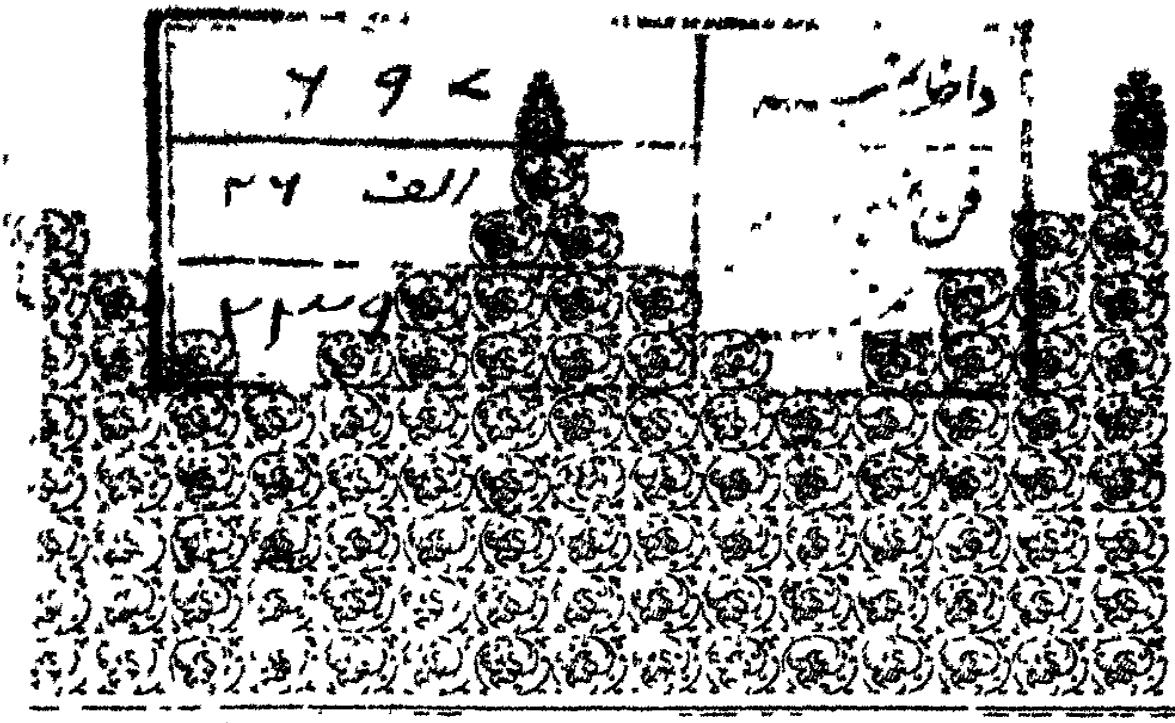
٦٩٧
الف ٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الذى تعزز بجلال وحدانيته فقطع اقدام افهام العالمين عن ا
فى اسرار اضلاليه (وتهرز بجمال رحمانيته فرفع اعلام اوهام العالمين بالت
فى اطوار اجتلاليه) وتحوز بكمال فردانيته فجمع اقسام احكام الحاكمين با
فى ادوار اعتزاليه (العليم الذى رتب مراتب مهود الشهود القابلين فى مقبل ال
فكان كل شئ عنده بمقدار وكتب كتايب جنود الوجود القابلين بمه
المقصود فبان كل فىء من اولى ايد وابصار وقرب جوانب حدود القيود با
لتحمل العهود مما بين مستخف بالليل وسارب بالنهار) الحكيم الذى رسم
التسطير والتدوين المسمى باللوح المحفوظ والكتاب المبين بقلم ملقب بالعقل ا
للانشاء والتكوين علم ماهو كاين ووجود مايكون الى يوم الدين ثم حوله
الوجود المفاض المضاف بحوله على اوحه الوصاف من نشاءة ملكية الى
فلكية ثم من لبسة عنصرية جمعية رتقيه الى كسوة فرقية فتقية مطوراله فى اط
الاستحالات لاوطار اظهار الكمالات الى ان تبدا كمال ماتحقق من ظهوره واج
ماتفرق من نوره بصورة من جميع الجهات لامعة وسورة لسائر الحروف الف
والكلمات والآيات جامعة وهى النسخة الجامعة الآدمية التى اضحت جملة لتفه
حساب ادرج قبله فى درج الرق المنشور وكلا لما تفرق بعده من
بنيه المترفين والمصطفين الذين اورثوا ا طور وكان قلب هذه الص
سورة القابل لاستجلاء ا واستعلاء الكمال الب

البيت المعمور بالكريم الذى ابصح هذا سابقا فى حلبة المهتدين السالم
فى مقام الشهود فائزا من جذوة العناية ودوام الوجود باسقا الى ذروة الكفاية
بتمام الورود الى الحوض والمقام المحمود واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من اشهد الامر عيانا فشاهده احسانا وشهد به ايقانا واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الرتدى برداء فخار (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) المهتدى الى فضاء اسرار
(فعلت علم الاولين والاخرين) سابح بلج فكان قاب قوسين اوادنى سابح فج وان
الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى) صلى الله عليه وعلى آله واصحابه نقلة
الاصل والفرع وحملة غرائب السرع ونهلة مورد العلم والعمل للاستسقاء والكرع
وعلى من حاز مرتبة مشوقيته وعازلقبة معشوقيته صحبح انسب الاخوانى وتتبع
السبب الاحسانى وعلى من اتبع طريقهم واحب ان يكون حليسهم ورفيقهم
وسلم تسليما كثيرا ﴿ اما بعد ﴾ فانه لما كانت الاحكام السابقة تبتنى عليها
الاقسام اللاحقة والاحكام الصادقة تنتمى اليها الاقوام اللايقة كان كل من غدا
منتهجا فى بدو سيرته (والله حاء كم وما تعملون فى طرائق الحب ولكن غداء نهجا فى عود
نشأته) كما بدأكم تعودون الى حدائق القرب والوصال ولارتفاع سماء الحضرة العندية
العليا وارتفاع اسمائها عن امكان تطرق انتهى اليها والاحصاء كان اهل السير
والارتقاء الى حضرة الحقايق والاسماء عند نزولهم مراوح الحضرة العندية
الاستكمال والتكميل الى حضيض حضرة العبدية التى هى اعلى مراتب النزول
قد تنوعت اخبارتهم عن مواجيدهم فيها وتشتت اشاراتهم الى ما تحققوا به حال
كشفهم وشهودهم منها وما يدانيها على ان لسان حال جماهم المنبئ عن توحد ما كل
كلامهم هذه الكلمة الجامعة (عبارات شتا وحسنك واحد) وكل لى ذاك الجمال
يشير) بيد انه ربما يكون اخبار كل واحد منهم مقصورا على شربه وذوقه الناشئ
عن حبه وشوقه وقد يكون اشارة واحد منهم متحاورا الى ذوق من هو اجل منه
ذوقا وشهودا واكمل علما ووجودا فداوقف عليه من حلف اسرار كثيرة رقيقة
وهدى اليه من ورآء حجب اسرار كثيرة دقيقة وذلك لشدة انتساب الشاهد الى
صاحب المقام المشهود وقوة اعتصامه بكمال المتابعة به وبحبله الشديد واحيانا
يعز وذوق مشروعه الى نفسه بحكم غلبة حكم مقام الجمع ولسانه عليه او بحكم
الحكاية والترجمانية عن ينسب ذلك الذوق اليه ولما كانت حقيقة الحقايق التى
هى اجل النسب واجمع الدقايق متنزله من مقام الوحدانية والسوآء متفصله
بالمراتب الى كمال الجلاء والاستجلاء لم يكن لاحدية جمعيتها وحقيقة سوآئيتها

مظهر انام العشاهة وبجلى وسنفرا كامل المواتاة الالقاب الامجد الاجمل المحمدى
والقلب الاوحد الاكمل الاحمدى فاصبحت بهما مقصد به لكمال الافصاح ،
لاحظنا فيها بجوامع الكلم واضحت فيهما معرضة لتمام الايضاح والتبيان لا
باهتداء كافة الخلق وسائر الامم لكنها لما صرفت عن صرف احداسلوبى
الشعر من حيث مقام النبوة والرسالة رفعا لشبهة اهل الزيغ ودفعا
الضلالة فوض زمام البلاغة والفصاحة فى النظم من احداسلوبى .
اتباع هذا المظهر الاجل وسلم عنان الحصافة واللطافة فى الشعر من نوعى البيان الى اشياع
هذا المنظر الاكمل وان من ارقهم والطفهم نظما وعبارة وادقهم واسرفهم معنا
واشارة واكبرهم اهتماما بتحقيق حقايق امامه وهاديه واكثرهم اغتناما لفرصة
تلفيق طرايق مرام اعلامه الذى حل هو بواديه انما كان الشيخ الامام الاجل
الاوحد والامجد الاوجد شرف الدين عمر بن على السعدى المنسوب الى بنى سعد قبيلة
حليمة ظيئر النبى صلى الله عليه وسلم وهو المشهور بابن الفارض المصرى قدس الله
سره واعلى ذكره فانه بعد تقلباته فى اغوار الحب وابحاره وتطوراته فى اطوار
القرب واطواره قد اوقف من وراء حجاب ردآء كبريآء الرتبة الاكملية على سبحات
جمال هذه الحقيقة العلية فعكف على صرف بقايا نقوده من العمر والبقاء فى نظم
عقد دررها اليتيمة المحمية وذلك ليتم لمتبوعه كمال الجمع بين جميع اساليب الكلام
فى ايضاح مقتضيات هذا المقام فان كمال التابع راجع الى متبوعه وجمال الجزء
والفرد عايد الى كله ومجموعه ولما من الله تعالى على عبده الفقير الى الله عز وعلا
سعيد الفرغانى خلصه الله تعالى من شرك رؤية عمله وعمله والشرك به والاخلاص
وخصه بخصايص عبيد الاختصاص بالاطلاع على مضمون هذه القصيدة
الغراء اللطيفة وافتراع هذه الخريدة العذراء الشريفة واعلم بجوامع
محاسنها وافهم بمجامع البهجة واللطف فى ظاهرها وباطنها الفاها بحرا
بطنها وقعرها در رمعان يتيمه وكفها وظهرها غرر جواهر الفاظ بليغة تصلح
ان يكون كل واحد على عضد الفضل والادب تميمة فهم ان تجلو عرايس محاسنها
على منصة البيان وتعرض ان تعرض نفايس ضنايتها على قلوب ذوى الباب وعرفان
لتم الفايدة عموم فهوم الخواص والكبار وتضم العايدة الى من عاودته فطرة الفهم
الاصلية التى بهذا التذكار وقد قدمه على وعد تقدم مقدمة هى كالديباجة للشرح
المراد مشتملة على لباب العلوم الحقيقية والمعارف الاصلية وذكر المبدأ والمعاد الذى
بفهمها تنفتح الابواب على القلوب الصافية والالباب اكثرها مما يكون شربه وذوقه

في مبلغ علمه ثم اللهم الآن رضى بسهم فهم منه وتوجهه واستبطاء وجوبها
د ابتنيت هذه المقدمة على اربع اصول يتصل كل واحد على عدة فصول
كتاب يمتهي المدارلشوقه بي لبب كامل اوعارف وسالك وهذا فهرستا
﴿ الاصل الاول ﴾ في ذكر رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات
بـ انشاء العروج من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع تعرض لشرح
اسماء الاسمة والتسعين وذكر انتشاء باقي الاسماء منها دقيقها وجليلها
﴿ الاصل الثاني ﴾ في ذكر مراتب الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تعلقها
وتعلقها من حضرة [illegible] ﴿ الثالث ﴾ في ذكر تعين عالم المثل ومراتبها الاجسام
الى ان كونت صورة ابينا محمد عليه السلام ﴿ الرابع ﴾ في ذكر انشاء الانسان
واطواره واحواله وبيان [illegible] الى انشائها اصل سيرها الى
مرجعه وما آله ثم شرع في [illegible] بعون الله الكريم في حسن توفيق
اتمامه وتوكلا عليه في تعين [illegible] وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعوذ والمستعان
لانه هو المعوان [illegible] وقوة [illegible] الاصل الاول في ذكر
رتب الذات وتعين [illegible] ﴿ الثاني ﴾ في ذكر تعين [illegible] العروج من تلك الاسماء
والصفات من اصولها مع تعرض شرح الاسماء الاسمة والتسعين وذكر انشاء باقي الاسماء
منها دقيقها وجليلها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ نقل عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال عز وجل كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف اعلم ايدك الله بالفهم الصحيح انه قد ذكر في هذا الحديث
الاكهي عن كنه الغيب والخلق الذات الاقدس وانس الهوية الاريسة بالكنز
المخفي وذلك لان البسملة ان الكنز عبارة عن عين الغيب المكنون والسر المخزون
مشتمل على جواهر بحيطة البدوي مرتوب فيها مابين الانفس يصان
ويصن ويستأثر به وبين نفيس رغايقع فيه السماح والتبذل خصوصا
اوعموما ومهما اريد اظهاره يعرض اولا عرضا شاملا بحيث يبين الكنز
ويظهر الواجده في محله ثم يعرض ثانيا عرضا يميز فيه بين الانفس والانفس
وينقل منه عن محله لحكمة يراها الواجد من اظهار كماله الذي يتضمن عامه واظهار
التجمل والجود ونحو ذلك وكذلك كنه الجناب الاقدس تعالى وتقدس وله المثل الاعلى
في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم بلا نسبة تشبيه وتشكيل وتمثيل الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فاله الغيب المكنون والسر المصون الذي هو ابطن كل باطن
وبطون المشتمل على جواهر اسماء الذات التي هي انفس نفايس الاسماء التي

منها مايستأثر فى مكنون الغيب عنده فلا يعلمها الاهو ومن ارتفعت بينونته ورفعت كينونته ممن هو اكمل جميع الكمل فى عرض التعين والتجلى الاول لتحقيق الكمال الذاتى الاشرف المعنى بقوله فاحببت ان اعرف وهو المتضمن ايصاله بس درر اسماء الصفات التى يسمح بتعريفها لكل من يصلح لتشريفها من كل فرد مخلوق اوكامل متحقق والمحتوى ايضا على الآلى اسماء الافعال العام نفعها واثرها والمستفيض حكمها وخبرها فى جميع المراتب الكونية التى هى محال تمام الكمال الاسمائى والمطلب الغائى المعنى بقوله فخلقت الخلق لاعرف فقوله كنت يخبر عن تعين مسبوق بالاطلاق فان مفهوم تاء المتكلم عن نفسه يؤذن بتعينه فى نفسه وظهوره حالة تكلمه تعينا وظهورا اما وقوله كنزا مخفيا ينبئ عن غيبه واطلاقه بحسب لايدخل تحت حكم معين يحكم عليه من حيث هذا الغيب والاطلاق ولا تحت احاطة به علما من حيث تعينه اصلا فان مطلق الخفاء يحكم بذلك كله وحيث كان الخفاء وقع خبرا لكنت عرف سبق الاطلاق والغيب على ذلك التعين ولكن سبقا رتبيا لا زمانيا فانه صح انه ليس عند الله صباح ولا مساء وقوله فاحببت يخبر عن مل اصلى هو وصلة بين الخفاء والظهور المذكور وما ثم الا التعين الذى هو عين الوحدة فكان عينه وقوله ان اعرف يشير الى ظهور ذلك الحاق وقوله فخلقت الخلق لاعرف يعرف ان تقدير المقدرات علما ووجودا يعقب ذلك الميل ويترتب على متعلقه الذى هو الظهور الحاصل بذلك التعين ليتحقق كمال ذلك الظهور مفصلا متميزا ويشمل حكمه واثره المقدر والمقدر تعقبا ذاتيا لا زمانيا بل علميا ووجوديا ايضا بالنسبة الى المقدر العالم الازلى وعلمه الذاتى والصفاتى الالهى فان له عين وجوده فافهم تقر بالكبريت الاحمر والكنز الاكبر ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان كنه الذات الاقدس وغيب الهوية والاطلاق والازلية المندرج فيه حكم الابدية لايشهد ولا يفهم ولايعلم ولا يدرك من حيث التعين اصلا ولايدخل تحت حكم متعين البتة نعم آللهم الا حكما سلبيا بانها لاتعلم وانما توجه وتأتى هذا الحكم السلبى ايضا باحد وجهين احدهما اخبار آلهى عن ذلك بقوله تعالى ولا يحيطون به علما وبقوله كنت كنزا مخفيا ونحو ذلك والوجه الثانى انقطاع اكمل الادراكات والعلوم واوسع الشهودات والفهوم اليه واعترافه بالعجز والقصور والحيرة فيه وبان ماوراء غاية مدركه ونهاية مشهده بحار يحار فى تيارها فهم كل غايص واقف وبنيه فى تيه كنهها وغور اسرارها علم كل غايص عارف هى المقصد الاعلى والمطلب الاولى كما نص صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله فى مناجاته لااحصى ثناء عليك

(لاابلغ)

لا أبلغ كل ما قبلك و بقوله ايضا في اثناء دعايه اواستأثرت به في مكنون الغيب عندك و بقوله رب زدني فيك تحيرا و امثال ذلك ومهما علم اوشوهد او ادرك شيء منها عند تجليها الظاهري او الباطني اوالجمعي في السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يكون و يظهر لدى الفتح ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلى له من باب كنت سمعه وبصره في يسمع و بي يبصر وفي السير المحبوبي وقرب الفرايض وتأخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الاصلي على الفناء حيث يتبين ان العبد المتجلى له آلة لادراك الحق المتجلي من باب فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله تعالى لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يصح ان كل واحد منهما مدركا وآلة على التعاقب اومعا في حالة واحدة من باب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعلى كل حال يكون ذلك العلم والشهود والتجلي والادراك من حيث تعينه ومشيته وعلمه المقدس بذاته الاقدس تعالى وتقدس من حيث واحديته لا من حيث انانيتها واحديتها فان ادراك وشهوده من حيث تعينه وعلمه غير ممنوع ل موكول الى مشيته تعالى وتقدس كما قال عز من قائل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ثم ان وحدته التي انتشئت منها الاحدية والواحدية هي عين ذاته لا صفة زايدة ولا نعت زايد عليها لكن للوحدة اعتباران اصليان اوبيان احدهما سقوط الاعتبارات عنها بالكلية وسمي الذات احدا بهذا الاعتبار ومتعلقه بطون الذات وطلا بهما وازليتها وعلى هذا يكون نسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت والايجاب والاعتبار الثاني ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية بها مع اندراجها فيها في اول رتبة الذات وتحقق اكثر تفصيل تعيناتها فيها في ثاني الرتبة الآتي بيان كليهما عن قريب ان شاء الله تعالى كالتضعيف والتثليث والتربيع الثابتة والمندرجة في هذا الواحد المشهود ههنا الذي ينتشئ منها الاعداد في المراتب الوجودية و ينتشئ من تلك الاعتبارات اعيان الاثنين والثلثة والاربعة فيها كما يقال الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة وهلم جرات والذات بهذا الاعتبار يسمى واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ولم تصح اضافة هذه الاعتبارات المذكورة الى الاسم الاحد لا حقيقة ولا وضعا لغويا فحقايق هذه الاعتبارات في اول رتبة الذات ثابتة للاسم الواحد الحقيقي ومندرجة فيه ثبوتا حقيقيا و اندراجا اصليا كما ان امثلتها وصورها ثابتة لهذا الواحد المشهود اثره لنا ههنا ومندرجة فيه غير قادحة في الرتبتين في صرافة هذا الواحد ولا منافية

لها ومتعلق هذا الاعتبار الواحدي ظهور الذات و وجودها وابديتها كان متعلق الاعتبار الاحدي بطونها وازليتها ولامغايرة ولاغيرية بين هذين الاعتبارين ولابين كل اعتبار واعتبار من اعتبارات الواحدية في اول رتبة الذات الاتي بيانه لان المغايرة والغيرية من احكام الكثرة والمنافاة الثابتة بينها وبين الوحدة ولاكثرة ثمه تنافي الوحدة بل تلك الوحدة هي المنشئة لكل وحدة وكثرة مفهومة ههنا متغايرة عندنا ولامغايرة ولاغيرية ولاامتياز كاملنا آنفا في اول رتبة الذات الاقدس ولايفهم ارتفاع هذه المغايرة في تلك الحضرة الا من ارتفع حالا ومقاما عن التقيد بالمراتب المقيدة باحكام الكثرة والمقيدة لارتباطها بها ولارتفاع حكم هذه المغايرة في الرتبة الاولى حكم بها بعض اكابر المحققين من اهل الله بان الواحد الاحد اسم واحد مركب كبعلبك ومعد يكرب ﴿ ثم اعلم ﴾ ان هذه الاعتبارات الثابتة للواحد ثمة والمندرجة فيه في اول رتبة الذات المحكوم عليها فيها بانها عين الذات بحيث ان كل مايضاف الى الذات يضاف الى كل واحد منها من الجمعية والاشتمال على الكل في هذه الرتبة الاولى بحسبها نظرنا من حيث مظاهرها وصورها وآثارها اليها الفينا بعضها كليات واصولا اول بمثابة اجناس عالية هي مسمى الفاظ دالة على حقايق اسماء الذات ومفهوماتها التي منها مفاتيح الغيب بالواحد الاحد وباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم ومفهوم جميع اسماء الاظهار ووجدنا بعض تلك الاعتبارات المندرجة في الواحدية من حيث ننظر في مظاهرها وآثارها بمثابة اجناس تالية وانواع مندرجة فيها وهلم جرا الى اشخاص هاوية الى الدركات الجزئية جدا التي بها يحكم على الحضرة الابدية بعدم التناهي كثرة وتعينات وتقيدات والكل ثابتة بصورها المعنوية في الرتبة الثانية بعضها بطريق التشخص وبعضها بطريق الاندراج في الاصناف والانواع نعم وقد تعينت وانضبطت جملة منها في اللوح المحفوظ وتصورت صور اوجودية روحانية فيه منتهيا ظهورها بانتهاء يوم القيامة مجملا ومفصلا ويتفصل منه في المراتب الوجودية مجملا في العرش ومفصلا في الكرسي دفعة واحدة ثم يتفصل منهما في الاركان والسماوات على التعاقب الى انتهى مراتب الكون مثالا وحسا وفي المواطن دنيا وبرزخا وآخرة وينتهي الى ههنا جميع الشهودات والادراكات والمكاشفات الحاصلة للكمل والاولياء فالادنى منهم ومافيهم ادنى والاعلى في حكم هذا الانتهاء سواء الا انه ربما يكون في الحضرة الغيبية الازلية نحو هذه الكليات والجزئيات امور باطنة واحوال مستورة لم تتعين بعد لا في الرتبة الثانية ولا في اللوح المحفوظ فلم

تعلم ولم يحكم بشيء منها لأنه لم ينهما ووضعها في المراتب الوجودية بالتدريج مع الآلات وهي الباطن بطون احكام الغيب الذاتي المقلوب والمسدول بالرحمة الذاتية فلهذا او جبت الرهبة والخشية المشار اليها في قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ومن وجه ايضا يشير اليها قوله صلى الله عليه وسلم شغفنا منها ليت رب محمد لم يخلق محمدا مع انه كان من حيث ما تعين من حاله صلى الله عليه وسلم في الحضرة العلمية والروح المضمون على بصيرة من ربه حتى انه كان يقول اعتمادا عليها ونظرا اليها آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر ولو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وقوله انا اول من يقرع باب الجنة واول من يفتح باب الشفاعة ونحو ذلك من الاشارات في احاديث صحاح وعلى الحقيقة كثيرا ما يجره الدعاء والسؤال من الامور والاحكام الغيبية انما يكون من تلك الامور والاحوال فان ما عداها لا يتحصل الا المكتوب الثابت المقسوم في الحضرة العلمية لا يزيد ولا ينقص ثم انه قد صبر بعض العلماء بالله الواقفين على حضراته الكلية عن بعض اعتبارات الواحدية المندرجة فيها في المرتبة الاولى باشئون الذاتية وهي التي تظهر في المرتبة الثانية وما تحتهما من المراتب بصور الحقايق المنبوعة وبعض صفاتها التابعة التي لها اثبات نحو الحياة والعلم وبصور امور كائنة ثابتة نحو الذوات والجواهر وصفة بقائها وثباتها اعتبارا لبعض معاني الشان وهو الامر وعبر بعضهم عن بعضها بالاحوال الذاتية وهي التي تظهر حين تجدد وتحولها من صورة الى صورة معنويا وحسية كالقبض والبسط والرضى والغضب وجميع الاعراض التي لا تدوم وكالخواطر والصور والهيات المثالية والحسية دنيا وبرزخا وآخرة تذكر تحول الحق تعالى وتقدس من صورة لم يعرفها قوم في الآخرة الى صورة يعرفونه بها كما ورد في الخبر الصحيح والله المرشد ﴿ فصل ﴾ اعلم ان اول اعتبار وتعين تعين من الغيب هذه الوحدة التي انتشئت منها الاحدية والواحدية فظلت برزخا جامعا بينهما كحقيقة الصبة المنتشئة منها المحبة والمحبوبية وكونها جامعة بينهما وارفعة بينهما موحدة اياهما او قل هي هي بحكم اقتضاء الباطن الحقيقي المكنى بكنت كنزا مخفيا الظهور المعبر عنه بان اعرف وهذا الاعتبار والتعين الاول الذي هو عين الذات بحكم البرزخية والجمعية المذكورة هو عين قابلية الذات لبطونها وغيبها وانتفاء الاعتبارات عنها وحكم ازليتها واظهورها ايضا وظهور ما تضمنت من الاعتبارات المثبتة حكم ابديتها لنفسها اجمالا ثم تفصيلا فكانت هذه القابلية اصل كل قابلية وفاعلية ايضا فهي مع انها

عين الذات كانت كالتحد ثة مع نفسها فى نفسها والخبرة لها بما هى عليه من اقتضاء ظهورها وظهور اعتبارات واحديتها والكمال الذاتى والاسمائى المتعلق بذلك الظهور حديثا واخبارا تزيها بحرف تزيه وحدانى هو عين الذات متضمن جميع المعانى كلياتها وجزئياتها والالفاظ والكلم القولى والفعلى الدالة عليها فى سابع رتب ابطن الكلام المشار اليه فى قوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا و بطنا وفى بطنه بطن الى سبعة ابطن كما يتحدث احدنا فى نفسه بلا واسطة حرف وصوت ظاهر وكان فى تلك القابلية ايضا قابلية ميل الذات بالسماع والاصغاء الى ذلك الحديث هى اثر تلك المحبة فى الحقيقة فالت بالسماع فى سابع ابطن الميل بالسماع والاصغاء وفى تلك القابلية ايضا قابلية ملاحظة الذات نور جمالها الذى هو عين واحديتها وظهورها وظهور اعتباراتها وملاحظة الكمال المتعلق بذلك بحسب ذلك الميل والسماع والاصغاء فلا حظ فى سابع رتب ابطن الملاحظة وفيها ايضا قابلية التأثر بذلك الحديث ليبسط خمار غلبة حكم جلال الغيب والبطون عن الجمال والظهور المكنى عن تلك الاماطة بتعليب الرحمة وسبقها على انها غايات حكم الغضب عارجا لانازلا وابطنها الذى هو اللاظهور المتضمن معنى الردى والعدم فان الظهور واللاظهور كان فى حكم اقتضاء هذه القابلية الاولية على السواء فغلب اثر هذا الحديث والمحبة والميل الذاتى حكم الظهور على اللاظهور وحكم بسبقه عليه فتجلى الذات الاقدس على نفسها بحكم ذلك الاثر والتعليب والسبق وظهر لنفسها فى نفسها اعنى فى عين ذلك التعين والقابلية الاولية فوجدت الذات نفسها بهذا التجلى والظهور وحسبه وحضرت معها بلا توهم تقدم واستتار وفقدان وغيبة وهذا التجلى الذى هو عين العلم والوجود والشهود بحكم مرآته المذكورة التى هى عينه الحاملة له المتضمنة ذلك الحديث وميل والملاحظه والتأثير بذلك الحديث فى نفسه التى هى عين التجلى والقابلية الاولية منصبغ بحكم اعتبار معنى هو باطن صفة القول وصفة السمع وصفة البصر وصفة القدرة فى سابع رتب ابطن كل واحد منها وهى رتبة هذا التعين الاول المذكور فان القول عبارة عن نفس منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب المتنفس ظهوره فيتعين ذلك النفس فى مراتب المخارج وكذلك المحبة الاصلية التى هى عين التعين الاول والقابلية متضمنة معنى الكمال المتعلق بالظهور مقتض للتجلى الاول الذى هو مثل النفس المتعين فى التعين الاول المنبعث من باطن الغيب المطلق والسمع هو قبول ذلك المعنى ظاهرا او باطنا والبصر هو قبول

To: www.al-mostafa.com

ظهوره بما هو ظاهر من القابل منه والقوة لكن مما يتطلب ظهوره وهذا المسمى هو الذى اراد بها الشيخ ابن الفارض رحمة الله عليه فى قصيدته بقوله (لفظ وكلى فى لسان محدث (ولحظ وكلى فى عين لعبرة) وسمع وكلى بالندا اسمع الندا (وكلى فى رد ارد ى يد قوة) معانى صفات ماورى اللبس اثبتت (واسماء ذات ماروى الحس ثبت) يعنى اثبتت تلك المعانى فى الرتبة الاولى التى هى وراء رتبة ليسها من كونها شؤنا ذاتية باحكام الكثرة والتميز حتى صارت عين تلك المعانى بحكم احكام اللبس باحكام الكثرة والتميز صفات متغايرة فى الرتبة الثانية بحسبها وحكمها كصفة السمع والبصر والقدرة وصفة الكلام ونحو ذلك بعدان لم تكن فى تلك الرتبة الاولى صفات بل اعتبارات غير متميزة ولامتغايرة فيها بحسبها وحكمها وهذا اللفظ الذى كل الذات انسان محدث نفسه به واللحظ الذى كل عين لاحسة به ليعبر من الباطن الى الظاهر والسمع الذى كل الذات سامع به حديثه ذلك واليد التى كل الذات فاعل بها فى رد ها الى الظاهر لما كان عنده بازدى بلا بسها اعنى ما ظهر لى ظهور والوجود كل ذلك معنى صفة السمع و البصر والقدرة و الكلام الثابتة متميزة فى الرتبة الثانية لانوعيه متغايرة وهى عنده التى هى باعين هذه الصفات كانت غير متغايرة فى الرتبة الاولى التى هى سوابع ابتدائها بالنسبة الى غاية ظهورها فان غاية ظهورها ان تظهر بصورة اللفظ العارى على لسان الانسان ونظره بعينه وسماعه باذنه وعمله بيده المضافة كلها الى صورة بدنه و باطنها الاول ان يكون هذه الصفات مضافة الى نفسه لكن من حيث لم تتميز عن نفوس سائر الحيوانات الابصفة العقل المعاشى المفيد بامور دنيوية بحيث يكون نطقه وسماعه ونظره وفعله مقصورة على مايتعلق بامر الدنيا غير متعد الى امر اخروى هو المقصد منه فاخبر الله تعالى عن هذا الوصف فى قوله عزوجل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴿ و باطنها الثانى ﴾ مايضاف الى نفسه من حيث عقله المنور بنور الشرع والايمان بالله وكتبه ورسله و بالامور الاخروية فيعبر مما يتعلق بالدنيا الى مايتعلق بالآخرة فى نطقه وسماعه ونظره وفعله بفهم وعقل صحيح وايمان قوى ﴿ و باطنها الثالث ﴾ مايضاف منها الى روحه الروحانية المجردة الثابت تعينها وتميزها فى عالم الارواح واللوح المحفوظ ﴿ و باطنها الرابع ﴾ مايضاف منها الى الوجود العينى المضاف الى حقيقه الانسانية المقيد بها والمظهر لاحكامها فى مراتب الكون روحا ومثالا وحسا المعنى عن هذا الباطن بقوله كنت سمعه و بصره ولسانه و يده ﴿ و باطنها الخامس ﴾ مايضاف منها الى قابله القابل التجلى الوجود الباطنى فيه المعنى

بقوله وسعنى قلب عبدى ﴿ و باطنها السادس ﴾ مايضاف منها الى الوجود المطلق الرحمانى المجلى الظاهر فى مرتبة البرزخية الثانية بحكم فياضيته الاقى هم كل شئ ﴿ وسابع ابطنها ﴾ هى هذه المعانى الكاينة فى الرتبة الاولى متوحدة العين متميزة الحكم بالنسبة وكل واحد من هذه المعانى قولا وسماعا وسمعا وبصرا وقوته فى كل رتبة من هذه الرتب اثر وحكم بانتفاءه عن شخص انسانى فى رتبة منها يوجب بكم ذلك الشخص وصممه وعماه وضعفه فى تلك الرتبة ومن ههنا يفهم معنى قوله تعالى صم بكم عمى فهم لايرجعون اى من الدنيا الى الآخرة ومن بطن اول الى بطن ثان فانهم كانوا سميعين بصيرين متكلمين فى البطن الاول والناس فى فتح باب هذه الابطن على درجات ﴿ منهم ﴾ من لم ينفتح له باب اصلا وهم المجانين والاطفال ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب اول لاغير وهو الذى اوتى فى الدنيا حسنة وماله فى الاخرة من خلاق ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب ثان وهو من عوام اهل الاسلام والايمان ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب ثالث وهو من خواصهم ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب رابع وهو من اهل بداية مقام الولاية والاحسان ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب خامس وهو من المتوسطين ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب سادس وهو من اهل النهايات وهم الكمل والافراد ولاتنفتح خوخة من الباب السابع لاحد لاصاحب الارث المحمدى فان البطن السابع مختص به صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا التجلى الاول من حيث هذا الحديث والاخبار المذكور متضمن كالامضاف اليه والى اعتباراته واحساسا كليا جمليا بذلك الكمال وذلك اصل الحيوة والحى و باطنه ومن حيث الملاحظة متضمن احساسا بسريان ذلك الكمال فى تفاصيل اعتبارات الواحدية وذلك اصل العلم والعالم وباطنه ومن حيث ذلك الميل بالسماع والاصغاء تقتضى اعتبارا هو اصل الارادة ومن حيث ذلك الاثر الحاصل من ذلك الحديث الوجدانى فى نفسه حتى ترتب عليه هذا التجلى والوجدان يتضمن توجها خاصا بصورة التأثير الى تحقيق الكمال الاسمائى وازالة موانعه وتحصيل شرايطه بلامغايرة فالحكم التأثيرى فى ذلك التوجه الخاص هو باطن القدرة وحكم تحقيق تفصيل الكمال وتحصيل شرايطه متضمن حقيقة الجود بافاضة الوجود على حقيقة كل موجود فهى من شرايط تحقيق تفصيل الكمال ﴿ واما ﴾ حكم برزخية التعين الاول المعين لهذه الاعتبارات المذكورة وحكم قابليته للتجلى الاول فمقتض ومعين حقيقة العدل والاقساط المضاف اليه تعيين جميع المراتب ورعاية العدالة فى القوابل بين الوجوب والاستحالة فكان سابع ابطن القول والسمع والبصر و القوة التى كل

واحد منهما من حيث ذلك البطن عين الذات وصفتين الآخر اصلا منشأ الحياة والحي منها والعلم والعالم منه والاقساط والمقسط منه لكن من حيث تحققها في حاق البرزخية الثانية وجهة اجمالها التي من حكمها اشتمال كل واحد منهما على الباقي مع اثر خفي من حكم مميزها والكل عين واحد في هذا التعين الاول الذي هو اول مرتبة الذات الاقدس واول مراتب العلم من حيث انه عين الذات لا صفة ولا نعت زايد عليها وعبر عنه بعض الاكابر من حيث البرزخية المذكورة بحقيقة الحقايق الكلية وكونه اصلا لكل اعتبار وتعين وباطن كل حقيقة آلهية وكونية واصله الذي انشئ منه وهو سار بكليته فيه بحيث يكون في الالهية الهيا وفي الكونية كونيا والكل مظاهره وصور تفصيله وسماه بعضهم البرزخ الاكبر الجامع لجميع البرازخ واصلها السارى فيها وكنى عنه الشرع بمقام اوادنى فانه باطن مقام قاب قوسين اى عرب قوسي الوحدة والكثرة اوقل العابلية والقابلية اوقل قوسي الوجوب والامكان وجمعهما وجعلهما دايرة واحدة متصلة لكن مع اثر ما خفي من التميز والكثرة بينهما وباطن هذا المقام هو مقام اوادنى من قرب القوسين المذكورين لم يدع اثر التميز والكثرة في دايرة الجمع بين حكم الاحدية والواحدية اصلا وكنى عنه بعضهم بالحقيقة الاحدية الشايعة في حاق الوسطية والبرزخية والعدالة بحيث لم يغلب عليه حكم اسم اوصفة اصلا وهذا التجلي الاول المتعين بهذا التعين الاول وسمه هو نوره المظهر لرتبته والمقدر ظهوره في هذه الحقيقة البرزخية والتعين الاول المذكور وقلبه المظهر الذي هو في صورة هذا التعين والبرزخية ولكن صوره جمعية معنوية ومزاجه الاشرف العنصري الحاصل في اعلى درجات الاعتدال صورته ومظهره الجسمانية فكان ذلك التجلي الاول النوري كما قلنا هو نوره اولا صلى الله عليه وسلم حتى اشار اليه بقوله اول ما خلق الله تعالى نوري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿ فصل ﴾ ثم ان هذا التجلي الاول المذكور كما قلنا يتضمن الكمال الذي حقيقته حصول ما ينبغي على نحو ما ينبغي وذلك فسمان ذاتي بمجمل وحداني تحققه يكون في هذه المرتبة الاولى وفي مبدأ المرتبة الثانية يتعين الحياة واسم الحي على ما سنذكره ان قدر الله وشاء ويلازمه الغني الذاتي الذي معناه شهود الذات وادراكه نفسه من حيث واحديته بجميع اعتباراتها وشؤنها واحوالها وبجميع صورها ومظاهرها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية متبوعاتها وتوابعها المندرجة بعضها في البعض والمتعينة والمتفرعة بعضها من بعض اصلا وفرعا جنسا ونوعا وشخصا وبدءا وعودا نزولا

وخروجا دنيا و برزخا وآخرة كما تثبت وتشاهد وتدرك فى مراتب الكون لا بابها دفعة اومتعاقبا من كونها اغيارا بالنسبة الى شهود الاغيار فى مراتبهم وتقيدهم بها ومن كون الكل عينا واحدا بالنسبة الى شهود الحق الواحد الاحد فيما ينسب اليه من المراتب شهود مفصل فى مجمل دفعة واحدة مثل مايشاهد المكاشف فى النواة الواحدة نخيلا وثمارا لاتعد ولاتحصى (واما القسم الثانى من الكمال فهو الكمال الاسمائى المفصل السارى فى تفاصيل الاسماء والحقايق وهو مايظهر للذات من حيث تفصيل اعتباراتها وحقايق تميزاتها مضافة الى المراتب وذلك يكون بشرط شئ بل اشياء من تعين وغيره وغيرية بالنسبة ومظهرا واجتماع وتركيب معنوى اوصورى الى غير ذلك كما ان تحقق الكمال الذاتى يكون بلا شرط شئ اصلا فحقيقة الكمال الاسمائى ظهور الذات لنفسها من حيث كليتها وجمعيتها شؤنها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا اومجملا بعد التفصيل من كونها اغيارا لكن بشرط ان يكون ذلك الشهود من حيث مظهر شان كلى جامع جميع افرادها بالفعل وهو الانسان الكامل الحقيقى ووجدانها نفسها من حيث ذلك المظهر الكامل وظهورها ايضا لنفسها من حيث كل فرد متميز من افراد مظاهر تلك الشؤن وظهور كل فرد ووجدانه ايضا لنفسه ولذلك من كونهما مسمى بالاغيار مقيدا بالمراتب واعتبار العلم الذى حقيقته ظهور صين لعين بحيث يكون اثر الظاهر حاصلا فيمن ظهر له من حيث الظهور فقط واعتبار الوجود الذى حقيقته مابه وجدان العين نفسه فى نفسه اوفى غيره اوغيره فى غيره من محل ومرتبة ونحوهما واعتبار النور الذى هو الكاشف للستور واعتبار الشهود الذى هو الحضور مع المشهودة كان من حكم ذلك التجلى الاول ومايتضمنه من الاعتبارات من كونه واحدا بلا مغايرة بينه و بينها و بين كل منها من حيث الكمال الذاتى ولاتميز حقيقى الا تميزا خفيا نسبيا عند ظهور هذا الكمال باسم الحى لا غير ﴿ واما ﴾ من حيث الكمال الاسمائى المتعلق بسائر الاسماء الكلى الاصلى والفرعى الجزءى فمن شرطه التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة فالمغايرة بين جميع ماذكرنا ثابتة لازمة وذلك بحكم المحل وحسب اقتضايه لايحسب اعيان هذه الاعتبارات فافهم ذلك فان المحل له اثر لازم وحكم جازم فيما قام به وثبت فيه سواء كان المحل صوريا كالظروف اومعنويا كالمراتب فان الظرف يحكم فى المظروف بان يتبعه فى اللون اوالهيأة مدورا اومربعا اوغير ذلك تذكر قولهم لون المأنون اتانه وكذا المراتب لها الحكم فى اهلها بالاستتباع فان مرتبة الحس يحكم بانه لايظهر فيه شئ الا محسوسا ومرتبة الروح والمثال كذلك ومراتب الكون لايظهر فيها

الا الخلق ومراتب الحق لايظهر فيها الا الحق تدبر تعرف سرالا يعرف ولا يشهد ولا يرى الحق الا هو او به فاستحضر تفز باسرار جمة ﴿ منها ﴾ ان العلم بحسب المرتبة الاولى والتعين الاول هو ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية فيها مع تحققها فكان متعلقا بمعلوم واحد فكان لفظه حينئذ متعد يا بحسب هذه المرتبة الاولى بمفعول واحد فانه علم فيها ذاته فقط واما بحسب المرتبة الثانية فهو ظهور الذات لنفسها بشؤنها من حيث مظاهر تلك الشؤن المسماة صفات وحقايق فيها فكان لفظ العلم بهذا الحكم متعديا بالمفعولين فانه ظهر لنفسه ذا حياة وذا علم وذا ارادة وذا قدرة وذا كلام وذا جود وذا عدل فكان للعلم بحسب انتهاء المرتبة الثانية وحكم معلوماته فيها كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية ﴿ ومنها ﴾ ان الوجود من حيث المرتبة الاولى مابه وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله محكوم عليه بنفي الكثرة والمغايرة والغيرية والتميز واما من حيث المرتبة الثانية فهو على نوعين احدهما من حيث ما هو منها ما هو الى الظهور للعين وهو اعني الوجود من هذا الحيثية مابه وجدان الذات عينها من حيث ظهوره وظهور صورته التي هي مسماه بظاهر اسم الرحمان وظهور صور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة عينه وصحة اضافة الكثرة النسبية اليه فهو حينئذ وحدة حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم آلهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات لكن من تعينه وتنزيه لمعنى اوقل بصفة كاحي مثلا فانه اسم للوجود الظاهر المعين لكن تعينه وتقيده بمعنى هو الحياة فبالنظر الى تعين الوجود ونفس التعين هو عين الذات فتكون وحدته حقيقية وبالنظر الى تقيد ذلك المعنى وتميزه عن غيره من المعاني وتعينه ذلك بحسب ذلك المعنى تكون غير المسمى فتكون له كثرة تعينات نسبية واما النوع الثاني من الوجود الظاهر من حيث ما هو منها مجلى الظهور للكون من المراتب الكونية اتابعة للمرتبة الثانية والمتنشئة منها كرتبة الارواح والمثال والحس المسمى كل ما يتعين فيها من الوجود خلقا وغير الاستحالة فالوجود حينئذ معناه وحقيقته مابه وجدان صورة كل تعين منه نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبه وحكمه فان الموجود في مرتبة الارواح لايجد نفسه ومثله الا روحانيا وفي المثال مثل كذلك لايجد نفسه الا صورة مثالية وفي مرتبة الاجسام كذلك لايجد نفسه ومثله الا جسمانيا محسوسا فالايجاد والخلق على هذا ما هو الا اعطاء الموجد الخالق تعالى

وتقدس للحقايق الكونية بما به وجهد انهما باضافة تعين منه اليهما واظهار احكامهما بذلك القدر المضاف اليهما منه في كل مرتبة بحسبها وحكمها فكان التأثير في تلوينات صور التعينات الوجودية وكيفية اظهارهما احكام الحقايق وفي تسميتها عينا اوغير المراتب التي هي للمحال المعنوية كما قلنا وهي امور ونسب عدمية لا وجود لها في الخارج ولا نفسها فانظر اثرا لمعدوم وان كانت عدميته بنسبة و وجه ما في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب ومحالا للعقول السليمة والالباب ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم انه لما كانت الوحدة التي انتشئت منها الاحدية والواحدية المذكورة اول تعين واعتبار من الذات الاقدس بلا شرط شيء واول مرتبتها وهي كما علمت نفس القابلية التي نسبته الظهور والبطون اليهما على السواء طل حكم صرافة نسبة الاحدية مركوزا فيهما ولازما ذاتيا لهما وحكم قابليتهما للظهور ولكونهما مرتبة للذات فلاجرم لم يقبل الا التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي ووحدته ونفي الكثرة والتميز والغيرية بادراج نسب الواحدية واعتبارانها فيه ولم تكن قابلة لتجلي قابل للكثرة وان كانت نسبية ولا لكمل اسمائي لازم لذلك التجلي الذي هو نهاية المعدلة فيه لذلك من لزوم حكم صرافة الاحدية لهذا التعين والقابل الاول واقوى تحقق الكمال الاسمائي على حكم الكثرة والتميز وآثار المغايرة والغيرية ولما كانت المحبة الاصلية المعبر عنها بالحب حاملة لهذا التجلي الاول و باعثة له على التوجه لتحقق هذا الكمال الاسمائي التفصيلي ولم يصادف توجهه ذلك محلا قابلا لما توجه له رجع بعوة ذلك التوجه الشوقي والميل العشقي الى اصله وعاد كما كان حكم الظهور والبطون باحدية ايه على السواء الا انه عاد وسرى بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحمة الذاتية التي هي عين باطن الوجود المطلق المشار اليه بقوله اناعرف على حكم اللاظهور والمكنى عنه بلابسة حقيقة البطون والخفاء الحقي بانها هي باطن الغضب المسبوق والمغلوب بباطن الرحمة المذكورة فعاد ذلك التجلي ظاهرا معنويا في عين هذا بقوة المحبة الاصلية اللازمة له والمحاطة فيه والحاملة من غير نسبة الواحدية تعينا قابلا لتحقيق مطلبه العالي الذي هو عين الكمال الاسمائي وذلك التعين هو القابل الثاني جامع بين طرفي حكم الاجمال والوحدة ومقابليهما الذي هو التفصيل والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه في ثاني رتب تعينا تها فظهر وتجلى في هذا التعين والقابل الثاني الذي هو صورة التعين وظل القابل الاول صورة ذلك التجلي الاول

وتلك بما انطوى عليه صور تعينات الوجودية بانواعها واشخاصها وما
وما دونه من بواطن النفس على نحو مافى التعين الاول على كنه التنزيه
والاطلاق عاملا ومنعصبا معه من تلك العشرة الكاملة الاطلاقية الزمانية
واطلاق لزلبته ولاتناهى تعينات ابديته فتفصل وتميز عن اجمال وجمع بمالم تلك
الاتحادات النفسى حقايق المكون المنسوبة اليها الثابتة مضافة الى نسبة التعين
الثانى وتاليته وجميع الاسماء الالهية المنتمى اليها التاثير والفعل مضافة الى تعين
القابل الثانى وجميع هذه الحقايق الكونية والاسماء الالهية صارت صورا وشئونا
الشئون والاعتبارات المندرجة فى الواحدية مجملة وحمائية فيها فى المرتبة الثانية
مفصلة متميزة فى هذا التعين الثانى الذى هو المرتبة الثانية متحدة ثابتة فيها
بعضها بصورة اصل وجنس وبعضها بهيئة فرع ونوع اوشخص متفرع من ذلك
الاصل والجنس اوالفرع والنوع متغايرا بعضها لبعض من وجه دون وجه بحسب
هذه المرتبة الثانية وحكمها وتعلق ظاهر العلم الازلى بجميعها تعلقا اجماليا
بحسب ماهو كل واحد عليه من هذه المعلومات لابحسب العلم فكان كليات
ماتشتمل هذا التعين والقابل الثانى عليه واعنى به صحائف اثباتها الكلية ولكن من جهة
تعينها لتثبت بتلك الحقايق باظهور مايقبل الظهور بالوجود العلمى فيها
ومن جهة موازنة السنات بها وفيها وذلك مثل مرتبة المعانى ومرتبة الارواح
ومرتبة المثال ومرتبة الحس ومراتب الاعتدالات الموجودة فيها المركبات المتولدات التى جامعها
ومميزاتها المرتبة الانسانية كان كليات تعينات هذا القابل
المتميز فى هذا التعين والقابل الثانى من الاسماء الالهية هى الاسماء السبعة الآتى بيانها
﴿ فصل ﴾ ثم ان هذا التعين الثانى المذكور سمى باسماء كثيرة بحسب اعتبارات
ثابتة فيه مع توحدهم فباعتباراته اصل ظهور التعينات ومنشأها ومنشد جميع الكمالات
المضافة الى كل واحد منها وقبلة توجهاتها ومرجعها بسبب ذلك وان التعين
الثانى الظاهر بهوفيه ايضا اصل جميع الاسماء الالهية وكلها ومرجعها لذلك
سمى بمرتبة الالوهة وسمى التعين بمسمى الله والاله لوجهة جميع العابدين الى هذه
المرتبة والتعلق فيها وكونها مقصدهم الذى تسكن قلوبهم بها وهى تسلم
بسعة رحمتها وتستزعفولهم عن الخوض والكلام فيها وباعتبار تحقق جميع المعانى
الكلية والجزوية فى حيطته و وسطه ومنتهاه وتميزها فيه سمى بعالم المعانى وباعتبار
ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية والكثرة الحقيقية المضافة
الى الكون وحقايقه فيه سمى بحضرة الارتسام وباعتبار تعلق العلم الازلى الذى

هو ثانى تعيناته الكلية التى اولها الهوية بباقيها على كثرتها واحاطته بجميعها وحدة وكثرة حقيقية ونسبية سمى بالحضرة العلم الازلى وباعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة المشتملة هذه البرزخية على هذه الحقايق الكلية الاصلية المذكورة من حيث صلاحية اضافتها الى الحق بالاصالة والى الكون بالتبعية متميزة بحكم الكلية الاصلية والجنسية وانشاء فروعها وانواعها وجزئياتها منها فى عين هذه البرزخية منفصلة متميزة سمى بالحضرة العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية فى عين تلك البرزخية مع تحقق اثر خفى منها فيها سمى بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التى تعلق العلم الازلى بها مابين واجب ظهوره وتحققه بنفسه وبين ممتنع ظهوره فى نفسه فى شئ من المراتب الكلية والجزئية وبين متوسط بينهما نسبته اليهما على السواء سمى المتوسط مرتبة الامكان وباعتبار انه صورة التعين الاول الذى هو اول مرتبة الذات الاقدس يسمى بالمرتبة الثانية فسمى جميع هذه الاسماء هذا التعين الثانى النفسى المذكور ولهذا التعين ومانسبة وفيه من التجلى الثانى الذى هو ظاهر الوجود المسمى بظاهر عين اسم الله والرحمان وجميع هذه الاصول المذكورة آنفا وحدة وكثرة وبرزخ فاصل وجامع بينهما أما وحدته فضافة الى التجلى الثانى المذكور الذى يسند الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهر يتهابه الحق واولى ولكن سراية اثر الواحدية فيه اما بسراية حكم الواحدية فيه فانشاء الكثرة النسبية الاسمائية السلبية والثبوتية منه ولما اثر اولوية انتسابه الى الاحدية الذاتية ومظهريته اياها فنفى الاحكام والنسب والاعتبارات واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو ﴿ الازلى ﴾ المنفى عنه الاولية ﴿ والغنى ﴾ المنفى عنه الاحتياج مطلقا فى قيام الكمال به وظهوره عنه ﴿ والفرد ﴾ المنفى عنه مايزدوج به ذاته من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود آخر فى مقابلة وجوده مثلا ﴿ والوتر ﴾ المنفى عنه مايشفعه من صنف الصفات وذلك بان تكون صفة مشابهة لصفاته مثل ان تكون ثمة حياة كامله شاملة بجميع الكمالات لايقابله نقص ولاموت ولافناء مضافة تلك الحياة الى غيره فتشفع حياته الكاملة الشاملة بها ﴿ والقدوس ﴾ المنفى عنه مذام الصفات كالظلم والكذب والعبث والكدر واللهو والعجز ونحو ذلك ﴿ والسلام ﴾ المنفى عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لينازعه الغضب عند الرضى ولا الاستعجال اذا حلم ولا ارادة الانتقام حين عفا وعلى عكس ذلك ﴿ والسبوح ﴾ المنفى عنه مايتنفى فى الفرد والقدوس والسلام وكذلك المتعالى قال الله تعالى سبحان الله عما يشركون وسبحانه وتعالى عما يصفون وامثال

هذه من الاسماء السلبيه ﴿ واما ﴾ طريق كثرة هذا الشيء الثاني فظهر الواحديه الذاتيه لكن بسرايه اثر الاحديه فيه ﴿ اما ﴾ حكم اكسونه مظهر الواحديه فلا تنشاء كثرة التعينات الالهيه والكونيه متوصفها ونابعها منه وثبوتها وتعبرها فيه بعضها حقيقيه و بعضها نسبيه ﴿ واما ﴾ حكم لسرايه الاحديه فيه فانه كان لكل جمله من اعيان تلك الكثرة وحدة جميعيه هي اصلها ومنشاءها اوقل كلها ومرجعها اوقل جنسها اونوعها المندرجه فيها كثرة تلك الاعيان اولا والمتشتته منها ثانيا والراجعه اليها ثالثا فاظهر رتبه تلك الوحدة متقدمه على رتبه ماانشاء منها من تلك الاعيان مثال تلك الوحده كالتجلي اولا كاسم الله والرحمان ثم كاسم الحي ثم كباقي الاصول الآتي ذكرها ان شاء الله تعالى ومن الاعيان الكونيه كحقيقه القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقه الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقه الطبيعه ثم كحقيقه الجسم ووجوده الى ان ينتهي الى آدم عليه السلام حقيقه ووجودا فكل واحد مما ذكرنا مشتمل على اشخاصه وانواعه المتفرعه والمتشتته منه والمضافه اليه متميزة مترتبه بعضها على بعض في العلم الازلي والوجود العيني والحكم الثاني لسرايه حكم الاحديه في مظهر الواحديه هذا ان الكل واحد من هذه الاجناس والانواع والاشخاص احديه محضه باطنه فيه لا يشابهه ولا يشاركه فيها غيره البته ﴿ واما ﴾ البرزخ الذي هو على الحقيقه منشيء هذين الطرفين المذكورين ومثبتهما ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانه هي الحقيقه الانسانيه وله اعتباران احدهما اعتبار غلبه حكم الوحدة والاجمال عليه والثاني غلبه حكم الكثرة والتفصيل اما باعتباره التفصيلي فسمي بالحضرة العمايه وهو مشتمل على الحقايق السبعه الكليه الاصليه المذكوره مندرج بعضها في بعض ومتعين متفرع بعضها من بعض مفصله متميزة فاسبقها تعينا واشملها حكما حقيقه الحياه التي معناها قبول الكمال المستوعب لكل كمال لايق به والاحساس به من جهه جليته وكلينه ﴿ واسم الحي ﴾ هو عين منبع الكمال الذي يستوعب كل كمال يليق به بحسب ما اقتضته ذاته ومرتبه وله الشعور بذلك جمله وكليه يندرج فيها تفصيلها ولما لم تحصل حقيقه كليه اوجزويه اصليه اوفرعيه من كمال يناسبها كان اسم الحي شاملا جميع الاسماء من حيث مايتضمن من الكمالات والحيوة مستوعبه جمله الحقايق ولما كان العلم داخلا في الحيوة ومنبعثا منها وان العلم في هذه المرتبه الثانيه متعلق بمعلومات مفصله متميزة ظهرت لعالمها والحيوة لها الاحساس بها جمله و التفصيل داخل في الجمله ومندرج فيها كان العلم من هذا الوجه ايضا داخلا فيها والارادة لما كان معناها طلب

الزمانية والمحل كالنسبة بينهما او وجدانيا كالظهور والخفاء ﴿ واعلم ﴾ ان المريد
المبدء فيما هو الطالب الاول الى تخصيص كل شئ بحكم وامر ووصف وترتيب
لاحكام ذلك الشئ وخيره وغايته طلبه انما هو ظهور الكمال الاسمائي وتجليه
بلباس الترتيب والتخصيص والوصف واحكم ذلك الظهور الذي هو من المطالب
العلم فكان المريد والارادة داخلا في العلم ومنتشيا منه ولما كان القول مسبوقا بطلب
ومنبعثا من باطن المتكلم متضمنا معنى يطلب ظهوره عين ذلك النفس في مرتبة
او مراتب يحتى في الخارج بخارج فكان من حيث ذلك الطلب والميل داخلا في الارادة
ولما كانت القدرة ممكنا من التاثير في اظهار مايطلب ظهوره كان لذلك داخلا
في القول ومنبثا ومتفرعا منه ولما كان الجود هو اقتضاء الايثار ذاتا او وصفا
بما فيه كمال ما نفسا او حالا او جاها او كل ما يتفع و يتكامل به لكل ما يستحقه حالا او سؤالا
﴿ والجواد ﴾ هو المتمكن من نفسه بفعل ذلك الاقتضاء والعمل بذلك فكان
من جهة المتمكن داخلا في القدرة ومتفرعا منه ﴿ والمقسط ﴾ بايثار قسط كل
حاله قسط استعدادي به يقبل من الجواد مايؤثره به داخل في الجواد ومتفرع منه فهذا
البيان يعلم و يتبين كيفية ترتب هذه الاسماء الاربعة السبعة بعضها على بعض وانتهاء
بعضها من بعض نزولا واندراج بعضها في بعض عودا ورجوعا ويجمع جميعها
ظاهر كلمة اسم الله من جهتين جهة الوجود وجهة حقيقتها المعينة لاسمائها فان
حقيقة الالوهية التي هي عين التعين الثاني والمعينة الظاهر كلمة اسم الله هي مجمع جميع
الحقايق الاصلية والفرعية والالهية والكونية ومنشأها ومعادها ومرجعها
فكان ظاهر ﴿ اسم الله ﴾ جامع الاسماء من هاتين الجهتين ولما ظاهر ﴿ اسم
الرحمن ﴾ فجمعها ومرجعها من جهة واحدة وهو الوجود فان الرحمن اسم من حيث
الرحمة الشاملة وذلك عين الوجود ﴿ واما اسم الحي ﴾ فجامعها ومرجعها من حيث الكمال
المستوعب لجميع الكمالات ﴿ والعليم ﴾ جامعها لعموم التعلق ﴿ والمريد ﴾ يجمعها
طلبا وميلا الى الكمال ﴿ والقابل ﴾ يجمعها من ان كل واحد منها من تعينات
النفس الرحماني ﴿ والقادر ﴾ يشملها لصحة اضافة التمكن من التاثير الى كل واحد
منها بما يختص به ومناسب لحقيقته ﴿ واسم الجواد ﴾ يجمعها من حيث صحة
اضافة اقتضاء الوجود الى كل واحد منها لكونه منشاء لوجود ما هو تحت حيطته
من جهة الحقايق الكونية والتعينات الوجودية ﴿ واسم المقسط ﴾ يشملها
من جهة رعاية كل واحد منها حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية
فان هذه الاسماء الكلية الاصلية المذكورة لها جهتان احدهما اشتمال كل واحد

الحقايق الآلهيه تمام عدد ما ئه الف وعشرين الفا واربعه آلاف حقيقه آلهيه عين كل واحد منها اسما الهيا وانشاء من هذه الحقايق الآلهيه تمام عدد مايه الف وعشرين الفا واربعه آلاف حقيقه انسانيه نبويه وانشاء من حقايق الصمديين اضعاف هذا العدد من هذه الحقايق الآلهيه اصولها وفروعها في هذه الحضرة العمايه وهذه كلها تفصيل الحقيقه الكليه الصمديه الشامله كلها المسماة بحقيقه الحقايق الساريه في الكل سريان الكلي في جزئياته التي هي عين البرزخ الاول الاكبر الاقدم الاصل ثم تفرعت من هذه الحقايق الآلهيه المتفصلة المتشئيه منها والمنتسبه اليها حقايق جميع الانبياء عليهم السلام كليات واصول واجناس من كليات واصول واجناس وفروع من فروع بعدد ذلك حقايق آلهيه جزويه فرعيه لاتكاد تحصى كثرة ومنها انتشئت في هذه الحضرة العمايه وفي طرفها المسمى بحضرة الوجوب وفي طرفها الآخر المسمى بحضرة الامكان حقايق كونية لاتحصى كثرة فكل ماتنسب اليه الجمعية بينهما والمضاهات لبرزخيتهما ولو بنسبة ماكانت حقيقة انسانية وكل ماكانت نسبته الى الوجوب اقوى كانت حقيقة علوية ملكية بسيطة وكل ماكانت نسبته الى الامكان اشد كانت حقيقة سفلية من المولدات واما الحقايق الانسانية فما بين مايل الى طرف الامكان فكانت حقايق الكفار الداخلة في حيطة الضلال ومابين مايل الى التوسط والجمعية او الوجوب فكانت حقايق المؤمنين والاولياء الداخلة في دايرة حقيقة الهداية وبحسب قبول ذلك الميل حكم الشدة والضعف بان تفاوت استعداد اتهم ودرجاتهم في حقيقة قبول نور الايمان واثر الهداية وجميع هذه الحقايق الآلهية والكونيه كانت شئونا واحوالا ذاتيا من اعتبارات الواحديه مندرجه في بعض ومنتشيا بعضها من بعض بصور هذه الحقايق الكليه والجزويه والاصليه والفرعيه والجنسيه والنوعيه وكل ماذنب انتشاء حقيقته وتعينها من حقيقه آلهيه اصولها وفروعها او فروع فروعها وهلم جرا كان ماكان انتشاء وتعين وجوده العيني الذي به ظهر في المراتب روحا ومثالا وحسا من اسم آلهي متعين بتلك الحقيقة الآلهيه بحسب تميزها ووصفها فكان ذلك الاسم ربه فلا ياخذ الامنه ولايعطي الابه ولايرجع الاايه في توجهاته ودعوته بالحال او المقال في جميع المواطن ولايرى الاياه كما سنزيد هذا المعنى ايضاحا عن قريب ان شاء الله تعالى وسميت تلك الشيون الذاتيه ههنا حقايق لان احكام هذه المرتبه الشايعه الغالب عليها حكم تميزات الاحديه مع انوار ظلمة غيب الاطلاق والازليه الساريه في هذه المرتبه

الثانية ايضا كلها حفت بكل شان منهما فكانت كعقد لذلك الشان فصدر
بها ذا حقه وسميت اعيانا ثابتة لثبوتها فى المرتبة الثانية فتخرج منها
ولم يظهر بالوجود العينى الا لوازمها واحكامها وهو ارضها المتعلقة بمراتب الكون
وسميت ماهية لما يسأل عن اتيه وهو به يضاف اليها كل شئ فيقال نفسى ورحى
وقلبى وبدنى وكلى وجزوى فيقال ماهى زيد فيهما هاء السكت وشددت يائها
لتصير علما لتلك الهوية والاتية والكل امور نسبية معدومة لانفسها لا وجود لها
الا فى علم العالم بها وهذا الحضرة العمائية هى التى تظهر فيها الحق بصفات
الخلق منزلا من رتبته المختصة به وهى حضرة الوجوب فيضاف اليه تعالى
وتقدس كل مايضاف الى الخلق من تعجب وتردد وضحك وتبشبش وامثال ذلك
ويظهر الخلق فيها بصفات ربه عند تخلصه من قيود الكثرة وارتقايه من حضيض
المراتب الكونية كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص والاتصاف بصفة الحقية
والسبحانية وامثال ذلك وعن هذه الحضرة العمائية عنى صلى الله عليه وسلم
حين سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان فى عماء ما فوقه هواء
ولا تحته هواء والعماء فى لغة العرب غمام رقيق يحول قليلا بين الناظر وبين النور
الشمسى وهذا البرزخ بلطفه ورقته حايل بين عين النور الوجودى الظاهرى وبين
النظر المضاف الى العين الثابتة الذى هو من عين النور الوجودى الباطنى الذى هو باطن
كل حقيقة ممكنة وهذا التجلى الثانى الوجودى الظاهرى العينى سار فى هذه
الحضرة العمائية ظاهر بصورة التربية والاصلاح للحقايق الاسمائية باظهار
آثارها فى الحقايق الكونية ومقتضياتها والحقايق الكونية باظهار
احكامها باضافة الوجود العينى اليها واما هذا البرزخ باعتباره الاجمالى فهو
عين الحقيقة الانسانية والرتبة الكمالية التى هى ميزان حقيقة الكمال وحاق
الاعتدال المندرجة فيه من حيث هذا الاعتبار الاجمالى هذه الحقايق السبعة
التى هى الاصول المعينة لائمة الاسماء السبعة وحقايق الكمل من الانبياء
والاولياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم مندرجة فيه وتظهر فى المراتب على البدل
بغلبة اثر خفى من احدى هذه الحقايق السبعة على كل واحد مع اشتماله على حكم
الباقى واما باقى الاناسى فحقايقهم متشبثة من هذه الاصول وفروعها وفروع فروعها
جزاوهم متميزة فى الحضرة العمائية ومفصلة فيها بحسب ما بين قرب من اصلها وميزانها
واقرب وبعد وابعد من الكمال اولا ومن الاكملية المختصة بالحقيقة المحمدية ثانيا
فان اثر هذا البرزخ الاكمل والكاملى سار فى كل حقيقة قابلة له بكون قيام قابلية

وتوسطه بين الوجوب والامتناع اطلق فيه ومقيد مطلقا اجناسا ثم انواعا ثم اشخاصا ثابتة بتميزاتها كلها القريبة وقريبها في الحضرة العلمية وبعيدها وابعدها في الحضرة الامكانية فتدبر هذا الفصل تفز بالكنز الاكبر والكبريت الاحمر ان شاء الله تعالى ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان المراتب الكلية الاتي بيان حصرها المسماة عوالم وحضرات التي هي كالمحال والمجالي والمظاهر لسائر الحقايق المنسوبة الى الحق اوالى الكون المحيطة بها والمحتوية عليها انما هي حقايق معنوية كالمحاط ايضا بها مرتسمة جميعها اجناسا واصولا وانواعا وفروعا واشخاصا في هذه المرتبة الثانية وفيها تعينت من حيث المراتب التي سنرى احصاءها وحصرها عن قريب ان شاء الله تعالى وهذه الحقايق المحتوية عليها منحصرة في ثلثة اقسام قسم منسوب الى الحق مختص به وذلك كالالوهية والرحمة الذاتية الشاملة كل شئ وهي الوجود باعتبار الفياضية وكالوجوب الذاتي والقيومية التي هي القيام بنفسه والاقامة لغيره والغنى الذاتي وغير ذلك ﴿ القسم الثاني ﴾ منسوب الى الكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة التابعة جميعها لحقايق متبوعة كحقيقة الروح والملك والفلك والاركان والسماء والارض والمولدات ﴿ والقسم الثالث ﴾ مايذهب الى الحق بالاصالة والى الكون بتبعية اضافة الوجود اليه وذلك مثل العلم والارادة ونحوهما القابلة للاضافة الى الحق فتكون قديمة والى الكون فتكون حادثة ثم ان هذه الحقايق ماهي كلية كالحقيقة الانسانية والعلم مثلا ومنها ماهي جزوية كحقيقة زيد وعلمه من الجزويات متبوعة كحقيقة زيد مثلا ومنها ماهي لوازم وصفات وخواص واعراض تابعة لهذه الحقيقة المتبوعة كحيوتها ونطقها وقابليتها وامكانها وعلمها وجهلها وهيأتها المعنوية اوالروحانية اوالمثالية اوالحسية وظهورها وبطونها واضافة الوجود اليها ونحو ذلك فاما الكليات والمتبوعات فاربعت محصورة في مبدأ الحضرة العلمية والمرتبة الثانية واما لوازمها وصفاتها وخواصها واعراضها فهي ثابتة في وسطها ومنتهاها فمنها مايلازمها في تلك الحضرة العلمية ايضا كقابليتها الاصلية الغير المجعولة وهيئتها المعنوية ومنها ماهو تحت حيطة عالم الارواح كحياتها وعلمها وهيئتها الروحانية وكظهورها بالنسبة الى عالم الارواح مندرجا في جنسها ونوعها اومتميزة بشخصيتها فيه وكبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس كاضافة الوجود اليها في عالم الارواح ومنها ماهي تحت حيطة عالم المثال كهيئتها المثالية وظهورها فيه وعلمها المضاف الى تلك الهيئة واشباه ذلك ومنها

أماهي تحت عالم الحس كهيئتها الحسية وظهورها واضافة الوجود اليها فيه وكقابليتها الوجود بالمعلومية والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها نحو الكيف والكم ونحو ذلك وهذه المراتب الكلية منحصرة في خمس مراتب اثنتان منها منسوبتان الى الحق وثلث منسوبة الى الكون وسادسها جامع بينها وذلك لان هذه المراتب لما كانت مظاهر ومحالي فلا تخلو اما ان يكون محلي ومظهرا يظهر فيه ما يظهر للحق تعالى وحده لا للاشياء الكونية او يكون مظهرا يظهر فيه ما يظهر للحق وللاشياء الكونية ايضا فالاول سمي مرتبة الغيب لغيبة كل شئ كوني فيها عن نفسه وعن مثله فلا ظهور لشئ فيها الا للحق تعالى وانتفاء الظهور للاشياء يكون باحد وجهين ﴿ احدهما ﴾ بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شئ معه فينتفي منه الظهور لها عينا ووجودا بانتفاء اعيانها بالكلية وذلك المجلي هو التعين الاول والمرتبة الاولى من الغيب ﴿ والوجه الثاني ﴾ بانتفاء صفة الظهور للاشياء عن اعيان الاشياء مع تحققها وتميزها وثبوتها في العلم الازلي وظهورها للعالم بها لا لانفسها واما لها كما هو الامر في الصور الثابتة في اذهاننا سواء وهذا المجلي والمظهر هو التعين الثاني وعالم المعاني والمرتبة الثانية ويسمى اسم الغيب لما ذكرنا واما ما يكون مجلي يظهر فيه ما يظهر للاشياء الكونية ايضا علما ووجودا فهو ثلثة اقسام فانه اما ان يكون مظهرا ومجلي يظهر فيه ما يظهر للاشياء الكونية الموجودة البسيطة في ذاتها فذلك يسمى مرتبة الارواح او مظهرا ومحلي يظهر فيه ما يظهر للاشياء الموجودة المركبة فتلك الاشياء الموجودة المركبة اما ان تكون لطيفة بحيث لا يقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها ومحل ظهورها ومحل الظهور لها يسمى مرتبة المثال واما ان يكون الموجودات المركبة كثيفة بالنسبة الى تلك اللطيف او على الحقيقة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاه ومحل صفة ظهورها وظهور وما يظهر لها فيه يسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة وعالم الاجسام والانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهر به للبرزخية الثانية والاولى جامع للجميع وقد انحصرت اقسام المراتب الكلية بعون الله تعالى ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان حقايق الاسماء الالهية القائمة بالذات المقدسة المتعالية عن التغير والتبدل ليست اعيان هذه الالفاظ المركبة من الحروف المفردة المتغيرة والمتبدلة والمختلفة باختلاف اللغات وتبدل تراكيبها وتغيرها وانما هذه الالفاظ هي اسماء تلك الاسماء والدلالات عليها ومعانيها وتلك الحقايق القائمة بالذات مدلولاتها ومعانيها فان حقيقة اسم الله انما هو تجلي الذات وتعينها من حيث انه واحد جامع لجميع التجليات والتعينات قائم

بالذات ولفظه كلمة عربية معناها عين معنى كلمة خداى بالفارسية وكلمة تتكرى بالتركية متغيرة متبدلة ومختلفة ومتحولة وحقيقتها تجل عن التغير والتبدل فتكون هي اسماء الاسماء لاحقا بنفها واذا عرفت هذا فنقول اسماء الله تعالى حقيقة نوعان سلبية وثبوتية وجميعها منحصرة في ثلاث درجات كلية اوليها اسماء الذات وثانيتها اسماء الصفات وثالثتها اسماء الافعال ووجه الحصر ان الاسم حقيقة انما هو الذات اوقل انما هو الوجود ولكن لامن حيث اطلاقه بل من حيث اعتبار وتعين مافان كان ذلك والاعتبار والتعين عين الذات كالتعين الاول والوحدة الحقيقية والغنى المطلق والرحمة الذاتية السابقة والغالبة ونحو ذلك فالذات من حيث ذلك التعين الاعتباراسم من اسماء الذات كحقيقة اسم الله والرحمن والرحيم والغنى عن العالمين ومفاتح الغيب والواحد والاحد الذاتيين وان لم يكن التعين والاعتبار عينا فان لم يتعد من ذلك التعين والاعتبار اثر الى الغير في مرتبة من المراتب الكونية فذلك التعين هو من اسماء الصفات كالعالم والمريد وان تعدى اثره منه في مرتبة من مراتب الكون كمرتبة الارواح والمثال والحس فالتعين هو من اسماء الافعال كالخالق والبارى والمصور ثم ان كان ذلك التعين والاعتبار مما يفيد نفي اعتبار عن الذات كمفهوم الاحدية والابدية والازلية ونحوه فالتعين من تلك الحيثية هو الاسماء السلبية كالاحد والفرد وامثالهما وان كان التعين والاعتبار مما يفيد ثبوت اعتبار لا نفيه كمفهوم الواحدية والرحمة الازلية ونحوهما فالتعين من هذه الحيثية هو من الاسماء الثبوتية كالواحد واسم الله والرحمن والرحيم الذاتية المذكورة في بسم الله الرحمن الرحيم والصفاتية المذكورة في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فاذن تجلي حقايق اسماء الذات انما هو المرتبة الاولى وحاق وسط المرتبة الثانية وهو البرزخ الانساني المشتمل على اصول الحقايق والاسماء السبعة التي هي الائمة بحكم اشتمال كل واحد منها على الكل ولكن مع ظهور اثر خفي من كل واحد فيه وتجلي اسماء الصفات انما هو الحضرة العمائية التي هي جبهة تفصيل هذا البرزخ الانساني ومحل ظهور تميزات هذه الاصول واثر اختصاصاتها وتجلي اسماء الافعال جميع المراتب الكونية من كونها مرتسمة في عين هذه المرتبة الثانية لتوقف ظهور تمام آثار الافعال عليها فلا جرم تجلي الحق لعباده من جهة الافعال لم يبد الا في مظاهر كونية روحانية اومثالية اوحسية وتجليه الصفاتي لم يحصل الا بالتجرد عن جميع احكام المراتب الكونية ومظاهرها وبارقة من بوارق تجليه الذاتي لم يلتمع الا بالانفراد عن جميع احكام التكثرات وحقايق التميزات الاسمائية والصفاتية

نعم اللهم الا عن اثر خفي يظهر في ساق البرزخية الثانية الانسانية مع غلبة حكم التوحد وهو الاشتمال فيها وذلك الانفراد يحصل بالفناء الحقيقي بعد البقاء ثم ان الحقايق الصفاتية المعينة لاسمائها منقسمة بالقسمة الاولى على قسمين اضافية كالظهور والبطون والاولية والاخرية وغير اضافية كالعلم والارادة ونحوهما من الاصول والفروع وغير الاضافية نوعان نوع لامقابل له يخالفه في الاثر والخاصية من ذلك النوع كالارادة والقدرة ونوع آخر له مايقابله ويخالفه كالهداية والاضلال ولازميهما وكالرضى والغضب فالمتقابلة كلاهما من فروع الغير المتقابلة ومن المتقابلة مايفهم منه التحول كالتبعض والبسط والاسماء المتعينة منها تسمى اسماء الاحوال واما اسماء الافعال فنوعان نوع ورد في الشرع ذكر فعله دون اسمه نحو سخر الله وغضب الله ولعنه الله ويضل الله ونحو ذلك ونوع ورد ذكرهما جميعا نحو يخلق الله مايشاء والله خالق كل شيء ومثل ذلك فانحصرت اقسام الاسماء كلها في ثمانية ابواب هي اصول ابواب الجنان فافهم ثم ان هذه الحقايق الاسمائية على نوعين نوع ليس له صورة ظاهرة لفظية تدلنا عليه هي اسمه في جميع اللغات او بعضها وهو المراد بقوله اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في مكنون الغيب عندك ومن وجه مفاتيح الغيب منها والنوع الثاني ماله صورة ظاهرة لفظية اورقمية عندنا هي اسمه الذي يدلنا عليه وذلك قسمان احدهما مضمرات كلفظ هو وانا ونحن وكاف المخاطب وتائه وضمير الغائب والجمع والقسم الثاني مظهرات كلفظة الله والعليم والخالق وامثالها اما مدلول جميع المضمرات انما هو حقايق اسماء الذات ولكن بحسب الاعتبارات فان ضمير الغيبة انما يدل على الذات باعتبار غلبة حكم الغيب على حكم الشهادة وضمير الخطاب على عكس ذلك وضمير الجمع باعتبار لزوم اسم او اسماء للتجلي وضمير الواحد باعتبار التجلي وحدة او اسم وحده واما مفهوم المظهرات فشامل جميع الاسماء الذاتية منها والصفاتية والفعلية وجميع ما ذكرنا من الاسماء كلها توقيفية على المذهب الصحيح لايعلم الا بالشرع او بكشف صحيح او اخبار الهي صريح ثم ان اصول الاسماء الالهية بعد اسماء الذات الثابتة في المرتبة الاولى كباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم الذاتيين والواحد الاحد الذاتية هذه الائمة السبعة التي مبدؤها واجمعها واكملها اسم الحي باعتبار انه عين الكمال ومنبعه والشاهد بكليته وجملته والمتفرع من هذه الاصول الائمة ولاتمام عدد الاسماء التسعة والتسعين التي من احصاها تعلقا وتخلقا وتحققا دخل الجنة اما احصاؤها تعلقا فبان

يتطلب اثار كل واحد منها في نفسه و بدنه وجميع قواه واعضائه واجزائه في مجامع حالاته وهيئاته النفسانية والجسمانية" وفي جملة تطوراته وتنوعات ظهوراته نوما و يقظة" وقياما وقعودا وطاعة" ومعصية" وقبضا و بسطا وصحة" وسقما ورضا وغضبا ولذة والماوراحة" وشدة وسعة" وضيقا وغنى وفقرا ونحو ذلك فيرى جميع ذلك من احكام هذه الاسماء و يضيف كل مايظهر فيه اليها والى اثارها فيقابل كل واحد بما يليق من شكر اوصبر اوملق اوعذر اواستكانة" اوخضوع اوستحياء اوتذلل او التجاء اواستعاذة اوانكسار اوندامة" او استغفار اواستعانة" او استهداء ونحو ذلك من اوصاف العبودية" واداء مواجب حقوق الربوبية" فبمثل هذا الاحصاء والعدواداء الحق الواجب بقدر الوسع والجهد يدخل جنة" الاعمال التي هي محل ستر الاغراض الزائلة الفانية قولا وفعلا ونية واعتقادا بصور الاعيان الثابتة الباقية حورا وقصورا وغلمانا وجنانا واما احصاؤها تخلقا فبقلع الروح الروحانية الى حقايق هذه الاسماء ومعانيها وصفاتها والتخلق والاتصاف بحقيقة كل واحد واحد منها على وفق ما امر به في قوله تخلقوا باخلاق الله فيدخل بهذا العد والاحصاء المترتب عليه هذا التخلق و الاتصاف جنة الميراث التي هي اعلى من الجنة الاولى بل هي باطنها المائل الى طرف الملكوت المستور بملكوت كل شئ في تنزله بصورة الصبيغة فيها ولكن من حيث وجهها الذي يلي عالم الارواح لاالذي يلي عالم الحس الذي فيه جنة الاعمال المذكورة عن قريب شانها وهي المشار اليها بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الاوله منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات كافر ودخل النار ورث منزله اهل الجنة وان مات فاقرًا اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس الاية وانتشاء تلك المنازل في توجه الملكوت الى التنزل لاظهار عالم الطبيعة والحس واما احصاؤها تحققا فانما يكون بالتقوى والانخلاع عن كل ماقام به وظهر فيه من الصور والمعاني والاثار المتسمة بسمة الحدوث وبالاستتار بسجحات اعيانها واسرارها وانوارها فيدخل عند ذلك جنة الامتنان التي هي مقام ستر غيب الغيب المشار اليها في قوله (ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون) المعد فيها مالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ثم نرجع الآن الى بيان مانحن بصدده من تعيين انتساب كل طائفة من تمام هذه الفروع المتممة عدد التسعة والتسعين الى اصولها المذكورة الداخلة في هذا العدد المذكور فنقول ان اسم الحي الذي هو عين الكمال ومنبعه والمحس بكليته وجملته يتضمن

ويحتوى على كل مايتعلق به كمال ما من الاسماء كما اشارنا اليه قبل هذا والكمال منه مايتعلق بالباطن ومنه مايتعلق بالظاهر فالمتعلق بالباطن مثل اسم العظيم الذى ملاء امر ما يكون ويخفى كنهه عن الخلق فستر عقولهم واوهامهم وافهامهم القاصرة الحقيرة عن مثال كمال امره وجلال قدره واسم الكبير الذى لكمال بعد مناله يبدو للخلق صغرهم فيشهدون بفطرهم انه اكبر من كل مايتبدى بالكبر ﴿ واسم العلى ﴾ الذى بكمال علوه يفوت جميع المدارك ﴿ واسم الجليل ﴾ الذى يجل بجلال احديته عن ان ينسب اليه شئ ﴿ واسم الغنى ﴾ عن العالمين بكمال استقلاله فى غيب غيبه بشهود جمال جلاله وملاحظة اعتباراته فى اول تعينه من ذاته تعالى وتقدس ﴿ واسم القدوس ﴾ بكمال نزاهته عن مذام الصفات واضافة نقايص الافعال والآثار اليه ونحو ذلك واما مايتعلق بالظاهر فجميع الاسماء الثبوتية من فروعه من حيث ماينضمن كمالا ما فباعتبار مايبدو من امره ويظهر من خلقه فى الكون حتى يجد الخلق بذلك صغر اقدارهم عند ذلك وكبر قدره عليهم ولاستوائهم فى حكم الخلقية وحصر القدر المعين من اضافة الوجود والحكم والاثر اليهم بحيث لم يقدر احد منهم المجاوزة عن ذلك القدر لذلك شملهم حكم الصغر فليس لاحد ان يكبر او يتكبر فلذلك انتشاء حكم ﴿ اسم المتكبر ﴾ واختص به دون غيره وباعتبار اشتماله على جميع مايتعلق به كمال ما من الاسماء والحقايق ظاهرا و باطنا تفرع منه ﴿ اسم الجامع ﴾ و باعتبار ما بطن واندرج فيه من الكمالات السارية منه والباطنة فى جميع الاسماء والحقايق الخافية عن الكون انتشاء منه ﴿ اسم الباطن ﴾ و باعتبار مبدأية لتفاصيل الاسماء وتميزاتها انتشاء منه ﴿ اسم الاول ﴾ وباعتبار انتهاء جميع المحامد والاثنية المتعلقة بالكمال والسودد والمجد اليه انتشاء منه ﴿ اسم الحميد واسم المجيد ﴾ وباعتبار انتشاء الاسماء السلبية كلها منه انتشاء منه صورة ﴿ اسمى الواحد والاحد ﴾ لاحقيقتهما فان حقيقتهما من الاسماء الذاتية فى الرتبة الاولى فكان اسم الحى اصلا لجميع الاصول كما ذكرنا حتى ان ظاهر اسم الرحمان من كونه مفاضا منه على عموم الكائنات واسم الرحيم من كونه مخصوصا فيضه باهل الهداية ايضا داخلان فى حيطته جملة واما من حيث اطلاق رحمة الوجود وفياضية اسم الرحمن فان اسم الحى مع ماتضمن من الاسماء كلها من فروعه ثم ان من الاسماء ماهو اخص لزوما واشد تبعية لاسم الحى وذلك اسمان احدهما من حيث كونه عين الكمال ومنبعه والآخر من حيث احاسه بكلية الكمال وجملته اما الاول فهو ﴿ اسم القيوم ﴾ الذى معناه القائم بنفسه و يقوم به كل شئ حتى ان من شدة لزوم اسم

القيوم للحى وقوة اختصاصه به لم يرد ذكره الامعه وفى ضمنه ومن لحظ هذا المعنى قال بعض المحققين انهما اسم واحد مركب كبعلبك نحو ماقالوا فى الواحد الاحد واما الاسم الاخر ﴿ فاسم المدبر ﴾ الذى يشهد كلية كل امر وجزئه التى تبتنى عليها جزئياته وتفاصيله وتفرع من اسم القيوم ﴿ اسم الباقى ﴾ الذى له اثبات والبقاء عند ورود الهلك والفناء على ما التحق به من وجوده من الاوصاف والاعراض والتعينات والاضافات فتفنى وتهلك هذه كلها وتبقى عين وجوده الذى كان مواجها لحقايق الممكنات فتلحقه بتلك المواجهة تلك الاعراض وتلك الاضافات فيفنى مالم يكن ويبقى من لم يزل وهو وجهه الواجه للمكونات تاقدمنا قال الله تعالى (كل شئ هالك الاوجهه وكل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك) فانشاء من الباقى حينئذ ﴿ اسم الآخر ﴾ وتفرع من اسم الباقى ايضا ﴿ اسم الحق ﴾ الذى هو الثابت من الامرين وبالحقيقة هو اسم للوجود الذى واجهه وقابله بقابليته واستعداده العدم الذى هو الحقيقة الممكنة فيضمحل العدم ويبقى مايواجهه وهو الوجود الدائم الباقى ولهذا يقال لعين الوجود من حيث فيضه المنبسط العام انه الحق المخلوق به كل شئ كما قال تعالى (وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق) وتفرع ايضا من اسمه الباقى ﴿ اسمه اول ﴾ الذى ينتهى اليه جميع الاملاك والتصرفات على سبيل الاستقلال عند فناء كل من ينسب اليه ذلك بحكم كل شئ هالك الاوجهه وكذلك تفرع ﴿ اسم المحيى والمميت ﴾ من اسمى القيوم والباقى ومن توابع اسم الحى ﴿ اسم الصمد ﴾ الذى يصمد اى يلجاء اليه الحاجات وينتهى اليه السودد ويتوجه اليه بقضاء الحوايج لانه الملئ بقضائها ولايحتاج الى سواه اصلا وباعتبار قيام اسم القيوم بنفسه وقيام غيره به يكون مستقلا بالقيام بجميع الامور فاذا وكل العبد اموره اليه يقوم بجميع اموره بحكم الوكالة نزلا وتلطفا كما كان يقوم بها على سبيل الاستقلال وحينئذ يتسمى ﴿ باسم الوكيل ﴾ المنتشى من اسم القيوم ثم اعلم ان حقيقة الحياة انما هى صورة القابلية الاولى التى هى عين العلم بالذات الاقدس وعين التعين الاول وعين المحبة الاصلية فظهر تلك المحبة الاصلية فى التعين الثانى حقيقة المشية المعطية لجميع الحقايق اسم الشئ وحقيقة الشيئية كان التعين الثانى مظهر للتعين الاول والحيوة مظهر للقابلية الاولى فكانت المشية من اخص لوازم الحيوة التى هى قبول كل كمال وحيث كان اسم الحى مشتملا على جميع الاسماء اشتمالا كليا جليا فالمشية مخصصة كل واحد منها بحكم وكمال مخصوص مناسب له ومرتبة جميعها تقدما وتأخرا بالشرف والرتبة

(والكلية)

والكلية والجزئية والاصلية والفرعية كان العلم يشتمل على المعلومات كلها والارادة ترتبها وتقدم بعضها رتبة ووجود اولما كانت المشية من اخص لوازم الحيوة التى هى كما قلنا قبول كل كمال لايق به كان التجلى الوجودى الظاهرى الرحمانى من حيث انه منشاء الكمالات اجمعها ومظهرها فى القوابل بحسبها لايظهر الا فى المشية فكانت لمشية عرشه وان الشيخ اباطالب لما شاهد عموم لزوم المشية لمظهرية التجلى حيث يتجلى لمن شاء حيث شاء وفى اى مظهر شاء ومجردا عنه اذا شاء فقال عرشه مشيته وحيث كان قيام المشية بالعلم المقدس المتعلق بالذات الاقدس فانها صورة من صور اعتبارات الواحدية التى هى عين العلم هنالك والعلم من جهة عموم نفعه وشمول سرايته بمثل غاما فى صورة الماء لشدة المناسبة بينهما الا ترى ان ابن عباس رضى الله عنهما فسر قوله تعالى (انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) فقال الماء العلم والاودية القلوب فلا جرم لهذا المعنى قال تعالى وكان عرشه على الماء فعرشه مشيته التى قامها وحققها بالعلم الذاتى الذى هو عين الذات فانها نسبة لاتحقق وثبوت لها الا به ومنه وفيه فاعلم والله المرشد ثم ان الذى لى اسم الحى من هذه الاصول الاربعة هو اسم العليم ﴿ الظاهر له مفصلا مميزا كل ماادرك بكليته وجملته اسم الحى ودبره اسم المدبر وشيأته المشية من نسب الواحدية المندرجة فيها وخصصته بحكم ومعنى فان كان مايظهر للعلم ذاته بصور اعتبارات واحديته من غير اعتبار تسمية تلك الصور اغيارا يسمى العليم حينئذ ﴿ بالاسم الظاهر ﴾ وان لم يقيد الظاهر من تلك الصور بالعينية ولا بالغيرية وكان امرا نسبته الى البطون اقوى ويظهر بلا واسطة شئ ينشئ من العليم حينئذ ﴿ اسم الخبير ﴾ وان كان نسبة ما يظهر للعليم الى الظهور راشد وله هياة ما معنوية اوصورية يظهر للعلم بواسطة امر منه متصل بها انتشاءته ﴿ اسم البصير وان كان مايظهر للعليم له نسبة الى الظهور وهو النفس وله نسبة الى البطون وهو ما يتضمنه النفس من المعنى الباطن فيه وله نسبة اقبال على قبول ذلك المعنى بواسطة مايجمعهما المسمى بالقول انتشاء حينئذ ﴿ اسم السميع ﴾ وهما اعنى السميع والبصير ان اعتبر انتشئين من العلم من كونه عينا فى الرتبة الاولى هما من اسماء الذات ومفاتح الغيب وان اعتبرا انتشأتهما العليم فى الرتبة الثانية هما من اسماء الصفات وكذلك الواحد الاحدان اعتبر تحققهما فى المرتبة الاولى هما من اسماء الذات ولاخفى اسماء الصفات من فروع اسم الحى كما بينا من قبل وكذا القائل والقوى فتحفظ ينفعك جدا ثم باعتبار كون العليم محيطا بجميع

ما يظهر له بحيث يسعها كلها ولا يضيق بعضها على بعض ينشئ منه ﴿ اسم المحيط والواسع ﴾ وحين اعتبر حضور العليم مع ما يظهر له مع عدم احتمال غيبة عنه اصلا واعلام اخر بتحقق ماهو ظاهر له يتعين منه حينئذ ﴿ اسم الشهيد ﴾ من وجه و باعتبار احاطته بظاهر ماظهر له و بما بطن و بما منه و بما له بحيث لايتصور فقدانه ذلك انتشاء منه ﴿ اسم الواجد ﴾ وعند باعتبار ماظهر له باطن كل شئ بحكم سريانه تعين منه ﴿ اسم اللطيف ﴾ واعتبار كشف العليم عما ظهر لنفسه ماحقه ان يكون مستورا من احكام الباطن على السوى لذاته انتشاء منه ﴿ اسم النور ﴾ و باعتبار تمام ظهور كل شئ له وظهور مافيه خلاله مع رعاية حمايته عن خلله انتشاء ﴿ اسم الرقيب ﴾ من العليم و باعتبار احكام مبنى ظهور ماظهر له بما تشتد قوة ظهوره تفرع ﴿ اسم الحكيم ﴾ منه و باعتبار ظهور الشئ وما يباينه له مع دفع اثار المباين وغلبته ظهر منه ﴿ اسم الحفيظ ﴾ و باعتبار ظهور مايظهر للعليم بظاهره و باطنه بحيث لا تخفى عليه خافية هوية ولابادية شئ من الظاهر فيكون شهوده له وشهادته عن تمام خبره تعين ﴿ اسم المهيمن ﴾ منه و باعتبار ان ظهور ماظهر للعليم يؤمنه من ان يعتريه خفاء اوجهل به ومن عوائل ذلك الجهل واطفأ انتشأ منه ﴿ اسم المؤمن ﴾ فهذه اربعة عشر اسما يختص انتسابها وانتشاؤها بالاسم العليم مع صحة المشاركة له مع باقي الاصول في انتشاء اباقي من كل واحد منهما واما ﴿ اسم المريد ﴾ الذي هو الطالب المائل الى تخصيص الشئ بوجود اوعدم اوتقدم او تأخر في ذلك او اى معنى وحكم كان مع ظهور ذلك له بجميع مقتضيات ذاته من قبول واستعداد وغير ذلك ابتداء وانتهاء ثم انه باعتبار ميله الى ابانة علم في ظلمة غيب اواحكام امكانية اوكثرة طبيعية وذلك العلم اما فطرة فطر الناس عليها من القبول واما عقل مميز بين خير العاقبة وشرها وتدامهما بعلم شرع مبين غايات الامور نفعها وضرها ينتهي ذلك العلم بسالكي سبيل الفوز والنجاة الى اصل النور والوحدة انتشاء منه ﴿ اسم الهادي ﴾ وباعتبار ميله الى اخفاء تلك الاعلام لغلبة الاحكام الامكانية والكثرة الطبيعية اوالظلم الغيبية على بعض الاعيان ولضعف قابلية قبوله الذاتي حكم ظهور العلم له فيلتبس عليه طريق الرجوع الى اصل النور على الطريق القويم انتشاء منه ﴿ اسم المضل ﴾ وباعتبار ميله الى تقريب طرق القاصدين السائرين اليه على حكم واليه يرجع الامر كله انتشاء منه ﴿ اسم الرشيد ﴾ وباعتبار ميله الى اثارة ساكن في حانة ووصف وحكم كنوم

الوجوب او اى حالة ووصف كان وضد بكه نحو حالة ووصف آخر كالغضب والسلبية
ونحوهما انتشاء منه ﴿ اسم الباعث ﴾ و باعتبار ميله الى تكميل شئ بازالة
الموانع والمكروهات عنه ميلا راسخا لايتغير بما يبدو منه من صفة اوحكم يخالف
حكم تكميله انتشاء منه ﴿ الاسم الودود ﴾ و باعتبار ميله الى رفع الوسايط
بين حضرة من حضرات جمعه و بين شئ ليقرب ذلك الشئ منه بحيث يليه بلا
واسطة وانتهاء ذلك بان يشهده ذلك القرب ورفع الواسطة انتشاء منه ﴿ اسم
الولى ﴾ للحق تعالى ولذلك الشئ الذى قبل ذلك الاشهاد منه ايضا و باعتبار
ميله الى اجراء الامور على غير مقتضى مارتبه مظاهر الحكمة المتعلق بالاسباب
من تقديم و تأخير فى غير اوانهما من حيث النظر الى الاسباب اظاهرة انتشاء
منه الاسمان ﴿ المقدم والمؤخر ﴾ اللذان من جملة حكامهما ما ترى ما يفعل بى ولابكم
و باعتبار ميله الى تعيين القدر المعلوم فى كل شئ ترتيبا وهيأة ووقتا وكيفا وبما
بحيث لايتعلق به العلم الاعلى ذلك القدر انتشاء منه ﴿ اسم المقدر ﴾ وعلى الحقيقة اسم
المقدر منتشئ من المشية التى انشاءت منه ايراده فكان من توابع اسم المشى و باعتبار
ميله الى دفع ما يخالف تحقق الشئ من شروط ذاتا كان اوصفة اوحالا اوغير ذلك
ومنع ظهور اثر المضادة بينها انتشاء منه ﴿ اسم المانع ﴾ و باعتبار ميله الى اظهار
اثر تلك المضادة وتغليب اثر احدهما على الاخر انتشاء منه ﴿ اسم القهار ﴾
والرشد مايظهر هذا الحكم من بين حكم اسم الهادى واسم المضل و باعتبار
ميله الى تخصيص بعض الاشياء بالانخفاض شرفا او رتبة اوعزا اوسودد ا
اوخشونة حال ومعيشة او نحو ذلك فى نشأتى الدنيا والاخرة او فى احدهما
وتخصيص بعضها بالارتفاع فى جميع ما ذكرنا انتشاء منه ﴿ الاسمان الخافض
والرافع ﴾ و ربما يشاركه فى انشاء هذين الاسمين الاسم المقدر و باعتبار ميله الى
اخذ مابه كلية قوام الامر وامساكه ومنعه من الاسترسال والانبساط كاخذ كلية الماء والهواء
القائمين بالشجر وامساكهما ومنعهما عن الانبساط فى اجزائه ومثل اخذ النفس وامساكها
عن الانبثاث وكاخذ النفس وامساكها عن الانبساط بقواها الظاهرة وعن الاسترسال
فى شهواتها وكاخذ كلية المال وامساكه من قضاء الحوايج بخلا به ونحو ذلك
انتشاء منه ﴿ اسم القابض ﴾ وباعتبار ميله الى افادته مابه قوام الامر والى ارساله
و بسطه فى مثل جميع ماذكرنا من الامثلة انتشاء منه ﴿ اسم الباسط ﴾ وباعتبار
ميله الى تخصيص شئ بحكم بناء على ظهور نوع خيرية من جهة معينة فى ذلك
لا مطلقا وتلك الخيرية تكون كالامامة علقا بذلك الشئ من تلك الجهة المعينة انتشاء منه
الاختيار ﴿ واسم المختار ﴾ وان لم يرد فى الشرع لكن فعله واثره ورد و باعتبار ميله

الى شئ بحكم مطابقة ذلك الميل لامر اوحكم واقع اوفى حكم الواقع ملايم له شرعا اوطبعا انتشاه منه الرضى وهو تابع لاسم الهادى فى حق الخلق وباعتبار ميله الى انتقام حكم شئ من حكم شئ آخر ظاهر فى شئ انتشت حقيقة الغضب وان لم يرد فى الشرع منه اسم فاصله من نتايج احكام ﴿ اسم المضل ﴾ وظهوره لمراعاة ﴿ اسم الهادى ﴾ لمحاذاة بينهما فانتشاه من المريد ميل الى الانتقام لاجل ﴿ اسم الهادى ﴾ مما ظهر من احكام المضل فى من قامت به وذلك لايكون الا بعد الاعذار واقامة الحجة وباعتبار ميله الى المؤاخذه بعد الاعذار يشد سطوة يتخيله العبد من العقوبات اخذ الثار بعض احكام الاسماء من بعض انتشاه من المريد ﴿ اسم المنتقم ﴾ فهذه الاسماء من توابع اسم المريد واما القائل فباعتبار كونه ذاكرا نفسه بما له من الكمالات الظاهره والباطنة التى لا يتطرق اليها نقص ولا ذم اصلا انتشاه منه ﴿ اسم المجيد ﴾ بمعنى الحامد واما بمعنى المحمود فهو من فروع اسم الحى كما ذكر وهو باعتبار مابه ذكر نفسه وغيره مما منه يتعدى الى محال ظهور كمالاته من الانعام والاحسان وقبولهم لاداء حقوق ذلك انتشاء منه ﴿ اسم الشكور ﴾ وعلى الحقيقة لايشكر الا نفسه بموجب) وما بكم من نعمة فمن الله فيدخل فى ذلك كل نعمة منها ذلك القبول والتوفيق فهو الشاكر وهو المشكور وباعتبار اسماعه فى سؤال السائلين ورد دعوتهم عند قولهم يارب بقوله لبيك عبدى كما ورد وانجاح قصدهم عاجلا وآجلا ولابد انتشاء منه ﴿ اسم المجيب ﴾ وباعتبار استيفاء القائل عدد المعدودات الى حد ولاالى حد لايصال انواع امداده الى كل واحد خلقا وابقا ولاعطاء كل مستحق حقه من ذلك على حد استحقاقه من الجليل والحقير فالعد لاالى حد مختص به تعالى وتقدس والى حد يشاركه فيه خلقه من بعض الوجوه انتشاء من القائل اسم المحصى من هذا الوجه وباعتبار استيفائه عدد المعدودات موصوفا وصفة دقيقا وجليلا للقيام بكفاية كل واحد منها على حد مايستحقه واتيانه بما يبدو ومنه جزاء وفاقا ودنيا واخرة انتشاء منه ﴿ اسم الحسيب ﴾ ومن وجه يكون الحسيب من توابع اسم الحى اذا اعتبر اشتقاقه من الحسب بالتحريك الذى معناه الشرف والسودد الذى يتضمنه الكمال الحاصل من وجوهه وقيامه باسم الحى وباعتبار الاخبار والشهادة عن كمال خبرة لنفسه بقوله (شهد الله انه لااله الا هو والملائكة بانهم لايعصون ويفعلون ما يؤمرون وكتبه بانها نور وهدى ومصدق ورسله بانهم اقروا باخذ العهد عليهم ثم قال لهم فاشهدوا انى معكم من

الشاهدين وللمؤمنين بان منهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه في هذه النشاة نقدا وخرج عن العهدة ونال المراد ومنهم من ينتظر تمام ذلك في النشاة الآخرة وكلهم ما بدلوا فيما عهد وا تبديلا فباعتبار هذه الشهادة والاخبار انشاء من اسم القائل ﴿ اسم الشهيد ﴾ ثم لما كان اصل التكوين مضافا الى اسم القائل لقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون لم تكن لاسم القادر فيه شيء الا المدد بالتأثير فلا جرم كان اضافة فرعية ﴿ اسم الخالق ﴾ اذا اعتبر بمعنى الموجد الى القائل اولى فان الخلق في اللغة جاء على ثلثة معان احدها التقدير يقال خلقت النعل اذا قدرته وثانيها الجمع ومنه الخليقة لجماعة المخلوقات وثالثها بمعنى القطع يقال خلقت هذا على هذا اي قطعته على مقداره فباعتبار معنى التقدير فيه فهو اي الخالق من توابع المشية الداخلة في دائرة اسم الحي واذا اعتبر معنى الجمع فيه معنى بين الوجود والماهية او الروح والبدن بالايجاد والتكوين فهو من فروع القائل فهو الجامع بقوله كن وان روعي معنى القطع فيه بان يقطع من اشعة مطلق نور الوجود قدرا معينا واضافه الى الحقيقة الكونية بقطع نسبته من اطلاقه فهو من توابع اسم القادر والمريد والقائل والعالم والحي والجواد والمقسط على السواء فانه لا يتم هذا الامر الايجادي اصلا لا بوجه الجميع وانرهم وحكمهم على الحقيقة ثم ان ﴿ اسم القادر ﴾ الذي له القدرة اي التمكن من التأثير والفعل حال الشروع فيه واما باعتبار ما قبل الشروع فهو قوة باطنة مهما تصورت في المرتبة الثانية مقدرة على قدر ما تخصص به من الحكم والتعلق وعلى ما قدر ما خصصته الارادة سميت قدرة فالقدرة ظاهرة والقوة باطنها وحقيقة القدرة ما يتقدر به ظهور المراد من العلم الى العين بلا وسيلة ولا تسبب والقوة ما يجد به القادر نفسه مستطيعا على تقدير المراد وان لم ينتهض اليه ﴿ اسم القوي ﴾ من وجه من توابع الحي ومن وجه فوقه كما ذكرناه في الفصل الثاني ثم انه قد تفرع من اسم القادر فروع منها ﴿ اسم المتين ﴾ الذي له الاستقلال والتمكن التام من حمل كل حكم واثر واحكام كل امر يراد ظهوره بحكم تظاهر اسمائه الحسنى وتظاهر بعضها ببعض في الحكم الايجادي وغيره بحيث لا يتطرق اليه ضعف اصلا ولا يحتمل خللا في ذلك رأسا ﴿ ومنها الاسم الباري ﴾ الذي له التمكن من التأثير ولكن مع رعاية تدقيق ما وقع فيه التقدير والجمع والقضع واتمام تهيؤ الباطن لقبول الصورة التي تصدى لاظهارها الاسم المصور بحكم تعيين المشية والارادة من اكمال التخطيط واحكام الاجزاء وما يقوم به واعطاء الصورة حقها

فيكون الخالق بقدر الصور كلها والبارى يصور الصور الروحانية والمثالية والمصور يصور الصور الحسية ﴿ واما اسم بديع السماوات والارض والمبدع والمخترع ﴾ فمعنى الكل انما هو الموجد لكن على غير مثال سابق على الايجاد اعنى على غير مثال خارج عن علمه تعالى على ان كل موجود لم يوجد الا على مثال ماسبق به العلم الذاتى الازلى الغير المستنبط من الغير ومن خارج اصلا وفرعا بخلاف الابداع والاختراع المضاف الى الخلق الذى جميع علومهم انفعالية مستخرجة من خارج فكانت هذه الاسماء من وجه من توابع العالم ومن وجه من توابع القادر ﴿ واما اسم القهار ﴾ الذى له التمكن والغلبة التامة على ظاهر كل امر وباطنه علوا وتأثيرا فكل ماسوى الله مغلوب ومقهور لحكمه فى تغليبه اياهم حالا بعد حال ايجادا واعداما ثم علما وجهلا وحيوة وموتا وطاعة ومعصية ولطفا وقهرا بهم ومنهم الى ان تقهر آخر الامر وتغلب وحدته حكما ثم وصفا ثم ذاتا كثرة احكامهم ونوعهم ملكهم وملكهم ثم كثرة صفاتهم ثم كثرة ذواتهم وتعيناتهم بوجوده الواحد وذلك المعنى بقوله (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) ثم بقوله عزوجل (وهو الواحد القهار) فهو من توابع اسم القادر ﴿ واما اسم الجبار ﴾ الذى يرد الاشياء بعد التغيير الى حالها المحمودة بضرب من القهر والغلبة والتأثير ونافيه من معنى الغلبة والقهر يقتضى الهيبة والعظمة التى منتهاها الجبروت وفى قوله حتى يضع الجبار قدمه فيها اى فى جهنم فتقول قط قط يعنى حتى يجبر عن اصلاحها وردها من حال هيجانها الى حال سكونها قهرا وظهوره عليها بصفة العظمة الكائنة فى رحمته الغالبة على غضبه تعالى ويشبه ان يكون قدمه كناية عن آخر صوره من صوره تعيناته الكاملة وتنوعات ظهوره الكلية الشاملة تعالى وتقدس بملابسة ان القدم آخر شئ من الصورة وذلك بحكم تحلة القسم (وان منكم الا واردها) اولازالة اخفى بقية من بقايا الاحكام الانحرافية النسبية المتشبثة باذيال جميعته من تفاصيل اجزائه من حيث كونه كلا اولاعطاء كل ذى حق حقه لكمال تحققه بالجمعية الحقيقية والى نحو هذا المعنى اشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن جهنم جزيا مؤمن فان تورك اطفأ لهبي فاعلم ذلك فهذا الاسم من جهة العظمة والهيبة المذكورة من توابع الحى ومن جهة الاصلاح والرد المذكور من توابع القادر ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الملك ﴾ الذى له كمال الغلبة والاستيلاء والاستقلال بالتصرف فى ملكه كما يشاء بمنع سطوة بعض اهل مملكته عن بعض وبمجازاتهم على قدر مايدينون به ان خيرا فخير وان شرا فشر ورعاية مصالحهم واعطاء كل ذى

الحق حقه وتخليصه ولما كانت الدنيا دار تسبب ووساطة في الامور كلها بحيث يكون اضافة الاحكام والتأثيرات الى الاسباب ظاهرة والله مسببها باطنة كان حكم انفراد الحق تعالى بالملك والاستقلال فيها باطنا بحيث يتمكن كل واحد منهم من ادعاء المشاركة معه فيه بل دهوى الاستقلال بموا ما الدار الآخرة فهي دار كشف وظهور كل شيء على ماهو عليه فلا جرم يظهر له ذلك خالصا من شوب توهم المشاركة فيه وذلك عند قوله تعالى (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) فلذلك خصص ملكه بيوم الدين على انه لا غلبة ولا استيلاء في الدارين الا له ومن توابع الملك ﴿ اسم العزيز ﴾ الذي هو الغالب لا يحل المغلوب معه وجه دفاع ولا انفلات ولا يعجزه شيء في انفاذ احكامه كلها وهو الذي يمتنع الوصول اليه الا به ومن توابع الملك ﴿ اسم المقتدر ﴾ الذي يتمكن من التأثير والفعل لكن بتسبب ووساطة من الارواح والملائكة على نحو اقتدار الملك بوساطة الجند والاعوان ولهذا قرن المقتدر بالمليك في قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر) ومن توابع الملك ايضا ﴿ الاسم الماجد ﴾ الذي هو المنتهي في الشرف والملك واتساع الملك الى غاية لا مزيد عليها ولهذا ورد في الخبر الصحيح الالهي اذا قال العبد ملك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي ومن توابع اسم الملك ايضا ﴿ الاسم الحكم ﴾ الذي يحكم بين المتحاكمين فيملك لاحدهما ما بيد الآخر بحق وله ان يرضي المحكوم عليه لتملكه مقاليد الظواهر والبواطن وليس لحكم غيره ارضاء الخصمين فهو الملك الحكم العدل لا غيره ومن توابع الملك ايضا ﴿ اسم الوالي ﴾ الذي يباشر الحكم على سبيل المحاطة واصلاح حال المولى عليه والاصابة في الحكم بموجب احاطة العلم والمضاء والنفاذ فلا راد لحكمه بحيث لا معقب له ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم المتعالي ﴾ الذي لا ينال حكمه تعقب بحجة او حكم تخالفه ببرهان بل كل من يتعرض لمدافعة احكامه بحجة تكون حجته داحضة زائلة في مقابلة حجته فهو المتعالي عن ان تقاوم حجته حجة او يدافع حكمه حكم ومن توابعه ايضا ﴿ مالك الملك ﴾ الذي يملك ذوات من تصرف في امورهم ويقيم احوالهم فيتصرف فيهم تصرف الملاك على ظواهرهم وبواطنهم لا تصرف الملوك على ظواهرهم دون بواطنهم فجميع الصور ملكه والارواح والقلوب ملكه فهو يملك ملكه كما يملك ملكه فيتصرف في القلوب كما يتصرف في الصور واليه الاشارة بقوله (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء) ومن توابعه ﴿ ذو الجلال ﴾ وهو الذي له رفعة القدر باطنا بحيث لا يصطفي بقربه الا من شاء ويجل من ان يوصل اليه بسعي او كسب او ينسب اليه شيء بوجه من الوجوه بحيث يكون مع الخلق

فى جميع احوالهم كائنا بالوصف بائنا بالذات وكذلك ﴿ ذوالاكرام ﴾ من توابعه فانه تعالى ظاهر اللطف والانعام والاكرام مع عباده بالايجاد والابقاء واصلاح الامور والاحوال ورعاية المصالح وحسن المجازاة والمكافاة فى الدنيا والآخرة نحو قوله تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) ومن توابع الاسم القادر ﴿ اسم المبدئ ﴾ الذى اظهر الخلق انزالا من عالم القدرة والظهور والبطون بلا واسطة الى انتهاء عالم الحكمة والظهور بالوسائط والاسباب طورا بعد طور ورتبة دون رتبة متعددين مراتب الاستبداع والاستقرار كلها الى حين سن الكهولة ثم تسلهم الى ﴿ اسم المعيد ﴾ الذى يعيد الخلق الى ما ابتدئ منه نزولهم طورا بعد طور كما قال الله تعالى (الله الذى خلقكم من بعد ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل بعد من قوة ضعفا وكما قال عز من قائل كما بداكم تعودون فعاد كل امر الى ما ابتدئ منه تعين وجوده من حضرات الاسماء فيسلمه الاسم المعيد الى ذلك الاسم الذى اخذ الاسم المبدئ منه وجوده بحكم (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) ومن توابعه ايضا الاسمان ﴿ المعز والمذل ﴾ فالمعز هو الذى يعطى عزة والتمكن والقوة لمن استعد ذلك لغاية تمكنه وغلبته والمذل هو الذى يحقر برفض وخفض لمن استحق ذلك بذاته اولفعله اوكسبه ومن توابعه ﴿ الاسم المميت ﴾ وهو الذى يذكر من قبض مايه ة كامل من حدانهى اكماله بحسب حدود التكامل فادناه امانة الارض فى الخريف ثم امانة الحيوان ثم امانة الانسان وذلك انواع منها امانة بدنه بالموت او القتل ومنها امانة قلبه بالقسوة من حياة الفطرة التى فطر عليها ثم امانة نفسه الامارة بالرياضة والمخالفة والمكابدة وفى ذلك يكون احياء قلبه وهى الحيوة التى لاموت بعدها ومن توابعه ايضا (الاسم الصبور) الذى هو المتمكن من الثبات فى انهما كل ماسرع فى انشائه الى انتهائه بلافتور ولاقصور ومن الامهال لكل من حاله مع كمال التمكن من دفعه ورفعه لتكامل عليه الحجة والاعذار (واما الاسم الجواد) الذى هو المتمكن من الايثار والمؤثر بكل مافيه كمال لكل من يستحقه بالاستعداد والحال او بالطلب والسؤال وذلك الايثار يكون بالوجود اولا ثم بالبقاء ثانيا ثم بتفخ الروح والحيوة ثالثا ثم بالرزق الروحانى كالهداية والايمان ومراتبهما كالتوبة والزهد ومثل ذلك والعلم ومراتبه والمؤثر بالاخلاق السنية لعبده كالعفو والحلم والرحمة رابعا وباظهار آثار هذه الاخلاق فيه والمعاملة معه بها خامسا ثم بالرزق النفسانى كالجاه والسودد والحشمة فى النشأتين وقبول القلوب ونحوها سادسا وبالرزق الجسمانى من المطعم الشهى والملبس البهى والمنكح المرضى والاموال

والجزاء والنشاء والعيش الهنى سابغا فجميع هذه الانواع من الايثار مجموعة وداخلة فى حقيقة الجود وظاهرة من اسم الجواد وهو المتمكن ايضا من ايجادة التكوين فى المكونات قولا وفعلا والمختص به منها انما هو الايثار بالوجود والايجادة فى ابتداء الايجاد لا غير ويشاركه فروعه فيما سوى ذلك وتنتشئ منه فروع مختص كل واحد بنوع او انواع مما ذكرنا ﴿ اما الاسم الكريم ﴾ فهو من اشملها حكما واثرا لان معنى الكرم يجمع الشرف والسودد التابعين لبذل المعروف واغاثة الملهوف ونيل كل ما هو بالمحمدة موصوف ومنه قوله وجاء هم رسول كريم ويجمع الخطر والنباهة كما قال (واعد لهم اجرا كريما) ويجمع السبق بالاحسان والعفو والصفح والحلم والغفران وجميع انواع الخير والنفع والامتنان ومنه يقال ارض كريمة اى كثيرة النباة الطيبة المرعى عذبة المياه بلا سعى احد ومنه يقال فلان كرمت افعاله ويجمع ايضا حسن التأتى لجميع اصناف الخيرات والتحلى بجميع الاوصاف فعالا ومقالا ومنه قوله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فكان اسمه الكريم تعالى كبريائه شاملا لمعانيه كلها جميع ما يدخل تحت معانى اسم الجواد ماعدا الايثار بالوجود والبقاء الاصليين واجادة الصنعة فى المصنوعات فان ذلك من خصائص اسم الجواد ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الحليم ﴾ الذى يسامح عبده الجانى بترك المؤاخذة مع استحقاقه كرما منه وبناء على علمه بقيام عذره فى جنايته جهلا منه وامهاله للعبد الجانى مع اصراره رعاية لحكمة ومصلحة فى ذلك خفية لا يطلع عليها سواه ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الغفور ﴾ فمعنى الغفر ستر الشئ ليصونه عما يشينه فالاسم الغفور مستمد دائما من اصله الذى هو الجواد ليمده بالرحمة الاختصاصية المتعينة من حضرة الرحيم ليستر بها ما قام من صورة الانحراف المعبر عنها بالذنب المشتق اسمه من ذنب الدابة موضع طهور السوءة والقبح منها بالعبد الذى صدرت منه السيئة والفعل القبيح بحيث تصونه تلك الرحمة عما يشينه من ظهور اثر ذلك الفعل القبيح ونتيجته فيه عاجلا او آجلا بصورة العذاب او العقاب او نحوهما وحيث كان الخلق من جهة نفسهم وطبعهم وحكم امكانهم محل النقايص والقبايح والسيئات كان الحق تعالى دائم الستر لجميع ما يصدر عنهم ظاهرا وباطنا عن علم وقصد اولا عن علم وقصد بانوار رحيميته بحيث تصونهم تلك الآثار عن ظهور نتايج ما يصدر عنهم من المؤاخذة والعذاب والعقاب والعتاب عاجلا او آجلا فلهذا اكثر ما ورد فى هذا المعنى بصيغة المبالغة تعميما وهو ﴿ الاسم الغفار ﴾ وتعديدا وهو الاسم الغفور من جملة احكام تعميم حكم الاسم الغفار بان

ستر على المذنبين لحق جبروته لتم حكمته وعلى المطيعين لحق توفيقه حين اضاف الافعال والاعمال والجزاء اليهم لطفا بهم ثم ستر على اولياءه جميع ذلك حتى شاهدوا الكل منه فضلا وستر به عنهم احكام نفوسهم بل اثار خلقيتهم فتحققوا به وظهروا به لابهم ومن توا بعه ﴿ الاسم العفو ﴾ الذى يترك مواخذة العبد بجنايته وظله الظاهر حكمهما واثرهما عنده وعند غيره فضلا وكرما وعناية بحيث يعفو اى يندرس ذلك الاثر والحكم اما من جميع الوجوه او من اكثرها ومن توا بعه ﴿ الاسم الرؤف ﴾ الذى له باطن الرحمة والشفقة والحنان لان الرأفة العطف رحمة باطنة منبعثة من الحب والعناية التى تثير الميل الى ازالة مايضعف العبد عن تحمله من المكاره والى اعانته فى تحصيل مايقوته من المحاب والمنافع ومن توا بعه ايضا ﴿ الاسم التواب ﴾ الذى هو الرجاع الى ايصال الرحمة الاختصاصية والعفو والمغفرة والعناية والتوفيق وقبول التوبة اليهم بعد اعراضه عنهم حال اقترافهم الذنوب والمعاصى والمخالفات مرة بعد اخرى لانتهاء قابلية قبولهم اثر تلك الرحمة الاختصاصية حالة الاقتراف اوخفاء تلك القابلية فيهم عندها ولهذا قال عز من قائل نسوا الله فنسيهم اى اعرضوا عن ذكره عند اقتراف الذنوب فانتفى عنهم قابلية الاقبال عليهم فكان كالمعرض عنهم قال الشيخ ابو مدين رضى الله عنه التواب هو العواد الى الرحمة كلما تعود يعود من اى ناحية تجلى الكأس فمت اليه واقف ومن توا بعه ايضا ﴿ الاسم الوهاب ﴾ الذى هو المعطى ابتداء من غير مقابلة وجزاء بحيث يتملكه الموهوب له بعد قبوله الشئ الموهوب ووقوعه عنده باطيب موقع فتمام ذلك لايكون الا فى النشاءة الثانية اوفى مايدوم اثره فيها كالايمان والتوفيق للاعمال الصالحة فان ماعدا هما مما يتعلق بهذه النشاءة الدنيوية كلها امانة وعارية واجب رد ها فلا يتملكها الموهوب له ومن توا بعه ايضا ﴿ الاسم الفتاح ﴾ الذى يبده باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب فالفتح ابداء خير من مضيق خفائية واظهار سعة ونور من مضيق ظلمة احمال فاول ظهور اثر هذا الاسم كان فى فتح تفصيل الصور الروحانية فى اللوح المحفوظ بعدما كانت فى ضيق اجمال (ن والقلم) ثم فى فتح الصور المثالية من مادة عين الهباء ثم فى فتح الصور العنصرية من عين مادة الهباء والعنصر الاعظم ثم فى فتح الصور المعدنية من ضيق رتق اول اجتماع وتركب من الاركان ثم فى فتح الصور النباتية من ضيق مادتها ثم فى فتح الصور الحيوانية من ضيق مادتها

ثم في فتح الصور الانسانية من ضيق مادة الماء والتراب وجعلها
ثم في فتح مشيمة كل انثى من الحيوان والانسان لقبول النطفة بعد ضيقها
وإبتنائها فيها ثم في فتح قبول الصورة الحيوانية او الانسانية من ضيق
مكونها مضغة ثم في فتح تعيين النفس وتفصيلها من حيث قواها
من ضيق عين اجمال ما تميزت عنه جهة ظهورها في عالم الحس لتدبير المزاج
المبنوي ثم في فتح باب التولد والظهور في هذه النشأة الظاهرة من ضيق
بطن الام وظلمة ارحام ثم اتى فتح باب الفهم والتميز من ضيق احكام الستر
ثم في فتح باب الايمان والاسلام من ضيق الجهل واحكام الانعام
ثم في فتح باب العقل والعلم والاستدلال من المصنوع الى الصانع ونحو ذلك
من ضيق عليه احكام الاوهام واتحد واعمه نفعا وحكما فتح باب تولد القلب من
مضيق مشيمة النفس ثم اعلاه واكمله واولاه الفتح المبين وهو فتح التجلي وكشف
الانوار الحقية من ضيق سجف الحقيقة وعند ذلك اولياء الله الحق ومن بعد
هذا ما تجل صفاته وما ستره اولى لدى وافضل ومن توابعه ﴿ الاسم الرزاق ﴾
الذي هو المد بامداد كل صورة موجودة بما منه اصل بكونه مبدأ امداد الصور
الروحانية برزق العلوم والمشاهدات وامداد الصور الجسمانية بالاغذية المناسبة
لها وكل رزق يعمل على شاكلته في اقامة الصورة التي نسبها في ادامتها وابقائها
على حكم ما خلقت لاجله وانها تهدى الى ما قدرت له ومن توابعه ﴿ الاسم المقيت ﴾
الذي يعطي كفاف كل موجود بما به قوامه من القوت والقوة بحيث لا ينقص ولا يفضل
فهو داخل في حيطة الرزاق التابع للجواد ومن توابعه ﴿ الاسم الغني ﴾
اذا كان بمعنى انه ذو ثروة ووجد كفاية لما هو عليه من معاني الاسماء الذاتية
والصفاتية والفعلية فهو الغني بها وباحكامها وآثارها في اظهارها تعلق
به الكمالات الاسمائية كلها وان من شيء الا عندنا خزائنه وهو المغني من شاء
من عباده باطهار تلك الاحكام والآثار به وفيه وجود او رزقا او بقاء وعلما
وشرفا وقربا وسوددا ونعيما الى غير ذلك فكان الغني والمغني بهذا المعنى من توابع
الجواد واما بمعنى عدم الاحتياج فهو من اسماء السلبية الذاتية لا الصفاتية
ومن توابعه ﴿ الاسم النافع ﴾ الذي يوصل الراحة والامور الملائمة للقلوب
والارواح والنفوس والطباع جمعا وفرادى في الدنيا او في الآخرة او فيهما
اما نفعه للقلوب فبالتجليات والمشاهدات واما نفعه للارواح فبالمعارف والعلوم
والحكاشفات اما نفعه للنفوس فبانواع حصول الامال والاماني والوصول الى

اللذات الوهميات والعقليات او المعلومات واما نفعه للطباع والابدان فباصناف اللذات والراحات المحسوسة المشتركة بين جميع الحيوانات مأكولا ومشروبا وملبوسا ومنكحا ومنظرا ومسموعا ومشموما فبعض ماذكرنا بواسطة وبعضه بلا واسطة ومن توابعه ﴿ الاسم البر ﴾ الذي يوصل الخيرات الى خلقه تفضلا ورحمة وعفوة من غير استشراف الى جزاء وعوض منهم او جزاء وعوض عما لهم من حق خدمة او عبادة او عبودية بل ابتداء رحمة وحنان وشفقة منه تعالى في حقهم وهم لا يعلمون فهذا الاسماء كلها من فروع اسم الجواد ﴿ واما الاسم المقسط ﴾ فهو المراعي جميع هذه الاسماء كلها وجميعة لحقايق المعنية لهذه الاسماء اصلا وفرعا عليها وذلك لان كل اسم وحقيقة من اصول الاسماء والحقايق وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا مشتمل على فروع شتى وجامع لها حتى ان عين ذلك الاسم او الحقيقة هو وحدة جميعة تلك الفروع كاسم الجواد وحقيقة الجود مثلا وحدة جميعة اسم الكريم وحقيقة الكرم واسم الغفور والعفو وحقيقة المغفرة والغفران واسم العفو وحقيقته العفو واسم الرؤف والرحيم الرافة والرحمة واسم التواب وحقيقة التوب واسم الفتاح والوهاب والرزاق والمقيت والمغني والنافع والبر وحقيقة الفتح والوهب والرزق والقوت والغنا والاغناء والنفع والبر بحسب انه مهما غلب وظهر حكم واحد من هذه الاسماء والحقايق في باب الوجود كان ذلك الاسم اسم الجواد وحكم حقيقة الجود وقائم ذلك الاسم او جانب الظاهر والحقيقة قائم وحافظ وحدة جميعتها انما هو الاسم المقسط وفرعه الذي هو العدل فكان حكم حفظه المذكور لوحدة الجميعة التي هي معنى الحافظ اسماءها ومداولاتها ومفهوماتها شاملا جميع اصول الاسماء والحقايق وفروعها ومراتبها وجميع الحقايق الكونية ومراتبها ايضا برعاية حفظ الوسطة فيها بين الوجوب والاستحالة والبرزخية بينهما حتى انه يحفظ البرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية ايضا فلم يخل شيء من حكمه اصلا كما انه لم يخل اسم من حكم اسم الحي والكمال فلم يتضمنه اصلا ﴿ واما الاسم الرب ﴾ المشتمل على معاني اشتراك مفهومه فيها منها ﴿ المالك كما يقال رب الدار لما لكها ﴾ ومنها ﴿ السيد كما قال الله تعالى انه ربي احسن مثواي ﴾ ومنها ﴿ المصلح يقال ربيت الجب بالقير اصلحته ومنها القريب اللازم يقال ارب بالمكان اذا قام فيه ولازمه ﴾ ومنها ﴿ المربي بالتعمة والمدد والقيام بما فيه صلاح المربوب يقال ربيت الصبي وربيته وهو الاكثر استعمالا فهذا الاسم اسم كلي سار بجميع معانيه المذكورة في جميع الاسماء الكلية والجزوية الاصلية والفرعية الى اقصى تفريعاتها وظاهر في كل

[illegible] فان استناد الحقايق الكونية جميعها الى الحقايق الإلهية وانتشاءها منها كما قدمنا تقرير ذلك فكل من كانت حقيقته الانسانية منتشئة من حقيقة الهية اصلية او فرعية الى ما لا يتناهى من صور الفرعية كان الوجود المضاف اليه الظاهر في المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا متعينا من حضرة اسم معين بتلك الحقيقة الالهية التي انتشئت منها حقيقته الانسانية فكان ذلك الاسم الذي تعين منه وجوده اولا حتى ظهر به في عالم الارواح ولا يزال يمده بالوجود متنازلا الى ان ظهر وتشخص بصورة انسان مشخص محسوس على الحقة مقدر به المتولي لتربيته واصلاح اموره واحواله وهو اعني ذلك الاسم ملكه رئيسه والقريب اللازم له وممده بالوجود مع الآنات بالخلق الجديد دائما ولكن من حضرته وسنتهاه غاية الامر وتجلياته بحسب حالاته في هذه النشأة الدنيوية ورويته في الآخرة مختصة بذلك الاسم وبواسطته الآن ههنا دقيقة لا تعني عن التباع بها وهي ان التربية لها حكمان حكم عام وحكم خاص فالحكم العام لذلك الاسم ربه لانه من حيث تعينه عاما شاملا لجميع العوالم والمراتب والنشئات من حيث هي الحقيقة الالهية والوجود الظاهر بها كانت تربوبية المضافة اليه شاملة كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله وكذلك الاسم الرحمن حيث كان عام التعلق من جهة الوجود الحسي كانت تربوبية المضافة اليه ايضا عامة كما قال عز من قائل (وان ربكم الرحمن) وكل تابع يكون رب متبوعه وربه بالحكم العام لا الخاص واما الحكم الخاص الذي للتربوبية هو ما ذكرنا ان كل ما تعين وجوده اولا من حضرة اسم كان ذلك الاسم ربه خاص ولهذا لم ترد في الكتاب والسنة الربوبية الا الى رب مضاف كما قال (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وقال صلى الله عليه وسلم (سترون ربكم كما ترون ذلك القمر) كان مشرع وجود الكمل من الانبياء والرسل والاولياء من بحر التجلي الساري من حيث عين البرزخية الثانية المتعينة للاصول المسماة حقيقة كل واحد منهم على حقايق الكل ولكن مع اثر حق من حكم تميزه واختصاصه فيها فيكون التجلي الذي من حيث ذلك الاثر الحق الاخص هو رب ذلك الكامل ومن عالم الكمل خاصة واستعدادا وحيطة وكلية وطرفا وسهودا من الانبياء والرسل والاولياء كون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها وتميزها وخصائصها باثر وحكم مخصوص ولكن مع ترجي من حكم الاسم الاحدية على عكس حال الكمال فيكون ذلك الاسم من حيث ذلك التميز والاختصاص ربا واما من دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من فروع البحر هذه الاصول ومن انهر فروع الفروع او من

جد اول تلك الانهر اومن السواقى اومن الحياض اومن الجرار اومن الكيزان الى قطرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون تعينهم اولا ومرجعهم اخرا واعلمنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلى الاول الذى هو نوره اولا ورد به ثانيا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنشأها ومبدأها ومرجعها ومنتهاها كما قال عز من قايل مخاطبا له صلى الله عليه وسلم (وان الى ربك المنتهى وان الى ربكم الرجعى) اى منتهى الامر و رجوعه كله الى التجلى الاول الذى هو نورك اولا و ربك ثانيا والى نحو هذا المعنى اشارة فى قوله عز و جل (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى) فان ربه الذى لا ينعقل نفاد كلماته انما هو التجلى الاول الذى هو مسمى هو ومفهومه و باطن الاسم الله الذى هو منتهى جميع التعينات الاسمائية والصفاتية الالهية والكونية فى رجوعها ضرورة اليه لقوله عز وجل (واليه يرجع الامر كله) وكلماته انما هى الاسماء الذاتية المستاثرة بمفاتيح الغيب ومفهومات الفاظ اسماء الضمائر وهذه المفاتيح هى اصول الاسماء السبعة الالهية وحقيقة البحر الذى تنفدون نفادها هذه الكلمات و باطنها انما هى بحر التجلى الثانى المتشعشة منها الابحر السبعة المتشعشة الانهر وجدا ول لا تتناهى تعيناتها الى هى كلماتها متنازلا و ما عارجا الى اصلها فاقصر ما تنتهى الى الكيزان وهى الى الجرار وهى الى الحياض وهى الى السواقى وهى الى الجدا ول وهى الى الانهر والانهر السبعة تنتهى الى بحر التجلى الثانى وهى تنفد وتنتهى عند الرجوع الى التجلى الاول الذى هو البحر المحيط الذى هو منهل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتعين هذا التجلى باسمائه العلما التى هى كلماته يرجع و ينتهى الى بحر الاطلاق وكنه غيب الازلية واما قوله تعالى (والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله) يعنى والله اعلم فى النزول لتحقيق كمال الجلاء والبحر الذى يمده من بعده اى من ورائه بحر الوجود لكن من حيث كونه مفاضا و مضافا الى الكائنات المستمد من سبعة ابحر الاسماء السبعة الاصلية عند توجهها متنازلا لتحقيق كمال الجلاء المتعلق باظهار احكام الحقايق والاسماء فى المراتب الكونية فان الوجود الذى هو عين الرحمة التى وسعت كل شئ وهو عين الرحمن له جهتان احداهما انه مفيض على الحقايق الكونية لاظهار الكمالات المتعلقة بها لها مستمد فتعينت منه اسماء الهية اصولا و فروعا بمضاف حكم الافاضة الى كل واحد منها الى ما لا ينحصر ولا يحصى كثرة كما بينا انفا واما جهته الثانية كونه مفاضا مضافا الى الكائنات فى المراتب الكونية فتعين منه تعينات وجودية كل تعين مضاف الى حقيقة من الحقايق الكونية بعضها منبوطة و بعضها

تابعة والكل كلمات الله المتعلقة بايديته التي حقيقتها تنتهي الا حرية فلاجرم كلمات الله
في النزول والتعلق بالابدية لاتتناهى وفي الرجوع تنتهي بالتعينات المفاضة الى فروع
كلمات من المفيض وهي الاسماء والفروع الى اصولها وهي الى اصل الاصول الذي
هو روح محمد صلى الله عليه وسلم وكلمات هذا الرب البرهي مفاتيح الغيب تنتهي
الى باطنها الذي هو الحضرة الازلية واطلاق عيب الهوية والى ذلك يشير بقوله
تعالى (اليه مرجعكم جميعا) فان حرف الهاء مع الواو يدل على الذات غالبا من حيث ظاهر
حضرة الهوية المنزه عن الجمعية بدلالة حرف الواو وما بعد الواو يدل عليها
لكن من حيث الوحدة الحقيقية الصرفة التي هي غيب الغيب فان قلت ان لو حرف
امتناع شيء لامتناع غيره وذلك يقتضي امتناع نفاد البحر لامتناع كون البحر مدادا
لكلمات ربه وعلى ماقررت مقتضاها وقوعهما فكيف يستقيم ذلك قلت لانسلم
بان لو حرف امتناع لامتناع بحسب بل ووقوعه ووقوعه وبعضهم قال ابن عابدين
لو حرف نحوي يدل على امتناع شيء لامتناع سببه ووقوعه وقوعه وقد بين صلى الله عليه
وسلم (ان القرآن ظهر وبطن) فحيث وافق ظاهر حاصل كلامهم مفهوم ظهره
يدل على امتناع نفاد البحر المعبر به في المفهوم الظاهر بل ان نفدت كلمات ربه لامتناع
كون هذا البحر المفهوم مدادا ظاهرا لكتابة كلمات ربه كتابة ظاهرية واما على ماكم بطنه
فان حرف لو تدل على وقوع لوقوع لما قرر في محله وبرهن في محله فضل العزيز المتعال
بالكنز الذي لم يصفر بكرايم جواهر لا الاجلة من كبار رجال والله انه لكبير المتعال
﴿ الاصل الثاني في ذكر احكام مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تحققها
وتعينها من حضرة الجبروت ﴾ ولما كان الخفاء نكتفي عند بالكنز سابقا بارتبة
على البدو المشار اليه (بان احرف الذي علته الغائية تحقق الكمال الاسمائي وكانت
المحبة الاصلية المعنية باحببت وصله بينهما ومقتضيه لهذا البدو الذي هو اصل
ومنشاء لتعين مفاتيح الغيب بل جميع التعينات الاسمائية الذاتية منها والصفاتية
كان كل ماتعين وبدا من التعينات والتجليات وظهر بصورة اسم الهي او كوني
او صفة وحقيقة الهية او كونية حائز مرتبة كان من مراتب الحق والكون فبهذه
المحبة الاصلية واقتضائها تعين وبدا وهي سارية فيه كامنة في باطنه وكل اثر
وحكم وتوجه الى كمال مامظنون او متيقن اضيف الى شيء كان ماكان فبحكم
تلك السراية والبطون اضيف ذلك الى ذلك الشيء فانه لاتأثير للشيء في شيء الا بامر
باطن فيه او منه هذا من اصون علم الحقيقة وذكان غاية هذه المحبة الاصلية ونهاية
مطلبها ومعارفها تمام كمال جلاء والاستجلاء ومتعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل
الاسماء والصفات الالهية والكونية الوجودية والعلمية في جميع المراتب والعوالم

الحقيقة والخلقية لم تخل شيء من اثر المحبة والعشق والطلب والشوق اصلا حتى بدى
ذلك الاثر بصور متنوعة من الامال والاماني والتعشقات والتعلقات والمقاصد والاعراض
والخواطر فانه يظهر في كل شيء بحسبه وبحسب الصفة الغالبة عليه وبحكم المرتبة التي
هو فيها الحاكمة عليه ولاجرم لما تحقق التعين الاول والتجلي الاول والمفاتيح منه بهائم التعين
الثاني والبرزخية الثانية والتجلي بها ايضا فيها وانتشئت اصول الاسماء بها فيها وسرت
اي المحبة الاصلية بمفاتيح العشق في هذه الاصول وعينت باقي المراتب الاسماء
الالهية والكونية على سر ذلك في الفصل الذي قبل هذا حديثها فظهرت
المفاتيح بحكم ذلك السر بان من باطن كل اسم وصفة وحقيقة الهية بحكم التأثير
والفعل المراد ومن باطن كل حقيقة وصفة كونية بوصف القبول والاستعداد وظهرت
المحبة الاصلية من بين المفاتيح السارية في كل واحد منهما بصورة الطلب والسوق
الى كماله المسجى فيه الذي اعدا قدر ظهوره في المراتب لاظهاره فامتلاء الوجود
والعالم والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية المتنوعة والمتبعة طلبا وعشقا
وهوى وشوقا وميلا وتوجها الى الكمال في الاسماء الى ظهور مقتضياتها
وتعشقاتها التي هي ظهور المعلومات والمرادات والمقدورات والمخلوقات والمرزوقات
ونحو ذلك ومن باطن الحقايق الكونية اسفل بصورة السوق الى الفيض الوجودي
الذي لتظهر به تلك بها والكمالات المستحقة في باطنها فكل واحد من الحقايق
يرجع بحكم هذا الامر والسوق والسؤل الحساس والامر الايجادي الى اصله الذي
انشأ فيه وامتداده وتردده في مصراعه مطلقا الى ان ينتهي الرجوع
والوصل في السؤال الى الاصول السبعة المتوقف عليها الحكم والامر الايجادي
الذي يترتب عليه قضاء وطرها ونجاح مقصدها ومستطرها ورجعت الاصول
بحكم هذا الطلب والسؤال من الحضرة العمائية متوجهة الى باطنها في حاق البرزخية
الثانية وجهة اجمالها المعينة للاصول بحكم الاستمال وهي بحكم هذا الطلب والسوق
ايضا راجعة في سيرها الى هي المفاتيح سارية فيها خاصا وهي عائدة
الى الحضرة الهوية وباطن اسم الله وهو الى غيب الغيب وهذه اتى دورة معنوية
للمحبة الاصلية فعادت ماذوبة مسارعة الى البرزخية الثانية سارية في المفاتيح وبها في باطن
الاصول وبها في ظاهرها وبها في كل واحد من البرزخية الثانية وما استلزمته عليه
من الاسماء الالهية الى نسب التأثير والفعل اليها ومن الحقايق الكونية التي اضيف اليها
التأثر والانفعال والقبول فقامت حينئذ قيامتها وانضاعت اثوابها وامتدت

الى نجاح ما نحت لها انحتها واعتاقها ما فاض الاسم الحى متشرا
لما يخصه من اظهار التدبير الكلى واستحصار الامر الجملى فى الابدية
الحكم الايجادى الاصلى وتقدم الاسم العليم لتفصيل ذلك التدبير
الحكيم باستحضار مفردات ما يقع عليه هذا الحكم واحضار ما يتم به هذا الامر الحتم
وتوجه الاسم المريد لترتيب ما فصله الاسم العليم فى حضرة العلم القدم ولتخصيص
حقيقة القلم الاعلى وحقايق الارواح المهيمة لاقدم الصدق فى الامر الاشهادى
والسبق فى الاقدام على قبول الامر الايجادى والظهور فى عالم الارواح بلا واسطة
وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على ان يقبل على قبول الوجود بواسطه القلم لقوة
الرابطة وانتدب الاسم القائل لمبادرة الى مباشرة ذلك الحكم بكلمة كن بحكم استمال
الخالق عليه ولتوجهها اليه وتشمر الاسم القدير لاظهار حكم القائل بالتاثير واضافة
ما يفيض الاسم الجواد من عين الرحمة والجود حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى اللوح
وما حواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم اذ ذاك جعل عين القابل مقابلا
لشعاع شمس الوجود وشارع الاسم الجواد الى اقامة الوجود ما يحصل ذلك المقصود
واستبق الاسم المقسط الى تعيين محل مرتبة يصهر فيه المكون الموجود الى اثبات
البرزخية لكل قابل مشهود ولاستدامة حكم العدالة المنزلة بين الوجود والاستحالة
وحيث كان حكم سرايه الحمة لاصليه شاملا كلتا الجهتين جهة الوجود
وما تعين منه من الاسماء الالهية المنسوب اليها التاثير والفعل وجهة العلم وما يتعلق به
من حقايق المعلومات الممكنة المخصصة بالقبول والانفعال لاحرم كان صدور امر كن
وقبول فيكون لايضاف الا الى المفاتيح ولكن من وراء ستارة اسم القابل وتعين
حقيقة القابل منها فى الرتبة الثانية بالامر منه واليه يعود قابل ما قبل امر التكوين
بلا واسطة حقيقة القلم الاعلى الذى يستند بدى وسمة مصهريته الى التعين
البرزخ والتجلى الاول واسمايه الذاتية التوتية نحو الواحد قوى وفى رتبته كانت
الارواح المهيمة الذين نسبتهم الى الاسماء الذاتيه اسلبية كالفرد الخاص من
التجلى الاول احق واولى ثم بواسطة القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذى انتساب
مظهريته الى التعين والبرزخ والتجلى الثانى واحكامه التفصيلية اشد
واظهر فكان تحقق جميع ما ذكرنا وتعينهم وتميزهم فى مرتبة الارواح
وتسميتهم باسم القلم والارواح المهيمة واللوح وما اشتمل عليه من تفاصيل
الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية والغيرية عقيب اقتران الحصة الوجودية
المفاضة على حقايقهم والمضافة اليها بحكم مقابلتها المذكوره اتفاق الحضرة العمائية

عند التوجهات والاجتماعات الاسمائيه ظاهر اوباطنا كما اشرنا اليه آنفا وبحكم انعكاس الاشعه من هذه الحصه الوجوديه المفاضه المضافه على احكام هذه الحقايق المتبوعه المتعلق تلك الاحكام المرتبه الارواح وتلك الاحكام نحو حقيقة هيئتها الروحانية وبساطتها وقدسها وطهارتها الى مثل ذلك مما هي مضافه الى الخلق فكانت الهيه الاجتماعية من بين هذه الاشعه المفاضه وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمه واللوح المحفوظ وظهورها بما حواها ونكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه على الجدار الصقيل فالماء مثل الحقيقه القابله والجدار الصقيل مثل المرتبه فانهم وبهذه تمثيل مطابق من بعض الوجوه لاكلها ضرب تأنيسا لفهم المحجوب والافحقيقه الامر الطف وابسط مما يدركه الاالندر من اكابر اهل الذوق والفهم فتذكر في تفهم ما قرر قوله تعالى (الم تر الى ربك كيف مد الظل) يعني ظل الاسماء الذاتيه التي في المرتبه الاولى من عين التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم مد ظل التعين والبرزخ والتجلي الثاني بما استملت عليه من الاسماء والصفات والحقايق الالهيه والكونية اصولا وفروعا من التعين والبرزخ والتجلي الاول لما تضمنت واندرجت فيها من اعتبارات الواحدية والاسماء الذاتية ثم مد ظل تعينات الوجود المفاض على الكائنات والمضاف اليها في مرتبه الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الرحماني من كونه مفيضا لتحقق تمام الكمال الاسمائي ولوشاء لجعله ساكنا يعني الظل الاول والثاني ولم يمدهما في المراتب الكونية بتوجهات واجتماعات من اسماء مختصة بذلك المد المخصوص على الكون لكان الامر تماما كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين فكان هذا المد منه على سبيل الارادة والاختيار لقوله ولوشاء لا بالذات كما زعمت الملاحدة لعنهم الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعني على امتداد الظلال كما قال الله تعالى (ولله المثل الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا) اي دقيقا خفيا جليلا لا تدرك كيفيته وذلك القبض مثل رجوع الوجود كل آن الى اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد (على نحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما يدانه) من الاركان وقيام ما يتحلل مكانه وذلك بتقدير العزيز الحكيم اللطيف العليم ولما كان نسبة ماهية القلم الاعلى الى التعين الاول الغالب عليه حكم الوحدة والاجمال وخفاء تميز اعتبارات الواحدية فيه اتم كان ما قيل من الوجوه المفاض عليها ظهر مجملا وحدانيا وحيث كان انتساب حقيقة اللوح المحفوظ بظل

الى التعين الثانى اظهر كان ماوصل من الوجود بواسطة القلم اليها بحكم امر اكتب علمى فى خلق الى يوم القيامة ظهر مفصلا فى صنفين صنف تفصيله بدا بصور الكلم الفعلية كالصور الروحانيـة التى للارواح كلها والملائكة اجمع بل روحانية كل شئ كان ماكان وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتقشة فيه جملة دفعـة واحدة المنزلة متعاقبة على الانبياء والرسل مفصلة هى على الحقيقة بيـان لاحوالهم وامورهم وموازين احكامهم واثارهم خلقا وقولا وفعلا يفهم من يفهم منها عـلى قدر قابليته ثم ان القـلم الاعلى المذكور له ثلث وجوه معنوية كلية احدها اخذ الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وادراكه وضبطه مايصل اليه من حضرة غيب موجده وباعتبار هذا الوجه يسمى بالعقل الاول ووجهه الثانى تفصيل ما يا خذ مجملا فى اللوح المحفوظ بحكم اكتب علمى فى خلقى اوما هو كائن ويسمى لهذا الوجه بالقلم الاعلى وهذا الوجه منه هى نفس محمدية مشار اليها بقوله والذى نفس محمد بيده ووجهه الثالث كونه حاملا حكم التجلى الاول ومنسوبا الى مظهريتـه فى نفسه وبهذا الاعتبار هو حقيقة الروح الاعظم المحمدى ونوره صـلى الله عليـه وسـلم باعتبار واما اللوح المحفوظ فله ست وجوه معنوية كليـة احدها كونه هيأة اجتماعية من شعـاع النور المفاض المضاف ومن احكام الماهية المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهية صنفى الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلة بحيث لايفوته شئ مما يدخل فى الوجود الى انتهاء يوم القيامة وسمى بهـذا الاعتبار بكل شئ المعنى بقوله تعالى (وكتبنا له فى الالواح من كل شئ) ووجهه الثانى توجهه الى موجده واخذه المدد منـه وذلك عـلى وجهين احدهما بلا واسطة وهو بهذا الاعتبار سمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية مفاضا من النفس الرحمانى بلاواسطة وهى التى منها تنفخ الارواح المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح منـه جزوى مسمى بالملك والوجه الثانى وهو الثالث بواسطة القلم الاعلى وهو بهذا الوجـه يسمى لوحا محفوظا ووجهه الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت عليـه حقيقته وذاته متفصلا متصورا فى ذلك التنزل والظهور بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسماوات وارضـين ومابينهما من الامـلاك والافلاك والكواكب والعنـاصر والمولدات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وذلك لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وهو يسمى بهذا الاعتبار بالكتاب المبين الفعلى المعنى بقوله ولارطب ولايابس الافى كتاب مبين وبقوله تعـالى طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ووجهه الخـامس توجهه بوصف

التدبير والتكميل لما تفصل منه وظهر بصور الموجودات المثالية والحسية المذكورة فيدبر و يحفظ و يكمل الكلى بصفة كلية والجزوئى بوجه جزوئى و بهذا الاعتبار يسمى بالنفس الكلية وهذا الوجه متوجه الى التدبير بصورتين احدهما بصورة الكلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكل من الانبياء والاولياء غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فان نفسه الناطقة المدبرة لصورته المطهرة هى وجه تفصيل القلم الاعلى ماأخذه مجملا فى اللوح المحفوظ بامر اكتب ماهو كائن واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذى نفس محمد بيده والصورة الثانية هى النفوس الجزوية المدبرة للاشخاص العنصرية الجزوية وحيث كان لهذا اللوح المحفوظ هذه الوجوه الستة صارت جهات العالم الذى تفرع منه ستة فوقا وتحتا و يمينا وشمالا وقداما ووراء وسابعها جمعها الجامع هذه الوجوه ﴿ فصل ﴾ واذا علم فيما سبق ان نسبة حقيقة اللوح المحفوظ الى التعين الثانى المسمى بمرتبة الالوهة اقوى كان نسبة القلم الى التعين الاول اشد فكما ان الغالب على التعين الاول حكم الاجمال والوحدة كذلك غلب على حقيقة القلم ذلك الحكم فلم يقبل الوجود المفاض عليها الا مجملا وغلبة حكم التفصيل على التعين الثانى قبلت حقيقة اللوح المحفوظ بواسطة القلم ذلك الوجود المجمل مفصلا ولما كان التعين الثانى المسمى بمرتبة الالوهة له اربع اركان من الحقايق الالهية وثلثة لوازم وهى تتمات وشروط فى ظهور تمام احكامه وآثاره وهى الاصول السبعة الامهة المذكورة فاما اركانه فهى الحياة والعلم والارادة والقدرة فان التأثير انما يصدر عن حى يعلم شياء فى نفسه واراد ظهوره وكان قادرا على ذلك فحينئذ يكون بعلمه وارادته كالآمر نفسه بان يظهره فاظهره فيكون القول صورة الامر لشئ يعلم فيراد ايجاده ففى ايجاد الارواح كان القول ركنا والقدرة تتمة له وشرطا وفى الاجسام بالعكس ولهذا كان عالم الارواح يسمى بعالم الامر فافهم اما الجود فانه شرط ظهور اثر القول عند ارادة الايجاد فان افاضة الوجود بالاختيار لايكون الا عن جود بوجود فهاتان الصفتان شرطان للحكم والامر الايجادى المتعين صدوره من هذا التعين الثانى ومرتبة الالوهة بسراية المفاتيح فى الاسماء وظهوره منها بصورة الفاعلية واما الاقساط فهو شرط فى ذلك ولكن بسراية المفاتيح فى القوابل وظهورها من ورائها بصورة قبول الحكم والامر الايجادى للتكون فلا جرم عين الاسم البارى فى اللوح لكل واحد من هذه الاركان مظهرا خاصا وصورة روحانية مع حكم اشتمال كل واحد منها على آثار الباقى فكان اسرافيل مظهر الركن

الحيوة الكلية الجلية الاصلية المشتملة على جميع الكمالات والاحساس بكليتها وجملتها ولهذا كانت الحياة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية فى الصور الذى هو محل الصور الطبيعية والعنصرية واصلها ومجمعها علوا وسفلا المرسلة تلك النفخة الموجبة لحياة الخلق وقيامهم ناظرين فيما يبدو من اشراق انوار الحضرة الربوبية بلا وسايط واسباب يوم القيامة واما النفخة الاولى منه فيه فانما يكون باصعاد النفخ وارجاعه من الظاهر الى الباطن لينتهى حكم الحياة الدنيوية بالكلية ويرجع الى اصلها ثم يبتدئ حكم ظهورها وتفصيلها فى النشاة الاخروية فلهذا المعنى كان اسرافيل مظهرا للحيوة لما قلنا والاقساط مندرج فيها لحكم جمعيتها للجميع اصلا وفرعا واما جبريل فكان من اللوح المحفوظ مظهر الركن العلم ولهذا كان حاملا للوحى المشتمل على انواع العلوم ودرجاتها ومعلما حيث قال تعالى علمه شديد القوى على قول وواسطة لتكون عيسى من حيث انه كلمة الحق وعلم للساعة فكان مظهر العلم والقول ايضا فكان من حيث مظهريته للعلم يسمى بروح القدس ومن حيث مظهريته للقول يسمى بالروح الامين فكان له جهتان وحكمان كاسرافيل عليهما السلام فهو اى جبرئيل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم الوجود مظهر للقول فان القول صورة النفس الذى هو عين الوجود ومن حيث باطنه الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا له فتنبه لهذا السر الشريف تفز بخزاين المعرفة والله المرشد واما ميكائيل فكان مظهر الركن الارادة فانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوى والصورى علما وفهما وغذاء وهميا كالجاه والحشمة وحسيا كالمال والنعمة فكان مظهرا للارادة والجود مندرج فيها لتوقف بقاء حكم ارادته عليه واما عزرائيل فكان مظهر الركن القدرة فانه يقهر الجبابرة ويدلهم بالموت والفناء غير ممانع ولا مدافع لكمال تحققه بصورة القدرة وكما ان جميع الحقايق الالهية والكونية من توابع هذه الاربع فكذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربع وقويها بعد القلم والمهيمة الذين هم العالون الذين لم يدخلوا فى حكم الامر بالسجود لادم لكمال هيمانهم فى جلال جمال الحق جل جلاله كما اشير الى ما قلنا فى قوله استكبرت امكنت من العالين والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة فى تلك الحقايق المعنوية فى حضرة العلمية ثم ان جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح الكلية والجزوية وما فوقهم من المهيمة منقسم الى ثلثة اقسام قسم مقيد بعدم مظهر طبيعى مثالى او عنصرى وهى وقسم مقيد بالمظهر وقسم غير مقيد لا بالمظهر ولا بعدم المظهر اما الاول فمنهم

الارواح المهيمة واما الثانى فهم صنفان صنف يضاف اليهم المظهر لاهم اليه وهم ملايكة السماوات والارض الذين يضاف الامور والاثار اليهم وهم كقواهم المعنيين بقوله عز من قايل فالمدبرات امرا والمدبرات ذروا فالمقسمات امرا والسابقات سبقا)الى غير ذلك والصنف الثانى مايضافون هم الى المظاهر وذلك كالارواح الانسانية المضافة الى صورها وامزجتها فكل انسان روحه متعينة من حضرة اللوح المحفوظ اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التى هى الاصول واما من حيث ماهو متفرع من هذه الاصول اومن فروعها وفروع فروعها وهلم جرا وهى سابقة على تعين مزاجه العنصرى وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذه الروح بصورة التدبير المسماة بهذا النسبة بالنفس المطمئنة المنفوخة فيما تعين منه من هذه الروح المنسوبة الى مظهرية الحضرة الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ماكان من جماد ونبات وحيوان ومنها الصور الجنية المقيده بمظاهر نارية واما القسم الثالث الذين لايتعبدون بالمظهر ولابعدمه بل لهم ان يظهر واحيث شاؤا من المظاهر وعدمها فهم الرسل والسفراء بين الحق وبين خلقه المعنيون بقوله تعالى (رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق مايشاء) فان كل واحد من هؤلاء له قوتان ولابد يطيرون بهما فى فضاء امر الحق وقربه تعالى وتقدس احداهما قوه عملية آخذة من موجده تعالى والثانيه قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقا لنفسه فهاتان القوتان عبر عنهما بالجناحين وربما يزيد الله لبعضهم جناحا اخر ثالثا وهو تعليم غيره ماعلمه كما قال تعالى (علمه شديد القوى)وقد يزيد لبعضهم جناحا اخر رابعا هو العمل لغيره باذن ربه وامره تعالى وتقدس كما قال تعالى (يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا)فهذه الاربعة كليات قواهم واجنحتهم واما جزوياتها المرادة بقوله (يزيد فى الخلق مايشاء. فغير محصورة وماورد فى بعض الاخبار ان النبى صلى الله عليه وسلم راى جبرائيل عليه السلام وله ستماية جناح فذلك مما زاد الله فى خلقه الى مالا يتناهى تدبر هذا الفصل تحظ باسرار عزيزة المنال جدا والله المرشد ﴿ الاصل الثالث فى ذكر تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام الى تكون صورة ادم عليه السلام ﴾ اعلم ان النفس الرحمانى الذى هو عين الرحمة السابقة الشاملة كل شئ ظاهرا وباطنا لما بدا من باطن الغيب الحقيقى بحكم اقتضاء فاحيت كان عين التعين والتجلى والبرزخ الاول فى المرتبة الاولى وحدانيا تزيها مجملا وكان مفاتيح الغيب والواحدية بما تضمنت واندرجت فيها من الشيؤن والاحوال التى هى نسبتها واعتباراتها

كتفصيل نسبي لاحقيق لذلك الاجمال الحقيق بلاظهور وحكم غيرية ومغايرة
بين ذلك الاجمال والتفصيل وظهر ايضا هذا النفس الرحماني المذكور بصورة
تفصيل حقيقي علمي ونسبي وجودي اسمائي وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي
علمي من غيب ذلك التعين والتجلي والبرزخ الاول واجماله الحقيقي وتفصيله النسبي
المندرج فيه بحكم ذلك الاقتضاء الحبي في المرتبة الثانية فكان هذا النفس الرحماني
المذكور عين التعين والتجلي والبرزخ الثاني لما ظاهر به وفيه من الحقايق والاسماء
الالهية والكونية ايضا وايضا ظل نفس هذا النفس من حيث التعين الثاني جملة
ذلك التفصيل النسبي الذي في الرتبة الاولى وأما اركان هذا التجلي والتعين
والبرزخ الثاني وتماتها وشروطها التي مجموعها هي الاصول السبعة
الاسمائية والصفاتية الواقعة في حاق هذا البرزخ بما تفرعت وانتشئت منها من الاسماء
والصفات الالهية والكونية الكاينة في الحضرة العمائية وفي طرفيها الى ما لا يتناهى
كثرة وتفصيلا اجناسا وانواعا واشخاصا فجميع ذلك اضحت تفصيلا لهذا الاجمال
ولكن تفصيلا حقيقيا لا نسبيا وهذا الاجمال والتفصيل علمي وجودي ايضا بالنسبة
الى الموجد العالم بها تعالى وتقدس وعلمي على غير وجودي بالنسبة الى فهم غيره
من الممكنات وشهوده وهذه المرتبة الثانية والتعين والتجلي والبرزخ الثاني بكل
ما تضمنت اجمالا وتفصيلا غيب وباطن بالنسبة الى جميع المراتب الكونية واهليها
وظل صورة للمرتبة الاولى والتعين والتجلي والبرزخ الاول وظلت اركانها ظلالا
ومظاهر لمفاتيح الغيب وتفصيلها الحقيقي المذكور مظهر تفصيله النسبي كما بينا لك
ان لهذا النفس الرحماني من حيث هذه المرتبة الثانية ومن حيث كونه نورا حكميا
احدهما كونه مفيضا بالارادة والاختيار والثاني كون انواره وشعاعه وظله مفاضا
بحكم مشيته كما قال عز من قائل ولو شاء لجعله ساكنا يعني ظله وشعاعه فلم يوجد
شيء من الممكنات كان كاملا في ذاته ولم يفته شيء من كمالاته وحيث شاء ذلك
مد ظل نوره وشعاع ظهوره بالايجاد العالم بحكم الاقتضاء الحبي الاصلي والتوجهات
والاجتماعات من الاصول الاسمايية وتأثير الامر الايجادي فظهر اثر من هذا
النفس الرحماني وظله في مرتبة الارواح التي نسبتها الى مرتبة الغيب من حيث
حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة
العلية او قل الامكانية اقوى فكان ذلك الاثر عين القلم الاعلى وصورة تعينه الروحانية
فاصبح وجوده جملة للتفصيل الوجودي النسبي الثابت في المرتبة الثانية ثم ظهر من غيب
اجمال القلم اثر من ذلك النفس المفاض بحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات

الاسمائية بموجب الامر الايجادي بصورة اللوح المحفوظ وتفصل بجوهره وملكوته
وما تضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوته
كل شيء فكان اركان هذا اللوح المسمات باسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل
مظاهر اركان تلك المرتبة الثانية وتفاصيله الوجودية الروحانية المتفرعة من هذه
الاركان من الكلم الفعلية والقولية المذكورة مظاهر لذلك التفصيل العلمي المعنوي
ثم ان اثرا من هذا النفس الرحماني المفاض بحكم ذلك الاقتضاء الحبي والتوجهات
والاجتماعات الاسمائية الاصلية وتوجهات مظاهرها الكلية الروحانية ظهر من
باطن هذا اللوح من حيث وجهه الرابع الذي هو وجه تنزله وتصوره بالصور الطبيعية
والعنصرية البسيطة والمركبة ظهورا اخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة
لجميع الصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة كانت ما كانت فكان هذا
الهباء اصلا مجملا ومعدنا مشتملا على كل جوهر فرد وجزء لا يتجزى التي يتركب
جميع الاجسام اللطيفة والكثيفة والصور الطبيعية والعنصرية وله اركان
اربعة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة البسيطة لا المركبة وهذا
الكون الهبائي باعتبار جمعيته واشتماله على هذه الاركان الاربعة البسيطة صار
اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي واركانه المذكورة البسايط ظلت
مظاهر وجوذية للاركان المعنوية المضافة الى المرتبة الثانية وهي ركن الحيوة
وركن العلم وركن الارادة وركن القدرة ولهذا تكون الحرارة الغريزية من اخص
لوازم الحيوان ولا يوصف كمال اثر العلم الا ببرد اليقين وبلجه والميلان الذي صورته
السيلان من لوازم الرطوبة وللقهر الذي من لوازم القدرة كان في اليبوسة جفافه
وجساوة فكانت هذه الاركان ايضا مظاهر تلك الاركان الروحانية باعتبار غلبة
اثر كل ركن من هذه على آثار تلك الاركان الروحانية فكان هذا الهباء جملة تفصيل
ملكوت كل شيء واركانه لما تضمنت من الصور والجواهر والاجزاء التي لا تتجزى
تفصيل ذلك الاجمال ولما كان هذا الكون الهبائي اثرا من النفس الرحماني كما قلنا
ولكن من حيث جمعيته بين حكم الواحدة والبساطة المنسوبتين الى طرف حضرة
الوجوب لا تنسابه الى مظهريه اللوح العالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة والتركيب
المختصة بالحضرة الامكانية اوقل العلمية لتضاعف احكام التوجه الى التنزل
والتلبس بحكم المظهرية وقابلية الظهور باكشف صور التركيب والطفها كان له
من جهة جمعيته بين هذين الحكمين ارتباط ومناسبة بالحضرة العمائية فكان محل
كينونته وتحققه اولا حصة من الحضرة العمائية التي نسبتها الى طرفي الوجوب

والامكان على السواء وتلك الحصة المذكورة مسماة بمرتبة المثال والخيال المتفصل التي نسبتها الى تحيب عالم الارواح ومحلية بساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحلية تركيب صورها على السواء وحيث كان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وكان الغالب على الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل للتوقف تعينهما على حكم التمير والتاثير المؤذنين عن الكثرة لاجرم كان الفعل منسوبا الى مظهري الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة وكان الانفعال مختصا بمظهري الارادة والقدرة منها وهما الرطوبة واليبوسة وبظهور اثر سراية الاقتضاء الحبي الاصلي فيهما حصل بينها امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج فكانت الطبيعة برزخا جامعا بين الاركان المذكورة وبموجب الاقتضاء الحبي والتوجهات الاسمائية ومظاهرها الروحانية الى كمال الجلاء المذكور انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت بذلك الانبساط باقرب صورة الى الوحدة والبساطة الذي هو هيئة الاستدارة فعين الاسم البارىء لهذا الطبيعة المنبسطة هذه الصورة المستديرة فكان عرشا وحدانيا بسيطا بالنسبة مستديرا محيطا بجميع عالم الصور والملك وحيث كان هذا الكون الهبائي مظهرا الرابع وجه من اللوح وكان لهذا الوجه ثلثة احكام هي من اخص لوازمه احدها حكم النزول الى انتهى مرتبة الحس وتركيباته صورة وبهذا الحكم لزم وثبت الطول في الجسم والحكم الثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري وبذلك ظهر العرض فيه والحكم الثالث حكم التدبير لبقاء هذه الصور النازلة المفصلة المركبة ودوامها باثر اخر من اصلها باطن فيها وبذلك تحقق العمق في الجسم فلهذا المعنى راى بعض المكاشفين صورة العرش على هياءة مثلث ولاجل حصول تعينه من عين الاركان الطبيعية المذكورة راه بعضهم على هياءة مربع ولاجل تحققه من بين هذه الاركان الاربعة في هذه المعاني الثلثة المذكورة انقسمت صورة هذا العرش على اثنتي عشرة قسمة مفروضة المحسوسة فان باعتبار مظهرية هذا الكون الهبائي للوجه الرابع من اللوح المحفوظ وحكم نزوله الى انتهى درجات الكثرة والتركيب كان حكم التركيب والتجسيد المتحصلة من اركانه المذكورة المختص ذلك الحكم بالجسم ثابتا كائنا في هذه الصورة العرشية فكان حقيقة هذه الهياءة العرشية بحكم المرتبة التي تظهر فيها بحسبها هياءة مثالية ثم عين الاسم البارىء لها هياءة اخرى دورية

بحسب ذلك الحكم التنزلى الى انتهى درجات الكثرة والتركيب واثره الثابت فى هذا الكون الهبائى وتلك الهباءة الجسمانية يسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك والاطلس وفلك البروج والمجدد وهذه الاحكام الثلث التى هى الطول والعرض والعمق مضافة الى هذه الهباءة الثانية التابعة وهى حقيقة الجسم الكل باعتبار هذه الاضافة المذكورة فكان هذا العرش باعتبار تعينه وتحققه فى حصة من الحضرة العمائية كما بينا آنفا وهى اعنى الحضرة العمائية كان مستوى الرب الشامل حكم ربوبيته جميع الخلق وذلك مختص بالاسم الرحمن كما ورد فى الخبر الصحيح فلهذا كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معانى الاستواء الذى احدها الاستقرار والتمكن كما يقال استوى فلان على بعيره استقر وتمكن وثانيها الاستيلاء كما قيل قد استوى بشر على العراق وثالثها التمام والبلوغ الى الغاية كما يقال استوى الرجل اى انتهى وتم شبابه ورابعها القصد والتوجه كما قال تعالى ثم استوى الى السماء اى توجه وقصد خلقها وخامسها الاعتدال كما يقال استوى الشئ اى اعتدل فقوله الرحمن على العرش استوى اى استقر امر الوجود بالتمكن من ايجاد اجناس صور العالم وانواعها لتعين جواهرها ومادة صورها فى هذا الكون الهبائى فاستولى به على جميع مراتب مملكته الكاينة فيه بحيث تركب جواهره كيف شاء ويعطى مادته اى صورة شاء ومتى شاء والى متى شاء فان هذا العرش هو اصل تعين صور الزمان بحركته الدورية فتم ظهور امر الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التى هى المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان فبلغ الغاية من حيث هذه الاصول وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور فاعتدل بين كمال الظهور وكمال البطون وبين الاجمال والتفصيل وكان التعين والتجلى الثانى اول مظاهر معنوى الهى اجمالى لهذا النفس الرحمانى الاصلى بحكم الاقتضاء الحبى وتوجه المفاتيح الالى واركان هذا التجلى الثانى واصوله بما انتشاء منها اول مظهر تفصيلى معنوى له اتم كان القلم الاعلى ثانى مظهر روحانى كونى اجمالى لهذا النفس الرحمانى واللوح المحفوظ مظهره التفصيلى الروحانى الكونى فكان نسبة القلم الى التجلى الاول ثم ونسبة اللوح الى التعين والتجلى الثانى اقوى فكذلك صح تعين هذا الكون الهبائى تعينت منه الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفى ضمنها صورته الجسمانية الاجمالية فكانت نسبته الى مظهريه القلم اشد ثم اقتضت الحقيقة الحبية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان تتعين من هذا

الكون الهبائى واركانه صورة طبيعية قابلة للتفصيل لتكون مظهرا وصورة طبيعية للوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبته اليه اتم فعين الاسم البارئ لها صورة مستديرة تكون مظهرا قابلا لظهور تفاصيل الصور المعنوية والروحانية والحسية اللطيفة والكثيفة فيه مسمى بالكرسى الكريم وباعتبار حكم تثليث وسايطه صار لهذا الكرسى الكريم ثلثة وجوه احدها بحكم ظهور اثر الاجمال والوحدة والبساطة فيه هو مما يلى حصة وحكما من حضرة الوجوب التى هى احد وجهى الحضرة العمائية وهذه الحصة مسماة بمرتبة الارواح وهذا الوجه من الكرسى صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها فيه بصورة مثالية اكثف من صورتها الروحانية والطف من الصور العنصرية التركيبية الجسمانية واما وجهه الثانى بحكم ظهور اثر التفصيل والتركيب والكثرة من هذه الاركان الطبيعية المذكورة فيه فهو مما يلى حصة من حضرة الامكان التى هى احد وجهى الذى هو الحضرة العمائية وهذه الحصة هى المسماة بمرتبة الحس والشهادة وهذا الوجه منه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينشئ منها من الافعال والاقوال والاحوال والاعراض والكيفيات ولكن تكون هذه الصورة الطف من صورته التى له فى عالم الحس والشهادة وانما يتعين هذه الصور فى هذا الوجه بعد تعين تلك الصور فى عالمها عالم الحس والشهادة وفى ضمن صورتها المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة جسمانية على نحو ماذكرنا فى الصورة العرشية ومن حيث تلك الصورة يسمى هذا الكرسى بفلك الكواكب والمنازل و بتحقق هذين الحكمين فى العرش والكرسى اضيفت الحركة الدورية اليهما و بتلك الحركة الحاصلة المضافة الى الهيئة العرشية من نقطة ومركز من هيئة الكرسى المضافة اليها تعين المقدار اليومى من الزمان و بنفس الحركة تعين نفس الزمان واما وجهه الثالث فهو وجه جمعيته بين الوجهين وهو الحامل لحكم الطف كلتى الجهتين وهو مما يلى عالمه وعين مرتبته التى هى حصة من الحضرة العمائية التى هى عين البرزخية بين حضرتى الوجوب والامكان من التعين الثانى وعالم الغيب والمعانى ولكن من حيث تفصيل تلك البرزخية لامن حيث اجمالها وهذا الكرسى الكريم هو اصل الجنان ووجوهه اصول لاصول مراتبها التى هى جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها صورا ومظاهر لاصول الاسماء التسعة والتسعين التى يكمل عدد مائتها بالاسم الله الجامع لجميعها كما ورد فى الخبر الصحيح ان فى الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة

ومن فوقها يكون العرش فاذا سئلتموا الله فسئلوه الفردوس فقوله ومنها تفجر الانهار الاربعة اشارة الى الاركان المذكورة فمن ركن الحرارة تفجر نهر الخمر ومن ركن البرودة نهر الماء ومن ركن الرطوبة نهر اللبن ومن ركن اليبوسة نهر العسل بعد تركيب بعضها من بعض فشرب المقربين منها صرفا ومشربة الابرار المؤمنين مزجا مركبا وحيث ظهر روحانية كل ماقدر ظهوره وكونه فى عالم الحس والتركيب فى ذلك الوجه الاجمالى الذى للكرسى الكريم وتصورت بحكم مادة الطبيعة وحسب عالم المثال فيه بصورة مثالية كان الكافر والمسلم بل الانسان وغيره فى تصور روحانيته فى هذا الوجه المذكور صورة المثالية سواء فكان للمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت مقعر الكرسى وصورة نسبة جسمانية الى ماتزل فحين ماتعينت وتميزت السموات السبع والارض وما بينهما لابد من تنزل مادة وجود المؤمن والكافر وتصور روحانيتهما بها الى ان تظهر بصورته الحسية التحطيطية فى منزل من السموات والارض وما بينهما فكان لمادة وجود المؤمن والكافر وتصور روحانيتهما فى كل عالم بحسبه بتلك المادة منزل فى الجنة من ذلك الوجه المذكور وللمؤمن والكافر منزل فى جهنم من هذا الوجه الذى ذكرنا فاذا مات الكافر لم يعرج بروحه من جهنم الى الجنة لكثافة صورة تركيبه وغلبة حكم جسمانيته على روحانيته فكان منزله فيها معطلا فيرثه كل من عرج بروحه من جهنم الى الجنة وغلب حكم روحانيته على حكم طبعته وكان بينه وبين صاحب ذلك المنزل نسبة وقرب ما من حيث صفة محمودة اوحكم دخول تحت حيطة اسم الهى فى الاصل فكان ذلك الوجه من الكرسى هو المسمى بالفردوس الذى هو اعلى الجنان من احد وجهيه وطرفيه وهو جنة الميراث واما الوجه الجامع بينهما فهو جنة الامتنان وفيها كثيب الرؤية وهى محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهى طرفه الادنى الذى يلى عالم الشهادة والحس كما ذكرنا فكان الامر الواحد انى الالهى المعبر عنه بقوله ومآ امرنا الا واحدة فى تنزله بموجب (واوحى فى كل سماء امرها) لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر فى العرش بحسبة وحدانيا وفى الكرسى بحكم ظهور التفصيل والكثرة فيه انقسم على قسمين امر ونهى فالامر حافظ اثر الوحدة فى التنزل الى الكثرة والنهى حامل على رعايتها اعنى رعاية الوحدة بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان مبنى امر الكونين على هذين الحكمين

العقق النزول والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان وهما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهى لهذا المعنى كنوا عنهما بالقدمين اللذين يقوم بهما الشخص حتى قالوا ان الكرسى موضع القدمين وكان هذا الكرسى الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المعين تعين الزمان مظهرا لاسم الدهر ومستوى الاسم الرحمن فاعلم والله المستعان ﴿ فصل ﴾ ولما ظهر اثر النفس الرحمانى بصورة هذا الكون الهبائى القابل للظهور بكل صورة محسوسة بسيطة لطيفة بحيث لايقبل التجزى والتبعض والخرق والالتيام وللظهور ايضا بكل صورة محسوسة مركبة كثيفة بالنسبة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والكون والفساد وكان محل ماقبل من صوره المحسوسة اللطيفة الغير المتجزية مجملا ومفصلا حصة من الحضرة العمايية مسماة بعالم المثال فظهرت تلك الصورة المحصلة منه فيه مجملا بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج والاطلس والمحدد ومفصلا بصورة الكرسى وفلك المنازل فكان مجمله اجمال التفصيل اللوحى ومفصله تفصيل هذا الاجمال وانعم عالم المثال بهذه الصور التى ذكرناها آنفا بقى منه مايقبل التركيب والكثافة والصور الكثيفة المركبة التى يمكن تجزيتها وتبعيضها بحكم تركب هذه الاركان وامتزاج بعضها مع بعض واشتمال بعضها على بعض واندراج بعضها فى بعض فحصل هذا التركيب والامتزاج على النحو المذكور بحكم الاقتضاء الحبى والتوجهات والاجتماعات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا الكون الهبائى واركانه الطبيعية المذكورة فى جهة من حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس التى من وجه ظل الزمان صورة ومظهر لها بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان وآثارها بالكلية فيها حتى صار الكل شيئا واحدا فى هذه الجهة والمرتبة الحسية مجملا بعد تكثرها وتميزها وتفصيلها فى الجهة العمايية التى هى المرتبة المثالية فكان هذا جملة لذلك التفصيل الحاصل فى المرتبة المثالية وورد معنى هذا التركيب والامتزاج المذكور فى عبارة القرآن العزيز بلفظ الرتق وذلك فى قوله عز من قايل اولم يرى الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند جماعة بالعنصر الاعظم وعند آخرين بعنصر العناصر وكان لهذا العنصر الاعظم اربعة اركان هى النار والهواء والماء والتراب كما كان لاصله الذى هو الهباء اربعة اركان هى اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم الاقتضاء والحركة الحبية الاصلية السارية فيها واللازمة للنفس الرحمانى الذى هذه المادة من بعض آثاره ومظاهره ومال بها ميلا شوقيا

الى كمالها المتعلق بصورها وتفصيلها فكانت تلك الحركة والقوة الشوقية اوجبت محضة فيها قوية مقوية ومظهرة فيها اثرا خفيا من الحرارة فارتفعت من عين تلك المادة المرتوقة بحكم ذلك الاثر ماكان منها الطف على هيئة بخار ودخان بحمل وحدانى التعت فكان ذلك رتق السموات ثم تميزت الاركان بعضها من بعض وانقسم فى ذلك التميز الذى هو فتق الاركان بحكم السر الرباعى النازل والمتعين من الاصل السارى فى كل مجمل فى كل مرتبة على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركنان مع اشتمالها على الباقى فقسم منها ماكان اكثف غلبت عليه البرودة واليبوسة مع تحقق الباقى فيه وفيها فكان ركن التراب وهو رتق الارض والقسم الثانى ماكان الطف من الاول غلبت عليه البردوة والرطوبة مع تحقق الباقى فكان ركن الماء والقسم الثالث ماهو الطف من الثانى غلبت عليه الحرارة والرطوبة مع ثبوت الباقى فكان ركن الهواء والقسم الرابع ماكان الطف من الثالث غلبت عليه الحرارة واليبوسة مع تحقق الباقى فكان ركن النار ثم ان اسم الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف الى توابعها التى هى الاسماء والحقايق الالهية وآثارها والى اظهار ذلك الكمال المتوقف على ظهور احكام الحقايق الكونية التى هى مظاهر آثار تلك الاسماء والحقايق وكان مبنى مطلبهما على الحكم والامر الايجادى الذى مبنى قاعدته على الاركان والاصول الاسمايية وتوجهاتها واجتماعاتها اولا من حيث مظاهرها المعنوية التى عينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التى عينها الاسم البارئ وثالثا من حيث مظاهرها المثالية التى هى الاركان الطبيعية والاحكام الثلث الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم البارى ايضا ورابعا من حيث مظاهر الجسمانية الحسية وكان اظهار تفصيل ذلك المطلب الذى هو الكمال الاسمائى فى كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر تلك الاركان والاصول حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقد بدا وتعين من الكون الهبائى ماكان قابلا للصور الجسمانية وتميز منه ماكان متهيأ لقبول الصور اللطيفة الفلكية السماوية متصاعدا بخارا ودخانا لطيفا مرتوقا مما كان قابلا للصور الارضية وغيره من الاركان برز المرسوم منهما اى من الاسم الله والرحمن الى الاسم المصور ان يعين لحقايق هذه الاصول الاسمايية السبعة المعينة لاسمائها الائمة المذكورة مظاهر جسمانية لطيفة علوية سماوية وصورا فلكية ولاسمائها السبعة الائمة المتعينة بتلك الحقايق مظاهر وصورا نورانية كوكبية تؤثر بتوجهاتها واجتماعاتها من حيث تلك المظاهر والصورة وتشكلاتها واتصالات بعضها ببعض فيما تحتها من عالم

(الكون)

To: www.al-mostafa.com

الكون والفساد فصدت الصور المركبة الكثيفة الارضية اجناسا وانواعا واشخاصا من المركبات المولدات فلاجل هذا المعنى لما تعينت المادة المرتوقة التي للسموات والارض وتميز كل واحد منهما عن الاخر بتكون هذه سماءا لطيفا والاخرى مركبا كثيفا وعين الاسم المصور لاعطاء كل واحدة منهما صورة مناسبة له فخوطبت مادتهما بقوله تعالى (ايتيا طوعا او كرها) اى اقبلا على قبول صورة عين الاسم المصور لكل واحد منكما طوعا من حيث حكم وجود كما الجزوى العالم بخيريته وبالكمال المتعلق بقبوله لكل مايصدر من اصله الكلى والمختار لذلك القبول والميل اليه بالذات من غير مانع او كرها من حيث حكم امكانكما وعدميتكما الجاهلة بخيريتهما وكمالهما فتلزمان بالقبول بالقسر والقهر لاظهار اصل الكمال فقالتا اتينا طائعين لقربهما من اصل الفطرة وغلبة حكم الوحدة والاجمال اللذين هما من اخص اوصاف الوجود فيهما حالتيذ على حكم التفصيل والكسرة اللذين هما من خواص الامكان فسرى حينئذ حكم تلك الحركة الحبية الاصلية والاجتماعات والتوجهات الاسمائية بحكم الاسم المصور فى تلك المادة المرتوقة الروحانية المتصلة فى مرتبة الحس فتحركت من حيث نقطة مركزها وسطها حركة دورية وتصورت بصورة سماء اولى من وجه ورابعة من وجه بحكم الاسم المصور وكانت مظهرا لصفة الحيوة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم الكريم للاسم المتعين بها وهو الاسم الحى ايضا مظهر الثانيا وهو الكوكب المسمى بالشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه الصورة السمائية ثم عين فوق صورة هذه السماء ثلث سماوات وتحتها ثلث سماوات وعين فى كل واحدة نفسا مدبرة لها هى كوكب مختص بكل سماء فكانت ذلك الكوكب مظهر الاسم متعين بحقيقة كان ذلك السماء مظهرا لها فكانت السماء الرابعة التى هى فى وسط السماوات السبع مظهر صفة الحيوة والثالثة مظهر الاراءة والثانية مظهر الاقساط والعدل والاولى مظهر القول ولهذا كانت بيت العزة الذى هو منزل القرآن فى تنزله جملة مختصا بها والسماء الخامسة مظهر القدرة والسادسة مظهر العلم والسابعة مظهر الجود ولهذا لما كان ابراهيم عليه الصلوة والسلام موصوفا بالكرم والجود والقيام بحقوق الضيافة نفسا ومالا وولدا رأى فى السماء السابعة وكان كوكب الشمس مظهر الاسم الحى الجامع وظهور سلطنة سادته الذى هو المحى به وفيه اتم واظهر وكوكب الزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم سادته الذى هو المصور من وجه فيه اكثر وكوكب عطارد مظهرا للاسم المقسط وحكم تابعه الذى هو البارى من وجه فيه اظهر

وكوكب القمر مظهرا للاسم القابض وسلطنة تابعه الذى هو الخسائق من وجه فيه اقوى وكوكب المريخ مظهر للاسم القادر وقوة سلطنته التى هو القاهر فيه اقوى والمشترى مظهر للاسم العالم و لكن سلطنة تابعه الذى هو الحكيم فيها اظهر وكوكب زحل مظهر للاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذى تنسبته اليه اكمل فيه اقوى وكان صور التشكلات الفلكية الحاصلة بين اجزاء بعض الافلاك ببعض وهيأتها وصور اتصالات هذه الكواكب بعضها ببعض واجتماعاتها وتشكلاتها بالمقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس ونحو ذلك كلها بسبب سير هذه الكواكب وسباحتها فى اجرام الافلاك والسماوات بحكم ظاهر نص (وكل فى ذلك يسبحون) مظاهر احكام هذه الاسماء وآثارها وآثار تو ابعها وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا وهذه الاسماء الاصول و الفر وع مظهرة دائما اثارها وتاثيراتها فى عالم الكون و الفساد مما بين السموات والارض مرة بواسطة هذه الاسباب والمظاهر وذلك بان يكون هذه المظاهر والاسباب معدات لقبول اثر هذه الاسماء فى الاشياء التى هى مسببات لا التأثير و الفعل مضاف الى هذه المظاهر والاسباب بل الفعل والتاثير مضاف الى اعيان هذه الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها كما هو الامر فى سائر الاسباب المرئية فى عالم الحس وتارة تفعل وتؤثر هذه الاسماء باعيانها لا بواسطة هذه المظاهر بل على خلاف ماتقتضيها ظواهر احكام هذه المظاهر والاسباب وذلك على مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها فتظهر حينئذ فى هذه النشاة الحسية الدنيوية غالبا بوساطة هذه المظاهر والاسباب واحيانا بلا واسطة كما ذكرنا اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصها فيظهر الكمال الاسمائى المتعلق بكمال الجلاء فتظهر بكليات هذه الاسماء واحكام مظاهرها الكلية كليات وبالجزويات جزويات بموجب (قل كل يعمل على شاكلته) وذلك كله بحكم تأثير الامر الالهى الكلى الوحدانى السارى فى هذه الاعيان الاسمائية وفى مظاهرها الكلية الفلكية والكوكبية والاشارة الى ذلك قوله تعالى (واوحى فى كل سماء امرها) اى الامر المختص بكل واحد والمتصيغ بحكمه و بحسب تفاوت هذه الاصول والفروع الاسمائية والصفاتية فى السعة والاحاطة والكلية والجزوية يظهر التفاوت فيما تفرع عن كل واحد منها بحكم ذلك الامر الالهى ثم بعد فتق الاركان والسموات بحكم تلك الحركة الحبية الاصلية والتوجهات والاجتماعات الاسمائية واقتضاء آثارها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية

تحركت المادة التابية المرتوقة فانفتقت فكانت ارضا وصورها الاعظم المصور صورة كرية من حيث الادراك العقلي ومسطحة بحسب ظاهر الادراك كما قال تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) وتعين من الحركة المضافة الى صورة العرش بالدرجات الاربع والعشرين المسمى ذلك المقدار باليوم المتعارف المفهوم غالبا وظاهرا ومن حركة صورة الكرسي المسماة بفلك المنازل والكواكب ومن تعين باقي الافلاك والعناصر والارض المبسوطة المدحوة انقسام الدور اليومي العرشي بالليل والنهار والاسابيع والشهور والاعوام وعلوم حسابها وذلك بتقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان الذي هو مقدار الحركة الكلية اليومية المحددية صار ظرفا ومحلا لظهور كل ما يبدو من الاجسام والاعراض التي يحتوي عليها المحدد حتى صارت محكومة له اي للزمان لما بينا وقدرنا فيما تقدم ان كل ما يحل في محل معنوي او صوري يكون تحت حكم ذلك المحل ولا يكون ظهوره الا بحسبه يشبه ان يكون الزمان مظهر او صورة لمرتبة الحس الحاكمة على كل محسوس بان يكون بحسبها وحكمها قدر ذلك الاسم الخالق وصوره الاسم المصور فاعلم ذلك ❊ فصل ❊ واذا علمت بالتقديرات السابقة ان اول ما تعين وظهر من غيب الغيب انما كان النفس الاكهي الرحماني وحدانيا مندرجا فيه حكم الفعل والتأثير والقبول والانفعال بل الاسماء والصفات والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل والقابل والفعل كل ذلك شيأ واحد لا تميز ولا مغايرة في المرتبة الاولى التي هي عين وحدته الحقيقية وتعين وظهر من عين تلك الحضرة وباطنها عين هذا النفس الرحماني في المرتبة الثانية التي هي اعتبار وتعين من عينه المشتمل بحكم واحديته على اعتبارات غير متناهية متعلقة بابديته فاول ما ظهر وتميز من عين هذا النفس الرحماني في هذه المرتبة الثانية من حقايقه وحضراته المندرجة في واحدية حضرة الوجود الذي يقال له حضرة الوجوب تسمية الشيء بلازمه والمنسوب الى هذه الحضرة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية ولانتساب الوحدة الحقيقية اليها اختص بها وبما ينسب اليها من المظاهر حكم الفعل والتأثير وجميع الاسماء الاكهية منسوبة الى هذه الحضرة وظهر وتميز في مقابلة هذه الحضرة في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المتعلق بالمعلومات الممكنة وتسمى حضرة الامكان تسمية بوصف ما فيها وتنسب الى هذه الحضرة من حيث ما هي محتوية عليه من الحقايق الممكنة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ولشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها ومحوياتها مختصة بالقبول والتأثر والانفعال ولما في حضرة الوجوب ومن حكم الكثرة النسبية كان فيها ضرب

من القبول في الانفعال من الطلب الاستعدادي والسؤال والاسعاف بماسئل ولما
في حضرة المعلومات والامكان من الوحدة النسبية كان لها التأثير والفعل بالطلب والسؤال
في حضرة الوجوب المسؤل واما الحضرة البرزخيه الاجماليه الانسانيه والتفصيلة
العمايه فهي جامعه بينهما من وجه وفاصلة من وجه مشتمله على الصفات الالهيه
والحقايق الكونيه حامله لعين هذا التجلي التفصي الجامع للجميع فكان الوجوب احدى
يديه الباسطه بالرحمه وباعتبار اختصاص هذه الرحمه (بالذين يتقون ويؤتون الزكوة)
من قابلياتهم كانت هذه اليد اليمنى فكانت حضرة المعلومات والامكان يده الاخرى من جهة
ان بركه جميع الكمالات الاسمائيه المحتويه لعينها وظهورها متعلقه بهما جميعا كانت كلتا
يديه يمين مباركه نظرا الى الكمال الحقيق لا النسبي وكل انسان من المظاهر الروحانيه
والجسمانيه حكم الوحدة والبساطه واللطافه فيه اظهر كالسماوات كانت نسبتة
الى مظهريه حضرة الوجوب واثر تأثيرها وفعلها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل
ماكان حكم الكثرة والتركيب والكثافه فيه ابين كالارض كانت نسبته الى مظهريه
حضرة المعلومات والامكان وحكم قبولها وانفعالها اتم واقوى واضافة مطلق اليد
تأدبا اليه انسب انظر الى قوله عزوجل من قايل (والارض جميعا قبضته يوم القيامه
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) اى باضافة اليد والفعل والوجود
مستقلا الى غيره تفهم ان قدرت معنى الاصابع فانها العالميه والمريديه والقادريه
والجواديه بمعنى الاجادة في الصنع والمقسطيه والحي هو بمنزله القبضة واليد تم
مظاهرها حيث ما يتنزل الامر وكذلك كل ماكان حكم البساطه والوحدة واللطافه
فيه اظهر كان حكم عداله البرزخيه وجمعيتها الساريه في جميع الكاينات فيه اخفى
لمكان المشاكلة وقوة نسبته الى حضرة الوجوب وكل ماكان اثر التركيب والاجتماع
والكثرة فيه ابين كان حكم عداله البرزخه وجمعيتها فيه اظهر لقوة نسبة الى
حضرة الامكان والمعلومات ولظهور اثره بتوحيد المختلفات وجمع المتباينات واذا عرفت هذا
فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني المذكور بصورة العنصر الاعظم في تعين واثر برزخية
متناسبه وانفتق رتق الطفه البسيط من وجه على سبعة اقسام كما قرر انقسم كثيفه
المركب من وجه كذلك على سبعة اقسام اربعة منها هي الاركان وثلثة توابعها
المتركبة منها هي متمماتها على نحو ما قرع سمعك في ذكر الاصول الاول فالتوابع الثلثة
ههنا هي الامزجة المتركبة من هذه الاركان المسماة بالمولدات الثلث التي هي المعدن
والنبات والحيوان وحيث لم يظهر شيء اصلا الا في محل ومرتبة قابلة لكينونته فيهما
لا جرم تعين من حضرة الاسم المقسط لها ثلث مراتب استدالية من حضرة البرزخية

العمائية يكون ظهور كل مزاج متركب من هذه الاركان حاصلا فى مرتبة منهما ويكون ذلك المزاج فيها بحسب تلك المرتبة وحكمها كما هو الامر فى كل مرتبة باهليهما واصل كل مزاج متركب من هذه الاركان ومادته جزؤ من ركن معين و بقية الاجزاء المتحصلة من باقى الاركان واردة على ذلك الجزؤ الاصلى بحكم سراية اثر المحبة الاصلية فى العنصر واركانها الى ظهور الكمال المتعلق بالتركيب فاول ماتعين كانت رتبة الاعتدال المعدنى فان المعدن اتم مشاكله لامهاتها من غيره لثباته وقلة قواه وقلة احتياجه الى الحفظ و بعده من التغير والفساد بالنسبة الى غيره والجزؤ الاصلى فى مزاجه وتركيبه انما هو الجزؤ النارى لمناسبة القرب من البسايط وقوة حكم البساطة فيها وورد الجزؤ الهوائى والمائى والترابى على ذلك الجزؤ النارى فحصل المزاج والتركيب حينئذ فقبل من حضرة الاسم المصور صورة معدنية ومن الاسم الحى اثر ايحفظ تركيبه من الانحلال و يوصله الى الكمال اما فى مبداء تمام تلك الصورة فاحتاج فى ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحو ذلك مثلا واما فى وسطه فلم يحتج الا بقليل معالجة كالذهب مثلا واما فى انتهايه كلعل وياقوت ومرجان ونحو ذلك فلم يحتج الى شئ من المعالجة والعمل وقبل ورود باقى الاجزاء من باقى الاركان على هذا الجزؤ النارى تركبت معه اجزاء اخر نارية ايضا فصارت صورا وامزجة نارية فى هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة عن كل ماتركبت صورته من غير نوع صورتهم وابليس مبدأهم وهم صنفان صنف غلبت على مادة صورتهم الاجزاء المظلمة الدخانية من النار فكانت مردة وقسم غلبت عليهم نورية النار فقبلوا به نور الايمان واعلى درجات هذا التركيب المعدنى ان يقبل الصورة الذهبية لقوة ثباتها وعدم تطرق الآفات والنقايص اليها بالكسر والاذابة وطول الزمان ونحو ذلك فحصل فى المولد المعدنى خواص ومنافع لم يكن ذلك فى امهاته التى هى الاركان كاللون والطعم و التفريح والتقوية والتغذية والزينة وكونه آلة لقضاء الحوايج بالذات اويا لعرض ونحو ذلك ولغلبة الجزو الترابى على الباقى صار مطرحا كالتراب ثم تنزل الامر الالهى بحكم الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فى العنصر واركانه الى التركيب فتعين رتبة الاعتدال النباتى والجزؤ الاصلى فيما يتركب فيها انما هو الجزو الهوائى وباقى الاجزاء من الاركان وارد عليه وقبل ذلك صورة نباتية واستدعى من الاسم الحى روحا نباتيا يحيى به صورته و يحفظها حتى تصل الى كمال مناسبها بسراية اثر المحبة الاصلية فيها فظهر بحكم روحها النباتية فيها مالم يكن فى امهاتها

ولافى الصورة المعدنية كالقوة الغاذية والنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة فهذا المزاج والتركيب له ثلث درجات ادناها الحشايش والاشجار التى يقل نفعها بالنسبة الى اغلب مدارك الخلق ووسطها مايعطى نتايج يعم نفعها ويكثر ويكبر فوائدها وثمراتها ذوقا وشما ودواء ونحو ذلك واعلاها مايكون مع مافيه من فوايد المعدنيات والنباتات مشابهها للحيوان فى كثير من الاوصاف والاحكام كالنخل مثلا ثم تنزل الامر بحكم الحركة الحبية الاصلية الى التركيب فتعينت مرتبة الاعتدال الحيوانى والجزو الاصلى فى تركيب المزاج الحاصل فيها انما هو الجزو المائى قال الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شئ حى) وباقى الاجزاء من باقى الاركان وارد على ذلك الجزو المائى فقبل ذلك المزاج فيها من الاسم المصور صورة الحيوان صورة افقية واستدعى من الاسم الحى القيوم روحا حيوانيا تدبره وتراعيه وتحفظه بقواها التى اصلها القوة الشهوية والقوة الغضبية وزاد على مافى النبات بالحواس الظاهرة والحركة من مكان الى مكان بارادته واختياره حركة افقية فمن الحيوان مايستدعى فى مزاجه وتركيبه حكمين من جزءين من اجزاء الاركان فحكم الجزو الترابى يجذبه الى الارض حتى يكون متصلا وملتصقا بها وحكم الجزو المائى يحمله على الحركة والانتقال من مكان الى مكان فيمشى على بطنه بمقتضى هذين الحكمين ومنه مايقتضى قيام مزاجه وتركيبه بغلبة حكمى جزءى المائى والترابى فيتحرك برجلين على الارض كالانسان اوغلبة حكمى جزءى المائى والهوائى فيتحرك برجليه ويطير فى الهواء بجناحيه بذينك الحكمين كالطير ومنه من يكون اقتضاء جميع الاركان الاربعة فى قيامه وحركته على السواء فيتحرك ويقوم ويمشى على اربع ومنه مايكون اقتضاء قيامه وحركته بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوائم اكثر من ذلك لهذا المعنى قال عز من قايل بعد ماعدد هذه الاصناف الثلثة الغالب ظهورها فى قوله (والله خلق كل دابة من ماء) فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله مايشاء ولما كان منتهى تنزل الامر الالهى وتزول اثر النفس الرحمانى من كونه مفاضا انما هو الركن الترابى الارضى والتركيب والمزاج الذى اصل اجزايه منه واجزاء باقى الاركان وارد عليه تركيب ومزاج جامع جميع مراتب الامزجة السابقة عليه لمرور الامر عليها وانصباغه باحكام الكل والامر كما قررنا غير مرة دورى فآخره يكون متصلا باوله اوهو عينه فلا جرم تعين فى عين هذا المنتهى الترابى الارضى لظهور هذا التركيب

(المتمم)

المتمم للدور المذكور تبه اعتدال شاملة جميع الرتب الاعتدالية الثلث المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهى اعنى هذه الرتبة الشاملة صورة للبرزخ الاول والثانى وهما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الوسطية الاعتدالية واصلها ومنشأها ولكن صورة معقولة والمزاج المتركب التام الاعتدال فيها صورته ايضا لكن صورة محسوسة والروح الالهى المنفوخ فيه بالنفخ الالهى صورة التجلى النفسى الرحمانى الآلهى الظاهرى وكما ان هذا البرزخ الثانى الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بالمعلومات الممكنة والاسماء والصفات والحقايق الآلهية والكونية صورة حقيقية للبرزخ الاول الجامع بين الواحدية والاحدية الذاتية والتجلى الثانى الظاهرى النفسى ايضا صورة وظل للتجلى الاول الغيبى الباطنى الحقيقى فكذلك هذه الرتبة الاعتدالية الشاملة المذكورة والمزاج المركب الانسانى الحاصل فيها بعد حصول النفخ فيه كانت صورة ذلك البرزخ والتجلى بما اشتملا عليه من الاسماء والحقايق والصفات الظاهرة والباطنة كما قال صلى الله عليه وسلم (ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم عم بحقيقته جامعا كل ما جمعه البرزخ والتجلى الثانى من الاسماء والصفات والحقايق الآلهية والكونية كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحقيقته وصورته جامعا كل ما جمعه البرزخ الاول من المفاتيح والواحد والاحد جمعية حقيقية احدية بحيث لايغلب حكم شئ شياء اصلا وكما كانت الملائكة من جمله قوى اليد المضافة الى الصورة الرحمانية التى خلق آدم عليها بل هو عين صورة تلك الصورة على ماذكرنا فكذلك كانوا اى الملائكة مظاهر اوصاف حقيقة آدم واجزاء صورة جمعيته عليه السلام وحقيقة آدم وصورته الجامعة كلها وكل كل كل انما يظهر من جهتين وطريقين احدهما من جهة كليته وجمعيته اجزاءه وان كان كل جزء منه بمفرده ناقصا والثانى من جهة اضافة الكمال الى كل جزء وجزء من اجزايه بازالة النقصان عن كل واحد من اجزائه فيظهر الكمال ويضاف الى الكل من جهة اجزائه لا من جهة جمعيته او من الجهتين جميعا فاراد الحق تعالى تكميل آدم ومن شاء من خواص بنيه من كلتى الجهتين فبداء بتكميل اجزايه وكان مبداء ذلك التكميل خطاب الملائكة الذين هم اشرف اجزايه من الخلق على سبيل المشورة بقوله تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) حتى يظهر منهم ما كان كامنا فيهم من النقصان الراجع اليهم من قبل امكانهم وخصايص خلقيتهم فى ذلك طعنهم وقدحهم فى آدم عليه السلام ومنه ومنهم له بديهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة صدور ذلك عنه ومنه قذف المحصن ومنه الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد ومنه ظن السوء

فيه ومنه التجسس والتفحص عن معايبه ومنه اظهار ذلك بالقول ومنه كون ذلك الاظهار عن استدلال عقلي بآلة الفعل وهي الشهوة والغضب على فعل الفساد وسفك الدم ومنه الاعراض في ذلك الحكم عن التيقن والاستبصار والمعاينة ومنه اغتيابهم لآدم في حضرة الحق ومن ذلك حسدهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة ومنه حرصهم على جاه الخلافة ومنه ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة وان كان مبنيا على اصل ظاهر وهو حصول الجمعية لهم من ثلث جهات احداها جهة حقيقة الحقايق الجامعة لجميع الكمالات السارية في كل جزؤ بكليتها والثانية جهة الوجود المطلق الكلي الجامع جميع الاسماء المشتمل على كمالاتها والثالثة جهة الامكان القابل كل صورة وحكم منها حكم الخلافة الا انهم حفظوا شياء وغابت عنهم اشياء هي من شروط الخلافة منها ظهور هذه الموجبات الثلث الجمعية المذكورة بالفعل على سبيل العدل بحيث لا يغلب حكم شئ منها احكام اخر مع كونها وتحققها ونشأتهم تعطي غلبة احكام الوجوب و بساطته ووحدته على احكام الامكان وكثرته وتركيبه ومن الشروط الظهور والتلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية ومقتضياتها كلها لاعطاء كل شئ حقه بما يناسبه مع عدم التقيد بشئ من ذلك وهم محصورون في حكم مرتبة واحدة وقيدها حتى قالوا وما منا الا له مقام معلوم ومن الشروط المهمة الارتباط بجميع الاسماء تعلقا او تخلقا او تحققا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور والمميت وامثال ذلك نصيب ومن اعظم شروط الخلافة العلم بجميع المراتب و باهليها وبحقوقهم واحكامهم فان الخلافة تقتضي التوسط بين المستخلف والمستخلف عليهم والاخذ من المستخلف والاعطاء لهم فهما لم يعلمهم ومراتبهم واستحقاقهم لم يعط الخلافة حقها وليس لهم ذلك بالفعل على ما سيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى ومنه اعجابهم بنفوسهم وتزكيتها بالزاهة عن النقايص ومنه رؤية عملهم وطاعتهم ومنه اضافة فعل طاعة التقديس الى انفسهم لا الى حول ربهم وقوة عونه وتوفيقه وعصمته ومنه تعرضهم للاعتراض على ربهم ومليكهم فهذه ثمانية عشر خصلة ذميمة وخلة سقيمة ظهرت منهم وكانت كامنة فيهم وهم غافلون عنها وكان ابليس سبب ظهور ذلك منهم وحاملهم على ذلك فاراد الحق تعالى تطهيرهم وتزكيتهم وتكميلهم بازالة هذه النقايص عنهم لكونهم اجزاء من اراد تكميلهم ليتوجهوا الى ابراز صورته التي هي اتم مظاهر الكمال، والتوجه الى الكمال عن تنبه وتعرض لقبول الطهارة عن تلك النقايض بحكم التنبيه المدرج في قوله تعالى (اني اعلم ما لا تعلمون) فكان توجههم الى ايجاد صور العالم باسرها عرشا وكرسيا وسموات وكواكب واركانا ومولدات والى انشاء ذلك كله في ضمن التوجهات

(والاجتماعات)

والاجتماعات الاسمائية اصولا وفروعا قبل انشاء صورة آدم الترابية الطينية كان بحكم انصباغهم بتلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصلت لهم قابلية الطهارة عن الوان تلك الخصال الناقصة الكامنة فيهم بحكم ذلك التنبيه المذكور حينئذ ظهر اثر حركة المحبة الاصلية الى تحقيق كمال الاستجلاء وحركة المفاتيح بحكم سرايتها فيها وباقي الاصول والفروع الاسمائية بحكم تلك السراية وفي مظاهرها الروحانية التي هي الملائكة بعد حصول تلك القابلية المذكورة لهم وتوجهوا في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم المثالية والحسية الفلكية والكوكبية من حيث احكامها واتصالاتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحقق هذه المظاهر الفلكية والكوكبية في سلطنتها في ادوارها الى تسوية هذا المزاج الانساني والصورة العنصرية الادمية وبعد التطورات في الاطوار الاربعة الترابية ثم في الطينية بحكم اتصال الجزء المأتي فيه وعمله وظهوره وظهور اثره وخصايصه فيه ثم الحماء المسنون باتصال الجزء الهوائي وظهور حكمه وخواصه في تركيبه ثم الصلصالية بظهور اثر الجزء الناري وحكم خواصه فيه فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يدية المقدسة تعالى وتقدس المتعلق بها ظهور حكمته حينئذ انشاء النشاة الاخرى بيمينه المقدسة التي يتعلق بها ظهور آثار قدرته فنفخ بها فيه من روحه الاعظم وهو توجيه وجه ظهوره الكلي لتدبير هذا المزاج المسوى الكلي واستعمل الملائكة الذين هم كالنواكا لقوى والاجزاء لهذه اليد اليمنى من غير قصد وحضور منهم معين وتوجه خاص مضاف اليهم في ذلك فلهذا المعنى اسند فعل النفخ الى نفسه بصيغة الافراد لا بصيغة الجمع فقال ونفخت فيه من روحي ولم يقل ونفخنا فيه من روحنا فلما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحا لنشأة العالم اعلاه واسفله ومجلى كاملا قابلا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى وصفاته العليا به وفيه على نفسه تعالى وتقدس حينئذ اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميل اجزائه بالفعل تكميل صورة جمعيته بعلم الاسماء فان علم كنه الذات ممتنع وعلم الاسماء كلها ممكن كما قال تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) والاسماء على الحقيقة انما هي تعينات نور الوجود المتحققة بحكم المعاني والحقايق مفيضا كان اومفاضا والالفاظ المركبة من الحروف الدالة على تلك التعينات الوجودية هي اسماء تلك الاسماء وهي مسميات بالنسبة الى هذه الاسماء اللفظية والرقمية فبقوله (وعلم آدم الاسماء) اريد تلك المسميات بالنسبة وبتأكيد كلها ادخلت هذه الاسماء اللفظية والرقمية فيها ولهذا ذكر

هذه الاسماء الحقيقية بصيغة مختصة بالذوات العاقلة وهي لفظة هم وهؤلاء فكانه تعالى وتقدس عرف وعلم آدم حقيقة ذاته اى ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقايق الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة الثانية متميزة بعضها من بعض من وجه غير الاسماء الذاتية الثابتة في الرتبة الاولى فانها على الحقيقة مسميات لتلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرف بذلك التعليم والتعريف نفسه وتلك المعرفة ربه على ما قال (من عرف نفسه فقد عرف ربه) فكملت ذاته من جهة جمعيته بذلك ثم اراد ان يجمع له بين الجهتين فشرع في تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة حيث صاروا قابلين لذلك بحكم التنبيه المدرج في قوله (انى اعلم مالا تعلمون) فعرض كل ما علم آدم مما اشتملت ذاته عليه باطنا وظاهرا وخلقا وحقا على الملائكة وقال (انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) اى في ظن اهليتكم للخلافة وفي ما استدللتم بعقولكم من شئ على شئ فاخبرونى باسماء ما في بواطنكم من الاحكام الامكانية التي اقتضت فيكم ما ابديتم من العصبية والقدح والدعوى والانانية واستدلوا بما اظهر تم على ما كنتم في بواطنكم وما قدرتم على اظهارها لغلبة حكم حقايقها فيكم وباسماء ما في ظواهركم من الوجود وما افيضت منه في عوالمكم من ملكوت كل شئ مفصلا واخبرونى ايضا باسماء ما استمل عليه العالم الاعلى والاسفل المشهود لكم لغة اوخاصية موسومة به واخبرونى ايضا باسماء ما اشتمل عليه ذات آدم من خصايص حقيقته وخواص خلقيته فان هذا العلم من خصايص الخليفة الذى من شرطه ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتهم لم يهتدوا الى معرفة ما كان خارجا عنها فاعترفوا بالعجز والقصور وقالوا بلسان نشأتهم سبحانك من ان يعلم احد شياء مما ظهر و بطن الا ما علمته ذلك اما بالفطرة او بالتعليم الكسبى ومن ان يعارض قولك وحكمك وحكمتك وعلمك ويقاوم احد سطوات عتابك وتبعات خلافك (لا علم لنا الا ما علمتنا) بالفطرة والجملة من حيث نشأتنا (انك انت العليم) بما سألتنا عنه الحكيم بايداعه فيما يأهل لذلك فلما بان عجزهم وتنصلوا عما قالوا وما فعلوا عاد الى تكميلهم بواسطة اصلهم وكلهم فقال لادم انبئهم باسماء المسميات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية والحمائية المربية المفيضة منها والمفاضة والمتعلقة بنشأتهم وغيرها فلما انباءهم آدم بذلك حينئذ علموا وكملوا بذلك العلم من جهة كلهم وكمل بكمالهم كلهم كما لا آخر من جهة اجزايه ثم ذكرهم تحقيق قوله (انى اعلم مالا تعلمون) بتكرار قوله (الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات

والارض) من الاسماء السارية آثارها فيها بالحكم الايجادى مع الآثات وهى التى تخلق وتحقق بها آدم عليه السلام (واعلم ما تبدون) من احكام وجودكم (وما تكتمون) من احكام امكانكم ومقتضيات حقايقكم فعلمتها جميعا آدم واودعتها فى ظاهره و باطنه وقلبه وسره وسر سره لكمال قابليته وجمعيته وتمام نشأته فجعلته بهذه القابلية التامة خليفتى فى كمال معرفتى اياى وشهودى نفسى به فيه وفى كل شئ وفى محبتى ذاتى مطلقا ومقيدا وظهورى لنفسى بكمالى الذاتى والاسمائى مجملا ومفصلا وفى تصرفى فى ملكى وملكى فانقادوا واخضعوا له خضوع الجزو للكل والفرع للاصل فخضعوا له جميعا واعترفوا بكليته لهم ماعدا ابليس الذى لم يفهم ماقيل وهدى اليه بحكم انحرافه و بعده من قبول الحق فان نشاءته نار يه مقتضية للاستعلاء والاستكبار و بون مابين نشاءته ونشأة آدم فان هذا فى غاية التنزل والضعة وذلك فى نهاية الاستعلاء والتكبر والترفع فلذلك لم تؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لآدم ولم يعترف بكليته واخرج عن دايرته فخرج و بعد من الكمال الى النقصان والخذلان فانه لم يقتصر على عدم القبول وترك الانقياد حتى بدا بوصف المقابلة والمجاج والاحتجاج بحجج وهميه لايقة بنشأته فقال ان كان علة اجتباء آدم جمعيته فانا ايضا جامع بين نشأتى الروح والحس ونشأتى ارفع واقدم والطف من نشأته فان النار ارفع والطف واقدم من التراب والطين وخضوع الاعلى للادنى يخالف مقتضى الحكمة فاعجب بوهمه وابدى بحجته ولجاجه واعتراضه على مقابلة الامر المطاع وكان ملقى الشبهة اولا بين الملائكة والحامل لهم على القدح والطعن فى آدم عليه السلام وعلى الدعوى والترفع والاعجاب بانفسهم ولسانهم فى اظهار ذلك بقول (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك) انما كان ابليس بدليل اعطاء نشاءته ذلك على التخصيص دون نشاءة الملائكة فان احدا لايظهر شياء الا بما فيه من ذلك بالفعل او بالقوة وليس فى نشاءة الملائكة مما يقتضى الفساد والسفك حتى ينبعث اثر ذلك منهم ويغلب عليه خلافه فينكر على ذلك الاثر المغلوب به قوله عز من قائل (وكان من الكافرين) اى من الساترين الامر والملبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمن بسجود آدم عليه السلام حتى وافقوه ورضوا بالانكار والاستبعاد لخلافته والطعن فيه اشارة الى ماذكرنا ان حاملهم على ذلك الانكار ومباشر ذلك انما كان ابليس لجله ووهمه وحكم نشاته واقتضاء غلبة احكام الوهم عليه اعاذنا الله تعالى من الجهل المبعد والحساب المشتت ونفعنا بالعلم والهداية والتقوى انه يسمع و يجيب وهذا دليل واضح على ان الملائكة والارواح والعقول لهم الترقى والزيادة على خلاف مازعمت الفلاسفة هدا هم الله

﴿ الاصل الرابع فى مراتب الانسان واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله ﴾ واذقد تحقق عندك مما سبق به التقرير ان اول ماتعين من الغيب الحقيق انما كانت الوحدة الحقيقية الذاتية التى نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة جميعها اليها على السواء وان هذه النسبة السوائية هى عين البرزخية الاولى التى قلنا انها الحقيقة الاحمدية وحقيقة الحقايق القابلة للتجلى الواحد الاحد على نفسه وهذا التجلى المذكور الذى له احدية الجمعية بين النسبتين هو عين النور الاحمدى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اول ماخلق الله تعالى نورى اى قدره على اصل الوضع اللغوى وهو اعنى التجلى المذكور اصل جميع الاسماء الآلهية المضاف اليها الربوبية والاصلاح والملك والسيادة بالنسبة الى جميع الحقايق الكونية ومنشاءها ومرجعها ومنتهاها المشار الى ذلك بقوله تعالى (وان الى ربك الرجعى) و بقوله (وان الى ربك المنتهى) وان هذا التجلى الاول المذكور متضمن كمالا ذاتيا متحققا عند حقيقة السوائية بلا شرط شئ ومتعلقا بهذه الرتبة الاولى وكمالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بشرط تحقق البرزخية الثانية التى هى صورة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلى الثانى الذى هو صورة التجلى الاول وظله الغالب عليه حكم الواحدية وظهور اثر مايتضمن من تفصيل صور اعتباراتها التى اعيانها كانت مندرجة فى عين الواحدية فى الرتبة الاولى اما الكمال الذاتى فمقتضاه الاول كمال جلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهو ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية ومقتضياتها وخصايصها مندرجة جميعا فى عين الواحدية على نحو ماظهرت وتظهر صورها مفصلة فى المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الظهور له والشهود فى مجلى عين البرزخية الاولى فى المرتبة الاولى غنيا عن العالمين بظهورهم التفصيلى فى المراتب الى الابد لحصول علمه بهم وشهوده اياهم بجميع احكامهم ومقتضياتهم عند اندراجهم فى واحديته شهود مفصل فى مجمل واما مقتضى الكمال الذاتى اخرا فكمال استجلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهو ظهوره لنفسه باحدية جمعه بين جميع صور اعتبارات واحديته برجوع كلها اليه بموجب قوله واليه يرجع الامر كله بحيث لايظهر اثر غلبة شئ منها على شئ على نحو ماكان عند كمال الجلاء المذكور واجتلاء ذاته باحدية جمعيته على نفسه من حيث مظهر كمالى انسانى لعين تلك البرزخية الاولى مضاهله بكمال عدالته واحدية جمعيته بتلك العدالة و بسمع هذا المظهر و بصره المتصبغين بحكم جمعية تلك البرزخية وكمال سوائيته و ذلك

المظهر الحقيق صورى وهو عين المزج المطهر الاعدل المحمدى ومعنوى وهو قلبه التقى النقى الذى وسع الحق من حيث تجليه الاول المذكور لكمال جمعيته ومضاهاته لعين البرزخية الاولى حيث لايسعه ارضه ولا سماؤه لتقيدهما بمعنى ووصف خاص فصورته العنصرية صورة محمدية كما ان معناه وباطنه وحقيقته التى هى عين البرزخية الاولى كانت حقيقة احمديته صلى الله عليه وسلم ولتحقيق حكم الفردية والوترية المحبوبة تكون صورة وارث ذوق ولايته لاحقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم الذى هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائى فمقتضاه ايضا كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فيه فقسمان احدهما ظهور تجليه الثانى الغالب على حكم الواحدية الذى قابله ومجلاه الحقيق عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول الصفات السبعة التى هى معينات الائمة السبعة الاسمائية من عين التجلى الثانى وكذا هى معينات سبع حقائق انسانية ظاهر فى كل واحد منها اثر خفى من هذه الصفات والاسماء السبعة مع اشتمال كل واحد منها على الكل اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه وقربه من حكم البرزخية الاولى الجامعة ثم انتشئت سبع حقايق انسانية اخرى منها وظهرت فى تفصيل هذه البرزخية الثانية التى هى الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثوانى على عكس حكم السبعة الاول ثم تفرع منها فى عين الحضرة العمائية وفى طرفيها الذين هما حضرة الوجوب وحضرة الامكان حقايق اسمائية آلهية مضاف اليها الفعل والتأثير وحقايق كونية مضاف اليها القبول والتأثر وفى عينها حقايق انسانية منتشية بعضها من بعض اجناسا وانواعا واشخاصا كما قدمنا وهذه كلها صور اعتبارات الواحدية صورا معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى انفسها من كونها خلقا اغيارا واما القسم الثانى من كمال الجلاء المنسوب الى الكمال الاسمائى ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الآلهية والقوابل الكونية وتسمى الهيآت الاجتماعية المتحصلة منها خلقا وغيرا وذلك بان ظهر اثر من التجلى الثانى المسمى بالنفس الرحمانى من كونه مفاضا متصورا بصور الارواح فصار كل روح وروحانية كل شئ مظهر الاعتبار من الواحدية ثم هكذا تصور بصور مثالية ثم بصور حسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وجنات وسماوات وكواكب سيارات وثابتات واركانا ومولدات فصار كل صورة روحانية كلية مظهرا روحانيا لاسم كلى من الاصول والامهات او فروعها الكلية والجزويات مظاهر اسماء جزئيه بالنسبة اليها وكل مظهر مثالى كلى مظهرا لحقيقة او اسم كلى منها وكل صورة كلية من صور الافلاك والسماوات مظهرا حسيا

كليا لحقيقة كلية اصلية والجزويات مظاهر الجزئيات وكل كوكب كلى مظهر الاسم اصلى كلى والجزئيات مظاهر الجزئيات الى ان ينتهى الامر الى المظهر الانسانى الآدمى الذى يظهور صورته تم كمال الجلاء وهذه الصور والمظاهر الكونيه كلها منتسمه بسمه الغيريه والخلقيه فلم يشهد ولم يدرك كل واحد منها الا خلقا وغيرا سواء كان المدرك المشهود نفسه اومثله وبهذه الصور والمظاهر ظهر وتحقق الكمال الاختصاصى المقدر لكل اسم الهى من اصول الاسماء والصفات الآلهيه وفروعها بسبب ظهور آثارها ومقتضياتها وافاعيلها بها وفيها فاعلم ان كل ماتركب من الاركان فى مراتب اعتدالات المولدات انما هو من نتايج اثار الاسماء والصفات الآلهيه بوساطه مظاهرها الفلكيه و الكوكبيه وتشكلاتها واتصالاتها بمقتضى الحكمه الآلهيه الغالب حكمها فى هذه النشأة الحسيه لتعلق جميع الاشياء فيها باسبابها وعللها القريبه اوالبعيدة غالبا فلم يوجد شئ غالبا فيها بغير سبب وعلة ظاهرة فلاجرم كان من مقتضى كمال الحكمه الآلهيه تأثير الاسماء والصفات الكليه المذكورة بوساطه مظاهرها الفلكيه والكوكبيه بان يكون كل فلك كلى مظهرا لحقيقه آلهيه كليه من الاصول والامهات المذكورة وكل كوكب من السيارات مظهر الاسم كلى من الائمه السبعه الاسمائيه مع ان لكل صفه واسم فى كل فلك مظهرا خاصا من جهه التشكلات والاتصالات الكوكبيه وان تكون الغلبه والسلطنه فى كل مدة زمانية لفلك من الافلاك السبعة ولكوكب هو بمنزله النفس المدبرة لصورة ذلك الفلك بحيث تكون احكام الاسم والحقيقة اللذين كان ذلك الكوكب والفلك من مظاهرهما غالبا وسابقا على احكام الباقى حتى يتعين فى تلك المدة ويظهر من اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصها كل ماكان وجوده وحقيقته من فروع ذلك الاسم الصاحب السلطنة وحقيقته مع مدد باقى الاسماء من حيث مظاهرها المغلوبة لها فى ذلك فبهذا الوجه ظهر وتم جميع الكمالات الاختصاصية المتعلقة بهذه الاسماء والصفات السبعة الائمة باحكام تميزاتها وتعيناتها الخصوصية وبانتهاء ادوار سلطنة هذه المظاهر الفلكية والكوكبيه لهذه الائمه السبعه المذكورة تحقق ظهور كمالاتها وكمالات هذه المظاهر الفلكيه والكوكبيه ايضا باظهار مايكون تحت حيطه كل واحد منها من اجناس تراكيب المولدات وانواعها وبعض اشخاصها فتم حينئذ وانتهى حكم كمال الجلاء ثم ابتدئ لكل واحد من مظاهر هذه الائمه السبعه الاسمائيه والصفاتيه اعنى مظاهرهما الفلكيه والكوكبيه وتشكلاتها واتصالاتها دور سلطنته اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء

الذى هوشهود التجلى الثانى الغالب حكم الواحدية فيه على نفسه المشتمل على جميع اسمايه وصفاته بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية الذى كان ذلك القلب والصورة مظهرين مضاهيين معنا وصورة للبرزخية الثانية مشتملين على جميع الاسماء والصفات الالهية والحقايق الكونية واحكامها وعلى المراتب الالهية والكونية مع اثر خفى ظاهر فيهما من احد الاسماء السبعة وظهور التجلى الثانى لنفسه من حيث ذلك المظهر الانسانى وقلبه به و بسمعه و بصره فيه شهود مفصل فى مجمل و به وببصره وسمعه فيما خرج عنه شهود مجمل فى مفصل وذلك ليتحقق بهذه المظاهر العنصرية الكمالية الجمعية الاجمالية الانسانية رجوع كل اسم من هذه الاصول الكلية الاسمائية السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصى المقتضى تميزه باثر وحكم ووصف معين مميز بحكم المراتب والمظاهر واقتضاء تفصيلها وتميزها الى اصله المقتضى اجماله واشتماله وجمعيته ليكون جامعا بين الكمالين الجمعى والتفصيلى والاشتمالى والاختصاصى و يعود التجلى الثانى بهذه الكمالات الى اصله الذى هو التجلى الاول فينبعث منه بحكم هذه الكمالات ميل الى كمال استجلائه المذكور شانه فلاجرم لما كان اخص خواص الصورة الانسانية النطق من حيث جميع المراتب والقوى الظاهرى والباطنى فان فى غيره من الصفات يشاركه غيره من حيث بعض المراتب لاكلها فكان مبداء سلطنة ادوار مظاهر الاسماء والصفات لتحقيق كمال الاستجلاء الاسمائى مظهر القول واسم القائل فاقتضى التجلى الثانى من حيث الاسم القائل بحكم الحقيقة الحبية الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيها للتوجه الخاص من حيث توجهات مظاهرها الاسمائية واجتماعاتها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسبة الفلكية والكوكبية بعد تحققها كلها بكمالاتها الاختصاصية الى تخمير طينة آدم عليه السلام لكون جميع هذه المظاهر من جملة القوى والاجزاء لليد التى تضاف اليها تسويته ثم نفخ فيه بلاواسطة من روحه الاعظم كما بينا وحيث كان اثر الاسم القائل فيه اقوى لاجرم اختص بانباء الاسماء للملائكة وكان موقفه فى البرزخ برزخية السماء الدنيا بمجاورة كوكب القمر المختصين بمظهرية القول والقائل ولهذا كان فيها بيت العزة الذى هو محل نزول القرآن جملة ونحو ذلك من احكام التناسب الظاهرة عند الباء فى ذلك فكان صورة آدم عليه السلام الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشاء لجميع الصور الانسانية التخطيطية كما ان معنى محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته التى هى حقيقة الحقايق منشاء واصل لجميع المعانى والحقايق والارواح الانسانية وغير الانسانية فبعدد الحقايق السبعة

الاصول التى اشتملت عليها البرزخية الثانية من جهة اجمالها وحاق اعتدالها تعينت مظاهر انسانية صورية مزاجية عنصرية ومعنوية قلبية قابلة لاجتلاء التجلى الثانى بجمعية واشتماله على جميع الاسماء الآلهية الاصلية الكلية والجزوية مع اثر خفى من تميز والاختصاص بوصف ومعنى من هذه الحقايق السبعة الاصلية فيه عند ظهوره فى مجلى واحد من هذه المظاهر الانسانية فظهر حكم ذلك الاثر الخفى فى مشاهده واذواقه المتعلقة بطرف ولايته وفى اخباراته وانباءته وعمارة نشآته المتعلقة بطرف نبوته وسمى كل واحد من هذه المظاهر الكلية الاصلية الانسانية الكمالية خليفة وكاملا واولى عزم من شانه الصبر والثبات فى حاق الوسطية بين الحق والخلق لياخذ المدد من الحق بحقيته الظاهر حكمه واثره ويعطى الخلق بخلقيته فلا يميل الى طرف فيهمل حكم الطرف الآخر ولابد لكل خليفة كامل من ميزان كلى من طرف الحق معتدل يحفظ حكم الوحدة والعدالة على طرف خلقيته التى تعلق به جانب نبوته فى نفسه اولا وفيمن ياخذ المدد الوجودى الوحدانى بوساطته ثانيا لان لاتعتوره الا حكام الامكانية والآثار المتكثرة النفسانية والشيطانية يسمى ذلك الميزان شريعة فان كان ذلك الميزان ميزانا قوليا كليا مشتملا على ذكر جميع ما اشتمل عليه حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاوصاف والاخلاق والمشاهد والاذواق على سبيل التكميل والتوصيل الى جناب الجليل الجميل اما من حيث اجمال حقيقته ووجوده الظاهر بصورته الاجمالية الانسانية واما من حيث تفصيلها الظاهر بصور ومن هو تحت حيطة حقيقة ووجودا من قومه الذين منهم الظالم ومنهم المقتصد ومنهم السابق فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل على كل خليفة كامل وان كان ذلك الميزان حاليا جزويا بالنسبة فهو شرع جزوى مضاف الى كل نبى ورسول اصله ومنبعه ذلك الميزان القولى الكلى كما ان كل ماعدى الخلفاء الكاملين من الانبياء والرسل كانت حقايقهم ووجودهم متفرعة من حقايق الخلفاء الكاملين ومن وجودهم فنسبة الخلفاء حقيقة ووجودا نسبة الاصول والاجناس ونسبة كل طائفة من الرسل والانبياء منهم نسبة الفروع والانواع وهكذا نسبة الامم اليهم ونسبة هذه الخلفاء الكاملين حقيقة ووجوداً بالنسبة الى حقيقة الحقايق التى هى الحقيقة الاحمدية والبرزخية الاولى والى التجلى الاول الذى هو باطن الوجود والنور الاحمدى نسبة الانواع والاجناس الى الجنس الاعلى الذى يقال له جنس الاجناس ففى كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الفلكية والكوكبية

ظهر خليفة من هؤلاء الكاملين و لم يكن يتم ويتهى حكم سلطنة تلك الدورة حتى يظهر فيها ويكمل كل من كان وجوده وحقيقته من الانبياء والرسل ومتابعهم من فروع حقيقة ذلك الخليفة الكامل الذى كانت سلطنة الدورة مضافة اليه ومن فروع وجود الكامل الكلى كما لايناسبه ولابد من ان يظهر فى مدة سلطنة دورة كل خليفة واولى عزم سبع مظاهر لهذه الحقايق السبعة الاصول من حيث غلبة حكمها الاختصاصى على كل واحد من هذه المظاهر على مثال الابدال السبعة فى هذه الامة المحمدية الان ههنا نكتة لابد من التنبيه عليها وهى ان كل من كان مظهرا للتجلى الثانى من حيث ظهور حكم اشتمال كل اسم اصلى من الاصول السبعة على الجميع مع اثر خفى من احدها من حيث حاق البرزخية الثانية كان اولى عزم كاملا وخليفة للحق بلاواسطة وتجلياته ذاتية وكل من كان من السبعة التابعين لكل واحد منهم لكونه مظهر احد هذه الاصول السبعة من حيث ظهور حكم تميزه و اختصاصه الثابت فى الحضرة العمائية كان خليفة بواسطة ذلك الكامل الذى هو تبع له وتجلياته صفاتية اسمائية لاذاتية فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم فى الاقطاب المحمديين فاذا كل كامل خليفة و لاينعكس فتدبر هذا تعرف الفرق بين مرتبة الكمال وبين مرتبة الخلافة وتعلم ان الكمل قليلون والخلفاء كثيرون وان بين كل كاملين ربما يكون خلفاء يقومون مقامهما لقرب مقام الخلافة من مقام الكمال وغير ذلك من الاسرار التى لايطلع عليها الا الندر من الكبار فاذا تم وكمل كمال الجلاء والاستجلا التفصيليين المختصين بالتجلى الثانى وانتهت سلطنة ادوار مظاهر تعيناته التفصيلية برجوعها اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذى هو التجلى الاول وانبعثت منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات حقيقة المحبة الاصلية وميلها الذاتى الى كمال استجلاء هذا التجلى الاول الذى قصصنا عليك نباءه آنفا وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى تحقيق هذا الكمال وتنزلت الى الرتبة الثانية وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها واجتمعت متوجهة الى ذلك من حيث مظاهرها الروحانية وحينئذ عادت سلطنة الادوار الجزوية اعنى ادوار السماوات السبع وانضمها الى سلطنة الدورة العرشية المحمدية الكلية الاصلية الوحدانية وحكم اقتضائها الكلى الاجمالى الجمعى الكمالى للمظهر الحقيقى الاكملى لحقيقة البرزخية الاولى الاصلية كما اشير الى عود السلطنة

المذكورة بقوله صلى الله عليه وسلم (ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض) يعنى يوم بداء خلقهما كانت السلطنة للدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية واقتضاؤها كان وحدانيا ومقتضاها ايضا امر وحدانى اعتدالى وهو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذى كان مادة السموات والارض وهى وحدانية معتدلة بين حقايق العناصر الاربعة وتعيناتها وتميزاتها وبعد فتق تلك المادة وتعين السموات وادوارها انتقلت سلطنة دورة الاقتضاء فى كل وقت الى واحد منها لحكمة فى ذلك ذكرنا نبذة منها ولاجل اختلافات احكامها بحسب تفاوت قابليتها الجزوية ظهر التفاوت بالكبأيس ونحوها فى مقدار الزمان وعند انتهاء ادوارها فى رجوع حكم التفصيل الى الاجمال عادت سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذى هو الدور العرشى فبطلت الكبائس والنسئ وعاد حكم اقتضاء الزمان والدور الى حكم الوحدة والاعتدال فلاجرم حان زمان استجلاء التجلى الاول الواحد الاحد الذى له احدية الجمعية بين حكمى الواحدية والاحدية يتعين مزاج عنصر انسانى وحدانى يكون مظهر البرزخية الاولى ولكن مظهرا صوريا و يتعين قلب من عين ذلك المزاج تقى نقى يكون ذلك القلب صورة معنوية للبرزخية ولما تسارعت المفاتيح باقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فيها من حيث مظاهرها السبعة الائمة الاسمائية وفروعها الكلية بعد تحققها بكمالاتها الاشتمالية والاختصاصية ومن حيث مظاهرها الروحانية بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية ايضا ومن حيث مظاهرها المثالية الكلية ايضا بكمالاتها الحاصلة لها و بحكم اقتضاء الدورة العرشية بسبب عود السلطنة والحكم الكلى اليها ونفاذ حكمها الاعتدالى الوحدانى وسراية ذلك الحكم فى باقى الادوار بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية فتوجه جميع ما ذكرنا الى تعين المزاج الاعدل المحمدى المذكور فتعين وجوده من حضرة التجلى الاول متنازلا ماراً على جميع المراتب واحكامها وآثارها الوحدانية المعتدلة المتكاملة بحكم ظهور تلك الكمالات المذكورة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلى الوجودى بصورة غذاء معتدل صورة وحكما ونتاول ذلك الغذاء عبدالله وآمنة باحسن وجه فى اسعد وقت واستحال الى النطفة فى اعدل زمان وظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة فى اكمل حالة ووجه وصح الاجتماع واستقرار تلك النطفة المباركة الميمونة فى الرحم فى ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية وسلطنتها وسراية حكمها فى جميع الادوار كما ذكرنا وقام كل واحد من الاسماء الآلهية من حيث مظاهرها

الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية من حيث كمالاتها الحاصلة لها جميعها برعاية ذلك المزاج الاكمل الاعدل وتربيته في جميع اطواره وبعد تمام تسويته تعلق الروح لاعظم الاقدم الاوحد الذي هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل في اللوح بموجب امر اكتب (ماهو كاين) وتوجه نحو العالم للاصلاح والتدبير والتربية بوصف الكلي الجملي لهذا المزاج الاعدل المسوي في اكمل وقت واعدل ساعة ثم ظهر في ايمن الاوقات والساعات في عالم الحس واضاء نوره عند ظهوره العالم شرقا وغربا كما اخبرت امه آمنة عن ذلك في حديث طويل ثم تصدى لتربيته من المهد الى اوان بلوغه ذلك التجلي الاول ومفاتيح الغيب سرايتهما في الاسماء الكلية والجزوية ومظاهرها كلها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التخلي في غار حرا واحرته امارة محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء (سبحان الذي اسرى) حتى انتهى الى ما انتهى من الكمال والاكملية الى ما فوقها رتبة ولا غاية ولا مبداء ولا نهاية في النبوة والرسالة والولاية والحمد لله وحده على تلك الكفالة والكفاية وكمال العناية التي من اكملها نفعا واشملها حكما تعين ميزان قولي كلي جمعي اكملي له هو الكتاب العزيز والقرآن الحكيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد المبين والمتضمن هذا الكتاب بيان شرعته العام الحكم الشامل النفع الجامعة خلاصة جميع الشرايع المتصدية لتكميل الهيئات البدنية كالافعال والاقوال ومتضمن ايضا بيان دقايق علم الطريقة المتعلق بها تكميل الهيئة النفسانية والروحانية كتعديل الاخلاق ومعرفة افات النفس ونحو ذلك ومتضمن ايضا بيان علم الحقيقة الذي هو معرفة الحق تعالى واسمائه الحسنى وصفاته العليا فكان الظاهر والنازل من الغيب الى الشهادة كتابين احدهما كتاب فعلي والثاني كتاب قولي (اما الاول) فهو الكتاب المبين الظاهر بالقدرة والفعل وهو العالم فكل حقيقة مفردة كلية منه اذا اعتبرت من حيث انفرادها من لوازمها وتوابعها هي بمنزلة حرف واذا اعتبرت من حيث قابليتها الاصلية الاضافة الوجود اليها وقبولها ذلك باستعدادها كانت بمثابة اسم واذا اعتبرت من حيث نفس قبولها ذلك باثر الطلب الاستعدادي كانت بمنزلة فعل واذا اعتبرت مقترنة بالوجود بحكم تلك اللوازم المذكورة فافادت معنى الخلقية والموجودية وحكم الغيرية كانت بمنزلة كلمة وادا افاد ذلك الاجتماع معاني متناسبة دالة على حقيقة واحدة كاضافة الحياة والعلم والارادة ونحو ذلك الى تلك الحقيقة كانت بمثابة آية وادا افاد ذلك مع جميع مرتبة من المراتب الاسمائية او الكونية اياها ودخولها في

حكمها كانت بمنزلة سورة واذا افاد ذلك مع اعتبار احاطتها بجميع المراتب الاسمائية والكونية الكلية والجزئية المندرجة فى الرتبة الثانية والبرزخية المضافة اليها كان كتابا مبينا ومختصرة ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء الكاملين واولوا العزم من الرسل قبل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط احدية جمع مضافة الى حقيقة الحقايق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها فى جميع المراتب بحيث لم يكن مشهودا الا لشاهد واحد ووارثه الحقيقى كان ذلك بمنزلة القرآن ومختصره ومجمل صورته الاجمع صورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ واما الكتاب الثانى ﴾ القولى فهو الكتاب الحكيم القولى المحكم بنيان كمال ذلك الكتاب المختصر الفعلى المذكور وذلك متفصل متنوع بحسب الحقايق والاصول المذكورة المشتملة عليها البرزخية الثانية فللتجلى الثانى من حيث اثر كل واحد منها نزول وله مظهر كلى فى نزوله ذلك ومن حيث ذلك المظهر النزولى دوز سلطنة كما ذكرنا وله اى للتجلى الثانى عروج من نزوله ومظهر كلى جمعى انسانى فى عروجه وذلك المظهر العروجى عين كل خليفة كامل ماعدا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وله كتاب محكم بنيان كما له مبين له نقطة اعتداله فى جميع حركاته وسكناته وافعاله واقواله واحواله بل احوال متابعيه وقومه وآله وذلك نحو صحف آدم وشيث وادريس وابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام واما القرآن الحكيم فهو الجامع لاحكام جميع تلك الحقايق والاسماء الكلية الاصلية السبعة الائمة احدية جمع بحيث لم يظهر اثر من شئ ولم يغلب على شئ منها النازل ذلك الكتاب على المظهر الاحدى الجمعى لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المحكم بنيان اكمليته والمترجم والمبين عن حاق برزخيته واعتداله فى جميع اقواله وافعاله واوصافه واخلاقه من صورته الاجمالية المحمدية والتفصيلية المختصة بمتابعيه وقومه اولا وآخرا حتى قالت عايشة رضى الله عنها حين سئلت عن خلقه كان خلقه القرآن بيان خبير عليم بذلك حاصل لها ذلك العلم والخبرة من مشكاة تلك الحضرة الاحدية الجمعية النبوية المحمدية صلوات الله وسلامه عليه اكمل صلوة وتحية وسلام (فصل ثم اعلم ان الاسماء الذاتية والصفاتية الكلية من جميع الوجوه كباطن الاسم الله والرحمن وظاهرهما ومفاتيح الغيب والاصول المذكورة المشتملة كل واحد منها على الجميع

والاسماء الكلية ايضا من وجه دون وجه كالاسماء الالهية التي هي كالفروع لها المتنوعة كلها الداخلة في عدد التسعة والتسعين ثم في الثلثمائة ثم في الالف والواحد ثم في عدد مائة الف وعشرين الفا واربعة آلاف المتعينة حقايق الانبياء والرسل ومن فاق مذاقهم من الاولياء من حقايق تلك الاسماء المستند وجودهم الى اعيان هذه الاسماء لكل واحد منها نقطة اعتدال جامعة جميع ماهو تحت حيطة ذلك الاسم الكلي الجامع بحيث انه مهما مال ذلك الاسم عن تلك النقطة لم تبق له تلك الصورة الجمعية المعنوية ولا تسميته بذلك الاسم بل اخذ اسم احد جزويا تها الداخلة في حيطتها وظهر بصورته فتلك النقطة الاعتدالية هي نقطة الولاية لقربها من احدية الغيب المطلق فان الولاية مشتقة في الاصل من الولاء والتوالي وهوان يحصل شيأن فصاعد احصولا ليس بينهما مالیس منهما فكان في هذا معنى القرب فاستعمل هذا اللفظ في القرب المكاني والنسبي والديني وقولي الامور ونحو ذلك وفي لسان المحققين بمعنى القرب ايضا ولما كانت الاسماء كلها تعينات تعينات التجلي النفسي الرحماني المتنزل لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء الذي مر حديثه كان لكل اسم من هذه الكليات المتنوعة مظهر خاص في كل مرتبة من المراتب الكونية الروحية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية وآثار هذه الاسماء في عالم الكون والفساد متعلقة غالبا باحكام هذه المظاهر وهي أنها كتعلق المسببات باسبابها ولكل مظهر من هذه المظاهر نقطة وسطية اعتدالية هي قلب ذلك المظهر فلا يظهر حكم وحدانية ذلك الاسم الا بذلك القلب وفيه ولا يؤثر فيما تحته ولا يحكم عليه ولا يتوجه الى تكميله الا من حيث ذلك القلب اعني النقطة المذكورة والمظاهر الفلكية والكوكبية هي التي يتعلق ويتعين بها الزمان واحكامه ومقتضياته والزمان كما قد منا يشبه ان يكون صورة للمرتبة الحسية لكون كل واحد منهما ظرفا ومحلا محتويا على جميع المحسوسات ولكل محل وظرف حكم وائر ظاهر في الحال المظروف بحيث انه لا يظهر المظروف الا بحسب الظرف وحكمه كما بدا واحكام الزمان وآثاره متفاوتة الظهور بحسب تفاوت احكام سلطنة الادوار الفلكية والكوكبية فالنقطة الوسطية الاعتدالية الوحدانية من كل مظهر متعلق به حكم الزمان من مظاهر الاسماء الكلية المتنوعة انما هي حقيقة النبوة فانها مرتقعة بعد انتهاء وحدتها عن سايرجهات ذلك المظهر ولكونها معتبرة منبثة عن وحدة الاسم الذي كان ذلك الصورة المظهر والنبوة ان اعتبرت مهموزة فهي من الانباء الاخبار وان اعتبرت غير مهموزة

فهى من النبوة بفتح النون وسكون الباء وهى الارتفاع ولما كان كل انسان متبوع منسوبا من حيث وجوده وحقيقته الى اسم وحقيقة من تلك الاسماء والحقايق الالهية الكلية المتبوعة بحيث يكون مبدأ ذلك الاسم والحقيقة ومرجعه ومنتهاه عند رجوعه وعوده لايكون لااليهما فمنهما تخلص من قيد الاكوان اما بالسلوك واما بالجذبة متوجها الى ربه وعاد الى اصله الذى هو عين اسم من تلك الاسماء المتبوعة وتحقق بالنقطة الاعتدالية الوحدانية التى هى عين الولاية حينئذ يكون ذلك الانسان المتحقق بتلك النقطة وليا مقربا ثم اذا عاد هذا الانسان المتبوع الولى الى المراتب الكونية ونزل وتحقق بالنقطة الاعتدالية الزمانية ليرتفع بذلك النزول فيها اوليتبع عن حقيقة وحدة ذلك الاسم وعداته كل من كان وجوده وحقيقته منتسبة اليه والى ذلك الاسم الظاهر السلطنة ومتنشئة منه حتى يظهروا بجميع احوالهم واقوالهم وافعالهم على وفق اقتضاء ذلك الاسم واحكامه وآثاره بحسب ذلك الزمان وحكم سلطنة معينة فان كان خليفة كاملا يكون انباؤه بالكتاب الحكيم المختص به وان كان ممن هو دونهم كان انباءه بشرع يتعبد به هو لنفسه او يتعبد به كل تابع له بحكم اذن عام بالاخبار والانباء لكل من ينتسب وجوده الى ذلك الاسم المنسوب اليه وجود ذلك النبى فان امر هذا النبى بالدعوة لقوم مخصوصين وبتبليغ ماشرع له اليهم بحكم الامر فتلك الدعوة والتبليغ هى الرسالة الخاصة وذلك المأمور هو الرسول المخصوص بقوم مخصوصين كسائر الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم وان امر بالدعوة والتبليغ عاما الى كافة الخلق فتلك رسالة عامة والمأمور هو الرسول العام كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالنبى اذن صاحب اذن الهى بمعنى انه مأذون فى التبليغ لامأمور والرسول صاحب امر اى مأمور بالدعوة والتبليغ والولى ايضا صاحب اذن خاص اذ كان منتهيا صاحب مقام التوقيف اوصاحب اذن عام فى التصرف اذا كان متوسطا صاحب مقام التصريف ثم اذا نزل الولى الى المراتب الكونية ولم يظهر فى تلك النقطة الاعتدالية المظهرية المسماة نبوة بل نزل فى طرف من اطرافها وحواليها لم يكن ذلك نبيا ولارسولا وبقدر قربه فى ظهوره فى المراتب والمظاهر الكونية من تلك النقطة الاعتدالية يكون حظه تماما من الدعوة والتمكين فى المحمديين ولما كان نزول التجلى ومروره على المراتب الالهية والكونية مابين اجمال وتفصيل اوقل بين جمع وتفرقة كما قررنا ان التعين والتجلى الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقى وكان لذلك الاجمال والجمع تفصيل نسبى هو اعتبارات الواحدية المندرجة فيها ولذلك

(التفصيل)

التفصيل النسبي جمع وجملة هي عين التعين والتجلي الثاني الواحدي ولهذا الجمع والاجمال ايضا تفرقة وتفصيل هي كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء الآلهية وجمع هذه التفرقة وجملة هذا التفصيل حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته وتفصيله حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والملائكة والروحانيات وجمع هذه التفرقة وجملة تفصيلها العين الهبائي وتفرقته وتفصيله العرش والكرسي وجميع الصور المثالية وجمع ذلك وجملته العنصر الاعظم وتفرقته وتفصيله الاركان والسماوات والمولدات بجميع صور اجناسها وانواعها و بعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال العائي لهذه التفرقة والتفصيل صورة آدم عليه السلام وتفرقته وتفصيله من حيث كليات ماكان معناه وصورته جامعاله انما كان حقايق الخلفاء والكمل وكل نبي ورسول بل كل واحد منهم جمع واجمال لتفرقه من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان اوآبيا وصورة جمعية الجميع واحدية جمع تفرقتهم الكلية وجملة تفصيلهم الحقيقية تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية الاكمل ومعناه وحقيقته الاجمع صلى الله عليه وسلم وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقايق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان داخلا تحت حيطة كل واحد منهم من هذه الامة المحمدية غير ان آدم عليه السلام لما كان صاحب هبوط ونزول لاجرم كان مظهرا جامعا لجميع الاسماء الآلهية المتعينة في المرتبة الثانية عند تنزل التجلي الوجودي الباطني اليها لتحقيق كماله الاسمائي المشروط بشرط التميز والتكثر فلهذا كان اصلا جامعا وجمعا حاويا لتفرقة جميع الصور الانسانية المتعين بها حكم الآخرية كما ورد في الخبر ان الانسان آخر موجود خلق ولهذا كان مأمورا بالهبوط من الجنة التي فيها من معنى ستر الكل والمجمل للاجزاء والتفاصيل وعلم علم الاسماء التي هي متعينة في المرتبة الثانية التي هي رتبة ظاهر الحق تعالى دون علم الاسماء الذاتية اللازمة للمرتبة الاولى التي هي رتبة باطنه عز وجل وتلك الاسماء الذاتية هي مسميات حقيقة لهذه الاسماء التي علمها آدم مختص علمها بالحضرة المحمدية صلوات الله عليه ولما كان كل خليفة كامل وما كان تحت حيطتهم من الانبياء والرسل وقومهم كلهم تفرقة لجمع آدم في نزوله كان حكم النزول والهبوط من الاجمال الى التفصيل الحاصل بهم لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء المتعلق بهما الكمال الاسمائي من آدم سار يا فيهم وظاهرا بهم فلاجرم كل انسان متبوع منهم تخلص من قيود المراتب والمظاهر الكونية وتحقق بنقطة اعتدال اسم كان مستند وجوده اليها ولاثم عاد منزلا الى المراتب ومتلبسا باحكام مظاهرها لايدان يظهر في نقطة

ذلك المظهر التي هي نقطة النبوة ومعينة حكم الزمان ومقتضاه فيهم حتى يظهر احكام وحدة ذلك الاسم في نفسه وفيما يصدر عنه و يظهر فيه من الحركات والسكنات الفعلية والقولية والخلقية والحالية وفي كل من يكون تبعاله وتحت حيطة حقيقته من قومه على وفق اقتضاء حكم ذلك الزمان الى ان يتم ظهور كمالات جميع الاسماء الكلية المنبوعة فلاجرم من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم كانت النبوة ظاهرة و الولاية مخفية متدرجة فيها لسلطنة حكم المظاهر في النزول واختفاء الاسماء بمظاهرها وغلبة حكم تلبسها على تجردها واما نبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب صعود وعود ورجوع لاشارة قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) يعني على مفهوم اهل الفهم والتحقيق ان الذي انزل عليك الامر مجموعا كله حقا وخلقا مجملا ومفصلا حتى كنت انت بحقيقتك ووجودك ومعناك وصورتك احدية جمع ذلك المجموع كتابا فعليا وقوليا لا بد ان يردك الى اعلى معاد واعظم مرجع هو جناب ربك الذي هو منتهى الكل على ما قلنا (وان الى ربك المنتهى) فكان مظهرا جامعا للاسماء كلها الذاتية منها والصفاتية الثابتة في الرتبة الاولى مجملة وفي المرتبة الثانية مصورة مفصلة واظاهرها كلها من حيث نقطة اعتدال كل واحد في نزل نوره صلى الله عليه وسلم ومروره على جميع المراتب الى ان اظهر بهذه الصورة الاكملية المحمدية صلى الله عليه وسلم فكان جمله لا تفصل من آدم صورة ومعنى كما كان آدم جملة لتفصيل العالم صورة ومعنى ايضا لينصبغ كل واحد منها من حيث هذا المظهر الاحدي الجمعي الكلي بصبغة الكمال الذاتي فيشتمل بذلك كل واحد على الكل بلا ظهور ارسيء من قبل التميز والاختصاص اصلا بعد انصباغه بالكمال الاسمائي والحكم التميزي الاختصاصي ورجوعه بذلك الى الحضرة التي هي المنتهى فكان اجتماع حقيقة الولاية مع حقيقة النبوة فيه على السواء بحيث لا يغلب حكم احديهما على الاخرى غالبا واليه الاشارة بقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) واحيانا تغلب الولاية على النبوة فيه كما قال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) وقوله ان لي مع الله وقتا لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) ووقتا يغلب حكم النبوة على حكم الولاية فيه بدليل قوله تعالى (ان هو الا نذير لكم) و بقوله (وما انا الا نذير مبين) ولما كان صلى الله عليه وسلم صاحب عود ورجوع وعروج كما ان آدم كان صاحب هبوط ونزول لاجرم انتهى حكم النزول اليه والنبوة لما كانت متعلقة بالنزول بحسب مقتضى سلطنة الادوار الجزوية والكلية ليتبين ما يتعلق به الكمال الظاهر المناسب لذلك الزمان وقد تم وحصل

وفرغ من ذلك فلاجرم ختم به النبوة فلانبي بعده اصلا وظهرت النبوة فيه مع ظهور الولاية على السواء بحكم تحققه بحقيقة السوائية في الاصل بل كانت حقيقته عين السوائية بين الاول والآخر والظاهر والباطن بلاميل وغلبة ومغلوبية اصلا كما قدمنا اشتقت الولاية منه وظهرت متميزة عن النبوة فيمن كان اقرب منه صلى الله وسلم ولما تعين هذا الاشتقاق المعنوي استدعى هذا المعنى صورة في عالم الحس فسرى حكم هذا الاستدعاء في بعض قومه حتى طلب معجزة انشقاق القمر حسا منه صلى الله عليه وسلم فدما واثر بحكم ولايته فانشق القمر ظاهرا وتم ظهور ذلك المعنى بهذه الصورة وكما ان كليات تفرقة جمع صورة آدم عليه السلام كانوا خلفاء وانبياء ورسلا مندرجة فيهم الولاية لكونهم اصحاب نزول فكذلك تفرقة جمع معنى محمد صلى الله عليه وسلم وصورته بواسطة من تعين لمظهرية ولايته صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا اولياء واقطابا مندرجا حكم النبوة في ولايتهم لكونهم اصحاب عود ورجوع على حكم جمعهم وكلهم الذي هو العين المحمدي صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى وبعد تحقق كل اسم من الاسماء المتبوعة الكلية المتعينة والمتفصلة في المرتبة الثانية الالوهية بكمالاته الاختصاصية عند نزل جميعه في ضمن التنزل والتجلي الثاني وعودها بتلك الكمالات الى البرزخية الثانية من حيث كل خليفة ونبي ورسول ثم يتنزله في ضمن التجلي الاول وتعيه اسمائه الذاتية متوجهة الى ظهور المزاج الاجمل وتعين الروح الاكمل والقلب الاعدل المحمدي صلى الله عليه وسلم الحامل لذلك التجلي الاول الذي هو نوره اولا ولاسمائه الذاتية ولتحققه صلى الله عليه وسلم بالكمال الذاتي صار لكل اسم من هذه الاسماء الكلية المتبوعة عود ورجوع اخرا كل واعلى من عودهم الاول من جهة المعاد والمرجع وذلك الرجوع من حيث مظهر او مظاهر انسانية من هذه الامة المحمدية المسمى كل مظهر بولي اومقرب اوعارف اومحقق اوبدل اووتد اوامام اوقطب وغوث يعم جميع اسمائهم اسم الولي كما كان في العود الاول يسمى كل مظهر بخليفة واولي عزم من الرسل ورسول ونبي ويعم جميع اسمائهم النبي فكان على قلب كل خليفة ورسول ونبي ولي واحد اولياء من المحمديين وعلى قلب كل كامل كامل وعلى قلب كل سبعة من توابع كل خليفة كامل منهم سبعة ابدال تابع للقطب من المحمديين وعلى قلب الحسانم خاتم كما ورد في بعض الاخبار الغريب نص على ماقلنا ولما كان الكتاب القرآني المحمدي اجمع الكتب بل شامل معاني جميعها لكونه ترجمة معاني حقيقة الحقايق الآلهية والكونية وترجمة احوالها وترجمة احكام تفاصيلها واحوال تلك التفاصيل في نزلها اولا التحقيق

الكمال الاسمائى وثانيا لاستجلاء كمالها الذاتى من حيث مظهر كامل جامع اجمالى ومن حيث مظاهرها التفصيلية التابعة لذلك المظهر الجامع الذى هو الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم ومتضمن ايضا ترجمة احكام ذلك المظهر الاكمل الوحدانى المحمدى وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال تفاصيله ومتابعيه واخلاقهم وبيان طرق وصول كل واحد منهم الى كماله المختص به ومتضمن ايضا بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من الحقايق والمظاهر ووحدة التجلى الاول واسمائه فى نزله لذلك الاستجلاء المذكور فلاجرم كان هذا الكتاب والشريعة معتنين بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الكامل الشامل الكافى الوافى عن وضع كتاب آخر اوشرع بالنسبة الى كل مظهر اسم كلى من تلك الاسماء الكلية المتبوعة فانه بموجب ما فرطنا فى الكتاب من شئ كان القرآن جامعا جميع الطرق والاحكام ومستملا على كل امر كلى اوجزوى يقع فى الوجود من الازل الى الابد لكونه متعينا من التعين والتجلى الاول الجامع جميع الاحكام الازلية والابدية فيفهم ويستنبط ويستخرج من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل امام مرشد منور عقله اوقلبه اوروحه اوسره بنور الايمان والشرع اونور الهداية الخاصة اونور الشهود فائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة ويهدى بذلك من يكون تابعا له خصوصا ولكله عموما ولاطراد حكم ماقررنا ان كل مجمل وجمع لابد له من تفصيل وتفرقة ولابد لذلك التفصيل والتفرقة من جملة جامعة هى فذلك ذلك ومجموعه كما كان آدم عليه السلام جملة وفذلكة لتفصيل العالم وتفرقته معانه جمع لتفرقة الخلفاء والكمل والانبياء والرسل من بنيه وكان محمد صلى الله عليه وسلم جملة ذلك التفصيل والتفرقة الآدمية وفذلك ذلك التفصيل الانسانى فختم به نبوتهم لهذا المعنى انه صلى الله عليه وسلم مع من تميزت ولايته فيه من النبوة المحمدية صورتا جمع لتفرقة الخلفاء والاولياء وجميع متابعيه ينبغى ان تظهر آخر الامر لهذه لتفرقة صورة جملة وفذلك يختم به ولايتهم ليكون الاخر نظيرا للاول وهذا الخاتم ينبغى ان يجمع بين حكمى النشأتين ويظهر به وفيه آثار العالمين الدنيوية والاخروية فيتم به حكم القطابة والخلافة والكمال فى هذه النشأة الدنيوية ويكون تفرقة جمعيته وتفصيل اجماله ظاهرا تماما فى النشأة الاخروية عند رجوع الامر والحكم والملك والعظمة لله الواحد القهار (فصل) اعلم بعد تذكر ماسبق به التقرير ان وجود كل شخص انسانى اوغير مستند الى اسم كلى اوجزوى من الاسماء الالهية وبعد تعينه بماهيته وتنزله مارا على المراتب الالهية والكونية

وتشخصه في مرتبة الحس محتاج في كل آن الى مدد وجودي يرجح جانب بقاء ذلك الشخص على فنائه الذي هو من مقتضى عدميته ماهيته ووصول هذا المدد دائما مع الآنات عبارة عن الخلق الجديد على لسان الشرع في قوله تعالى (بل هم في لبس من خلق جديد) ومثال ذلك الترجيح والاقتضاء العدمي تحليل الغذاء مع الآنات وقيام بدل مايتحلل مقامه وكذا دهن السراج في الفتيل والاسماء متفاوتة الدرجات في سعة الدايرة وكمال حيطتها وضيقها ونقصانها وكليتها وجزوئيتها وجنسيتها ونوعيتها وان لكل اسم مظهرا خاصا فلكيا وكوكبيا ولكليات هذه المظاهر غلبة ومغلوبية بحسب سلطنة ادوارها فلا جرم متى قدر تعين وجود شخص انساني من حضرة اسم في زمان غلبة حكم مظهر اسم كلي بحكم سلطنة دورته فان كان ذلك الاسم الذي تعين منه وجود هذا الشخص الانساني اسما كليا من الاصول الامهات السبعة يتنزل ذلك الوجود بحكم اقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها في الاسماء الكلية ومظاهرها وتوجهاتها واجتماعاتها على وفق اقتضاء سلطنة دورة مظهر ذلك الاسم الكلي فيمر على جميع المظاهر والمراتب بلا توقف ولا تعويق في شئ من المراتب والمظاهر بل احدى السير فيبدؤ بصورة الغذاء يتناوله الايوان على اعدل وجه ويستحيل الى النطفة بلا مانع ويتفق اجتماعها فيستقر في الرحم ثم تتطور في الاطوار فيه بلا عوائق بحكم امداد جميع الاسماء من حيث مظاهرها جميعها اياه وتربيتها له الى ان تولد وبلغ مبلغ الرجال واهل للكمال وصار مظهرا لما استند اليه وجوده اولا واما اذا كان الاسم جزوئيا يتنزل الوجود المتعين منه في المراتب لكن مع تعويقات وتوقفات في طريق تنزله بسبب اختلافات اقتضاءات الاسماء الجزوئية المتقابلة واختلافات احكام مظاهرها الفلكية والكوكبية وذلك مثلا بان تقتضي اسم جزوئي تعين وجود انساني من حيث مظهر تشكلي او اتصال فلكي او كوكبي فتكون بحكم ذلك الاقتضاء صورة نبات او حيوان مقدر تكون صورة مزاج هذا الشخص الانساني منهما او من احدهما فيقتضي اسم آخر مما يقابله ويخالفه في الحكم فسادهما فيرجع كل واحد منهما الى اصله او بساطته ثم يقتضي مرة اخرى بحكم مظهر اخر تعينا ويقتضي مخالفه خلافه فربما يتفق ذلك مرارا لشخص واحد فيتعوق ويتوقف تعين وجوده ومزاجه لهذا المعنى الى ان يتفق خلاصه مرة من احكام هذه التعويقات فيتعين آخر الامر ويظهر وكل واحد من احكام هذه التعويقات محدث في نفس هذا الشخص الانساني ومزاجه غلبة احكام امكانية وآثار طبيعية وموجب اعراضه وغفلته

عن موجده الحق تعالى وتقدس وعما منه من الشرع والامر والنهي والاعور الاخروية
ومستلزم حجبا مظلمة وقيودا محكمة واوصافا واخلاقا منحرفة غير ملايمة لسريان
الوجودي وروحه الروحاني وقلبه الوحداني ونفسه ومزاجه الحيواني حايلة بينها
وبين اصلها ومبدأها وطريق وصولها الى كمالها الحقيقي وجميع الاهواء والميول
الطبيعية والشهوات والتعشقات الحسية والوهمية والآمال والاماني وغلبه احكام
الاوهام والهواجس والظنون والتسويلات والتسويلات النفسانية والشيطانية والطهور
بصفة الحقد والحسد والحرص والامساك حتى الملل الى العلوم الغير النافعة التي استعاذ منها
النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه بقوله (اللهم اعوذ بك من علم لا ينفع) وحتى العقايد
المنحرفة الغير المطابقة والحرف والصنايع الغير اللايقة وامثال ذلك كلها من
احكام هذه التعويقات وكل واحد من هذه النقايص مختص بنوع من هذه
الاحكام وتقرير ذلك يطول وترتب قبح بعض السالكين على مشاق المجاهدات
والمكابدات وارياضات دون بعض مبني على تفاوت تلك الاحكام في القلة والكثرة
والشدة والضعف وكذلك سرعة تذه بعض الناس ورجوعه من احكام العالم
الى ملازمة اداء حقوق العبادة وبطوء ذلك وتوقف بعض السالكين في بعض
المقامات والاحوال وسرعة تعدي بعضهم من مقام وحال الى ما فوقه جميع ذلك
من احكام هذه التعويقات ومعرفتها على الحقيقة ومعرفة خواص كل واحد
منها وآثارها في كل سالك ومعرفة مايزيل كل واحد من هذه الاحكام ومايضادها
بالنسبة الى كل سالك من الاقوال والاذكار والاعمال القلبية والقالبية مختصة
بعالم صاحب بصيرة نافذة مؤيد بشهود محقق وعلم يقيني بمراتب الخلق واسماء
الحق واقف على اسرار المنازل والمقامات لتحققه بها صورة ومعنى كالانبياء
والرسل وكبار الاولياء والمشايخ فان كل من قصد باب قرب الحق تعالى لابد له
من رفع هذه الحجب وازالة هذه الاحكام وكان التعينات والتشكلات والاتصالات
الفلكية والكوكبية من جهة انها مظاهر لاسماء الحق وصفاته لها آثار واحكام
في عالم الكون والفساد لتبعيته لها كذلك الحركات الانسانية التي هي كالتشكلات
والاتصالات القولية والفعلية من حيث اعضاء الانسان وقواه التي كل واحد
منها مظهر ايضا لاسم آلهي لها آثار واحكام في الافلاك وما فوقها لتبعية
حقيقة العالم لحقيقة الانسان في الاصل وازالة تلك الاحكام التعويقية من حملتها ومنها
ايضا اكثر الصور البرزخية والجنانية والحجبية فاعلم ذلك وعلى العموم فالشريعة هي
المعينة لبعض تلك الاقوال والافعال والحركات والسكنات المزيلة لبعض حجب احكام

التعريفات المذكورة والعوارض الطارية على الفيض الوجودى بقوة الوحدة والعدالة السارية من الامر الالهى ونهيه فى تلك الاعمال والاقوال المشروعة وعلى الخصوص علماء الطريقة والحقيقة الذين هم كبار المشايخ واطباء تلك العلل والامراض المعنوية فانهم ينفوذ بصايرهم يشاهدون تلك الامراض فى كل طالب ويعالجون كل مرض بعقاقير ومعاجين من الاذكار والاعمال والرياضات والمجاهدات والمكابرات ومخالفات النفوس فى ترك الاختيار والزهد والتجريد والتفريد ونحو ذلك مما يضاد كل واحد منها لكل واحد من تلك الامراض الحاصله فى نفس هذا السالك السارى اثرها الى روحه وسره الى ان تزول الامراض ويظهر اعتدال المزاج المعنوى الذى هو القلب الوحدانى الاعتدالى فان ملازمة الاحكام الشرعيه بمثابة ما يحفظ به الصحة من الشراب والغذاء فى الطب الصورى وعند غلبة كيفية وخلط من الاخلاط ونور ان مادة من المواد لا ينفع الاقتصار على ما يحفظ به الصحة والعدالة فى المزاج بل لابد من استعمال ادويه تضاد بالخاصية لما كان سببا للمرض من المادة والخلط الى ان تتكافى وتتعادل الاخلاط وحينئذ يصح ان يقتصر على ما به يحفظ الصحة وهكذا غلبة احكام النفس والحجب المذكورة هى الامراض المزمنة فلا بد من استعمال العقاقير والمعاجين القولية والفعلية والحالية والخلقية حتى تظهر الصحة والعدالة بظهور الحقيقة القلبية وحينئذ يصح الاقتصار على ملازمة الاحكام الشرعية لحفظ الصحة على هذا القلب بحكم اثر الوحدة والعدالة السارية فى الاحكام الشرعية من الامر الوحدانى الآتى بيان حقيقته وكيفية تعينه عن قريب ان شاء الله تعالى فعلى هذا يكون اهم المهمات للسالك الطالب واعلى المطالب واولى الاسباب والشرايط فى سلوكه حصول شيخ مرشد واصل عالم بالعلوم الثلثة الشريعة والطريقة والحقيقة بصير عارف بحقايق الامراض النفسانية والادوية المزيلة لها ودقايق شهوات النفس وشرتها الخفى فى كل شئ مندوب اومباح فان السالك بنفسه الواقع فى مرض جهله وغفلته وانواع الامراض المذكورة آنفا هو بمثابة مريض غير خبير بحقيقة مرضه وعلاجه فيعالج مرضه بهواه وشهوته عن جهل به وبسببه وبما يضاده من الادوية فلربما توهم شيأ بانه دواء وفيه يكون حتفه والذى نشاهده من بعض من ظن انه من السالكين العارفين معجبا بنفسه مدعيا يوهمه انه ذاق وشرب شرابا من الشهود ولم يشم رايحه ولا ذاق قطرة منه ومظهرا عرفانا كسبيا ظنه كشفيا شهوديا ووجدانا قصا يخال الاباحة توحيدا والزندقة معرفة حقيقية حتى ظن بعضهم وادعى انه مهدى اوعيسى اوقطب او بدل اونحو ذلك

وجميع ذلك من نتايج السلوك بنفسه من غير شيخ مرشد والظن بان الخلق والرياضة والاشتغال بالذكر بشهوة النفس وارادتها واختيارها نافع اوموصل الى حضرة من حضرات الحق تعالى وجل جناب الحق عن ان تكون موردا لكل وارد او يطلع عليه الاواحد بعد واحد يعنى واحدا فى نفسه بفناء اوصافه عنه بعد واحد يعنى على متابعة واحد لايقع قدما فى سيره الابعده و بمتابعة قدمه فكان دآء السالك بنفسه من حيث دوآءه وحتفه فى عين علاجه اعاذنا الله وسائر الصادقين من شرور انفسنا وظنونها المردئية واوهامها المطغية آمين رب العالمين ﴿ فصل ﴾ و بعد ماتفهمت ان اصل انشاء الاسماء الآلهية والحقايق الكونية انما كانت حقيقة الوحدة بباطنها الذى هو عين حقيقة الحقايق فى المرتبة الاولى و بظاهرها الذى هو البرزخية الثانية الثابتة فى المرتبة الالوهية فكانت سارية بحكم كليتها ووسطيتها وجمعيتها فى كل اسم آلهى لتحفظ جمعيته بين وحدته الحقيقية وكثرته النسبية وفى كل حقيقة كونية لتحفظ وسطيتها بين الوجوب والامتناع وانظاهر هذه البرزخية حكم اجمال وحكم تفصيل فحكمه الاجمالى هو حقيقة كل خليفة كامل على سبيل البدل و بحكمه التفصيلى المسمى بالعماء حقايق سائر الاناسى منتشية منه وثابتة فيه مابين مايل الى وسطه وغلبة حكم عدالته فكانت حقايق سائر الانبياء والخلفاء والرسل من المتقدمين ومن المحمديين الغير الكمل من الخلفاء والاولياء المؤمنين متفاصلة بحسب القرب من حقيقة عدالته البرزخية المذكورة و بحسب البعد منهما ومابين مايل الى طرف الامكان وحكم كثرته جدا فكانت حقيقة الكفار والمنافقين منتشية منه وثابتة فيه فاعلم ان المزاج العنصرى الاعدل المحمدى انما هو صورة البرزخية الاولى لكن من حيث ظهور اثر الجمعية الواحدية فيها وقلبه الاكمل الاشمل صورة حاق وسطية هذه البرزخية الاولى واحديه جمعها بين الواحديه والاحديه ومزاج ساير الكمل والخلفاء واولى العزم من الرسل والاقطاب من الاولياء المحمديين هو صورة البرزخية الثانية لكن من حيث تفصيلها المسمات بالحضرة العمائية وقلوبهم الكاملة الشاملة صورة عين البرزخية الثانية من حيث اجمالها ووحدتها واما امزجة غير الخلفاء والكمل فهى صور آثار هذه البرزخية الثانية التفصيلية العمائية لكن من حيث ميلها الى الجنبة الامكانية مابين ادنى واضعف ميل فيكون امزجة الانبياء والاولياء والمؤمنين والموحدين اواقوى واتم ميل فيكون امزجة الكفار والمنافقين واما قلوب غير الكمل فهى صور اثر جزوى من هذه البرزخية الثانية الاجمالية الكلية الساري بجمعيته وعدالته فى كل اسم وحقيقة آلهية اوكونية

واذا تذكرت وتدبرت هذا التمهيد فاعلم انه لما تنزل اثر النفس الرحمانى من اعلى المراتب الكونيه الى ادناها التى هى الرتبه الحسيه ومن اعلى هذه الرتبه ايضا الى اقصاها التى هى الارض وما تركب منها وفيها الى التركيب العنصرى الانسانى ففى كل مرتبة ظهر فى تنزله تلبس بلباس مناسب لها ففى الرتبه الاولى الكونية تلبس بلباس مظهر روحانى وظهر بخصايصه واحكامه وفى الثانية بلباس مظهر آخر مثالى وظهر بخواص ذلك اللباس واحكامه وآثاره وفى الثالثة بلباس مظهر حسى وبدايا وصافه وآثاره وخواصه وفى كل رتبة ظهر لم يكن مجلى تنزله الا اثر من تلك البرزخية التى هو على الحقيقة قلب تلك الصورة التى تلبس بها ذلك الفيض النفسى الروحانى ولهذا الفيض ايضا قلب وحدانى جامع لما اشتمل عليه من تفاصيل آثاره وصفاته وحقيقة هذا القلب الوحدانى ثابتة مركوزة فى كل واحد من المظهر و الظاهر المتلبس باحكام المراتب والصور الروحانية والمثالية والحسية وهو الذى قامت به الفطرة الاصلية التى فطر الخلق عليها حتى يسبح كل شئ بحمده به و يعلم صلاته وتسبيحه ولما ورد المدد الوجودى على كل ذرة ترابية مطيعة مجيبة بجواب بلى وآتيناطا يعين بالفطرة لتعيين مزاج عنصرى فى عرض الاعتدال الانسانى مارا على المراتب الكونية متلبسا بصورها واحكامها كما ذكرنا حتى بدا بصورة غذاء ثم استحال نطفة فى الابوين الى ان ظهر مستقرا فى الرحم ثم تطور فى الاطوار فيه حتى تمت تسوية مزاج انسانى ثم ظهر من باطن القلب الصنوبرى من اثر الحرارة الغريزية الحاصلة فى سويداء بخار لطيف قابل بنسبة اللطافة لقوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانية ثم نفخ عند ذلك من الروح الروحانية اثر روحانى معنوى تدبيرى فى ذلك بواسطة اوغير واسطة نفخا معنويا فكانت نفسا انسانية حيوانية وباين بذلك الاثر الرحمانى ساير الارواح الحيوانية الا ان آثار ذلك الاثر الروحانى المتعين من العالم العلوى الوحدانى باوصاف وحدته وعدالته ونزاهته صارت مغلوبة فى آثار هذه الروح الحيوانية واوصافها المتكثرة الامكانية بحكم اقتضاء مرتبة الحس وسلطنة الطبيعة فيها فكان ذلك الاثر الروحانى بتلك الغلبة محجوبا عن اصله ومنشأه وربه ومبداء ذلك الفيض النفسى الرحمانى ايضا بحكم تلبسه بلباس الاحكام المرتبة وخواص التركيبات والاطوار واحكام التعويقات المذكورة حجب بها عن اصله وعن احكامه التنزيهية لوحدانية الاصلية وغفل عنه وهذه النفس الانسانية التى قلنا انها هيئة اجتماعية من البخار الضبابى والقوة الحيوانية والاثر الروحانى المباينة بذلك الاثر عن سائر الارواح الحيوانية ايضا حجبت عن اصل فطرة ذرتها

الجسمانية الارضية المجبولة بلى وفطرة اصل روحانيتها الذين هم الارواح والملائكة الذين لايعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون بحكم خواص التركيبات والتطورات والتكثرات واحكام التعويقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها بحكم اقتضاء مرتبة الحس وحبه حتى غفلت عن اصل فطرتها المذكورتين واعرضت عنه متوجهة الى حظوظها وهواها واذاتها المختصة بالنشأة الحسية العاجلة فكانت كالنائم المعرض عن المحسوسيات الثابتة والمقبل على الخيالات الزايلة والغافل بها عنها فكان حكم هذه الغفلة والنوم والمحجوبية شاملا حقيقة الفيض والسر الوجودى وحقيقة الاثر الروحانى وحقيقة النفس الانسانية الحيوانية وبحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقايق الثلثة انحرفت اخلاقها واوصافها بالميل اما الى جانب افراط اوطرف تفريط بحكم المرتبة والنشأة وخفى لذلك الغلبة والانحراف والميل اثر القلب الوحدانى الاعتدالى فى كل واحد من النفس والروح والسر واندرج حكمه واثره فيها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص كاستهلال الصورة الانسانية ومعناها فى الممسوخين من بنى اسرايل وذلك بسبب ميل حقيقته الانسانية اولا من عين الحضرة البرزخية العمائية الى جانب الحقيقية الامكانية بحكم الرد الغير المعلل المشار اليه فى قولهم قبل من قبل لالعلة ورد من رد لا لعلة والاشارة الى حكم ذلك الخفاء والاستهلاك ومراتب الخلق فى ذلك قوله عز من قايل (ثم قست قلوبكم) الآية فاشد قسوة يسير الى حكم استهلاك القلب وزوال قابلية ارتفاع احكام الحجب عنه وكالحجارة يشير الى خفاء القلب مع بقاء قابلية ظهوره وظهور آثاره برفع الحجب عنه وباقى الآية يشير الى مراتب ظهور احكام القابلية المذكورة فهما ظهر حكم السابقة المعبر عنها بالعناية الازلية المشار اليها فى قوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم فى تشخص انسانى بحكم قلة ميل حقيقته من الحضرة البرزخية الى الحقيقة الامكانية او بحكم عدم ميلها منها اصلا حتى ظهر من باطنه اثر النور الفطرى الايمانى اما بواسطة سمعه او بلا واسطة فآمن به وانقاد لحكمه ثم بعد ذلك انجذب من عين هذه الحجب والاحكام المذكورة وتخلص من قيودها سره الوجودى المفاض على حقيقته والمضاف اليها الى اصله واستتبع الاثر الروحانى والنفس الانسانية فى حكم ذلك الانجذاب والتخلص وخلع لباسات تلك الاحكام بحكم ظهور الرجل من قبل لالعلة وبموجب جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين فكان من الاولياء الذين اخرجهم الله تعالى من الظلمات الى النور بلا سعى وكسب منهم اصلا اوظهر النور الايمانى من باطنه ثم رآى عينه ومظهر به الروحانى

والنفساني مسجونين كلهم في سجن التلبس بالاحكام الطبيعيه وآثار الحجب الظلمانية متشبثين باذيال الاسباب المتفرقة في حصول لذاتهم وشهواتهم الحيوانية فقال السر الرحماني والفيض الرباني مخاطبا لمظهريه ومنبها لهما عن نومة الاعراض عن الامر الحقيق وعن الاستجابة للعزيز الجبار وعن سنة الاقبال على الامور الخيالية السريعة الزوال والانتقال والاستدبار ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فعند ذلك تنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومتها واستيقظت من سنة غفلتها واحست بنقصانها بتضيع زمانها فقالت ياحسرتا على مافرط في جنب الله واحست ايضا بالحجب متراكمة ظلمانية وقيود طبيعية محكمة امكانية غالبة محتوية عليها منتشية من احكام عاداتها ومتابعة شهواتها ومرادتها واحست ايضا حينئذ بانه وجب ولزم عليها بحكم هذا التنبه والاحساس ثلث امور مهمة (اولها) الأخذ في السير والرجوع من مقار احكام عاداتها وملازمة طلب خطوظها وشهوتها ومرادتها الزايلة الفانية الطبيعية الحيوانية وذلك بملازمة الامر والنهى في جميع حركاتها وسكناتها قولا وفعلا وهذا الاخذ في السير متعلق بمقام الاسلام (وثانيها) دخولها اى دخول النفس من حيث باطنها في الغربة بالانفصال عن مقرها الحيوانية ومقام مألوفاتها الشهوانية ووطن ظهورها بصور كثراتها وانحرافاتها الجسمانية والشيطانية والاتصال بحضرة باطنها واحكام عبدالته ووحدته من الاوصاف والاخلاق الملكية الروحانية وذلك متعلق بمرتبة الايمان (وثالثها) حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد بطريق الغناء عن احكام الحجب والقيود الطارية عليها بالتنزل والتلبس باحكام المراتب ونقض غبار آثار خلقيتها عن اذيال حقيتها وذلك متعلق بمقام الاحسان (اما المهم الاول) الذى هو الاخذ في السير فنقسم على ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امورا كلية مهمة مسمة بالمقامات لاقامة النفس في كل واحد منها لتحقيق ماهو تحت حيطتها المتناوبة ظهورها على النفس المسماة احوالا لتحولها فان النفس الطارية عليها الحجب المذكورة لها ثلثة وجوه احدها وجه توجهها الى تدبير البدن وتكميله وتوصيله الى مافيه نفعه عاجلا وآجلا على وجه جميل اى على وفق الشريعة بوساطة قواها ومداركها ومظاهرها ويسمى السير من هذا الوجه ومقاماته من قسم البدايات فانه بداية الاخذ في استعداد السير بتقويم قوى النفس وتعديل آلاتها الظاهرة وتحصيل قويها وقوتها الباطنة واما وجهها الثاني فهو وجه توجهها الى عينها ونفسها وتعديل صفاتها والنظر في عواقبها وتسكين ثباتها وهذا الوجه باب دخولها في السير من الظاهر الى الباطن فيسمى قسم الابواب

واما وجهها الثالث فهو وجه توجها الى باطنها اعنى الى الروح الروحانية والسير الربانية واستمدادها منهما فى ازالة الحجب وقبوله المدد فى مقابلة ازالة كل حجب فلهذا يسمى هذا القسم قسم المعاملات وملاك مقامات كل قسم منهما واهمها ثلث مقامات والباقى متممات هذه الثلاثة ومصححاتها أما اهم مقامات قسم البدايات وملاكها فاول ذلك (مقام التوبة) وهى الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الطبع الى الشرع ومن الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ويدخل فيها اليقظة والانابة والمحاسبة (وثانيها الاعتصام) بحبل الله الذى هو التعلق بامر الله ونهيه وتأسيس جميع افعاله واقواله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر والسماع والاعتصام بالله بالتوثق بجميع اسمائه وصفاته تعلقا فى مقام الاسلام وتخلقا فى مقام الايمان وتحققا فى مقام الاحسان (وثالثها الرياضة) التى هى ازالة الشماس عن النفس بقطع مألوفاتها ورفع عاداتها ومخالفة هواها ومراداتها واعظم اركان الرياضة دوام الملازمة على الذكر ذكر لا اله الا الله على العموم او ذكر آخر لازالة قيد وحجاب معين على الخصوص عن تلقين مرشد ليكون اثره فى ازالة ظلمة الحجب اقوى وعن حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ايضا ومنع كل تفرقة تخطر بالبال وعن جميع كل هم غير المذكور وبتوجه ساذج عن العقايد المقيدة بل على اعتقاد مايعلم الحق نفسه بنفسه فى نفسه ويعلم كل شئ ويعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفهم ربه وكل شئ منه ويدخل فى هذا الباب باب القرار والمجاهدة والمكابدة فاذا صارت هذه الثلثة ملكة النفس بتحقيق ماتضمنته هذه الثلثة حينئذ تستعد للدخول فى قسم الابواب الدنى ملاك مقاماته ايضا ثلثة فاولها واهمها الزهد وهو الترك والاعراض عن ماهو خارج عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولا وعن الباطنة منها ثانيا وعن كل ماهو غيره ثالثا وهو يتضمن الرجاء والرغبة والتبتل وثانيها (الورع) وهو الاحتراز عن كل مافيه شوب انحراف شرعى اوشبهة مضرة معنوية فى كل ماتقوم به صورته الحسية اوالمعنوية بحكم النشأة وهو يتضمن القناعة وهو صورة التقوى (وثالثها الحزن) على مافات من الكمالات واسبابها ويتضمن ذلك الخوف والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات وبملكه ناصية هذه الثلثة يستحق المعاملة اعطاء من حظوظها واخذ الحقوق فاذا شرعت اى النفس فى القسم الثالث فاهم ماعليه ان يتحقق باول مقامات هذا القسم واهمه وهو الاخلاص الدنى هو تصفية كل عمل قلبى اوقالبى من كل شوب ويتضمن هذا المقام مقام التهذيب والاستقامة (وثانيها المراقبة) وهى دوام الملاحظة لما هو متوجه اليه ظاهرا وباطنا

وتندرج فيه الرعاية والحرمة (وثالثها التفويض) الذى هو كلة الامور كلها قبل الوقوع و بعده الى مجريها عالما بانه اعلم بمصالحه وارحم واشفق عليه منه وذلك بسبب و بلاسبب وما بسبب هو التوكل و بلاسبب هو التفة وفى مقابلة من احمة العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهم ودفع الخواطر حينئذ تزول عنها احكام الحجابية وكثرة احكامها وآثارها فاذا ضعفت احكام الكثرة فى النفس ظهر اثر وحدة جمعيتها الكامن فى احكام كثرتها وهو القلب الجزوى النسبى المختص بالنفس لا الحقيقى وظهر ايضا فى ضمن ظهوره بصره وسمعه الخصيصان المنصبغان بحكم وحدته وعدالته فلا يرى كل ما ينظر بهذا البصر الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك فان الحسن والجمال منبثان عن الملائمة فى الاجزاء والالوان والاضواء وفى الاوصاف والاخلاق فيهما متضمنان معنى العدالة ومظهران لظهور اثر وحدة الفعل والصفة الوحدانيين بها والقبح مظهر خفاء ذلك الاثر لظهور اثر الكثرة المنسوبة الى المفعول اوالموصوف لا الى الفعل والصفة سواء كان الحسن والقبح معنويين اوصوريين وحينئذ يتجرد بهذا النظر القلبى المضاف الى السالك فعل الله تعالى الوحدانى الساري فى جميع الاشياء المتصف بوصف الحسن كما قلنا وهذا هو التجلى الفعلى وفى هذا المقام ربما يقع لهذا السالك بسلب نظره فى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التى هى اعظم المظاهر واشملها حسنا وجمالا ولطفا وكمالا ميل حبى اليه بحكم مناسبة فعلية ونسبة جمعية فان المحبة كما قلنا عين البرزخية والجمعية بين المحبية والمحبوبية وذلك بان يتجلى الحق سبحانه الذى هو المحبوب الحقيقى من حيث فعله الوحدانى الساري فى جميع الاسباب والمسببات الظاهر اثره على جميع الكاينات فى مرآة تلك الصورة المنظورة له فيشاهد بها وفيها الحسن الشامل والجمال الكامل الذى هو صورة الفعل الوحدانى المضاف الى من يحل عن التقيد بوصف فعلى اوغير ذلك حتى ينحصر فى اضافة الحسن اليه فان التجلى بطريق الافعال لا يكون ابدا الا فى مظهر كما قدمنا فكان ذلك المظهر كأس قهوة المحبة وحامل تلك القهوة الى فم قلبه نظره ثم يعم حكم المحبة لعموم حكم شهود الحسن الفعلى فى كل شئ محسوس ومعقول ومصنوع فكان مشرع هذه القصيدة التائية التى نحن بصدد شرحها ومبداءها من هذا المقام بدليل ترقى هذه المحبة الفعلية الى المحبة الصفاتية فى باطنه وترقيه بحكمها وتبعيتها الى مقام شهود الصفات ثم الى فوق ذلك من اعلى المقامات ثم ترجع الى تمام تقرير المقامات (فنقول) اذا فنيت عن نفس هذا السالك

فى هذه الاقسام الثلثة والمقامات الكلية التسعة حجب احكام الكثرة المذكورة وكثرتها وظهرت وحدتها وحصل له هذا النظر المذكور حينئذ ينتقل من مقام الاسلام الذى هو حدقة عين الايمان الى باطنه الذى هو نور حدقة الايمان ولما كانت العلاقة بين النفس والروح والسر قوية جدا مادامت ظاهرة فى هذه النشأة الدنيوية وكل واحد منها له نشأة مخصوصة به فنشاءة النفس حسية شهادية وحكمها مختص بمرتبة الاسلام و نشاءة الروح غيبية اضافية كونية وحكمها مختص بباطن الايمان وسره ونشأة السر غيبية حقيقة حقيقة وحكمه الاحسان ونشاة كل واحد غريبة بالنسبة الى غيره وكل نشأة ظهر وغلب اثره كان صاحبه فى وطنه متبعا صاحبيه وهما غريبان فيه لاجرم كانت النفس فى مقام الاسلام مستتبعة للروح والسر فى امر رجوعها الى مولاها وسلوكها سبيل الوصول عند تحققها بالمقامات المذكورة وازالة الحجب عنها وشهودها فعل ربها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها وانتفاء احكام كثرتها آل امر السير الى الروح وتحققها بحقايق الايمان بازالة خفايا احكام النحرافية باقية فى اعيان الاخلاق اواصول الاوصاف التى كانت آثارها وفروعها ظاهرة فى النفس وقواها منحرفة متكثرة ناقضة فازيلت بالرياضة والتوبة والزهد والتفويض وغيرها تلك الانحرافات واحكام الكثرة والنقصان التائمة بتلك الاثار والفروع عن النفس و بقيت خفايا منها فى الاعيان والاصول القائمة بالروح لتأثر المنطبع من الاثر الحاصل فى المراة ولابد من ازالتها حتى يكمل الايمان فشرع الروح فى السير لذلك واستتبعت النفس دفعة فوقع الشر والسر جلبا للنفع فوقعت النفس فى غربة فلهذا سميت هذه الرتبة الطلبية غربة لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة فان حقيقة الطلب المترتب عليه وجدان المطلوب المعنى فى قولهم الطلب والوجدان توأمان لم يتحقق الا فى هذه الرتبة الايمانية وهذه الرتبة لها ركنان احدهما قسم الاخلاق التى هى بمثابة الشروط فى الصلوة والثانى قسم الاصول اعنى اصول الطلب المترتب عليها الوجدان كما قلنا التى هى بمنزلة الاركان فى الصلوة فاعم الاخلاق حكما واشملها اثرا انما هو الصبر الذى لايتم شئ من الامور الابه وحقيقته حبس النفس الطاعات ولزوم الامر والنهى ثم على ترك رؤية الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن كذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل مايبدو للروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب فى كل مايبدو من الالهامات والواردات والتجليات والثبات على ذلك ثم على مقامات البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الدقيقة النورانية الدقيقة حتى يصير كل بلاء ومحنة بتلك الرؤية غطاء ومنحة و يصير وظيفة السالك ومقامه شكرا بعد ان كانت صبرا فالصبر يشمل حكمه جميع

المقامات والاخلاق والاعمال والاحوال فان جميع ماذكرنا لايتحقق الا بحمل النفس تابعة كانت اومتبوعة على الثبات فى التوجه الى تحقيقه وعلى مقاساة الشدة فى تصحيحه وتنقيحه فلا يخرج شئ عنه (واركن الثانى انما هو الشكر على نعمة التخليق اولا وعلى الهداية والتوفيق ثانيا وعلى التأييد فى اداء حقوق الطريق ثالثا وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعا و يندرج فيها الصدق والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة (واركن الثالث الرضاء) فان معناه وحقيقته وجدان نفس السالك وروحه وسره لكل مايبدو و يقع من الوجود صادرا من فعل الله تعالى مطابقا لمرادها ومحبو بها فلا تكره شيأ اصلا الا مايكون مخالفا للشرع فتكرهه وتنكره بلسان الشرع موافقة له لامن كونه فعل الله تعالى الحكيم العليم فاذا تحقق هذا الركن بهذه الاخلاق حينئذ تخف اثقال السائر فيشرع مجدا فى سيره فانه حالتئذ يكون حاله فى حصول مطلوبه والوصول الى مقام محبو به كحال من قطع البوادى حتى يكون مقصوده بمرئ منه فيكون محققا للركن الثانى ومقاماته التى هى بمنزلة الاركان من الصلوة وذلك اربعة اركان فالاول هو القصد الصحيح فى التوجه عن بصيرة وطمانينة بحكم التجرد والانقطاع عن كل مايعوقه فاذا قصد فربما يعتريه فى اثناء الجد فى السير اثر شوف والتفات يسير الى اثر من اثار مايقطع وتجرد عنه باق فيه يحبره الى وراء مع قوة باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث بقطع ذلك الاثر و يسمى ذلك عزما وهو اركن الثانى لقسم الاصول وهذا ان اركنان يقويهما امران فالقصد تقويه الارادة الباعثة على الجد فى السير والعزم يقويه الادب الذى يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط و يراعى التوسط بينهما فان اجتلاء قرب المقصد مما يوجب بسطا فى حظوظ الطالب من مطلو به وذلك سبب شدة اقدامه واستقبال حضرة المحبوب وهيبته يستلزم قبضا مقتضيا احجامه وفتوره فى السير والادب يحفظ التوسط بينهما فلهذا يكون الادب مقويا للعزم فاذا صح عزمه ورقت حجب خلقيته وانقطعت آثار تشوفه وتلفته الى الاحكام الكونية الظلمانية الموجبة للجهل والتردد حينئذ يظهر حكم (الركن الثالث وهو اليقين)من حيث رتبته الثانية التى هى عين اليقين الذى معناه السكون والاستقرار بالاستغناء عن الدليل باستجلاء العين بشهود الفعل الوحدانى السارى فى كل شئ وعن الخبر والايمان به فى جنح ليل الغيب بطلوع نجم شهود عينه اى عين الفعل فان الرتبة الاولى من اليقين هو علم اليقين الذى معناه السكون والاطمئنان بما غاب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام ومبادى المرتبة الايمانية المرتبطة بحاله الحجاب بالكلية واما رتبة حق اليقين فتعلقه

باسفار فجر التجليات الصفاتية اولا وطلوع شمس التجلي الذاتي ثانيا في المرتبة الاحسانية ويدخل في هذا القسم الوسطاني من اليقين الانس والذكر الباطني والاشارة الى ان عين اليقين متعلق بشهود التجلي الفعلي المتعلق بالمظهر الكوني في قوله تعالى (ثم لترونها عين اليقين) فالرؤية لا تكون الا في مظهر فاذا وصل السالك الى هذا المقام تخلص الروح ايضا عن جميع قيود الانحرافات والالتفاتات وظهرت احكام وحدتها وآثار بساطتها متميزة عن احكام النفس وكثرة قواها وآلاتها التدبيرية مع زوال آثار الانحرافات عنها وظهور وحدة جمعيتها وظهور اثر تجلي وحدة الفعل الوحداني المضاف الى حضرة ربها فيها وانتفت آثار المغالبة الواقعة بين رتبة السر والروح والنفس وتميزت احكام كل مرتبة عن الاخرى فيصل عند ذلك حكم (ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الى امده) ويستقبل المتقرب بموجب (ومن أتاني يمشي اتيته هرولة) آثار عنايته حتى احبه) فيلقى السيار حينئذ عصا تسياره وينتهي مقاسات شدايد كربة غربته واستاره وتتداركه تلك الآثار الحبية فتنقله من مقام الكون والبون الى حضرة الصون والعون فيكون متحققا بحقيقة الفقر الذي هو الركن الرابع من قسم الاصول وهو الخلق الحقيقي عن جميع احكام الغيرية حتى عن رؤية ذلك الخلو وعن نفي تلك الرؤية ايضا فان اشتقاق الفقر لغة من ارض قفراء وهي التي لا نبات فيها ولا شيء اصلا فهو من المقلوب ولما كان نسبة الفاعلية الى الروح الروحانية اقوى لشدة ارتباطها بحضرة الوجوب بظهور احكام وحدتها فيها ونسبة الانفعال الى النفس الانسانية الحيوانية اشد لقوة ارتباطها بالحضرة الامكانية بظهور اثر خصايصها التي هي الكثرة فيها وقد شاهد كل واحد من السر والروح والنفس تعلق ظهور كماله الخصيص به بالآخر والميل الى الكمال حكم ذاتي ظاهر في كل واحد منها بحكم سراية المحبة الاصلية الذاتية فيها كلها وبظهور حكمها والحالة هذه بحكم عناية حتى احبه كما ذكرنا فيها حرك ذلك الحكم الحبي كل واحد منها نحو صاحبها فحنت الروح الروحانية باحكامها الى النفس الانسانية حنين الروح الراضي الى زوجته الموافقة وحنت النفس ايضا باحكامها وقواها الاصلية الى الروح حنين الزوجة الراضية المرضية عن الزوج البار في حقها ومال كل واحد منهما الى صاحبه واجتمعا وامتزجا بكل ما تضمن كل واحد منهما من الآثار الوحدانية الاعتدالية امتزاجا آخر بطرز آخر فتولد بحكم اجتماعهما عن مشيمة جمعية النفس ولد قلب حقيقي جامع بين جميع احكامهما واحكام السر ايضا ظهور ولد رشيد بار بوالديه وصار هذا القلب الوحداني الجامع التقي النقي

(عن)

To: www.al-mostafa.com

عن احكام الانحرافات مرآة ومجلى للتجلى الوحدانى الصفاتى المتعين من حضرة من حضرات الاسم الظاهر الذى كانت النفس بقواها وآلاتها مظهر تام جلاياه واستجلائه فشمل حكم هذا التجلى جميع قواه الظاهرة فانشق رابع ابطن سمعه وبصره ونطقه حتى ظهر له بذلك ان ماكان مضافا اليه قبل هذا الشهود من هذه القوى والصفات فى حال حجابيته انما كان كلها مضافة الى عين هذا التجلى من حيث ظهوره فى تنزله الى ازل المراتب وكانت اضافتها الى خلقيته مجازية لاحقيقية وحينئذ تكون السائر متخطيا جميع المراتب الكونية وداخلا فى مبدأ الحضرات الحقية المسمى بمقام الاحسان و بانت له حقيقة فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به الى آخر ما نص به الخبر الصحيح فعند ذلك ترقيه المحبة الالهية من مرتبة اسم الى مرتبة اسم آخر اعلى منه حيطة وكلية و يسير به من وادى وصف واثر من اوصاف الاسماء وآثارها الظاهرة به وفيه من علم وحكمة وبصيرة قلبية سرية لاعقلية اوروحية ووادى فراسة يفترس فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سره بديهة لانظرا واستدلالا ثم فى وادى الهام عند رجوع سره الى حكم المظهر وحجابيته وهو اعنى الالهام علم ربانى وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب والحاكم عليه حاليتئذ ثم فى وادى طمانية السر عقيب اضطراب حاصل من اثر هيبة ودهشة هى من احكام جلال الغيب ثم فى وادى سكينة واقعة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم فى وادى همة مثيرة وشدة انتهاض الى معالى الامور واطلاقاتها و بعد قطع هذه الاودية تظهر هذه الحقيقة الحبية الظاهر والغالب حكمها على سر هذا السائر بموجب فاذا احببته فى قلبه وسره وروحه ونفسه خواصها وشؤنها وآثارها المتنوعة المتفرعة بعضها من بعض لازالة انواع من احكام البقايا الخفية من قيود كل واحد منها باوصاف مختصة به لايطلع السيار عليها البتة نعم ولازالة عين تعينه وتقيده به ايضا وتميزه باحكام ذلك التعين والتقيد وآثارهما والجامع لكليات تلك الخواص والآثار الحبية عبر عنه بعض المحققين بتسع الاحوال ﴿ فاولها الغيرة ﴾ المقتضية ازالة الغيرية ونفض غبار آثاره الخلقية عن اذيال الحقية ﴿ ثم الشوق ﴾ الذى هو اثر الغيرة وهو هبوب قواصف قهر المحبة لشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمحبوبه والعاشق بمعشوقه ﴿ ثم القلق ﴾ وهو ظهور اثر الشوق فى المشتاق بحصول اضطراب قوى وحركة من محبة معنوية منه لرفع المانع والحايل الذى هو عين تعينه وتميزه به ﴿ ثم عطش ﴾ حاصل فيه من اثر تلك الحركة المزعجة توجب كآبة وحرقة لايرويه

الاقطرة من سلسبيل العنايه والمدد فيما هو بصدده ﴿ ثم وجدان السر ﴾ اثرا لا لم والقهر من ذلك القلق والعطش بحيث يكاد ان تغيبه ذلك عن تعينه ﴿ ثم الهيمان ﴾ الذى هو تحقيق الغيبه من اثر الوجد ﴿ ثم البرق ﴾ وهو لايح اطلاقى مددى مترتب على تلك الغيبه عن اثر التعين قاهر وساتر ظلمه ذلك الاثر بالكليه ﴿ ثم ذوق ﴾ قطرة مطرة نازله فى ضمن ذلك البرق من الحضرة العمائيه مستدعيه تسكين حرقه العطش المذكور فهذه احوال مرقيه سر السايرومنقلة اياه من حضرات نازلة جزويه الى حضرات رفيعه كليه بالنسبه مما يشتمل عليه الاسم الظاهر الذى حكمه رؤيه الوحدة الوجوديه فى عين الكثرة الظاهرة بالنفس وقواها وآلاتها ومزيلة قيدا وتعينا مختصا بتلك الحضرة التى ترقى وتنقل منها وبازاله كل قيد وتعين عن سر السيار فى هذه الاطوار يزداد قوة وكليه فى ذاته وصفاته وادراكاته وقربه من مدارج نهاياته فسمى بعضهم هذا التقوى بهذه السبه القربيه الى النهايه قسم الولايات فيلحظ السر بتلك القوة عينه بجميع آثاره وصفاته ونعوته الاصليه والعارضيه والكمالات الحاصله اوالمتعلقه له بتلك الآثار ويلحظ ايضا نهايته النسبيه اوالحقيقيه ويلحظ المحل المعنوى الذى يحصل ذلك اللحظ فيه وذلك هو باطن الزمان المسمى باصطلاح القوم الوقت وهو الحال المتوسط بين الماضى والمستقبل وله الدوام فان هذه الحال هو الذى كان جميع المعلومات متعلقا به وكاينا فيه فى الحضرة العلميه فكل معلوم كان حاصلا فى حصه معنويه منه بجميع توابعه ولواحقه واضافه الوجود اليها ايضا متعلق به فلحظ سر هذا السائر ايضا كان متعلقا بوقته وبما يقتضيه وقته حينئذ يصفو حاله عن اكدار الاغيار فكان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته فيكون عند ذلك متلبسا بمقام السرور بذاته ولحظه ووقته وصفايه واذا كان حاصلا فى الحال الذى هو لازمان بالنسبه الى شهود الاغيار فكان حاله السرار بحكم الوقت فلايطلع عليه وعلى حاله غيره البته واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكايه عن ربه تعالى (اولياءى تحت قبابى لايعرفهم سواى) فيكون هذا الولى الصاحب السر فى هذا الحال صاحب نفس واحدة ويظهر اثر نفسه فى نفسه بحسب حاله حجابيه واستتاره لاعدام كل صورة توجب حجابه وستره وبعده وايجاد صورة تستلزم كشفه وتجليه وقربه ويظهر ذلك الاثر بحسب حال كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميته وايجاد صورة فى موضع واعدامها فى موضع آخر (اجد نفس الرحمان من قبل اليمن) اشارة الى هذا المقام بحسب الحاله الاولى (وانا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) اشارة اليه بحسب الحاله

الثانية فافهم ومن هذا حاله يكون فى الغربة بين الخلق كاين معهم بصورته باين عنهم بمعناه وسريرته راحل عنهم الى اوطانه قاطن فيهم فى مقر حد ثانه فيكون فى مقام الغرق فى لجة بحر القرب فى غيبة عن الاحساس بالروح والنفس واللب فيدخل باب التمكين بحيث لايتاثر من التلوين اعنى تلون التجليات الظاهرية الاسمائية بغلبة ظهور احد الاسماء واحكامه وآثاره على الآخر واعلم ان التلوين والتمكين يظهر كل واحد منهما باثره وحكمه من حيث ثلث مراتب ﴿ الاولى ﴾ مرتبة التجلى الظاهرى فان التلوين فيها تعاقب ظهور آثار الاسماء على قلب السائر وسره متنوعة الاحكام ومتلونة الآثار متميزة الاوصاف فيحجب السائر كل واحد باثر تميزه وخصوصيته عن حكم الآخر الى ان يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم السيار فى نقطة حاق وسطيته الذى نسبة جميع الاسماء اليه على السواء فتلك النقطة هى مقام التمكين الذى يتمكن صاحبها من كل واحد ولايحجبه احد عن احد (والرتبة الثانية مرتبة التجلى الباطنى وحكمها فيها على مافلنا فى التجلى الظاهرى (والرتبة الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بينهما اى بين الظاهر والباطن فان احكام كل واحد منهما بموجب خصوصياتها وآثار تميزاتها تستلزم الاحتجاب عن احكام الآخر فاذ احصل السائر فى البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلايحجبه شان عن شان وهذا هو مقام التمكين فى التلوين ومقام التمكين الذى ذكرنا آنفا ارد نابه التمكين فى المرتبة الاولى ثم اذا تحقق هذا الولى بهذا المقام الموافق يبتدا له قسم الحقايق وذلك بانتهاء سيره الاول المحبى بعد تحققه بجميع ماتحتوى عليه الاسم الظاهر من الاسماء الكلية والجزوية ثم يشرع فى السير والسفر الثانى المحبوبى لرؤية كثرة التعينات النسبية المنسوبة الى الشيون الباطنة التى هى مرآة لوحدة الوجود العينى الغالب على الروح حكمها فان للوجود كما قلنا حكمين احدهما من جهة كونه مفيضا والآخر من جهة كونه مفاضا فالغالب على الروح اثر الحكم الاول وعلى النفس اثر الحكم الثانى وفى القلب وحده شعاع الوجود العينى من كونه مفاضا مرآة لكثرة احكام الحقايق الكونية المتعلقة بمراتبها فكان المنطبع فى مرآة الشعاع الوحدانى الوجودى المفاض تلك الكثرة فكانت تلك الكثرة المنطبعة فى المرآة ظاهرة ووجه المرآة مخفيا كما ترى فى الخارج انه اذا انطبع فى المرآة صورة كان المنطبع ظاهرا ووجه المرآة مخفيا واما فى الروح فكثرة شيون الوجود العلمى الباطنى النسبية التى صورتها الحقايق الكونية مرآة لوحدة الوجود العينى الظاهرى فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشيون باطنة ففى السير الاول ترفع حجب الكثرة احكامها النفسانية

عن مرآة وحدة الوجود الى ان يظهر ويتجلى وحدة الوجود الظاهر من عين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة تزولا وفى السير الثانى يخرق حجاب وحدة الوجود العينى الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشيون النسبية المضافة الى الوجود العلمى الباطنى ليظهر التجلى الباطنى بخصايص تلك الكثرة النسبية وهى العلوم الغيبية والاسرار الآلية و بعد فتق الروح يحصل بين احكامها المتعلقة بحقيقتها الكونيـة وبين احكام سرهـا اعنى الوجود العينى المضاف اليها و بين اوصافهـا امتزاج وفعل وانفعـال كما جرى بينها و بين النفس اولا لكن ههنا ينسب الفعل الى السر والانفعـال الى الروح فيتولد من مشمة الروح عند ذلك ولد قلب قابل للتجلى الوجودى الباطنى المشتمل على الشيون وكثرتها النسبية مع مظاهرها التى هى الصور العلمية ليتحقق بالسير فى عرض هذه الحضرة الباطنية بكليات الاسمـاء السلبية فتدخل فى مبدأ ظهور التجلى الباطنى فى قسم الحقايق فتظهر عليه وبه وفيه احكام هذا القسم (واعلم) ان الشاهد فى هذا القسم سر وجودى ظاهرى والمشهود سر وجودى باطنى بل يكون السر الظـاهرى مرآة للسر الباطنى واحكامه وآثاره فيكون السر الباطنى باحكامه وآثاره ظاهرا على السر الظـاهرى لكن يخفى عينه وآثاره عليه بل يكون كل واحد منهمـا مرآة للآخر بهـذا الحكم المذكور فيظهر من بين ذلك حقيقة كل شئ وسره كما هو فى حضرة العلم الازلى بلا تغيير وتبديل فاول مايتبدى السر الباطنى من ورآه ستر رقيق من صفة او حقيقة آلهية اوكونيـة لسر ظـاهرى ولكن من خلف حجـاب شفـاف من اسم آلهى مقيد بحكم مخصص بوصف ويسمى ذلك مكاشفة لانكشاف حقيقة كل واحد منهما بحكمه ووصفه على الآخر ثم اذا بان كل واحد منهما للآخر بلا مظهر حقيقة وصفة لكن مع خصوصية وتميز بسر ماعلى مدرج فى كل واحد منهما فيسمى مشاهدة ثم اذا عاين كل واحد منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصيه الا كون هذا ظاهرا والآخر باطنا فيسمى معاينة ثم اذا تجلى كل واحد منهما للآخر بعينه ووصفه وخصوصيته ولكن لايحجبه الوصف عن العين ايضا فهى حياة سارية فيهما وتلك الوصف والخصوصية اما علم اوامر جامع بينهما او عين وجود ينصبغ جميع النسب بصبغته فيؤمن موت هـذه الحياة كل واحد منهما من موت الاعتلال من الاحوال وعن الانفصال من عـين هذا الاتصـال وعن موت الغيبة عن ازل الازال فاذا كانت هذه المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة مقصودة عليه فهو فى قبض فاذا انبسطت منه حتى يخطى بها واسطته آخر فاسار فى بسط

وفى القبض والبسط معنى آخر وهو انه اذا كان مدده فى هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوى السير فى جلباب القبض بحيث لا يتفرغ للادراك والنظر اصلا فهو فى قبض وان كان من عين الجمال فينبسط و يظهر بصورة ملق وسؤال فهو فى بسط حتى ربما يسكر من قوة الذوق فيتجاوز طوره فاذا صحا تاب وذلك اعلى مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فتوصله بالمدد ثم ينفصل عن الاتصالات المذبذة عن نوع من انفصال ثم ينفصل عن رؤيتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا كله من شعب المرتبة الثانية من التلوين وحكم التقيد يصحبها فيوجب احتجاب كل واحد منهما عن الآخر عند تفردهما فاذا انتهى الى آخر هذا القسم وتحقق بمقام التمكين المختص به تخطى حينئذ مقام التجلى الباطنى وتصدى للدخول فى حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة المعرفة التى هى الاحاطة بعينه وادراك ماله وعليه فذلك مبداء مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء فى الفناء الذى هو ازالة قيد التقيد بحكم احد التجلين الظاهرى والباطنى بحيث لا يحجب كل واحد منهما بانارة عن الآخر فيتوجه حينئذ توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منهما فى ذلك باستعداده فتداركته العناية الازلية اولا بفناء معرفته المقيدة باحد التجلين وثانيا بفناء تعين كل واحد منهما وتميزه فى عين حضرة جمع الجمع الذى هو اصلهما ومنشأهما وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل واحد من الاسمين الظاهرى والباطنى بحكما لانهما الاختصاصية المتعلقة بكليات تعيناتهما ورجوعهما بتلك الكمالات الاختصاصية واحكامهما التميزية الى عين التعين والبرزخية الثانية فتحكم عليهما البرزخية باجتماع وامتزاج وفعل وانفعال بينهما وبين احكامهما فيتولد من بينهما حقيقة قلب متجر جامع بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانى فيظهر حينئذ حكم ذلك الفناء وحقيقته باحكامه ومراتبه المذكورة آنفا وهو فناء العين فى العين فيطلع من مشرق هذا القلب الكامل الشامل الجمعية شمس التجلى الذاتى الجمعى الكمالى فان هذه البرزخية الثانية التى قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هى عين الحضرة الكمالية وميزانها وهى ايضا عين المرتبة الثالثة من مراتب التمكين فلم يبق عليه اسم ولا رسم ولا عبارة ولا اشارة تؤذن ذلك بحقيقة تميز واضافة نعم اللهم الا اثر خفى من حكم احد الكليات الاصول من الاسماء فيتمكن السير حينئذ من التلبس باى لباس شاء و يظهر فى اى مظهر اراد و يتمكن من معرفة معروفه فى اى لباس ظهر وفى اى صورة تجلى حقا وخلقا ويسمى هذا مقام التلبيس وهو على مراتب التمكين الذى هو التمكين فى التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الذى ما به يجد العين المقصود فى كل شئ بحكم السريان

فى كل معدوم وموجود ثم يتجرد وتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهد بقلب غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد شيأ الا ذاته من عين البرزخية الثانية وحاقها وهو اعلى مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفى التفرقة و بين اثباتها وذلك برؤية المجمل فى تفصيله والتفصيل فى جملته فى جميع المراتب الحقية والخلقية و بهذا يصح اعلى مراتب التوحيد بتلا شى الحدث فى القدم والغير فى العين ثم يعود الانتهاء الى الابتداء لاتمام الدائرة فينصب عموم شواهد وآيات للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعد هدايات للخاصة اصحاب الطريقة وهجوم عوايد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجميع علما وعينا وحقا وحقيقة بان الامر كله لله منه ابتداه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وهذا الذى ذكرنا كله من احوال حضرة قاب قوسين ومقاماتها اما مقام اوادنى المختص بسير نبينا محمد سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم الذى تصدى صاحب القصيدة لترجمانية مقامه فان ابتداء السروع فى السير فيه كان بعد الانتهاء الى آخر هذاه المقامات المذكورة كلها وسره شهود كل شئ فيه كل شئ وكيفية حصول هذا السير والشهود ان يتحصل بين الاسماء الذاتية نحو مفاتيح الغيب واحكامها الوحدانية الثانية فى الرتبة الاولى المضافة الى التجلى الاول و بين الاسماء الكلية الاصلية المتعينة من التجلى الثانى بعد ظهورها لاتها الاستقلالية والاختصاصية ايضا فى سيرها الاول ورجوعها بكمالاتها اجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية فى كل واحد منها وفى مظاهرها الروحانية والنفسانية فيحصل من ذلك الاجتماع والامتزاج بتأثير الذاتيات فى الصفاتيات والاصليات فى الفرعيات ولد قلب تتقى احدى جمعى محمدى هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى فيه عين التجلى الاول الذى له احدية الجمعية بين جميع الاسماء الكلية والجزوية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لاتظهر غلبة شئ من الاسماء على شئ اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا فى ذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه والاشارة الى تلك الاحدية الجمعية اوادنى ولما كانت المحبة الاصلية الاولية كما قررنا فى اول الكتاب هى عين القابلية وعين حقيقة الحقايق الاحدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لاجرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاحمد والقلب الاعدل المحمدى صلى الله عليه وسلم اللذين هما محلى كمال استجلاء التجلى الذاتى الاولى الى الاحدى الجمعى الذى كان فى الاول نوره على ما اشرنا اليه غير مرة

ولهذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم فلاجرم لما التزم صاحب القصيدة ان يكون بنظمه مترجما عن ذوقه وسيره فى مقاماته وتطوراته فى اطوار تقلباته صلى الله عليه وسلم كان مشرع تقريره نظما على لسان المحبة المختصة به وبحقيقته صلوات الله وسلامه عليه ولما كانت المحبة حكم المناسبة ومابه الاتحاد بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة فى خمسة اقسام مرجعها الى القسمين المذكورين فى ابيات عن الصديقة الصغرى رابعة العدوية رضى الله عنها وهى

﴿ احبك حبين حب الهوى ﴾ وحبا لانك اهل لذاكا ﴿ فاما الذى هو حب الهوى ﴾ فذكرك فى السر حتى اراكا ﴿ واما الذى انت اهل له ﴾ فشغلى بذكرك عمن سواكا ﴿ فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى ﴾ ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا ﴿ فحب الهوى كنت به عن حكم المناسبة الذاتية التى لا يعلم سببها واصلها ولهذا قالت فذكرك فى السر تعنى ذكره تعالى لها واما الثانى فينقسم اربعة اقسام وجب ذكر حصرها ووجه الحصر فى الاقسام الخمسة ان هذه النسبة والرابطة المسماة بالمحبة اما ان يكون منشئية من عين الذات الذى اضيفت اليه المحبية والمحبوبية بلا اعتبار معنى اوصفة زائدة على عين ذاتهما او منشئية من الذات من حيث اعتبار معنى اوصفة فالاول هو المناسبة والمحبة الذاتية والثانى اما ان يتعدى من ذلك المعنى اوالصفة اثرا الى غيرهما او لا فالاول يسمى مناسبة ومحبة فعلية كما بين الصانع ومصنوعه والكاتب ومكتوبه والثانى لا يخلو اما ان يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيمن قام به اوظهر فيه ام لا والثانى هى المناسبة والمحبة الحالية كما تظهر فى حال الوجد والسماع بين شخصين وتخفى وبانتهاء تلك الحالة والاول اما ان يكون حكم المرتبة التى هى محل ظهور ذلك المعنى وقيامه بذلك الشخص ظاهرا وغالبا حاله تحقق ظهور تلك النسبة الحبية فى المحب والمحبوب عليهما ام لا فان غلب ذلك كانت المحبة مرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان وبين الولى والولى من جهة الولاية فى نحو المتحابين بجلال الله وان لم يغلب حكم المرتبة والمعنى له ثبات ولا يتعدى اثره الى الغير فهى محبة صفاتية كسائر التعلقات الحبية ولما كان الفعل والحال والمرتبة راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لابتناء صفة التكوين عليه واثر صفة الفعل اظهروا بين فى المفعولات والمصنوعات من غيرها من الصفات حتى ان اغلب الاسماء الالهية ظهرت بهذه الصور الثلث اسماء ذات واسماء صفات واسماء افعال فلهذا اول مابدو للسالك من التجليات هى التجليات الفعلية حيث يبدو له كل شئ حسنا جميلا ثم يبدو له من جلال ذلك الحسن والجمال الصورى او المعنوى المنبئ

عن الوحدة والعدالة بحكم التناسب والملايمة وحدة الفعل السارية في كل سبب وواسطة بها يظهر المسبب والمفعول فتظهر المحبة بحكم جمعية وحدة الفعل بين المحب والمحبوب وذلك بعد تعديل قوى النفس وآلاتها الظاهرة بالرياضة والسلوك المستقيم على رعاية شرائط، او بحكم الفطرة والعناية حتى ترق حجب النفس وتشف كما ظهر على صاحب القصيدة التي نحن بصدد شرحها اولا حب وتوحيد فعلي بدليل ذكره الرؤية اولا في مظهر حسي فان الرؤية في المظهر الحسي لا يكون اولا الا للمريد في ابتداء امره تأييدا له ثم في تجليه الظاهري لا يرى المظهر بل يغيب عنه عند شهوده وحدة التجلي الوجودي الاطهري وأما في مقام التلبيس كما ذكرنا يرى المنتهي ويشهد في المظهر وفي غير المظهر وحيث كان صاحب القصيدة رضي الله عنه يذكر الترقي والسلوك في المراتب الحبية علما بان رؤيته اولا رؤية فعل لا رؤية عين على ما سنشرع في تقريرها ترقياته في ذلك شارحا الفاظ قصيدته ومعانيها وما ادرج فيها من ذكر المراتب ومبانيها وتبيين ما اودع في مضمون اشاراتها وتعيين ما ابدع من فنون البديع في مكنون عباراتها وفتح مقفلات ابياتها وحل مشكلاتها وتفصيل مجملاتها ان شاء الله تعالى مستعينا بالله ومتكيا متوكلا عليه ومتضرعا مستكينا بين يديه معترفا بالقصور والتقصير مغترفا من بحر احسانه العزيز فانه نعم المولى ونعم النصير حامدا له على ما انعم ومصليا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ تتمة الديباجة مهمة محررة للامر المقصود هي بعينها مقدمة مقررة للشروع في الشرح الموعود ﴾ اعلم ان مراتب القرب التي هي العلة الغائية للسير والسلوك ورفع الموانع من وجهي العناية بالجذبة والهداية بالسلوك منحصرة في رتب اربع ﴿ الاولى ﴾ منها رتبة المحبة المترتبة على الجذبة تارة المعنية بقوله (ما تقرب عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت) وعلى السلوك مرة اخرى المعنى بقوله (ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ﴿ والثانية ﴾ رتبة التوحيد المبنية على الرتبة الاولى المشار اليها بقوله (فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ﴿ والثالثة ﴾ رتبة المعرفة المبنية على الثانية المعبر عنها بقوله فبي يسمع وبي يبصر وبي يعقل وهي المعبر عنها في لسان القوم بمقام البقاء والجمع والحقيقة ﴿ والرابعة ﴾ رتبة التحقيق وهي رتبة الخلافة من وجه والكمال من جميع الوجوه المشتملة هذه الرتبة الرابعة على الجميع الجامعة بين البداية والنهاية واحكامهما واحكام مقام الجمع والتفرقة والوحدة والكثرة والحقية والخلقية والقيد والاطلاق بلا غلبة ومعلومية بينة ظاهرة عن حضور بلا غيبة عن شيء مما ذكرنا ويقين بلا ريبة وانما قلنا ان مراتب القرب منحصرة في هذه الرتب

الاربع وذلك لان بين العبد بفقره وذله الذاتي له و بين مولاه بغناه و عزه الذاتي له بونا بينا يقتضي انتفاء النسبة والرابطة بينهما غير ان الحب يثبت و يظهر بينهما نسبة ورابطة من جهات ثلث احداها من جهة الفعل الرابط بين الفاعل والمفعول وثانيها من جهة الصفة التي هي القدر المشترك بين ذات الوصف والموصوف والقديم والمحدث و بين المتعين بالذات و بين المتعين بالغير و بالعرض وثالثها من جهة الذات التي هي عين الوجود فتسري المحبه للطفها اولا في الفعل وثانيا في الصفه وثالثا في الذات فتزيل الاحكام الامتيازية بين الفاعل والمفعول ثم تزيل العوارض والنسب والاضافات المجازية الطارية على الصفات الاصليه كالسمع والبصر مثلا حتى يتوحد باسقاط تلك النسب والاضافات عنها كما قال (كنت سمعه و بصره ثم لاتبقى ولاتذر من غير وغيريه لاعينا ولااثرا فحيثما قوى ظهور المحبه ترتب عليه التوحيد و بالتوحيد يتحقق المعرفه بسرايه اثر المحبوب في المحب بموجب في يسمع وبي يبصر وبي يعقل كما ذكرنا ثم بالرجوع من البدايه الى النهايه و بالجمع بين احكامهما تبينت رتبه الكمال والتحقيق ثم فوق ذلك طور الاكمليه المختصه بالحضرة المحمديه صلى الله عليه وسلم الذي تصدى الناظم لترجمانيته ولما كان الامر كما تقرر جعل مشرع قصيدته هذه من رتبه المحبه وذكر اطوارها لمعنيين احدهما ماذكرنا ان مبداء مراتب القرب والوصل والمقصود بها انما هي المحبه والمعنى الثاني تنبيه على حكم ترجمانيته لصاحب رتبه الاكمليه فانه هو صاحب مقام المحبه بالاصاله لكونه صلى الله عليه وسلم هدف سهم فاحببت ان اعرف ولهذا كان اعلم العلماء بالله وكان حبيب الله من احص اسمايه صلى الله عليه وسلم ثم اردف تقرير اطوار المحبه بتقرير مراتب التوحيد والجمع وفي اثناء ذلك يرجع الى التقرير و يتكلم بلسان الارشاد والهدايه وذكر كليات مقامات السلوك على سبيل الاجمال ثم بنى على ذكر رتب التوحيد تقرير رتب المعرفه وخصايصها ثم اعقب ذلك بتقرير مراتب الكمال والتحقيق غير انه قرر اكثر هذه الرتب بلسان سرايه حكم المقام المحمدي واحديه جمعيته في كل واحد من المراتب والاشياء وذلك بطريق الحكايه والترجمانيه على ماسيتضح لك بالتدريج في اثناء شرح الابيات ان شاالله تعالى واذا تضبطت لك هذه المقدمه فارعني سمعك بجمع همك ولبك وفهمك فيما ادرج في هذا الشرح من دقايق المعارف تحظ بها ان شاالله تعالى وماتوفيق الا بالله عليه توكلت و به استعنت واليه ابيت مستمدا من لطفه ﴿ وهو نعم المولى ونعم النصير ﴾ سقتني حميا الحب راحه مقلتي ﴿ وكاسي محيا من عن الحسن جلت ﴾

السقي والسقيا ان تعطيه مايشرب والاسقاء جعلك له مايستقي و يشرب وكلاهما متعديان لمفعولين والحميا اسم للخمر ولكن باعتبار سورة حرارتها وشدة غلبتها بتلك السورة على العقل وساير القوى وافنائها وتلاشيها بحكم غلبتها كما سميت شمولا باعتبار استمالها على الحس والعقل وغلبتها عليهما وكما سميت خمرا باعتبار سترها نظر العقل وراحا باعتبارتنا ولها بالراح جمع راحة وهي الكف والحب ميل الى شئ بناء على تيقن كمال اوتوهمه كانه من قولهم احب البعير اذا حزن ولزم مكانه كانه مال الى المكان الذي وقف فيه التماسا منه الى الراحة فيه والمقلة باطن العين والكاس الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كأس خال وشربت كأسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وقيل الطاس الاناء الكبير بما فيه من الشراب والكاس اصغر منه و به نغترف من الطاس والقدح اصغر وهو مايصب فيه الساقي من الكاس و يسقى به الشروب وانشد (شربناها بطاسات وكاسات واقداح) والمحيا الوجه باعتبار مايحيا به عند الرؤية والمقابلة ومن عبارة عن الناطقين ولايعبر به عن غيرهم الا بتبعيتهم و يقع على الواحد والاثنين والمذكر و المؤنث والحسن ملازمة وتناسب وذلك اربعة انواع بحسب المفهوم والعرف على العموم احدها (حسي وهو بين الاجزاء والاعضاء من جهة هيأتها والوانها وبهجتها ونضارتها) وعقلي وهو في المعاني التي يتعلق ادراكها بالعقل نحو العدل والرحمة والوفاق ونحو ذلك (وروحاني وهو في الاخلاق خاصة) وشرعي وذلك في الامور الدينية كرعاية امر الشارع ولزوم الجماعة والاعتقاد الصحيح ونحو ذلك و يضاده القبح في جميع هذه الانواع وثم للحسن رتبة خامسة عند الله وعند اهله خارجة عن مفهوم فهوم العامة وعرفهم المتعلق بالمراتب الاربع المذكورة لايضاده قبح مفهوم في مقابلة مفهوم الحسن المتعارف متعلق ذلك الحسن) في الرتبة الخامسة بحكم الموحد الحق تبارك وتعالى واوصافه وهو المراد بقوله في البيت (من عن الحسن جلت) يعني عن الحسن المفهوم عن المتعارف بحكم رتبة الاربع (وجل الشئ عن الشئ عظم وكبر من اضافة ذلك الشئ واوصافه وخواصه اليه وانما انت المحبوب في جميع هذه القصيدة رعاية لاسلوب العرب العرباء فانهم لم يذكروا المحبوب الا بصيغة التأنيث اواعتبارا لتعظيم المحبوب فلم يذكره الا باضمار الحضرة عند ذلك الذكر تعظيما لشانه وتفخيما لذكره وكاسي مبتدأ خبره المحيا المضاف الى موصول صلته جلت وتأنيثه لما بينا ومحل هذه الجملة الاسمية نصب على الحال من مفعول اول سقتني حميا الحب (اومن الثاني اومن الفاعل والاول اظهر واوجه المعنى) اعلم ان التجليات الواردة على اهل الله تعالى ثلثة اقسام فعلية واسمية وذاتية ولكل واحد طرق وموارد

ومراتب شتى غير محصورة تفاصيلها الا جملها اما التجلى الفعلى فانه انما يبدو وعند مارقت حجب النفس وشفت بزوال آثار الانحرافات عنها وعن كل ماينسب اليها من القوى والصفات وخفت اثقال اوزار الآمال والاماني واحكام العادات والتعلقات والتشوفات عن ظهرها اما بمحض العناية والجذبة التى توازى عمل الثقلين واما بالمداومة على الذكر او التحقق بالمقامات الاسلامية واداء حقوقها وتعدى بعض المقالات الايمانية حتى بان فيها غلبة الحكم الوحدة والعدالة وبان عنها حكم كثرة الاحكام الانحرافية واستيفاء الخطوط البشرية والحيوانية وبدا اثر وحدة القلب النسبى الباطن فى حقيقة النفس اعنى وصف عدالتها بين حكم الصور المحسوسة وبين حكم معنى الحياة وبين حكم اثر الروح الروحانية المضاف اليه التدبير للمزاج والصورة وسرى اثر تلك الوحدة والعدالة فى جميع الصفات الاصلية ومظاهرها المضافة الى النفس نحو البصر والسمع والنطق والعقل حتى ما نظر هذا السائر عند ذلك ببصره المنصبغ بحكم هذه الوحدة والعدالة الى شئ حال غلبتها على احكام الكثرة والانحرافات لم يلف ذلك الشئ المدرك ببصره الا حسنا ملايما معتدلا كما ان ذا اليرقان الغالب عليه المادة الصفراوية جدا حال انصباغ عينه باثر تلك المادة لايلحظ شيأ من مدركات بصره الا مصفرا وخصوصا اذا كان منظورا لسائر الناظر شخصا انسانيا مختطيا بخطوة الحسن الصورى او المعنوى كان اجتلاء الحسن ثم (اتم واكمل ثم وافق نظره ببصره المنصبغ بصبغة الوحدة والعدالة فى حسن ذلك المنظور توجه صحيح وحدانى خالص الى حضرة محبوبه ومطلوبه الحق تعالى وتقدس ربما يتجرد له من اثناء ذلك الحسن فعل الحق السارى فى كل سبب ومسبب ويتكشف عليه من حيث ذلك القلب النسبى وحدة فعل الحق تعالى دون ان يتجلى له الفاعل الحقيقى الحق تعالى وتقدس مثل مايشاهد الناظر فى صورة صاحب اللعب بالصور الخيالية فانه يشاهد افعاله الظاهرة والصادرة فى الحس من تلك الصور الجمادية ومن حركاتها وسكناتها انها صادرة من ذلك الرجل المستتر بستارته بسبب شفوف الحايلة بينه وبين فاعل تلك الافعال التى يرى ويظن صدورها من تلك الصور الجمادية فيرى الذى تشف عنه الستارة فعل ذلك الفاعل دون ان يرى ذلك الفاعل فكذلك ههنا ذلك عند ماشفت حجبه ورقت يرى فعل الحق الوحدانى ولا يرى الفاعل وذلك شهود من جهة عين اليقين لاعلم اليقين المقيد بحال الحجاب بالكلية ولاحق اليقين المتعلق بشهود تجلى الفاعل من حيث اسمائه وصفاته او من حيث ذاته وبهذا الشهود يشتد طلب هذا السائر ويزداد جدا فى السير وقوة فى التوجه وحينئذ يجذب هذا التجلى الوجدانى الفعلى المشهود

فى لباس الحسن الوحدانى المضاف الى هذا المنظور عند نظرته الاولى فيه اثرا من حقيقة الحب الاصلى السارى فى جميع الاشياء الكامن فى حقيقة هذا الساير وسره والمحرض والباعث له على هذ السير ويبرز ذلك الاثر من باطنه منجذبا الى جاذبه الذى هو عين التجلى الفعلى ووحدته وعدالته الظاهر بصورة حسن ذلك المنظور فيظهر ذلك الاثر (الحبى المشار اليه بقوله حتى احبه الى) حتى اظهر اثرا مخصوصا من حقيقة الحب لاعينه المشار اليه بقوله (فاذا احببته) فان ذلك العين انما يظهر عند التجلى الاسمائى والذاتى فى القلب الحقيقى التقى النقى فكان متعلق هذا الاثر الحبى المعبر عنه بقوله سقتنى حميا الحب بالنسبة الى هذا الناظم عين هذا التجلى الفعلى ولكن من جهة الحسن المطلق الذى نسبته الى جميع المظاهر على السواء الذى عبر عن ذلك الحسن المطلق بقوله وكاسى محيا من عن الحسن جلت) اى جلت حضرت المظور الذى هو متعلق حبى عن الحسن المقيد المفهوم المتعارف المعهود فى الاذهان ولم يكن متعلق حبه عين التجلى الفعلى من جهة حسن مقيد فيتقيد حبه وتعلقه بمنظور معين مقيد كما اشار الى ذلك فى البيت الذى بعد هذا البيت فان اصحاب هذا التجلى الفعلى والتعلق بالحب بسببه على طبقات بحسب تفاوت استعداداتهم فمنهم من اوقفه قصور استعداده على صورة معينة بحيث لايحصل له التجلى الفعلى الامن حيثية تلك الصورة ويتعلق حبه بتلك الصورة ويتقيد بها ولا يمكنه التجاوز عن صورة معينة غاية مافى الباب ان ينتقل من مقيد معين الى مثله فلا يزال محصولا فى قيد منظور معين اذا انصرم حبل تشبث بآخر مدة حياته ومنهم من يعطيه قوة استعداده الجواز عن المعين المقيد الى المطلق لكن يقع فى معرض توقف لعارض فيجوز عنده عند زوال العارض بطيئا وسريعا وربما يقع هذا العواق له مرارا كثيرة حتى يتخلص من القيد ويترقى الى اطلاق رؤية هذا التجلى فى كل منظور ومنهم من يترقى الى الاطلاق بسرعة عظيمة مع ادنى توقف فى منازله كحال الخليل عليه الصلوات والسلام ومنهم من يكون ترقيه وجواز ه بكمال استعداده فى غاية سرعة كالبرق الخاطف بلا توقف وعواق اصلا كسير صاحب ذوق (مازاغ البصر وماطغى) فانه لم يزغ بصره الى شهود مقيد متعين معين طرفة ولاطغى قلبه وحبه الى التطلع بالآثار والاغيار لمحة فوله صلى عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخى وصاحبى وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا) مشير الى نفى هذا التقيد واثبات الترقى بسرعة الى رؤية الحسن المطلق وحبه وقول الناظم (وكاسى محيا من عن الحسن جلت) والبيت الذى بعده يعبر عن هذا

(هذا)

هذا الذوق ولما كان من حكم الحب احراق حجب الاحكام الامتيازية وافناؤها عن المحب اضاف الحميا التي هي القهوة المتصفة بوصف شدة الحرارة وقوة الاسكار وافناء ظهور احكام العقل والحس الى الحب وقال حميا الحب ﴿فحاصل البيت﴾ انه يقول سقتني ساقي نظرتي في صورة حسنة قهوة الحب المتصفة بشدة الحرارة وسورتها بكأس طلعة تلك الصورة الحسنة المنظورة التي وجدتها عند بديهة تلك النظرة مظهرا للتجلي الوحداني الفعلي المضاف الى جماله المطلق وحسنه العام الشامل كل مفعول مضاف ذلك الجمال الكامل والحسن الشامل الى الحضرة الرحمانية الآن تجل عن التقيد بالحسن المقيد المفهوم المتعارف في الاذهان الذي يضاده القبح المتعارف فصارت نشوتي من قهوة المحبة المطلق تعلقها غير مختصة بالشربة المقيده لتعلقة بآثارها واوصافها من كأس معين مقيد ﴿فاوهمت صحبي ان سرب شرابهم﴾ ﴿به سر سري في انتشائي بنظرتي﴾ ٣ ﴿وبالحدق استغنيت عن فدحي﴾ ﴿ومن شمايلها لامن سمولي نشوتي﴾ اوهمت غالطت من وهمت بكسر الهاء اوهم بفتحها وهما بالفتح اوذهبت عقولهم اليه من وهمت بالفتح اهم بالكسر وهما بالتسكين والصحب جمع صاحب وهو الملازم وههنا كل من شاركه ولازمه في شرب حميا الحب من كأس محيا منظور جميل معين هو مظهر للتجلي الفعلي بواسطة النظرة الاولى في ذلك المظهر المعين والشرب تناول كل مايع والشراب ما يشرب يقول شربت شربا بالفتح والضم والشرب بالكسر النصيب وسر فرح مبني على مالم يسم فاعله والسر مايكتم من الحديث هذا اصله ويستعمل في غيره وههنا ماهو مخفي عن الخليقة وهو باطن كل باطن وانتشأ سكر وبان سكره والنظرة تقلبة واحدة للبصر اوالبصيرة لادراك الشيء من غير تكرير واتباع والحدقة سواد العين القائمة به القوة الباصرة والجمع حدق وحداق واحداق كثمرة وثمر وثمار واثمار واستغنيت بكذا عن كذا غنيت به فاعرضت عن غيره اكتفاء به والشمايل جمع شمال بالكسر وهو الخلق والنشوة اسم السكر قوله شرب شرابهم صفة مصدر محذوف اي شربا مثل شرب شرابهم ومتعلق في انتشائي وبه سر سري ومتعلق بباء بنظرتي فاوهمت ويحتمل ان يتعلق في انتشاي بنظرتي والالف واللام في الحدق اما للعهد المفهوم من المقلة واما للتعويض عن الاضافة وانما قدم حرف الجر في به على سر لافادة حكم الاختصاص كما في قوله تعالى (لافيها غول) فانه افاد التقديم اختصاص خمر الآخرة بعدم الاغتيال دون خمر الدنيا وكذا ههنا مقصوده نفي

اختصاص سروره بمثل شرب شرابهم وحصول السرور به وبما وراءه ايضا لانفى السرور بمثل شرب شرابهم اصلا ومحل الجملة فى البيت الثانى نصب على الحال من فاعل فاوهمت (المعنى يقول لما جمعنى وصحبى الذايقين شراب الحب بكاس محيا منظور جميل حكم التجلى الفعلى من حيثية منظور وحسن الصورة فان هذا التجلى الفعلى لايكون الا فى مظهر شاركتهم فى النظرة الاولى اليه والانتشاء به وبينتهم فى انهم وقفوا مع التقيد بمنظور معين حتى تقيد شهودهم به واصبح ذوقهم وسرور سرهم مقصورا عليه وانى تعديت فى النظرة الاولى عن قيد تعين ذلك المنظور الاول وعن حسنه المقيد عن شهود التجلى الفعلى بحسبه وعن الانتشاء من شراب الحب بحسب ذلك الشهود المقيد وترقيت الى شهود اطلاق جمال ذلك التجلى الفعلى الشامل كل نظر وناظر بحيث ظلت اشاهد ذلك الحسن المطلق والجمال الشامل فى كل ما احدقت به حدقتى واعاينه ظاهرا بكل وصف جميل وخلق حسن وخاصية شريفة ومنفعة لطيفة وهيأة بديعة وصنعة متقنة رفيعة فى الآفاق والانفس غير محدودة ولامحصورة ويرتشف سرى المفاض المضاف الى شمول الحب الشامل الغير المقيد بفهم استعدادى الكامل من كأس طلعة كل مشهود ومنظور غير مختصص قدحا دون قدح لكون كل مافى الكون لمعة من نور التجلى الوجدانى الفعلى المذكور وكاسا لحميا حبى وموجبا لسرور سرى ولبى فاستغنيت الآن بالحدق والمقلة التى لى وبادراكها تلك المحاسن والشمايل الشاملة عن ذلك القدح الاول فتشوقى والحالة هذه من شمول هذا الحب الشامل الحاصل بمن شهود شمول حسنه وشمايله واوصافه جميع المحاسن والشمايل والاوصاف كما قيل قدما (شعر (اذا شيت ان تلقى المحاسن كلها) ففى وجه من اهوى جميع المحاسن) وليست نشوتى من تلك الشربة المقيدة بكاس معين ففى هذه الحالة عند سرعة تخطى نظرتى من المقيد الى المطلق ومن الخصوص الى العموم اوهمت صحبى المذكورين بمبداء تلك النظرة الاولى الى منظور معين جميل وانتشائى به وبحسبه حتى ظنوا وذهبت عقولهم وقلوبهم الى ان سرور سرى مختص بشرب مقيد بكاس مخصوص كشرب شرابهم المقيد بكأس معين والواقع على خلاف ماتوهموا فانى تعديت عن ذلك المشرب المعين وترقت بى نظرتى الى المشرب المطلق وشهود شمول شمايله جميع المشارب فكان حالى معهم فى هذه الحالة كما قيل (شعر) (لى سكرتان وللندمتان واحدة) (شئ خصصت به من بينهم وحدى) (فكل شخص يدالى انه قدحى) (وكل لحظ اراه فهو لى ساقى) شعر (من اى ناحية تجلى لى) (الكاس فت اليه واقف) (ففى حان سكرى حان سكرى لفتية) (بهم ثم لى كتمى الهوى مع شهرتى) حان الاول حانة الخمار موضع يباع فيه الخمر ويجمع على حانات لم يرد لفظه الامؤنثا وانما ذكرها لضرورة

الشعر وحان الثانى من الحين وهو وقت بلوغ الشئ وحصوله يقال حان كذا اى بلغ حينه وآوانه والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر استعماله فى الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق كما قيل ﴿ شعر ﴾ سكران سكر هوى وسكر مدامة *انى يفيق فتى به سكران * والشكر تصور النعمة مضافة الى المنعم وصادرة منه وذلك اما فى القلب وهو نفس تصورها صادرة من المنعم بها واما باللسان وهو الثناء عليها عند الحق والخلق بنطقه واما بالجوارح بالمكافاة بقدر المكنة قيل انه مقلوب من الكسر وهو والكشف ، الفتية جمع فتى وهو فى اللغة الطرى من الشبان ثم استعمل تلك الطراوة فى المعانى واعتبرت من جهة الاوصاف والاخلاق التى بها تظهر طراوة المرء وبجهته عند الحق او الخلق و ورد فى الكتاب العزيز ذكر الفتية موصوفة بوصف عام وهو الايمان و بوصف خاص وهو ازدياد فى الهدى واليقين وذلك فى قوله تعالى (وربطنا على قلوبهم) اى هذا الايمان والهداية الخاصة حتى تيقنوا واطمانوا بربهم حين قاموا لله فكانت الفتوة تجمع اوصاف عموم الايمان وخصوص الايقان وسميت الرتبة الجامعة لهذه الاوصاف العمومية والخصوصية مقام الفتوة وتم الشئ انتهى الى حد لا يحتاج الى شئ آخر خارج عنه والكتم والكتمان ستر الحديث ويستعمل فى غير الحديث وهو المراد والهوى ميل النفس الى الشهوة هذا اصله واستعمل فى الميل العشق كثيرا وهو المراد والشهرة وضوح الامر يقال شهر واشتهر فى الخير والشر (قوله) بهم تم لى كتم الهوى مع شهرتى* جملة محلها الجر صفة لفتية والهوى مفعول كتمى الذى هو فاعل تم و مع شهرتى حال من ياء المتكلم التى فى كتمى و هو فى معنى الفاعل ﴿ المعنى ﴾ انما اراد بالحانة مقام هذه المحبة الفعلية الموجبة للسكر والغيبة الجامع هذا المقام جميع هذا النوع من التعلقات المسكرة والسكارى المتعلقين بحكم هذه المحبة بالصور الجميلة كما ان الحانة هى الجامعة لجميع المسكرات والسكارى ولما كان التحقق بهذا المقام متوقفا على المرور على اكثر المقامات الاسلامية والايمانية ومقام الفتوة كما عرفت كان جامعا لمعظمها عبر عن اهل هذا المقام بالفتية اعلاما بانهم مع فتنة ظهورهم بصور العشق الصورى ووقوفهم مع التعلق بالحسن المنظورى هم اهل سلوك وسيروا صحاب طلب كمال وخير ومن الخواص المتخصصين بتحقيق الاحوال والمقامات لا من العوام المنهمكين فى استيفاء اللذات والشهوات والمتهتكين حرمات الطريقة والشريعة بسبب مطاوعة الشهوة والطبيعة و انما قال حان شكرى اى بلغ آوانه لانه قد احس بغلبة حيا الحب عليه وقرب استيلاء السكر والغيبة عن الاحساس بنفسه

واحواله اليه وبانه عند تحقق مغلوبيته عقله وعلمه ومسلوبية احساسه وفهمه يفوته ادآء حقوق من له حق لديه خصوصا حق شكر هولآء الفتية الذى هو اوجب الحقوق فانهم صاروا سببا لتمكنه من نعمة كتمان حبه عن عوام الانام وخواص اهل الطريق على ان هذا الكتمان من اعظم النعم لديه واهم مايجب ادآء شكره عليه كما نذكر سبب ذلك عن قريب ان شآء الله تعالى فلاجل هذا الاحساس بغلبة السكر وخوف فوات ادآء مواجب الشكر قال ﴿حان بكرى﴾ واما وجب عد كتمان حبه واخفآء متعلق ذلك الحب وعد سبب الكتمان نعمة عظيمة انه لما ظهر وغلب فى هذا المقام المذكور حكم هذا الحب الشامل على نفس هذا المحب وشرع فى افنآء احكام المباينة والممايزة بينه وبين محبوبه وازالة سائر موجبات بعده وتعينه بحيث فنت اكثر حظوظه المتعلقه بغير محبوبه الا الحظوظ المتعلقة به كلذة النظر والسماع فانها لايفنى فى هذا المقام اصلا والحظوظ المتعلقه بغير المحبوب اقواها حكما واشدها تعلقا بالنفس انما هى الحظوظ الوهمية كلذة الجاه وحظ قبول الخلق واقبالهم فان آخر ما يفنى من الحظوظ هذا النوع وآثاره على ماورد ان آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه اما الجاه عند الخلق فيخرج فى هذا المقام واما الجاه عند الحق كبلوغه الى مقام الشفاعة ونحو ذلك فلم يخرج الا فى اسهاء مقام الفناء فى الفناء فلذلك احبوا ستر احوالهم الشريفة لكيلا يدخل عليهم بسبب ذلك داخل حب الجاه والقبول عند الخلق وخافوا ايضا ان تسترق النفس عند ظهور شئ من تلك الاحوال لذة اعجاب استراقا خفيا وربما تجعل ذلك عكاز دلالة الخير فى اظهار ذلك ولم يكن مقصودها الا لذة الجاه ولذة الاعجاب وقلما يتفطن السائر لذلك فيحدث بذلك سدا بوابه من يده وترقيه والعوائق فى مقام هو فيه وعدم تمكن من الترقى والتجاوز عنه ولايتفطن لهذا الا صاحب مراقبة ورعاية انفاس فلهذا عدوا الكتمان وسببه نعمة عظيمة موجبة للقيام بحق شكرها ولما كان سبب كتمان هذا الحال الشريف الذى هو الحب الكامل ومتعلقه الشامل هولآء الفتية فانهم اشتهروا بالتعلق والتعشق بالصور الجميلة والنظر اليها والغرام لها وكان عموم الخلق اهل شهوة وطبع لم يتصوروا النظر والميل الى الصور الجميلة الا لقضآء وطر الشهوة واللذة المستلزم لهتك حرمة الشرع حتى انكروا على هولآء الذين هم اهل النظر والتعلق به وذموهم ورموهم بالفسق والاباحة والبطالة واعرضوا عنهم وعن صحبتهم ومخالطتهم وكان الناظم مشاركا لهم فى النظرة الاولى والظهور بوصف العشق بسببها بحيث توهموا كلهم انه من جملتهم فخفى عليهم وعلى عموم الخلق ايضا

(بسببهم)

بسببهم شريف حاله وسر كماله واستزهو عنهم بهواه الكامل و متعلقه الشامل مع شهرته بينهم بالعشق الصورى والحب المنظورى لاحرم قال *ففى حان سكرى خان شكرى اى فى هذا المقام الحبى الفعلى الذى شربت اناو صحبى حميا الحب من كاس محيا صورة معينة فوقفوهم فى وسطه وابتدأه وترقيت انافى نظرتى الاولى وانتهيت الى انتهائه حتى كدت ان اتغيب عن نفسى واغلب عن حسى فيفوتنى ادآء حقوق كل ذى حق من المقامات واهليها فقبيل فوت هذه الفرصة جاء آوان ادآء حقوق شكرى لصحبى الفتية على انعامهم على بانهم صاروا سببا لكتمان هواى الكامل مع شهرتى بينهم بنفس الهوى وسلمت من غوايل قبول الخلق وشرب النفس و وثباتها الخفية وسد ابواب المزيد على وجه توجهاتى بواسطة التطلع الى اقبال الخلق على ثم انه حيث ذكر قرب غلبة سكره اعقبه بذكر تحقيق السكر وقال ﴿ولما انقضى صحوى تقاضيت وصلها *ولم يغشنى فى بسطها قبض خشية ﴾ انقضى الشئ انفصل بحيث لم يبق منه شئ وتقاضى فلان دينه و اقتضاه طلب فصل الامر برده وادائه و الصحو ذهاب ماعرض بين المرء وعقله من السكر و يستعمل فى عدم السكر وهو المراد ههنا والاتصال اتحاد الاشياء بعضها من بعض كاتحاد طرفى الدايرة والوصل كون ذلك اوفعله و يضادهما الفصل والانفصال والغشيان الاتيان و بسط الشئ توسيعه هذا اصله ثم استعمل فى اتساع النفس وانتشارها بالاوصاف طلبا وخلقا وسوألا وامنية ونشاطا و يسمى ذلك حالة البسط والقبض على ضد هذه الاوصاف و الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر مايكون عن علم وما فيها من التعظيم تقتضى انقباض النفس عن الاتساع فى الطلب والسوأل مع المسؤل عنه فلهذا اضيف القبض ههنا الى الخشية والمصدر فى بسطها مضاف الى المفعول (يقول) لماقوى اثر شراب الحب فى بحيث انفصل عنى التميز والعلم بانفصال الصحو عنى حتى انه لايأتينى انقباض من دهشة عظيمة حضرة المحبوب بسبب مغلوبية العلم والفهم من سكر شراب الحب ولايعترينى عدم انبساط حاصل من خشية منبئة عن الاحساس بعظمة تلك الحضرة وبقصور قابليتى عن احتمال هيبة جلال جمالها عند الوصال اذا بدا مجردا عن المظاهر يمنعنى ذلك عن بسطى مع تلك الحضرة بطلب وصلها تقاضيت فى هذه الحالة حقيقة و صلها و بنيت المسئلة على اصلها ﴿ فان قلت ﴾ كيف جوز اطلاق لفظ التقاضى المختص بمطالبة الدين على طلب الوصل ومأثم دين ﴿ قلت ﴾ اعلاما بانه قد وفى المراتب والمقامات حقوقها وتحقق بحقيقة الاخلاص وقام بجميع وظايف الاعمال القلبية والقالبية والاخلاص فيها وحينئذ تطلع الى انجاز وعد (فمن كان يرجولقاء ربه فليعمل عملا

صالحا ولايشرك بعبادة ربه احدا) فان عدة الكريم دين ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور معنى الدين الواجب ادآوه ولم يجب على تلك الحضرة شئ على المذهب الحق ﴿ قلت ﴾ ان الوجوب له جهتان جهة لابديه حصول الشئ الواجب لتحقيق الكمال المتعلق به وذلك ثابت وواقع فى جميع ماوعد لتضمنه ظهور الكمال لامحالة لافيما اوعد فان فى تركه نوع كمال ايضا والوجه الثانى تطرق نقص موجب للعتاب والمؤاخذة عليه عند الاخلال بما وجب وذلك منفى عن تلك الحضرة لاستحالة ذلك عليها تعالت ان يفوتها شئ يتضمن كمالا وان يلحقها شئ يتضمن نقصا ﴿ فان قلت ﴾ قد اخبر بقوله ﴿ وبالحق استغنيت عن قدحى ﴾ بانه يشاهد حس بصره المحبوب فى كل شئ فما رمى طلبه الوصل الآن ﴿ قلت ﴾ كان المقصود مما قال فى ذلك البيت شهود الفعل وحسنه فى المفعولات والآن يطلب وصل الفاعل من حيث اسماءه الحسنى وصفاته العلى اولائم من حيث ذاته ثانيا ﴿ فان قلت ﴾ بما ذا احس بما يقتضى اقتضاء الوصل بعد انقضاء الصحو المنبئ عن انفصال اثر العلم عنه والعقل ﴿ قلت ﴾ كان احساسه بذلك بحكم فطرة الحب بمطرة اللب وذلك من باب ﴿ فنحن سكوت والهوى يتكلم ﴾ فان الحب هو الحامل اولا وآخرا على جميع التوجهات وقطع الحجب ورفع العادات وطلب الحاجات مرة بلسان المقال وتارة بلسان الحال على انه حاك والحالة هذه عما جرى له فى اثناء سيره فى اطوار الحب والعبور على المقامات لانه يحكى عن حاله فى حال تلبسه بها ﴿ فان قلت ﴾ كيف الوصل والرؤية وذلك محال فى هذه النشأة الدنيوية لقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت ﴿ قلت ﴾ نعم نقول بالموجب فان السايرلا يرى ربه حتى يموت عن جميع الاقسام والاحكام الدنيوية ويغيب وينقطع عن الاحساس بها وبالقوى والمدارك المختصة احكامها بهذه النشأة الدنيا وية نعم وعن الاحكام الاخروية ايضا وحينئذ يكون ميتا موتا معنويا بل وموتا صوريا فى تلك الحالة المعنية بالصعق فلم يكن حالة تلبذ فى الدنيا ولافى الآخرة ايضا الايرى ان المتوجه الى امر وهمى كاللعب بالشطرنج مثلا كيف يغيب فيه بحيث لم يشعر بشئ دون ماتوجه اليه فانتفاء الوهميات والعقليات والحسيات حاله التوجه الى جنبة عالم الحق والحقيقة اشد واقوى من انتفاء الحسيات وحدها حالة التوجه الى الوهميات والعقليات فتكون تلك الغيبة والانقطاع والانسلاخ موتا اشد واقوى من الموت الطبيعى فان النفس فى الموت الطبيعى لم تغب بالكلية عن عالم الحس بل تكون شاعرة بها وبالاحكام التى تجرى فيها على مانص على ذلك الشارع فى احاديث صحاح مايدل على سعوزها وتلذذها بما عمل وانفق لاجلها وهذا المتوجه الى تلك

الحضرة يستغرق فى توجهه بحيث ينسلخ عن جميع الملابس الحسية والوهمية والعقلية والروحية حتى انه لم يحس بشئ مما سوى من توجه اليه البتة و اصلا الى حد انه لو قطع فى تلك الحالة من اعضائه لم يحس بذلك من جهة الم اصلا فلم يكن هذا المتوجه عند ذلك فى الدنيا ولا فى الآخرة فلاجرم صح فى حقه انه مات فرآى ولم يرحتى مات ﴿ وابثتها ما بى ولم يك حاضرى * رقيب يقاحظ بخلوة جلوة ﴾ يقال ابثت فلانا سرى اى اطلعته عليه و يقال بثثت السر وابثثته اظهرته والرقيب الحافظ اما لمراعات رقبة المحفوظ اولرفعه رقبته والبقاء ثبات الشى على حالته الاولى والحظ النصيب المقدر والخلوة قد يكون اسما للمكان المعدلان يخلى فيه وقد يكون مصدرا لقولهم خلا الشئ يخلو خلاء وخلوة والجلوة اصلها الجلو وهو الكشف ومنه جلوت العروس جلوة والسيف جلاء وما فى قوله ما بى موصولة صلتها فعل محذوف متعلق به الجار والمجرور مثل قام ومحلها النصب بمفعولية ابثتها ورقيب يقاحظ اسم لم يك وحاضرى خبره المقدم عليه المضاف الى ياء المتكلم والخلوة ان كان مصدرا فالباء فيه للاستعانة متعلقة بابثتها وان كان اسما فالباء بمعنى فى متعلقة بحاضرى وانما اضيف الخلوة الى الجلوة على التقديرين لانها تعد لاجلها يمنع غيرها ﴿ تقول ﴾ لما تمكنت حرارة حبها الحب من نفسى وغيبتنى عن حسى و اغفلتنى عنى وعن جميع حظوظى المتعلقة بغير المحبوب بحيث صار قلبى خلوة خالية عن الخطوظ والاغيار معدة لتجلى جمال حضرة المحبوب فلم احس لمكان تلك الغيبة ووجود ذلك السكر بحضور رقيب من بقاء حظ يثبت حكم البينية والاجنبية بينى و بين تلك الحضرة تمنعنى ذلك عن الانبساط معها بعرض الحال والمبادرة على السوال وطلب الوصال ففى هذه الحالة اعنى حالة عدم حضور الرقيب المذكور فى خلوة الجلوة اطلعت تلك الحضرة على ما حل بى من بلاء الولاء وعناء الفناء ومحنة المحبة ومقاسات شدايدها ومجموع ما ابثه نوعان شرح حال وطلب وصال كلاهما من حكم مبداء اول طور الحب ووسطه الآتى بيانهما وذلك المجموع مدرج فى ابيات اولها قوله ٧﴿ وقلت وحالى بالصبابة شاهد * ووجدى بها ماحى والفقد مثبتى ﴾٨ هى قبل يفنى الحب منى بقية * اراك بها لى نظرة المتلفت ﴿ الحال فى اللغة تستعمل فى الصفة التى عليها الموصوف وقيل هى اسم لما يخص الانسان وغيره من اموره المتحولة فى نفسه اوجسمه اوقنيانه والصبابة المحبة وقيل رقة الشوق وحدارته و شدته والنعت منه صب قيل هى من صببت الماء صبا اذا اهرقته فيقال صب الى كذا اى سالت ومالت نفسه نحوه محبة وشوقا والشهادة والشهود الحضور مع المشهود بالبصر او البصيرة

والشهادة الاخبار ايضا بالشئ عن علم وشهود ويقال شهدت الشئ شهودا وشهدت بكذا شهادة اى علمته عن شهود واشهد به اى اخبر به عن شهود والوجد ما يجد الانسان من الحزن والحب يقال وجد من المال وجدا بالحركات الثلث ومن الحزن والحب وجدا بالفتح لاغير من الغضب موجدة والضالة وجودا وقيل فى الاصطلاح الوجد مايصادف القلب من الاحوال المغنية له عن الشهود والوجود مابه وجدان الحق فى الوجد والمحو ازالة الاثر والفقد عدم الشئ بعد وجوده غيبة او فناء والاثبات ضد المحو والنفى (وهى صيغة امر مؤنث حاضر من الهبة وهى ان تجعل مالك لغيرك بغير عوض وتعدى باللام والامر اذا صدر ممن هو تحتك سوأل وممن فوقك الزام وممن يساويك التماس واقتراح وقبل بفتح القاف وسكون الباء تستعمل فى التقدم المنفصل مكانا اوزمانا اومنزلة اور تبيا صناعيا و يضاده بعد والافناء الاعدام والبقية مايبقى من الشئ فعيلة بمعنى فاعلة من البقاء والرؤية ادراك المرئ بالبصر او بالبصيرة على طبقاتهما والتلفت تكلف ومبالغة فى الالتفات وهو ان تعدل بوجهك عن نحو الى نحو غيره قوله هبى مفعول قلت ولام لى حرف تعديته ومفعوله نظرة المتلفت و بقية مفعول يعنى واراك بها صفتها و يحتمل وقوع فعل هبى و يفنى على بقية لصلاحيتها لذلك بطريق تنازع العاملين على معمول واحد وعلى هذا يكون نظرة المتلفت مصدر اراك من غير لفظه نحو قعدت جلسة وجلوسا واللام فى لى متعلق باراك حينئذ وفيه تكلف والاول اولى وحالى فى البيت الاول مبتداء وشاهد بالصبابة خبره والواو فى قوله وقلت للعطف على وابثثتها فى البيت السابق وفى قوله وحالى للحال وهذه الجملة الاسمية محلها النصب لكونها حالا من الجملة الفعلية التى مبتداها قلت وخبرها هى الى آخر البيت والباء فى بها للسببية اى بسبب وصلها او غلبة حبها على حذف المضاف (المعنى) يقول لما استحكمت احكام حبها الحب فى باطنى وظاهرى وغلبت حرارتها وسورتها جميع احوالى واوصافى وقهرتها بالتلاشى والاخفاء بحيث لم يظهر ولم يشهد فى من الاوصاف والاحوال الا احكام الحب وآثاره مثل النحول والحرقة والبكاء والانين والسكر والغيبة ونحو ذلك حتى صارت هذه الآثار الحبية الظاهرة المشهودة فى حالى ووصفى لاغيرها وظل هذا الحال المشهود الظاهر فى شاهدا مفصحا بصبابتى ومخبرا صادقا عن حرقة شوقى وكآبتى وهو معنى قوله وحالى بالصبابة شاهد وكما لاح لى حال بارق وصل حضرة المحبوب من جلال جمالها اجد من تأثير الحب وسطوته وجدا فى باطنى بمحو اثرى وفهمى وادراكى بالكلية فلم اتفرغ للتذذ من اثر الوصل اصلا وهو معنى قوله ووجدى بها ماحى اى بوصلها او بغلبة حبها وفقد ذلك الاثر الوصلى والوجد به او بغلبة

الحب الغالب بسببه يثبتني ويردني الى انانيتي والى فهمي وادراكي فاحجب حالتئذ بانانيتي الناقصة والحضور معها عن وصلها الكامل ولذتي به بالكلية وهو معنى والفقد مثبتي فانا محروم عن اللذة في الحالتين ففي هذا الحال اعني شهادة حالي ووصفي بالصبابة ومحو الوجد واثبات الفقد اياي قلت لها اسألك ان تهبين لي نظرة من يكثر الالتفات الى لذة اخر نظرة الى حبه عند الوداع والرحيل عنه حتى اتلذذ بتلك النظرة وارتحل بعد ذلك الى الفناء والمحو عنها بل عني وعن فهمي وادراكي ولذتي بالكلية قبل ان تفني حرارة الحب وسورته بقية مني من قوة واثر فهمي وادراك ادراكك بها واتلذذ وارتحل الى الفناء في اثناء تلك الرؤية واما تقرير الاحتمال والوجه الثاني انه يقال قلت لها في الحال المذكور هي بقية حالة الوصل اراحل بها الى اي رؤية محصلة للذة المختصة بفهمي وادراكي قبل افناء الحب تلك البقية بالكلية فاحرم عن اللذة جملة واحدة رؤية ونظرة مضافة الى الى المتلفت الى لذة الوصل عند رحلته عن احبته والتمتع بوصلهم والوجه الاول اولى لاشتماله على ذكر عين المقصود وهو الوصل ولذته واما الثاني فهو مشتمل على ذكر ما يتوصل به الى المقصود وهي البقية والاسعاف بالاول يتضمن الثاني ولا ينعكس لامكان طريان مانع عن حصول المقصود عند تحقق الوسيلة على ان المحب كلما كان من صفاته وبقاياه انفى كان حبه اصفى ووصله ابقى ﴿ ومني على سمعي بلن ان منعت ان ﴿ ارالتفن قبلي لغيري لذت ﴿ فعندي لسكري فاقة لافاقة ﴿ لها كبدي لولا الهوى لم تفتت ﴿ ولوان ما بي بالجبال وكان بها ﴿ رسينا بها قبل التجلي لدكت ﴿ يقال من فلان على فلان اذا اثقله بالنعمة والسمع قوة في الاذن مودعة بها تدرك الاصوات وفعله قد يسمى به ايضا والمراد الاول ولن حرف نفي لما يأتي بعده والمنع ان يحال بين المريد ومراده (واللذاذة واللذة في اللغة طيب طعم الشيء وقيل هي ادراك الملائم) والغيران مايعقل و يتصور كون احدهما بدون الآخر وعند كلمة تفيد اختصاص ما اضيفت بوجه عام والفاقة الاحتياج (والافاقة رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد غيبتهما عنه بسكر اوجنون اواغماء وقد يستعمل في عدم السكر مطلقا وهو المراد ههنا (والكبد عضو معروف رئيس حامل للروح الطبيعي مقسم للغذاء على سائر الاعضاء والاجزاء الظاهرة والباطنة بتلك الروح كما ان القلب الصنوبري ايضا عضو رئيس حامل للحرارة الغريزية والروح الحيوانية موجب لسريان الحياة بهما في سائر البدن وفتت الشيء افتته فتا فتفتت اي قطعته وفرقته فتقطع وتفرق ولو حرف تمنى تدل على امتناع شيء لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه كذا نقله ابن فارس وقال المبرد لو يوجب الشيء من اجل وقوع غيره وهذا خلاف مذهب جمهور النحاة والجبال جمع جبل وهو

معروف وطور قيل انه اسم لجبل سيناء بعينه وهو الذى كان به ميقاة مناجاة موسى عليه السلام و يقال دككت الشئ ادكه دكا اذا كسرته حتى سويته بالارض وجواب الشرط فى ان منعت هو منى مقدم عليه عند الكوفيين و عند البصريين مثله حذف لدلالة ما قدم عليه و فاعل لذت كلمة لن اى لن ترانى وحرف الفاء فى البيتين للتسبيب دخلتا فى السبب هو نا لان المسبب على ان الفاء اصلها للتعقيب وقد استعمل فى التسبيب داخلة غالبا على المسبب كما فى قوله تعالى فتوبوا فاقتلوا سبب التوبة وقد دخلت فى السبب فى مثل قوله صلى الله عليه وسلم اعد صلوتك فانك لم تصل جعل نفى ما أتى به من الصلوة سببا للاعادة وكذا فى قول العرب (شعر) الخ فاصطنع قرصا اذا اعتادك الهوى ﴿ بزيت كما يكفيك فقد الحبايب ﴾ اى كيما يكفيك فاصطناع القرص سبب للاناخة فكرى فى البيت وتعلق كل واحد منهما بمحذوف وتقدير ذلك ومنى على سمعى فالتذيذها فانها لذت لغيرى وحالى يشابه حال ذلك الغير فان عندى فاقة الى سكرى اى الى كمال سكرى على حذف المضاف الذى كان ذلك السكر الكامل مثل صعق الغير وتلك الفاقة الى كمال السكر انما هى لوجود الافاقة الحاصلة لى التى لاجل وجودها وقيامها ابى تفتتت كبدى بسبب الهوى احس بذلك التفتت ولولا الهوى لم تتفتت كبدى ولولا هذه الافاقة لم احس بذلك فاللام فى قوله السكرى بمعنى الى التى هى حرف تعدية الاحتياج وفى قوله لافاقة لام العلة بمعنى علة الاحتياج الى كمال السكر وجود الافاقة وفى لها بمعنى لاجل والضمير راجع الى الافاقة والواو فى البيت الثالث للعطف على معنى البيت الذى قبله تقديره فعندى فاقة الى كمال سكرى لاجل افاقة حاصلة لى موجبة لاحساسى بالام مفتتة لكبدى بسبب الهوى و بحلول البلايا لو حلت بالجبال جميعها وكان طور سيناء معها لدكت الجميع قبل التجلى الموسوى (وقوله) مابى الذى حل بى والصلة والموصول اسم ان وخبرها بالجبال و بها اى معها وهى خبر كان واسمها طور سينا ﴿ وقوله ﴾ لدكت جواب لو وقبل التجلى متعلق به ﴿ المعنى ﴾ يقول لو ان حكمتك البالغة اقتضت ان تحول بينى و بين النظر الى وجهك الكريم عريا عن ملابس الفعل لنقص فى اهليتى وقصور فى قابليتى ولبقية خفية باقية فى من بقايا انانيتى فانعمى على سمعى بانقل منة واكمل نعمة وهى كلمة لن ترانى حتى يلتذ بها سمعى لذة خفية وفى انتهائها مضى الى محو تلك البقية والحظوظ واللذات المضافة اليها بل الى محو الحضور والشعور بانانيتى بالكلية سكرا وصعقا فان شربة هذه الكلمة طابت فى مذاق غيرى ولذت له وهو الكليم صلوات الله عليه لوجود افاقة حاصلة له

له مضافة الى بقية من انانيته حامله تلك الافاقة له على طلب لذة الرؤية قبل الصعق ثم اخرت هذه الكلمة والتجلى الحاصل فى ضمنها لسمعه عليه السلام فى محوه وتغييبه وتكميل سكره بما اندك الجبل لشدته وقوة قهره فى تغييبه عن نفسه و نسبه ولصعوبة حاله عن الاحساس بذاته وصفاته و بما قام به من احكام اول طور الحب حتى كمل سكره ومحوه وخر صعقا وحالى فى جميع ذلك يحاكى و يشابه حاله عليه السلام فان عندى ايضا حاجة الى كمال سكرى الذى هو سبب صعقه لاجل افاقة حاصلة لى قبل كمال سكر الحب مضافة تلك الافاقة الى بقية منى معبرة بقولى قبل يفنى الحب منى بقية موجبة لاحساسى بتفتت كبدى لتأثير حرارة الحب فيه الذى لولاه لم تفتت كبدى بوجود تلك الافاقة وموجبة هذه الافاقة ايضا لاحساسى بحلول البلاء والعناء بى بسبب الهوى لو حل ذلك بالجبال وطور سينا معها لدكت كلها قبل التجلى الموسوى فاذا اسمعتنى كلمة لن ترانى وظهر التجلى الذى يتضمنه كلام المتكلم عند سماعه حصل لى كمال السكر كما حصل لموسى عليه السلام بذلك التجلى كمال الصعق وحينئذ انمحيت وغبت فيه عن ذاتى وصفاتى وانانيتى وجميع حظوظها ولذاتها وعن الاحساس بالآلام والاسقام العظيمة الحالة بظاهر نفسى و باطنها من النحول والزفير وتفتت الكبد ونحو ذلك وانتهى بى الحب من التقلب فى احوال طوره الاول ومراتبه وترقى بى الى طوره الثانى ﴿تنبيه موضح لما تقرر﴾ اعلم ان الحب بموجب حكم فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف هو الاصل فى كل توجه الى كل امر كان ما كان من اى متوجه يكون على ان الافعال كلها منسوبة الى الحق عزوجل والى وجوده ومخلوقه له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح فالحب هو السابر بكل محب ومرقيه فى اطواره ابتداء ووسطا وانتهاء فاول ما يبدو للسابر وفيه بصورة الباعث على النهضة والقومه من نومة الغفله وعلى الافاقة من سكرة الطبيعة اشار منه اليه بقوله انهم لفى سكرتهم يعمهون ثم يظهر بصورة الارادة الى من يدله الى مطلوبه على اشد طريق وارشده ثم يلوح بصورة داعية السير المجد وقطع العلايق ورفع العوايق ثم عند رقه الحجب يتبين بصورة الميل العشق المقيد بمظهر جميل بوساطة تجلى فعلى وحدانى ثم يترقى فى الحب بالمحب السابر فيشرق فيه متعلقا باطلاق الكمال من جهة الفعل الواحد الظاهر فى جميع مظاهره التى هى المفعولات وفى كل مقام من هذه المقامات المذكورة يفنى الحب شيأ من احكام امتيازات المحب الحايله بينه و بين وصال محبوبه و يزيل اثرا من آثار بعده واجنبيته عنه حتى يفنى حظوظه المتعلقة بغير محبوبه روحية كانت تلك الحظوظ

كالعلوم والاخلاق اونفسية حسية كاللذات المحسوسة اووهمية كالامال والامانى والجاه والحشمة وقبول الخلق الا الحظوظ المتعلقة بالمحبوب كلذة رؤيته ولذة سماع كلامه ونحو ذلك فانها لاتفنى الا بانتهاء اول طور المحب (واعلم) ان المحب له ثلثة اطوار كلية اول ووسط ونهاية ففى طوره الاول يجعل المحب وجه المحب عند تعلقه بالمحبوب الى عين المحب حتى يحب المحبوب لحب نفسه ولحصول لذته منه وذلك تمرين وتلطف من الحب بالمحب حتى يندرج فى فناء الحظوظ وتطيع نفسه لتركها الحظوظ الخارجية تطلعا الى حظوظها ولذتها من المحبوب وحالتئذ لايكون الا محبا لنفسه على الحقيقة فى هذا الطور الاول وذلك مختص بمرتبة الحب الفعلى المترتبة على التجلى الفعلى وهذا الطور الاول من الحب له ايضا ثلث مراتب بداية ووسط ونهاية فحكم بدايتها ان يسع المحب قدمه على بساط الانبساط مع المحبوب فيلتمس منه متوقعاته ويسأله حظوظه ولذاته المتعلقة به معاتبا له عند منعه اياه ومخاصما ومغاضبا احيانا وحكم وسط هذا الطور الاول ان يتوغل الحب فى التأثير فى المحب بالبلاء والعناء والاحراق والافناء باظهار احواله اى احوال الحب فيه كالشوق والقلق والوجد والعطش والهيمان عليه فتكاد احكام هذه الاحوال ان يتلفه بالكلية فيحس المحب فى ذلك بتفتيت الحب كبده بحرارته وسورته وبحوله وبكايه وزفيره لذلك فتوضى المحب حينئذ بتلافه بل يسعى فى ذلك ويحمل نفسه على التسبب له رجاء ان يتخلص من البلاء والشدة والعناء ولكن مع ذلك يتطلع الى لذة يحصل له منه ثم تمضى الى الفناء فيه وهذه الابيات ومابعدها الى قوله وافرطبى ضر تلاشت لمسه) بيان هذه المرتبة الوسطى من الطور الاول الحبى ففى هذه المرتبة يكون المحب محتاجا الى كمال السكر حتى يتخلص من مقاسات البلاء والعناء الذى يحس بها لوجود افاقة حاصلة بحكم بقية من بقايا انانيته القايمة به بحكم وسط هذا الطور الاول الحبى واما حكم انتهاء هذا الطور الاول كمال السكر والغيبة وعدم الاحساس بكل مايجرى عليه ويقوم به من الالام والاسقام بل عن نفسه وعن محبوبه ايضا وهو المعبر عنه بالصعق والفناء الاول والمحو ومن قوله وافرط بى ضر تلاشت لمسه الى قوله وبعد فحالى فيك قامت بنفسها بيان آخر رتبة الطور الاول الحبى المذكور ثم بعد ذلك يرتقى الحب بالمحب من اول طوره الى ثانيه ووسطه وفى هذا الطور يحول الحب وجه المحب من نفسه الى محبوبه بسبب فناء اكثر الاحكام الامتيازية فاذا افاق من كمال سكره الذى هو آخر الطور الاول اصبح معاديا نفسه وجميع حظوظها ولذاتها المتعلقة بغير المحبوب وبه ايضا من اجل انه يلحظها كلها حجبا حايلة بينه وبين كمال وصال محبوبه عريا عن كثافة

ملابس المظاهر الكونية قايلا بلسان حاله سبحانك اى انزهك عن مشاركة شئ سواك
فى المحبوبية فلا محبوب سواك ولا مطلوب الا وجهك ولقاك تبت اى رجعت عن
نفسى وانانيتى وعن طلب كل لذة وحظ عابد الى دونك وانا اول المؤمنين يعنى
بترقى حبك بى من طوره الاول الى الثانى ومنه الى ما ترقبه من الترقى الى طوره الثالث
واول المؤمنين ايضا بتجلياتك الاسمائية والذاتية المتعلقة بهذين الطورين وهذا
الثانى له ايضا ثلث مراتب حكم مبدأ به ظهور علوم وحكم والهامات وفراسات
واسرار عرفانية وحكم وسطه مكاشفات ومشاهدات آلهية ربانية
ومعاينات حقانية وحكم آخره فناء فى فناء عن كل قيد وما يقابله من الاطلاق
وغيره ومحق فى سحاب الوجه والذات ثم يترقى الحب بالمحب من كثرة نسبتى المحبية
والمحبوبية والظاهرية والباطنية الى وحدة الحب الموحد اياهما وحكم حضرة
الجمعية لذاتية فيشغله عين الحب عن كل صفة واثر آلهى او كونى ينبئ عن بينية
ما (قوله صلى الله عليه وسلم اسئالك حبك وقوله ايضا اجعل حبك احب الاشياء
الى يشير الى عين هذا المقام العلو فى الحب الحقيقى ويشير الى اثره فى الحب الوضعى
قول محنون شغلنى حبك عنك ﴿ ثم اعلم ﴾ ان هذا الحب الفعلى الظاهر تعلقه
من حيث المظاهر الكونية تارة يبدو بواسطة النظر الى مظهر مدرك بالبصر ومرة
يبدو بواسطة السمع والمظاهر المدركة بالبصر اربعة انواع نوع نسبته
الى النورية والظهور اكثر نظرا الى ذاته كالشمس مثلا ونوع نسبته الى
الظلمة والخفاء نظرا اليه اشد كالكوكب ونوع متردد بينهما كالقمر ونوع
رابع جامع بين الجميع غير مقيد بشئ منها بل نسبة الكل اليه على السواء فكان
خليل الله صلى الله عليه وسلم حاله وفتحه فى صباه وابتداء كشفه وهو فى الغار
ظهور التجلى الفعلى اولا من جهة مظهر كوكبى بمناسبة احكام غلبة النفس
عليه فشاهد الحق احنى معه الوحدانى مقيدا من خلال ظلال الاحكام الكونية النفسية
فلما بزاله تعين بغلبة اثر الظلمة الكونية وخفاء النور الحق فيه قال لا احب الآفلين
ثم شاهد ذلك فى المظهر القمرى بنسبة غلبة احكام العقل الممتزجة باحكام النفس
واحكام الروح عليه فلما غاب اثر النور الخفى فى ظلمة الاحكام الكونية تحير وقال
لين لم يهدنى ربى الذى لا يقل حقيقته مغلوبية بل هو الغالب على كل شئ لاكونن
من القوم الضالين فى بدآء الحيرة ثم شاهد ذلك فى المظهر الشمسى بنسبة
غلبة احكام الروح الروحانية عليه انور وفى النورية اظهر واكبر فلما اشم منها
رايحة الحكم الكونى قال خطايا لما شاهده من جنسه فى المفعولية والمخلوقية

(انى برىء مما تشركون) باضافة شئ من الآثار الى غير الفاعل الحقيق الذى لا يتغير ثم شاهد ذلك فى جميع الاشياء و المظاهر على السوآء غير مقيد بشئ بل مطلقا ظاهرا فى كل شئ وذلك عند غيبته عن جميع الاحكام والاوصاف الكونية فقال انى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والارض حنيفا (اى ما يلا من القيد الى الاطلاق (وما انا من المشركين) بحصره فى قيد وتعيين او اطلاق فى مقابلته ونفى اثره عن الوسايط والاسباب واثباته دونها فمنحصرا فى ذلك وهذا هو اصل التوحيد للتجلى الفعلى وميزانه فقوله (وكاسى محيا من عن الحسن جلت) على مشاكلة ذوق وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض واما بدو التجلى الفعلى من جهة السمع وترتب الحب عليه فانما كان لموسى عليه الصلوة والسلام فانه ظهر ذلك اولا من جهة السمع من سماعه الخطاب من صورة النار التى كانت عين حاجته عند شدة توجهه الى الحضرة النورية بحرارة الطلب وثانيا ظهر له من جهة السمع ايضا من حيث صورة الشجرة عند تساجر واقع بين روحه ونفسه ثم كانت خاتمة ذلك الذوق المختص به مثل فاتحته من جهة السمع عند سماع (لن ترانى) فانه سمع ذلك والتذ به ومضى نحو المحو فى التجلى الحاصل فى ضمن ذلك السماع الى ان خر صعقا وانتهى بذلك الى آخر الطور الاول الحبى وظهر عليه ان ترقى الحب الى مبدآء الطور الثانى بالتوبة المذكورة وكان السماع والالتذ به لم يحصل له الا بشئ من الافاقة الحاصلة له قبل صعقته التى حملته تلك الافاقة على طلب الرؤية فكان لاجل وجود تلك افاقة وقيامه محتاجا الى كمال السكر والصعق كما يسريح فيه من مقاساة بلاء الحب وعنايه وينتهى فيه حكم الطور الاول و يترقى الحب به الى طوره الثانى فتحقق له الافاقة الثانية بسبب تحققه بعد الصعقة ببقاء الحق تعالى المعبر عنه بقوله (فاذا احببته كنت سمعه وبصره) الحديث وحيث زعم الناظم رحمه الله ان حاله يحاكى و يشابه حال موسى عليه السلم لاجرم كان فى نقله وترقيه من اول طور الحب الى ثانيه طالبا لذة الرؤية ولذة السماع ان منع لذة الرؤية بكلمة لن ترانى على نحو حال موسى عليه السلام وكان محتاجا الى كمال السكر لوجود الافاقة القايمة به الحاملة له على طلب اللذة والموجبة للاحساس بتفتت كبده باحكام الحب و بحلول البلايا به مالو حلت بالجبال لدكتها حتى يتخلص بكمال السكر عن جميع ذلك و يتأهل لترقى الحب به بعد ذلك السكر الكامل الى طوره الثانى و التحقق فيها ببقاء الحق وبالافاقة الثانية كما تحقق به موسى عليه السلم (فان قلت) لم خصص ذوق موسى عليه السلام بالذكر مع مشاكلة ذوقه ذوق الخليل عليه السلام كما قررت آنفا (قلت)

لان سير الناظم محبي بدليل اضافة شرب شراب الحب الى قوى نفسه كما كان سير موسى عليه السلام حيث اضيف مجيئه الى الميقات اليه فقيل ولما جاء موسى لميقاتنا وابراهيم عليه السلام سيره محبوبي بدليل انه ارى في صباه ومبداء امره ملكوت السموات فكان سيره انسب بسير موسى عليه السلام ولمشاركته ايضا في الحظوظ من سماع (لن ترانى) لمراعاته شرايط الطلب ونصه في قصيدته بقوله (فسمعي كليمي فان قلت) لم قدم السير الظاهري المحبي على الباطني المحبوبي مع كونه ترجمانا عن الذوق المحمدي صلى الله عليه وسلم في اكثر ابيات هذه القصيدة وسيره محبوبي صلى الله عليه وسلم بدليل اضافته الى الحضرة الهويه كما قال (سبحان الذي اسرى بعبده) (قلت) لمعنين احدهما التنبيه على حكم ترجمانيته في ذكر هذا الذوق المحمدي صلى الله عليه وسلم بلا حكم دعوى المشاركة فيه بل على سبيل الفهم فحسب ولو قدم السير المحبوبي لكان موهما دعوى تحققه به والمعنى الثاني وقوع سيره كما ذكر ولا يقدح ذلك في فهمه ذلك الذوق وحكايته عنه فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر ٢١ ﴿هوى عبرة نمت به وجوى نمت﴾ به حرق ادواؤها بي اودت) العبرة هي الدمعة باعتبار عبورها من باطن العين الى ظاهرها متجاوزا عنها الى الحدين ونمت من النميمة التي هي اظهار الحديث بالنقل قال الفراء يقال ابل نمة اذا لم يبق في اجوافها شيء والنمام منه لانه لا يبقي الكلام في باطنه والجوى داء القلب والحرق جمع حرقة وهي الاسم للاثر الحاصل في الشيء من الحرق او الاحراق وحرق الشيء ايقاع حرارة فيه من غير لهب كحرق الثوب بالدق والاحراق ايقاع نار ذات لهب ويقال نمى المال زاد والادواء جمع داء وهو المرض واودى فلان فلانا واودى به اهلكه (وقوله) هوى وجوى كل واحد منهما خبر مبتداء محذوف تقديره هواى الكامل الذي تفتت به كبدي واحسست بذلك بهذه الافاقة القليلة بقية من بقايا انا نيتي وكنت اكتمه من صحبي والداء الحاصل في قلبي منه الذي لو حل شيء منه على الجبال لدكت هوى وجوى نعتهما كيت وكيت وعبرة نمت به جملة اسمية وقعت صفة لهوى والتنكير في مبتداءها من باب (شر اهر ذا ناب) ونمت به حرق جملة اخرى ابتدائية صفة لجوى وادواؤها بي اودت) جملة اخرى ابتدائية صفة لحرق والباء في به الاولى حرف تعدية نمت والضمير راجع الى الهوى وفي به الثانية للسببية والضمير فيها عايد الى الجوى والباء في بي حرف تعدية اودت ﴿المعنى﴾ يقول ان هواى الكامل المفتت لكبدي هو كنت اكتمه عن الاغيار الا انه افشته عبرة غزيرة دائمة حاصلة من شدة الحرارة الحاصلة اللازمة لهذا الهوى الكامل فان كثرة العبرة تعبر بغزارتها عن قوة سببها واصلها فتفشي ذلك السبب والاصل المكتوم

عند الاغيار واما الداء الحاصل فى قلبى المعبر بالجوى هو جوى يزيد وتنمو به حرق واضطرام شديد فى ظاهرى و باطنى موجب للادواء والآلام الكثيرة فى سائر قوائى واعضائى هى اسباب تلفى وهلاكى ﴿ تنبيه وتحقيق ﴾ اعلم ان الحب له حرارة لازمة بها يفنى عن المحب احكام امتيازاته عن المحبوب لتجرده ثم تفرده ثم توحده بمحبوبه وهذه الحرارة اللازمة للحب تارة بحكم مبداها يكون معها اثر رطوبة من مثل رجاء وطلب وصل فيوجب طربا وفرحا ومرة يكون بحكم انتهائها معها اثر خشونة ويبوسة من خوف حرمان وخشية دوام هجران فتحدث غما وحزنا فهما كان محبوبها خشونة من حزن ويبوسة من غم يكون اثر لهيبها فى ظاهر نفس المحب و باطنها وجوارحها وجوانحها فى غاية الشدة اما اثر ذلك اللهيب فى ظاهر النفس وجوارحها الظاهرة فتحول وذبول وضنى واسقام تناسب غلبة اليبوسة مع الحرارة واما اثره فى باطنها وجوانحها فحرقة وتفتت فى الكبد وذبول وضعف فيه وفى الروح الطبيعية القايمة به وفى ظاهر القلب الصنوبرى اثره ذبول وذوبان فى الشحم الملصق به واشتداد انبعاث اضطرام من باطنه يتضاعف بذلك تصاعد البخار المحرق المحترق منه لتضاعف سببه وهو تواردا اثر الحرارة الحبية واليبوسة الحزنية الغالب اثرها فى الحرارة الحبية على الحرارة الغريزية الاصلية وتصاعد ذلك البخار المحرق المحترق متضاعفا سببه يكون على تخوين احدهما نحو الفم فى ضمن النفس والآخر نحو الدماغ فالصاعد نحو الفم متيما صادف قوة زايدة على قوة النفس من باطن المتنفس فذاك هو الانين والشهقة وان لم يصادف قوة زايدة ظهر بصورة الزفير والزفرة واما الصاعد نحو الدماغ فتتكيف به الرطوبة الاصلية الحاصلة فى الدماغ و يتسخن بذلك فيحدث من ذلك ماء شبيها بالعرق و يسيل ذلك الماء ازارته بقوة سببه و يخرج عن منفذ العين بصورة الدمع لكون طبقات العين شفافة جدا ثم يعبر من العين متجاوزا الى الخدين فتسمى عبرة فاذا كان سبب العبرة كثرة البخار وسبب كثرة البخار شدة الحرارة وسبب شدة الحرارة قوة الحب وسبب قوة الحب غزارة الجمال الذى لا يتناهى تفاصيل اوصافه فلا غرو ولا ان تكون عبرة هذا المحب غير متناهية لعدم تناهى اصل سببها وطوفان نوح كان متناهيا لتناهى سببه وهو ادعاء نوح عليه السلام او اعمال قومه اوهما معا فكانت عبرة هذا المحب اغزر واكثر نظرا الى سببها وسبب حزنه والآلام والبلايا الحاصلة من الحب لما كانت غير متناهية كان سببها ايضا كذلك ووقود نيران التى فيها الخليل صلوات الله عليه وسلامه كان متناهيا فلاجرم لهيب لوعته اقوى من ذلك فلذلك شبه فى البيت الاتى الطوفان والنيران بعبرته ولوعته على قاعدة تشبيه الاضعف

بالاقوى وكذا فى البيت الذى يليه ١٣ ﴿ وطوفان نوح عند نوحى ﴿ كادمعى) وايقاد نيران الخليل كاو عتى ﴾ الطوفان اصله من الطوف وهو المشى حول الشئ فهو ينطلق على كل حادثة يحيط بالانسان وغيره الا انه صار متعارفا فى الماء المتناهى فى الكثرة لاجل ان الحادثة التى اطيقت بقوم نوح عليه السلام بدعائه كانت ماء والنوح مصدر ناح اى صاح بعويل والايقاد اضرام النار ونيران الخليل عليه السلام ما اوقدها قوم نمرود شهرا واوقعوه فيها فجعلت بردا وسلاما له واللوعة حرقة الحب ٤١ ﴿ فلولا زفيرى اغرقتنى ادمعى ولولا دموعى احرقتنى زفرتى ﴾ الزفير والزفرة اغتراق النفس وقيل ترديدها من سدة غلبة الحرارة فى الباطن والغرق الرسوب فى الماء اوفى البلاء والاغراق ايقاع الشئ فى احدهما حتى يرسب ﴿ يقول ﴾ لما كان اصل دموعى وزفيرى شيئا واحدا كما قررنا وكان انتشاؤهما على سبيل التكافؤ لا على وجه المغالبة لاجرم يمنع قوة اثر احدهما غلبة قوة الآخر عليه ولولا مكان تكافوهما لكان كل واحد منهما اهلكنى بالكلية بالغرق اوالحرق وانما بقيت بقية من ذاتى وصفاتى وفهمى وادراكى لذة النظر والسماع واحساسى بالبلاء والعناء والآلام بسبب هذا التكافو لتمانع المذكور ١٥ ﴿ وحزنى مايعقوب بث اقله ﴾ وكل بلا ايوب بعض بليتى) الحزن بالفتح خشونة فى الارض وبالضم خشونة ويبوسة فى النفس من الغم ويضاده الفرح وكل وضع لضم اجزاء ذات الشئ ويستعمل فى ضم اجزاء ذاته واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام والبعض حزء منه والبلاء الاختبار والبلية اسم منه وهو يكون فى الخير والشر قال تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) وحزنى مبتداء وما موصولة ويعقوب بث صلته والعائد محذوف واقله خبر ما وهذه الجملة خبر حزنى هذا على تقدير رفع لام اقله وهو قيل نسخه مقروة على الناظم وعلى تقدير نصبه على مفعولية بث فالصلة والموصول خبر حزنى ﴿ المعنى ﴾ يقول لما كان اصل حزن يعقوب فقدان يوسف عليهما السلام وذلك الفقدان كان متناهيا ولهذا انتهى بالوصال كان مسببه ايضا متناهيا باجتماعهما عليهما السلام واصل حزنى لما كان كمال الحب الذى سببه الجمال الغير المتناهى كان حزنى غير متناهى والمتناهى اقل قليل بالنسبة الى غير المتناهى وما بثه يعقوب عليه السلام بالنسبة الى ما انطوى عليه قلبه كان قليلا فكان ما بثه يعقوب من الحزن اقل من اقل حزنى وكذا كان كل بلا ايوب عليه السلام نازلا بجسمه المتصف بوصف التناهى والذى حل بى من بلاء الحب نازل بجسمى فاحدث فيه اسقاما وآلاما وتحولا وتفتت كبدى دائما ونازل ايضا بروحى وقلبى فاحدث فيهما هما وحزنا وحرقة وصبابة فكان كل

بلاء ايوب عليه السلام الذى لم يكن الاجسمانيا متناهيا سببا ومسببا كبعض بليتى الجسمانية والروحانية الغير المتناهية كلها نظرا الى سببها واصلها وهذا الذى قلت ان حزنى وبلائى اعظم من حزن يعقوب و بلاء ايوب عليهما السلام غير مخصوص بهما بل كل بلاء وحزن و عناء الى العشاق الى الهلاك وحملهم على الرضى به و باتلافهم انفسهم طلبا للخلاص من ذلك وللترقى عن مقام يقتضى ذلك اعنى وسط الطور الاول من الحب كما ذكرنا كان جميع ذلك من بعض ما تحملته فى ابتداء امرى شروعى فى السير ودخولى فى دايرة الحب وهذا المعنى بذكره فى هذا البيت ﴿ وآخرما التى الالى عشقوا الى ﴾ الردى بعض مالاقيت اول محنتى ﴿ الآخر مقابل الاول والاول مايترتب عليه غيره ويستعمل طرفا و يستعمل فى التقدم الزمانى والرياسى والوضعى النسبى والنظم الصناعى والآخر ايضا يستعمل فى جميع ذلك لكن فى التأخر و يستعمل ايضا فى انتهاء الشئ وهو المراد والالقاء طرح الشئ والالى جمع لا واحد لها من لفظه واحدها الذى للمذكر والتى للمونث والعشق شدة الحب والردى الهلاك والملاقاة مقابلة الشئ ولقاؤه بالبصر او بالبصيرة والمحن والامتحان الاختبار والمحنة اسم لما تختبر به واول منصوب على الظرفية والى متعلقة بالتى ﴿ المعنى ﴾ لما تحقق فيما سبق ان فى وسط الطور الاول من الحب تتوارد المحن وتتوالى البلايا والآلام والحزن وتفتت الكبد ونحو ذلك بحيث يرضى المحب بتلفه ليتخلص منها او يترقى بالفناء عما يقتضى ذلك من وسط الطور الاول الحبى وربما يحمل نفسه على التلف نظرا وتطلعا الى احد الامرين المذكورين وهذا واقع بالنسبة الى اغلب العشاق فى وسط امرهم او منتهاه ﴿ يقول ﴾ بناء على هذه المقدمة ان آخر مايلقاه العشاق من الآلام حتى افناهم ذلك الى الهلاك والرضى به هو بعض مالاقيته انا فى ابتداء امرى ﴿ قلت يحتمل انه يشير بهذا الى قوة استعداده المقتضى سرعة سيره فكان يحتاج الى رفع حجب عظمة كثيرة فى اقل من لمحة يسيرة فكان اول ماشرع فى السير المحبى قطع منزل مبداء الطور الاول الحبى وارتقى بخطوة واحدة الى وسطه ووقع فى البلايا التى يقتضيها هذا المنزل اعنى وسط الطور الاول من الحب الذى مقتضاه الشدايد والآلام وغيره لايصل الى هذا المنزل الابعد مدد كثيرة وزمان طويل فكان هذا المنزل مبداء شروعه فى مقاسات محنة المحبة وكان يتوارد عليه البلايا التى من مقتضى هذا المنزل دفعة واحدة لقوة استعداده واقتضايه سرعة التجاوز عن هذا المنزل فكان جميع مايتوالى على كل عاشق من المحن والبلايا والآلام الشديدة فى ازمنة كثيرة وكان آخرها مايستدعيه اهلاك نفسه وايقاعها فى معرض

الكلف طلبا للخلاص من مقاساتها قد تحملها هذا الناظم مرة واحدة كلها في سفطة واحدة وكل ذلك في مبداء امره فكان آخر ما الق العشاق الى الردى بعض ما لاقاه في اول محنة محبته و يدل على ما فلت سرعة انتقال نظره من الحسن المقيد الى المطلق وسرعة انتقاله من طلب الرؤية الى طلب لن ترانى وتوجهه الى التحقق بالصعق الدنى هو آخر الطور الاول الحبي ونحو ذلك ١٧ ﴿ فلو سمعت اذن الدليل تاوهى ﴿ لالام اسقام بجسمى اضرت ﴿ ١٨ لاذكره كربى ادنى عيش ازمة ﴿ بمنقطعى ركب اذا العيس زمت ﴿ الدلالة ما يتوصل به الى معرفة شئ والدليل فعيل بمعنى فاعل منه وهو ما يتوصل به الى معرفة سبيل موصل الى المقصد والتاوه ان يقول اوه وكل كلام يدل على الم وحزن وشكى منه ومنه الاواه وقد يعبر عن من يظهر خشية الله تعالى والآلام جمع الم وهو ادراك غير الملايم والسقم والسقم المرض المختص بالبدن والضر بالضم سوء الحال في نفسه او بدنه او دينه او ماله او جاهه والضر بالفتح جلب شئ مما ذكر يقال ضره يضره ضرا واضر به والجسم ماله طول وعرض وعمق والمراد هنا بدن الانسان والذكر استجلاء المذكور على النفس واستحضاره بواسطة اللسان او القلب اما عن نسيان تقدمه او استدامة لظهور المذكور والحضور معه والاذكار والتذكير انما هو الحمل على الاستحضار والاستجلاء والكرب الغم الشديد يقال كربت القيد عليه اذا ضيقته وكربه الغم اذا اشتد عليه والاذى ما يصل من الضرر والعيش حياة مختصة بالانسان والحيوان والازمة الشدة والمنقطع المنفصل عن مقصده ومقصوده والركب جمع راكب دابة او سفينة قال الخليل الركب والاركوب راكبوا الدواب الركاب جمع ركاب السفينة ثم استعمل هذا اللفظ في القافلة لكونهم على دواب والعيس ابل بيض مخالط بياضها ظلمة ثم استعمل في الابل نفسها وزم البعير اى خطم والباء في قوله بجسمى حرف تعدية اضرت وقوله لاذكره جواب لو وفاعله كربى واذى مفعوله الثانى و بمنقطعى ركب متعلق باذى والباء فيه للالصاق واضافة العيش الى الازمة على حذف المضاف (المعنى) لما ذكر العبرة والزفرة اللتين هما من اثر حرارة الشوق وخشونة الحزن و يبوسته فيما تقدم ولم يذكر الانين الذى هو قسيم الزفرة ذكره في هذا البيت مع المبالغة في شدته وقوته ممثلا ذلك بانين منقطعى الركب الايسين من الحيوة فقال ان دليل الركب السارى بهم في دوية قفرآء و بريته دهماء لا اثر فيهما ولا عمارة ولا ماء سيرا حثيثا خوفا من انقطاع الزاد والماء المحمول معهم عنهم حتى انقطعت المشاة في اثناء الطريق ثم التحقوا بهم على سقوط من القوة وعجز عن ادنى حركة ونهضة وذلك بعد هدوع من الميل ونزول

الركب واخذهم الوافر من الاستراحة بالنوم والتقوى به على السير والنشاط في الحركة فمع وصول المنقطعة اليهم قيل اخذهم يسيرا من حظ الاستراحة والنومة الخفيفة وتراجع ادنى قوة اليهم قام الدليل الى بعيرة لتحظمه للرحيل فزع البعير فزعا من السير الحثيث واستيقظ القوم وقاموا الى اباعرهم ليحظموها فصاحت ورغت رغاء شديد اوانتهضوا الى الشدو الرحل للترحال فغدت المنقطعة آيسين من الحيوة شايمين برق الممات حايمين حول حمى كربات الوفاة رافعين اصواتهم بالبكاء والانين متسارعين الى شدة التأوه والانين بحيث رثاورق لهم الدليل ووافقهم في الانة والعويل حتى كاد ان يثنى عزمه عن الرحيل فلوسمع هذا الدليل الذى شاهد هذه الواقعة تأوهى وشدة حنيني وقوة شكوتى وانيني لالام اسقام اضرت بجسمى ومحت بالاذابة والنحول رسمى لاذكره شدة غمى وضيق ذرعى من قيد المى وهمى اذى حاله شدة نازلة بمنقطعى الركب ورثالما انحمله من قوة الضعف والكرب ١٩ ﴿ وقد برح التبريح بى وابادنى ﴿ وايدى الضنا منى خفى حقيقتى ﴿ قد حقيقته انه اذا دخل على فعل ماض فانما يدخل على المتجدد منه واذا دخل على مستقبل فذلك لفعل يكون في حالة دون حالة وبرح زال والبرح الشدة يقال برح به الامر وبرح بفلان التقاضي وباد الشئ يبيد بيدا وبيود او بيادا اذا هلك واباده اهلكه واصله من التفرق والتوزع في البيداء فاستعمله في الهلاك وبدا يبدو بدوا وبدآء ظهر ظهورا بينا وابداه اظهره بينا ويقال ضنى ضنا شديدا اذا كان به داء مخامر كلما ظن انه بداء نكس واضناه المرض انحله واضعفه ويستعمل الضنى في النحول وخفى الشئ يخفى نحو علم يعلم استتر والخفى فعيل بمعنى مفعول والحقيقة ماله ثبات و وجود لازم لها هذه لغتها واما في الاصطلاح فهى عبارة عما يضاف اليها ويقوم بها جميع الصفات واللوازم والاعراض والاحوال بحيث يتحول هذه الصفات عليها وهى ثابتة على حالها لايتحول ولايتغير وقيل بحيث صارت هذه الصفات كحقة محيطة بها وهى محفوفة عليها والباقى بى حرف تعدية برح مشددا اومخففا ومن للتبعيض وقوله خفى حقيقتى اى خفى صفاتها على حذف المضاف ويحتمل في قوله برح ان يكون تقريرمعناه على كونه مشددا وهو المشهور من الرواية لكن فيه تكرار لفظ واحد بمعنى واحد ويحتمل ان يكون مخففا وتقرير معناه على ذلك هو الاحسن عندى لكونه مطابقا لما راعاه الناظم من التنويع في المعنى دون اللفظ (المعنى) يقول ان تشديد الحزن والشوق والقلق قد اشتد في ظاهرى و باطنى واهلكنى ذلك او يقول ان تشديدها ازالتى عن صحتى وسلامتى واوقعنى في ورطة الهلاك واظهر في ظاهر جسمى النحول والهزال بحيث ابدا هذا الهزال والضنا

باخفاء آثار ظاهر جسمي وخواص قواه الظاهرة كل ما كان مختفيا من حقيقتي اي من نفسي وقواها وخواصها الباطنة كالهواجس والآمال والاماني واحاديث النفس مع نفسها ومما كان ظهور خواص الجسم وآثاره الظاهرة مانعا من حصول تلك الهواجس حتى الاحساس والضبط والادراك والتمييز الحاصل بتلك القوى والآثار الجسمانية فان الضعف الجسماني والضنا والنحول مما تغيب عن الحس احيانا واذا لم يظهر من الاحكام الجسمانية شيء لغلبة الضنا والنحول من اثر الحب و النفس دائما ملاى من ذكر حضرة المحبوب ظاهرا وباطنا فلا بد من ظهور اثر ذكرها في ضمن كل ما ظهر من خواص النفس وآثارها الباطنة كالهواجس واحاديثها في نفسها ولما كان المراقب عن احوالي والمفتش عن كيفيا تها مما يتعلق بحضرة المحبوب وحبها وكان من الفتية رقيق الحجب لعوره على اكثر المقامات وقربه من ظهور آثار المكاشفات عليه كان متمكنا من ادراك هواجسي المذكورة لشدة توجهه الى ادراك ما يتعلق بحضرة المحبوب والحب من نفسي وضمايرها واحاديثها في نفسها ولشدة ظهور هواجسي بسبب ضعف ظاهري وحيث كان يمكنه من ادراك هواجسي بسبب كمال ضعفي وضنائي ، رأيا على المراقب صفات حقيقة نفسي و باطنها التي هي الهواجس المذكورة وهو معنى قوله وابدى الضنى مني خفي حقيقتي ٢٠ ﴿ فنادمت في سكرى النحول مراقبي ﴾ بجملة اسراري وتفصيل سيرتي ﴿ النديم والندمان والمنادم هو المشارب والمحادث على الشراب ولما كانت المنادمة مختصة بحال الشرب الموجب للسكر والسكر مستلزم لافشاء السر لذلك استعمل لفظة المنادمة في موضع المحادثة بالسر وعدى فعل المنادمة بحرف تعدية المحادثة وهي الباء فانه يقال حدثته بكذى وكذا والنحول دقة في الجسم وهو مشتق من النحل فيقال نحل جسمه نحولا اي صار جسمه في الدقة كالنحل والتواحل من السيوف هي دقاق الضبأة والمراقب المنتظر بان يشرف على الشيء والمراد ههنا من يراقب احواله من الفتية ليشرف على اسراره المتعلقة بحبه وحبه وعلى مقاصده منها وعلى سيرته اي طريقته التي يسلكها في الحب والباء في قوله بجملة متعلقة بنادمت بتضمين حادثت ومراقبي مفعول نادمت ﴿ يقول ﴾ لما جعني وصحبي الفتية حانه اول طور الحب حتى شاركتهم في شربة النظرة الاولى وطربة التعلق الحبي بها و بانتهم في انهم تقيد وابقدح منظور معين مقيد واستغنيت انا بحدتي عن ذلك القدح الاول المعين فكان مشربي الكأس المطلق الشامل كل كأس وقدح واختفيت عنهم بحبي المطلق الكامل وحبي المحقق الشامل بسبب نظرتي الاولى في منظور معين مقيد لتصحح كل واحد من صحبي متطلعا ومتشوقا الى الاستشراف على غايته بغيتي ومفتشا

عن نهاية امنيتي ومراقبا لاحوالي ومطالبي وآمالي وحيث غابت احكام حيا الحب بحرارتها وشدتها على باطني بسكر الصبابة والشوق والحرقة والقلق واثرت آثارها في ظاهري بسكر التحول والذبول والغيبة والذهول بحيث غابت عن نفسي جميع احكام الاجسام وخفيت عن فهمي وحسي سائر اعلام الاسلام فحضر وظهر لتلك الغيبة والخفاء من باطني كل ماكان متعلقا بحضرة محبوبي من الخواطر والهواجس والضمايروالآمال والاماني قصرت في حال هذا السكر التحولي منادما ومحدثا لهواجس نفسي وخواطرها وجميع سرائرها وآمالها وضمايرها وتفاصيل سيرتي في الحب مع مراقبي واظهر لقوة الضعف والسكر ماكنت اخفيه عنه من احوالي ومطالبي وآمالي في الحب من الحب بظهور هو اجسى له ٢١ ﴿ بحيث ظهرت له وصفا وذاتي لا ﴾ يراها البلوى من حوى الحب ابلت ﴿ الوصف ذكر الشيء بحليته ونعته والصفة الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته وقيل الصفة ماقام بالشيء من الجليه والنعت وقد يستعمل الوصف في معنى الصفة وهو المراد في البيت والذات في اللغة مؤنث ذو وهي مما يتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس والانواع ويضاف الى الظاهر دون المضمر ويثنى ويجمع ولايستعمل الامضافا وقداستعار اصحاب المعاني لفظة الذات فجعلوها عبارة عن الشيء جوهرا كان اوعرضا واستعملوها مفردة ومضافة الى المضمر بالالف واللام واجروه مجرى النفس والحاضة فقالوا انفسه وذاته وليس ذلك من كلام العرب في شيء والمراد ههنا الجسم والبلوى والبلاء بمعنى وابلت من بلى الثوب وهو خلوقته وقوله وصفا منصوب على التمييز والواو في قوله وذاتي للحال واللام في قوله لبلوى للتعليل متعلقة بحيث لايراها وفاعل ابلت بلوى ومفعوله محذوف وهو الذات اى الجسم ﴿ يقول ﴾ ان ظهوري للراقب المذكور عند منادمتي ومحادثتي اياه باسراري ومقاصدي في الحب انما كان من حيث وصفي يعني لم يكن ظاهر اله الا وصفي الذي هو عين الهواجس والافكار وحديث النفس بما يتعلق بحضرة المحبوب وجها حال كوني ذاتي اى جسمي غير مرئيه لان بلاي الحب وحواه وحرقته ابلت جسمي واقتته بالذبول والنحول المفرط فكنت مختفيا عن الرقيب بالذات وظاهر اله بالوصف وهو نطق النفس في الباطن مع نفسها ٢٢ ﴿ فابدت ولم ينطق لساني لسمعه ﴾ هواجس نفسي سر ماعنه اخفت ﴿ قوله ابدت اظهرت والهواجس جمع هاجس وهو ماوقع في النفس اوالقلب ويقال انه حديث النفس في نفسها والنفس في اللغة يطلق على الذات وعلى الروح وفي الاصطلاح عبارة عن بخار ضيابي منبعث من باطن القلب الصنوبري حامل لقوة الحياة متجانس بآثار الروح الروحانية المرادة بقوله

(تعالى)

تعالى ونفخت فيه من روحي الثابت تعينها فى عالم الارواح و اثرها واصل الى هذا البخار الحامل للحياة فهى اعنى النفس اذن هيئة اجتماعية من البخار و اثر الروح الروحانية وهذه النفس بحكم تجنسها باثر الروح الروحانية متعينة لتدبير البدن الانسانى قابلة لمعانى الامور وسفسافها كما قال عز من قايل فالهمها فجورها وتقواها وفاعل ابدت هواجس ومفعوله سر وماموصولة صلتها اخفت و العائد محذوف وقوله لم ينطق لسانى جملة محلها النصب على الحال من فاعل ابدت واللام فى لسمعه لتعدية ابدت وضمير الهاء ين فى سمعه وعنه عايدالى لمراقب المذكور فى البيت السابق ﴿ يقول ﴾ لما خفيت اوصاف ظهر نفسى الذى هو البدن وقواه واعضاؤه بسبب الضعف والتحول بحيث لم اقدر على النطق باللسان حتى احادث المراقب به عاد امر منا دمتى و محادثتى اياه الى نطق باطنى الذى هو الهواجس واحاديث النفس فى باطنها لجميع آمالى واحوالى فى الحب من حضرة المحبوب فلاجرم ابدت هواجس نفسى لسمع المراقب حال عدم نطقى باللسان سر شئ اخفته النفس عنه من اسرار حبى وآمالى من حضرة محبوبى ٢٣ ﴿ وظلت لفكرى اذنه خلدا بها ﴾ يدور به عن رؤية العين اغنت ﴿ قوله ظلت اى صارت لفكرى اى لاجل ادراك فكرى على حذف المضاف والفكر قوة مطرقه للعلم الى المعلوم والخلد ضرب من نوع الفارة عمى لم يخلق لها عيون واحدها خلدة وفى المثل فلان انصت واوعى من الخلد فانها دائمة الانصات والتطلع الى ماتحس به باذنها و يقال ادر فلان بالشئ يدور به اى احاط به ومنه الدايرة التى هى الخط المحيط ومنه ديراة القمر لما حيط به نحو الدايرة واغناه فلان عن كرى اى كفاه حتى اعرض عن تطلبه والضمير فى اذنه عايدالى المراقب واسم ظل اذنه وخبره مضاف محذوف وهوادن الخلدو الضمير فى بها عايد الى الادن وفى به الى الاولى والباء الاولى للاستعانة والثانية للتعدية فعل يدوروفاعل يدورهو المراقب اى بالادن يحيط المراقب بفكرى وفاعل اغنت الادن ومفعوله محذوف وهو المراقب ﴿ يقول ﴾ لما ابداى شئ من احاديث نفسى وهواجسها وافكارها المتعلقة بحضرة المحبوب لسمع هذ المراقب بسبب شدة توجهه الى ادراكها وبسبب خفاء احكام جسمى وظهور ماكان باطنا فى نفسى ازداد حينئذ توجهها وحرصا على ادراك كل فكر منى متعلق بحضرة المحبوب وصارادنه لقوة ذلك التوجه فى سرعة الادراك كمال لالتماس له كادن خلد بحيث لايحتاج فى ذلك الادراك الى رؤية العين لحصول المقصود لمجرد الادن وسرعة ادراكاتها من فكرى حتى ان هذا المراقب يحيط فكرى احاطة من حيث الظاهر بوساطة

اذنه لشدة ظهور فكرى بسبب خفاء احكام جسمى فاغته ادنه فى حصول مقصوده عن رويته عينه ايلى (فان قلت) لم مال عن ايراد لفظة الاحاطة مع استواهما فى اقامة الوزن (قلت) لان الدوران احاطة ظاهرة والاحاطة تشتمل الظاهر والباطن فلو ذكر بصيغة الاحاطة كان موهما بانه احاط بجميع افكاره الروحية والقلبية والسرية جميعها ولم يحط علم المراقب الا بافكار النفس التى هى حديثها فى نفسها المتعلق بظاهرها التى كان الجسم واحكامها حجابا على ظهورها لسائر الخلق دون افكار الروح والنفس فلهذا خصص لفظة الدوران بالذكر ٢٤ ﴿فاخبر من فى الحى عنى ظاهرا﴾ بباطن امرى وهو من اعمل خبرة) الحى القبيلة والمراد ههنا اهل الطريق والعشاق والخبر بضم الخاء وسكون الباء العلم بالاشياء المعلومة من جهة الخبر والاخبار الاعلام بما حصل من الخبر واما الخبرة فهى المعرفة ببواطن الامور ومنها اشتق اسم الخبير والامر لفظ عام متناول كل مايتعلق بشئ قولا وفعلا وحالا وقصدا ومايكون الشخص شارعا فيه ومتوجها اليه وعلى هذا قال تعالى واليه يرجع الامر كله (وقوله الا الى الله تصير الامور) والباء فى قوله بباطن امرى لتعدية اخبر وفاعله المراقب ﴿يقول﴾ لما اطلع المراقب بسمعه على كل ماانطوى عليه افكارى وهو اجلى التى هى بالنسبة الى قولى وفعلى من باطن امرى اخبر بجميع هذه الافكار النفسية وهو اجلها التى هى باطن امرى كل من يسلك سبيل الطريقة والمحبة الذين هم اهل قبيلة لهوى وحى الطريقة وافشى سرائر نفسى الخفية بينهم فانه كان من اهل معرفة بهذا النوع من سرائرى بسبب اطلاعه بواسطة سمعه على جمعها ٢٥ ﴿كأن الكرام الكاتبين تنزلوا﴾ على قلبه وحيا بما فى صحيفتى﴾ كأن حرف التشبيه والكرام جمع كرم وهو اسم لما يجمع جميع الخصال الحميدة والاوصاف الجميلة كالشرف والسودد والخطر والنباهة وتجنب عن سفسافها والكاتب من الكتابة واسم الكرام الكاتبين واقع على ملائكة موصوفين بالشرف والنباهة والامانة المثبتين افعال المكلفين واقوالهم ونياتهم القريبة من الظهور بصورة القول او الفعل فى درج غير محسوس فى النشاة الدنيوية ويصير محسوسا فى النشاة الاخروية كسائر المعانى والاعراض وهؤلاء الملائكة ينتزلون من مقام روحانيتهم الى مرتبة الاجسام فى مظاهر تناسب احوالهم ونشاتهم ونشاة ماهم بصدده من الكتابة والوحى اصله الاسارة السريعة ثم استعمل فى كل مايلقى من قبل الحق تعالى او الملائكة الى الانسان وذلك على ثلثة انحاء اما بواسطة تشخص رسول مشاهد بالحس فيسمع كلامه المحسوس واما بسماع كلام من غير معاينة شخص كسماع موسى عليه السلام واما بالقاء شئ فى القلب والمراد ههنا الثانى والصحيفة المبسوطة

من كل شئ ثم استعمل فيما يكتب فيها قوله وحيا نصب على التمييز يعنى كان تنزلهم على قلبه وحى ﴿ تقول لما اشتد توجه المراقب وقوى قصده نحو الوقوف على مقاصدى فى الحب ومطالبى فى الحب عند اشتداد ذبولى وقوة ضعفى وتحولى وقف على سرائر نفسى وآمالها من حضرة المحبوب ماكان جسمى حجابا عليها وقوف خبيرها حيث لايخفى عليه منها خافية حتى صار كان الكرام الكاتبين الواقفين على مايسد ومن بنى آدم من حيث قواه الظاهرة كالنطق والسمع والبصر ومن حيث قواه الباطنه ايضا كالوهم والخيال والمفكرة التى تصورت اثارها بصورة الهواجس وحديث النفس قد وقفوا اعنى كرام الكاتبين على تلك الصور الباطنة الوهمية الخيالية من نفسى واثبتوها فى صحيفتى ثم تنزلوا بطريق الوحى على سمع هذا المراقب اوقلبه واخبروه بجميع ذلك فصار خبيرا بها ثم آخر من فى حى المحبة وقبيلة لطريقة بها على ماهى عليه ٢٦ ﴿ وماكان يدرى ما اجن وما الذى اكنت حشاى من السر المصون اكنت ﴾ ٢٧ وكشف حجاب الجسم ابرز سرما ﴿ به كان مستورا له من سريرتى ﴾ الدراية معرفة مدركة بضرب من الحيله لهذا لم يرد اضافتها الى الحق تعالى يقال دريته ودريت به والجن ستر الشئ عن الحاسة والحشا عضاء الانسان وقواه الباطنة والمصون المحفوظ جدا من الصون والكن مايحفظ به الشئ يقال كننت الشئ جعلته فى كن وخص كننت بما يستر بشئ من جنس الاجسام واكننت لما يستر فى النفس والكنس ازالة مانع الشئ من الظهور فيظهر والحجب والحجاب المنع عن الوصول ويستعمل مصدر الحجاب بمعنى الفاعل كاورد حجابه النور والجسم كل مايدرك بالحواس وقيل ماله طول وعرض وعمق والمراد ههنا البدن وابرزا ظهر والسر والسريرة بمعنى وماالاولى نافية والثانية موصولة صلته اجن والثالثة استفهامية والرابعة موصولة لصلتها كان والعايد ضمير مستكن فيه وصلة الذى اكنت وفاعله حشاى والباء فى به يتعلق بمستور والضمير عايد الى الجسم واللام فى له متعلقة بابرز والتقدير فكشف حجاب الجسم ابرز للمراقب من سريرتى شيئا كان ذلك الشئ بالجسم مستورا يعنى احاديث النفس وامانيها المتعلقة بحضرة المحبوب ﴿ يقول ﴾ وكان قبل غلبة حكم التحول على جسمى جميع احاديث نفسى وهواجسها التى صورها وهمى وخيالى ومتخيلتى لنفسى فى باطن بدنى كامنة مستورة ببدنى لايعرفها المراقب بجده وحيلته ولايعرف ايضا ماكان قلبى ونفسى وقواهما الباطنة كالفاهمة والمدركة ونحوهما منطويه عليه ومخفيه اياه من سر العشق الشامل والمعشوق الكامل المحفوظ

كل واحد منهما على الاغيار فلما غلب حكم التحول خفى جسمى الذى هو بدنى وانكشف حجابه ابرز حنيئذ كشف حجاب الجسم للراقب من نوعى سر يرى اعنى الهو اجس والسر المصون وماكان مستورا منها بظاهر البدن وكان البدن حجابا عليه وهى الهواجس ولم يبرزله السر المكنون وحامله السدنى هو القلب والنفس وقواهما الباطنة المكنى عنهما بالحشاء ٢٨ ﴿ وكنت بسرى عنه فى خفية ﴾ وقد جفته لوهن من تحولى انتى ﴿ خفى الشئ يخفى خفيه استتر والخفاء بالكسر مايستتر به كالغطاء وخفته اى ازالت خفائه فاظهرته بازالة الخفاء عنه والوهن ضعف من حيث الخلق اوالخلق والانة فعلة من الانين وهو صوت المتألم للالم والباء فى قوله بسرى للمصاحبة اى معه والضمير فى عنه عايد الى المراقب وفى خفته الى السر وفاعل خفته الانة واللام فى لوهن للتعليل متعلقة بخفته ومن للابتداء اى مبتداء ضعفى كان تحولى اولبيان ان ضعفى تحولى ﴿ المعنى ﴾ وكنت انا من حيث جسمى الخافى بالتحول مع سرى المصون عن الاغيار الذى هو حبى الشامل وحبى الكامل السارى فى كلى واجزائى جميعها فى خفية عن نظر هذا المراقب فان الهواجس واحاديث النفس ماظهرت للمراقب عند خفاء اثار الجسم الآثار الحب من طلب لدفع الرؤية وسماع الكلام ونحوهما لاعين الحب المصون ففى حال اختفاء من جهة جسمى مع حقيقة سرى التى هى محبتى ومحبوبتى قد اظهرت انتى ذلك السر المصون بعينه وعلة ذلك الاظهار انما كانت قوة ضعفى المزيلة لقدرة الكتمان بشدة الذهول والهيمان والمفنية ايضا بقية يحصل بها الامتناع عن الانين ﴿ فان قلت ﴾ ماكيفية اظهار الانين للسر المصون ﴿ قلت ﴾ لما كان ظاهر هذا المحب و باطنه ممتليا من الحب وذكر محبوبه كان كل مايبدو منه منصبغا بحكمهما واثرهما لكن مادام قوة الوعى والتمييز باقية كان يوارى عنهما و يسترهما وحيث زالت تلك القوة اوانتقصت لكمال قوة الضعف والتحول وحمله ذلك على الانين كان انينه يعين ذكر محبوبه على سبيل التصريح دون التعرض للتعريض كما يتنفس الانسان ويكون مضمون نفسه ذكر شخص واسمه وكان المراقب يسمعه مسلطا على كل مايبدو من ظاهره و باطنه وحيث ظهرله ذكر اسم المحبوب فى ضمن الانة ظهرله حقيقة الحب الحامل له على تلك الانة وظهرله بالانة ايضا ماكان خافيا عليه بالتحول وهو ذات المحب فكان مظهر المحب ومخفيه شيأ واحدا وهو السقم والضعف وخفاء الذى كان يستتر به قدرة الكتمان و بقية يحصل به الامتناع عن الانين ٢٩ ﴿ فاظهرنى سقم به كنت خافيا ﴾ له والهوى يأتى بكل غريبة ﴿ الغريب يطلق على كل متباعد وكل شئ فيما بين جنسه عديم النظير وكل ماكان مايبعد عن المعرفة

(اصله)

اصله من غروب الشمس وهو بعده بالمغيبوبة والباء فيه للآلة متعلقة بخافيا والضمير عايد الى السقم وفى له الى المراقب واللام متعلقة باظهرتى ﴿ يقول ﴾ لما كان سبب خفاء شخصى عن المراقب سقم تحولى وكان ضنى به وسبب ظهورى له ايضا كان عين ذلك السقم وشدة ايلامه المستلزمة للانين كان هذا الشئ الواحد الذى هو السقم سببا لامرين متباعدين متضادين وهما ظهورى وخفائى معا والهوى يأتى بكثير من الامور المتباعدة عن العادات والافهام والاوهام ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر فى ثلث عشرة بيتا تفصيل الآلام والاسقام الصورية النازلة بظاهر النفس و لبدن والمفتية احكامه وخواصه الطبعية على الخصوص بحيث بلغ الغاية فى فتكها حتى تمت دايرة خفايها بظهورها بالانين الحاصل من كمال التحول والضعف شرع حينئذ فى ذكر الآلام والبلايا النازلة بباطن النفس المفتية قواها وخواصها وصفاتها الباطنة نحو احاديث النفس وهو اجسها الطاهر حكمها واثرها للمراقب الى الآن بحيث يؤل امر فنايها الى عدم احساس النفس بمكروه المها و بلدة اصلا وذلك بحكم المرتبة الثالثة من اول طور الحب وهذا يذكره فى اثنى عشر بيتا اولها قوله ٣٠ ﴿ وافرط بى ضر تلاشت لمسه ﴾ احاديث نفس كالمدامع تمت ﴿ الافراط اصله الاسراف فى التقدم ومنه الفارط الى الماء اى المتقدم ويستعمل فى نفس الاسراف وهو المراد هنا والتلاشى تفاعل من لاشئ والمس كاللمس وهو الادراك بظاهر البشرة الا انه يستعمل اللمس فى الطلب والمس فى كل ما ينال من الاذى قال تعالى (مستهم البأساء والضراء) وهو المراد هنا والمدامع المآقى وهو مواضع اجتماع الدمع وفاعل تلاشت احاديث نفس والضمير فى لمسه يرجع الى الضر ومحله الرفع بالفاعلية ومفعوله محذوف وهو اياى واللام فيه للتعليل متعلقة بتلاشت ﴿ المعنى ﴾ يقول لما كان الحب متصدا بالمترقى فى اصول انواره ومراتبها من حيث ظاهرى و باطنى بطريق افناء الاحكام الامتيازية بينى و بين حضرة محبوبى ليرفع بذلك بيننا و يجمع هنالك بيننا سلط بسورة حرارته الآلام والاسقام على ظاهر نفسى و بدنى فانحلته واضعفته وافنت خواصه وقواه واحكامه اولا لغلظ حجابيته وقوة سلطنة احكام الطبيعة وكثرتها فى عالم الحس فلما انكشف حجاب ظاهر النفس بالضعف والتحول حتى خفى البدن واحكامه وصفاته وظهر لمراقب احوالى فى الحب عند ذلك جميع الآثار الكامنة فيه كالهواجس واحاديث النفس المتضمنة طلب الحظوظ واللذات من حضرة المحبوب بزوال حجابية البدن تفرع الحب بعد ذلك بحكم ترقيه المذكور لافناء تلك الآثار الباطنة ايضا بتشديد تلك الاسقام والآلام و تجديدها باضرام نيران الشوق والفراق والصبابة والكآبة حتى تسلط على

باطنى حرها وافرط بى ضرها وثلاثت وفنيت وتفرقت بالكلية لشل اذاه تلك الهواجس الباطنية التى ظهرت بكشف حجاب الجسم ووشت باسرارى للمراقب وغيره كالمدامع قبل التحول والذبول كان ينم و يشى بها فلم يبق من آثارى ظاهرى و باطنى والحالة هذه مايظهر بحكمه واثره للمراقب وغيره حتى الآم الاسقام التى هى مكروهها فنيت ايضا لفناء جميع صفاتى التى كان الاحساس بمكروه الاسقام من جملتها ٣١ ﴿ فلوهم مكروه الردى بى لمادرى ﴾ مكانى ومن اخفاء حبك خفيتى ﴾ الهم ضرب من القصد خيرا كان اوشرا ويسمى نيه اذا كان خيرا غالبا والكره والكراهة واحد وقيل نه بالفتح هو المشقة التى تنال الانسان من خارج وبالضم ماينا له من ذاته وهو يعاف المكروه منه و لردى الهلاك والموت ومكروهة مشقة سكرة الموت واحساس الم القتل ونحو ذلك والمكان اشتقاقه من كان يكون فهو محل كون الشئ وحلوله فيه فلما كثر توهمت الميم فيه اصلية وقيل تمكن كما قيل فى المسكين تمسكن ومفعول الاخفاء محذوف وهو اياى وخفيتى مبتداء ومن اخفاء حبك اياى خبره متقدم عليه ﴿ المعنى يقول ﴾ لما فنى الحب اصافى الظاهرية والباطنية واحكامها كلها حتى الخواطر والهواجس والاحساس بنفسى وبشئ مما ينزل بى خفيت حينئذ عن المراقب وغيره وعن نفسى ايضا بحكم اخفاء الحب اياى فلا جرم لو قصد مكروه الردى من الم القتل وسكرة الموت ان ينزل بى لم يفكر من ذلك ولم يهتد الى محل كينونتى حتى تنزل بى لاختفائى عن جميع الاشياء بسبب اخفاء حبك اياى عند ترقيه بى من وسط طوره الاول الى آخره فشابه حالى حال صعق موسى عليه السلام الذى استراح فيه من الاحساس بالالام واللذات وغيرهما وهذه الحالة التى حصلت فيها من الفناء والغيبة كانت من حكم وصفين وحالين وآثرين من الحب حال الشوق المتعلق بحالة الاستتار وغلبة حكم الخلقية والغيرية وحال الاشتياق المتعلق بحالة التجلى الفعلى الآن وغلبتها احيانا على فكان يقلقنى الشوق وتغيبنى عنى وتارة يحوينى الاشتياق ليثبتنى بالتجلى الاسمائى ٣٢ ﴿ وما بين شوق واشتياق فتيت فى ﴾ تول بحظرا وتجل بحصرة ﴾ كلمة بين موضوعة للحلل بين الشيئين واستعمل تارة اسما و تارة ظرفا غير متمكن مبنيا على الفتح وهو المراد وما فى اوله زايدة والشوق فى اصل اللغة نزاع النفس الى الشئ يقول منه شاق الامر يشوقى والتولى عن الشئ هو الاعراض عنه والحظر المنع ومنه الحظيرة وحضرة فناءه و بين ظرف لفتيت وفى بدل منه ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الارتباط الحاصل بين امرين لظهور كمال متيقن اومظنون متعلق بذلك الظهور ومندرج فيه هو حقيقة الحب واصله ولهذا الارتباط مبدأ وهو الميل الى ذلك الظهور المذكور والطلب المتعلق بالحب والمتبعث منه وله نهاية متعلق بالمحبوب وحاصل

(من قبله)

من قبله وهو امتناع ذلك الظهور لاجل مانع غلبة مابه المباينة والامتياز بين المحب والمحبوب وله وسط وهو دفع ذلك الامتناع بالميل الى رفع ذلك المانع ولكل واحد من هذه المبادا والوسط والنهاية حكم واثر خاص ظاهر فى المحب فحكم المبدأ رجاء وانبساط وتوقع لذة وحكم النهاية حزن غالب وهم دائم متلف مجفف كالعشق وهو يبت مجفف للشعر وغصنه ارطب تلازم ذلك الحزن خشونة ويبوسة مفرطة وبهذا الحكم يسمى عشقا وحكم وسطه حركة مزعجة وحرقة متلفة وهو الشوق فاذا ارتفع شئ من المانع حتى حصل اثر من الوصل اوعينه وتعلق ذلك الميل الى تمام رفع المانع لحصول كمال الوصال بضرب من التكلف فى ذلك الميل سمى اشتياقا فلذلك قالوا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد واذا علم هذا فيقول انى لم ازل دائما من احدى حالتين حالة حجاب وهو عنده تولى حضرة المحبوب واعراضها بالامتناع عن تحقق الوصل بسبب حضورى مع نفسى بحكم ضرورات النشاة وافضاء احكامها وحالة كشف وذلك يتجلى جمالها الكامل وحضورى بحضرتها عند شهود حسنها الشامل فاما فنيت بين هاتين الحالتين وفى حالة الحجاب افنى بالشوق الذى هو حركة الحب وميله المزعجة وحرقته المتلفة المفنية للاحكام الامتيازية المانعة عن الوصل لدفع ذلك الحجاب واما فى حاله الكشف والتجلى فافنى بالاشتياق لدفع موانع الاتصال بها فى درجات الوصال فلم يكن حاصلى فى الحالتين الا الفناء

٣٣ ﴿فلو لقنانى من فنائك ردنى﴾ فوادى لم يرغب الى دار غربة ﴿الفناء بالكسر ما امتد مع الدار من جوانبها والمراد ههنا حضرة المعلومات التى كل صورة معلومية فيها معدومة لنفسها والفواد عناه كالقلب لكن باعتبار تفاعده اى توقده يقال فادت اللحم اذا شويته والجمع افئدة والرغبة فى الاصل السعة فى الشئ يقال رغب الشئ اتسع واستعملت هى والرغب والرغبى فى السعة فى الارادة فاذا عديت بفى والى يفهم الحرص على الشئ واذا عديت بعن يقتضى الانصراف عنه والزهد فيه والرغبة العطاء الكثير اما السعة فمطلقا او سعة الارادة المتعلقة بها واللام فى قوله لفنائى بمعنى الاجل متعلقه يرد ومن للابتداء متعلقة به ايضا واللام فى لى بمعنى الى وفوادى مفعول مالم يسم فاعله ونقدير البيت ولورد فوادى الى خاليا عن الوجود العينى حتى حصلت فى فناء حضرة علمك الذى هو حضرة المعلومات فى فنائك لانى فنيت ورجعت الى حال عدمى ومعلوميتى والمعانى المعدومة لانفسها وهذه الحضرة انما كانت فناء حضرة علمك لانه لا يوصل الى حضرة علمك الا بعد الحصول فى حضرة معلوماتها وبالرجوع الى حاله العدمية لم يرغب فوادى فى قبول ذلك الرد الى الرجوع الى كونى

ووجودى لكون تلك الحضرة دار مقامى الاصلية ومقام كونى ووجودى وظهورى به فى المراتب الكونية دار اغربة وبعد عن مقامى الاصلى ﴿ توضيح المعنى يقول لما تحققت بالفناء بحكم حالتى الشوق والاشتياق حتى غبت بالكلية عنى بحكم آخر الطور الاول الحبى وبلغت مبلغ صعق موسى عليه السلام وصلت حالتى بحكم هذا الصعق والفناء الى دار مقامى الاصلية التى كانت صورة معلوميتى الخالية عن الوجود والعلم المضاف الى حاصلة فيها قبل اضافة شئ من الظهور الى وهى حضرة المعلومات التى هى بمنزلة فناء الدار لحقيقة الدار التى هى حضرة العلم الازلى وكنت فى تلك الحضرة فارغا عن الاحساس بكونى وبكل مايضاف الى فى ضمن اضافة الوجود المفاض على من الاوصاف والاحوال والطلب واللذة والالم والحرقة وعناء الفناء ونحو ذلك ولما اضيف الى الوجود بحكم العارية حتى ظهرت فى المراتب غريبا عن وطنى الاصلى فيها بقيت فى تعب الطلب فيها بهذا الوجود المستعار عندى فسلمنى هذا الوجود الى الحب وسلط على الالام والاسقام وبلاء الولاء وعناء الفناء ومقاساة الشدايد ومعانات المصايب وخصوصا فى وسط الطور الاول الحبى وحيث انتهى بى الحب الى آخر هذا الطور الاول حتى فنيت فيه عن نفسى بل عن كونى وعن حسى وعن شعورى بى وبكل مانسب الى بحيث صرت كأن لم اوجد كما كنت فى حضرة المعلومات التى هى دار مقامى الاصلية خاليا عن المتاعب والمصايب والالام والاسقام بالكلية فلورد فوادى الذى كان متوقدا بنار الشوق والاشتياق الى اعنى الى حال كونى واحساسى بالوجود لم يرغب فوادى الى عالم الكون والوجود الحادث المضاف بالعارية الى الكاينات فانها دار غربة فوادى الذى هو الصورة المعنوية الوجودية لصورة معلوميتى الساكنة فى فناء دار الحضرة العلمية وموجب عدم رغبة فوادى الى عالم الكون والوجود العينى المضاف شيئان احدهما كونه دار غربة كما ذكرنا والغربة مظنة التعب والشدة والثانى الخلاص من الالام والصبابات والحرق والادواء التى كانت تحملنى على اهلاك نفسى لاتخلص منها فحيث تخلصت منها كيف ارغب الى الرجوع اليها ﴿ تنبيه ﴾ لما ذكر الفناء ورجوعه الى الفناء المذكور فى هذا البيت اتبعه فى الذى يليه بذكر ما ينبه السامع المسترشد ان وصولى الى حالة عدميتى ما كان بمجرد مادة كرته وبثته مفصلا من موجبات الفناء واسبابه بل بجميع مادة كرت انما هى اشارة مندرجة فى عنوان كتاب ثانى وأما مايتضمنه صحيفتى فابرازه وتقريره خارج عن مقدرتى ٣٤ ﴿ وعنوان شأنى ماانبك بعضه ﴾ وماتحته اظهاره فوق قدرتى ﴿ عنوان الكتاب اول مايظهر منه قيل اشتقاقه من قولهم

تحت الارض بالثبات اذا اظهرت نباتا حسنا وعند القربة بماء كثير اذا لم يحفظه فظهر والشان الحال والامر الذى يتفق ويصلح وتستعمل عاما وهو المراد وتحت وفوق متقابلان كاعلى واسفل لكن يستعمل تحت فى المنفصل واسفل فى المتصل وفوق بمعنى العلو وهما تستعملان فى الزمان والمكان والجسم والعدد والمنزلة والقدرة تمكن من التأثير وما فى موضعين من البيت موصوله صلة الاولى ابنك بعضه وصلة الثانية تحته الى آخره ﴿ المعنى اعلم ان الوجود المفاض المضاف الى حقيقتى وصورة معلوميتى انما هو شانى وحالى طار على حقيقتى ومظهر جميع مايتضمنه علم العالم الحقيقى من الاوصاف واللوازم والشئون التابعة لحقيقتى المتعلقة بالمراتب الكونية من مرتبة الارواح والمثال والحس مثل مايظهر الكتاب جميع ما ضمنه علم الكاتب من المعانى عند اثباتها فى ذلك الكتاب فكان هذا الوجود المضاف الى الذى هو شانى وحالى من جهة هذا الاظهار والجمع به جميع ماينطوى عليه حقيقتى من الاوصاف المتعلقة ظهورها بالمراتب الكونية المذكورة كتابا فعليا متضمنا جميع مايبدو منى ويظهر فى ويجرى على من الامور والاحوال والاوصاف ولما اصبح الحب مسلطا على وجودى وشانى ومظهرا فى احكامه من شوق واشتياق وقلق وصبابة وطلت آثاره واوصافه من حزن وحرارة وآلام وسقام ونحول وكآبة وعناء فناء ونحو ذلك غالبة على اوصافى ونعوتى وخفيت واضمحلت اوصافى كلها وانمحت فى تلك الآثار والارصاق الحبية بحيث لم يبد شئ ولم يظهر منى الا هذه الاحكام والآثار الحبية اصلا صار كتاب شانى ووجودى لم ينطق الا بهذه الآثار والاحكام الحبية ولا يفهم الا معنى الحب وخواصه الظاهرة فى المخفية اوصاف حقيقتى وخواصها وتوابعها المختص ظهورها بالمراتب الكونية وحيث لم يكن منشاء هذا الحب الذى يتضمن كتاب شأنى ووجودى معانيه وخواصه واوصافه وآثاره الظاهرة فى الاسر بجمال والمعنى الذى وراء الحسن الذى لا يتناهى تفاصيل اوصافه ولا ينضبط جزئيات آثاره ولكن ينضبط بعض جملها وكلياتها من الكمال والجمعية والظاهرية والباطنية كان الحب المترتب عليه والمنتشى منه كذلك لم ينضبط الا بعض جمله وكلياته التى يتضمنها عنوان كتاب شأنى ووجودى وهو الذى ذكرته وبثثته فى هذه الابيات واما تفاصيل معانى الحب وآثاره وخواصه الظاهرة فى باطن كتاب شأنى وتحت عنوانه فاظهارها خارج عن مقدرتى ومتعال عن ان تحصيه فهمى وعقلى ونطقى التى من خواصها الانحصار والتقيد والتناهى فان المنحصر المقيد المتناهى عاجز ولا بد من احصاء ما لا ينحصر ولا يتقيد ولا يتناهى ضرورة وقطعا فصح

قولى ﴿ وعنوان شانى ما ابنت بعضه ﴾ وما تحته اظهاره فوق قدرتى ﴿ ثم يقول وما يتضمن هذا العنوان ايضا ما لا يدخل تحت العبارة نحو حقايق الكيفيات والفرق بين كل واحد منها فكان اسكت عنه من احوالى واموري اكثر مما دخل تحت نطقى وبيانى بكثير لا يمكن ان تحصى بنطق من حيث عجز بشريتى وكونى مقيدا بالمراتب الكونية ولو ان كانت بكمالها قوتك واطلاقها واحاطتك بجميع مراتب الحقية والخلقية ادخلت ذلك الكثير فى العبارة لصار ذلك الكثير قليلا على ما سنوضحه فى شرح البيت الثانى ان شاء الله تعالى ٣٥ ﴿ واسكت عجزا عن امور كثيرة ﴾ بنطق لن تحصى ولو قلت قلت ﴿ السكوت مختص بترك الكلام باللسان ولسكت بفتح الكاف مختص بسكوت النفس فى الغناء والعجز اصله التأخر عن الشئ وحصوله عند عجز الامر اى مؤخره واشتقاقه من عجز الانسان وهو مؤخره وبه شبه مؤخر غيره وصار العجز فى العارف القصور عن فعل الشئ وهو ضد القدرة والاحصاء التحصيل بالعد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى لانهم يعتمدون فى العد عليه كما يعتمد على الاصابع ويستعمل بمعنى التحصيل وبمعنى الاحاطة فى قوله واحصى كل شئ عددا والقلة ضد الكثرة وقوله عجزا نصب على المفعول له ﴿ المعنى ﴾ يقول ان الحقيقة الموصوفة بالكثرة بحسب لوازمها وصفاتها التى تخص ظهور بعض تلك الصفات بعالم الاشارة وهو عالم المعانى والارواح وبعضها مختص بالظهور فى عالم العبارة والحس مهما ادخلت هذه الحقيقة بعينها فى العبارة لابد من طرح ما تختص ظهوره من لوازمها وصفاتها المختصة بعالم المعانى والارواح بالاشارة اليها ومن ترك ذكره فيصير عين تلك الحقيقة المتصفة بالكثرة متصفة بالقلة لطرح بعض لوازمها وصفاتها وترك العبارة عنها وذلك معنى قوله ولو قلت قلت هذا على الرواية المنقولة عن نسخة مقروة على الناظم قدس سره باسناد القول الى حضرة المحبوب وأما على رواية اسناده الى المتكلم فلها معنى مختص بهذه الرواية غير ما تشاركت الرواية الاولى من المعنى المذكور وذلك ان باطنى لما كان مملوا من الحقيقة الحبية وصفاتها من الهم والحزن فلو عبرت واخرجتها من باطنى الى ظاهرى على سبيل نفسه المصدور لقلت تلك الهموم وخفت ذلك الحزن والغموم بذلك الاخراج والاظهار ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر فى هذين البيتين ان كتاب شانى وطومار محبتى وبلاءى فى الحب اكثر واكبر مما قررته وبينته يذكر حينئذ بعد هما ان اصل موجبات ذلك انما هو امران احدهما المرض وثانيهما الحرارة ومما قد يمسكنا

(فى ظاهرى)

فى ظاهرى و باطنى وغلبا بقوتهما كل مايضادهما مما يمكن ازالتهما بذلك المضاد بحكم المعالجة بالضد على قانون الحكمة بل اثر كل واحد منهما فى ضده بحيث وجد الضد اثر ضد فى نفسه فلم يتصور زوالهما وخلاصى منهما ابدا ﴿ شفاء اشفى بل قضى الوجدان قضى ﴿ و برد غليلى واجد حر غلتى ﴿ شفى البرو النهر طرفه ومنه الشفاء من المرض وهو موفاة شفا السلامة فان احد طرفى المرض السلامه والآخر الردى فصار علما للبرء فقيل اشفى فلان اى حصل فى شفاء الهلاك فلم تبق واسطة بينهما و بل للتدارك وهو ضرب يناقض مابعدها لماقبلها لكن يقصد ابطال ماقبله لتصحيح مابعده وقد يقصد تصحيح ماقبله وابطال الثانى و المراد ههنا الاول وهو ابطال اشفى وتصحيح قضى الوجدان قضى وقضى الاول بمعنى فصل الامر بالحكم والثانى بمعنى الفصل بالموت والغليل والغلة مايتدرعد الانسان فى داخله من العطش وشدة الوجد والغيظ و برد غليلى يعنى البرد الاصلى الذى هو محل البرد العارضى المزيل حرارة الغلة ﴿ يقول ﴾ ان كيفية مرض حبى وحرارة عطش شوقى واشتياقى غلبتا على جميع الكيفيات التى يمكن ان يظهر و يضاف الى بل اثرتا فى كل مايوافقهما وكل مايضادهما وينافيهما حتى ان مرضى غلب على اصل اعتدال مزاجى الذى هو مضاد لمرضى ومزيل للانحراف الطارى عليه اذا ماعسى ان كاد يعود الى مزاجى و ثرفى ذلك الاعتدال اثرا بديا بحيث قرب ان يضمحل ويلتحق بالعدم انصرف بل حكم الوجد وشدة حزنه ان يتلفه بالكلية ويلتحق بالعدم فلم يبق خلاصى من هذا المرض ممكنا وكذلك اثرت حرارة عطش الشوق والاشتياق فى البرودة الاصلية التى فى مزاجى وهذه البرودة الاصلية هى التى يكون البرودة العارضة واردة عليه فتزول بهما عليه الحرارة وحيث وجدت البرودة الاصلية عين الحرارة واضمحلت بتأثير الضد فيهما لم يبق للبرودة العارضة التى يضاف تسكين الحرارة اليها محل فى مزاجى ترد عليه فتسكن الحرارة الحاصلة فيه اصلا فلم يبق امكان زوال غلتى ابدا ومثال ذلك ان الاطباء كلهم اجمعوا على ان دق الشيخوخة لايعالج ابدا لوجدان برودته ورطوبته الاصلية حرارة المادة و يبوستها فلم يبق للبرودة والرطوبة العارضة الممدة للبرودة والرطوبة الاصلية محل ترد ان عليه فيسكنان الحرارة واليبوسة الغالبة على المزاج فلم يمكن علاجه اصلا

٣٧ ﴿ و بالى ابلى من ثياب تجلدى ﴾ بل الذات فى الاعدام نيطت بالذتى ﴿ البال رخاء النفس والحال والقلب والمراد الاول وابلى فعل من بلى الثوب اذا خلق والتجلد التصبر من الجلد وهى الارض الغليظة الصلبة فباعتبار عدم التأثر عن البلاء لصلابته وتثبته فى البلا استعمل فيه ونيطت علقت يقال نطت انوط نوطا والواو فى الاول للعطف على

شفاني والمصدر في الاعدام مضاف الى الفاعل وهو الحب والوجد والمفعول محذوف اى في اعدام الحب اياها والالف واللام فيه للعهد المذكور في قوله وذاتي بحيث لايراها ﴿ يقول ﴾ وهكذا خاء نفسي ولذة عيشي احاق واضعف واقرب الى الفناء من ثياب تصبري وتثبتي في تحمل اثقال احمال البلاء و لعناء بل ذاتي في اعدام الحب اياها تعلقت بلذاتي ففنيتا و نعدمتا جميعا والمراد بالذات هنا صورته البدنية مع نفسه الملهمة التي قامت الصفات والاحوال الظاهرة والباطنة النفسية بهما لا الروح الروحانية التي لم يفرع بعد فانها ﴿ ٣٨ ﴾ فلو كوشف العوادي وتحققوا ﴿ من اللوح ما مني الصبابة ابقت ٣٩ ﴾ لما شاهدت مني بصايرهم سوى ﴿ خال وح بين ثواب ميت ﴾ المكاشفة كشف الحق سبحانه وتعالى شيئا الشيء من حيث اوصافهما لا من حيث ذواتهما بازالة الحجاب بينهما سواء كان المكشوف من الحقايق الالهية الكونية غير ان المكشوف عليه ينبغي ان يكون انسانا ولما كان المكسوف والمكشوف عليه في ذلك الكشف سواء بحيث لايضاف ذلك الهما واكتسابهما سمي ذلك الانكشاف وتلك الحالة مكاشفة ولما كان ذلك الكشف الى الحق تعالى بلا واسطة كسب منهما كان ذلك بمنزلة اخبار منه تعالى للمكسوف عليه بالامر المكشوف له فلذلك عدى بحرف تعديه الاخبار وهو الباء وقيل كوشف به والعوادي جمع عايدة مرض وهو الذي يعاود الشيء لى المريض لتفحص حالة سقمه رحمة وذلك لنسبة معنوية او صورية بينهما ويقال حققت الامر واحققته اذا كنت على يقين منه وتحققته اذا بلغت منه اليقين بضرب من التكلف ومن الاولى للابتداء والثانية للبيان معلقة بابقت وثالثة للتبعيض متعلقة بشاهدت والبيت الاول جملة شرطية والثاني جوابها ﴿ المعنى ﴾ يقول وحيث فني و ضمحل جميع ماينسب الى من جهة نفسي وقواها الظاهرة ومظاهرها كالبدن وتوابعه وقواها الباطنة كالعقل والوهم والفهم ماعدا الروح الروحانية وخواصها واوصافها ولم يكن سبب ذلك لفناء الامر ض النحول وحرارة الصبابة وحرقتها لوهم في هذا الحال عوادي من صحبي الفتية المذكورين زيارتي وكشف حالي وايناسي بتلك الزيارة لعلمهم بتحقق مرض نحولي وغلبة الحرارة على ولم يتمكنوا من رؤيتي بالبصر لفناء مايدرك مني بالبصر ثم فتشوني في المراتب الحسية والمثالية فلم يعثروا على كوني فيهما لاستيلاء الفناء على جميع مايتعلق مني بهذه المراتب فتوجهوا بباطنهم الى الحق تعالى ليكشف لهم ذاتي والتي ابقت الصبابة منها فكشف الحق تعالى لهم حتى كوشفوا بي من اللوح المحفوظ بعض ما ابقت الصبابة مني وهو روحي الروحانية الثابتة فيه ومعها رابطة منها ضعيفة تدبيرية منزلة الى

عالم الحس فاخذوا تلك الرابطة وتنزلوا اليه فشاهدوا تردد امر روحانى فى خلال اثواب ميت مضمحل بدنه متلاشية صورته لفرط التحول وغاية الذبول منفى عنه الاحساس واضافة شىء من ظاهر الحواس وبهذا عرف ان روحه لم يتطرق بعد اليه الفناء ٤﴿ ومنذ عفار رسمى وهمت وهمت فى ﴾ وجودى فلم تظفر بكونى فكرتى ﴿ مذ ومنذ لابتداء الزمان وعفا المنزل درس يتعدى ولا يتعدى قوله همت من الهيام وهو فى الاصل داء ياخذ الابل من العطش ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق فاخذه شبه الجنون من زوال عقله والرسم الاثر وقوله وهمت اى غلطت وسهوت والوجود عبارة عما يجد به الشىء شيئا والظفر الفوز وكون الشىء حصوله ووقوعه والفكرة ههنا قوة الروح الروحانية مطرقة الى معلومها بلا مظهر وآلة والواو فى وهمت الاولى للعطف على عفار رسمى وفى الثانية من اصل الكلمة وقوله وجودى اى وجود نفسى وقواها على المجاز من ذكر الكل وارادة البعض وكذا فى كونى وقوله منذ مبتداء مضاف الى عفا وهمت فى وجودى خبره والفاء فى فلم يظفر للتسبيب داخلة على المسبب وعلى مذهب الزجاجى منذ خبر مبتداء مقدم عليه تقديره عنده اول مدة وهمت فى وجودى زمان عفار رسمى ﴿ يقول ﴾ ولما فنيت نفسى بظاهرها وبقواها الظاهرة والباطنة بحكم انتهاء الطور الاول الحبى فلم يبق منى سوى روحى الروحانية وقوة ادراكها المسماة بالفكرة بلا آلة غلطت انا من حيث روحى من اول وقت تحقق نفسى وجميع ما ينسب اليها بحقيقة الفناء وعفو الرسم فى انه هل بقى من نفسى عين او اثر ام لا فاعملت روحى قوتها الفكرية بلا مظهر وآلة فى طلب تحقيق ذلك فلم تظفر بشىء من كون نفسى وما ينسب اليها اصلا لتلاشيها باضمحلال قهر الفناء وبحكم انتهاء الطور الاول من الحب وحصول الصعق على نحو صعق موسى عليه الصلوة والتحية ٤١﴿ وبعد فحالى فيك قامت بنفسها ﴾ و بيننى فى سبق روحى بنيتى ﴿ بعد مقابل قبل وهى غاية مبنية على الضم لانها فى تقدير الاضافة اى بعد ان فنيت وفاء فحالى اما للتعقيب واما بتقدير اما لانها يقع كثيرا معه والشىء اذا عرف موضعه جاز حذفه وقام الشىء بالشىء ثبت مستندا اليه فصار ذلك قوامه كالسناد والعماد وقوله بنفسها اى بذاتها واصلها والبينة الدلالة الواضحة وسميت الشهادة بينة لايضاحها الامر المخفى واصل السبق التقدم فى السير ويستعمل فى التقدم الزمانى وهو المراد والروح بالضم والفتح فى الاصل واحد الا انه خص المفتوح باسم نسيم الريح والمضموم بما به الحيوة والنطق هذا على الوضع اللغوى وعلى مفهوم اهل التحقيق فكل ناطق ملكا كان او انسانا له روح ثابت كونه فى ضمن الروح الاعظم المسمى باللوح المحفوظ المضاف الى الحق المعنى بقوله

تعالى ونفخت فيه من روحى ولغير الناطق العاقل فيه اى فى اللوح المحفوظ روحانية وهـذه الارواح والروحانيات هى المرادة بقوله تعـالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شى ثابة جميعها فى ضمن اصلها وكلها الذى هواللوح المحفوظ والروح الاعظم وقائمة به مستندة اليه والاشارة الى ما قلنا فى قوله تعالى (ولارطب ولايابس الافى كتاب مبين) وفى قوله (مافرطنـا فى الكتاب من شئ) ولهـذه الارواح الانسـانيه وصف قابلية الظهور بصورة التدبير للمزاج المسوى و يتعين منها من حيث ذلك الوصف فيض على مثال الفيض من عين الشمس قائم بعين هـذا الروح غير مباين عنها فى اللوح المحفوظ بحسب ذلك الوصف يسمى ذلك الفيض بالنفس النـاطقة فى بعض الاصطلاحات و بالنفس المطمئنة فى بعضها و يتعين من ذلك الفيض اثر تدبيرى عند تعين المزاج المسوى وانبعاث الروح الحيوانية منها بعد تطوره فى اطواره نطفة ثم علقة ثم مضغة على مثال ما يتعين الضوء الشعاعى الشمسى بتعين كوة وروزنة فى بيت و يتعلق ذلك الاثر التدبيرى بتلك الروح الحيوانيـة بحكم مناسبة اللطـافة ومعنوية الحيوة فتباين تلك الروح الحيوانية بذلك التعلق سـاير الارواح الحيوانية المضـافة الى غير الانسان ويسمى هذه الهيئة الاجتماعية نفسا ملهمة فجورها وتقواها بحسب الغالبة الواقعة بين اوصاف الروح الحيوانية والاثر الروحانى فكانت النفس المطمئنة الناطقة ظاهر الروح الروحانية الانسـانية وفرعها وشعاعها منها غير مباين عنهـا وهذا الاثر التدبيرى فرع وشعاع من النفس المطمئنة النـاطقة متصل بها فكان تعين الروح سابقا بالرتبة والشرف والزمان على الجسم والمزاج وعلى النفس الملهمة فجورها وتقواها واما على النفس المطمئنة الناطقة فسابقة بالرتبة والشرف لابالزمان والاشارة الى سبق الروح الروحانية الثابتة فى ضمن اللوح على الجسم والمزاج والنفس الملهمة فى قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى الف عام ولتعيين هذه المدة شرح طويل ليس هذا موضع ذكره ولما لم يكن بين امر كن وتكون الروح واسطة موجودة كان الروح من الامر لذلك واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول انه قد كان قبل فناء نفسى بقواها الظاهرة والباطنة اضيف الحب الى كل واحد منها بحسب تعينه وصار الحب بحكم ذلك التعين والاضافة حالا له وقائما به وظـاهرا فيه ونفس الحب من اطلاقـه كان حقيقـة تلك الحال الظاهرة المضافة و باطنهـا فلما ارتفع ذلك التعين والاضـافة بارتفاع المتعين به والمضـاف اليه وهو النفس وقواها جميعها صادت الحال الحبية المتعينة بالاضافة قائمة بحقيقتها و باطنها الذى هو نفس الحب واطلاقه راجعة عن ظهورها بوصف التعين والتقيد بالاضـافة

الى نفس الحب والاطلاق عدم الاضافة الى شيء وعدم الاستناد الى غيره كما كان الامر قبل ظهور النفس الملهمة والمزاج المسوى وقبولها اضافة الحب اليها ودليلي الواضح في تحقيق ما ادعيت من قيام حال الحب بنفسه وحقيقته ان روحي الروحانية قبل ظهور حكم اضافتها الى بواسطة ظهور بدني المزاجية العنصرية كانت قائمة بنفسها اعني تعين حقيقتها واصلها وكلها الذي هو اللوح المحفوظ والروح المضاف الى الحق تعالى الذي يقوم هو بحكم كليته واجماله والملايكة جميعها بحكم كونها تفصيلا لذلك المجمل صفا واحدا فكما ان روحي قبل ظهور اضافتها الى قائمة باصلها وباطنها وكلها مع تحقيقها مقدرة في اللوح بحكم صريح النص المذكور فكذلك صار حال حب النفس بعد فنايها قائمة بنفس الحب وهو المدعى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان المحب المتقلب في احوال الحب واطواره لن يتخلص بالكلية عن احكام كل طور كلي منها الا بعد ان ينتهي الحب به الى اخر ثم يرجع به الى اوله مرات كثيرة وذلك البقايا خفية منه في ذلك الطور ما تحقق فناؤها كما يشير الى ذلك فيما بعد بقوله ولم يبق هول دونها ما ركبته (واشهد نفسي فيه غير زكية) اي دون تهذيبها بالفناء ومن جملتها تالم المحب من الام الحب واسقامه وطلب الخلاص من كربها وارادة الهلاك لاجل ذلك الخلاص وهذه الارادة والطلب ما تضمنا من التعلق الى حصول لذة وراحة في مقابلة الهرب من ضدهما كل ذلك من بقايا النفس الواجب زوالها وفناؤها وهائم يؤل الامر الى ان يرى تلك الالام مذيلة باحكام امتيازه عن المحبوب فيعد كل الم وسقم نعمة ومنة موجبة للقيام بحقوق شكرها وفي اثنا تلك الرؤية تجد من عين تلك الالام لذة وتلك الرؤية واللذة ايضا من تلك البقايا الواجب افناؤها وهاوغاية ذلك ان يريد ما يريده المحبوب وذلك ايضا صفة باقية منها فيه ثم بعد ذلك ارادته محبوبه وغاية بغيته وخيرته هو ثم احساسه بانه محب محبوب كامل الجمال وشامل الكمال جميع ذلك من بقايا صفات النفس في المحب لازم افناؤها حتى يرتقي الى طور اخر فوق هذا الطور وهذا الذي ذكرنا امور مجملة مشتملة على تفاصيل جمة لهذا فانا ان المحب المتقلب في احوال الحب واطواره ينتهي به الحب مرات الى اخر طور منه ثم يعيده الى اوله ليتحقق بفناء مثل هذا البقايا المذكورة فلما ذكر من احواله بلسان مبداء الطور الاول وبلسان وسطه وبلسان انتهى به في هذه الابيات الى هاهنا بحيث ذكر رجوع تعين الحب الى اطلاقه عاد يذكر بلسان رجوع الحب به الى احساسه بما جرى عليه ومنه من مقاسات عناء الفناء وعداصنافه وانواعه والان يذكر على سبيل الاعتذار عن عداصناف مقاساة من الشدايد وقال ان ذكر هذا هو على سبيل تنفيس كربة وتفريج غم الالم

والتبرم من ضيقه لاجل اضطراب وخلل فى الحب وفى ذلك اشارة الى التألم والتضجر من البلاء كما ذكرناه آنفا ثم يترقى من ذلك ويذكر بلسان رؤية البوس نعماً وعده التقاء والبلاء منا يقوم بشكرها وبروم اداء حق برهانه يترقى الى ذكر اخلاصه فى الحب وان لايريد فيها سوى محبوبه ثم يترقى الى ذكر ثباته فى الحب وانه لابغير حبه شئ اصلا ولا يرعبه عن محبوبه امر ابدا ثم الى ذكر ان محبوبه غاية مبتغاه وانتهى متناه وفى هذا المقام لايبقى فيه شئ الا احساسه بحبه ومحبوبه فاذا تخطاه فى احد الطور الاول لايعود بعد ذلك بل يخلع عليه خلعة البقاء بعد الفناء ويظهر بكمال (كنت سمعه وبصره فبى يسمع وبى يبصر) فاذا عرفت هذا فاصغ الى ماتبدى به من ذكر العذر ثم على نحو مانبهنا لك تذكره فاستحضر وردكل بيت الى مافهمته على الترتيب ترى الابيات ومعانيها مبنية بعضها على بعض والله المرشد ﴿ ولم احكى فى حبيك حالى تبرما ﴾ بها الاضطراب بل لتنفيس كربة ﴿ الحال ههنا ماقام بالمرء من الصفات والتبرم اظهار السامة والملال بتشديد الامر الذى لايلائم وترديده واصله من ابرام الحبل وهو ترديد فتله وتشديده بذلك والاضطراب ههنا تردد الامر بين ذهاب وثبات والتنفيس التفريج وازالة الضيق والكربة الغمة النازلة على النفس من الغم ويصح ان يكون اصلها من كربت الشمس اذ دنت للمغيب ويستعار بهذا المعنى عن القرب ومنها سميت طبقة من الملايكة المقربين كروبين ويمكن ان يكون اصل الكرب والكربة من الكرب وهو عقد غليظ فى رشاء الدلو قد يوصف الغم بانه عقد شديدة فى القلب وقوله احبيك اى حبى اياك والجار والمجرور فى بها متعلق لحالى وحالى مفعول لم احك واللام فى قوله لاضطراب لام التعليل متعلقة بلم احك حالى لاجل التبرم والتضجر من الالام والاسقام لعلة اضطراب وخلل واقع حبى فى بل احكيها والتضجر والتبرم منها لعلة تنفيس الكربة ونفثة المصدور وعلى هذا يكون التبرم مثبتا وبل اضراب عن الاضطراب ويمكن ان يكون منفيا والاضراب واقع عن التبرم والاضطراب معا والاول اوجه ﴿ يقول ﴾ هذا الذى حكيت من الشدايد والام الحب وعناه افنائه النازلة بى ومن تبرمى بها ليس لعلة اضطراب فى حبى وميلى الى السلوان بل انما كان حكايتى عن احوالى تفريحا لهم وتنفيسا لكربه الغم الذى يكاد كبدى ان تشق وقلبى ان يتلف من الامتلاء بالحزن والغم وستر الحب فتنفست بذكرها لازاله ذلك الضيق والشدة عن باطنى ولعرض عجزى وضعفى عن مقاومة سطوات قهر سلطان الحب لاميل الى السلوان وخلل فى الحب وانحدار الى النقصان ٤٣ ﴿ ويحسن اظهار التجلد للعدى ﴾ ﴿ ويقبح غير العجز عند الاحبة ﴾

العدى جمع عدو و اصل ذلك من العدو بمعنى التجاوز ومنافاة الالتيام فتارة يعتبر ذلك فى القلب فيقال له عداوة ومعاداة ومرة فى المشى فيقال عدو و تارة فى الاخلال بالعدل فيقال عدوان واعتداء و القبح اسم لما ينبو عنه البصر من الاعيان والنفس من الاعمال والاحوال واللام فى قوله للعدى بمعنى الاجل متعلقة بيحسن وعند يتعلق بيقبح وقد حذف المضاف فى قوله غير العجز وهو الاظهار (يقول) ماذكرت من مقاسات شدايد الحب انما كان لاظهار العجز والضعف فى مقابلة سطوات الحب وقوة المحبوب و لابانة الفاقة والحاجة الى نظر مرحمة ومعونة فى حل هذه المؤنة فان الانسان اذا اصابته شدة ومحنة يحسن ان اظهر تجلدا وقوة مقاومة مع تلك الشدة والمحنة لكيلا يشمت به اعداؤه ولايفرحوا بذلك و اما عند الاحبة فيقبح غير اظهار العجز والضعف وطلب المرحمة والمعونة منهم ليعينوه فى الخلاص عنها وخصوصا اذا كانت تلك النازلة الشديدة واقعة من حبيب قادر قاهر ذى سلطان وصادرة من آثر قهره وقوة سطوته فيهما اظهر فى مقابلة ذلك قوة وتجلدا كان فى ذلك شبهة ادعاء مقابلة ومقاومة مع سطوته فتزداد بذلك سورة سطوته و قهره وتميل قوبلت سطوته بعجز وضعف واستكانة تسكن حينئذ تلك السورة و بدلت بالرحمة ومما يدل على صدق هذه القضية قصة سمنون المحب انه قال فى بعض خلواته ومناجاته (ليس) لى فى سواك حظ (فكيف ماشيئت فاختبرنى) لما كان فيما قاله شبهة ادعاء المقاومة مع ابتلاءات محبوبه سلط عليه من ساعته عسر البول نادى باله حتى اضطر وابان عجزه استكانة وسمى نفسه كذابا حتى انه كان يدور فى ازقة بغداد معطيا للصبيان شيأ على ان يدعونه كذابا ويتضرع لهم ويقول ادعوا لعمكم الكذاب فكان ملقبا بسمنون الكذاب واهل الله يسمونه بسمنون المحب وكان من اكابر اهل الله المشهورين ٤٤ (ومعنى شكواى حسن تصبرى) ﴿ولواشك ما بى للاعادى لاشكت﴾ الشكوة والشكاية والشكاء والشكوى اظهار البث يقال شكوت اليه واشكاه يجئ بمعنيين احدهما جعلته شكوى كامرضته والثانى ازال شكايته ومنه ماروى سكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا اى لم يأمر بما يزيل شكوانا واصله فتح الشكوة واظهار مافيها وهى السقاء الصغير واللام فى قوله للاعادى بمعنى الى متعلقة باشك حرف تدية للمفعول الثانى وقوله لاشكت جواب لواشك بحذف الواو لضرورة الشعر يقول لواشكوالى الاعادى لسعوا فى ازالة شكايتى ﴿ان حمل نفسى على الصبر فى البلايا او على عدم اظهارها للاعادى الذى هو معنى حسن التصبر منعنى عن شكاية مقاساة البلايا الى الاعادى ولوشكوت اليهم لرثوه الى ولسعوا فى دفع موجبات

شكايتى مع رضاهم بحلول اصناف البلايا بى وكانه اراد بالاعداء الواشى و اللايم وبازالة شكواه ترك الوشاية واللوم اوالنفس والشيطان و بدفع سبب شكواه تسليتهم اياه عن معاناة الحب ومقاساة شدايده بو ساطة افراغ جهدهم فى عرض الملاذ الطبيعية عليه وشغلهم اياه بها عن معاناة الحب مع انه لانجدى فى ذلك جدهم ولاينفع دفعهم ولايقر برؤية التسلى منه عينهم ولايشغله عن شان حبه وتوجهه الى حبه جهدهم وسعيهم بل يزداد بذلك وهى شوقه وصكر به و يحوبلاه وتعبه و محنته و حرقته ٤٥﴿ وعقبى اصطبارى فى هواك حميدة ﴾ ﴿ عليك ولكن عنك غير حميدة ﴾ العقب والعقبى اصله من العقب الذى هو مؤخر الرجل و هما يختصان لما يحصل فى آخرة الامر من الثواب دون العقاب واما العاقبة ففى اطلاق صيغتها عن الاضافة يختص بالثواب ايضا ولكن اذا اضيفت فقد يستعمل فى العقاب نحو قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السوء والاصطبار تحمل النفس فى المكر و على الصبر بقدرا لوسع فيقال صبر و اصطبر على كذا اذا حمل نفسه وحبسها على تحمله ومقاساة طلبه من غير فتور جوع ويقال صبرت عن كذا اذا ساوته واعرضت عن تطلبه والحمد هو وصف الشئ بالفضيلة الحاصلة بلسان الحال اولسان المقال فيقول حمدته فهو المحمود فى نفسه وانا حامده اى واصفه لما ادركته عما هو عليه وحميد فعيل منه تارة بمعنى المفعول وهو المراد ههنا وتارة بمعنى الفاعل و هو اعنى الحمد اخص من المدح فان الحامد لا يكون الا صادقا والمادح يصدق تارة و يكذب اخرى وهو اعنى الحمد اعم من الشكر فان الحمد يطلق فيما عليه وفيما منه وشكر لا يطلق الا فيما منه وحرفا الجر فى عليك وعنك متعلقان باصطبارى فانهما حرفا تعدية الصبر فى استعماله فى معنيين احدهما تحمل المشقة فى الثبات على الطلب وذلك يتضمن معنى الثبات والثانى السلو والاعراض يتضمن معناهما ﴿ بقول ﴾ وعاقبة ثباتى على مقاساة الشدايد فى حبك محمودة بموجب من ثبت نبت فانه موصل الى المطلوب آخر الامر واما سلوتى عن وصلك واعراضى عن طلبك حكم كل ذنب لك مغفور سوى الاعراض عنى ففيه حميدة فانه مورط فى ورطة الخسار والنقصان السرمدى والدمار الحرمان عن السعادة الابدية والدولة والعيشة المهناة السرمدية ٤٦﴿ وماحل بى من محنة فهى منحة) (وقد سلمت من حل عقد عن يمنى ﴾ اصل الحل حل العقدة يقال حللت العقدة احلها حلا ومنه يقال حلات نزلت احل حلولا لان حل الاحمال عند النزول ثم جدد استعماله للنزول ومنه استعير ايضا قولهم للشئ ثم يحل حلا لامكانه يحل عند عقدة منع الحرمة ثم اشتق اسم الحليل والحليلة

ذلك بالاعتبارات الثلث فان كل واحد يحل الازار لصاحبه ويتزل به ويحل له والمحنة البلاء الذى يمتحن به المرء والمنحة العطية والسلام والسلامة التعدى عن الافات والنقايص يقال سلم يسلم سلامة وسلاما والعقد الجمع بين اطراف الشئ الاصل فى الاجسام الصلبة كعقد البناء والحبل ثم استعير فى المعانى كعقد البيع والعهد والحب وهو المراد هنا والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر فيقال عزمت الامر وعزمت عليه وعزم الامر وما موصولة صلتها حل والعايد ضمير مستكن فيه ومن لبيان ذلك الامر الحال به وهذه جملة ابتدايية خبرها فهى منحة والمصراع الثانى جملة فعلية منصوبة المحل على الحال من الجار والمجرور الذى هو بى والعامل فيه حل ﴿ يقول ﴾ وكل شئ تنزل بى فى ظاهرى وباطنى من محنة وضناء ومشقة وبلا فذلك عين عطاء ونعمة واحسان ومنة منك فى نظرى فان حالى ووصفى اللازم لذاتى سلامة عقد عزيمة حبى وتوجهى اليك من النقصان والسلوان وتوهم الانحلال وتصور الاختلال بل مقتضى عقد محبتى وعهد مودتى الترقى فى مدارج الاشتداد ومعارج الازدياد فاعلم فى هذه الحالة بحسبها وحكمها ان كل بلاء ومحنة تنزل بى هو من مقتضيات الحب فى ترقيه فى مراتب اطواره ليزيل حجابا كثيفة حايله بينى وبين غاية مطلبى ويقربنى بذلك الى نهاية بغيتى فلاجرم لم ار كل محنه الا منحة ولم الف كل بلية الا عطية ﴿ ٤٧ ﴾ وكل اذى فى الحب منك اذا بدا ﴿ جعلت له شكرى مكان شكيتى ﴾ منك متعلق باذا بدا وكل اذى جملة ابتدائية خبرها الجملة الشرطية وهى اذا بدا منك فى الحب مع جوابها الذى هو مجموع المصراع الثانى (يقول) ولما تحقق عندى ان كل اذى ومحنة اذا بدا فى الحب واردا على من حضرتك هو من مقتضياته ومقتضى رحمتك وعنايتك فى حقى بانى ارى انه يزيل حجابا حايلة بينى وبين وصلك الذى هو مقصدى الاقصى جعلت فى مقابلة كل محنة شكر الديك مكان ما كنت قبل هذا الشهود فى مقابلته شكية بين يديك (قلت) اشار بقيد اذا بدا منك فى الحب الى ان كل ما بدى من تلك الحضرة فى غير الحب ومقتضياته واحكامه فيه من محنة مخالفة الشرع وابتلاء متابعة الهوى والطبع على الافعال كلها مضافة الى تلك الحضرة لم يجعل فى مقابلته شكرا فانه لم يره منحة بل يعده نقمة ومحنة فيشكوه اليها ويتضرع بين يديها لتدفع عنه شره ورد معرته وضره وينكره بحكم الشريعة ولسانه لا بحكم الحقيقة وبيانه ﴿ ٤٨ نعم وتباريح الصبابة ان عدت ﴾ على من النعماء فى الحب عدت ﴿ نعم لفظ وضع للتصديق والتحقيق والمراد من ايراده تحقيق ما تقدم من الكلام فى البيتين السابقين وتباريح الصبابة توهجها من برحاء الحمى وهى شدة حرارتها وعدت مخففة نحو غدت

من العدوان وعدت مشددة كقرت على صيغة المجهول من العد والمراد حسبت والنعماء والنعمة الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة والقعدة والنعمة التنعم وبناءها بناء المرة وقوله نعم مرفوع المحل بالخبرية المبتدأ محذوف تقديره هذا المعنى المذكور فيما سبق في البيتين محقق وما بعده جملة اخرى شرطية محققة للمتقدمة ومفصلة لما اجمل فيها ومخصصة لها بوصف وحكم مخصوص (يقول) ولما ذكر اثر ترقيه في الحب وبالحب من مقام رؤية الالام محنا وبلايا الى مقام رؤيتها منحا وهدايا على سبيل العموم وانه جعل بحكم تلك الرؤية في مقابلة كل محنة وبلية شكر امكان ما كان يجعل قبل هذا في مقابلتها شكية بحكم مقام كان حالتيذ فيه ثم جاء وصدق ما اخبره من حالته المتاخرة ومقتضاها الذي عم محنه الفائزة في ظاهره وباطنه من تباريح الشوق وسورة حرارة العشق مجملا وقال ارتعدت وافرطت تباريح الصبابة وجاوزت قوة احتمال بشريتي فانا اعد ذلك التعدي من النعم العظيمة والمنن العميمة في الحب لاني ارى ذلك من مقتضيات الحب وتصرفاته في المحب لازالة الحجب ولما ذكر في هذا البيت مجملا ان المحن النازلة على المحب هو من مقتضيات الحب وتباريح شوقه فصل في البيت الذي يليه وعداه في ثلثة ابيات وحصر كليات انواع المحن النازلة على المحب في خمسة انواع ووجوه الحصران المحنة النازلة بالمحب بعد ان تحقق انها من مقتضيات الحب اما ان تكون واردة عليه من خارج منفصلة عن نفسه او منبعثة منه ومتصلة به فان كانت من خارج فهي محنة ملامة اللايم ووشاية الواشي في الحب وان كانت منبعثة منه ومتصلة به فلا تخلو اما ان كان من جهة المحبوب وعده وامتناعه عن الوصل فيشتد بذلك حرقة المحب وشوقه او من جهة المحب وكثافة حجب نفسه وطلب حظوظها المتعلقة بالمحبوب وغيره وفي كلا القسمين اما ان يكون المحنة نازلة بباطنه كالحزن والكابة والحرقة ونحو ذلك او بظاهره كالنحول والالام والاسقام ونحو ذلك وليس غير هذه الانواع محنة على المحب اصلا فيذكر في هذا البيت الثاني اربعة انواع منها وفي ثلثة ابيات اخر خاتمتها ويذكر عقيب كل واحد رؤية تهانعمة ومنحة وعطية ﴿٤٩﴾ ومنك شقائي بل بلائي منه ﴿وفيك لباسي البوس اسبغ نعمة﴾ الشقاء ضد السعادة التي هي معاونة الامور الالهية على نيل الخير فالشقاء يكون حرمان تلك المعاونة لهذا فسروا الشقاء بالحرمان من جهة المعنى وهو المراد ههنا واللباس اسم لما يستتر به ثم جعل اسما لكل ما يغطي به نفسه من القبح وهو اسم استعمله في البيت بمعنى المصدر والبوس والباساء الشدة لكن اكثر استعمال البوس في الفقر والحرب والباس

والباساء فى الكاية واسباغ النعمة توسيعها من قولهم درع سابغ اى واسع تمام ولا يجعل منك صلة شقايى لان معمول المصدر لا يقدم عليه الا ان يكون تقديمها للتبيين وتعلقها بمحذوف تقديره اعنى منك كذا ذكره ابن الخباز وقد حذف المضاف فى بلاى وهو الشعور بنفسه بعد الغيبة عنها وفيك اى فى حبك ومنك اى من حكمك وحكمتك كلها على حذف المضاف (يقول) لما كان امر الحب مبنيا على امرين احدهما من جهة المحب وهو الميل والطلب المستلزمان محنة حرقته وحرارته لازالة احكام امتيازه وبينونته والثانى من جهة المحبوب وهو العزة والامتناع المودن بحرمان المحب وصل محبوبه وعلة هذا الامتناع حكمان احدهما حكم وحدة المحبوب وغناه عن كل ميل وحظ وصفة ونسبة والثانى حكم كثرة المحب بميله وطلب حظوظه بل عين انانيته المباينة عين وحدة المحبوب فما دام حكم تلك الكثرة اواثرمنه باق يمتنع المحبوب فكان مقتضى هذه ازالة احكام الكثرة عن المحب ثم عينه وانانيته لهذا المعنى يقول ان حرمانى من وصلك الذى مبدأه حكمك وحكمتك البالغة نعمة عظيمة فى حق لانك ان سامحتنى بالوصل عند فناء بعض اوصافى وبقاء بقية منها ولم اشعر بتلك البقية حين ابقيتنى بشئ من وصلك مقدارا بقدر ذلك الفناء وشغلتنى بذلك عن طلب الشعور بتلك البقية من انانيتى والتوجه الى التحقيق بفنايها كان ذلك بقاء ووصلا مقيدا بحكم وصف مخصوص معرضا للاحتجاب والهجران الدائم عن الوصل الحقيق الذى لا يعترضه هجر واحتجاب اصلا وانما كان ذلك القدر من الوصل الجزوى سببا للانبساط وترك الادب للتعرض للوصل الحقيق مع بقاء تلك البقية الناقصة من انانيتى فكانت علة الهجر والحرمان آكد ومحنته اتم وحيث لم تسامحنى بذلك الوصل المقيد بل ابقتنى فى حجاب وحرمان وسلطت على احكام حبك لافناء جميع بقاياى من الاوصاف بل لمحو انانيتى بالكلية بحيث لا يبقى ولا يذر منى شئ اصلا حتى انك اذا ابقيتنى ببقائك الاصلى بعد ذلك الفناء الحقيق واوليتنى وصلك الاصلى كان ذلك اكمل وذلك البقاء ادوم واشمل لاجرم محنة حرمانى الوارد على من حكمك وحكمتك عين الانعام والامتنان فى حق ثم استدرك فى ذلك وقال ان حرمانى المذكور المستلزم محنتى فناء الخفايا من بقايا اوصافى وفناء انيتى بالكلية ماهو وحده نعمة ومنة بل بلاء شعورى بنفسى بالحضور معها وبالالام النازلة بى بعد غيبتى عنها بالصعق الذى هو مقتضى اخر الطور الاول الجبى ايضا نعمة فى حق بعين هذه العلة التى ذكرتها فى الحرمان وهاتان المحنتان

والبليتان ايضا كلتاهما باطنيتان رايتهما نعمتين سابقتين ثم ان لبس لباس الفقر والضر ونحوس البوس و المرض والنحول فى حبك وطريق طلب وصلك وتفعلية نفسى وشخصى بوصف الضنا والنحول والذبول وفقر القوى البدنية الى وطلب بدل ماازال منهما بالتحليل ايضا اكمل نعمة واهم منة فان ذلك سبب قربى وزوال اسباب يعدى من وصلك فهذا ذكر المحن الباطنة والظاهرة المتصله به ثم فيما بعد هذا يذكر فى الابيات الثلث ماحل به من خارج من ملامسة اللايم ووشاية الواشي ﴿ ارانى ماأوليته خير قنية ﴿ قديم ولا بى فيك من شر فتية ﴾ اوليته بمعنى اعطيته وانشد ﴿ اوليتنى نعما ابوح بنكرها ﴾ والقنية فى الاصل المال المدخر واستعمل فى كل ذخيرة معنوية اوحسيه وهوالمراد نقول قنيته واقتنيته قنية واقتناء والولاء ههنا الحب باعتبار قربة من المحب والمحبوب وتقربه اياهما ولما وصفوا القنية فى الكتاب العزيز بوصف عام وهو الايمان و باوصاف خاصة وهى ازدياد الهداية واليقين وغير ذلك فتارة يذكرهم الناظم وارادهم من حيث الوصف العام وذلك فى هذه الابيات الثلث ومرة يذكره من حيث الوصف الخاص وذلك فيما سبق وفيما بعد هذا فى مواضع على ماسيفصل ذلك وفاعل أرانى قديم ولابى وهو يتعدى الى ثلثة مفاعيل اولها ضمير ياء المتكلم من ارانى وثانيها الموصول وصلته من اوليته وثالثها خير قنية وفيك اى فى حبك على حذف المضاف متعلقة باوليته ومن للابتداء متعلقة ايضا باوليته تقديره قديم ولابى ارانى ما اعطيته فى حبك حاصلا من شر الفتيه انه خير خيرة مرغوب فيها يعنى الحب الذاتى اللازم الحقيقى بل حقيق لازمة له فى القدم السابق على كل ظهور وظاهر المستتر بحكم النشاءات الكونية الظاهر لى وفى بواسطة نظرتى الاولى فى مظهر حسن حسنى المستولى فى هذا الظهور على نفسى وظاهرى وباطنى والغالب حكمه فيها متطورا فى مراتب طور الاول فقد ارانى ان البلاء والعناء النازل بى من شر الفتية الذين هم اللاحون الواشون وايداوهم اياى بلومهم و وشايتهم هو ذخيرة لى نافعة فانى ارى ذلك من مقتضيات حبك وموجبات عنايتك بى فانه لايتم كمال وصلك الحقيق الابذلك حيث ان كثيرا من حجب نفسى من التعلقات والتعلقات البرانية الخارجية الطارية على من خارج احكام المراتب عند عبور وجودى عليها لايتكشف الابدايهم وبلاهم فان كل شى يعمل على شاكلته فالحجب البرانية لايتكشف الامحن خارجية والجوانية لمحن باطنية والمنفصلة لمحن منفصلة والمتصلة بالمتصلة والظاهرية لمحن ظاهرية ٥١ ﴿ فلاح وواشى ذاك يهدى لغرة ﴿ ضلالا ودا بى ظل يهدى لغيرة ﴾

اللحى اصله من لحوت العصاء اذا قشرت لحاها اى قشرها ثم استعمل فى اللوم باعتبار ارادة اللايم ازالة وصف مذموم فى معتة ، عن الملوم كما يقشر عن العصاء لحاها فسمى لاحيا والوشى ايضا مصدر وشيت اى جعلت فيه اثرا يخالف معظم لونه واستعمل فى الكلام المصنوع تشبيها بالمنسوج وسمى النمام واشيا كانه ينسج فيمن يشى اليه لباس بعض من يشى به باستقباح وصفه ويهدى من الهداية وهى الدلالة بلطف الى خير وكمال وقد يستعمل فى نفس الدلالة مجازا او على سبيل التهكم والتهزء وكما قال فاهدوهم الى صراط الجحيم والمراد هنا نفس الدلالة مجازا والضلال ضد الهداية ومعناه العدول عن الطريق المستقيم وظل من اخوات كان معنى وعملا والغرة غفلة فى يقظة والغرار غفلة فى غفوة ويهذى من الهذيان وهو الكلام الذى لافائدة فيه صورة او معنى والغيرة ارادة ازالة تعلق الغير وحكمه واثره وقربه عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بجميع ذلك منه مع حصول تمكن بوجه ما من المطلوب وقوله فلاح وواش خبر مبتداء محذوف تقديره اما الذى ذكرت من شر الفتية فهو لاح وواش او مبتداء محذوف الخبر اى فلاح وواش منهم واللام فى قوله لغرة بمعنى الى حرف تعدية ثانى مفعول يهدى ومفعوله الاول محذوف اى يهذى الى الغرة وضلالا منصوب على المفعول له اى يهذى الى الغفلة عن الحب لاجل ضلالته عن طريق الحب ﴿ يقول ﴾ ان الفتية كما قدمنا ان لهم وصفا عاما ووصفا خاصا فتارة يذكرون بوصفهم العام وهو الايمان ومرة يذكرون بوصفهم الخاص فذكرهم بشر الفتية ههنا بالوصف العام وذلك لان الفتية هم اربعة اصناف صنف غلب عليهم طلب المقصد الاعلى ووجه من حيث عدم تقيده بقيد معين او اطلاق او صفة تشبيهية او صفة تنزيهية بل ليطلبونه من حيث جمعيته بين جميع التعينات الصفاتية والغلبة الظهور بها من غير انحصاره فى شئ منها وغلب عليهم حبه وطلب التحقق بحقيقة وصله من غير تسلل منه بأثر وحظ نفسانى كالجنة وجميع نعيمها والوصل المقيد بالنشاة الجنانية وهذا الصنف هم خير الفتية والطايفة العادلة المعدلة ارباب طريق واصحاب احوال ومقامات ومحبة ومعرفة وتوحيد وتحقيق والصنف الثانى هم المؤمنون بهم والمحبون اياهم والمسلمون المسلمون اليهم احوالهم ومواجيدهم وحبهم وما يخبرون من علومهم وان لم يهتدوا الى حقيقة ذلك وسره فلم ينكروه بل يقبلونه بالايمان وتسعهم فى بقعة الامكان وهذا الصنف ايضا هم معدودون فى زمرة خير الفتية لما ورد من احب قوما فهو منهم وانت مع من احببت والصنف الثالث هم الذين مالت بهم احكام نفوسهم الملهمة فجورها وتقواها عن سلوك السبيل القويم والصراط المستقيم الذى هو جمعية

ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وعن السواية بين التنزيه والتشبيه و بين الغلو والتقصير فانصرفوا ومالوا الى جانب تشبيه وانكروا تجريد التوحيد وسر التفريد وكثيرا من هذا النور من الكشوف والمواجيد والمحبة الخالصة عن شوايب حظوظ النفس والشهودات المخلصة عن مدارك الحس وحيث لم ترتق هممهم عن النعم المحسوسة الجنانية واللقاء المقيد بتلك النشاة الجنانية فيها انكروا من احب اورام فوق ذلك وكفروه ورموه بالزندقة وبالغواية لومه وايذائه وافرطوا في منعه عن معاناة الحب وعنايه فهم لهذا الميل والانكار شر الفتية من حيث الوصف العام الايماني فعنى الناظم رحمه الله باللاحي عن هذا الصنف فانهم يلومون اهل الطريق والمحبة عليها وعلى معانا تها ومقاساة شدايدها و يدعونهم الى الغفلة والاعراض عن الامر المحقق وحب الحق يدلونهم الى ترك العشق والسلو بالمعيد عن المطلق وبالنسية عن النقد وذلك لاجل ضلالتهم وعماهم عن حقيقة المطلب الاعلى والمقصد الاولى فلهذا قال ذاك يهدى الى الغفلة التي هي السلو عن وصل المحبوب في الحال الى ان يأتي وقته في المآل لاجل ضلالته عن امكان الوجدان على كل حال والصنف الرابع من الفتية هم الذين مالت بهم المقيدة المنحرفة المايلة الى جانب تنزيه حتى اقبلوا على نفي الصفات العلى ونفي ظهور الحق بهما يوجه من الوجوه وقيدوه بنفي الصفات عنه وانكر واللقاء مطلقا ومقيدا ولم يروا للعبد الى الرب سبيلا اصلا نعم اللهم الا الى اثر فعله المقيد بالنشاة الجنانية فاثرت همهم الخسيسة الاثر على العين واثرت فهم عقو لهم المقيدة الخبيثة حتى قنعوا عن الشهود والعيان والبيان بالبين وآل امرهم الى انكار المحبة المتعلقة بالحضرة الجمعية والتشنيع بها على اهلها ونسبتهم اياهم الى الكفر والحلول كما فعله الزمخشري عفى الله عنه منهم من تسنيعه على كبار هذه الطايفة العادلة في كتابه عند تفسير قوله تعالى (يحبهم ويحبونه) فكان هذا الصنف ايضا باتصافهم بهذا الميل والانحراف والتشنيع والانكار شرفتية وهم اهل الوشاية بهذيان هذا التشنيع والقدح الفظيع في اهل المحبة الحقيقية والمعرفة الاصلية والافتراء في حقهم بالحلول في دعوى الوصول معتقدين انهم يريدون بذلك تعظيم المحبوب الحقيقي وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق بجنابه المقدس تعالى و تقدس و يرمون الذب عن جلال وحدانيته والتعصب لكمال قدس فردانيته والتقرب بذلك اليه متعللين بعلة الغيرة على جناب عزته من نسبة غيره وخلقه اليه و دعوى انتساب ما سواه الى محبته والحظوة من وصله قايلين (ما للتراب ورب الارباب) وهذه الاوصاف الذى عددناها كلها من خصايص الوشاة لهذا قال وذا بي ظل يهذى لغيرة) اى هذا الصنف الرابع من الفتية الذى هو الواشي صار يهذى بي بهذيان التشبيع

والافتراء بالقول بالحلول والتشبيه بعلة الغيرة على تلك الحضرة ٥٢ ﴿ اخالف ذاقى لومه عن تقى كما ﴾ اخالف ذاقى لومه عن تقية ﴿ المخالفة والاختلاف ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر فى الحال اوالفعل اوالقول والخلاف اعم من الضدلان الضدين مختلفان وليس كل مخالفين ضدين واصل التق و التقوى من الوقاية وهى حفظ الشئ مما يوذيه و ينقصه والتقوى جعل النفس فى وقاية الشرع اوكل مايحفظها من الاستوآ فى الدارين والتق كذلك وقوله تعالى اتقوا الله اى اجعلوا طاعته وبجانبة عصيانه وقاية ذواتكم من اثر غضبه وعقابه او اجعلوا انفسكم وقايته فى اضافة المذام اليها من دونه مع ان الكل من فعله واما التقية فهى كلمة استعملها محدث من اوضاع الشيعة حيث زعمت ان عليا كرم الله وجهه انما لم يظهر المخالفة مع من قبله من الخلفاء الراشدين لاتقية اى جعل وفاقه معهم وقاية طهوره شر فتنة الخلق ونقصان دينهم واستيلاء الاعداء على بيضة الاسلام والمخالفة المعاهدة استعملت فى الملازمة والموافقة التى هى التى لوازم المعاهدة وهى المرادة ههنا واللوام مصدر اللئيم وهو اسم الشحيح والدنى النفس المهين يقال منه لؤم وهو مهموز فى الاصل وذا الاول اشارة الى اللاحى والثانى الى الواشى وقوله فى لومه اى فى قبول لومه على حذف المضاف وفى لومه اى منشاء لومه وهو اظهار التنزيه فى بعض معتقده ومذهبه وفيه ايضا حذف المضاف (يقول) انى اخالف اللائم العاتب عليه احكام النفس واوصاف الظاهر والتشبيه فى قبول ملامته وفى ترك العشق وهدايته اياى ودعوته الى السلو عن وصل المعشوق فى الحال مترقبا له فى المال وذلك لتحقيق بمقام التقوى الذى هو الاحتراز عن جميع احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والحالية وجعل طلب المحبوب والتوجه اليه وقاية عن غلبة هذه الاحكام الانحرافية عليها التى ملاكها ورأسها قبول ملامته وحمله اياى على ترك العشق وعلى التسلى عن المعشوق وطلب وصله لانه يوجب هذا القبول والحمل غلبة احكام الطبيعة وقيودها على نفسى اما فى الدنيا و اما فى الاخرة والطبيعة وملازمتها هى اصل جميع الانحرافات ومنشاءها فكانت مخالفة قول اللايم وعدم قبول لومه من مقتضى التقوى الذى تحققت به واما الواشى فانى اخالفه اى اوافقه فى تنزيه المحبوب الحقيقى عن احكام الكثرة مطلقا فان هذا التنزيه هو منشأ لومه ودناءة اعتقاده انحصار تلك الحضرة فى هذه التنزيهة ومنشاء لوم تشنيعة ايضا على الطائفة العادلة القايلة بمحبتها عبادها ومحبتهم اياها

ووصولهم اليها وانما اوافقه فى التنزيه لان ذلك من مقتضى بعض مراتب ظهور الحضرة المحبوبية من غيب احدية جمعها وكنه اطلاق جمالها وجلالها المنزه عن نسبة الغير والغيرية اليها بموجب (كان الله ولم يكن معه شئ) وانا قائل معتقد تحقق هذه الحضرة وحكمها وعدم امكان انتساب شئ من الخلق من حيث خلقيته وغيريته اليها لكن مع عدم انحصارها وانحصار ظهورها فى هذه المرتبة بل فى شئ من المفهومات والمعتقدات والمراتب فاوافق هذا الواشى فى احدى جهات مذهبى واعتقادى واصدقه من حيث تلك الجهة ولم اظهر مخالفته فى منشاء لوم حضرة الامر فى التنزيه وفى دناءة حقيقة اعتقاده وهو عدم سريان وحدة الحق فى جميع الاشياء من حيث واحديته وجمعيته بين القيد والاطلاق وتحقق انتساب جميع الاشياء اليه من هذه الحيثية فانى راعيت هذه الموافقة معه وقصدت اظهار عدم مخالفته فى منشاء اعتقاده الذميم عن تقية اعنى جعلت هذه الموافقة واظهار عدم المخالفة وقاية لظهور فتنة اعتقاد الحلول والتجسيم على العوام القاصرى الافهام عما هو الامر حقيقة عليه فالتقوى حملنى على مخالفة اللائم المذكور فى قبول لومه الموجب لانحراف الميل الى احكام النفس والطبيعة والتقية بعثتنى على موافقة الواشى المذكور فى القول بحقيقة التنزيه الذى هو منشاء لومه فى حضرة حضرة المحبوب فيه ولوم تشنيعه ايضا على اهل الطريق والحقيقة فى محبتهم ووصولهم الى حضرة جمعية الحق تعالى من حيث واحديتها وجمعيتها لا من حيث احديتها الصرفة وانا لا يزال اقاسى من لوم هذا وتقديعه اشد محنة وبلاء واعانى من لوم ذلك وتشنيعه اعظم اذية وضنا ومن جهة انى ارى جميع ذلك صادرة من حضرة من حضراتك وتعصبا لجهة من جهات مراتبك وحكما من احكام حبك وعناياتك اشاهد كل محنة منها منحة وكل اذية عطية واعلم ان الناظم رحمه الله تعالى يذكر اللاحى والواشى اللذين احدهما من قبل المحب مظهر نصيحه ومريد الخير فى حقه من طرف المحبوب متعصب له وذاب عنه ودام للمحب عند غيرة منه على المحبوب وعزته ويصفهما فى عدة مواضع من قصيدته وفى كل موضع يريد بهما غير ارادته بهما فى موضع آخر بحسب مناسبة المقام الذى يذكرهما فيه فتارة يذكرهما فى مقام الحجابية والسلوك فى اثناء ذكر اصناف المحن والبلا بالنازلة بالمحب ومقاسات الشدايد الظاهرية والباطنية الصادرة من نفسه والواردة عليه من خارج وذكر حصر كلياتها كما فعله فى هذا المقام فكان المناسب لهذا المقام ان يكون المراد بذكرهما عقيب ذكر المحن المتصلة

والمنبعثة من نفسه ماكان واردة عليه من خارج من المحن والآلام وماذلك الانكار المنكرين من اهل الظاهر وتشنيعهم على المحبين وايذائهم اياهم واشدهم انكارا اهذان الصنفان المذكوران اللذان هما شر الفتية الاسلامية المشبهة والمنزهة ومرة يذكرهما فى موضع آخر واراد بهما النفس بقواها وصفاتها الغالب عليها الاحكام التشبيهية والروح باوصافها وخصا بعضها الغالب عليها الاوصاف التنزيهية التى لاجلها قالت ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك عند قرب المحب من المقصد وقصده خلع لباس الخلقية بالكلية ووقوعها عند ذلك فى معرض التلاشى واحيانا عند مرجعه من مراتب الحقية الى مراتب الخلقية وحالتيذ لوم هذه ووشايته تلك يظهر ان بصورة النفع والامداد لابوصف المنع والافساد ووقتا يذكرهما ويريدهما وصف الكثرة ووصف الوحدة وذلك فى مقام الجمع اوجمع الجمع واحدية الجمع ولما فرع من تفصيل كليات انواع البلايا وروئيتها منحا وعطايا شرع يذكر ثباته على اهوال اصناف العناء وعدم تغير قصده وفتور عزمه فى نزول تلك الاهوال والباساء فان ذلك هو البرهان الواضح على صدق المحبة وكمال الاستعداد لنيل ماهو المطلب والمراد والله المرشد الى السداد

﴿ ومارد وجهى عن سبيلك هول ما ﴾ لقيت ولا ضراء فى ذات مست ﴿ الرد صرف الشئ بذاته او بحالة من احواله ويستعمل فى نفس الصرف وهو المراد هنا واصل الوجه الجارحة التى توجه بها الاشياء ويقال للقصد وجه باعتبار مواجهته للمقصد وهو المراد هنا ولما كان الوجه اول مايستقبلك واشرف مافى بدنك استعمل فى استقبال اول الامر فيقال وجه النهار وقيل للذات وجه ويستعمل فيما يواجه به الشئ والسبيل فى الاصل الطريق الذى فيه سهولة يستعمل مطلقا وهو المراد ههنا والهول المخافة العظيمة يقال هانى الشئ يهولنى وما الاولى نافية والثانية موصولة صلتها القيت وذا اشارة الى سبيلك ﴿ يقول ﴾ ولم يصرف قصدى ولم يفتر عزمى عن سبيل حبك وطلب وصلك عظم مخاف لقيته وشديد متالف قاسيته من المحن والبلايا المتعلقة بباطنى والنوازل النازلة بنفسى المنبعثة بعضها من باطنها كالشوق والاشتياق والحزن والاحتراف والعارضة بعضها عليها من خارج كلوم اللايم وطعن الواشى فى نفسى واهلى وصحبى ولم يرد قصدى ايضا عظم ضراء واليم باساء مست ظاهر بدنى وقواه واعضايه فى سبيل حبك بل كلما ازداد الحب بلاء وعناء ازددت تحملا وثباتا فيه وولاء ﴿ ولا حلم لى فى حل مافيك نالنى ﴾ يودى لحمدى اولمدح مودنى ﴿ الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام واستعمل بمعنى العقل

من البلا والعنا المحدود والمتناهى ليس الا انك ظهرت لناظرى فى نظرى الاولى من حيث مظهر من مظاهر حسنك وكان ظهورك حالتئذ لناظرى باكمل اوصاف وهو اطلاق جمالك واشتماله على جميع المظاهر ومحاسنها التى ازدادت وارتفعت تلك الاوصاف على مفهوم الحسن المتعارف الذى يقابله ضد هو القبح ومخالف وهو امكان التغير والزوال واذا كانت تلك الاوصاف من كونها مضافة الى حضرتك عالية وزايدة على مفهوم الحسن المتعارف فى الاذهان فكيف يكون اكملها واعلاها فى الوحدة وحيث ظهرت لناظرى باكمل اوصاف حسنك ودعانى حسنك الكامل الى حبك فلبيته ومكنته من نفسى حتى تصرف فى وازال عنى اكثر حجبى بحيث شاهدت ان تصرفاته فى تقريبى الى حضرة محبوبى وابصرت ان المحن والبلايا آثار تصرفاته المقربة لاجرم حلت البلوى لنفسى بان حليتها الى بسبب ان اطلعتنى على ازالة كل بلية كان حجابا حايلا وعلى تقريبها اياى من حضرتك وعقيب ان حليتها الى خليت بينها وبينى وسلطتها على لازالة كل وصف وحكم يمنعنى عن القرب من حضرتك فكانت تلك الاوصاف المبعدة المانعة من القرب اقبح حلية لى وهذه البلايا المزيلة لها اجل حلية لنفسى وذاتى لكونها سببا للقرب من الجمال الحقيقى والوصال الاصلى ﴿٥٨﴾ ومن يتحرش بالجمال الى الردى ارى نفسه من انفس العيش ردت ﴿ الحرش الاثر وبه سمى الرجل حراشا وحرشت بينهم اغريت والقيت العداوة والتحريش الاغراء يقول حرشته فتحرش اى ابعثه باغرائى الى ما اغريه به ﴿ قوله ﴾ الى الردى يتعلق بردت ومن للابتداء متعلقة به ايضا تقديره ردت من انفس العيش الى الردى ﴿ وقوله ﴾ ومن يتحرش بالجمال جملة شرطية جوابها ارى نفسه ﴿ وقوله ﴾ ردت من انفس العيش الى الردى جملة فعلية منصوبة المحل لكونها مفعولا ثانيا لارى ﴿ يقول ﴾ ومن اتبعث الى الاتصاف بصفة الحب واحكامه بان صار مغرى وغرما بالجمال وعاشقا به ارى نفسه مردودة من انفس العيش الى الهلاك يعنى ان المحب اذا كان فى ابتداء الحب كان انفس العيش بالنسبة اليه التى كان متلبسا بها قبل اتصافه بالحب بانه فى تلك الحالة يعيش على اختياره وعلى حسب مراده مستريحا فارغا من جميع البليات غير محكوم عليه جبرا وقهرا بالمحن وبعد اتصافه بالحب دخل فى حكم الحب وخرج من حكم نفسه واختيارها وصار الحب مسلطا عليه فكل ساعة يقتنيه من وصف من اوصافه وحكم من احكامه فوقع فى ورطة الهلاك فكان مردودا من انفس العيش وهو الخلو عن الحب الى مبادى الهلاك الذى هو من مقتضيات الحب واما بالنسبة الى المتوسطين والمنتهين فانفس عيشهم تحلهم بحلية البلوى وتحلية الحب لهم تلك البلوى بانهاده اياهم بذلك على انه يقرب منزلهم بتلك البلوى ويسلمهم الى الفنا المكلية فكانوا مردودين من انفس العيش وهو التلذذ والتحلى

بالبلوى الى حقيقة الفناء ونهاية الهلاك وحيث كان هذا البيت من جملة جوامع الكلام كان شاملا لحكم ابتداء الحب ووسطه وانتهائه ﴿٥٩ ونفس ترى فى الحب ان لا ترى عنا متيما تصدت للصبابة صدت﴾ الرؤية ادراك النفس او الروح او السر شيأ مما يناسب كل واحد منها وبحسب مرتبتها اما بذاته او بصفاته وآلاته ولكن بشرط المقابلة والتوجه اما النفس فآلاتها الظاهرة حواسها الظاهرة وآلاتها الباطنة الخيال والوهم والفهم والفكر وظاهر العقل المسمى بالعقل المعيشى المتعلق ادراكاته بالامور الدنيوية وما يتعلق بالطبيعى وعالم الملك واما الروح فآلتها باطن العقل المتعلق ادراكه بالمعانى الملكوتية واما السر فله بحسب كل مرتبة آلة تناسب تلك المرتبة وهو سر كل شئ فترى الاول فى البيت رؤية النفس بآلة الوهم والتخيل والثانى رؤيتها بآلة البصر والتصدى التعرض للشئ واصله مقابلة الشئ كمقابلة الصدى وصدت من الصد وهو قد يكون انصرافا عن الشئ وامتناعا فيقال منه صد يصد صدودا وقد يكون منعا وصرفا فيقال صد يصد صدا والمراد هنا الثانى ﴿ قوله ﴾ ونفس مبتدأ وصوف صفته ترى فى الحب وخبره ان لا ترى عنا ومتيما للشرطية لان متى قد يكون شرطا وغير شرط و بزيادة ما تمحض للشرطية ومحله نصب على الظرفية والعامل فيه جزاؤه وهو صدت وهذا البيت والبيتان بعده من الكلام الجامع وهو ان يكون البيت كله جاريا مجرى مثل واحد ﴿يقول﴾ ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فانه وصلة بين المحب والمحبوب وموصل احدهما بالآخر و موحد اياهما فهما لم يفنا ولم يزل احكام التميز والمباينة الثابتة بينهما لا يتمكن من حكمه واظهار اثر كونه وصلة بينهما وموحدا اياهما وتلك الازالة والافناء لا تحصل الا بالبلاء والعناء لان قلع شئ راسخ فى شئ رسوخا محكما لا يحصل الا باذى يلحق ما يقلع عنه فلهذا قلنا ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فكل نفس تخيل وتتوهم انها تحقق بالحب ولا تلق منه عناء ولا يقاسى فيه بلاء علم انها لا يعلم الحب ولا يفهم حقيقته ومقتضاه واعتقدت غيره انه اياه فحيثما تعرضت للتحقق به وتصدت لنيله كانت متصدية لنيل سواه الذى اعتقدته اياه فلم يحصل لها غير ما توجهت اليه وهو غير الحب وكانت ممنوعة ومحرومة ومصروفة عن حقيقة الحب فان صورة توهم عدم العناء فى الحب مع حقيقته المستلزم والمقتضى عناء وفناء اقتضاء ذاتيا ضدان لا يجتمعان فى محل واحد ابدا فمهما ثبت احدهما انتفى الاخر ﴿٦٠ وما ظفرت بالود روح مراحة ولا بالولى نفس صفا العيش ودت﴾ الظفر بالشئ هو الفوز به بطريق التعلق كتعلق الظفر بالشئ فان اصل ظفر اى نشب ظفره ثم استعمل مطلقا فى الفوز بالشئ وتعلقه به ومراحة اى التى اعطيت راحة اى سهولة ومسرة والولاء ههنا مبادى الحب باعتبار معنى القرب والتقريب فان مبادى الحب مقرب ووسطه وصل وانتهاءه موحد والصفاء الممدود خلوص الشئ من الشوب

ومنه الصفا المقصورة كحجارة الصافية والمراد في البيت هو الممدد وقصر لضرورة الشعر وكذا الولاء والود ههنا رسوخ الحب وقوة تعلقه وودت ههنا بمعنى تمنت وما في اول البيت نافية ﴿ يقول ﴾ ولم تظفر روح اعطيت راحة وسهولة ومسرة في مرتبتها برسوخ الحب فيها وتمكنه منها فان رسوخ الحب في شيء لا يكون الا بزوال اوصافه المانعة عن ظهور حكم الحب فيه حتى يتطرق الى باطن ذلك الشيء لم يترسخ فيه فما دام اوصاف ذلك الشيء باقية لا يمكن تطرق الحب الى باطنه الا ترى ان الود لا يرسخ في الجدار الا بزوال صلابته عنه وحينئذ يمكن ترسخه فوصف السهولة والمسرة ما دام باقيا في الروح لا يمكن رسوخ الحب فيها فلهذا قال وما ظفرت بالود روح مراحة ﴿ وقوله ﴾ ولا بالولا نفس صفا العيش ودت يعني تمنى صفاء العيش عن اكدار العناء والبلاء هو من احكام الطبع والهوى ومقتضياتهما وهما مبعدان من حضرة المحبوب لاقتضائهما تقوية آثار الكثرة والانحراف وتمشية غلبة احكام التضاد والغيرية والبينونة والاختلاف وذلك مضاد ومناقض لمبادي الحب الذي هو الولاء لانه بحقيقته مقرب للمحب الى حضرة المحبوب ومضعف بل مفن سائر احكام الكثرة والانحراف والتميز والغيرية والبينونة عنه ومثبت آثار الوحدة والعدالة فيه فاذا تمنت النفس صفاء العيش مع تحققها بالولاء كانت متمنية جمعا بين المتناقضين والمتضادين وذلك محال ﴿ ٦١ واين الصفى هيهات من عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفت ﴾ هيهات كلمة تستعمل لتبعيد الشيء يقال هيهيت هيهاة وهيهاء وقوله تع هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون وقال غيره غلط الزجاج واستهواه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واراد ههنا بعد وجنة عدن اي استقرار وثبات يقال عدن بمكان كذا اي استقر وحف الشيء بالشيء اطبق حول حافيه اي جانبه ويستعمل بمعنى احيط به وهو المراد في الحديث والبيت والمكاره جمع مكروه وهو ما يأباه الانسان من حيث الطبع او من حيث الشرع والمراد ههنا ما يأباه الطبع واين ههنا استفهام على سبيل الاستبعاد وهو خبر مقدم على مبتداه وهو الصفا وهيهات بمعنى بعد وما بعده جملة مستأنفة مبينة لما قبلها بعد هو الصفا ومن عيش عاشق متعلق به وخبره محذوف اي بعد عدن حال من الجار والمجرور تقديره بعد الصفاء من عيش عاشق حال كون الجنة محفوفة بالمكاره ﴿ يقول ﴾ وهذا الذي يرومه متمنى الراحة وصفاء العيش في الحب محال واين الصفا واين هو ابعد الصفا غاية البعد من عيش عاشق حال كون الجنة الظاهرة المحسوسة محيطة بها المكروهات الطبيعية جميعها كما نص على ذلك الشارع الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بقوله حفت الجنة بالمكاره فاذا كانت الجنة الظاهرة محفوفة بالمكاره كان هذا الحكم اقوى واشد وآكد في الجنة الحقيقية التي هي الحب لستره المحب اولا في احكامه اعني احكام الحب من المحبوب في عينه اي عين الحب فانه

مهما لم يزل الحب الذى هو ينبوع الوحدة ولم يرفع احكام المباينة عنه بالكلية ولم يوصله
الى المحبوب والى عين الحب كان واقعا فى فنائه مدفوعا الى تصرفات الحب و بلاياه اقتضاء
صناء افنائه فكيف يصفو عيش المحب فى عين صناء فنائه ثم بعد انداد الامثال فى لزوم
البلوى لعين المحب ووجوب الثبات على ذلك فانه من مقتضيات الحب و لابد منه
شرع فى ذكر رسوخ الحب فيه و اعراضه عن غير مقتضياته والانطلاق عن كل قيد
وقطع التعلق والتضاع عن ماسوى المحبوب والحرية عن رق كل امر سوى عين حضرة
المحبوب ﴿ ٦٢ ولى نفس حر لو بذلت لها على تسليك مافوق المنى ماتسلت ﴾ الحر هو الخارج
عن ملك مثله فى المخلوقة فلا يتملكه شئ من المخلوقات ولا ينصرف فيه تصرف الملاك
وهو على ضربين صورى وهو الذى لم يجر عليه حكم السبى ومعنوى وهو نوعان نوع
لا يتملكه من القوى والصفات الذميمة كالحرص والشره والحسد والامل والغضب
والشهوة والنوع الثانى مالا يدخل تحت تملك شئ سوى مالكه الحق ومايقوم مقامه
كشرعه وطريقه وحبه والمراد ههنا مجموع الاقسام و يقال بذلت الشئ لفلان اى وهبته اياه
وتسليت عن كذا اذا زال عنك غمه والمنى جمع امنية والامانى جمع امنية وكلاهما من المنى وهو
القدر والتمنى تقدير وقوع الشئ فى النفس اما عن تخمين اورؤية واكثر استعماله فى التخمين و
لهذا صار الكذب له املك واستعير به عن الكذب والمنية والامنية اسم لذلك المقدر فى
النفس والمنية اسم للموت لكونه مقدرا وجمعها امنايا والالف واللام فى المنى للعهد المذكور فى
قوله و دت اى تمنت و الجملة الشرطية صفة المبتداء الذى هو نفس حر و بعد ان ذكر
اصناف البلايا مجملا ومفصلا وذكر رؤيتها محنة مقابلة بالصبر ثم منحة مقابلة بالشكر
لكونها من بلايات احكام بعده واسباب فتح ابواب قربه ثم ذكر اخلاصه فيها ورؤيته ان
لامندوحة للمحب عنها وان من رام الحب بدون البلوى كان ممنوعا عنه بالكلية وان
الجنة المحسوسة التى هى احسن المطالب عند ارباب الهمم العالية و انواعها لما كانت
محفوفة بالمكاره فالجنة الحقيقية التى هى محل استتار المحب فى ظل كنف المحبوب كيف تنال
وتدرك بدون مكاره العناء والبلاء و اشار بذكر الجنة ههنا الى انها بما وعد المتقون
فيها من الدرجات واللقاء المفيد بنشاتها هى اعلى امانى اغلب الطالبين الابرار الذين
نفوسهم عبيد حظوظهم الحسية والوهمية المتعلقة بالنشاءة الجنانيه ودرجاتها ونعمها
المحسوسة و بالوصل المقيد بنشأتها واذا وصلوا اليها اوتيقنوا بانهم واصلون اليها فى المآل
تسكن سورة طلبهم واطمأنوا بذلك القدر من الوصل المقيد وتسلوا عما وراء ذلك من مراتب
الوصل شرع يقول مخاطبا للحضرة المحبوبية ان لى نفس حر عن رق امثال هذه
الحظوظ والامانى وماوراءها بحيث لو بذلت لها مايكون فوق هذه المنى من

الحظوظ واللذات والاماني الروحانية مثل العلوم والمكاشفات والمشاهدات ومن الحظوظ واللذات المتعلقه بما وراء العوالم الكونية والخلقية من التحقق بحقايق اسمائك و وصل تجل معين من تجلياتك على ان تتسلى عن حبك وتسكن سورة طلبها وهيجان اشتياقها لم تتسل بشئ عن حبك وذاتك ولم تلتفت الى امر معين ووصل متناه مقيد بل تزداد كل لحظة بحبك حرقة واشتياقا وصبابة واحتراقا ﴿ قلت ﴾ هذا البيت ذوقه على مذاق ما قال الشيخ ابو الحسن الخرقاني رضي الله عنه ان لابي الحسن الما في باطنه باقيا ما بقي آلهه ومحبوبه فالحاصل انه يقول ان التسلي وحرقة الطلب انما يمكن سكونه باحد امرين احدهما حصول امنية الطالب بعينها اولما وراءها مما لا تبلغ همته وامنيته اليه وهذا الامر محال بالنسبة الى فان متعلق الحب والطلب بالنسبة الى امر غير متعين ولا متناه حتى ينتهي بالانتهاء اليه بل متعلق حبي و شوقي حضرة اطلاق ذاتك فلا ينتهي سورة شوقي ابدا وهذا الامر ذكره في هذا البيت والامر الثاني مما يوجب التسلي منع من جهة المحبوب وامتناع لازم من جانب المطلوب و ذلك بذكره في البيت الذي يليه وهذا الامر الثاني ينحصر في اربع مراتب اوليها نفس الامتناع الحاصل من قبله بظهور اثره مرة واحدة اما قولا اوفعلا عن تحقق اثر من الوصل نحو سماع لن تراني مثلا و هو المراد بقوله لو ابعدت بالصد والنوع الثاني اظهار الهجر مع الامتناع المشار اليه في قوله تعالى ماودعك ربك والنوع الثالث اظهار القلى و هو بيان عدم المناسبة والملائمة مع الهجر و ذلك مشار اليه بقوله تعالى وماقلى والنوع الرابع قطع الرجاء بالكلية المشار اليه في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين فهانا غير متسل عن الطلب والحب وغير متخل عن الخلة في كلا الامرين لكمال تحققي بالحرية عن رق جميع القيود والاوصاف وان عقد محبتي ليس بمعلل بعلة من العلل حتى ينحل بسبب من الاسباب بل هو امر محكم وعقد مبرم بحكم اقتضاء ذاتي فلا جرم كان دائما بدوام الذات ولا يتغير بتغير الاحوال والصفات ﴿ ٦٣ ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى وقطع الرجاء عن خلتي ما تخلت ﴾ الهجر مفارقة بالبدن او اللسان او القلب والقلى شدة البغض اما من القلو وهو الرمي او من قليت البسر اوالسويق في المقلاة والخلة المودة المتخللة المتوسطة في خلال النفس وباطنها كما قيل وتخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا والمعنى قد ذكر ﴿ ٦٤ وعن مذهبي في الحب مالي مذهب يا ملت يوما عنه فارقت ملتي ﴾ المذهب الاول معناه السيرة والطريقة والعقد التي يبتني عليها افعاله واقواله واحواله والمذهب الثاني المرجع وموضع الذهاب اذا رجع عنه والملة كالدين ههنا وما في البيت بمعنى ليس ومذهب اسمه ولي خبره تقديره ومذهبي في الحب ليس لي مذهب عنه وعنه متعلق عمات والضمير يرجع

الى المذهب الاول ﴿ يقول ﴾ ان مذهبي وه تعدى فى الحب هو الاعراض عن جميع الاعراض والاغراض الدينية والدنيوية بل عن كل ماسوى الحب ومقتضاه ودوام الطلب وعدم سكون القلب بكل شئ من حظوارب ليس لى عن هذا المذهب الحق موضع ذهاب اذهب اليه اذا تركته واعرضت عنه فلا ذهاب ولا اعراض لى عنه وان اتفق يوما ما اعراضى عنه بالعرض لا بالعزم والقصد تحققت انى حالتئذ مفارق دينى الذى ادين له على معنى ان من فارق دينه لم يكن الام ولا انقص ولا ادنى منه حتى انه يباح ماله وعرضه ودمه وانا كذلك ان ملت عن هذا المذهب الذى ذكرت لم يكن فى العالم الأم ولا انقص ولا اقل دنسا ولا اكبر ذنبا منى ﴿ ٦٥ ﴾ وان خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى سهوا قضيت بردتى ﴿ يقال خطر ببالى كذا يخطر خطرا نزل وخطر على خاطرى يكرن بتضمين معنى المرور وتعريف الخاطر وتنوعاته يجئ بعد هذا مستوفا فى شرح بيت فان طرقت سرا من الوهم خاطرى والسهو خطاء عن غفلة وذلك ضربان احدهما ما لا يكون سببه مجلوبا من جهة الساهى وكسبه كالطفولية والجنون ونحوهما والثانى مايكون سببه مجلوبا من جهته كالسكر مثلا فالاول معفو عنه شرعا والثانى غير معفو عنه وعن الثانى عنى بقوله تعالى الذين هم فى غمرة ساهون او الردة والارتداد الرجوع الى الطريق الذى جاء منه لكن ازدة استعملت فى الكفر والارتداد فيه وفى غيره وسهوا صفة مصدر محذوف تقديره خطور سهو كقوله ضربته سوطا ولى متعلق بارادة اى ارادة لى فى سواك ﴿ يقول ﴾ ان دينى يقتضى ان لا اغفل عنك وعن ذكرك ولا التفت الى شئ سواك ظاهر او باطنا بحيث يكون جميع خواطرى متكيفة بذكرك ومنصبغة بحبك والتوجه اليك فلو مرت على خاطرى وقتا من الاوقات رغبة مختصة بحظ من حظوظى او حاجة من حوايج نفسى فى غيرك وطلب قضاء تلك الحاجة والحظ من سواك نحو تسبب بسبب من الاسباب مثل خطور خاطر على سبيل السهو والغفلة لا على سبيل القصد حكمت حالتئذ على نفسى بالردة عن الدين القويم والرجوع الى الكفر الصريح والعود الى ابتداء حالة الجاهلية فان السهو والغفلة فيما يتعلق بك هو من اعظم الذنوب عندى لتضمنه الميل من الحضور الى الغيبة فكان غير معفو عنه بالنسبة الى وان كان معفوا عنه بالنسبة الى غيرى ﴿ ٦٦ ﴾ لك الحكم فى امرى فاشئت فاصنعى فلم تك الا فيك لا عنك رغبتى ﴿ الصنع اجارة الفعل فكل صنع فعل ولا ينعكس ولهذا سمى الصانع المجيد الحاذق صنعا وللمرأة صناع والصنيعة ما اصطنعته من خير ويقال رغب فيه حرص عليه ورغب عنه زهد واعرض عنه الفاء الاولى للسببية وما شرطية وفاصنعى جزآؤها وقوله لم يك اصله لم يكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين بسكون النون بالجازم ثم حذفت النون للتخفيف لكثرة ورود هذا اللفظ فى كلامهم رغبتى اسم كان وخبره الا فيك وهو من الاستثناء

المفرع (يقول) ان امر حبك وحكم ثباته وعدم قبوله التغير والنقصان والسلوان بكل ما يبد ومنك ومن غيرك من ايلام وانعام اوعناء اونعماء اوتقريب اوابعاد اواضلال اوارشاد اووصال اوهجران اوحرمان اورحمة اوعفوا واظهار بغض وعداوة اوابداء مودة وحقارة هوعلى ماوصفت لك آنفا وبعدهذا كله الحكم لك والامر اليك فى امرى فاصنع فى كل ماتقتضى مشيتك ويوجب حكمك وحكمتك من جميع ماعددت من الوصل والفصل والاعزاز والاذلال والهجران والوصال فكل ماصنعت بى اعايه عين مصلحتى فامضى فى امرى ماشئت فان رعبتى على كل حال لاتكون الاعيك وفى حبك لاعنك فلا اميل الاالى حبك ولااعرض الاعن غيرك (قلت) معنى هذا البيت قريب من قول الحلاج فى قوله وليس لى فى سواك حظ فكيف ماشئت فاختبرنى الان هذا اقرب الى مراعاة الادب وابعد من ادعاء المقاومة ورعونة اطها رقوة الاحتمال (تنبيه) ثم اعلم انه ذكر فى هذه الابيات شرح حاله فى الحب وتقلبه فى اطواره وكان تقديراته متضمنة نوعين من الكلام احدهما اثبات شئ وادعاء تحققه به وذلك فى ذكره مقاساة انواع البلاء والصبر عليها ورؤيتها نعماء وعطاء والشكر على ذلك والثانى ذكر نفى شئ فى حبه عن نفسه وانكاره ذلك وانه لامحبوب له غير تلك الحضرة ولايلتفت الى سواها ولا يخطر بباله غيرها وكل دعوى محتاج الى دليل وبرهان وذلك محصور بحكم نص البينة على المدعى واليمين على من انكر فى نوعين اما بينته على دعواه واثبات شئ له فانها كانت واضحة وهى صورة حاله فى الحب وذلك ضربان ظاهرى وهو التحول والفقر والضعف والبكاء والسهر والانين الشاهد بصحة دعواه وباطنى وهو دوام الحزن والمكابدة والصيانة ونحو ذلك فثبت دعواه بشاهدين عدلين لايسع لاحد تكذيبهما فاحتاج الى اقامة البرهان على النوع الاخر الذى انكره فتعين عليه ان يحلف على تحقيق نفيه وانكاره بانه لامحبوب له سواه وغاية بغيته وانهى مراده ليس الاياه بايمان علاظ ولما كان من شروط القسم ان يكون المقسم به عظيم الحرمة عميم العظمة جليل القدر على الخاطر عند الحالف والمحلوف له وعند غيرهما وجامع هذه الاوصاف من يكون سابقا على سواه واصلا لغيره وظهور سبقيته واصليته هو باعتبارين وجهتين احدهما من جهة نزول الامر السابق الاصل باعتبار اوليته وباعث بدوه وتنزله مجردا فى مبدأ تعين ذلك الباعث والتنزل عن مجلى ومظهر قابل وحدانيا وحدة حقيقية وانشاء كل شئ من نسبه واوصافه بحكم ذلك الباعث والجهة الثانية رجوع الامر كله اليه باعتبار اخريته من حيث مظهر ومجلى جامع وحدانى فالاول هو الحب الموجب كنت كنزا مخفيا فاحببت والثانى التجلى الظاهر لنفسه المشار اليه بان اعرف الذى لم يعرف حقيقة سبقه واصليته الا بالرجوع من حيث مظهر انسانى فكان القسم واقعا بهذين القسمين وكليات ضروب

كل واحد منهما اما الاول الذى هو الحب المقدم لاختصاصه بحكم الاولية فكليات مراتبه الظاهر حكمها واثرها غالبا الثالث والرابع الجامع اولها الحب الذاتى والثانى الحب الصفاتى والثالث الحب الفعلى والرابع الجامع جميعها فعبر عن الاول بقوله وبحكم حب فان من حكمه عدم قبول التغير ونفى احتمال التبدل وعبر عن الثانى بسابق عهد وذلك فى مبداء الامر الايجادى المترتب عليه امر كن فكان الحب الصفاتى اوجب تالفا بين الوجود والعدم اوقل بين الظاهر والباطن اعنى بين الوجود العينى والوجود العلمى على ان جميع الصفات مرجعها الظاهر والباطن وعبر عن الثالث باخذ ميثاق الولا فى النشأة الذرية وذلك فى فى الطينه الادمية المتعلقة بالفعل الايجادى كما ان السابق متعلق بالامر الايجادى وعبر عن الرابع بلاحق عقد فى هذه النشأة الحسية واما المقسم به الثانى الذى هو التجلى الذى له السبق على الحب فى الرجوع كما ان للحب السبق عليه فى النزول والظهور فان قوله ان اعرف متأخر عن قوله فاحببت واما فى العروج فانه لا يظهر الحب من حيث مظهر انسانى مختص بمظهرية الرجوع الابعد ظهور اثر التجلى بصورة الحسن ولهذا التحلى وصف جمعية بين جميع الاوصاف وهو وصف الكمال وله وصف بطون وهو وصف الجلال وله وصف ظهور عام شامل اثره جميع الراتب سار فى سر كل شئ كان ماكان وهو اطلاق الجمال وللجمال وصف ملائمة خفية وتناسب لطيف لا يدركه الا الخواص وهو سر الجمال ومعناه الذى اثره فى الظاهر مسمى بالملاحة وله ملائمة ظاهرة يدركه الخاص والعام وهو نفس الحسن وظاهر الجمال ويقابله القبح وله ملائمة عام الحكم سار فى جميع الاشياء بحيث لا يقابله قبح مضاد له هو معنى وراء الحسن الظاهر لكل احد وهو غير اطلاق الجمال المذكور فحلف على صحة قوله وصدق مانفى عن نفسه بهذه الاعيان والاوصاف العشرة فى تسعة ابيات وقدم ذكر الحب ومراتبه لسبقه كما قدم مناسم ذكر التجلى واوصافه الكلية وحلف بها وذكر جواب القسم بعدها ﴿٦٧﴾ وبحكم حب لم يخامره بيننا تخيل نسخ وهو خيرالية ﴿ المحكم مالا تعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى واصله من حكم اى منع منعا لاصلاح والتخيل تصور الشئ فى الخيال على مثال صورته المحسوسة فى الحس او المعقوله فى العقل والمخامرة المخالطة والملازمة واصله الخمر وهو الستر فكان كل واحد يستر الآخر بالمخالطة والنسخ ازالة شئ بشئ يعقبه كنسخ الآية والحكم الحكم والالية بوزن العطية الحلف المعتنى لتقصير فى الامر الذى يحلف عليه ﴿ قوله ﴾ بيننا ظرف لمحكم حب والواو للقسم تقديره اقسم بمحكم حب بيننا ولم يخامره تخيل نسخ جملة معلقة صفة لمحكم وهو خيرالية صفة له بعد الصفة ﴿ يقول ﴾ اقسم بمحكم حب ذاتى بينى وبينك الذى لا يحتمل التغير والتبدل ونسخ حكم تعلقه بحضرتك الجمعية

بحكم تعلقه بمظهر اوشئ من اعيان الخرقه وآثارها سوى حضرة جمعيتك ولا يحتمل الزوال بوجه من الوجوه لانه من مقتضيات ذاتك الاقدس اقتضاء ذاتيا والشئ اذا اقتضى امرا لذاته كان دائما بدوام ذاته والقسم بهذا الحب المحكم الذاتى هو خير قسم اى اعظمه واقواه واشده تأكيدا ﴿ قلت ﴾ اشار بحكم حب الى حقيقة فاحببت التى تقتضيها عين الذات بل ليست فى الحقيقه وفى الرتبه الاولى الاهى حيث كان الله ولا شئ معه واشار بقوله بيننا الى رابطة ثابتة بين ضميرتاء فاحببت ومفهوم ان اعرف وقوله وهو خير الية اى هذا الحب المحكم بحكم تقدمه على كل اسم ورسم وعبارة واشارة ومعنى ومفهم ﴿ فان قلت ﴾ فلم لم يقسم باسم الله لكونه اجمع الاسماء واشملها واسبقها ﴿ قلت ﴾ لامرين احدهما رعاية التناسب فان غرضه انما كان تحقيق آثار الحب فى نفسه وكان ذكر الحب الذى له السبق كما ذكرنا انسب فى هذا المعرض على ان باطن اسم الله وسره فى الحقيقة عين هذا الحب والامر الثانى ان مفهوم اسم الله مشترك بين هذه الصيغة اللفظية المؤلفة من الحروف وبين مدلولها ومعناها ولهذه اللفظة ايضا حرمة من جهة اختصاص اطلاقها على هذه الحضرة فقد يقسم بها لتلك الحرمة فلو اقسم بالله لكان موهما انه اقسم بهذه اللفظة التى هى فى العظمة دون الحقيقة الحبية التى هى اصل نعين ما يدل عليه هذه اللفظة من حيث الظاهر والباطن والمرتبة الاولى والثانية واصل جميع التعينات وظهورها وظهورا ثارها فلهذا خصصه وقدمه ﴿ واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن بمظهر لبس النفس فى فى طينتى ﴾ الميثاق عقد مؤكد بيمين وعهد والموثق اسم منه وهو من وثقت بالشئ اثق به ثقة سكنت اليه واعتمدت عليه واوثقته شددته و بان الشئ اتضح وظهر يتعدى ولا يتعدى والمراد ههنا الثانى وحيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التى بعده والفئ فى الاصل الرجوع الى حالة محمودة وسمى الكل الراجع فيئا لانفس الكل قوله واخذك ميثاق الولا جملة وفى طينتى ظرف لها واضافة الميثاق الى الولا اضافة الجنس الى نوعه وحيث لم ابن بمظهر لبس النفس جملة اخرى فعلية هى ظرف الجملتين تقديره واخذك ميثاق الولا فى فى طينتى حيث لم اظهر بمظهر اختفاء النفس به اعلم ان كشف حقيقة معنى هذا البيت يحتاج الى تقديم مقدمتين ﴿ احديهما ﴾ اعلم ان المثال الذى يتصور الاشياء فيها بصور ممثلة على مثال ما هى عليه تلك الصور فى عالم الله وجهان ولكل وجه حكم مختص به اما احد وجهيه فهو مما يلى عالم الارواح والحكم المخصوص به انه يكشف اللطيف بحيث تظهر الصور المعنوية الروحانية اللطيفة المنزهة عن التركيب والادراك بالحواس الجسمانية فى هذا الوجه كثيفة مدركة بالحواس الجسمانيه عند تنزلها من عالمها كانها مركبة كظهور جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه فى صورة اعرابى وتعين هذا الوجه حكم متاخر

عن ظهور عالم الارواح وظهورها الثابتة فى ضمن اللوح المحفوظ وسابق بالرتبة والزمان على ظهور حكم عالم الاجسام وعلى جميع صوره الاجمالية والتفصيلية فيه واما وجهه الثانى فهو مما يلى عالم الحس والمحسوسات المتأخر ظهوره وظهور اثره عن ظهور حكم عالم الاجسام رتبة وزمانا وحكمه المختص به انه يلطف الكثيف بحيث يظهر فيه الصور الكثيفة المركبة المحسوسة القابلة للتجزية والتبعيض لطيفة لا يقبل التجزية والتبعيض مثل ما يترآى فى المرآى والاجرام الصافية ومايرى فى المنامات واشباه ذلك ومن جهة تاخر هذا الوجه من عالم المثال عن حكم عالم الاجسام والحس والمحسوسات لما بدى حكم عالم الحس والمحسوسات بظهور صوره المحسوسة الكثيفة المركبة القابلة للتجزية والتبعيض وتعين به بعده حكم هذا الوجه المذكور كل ما بدا من الصور المحسوسة المتجزية مجملا فى عالم الحس بدا مثاله فى هذا الوجه مجملا وكل ما بدا مفصلا بدا مثاله فيه مفصلا ولما ظهر صورة آدم عليه السلام اعنى صورته الطينية مشتملة على ذرات ترابية كل ذرة منها مادة صورة عنصرية من ذريته على ماورد فى الحديث عن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود ومابين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ظهر مثال صورته على مايشمل من الذرات فى هذا الوجه من عالم المثال ظهور مفصل فى مجمل والاشارة الى ذلك ماورد فى الحديث فى معنى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم الآية ان الله تعالى مسح ظهر آدم واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث والمسح فى اللغة امرار اليد وازالة الاثر ويستعمل فى كل واحد منهما يقال مسحت يدى بالمنديل اى ازلت عنها الاثر فهيهنا اريد بالمسح ازالة اثر غلبة حكم عالم الحس عن ظهوره و باخراج ذريته كهيئة الذر اظهار امثلة تلك الذرات فى هذا الوجه المذكور من عالم المثال وفى اثناء حديث آخر فقال الله تعالى اى لادم و يداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيه آدم وذريته فالقبض والبسط اشارة الى الاجمال والتفصيل فى المثال والحس فكانت تلك الامثلة الظاهرة مفصلة عند بسط اليمين المباركة هى افياء تلك الذرات الطينية الثابتة والظاهرة فى عالمها اى عالم المثال الذى يقال له ايضا عالم الخيال المنفصل واريد بقوله فى الحديث كهيئة الذر كذلك عين تلك الافياء باعتبار التمثيل المفهوم من الكاف وقوله فى البيت فى فئ طينتى ايضا اراد به من هذه الصور المثالية المذكورة الذى هو فى فئ طينته وخطاب الست بربكم وارد على النفس من حديث ادنى تعلقها بهذه الصور المثالية ﴿ المقدمة الثانية ﴾ ان الميثاق لما كان عبارة عن عقد مؤكد ولا عقد آكد من عقد الحب لالزامه المتعاقدين

على رعايته شاآ ام ابيا فلهذا اضافه اليه اضافة الجنس الى نوعه فان الحب هو الذى اوجب الامر الايجادى فكان من حيث باطن الحقايق الممكنة ظاهر الصورة الطلب الاستعدادى الامر الايجادى لاجل ظهورها لانفسها ومن حيث باطن الحقايق الاسمائية ظاهرا بصورة طلب ظهور كمالاتها المتعلقة بمظاهرها وآثارها لتلك المظاهر و الآثار فكان الطلب الظاهر من الجهتين كالمقدمتين و بتكرار الطلب الحبي الارادى الاصلى فيهما واثره فى الجهتين كليهما حصلت النتيجة الايجادية وانعقد عند ذلك عقد ايلاف بين المتباينين اعنى العين الممكنة والوجود المضاف اليها واتصل العاقد بالمعقود فكانت الارواح المتحصلة من هذا العقد باعتبار مغالبة احكام المقدمتين وحكمهما طاهرة بصورة الجنود فما ائرفيه من الارواح حكم وحدة هذا العقد وتقريبه وسترا وازال حكم التميز والمباينة بينها كانت متعارفة ثمة وموتلفة ههنا ومالم يظهر ذلك الحكم فيه فبان حكم التميز وظهر اثر المباينة الكونيه بينها كانت متناكرة ثمة مختلفة ههنا ثم ظهر عين هذا العقد فى نزول الامر الى النشاه الاخيرة الانسانية فى ابتداء ظهور الصورة الادمية باجتماع البدين اللتين هما كالمقدمتين وسراية الاثر الطلبي الحبي فيهما وظهور نتيجة صورة آدم وظهور ذرات ذريته فى ضمن صورته وتعين امثلتها واضيائها متميزة فى عالم المثال متعلقة اثار النفوس الناطقة المتعينة فى احد وجهى عالم المثال وهو الذى يلى عالم الارواح واللوح المحفوظ بهذه الصورة المثالية المتعينة لكل ذرة طينية بحكم الارتباط بين الوجهين ارتباطا وتعلقا معنويا سببيا لاصوريا حقيقيا فكان بين هذه النفوس و بين مظاهرها المثالية المذكورة نوع مناكرة ومنافرة من جهة بساطة النفوس وغلبة حكم الوحدة عليها ومن جهة التركيب المعنوى من وجه والصورى من وجه وعليه حكم كثرة تميزاتها عليها فاحتيج الى عقد الالفة بين الفريقين واثبات معنى الجمعية بينهما لترتبط عند التعلق الحقيقى الصورى وتقبل الصورة المسواة على قبول نفخ الروح و يتعارفا بعد ذلك بناء على ذلك الارتباط فكان عاقد ذلك العقد والتألف والموافقة خطاب الست بربكم يعنى الست بربو بيتى بملكى وسيادتى وتربيتى واصلاحى احوال جميعكم ايتها الفريقين جامعا بينكم ورافعا بينكم قالوا بلى لعدم ظهور غلبة حكم الطبيعة وانانيتها ثمة فكان ذلك الخطاب عاقد ميثاق الالفة والقرب بين كل متنافرين ومجدد عهد الجمعية والوصلة والمودة بين كل متوافقين ومتحابين ومذكر ذلك العهد السابق المذكور فى مبداء الامر الايجادى ومظهر حكم المحبة الذاتيه والصفاتيه فيهم فان الرب اذا اعتبر من حيث باطنه وذاته يوجب ارتباطا ذاتيا واذا اعتبر من حيث ظاهره المقيد بالاوصاف والاعتبارات يستلزم ارتباطا صفاتيا فاذا عرفت واستحضرت هاتين المقدمتين فافهم ماتقول فى البيت احلف

باخذك ميثاق الولا بقولك الست بربكم الواقع ذلك الميثاق فى طينتى يعنى فى صورتى المثالية التى هى فى ذرتى الطينية التى تضمنتها الصورة الطينية الادمية حيث لم آبن اى لم تظهر نفسى الناطقه بقواها واثارها بواسطة مظهر لبسها بلباس هذه الصورة العنصرية الطينية واختفائها واختفاء قواها وآثارها بهذا المظهر بحيث تخيل و يتوهم ان آثار نفسى الناطقه كالسمع والبصر والتاثير مضافة الى اجزاء هذا المظهر وآعضائه اى الى الاذن والى العين والى اللسان والى اليد وامثال ذلك وعند اخذك ذلك الميثاق لم يضف شئ منها الى نفسى ولا الى هذه المظاهر الاوجبة للبس المذكور ﴿٦٩﴾ وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ولاحق عقد لم يحل بفترة ﴿ العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال هذا اصله ثم استعمل فى الموثق الذى يلزم مراعاته وهو المراد واصل الحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره باعتبار التغير تقول حال الشئ يحول حولا واستحال تهيأ للتغير وهو المراد هنا و باعتبار الانفصال قيل حال بينى وبينك كذا واللاحق المدرك للسابق واستعمل فى نفس التاخر والمراد الاول واصله لحقت الشئ ولحقت به ادركته والعقد الجمع وههنا بمعنى العهد ولم يحل اى لم ينك عقده والفترة الضعف والسكون والباء فيها للاستعانة (يقول) اقسم بسابق عهد يعنى به العهد الذى عهده عند التوجه بالامر الايجادى الذى صورته كلمة كن فكان كل كاين ظاهرا فى عالم الاراح بظاهرا لوجود الواحد الفاض المضاف بحكم هذا الامر فالف هذا الامر بين الوجود والعدم والظاهر والباطن والوجود العينى المشاهد لكل شاهد والوجود العلمى المشاهد بالشهود الواحد للشاهد الواحد وهذا العهد الامرى سابق على العهد الفعلى الواقع بخطاب الست بربكم المذكور انفا وقوله لم يحل مذ عهدته باضافة العهد واخذه الى حضرة المحبوب فان فى عقد ذلك العهد ماكان للعبد مدخل ولاشعور اصلا لان المخاطب حضرة جمعيته والمخاطب المامور وجوده العلمى الكاين فى باطن الحقيقه الممكنة الظاهر بصورة استعدادها المسمى بالشئ المعبر عنه بقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه يعنى اردنا ايجاده وتكوينه ان نقول له كن فيكون فلم يكن المخاطب والمخاطب الا تلك الحضرة واقسم بالعقد اللاحق يعنى هذا الحب الذى ظهر حكمه واثره فيه بوساطة نظرته الاولى المعبر عنه بقوله سقتنى حميا الحب راحة مقلتى وهذا العقد الحبى انما هو الذى لحق ذلك السابق فى القوة واخذ فيه مأخذ الا يدخل تحت البيان اثاره و يجل و يعظم من ان يعتريه سكون وضعف و يتصور فك عقدته بسكون وسلوة وضعف يلحقه (قلت) جعل الناظم رحمه الله المواثيق اربعة احدها بحكم الحب المشار اليه باحببت والثانى مبدأ الامر الايجادى والثالث ميثاق الست بربكم والرابع العقد الحبى الواقع بين المتحابين فى النشاة الحسية من حيث الصورة العنصرية الانسانية وانما قدم ميثاق الست على سابق العهد المذكور مع تقدمه عليه فى الواقع لقربه

من الاوهام وثبوته فى الاذهان بحكم الاخبار الشرعى واعلم انه ترك الناظم ذكر ميثاقين آخرين كليين احدهما فى مبداء التعين الثانى وتعين البرزخية الثانية المتضمنة حقائق الاسماء الالهية السبعة التى يتوفق عليها الامر الايجادى باعتبار اشتمال كل حقيقة على الجميع وخفاء تميزه بالحكم والاثر عن الباقى والميثاق الاخر عند تفصيل هذه البرزخية المسماة بالحضرة العمائية وظهور تميز كل واحد من تلك الحقائق المذكورة وخفاء حكم الاشتمال فيها وظهور تميز جميع الحقائق الآلهية والكونية الانسانية منها وغير الانسانية فى عين هذه البرزخية العمائية اوفى جنتيها كما تقرر فى الديباجة بيان ذلك فكانت المواثيق على هذه الستة على ما سمعت سيدنا الحبر الكامل المحقق صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى قدس الله سره يقول اجتمعت يوما بالشيخ سعد الدين الحموى قدس الله روحه بجبل الصالحية فقال فى اثناء تقريره ان المواثيق كانت ستة ولم يفصلها قال فاخبرت الشيخ محى الدين ابن العربى رضى الله عنه بذلك فقال كانه اراد به الكلمات والافهى اكثر من ذلك وصدق رضى الله عنه فى ذلك واخبر عن تحقيق فان باعتبار كل كامل ومتبوع بل كل قابل لامانة الجمعية المعروضة على السموات والارض وقبولها الانسان كان ميثاق واقع واليه الاشارة بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وبقوله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وانما اقتصر على ذكر الاربع منها لانها وجودية وعلمية معا بالنسبة الينا من جميع الوجوه والميثاقان المتروك ذكرهما كانا علميين صرفين بالنسبة الينا لا بالنسبة الى العاقد والمعقود هنالك فاقتصر على ما كان وجوديا وعلميا لظهور اثرهما فى الوجوه (تنبيه) ولما فرغ من القسم بالقسم الاول مما ينبغى ان يقسم به وهو الحب فاقسم به وبمراتبه الكلية شرع فى القسم بالتجلى ومحله ومجلاه وكما بداء بالقسم فى القسم الاول بذكر الحب الذاتى ثم اتبعه بذكر توابعه فكذلك بداء بالقسم فى القسم الثانى بمطلع التجلى الذاتى وبه ثم اتبعه بذكر لوازمه الذى هو الكمال والجلال والجمال والحسن المتعارف المفهوم عند العوام والخواص ومعنى وراء وهو الحسن المكلف الذى لا يفهمه الا الخواص ﴿ ٧٠ ومطلع انوار بطلعتك التى بهجتها كل البدور استسرت ﴾ المطلع بكسر اللام مصدر طلعت الشمس طلوعا وطلعا وبالفتح موضع الطلوع وهو المراد والطلعة الرؤية واستعمل فى الوجه باعتبار ما يطلع عليه بالمواجهة وهو المراد والنور ما يكشف الشئ واستعمل فى الضوء المنتشر الذى يعين على الابصار والمراد الاول والبهجة حسن اللون وظهور السرور فيه والبدر اسم للقمر عند تمام امتلاء جرمه من النور ليلة الرابع عشر واستسر القمر اى طلب السرار اى الخفاء والخلو عن النور آخر الشهر والباء فى قوله بطلعتك للاستعانة والجار والمجرور صفة للانوار او المطلع حتى

يكون داخلا فى المقسم به واللام فى قوله لبهجتها بمعنى لاجل متعلقة باستسرت (المعنى)
اراد بمطلع الانوار عين البرزخ الاول الذى هو القابل الاول الحقيقى لطلوع نور التجلى الاول
الذاتى به وفيه لنفسه وهو الحقيقة الاحدية واراد بقوله بطلعتك عين هذا التجلى الاول
الذى هو عين النور باعتبار ان بهذا التجلى يحكم على الذات الاقدس بانه ظاهر لنفسه فى نفسه بلا
شرط شئ فان كنه الذات وغيبه المطلق لا يحكم عليه بشئ من الظهور وغيره اصلا لعدم
دخوله تحت تصور بوجه من الوجوه و بهذا التجلى الذى هو باطن اسم الله عرف وظهر علمه
واحاطته بكل شئ باخباره اولا و بكشفه اياه لمن كان قابلا لذلك ثانيا فكان هذا التجلى الاول
طلعته اى ما يطلع به عليه و ما يطلع و يظهر به نوره لنفسه ومن اراده و باعتبار ان الطلعة
تستعمل فى الوجه الذى هو ما يواجه به الكائنات ايضا وانما كان هذا البرزخ والمطلع بهذه
الطلعة محل طلوع انوار من جهة انه تطلع منه فى المرتبة الاولى انوار الاسماء الذاتيه السلبية منها
كالاحد والفرد والوتر والثبوتية منها كالواحد و باطن اسم الله و باطن اسمى الرحمن والرحيم
المذكورة فى بسم الله الرحمن الرحيم وكمفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا هو وكباطن الاسماء الاله
السبعة ونحوها وتطلع ايضا من هذا المطلع المذكورة بوساطة هذه الانوار المذكورة فى المرتبه
الثانيه انوار اسماء الصفات لم تطلع منه بوساطة هذه الانوار انوار اسماء الافعال واراد بالبدور
جميع قلوب ارباب الكمال من حيث ظهور نور التجلى الذاتى فيها ولكن مع اثر خفى من حكم
الاختصاص باسم اوصفة اونعت ظاهر فى ذلك التجلى الظاهر فى حقايقهم وقلوبهم
بحيث يبدو اثر من ذلك الاختصاص فى اذواقهم ودعوتهم وارسالهم الى اقوام مخصوصين
مثل قوله تعالى وكلمه ربه ولقد ارسلنا الى ثمود والى فرعون ونحو ذلك واراد ببهجة هذه
الطلعة شروق نوره الذاتى الاحدى الجمعى الاكملى وظهور سروره باثر الجمعية الحقيقية وحاف
الوسطية واندراج جميع آثار التميزات والاختصاصات فى وحدة جمعيتها الحقيقية وفى حقيقة
سوآءيتها الظاهر اثر ذلك فى ذوق مظهر هذه الطلعة المشار اليه بقوله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين و بقوله وما ارسلناك الا كافة للناس وذلك المظهر الاجمع الاشمل انما هو المزاج الاعدل
المحمدى والقلب الاشمل الاحمدى صلى الله عليه وسلم واراد باستسرت تلك البدور لاجل بهجة
تلك الطلعة خفاء احكام اوليك الكمل من سرائعهم واختصاصات اذواقهم ونسخ فروع
اديانهم وشرايعهم وكتبهم عملا وتلاوة بدينه وشرعه وكتابه الشامل الجامع جميع ذلك
وانتفاء آثارهم الجزئية بالنسبة باثاره الكلية من جميع الوجوه ﴿ ٢١ ﴾ ووصف كمال فيك احسن
صورة واقومها فى الخلق منه استمدت ﴿ وصف الشئ ذكره لما له اومنه والصفة الامارة
اللازمة للشئ والكمال حصول ما فيه الغرض وقيل حصول ما ينبغى على نحو ما ينبغى
والصورة اصله ما تنتقش به الاعيان وتتميز بها عن غيرها وهى ضربان حسى كصورة الفرس

والنخل والمرجان ومعنوى كالهيئة الاجتماعية من العقل والرؤية وصورة المسألة ونحو ذلك والاقوم الاعدل من قولهم فلان على طريق قويم اى مستوغير معوج ولامنحرف واستمدت وجدت المدد وقوله ووصف كمال يحتمل ان يكون الوصف بمعنى الصفة فيكون المقسم به عين الكمال ويحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى كمال يعنى وصف كمال حاصل و باطن فيك مخبر ذلك الوصف بجمعيتك وسوائيتك التى هى عين كمالك بحيث يجد احسن الصورة المعنوية التى خلق عليها آدم عليه السلام واقوم الصورة الحسية واعدلها وهى الصورة العنصرية الآدمية المخلوقة على تلك الصورة المعنوية مدد الوحدة والعدالة والحسن والجمال من ذلك الوصف بطريق الفعل فيكون المقسم به ذلك الوصف وهذا هو الاوجه عندى فقوله فيك متعلق بمحذوف وهو حاصل وباطن وفى الخلق اى فى الخلقة العنصرية متعلق باقومها ومن فى منه للابتداء متعلقة باستمدت والضمير راجع الى الوصف وانما انث ضمير الاحسن والاقوم فى قوله استمدت باعتبار ان احدهما باعتبار رجوعه الى اثنين وفيهما معنى الجمع والثانى انهما مضافان الى المؤنث وهى الصورة فجاز تأنيثهما ﴿المعنى﴾ اعلم ان الكمال كمالان ذاتى وهو حصول ماينبغى للذات بلاشرط شئ اصلا دفعة واحدة وكمال اسمائى وهو حصول ماينبغى لكن بشروط كالظهور والمرتبة والتميز ومثل ذلك ولما كان الكمال الذاتى هو حصول ماينبغى للذات بلاشرط شئ وكان مما ينبغى له احكام اوليته وآخريته وظاهريته و باطنيته وحكم ازليته وابديته له كان له ذلك دفعة واحدة بلاشرط شئ وكان مضمون الكمال الذاتى ومفهومه الجمعية الشاملة كل شئ بحيث لايفوت شهود شئ اصلا ولهذا كان الغنى الذاتى المشار اليه بقوله تعالى ان الله لغنى عن العالمين من اخص لوازم الكمال الذاتى ولما كان مضمون الكمال الذاتى هذه الجمعية السوائية بحيث يكون نسبة كل شئ من جهة ظهوره و بطونه الى تلك الجمعية على السوية وواصف هذه الجمعية السوائية لم يكن الا هى بفعالها وسراية اثرها فى كل شئ يحكم ان ما ثم غيره بموجب كان الله ولم يكن معه شئ وكان هذا الكمال الذاتى كامنا فى هذا التجلى الاول الذى هو الطلعة كان حقيقا بان تجد المدد فى الوحدة والعدالة والتناسب والملاءمة احسن الصور المعنوية واعدل الصور الحسية من ذلك الوصف الكمالى ولما كان مطالع جميع الانوار الذاتية والصفاتية ذلك البرزخ الاول بطلوع طلعة التجلى الاول فيه كان منشاء جميع الانوار ومايوصف بالظهور مطلقا واصلها هذه الطلعة وكذا جميع التعينات النورية على كثرة تنوعاتها من فروعها وصفاتها وفروع اسمائها واسماء اسمائها وهلم جرا ولذلك لما كانت هذه الطلعة باعتبار هذا الكمال الذاتى المنسوب اليها الجمعية والعدالة والسوائية الحقيقية من شانها انه لم يجد المدد كل شئ فيما هو فيه وجودا وعلما وجمعية وكمالا وبقاء واعتدالا الا منها ومن هذا

الكمال القائم بها كان احسن الصورة التي هي صورة الجمعية المعنوية الشاملة جميع الاسماء والحقايق الالهية والكونية في المرتبة الثانية المتعلق بها مبدأية ظهور الكمال الاسمائي التي خلق آدم عليها تجد المدد في بقاء جمعيتها وعدالتها من هذا الكمال الذاتي بالفعل بحكم السوائية وكذلك اعدل الصور وهو المزاج الانساني الذي هو اعدل الامزجة واحسنها واكثرها تناسبا بحمل مدد العدالة وبقاءها من هذا الوصف اعني وصف الكمال الذاتي نفسه بكمال الجمعية والعدالة بفعل سريانه في كل شيء لا بقوله فان الوصف الذي هو ذكر الشيء لماله او منه تارة يكون بالقول وتارة يكون بالفعل كوصف الانسان نفسه بالجود بكثرة افاضة معروفه على الخلق وهذا آكد الوصفين لتطرق امكان الخلف في القول دون الفعل ﴿ ٧٣ ونعت جلال منك يعذب دونه عذابي ويحلو عنده لي اقتاتي ﴾ النعت وصفك الشيء لما فيه من حسن كذا قاله الخليل وقال الاان يتكلف متكلف فيقول ذا نعت سوء قال وكل شيء جيد بالغ فهو نعت والجلالة عظم القدر وبغير الهاء التناهي في ذلك وهو مخصوص بوصف الله تعالى ولم يستعمل في غيره وكلاهما في الاصل مصدر جل يجل جلالا وجلالة ويعذب يطيب يقال ماء عذب اي طيب والعذاب اصله اما من العذب يقال عذبته اي ازلت عنه عذب حياته وعيشه على بناء مرضته واما من قولهم ماء عذبة اذا كان فيه قذى او كدر واما من قولهم عذب الرجل اذا ترك الماء كل والنوم فالتعذيب الحمل على الجوع والسهر واما ان يكون التعذيب من اكثار الضرب بعذبة السوط اي طرفه ودونه بمعنى عنده اللام في لي حرف تعدية يحلو ومنك يجوز ان يكون صفة لنعت جلال او متعلقا بيعذب والنعت مصدر مضاف الى جلال يعني بنعت جلال منك نفسه باظهار فعله واثره في بالعذاب والقتل مثل ما ذكرنا في البيت السابق ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الجلال والجمال حكمان لازمان للبطون والظهور فكما ان البطون ضربان حقيقي وهو المضاف الى كنه الذات والغيب واطلاق الازلية بحيث انه لا يحكم عليه بشيء من احكام الظهور من حيث هو كذلك هو الجلال الحقيقي والعظمة التي لا يقوم شيء في مقابلتها اصلا وضرب آخر بطون نسبي بحكم ان الرتبة الاولى بما فيها باطنة بالنسبة الى الثانية وهلم جرا فله الجلال النسبي ولذلك الظهور ضربان حقيقي وهو ما يضاف الى كل شيء في جميع المراتب وله الجمال العام الشامل الكامل الذي لا يقابله قبح اصلا وضرب آخر ظهور نسبي حاصل بالنسبة الى البعض دون البعض وله جمال تدركه البعض دون البعض اعني يناسب بعضا ولا يناسب بعضا ولما كان الجمال متعلقا بالظهور وللظهور وصفان وصف قيد وتعين ووصف اطلاق عنهما وكان وصف اطلاقه باطنا في قيده وتعينه كان ذلك الاطلاق الباطن في قيد الظهور وتعينه وهو جلال الجمال وان من حكمه اذا ظهر بوصفه الاطلاقي ان يغلب على كل قيد

وتعين من قيود الجمال وتعيناته ويقهره و يفنيه بحكم التنافر الذاتي والضدية بين حكميهما فيستلزم ذلك عدا باوقتلا لكل من تقيد بذلك القيد والتعين وكذلك لما كان للبطون اثر ظهور ما بحكم التجليات الواردة من الباطن الى الظاهر لاظهار كمال ما متعلق بذلك فاذا ظهر ذلك الوارد على المورود بحكمه الاطلاقي الباطني غير منصبغ بوصف مرتبة من المراتب وحكمها ولا باثر صفة وحالة من احوال من يرد عليه بل منبثا عن حكم غناه وعدم تقيده بشئ اصلا فيوجب ذلك قبضا وخشية ما ادرى ما يفعل بي ولا بكم من احكام ذلك كان ذلك من قبيل احكام جلال الجمال باعتبار وروده في ضمن نسبة الظهور وانما يرد و يظهر ذلك الاثر الغيبي الجلالي الباطني ما را بالمراتب منصبغا بحكمها للمورود فينصبغ بحكم المحل ووصفه والحال الغالب عليه حائئذ فيوجب ذلك بسطه وفرحه وكان ذلك جمال جلال ثم ان كل واحد من التجليين الباطني والظاهري اوتل الجلالي والجمالي له مجلى من العين المتجلى له هو قلبه فالقلب القابل للتجلي الباطني الجلالي نسبته الى اروح الروحانية اتم والقلب القابل للتجلي الظاهري الجمالي نسبته الى النفس الملهمة اشد فهما وردمن احد التجليين الموصوف بجلال الجمال وجمال الجلال ولم يصادف قلبا قابلا مناسبا له ولظهوره فيه لم يظهر على المورود بوصف الملاءمة والتناسب بل يظهر بوصف الجلال فيصف جلالي التجلي نفسه بفعل اظهاره في المحل المتجلى له اصطلاما وصناء وعذابا وقتلا لا جل التنافر والتضاد الواقع بين الوارد وحكم اطلاقه و بين المورود وحكم قيد وتعينه بل بين ما كانت نسبته الى الباطن اقوى و بين ما نسبته الى الظاهر اشد والقهر والغلبة ابدا للباطن على الظاهر والوارد باطن المعذب وصف بجلالك بفعله الذي هو عذابي وقتلي باعتبار عدم قبولي اياه بقلب قابل ملائم له ولاجل هذا سمى وصفه اعني ذكر بجلى جلالك بفعله المذكور ان العذاب والقتل صادر منه بسبب اني ما تلفيته بما يلاءمه من محل وقلب مناسب لحكمه وخصوصيته يمذب ذلك العذاب لمذاق نفسي و يحلو تلك القتلة لفم روحي فان كل شئ من المليح ملیح ﴿ ٧٢ ﴾ وسر جمال عنك كل ملاحة به ظهرت في العالمين وتمت ﴿ سر الشئ باطنه والجمال في اللغة الحسن الكثير وهو يقتضي مجاوزة ما اضيف اليه الى غيره والملاحة حسن بغنج و يعسر ادراكه والعالم في الاصل اسم لما يعلم به وجعل بناءه على هذه الصيغة كالطابع والخاتم ليكون كالالة في الدلالة على صانعه ومعرفة وحدانيته واما جمعه فلان كل نوع منه يسمى عالما باستقلاله في الدلالة فيقال عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الماء وعالم النار ونحو ذلك وانما جمع جمع السلامة للتغليب لكون الانسان والملك داخلين فيها واما قدم حرف الجر في به على فعله الذي هو ظهرت

وتمت ليفيد اختصاص ظهور الملاحة وتمامها بسر الجمال وانحصار ظهورها وانتشابها فيه وقوله عنك متعلق بسر جمال اى بسر متجاوز عنك الى غيرك والباء فى به متعلقه بتمت فظهرت ﴿المعنى﴾ لما كان الجمال حقيقية كمال الظهور بصفة الملاحة والتناسب وهذا التناسب والملاحة اما ان لا يدرك كيفيته وحقيقته وغوره ولا ينضبط انتهاءه وحده ولا يمكن حصره وعده بل كل ما ادرك منه علم فى ضمن ذلك ان وراءه مما لا ينحصر ولا ينضبط ذلك هو اطلاق الجمال ومعنى وراء الحسن واما ان يدرك ذلك و ينضبط فذلك الداخل تحت الضبط والادراك اما ان يكون خفيا لطيفا بحيث لا يكون ينضبط ببديهة الادراك بل يحتاج الى دقة نظر ولطف احساس وروية و بحيث لا يمكن العبارة عنه لدقته وخفائه ولطفه فيكون ادراكه مخصوصا بالخواص دون العوام ذاك مسمى بسر الجمال واثره فى الظاهر سمى ملاحة واما ان يكون جليا فدركه الخاص والعام يتمكن كل احد من التعبير عنه يسمى ذلك نفس الحسن وظاهر الجمال لعموم ظهوره بوصف التناسب معنويا كان او صوريا ثم انه اذا وافق الحسن اثر زايد عليه اما من باطن من قام به كسرور و بشاشة وطلاقة فيسمى المجموح ملاحة او من ظاهره كلمعان و بريق فى بشرته فتسمى صباحة من لمعان الصبح و بريق اثره وانما حلف بسر الجمال لاختصاصه واختصاص ادراكه بالخواص دون العوام فان عموم الخلق يدركون ظاهر الجمال و يكون ميلهم و تعلقهم و تعشقهم بحكم ذلك الادراك وحسبه سواء كان محبوبهم انسانا او غيره و بسبب ان حكم ظاهر الجمال وظهور اثره شامل جميع المراتب واهاليها كان للهوى والطبع واحكامهما فيهم منه حظ وافر وفيه مدخل عظيم واما الخواص فاكثرهم يدركون من كل شئ ذلك السر مع مشاركتهم العوام فى ادراك ظاهره فيكون متعلق ميلهم الى كل جميل وتعلقهم به مقصورا على ذلك السر وطبعهم وهواهم بمعزل عنه فلهذا خصص سر الجمال بالذكر فى قسمه وقوله عنك يعنى كما ان حكم ظاهر الجمال قد تجاوز عنك الى كل احد فحصل له منه نصيب وتم وكمل بذلك ظاهر الجمال كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الله جميل يحب الجمال فكذلك تجاوز عنك سر الجمال وظهر فى الاشياء بصورة الملاحة فبذلك السر وسر بانه فى العالمين ظهرت الملاحة التى لا يدركها الا طبع لطيف ونفس دقيق النظر شريف وتمت الملاحة بشمول ذلك السر بان وكملت كما تم وكمل الجمال الظاهر لشمول ظهوره فى العالمين ﴿٧٤﴾ وحسن به تسبى النهى دلنى على هوى حسنت فيه لعزك ذلتى ﴿السبى الاسير والنهى جمع نهية وهى العقل باعتبار نهيه عن القبايح ومنعه عن الاسترسال فى الشهوات مأخوذ من النهى وهو الغدير الذى يمنع الماء عن الجرى والعزما يمنع ان يغلب والذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة خلاف العز وكل ذلك مايكون عن قهر والذل بالكسر وغير الهاء

خلاف الصعوبة الا انه كان بعد تصعب وشماس والباء فى به متعلقه تسبي وتقديمه عليه لافادة اختصاص سبي الهي بالحسن وفى متعلقة بدلني والضمير راجع الى الهوى واللام يحتمل ان يكون حرف تعدية الذلة فانه يقال ذللت لفلان اولام التعليل اى حسبت فى هواك ذلتي لانك عزيزة لا يوصل اليك الا بالذلة ﴿وقوله﴾ وحسن به تسبي الهي يعني حقيقة الحسن التناسب فى الاجزاء والاوصاف والوصف الخصيص بالعقل انما هو التمييز فاذا تم ظهور التناسب والملائمة بين الاجزاء والاوصاف بحيث استوى جميعها فى قيام التناسب والملائمة والعدالة بها فاذا اراد العقل ان يميز بينها فى قيام التناسب والملائمة ويفصل بعضها على بعض فى ذلك لم يقدر على ذلك لاستواء الجميع فى ذلك الوصف ثم يحجز ويبطل حكمه وتصرفه فى ذلك وتزول ارادته واختياره المحالوعنه من السبي والاسر ليس الا ابطال الحكم والتصرف على سبيل الاستقلال والحجر عن اظهار التصرف وزوال الارادة والاختيار عنه فصح قوله تسبي العقول بالحسن وقوله دلني على هوى اى دلني على الحب لان الحب من خاصيته الجمع بين المحب والمحبوب بحيث يرفع حكم التميز بينهما والحسن كذلك يرفع حكم التميز بين الاجزاء والاوصاف كما ذكرنا وكلاهما آتيان من عالم الوحدة مريدين للرجوع الى اصلهما طالبين مظهرا يرجعان به وبواسطته فان الظهور فى عالم التركيب يستدعي مظهرا يناسبه ولابد وكان ظهورهما فى هذا العالم لاظهار الكمال الا تمامي فاذن لابد لهما من المظهر لاظهار الكمال والرجوع الى المبدأ فحسن وجد الحسن مظهرا دل على الحب من حيث نظر المحب الى المظهر الذي هو عين الناظر لتأثر نظره من اثر الحسن ليرجعا جميعا الى عالمهما الذي هو عالم الوحدة بعد تفصيلها كما لا يناسبهما وتختص بكل واحد منها فصح قوله دلني على هوى وقوله حسنت فيه امرا دلني يعني لما كان المحبوب مستقلا بحسنه موحدا به غنيا فى ذلك عن غيره غير محتاج الى موحد وكان ممتنعا بتوحيده من وصول الكثيرة اليه فكان للمحبوب عزه لهذا فكان المحب متكثرا فى صفاته ومطالبه ومتمنياته من لذة الوصل وحظوظه فى ذلك ومحتاجا الى المحبوب فى حصول ذلك اولا والى ازالة احكام الكثرة ونفي حظوظها عن نفسه كيما يتأهل للوصل ثانيا والى الانقياد للحب فى افناء احكامه وتصرفاته لرجوع صفاته بل اسمائه عين ذاته ثانيا حتى يفصل فيتصل اتصالا حقيقيا يوصل محبوب وبعد الاحتياج الذاتي والانقياد عين الذلة ولا يستحسنها المحب الا بسبب عزه المحبوب وامتناعه عن الوصل الا بهذه الذلة والافتقار لهذا قاله حسنت فيه امرا دلني ﴿٧٥﴾ معنى وراء الحس فيك شهدته دلني عن ادراك العين بصيرة الدقة وارقة مقاربان الا ان الدقة فى الاجسام تستعمل اغلب ارا الحواس الشيء وتضاده الغلظ والرقة اعم ارا بعمه وتضاده الصفاقة واما فى المعاني فالدقة تستعمل

في الغموض وهو المراد ههنا وهي غالبا تتعلق بالعقل والرقة في النفس تضادها الجفوة وفي القلب تضادها القسوة والبصيرة ههنا نظر العقل من حيث باطنه والباء في به للاستعانة متعلقة بشهدته والضمير راجع الى معنى وفيك متعلق به ايضا اى ومعنى ثابت فيك ﴿قوله﴾ ومعنى وراء الحسن يعني على معنى انه لاضداده فتح متعارف فان كل شيء يعد قبيحا بالنسبة الى عموم الافهام لايخلو عن حسن كامن فيه يتعلق بذلك الحسن الكامن حقيقة الكمال الذي اوجد ذلك الشيء لاظهار ذلك الكمال فان الحكيم القادر المختار لايفعل شيئا الا مايكون فيه مصلحة وكمال كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اى يتروا الحق باحكام تتعلق بهم فلا يكون الحسن في كل شيء ولا ندرك ذلك الحسن الكامن والكمال المتعلق به الا من ازال الله احكام خلقيته الغالبة عليه وانفتح بصره الباطن المضاء الى سر في الى البصراء فصح بحكم في بصر شاهد ذلك الحسن الكامن وهو معنى قوله بهدته به وحدثنا بالشيء براء صيره فصحا شاهده هو بذلك البصر حسنا جميلا لذلك الحسن الكامل الكامن فحضر عن ادراك بصيرة العقل الى لم زل عنها بعد حكم كدورة الخلقية وعاها عن درك آثارا لسبوحة الامني ذكره في تلك الابيات من اول هذه القصيدة فهذه الابيات التسعة تضمن قسما عشرة بالطلب واطواره و بالتجلي وخواص اوصافه واثار وجواب القسم هذا البيت الاتي وحصر المقسم عليه في خمسة انواع راجع كلها الى شيء واحد وهو ان المحبوب له غير هذه الحضرة ودليل الحصر تقدم الضمير مثل قوله تعالى واولئك هم المفلحون ﴿٧٦﴾ لانت مني قلبي وغاية بغيتي وانتهى مرادي واختياري وخيرتي ﴿غاية الشيء﴾ مداه ونهايته والبغية الطلب المتجاوز في طلبه حده يقال بغيت الشيء اذا طلب اكثر مما يجب من الطلب وقيل هي بالكسر ما تبغيها و بالضم الحاجة نفسها وانتهى النهاية عليها التي لايكون بعدها غاية والمراد المحكوم عليه بان ينبغي ان يوجد والاختيار يستعمل تارة في طلب ماهو خير بنفسه وتارة فيما يراه الانسان خيرا كان اولم يكن والمراد الثاني والخيرة الحالة الحاصلة للمستخير من الخير (لمعنى) اعلم ان مطالب المحب في الحب منحصرة في خمسة اقسام مبدأها المنية وهي تقدير المحب في نفسه اوفي قلبه الوصول الى حضرة محبوبه من غير ان يتصل به سعي وجد وجهد منه والثاني البغية وهي ما يتصل به سعي وجد وجهد متجاوز حده ولكن من غير تيقن بحصوله وجزم فيه والثالث ان يكون المحبوب ووصله غاية المراد بحيث يكون جازما على وجدانه ولكن ربما يرى خيريته فيه وربما لايرى فان كثيرا من المرادات لايطابق رؤية خيريته وكثيرا يتيقن بوجدانه و بعدم رؤية خيرية فيه مثل كون ملابسة احكام الطبيعة مرادا بعض من غير رؤية خيرية فيه آجلا بل رؤية عدم الخيرية فيه بناء على الايمان بتبعاتها امكان كونه مرادا عم من ان يرى فيه خيريه

اولا والرابع ان يكون مراده وهو متيقن وجدانه و يرى خيريته الحقيقية فيه لكن رؤية الخيرة اعم من كون الخيرية فيه فى نفس الامر والخامس كون مراده ورؤيته خيريته فيه مطابقا لما هو الواقع فى نفس الامر فحلف بهذه الايمان الغلاظ فى تسعة ابيات ان مطالبي المحصورة فى خمسة انواع منحصرة فى حبك وذاتك فنى قلبى ليس الا انت وحبك وغاية بغيتى ليس الا حضرتك وانهى مرادى وغايته ليس الا وجهك الكريم ومتعلق رؤيتى الخيرية ليس سواك وحقيقة خيرتى ليس الا فيك وفى حبك والتحقق بحقيقة جمعيتك ﴿ ٧٧ وخلع عذارى فيك فرضى وان ابى اقترانى قومى والخلاعة سنتى ﴾ العذار اسم لما يجعل على رأس الدابة ينزل على خديه و يشد تحت حنكيه وعليه المقود وخلعه رفعه عنها فتمشى وترعى على مرادها فاستعير به عن المنحلع عن احكام العوايد ورسوم الخلايق وعن المنطلق عن قيد نواميس نظر الخلق وعن المبالاة بالملامه ونحو ذلك وعلام بين الخلاعة هو الذى خلعه اهله فان جنى لم يطالبوه بجناية، والفرض فى الاصل قطع الشيء الصلب كقطع الحديد مثلا وفى الشرع هو كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض اعتبارا بقطع الحكم به والسنة الطريقة والسيرة والاباء شدة الامتناع والقرب والاقتراب متقابلان مع البعد ويستعملان فى الزمان والمكان والنسبة والخطوة والرعاية والقدرة والمراد هنا النسبة والخطوة وافادت الواو فى قوله وان ابى استمرار فرضية خلع عذاره وكون الخلاعة سنته على تقدير طول السلامة وقصره (تقول) ومع ان اماني قلبى ومنتهى سعى وقصدى وانهى مرادى واختيارى وخيرتى منحصرة فيك فان انخلاعى عن آثار غيرك وانقطاعى عما سوى حكمك وامرك وانطلاقى عن قيود رسوم الخلق وعاداتهم وخلع عذارى فى كسر نواميس الخلق ومواضعاتهم ومراعاتهم جميع ذلك فرض على وواجب لدى فى مذهب الحب وشرعه بحيث ارى واتيقن ان رعاية هذا الانخلاع والانطلاق وخلع العذار والملازمة عليها مستلزم لهدايتى وكمالى واهمالها موجب لنقصى وضلالى وكذلك طريقتى الحسنة وسنتى المستحسنة التى لا ارغب عنها واستمر عليها ولا اترك شيأ منها اعاهى معاملتى مع هؤلاء المترسمين من الزهاد والعباد المقيدين بالرسوم المعتادة وماتعاهدوه من الاصطلاحات والعلوم بحسب الوضع والعادة بعدم الالتفات اليهم وكسر نواميسهم والرد عليهم بحيث حملهم ذلك على انهم نفونى بالكلية عن فريقهم ورمونى بالفسق والخروج عن طريقهم فانا استمر على ملازمة هذا الفرض والسنة سواء رغبوا قومى من هؤلاء المترسمين العادية الظاهرية فى ان يقترنوا منى اوابوا وامتنعوا عن اقترانى واعرضوا الذلك عنى (قلت) سمعت بعض الافاضل من الفقراء قال سمعت شهاب الدين ابن السنبلى قال رايت الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمه الله فى النوم وهو يملى على هندروايته هذا البيت المشروح و يقول

خلعت عذارى واعتذارى لابس الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي ومعناهما متقارب
﴿٧٨ وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي فابدوا قلي واستحسنوا فيك جفوتي﴾ القوم الجماعة
من الرجال دون النساء في الاصل ولذلك قال تعالى لايسخر قوم من قوم عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وقال زهير ﴿وما ادري وسوف
اخال ادري﴾ اقوم آل حصن ام نساء ﴿وفي عامة آيات القرآن استعمل فيهم جميعا والعيب
والعاب الامر الذي يصير به الشيء عيبة اي مقرا للنقص والسين فيه ههنا سن الوجدان
لا الطلب وكذا سين واستحسنوا والتهتك تشقق الستر والهتك شقه عن ما وراءه والجفوة
والجفاء اذهاب الخير من الجفاء وهو ما يرمي به الوادي وما في ما استعابوا اما مادام والفاء
في فابدوا للتسبيب فان استعابة التهتك وابداء القلى يصلح ان يكون كل واحد منهما سببا
للاخر ﴿يقول﴾ وهذه الطائفة من اهل الظاهر المترسمين ما هم من قبائلي واهل نسبتي
ما داموا يحدون و يعدون هذا التهتك يعني كسر النواميس ورفع احكام الرسوم
والعادات وعدم التقييد بظواهر العلوم والاعتقادات دليلا ونقصانا في طريق الحب
واستحسنوا جفاء اللوم واللوم والقدح والتشنع على ذلك وعلى ما ناله اي الفسق
والاباحة والزندقة ونحو ذلك ويحتمل ان يكون ما في ما استعابوا موصولة بدلا من ضمير
الجمع في ليسوا ومعناه وتقديره وليسوا الذين استعابوا تهتكي بقومي وهذا الوجه اوجه
عندي وهذه الطائفة الذين نفى انهم قومه هم شر الفتية الذين ذكرهم فيما تقدم والله الهادي
﴿٧٩ واهلي في دين الهوى اهله وقد رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي﴾ اهل الرجل
من يجمعه واياهم نسب او دين او بيت او صناعة او بلد او ضيعة ثم تجوز به فقيل اهل الرجل
من يجمعه واياهم نسب ثم تعورف في اسرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعبر به عن المرأة
والمراد هنا اهل الدين والنسب والطريقة والبلد جميعا والعار ما يلحق الرجل في ظهور
مذمة ما منه والفضيحة استكشاف سيء من المساوي واستطاب الشيء وجدته طيبا
ولام لي يتعلق برضوا بتضمين اثبتوا والواو في قوله وقد رضوا للحال ﴿يقول﴾ هؤلاء
المترسمة الظاهرية ما لم يتزوا عن حضيض التقليد ولم نخلقوا عما هم فيه من التقييد ولم
يدخلوا في طريق الحب ولم يخرجوا من مضيق النفس الى فضاء القلب ليسوا باهل ديني
ونسبي واسرتي وحسبي بل اهلي وحسبي ونسبي في شرع الحب انما هم اهل الحب
حال اثباتهم لي عارة كسرا لنواميس ووجدانهم انكشاف مذمة الخلاعة طيبة ملايمة فلم
يظهروا لي بوصف الوشاية ولا بصورة اللوم فهم اهلي لا اولئك القوم ﴿٨٠ فمن شاء
فليغضب سواك فلا اذى اذا رضيت عني كرام عشيرتي﴾ العشيرة اهل الرجل الذين يكثرهم
اي يصيرهم مثل العدد الكامل الذي هو العشرة قوله فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى جملة

شرطية جوابها فلا اذى وشرطها فمن شاء والفاء فى قوله فمن شاء للتسبيب يعنى بسبب استمرارى على معاناة الحب والظهور باحكامه ومقتضياته من شاء فليغضب سواك فلا يضرنى غضبه وقوله اذا رضيت عنى كرام عشيرتى يعنى العشاق واهل التوحيد والعرفان شرطية اخرى جوابها محذوف وهو تمام هذا البيت فان فى هذا البيت تضمين شعر العرب الاول وهو قولهم اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فلا زال غضبانا على لئامها ﴿ يعنى ﴾ من اراد فليغضب على سواك من اهل اللوم واللوم الذين هم شر الفتية والمترسمة الظاهرية بسبب استمرارى على الظهور بمقتضيات الحب و بمقتضياته وتطلعى بالكلية الى حضرة محبوبيتك لا ضرر لى من غضبهم كما لا نفع لى فى رضاهم اذا كان كرام اهل نسبتى من اهل الحب والتوحيد والعرفان راضين عنى بما اعاينه من الخروج عن احكام العقل والتقيد بمقتضيات العشق ومقاساة بلائه بمعاناة عناية فليكن هؤلاء شر الفتية من اهل اللوم واللؤم عصاباً على دائما فانى فازع عنهم وعن رضاهم وغضبهم وحر عن رق التلفت اليهم وهم اعنى المترسمة الظاهرية من الزهاد والعباد معذورون عندى فى انكارهم على ولومهم اياى فانهم ما وقفوا الا على بعض اوصافك ولم يكن سبب فتنة تركهم بعض حظوظهم العاجلة وموجب ميلهم وتوجههم الى حضرتك الا بعض محاسنك لا كلها فهم طالبوك من حيث لطفك واحسانك ورحمتك و جنانك وانعامك وامتنانك راغبين فى آثار هذه الانواع من اوصافك وطالبين نتايجها من مقدمات رحمتك ومايتبعها من اوصافك هاربين من آثار قهرك وهجرك وعتابك وعقابك وعذابك الى آثار حلمك وعفوك وغفرانك ورضوانك فبعضهم يميلون اليك من حيث عزك وعناك ووحدانيتك وفردانيتك وجلالك و بعضهم يتوجهون اليك من حيث جمالك و بهجتك وبهائك وسنائك واما انا فاقول كل شئ من المليح مليح فكل ما يبدو منك من لطف اوعنف اونعمة اونقمة اومنحة اومحنة اوهداية اوغواية اوانعام اوايلام اوتقريب اوتبعيد جميع ذلك سبب مزيد فتنة حبى وموجب الامتلاء من عشقك كلية قلبى وليى وعلة غلبة بلية عشقى و مستلزم قوة شوقى لكمال تيقنى بان ذاتك الاقدس كلها كمال لا نقص فيها وحكمة لا هزل ولا جهل يلحقها و يدانيها وكل ما يبدو من الحكيم الكامل الدائم الحضور لابد وان يكون له جهة كاملة الى الكمال ومحبوب بالنظر الى نسبته اليها فكل ما يفعل المحبوب محبوب ولان ميل هؤلاء النساك الظاهرين الى بعض محاسنك المذكورة انما كان بناء على تعلق حظوظ نفوسهم فى الاجل بتلك المحاسن من حيث آثارها وآثار آثارها لا من حيث اعيانها واما انا فشغلى بالحبيب بكل وجه احب الى من شغلى بحالى فلهذا اقول فى هذا البيت ﴿ ٨١ وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتى ﴾ النساك جمع ناسك وهو العابد والنسك العبادة وقوله فكل منك اى كل شئ ابتداؤه وانتشاؤه منك من جميع آثار اسمائك وصفاتك هو

موجب انبعاث فتنة الحب فى قلبى وعين ذاتك المسماة بجميع الاسماء والمتصفة بجميع الصفات من حيث ان اضافة جميعها اليها على السواء هى متعلق عشقى لا الصفات المقيدة ببعض الاحكام والآثار بحيث تحيرت فى امر حبى حتى لم اهتد الى تعيين وصف من محاسنك يكون ميلى اليها اقوى واظهر وذلك لان كل ما تعين فى نفسى شئ يحكم بان قوة ميلى اليه احق يبدو فى الحال حكم وصف ومعنى آخر يحكم بكون الميل وشدته اليه اولى لى اشاهد الموجب والحاكم المطلق فى كل واحد سارياً وآعاينه موجباً مطلقاً لما اعاينه ﴿ ٨٢ وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا فواحيرتى لو لم يكن فيك حيرتى ﴾ اخترت ترددت فى الامر بحيث لم اهتد الى ما اختاره اوالى حقيقته وصوابه يقال منه حار يحار حيرة واحتار واستحار مثله ﴿ يقول ﴾ واما كنت قبل اختيارى حبك ان يكون لى مذهبا وطريقا مؤديا الى صواب كل امر يسنح لى غير متردد ولا متبلد فى اختيار اصوبه واحقه للشروع فيه الى ان ورد على وارد اختيار حبك واخذى اياه مذهبا وطريقا وحينئذ سلب حبك لبى وحيرهواك عقلى وقلبى بحيث لم اهتد الى غير سوى هواك ولم استرشد الى غير دون من يدين بولاك ولا سكن قلبى الى معنى وصفة من سفاتك ولا يبل شوقى واشتياقى اعتبار معين من اعتباراتك ولو لم تكن حيرتى هذه فيك وشغلى بك عما يغاير معنى من معانيك واحيرتى فى بداء الاهواء المردية ويا حسرتى على فوات البقاء والاشياء المبقية ﴿ تنبيه ﴾ ثم انه لما بث احواله اللاتى اوجبها الحب واقتضاه فى مراتب طوره الاول وبالغ فى ذكر كمال تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه بكمال قابليته ان يتصرف فى ظاهره وباطنه بالافناء بحيث ما ابقى منه بقية حظ ولا سفة فى مبلغ علمه اصلا واكد ذلك بالشاهد واليمين رجعت حضرة المحبوب ترد عليه وتكذبه فى تعميم دعوى تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه من كمال التصرف فيه بالافناء وذلك الرد عليه كان منيسا على احاطة علمها بجميع ما تضمنته نفس المحب والى فنيت منها وما بقيت كامنة مخبية فى زوايا باطنه مخفية عن المحب ثم نبهته بما خفيت عليه وبالخبايا فى زوايا باطن نفسه من الحظوظ التى ما تفرغ المحب لفنائها لخفايها عليه فذكر ذلك فى تسعة عشر ابيات بلسان التنبيه والتذكير والهداية الى تلك الخبايا المذكورة فيقول اولا بلسان الرد عليه فى تعميم دعواه ﴿ ٨٣ فقالت هوى غيرى قصدت ودونه اقتصدت عمياء عن سواء محجتى ﴾ القصد فى الاصل استقامة الطريق والاقتصاد اخذ الوسط بين الافراط والتفريط والعمى يقال فى افتقاد البصر والبصيرة يقال فى الاول اعمى وفى الثانى اعمى وعم والعمى فعل بمعنى فاعل والمحجة جادة الطريق وقوله عميا منصوب على الحال من اقتصدت اى وقفت فى اثناء طريق الحب حال عماك عن سواء طريق تحقيقه وقد حذف المضاف

فى محبتى اى محبة حبى ﴿ يقول ﴾ لما ابثتها ما نزل فى من مقتضيات الحب وانهيت اليها ما لقيت من برحائه وشدته واكدت ذلك مصحابالايمان الغلاظ ردت على عقيب ذلك كله ماقلته وادعيته وقالت انك فى حبك الذى ذكرته ماقصدتنى بل قصدت سواى وعند مقصدك هذا وقفت فى اثناء طريق الحب و وسطها حال كونك عمياعن حقيقة محبة الحب لان مبداء طريقه ان يكون مرمى طلبك ومنتهى مقصدك نفسك وحظوظها ولذاتها بحيث لايتجاوزها اصلا و وسطها ان يكون مقصدك محبو باسواها لكن من جهة كون ذلك الغير ذريعة لنيل حظوظ نفسك الكامنة المتعلقة بذلك المحبوب بحيث ترضى بترك الحظوظ واللذات التى لا يتعلق بذلك المحبوب لتنال كمال الحظوظ المتعلقة به نحو لذة مشاهدته وسماع خطابه المستطاب وغير ذلك وحينئذ لايكون مطمح نظرك ايضا فى الحب الانفسك ومنتهى طريق الحب افرادك محبوبك بالكلية عما سواه فى المحبوبية والمطلوبية مخلصا من جميع الشوايب وحيث كنت متطلعا الى شئ من خطوطك الخفية والبقية منها لاجرم كنت مقتصدا لاسابقا فى الحب ولاظالما ﴿ ٨٤ وعرك حتى قلت ماقلت لابسا به شين مين لبس نفس تمنت ﴾ غرك اى اصاب عرنك اى غفلتك والشين العيب والمين الكذب والمنقول من نسخة مقروة على الناظم رحمه الله لبس مرفوعة السين وقد ذكر افاضل من اكابر المحققين فى اظهار محتملات وجوه الاعراب فى هذا البيت ثلثين وجها يطول ذكرها واخترنا منها ان يكون لبس فاعل عرك وما قلت مفعول قلت ولابسا حال من ضمير التاء فيه وشين مفعول لابسا ﴿ فالمعنى ﴾ على هذا يقول ان نفسك الملهمة فجورها وتقواها مقيدة باحكام الطبيعة و منصبغة باثار المراتب الكونية و خصايص الخلقية وغلبة هذه الاثار والاحكام عليها ومحجوبة بها عنى وعن حقيقة حبى و مقتضياتها ومقضياتها وعن سر عزة حضرة محبوبيتى وشدة امتناعها عن تقريبك مادام اثر من آثار انانيتك وصفات خلقيتك باقيا وظاهرا فيك ومضافا اليك وهى اعنى نفسك بحكم هذا الاحتجاب والليس عن مقتضيات حبى وعزة محبوبيتى تمنت ان تفوز برتبة حقيقة حبى التى هى اعلى المراتب وبحصول وصلى وقربى الذى هو اكمل المطالب مع بقاء شئ من صفات خلقيتها واثار كونها وانانيتها وطنت بحكم هذا الالتباس ان تصل بفناء شئ من حظوظها الزايلة الناقصة المتعلقة بغيرى الى حظوظها وذاتها الدايمة الكاملة المتعلقة بى من لذة رؤية وسماع ونحو ذلك فلا جرم عرك احتجاب نفسك المتمنية الواقفة فى وسط طريق حبى والمخفية عليها سواء سبيل نهايته وغايته حتى قلت ماقلت فى هذه الابيات المتقدمة من الاطلاق فى دعوى التحقق بحقيقة حبى ومن جمعك بين ادعاء ترك جميع الحظوظ فيه وتمكينك الحب من كمال التصرف والتأثير فيك

ورفع آثار المباينة والامتياز عنك وبين طلبك انقضاء وصف منك وتوقعك لذة الرؤية والسماع المكذبين اياك فى اطلاق دعواك التى هى التحقق بحقيقة حبى وتركك جميع الحظوظ وتمكينك الحب من كمال التصرف والتأثير فيك وزينت الكلام وزوقه بالفصاحة وقولك وكلامك المتناقض المروق كان فى حال كونك لابسا اى ساترا فى دعواك بذلك الكلام المروق عيب كذب دعواك وتناقض فى الاخبار بحقيقة مقصدك ومرماك فى ان حبك اياى مخلص عن شوايب الاغيار وطلبك لذة رؤية وسماع وبقية تلذذهما منها لابساهذا العيب الفاحش والكذب الظاهر على من يحيط علمه بسايرسرائرك وجميع ضمايرك ﴿ ٨٥ وفى انفس الاوطار امسيت طامعا بنفس تعدت طورها فتعدت ﴾ انفس افعل من النفيس وهو الذى له خطر ونباهة تصن النفس به لخطره ونباهته والمنافسة مجاهدة النفس لنيل ما فيه نفاسة والوطر الحاجة المهمة وامسى من اخوات كان معنى وعملا والطمع نزوع النفس فيما تشتهيه وتعدت الاول بعنى جازت والثانى بعنى جارت والطور من طوار الدار وطورها وهو ما اشتد معها من البناء واستعمل فى الحد فقيل هذا طوره اى جاوز حده ويقال فعل كذا طورا بعد طور اى تارة بعد تارة والباء فى قوله بنفس للالة والفاء فى قوله فتعدت للسببية ﴿ المعنى ﴾ يقول النفس هى المطية التى يبلغ بها المرء الى اعلى مطالبه فى اولى مذاهبه مادامت مرتاضة مهذبة غير جامحة ولا جانحة لعطب راكبها ولا مايلة الا معاطبها ولا متعدية حد سيرها ولا جايرة عليه بالتجاوز فوق طورها وانت ايها المغرور بهذه المطية الردية والتباس المذهب المستقيم عليها واحتفائها بها عن الطريق القويم الذى يجب عليك ان تغشاها وتسلك فيها امسيت طامعا فى انفس الحاجات وقضاء اهم المهمات الذى هو حبى وطلب وصلى وبغية قربى بهذه النفس الخسيسة التى تعدت طورها بالدعوى والغرور وبالقول الزور بحيث صار ذلك التجاوز عن حدها سببا لظلمها عليك بتغريرها اياك وتلبيسها حقيقة مبتغاك حتى آل امرك الى التاخر عن البلوغ عن المقصد الصحيح والحرمان من الفوز بالمطلب الصحيح ﴿ ٨٦ وكيف بحبى وهو احسن خلت تفوز بدعوى وهى اقبح خلة ﴾ كيف كلمة استفهام يسال عن كيفية الشئ وتستعمل فى نفس الاستخبار على سبيل التنبيه او التوبيخ وهو المراد والخلة بالضم الحب وبالفتح الخصلة ههنا والفوز الظفر بالخير مع السلامة والدعوى بمعنى الادعاء ههنا وهو ان تدعى شيئا انه لك صدقت ام كذبت والباء فى قوله بحبى وبدعوى متعلقة بتفوز لكن فى الاول للتعدية وفى الثانى للاستعانة والواو ان فى وهو وهى كلاهما للحال بيان هيأة الفاعل والعامل فيهما تفوز ﴿ يقول ﴾ ان الدعوى اذا صدق فيه المدعى هى من جملة القبايح لتضمنها رذايل خسيسة منها الكبر والعجب والكذب ايضا من جهة الحقيقة لاضافته الى نفسه ما ليس له كالملك

والفعل والقول والحال فان جميع ماذكرنا في الحقيقه ليس الا الفاعل الحق الذى لاشريك
له في شئ من ذلك واما اذا كان المدعى كاذبا فيها فالدعوى اقبح واضر واشنع لاستلزامها
الغرور والتقرير وكون المدعى كمستسمن بورم ولابس ثوبى زور زيادة على الكبر والعجب
وان الحب هو من محاسن الاوصاف والاحوال وان كان مجاريا بحكم تعلقه بالاغيار
لاستلزامه فضايل نفيسة وهى السخاوة والعفة والشجاعة والاعراض عن الاعراض
المتكثرة المختلفة وقطع التعلقات المتفرقة المغرقة وجعلها تعلقا واحدا وحدانيا فان الحب
يحمل المحب على بذل المال والنفس طمعا فى نيل وصل محبوبه ويحمله على العفه لشغله
بطلب محبوبه ومطلوبه عن قضاء شهوته وتزهده فى غير محبوبه من المال والجاه وغيرهما
ويشجعه بحمله على الخوض فى غمرات الاهوال طمعا فى الوصال واما الحب الحقيقى المتعلق
بجناب قدسى وحضرة وحدتى فهو الاجل والاكمل لاستيجابه السعاده العظمى والسعادة
الكبرى من القرب والوصل الحقيقى والتحقق بالكمال الاسمى واذا كان الامر كما تقرر
فكيف تظفر انت بحبى حال كونه هو الاحسن والاكمل وانت متلبس بحال جعلك الدعوى
التى هى انقص الخصال واقبحها وارذلها وسيلة والة فى ذلك المقصد الاعظم الذى
هو الفظر بحبى ولم يقدم على مثل هذا الامر الوضيع الشنيع الامن يكون ضالا فى سبل طلبه
جائرا فى تحقيق اربه جاهلا بعلو مطلوبه درجة ونبقصان رتبة نفسه مغرورا بامانيها
الخسيسة وتلبيسها مغلوبا فى تغريرها وتدسيسها ﴿٨٧﴾ واين السها عن اكمه عن مراده سها
عمها لكن امانيك عرت ﴿ ان تبحث به عن المكان كنتى عن الزمان والسها كوكب
صغير عند بنات النعش يمتحن حدة البصر برؤيته لخفايه والاكمه المولود مطموس العين
والعمه بتحريك الميم وبالهاء هو التردد فى الامر من التحير وعن الاولى متعلقة باين
المستعمل لفظه ههنا للانكار يعنى بعد مكان السها عن الاكمه ورؤيته اياه وقوله سها عن
مراده صفة الاكمه وعمها مفعول له علة لسها وعن الثانية يتعلق بسها بتضمين معنى
غفل ولكن استدراك عما انكر عليه من توهم كونه محبا حقيقيا كالاكمه الذى يتوهم
انه متمكن من رؤية السها ومفعول غرت محذوف تقديره لكن عرتك امانى نفسك
الكاذبة حتى حملك ذلك الغرور على توهم تعلقك بحبى يقول انك بعماك عن انحطاط
قدرك ودناءة منزلتك لاجل علية احكام الخلقية والحدثان عليك وتطلعك الى حظوظ
نفسك الخسيسة و بجهلك عن علو مكانتى وجلال قدرى وقدمى مثل اكمه مر تادرؤية
كوكب السها الذى هو بين الغيب والشهادة لعلو درجته خفى عن بصر اكثرا لبصراء
غفل ذلك الاكمه عن مراد تمكنه من رؤية السها وعفلته مبنية على تردده وتحيره فى
تصور حقيقة السها وعلوه وعدم استعداده لذلك وظنه ان له قابلية لحـ ولى ما ارتاده

مع بقاء حكم عماه الذى ولد فى نشأته كذلك واين التنزيه عن ذلك الا كمه القاصر الحاهل ما بعده عنه وانت كذلك ايها المولود اعمى من بطن امك التى هى الحضرة العلمية وخرجت من مشيمتها الى فضاء عالم الخلقيه والحدوث ما بعدك عن حقيقة حبى مع بقية شئ من انانيتك المحدثة المخلوقة السافلة الخسيسة لكن اماتى نفسك المتلبسة بصفة اللبس والحجابية غرتك ولبست عليك حقيقة مطلوبك وطلبك وشرائط وصولك الى مقصدك حتى ظننت حبك غيرى انه حبى وبناء على ذلك الظن قد جاوز بك همك قدمك ﴿ ٨٨ فقمت مقاما حط قدرك دونه على قدم عن حظها ما تحظت ﴾ القيام على اضرب قيام بالشخص تسخيرا واختيارا وقيام بمعنى المراعاة للشئ والحفظ له وقيام بمعنى العزم على الشئ وهو المراد ههنا والمقام بالفتح يكون مصدرا واسم مكان القيام والثانى هو المراد والحط انزال الشئ من علو والقدر ههنا مبلغ الشئ من مال وجاه وعظمة ومنزلة ومنه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اى وما بلغوا مبلغ عظمته ومنزلته حتى يعرفوه بذلك كما ينبغى ويقال فلان دون فلان يعنى قاصر عن رتبته فلم يبلغها فى المال والجاه والعلم ونحوها والحظ النصيب المقدر ويقال تحظيت عن كذا اذا حاوزته تحظوك وعلى يتلق بقمت ومقاما منصوب على الظرفية والضمير فى دونه راجع الى المقام وعن يتعلق بتحظت وقوله عن حظها اى عن حظ نفس صاحبها على حذف المضاف (يقول) ان منعلق همك ونظرك ودعواك مقام حقيقة حبى والتحقيق بحقيقة طلب وصلى وقربى وهذا المقام متعال ومنزه عن التحاق شئ من احكام الخلقية وآثار الغيرية واوصاف البشرية به فانه لا يحتمل شيئا من ذلك اصلا ودون هذا المقام مقام الروح المجردة البسيطة الوحدانية التى لا يلحقها حكم تعلق بالاغيار اصلا غيرانها متسمة بسمة الحدوث والخلقية والغيرية ودون مقامها مقام النفس المطمئنة التى هى ظاهر هذه الروح المجردة والمتعينة بها لتدبير المزاج المسوى واحكام احكام تدبره رعاية للمصلحة والحكمة الكلية الالهية لا لطلب حظ نفسانى ولذة بشرية ودون ذلك مقام النفس اللوامة المعرضة عن حظوظها العاجلة الدنيوية لا الحظوظ الاجلة النفسانية الاخروية ودون ذلك مة ام النفس الامارة المتطلعة الى الحظوظ واللذات النفسانية والحيوانية العاجلة الدنيوية وان قدرك والحالة هذه من حيث غلبة النفس المطمئنة تارة واللوامة مرة عليك منحط نازل عن قدر الروح الروحانية ومقامها الذى دون مقام التحقق بحبى فانت بدعواك وهمك وتمناك قائم فى مقام ادعاء حبى وطلب وصلى وقربى وبقدمك وحالك واستعدادك المعين لكل واحد منها قدرك ومنزلتك واقف فى مقام النفس اللوامة والمطمئنة النازل مقام كليهما عن دون مقام حبى اعنى مقام الروح الروحانية ووقوفك فى هذا المقام ما هو الاعلى

قدم طلب حظوظك بحيث ماتخطت قدم حالك عن حظك خطوة ولا ترقت عن توقع لذاتها ذرة ﴿ ٨٩ ورمت مراما دونه كم تطاولت باعناقها قوم اليه فجذت ﴾ الروم الطلب والمرام المصدر ويقال تطاول فلان بعنقه الى فلان اظهر الطول والعنق بين الرأس والكتفين طولا والجمع اعناق والجذ قطع الشيء وتفتيته ويستعمل في القطع وهو المراد ومراما مفعول رمت والباء لتعدية تطاولت وكذا الى والضمير في اليه عايد الى مراما وفي جذت الى الاعناق ﴿ يقول ﴾ انك فيما قلت وادعيت طلبت مطلبا منيعا وقصدت مقصدا عزيزا هو جناب وصلي وحقيقة حبي الذي قد تطلعت الى دون ذلك الجناب وانزل منه مقاما ورتبة وهو لامع من لوامع اسمائي وصفاتي وباد من بوادي سر جمالي وشعاع من اشعة اسراري قوم من الطالبين وجمع من الراغبين فانقطعت آمالهم دون الوصول اليه وانتهت آجالهم قبل الدخول عليه قلت اشار بهذا الى اقوام دخلوا في الطريق وشرعوا في السير وشاموا برق الحب وخاضوا في نهر طوره الاول وانتهضوا لطلب الوصل فلما توسطوا النهر غمرهم سيول قهر البلاء والعناء وقهرهم شمول ضر الفناء بحيث عاموا في مسيل الردى والموت حتى ادركهم الغرق وحاموا حول حمى الهلك والفوت حتى اهلكهم الحكم الذي سبق ﴿ ٩٠ اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت ﴾ النيل ما يناله الانسان يقال نلته انا له نيلا وظهور البيوت هي ماوراء وجوه ابوابها من قولهم هم اقران الظهر للذين ياتون من ورائك والقرع ضرب شيء على شيء والمثل اعم من الند المختص بالمشاركة في الجوهرية والشكل المختص بالمشاركة في القدر والمساحة والشبه المختص بالمشاركة في الكيفية والمساوي المختص بالمشاركة في الكمية والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما اريد نفي المشاركة من جميع الوجوه قيل ليس كمثله شيء واصل السد اخذ ثلمة الجدار واستعمل في مدارك الخلل ثم استعمل في غلق الباب والمنع عن الدخول وهو المراد ههنا وحرف عن متعلق بسدت بتضمين معنى منعت ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان كليات مراتب الوصل بالتجلي ثلث كل واحدة تشتمل على مراتب شتى جزئية احدها التجلي الفعلي والثاني الاسمائي اوفل الصفاتي وثالثها الذاتي اوفل الظاهري والباطني والجمعي بينهما وكل واحد منها له باب مخصوص لا يمكن الدخول فيها الا من ذلك الباب اما باب التجلي الفعلي والظاهري فانما هو الحب المفني العبد عن رؤية فعله وعن اضافة الحكم والتأثير الى نفسه بعد ازالة جميع احكام الانحرافات عن قوله وفعله واعتقاده وتحققها بالوحدة والعدالة بحكم ملازمة الامر والنهي الشرعي والتزامها احكام الشريعة والطريقة بحكم الارادة على نحو ما عين له مراده الذي هو شيخه ومقتداه بعد حمل النفس على الاعراض عن جميع الاغراض العاجلة والآجلة حتى عن رؤية هذا الاعراض

واضافته اليها واما باب مرتبة التجلى الصفاتى او الباطنى فانما هو الحب المفنى السالك عن جميع صفاته الظاهرة فيه والباطنة النفسيه والروحية وعن رؤية شئ منها مضافا اليه بحيث لا يداخله فى اظهار شئ منها حظ نفسانى اوروحانى حتى عن طلبه وحبه واضافة ذلك اليه واما باب التجلى الجمعى الذاتى فانما هو حب ذاتى حقيقى يفنى السايرعن عينه وانيته الذى كان اسمه ورسمه ووصفه تابعة لتلك الانية والدليل على كون الحب فى مراتبه باب هذه البيوت قوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وقرع هذه الابواب انما يكون بعزم صحيح على الخوض فى لجج الفناء والتسليم والانقياد لجميع احكام الحب ومقتضياته وعدم التلفت والتطلع الى شئ سوى المحبوب من حظ النفس والروح واحكام البشرية والخلقيه بالكلية فلم ينفتح باب من هذه الابواب بدون هذا النوع من القرع فكل من قرعه بسوى ذلك يبقى الباب مسدودا و يرجع القارع عنه مخيبا مردودا فاذا عرفت هذا ﴿ فنقول ﴾ انك ايها المدعى انيت بقدم همك وتمناك ببيوت مراتب وصلى التى هى تجليات اسمائى وصفاتى وقرعت هذه الابواب بيد هواك وتمناك ودعواك متطلعا الى الغير ومتلفتا الى السوى الذى هو عين حظوظك وهذه الابواب لم تفتح ابد ابقرع مثلك ومثل قرعك الغير المناسب لهذه الابواب بل هى تسد بهذا القرع اقوى سد وتمنع اشد منع ولا يقدر احدان ينال بيتا من هذه البيوت من ظهره الذى هو ثبوت آثار الغيرية و بقايا بقية من احكام الخلقية ورؤية شئ من ذلك والخلوعن الحب المناسب لكل مرتبة من المراتب المذكورة ﴿ ٩١ و بين يدى نجواك قدمت زخرفا تروم به عزا مراميه عزت ﴾ قوله بين يديك يستعمل فى الزمان ومعناه متقدما لك وفى المكان ومعناه قدامك وقريبا منك سواء كان المكان صوريا او معنويا والمراد ههنا المعنوى والنجوى اصله المصدر ومنه ناجيته اى سارررته والزخرف الزينة الموهة قوله بين يدى نجواك ظرف قدمت زخرفا والباء فى به للاستعانه والضمير فيها راجع الى الزخرف وفى مراميه الى عزا ﴿ يقول ﴾ وقدمت قدام سدتمناك وطلب حظك وهواك دعوا وكلاما مذوقا ظاهره مزين بالفصاحة و باطنه ومعناه بلاطايل بل غرور وباطل اعنى جعلت هذا الكلام المذوق والدعوى المموه آلة ووسيلة تطلب به عزا اى رتبة عالية وحالة منيعة من ان يغلبك شئ او يقهرك امر وهو قربى ووصلى وحقيقة حبى الذى مواضع اصابة المقصود منه امتنعت عن الادراك والوصول اليه جدا فان حوالها حصن منيع من حكم سبحان من لا يوصل اليه الا به وحرز حريز من مقتضى نص وما قدروا الله حق قدره ﴿ ٩٢ وجئت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك فى داريك خاطب صفوتى ﴾ البياض لون باسط ناشر لضوء البصر كما ان السواد قابضة ولهذا المعنى ظهر التضاد بينهما و تقول العرب ان البياض افضل الالوان والسواد اهولها

والحمرة اجلها والصفره اشكلها ولما كان البياض عندهم افضل الالوان عبروا
عن بدو فضيلة شخص عند شخص وعن عدم تدنس عرضه بعاب ورزيله ببياض
وجهه عنده فقيل فلان ابيض الوجه بين قومه واما اذا لم تبد منه فضيلة بل بدا بوصف
الحرمان عن الفضايل عند القوم فانه يقال فلان اسود الوجه عند القوم ولهذا المعنى
قيل الفقر سواد الوجه فى الدارين حيث ان الفقير هو الذى لم يضف شيأ من اوصافه
الظاهرة والباطنة والفضايل الدينية والدنيوية الى نفسه بل يضيفها الى فعل موجدها
وايجاده اياها فيه شاء م ابى ولم يبد الفقير ايضا بشئ من الفضايل بين اهل الدنيا و بين اهل
الآخرة لاستغراقه فى بحر الفناء والمحو وخلوه بالكلية عن عينه واثره فكان اسود الوجه عند
نفسه وعند اهل الدنيا وعند اهل الاخرة لذلك كان الفقر سواد الوجه فى الدارين
والخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة فى الكلام ومنه الخطبة بالضم والكسر لكثرة
تراجع الكلام فيها لكن الخطبة تختص بالموعظة والنعت منه خاطب وخطيب معا
وبالكسر يختص بطلب المرأة والنعت منه خاطب لاغير والفعل منهما خطب يخطب
وقوله غير مسقط منصوب على الحال وخاطب صفوتى ايسا حال بعد حال ﴿ يقول ﴾
لما ابقيت من نفسك بقية وطلبت لذتها من جهة البصر اول ومن جهة السمع ثانيا ثم ادعيت
هذه الدعاوى وزوقت الكلام واظهرت الفصاحة فيها علم ذلك انك من حيث تلك
البقية من نفسك صاحب وجاهة وطالب حسمة فى دنياك وآخرتك لان من جملة خواص
النفس انها لاتخلو من ذلك ابدا ما دامت بقية منها باقية ورتبة الاصطفاء والاجتباء الحاصلة
من جانب حنابا اعنى رتبة الولاية والمحبة الحقيقية بأبى الوصول اليها مع غبار آثار الخلقية
والاغيار على اذيال الاسرار وان الدنيا والآخرة مع جميع مايتعلق بهما لاتزال متسمة
بسمة الخلقية والغيرية فلا سبيل الى رتب وصلنا وحقيقة حبنا لمن له ادنى تعلق بالدنيا
والآخرة بل سبيل طالب قربتنا وطريق خاطب صفوتنا التجرد والتفرد بالكلية عنهما
وعما يتعلق بهما والتحقق بالفقر والخلو التام عما سوى حضرة محبوبيتنا بحيث يكون
متحققا بسواد الوجه من جهة فناء نفسه بالكلية عينا واثرا فلا ظهور له بوصف الجاه
والحشمة والفضيلة فى الدنيا والآخرة لدى اهليهما لان ذلك الوصف لايقوم الا
بالنفس او ببقية منها وحيث لم يبق لنفسه ظهور عين ولا اثر لم يكن لصفة الجاه والحشمة
والفضيلة محلا يظهر به ويبدو وفى نظر اهل الدنيا والآخرة فيكون هذا الفقير من
هذا الوجه اسود الوجه فى الدارين عند اهليهما لعدم ظهور اثر بقية من نفسه وصفاتها
عندهم وانت ايها المدعى حقيقة حبنا مابقاء بقية من نفسك وطلب اللذة بها وباظهار
هذه الدعاوى واضافة فضيلة الصبر والشكر ورؤية المحنة منحة والتحقق بحقيقة السير

والسلوك و الفناء الى نفسك لاالى خالقها فيك حالك تحكى بانك غير مسقط جاهك
فى داريك وغير متحقق بسواد الوجه فيهما وعند اهليهما وغير متصف بالفقر و الخلو التام
عن احكام الغيرية والخلقية وهذه الاوساف والاحوال اعنى الفقر و سواد الوجه
فى الدارين واسقاط الجاه فيهما هى من شرايط التحقق برتبة الاصطفاء و الاجتباء وانت
حال خلوك عن هذه الاحوال وتلبسك بحال عدم اسقاط الجاه و بياض وجهك فى الدارين
جئت خاطب ابكار اسرار با وصفوة وصلنا فانظر كيف حالك وحظك من ذلك
﴿ تنبيه ﴾ فالتقرير الى ههنا يتضمن رد حضرة المحبوب تعميم دعواه فى الحب وبعد هذا
يتضمن التنبيه الى ما تصح به دعواه ﴿ ٩٣ ﴾ ولو كنت بى من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما
لم تنله بحيلة ﴿ ٩٤ ﴾ بحيث ترى ان لاترى ما عددته وان الذى اعددته غير عدتى ﴿ الحيلة والحويلة
ما يتوصل به الى شئ فى خفية ويستعمل فيما فى تعاطيه خبث وهو الاكثر ويستعمل فيما فيه حكمة
وهو المراد وترى الاول بمعنى العرفان واليقين والثانى بمعنى الابصار وعددت الشئ
هيأته والعدة ما يعد و يهيأ للامر وتقرير المصراع الاول من البيتين يحتمل على وجهين
احدهما ان يكون خبر كان خفضة والباء فيه للاستعانة ومن للابتداء وتقديره لوانك بواسطة
وجودى الذى اعطيتك اياه وامددتك به من ذاتى و بواسطة توفيقى وهدايتى اياك
وعنايتى بك سلكت سبيل حبى وسرت فى طريق الوصول الى حضرة عندية الذى ليس
ذلك السبيل والطريق الا فناؤك عنك وغيبتك بذلك الفناء عن جميع احكام المراتب الكونية
الخلقية وعن كل ما اضيف اليك فيها وبحكمها من طلب واذة والم واحساس بهما وعن كل
علم وعمل قلبى وقالبى وسير وسلوك و كرامة ومحبة اضيف اليك فى هذه المراتب
الخلقية بحيث كانك صرت بحكم هذا الفناء والغيبة خارجا عن المراتب الكونية متخلصا
عن قيودها وخلت حقيقتك وانيتك عن اضافة جميع احكام المراتب اليها بالكلية وامست
بمعزل عنها حتى صرت الآن كما كنت فى الازل وحينئذ كنت بى اى بمددى وهدايتى
وعنايتى المذكورة خفضة تعينها حاصلة من نقطة باء بى المذكورة واقعة تحتها ليس لها اى
لتلك الخفضة تحقق بنفسها ولا ثبوت ولا ظهور لذاتها الا فى ضمن نقطة باء بى و باء الاضافة
التى فيه رفعت حينئذ بحكم هذا الفناء الى رتبة البقاء بمحبتى و لقائى حتى صار عين باء الاضافة
التى فى بى وفى نحوه التى هى صورة لاطلاق وجودى من حيث سرايته بالتنزل فى الافعال
والمفعولات والاسباب والمسببات بحيث لايحصل الحكم والتأثير فيها الا بتلك السراية عين
سمعك وبصرك وعقلك ويدك ورجلك ظاهرا حكم هذه الباء فيك فبها تسمع و بها تبصر و بها
تعقل و بها تبطش و بها تسعى بل بها يضاف جميع الآثار الالهية اليك وهذه رتبة لاتنالها
بحولك و حيلتك وكسب من جبلتك والوجه الثانى ان يكون خبر كان بى وخفضة اما

حال من الكائن واما تمييز وتقديره لو كنت قائما وحاصلا بى لابك وبما يضاف اليك من الوجود
المفاض المقيد بالمراتب الكونية حال كونك خفية او على وجه يكون عين كونك قائما
وحاصلا بى عين حركة خفية مبدأ تعينها وكونها نقطة الباء التى عين تلك النقطة
ما تقتضى عودك [illegible] الاسمائية التى [illegible] لم يكن لك تحقق لنفسك ولا ثبوت
فى ذاتك الا فى [illegible] على كذلك الحركة الخفية التى لا تحقق لها الا فى [illegible] الاضافة
قصرت [illegible] الشيخ ابو عبد الله القرشى رضى الله عنه [illegible] مع الله كهو
فى الازل [illegible] الى [illegible] ان كسب
وحيلة خلقية [illegible] عناية حقية [illegible] الاول [illegible]
فى الوجه الاول [illegible] الى [illegible] الكون
فى الحضرة العلمية [illegible] الثانى [illegible]
رتبة التحقق بالبقاء ثم [illegible] ذكر فى البيت الاول
التنبيه والارشاد [illegible] المحب محبوبه [illegible] الى الحالة
العدمية الاصلية التى [illegible] حاصلة فى الحضرة العلمية لا زالا [illegible]
وعلى [illegible] الحضرة ثم ذكر [illegible] ذلك البقاء والرجوع الى
[illegible] الحالة [illegible]
ما تضمن [illegible] المحب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاخالية [illegible]
[illegible] والعمل
[illegible] فى عين
[illegible]
[illegible] ان تقوم
[illegible] قوله حيث
[illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible]

(والحسبه)

[illegible] الحادث والمنقلب [illegible]
الكونية المتعرضة لحكم كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان لا يمكن ان يصلح وسيلة
ولا يليق ان يعرف الا مشرفا على مراتب القدم والحقية وذريعة الى التعلق بالحضرات الالهية
ووسيلة وعدة للوصول الى جناب الوصل ودرجات المحبة الحقيقية فان قول الامام المحقق
الصديق المصدق الحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر اصلا كيف يحقق وما لا يبقى له عند
المقابلة اثر من عين كيف يصح اضافة التأثير بالوساطة الى كونه وتسبيح الاكابر بقولهم
سبحان من لا يوصل الى الاله الا به ايما اصل معتبر صحيح مخبر عن عدم صلاحية سواه بان
يكون آلة تتوسل به اليه نص صريح وهذا الذى ذكرنا هو معنى قوله وان الذى
اعددته غير صدقتى ﴿٩٥﴾ ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى ولكما الاهواء عمت فاعمت ﴿الهجج
هو المنهاج الطريق المبين المستقيم واستعماله ههنا بمعنى وصفه وهو الاستقامة واضافه الى السبيل
الذى هو الطريق الذى فيه سهولة والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس الى الشهوة ومافى قوله
ولكما كافة تمنع لكن عن العمل ويروى ولكنها والضمير راجع الى الحال والقصة يعنى هذه الواقعة
التى صدتك عن السلوك فى المنهج المستقيم هى ميول نفسك الى سهوها وعمى الشئ عموما اى عمل
شمولا ويقال اعمى اريح الطريق اى ستره حتى اشتبه على سالكيه ﴿يقول﴾ ان استقامة
طريق الوصول الى جناب ولى وحضره حبى الحقيقى طاهر بالنسبة الى من كان فى اصل
فطرته مهتديا الى مراتب قربى الثلاث اولها مرتبة الاسلام وثانيها مرتبة الايمان وثالثها
مرتبة الاحسان باصابة النور الاخص اعنى المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فمن
اصابه من ذلك النور اهتدى المعنى بقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون
اى يجعلون كمال استعداداتهم وقوة قابليتهم فى اصل الفطرة والمقدر الازلى وقاية تقيهم
وتصونهم عن ان يظلم عليهم ويغمرهم ويغلب على ما يضاف اليهم من الوجود الفاض
المضاف حكم ظلمة الضلالة او تغلب الاحكام الامكانية على وجودهم ﴿يؤتون الزكاة
اى الطهارة عن التلبس بتلك الاحكام لئلا يتلوثوا بالوان النقايص والرذايل فى الاخلاق
والاوصاف فيصدهم عن سلوك الاهتداء الى آيات ربهم وانوار صفاتهم ومراتب قربه وحبه
الحقيقى وذلك الطريق المستقيم الواضح اعنى الفناء والاعراض عن الاعراض النفسية
جميعها دقيقها وجليلها اولا عن الجواهر والاعراض الخلقية العنصرية منها والروحية كلها
ثانيا عن ثم رؤية ذلك الاعراض والفناء وخطوره على الخاطر ثالثا وذلك معنى قوله ونهج
سبيلى واضح لمن اهتدى ولكما الاهواء اى الميول العارضة النارية على الوجود الفاض
المضاف فى مروره عند النزل لاظهار كمال الجلاء والاستجلاء على المراتب الكونية الخلقية
كمرتبة الارواح والمثال والحس مجملا وكالعرش والكرسى والسموات والعناصر

والمولدات منفصلا وتكميله وتاؤم اى الوجود عن احكام كل مرتبة وعن خواصها واوصافها احدثت فى الوجود ميولا واهواء متكثرة مختلفة بحسب احكام المراتب المذكورة وخواصها واوصافها فعمت هذه الاهواء جميع مراتب وجودك ووجود كل سالك محب مثلك روحا وقلبا ونفسا لخفايا بقايا حكم كل مرتبة فيكم ما اديتم حقوقها كلها ومارددتم امانتها كما هو وما ينبغى فلاجرم اعمت واخفت ظلمتها على بصايركم وابصاركم هذا الطريق الواضح المستقيم فاشتبه عليكم بغيره حتى ظننتم طلب لذة نفوسكم انه طلبى وحسبتم اعراضكم عن لذات نفوسكم المتعلقة بغيرى لاجل نيل لذاتها المتعلقة بى انه الفناء والاعراض المطلوب الذى يتعلق به البقاء الحقيقى وذلك هو معنى قوله ولكنما الاهواء عمت فاعمت وفى رواية ولكنها يعنى ولكن الحال الواقعة التى انت فيها انما هى الاهواء عمت فاعمت الطريق عليكم فالى ههنا رد عليه دعوى تحققه بحقيقة الحب وسلوكه سبيل الوصل والقرب ونبهه بحقيقة ذلك ولكن بلسان الاشارة والايماء ثم بعد ذلك ينبهه ويرد عليه فى هذه الابيات التى بعدها وهى خمسة ابيات بلسان العبارة والتصريح وهذا البيت تنبيه للخمسة التى بعدها ﴿٩٦ وقد آن ان ابدى هواك ومن به ضنانا بما تخفى ادعاك محبتى﴾ آن يبين مثل حان يحين وزنا ومعنى يعنى بعد ما رددت عليك دعاويك [illegible] ونبهتك على سبيل حبى فيما قبل بالايماء واكملت ذلك بذكر حقيقة الفناء وما يترتب عليه من البقاء وذكر الموانع عن التحقق بهما حينئذ جاء اوان التصريح بجميع ذلك بتقرير ما تخفى ردد عواك حقيقة محبتى حتى انك اولم تفهم ولم تتنبه لذلك من لسان الاشارة والايماء [illegible] وتنبيه له من التصريح فلا يفوتك الغرض لانك مطلوب على الحقيقة ﴿٩٧ حليف غرام انت لكن بنفسه وابقاك وصفا منك بعض ادلتى﴾ الحليف المعاهد وذو حلف اى يمين فعيل بمعنى فاعل ثم جعل صفة عن مجرد الملازمة فيقال حلف فلان وحليفه والغرام فى الاصل ما يسبب الانسان من شدة ومصيبة ويستعمل فى معنى الولوع والشغف بالشئ يقال غرم بالشئ اذا ولع به وكلاهما مبنى على ما لم يسم فاعله ويستعمل فى معنى العشق فيقال للعاشق مغرم به وذا غرام وهو المراد فى البيت والوصف فى البيت بمعنى الصفة والباء فى قوله بنفسه باء التعدية من فعل الغرام فانه يقال اغرم به وضميرا لهاء يرجع الى المغرم فان تقديره مغرم انت لكن مغرم بنفسه وانما قال حليف غرام ولم يقل انت مغرم بمعنى خلق لطيف وذلك لان الحليف له قرب وضيق ونسبة وتعلق بعيد من خارج وظاهر لا من داخل وباطن ولما كان متعلق حبه ظاهر النفس ولذاتها لا باطن النفس ولا الروح ولا السر التى قربها وتعلق الحب اليها باطنى لاجرم استعمل فى ذلك لفظ حليف الحب والغرام لا صيغة الفاعل من الحب المؤثر فى الظاهر والباطن فاعلم ذلك والله المرشد ﴿يقول﴾ هذا الذى ادعيت انك عاشق ذو غرام صحيح

ك عاشق ومغرم بنفسه لابى ولى على صحة هذا الدعوى الذى ادعيت انك عاشق على
نفسه ومغرم بنفسه لابى دلائل كثيرة بعضها انك صرحت بالاعتراف بان لك بقية منك
من فهم وادراك بهما تحصل لك لذة الرؤية والسماع وطلبت منى ابقاء تلك البقية حالة
اللقاء قبل فنائها بالكلية اوطلبت نظرة المتاقد لاجل حصول اللذة من اللقاء وطلبت منى
لذة السماع فانقولك تلك [illegible] الفهم التى هى وصفك ووصف لذتك من الرؤية
والسماع فى قولك وهى قولك [illegible] منى قبل [illegible] الى نظره المتلفت دليل على انك
عاشق ومغرم [illegible] ازالة مابه المغايرة والمباينة بينى وبينك
عنك [illegible] باقية معك كان مابه المغايرة والمباينة
[illegible] تذكر محبوبك لتفنك بتذكارك اليك
[illegible] الى نفسك فى قولك
وما [illegible] الاول وداخل فى بقاء الوصف
ومنها بقاء [illegible] فان الصفة لاتقوم الا بالذات لا
بنفسها فظهر [illegible] من صفاتك ففى بقاء وصف
من اوصافك اثبات [illegible] بقاء الوجود الذى عين مابه المغايرة والمباينة
بينى وبينك وبقاء [illegible] فيك على مابينا فصح
انك مغرم بنفسك لاعاشق [illegible]
صورتى ولما كان [illegible]
عنك فان حقيقة [illegible] والتوحد مع
الحق فى مابه المغايرة [illegible] لايكون حقيقة
[illegible] وصفاتك بل تعينا [illegible] حكم مابه المغايرة بينك
وبينى فلا تتوهم [illegible] هذا حكم فى طريق
طلبى وسبيل [illegible] ولما كان الفناء الذى هو
استهلاك العاشق [illegible] مراتب كلية لاولى منها فناء
وصاف وعوارض [illegible] على الوجود المضاف الى العاشق
عند نزوله ومروره [illegible] كونه متلبسا بمدارى من الرتب مرتبة ومقام ومنزل
ملكى اوفلكى اوعنصرى [illegible] وحكم على وجود العاشق وصار وصفا
[illegible] وتلك الاوصاف [illegible] من طلب تعلق فيه تصور ميول ومطالب ومقاصد وآمال
[illegible] وروحيه اونفسية وهمية اوحسية بعضها حلية بنية

الجلاء و بعضها خفية فى غاية الخفاء وما بينهما وطريق التحقق بهذا الفناء هو التحقق بكل إتيان المقامات والاحوال الاسلامية والايمانية كالتوبة والمحاسبة والمراقبة والمجاهدة والورع والاخلاص والصدق والزهد وتحقيق دقايقها وخفاياها والمرتبة الثانية من الفناء هو استهلاك الصفات الاصلية من المحب كالفعل والقول والسماع والابصار والسعى المضافة الى العبد فى مرتبة خلقيته وهذه الصفات هى آثار الصفات الاصلية الحقية وظلالها و ظاهرها ونفى اضافتها اليه عن نفسه ونفى رؤية ذلك النفى عن نفسه والحضور معه واضافتها كلها الى الوجود الحق ونفى رؤية تلك الاضافة وطريق هذا الفناء التحقق بباطن مقام الثقة والتسليم والتفويض والتوكل والرضا ومحققا بها ومتمماتها والمرتبه الثالثة من الفناء هو استهلاك عين لنعين من الوجوه فى اطلاقه ونفى الاضافة منه الى الغير وليس لهذا الفناء طريق الا بان يتعين من عين الحضرة الظاهرية الرحمانية التى هى صورة الحضرة الباطنية الالهية الهوية تول حبها حقيقى مشار اليه بقوله فاذا احببته وان من تجلى وجودى اطلاقى فيظهر فى مرآه حقيقة العبد وتغلب على وجوده ويقهر وينفى الاضافة المجازية عنه ويظهر حكم كل شئ هالك يعنى التقيدات والتعينات والنسب العارضة والنسب والاضافات المجازية الا وجهه يعنى عين الوجود الذى هو وجه كل شئ لا يوجه شئ الا هو وحينئذ يعم حكم ذلك التجلى الاطلاقى الرحمانى حقيقة المحب وجميع قواه فيسمع سمعه الذى يسمع به ويبصر الذى يبصر به وعقله الذى يعقل به ويده الذى يبطش بها ورجله الذى يمشى بها فان رجع فى تلك الاحوال الى الاثر من اثار عنديته بظهور اثر الجمعية بين جهتى الوجوب والامكان فيه فهو قريب من الكمال والاضاح فى السكر بقول انا الحق باح بسر سبحانى فقوله ﴿فلم تهونى مالم تكن فى فانيا﴾ يشير الى الرتبتين الاولتين من الفناء فان حكم الحب وهو الذى هو غلبة مابه الاتحاد لايظهر الا بفناء مابه الامتياز من هذه الصفات العارضية والاصلية المذكورة فى هاتين الرتبتين الاولتين وقوله ولم تفن مالم تجتبى فيك صوفى يشير الى الرتبه الثالثة يعنى لم تتحقق بكمال الفناء مالم يدركك عنايتى وجذبتى ويظهر فيك منى تجلى ظاهرى رحمانى اطلاقى فى ضمن استقبال عقيبه حبى اياك فيفنى تعينك وينفى نسبة اضافة الوجود المجازية عنك كما بدئا آنفا وحينئذ تفنى وتستهلك فى محقا كالهلال ليلتى سلخه ﴿٩٩﴾ فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فوادك واذع عنك غيك بالتى ﴿دع﴾ امر من الودع يقال ودعه تركه يدعه قال بعض العلماء لايستعمل ماضيه ولا اسم فاعله وانما يقال يدع ودع كما فى يذر وذر ولكن قد قرئ من الاول ماودعك ربك بالتخفيف ولم يرد سبحانه أن يذر وذر رسواهما والدعاء الى الشئ الحث على فعله والنهى الحمل

اعتقادا فاسدا وفى قوله بالتى حذف احد اوائلهم السامع وصنعة الاقتباس وهو تضمين قوله تعالى ادفع بالتى هى احسن والالف واللام فى الحب قام مقام الاضافة وعنك الاولى انما اورده بعد دع بطريق تضمين فعل ابعد الذى يتضمنه الترك واللام فى لغيره بمعنى الى حرف تعدية الدعاء ﴿ يقول ﴾ ولما لم تمكنك نفسك من تحقيق هذا الفناء ولم ترض ان تقوم بشرط التحقق بحقيقة الحب فاترك وابعد عنك دعوى حبى وحبك فوأدك على القصد الى غير حبى وهو طلب الحظوظ والمرادات النفسية اما فى نشأتك الدنيوية اوفى نشأتك الاخروية وجهلك بحقيقة الحب الحاصل من اعتقاد فاسد بان حبك نفسك وحظوظها هو عين حبى وحقيقته ادفعه عنك بالتى هى احسن وهى اما صحة التوجه والعزم الصحيح على القيام بشرط حبى وهو الفناء الذى ذكرناه واما ترك الدعوى ورؤية القصور والتقصير فى القيام بشرايط حبى ونفى التوهم بانك محبى حتى ان حرمت التحقق بحقيقة حبى وبقائى وقربى ولقائى فلا اقل من السلامة من غوايل الدعوى والتوهم الفاسد اللذين هما المستلزمان تراكم الحجب المظلمة والقيود المحكمة والمانعان من الترقى من رتبة وحالة دنيا الى رتبة وحالة عليا ﴿ ٠٠ ﴾ وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن وها انت حى لن تكن صادقا ﴿ جانب اى باعد والجناب الفناء وهو ما امتد حول الدار من جوانبها وفى جانب جناب الوصل اى طلبه قد حذف المضاف وها للتنبيه والواو فى قوله وها انت حى للحال وفاعل يكن الاولى الوصل وتقديره جانب طلب الوصل بعد الوصل اوما ابعده عنك لم يكن لك الوصل فى هذه الحالة التى انت حى بهذه الحياة التى تطلب بها حظوظك واذنك النفسية احضرلما اقوله لك ان تكن صادقا فى تمنيك وطلبك وصلى فمت وفارق هذه الحياة التى تحملك على طلبك حظوظ النفس ولذاتها فان وصلى مع هذه الحياة المحدثة المخلوقة المفعولة بفعل احيائى وابقائى لا يجتمعان لعدم المناسبة بين المحدث والقديم والحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر فكيف يتصور الوصل بين من هو عين العين وبين من لا اثر له ثابت ولا عين لكن اذا مت عن هذه الحياة المحدثة وصرت غريقا بحر الفناء فى طلب عين الحياة والبقاء حينئذ اصبت من ماء الحيوة والبقاء الازلى الابدى فحييت حينئذ وبقيت بصفة تلك الحياة والبقاء لا بفعل الاحياء والابقاء وانما اوردهنا لفظة التنبيه على الخصوص لانه جمع بقوله ان كنت صادقا مت جميع ماذكره واجمله فيما تقدم من الاشارات والتنبيهات المقتضية للتنبيه على شرط حصول المقصود ﴿ ٠٠ ﴾ هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا من الحب فاخترذاك اوخل خلتى ﴿ الحب بالضم المحبة وبالكسر اسم المحبوب ولم تقض الاول من القضاء بمعنى الموت والثانى من قضاء المآرب اى الحاجة وقوله هو الحب مبتدأ محذوف وفى تقديره

هذا الذى تدعى التحقق به هو الحب الذى لا يوصل اليه بالتمنى ولا تتحقق به بمجرد الدعوى والتوهم والتشهى بل من خواصه انك ان لم تمت عن حياتك النفسانية التى هى منشاء طلب حظوظ نفسك ولذاتها لم تقض حاجة من قرب المحبوب ومراتب وصله لمباينة بينة بين هذه الحياة و بين صفات المحبوب من حياة و بقاء بهما تقضى حاجة المحب عن المحبوب الحقيقى والآن انت مخير بين امرين اما ان تختار الموت من هذه الحياة النفسانية وتغرق فى بحر الفناء واما ان تحلى دعوى خاتى وطلبها فالمضاف محذوف فى خل خلتى ولما ورد فى هذه الابيات على لسان حضرة المحبوب دعوى تحقق المحب بحقيقة الحب بسبب بقايا خفية من صفاته التى هى من احكام المباينة بينه و بين محبوبه نبه مجملا ومفصلا وتعريضا وتصريحا على ما هو الشرط اللازم للتحقق بحقيقة الحب وصرح بان ذلك الشرط انما هو الموت الحقيقى عن هذه الحياة المجازية النفسانية بموجب امر صاحب هذا الاصل الذى هو المحبوب والمحب الحقيقى صلى الله عليه وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا رجع الى لسان القبول وفهم التنبيهات والاشارات وتلقيها بالاذعان والاستسلام والانقياد من لسان المحب الطالب فقال مجيبا للمحبوب ﴿ج ١٠٣﴾ فقلت لها روحى لديك وقبضها اليك ومالى ان تكون بقبضتى ﴿ادى ولدن مثل عند فى كونها للقرب غير ان مقتضى معنى عند قرب عام و مقتضى معنى لدن [illegible] خاص كما يقال عندى مال يقتضى ان يكون المال فى حكمه سواء كان حاضرا منظا ملا يقال لدى الا فيما يكون حاضرا والروح معناها قد ذكر مستقصى فى قوله فى سر روحى لدنى الا انا نعيدها هنا ماتمس الحاجة الى ذكره فنقول ان الروح عبارة عن وجود مفاض مضاف بحكم الامر الالهى المعبر عنه بكن الى حقيقة ممكنة متعينة تلك الحقيقة فى الحضرة العلمية الازلية ومحل ظهور ذلك الوجود المفاض المضاف مرتبة تسمى مرتبة الارواح كوقوع الشعاع المفاض من عين الشمس على الماء الصافى وظهوره وعكسه فى الجدار الصقيل فالماء كالحقيقة والجدار كالمرتبة وهذا تمثيل مناسب ظاهر لما هو الامر عليه من وجه دون وجه بالنسبة الى فهم المحجوب والا فالامر الطف مما يدركه الحس والعقل على ما هو هو وهذا الروح كلى جمعى جملى وهو المسمى بحكم ظاهره باللوح المحفوظ وبحكم باطنه بالقلم الاعلى وجزئى شخصى تفصيلى وهى الارواح الملكية والانسانية والجنية وكل روح جزوى شخصى له تعين وظهور فى عين هذا الروح الكلى الذى هو اللوح المحفوظ بالنسبة الى عالم الارواح وله اعنى للروح الجزوى الانسانى نسبة ظهور اخرى بالنسبة الى ما تحت عالم الارواح كالشعاع المطلق بالنسبة الى عين الشمس قائمة به ومنبسطة عنه فيه وهى بهذا النسبة تسمى النفس المطمئنة فى اصطلاح الشرع ولتلك النسبة الظهورية نسبة اخرى تدبيرية للصوره البدنية

المحمدية هي مثل اضافة الشعاع الشمسي الى كل كوة وبيت ومجلى هذه النسبة التدبيرية الروح الحيوانية وسمى الروح بهذه النسبة التدبيرية الظاهرية مجلاها نفسا ملهمة بفجورها وتقواها قد افلح من زكاها بتركها الحظوظ واللذات العاجلة والانكباب عليها والاسترسال فيها بالنسبة الى قوم ابرار والآجلة ايضا بالنسبة الى المتوجهين والواصلين الى مقام المقربين وقد خاب من دساها بالاكباب على هذه الحظوظ العاجلة اوالاجلة وهذه النسبة الظهورية والتدبيرية هي نتيجة وصف انبساط هذا اروح المتعين في اللوح المحفوظ الذي له شرف الاضافة والاختصاص المعنى بقوله روحي وبهذا الوصف الاختصاصي يصح اضافة عند ولدى وابن اضافة الى الحضرة الالهية الى الروح المحفوظ واما بوصف انقباضه اعني انقباض الروح بعرد النسبة التدبيرية الى اصلها الذي هو نفس الظهور المسمى بالنفس المطمئنة واذا قوى انقباضه ترجع النفس المطمئنة التي هي ظاهر الروح الى باطنها ولما كان القبض والبسط كلاهما مضافا الى الحضرة المحبوبية التي لا تكون القابض والباسط الا هي لاجرم قال فقلت لها روحي لديك اي في حضرة اللوح المحفوظ وقبضها اليك فانه لا قابض ولا باسط الا انت وبالي من حيث حقيقتي وانانيتي التي لا ايام ولا ظهور لها بنفسها الا ان تكون في ضمن [illegible] اووجودك ان يكون قبض روحي بيدي مع ان روحي لديك وقبضها [illegible] ١٠٣٠ ر

بالشأني الوفات على الهوى وشاني وفاتا بي سواه سجيتي الشاني الاول مهموز اللام من شنئه شناء بالحركات الثلث وتسكين النون وشنانا بتسكينها وفتحها معا من ابغضته والثاني من الشأن مهموز العين ومعناه الحال والامر واستعمل ههنا بمعنى الصفة والوفاة اسم للموت والوفا ضد الغدر والسجية الخلق الذاتي الذي لا يتبدل ان كان قبيحا قبحه الى الحسن بل يصرف الى مصرف يظهر فيه بصورة الحسن وان كان ذلك قبيحا والالف واللام في الهوى اما للعهد وهو الهوى الذي ادعاه واما للجنس مقام الاضافة وعلى ههنا بمعنى في والواو في قوله وشاني للحال (تقديره ومعناه) وانت بغضي الموت في هوالك والصبر عليه في هذه الحالة التي صفتي انا فيها كل ما عهدته وخلقي الذاتي يأبى وممتنع عن غير الوفاء بالعهود اراد بوفاء عهد رد الامانات بموجب ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذه الحياة امانة والنفس المدبرة للبدن امانة عند كل حي من حضرة اسم المحيي واجب ردهما عند الطلب والامر برد الامانة والعهد على رد الامانة انما هو عهد الست بربكم فالرب انما ربى بحسب المصلحة وحكم الحكمة فتارة يربى بواسطة هذه الحياة في النشاة الدنيوية وتارة يربى بالموت بحكم الانتقال منها الى نشاة اخرى وحياة اخرى غير هذه الحياة فلما التزم العبد بقوله بلى جميع احكام ربوبية الرب الحقيقي الذي هو رب

الارباب الحكيم العليم جل جلاله فذلك عهد منه ان لا يتلكأ عند رد امانة النفس والحيوة الدنيوية ولا يعده غير ملائم بل شرط الوفاء بالعهدان يعد ذلك ملائما مناسبا ويرد الامانة عن نشاط وطيبة (فان قلت) يرد على ما قدرت قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى وتقدس ما ترددت فى شئ انا فاعله تردد ى عن نفس عبدى يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من ذلك (قلت) لم يكره العبد الموت للموت ولا تركا للوفاء بل انما يكرهه تطلعا الى كمال الهى متعلق حصوله بهذه النشأة لم يحصل له بعد ذلك او ترقيات فى مدارجه يترقيها يقطع جميع ذلك بالموت وليس هذا من شان الكمل والافراد ولا لمن يقرب منهم اما الكمل والافراد فانهم لا يموتون الا بعد استيفاء جميع مالهم ورد كل ما عليهم واما غيرهم فهم واقفون مع ما يجرى على ايديهم فى جميع الاحوال بحقيقة الرضاء لم يكرهوا شيئا الا ما كره مولاهم على لسان الشرع فهم معزل عن كراهة الموت جملة واحدة ﴿١٠٤﴾ وماذا عسى عنى يقال سوى قصى فلان هوى من لى بذا وهو بغيتى ﴿ما معنى الذى مصافا الى ذا مرفوع المحل بالابتداء وعسى صلته ويقال عنى خبره وسوى اسم عسى من المفعول وهوى اما تمييز او مفعول له وتقديره واى شئ الذى عسى يقال عنى سوى انه مات فلان من العشق او لاجله من يوصلنى ويضمن لى بالبلوغ الى هذه المنقبة الشريفة العالية وحصول هذا الفخر العظيم فى هذه الحالة التى هذا مرادى (يعنى) لما كان الانسان مجبولا على التطلع الى ان تبقى منه مأثرة ومفخرة وصيت وفضيلة وكمال بذكره فى حياته وبعد موته فاذا مت انا فى حبك اولاجله فاى شئ عسى يقال عنى سوى انه مات عشقا واى عز يكون اعلى من ذلك واى مأثرة ومفخرة اشرف من ان انتسب الى الحب وذلك انتهى مرادى ومن يدلنى اليه ويوصلنى به واذا كان الامر كما قلت فكيف ابغض الموت فى حبك وابى اعده غير ملائم بل احبه محبة شديدة ﴿١٠٥﴾ اجل اجلى ارضى انقضاه صبابة ولا وصل ان صحت لحبك نسبتى ﴿ اجل مثل نعم الا ان استعمال اجل فى التصديق احسن واستعمال نعم فى جواب الاستفهام اجود والاجل المدة المضروبة للشئ (يقول) هذا الذى قلت ان مرادى ان يقال عنى انه مات من الحب وان تبقى منى هذه المأثرة صحيح ان صحت نسبتى الى حبك ولم اتمكن من وصلك انا راضى بالقضاء اجلى من حرقه الحب اولاجلها عند حصول مفخرة الانتساب الى حبك من غير طلوع الى الوصل فى هذه المشاءة فان تلك النسبة لابد وان تجرى الى الوصل وتدفع عنى اثر التمييز والفصل وتنصبنى بين يدى الاصل ﴿١٠٦﴾ وان لم افز حقا اليك بنسبة لعزتها حسبى افتخارا تهمة تقدير البيت وان لم افز بنسبة اليك اى الى حبك حال كون تلك النسبة حقا اى حقيقة لعزة تلك النسبة حسبى من الافتخار فوزى تهمة اى تهمة نسبة ما اليك فيكون حقا حالا من ياء المفعول وهى

النسبة وافتخار امنصوب على التمييز والباء فى بهمه متعلقه بمحذوف وهوخبرحبي وهو الفوزوجواب الشرط هذه الجملة من المبتدأوالخبر (يعنى) لما كان الحب الحقيقى نسبة ووصلة ورابطا بين المحب والمحبوب وليس بين ذات محب موصوف بوصف الحدوث والخلقية وبين جناب محبوب موسوم بالقدم والحقية امكان تحقق نسبة ووصلة ورابطة حقيقية تصلح لان تكون وصلة حقيقية بينهما لتحقق حقيقة المباينة المذكورة لاجل العزة الذاتية والغنى الذاتى اللازمين لجناب المحبوب الحقيقى والفقر والذل الذاتيين اللازمين لذات المحب لهذا المعنى قال ان لم افز بنسبة حقيقية اليك والى حبك لعزتها وامتناعها بسبب ذلى الذاتى ولكن بسبب ان قيام وجود المحدث وبقائه بفعل الحى القديم وابقائه وقيام حقيقة المحدث بعلم القديم توهم ارتباط وتهمة نسبة بينهما حيي الفوز بهذه التهمة والوهم افتخارا وماثرة ﴿١٠٧﴾ ودون اتهامى ان وضيت اسى فاسأت بنفس بالشهادة سرت ﴿ الاسى الحزن واصله اتباع الفائت بالغم (يقول) وقيل بلوغى الى حقيقة هذا الاتهام بنسبة ما الى الحب ان مت بحكمك وقصائك على بالموت فى طريق طلب الوصول الى حقيقة هذا الاتهام لاجل الحزن لعدم الوصول اليها فاسأت بحكم الموت بنفس فرحب بالوصول الى رتبة الشهادة فانه قد صح بالخبر النبوى ان من قتل دون ماله الذى هواخس المطالب الفانى وازل المآرب الزايل لامحالة فهو شهيد كان من قتل دون نيل هذا المطلب العزيز الذى هووسيلة النجاة والدرجات الباقية احق بنيل منقبة الشهادة على انه قد ورد فى بعض غرايب الاحاديث من عشق وعف وكتم ومات مات شهيد افحينئذ اذا حكمت على بالموت دون البلوغ الى رتبة الاتهام المذكور فانت احسنت الى نفسى بانك الهمتها منقبة الشهادة لانك اسأت اليها بذلك ﴿١٠٨﴾ ولى منك كاف ان هدرت دمى ولم اعد شهيدا علم داعى منيتى ﴿ هدر السلطان دم فلان اباحه وابطله وهدر الدم نفسه بطل يتعدى ولا يتعدى والمراد الاول والشهيد ههنا هو الحاضر عند مفارقة النفس البدن مع الله تعالى والمنية الموت واصلها من المناوهو القدر وسمى الموت منية لكونها مقدرا باجل معين ومنه المنية لما تقدر النفس وقوعه والتمى تفعل منه والواو فى قوله ولم اعد للحال تقدير البيت وحاصله انه يقول وان انحت دمى وابطلته بحث لم يكن فى مقابلته شئ مما فيه حظ اوبقية تطلع الى حظ النفس بعد المفارقة من ذكر جميل ووصيت حسن وماثرة حميدة انه مات من العشق وفدى روحه فى سبيل الحب مع التطلع الى لذة الوصل بالمعية المعينة بقوله انت مع من احببت وان لم يحصل وصل حقيقى اوالافتخار بتهمة الانتساب بكون الحب ومتعلقه امرا مجازيا لاحقيقيا اوالحظوة بدرجة الشهادة عند الموت فى الطريق قبل البلوغ الى تحقيق هذه التهمة فان لم يكن فى مقابلة سفك دمى شئ من هذه الحظوظ والتطلع الى شئ منها حال كونى

غير معدود فى زمرة الشهداء يكفينى منك انك عالم بما يدعونى الى الموت و يبعثنى على الرضا به وترك الحظوظ جميعها دونه فهذه الابيات المذكورة مشيرة الى مراتب ترك الحظوظ الوهمية عاجلا واجلا اعلم ان الوهم لسلطنة عظيمة بحيث ان كل ما غلب وظهر حكمه من النفس او العقل او القلب او الروح او السر له فى ذلك الحكم اثر ومدخل يجب دفعه حتى يصفو ذلك الوقت الذى كان محل ذلك الحكم والغلبة اما اثره فى النفس تصوير الامانى والاماني والتسويلات واحاديث النفس الشاغلة جميعها للنفس عن الاشتغال بما هو مهم وقته و اما اثره فى العقل تصوير المعقولية التى اراد العقل ادراكها مجردة واما مداخله فى احكام القلب وتصويرها للقلب حتى تتنبه النفس لذلك فتسترق منه حظا باظهاره واما مداخله فى احكام الروح تمثيل ما فهمه الروح من الاسرار والانوار له ثم رامه فى تلك الحالة فلم تصف له تلك الحالة واما مداخلته فى احكام السر فتصويره خبر ما عند الروح والقلب والنفس فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كانك تراه وقوله ان الله تعالى يكون فى قبلة المصلى مادام فى صلوته او كما قال وذكر فى هذه الابيات ترك الحظوظ اجمالا من اعلى مراتبها الى ادناها وهى نيل درجة الشهادة ثم عاد الى ان اضاف ذلك الى علم المحبوب المحيط بجميع هذه المراتب واى شئ وحكم مهما غالب على ﴿ ١٠٩ ﴾ راى تسور روحى فى وصالك بذلها لدى لبون بين صون و بذلة ﴿ يقول ان روحى قد قامت امام الديك و تعرضها اليك مع ذلك لو كان عندى وقبضها الى يدى ما تسوى عندى شيأ يقال لا ارى او اكاد اراه اى لا اعتد به او لا اعتد به درهما قيمة تصح اضافة البذل او عدم اضافة البذل اليه لان وجود ما اليه البذل هو ان يكون له قيمة فى حقيقتها واضافته اليها فالها من ذاتها غير العدمية فانه قد يكون العدم حتى يقال بذله او صنته بل لا تصح اضافتهما اليه اصلا لوجود تفرقة واقعة بين البذل والصون وتلك التفرقة انما يكون عند الاضافة الى ماله قدر وقيمة ما مثل اضافة البذل الى فلس واضافة الصون وعدم البذل اليه صحيحة واما اضافتهما الى ذرة تراب اضافة لا يصح ان يقصد تصورهما ودناءة قيمتهما فرجحان فيه واما قدر اعتدى منهما لتيقن انه معدوم لا يتصور منها الا العدمة فحسب والعدم لا قيمة له ولا قدر يصح اضافة البذل وعدم البذل اليه صحيح قولى لم تسور روحى فى وصالك بذلها لدى لبون اى لم تفرق بين حالتى بذلها و بين حالة صونها اضافة الى ماله قدر وقيمة ما بالنسبة انى ما لا قيمة له ﴿ ١١٠ وانى ايا التهديد بالموت راكن ومن هوله اركان عيرى هدت ﴾ يقال ركن بالكسر يركن بالفتح ركونا اى مال يوصف السكون ومنه اركن لجانب الشئ الذى يسكن اليه ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا والهد هدم له وقع وتهدده اذا زعزعته بالوعيد ويستعمل فى نفس الوعيد وهو المراد ههنا ﴿ يقول ﴾ انى مايل بوصف السكون الى الوعيد بالموت

(او القتل)

او القتل حال انهدام اركان وجودغيري من حوله فان مطمح نظرى الحياة والبقاء بوصف حياتك وبقائك ومقصد غيري مقصور على الحياة والبقاء بفعل احيائك وابقائك واراد بالغير ههنا من تقوى وتغلب عليه احكام المغايرة والخلقية بينه و بين الحق واهله بحيث لم يؤمنوا بارتفاعهما اصلا فهم الاغيار مطلقا واما المؤمنون بذلك فبقدر قوة ايمانهم يضعف حكم الغيرية فيهم فاهم مرادون بقوله غيري ﴿١١١﴾ ولم تعسفني بالقتل نفسي بل لها به تسعفني ان امت اتلفت مهجتي ﴿العسف الاخذ على غير قصد وطريق عدل واسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له واسعفته اعنته على امن و المهجة الدم وقيل دم القلب خاصة وتستعمل فى الروح ايضا باعتبار ان مجلى اثر الروح انما هو الروح الحيواني ومنبع الروح الحيواني ومنبعثها دم القلب الذى فى ه و بداه فلهذه الملابسة استعملت المهجة فى الروح والمراد ههنا دم القلب او الروح الحيواني القابلان للتلف لا الروح الروحانية التى لا تقبل التلف ولا النفس المطمئنة واثرها الباقيان ببقاء الروح الروحانية ﴿ يقول ﴾ ان اتلفت مهجتي حتى صار ذلك سببا لمفارقة الروح الجسد وانقطاع اثر النفس المطمئنة تقطع تعلق بينه وبين البدن فلم تظلمني بذلك الاتلاف على نفسي المطمئنة بل تفضي بذلك حاجتها وتعينها على مرادها وهو قرب الخلاص عن آثار الحجب الخلقية والوصول الى الانوار القدسية بمقدار ارتفاعها بالكلية فتكوني باتلاف مهجتي قد انعمت على بعمة عظيمة و منة جسيمة حيث قربت منزلي وخففت محملي ﴿١١٢﴾ فان صح هذا الفال منك رفعتني واعليت مقداري واغليت قيمتي ﴿ يقول هذا الذى جرى على لساني وهجس فى ضميري انك تتلفين مهجتي وتقربين منزلي مثل فال يتفأل به فى الامور المهمة من كل حركة وسكنة ولفظة يخطر من كل شئ يبشر أو ينذر بحسب ما فهم منه بحكم المناسبة الخالية او الانظمية من صح هذا الفال واسعفني بهذا السؤال فقد رفعتني من ضعة البعد هذه الحياة الدنية والبقاء العادية الى القرب من البقاء الابدى واللقاء السرمدي واعليت منزلتي من ذروة علياء احكام الحدث والخلقية الى علو الزلفة من التحقق بغلبة احكام القدم التي اعلى من كل شئ فالايسوغ بشئ الى ما لا يساويه سيء ﴿١١٣﴾ وها انا مستدع قضاء ما وعدت اختارتأخير مدتي فى قوله مدتي اى تاخير مدة اجلي على حذف المضاف (تقول) وها انا اطالب دعوة حكمك اياى الى الموت والى كل ما ترضين به من انواع البلاء فى وقت آخير مدة اجلي اذ لذلك الدعوة بل اسارع الى اجابتها فى الحال بلا وقفة وامهال ﴿١١٤﴾ وعندك لي وعد وانجازه مني ولي بغير البعدان بدم ينبت ﴿ الوعد يكون فى الخير وفى الشر معا ولكن استعماله فى الخير اكثر يقال منه وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا ومعادا والوعيد فى الشر خاصة ولا يستعمل فى الخير يقال منه اوعدته و واعدته وتواعدنا هكذا فى اللغة (يقول) وعدك بالوصل

والاهلاك والفناء الذى هو بالنسبة الى سائر الخلق شر مرغوب عنه ومرهوب منه هو وعدلى بالنسبة الى بخير ونفع ومشرلى بلوغ الى مقصود وحصول مطلوب مرهوب فيه وانجاز ذلك منى محب قريب من نهاية مراتب الحب المسمى بالولى الذى من جملة اوصافه انه ان رمى بسهم الحكم عليه بكل شئ غير البعد عنك يثبت راضيا بذلك ويقيم نفسه هدفا لذلك السهم ولا يضطرب ولا يهرب ﴿ فان قلت ﴾ قوله بغير البعد ان رم يثبت يفهم من هذا القيد انه يضطرب ولا يثبت ان رمى بالبعد وذلك يخالف التحقق بمقام الرضى الذى هو من مبادى المقامات الايمانيه فكيف يكون فى مقام المحبة الذى هو من المقامات الاحسانية بل ياقص قوله ولو ابعدت بالصبر والهجر والقلى وقطع الرجاء عن خلتى ما تخات وقوله وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتى ويخالف قولهم ايضا اريد وصاله ويريد هجرى ماترك ما اريد لما يريد ونحو ذلك ﴿ قلت ﴾ يندفع هذا كله بانه جعل الرامى بالبعد محبوبا لا غير معين وفائدة ذلك ان كان الرامى بالبعد هو المحبوب بلا واسطة يتلقى ذلك بالثبات والرضى بترك ما يريد لما يريد محبوبه على مقتضى ما ورد عليه من الاثبات ولكن اذا كان الرامى بالبعد نفسه لمطالبة حظ من حظوظها وما يخالف الشريعة العامة او الطريقة الخاصة التى هى طريقة المحبة حينئذ يضطرب ولا يثبت على مقتضى حكم الشرع والطريق معا قوله بغير البعد ان رم يثبت سواء كان الرامى محبوبه او نفسه وبالبعد يثبت ايضا ان رماه محبوبه وان رمته نفسه لا يثبت كما قلنا ﴿ ١١٥ ﴾ فقد صرت ارجو ما يخاف يا سعدى ﴿ روح ميت للحياة استعدت ﴾ الاسعاد الاعانة ولم يستعمل هذه الصيغة الا فى البكاء خاصة واريد بها ههنا اعانة (يقول) ما انا الآن بحكم هذه المقدمات التى ذكرت فيما سبق من الابيات صرت على الحقيق ارجو واطلب شيأ يخاف ويهرب منه غيرى من عموم الخلايق وهو الموت ومفارقة هذه الحياة الحادثة الفانية التى هى منشأ طلب الحظوظ النفسية ومرادا تها وهى موت على الحقيقة لكونها مانعة عن الاحساس بالحياة الباقية والامور الدائمة وحصول هذا المرجو ونيل هذا المطلوب تماما على ما اسرت فيما نبهت بقولك ولم تفن مالا تحتلى فيك سورتى فى قبضة تصرفك ومتعلق مددك ومعونتك فاعينى وامدنى بحصول هذا المرجو والمطلوب اعنى بالموت عن هذه الحياة الفانية الزايلة روح هذا الميت اعنى روحى المستعد لقبول الحياة الباقية الدائمة بسبب شعورها بان هذه الحياة الخاصرة القايمة بها موت عن الحياة الباقية الحقيقية ومبنى عليها بازالة هذا التقيد ورفع حجاب هذه الحياة الخاصرة الحادثة عنها لتستعد تلك الحياة الباقية الدايمة فالى ههنا ذكر لسان طلب الفناء والموت عن هذه الحياة المجازية ثم يذكر فيما بعد لسان التحقق بذلك فاستحضره ﴿ ١١٦ ﴾ وبى من بها افتت فى الحب الكاسدل لالى قلبى ابو عبيد سرحتى ﴿ المنافس

(فى الشئ)

فى الشئ هى الرغبة فيه على سبيل المسابقة وقيل مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل والتعوق بهم من غير ادخال ضرر على غيره وقوله بى خبر مبتدآء محذوف اى افدى بنفسى كقولهم بابى انت وامى اى افديك بهما وسالكا اما حال من الضمير الذى فى نافست واما مفعول نافست ﴿ يقول ﴾ وانا ان مت اوقتلت فى طريق الحب فقد فديت روحى محبوبى الذى سابقت بمدد هدايته الاختصاصية فى طريق تحقيق الحب الحقيقى سالكا محققا مخلصا متفردا فى سلوك سبيل الحب سبيل قوم اوان يسلكوا شرعة فى الحب غير شرعتى التى هى الفناء الحقيقى والموت عن حياة تقتضى حظا اولده او ابقاء اساورسوما ﴿ او يقول ﴾ فديت روحى محبوبى الذى جاهدت نفسى بمدده وعنايته فى تحقيق طريق الحب الحقيقى حال سلوكى فيه سبيل الذين سلكوا قبلى طريق تحقيق الحب على نحو ما سلكته انا رعاية شرايط السلوك من التجريد والتفريد والفناء الحقيقى واوان يسلكوا غير ذلك المسلك والشريعة التى هى شريعتى الآن وهم صنفان صنف سلكوا وراعوا شرايط السلوك حتى افرغوا جهدهم من غير ان يفوروا سطره منه او يصلوا الى اثر من الوصل او يستشقوا هبة من نسيم عنايته الجذبة التى توازى عمل الثقلين عادركتهم المنية دونه وهم اهل السلوك دون الجذبة وصنف آخر ادركتهم عناية الجذبة ولم يتفرغوا لتصحيح متمامات السلوك الذى هو من شرط الكمال فاتوا من غير سلوك وقد ذكر فى ترهدا البيت الصنف الاول وفى البيت الذى يليه الصنف الثانى ﴿ ١١٧ ﴾ كل قبيل كم قتيل قضى بها سالم يفز يوما اليها نظرة ﴿ القبيل جمع قبيلة وهى الجماعة المجتمعة التى تقبل بعضها على بعض بحكم نسبة الجمعية والمجاورة اوالنسب ﴿ ١١٨ ﴾ وكم فى الورى مثلى اماتت صبابة ولو نظرت عطفا اليه لاحيت ﴿ قال الخليل الورى الانام الذين على وجه الارض فى الوقت ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكانهم الذين يرون الارض باشخاصهم من واريت الشئ وتوارى الشئ ستره واستتر ﴿ يقول ﴾ وكم اماتت فى الناس كما امتنى عن هذه الحياة الظاهرة الحادثة من شدة الشوق وحرقتها ولاحلها اوحات بينهم وبين حالة الموت ولم تردهم الى الحياة والاحساس بحكم البقاء بفاتحة الى هذه الشاهد الحسنة ولو نظرت اليهم بعين الشفقة من مقام الكمال لاحيتهم واقتهم بحقيقة بقائه فى هذه الشاهد حتى جمعوا بين احكام السلوك واعطاء المقامات حقوقها وبين احكام الجذبة والتحقق بحقايقها ﴿ ١١٩ اذا ما احلت فى هواها دمى فى ذرى العزوا لعلياء قدرى احلت ﴾ ذروة السنام وذراه اعلاه وجمعها ذرى كقمة وقمم ومنها قيل انا فى ذراك بمعنى فى اعلى مكان من جنابك (يقول) اذا احلت حضرة المحبوب على حكم شرع حبها ومقتضاه دمى ورمى بنى ة الاحلا واخفتى فانهم فانها موجب من وجد فى رحله فهو حراه قد احلنى

واحلت قدرى فى اعلى مراتب العز والتمكين منها بان اصدمن قتلاهم وبان القطرة اذا استهلكت فى البحر صار جميع صفات البحر صفاتها ﴿ ١٢٠ لعمرى وان اتلفت عمرى بحبها بحبه وان ابلت حشاى ابلت ﴾ العمر والعمر واحد لكن بالفتح خص بالقسم ولعمرى قسم بالبقاء واللام فيه لتوكيد الابتداء والخبر محذوف اى ببقائى قسمى وجواب القسم محذوف وهو ماتقدم من معنى البيت السابق الدال عليه فاستغنى عن اعادته نحو زيد قايم والله فان القسم عليه فى المعنى هو ماتقدم فاستغنى به عن الاعادة وقوله وان اتلفت الى قوله ربحت جملة اخرى شرطية معطوفة على الاولى وكذا وان ابلت حشاى ابلت وابلت من بلى الثوب وابلت من ابل المريض وبل اذا برئ (يقول) بحق بقائى الذى هو عين بقاء من استهلك فيها ما كان يضاف الى من الحياة والبقاء المستعار الفانى حتى صار بقاءها بعد ذلك بقائى ان ماذكرت فى معنى البيت السابق صحيح وانى وان اتلفت عمرى الفانى بحبها وعقتضاه الذى هو ترك جميع الحظوظ وفناء جميع المرادات والامانى النفسية كلها الوهمية منها والحسية بحيث رددت جميع امانات الصفات العارضة الطسارية على من احكام المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا الى اهلها بحيث لم يظهر على منها الآن شئ اصلا ربحت بانى تهيأت واستعدت بذلك الاتلاف والفناء لحصول نعمة الجذبة التى توازى عمل الثقلين من تلك الحضرة واقسم ايضا بما استعدت من البقاء الدائم بحكم هذه الجذبة لها ان خلعت وافنيت بهذه الجذبة صفاتى الباطنة الاصلية المكنى عنها بحشاى اللازمة لوجودى وحقيقتى كالسمع والبصر والكلام والقدرة مما لم يكن افناؤها فى وسعى لكونها من لوازم تعين وجودى فانتهافى ضمن افنائى تعنى فقد برأتها من مرض النقص والحدوث والاضافية (تنبيه) وحيث اشار فى البيت الاول الى فناء بعض ما يتعلق بظهور حكم الجذبة بالنسبة احلال الدم الى الحضرة المحبوبة بموجب تنبيه ولم تفن ما لاتجتلى فيك صورتى ثم اشار فى البيت الثانى الى فناء ما يتعلق بالسلوك وذلك بقوله وان اتلفت عمرى ثم اشار الى فنا بعض بقايا تلك الصفات الاصلية الخارج ذلك عن وسع قدرته بالسلوك واضافة ذلك الفناء الى الحضرة المحبوبية ايضا بقوله وان ابلت حشاى تبين حينئذ انه لم يظهر منه شئ من الصفات الطبيعية الشهوانية ولا من الاوصاف الحيوانية الغضبية ولا من الاوصاف النفسانية الانسانية العقلية العارضة جميعها على وجود المفاض المضاف اليه من احكام المراتب الكونية التى عبر وجوده عليها فى تنزله التى منها العلوم والمعاملات والاحوال ولا من اصول الصفات اللازمة لعين الوجود قبل تعينه وبعده ليثبت بها المناسبة بينه وبين اهل قبيلة الشريعة والطريقة فيعرفونه بذلك ويكون له بذلك عندهم منزلة وقدر وعزة مثل القوة والاستيلاء والمال والجاه الجالبين لاتصال الخير الى الاولياء

والدافعين لشر الاعداء ومثل العلوم والمعاملات والاحوال والمكاشفات ورفع العادات ورعاية الحرمات اوترك ذلك والخروج عنه بعد ان كان ظاهرا عندهم حالة سلوكه وقبله بجميع هذه الصفات على وجه اعلى واكمل مما يظهرها غيره فلاجرم يعدونه من المردودين المطرودين والمسلوبين المحجوبين لانه قدصحت له بمناسبة خفاء احواله تعلق ونسبة الى مقام الاستسرار الذى مقتضاه عدم الظهور بشئ من احواله لدى الاغيار نحن هنا الى اثنا عشر بيتا يذكر بلسان هذا المقام ففى الاول يشير الى فناء صفاته الطبيعية الشهوانية وفى الثانى الى عدم ظهوره بشئ من اوصافه الحيوانية الغضبية بفنائها وفى الثالث ومابعده يشير الى عدم ظهوره بشئ من اوصافه الانسانية العارضة منها والاصلية ﴿١٢١﴾ ذللت بها فى الحى حتى وجدتنى وادنى منال عندهم فوق همتى ﴿ الذل بالضم ضد العز وبالكسر ضد الصعوبة (يقول) ظهرت بانتفاء العزة وثبوت الذلة بين حيى اهل الشريعة والطريقة بسبب حب حضرة المحبوب ونفيه جميع الصفات الطبيعية والرغبة فى شئ من شهواتها بحيث وجدت ذاتى عندهم مسلوبا ومطرودا وتفرست منهم بانهم يعتقدون فى انه كل مايناال به ادنى شئ مما يرغب فيه و يشتهى ذاك هوفوق منتهى همتى ومقتضى نهمتى ﴿١٢٢﴾ واخلنى وهنا خضوعى لهم فلم يرونى هوانا بى محلا لخدمة ﴿ اخلنى اسقط اعتبارى وباهتى تواضعى لاهل الحى المذكور لاجل ضعفى بعدم الظهور بوصف كمال فضيلة وعدم الظهور ايضا بصورة الحمية والغيرة عند كبرهم على وتنقيصهم لى ونظرهم الى بعين الصغار والنقصان والخذلان حتى انهم لم يرونى بسبب ذلك الضعف اهلا لخدمة اصلا لاخدمة يتعلق بمولاهم من الاذكار والافكار والمعاملات المتعلقة بدفع سر النفس والشيطان ولاخدمة يتعلق بهم من رعاية الحقوق والاداب والذب عنهم والحماية لاعراضهم واموالهم وعدم رؤيتهم آيای اهلا للخدمة اما كان لاجل اهانتى واستحقارى لكونى محجوبا مطرودا مسلوبا مردودا عندهم على انى كنت فيما قبلى عزيزا عندهم مهيبا مكينا فى نظرهم لكونى وقتئذ ظاهرا عليهم بوصف العلوم والمعاملات وانواع الكمالات ﴿١٢٣﴾ ومن درجات العز امسيت مخلدا الى دركات الذل من بعد نخوتى ﴿ مخلدا اى مايلا والنخوة الكبر والعظمة يقال اتخافلان علينا اى تكبر و تجبر والدرجة كالمنزلة لكن باعتبار الدنى من سفل الى علو و باعتبار الهوى من علو الى سفل يسمى دركا ومنهما درجات الجنة ودركات النار (يقول) انى قدكنت حال سلوكى و بدايتى ظاهرا بوصف المجاهدات والمعاملات والاخلاق والعلوم والاعمال القلبية والقالبية عن ظن انها وسايل واسباب لحصول المقصود الحقيقى وكانت لنفسى بذلك نخوة وعظمة وكبر على غيرى فلما غلب سلطان الحب على اقليمى ظاهرى و باطنى ونادى

فيهما منادى الغنى الذاتى بقوله وما قدروا الله حق قدره وان الله لغنى عن العالمين وسبحان من لا يوصل اليه الا به وافهمنى سر قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة حينئذ انقطعت جميع تلك الاسباب وارتفعت تلك الوسايل لا جرم ملت من تلك الدرجات العلمية والعملية والخلقية والحالية وحصول العزة والنخوة بها الى دركات العجز والفقر والنقص والقصور والذلة بها ورجعت تلك الاوصاف الى اصلها الذى هو عين الوجود و بقيت انا فريدا منها فقيرا محتاجا ذليلا مهينا بلا حكم ولا وصف نفسانى اوروحانى فليس لى من ابواب الكمال والفضيلة باب يغشى للاستعانة ولا جاه ولا حمية اصلا ﴿ ١٢٤ ﴾ فلا باب لى يغشى ولا جاه ولا يرتجى ولا جار لى يحمى لفقد حبيتى ﴿ اراد بقوله فلا باب لى يغشى من ابواب الكمالات والفضايل الدينية والدنيوية يؤتى اليه لاستفادة خير وكمال وفضيلة دينية اودنيوية منه لاستهلاك جميع ذلك بيده الحب فى عزة وحدة حضرة المحبوب ولما عرفت بين اهل الحى بعدم العقل والتميز والمعرفة واشتهرت بكونى مجنونا مطرودا فمن اين لى جاه يرتجى فى قضاء حاجة اوخير دينى اودنيوى ولما فنى عنى جميع الخايا من بقايا النفس والحمية التى يحمى بها الجار من الصفات النفسية قد فنيت بالكلية فكيف يحمى لى جار فى هذه الحالة ولما كانت الصفات التى تضدى الحب لافنائها ثلثة اقسام احدها الطبيعية الشهوانية المختصة بجلب النفع وثانيها الحيوانية الغضبية المعدة لدفع الضرر وثالثها النفسانية الانسانية التى بعضها عارضية كالعلوم والمعاملات والاخلاق والاحوال والاعمال العارضة على الوجود المفاض المضاف فى المراتب الكونية و بعضها اصلية كالسمع والبصر والكلام والقدرة اللازمة لعين الوجود مطلقا ويضاف اليها القدم ومقيدا ويضاف اليها الحدوث ففى هذه الابيات الثلثة يشير فى كل بيت الى نفى قسم منها ففى الاول الاول وفى الثانى الثانى وفى الثالث الثالث وفى هذا البيت يجمع الاقسام الثلاثة فبقوله فلا باب لى يغشى يشير الى فناء القسم الثالث كلها اصليها وعارضيها و بقوله ولا جاه يرتجى يشير الى فناء القسم الاول من الصفات و بقوله ولا جار لى يحمى لفقد حبيتى يشير الى فناء القسم الثانى منها ﴿ ١٢٥ ﴾ كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل بهم حقيرا فى رخائى وشدتى ﴾ يقول لما تحققت بالفقر وتخلقت اوصافى كلها واستترت بل انمحت وانمحقت بحيث لا يظهر شئ على ظاهرى و باطنى من الاوصاف الوجودية للاغيار لدخولها فى دايرة الاستسرار فعددت اذلك من المطرودين والمحجوبين بين القوم فلم ينظروا الى الا بنظر الازدراء والاحتقار واعرضوا عن ما رأونى فيما تقدم ظاهرا فيهم متحليا بحلية العلوم والمعاملات والتقلب فى اطوار المقامات والحالات ومعرفة حقايقها ودقايقها حتى اصبحوا كانهم ما شاهدوا منى نباهة وشرفا وقدرا وخطرا وهمة ومعرفة اصلا لعدم ظهورى لهم الآن بشئ من ذلك وكانى

لم ازل كنت حقيرا فى نظرهم فى حالة رخاء النقلب فى المقامات والعلوم والمعارف والمكاشفات فى دايرة مقام الايمان ومبادى مقام الاحسان وفى حالة شدة المجاهدة والمكابدة فى دايرة مقام الاسلام ﴿ ١٢٦ ﴾ فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها لقيل كنى اومسه طيف جنة ﴿ يقول ولما ظهرت عندهم ذليلا مهينا مطرود امسلو بالاصلح لشئ من انواع الخدمة لهم كيف يرونى فى معرض كونى محبا اومحبوبا بالنسبة الى حضرة جلال المحبوب الحقيقى فلاجرم لو سألونى على الهزء والتهكم لمن تهوى وما متعلق طلبك واربك وانا اصرح بذكر تلك الحضرة لابد وان يقولوا كنى بها عن غيرها مما يليق به ويناسبه ممن لانباهة له او يقولوا قد مسه خيال من الجن فغلب فى ذلك ويهذى ويهجر بحكم تلك المغلوبية فى حكم ذلك الخيال لان لكلامه اعتبارا وخطرا ﴿ ١٢٧ ﴾ ولو عز فيها الذل ما لذلى الهوى ولم تك لولا الحب فى الذل عزتى ﴿ يقول ولو امتنع ولم يرض الذل والفقر فى حب حضرة المحبوب لم اجد الحب ملائما فلم التذبه من مقتضى الحب الحقيقى ازالة الاوصاف والاحكام الامتيازية من بين المحبين لكن يمكن من توحيدهما وايصال كل واحد منهما الى الآخر واوصاف المحبوب واحكامه لاتقبل الازالة لانها اصليات كلها وذاتيات فتعينت ازالة اوصاف المحب التى هى فروع وعوارض واحكام مابه المغايرة فلاجرم كلما كانت ازالة اوصاف المحب المثبتة تلك الازالة لذله وفقره اكثر كان ملائمة الحب للمحب اظهر ووجدانه لذة الحب اشد لاحساسه بفطرة الحب قرب المنزل ودنو المقصد وكلما كانت تلك الاوصاف المثبتة لغيرة المستعار فيه اتقى كانت لذته بالحب اقل فلهذا قال لوعز الذل فى الحب لا لذلى الحب لعدم تحقيق الملائمة ولولا اقتضاء الحب لذلك الذل لايكون فيه اى فى هذا الذل الحاصل من ازالة احكام المغايرة والمباينة بينى وبين المحبوب عزتى لان بالحب الموصل الى الوصل الحقيقى يحصل الزلدائم للمحب بعد التحقق بذل نفى احكام المباينة ﴿ ١٢٨ ﴾ فحالى بها حال بعقل مدله وصحة مجهود وعز مذلة ﴿ حال اى متحل من حلية السيف ومدله اى مدهوش محيرمن التدلية التى هو ذهاب العقل من الهوى اوغيره يقال دلهه الحب اى حيره واذهشه ﴿ يقول ﴾ لما اثر الحب فى ظاهر نفسى فساط عليه السقم والحول بحيث صار منكرا بامد هوشا فى ذلك واثر ايضا فى باطنها بالحرقة والحزن والهيمان بحيث غلب وسلب عقلى وفهمى وادراكى وامسيت بازلة اوصافى الوجودية كلها عنى ذليلا مهينا عند القوم عزيزا بهذه المذلة بالحب ووجدان لذته فلم يبق لى وصف من الاوصاف الوجودية يتحلى به حالى ويظهر بتلك الحلية بين القوم الاعقل مدهوش يعنى ان الواله قد يظهر منه على سبيل الاتفاق حركة اوسكنة اوقول اوفعل يوافق العقل فيتوهم من لاتقف على حقيقة حاله بانه عاقل فاذا اضيف لى شئ من العقل

يكون مثل ذلك العقل المضاف الى ذلك المدله المغلوب ولم يتحول حالى بجلية الصحة الامثل مايضاف من الصحة الى من لحقه جهد المرض بحيث يصير مغلوبا فيه كما يغلب المبرسم والمسرسم ثم انه احيانا يخفف ادنى تخفيف بحيث يتفرغ للانين فيقال قد ظهر فيه اثر صحة حيث تفرغ الى انة فلو اضيف قليل صحة الى يكون من ذلك القبيل وهو معنى قوله وصحة مجهود واما العزفلا يتحلى حالى به الا بعز حبى الذى يتضمنه مذلة انتفاء الصفات الوجودية عنى (تنبيه) مهم تذكران كنت موقنا بالشهود او بالايمان بما قد نهتك فى اول الديباجة ان معانى الصفات الاصلية كالقول والسمع والبصر والقوة لازمة لعين الوجود الباطنى والظاهرى منفيا ظهور اثرها عنه من حيث بعض مراتبه اى مراتب الوجود موجب صم بكم عمى فهم لا يرجعون ومحكم وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون لكن حقائقها لازمة الثبوت مع الوجود العلمى او العينى دائما فتارة تضاف الى النفس المنهمة فجورها وتقواها ومرة تضاف الى الروح الروحانية وكرة تضاف الى القلب الذى هو صورة الوحدة بين الروح والنفس وطورا يضاف الى السر الوجودى المفاض المضاف الى جسمه وتارة يضاف الى الوجود المتعين الظاهر فى القلب المضاف اليه الفياضية لا المفاضية ووقتا يضاف الى عين الوجود الظاهر المطلق الرحمانى وعند ترقى لوجود وعوده وخلعه ملابس احكام كثرة المراتب يزول عن هذه المعانى اعنى معانى الصفات الاصلية المذكورة حكم حقيقة الكثرة ويظهر فيها حكم الوحدة من حيث تضادها للكثرة مرة ومن جهة عدم تضادها وانتفاء المباينة بينها وبين الكثرة تارة تذكر هذا ينفعك جدا فى تحقيق معانى الابيات التى تذكرها آنفا فاعلم ان النفس المنهمة فجورها وتقواها الهاثلثة وجوه كلية احدها مايلى كثرة عالم الطبيعة لتدبير الصورة العنصرية البدنية وثانيها مايلى وحدة عالم الارواح للاستكمال والاستمداد فتستمد من النفس المطمئنة الوحدانية التى هى اصلها وباطنها وهى تستمد من باطنها الذى هو الروح الروحانية وهى تستمد من جهة كليتها التى هى اللوح المحفوظ وهو يستمد من موجده اما بواسطة القلم الاعلى واما بلا واسطة واما وجهها الثالث فهو مايلى السر الوجودى المضاف المفاض بطريق المدد كل آن على جسمه المستمد ذلك السر من الوجود المفيض الظاهر فى القلب التقى النقى بعد ظهوره وتعينه عند خفة ظهر النفس من اوزار احكام وجهها الذى يلى عالم الطبيعة وفى كل وجه من وجوهها الثلث يلازمها حكم هذه الصفات الاصلية ولكن بحسب حكم مايلى وجهها من غلبة حكم الكثرة والوحدة وكذلك يظهر حكم هذه الصفات الاصلية فى السر الوجودى المفاض وفى المفيض ايضا بحسبه الان فى المفيض يصان حكم وحدتها بالغيرة لئلا يدا خله اثر من حكم وجه النفس الذى يلى كثرة عالم الطبيعة والاحكام التدبيرية وحظوظها ويصير

ذلك موجبا للحجاب والحرمان فقاساة النفس شدايد العناء لاجل رد وجهها عن جهة الكثرة ولتخفيف ظهرها عن اثقال احمال الكثرة واحكامها وكلما يصير ظهرها اخف كان عناؤها اشد لانها حينئذ تشيم برق الوصل فيشتد هيجان نيران الطلب والشوق الى ان يظهر القلب وينجلى السر واذا عرفت هذا فاعلم انه لما تحقق خفة ظهر النفس عن اوزار احكام كثرة الصفات العارضية وقوى على باوفيها ظهور احكام الحب وصفاته من شدة الشوق وتمنى الوصل والقرب والتخلق والتحقق باوصاف حضرة المحبوب واخلاقه واسمائه وظهرت بينها وبين سره الوجودى الخاص المفاض عليها من حضرة المحبوب بطريق المدد من حيث الوجه الخاص مناسبة ونسبة ما من جهة التجرد عن كثير من احكام الكثرة والاعراض عنها والاقبال على وجه يلى الوحدة حينئذ انبعث من باطنها عرض تمنى الوصل الذى هو من احكام الحب الغالب عليها الآن على سره الخاص الوجودى الظاهر اثره وحكمه عليها بسبب زوال احكام الكثرة عنها وتخصصها بذلك لكونه هو محل حصول المقصود دون النفس المطمئنة والروح الروحانية لاتسامهما بسمة الحدوث والخلقية وانما اضاف التمنى الى الحب لان الحب هو الذى تمنى دائما للمحب بما وراء ما كان متحققا به من مراتب الوصل والكمال لئلا تسكن سورة جده فى السير والطلب وحتى تحلو للنفس معانات عناء الفناء بذلك وانما اضاف فعل التمنى الى النفس لانه لا يحصل للنفس من الوصل الا التمنى وهو المقدر بنشأتها ومرتبتها فى درجات الجنة وانما تحظى بحقيقة الوصل السر الوجودى لهذا خصته بهذا السر وانما اسررت خوفا من اطلاع العقل على ذلك فيقوم بالمنع والتشنيع يقول ما للتراب ورب الارباب فاعلم واستحضر لبك ما نقول تفز بالمقصود ان شاء الله تعالى ﴿ ١٢٩ ﴾ اسررت تمنى حبها النفس حيث لا رقيب بحاسر السرى وخصت ﴿ الحجى العقل وقوله اسرى اى الى سرى وسرا نصب على الحال بان هيأته الفاعل وهو النفس اى اسررت حال كونها سرا اى مستورا عن الاغيار لدخولها مقام الاسرار والالف واللام فى النفس فاما مقام الاضافة (نقول) لما تحققت نسبة نفسى الى مقام الاسرار وامست سرا اى مستورا عن الاغيار حتى عن جميع الاوصاف الاصليه والاثار وغاب عنها رقيب العقل الغالب حكم تنزيه ما للتراب ورب الارباب المانع عن اظهار اسرار احكام الحب كالتمنى ونحوه عرضت فى هذا الحال سر تمنى الوصل الذى هو من احكام الحب على السر الوجودى الظاهر عليها اثره من جهة انه ظاهر فى باطنها والمقصود من هذا انه قد ظهر الحب فى النفس ظهورا تاما بحيث حملها على اظهار ذلك السر بنسبته اليه وتعريضا على التعرض بحقيقة الوصل وانما خصته بهذا السر لرجوع حضه هذا التمنى اليه فانه لا يدرك الشيء بغيره فافهم ﴿ ١٣٠ ﴾ فاشفقت من سير الحديث بذارى فعرجت عن سرى

عبارة عبرتي ﴿ الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب الذي يشفق عليه و يخاف ما يلحقه فاذا عدى بمن يكون معنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى يكون معنى العناية فيه اغلب والاعراب البيان يقال اعرب عن نفسه اى بين مافيها من الارادة والفاء في فتعرب للسببية داخلة في المسبب (يقول) فخفت اى خافت نفسي من ان يسري اثر هذ الاسرار في سار صفاتي الاصلية المذكوره اى في مظاهر السمع والبصر والقول والفعل مثل الاذن والعين واللسان واليد الثابتة فيمايلي وجه النفس الذي لها نحو عالم كثرة الطبيعة وحكمها التدبيري فيهيج فيها قلقا وشوقا بسبب تأثير الحب فيها تأثيرا بينا ويصير ذلك سببا لظهور الغيرة فتعرب العبرة عن سري المستور عند الاغيار فتقطع نسبتي عن مقام التفرد والسرار ويحجب بين نفسي وبين القلب وتنقطع عنها مواد عليه احكام الحب ويرد على وجهها باب تمني الوصل ويمنع الفرع عن الالتحاق بالاصل ﴿ ١٣١ يغالط بعضي عنه بعضي صيانة ومبني في اخفائها صدق لهجتي ﴾ للهجة اللسان (يقول) ولما استولى الحب على ظاهر نفسي الملهمة وباطنها وزال عنها الاحكام الاخرافية والامتيازية واظهر عنها حكم الوحدة الكامنة فيها كمون النار في الحديد والحجر والسواد في الزاج و العفص المسماة تلك الوحدة بحقيقة القلب واعرض اعني الحب بوجه النفس عما يلي عالم كثرة الطبيعة واحكامها التدبيرية الى مايلي وجهها الذي يلي وحدة وجهها الخاص من الوجود المفاض عليها بحكم الامداد بالخلق الجديد المتصدي لقبول التجلي والوصل من مفيضه حين يسعه القلب التقي النقي وادخلها اعني الحب النفس بحكم هذا الاعراض في مقام السرار حتى صارت سرا مستورا عن الاغيار وادخل في ضمنها صفاتها الاصلية اللازمة للوجود في النزول و الصعود في هذا المقام اعني مقام السرار لكن لما كانت مظاهر هذه الصفات الاصلية ثابتة في عالم كثرة الطبيعة خافت النفس عن ان يصل خبر اسرار حديث التمني المذكور الى سايرها اى الى مظاهر هذه الصفات الاصلية المذكورة فتعبر العبرة عنها وتفشي هذا السر المستور عن الاغيار فيتنبه العقل حينئذ ويقوم مقبلا على التشنع والانكار و حيث كانت هذه الصفات الاصلية دائمة الملازمة لها بل للوجود وكان قدار الحب فيها وفي مظاهرها حتى ايضا ثراتا ما يسري حكم هذا العرض والاسرار وخوف الاظهار بموجب حكم الاصول يسري في الفروع من النفس الى هذه الصفات الاصلية ومنها الى مظاهرها ان كل واحد منها يغالط الآخر عن هذا السر اعني سر التمني بان يضمر في نفسه تمني وصل المحبوب الحقيقي و تظهر تمني وصل غيره من المظاهر المقيدة باحكام الخلقيه على ماقيل ﴿ شعر ﴾ كذا امره بالشعبين والعلم * والامر اضح من نار على علم * او باحكام الحقة المقيدة بوصف مخصوص

فى نشأة معينة ووقته كما قيل ﴿ شعر ﴾ واذا اكتفى غيرى بطيف خياله * فانا الذى بوصاله لا اكتفى * وذلك معنى قوله يغالط بعضى عنه بعضى صيانة ولما ازال الحب عن النفس وجميع صفاتها الاصلية ومظاهرها جميع احكام الانحرافات بحيث لم يبق فى واحد منها حكم واثر انحرافى اصلا صار الصدق وصفا لازما ذاتيا للسان بحيث لا يكاد يبدو منه غيره فيصدق اللسان انه يخفى هذا السر بيد وكذب النفس فى دعوى اخفائها هذا السر فان الاذن مسلط على اللسان طبعا فحيث بدا من اللسان صدق فى هذه القضية يقف على مضمونه الاذن فلم يبق مخفيا عن الغير فيبدو كذب دعوى الاخفاء لا بد وذلك معنى قوله ومبنى فى اخفائها صدق لهجتى ﴿ ١٣٢ ولما ابت اظهاره لجوانحى بديهة فكرى صنته عن رويتى ﴾ البدهة والبداهة اسم من بدهه امر اى فجيه والروية الفكر الصائب ولما كان الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم فتارة كان مستعمل هذه القوة العقل ومرة يستعملها النفس ووقتا يستعملها الروح وطورا يستعملها السر وكرة يستعملها الانانية وهى الهيأة الاجتماعية منها التى نسبة اضافة الجميع اليها على السواء وكذلك اسنادا لفعل الى الناطق المخبر تارة من حيث الهيأة الاجتماعية المذكورة ومرة من حيث واحد من النفس والروح والعقل والسر بطريق اطلاق اسم الكل على الجزء واذا عرفت هذا فاعلم ان ياء الاضافة فى جوانحى وفكرى ورويتى واسناد فعل الصون فى صنته كل ذلك عايد اليه من حيث سره الوجودى بدليل قوله فى البيت الذى يلى هذا البيت * وانسيت كتمى ما الى اسرت * ومعنى البيت ﴿ يقول ﴾ بلسان السر لما اسرت النفس الى سر التمنى المذكور التزمت رعاية وظيفة حفظ السر الذى هو من اعز الاوصاف الحميدة فحيث احسست من بديهة فكرى الذى لا تعمل ولا قصد لى فيه فان امثال هذه الاوليات مضافة الى الحضرة الحقية الصرفة بانها تأبى اظهار هذا السر الى الصفات الاصلية المكنى عنها بالجوانح بملابسة البطون صنت انا وحفظت هذا السر عن اصل فكرى ومحل اصابته لئلا يطلع عليه فيرده فيقف عليه الغير وتخرم على قاعدة حفظ السر ﴿ ١٣٣ و بالغت فى كتمانه فنسيته وانسيت كتمى ما الى اسرت ﴾ المبالغة فى الكتمان ان تكون كناية عن كمال رعاية التجرد والتفرد عن الاحكام الجزئية والصفات الاصلية من جهة كثرتها المتعلقة بمظاهرها بالكلية اصلا والنسيان كناية عن اعراضه عن امداد الوجه الذى يلى عالم كثرة الطبيعة من النفس بسبب كمال توجهه واقباله على مفيضه المتجلى فى القلب بحكم قرب المنزل ودنو الموعد كما عبر فى الكتاب العزيز بالنسيان كناية عن الاعراض فى قوله عز من قايل نسوا الله فنسيهم اى اعرضوا بالانهماك فى الشهوات عن التوجه اليه وعن مراعاة امره ونهيه فاعرض عنهم بقطع المدد من الرحمة الاختصاصية المعنية بقوله فنسيتها

الذين يتقون الآية (وقوله) وانسيت كتمى ما الى اسرت يعنى لما اعرضت عن الغير واقبلت بكليتى الى جنبة مفيضى واصلى النصب على من خصائص رحمته وافاض قبضه انصبابا شغلنى عنى وعن كل مايدومنى من الاحكام والاوصاف بحيث تلاشى السر والمسر وجهه الكتمان وقبول السر عنى جملة واحدة وذلك معنى قوله وانسيت كتمى ما الى اسرت ثم رجع الى لسان الجمعية والاناتية فقال ﴿ ١٣٤ فان اجن فى غرس المنى ثمر العنا فالله نفس فى مناها نعنت ﴾ اجن من جنى الثمرة واجتناها قطفها وجمعها غصا ويقال عنى بالكسر عناء نصب وتعب وعنيته فتعنى مثل اتعبته فتعب وقوله فالله نفس كلمة استعملت فى الدعاء كقولهم لله ابوك ولله درك وتحقيق معناه ليكن هو بجميع اوصافه لله حتى يكون الله فى مراضيه اومقام اوصافه له عملا بقوله من كان لله كان الله له ويحتمل ان يقول هذا هنا على سبيل الاخبار عن الواقع يعنى على التقديرين ان غرست شجر منى القرب والوصل فى ارض النفس واجتنيت ثمر عناء الفناء فانه لاتقوم تلك الشجرة الا بفناء الاوصاف العارضة والاصلية بل بفناء اضافة الوجود الى انانيتى بل الفناء عن انانيتى بالكلية والهلاك والفناء لابد وان يتضمن الشدة والعناء وكل ماكان متعلق الفناء اعظم واقرب كان العناء الم واصعب ولكن المنى المتعلق به احلى واعذب لقرب المقصد ودنو الموعد فنفس احتملت عناء جميع مراتب الفناء كلها ورضيت به وتحققت بحقيقته تطلعا الى وصول متمناها الذى هو القرب والوصل الحقيقى من حضرة محبوبها كانت فداء لها فكانت هى جزاءها الاثر ووصف منها على ماقيل من كان لله كان الله له ﴿ ١٣٥ واحلى امانى الحب للنفس ماقضت عناها به من اذكرتها وانست ﴾ القضاء فصل الامر وقطعه ويقال قضى فلان امر كذا اى فصله وانهاه الى آخره ومنه قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا اى فصله وانهاه الى آخره وتقدير البيت واحلى الامانى الحاصلة لنفسى من الحب والمنبعثة منه اليها شئ قضت اى فصلت وانهت عناء نفسى الى اخره بذلك الشئ حضرة محبوبى التى من وصفها انها اذكرت نفسى امانى وصلها بواسطه حبها وانستها بالوصل جميع امانيها بل عينها وانيتها كلها فيكون من محله الرفع بالفاعلية وفعله قضت فانه يستوى فيه التذكير والتأنيث والمفعول عناها والباء فى به للسببية واذكرت وانست صلة من وضمير الهاء فيهما يرجع الى النفس والالف واللام فيها قاما مقام الاضافة ومحل ضمير الهاء نصب بمفعولية اذكرت وانست والمفعول الثانى لاذكرت وهو الامانى محذوف ومفعولى انست وهما النفس واما نيها وعينها وانيتها ايضا محذوفان واحلى مبتدأ وماقضت خبره ﴿ والمعنى ﴾ يقول لما وضع الحب عن طهر نفسى اوزار جميع آثار الانحرافات وازال عنها كل ماكان فيها من احكام الكثرة والامتياز العارضة من احكام المراتب الاصلية من النعوت والصفات ممنيا اياها بانواع الامانى من حضرة المحبوب

فتحتمل النفس لذلك اصناف عناء الفناء رجاء حصول المطلوب وهكذا كان الامر ان بدت وحدة حقيقة القلب التي من كل نوع من انواع الميل والانحراف التي من كثرة النعوت والاوصاف تجلى حينئذ في هذا القلب التي التي من ظاهر الحضرة الرحمانية الذي هو صورة تلك الحضرة كما ورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورة الرحمن تجلى وحداني استهلك به وفيه تعين وجود نفسي واضافته اليها وانيتها بالكلية بحيث لا يبقى ولا يذر منها لا عينا ولا اثرا هلى وفق ما اخبرتني بقولها ولم تفن ما لا تجتلي فيك صورتي وبقيت هي والصفات الاصلية منها حينئذ ببقاء هذا التجلي المشار الى هذا البقاء بكنت سمعه وبصره وانتهى هذا الفناء عناء نفسي الى اخره فانه ما ابقى هذا البقاء شيأ من عناء الفناء فيها البتة فكان احلى امانى الحب للنفس هذا البقاء المذكور الذي انهى تجلى حضرة المحبوب عناء فناء النفس به الى آخره بحيث لم يبق بعده عناء البتة وحضرة المحبوب كانت بواسطة الحب ولسانه يذكر النفس قبل التجلي لهذا الامانى ليتحمل عناء الفناء فلما تجلت انست النفس عينها وامانيها بالكلية فانه لا اثر بعد العين ولا خبر هنالك عن كيف او متى او اين ﴿١٣٦﴾ اقامت لهامني على مراقبا خواطر قلبي بالهوى ان المت ﴿ القيام على اضرب قيام بالشخص اما بتسخير كقوله قائم وحصيد واما باختيار كقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا او قائما وقيام هو بمراعات الشيء وحفظه عما يسوءه كقوله كونوا قوامين لله وقوله افمن هو قائم على كل نفس وهو المراد في البيت وقيام بمعنى العزم كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة والالمام النزول والبيت جملة شرطية تقدم الجزاء على الشرط والقاعل في المت هو الضمير المستكن فيه الراجع الى خواطر قلبي و في اقامت ضمير حضرة المحبوب و الباء للمصاحبة ﴿ تقول ﴾ لما تسيطر وتسلط على ولاية نفسي قهرمان الهوى ونصب في صدر دار المملكة سويدا القلب المستوى و استوى عليه سلطان التجلي الظاهري الرحماني الوحداني من حضرة المحبوب الحقيقي بصفاته الاصلية الذاتية المنبي عنها حكم انها عيروسوى انبسطت احكام حضرة المحبوب النافذة واوامرها المطاعة في اطراف المملكة و اقطارها منزلة تلك الاحكام والاوامر من جناب القلب بحكم حكمة قهرمان الحب الى مظاهر الصفات الاصلية الذاتية وآثارها فان تعينت تلك الاحكام الاوامر من جناب القلب وقصدت النزول بحكم الحب الى مظاهر هذه الصفات الاصلية كالاذن والعين واللسان واليد لاظهار كمال لحضرة المحبوب متعلق بذلك النزول فتظهر بصورة تصرف به وفيه فان في نظر شهوده لا يكون الشاهد والمشهود والمتصرف والمتصرف فيه الا هو وتسمى تلك الاحكام من حيث مبدأ ذلك التعين والقصد خواطر قلبية حيث كان مصدر تعينها جناب القلب حينئذ اقامت وعينت حضرة المحبوب من باطني كالخواطر ومن ظاهري نحو هذا المتظاهر

كل واحد منها على نفسه وعلى مثله رقيبا حافظا لئلا يتجاوز احد منها طور وحدته وعدالته فتعتوده احكام الكثرة وتخرجه عن حد الكمال الذى هو الظهور بوصف الحقية الى حد النقصان الذى هو الظهور بوصف الخلقية وهذا من باب الغيرة المضافة الى المحبوب على محبة من الاغيار واصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش فتدبر تفهم سر ذلك وحقيقة معناه والله المرشد ﴿١٣٧﴾ فان طرقت سرا من الوهم خاطرى بلاحاظر اطرقت اجلال هيبة ﴿ الطارق فى الاصل السالك للطريق لكن خص فى التعارف بالآتى ليلا على غفلة فيقال طرق اهله واطرق فلان اغضى كأنه صار هيئته طارقا للارض اى ضار بالها بالمطرقة والحاظر المانع واصله من عامل الخطين على الغنم وغيرها ليمنعها من الخروج عنها و يمنع غيرها من الدخول فيها ﴿ يقول ﴾ اذا تعين من احكام حضرة المحبوب امر مقدر ظهوره من حيث مظاهر نفسى لاظهار كمال متعلق بذلك الظهور فذلك هو الخاطر ثم اذا تنزلت حضرة المحبوب فى ليل غيبها واطلاقها بغتة الى ذلك الخاطر وفى ضمنه مختفية حال طروقها من الوهم الذى له مداخلة فى جميع الامور الحقية والخلقية لئلا يقيد ذلك المجلى و يصوره بصورة معنوية اوروحانية اونفسية فيتقيد اطلاق ظهورها بذلك التقيد ولا مانع آخذ بمنع ظهورها بوصف اطلاقها الذلك الخاطر من تكيفه بكيفية صفة الخلقية الروحانية والنفسية فان الخاطر من حيث انه خاطر له قابلية الظهور باحكام المراتب والتكيف والاتصاف بكيفياتها واوصافها فحال طروق حضرة المحبوب كما ذكر فى ليل غيبها واطلاقها خاطرى من غير تطرق شئ من هذه الموانع ليدوها بوصف اطلاق جمالها حينئذ اطرقت وما تفرعت للحضور معها ولا دراكها لاجل اجلال هيبة واردة على خاطرى وعلى سمعى و بصرى منها ومنعنى خاطرى عن التطلع بالخاطر والفهم اليها بحكم ذلك الاجلال والرقبة التى اقامته حضرة المحبوب لمراعاتها هذا حكم الرقبة التى اقامت حضرة المحبوب على من باطنى فاما حكمها على من حيث ظاهرى فذكور فيما يلى هذا البيت من الابيات واعلم ان مبداء تعين كل حكم وامر مقدر ظهوره من حيث شخص انسانى من الحق من حيث انه مفيض الوجود على الخلق كان ذلك الامر والحكم الوجودى من حيث ذلك المبدأ خاطرا فاذا ثبت متنزلا فى مرتبة الروح بلا اعتبار تكيف اوعدم تكيف منها كان قصدا فاذا ثبت متنزلا الى مرتبة النفس المطمئنة التى هى واسطة بين الروح الروحانية و النفس الملهمة فجورها وتقواها صار عزما فاذا ثبت متنزلا الى مرتبة النفس الملهمة كان هما سواء كان غايته المتعلقة بالحس والمحسوس قولا او فعلا خيرا وحسنة اوشرا وسيئة فاذا تقيدت تلك الغاية بانها حسنة وخير سمى ذلك المتنزل نية فاذا تنزل من جهة اللسان كان قولا ومن جهة غير اللسان كان

فعلا هذا كله من حيث وصف ثبوته فى كل مرتبة وقطع النظر عن تكيفه بحكم المرتبة فاما اذا اعتبرنا تكيفه فباعتبار وصف تكيفه بكيفية مرتبة الارواح سمى خاطرا ملكيا وروحانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة البرزخ المثالى وتسلط الوهم عليه باعتبار ظهور سلطنة الوهم فى هذه المرتبة سمى خاطرا شيطانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة النفس الملهمة وظهور اثرها فيه سمى خاطرا نفسانيا وعند عراية عن هذه التكيفات وعن الثبات فى مرتبة مامنها بل من حيث بدوه واخفاءه سريعا كالبرق سمى خاطرا رحمانيا والفرق بين اثر كل واحد منها ان الرحمانى اثره الظهور بوصف كمال وقصد وحدانى لايشوبه غرض اواثر شئ غير الحق ومراضيه اصلا والروحانى الملكى اثره شوب قصد خلق وغرض علم ومعرفة وكشف وشهود شريف كلها غير الحق واما الشيطانى فحكمه واثره الغواية والانحراف عن سواء سبيل الحق بالاجاج والحاح من جهة معينة واما النفسانى فحكمه واثره طلب استيفاء حظ ولذة وشهوة وبلوغ امنية مع اللجاج والالحاح فى استيفاء ذلك من جهة معينة فاعلم ذلك والله المرشد ﴿ ١٣٨ ويطرف طرفى ان هممت بنظرة وان بسطت كفى الى البسط كفست ﴾ يطرف طرفى من قولهم طرف فلان اى اصيب بطرفه بضرب اوآفة وراس فلان فلانا اى ضرب على رأسه ودمغه ضربه على دماغه ويقال كففت فلانا اى اصبت كفه وكففته ايضا يقال بمعنى اصبته بالكف ودفعته به وتعورف الكف بالدفع باى وجه كان بالكف وبغيره وبالمنع ﴿ يقول ﴾ ولما انصبغ باطن نفسى وظاهرها وصفاتى الاصلية ومظاهرها بحكم التجلى المحبوبى ووصفه بحيث لم اشاهد شيئا الا واشاهد الشاهد والمشهود والفاعل والمفعول اياه بلا شهود مغايرة وغيرية لاجرم ان هممت بنظرة اصيب طرفى بشئ من الافات المانعة عن النظر اما من جهة طرفى اومن جهة يدى اومثلهما حتى امتنع عن النظرة الى تلك الحضرة من حيث مظهر من مظاهرها الحسية وحصول تلك الآفة المانعة فى طرفى انما كان لاجل حكم اقامتها اياه للحفظ والمراقبة المذكورة لئلا يتجاوز طور الوحدة الى حكم الكثرة من جهة احدى وجوه النفس التى ذكرنا شانها عن قريب وكذلك ان بسطت يدى الى المباسطة بالتصرف فى مظهر من مظاهرها الحسية بفعل واثر منا سب لها منعت من حيث عدم المواتاة من القوة الفاعلة التى فى باطنها اومن جهة مانع آخر من القوى والمظاهر بحكم تلك الاقامة للرقيبة المذكورة واثر الهيبة والغيرة ايضا هذا اثر ظهور الاقامة للرقيبة واثر الهيبة والغيرة من جهة مظهرى صفتين من الصفات الاصلية احدهما العين المختص بالانفعال والقبول والثانى اليد المخصوصة بالفعل والتأثير ثم نستدرك لئلا يتوهم ان حكم الاقامة للرقيبة واثر الهيبة والغيرة يختصان بمظاهر

الصفات الاصلية لاغير فيقول فى البيت الذى يلى هذا البيت ان هذين الحكمين يعمان جميع القوى الباطنة والاعضاء الظاهرة ثم فى الذى يليه تذكر قاعدة وتوطئة لتقرير حكم مظهرى صفتى القول والسمع وهما اللسان والاذن المختص احدهما بالفعل والتأثير وهو القول والثانية يختص بالقبول والانفعال وهو السمع و باقى القوى والصفات ومظاهرها من سائر الاعضاء توابع لهذه الاصول الاربعة وفروعها فشرع الشيخ النظم رحمه الله فى تقرير سراية التجلى فى جميع الصفات الاصلية ومظاهرها التى هى الاعضاء والمدارك الاربعة المقصودة وفى فروعها ومظاهر فروعها التى هى ساير الاعضاء وفى ذكر ظهور كل واحد منها بوصف الرغبة فى ان يكون ظاهر احكم التجلى ووصفه من التصرف والتأثير بذاته ومن القبول الذاتى من ذاته لا من الغير وفى بيان ظهور اثر هيبة جلال اطلاق جمال التجلى على جميع هذه الصفات ومظاهرها الاصلية منها والفرعية غيرة على وحدة المتجلى عليه ومن تحقق به من ان يغتربها اثر كثرة وغيرية وان تلك الحضرة اقامت كل واحد من الصفات ومظاهرها مراقبا على نفسه ومثله لاجل هذه الغيرة واظهرت التجلى عليها اعنى على هذه الصفات ومظاهرها بوصف هيبة وعظمة يغلبه جلال الاطلاق على جماله حتى قدروا بذلك ان يخرجوا عن عهدة القيام بحق المراقبة المذكورة وجعل فى هذه التقريرات اثنين من الصفات الاصلية الاربعة المقصودة بالقصد الاولى فى الاول واثنين منها فى الآخر وجعل الفروع البواقى كالحشو من الكلام فيما بين ذلك ﴿١٣٩﴾ ففى كل عصو فى اقدام رعبة ومن هيبة الاعظام احجام رهبة ﴿يقال احجمت عن الشئ اذا نكصت عنه رجع طرفه صرفه وقيل اصل معنى الاحجام الامتناع وهو من النوادر مثل كبته فاكب ﴿يفول﴾ لما ثبت سراية اثر التجلى الظاهر بقلبى فى جميع ذاتى واعصابى الاصلية وفروعها وعلم بدو التجلى بوصف هيبة جلال اطلاق جماله عليها لاجل تحقيق حكم رقبة كل واحد منها على نفسه و مثله الثابتة تلك الرقبة بحكم حضرة المحبوب و اقامتها له ظهر من كل واحد منها حكم الاقدام على الظهور يعنى المسارعة فى القيام بامر الظهور بوصف الرغبة اى فى ان يكون ظاهر احكم التجلى ووصفه الذى هو التصرف والتأثير بذاته فى ذاته وفيما يسمى غيرا والقبول الذاتى من ذاته لا من الغير و وساطته وذلك بحكم انصباغ كل ما ادركه واشاهده متصلا بى وداخلا فى تشخصى وتعينى اومنفصلا وخارجا عنه باثر التجلى الظاهر فى قلبى ولكن لما بدت تلك الحضرة باثر هيبة جلال اطلاق جمالها على وعلى جميع صفاتى واعضائى واعظام تلك الهيبة لتلك الحضرة لدى ولدى جميع صفاتى واعضائى لاجرم ظهر فى كل عصو امتناع عن ذلك الاقدام بسبب رهبة وخشية من تلك الهيبة ﴿١٤٠﴾ لفى وسمى فى آثار رحمة عليها بدت عندى كآثار رحمة ﴿لفى اى لفمى واصل الفم فوه ومنه ما نقل

ان جويرية بالمدينة كانت تستقي بقربة فقالت لامها امسكي فاها غلبني فوها الاطاقة لي بفيها والسمع قوة في الاذن بها يدرك الاصوات وقد يعبر بالسمع عن الاذن وهو المراد ههنا كما في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ويعبر به عن فعله وهو السماع كقوله انهم عن السمع لمعزولون وقد يعبر به عن الفهم كقوله سمعنا واطعنا اى فهمنا وارتسمنا واثر الشي حصول ما يدل على وجوده يقال اثر واثر والجمع آثار ويستعار الاثر للفضل والايثار للتفضل ومنه اثرته بكذا والرحم في الاصل رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم ويستعمل في الرقة المجردة تارة وفي مجرد الانعام والاحسان تارة وهو المراد ههنا وقوله في اى في قلبي على حذف المضاف ﴿ والمعنى ﴾ يقول ان النفس المنبعث من باطن الانسان وجداني و بمروره على المراتب وعبوره على المخارج وتكيفه بكيفياتها بعد تضمنه معنى الذكر او الحمد او كل ما يراد ظهوره يصير ذلك النفس الوجداني متكثرا ثم بعد تأثر ذلك النفس الوجداني المتضمن ذلك المعنى عن آثار تلك الكيفيات المتكثرة وتصوره بصورة الذكر والحمد ونحو ذلك يرجع الى اصله الذي هو القلب بوساطة السمع ليوصل ذلك المعنى الذي تضمنه الى القلب ليفهمه و يلتذ به او تكامل بقوة ذلك المعنى ولما كان القلب ملآن من تجلي حضرة المحبوب وجماله الوجداني حينئذ يكون تلك الآثار المتكثرة الظاهرة من جهة الفم بصورة الذكر والحمد ونحوهما الواردة على القلب مزاحمة لوحدة حضرة المحبوب الثابتة في القلب فتكون لتسمي آثار زحمة في قلبي على حضرة المحبوب على هذا الوجه الذي قررنا وكذلك حكم اذني القابلة للاصوات والنغمات الحاملة معنى الذكر والحمد المتكثرة تلك الاصوات بتكيفات الهواء يقرع بعضه بعضا الى ان يصل الى القلب و يوصل المعنى اليه فلها اعني لاذني ايضا آثار زحمة كثرة هذه التكيفات في قلبي على وحدة حضرة المحبوب المستوية على عرش قلبي المستولية على جميع صفاتي الاصلية والفرعية ومظاهرها الظاهرة عليها بصورة الهيبة والعظمة المهيمنة كل واحد منها على نفسه رقيبا حافظا لاجل غيرتها على وحدته اولا من الكثرة وعلى كل واحد منها بعد ظهور وحدته فيه ليئلا تعتوره آثار الكثرة على ان تلك الآثار المزاحمة الواردة على وحدة حضرة المحبوب بعينها هي تفضل بالانعام والاحسان في حق قلبي و نفسي بالتذاذهما بذكر تلك الحضرة وسماع كلامه وحده وله الحمد دائما واعلم ان في الابيات المتقدمة قد ذكر حكم ظهور اثر مراقبة كل عضو على نفسه وفي هذين البيتين اللذين بعدها يذكر حكم ظهور اثر رقبة كل واحد من اللسان والسمع على اخيه ﴿ ١٤١ لساني ان ابدا اذا ما تلا اسمها له وصفه سمعي وما صم يصمت ﴾ تقدير البيت لساني ان ابدا سمعي وصفه الذي هو الاصغاء والادراك للساني زمان تلاوة لساني اسم حضرة المحبوب وما صم سمعي اى لا تؤثر فيه هيبة عظمة تلك الحضرة واثر الاقامة

للمراقبة والاحتراز عن الزحمة ولم تصمه هذه الثلاثة عن ادراك تلك التلاوة يصمت اعنى لسانى لاجل رعاية الرقبة المذكورة فتكون الجملة الشرطية محلها الرفع لكونها خبر المبتداء الذى هو لسانى وجزاء الشرط يصمت واذا ماتلا اسمها ظرف لفعل الابداء امتعلق به واذا فيه لمجرد الظرفية ﴿والمعنى﴾ يقول ان اثر تجلى حضرة المحبوب وحكمه الذى هو التصرف والقبول بالذات وان كان ساريا فى كل صفة وعضو منى بمقتضى ذلك السريان على الاقدام على الظهور بوصفه الخصيص به اعنى بوصف ذلك العضو منصبغا بحكم اثر التجلى المحبوبى واكن الاحكام الثلثة يمنعه عن ذلك الاقدام احدها حكم ظهور هيبة جلال جمال ذلك التجلى فى ضمن تلك السراية وثانيها حكم وجوب رعاية حكم الرقبة المذكورة وثالثها حكم الاحتراز عن مزاحمة آثار كل واحد منها فى القلب على تلك الحضرة فلاجرم ان ابدا سمى وصفه الخصيص به وهو الاصغاء والادراك عند تلاوة لسانى اسم حضرة المحبوب بحكم ذلك الباعث المذكور ولم تصمه هذه الاحكام الثلاثة ولم تمنعه عن اظهار وصفه حالتئذ يصمت اللسان ويمتنع عن تلك التلاوة رعاية لما وجب عليه من الاحكام الثلثة المبينة على حكم الغيرة على ماقررنا وقوله وماصم على صيغة المجهول ينبئ ان اصمام السمع مضاف الى الاحكام الثلاثة كما بينا ﴿١٤٢﴾ واذنى ان اهدى لسانى ذكرها نقل ولم يستعبد الصمت صمت ﴿ولم يستعبد اى لم يجد الصمت مذللا منقادا له بحيث لم يعصه عند ماراد منه ذلك من قولهم ارض معبدة اى مذللة وتقدير البيت واذنى ان اهدى لسانى ذكر حضرة المحبوب اليها اى الى اذنى لاجل ان وصل الاذن ذلك الذكر الى قلبى فيلتذ به ولم يجد الصمت مذللا منقادا له حيث حكمت عليه الاحكام الثلاثة المذكورة بالصمت ويحتاج فى اظهار الصمت الى كلفة ومشقة حينئذ صمت اذنى بحكم الاحكام الثلاثة المذكورة وامتنعت عن الاصغاء رعاية لتلك الاحكام وتعظيما لشانها وامتثالا لحكمها فيكون اذنى مبتداء والجملة الشرطية خبره ومفعول اهدى الاول وهو الى اذنى محذوفا ومفعوله الثانى ذكرها وفاعل الاهداء والذكر لسانى والضمير فى ذكرها راجع الى حضرة المحبوب وفاعل يستعبد اذا كان السين فيه للوجدان يحتمل ان يكون اذنى اى لم تجد الاذن الصمت مذللا منقادا لحكم الاحكام الثلاثة المذكورة عليه حينئذ صمت الاذن ويحتمل ان يكون فاعله لسانى وهو ظاهر ﴿تنبيه﴾ واعلم انه قد ذكر انتهاء حكم عناء فناء النفس بظهور اثر البقاء المعبر عنه بكنت سمعه وبصره فى هذه الابيات وذكر تنزل تجلى حضرة المحبوب فى قلبه بالاشارة تارة وبالتصريح اخرى وذكر سراية حكم تجلى تلك الحضرة واطلاق تصرفه وقبوله بالذات بلا واسطة فى كل واحد من صفات النفس واعضائها بحيث حملته تلك السراية على الاقدام وارغبة فى الظهور بذلك الحكم الا انه كان فى هذه الصفات ومظاهرها قد تق

من حكم القيد والكثرة والجزئية آثارا خفية تباين حكم التجلي واطلاقها لم يلحقه الفناء وهو تقيد كل صفة ومظهر وعضو بوصفه الخصيص به مثل تقيد السمع بادراك المسموعات وتقيد البصر بادراك المبصرات ونحو ذلك لهذا ظهر حكم غيرة حضرة المحبوب على وحدة تجليها الظاهر في القلب من حكم هذه الآثار المنبئة عن القيد والتكثر والجزئية حتى انها ظهرت بوصف الهيبة عليها واقامت كل واحد منها رقيبا على نفسه ومثله ليئلا يصل شئ من اثر تلك الآثار الى وحدة التجلي الساري حكمه في جميع هذه الصفات والمظاهر فينصبغ التجلي بوصف ذلك الاثر فكان ذلك الظهور بوصف الهيبة وتلك الاقامة للرقبة بحكم الغيرة موجبا لامتناع كل واحد عن ذلك الاقدام فلاجل هذا المعنى ذكر هذه الابيات بلسان التفرقة مع اشارة خفية بلسان الجمع مع انه ذكر ظهور التجلي في القلب وسراية اثره في الجميع فكان من حقه ان يذكر بلسان الجمع وايضا لما اشار بتعيين النفس في معاناة صناء الفناء الى انه لم يتفرغ بعد لفناء احكام الغيرية والخلقية عن الروح لاجرم رجع الى لسان التفرقة الصرفة وذكر سراية اثر الغيرة من حضرة المحبوب على وحدتها الساربة في حجبها اليه من حيث انه محب ثم صرح بذكر عدم فناء الروح ثم انه قد بقيت فيه بقية منه لم يصل اليها الفناء فحسد على ما فاته ثم بعد ذلك يرجع الى الذكر بلسان الجمع متدرجا في درجاته الى ان يترقى في الذكر الى وحدة مقام الجمع الحقيقية ورؤيتها في عين الكثرة ثم يرجع الى لسان التفرقة ويذكر تفرعه لفناء احكام الروح بحكم تأثير الحب فاستحضر والله المرشد ﴿١٤٣﴾ اغار عليها ان اهيم بحبها واعرف مقداري فانكر غيرتي ﴿حقيقة الغيرة انما هي ارادة ازالة حكم الغير واثره وتعلقه وقربه عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بذلك الحكم والاثر والتعلق والقرب ولكن بشرط حصول شئ ما من التمكن من ذلك ويختلف حكم هذه الغيرة وتعلقها بحسب تحول الاحوال وتطور الحب في الاطوار ففي حال البداية صدق توجيه الحب وجه المحب الى نفسه بحيث يحب المحب طلبا لحظوظه بوساطته تنبعث الغيرة من المحب على المحبوب من الاغيار لينفرد بتعلقه وقربه منه وما قيل اغار عليه من فم المتكلم من هذا المقام وهذه بداية مقام الغيرة ثم اذا حول الحب وجه المحب عن نفسه الى محبوبه بحيث يرضى بفناء حظوظه وفناء نفسه فانه يراها حجابا مانعة عن وصوله الى المحبوب حينئذ تظهر الغيرة من المحب على المحبوب من نفسه وتعينه حتى يريدان لا يكون الا محبوبه بزوال انيته وتعينه واضافة شئ من الموجود واحكامه اليه لئلا يزاحم بكثرته وحدة محبوبه ووحدة اسمايه وصفاته وهذا وسط مقام الغيرة وهذا البيت بلسان هذا المقام وما قيل ايضا ﴿ودع عنك ذكرى باللسان فانني ﴿اغار من اسمي ان يقبل فاكا﴾ بلسان هذا المقام وكثيرا ما تظهر العين في هذا المقام من قبل المحبوب على وحدة جماله من المحب

والآثار الخفية من القيد والكثرة المذكورة منه حتى يظهر عليه بوصف الهيبة وعظمة جلال اطلاق جماله لئلا يقدر على الاقدام على ادراكه كما ذكر فيما سبق من الابيات وهكذا ربما تظهر الغيرة في هذا المقام من المحبوب على المحب من الاغيار وآثار الكثرة والقيود حتى انه يقيم منه عليه رقباء تمنعه عن التلبس بحكم تلك الآثار والقيود كما قد ذكر في الابيات المتقدمة وآخر مقام الغيرة عند تحويل الحب وجه المحب عن المحبوب اعني عن وصف محبوبيته الى الحب من كونه عينا لا وصفا كما قال صلى الله عليه وسلم اسئالك حبك وقوله اللهم اجعل حبك احب الاشياء الى وكما قال مجنون شغلني حبك عنك وفي هذا المقام تكون غيرة المحب على المحبوب منه ومن نفسه ايضا ولسانه ان يقول اغار عليك منك فكيف مني واذا عرفت هذه المقدمات ناحضر لما نقول في معنى البيت لما ظهر حضرة المحبوبه بوصف الغيرة على تحليها الحاصل في قلبي وعلى صفة وجدته من احكام القيود والكثرة سرى اثر من تلك الغيرة الى حتى اني اغار عليها وعلى حبها المطلق وعلى اطلاق حبها لي نفسي مع آثار خفية من حكم القيد والكثرة والجزوية كامنة في وفي صفاتي الاصلية بمظاهرها ولكن ارجع الى معرفة مقداري اني عدم محض لا حكم ولا اثر ولا ظهور بوصف الا الوجوده وحينئذ انكر اضافة الغيرة الى فانها لا تضاف الا الى الوجود وليس الوجود لي بل له اصلا وعرضا فالى وللغيرة التي هي صفة وجودية فلا جرم انكر اضافة الغيرة الى لهذا المعنى والله المرشد ﴿ ١٤٤ فتختلس الروح ارتياحا لها وما ارى نفسي من توهم منية ﴾ اختلست الشيء اختطفته وارتاح فلان لكذا اي نشط له نشاطا كانه وجد ريح الانبساط واللام في لها حرف تعدية الارتياح (يقول) لما ظهر التجلي في القلب وما تحققت الروح بعد بحقيقة الفناء ولكن النفس تحققت به مع شيء من بقية آثار خفية منها على ما نبهنا على ذلك وكانت الرابطة بين الروح والنفس قوية لكون الروح باطن النفس وهي ظاهرها لا جرم تختطف الروح بواسطة تلك الرابطة نشاطا لتلك الحضرة المحبوبية وانبساطا وروحا الى سلوك سبيل القرب منها ووجدان ريح قرب مع عدم تحققها بحقيقة الفناء بسبب لطفها و بساطتها و غلبة احكام الوحدة بحكم نشأتها عليها ومع ان النفس قد تحققت بكثرة احكام الفناء ومعظمها وتلبست بلباس بقاء كنت سمعه و بصره ومع هذا ما ارتفعت بالكلية من توهم منية من مناها محوحظ خفي في التصرف وغير ذلك بسبب تلك الآثار الخفية المذكورة ثم رجع يذكر بلسان التفرقة الصرفة من مقام الجمعية هذين البيتين ﴿ ١٤٥ يراها على بعد من العين مسمعي بطيف ملام زائر حين يقظتي ﴾ المسمع والمسمع خرق الاذن اي الصماخ الذي به يحصل السماع بخرق الصوت الهواء ونفوذه فيه ومنه سمي المسمع لحلقة العرب والطيف خيال الشيء وصورته المتراءى له

فى المنام واليقظة ايضا اشار بانه يطوف حول الحس والخيال واعلم ان فى هذا البيت يشير الى ان كل صفة من هذه الصفات الاصلية ومظاهرها نعم والفرعية ايضا ومظاهرها فيه اثر كامن من الاوصاف الخصيصه بغيره ربما يظهر احيانا شئ من ذلك من البعض ولا يظهر ذلك الاثر الكامن من كل واحد بحيث يشتمل كل واحد على اوصاف الجميع الا بفناء تلك الآثار الخفية من حكم القبض والجرؤية وذلك السفر الثانى والثالث الآتى بيانهما (فيقول) فى هذا البيت ان شيا من الاثر الكامن المختص حقيقته بالعين وهو الرؤية قد ظهر فى اذنى حتى انها ترى حضرة المحبوب على البعد عن العين يعنى فى حالة الحجاب وتلك الرؤية للاذن انما تحصل بسبب ان اللايم عند لومه اياى على معاناة حب حضرة المحبوب يحضر بلومه صورة تلك الحضرة بهياة خيالية فى حالة اليقظة لا فى النوم تذورنى تلك الصورة فاذنى باثر عينها الكامن فيها ترى تلك الصورة الخيالية وتحظى بها وتكون العين فى تلك الحالة محرومة عن الرؤية فلاجرم يغبط العين الاذن لذلك ﴿١٤٦﴾ فيغبط طرفى مسمعى عند ذكرها وتحسد ما افته منى بقيتى ﴿ الحسد له ثلث مراتب احدها محمود وهو تمنى حصول مثل النعمة المحسود فيها من غير زوالها عن المحسود وهو المسمى بالغبطة والاخران المذمومان احدهما تمنى عين تلك النعمة بزوالها عن المحسود وثانيهما تمنى زوالها عن المحسود سواء حصل عينها او مثلها للحاسد اولا والمراد من الحسد فى البيت هو الغبطة لا غير (يقول) لما كان العين محروما بالكلية عن الحظوة بالرؤية فى حال الحجاب الذى هو البعد المعنوى وكان الاذن محظوظا بالرؤية بواسطة طيف حاضر عند ذكرها باللام ونحوه فكان الاذن ذا حظوة من نعمة عظيمة حرم العين عنها بالكلية فلاجرم يغبطها العين اى تتمنى مثل ذلك النعمة مع عدم زوالها عن الاذن وكذلك لما احست النفس ببقايا تلك الاثار الخفية التى لم يلحقها الفناء وبحرمانها عن حقيقة البقا بقدر فوتها من حكم الفناء وقد تحقق بعضها ببقاء كنت سمعه وبصره بسبب استيلاء الفناء عليها وكذلك احست الروح لما فاتها من نعمة البقاء والكمال والتحقق بالاوصاف والاحكام الخفية بسبب عدم تحققها بفناء احكام خاقيتها واوصافها بها وحكم التقيد باضافة الوجود اليها وانما كان احساسها بذلك لما علمت من حال النفس وشاهدت تقلبها فى نعمه البقاء فاخلست ارتياحا لطلب قرب حضرة المحبوب لا جرم دل مالم يلحقه الفناء وبقى فيه بقية من الاثار الخفية او الجلية حتى حرم بذلك القدر عن حقيقة البقاء تحسد ما اصابه الفناء وتحقق بقدر ذلك بحقيقه البقاء والكمال المتعلق به روحا كانت او آثارا خفية نفسيه فالحاسد مالم يصبه الفناء وفاته البقاء بقدر ذلك والمحسود مالحقه الفناء وخلع عليه من خلع البقاء والنعمة المحسود فيها هى حقيقة البقاء الى من شرطها

التحقق بالفناء ﴿ تنبيه ﴾ و اعلم ان الفناء له ثلاث مراتب كلية يترتب على كل واحد حكم كالبقاء الحاصل من حضرة من الحضرات الكلية وهي حضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الجمع بينهما اما المرتبة الاولى من الفناء فهو فناء النفس بجميع صفاتها العارضه الطارية عليها من مراتب الوجود المفاض المضاف وجميع صفاتها الاصلية المستحبة لعين وجودها والصادره عنه والبقاء الذى يترتب على هذا الفناء هو التحقق بظاهر الوجود الموصوف بالرحمانية والفياضية بغلبة حكم وحدته الحقيقية على الكثرة النسبيه المنسوبة الى اسمائه الحسنى و هو ظاهر اسم الرحمان واسم الظاهر وهذه الحضرة اعنى الظاهر يعبر عنها باصطلاح بعض اهل الحق بمقام الجمع وعالم الحقيقة واما المرتبة الثانية من الفناء فهو فناء اروح وصفات خلقيتها وخصايص عالمها المتعلقة بها والغالبة عليها والبقاء الذى يترتب على هذا الفناء هو التحقق بباطن الوجود وغيبه وغيب شؤنه وذلك مع غلبة حكم الكثرة النسبة المنسوبة الى الشؤن الذاتية التى هى باطن صور معلومية الاشياء الثابته فى العلم الاول المعبر عن تلك الشؤن الذاتية المنسوبة الى حضرة باطن الوجود بالوجود العلمى المضاف الى كل صورة معلومية كان ماكان على حكم الوحدة الحقيقية المنسوبة الى حضرة الظاهر و اعلم انه كما كانت الكثرة الحقيقية فى النفس ظاهرة و وحدة الوجود العينى الظاهرى باطنة مخفية فيها فعند فناء ظاهر النفس وكثرتها لاذوان تظهر وتغلب الوحدة على الكثرة و يخفى حكم الكثرة بالكلية وكما كانت وحدة الوجود العينى و وصفها وحكمها الذى هو البساطة وفى التركب ظاهرة فى الروح وكثره الحقايق المعلومة وجودها العلمى الذى هو عين الشؤن بتعيراتها الحقيقية كامنة و باطنة فيه عند فناء الروح وخصايصها تخفى الوحدة ويظهر كثرة الحقايق المعلومة والشؤن و يعبر عن هذا البقاء بالتحقق بحضرة الغيب والباطن وحضرة جمعه واما المرتبة الثالثة من الفناء فهو فناء التعيد باحد حكمى الظاهر والباطن اعنى خفاء حكم الباطن عند بدو حكم الظاهر وخفاء حكم الظاهر ببدو حكم الباطن و البقاء المترتب عليه هو التحقق بحكم حقيقة البرزخية و الانسانية و الجمعية التى خلق ادم عليها وعلى صورتها وهو المعبر عنه بمقام قاب قوسين ويقال لها حضرة جمع الجمع و فوق هذا مقام اوادنى المختص بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و يقال لتجليه تجلى احدية الجمع و يعبر عن جميع مقامات البقاء بعالم الحقيقة وحضرة الجمع ولكن لايقال جمع الجمع ومقام قاب قوسين الاللمقام الثالث ولااحدية الجمع واوادنى الاللمقام الرابع المحمدى ففى هذه الايات السبعة يعبر عن هذا المقام الاول من البقاء المسمى بعالم الحقيقة الجمع مدرجا فى درجاته التى هى ظهور شئ من حكم التفرقة

فيه ثم انتفاء ذلك الحكم عنه شيئا فشيئا وذلك بسبب تحقق السائر فيه بكل ما يشمله الاسم الظاهر من كليات الاسماء الى ان يتحقق بجميع تلك الكليات و حينئذ ينتهى الى آخر هذا المقام الذى هو تمام غلبة الوحدة الحقيقية على الكثرة النسبية الاسمائية حيث تحقق بمركز دائره اسم الظاهر الذى جميع توابعه بالنسبة الى ذلك المركز سواء فاعلم ذلك ﴿ ١٤٧ امت امامى فى الحقيقة فالورى ورائى وكانت حيث وجهت وجهتى ﴾ الامام الذى يقتدى بقوله ، وهلا انسانا كان او كتابا محقا او مبطلا وامت امامة اى قصدت نفسى الامامة وامت ايضا معنى قصدت قصدا مستقيما نحو المقصود ووراء معنى خلف وجهت فلانا ارسلته فى جهة واحدة والوجهة ما يتوجه اليه وهو المقصد وقوله فى الحقيقة اى فى عالم الحقيقة على حذف المضاف متعلق بامت وكانت اى حضرة المحبوب رفعولا وجهت محذوفان وهو وجهتى الى تلك الحضرة ﴿ يقول ﴾ امت فى عالم الحقيقة والجمع امامى الذى اقتدى به من حيث عالم التفرقة بحكم الامر والشرع المختص به فى صلواتى الظاهرة الواجبة على اقامتها بحكم الحضور مع عالم التفرقة والظهور باحكام ظاهر هذه الشاة وذلك اعنى امامتى فى عالم الجمع و الحقيقة لهذا الامام الظاهر فى عالم التفرقة انما كانت لاجل تحقق بحقيقة هذ المقام والوحدة الحقيقية والبقاء الثابت فيه بحيث صار ذلك مقامى والوجود الواحد الحق الذى يتوجه اليه كل متوجه عين وجودى بحكم ظهوره فى وانصباغ ظاهرى بحكمه فكان هذا الامام المتوجه الى الحق فى صلوته وكل من يتوجه اليه فى صلوته ودعائه من جميع الانام متوجها الى من جهة وجههم الى متمم الجمع هذا وانا متوجه الى حضرة باطن تلك الحضرة فكان الجميع ورائى وكانت حضرة المحبوب حيث وجهت وجهتى هى مقصدى ووجهتى ان توجهت من حضرة جمعى المذكورة نحو ظاهر عالم التفرقة كان توجهى الى اثر من حضرة واحدية حضرة المحبوب واحكامها التى هى الكثرة النسبية وان وجهت وجهتى الى باطن متمم جمع ظاهرى هذ كانت وجهتى آثار حضرة احديتها المنزهة عن الادراك والاحاطة فصح قوله وكانت حيث وجهت وجهتى ثم ترقى من رؤية الامام غيرا الى رؤيته عينا فى البيت الثانى ما حضره ﴿ ١٤٨ يراها امامى فى صلوتى ناظرى ويشهدنى قلبى امام أمتى ﴾ يقول انجلى حضرة المحبوب واقام فى قلبى وسرى اثر تجليها فى جميع صفاتى واعضائى حتى انصبغ كل واحد منه و بوصفه وحكمه بحيث لا ترى العين الا اياه ولا تسمع الاذن الا اسمه وذكره ولا جرم اذا نظر ناظرى فى صلوتى الظاهرة يرى حضرة المحبوب ظاهرة بصورة ذلك الامام قدامى مصلية بى وانا مقتدبها وذلك معنى قوله يراها امامى فى صلوتى ناظرى واما قلبى المملو من صورة تلك الحضرة وجميع التى لا يتوجه جميع المتوجهين من الامة والمؤمنين الا اليها فانه يشهدنى مظهر المحلى الذى

فيه انى من حيث تحقق بمقام الجمع والحقيقة وعين الوجود وباسم الظاهر له النازل فى قلبى امام الائمة كلهم نعم والمأمومين ايضا من جهة توجه الجميع فى صلواتهم الى هذه الحضرة الجمعية الحاصلة فى قلبى وذلك معنى قوله ويشهد نى قلبى امام امتى وهذا المعنى بعينه يوضحه فى البيت الثانى ﴿ ١٤٩ ولاغروان صلى الانام الى ان ثوت بفوادى وهى قبلة قبلتى ﴾ لاغروای لاعجب والنوا هو الاقامة مع الاستقرار والقبلة فى الاصل اسم للحالة التى عليها المقابل كالجلسة والقعدة وفى التعارف اسم لما يتوجه اليه للصلوة ويستعمل فى الكعبة بعينها والمراد فى البيت من القبلة الاولى المعنى الثانى ومن الثانية الثالث والواو فى قوله وهى للحال والى اى الى جهتى على حذف المضاف وان ثوت اى بان ثوت فحذفت بآء السببية المتعلقه بقوله عرو تقديره ولاعجب صلوة الخلق الى جهتى ونحوى بسبب اقامة حضرة المحبوب فى قلبى واستقرارها فيه حال كونها قبلة للكعبة التى هى قبلتى فى ظاهر صلوتى التى اقيمها بحكم الشرع حال حضورى مع نشأتى الحسية وطهورى باحكامها ولوازمها ﴿ يقول ﴾ لما كان عين الوجود واحدا وهو الحق الذى يفيض من سبحاته واشعته على الخلق اثرا منه ويضيف ذلك الاثر المفاض اليهم كما ان عين الروح التى تنفخ منها الارواح واحدة ويفيض الحق سبحانه وتعالى بلا واسطة او بواسطة ملك من ملايكته من شعاعها ووصفها بالنفخ ارواحا ونفوسا بشرية وغيرها على كل قابل لذلك و يضيف ذلك الروح المفاض الى ذلك القابل حتى يقال روح زيد وروح عمرو ومثل ذلك فى الشاهد على وفق قوله تعالى ولله المثل الاعلى فى السموات والارض عين الشمس بلها واحدة وهى النور الذى يفيض من شعاعه المنبسط على السموات والارض وعلى كل كوة وروزنة اثرا خاصا اضيف ذلك الاثر الخاص المفاض الى تلك الكوة والروزنة فيقال نور الكوة والروزنة ونور البيت منهما وكان ذلك الاثر المفاض المضاف من عين الوجود الواحد فرعا وتبعا لاصل الوجود المتبوع وكل فرع وتبع لابد له من التوجه الى اصله ومتبوعه والاستمداد منه ويجب ان كل ما اضيف اليه اثر من الوجود كان ما كان سواء كان من عالم امر اومن عالم خلق لابد له من التوجه الى عين الوجود الواحد الذى هو اصله المفيض عليه ذلك الاثر منه بواسطة او بغير واسطة ولما كان للكعبة التى هى قبلتى فى ظاهر صلوتى التى اقيمها بحكم الحضور مع نشأتى الحسية والاحساس بخواصها شرف اضافة خصوصية الى عين الوجود ونسبة مظهرية لحضرة من حضراته امر الخلق كلهم بالتوجه اليه فى صلواتهم الظاهرة المتعلقة بنشاتهم الحسية وهى اعنى الكعبة موجودة لامحالة ولابد لها ايضا من التوجه الى عين الوجود الذى هو اصل الوجود المضاف اليها وعين الوجود وهذا الذى هو عين حضرة محبوبى مقيم مستقر فى قلبى وحال الكعبة التى يتوجه الخلق كلهم اليها

انها متوجهة من جهة ان لها حصة واثرا من الوجود مضافا الى حقيقتها الى عين الوجود المقيم فى قلبى فلا عجب على حكم هذا المعنى الذى تقرران يصلى الخلق كلهم الى وجهتى ويتوجهوا نحوى ﴿١٥٠ وكل الجهات الست نحوى توجهت بما ثم من نسك وحج وعمرة ﴾ النسك فى الاصل العبادة والناسك العابد لكنه اختص باعمال الحج وقوله وكل الجهات الست يعنى من الكعبة وفيها ولما كانت الكعبة من حيث الوجود المفاض المضاف اليها متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل وجميع جهاتها من حيث صحة التوجه اليها على السواء وكل عمل وعبادة يعمله كل عامل على وجه كامل اما يجب او يستحب التوجه الى الكعبة من اعمال الحج ونفس الحج الذى هو الوقوف بعرفة والطواف ونحوهما ومن العمرة واعمالها فى اداء ذلك العمل والعبادة لابد لذلك العامل من التوجه الى جهة من جهاتها اى جهة الكعبة فكانه تكون الكعبة بجهاتها مجتمع جميع تلك الاعمال والعبادات لاجرم كان جميع جهات الكعبة بما اجتمعت فيها من انواع العبادات من جهة مالها من الوجود متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور اجتماع العبادات فى جهة الفوق والتحت من الكعبة وكيف يتصور التوجه الى هاتين الجهتين منها بعبادة ﴿ قلت ﴾ هذا يتصور فيمن يكون داخل الكعبة وينظر الى هاتين الجهتين منها بنية العمل لقوله صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة ﴿١٥١ لها صلواتى بالمقام اقيمها واشهد فيها انها الى صلت ﴾ المقام يكون مصدر قام يقوم ويكون اسم مكان القيام اوزمانه والمراد فى البيت اسم مكان منسوب الى قيام ابراهيم عليه الصلوة والسلام فى الحرم خاصة ﴿ يقول ﴾ جميع صلواتى التى اقيمها فى مقام ابراهيم عقيب الطواف وغير ذلك فانما اقيمها فى الظاهر عند حضورى فى عالم التفرقة ومع احكام نشأتى الحسية لتلك الحضرة ومراعاة شرعه وامره وتعظيمهما وعند شروعى فى تلك الصلوات احضر فى حضرة جمع تلك الحضرة وحقيقتها الظاهرة فى قلبى فاشهد على وفق موافقته وجعلت قرة عينى فى الصلوة ان فاعل ذلك الفعل يعنى اداء تلك الصلوات ليس الا تلك الحضرة وانما يفعل ذلك لى ولتحصيل كمالاتى وعمارة نشأتى البرزخية والجنانية فان بكل حركة وسكنة وتسبيحة وتهليلة ونظرة وخطرة تنشأ لى فى البرزخ صورة مونسه وهيأة مروحة مريحة وفى الجنة قصرا اوروضة وحورا اومايكون سبب لذة وراحة فى تلك النشأة الجنانية فتظهر تلك الحضرة بهيأة المصلى من حيث صورتى الحسية لانشاء انواع هذه الكمالات لى فلهذا انهد فى الصلوة بشهود حضرة الجمع فيها واضافة الفاعلية اليها بالاصالة فى كل فعل ظاهر من كل فاعل انها تصلى بوساطة صورتى لاجلى وهو معنى قوله واشهد فيها انها الى صلت ﴿١٥٢ كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع فى كل سجدة ﴾

كلا فى التثنية كل فى الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى عبر عنه بلفظ الواحد مرة باعتبار لفظه ومرة بلفظ الاثنين باعتبار معناه ويقال فى المؤنث كلتا ومتى اضيفا الى اسم ظاهر بقى الفهما على حاله فى الرفع والنصب والجر وعند الاضافة الى مضمر قلب النصب والجر ياء تقول رأيت كليهما وكلتيهما ومررت بكليهما وكلتيهما وقوله الى حقيقته بالجمع الباء بمعنى فى يعنى الى حقيقته الكائنة فى مقام الجمع والحقيقة معبلة بصيغة المبالغة من الحق الذى هو لاثبات من الامرين ولهذا كان نقيضه الباطل الذى هو ارايل الغير اثبات وهو نفس الوجود سواء كان ظاهرا او باطنا مفيضا او مفاضا يطلق عليه مفردا او مجموعا والحقيقة انما يطلق على عين الوجود الذى له الجمع بين هذه المعانى ولا يطلق على كل فرد منه الا باعتبار جمعية ذلك الفرد لاوصافه ونسبه وكانت الحقيقة باطن الحق ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة ويقال لمرتبة هذه الحقيقة مقام الجمع ومرتبة الجمع وحضرته فقوله لى حقيقته اشارة الى عين الوجود لظاهر من حيث جمعيته بين نعت جلاله المقتضى تحقق حكم ما من البطون النسبى فيه وبين وصف جماله اللازم حكم ظهوره وبين كونه مفيضا وكونه مفاضا الثابتة هذه الحقيقة فى مرتبتها ومقامها الذى هو الجمع ولما كان لهذه الحقيقة وحدة حقيقية هى حكم سراية الاحدية المختصة بحضرة المحبوب ولها كثرة نسبية من حكم الواحدية فيها نسبتى اليها ثابتة من جهة مظهريتى للصفات والنسب الاصلية اللازمة للوجود وحقيقة هاتين النسبتين وباطنهما عين هذه الحقيقة التى هى عين الوجود الظاهر المذكور من جهة اندراجهما فيها وانتشائهما منها الاجرم قال كلانا اى حضرة المحبوب من حيث ان الوحدة الحقيقية مختصة بها وانا من حيث انى مظهر للكثرة النسبية متصل واحدا ى من حيث النظر من عين هذه الحقيقة واندراج هاتين النسبتين فيها ساجد الى حقيقتى اى الى عين هذه الحقيقة التى اندرج فيها هاتان النسبتان وانما تصلى هى وتسجد الى هذه الحقيقة لتحقق كمالها الاسمائى المندرج فيها والمنتشى منها من حيث كثرتها النسبية وانما اصلى انا واسجد الى تلك الحقيقة التى هى عين حقيقتى لاجل ان احقق بالكمال الذاتى المتعلق بنسبة وحدتها الحقيقية وهذا ذكر تخطيه من التفرقة المندرجة فى قوله كلانا الى الجمع المشار اليه بقوله مصلى واحد ﴿١٥٣﴾ وما كان لى صلى سواى ولم تكن صلوتى لغيرى فى اداكل ركعة ﴿ يقول ولما كانت هذه الحقيقة اعنى عين الوجود الظاهر مستويا على عرش قلبى ومشتملا على جميع مملكة ظاهرى وباطنى بحكمه ووصفه بحيث نفى عنى انانيتى المجازية وصار هو عين انانيتى من حيث مظهريتى لكثرتها النسبية اذا نظرت اليها من حيث جمعيتها السوائية الفيت جميع نسبها منها ليس شئ منها غيرها ولا يلى بيها مغايرة وغيرية اصلا لانصباغها بوصف الذات الجامعة لها بحكم السوائية وبحكمها الباطن للضد والند والشبيه

والشريك ونحو ذلك فلاجرم كانت نسبة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية شيئا واحدا وكذلك الانانية والهوية عينا واحدا هو عين هذه الحقيقة والوجود المذكور وحينئذ الصلوة الحاصلة من جهة الوحدة الحقيقية الى عين هذه الحقيقة لتحقيق الكمال الاسمائى المتعلق بها منى طهرت ولاجلى كانت لان المصلى سواى والذى يصلى له ويراعى امره وحكمه وحكمته كان غيرى ولان الصلوة الظاهرة من طاهر اعضاى وصورتى لاجل رعاية الامر والحكم والحكمة كانت لغيرى بل صلوتى كانت لى ووجهى كان الى ذاتى وحقيقتى لا الى غيرى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم انه الى ههنا انتهى ذكر سفره من النفس الى الحق بحكم الحب لاجل التحقق بحقيقة الاسم الظاهر واسمائه الكلية الاصلية نحو السميع والبصير ونحوهما ثم بقى له سفران آخران احدهما من الروح الى الحق بحكم الحب وقوته واستيلائه وذلك لاجل التحقق بحقيقة الاسم الباطن والاسماء المختصة به نحو السلام والقدوس ونحوهما وثانيهما من التقيد باحد هذين الاسمين الى طاهر الحضرة الالهية الجامعة بينهما بالذات وثم سفر آخر رابع مختص بحضرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ظاهر الحضرة الالهية الى باطنها وهذه الحضرة اعنى الحضرة المحمدية هى التى قام الناظم لترجمانية احكامها وآثارها ويتكلم بلسان الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم ولما انتهى هذا السفر الاول تفرع لسيره فى الروح وازالة احكام الخلقية عنها بحكم الحب فانه قد حس حينئذ لما رجع من هذا السفر بسترتين وحجاب شف من احكام خلقية الروح فى ذاته وحينئذ توجه مستغيثا الى الحب ومستعينا به فاجابه الحب انى قد فرغت من هذا الشغل قبل احساسك بانيتك حيث كنت معدوما فانمحيت فى حضرة علم ربك وعند ابداء قدومك الى عرصة الكون وتعلق الوجود الفائض الى حقيقتك والمضاف اليها وروزك به فى عالم الامر والارواح حيث لا ظهور للصورة وعوالمها اصلا فتقدم واقدم على السير واخرق ذلك الستر الرقيق الذى تحدثه فيك يد عزمك الصحيح وهمتك الفعالة وانظر ما هيأت لك بلا انت فما تقدم قوة الهمة بفاذ العزم ولكن بسراية حكم الحب وكمال تأثيره فيهما عند ذاك انهتك الستر فرأى ان عرى معقد هذا الستر والحجاب كانت مسترخية بيد الحب عند عقد فاحبت قبل ظهور حكم تغير حقيقته وايده فاخلت بيدها ايضا عند العهد الثانى بعد التميز حال اضافة طلب الاجابة الحقانى بلسان استعدادها وقابلياتها ثم حل الحب شيئا منها عند ظهوره فى عالم الامر وهو عالم الارواح ثم فى كل ما لم يكن مع الوجود فى عالمه ثابتا من الصفات الاصلية والحق بالروح من احكام المرتبة الخلقية والاوصاف الكونية المختصة بالروح ومن ادنى غبار خفيف متشبث باذيالها من احكام باقى المراتب بسبب ادنى ملابسة تعلق الحس بها مرجوعها الى الروح بطريق الاستمداد منها

فعند ادنى توجه وعزم بحكم الحب افنى الحب ههنا جميع هذه العوارض التى لم تكن ثابتة مع الوجود ثمة فى عالمه واضمحلت وانهتك الحجب والاستار بالكلية وهذه المعانى التى ذكرتها فى هذه التنبيه بذكره فى هذه الابيات اولها قوله ﴿ ١٥٤ الى كم اواخى الستر هاقد هتكته وحل اواخى الحجب فى عقد بيعتى ﴾ المواخاة عقد الاخوة ومنها الآخية وهى عقدة فى طرف حبل مدفونة فى الارض لتشد الدابة بطرفه الآخر والواو فى وحل للحال يعنى كم اواخى الستر حال كون حل عقدة الحجب واقعا فى ضمن عقد بيعة حبى على حذف المضاف ولما كانت المواخاة عقد وصلة وقرابة اخوة عارضية سريعة الزوال ويسيرة لاكقرابة الاخوة الاصلية الحاصلة بين الاخوين النسبيين التى لايقبل الزوال ركان الستر والحجاب الحاصل من صفات الروح رقيقا عارضيا سريع الزوال يسيره ذكر ملازمة ذلك الستر والحجاب بلفظة المواخاة ليفهم انه قد زال وانهتك بادنى توجه ماوما احتاج فى ازالته الى معاناة عناء وكلفة على نحو معاناة فى ازالة حجب النفس الغليظة العسرة الزوال (بقوله) لما تحققت بعد فناء حجب نفسى بحقيقة بقاء كنت سمعه و بصره واحسست بيسير ستر وحجاب رقيق شفاف باق فى روحى من صفات طاريه وعارضة عليها الى كم الازم ذلك الستر اليسير والحجاب اللطيف ملازمة ينقطع بادنى توجه و يسير استعانة بالحب حال كون حل عقد هذا الحجاب واقعا فى عقد بيعة حبى الحاصل يوم لايوم وفى عالم الامر على ماذكر ذلك فى هذين البيتين على اثر هذا البيت المشروح اعلم واحضر بانى قد هتكته بيد الحب ﴿ ١٥٥ منحت ولاها يوم لايوم قبل ان بدت لى عند العهد فى اوليتى ﴾ منحت اعطيت ولاها حقيقية حبها يوم لايوم فاليوم المثبت هو مطلق باطن اسم الدهر المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم فان الله هو الدهر وهذا الباطن الذى صباحه ومساؤه وليله ونهاره شئ واحد بلاتميز ولاماض ظاهر فيه ولامستقبل بل السلطنة والحكم فيه للحال الدائم اللازم لايحول ولايغير وهذا اليوم المطلق المذكور له سلطنة ظاهرة فى المرتبة الاولى اوقل هو عينها لانتفاء الغير والمغايرة فيها والكمال الذاتى واقع وحاصل فيه وحقيقة فاحببت المعنية (بقوله) منحت ولاها واقعة فيه واليوم المنفى هذا اليوم المتعارف المنقسم بالليل والنهار المقدر باربع وعشرين ساعة المتعلق به الماضى والمستقبل المتغايران وقوله قبل ان بدت اراد بالقبلية هنا التقدم الرتبى لا الزمانى الذى يتطرق اليه الماضى والمستقبل وقوله بدت لى عند العهد فى اوليتى يعنى اعطاء حضرة المحبوب اياى حبها يوم لايوم كان قبل بدوها فى المرتبة الثانية بتميز ظاهر وجودها تميزا نسبيا عن ظاهر علمها الازلى المتعلق بمعلوماتها الابدية لحقيقة معلوميتى واقتضاء استعدادى الاصلى الذى هو فى الحقيقة لسان باطن وجودها العلمى اثرا يفيض من ظاهر وجودها العينى على حقيقتى وانيتى العلمية و يضيف اليها ذلك الاثر لاظهر به فى عالم الامر يوصف الخلقية

وعند ذلك الاقتضاء وتحقق تميز بذلك وتحقق حكم اوليتي بذلك التميز في المرتبة الثانية الالوهية اخذت على عهدا ان الاغير حكم وحدة ذلك الاثر المفاض من وجودها وحكم اطلاقها باثار الكثرة والانحراف ولا اقيده بتلك الاثار والاوصاف فهتكي الستر الروحي كان بيد الحب الذي اعطيته في المرتبة الاولى و باطن اسم الدهر الذي هو يوم لا يوم رذلك اليوم كان بالرتبة قبل ظهور حكم تميزي عن حضرة المحبوب وظهورها في بحكم ذلك التميز وتحقق اوليتي به واخذها العهد علي في تلك الاولية لا بيد حب حاصل لي بواسطة السمع والبصر او مكتسب باوصاف الخلقية او مجلوب باحكام الجبلة اي الخلقية ﴿١٥٦﴾ قلت هواها لا بسمع وناظر ولا باكتساب واجتلاب جبلة ﴿ اشار في هذا البيت الى ان سير نفسه سير محبي حبه حاصل بالكسب في الجلب وحب النفس بالكسب يحصل لها باحد وجوه ثلثة اما ان يقع نظرا النفس على مفعول الفاعل المحبوب ومنه بوساطته على فعله او يقع النظر ابتداء على فعله فيشاهده في غاية الحسن والجمال ونهاية اللطف والكمال او تسمع خبره فوجدته على ما قلنا واما ان تترك حظوظها ومراداتها وتجرد نفسها عما اتصل بها بالتوبة غالبا وعما انفصل عنها بالزهد غالبا و تفردها بالخلو و هو الفقر وفي ذلك كله تلازم أوامر المحبوب ونواهيه حتى يظهر فيها حقيقة الحب بوساطة اكتسابها المعنى بقوله ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه اي اظهر حبي فيه وجميع ما ذكرنا من الترك والتجريد والتفريد والتحلية داخل في النوافل واما ان يجلب الحب بالجبلة اعني بما خلقت عليه النفس في اصل خلقها من اظهار خلق سني وشيمة كريمة وصفة جميلة وصف الحق تعالى ورسوله ومد حاذاته الاقدس بذلك الخلق والصفة نحو الكريم والشفقة و الرأفة ومعاناة الحلم والعفو ونحو ذلك وحينئذ يحصل للنفس المجبولة جبلتها اي خلقتها بذلك الخلق والصفة مناسبة مع خالقها فتجتلب جبلة هذه النفس بهذه المناسبة حب خالقها بخلاف سير روحه فان ذلك سير محبوبي بالحب الحاصل لها بلا معنى ولا بشيء من هذه الوجوه بل حصل لها قبل تعينها وتميزها في العلم الازلي ولم يزل معها حتى اضيف اليه روحه في عالم الارواح منصبغة بحكم هذا الحب ثم بعد تعين صورتها الحسية والتفرغ عن سير النفس الى سير الروح كان ذلك الحب ملازما لها فحين استعانت به في رفع الستر وفناء احكامه هتكه ورفع الحجاب بفناء العوارض وكشف النقاب ﴿١٥٧﴾ وهمت بها في عالم الامر حيث لا ظهور وكانت نشوني قبل نشأتي ﴿ همت من الهيام وهو كناية عن شدة الحب وغلبته على العقل والحس وعالم الامر عالم الارواح يقال له باعتبار عدم الوساطة بين امر كن وايتمار فيكون بشيء وجودي اصلا وحيث لا ظهور يعني المصور المثالية والنسبة عرشيا و كرسيا واركانا وسموات وارضين ومعدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وكانت نشوني يعني من حيا الحب المذكور نعته

وصفته قبل نشأتي يعني تعلق نفسي بالصور المراجية على ما اخبر جل جلاله بقوله ثم انشأناه خلقا آخر ﴿ ١٥٨ ﴾ فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقياهنا من صفات بيننا فاضمحلت ﴿ اضمحل الشئ ذهب واستعمل في الفناء وتلاشى الا جزاء (يقول) لما كان الحب المذكور مصحوبا في جميع المراتب الحقية والخلقية والاحيان المعنوية والصورية الى حين تفرغي لرفع ستر الروح وحجابه الحاصل من صفات طارية عليها من احكام المراتب الخلقية في ضمن طريانها على الوجود المفاض المضاف الى افنى الحب عقيب توجهي اليه مستغنيا ومستعينا كل شئ عرض وظهر ههنا اى في المراتب الوجودية روحا ومثالا وحسا من صفات حاصلة بيننا اعني بين الوجود المفاض الذي حقيقته منسوبة الى حضرة المحبوب وبين حقيقتي وانيتي ومتعينة تلك الصفات من هذه الهيئة الاجتماعية من هذين الاصلين ولم يكن تلك الصفات ثابتة ثمة في المرتبة الحقية ولا مضافة الى عين الوجود فيها فذهبت وتلاشت وانمحقت جميع تلك الصفات العارضة بافناء الحب اياها وهي التي كانت اسباب هذا الحجاب والستر وموجباته فانهتك الحجاب وانكشف التجلي الوجودي الباطني العلمي بانكشاف الحضرة العلمية وما تضمنت من الحقايق الصفاتية وصور معلوميه كل شئ كانت هذه الصفات والعوارض التي افناها الحب عني جميعها منها فان لكل واحد منها صورة متعينة في الحضرة العلمية ووجود اعلميا باطن تلك الصورة فبرفع الستر وانكشاف الحضرة العلمية والوجود الباطني بدت لي عين تلك الصفات التي بعضها من مقتضى حقيقتي صادرة منها وبعضها وارد على الوجود العيني المفاض المضاف الى حقيقتي فوجدتها جميعها في الحضرة العلمية وحضرة الوجود الباطني بعضها الى حقيقتي راجعة وهي التي كانت صادرة منها وبعضها منتشية مني اعني من وجودي ﴿ ١٥٩ ﴾ ما الفيت ما القيت عني صادرا الى ومني وارد ا ببصيرتي ﴿ الفيت وجدت والقيت معناه طرحت واذا عدي بعن كان معناه نفيت لتضمن الطرح معنى النفي ومفعول الفيت الاول ما القيت والثاني الى ومني وصادرا ووارد احال من الضمير المقدر الراجع الى ما وعني متعلق بالقيت وتقديره فالفيت ببصيرتي المضافة الى عين وجودي لا الى عقلي وروحي ما القيته عني من الصفات حال كون بعضها صادرا يعني من حقيقتي وبعضها واردا يعني على وجودي من المراتب الخلقية واحكامها انها بعد انتفائها عن روحي ونفسي كانت الى اعني الى حقيقتي راجعة ومني اى من وجودي وذاتي متعينة ومنتشية واليها عائدة بعينها مع خواصها ولطايفها نحو ماء الورد الذي كان في الاول ماء بسيطا غير مركب فاذا سرى في التراب وظهر بصورة الشجر والغصن والورق والورد ثم عاد بالتقطير الى حرتته واصله من البساطة وصورة المائية لكن بزيادة الكمال نحو طيب الرايحة والتفريح والتقوية ونحو ذلك من الخواص فكذا هذه الصفات ويحتمل هذا البيت

وجوهها اخرى من الاعراب والتقديرات ومعنى الكل قريب مما ذكرت وراجع اليه فتركتها فان غرضنا تقرير المعنى وتوضيحه وقد حصل بهذا القدر فاكتفينا به والله المرشد ﴿ ١٦٠ وشاهدت نفسي بالصفات التي بها تحجبت عني في شهودي وحجبتي ﴾ نفسي يعني غيب ذاتي وباطنها بما تضمنت من احوالها وشؤنها الذاتية التي هي نسبها (يقول) لما انهتك ستر روحي ونفسي ايضا وارتفعت احكام خلقيتها اعني خلقية روحي ونفسي وانتفت عنهما ما كان متعينا ومنبعثا من حقيقتهما وما كان وارد اعليهما من احكام المراتب انكشفت بعد ذلك الانتفاء والارتفاع لبصيرة وجودي عين الحضرة العلمية بما تضمنت من حقايق معلوماتها بقدر ما احتمله استعدادي لا كلها وانكشفت ايضا لبصيرة وجودي عين حضرة باطن الوجود بشؤنها واحوالها التي يعبر عن تلك الشؤن والاحوال بالوجود العلمي فكل حقيقة علمية صفاتية او غير صفاتية من الاعيان المتنوعة باطنه شان او حال من تلك الشؤن والاحوال به يكون تلك الحقيقة معلومة وبه تقوم معلوميتها فيهما شوهد في تلك الحقيقة شوهد في ضمنها ومن ورائها وبواسطتها ذلك الشان الوجودي الباطني ومن جملة ما انكشف لبصيرتي اعيان تلك الصفات الصادرة والواردة التي طرحتها ونفيتها بيد الحب عن نفسي وعن روحي ووجدتها في الحضرة العلمية راجعة الى حقيقتي ووجودي معدودة من جملة احكامهما وتوابعهما وكان كل صفة منها مانعة وحاجبة لي من شهود باطن ذاتي ووجودي لظهورها حال التشيد بحكم محلها الذي هو المرتبة الخلقية بوصف الخلقية فلما ازيل عنها ذلك الوصف وظهرت لي في الحضرة العلمية صار كل واحد مرآة وواسطة وآلة لظهور ذلك الشان الباطن فيها والوجود الباطني الذي هو عين ذاتي فلاجرم قال شاهدت ذاتي يعني حقيقتها وباطن وجودها بالصفات اي بواسطة الصفات التي تحجبت بها عن ذاتي قبل ارتفاع حكم حجابيتها عنها قوله في شهودي وحجبتي يعني في حال شهودي عين حضرة ظاهريتي والوجود الظاهري كان باطني محتجبا بهذه الصفات الروحانية فاذا اردت شهود باطني تحجبني هذه الصفات فان روحي ما تفرعت بعد الى ادناء احكامها التي هي هذه الصفات فلما فنيت بيد الحب حينئذ تجلى باطني لبصيرتي بشؤنها بوساطة هذه الصفات واما في حال حجابيتي بالكلية فكنت محجوبا بهذه الصفات وبغيرها ايضا والله اعاني على رفعها بحمده ومنه ﴿ ١٦١ واني التي احببتها لا محالة وكانت لها نفسي على محبتي ﴾ لا محالة اي بلا تغيير من شك او شبهة ولا متعلق بقوله واني والواو فيه للاستيناف ﴿ يقول ﴾ لما شاهدت الي الظاهري والباطني والحضرة العلمية وما ينشئ منها ويرجع اليها حينئذ تحققت بهذين التجليين وهذه الحضرة وصح لي ان اقول اني لا محالة بلا تغيير شك وشبهة عين التي احببتها في حال الحجبة قبل السلوك وبعده اما قبله فاني كنت احب ذاتي واريد كل خير لها

وادفع كل شرعنها واقاسى الشدايد وابشر الاهوال لايصال الخيرات والسعادات اليها ولم ادر محبوبتى فى الحقيقة ماهى واما بعد السلوك فقد قاسيت لطلبها والوصول الى جنابها عناء الفناء وانواع الشدايد والبلاء وتجرعت مرارات المخالفات والمكابدات فكانت نفسى محيلة لنفسها على اعنى على عين ذاتى التى هى الحضرة المحبوبية فى الحقيقة وهى ربها ومليكها ومصلح احوالها عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وماكنت افهم هذه الاشارات واطلبها من غير مظنة كونها الانى كنت افهم من ذلك من عرف نفسه بصفاتها الاصلية عرف ربه باتصافه بمثل تلك الصفات فلما تحققت بالتجليين والحضرة العلمية فهمت وتحققت ذلك انه من عرف نفسه يعنى وجودها عرف ان ذلك الوجود هو عين ذات ربه ﴿ ١٦٢ فهام بها من حيث لم تدر وهى فى شهودى بنفس الامر عين جهولة ﴾ يقول ان نفسى عقب حوالته نفسها على اعنى على هذه الحضرة المحبوبية التى هى عين ذاتى وحقيقتى ولعب بطلب الحضرة المحبوبية وطلب معرفتها من حيث لم تدرانها عينها ونفسى فى عين شهودى اى فى شهود عين الوجود والذى هو باطنها اى باطن نفسى عين جهولة بحقيقة الامر على ماهو عليه يعنى نفسى من حيث باطنها الذى هو عين الوجود المضاف الى فى عين الشهود المضاف الى من جهة كانت عالمة بنفس الامر و بحقيقة هذه القضية كما هى ولكن من حيث ظاهرها وحجابيتها والاشتغال باحكام الخلقية والغيرية غير عالمة بالقضية بموجب اصل لايعرف الشئ بغيره والغالب على ظاهر النفس احكام المغايرة واثبات الغيرية فلا يعرف تلك الحضرة المحبوبية به ﴿ ١٦٣ وقد آن لى تفصيل ماقلت مجملا واجمال مافصلت بسط البسطتى ﴾ يقول ولما تفرغت من مهمات التحقق بالبقاء بالتجليين الظاهرى والباطنى بعد انتهاء حكم عناء الفناء مواقع ذلك التحقق ومن ذكر ذلك مجملا ومفصلا الآن قد حان اوان ذكرا حمال المفصل وفذلكته وجمعه وتفصيل المجمل وشرحه لاجل بسط بساط المعانى والعبارة وذلك لعلة بسطتى يعنى اتساعى فى العلم والشهود ومعرفة الامور على ماهى عليه لاخذى حقيقة المعرفة من معدنها الذى هو الحضرة العلمية وحيث اتسع الذات والعلم والمعرفة حان اوان الاتساع فى البيان مايراد لطيفة اونادرة مفهومة لى فى اثناء ما اشهدت وعرفت به مثل ماوردت فى هذه الابيات الثلث التى تلى هذا وهى ﴿ ١٦٤ افاد اتخاذى جهلا تحادنا نوادر عن عاد المحبين شذت ﴾ يقال شذ الشئ وندر اذ اوقع وحده اتفاقا و اللام فى قوله لاتحادنا لام العلة متعلقة بافاد ويحتمل ان يتعلق باتخاذى والاول اوجه يعنى كانت علة وقوع هذه النوادر فى حبنا التى انفردت تلك النوادر به دون عادات سايرالعشاق اتحادى مع حضرة المحبوب

ولم يعن ما عنى به اهل الظاهر وهو سيرورة ذاتين ذاتا واحدا وانما يعنى به ان يكون الذات عينا واحدا وقبض ذلك العين الواحد وشعاعه قد تميز عنه بوصف كونه فيضا وشعاعا وباوصاف آخر فيزوال تلك الاوصاف المميزة يبقى ذلك العين الواحد واتحد الشعاع بالعين ﴿ ١٦٥ ﴾ يشير الى ان الواشى اليها والايمى عليها بما يبدى لديها نصيحتى ﴿ اصل الوشى ان يجعل من الشئ اثرا يخالف معظم لونه ولما كان النمام ينقل الكلام مغيرا صورته ووصفه ومعناه كنوا عنه بالواشى وجميع الضمائر فى هذا البيت راجع الى حضرة المحبوب (يقول) انه قد جرت عادة العشاق واحوالهم واحكامهم بان الواشى انما يعانى حب المعشوق ونصحه ويغار عليه ممن يدعى حبه ولا يراه لايقا به وبحبه ويكون ساعيا للمعشوق فلا يزال يتبع معايب العاشق ومساويه وينقله الى المعشوق صادقا او كاذبا ويذمه وينقصه فى عين المحبوب ويسعى فى ابعاد العاشق وايقاع العداوة بينه وبين معشوقه فيكون دائما ساعيا على العاشق لاله واما اللايم فابدا يلازم العاشق وينصحه ويمنعه عن مقاساة شدائد الحب وربما يذم معشوقه وينقصه فى عينه ويحمله على التسلى عنه وعن حبه فالواشى ههنا وصف الوحدة ومن يغلب عليه هذا الوصف وهو الروح المشنعة على العاشق السالك تشنيع ما للتراب ورب الارباب وتقولها فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة ويشنع تشنيع يفسد فيها ويسفك الدماء وان ادبت بمقرعة انى اعلم مالا تعلمون وهؤلاء قوم لايشقى بهم جليسهم لم يمتنع عن الوشاية واما اللائم فانما هو وصف الكثرة ومن يليق بمظهريته وهى النفس الملهمة التى يلوم سالك سبيل الحضرة المحبوبية عن مقاساة الحرق فى الباطن وانواع الالام ومعاناة الشدايد واقسام الاسقام ولما فنى عن روحى ونفسى اوصافهما الامتيازية الاصلية منها والعارضية المرتبة الخلقية واتصفا باثار الانوار الحقية بحيث تأثرت نفسى الملهمة التى هى مظهر وصف الكثرة عن احكام وحدة ظاهر الوجود العينى وظهرت من حيث صفاتها الاصلية بتلك الاحكام وتاثرت الروح ايضا التى هى مظهر الوحدة باحكام الكثرة الحقيقية والنسبيه المضافة الى حضرة العلم وباطن الوجود العلمى ورجع المتعين الوجود المحاض الظاهر بوصف العاشقية الى اصله المطلق المفيض بموجب واليه يرجع الامر كله وكل يرجع الى اصله واتحد الشعاع بالنور بحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فظهرت انا بخصايص الوحدة الحقيقية والنسبيه جميعها وباحكام الكثرة الحقيقيه والنسبية كلها بحكم ذلك الاتحاد على نحو ما قدرت لاعلى مفهوم العامة فان ذلك هو الكفر الصريح عندى حينئذ بدا حكم الواشى واللايم عندى بخلاف معهود سائر العشاق فان الواشى ومظهره الذى هو الروح لما اكتسبت بكحل سرايه اثر الكثرة المضافة الى حضرة العلم وباطن الوجود

وسراية اثر شهود الكمالات الحاصلة فى تينك فيها فجميع وشاياتها التى كانت على بعرضها فى حضرة المحبوب ظهوراتى بصفة الكثرة واحكامها التى كانت نقصا فى نظرها حالتئذ عادت ظاهرة منها بصورة التربية لى لانها تصفنى والحالة هذه بانى اسعى فى اظهار كمالات تلك الحضرة المتعلقة تلك الكمالات بظهورى بصورة الكثرة فان كل ظهور بصورة الكثرة كان ماكان متضمنا كما ذاسمائيا عايدا الى عين الوجود وان كان ذلك فى نظر البعض من حيث بعض المراتب يظهر بوصف النقصان ولكن من حيث النظر الى اضافة اظهار عين ذلك الى الفاعل الكامل الحكيم هو عين الكمال لان الحكيم لايفعل ولايظهر شيأ الاوفيه حكمة ومصلحة كاملة والالم يفعله اولايكون حكيما وتعالى الفاعل الحكيم الحقيقى عن اضافة النقص اليه فعلم بان الوانى الان يشى لى ولتربيتى وتقربى اى بظهورى بصورة الكثرة واحكام الشئونات التراتبية اليها اى الى الحضرة المحبوبية واما الاتم ومظهره الذى هو النفس الملهمة التى كانت يمنعنى عن معاناة طلب التحقق بحضرة المحبوب وبحقيقة وحدتها لغلبة احكام الكثرة عليها لما انصبغت الآن باثر وحدة التجلى الوجودى العينى الظاهرى وسرت آثار ذلك الاثر الوجدانى فى جميع صفاتها الاصلية رغلبت عليها احكامها اعنى احكام وحدة تجلى الحضرة المحبوبية فلاجرم بسبب امداد تلك الحضرة اياها بتلك الاحكام وسراية اثر التجلى ووحدتها فيها تبدى عند تلك الحضرة فصيحتى بالبحر يصر والحث على الحب والتحقق باحكام الوحدة حتى يتحقق ظهور الكمالات المتعلقة بذلك فصح قوله والاتمى عليها بما يبدى لديها فصيحى انظر تظفر ﴿١٦٦﴾ فاوسعها شكرا وما اسلفت قلبى ويعنى بالصدق المحبة ﴿يقال اوسعته شكرا يعنى اوسعت محال شكره من قلبى ولسانى فصار واسعا كبيرا وقيل وفيت حق شكره تماما ﴿يقول﴾ لما صارت حضرة المحبوب لسانى بموجب تحققى بالتجلى الظاهرى وحكمه الذى هو كنت سمعه وبصره ولسانه وصرت انا لسانه بموجب تحققى بالتجلى الباطنى الذى اثره ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فقت بوظايف الشكر الذى لايتناهى لنعمه التى لاتحصى مبداءها نعمة الوجود وما تتبعها من التجليات فى مراتبه وصوره والظهور بكمالاته التى لاتحصى كثرة الى حين الظهور بالصورة الانسانية ووسطها نعمة البقاء بالقائه وما تتضمن هذه النعمة من التغذية والتربية صوره بمعنى والتطوار فى اطوارها كالهداية العامة والخاصة وانواعهما وهذه ايضا نعمة لاتعد ومنتهاها الذى هى اعظمها واعلاها نعمة البقاء بقائه وهى التى منحتها الآن من التجلى بالتجليين الظاهرى والباطنى فهذه النعم لانهاية لامدها ولاغاية لعددها لايقوم بشكرها الا انسان كامل مطلق مضاف الى تلك الحضرة لهذا قال فاوسعها شكرا اعنى بلسان تلك الحضرة المطلق لا بلسانى المقيد وفى ذكر الشكر

وعدم ذكر النعم التي يكون ذلك عليها اشارة الى عمومها وعدم امكان حصرها ليذهب الفهم كل مذهب ويضيف اليها في كل مرغب ومطلب ثم بعد ذلك استدرك وقال في جواب سوال مقدر بانك قد عممت الشكر ففهم من ذلك انك من مبدأك الى منتهاك كنت في نعمة هنية وحالة محمودة سنية وقد علم من حالك ان حضرة محبوبك قد اعرض عنك مدة مديدة وابقاك في حالة الحجابيه والعمى عن سواء سبيله مع قدرته على ان يقيمك في غير تلك الحالة التي ظاهرها صورة عداوة وقلى فان كل معاد يخشى ان يكون من عاداه في حالة نكرة غير طيبة ولا مستحسنة فاستدرك جوابا لهذا القايل وقال وما اسلفت باقامتي في الحاله الحجابيه عداوة منها وقلى بل هي كانت منها محض عناية ورعاية اشرت بذلك في قولي يشيلي فاني في تلك الحالة الحجابية قد انشأت لي كمالات اسمائية على نحو ما قررآنفا وصورا انقلب فيها في النشاة البرزخية والحشرية والجنانية والكيبية في صور راحات ومسرات وكان تلك الاقامة في الحجابيه منها عين نظر محبة وعناية كما قدمنا وقوله وتمحني بر الصدق المحبة فاعطية برهاني هذا التحقق بالتجليين وفي ضمنها كمالات وتجليات كلية و جزوية غير محصورة وقوله لصدق المحبة اي لشاني في احكام الحب وتمكيني اياه من التصرفات في وموانعة استعدادي في ذلك كله ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر قيامه بحق الشكر لنعم الحضرة المحبوبية التي اعظمها تحققه وبقاءه بحقيقته بقاء تلك الحضرة وتمام هذه النعمة ان يصل اثرها الى من تكون حقيقته ووجوده فرعا وتبعا لحقيقة هذا الواصل الباقي ببقاء حضرة محبوبه ولوجوده وداخلان في حيطتها حتى يكمل الكل مرة ثانية بكمال فروعه واجزائه على نحو ما كمل ادم بكليته اولا بعلم الاسماء و باجرايه وثانيا بتعليمه اياهم بحكم الانباء وهذا الكمال لا يحصل الا برجوعه من حضرة الجمع الى مقام التفرقة باذن خاص وقيامه في مقام الارشاد والهداية واحسن وجوه الارشاد ان يذكر المرشد حال بدايه وساوكه مجملا لاجل فتح بصر المسترشد و بصيرته و يكون ذلك سببا لانبعاثه نحو الشروع في السلوك وسببا ايضا لتسهيل المجاهدات وترك المالوفات ثم يشرع في الكلام بصورة الارشاد فراعى الشيخ الناظم رحمه الله هذه الدقيقة وذكر تحققه بكليات المقامات التي هي التوبة والزهد وكمال الفقر ثم شرع في الارشاد وانما قلنا ان كليات المقامات انما هي التوبة والزهد وتمام الفقر وذلك لان المحب الحايلة بين النفس وربها تنقسم بالقسمة الاولى على قسمين احدهما الصفات وطلب الحظوظ واستيفائها والاشتغال بها وثانيهما تعلق النفس بذلك ثم ان هذه الصفات والحظوظ نوعان نوع متصل بالشخص كالاكل والشرب والنكاح ونحو ذلك من اللذات والحظوظ الحسية ونوع منفصل عنه كالملك والمال والجاه والحشمة

والرياسة وامثال ذلك من اللذات والحظوظ الوهمية التي منها العلوم والحرف فالترك والاعراض عن القسم الاول والنوع الاول يسمى توبة وعن القسم الثاني والنوع الثاني يسمى زهدا و باقي المقامات الاسلامية كلها فروع ومتممات ومقومات لهذين القسمين والنوعين المذكورين ثم ان هذا الترك والاعراض في القسمين والنوعين المذكورين اما ان تكون متعلقا بالامور الدنيوية مبنيا على التطلع الى امثالها في النشاة الاخروية اوغير مبني على ذلك والاول مختص بالزهاد والابرار والسائرون الى الله تعالى بمعزل عن ذلك والثاني هو الاعراض المختص بالمخلصين ثم ان هذا الترك المخلص عن الشوب المذكور اما ان يشوبه تطلع ما الى ان يقوم مولاهم بكفايتهم الضرورية التي لايقوم الشخص الابها او يقيمهم بدون ذلك بل بعين قدرته مبنيا ذلك التطلع على ثقة وطمانينة و يقين فان كان ذلك الترك مع هذا الشوب اومع شئ من ذلك سمى ذلك تفويضا وتوكلا وثقة وداخل في التوسة والزهد في اعلى مراتبهما وان كان مخلصا عن هذه الشوايب فلا يخلو اما ان يبقى معه رؤيته ذلك التخليص ووصفه والحضور مع شئ من ذلك اولا فان كان مع كمال الخلوعن جميع هذه الشوايب سمى فقرا كاملا وان كان الفقر مع حضور وصفه ورؤيته لذلك الوصف فهو فقر ناقص فالناظم رحمه الله يذكر تحققه بهذه الكليات ولما كان في قطع حظوظ النفس قتلها عن الحيوة بمألوفاتها ذكر بلفظ التقرب بها محتسبا في ذلك التقرب عين حضرة المحبوب لاسواها من ثواب وغيرذلك فقال بلسان التفرقة على سورة الحكاية ﴿ ١٦٧ تقربت بالنفس احتسابالها ولم اكن راجياعنها ثوابا فادنت ﴾ تقربت بالنفس يعني بقتلها عن الحياة بمألوفاتها وحظوظها بالكلية قوله احتسابالها يعني ماحسبت ان يكون لغير حضرة المحبوب من ذلك التقرب نصيب بل حسبت ان يكون ذلك لها فحسب حتى لايكون لي في مقابلة ذلك التقرب شئ الاهي وقوله ولم اكن راجياعنها ثوابا كالبيان لقوله احتسابالها وقوله فادنت مفعوله محذوف بعني فادنني لذلك هذا ذكر تحققه باعلى مقام التوبة ثم يذكر بعد تحققه باعلى مقام الزهد في قوله ﴿ ١٦٨ وقدمت مالي في مآلي عاجلا وماان عساها ان تكون منيلتي ﴾ يقول ان في معرض طلبي وتوجهي الى الحق بقاء حضرة المحبوب لم يكن للدنيا ومافيها من النعم المحققة انحاقها وفناءها ضرورة قدرية وقتية يجوز ذكرها ولكن الاخرة ومافيها التي اتسمت من وجه بسمة الدوام يمكن ويجوز ذكر تركها والاعراض عنها لاجرم اقول في معنى البيت وتقديره وقدمت عاجلا في مبدأ سلوكي ماحصل لي بوساطة الاعمال الصالحة الظاهرة مني قبل شروعي في السلوك وتركي الحظوظ النفسية في ذلك الوقت متطلعا الى مايحصل لي بتلك الاعمال

المرضية فى مقابلة ذلك الترك فى مآلى اى فى النشأة الآخرة من النعيم والدرجات الجنائية قدمتها عاجلا كلها وقدمت ايضا ما يمكن ان ينيلنى حضرة المحبوب بمحض فضلها وامتنانها فى النشأة الآخرة فى جنة الامتنان وجنة الميراث ومعنى هذا التقديم ترك تطلعه اليها واحتسابه بانها شئ يحصل منه لذة اوراحة وعدم التفاته الى ذلك اصلا واعلم ان الجنان ثلث احدها جنة الاعمال وهى التى تتصور الاعمال القالبية فيها بصور الاشجار والقصور والغلمان والحور على ماورد فى الاخبار الصحيحة نباء ذلك وثانيها جنة الميراث المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم مامنكم من احد الا له منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وذلك قوله عزوجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وثالثها جنة الامتنان وهى حاق وسطها اى الجنات وفيها كثيب الرؤية وهى محل الرؤية التى لايحصل الا بمحض المنة لابغيرها من الاعمال وتحقيق هذه الجنات بكيفياتها مذكور فى الديباجة فلينظر هناك ﴿ ١٦٩ وخلفت خلفى رؤيتى ذاك مخلصا ولست براض ان تكون مطيتى ﴾ يقال خلفت فلانا اى تركته خلفى اى ورائى والمطية مايركب مطاه اى ظهره ﴿ يقول ﴾ تركت رؤيتى ذاك يعنى الذى عملته مخلصا من فعل التقرب وفعل التقديم ولم ارض ان يكون رؤيتى مطيتى التى تبلغنى الى حضرة محبوبى فان المركب يكل ولم يبلغ الى المقصد لاتسامه بسمة الغيرية والخلقية ﴿ ١٧٠ ويممتها بالفقر لكن بوصفه غنيت فالقيت افتقارى وثروتى ﴾ يقال يممت كذا وتيممت قصدت ﴿ يقول ﴾ قصدت تلك الحضرة بخلو ظاهرى وباطنى عن جميع الاوصاف والاغراض حتى عن رؤيتى التخلية بالكلية ولكن بوصف هذا الخلو القايم بقلبى وعينى غنيت فانه لم يبق لى بسبب ذلك حاجة الى شئ اصلا وعدم الحاجة هو عين الغنى فالقيت وصف الافتقار نفسه ووصف الغنى والثروة الحاصلة منه وفى ايراد لفظ الثروة وان كان بمعنى الغنى ههنا لكن فيها معنى الكثرة معنى لطيف فانه يقال انه لذوثروة اى لذوعدد كثير فوصف الفقر والغنى بالنسبة الى العين الواحدة المطلوبة عين كثرة لتقابلهما واعلم ان الفقر له اعتبار ان احدهما خلو حقيقة الفقير عن كل شئ وحكم واستهلاكها فى علم الحق الاعن استعدادها وطلبها الذاتى والثانى خلو حقيقته عن كل شئ وعن استعدادها وطلبها الذاتى ايضا وعن اضافة شئ من ذلك اليها اما بمقتضى اعتباره الاول فالاحتياج لازم للفقير نظرا الى طلبه واستعداده لقبول الوجود فيحتاج الى كل موجود من حيث وجوده ومن ههنا قال من قال الفقر احتياج ذاتى ومن قال ايضا الفقير يحتاج الى كل شئ ولايحتاج اليه شئ واما بحكم اعتباره الثانى لايحتاج الفقير الى شئ اصلا فانه خال عن استعداده

وشعوره بذلك والاحتياج حكم الاستعداد ومقتضاه فلا يحتاج الى شيء اصلا فالقاء وصف الفقر ينبيء عن الاعتبار الثاني من الفقر ومن هنا قال من قال الفقير لا يحتاج الى الله لفنائه عن وصف الاستعداد والاحتياج ولما انتفى عنه الاستعداد الذي هو تمام الفقر اضيف الطلب الاستعدادي الى الحق من حيث اسمائه الاول لذلك قالوا اذا تم الفقر فهو الله يعني اضيف الطلب الايجادي والاستعدادي اليه لا الى حقيقة الفقير فاعلم ذلك والله الملهم ﴿١٧١﴾ فاثبتني القاء فقري والغني فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي ﴿يقول﴾ لما تحققت بحقيقة باطن الفقر واعتباره الثاني المذكور حصل لي واقصدي وتوجهي نحو تلك الحضرة بالخلو التام فضيلة على غيره من القصود والتوجهات وتلك الفضيلة ايضا وصف وقع نظري عليه فاطرحته به بحكم اذا تم الفقر فهو الله لا بي ﴿١٧٢﴾ فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت ثواني لاشياء سواها مثيني لاح الشيء اوحا لمح ووضح والفلاح الظفر وادراك البغية ﴿يقول﴾ لما تحققت بحقيقة الفقر التام بحيث اطرحت كل وصف واضافة شيء الى ينبيء عن تعيني وعن بقية شيء من انانيتي لاح ووضح اذن عقيب ذلك ظفري بمطلوبي وادراك بغيتي ومرغوبي في عين اطراحي كل ما سوى حضرة محبوبي فاصبحت عين تلك الحضرة ثواب ما اطرحت لاجلها وعلى مقتضى حبها مخلصا عن شائبة ادنى تطلع والتفات الى غير عين تلك الحضرة اما من آثارها او آثار اسمائها وصفاتها وما ينسب اليها الغيرية بوجه ما من الوجوه وحيث ما التفت الى شيء سواها كانت هي والتحقق بتجلياتها وحضراتها ثوابي وجزائي ولا ينبئني بشيء سواها وذلك من عين منتها لا بحكم ان يكون هذا الثواب في مقابلة شيء سواها ﴿١٧٣﴾ وطلب بها لابي عليها ادل من به ضل عن سبل الهدى وهي دلت ﴿يقال﴾ ظللت وظلت بحذف احدى اللامين وتغيير به عما يفعل بالنهار وبجرى مجرى صرت كقوله تعالى ظلت عليها عاكفا ﴿يقول﴾ وعندما تحققت ببقاء حضرة المحبوب واجتمعت في حضرة جمعها ردتني الى عالم التفرقة ولكن بسراية حكم حضرة الجمع في حتى اكون في عالم الفرقة بها لابي لاجرم صرت ادل بها وبسراية حكم هدايتها ونوريتها في صفاتي وقواي واعضاي لاباناتي المظلمة كل من ضل عن سبل الهداية بنفسه لغلبة اثر نفسه عليه وغوت بسرايته حكم الغضب والخذلان فيها واغوت بتسويلاتها وتمدد الشيطان ووساوسه وهذه الحضرة المحبوبية هي التي دلت بي في قوله ادل بها من باب كنت سمعه وبصره بان يكون هي التي دلت والفعل مضاف الى ذلك حكم المحلي الظاهري وقوله وهي دلت استدراك ورجوع عن الظاهر الى الباطن وكلام الحق على لسانه من باب ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك بان الفاعل هي والآلة انا لاجرم قال وهي دلت اي دلت بي وعلى هذا يرجع ضمير الها في من به ضل الى الضال يعني ادل انا بمدد حضرة المحبوب

كل من ضل بنفسه وبمتابعته هواها ومطاوعة الشيطان عن طريق هدى ربه وعنايته ووقع في سبل متفرقة مفرقة وحيث ذكر اقامة حضرة المحبوب اياه للدلالة والهداية والارشاد بها حينئذ حرض اعني المسترشد على تسليم نفسه وترك مراده لحضرة المحبوب يعني له مطمئنا بانه يوصله الى المقصود ﴿١٧٤﴾ فخل لها خلى مرادك معطيا فيادك من نفس بها مطمئنة ﴿خل﴾ معناه اترك والخل والخليل واحد والقياد والمقود حبل يقاد به الدابة ومن للابتداء متعلق بمعطيا يعني ابتدأ اعطايك انقياد نفسك ﴿يقول﴾ مخاطبا للمسترشد وبعد ان علمت اني قد تصديت لهداية الطالبين بسراية اثر حضرة المحبوب من صونها وهدايتها في ظاهري وباطني واقوالي وافعالي فسلم نفسك الى حضرة مقصودك بتسليمها الى واترك مرادك لي ذان ترك مرادك لي هو ترك مرادك لتلك الحضرة حال اعطائك مقود اختيارك اياي بحيث لا يبقى لك اختيار البتة في جميع امورك فانك لا تعلم خيرتك لغلبة احكام الجهل التي خرجت من بطن امك متلبسا به بحكم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا لمك و ينبغي ان يكون اعطاؤك مقود اختيارك اياي بحيث يكون كما قالوا المريد الصادق من يكون مع شيخه كالميت بيد الغاسل صادرا من نفس مطمئنة بهداية حضرة المحبوب بوساطتي و بكمال شفقتها عليك بي و بانها بواسطتي توصلك الى مقصودك البتة عن كمال قدرة ورحمة ثم بعد هذا يرشده الى ترك حظوظ النفس والترقي من حضيض طالب الخلق الى اوج طلب الحق والى الثبات على ذلك لثبات القلب والى مراعاة الصدق والعدالة في الاعتقاد اولا وفي الاقوال والاعمال ثانيا اللذين هما اساس السلوك ومبدأ التوبة التي هي الرجوع عن السبل المنحرفة المتفرقة المفرقة ثم يهدى الى الاعتصام في هذه الرعاية بحبل الله الذي هو الشريعة والطريقة و بالله بالالتجاء اليه كل ساعة وفي كل حالة ثم الى الثبات على ذلك وعدم الميل الى كل شيء سوى مقصده وسبل الوصول اليه وعدم التردد في قصده ثم الى اجابة دعوة تلك الحضرة بحيث يكون اجابته للدعوة عند مجاوزته باب الانانة التي هي رجوع خاص من الطبع الى الطريق والشرع مع التصدي لاصلاح ما فاته وترميم ما انهدم من مباني دينه فيما مضى من عمره وتلك الانانة مضافة الى من تكون منقادا لاحكام ربه مطمئنا اليه ثم يحبه على التعجيل في ذلك الرجوع لئلا يطول عليه الطريق فان كل نفس يخلو عن ذلك وتسلك فيه في غير الطريق القويم لا بد له من الرجوع الى مبدأ ما ضل عن الطريق المستقيم وحينئذ يطول بسببه سبيل الرجوع الى المقصد ويحذره عن التسويف والتأخير متوقفا الى ظهور نهضة ونشاط وهذا كله الى تمام ستة ابيات احكام مقام النوبة ثم يشرع في الارشاد الى مقام الزهد وفروعه الى تمام خمسة عشر بيتا فاعلم ذلك

﴿١٧٥﴾ وامس خليا من حظوظك واسم عن حضيضك واثبت بعد ذلك تثبت ﴿هذا البيت

مذكور فيه بجمل مقام التوبة فان التوبة حقيقتها رجوع عن متابعة النفس والطبع اولا الى ملازمة الطريق والشرع ثم اخرا عن الخلق الى الحق (فيقول) ارجع عن متابعة نفسك وطلب حظوظها الدنيوية اولا والاخروية ثانيا وصرخاليا عنها بالكلية وارجع عن الظهور باحكام خلقيتك وارق عن حضيض قابليتها للنقص والزوال والفناء بموجب كل شئ هالك الاوجهه الى اوج الحضرة الحقية الذى هو منبع الكمال والثبات والبقاء بازالة تلك الاحكام الخلقية عنك ورجوعك عنها بتلك الازالة وانبت واصبر على مقاساة الشدة فى تلك الازالة ومعاناة عناء فناء تلك الاحكام حتى ينبت من ارض نفسك نبات القلب ويتجلى فيها نوار الرب وهو معنى قوله وانبت بعد ذلك تنبت ﴿ ١٧٦ وسدد وقارب واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة مخبت ﴾ التسديد الزام النفس على السداد وهو الاصابة والاستواء ومنه ماقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه وهو صبى قل اللهم اهدنى وسددنى واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم والمقاربة القصد بين الافراط والتفريط فانه يقرب بحكم الاعتدال من الخلق والاعتصام التمسك والتوثق والاستقامة يقال فى الطريق الذى يكون على خط مستو وبه شبه طريق الحق والمحق والاخبات هو الخشوع والانقياد والاطمينان الى الشئ من قولهم ارض خبت اى مطمئن ومنه قوله تعالى واخبتوا الى ربهم اى اطمأنوا اليه قوله لها اى لاجلها متعلق بقوله واستقم واليها متعلق بانابة مخبت ومجيبا حال من التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة جميعا (يقول) لازم طريق الصواب المستوى فى اعتقادك وقولك يعنى الاعتقاد الصحيح الواقع بين الافراط والتفريط وبين التنزيه والتشبيه بلاميل الاتأويل فى اثبات صفات حضرة مطلوبك والى تجسيم بل اعتقد انها ثابتة لها على نحو ما تعلمه وتريده منها ويعلمه ويريده منها رسوله وبين خوفك ورجائك بحيث لاتميل الى الامن بالكلية ولا الى القنوط بالكلية فان هذا هو الاصابة والاستواء فى الباطن والاعتقاد الصحيح وهكذا فى اقوالك لازم الصدق وقول الحق فيها واقيل فى افعالك واخلاقك على السبيل القريب الذى هو الوسط بين الغلو والتقصير وتمسك فى ذلك بالكتاب والسنة فانهما الحبل المتين وفى توجهك والتجائك فتمسك بحضرة مطلوبك وهويتها وكفايتها واثبت على هذا الطريق المستقيم الذى ارشدتك اليه فى اعتقادك وقولك وفعلك وخلقك لاجل حضرة محبوبك ومطلوبك وهذا التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة ينبغى ان تكون فى حال اجابتك دعوة تلك الحضرة اليها بقولها عز من قايل والله يدعو الى دار السلام وحكم هذه الاجابة واثره انما يظهر فيك عند تجاوز اثر الانابة التى هى الرجوع الى الطريق لاصلاح ما افسدت بمتابعة هواك عن هم نفسك ونيتها بالندم الى ظاهرها وفعلها وحينئذ يصح منك

اجابة الدعوة والاقبل ذلك لانتهاء لك اجابة الدعوة لشغل النفس بهواها وهذه الانابة ينبغي ان تكون مضافة الى من انقادلا وامر ربه واطمأن الى وعده ووعيده والالايتحقق الانابة عند شماس النفس وتردداها وهذا المنقاد المطمئن لاوامر به ونواهيه ووعده ووعيده يسمى مخبتا وهذا بعض تفصيل ما اجمل في البيت الاول من ذكر فروع مقام التوبة وهي الرجوع عن صور الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية التي عليها مدار السلوك ثم مقام الاعتصام ثم مقام الاستقامة الاولى المتعلقة بمقام الاسلام غير الاستقامة المتعلقة بمقام الايمان والاحسان ثم مقام الاجابة ثم مقام الانابة ثم مقام الاخبات ويذكر في البيت الآخر مقام الاستجابة ومقام الجد في الاجتهاد بترك التسويف والتوقيف والله المرشد ﴿١٧٧﴾ وعذمن قريب واستجب واجتنب غدا اسرع عن ساق اجتهاد بنهضة ﴿ قيل الاجابة يكون بالقول والفعل والاستجابة لاتكون الا بالفعل وقيل الاجابة يكون بالظاهر والاستجابة لايكون الا بالباطن ﴿ يقول ﴾ لما كان بموجب قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا قنطرة فاعبروها هذه النشأة الدنيوية معبر الى الاخرة والى المقصد والمسكن الذي هو حضرة الى الله مرجعكم جميعا والطريق المستوى المستقيم هي الشريعة والطريقة بحكم وان هذا صراطي مستقيما وخطوات السير فيها هي الانفاس فكل نفس صرف على خلاف الشريعة والطريقة كان خطوة واقعة في طريق منحرف ينتهي الى البوار وكلما تمادى السابر في ايقاع الخطوات في ذلك الطريق المنحرف امسى ابعد عن المقصد وصار الطريق اطول عليه فانه لابد له عند مرجعه عن ذلك الطريق المنحرف من العود الى ما انحرف عنه الطريق المستقيم ثم يأخذ في السير الى المقصد فيطول الطريق عليه بتلك تماديه في الطريق المنحرف فكلما وقعت الانفاس وصرفت في متابعة الهوى والطبع يصير العبد ابعد من حضرة المحبوب المقصود وحيث عاد ينصرف سريعا عن متابعة الهوى وصرف انفاسه في متابعة الشريعة قرب من المقصد فيقول مخاطبا للمسترشد ارجع من صرف انفاسك في متابعة هواك الى صرفها سريعا في متابعة شريعة حضرة مولاك ليكون رجوعك عن قريب قبل ان تبعد عن مقصدك ويطول عليك الطريق بتمادي في صرف انفاسك في هواك وعجل في استجابة دعوة استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم بلسان الباطن والقبول والانقياد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني تحيا بحياة يحببكم الله وحينئذ يكون حضرة محبوبك حائلة بين قلبك وبين نفسك وشهواتها بحكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ولاتخلي شهوة ولاحكم انحراف يتعرض لقلبك واجتنب ان تقول الآن لم اجد في نفسي نهضة ونشاطا الى السلوك غدا اذا وجدت من نفسي ذلك تشمرت عن ساق الجد والاجتهاد فان ذلك مما يطول عليك الطريق بل يفوت عنك

المقصود لان النفس مادامت فى قيد دأرة مقام الاسلام يكون الغالب عليها احكام الحجابية فلا ينقاد لاوامر الشرع ونواهيه الا عن تكلف ومعاناة مشقة وكلفه وكثيرا ما تظهر كلالا وملالا عند القيام باحكام الشرع ومتابعته ولم تجد نشاطا وروحا فى سلوك طريق الشريعة والطريقة وادآء حقوقهما والانتهاض لذلك الا عند دخولها فى دايرة مقام الايمان ورقة الحجب فيها ولم تمكن من الدخود فى دايرة مقام الايمان الا بعد تمام ادآء حقوق مقام الاسلام فاذا اخرت تشميرك عن ساق الجد والاجتهاد الى حصول نشاط ونهضة لا تحصل الا فى دخولك دايرة مقام الايمان لا بد وان يفوتك المقصود لبقية من مواجب حقوق مقام الاسلام عليك ما ادديتها واهمالتها بالتأخير والتسويف فلا تؤخر شيأ من ذلك لكيلا يفوتك المقصود ﴿ ١٧٨ وكن صارما كالوقت فالمقت فى عسى واياك على فهى اخطر علة ﴾ كن صارما اى سيفا ماضيا لامرك وحكمك على نفسك بالسلوك وقاطعا عليها ذلك وسمى السيف صارما لمضآئه وشدة قطعه من صرمته اذا قطعته والوقت فى اصطلاح القوم التلبس بحال دائم يندرج فيه الماضى والمستقبل ويقع حكمهما وتميزهما فيظهر لذلك المتلبس به كل وصف غالب عليه حالتئذ ويشغله ذلك الوصف عن غيره من الاوصاف المتعلق ظهور حكمها بالماضى والمستقبل وذلك لا يكون الا لمحة واحده مثل بروق يرى لهذا سموه سيفا بقولهم الوقت سيف لقطعه حكم الوصف الغالب حالتئذ باظهار سلطنته وتمضى لسبيله كالسيف والمقت البغض الشديد لمن يرى متعاطيا للقبيح وعسى ولعل كلما ترح وطمع وقد يحذف اللام الاولى من لعل عند الاضافة فيقال علك وعلى واياك كلمة تحذير وههنا معناه احذر ﴿ يقول ﴾ وكن قاطعا لحكمك على نفسك فى زمانك الحاضر بحيث تمضى كل آن تحاضر فيه من مهم سلوكك غير محيل شيأ منه على آن آخر فان ذلك الآن ايصاله شان آخر مهم مختص به كالوقت الذى هو سيف قاطع بامضاء حكمه فى آنه المختص به بين حكم هذا الآن وبين حكم غيره يعنى كل ما بدا لك من امر سلوكك وقطع تعلقاتك والقيام بحقوق المقام الذى انت فيه من محاسبة وتهذيب ومجاهدة ونحو ذلك فى زمانك الحاضر فاجتهد فى امضائه واتمامه فى هذا الزمان الحاضر فان ذلك حيث بدا وتعين عندك ذلك الامر فى هذا الزمان الحاضر علم انه من حكم هذا الزمان ومقتضاه فلا تفوته ولا تدع هذا الزمان يمضى خاليا عنه فانه يفوتك بفوات الزمان الذى هو مقتضيه وان قلت امضيه واتممه فى زمان آخر لا تتمكن منه فان ذلك الزمان مقتضاه وحكمه امر اخر غير هذا الحكم يطالبك بامضاء مقتضاه فلا بد وان يفوتك احدهما وربما تكون سعادتك وسبب بلوغك الى مقصدك ذلك الذى فاتك فلهذا قال واياك ان تقول لعلى اقضى هذا الشغل فى وقت آخر فان هذا اخطر علة امتناع بلوغ

المقصد لما ذكرنا ومن هذا المقام ما نقل عن الاستاذ الامام المقتدى على الاطلاق ابى
القاسم الجنيد رضى الله عنه انه رآه يوما بعض اصحابه مغموما فسأله عن سبب ذلك
فقال فاتنى ورد من اورادى فقال له صاحبه اقضه فقال كيف اقضيه والوقت مشغول
باهم منه ﴿١١٩﴾ وقم فى رضاها واسع غير محاول نشاطا ولا تخلد لتجزموت كه القيام فى رضاها
اشارة الى العمل بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله وقد جعل الشيخ
الاجل عبدالله الانصارى هذا القيام مبدأ امر السلوك عند احد القاصد فى السير وقال
هذا معنى ما قطه الى هى مقدمة ومبدأ لمقام التوبة فان الرجل فى اول امره كان
كالنائم اغفلته عما ورائه من امر الاخرة واشغاله بامور سريعة التغير والتحول وهى الامور
الدنيوية الشبيهة بهذا الحكم بحالة الحلم اعنى فى سرعة التغير والتحول والزوال فما
يراه المستيقظ من الامور الدنيوية فى حسه مثل ما يراه النائم فى نومته فيما ذكرنا فاول
من وعظ وهو من نومته بقوله ان تقوموا لله امرا على هذا القيام مبدأ السلوك فلت ويجوز
ان يكون هذا القيام منا ولا كل حالة ونزة تعتريه السالك فتقعده عن اداء حق
وقته وهذا مناسب لما نحن فيه فان من التذكرة ما ينبه ويرده عن اهماله عن اداء حق
وقته وهو قوله وقم فى رضاها يعنى فى طلب رضى - ضرة اعقوب على حذف المضاف
فذلك مناسب لمقام فان مقام الاسلام يقتضى ان يعمل كل ما عنا طلبا رضاه تلك الحضرة
وقوله واسع غير محاول نشاطا يشير الى مقام الرياضة وهى المجاهدة بمخالفات النفس
والهوى والطبع فى اداء حقوق مقام الاسلام من رفع العادات والقيام بانواع العبادات
مع مقاساة كلفه شديدة ومشقة فى ذلك بسبب تجاذب الهوى والطبع ومنازعتهما عند ترك كل
عادة والقيام بكل عبادة ومطالباتهما النفس بحقوقهما من الراحة والراحة ومقام الرياضة
والمجاهدة مبنى على قوة اثر تلك المجاذبة والنزاع ومنع تلك المجاذبة والمطالبة ومقاساة
الشدة فى هذا المنع وفى عين التجاذب والنزاع والمطالبة كيف يتصور انبساط وانبساط
لهذا مال واسع غير محاول اى طالب نشاطا اى انبساطا وسرها السعى فيما ذكرنا من رفع
باداء العادة والقيام باداء العبادة وقوله ولا تخلد اى لا تمل لتجزموت اى ما تلمت اليه يعنى اذا
قوى حكم تجاذبة الهوى والطبع واستحكم اثر نزاعهما ومطالبة حقوقهما وحظوظهما
بحيث غلب النفس وعجزت عن مقاومتهما وتقول اترك الآن هذا السعى والعمل
لعلى اجد فرصة وقوة زايدة اعلو بها واقضى حينئذ شغلى واتم تحى فيه ويقول لا
تلتفت ولا تمل الى اظهار النفس بعجزها عن مقاومة الهوى والطبع ولا تفترق العمل
فان ذلك التعجز هو موت عليك مقصود المعاق وذلك وزمانك الحاضر الذى
اذا مضى لا تدرك دلك المقدور من النفوذ فيه فرد فيه سعيك وجهدك فى العمل فى حين

ذلك العجز والمغلوبية تغلبهما بذلك ﴿ ١٨٠ و سرزمنا وانهض كسير افحظك البطالة ماأخرت عز مالصحة ﴾ الزمن من به زمانة اى عجز عن النهوض والقيام والمشى والكسير فعيل بمعنى مفعول اى مكسور بعض اعضايه المانع له ذلك الكسر عن الانتهاض والسعى ﴿ يقول ﴾ ان النفس مادامت مقيدة بمقام الاسلام واحكام جاذبتها لاتزال فى ملاء المغالبة والمخاصمة وعناء المجاذبة والمنازعة مع هواها واحكام طبعها ومانعتها عن الاشتغال بمهم سعيها وسيرها فكانت مثل المريض الواقع فى ملاء مجاذبة الاخلاط ومخاصمة انحراف المزاج اعنى المرض واعتداله الذى هو الصحة فتارة يغلب المرض ويقول بحيث يجعل المرأ عاجزا عن الحركة والتدبير منكسر القلب ضعيف القوى فلو انه مال والتفت الى ذلك العجز والانكسار وترك التدبير بالكلية تقوى عليه غلبة المرض وافنت المزاج واهلكت المريض فسبيل المريض ان لايلتفت الى ذلك العجز والقصور و يتحرك فى عين ذلك العجز نحو التدبير وتقوية الخلط المغلوب وترتيب آلات الصحة قبل فوات مكنة التدبير والتقوية الى ان تتراجع صحته وهكذا حكم النفس فى مغالبتها الهوى والطبع وعجزها عن المقاومة وانكسارها فى تلك المخاصمة بحيث لاتبقى فيها قوة الانتهاض وانكسرت اجنحة قوى قيامها بمهم وقتها من الجد والسعى وخصوصا اذا وقع نظرها فى هذه الحالة على قصور بشريتها وعلو قدر مطلوبها ازدادت ضعفا وزمانة وانكسارا ففى هذه الحالة سبيلها ان يلزم نفسها على ان يتحرك فى عين سكون قواها من الضعف والعجز عن الحركة والسعى وتنتهض فى عين انكسار اعضاء قيامها وتسير مع غاية زمانتها ولو كان حبوا مستظهرا ومعتمدا على وعد من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة فبهذا تنكسر قوة عدوها وتضعف شوكته وشدته لما رآى من صدق قصدها وثبات عزمها وشدة اتباعها مع قوة ضعفها وغاية مغلوبيتها ولو لم تفعل هكذا وتؤخر عزيمة نهضتها الى صحة حالها وزوال ضعفها وانجبار كسرها وارتفاع زمانتها لكان حظها البطالة فى الحال والمآل ايضا لان زوال هذا المانع لايتيسر الا بشروق الانوار الايمانية كما قلنا ولن يشرق شئ من تلك الانوار مع بقية شئ من بقايا حقوق المقام الاسلامى عليه ولن تؤدى تلك الحقوق تماما الا بالجد والجهد فى حالتى القوة والضعف فلاجرم تأخير عزيمة النفس تبقى بطالا ابدا وهذا تحقيق قوله فحظك البطالة ماأخرت عزما لصحة اى لصحتك من زمانتك وانكسارك وعن هذا المعنى عبر بعض الاكابر من اهل الله بقوله سيروا الى الله عرجا ومكاسير (تنبيه) اعلم انه ذكر بلسان الارشاد وامر المسترشد بالتحقق بمقام التوبة مجملا ثم مفصلا الى ههنا من جهة كليات مايتضمنه هذا المقام الجامع لاحكام ابتداء سلوك السائر الى الله تعالى ثم امره فى هذا

البيت الذى يلى البيت المشروح بالتحقق بمجمل مقام الزهد ثم فصله فى اربعة عشر بيتا ثم يرشده الى بقايا من المقامات على سبيل الحكاية عن سلوك نفسه لئلا يحجم المسترشد رهبة من سعو نهاالى ان ينتهى غاية الغايات فافهم ﴿ ١٨١ واقدم وقدم ماقعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود التلفت ﴾ الاقدام المسارعة فى الشروع فى الامر والمسابقة فيه وقدمت كذا الى فلان اذا جعلته تقدمه تقدم عليه بواسطتها قبل وقت الحاجة والخوالف جمع خالفة وهى فى الاصل عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة وعمن يخلف القوم فى اهليهم ممن لاخير فيه ولانباهة (يقول) اسرع فى الشروع فى قطع العلقات وقدم كل ماقعدت لاجل تحصيله ومراعاته وحفظه من المال والاهل والاولاد والجاه والحشمة والحظوظ واللذات الدنيوية والاخروية مع الخوالف اى المتخلفين عن الجهاد الاكبر مع النساء والاراذل والاخساء الذين همهم مقصورة على استيفاء الحظوظ العاجلة ورعاية اسبابها كالنساء ومن تكون همته مصروفة فى استيفائها وتحصيلها فى الاخرة كالزهاد والعباد الاخساء الذين اذا تركوا شيا اوعملوا عملا كان مطمح نظرهم فى ذلك مثل تلك الحظوظ وادومها اوثواب ذلك العمل من جنس هذه الحظوظ النفسانية الحسية فى الاخرة قدم جميع ذلك لاطمعا فى الثواب ولارهبة من العقاب فى الاخرة بل لكون جمعها موانع وعوايق يحول بينك وبين محبوبك والتطلع اليها مانع من صحة توجهك اليه وكل مايقيدك عن الاقدام واتمام امر السير والسلوك بالالتفات اليه بقلبك اونفسك اوروحك فاخرج عنه واقطع جميع تعلقاتك بما سوى حضرة مطلوبك تفز بالقرب منها مضمون هذا البيت جميعه حث على التحقق بمقام الزهد مجملا ثم يفصل كلياته فيما بعد ذلك

﴿ ١٨٢ وجد بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت ﴾ جد من الحد وهو القطع وتجد من الجود وهو اسراع الفرس فى العدو وسبقها كانه يجود بعد خرقوته فى العدو والنعت منه جواد وتجد من الوجدان وجدت من قولهم فلان يجود بنفسه والنعت منه جايد وجدت امامن مساعدة الجد وهو البخت والسعادة واما من الجد بمعنى العظمة والسودد (يقول) سارع فى هذا الترك والخروج عن قيود التلفت وصمم العزم فيه على سلوك سبيل الفناء والترك والاعراض عما سوى مطلوبك وان اعترى لك فتره فى السير وبدا لك بسببها تسويف من النفس وتعلل وتأخير فاقطع بسيف العزم الصحيح والتوجه الخالص ذلك التسويف بالكلية واسرع فى السير وسابق به كل صاحب عزيمة كاسراع الفرس الجواد السابق فى العدو امثاله فانك ان اسرعت وسبقت خرجت من مضيق ازقة التطلعات الى المطالب الفانية الى متسع فضاء العالم الباقى وحينئذ وجدت نفسا به وفيه كنت فاقده بسبب كرب وضيق حاصل فيك من قيود التلفتات الى الاشياء الفانية ومن ازقة

التطلعات التي لاحقيقة لها فان نفسك ان جدت بها وافنيتها وامتها بقطع عاداتها ورفع مراداتها بل عن حياتها الفانية بالكلية عظمت بالبقاء ببقاء مولاها وتحظ بالبخت والسعادة والسيادة الدائمة الابدية السرمدية بالتحقق ببقاء مولاك ﴿ ١٨٣ واقبل اليها وانحها مفلسا فقد وصيت لنصحي ان قبلت وصيتي ﴿ اقبل اى توجه نحو القبل يعنى الى القدام وانحها اى اقصد نحوها ووصيت فى الاصل معناه وصلت واستعمله هنا بمعنى جمعت لتضمن الوصل معنى الجمع بين الواصل والموصول والنصح والنصيحة تجرى فعل اوقول فيه صلاح المنصوح واللام فيه لام العلة ومفعول جمعت محذوف وهو قوله اقبل اليها وانحها مفلسا ومفلسا حال من فاعل وانحها واقبل اليها وجواب الشرط محذوف وهو فزت بالسعادة والسيادة الدائمة (المعنى) يقول توجه اليها واقصد نحو حضرة المحبوب حال خلوك عن جميع الاملاك الظاهرة والباطنة وعن جميع الاسباب والوسايل عملا وعلما ومالا وحالا وماخلته خيرا وكمالا فى الدنيا والاخرة وجاها وحشمة وقبولا واقبالا وعن تركك هذه كلها وعن رؤية تركك واعراضك عن جميع ماذكرنا فانى قد جمعت فى الوصية بقولى توجه واقصد نحو تلك المقصد والحضرة حال افلاسك اعنى خلوك التام عن كل مايصلح ان يكون وسيلة وسببا لحصول المقصود وهى التى ذكرناها لاجل نصيحتى اياك لالغرض آخر راجع نفعه الى ان قبلت وصيتى هذه الجامعة فزت بالسعادة الابدية والسيادة السرمدية ﴿ ١٨٤ فلم يدن منها موسر باجتهاده وعنها به لم يناموثر عسرة ﴿ لم يدن لم يقرب موسر ذو يسار اى ذوغنى ولم ينالم يبعد موثراى مختار تعسر وجود المعاش والفاء فى اول البيت للسببية متعلقه بقوله فقد وصيت اى جمعت وصيتى كلها فى قولى انحها مفلسا لانه لم يقرب من تلك الحضرة المحبوبية ذو يسار وعنى بالمال اوالجاه اوالعلم اوالعمل اوكل مايصلح وسيلة الى خير وكمال دنيوى اواخروى اوذو يسار بترك هذا كله او برؤية ذلك الترك والاعراض بجده واجتهاده البتة ولم يبعد من تلك الحضرة من يكون مفلسا متعسرا عليه وجود هذه الانواع المذكورة من الغنى وحصوله باجتهادة وان كان ادنى اجتهاد لاجرم بهذا السبب يكون قولى اقصد نحوها مفلسا وصية جامعة ان قبلها السالك المحق فزبه مقصوده سريعا ويعضد هذا المعنى ماذكره فى البيت الذى يليه ﴿ ١٨٥ بذاك جرى شرط الهوى بين اهله وطايفة بالعهد اوفت فوفت ﴿ الالف واللام فى الهوى للعهد المذكور فيما تقدم من هذه القصيدة واوفت من قولهم وفى بالعهد واوفى اذا تم العهد ولم ينقض حفظه ووفت من توفية الشئ وهو بذله وافيا ويحتمل ان يريد بقوله فوفت اى بذلت حضرة المحبوب ثوابها من قربها و وصلها وافيا عقيب ايفاء تلك الطايفة عهد حبها وهواها ويحتمل ان يرجع الضمير الى الطايفة ايضا يعنى اوفت الطايفة

بعهدها فوفت حقوق ذلك العهد تماما بحيث لم يبق عليهم من تلك الحقوق شئ اصلا ﴿ يقول ﴾ انه قد جرى شرط هوى هذه الحضرة المحبوبية بين اهله بذاك اعني بالذى قلت ان لا يقصدوها الا مفلسا خاليا عن كل سبب ووسيلة حتى لا يضاف وصولهم اليها وقربهم منها الا الى تلك الحضرة وعنايتها وجذبتها بموجب سبحان من لا يوصل اليه الا به وطايفة من اهل محبة تلك الحضرة قاموا بحق هذا الشرط واوفوا بهذا العهد فا كملت تلك الحضرة حصول مطلوبهم وبذلت لهم على سبيل التمام مأمولهم ومرغوبهم اوفاتت تلك الطايفه حقوق عهدها وشرطها والاول احسن واوجه لتضمنه زيادة معنى وهى حسن المجازاة من حضرة المحبوب بخلاف الثانى فان فيه نوع تكرار فى المعنى ويؤيد هذا المعنى البيت الذى بعده ﴿ ١٨٦ متى عصفت ريح الغنى قصفت اخا غناء ولو بالفقر هبت لربت ﴾ عصفت اى اشتدت هبوبا والغنى المقصور هنا عدم الاحتياج والغناء بالفتح الممدود هو بمعنى حصول اليسار والثروة وقصفت كسرت وابادت ﴿ يقول ﴾ انما جرى الشرط المذكور بين اهل محبة تلك الحضرة على انه متى اشتد هبوب ريح حكم من احكام الغنى الذاتى المنصبغ بحكم الاحدية القاطع لربط الوسائل والاسباب بل للنسب جميعها بتلك الحضرة الذى وسمه اعنى وصف حكم الغنى الذاتى ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم مع وسيلة محبوبية لولاك لما خلقت الكون تكسر وتصطلم تلك الريح كل ذى ثروة باصناف الوسايل واسباب القرب بوسايله واسبابه كلها لانصباغ تلك الريح بوصف حكم الاحدية المنافية جميع احكام كثرة النسب التى منها عين هذا المثرى وثرواه واسباب ثرايه ومسقطها بالكلية واما اذا هبت تلك الريح على فقير خال عن الاحساس بعينه وتعينه وعن كل وصف واضافة كل سبب وحكم اليه ووصلت بذلك المحل الخالى لم يلف ما ينافى حكمها اربت تلك الريح ذلك المحل الخالى باظهار اثر كمالها وحكم ظهورها وجمالها فيه وكملته بتعميرها اياه بذلك الحكم ﴿ ١٨٧ واغنى يمين باليسار جزاؤها مدى القطع ما للوصل فى الحب مدت ﴾ اراد باليسار ههنا الغنى والثراء ايضا والمدى جمع مدية وهى السكين وما بمعنى مادام (يقول) موئيدا لمعنى الابيات السابقة ان الوصية الجامعة هى ان يقصد المحب السايرمفلسا خاليا عن الوسايل فان اغنى يد قوى التصرف والتعريف بثروة الاسباب والوسائل مادامت تمد لنيل وصل تلك الحضرة فجزاؤها سكاكين معدة لقطعها ومنعها عن ذلك المد بموجب اصل لا يدرك الشئ بغيره وعلة كون اليسار متصفا بوصف الكثرة الحقيقية وتلك الحضرة عين الوحدة واصلها والكثرة تنافى الوحدة فكيف ينال الشئ بواسطه منافيه ﴿ ١٨٨ واخلص لها واخلص بها من رعونة افتقارك من اعمال برتزكت ﴾ الاخلاص التصفية من كل شوب يقال اخلصت الشئ وخلصته فخلص والخلوص الصفاء من الكدر والشوب والرعونة نوع من الاعجاب بالنفس او بما منها ومن

اعمال متعلقة باخلص ومن رعونة متعلقة باخلص ﴿ يقول ﴾ واخلص لها يعنى اذا عملت عمل بر وطهرته من شوب الرياء والسمعة اعنى من نظرك الى رؤية الغير وسماعه طلبا لجاه ومنزلة عند ذلك الغير او تطلعا الى ان يكون لك ذكر جميل عنده فاخلص اى صف ذلك العمل عن نظرك الى نفسك وحظها منه ايضا فى الدنيا او فى الآخرة بحسن جزاء يحصل لك فى مقابلته وعن رؤيتك ذلك العمل وصدوره منك واثره فيك بان تصير به عامل خير بل اخلص ذلك العمل لحضرة المحبوب ومراعاة امره بقوله افعلوا الخير ثم اقطع نظرك عنه بالكلية بحيث يصير نسيا منسيا بالنسبة اليك فحينئذ يكون ذلك العمل لها لا لغيرها سواء ذلك الغير انت او غيرك على نحو ما سمعت شيخنا وسيدنا الربانى الصمدانى محمد ابن السكدان البغدادى قدس الله سره من هذا التمام و قد سئل ما علامة قبول العمل قال نسيانك اياه وانقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل ان لا يبقى عندك منه شئ فانه اذا بقى فى نظرك منه شئ لم يرفع اليه ليبنونة بين عنديتك وعنديته تعالى وذلك معنى قوله واخلص لها اى لحضرة المحبوب كل عمل من اعمال بر تزكت اى تطهرت من شايبة نظر الاغيار وسماعهم وقوله واخلص بها من رعونة افتقارك يعنى تصف من وصف اعجابك بافتقارك ورؤيته والنظر اليه بوساطة اضافة اظهار جميع الاوصاف ووصف هذا الفقر والخلو والاخلاص فيك واضافة وصف هذا الخلوص الى تلك الحضرة لا الى نفسك وهو المراد بقوله واخلص بها بصدق التوجه اليها ﴿ ١٨٩ وعاد دواعى القيل والقال وانج من عوادى دعا وصدقها قصد سمعة ﴾ العوادى جمع عادية من قولهم دفعت عن فلان عادية فلان اى ظلمه وشره المتعدى ومنه عوادى الدهر اشغاله وعوايقه ﴿ يقول ﴾ اذا بدالك فى اثناء السلوك والمرور على المقامات احوال وواردات هى من مقتضيات التحقق بتلك المقامات ومن عجايب علوم عالم الملك والملكوت عند تخلصك من عوايق احكام الكثرة وحجابيتها قبل تمكنك فيها وامكنك من ظهور خفايا شرب النفس من رؤيا شئ من بقايا كامنة فى باطنها ينبعث من باطنك بحكم تلك الاحوال والعلوم والواردات وحكم تلك البقايا الخفية فيك من شرب النفس و يظهر من بينها دواعى اظهار تلك الاحوال والواردات والعلوم لدى الخلق من نفسك والاشتغال بالقيل والقال فتتعال بجواز ذلك الاظهار باخبار الاكابر من احوالهم ومواجيدهم عند المستعدين من اصحابهم ومريديهم فتقوى تلك الدعاوى واذا استحكمت تلك الدواعى تشرع فى اظهار شئ من تلك الاحوال وربما يتجاوز عن حدما هو الواقع يقينا الى اظهار ما ظنه واقعا تخمينا وان كان ذلك المظنون

واقعا لكن يظهر ذلك منها على سبيل الدعوى بسبب وقوع ذلك الظن والتخمين في طريقها و يكون غرض النفس مشوبة في اظهارها صادقة فيها بقصد السمعة لبقية شربها الخفي في ذلك فتنبه ايها المسترشد لهذه الدقيقة وقابل تلك الدواعي بالبغض والمعاداة معها واطلب النجاة من شر دعاو تظهر منك في اثنائها بسبب كون شئ من بقايا سرب النفس والتطلع الى الجاه والقبول واندراجها في تلك الدعاوى واظهار الاحوال بطريق القيل والقال واعلم ان النفس مهما ظهرت بوصف الدعوى في امر وان كانت صادقة فيها لم يخل صدقها في ذلك من قصد سمعة يقال ويسمع من حالها انها متحققة باحوال شريفة وواردات صحيحة على ان الاحوال لاتدخل على ماهي عليه في المقال لانساع عالم المعاني وضيق عالم العبارة ﴿ ١٩٠ ﴾ فالسن من يدعي بالسن عارف وان عبرت كل العبارات كلت ﴿ الالسن جمع لسان والالسن الافصح في اظهار العبارة باللسان واللسن بفتح السين الفصاحة والعبارة من العبر وهو التجاوز ومعناه عبر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع و يقال كل اللسان والسيف و الطرف اذا زالت حدتها وجريانها فالسن مبتدأ والجملة الشرطية خبره والفاء ههنا للتسبيب والعلية كانه (يقول) لاتشتغل بالقيل والقال طلبا لاظهار الامور والاحوال على ماهي عليه فذلك ظن باطل ومحال لان كل من يقال عنه انه افصح عارف واتقنهم معرفة بحقايق الاشياء واقواهم على التعبير عنها وله السن متنوعة تعبر عن الشئ الواحد من وجوه شتى وتفهم السامع ذلك المعنى المراد اظهاره بطرق متعددة اعني على لسان اهل عالم الحس وعالم المثال وعلى لسان عالم الارواح ولسان عالم المعاني وعالم السر المتعين اذا اراد ذلك العارف الافصح ان يبين حقيقة واحدة من حقايق الاشياء على ماهي عليه وعبرت السنة المتنوعة من جميع وجوه تعبيرها وتفهيمها بجميع طرقها تزول حدة تلك الالسن في ذلك وتعجز عن بيان تلك الحقيقة كماهي هي في نفس الامر وذلك لامرين عظيمين مانعين من الخروج عن عهده بيانها راجعين في الحقيقة الى امر واحد وهو كنه غيب الغيب احدهما ان باطن تلك الحقيقة انما هو باطن الوجود من حيث شان من شؤنه وحال من احواله التي هي نسبة من نسب واحدية الحق تعالى وتقدس و باطن ذلك الشان هو حضرة الاطلاق وكنه الغيب التي لاتدرك ولاتفهم ولاتعلم ولاتشهد بمتعين اصلا فاذن لايمكن ان يدخل كنه تلك الحقيقة في ادراكه وعبارته اصلا وقد نظم الشيخ الاكمل محي الدين ابن العربي قدس الله سره هذا المعنى وقال* ولست ادرك من شئ حقيقته* وكيف ادركه واتم فيه* والمانع الثاني اتساع عالم المعاني لاشتماله على الواجب والممكن والمحال الذي لاظهور ولاتحقق ولا انضباط له

اعنى للمحال المطلق فى شهود العارف وغير العارف ايضا وضيق عالم العبارة بالنسبة الى ذلك العالم فان ادراك كل شئ انما يتم بادراك لوازمه التى هى مقوماته كالحيوانية والنطق بالنسبة الى حقيقة الانسان مثلا وربما يكون للحقيقة لوازم لايظهر الافى عالم المعانى كحقيقة المحال ظهوره اصلا نحو كنته الكنه وغيب الغيب ولها لوازم لايظهر الافى عالم المعنى من حيث وجو به وامكانه ومن حيث مايستحيل ظهوره فى المراتب الكونية بصورة الخلقية اصلا ولازم لايظهر الافى عالم الارواح ولازم لايظهر الافى عالم النفس من جهة خيالها وتصورها ولوازم يظهر فى العبارة فلو اراد ان يعبر المعبر عن حقيقة مالايقدر على تعبيرها الامن حيث لوازمها المخصص ظهورها بعالم العباره الحسية مع المقيدين به بلسانهم اومن حيث لوازمها المقيدة بعالم المثال مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة لايق بهم اومن حيث اللوازم المقيدة بعالم الارواح مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة يليق بهم ايضا اومن حيث اللوازم المقيدة بعالم المعانى مع اهله المقيدين به بلسان يليق بذلك العالم ايضا لكن يعجز عما يختص بالمحال وكنه الكنه وعيب الغيب وحيث تعجز عن التعبير عنها من حيث مايختص ظهورها بماعداهذه العوالم وهو الغيب المطلق الذى لاعبارة يلحقه ولافهم ولااشارة وتكل الالسن وان عبرت جمع فنون العبارة عن بيان حقيقة من الحقايق على ماهى عليه فاى فايدة لك متعلقة بمتابعة دواعى القيل والقال واظهار الدعوى مع غوايلها فى هذا المعرض مع تقيدك فى العبارة باحدهذه العوالم ولسانه وهو العبارة الحسية ثم تنبهه على دقيقة اخرى متعلقه بهذا المقام ﴿ ١٩١ وماعنه لم تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ان قلت فاصمت ﴾ هذا البيت يحتمل ان يقرر معناه من وجهين احدهما انه يقول كل حقيقة من الحقايق التى تصديت لبيانه ولم تقدر على الافصاح وادخاله تحت العبارة وعلمت ان وراء ماتقدر على بيانه شئ اظهاره فوق قدرتك فاعلم انك اهل لعلمه ومعرفته لما ذكر من المعنيين فى البيت السابق وان قلته معتقدا انك خرجت عن عهدة بيانه فاعلم انك غريب عن تحقيقه فى علمه ومافهمته الامن حيث بعض لوازمه لامن حيث اكثرها والوجه الثانى ان كل مالم تفصح عنه ولم تبرزه من الباطن الى الظاهر من الحقايق الالهية اوالكونية بعد تعينه فى باطنك كان سرك وروحك مشتغلين به و بفهمه وتحقيقه وتفتيش سره ومتعلقين بذلك فكل نفس يتزايد فهمك له و يقوى تحقيقك اياه فكنت اهلا له واهلا لك واما ان ابرزته الى الظاهر فرغت عن تفتيش سره وحقيقته وانتقص اشتغال سرك وروحك وتعلقهما بازدياد فهمه وتحقيقه وصرت انت غريبا عنه لانتقاله من باطنك الذى كان وطنه ومنشأه الى باطن غيرك الذى هو المسمع الآخذ عنك واذا كان الامر كذلك فاصمت لكيلا يفوتك الاهلية وحين

امره بالصمت نهه ان الصمت مطلقا غير محمود فان النفس لها شرب خفي فيه فاحذرها وادفع عنك شرشربها ﴿١٩٢﴾ وفي الصمت سمت عنده جاه مسكة غدا عبده من طنه خير مسكت ﴿السمت﴾ ههنا مصدر سمت يسمت قصد والمسكة البقية من الشئ من جهة ما تمسك اصله و الضمير في عبده راجع الى جاه وفي طنه ترجع الى سمت ﴿يقول﴾ ان للنفس في الظهور بوصف الصمت قصدا رديا وسرا خفيا بتوقع جاه عند الخلق بان ينسب الى الثبات والوقار او يسلم من خوف الوقوع في معرض الجهالة عند الفصحاء والبلغاء بادرة تظهر على لسانها متصفة بصفة الخطاء او التكلم بالايعني وهذه القصد والشرب الخفي بتوقع الجاه لابد وان يكون مضافا الى بقية من خصايص انانيتها وخلقيتها ومن توهم وظن ذلك القصد والشرب الخفي خير مسكت غدا عبد جاه لاعبد آله ثم يرشده الى معرفة وقت اظهار الكلام حيث حثه على الصمت واوقفه على علية الصمت في ضمن ذلك هداه الى اظهار وقت الابصار والسماع ونحو ذلك فان للنفس مادام السالك في اثناء سلوكه في اظهار كل واحد منها قصد جاه وسربا خفيا فلا ينبغي ان يغفل السالك عن ذلك و يصير الى وقت اظهار هذه الاوصاف حتى يأمن من غايلة النفس ووثباتها وشربها الخفي ﴿١٩٣﴾ فكن بصيرا وانظر وسميعا وعكن لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة ﴿المراد بالجمع﴾ حضرة الجمع الظاهري الذي يظهر عند انتهاء السير من النفس وفناء صفاتها العارضة والاصلية بل فناء تعينها وانيتها (يقول) مادامت نفسك في قيود بشريتها وخلقيتها بجميع صفاتها الاصلية مثل البصر والسمع والنطق والاخذ والاعطاء والسعي ونحو ذلك مقيدة باحكام جزؤيتها وجزؤية مقامها ومرتبتها فلا ترى الا مايكون مقيدا بمرتبة الرؤية من الالوان والهيات ولا تسمع الا الحروف والاصوات ولا تقول الا بالالفاظ والكلمات ولن يظهر كل واحد معنى الا مايكون ظهور ذلك المعنى مقيدا بهذه المرتبة الجزئية حسا اوخيالا اوروحا ولا يظهر مايتعلق بعالم الحق الا عند خروجك من مضيق عالم البشرية والخلقية وتحققك بمقام الجمع الذي هو اهدى طريق الى معرفة حقايق الاشياء بواسطة كون الحق تعالى فيه سمع العبد و بصره ولسانه ويده فيه ينظر و ببصره يبصر كل شئ و به يسمعه و به يتكلم وبه يعرف وحينئذ يصير السائر المحب عند النظر كله بصر الكونه عين الوجود الحق وهو عين بصره وعند السماع كذلك وعند القول كذلك واذا كان الامر على ماوصفت فاذا اردت ان تقول شيئا وتعبر عن امر فلا تستعجل في ذلك واجتهد في فناء احكام الجزؤية والخلقية عنك والتحقق بمقام الحقيقة والجمع حتى يهديك ذلك المقام الى طريق معرفة حقايق الاشياء من حيث اكثر لوازمها بوساطة البصر والسمع المنصبغين بحكم هذا المقام فتقول وتعبر حينئذ عن معرفة و بصيرة محققة وتبين بيانا شافيا مع اهل كل مرتبة بمايليق

به و بمرتبته من لسان وعبارة وتفهم المستمع حقيقة كل شئ من حيث اجمع لوازمه ماعدا غيب غيبه وكنه اطلاق ربه والله المرشد ﴿ ١٩٣ ﴾ ولاتتبع من سولت نفسه له فصارت له امارة واستمرت ﴿ سولت زينت وحقيقة التسويل تزين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح بصورة الحسن واستمرت من قولهم استمر مريده اى قوى عزمه (يقول) لما كان وصولك بهذه الكلية الكاينة فى مقام الجمع مشروطا بشرط فنايك عن جميع الخفايا من بقايا نفسك و حظوظها الكامنة فى باطنها وسرايرسربها الخفى من كل عمل ولمبى وقالبى بل عن جميع اوصافك المميزة بينك وبين مطلوبك ونفى خفايا اثر التسويل والامارية بالسوء عن نفسك والوقوف على هذه الامور التى تخفيها نفسك فى باطنها عنك ليس فى وسعك و قوتك فلا بدلك من مرشد مؤيد بالتجليات والاذن بالهداية والارشاد من جهة الحق بعد سيره المحقق و وقوفه بالحق على هذه الخفايا و البقايا فى كل سالك من احكام مراتب الخلق وتخلصه بالكلية عن رق كل شئ من احكام النفس وظهور اثر امارتها المتعلقة بنشأة الدنيا و نشأة الآخرة حتى تخلص ات ببركة نفسه وارشاده عن تلك القيود الخفية والبقايا من حكم الامارية فعليك ان لايغرك احد من المترسمين بظاهر قوله و تقريره المقامات وآفات النفس التى سمعها اورأها مكتوبا فى كتب اهل الطريق ثم سولت نفسه وزينت جهلها فى نظره بصورة العلم الحقيقى و امرته ان يتصدى للهداية والارشاد و ماخرج بعد من حكم امارية نفسه بحيث استمرت امارتها حتى امرنه ان يتعرض لارشاد الطالبين ولم يشم رايحه من حقيقة الامر او سلوك و سير صحيح مخلص من شوايب الرياء والسمعة و غلبة احكام طلب الحظوظ النفسانية فاياك ثم اياك عن متابعة امثال هؤلاء الذين هم من جنود الشيطان واعتبر اقوالهم وافعالهم و احوالهم وزنها بميزان الشريعة والطريقة فاذا خالف شياء منهما فرده فان كان صاحب حال صحيح ورددته فاعليك من رده بحكم الشرع تبعه ولامضرة والاولى ان تسرح احواله فى بقعة الامكان ولاتقتدى به ولا تتخذه شيخا ومرشدا الا ترى ان اهل الله على كثرتهم لم يصلحوا للاقتداء مطلقا منهم الا من اختاره الشيخ ابو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازى قدس الله سره فى قوله اقتدو الخمسة من اصحابنا الامام ابى القاسم الجنيد وحارث المحاسبى وعمرو بن عثمان المكى ورويم بن محمد البغدادى وابى حفص الحداد النيسابورى والباقون سلموا لهم احوالهم يعنى بذلك ان هؤلاء الخمسة هم الذين ايدهم الله بالتمكن فى مقام التمكين بحيث لم يغلب عليهم حال بل كانوا هم غالبين على احوالهم وغيرهم ربما غلبوا فى احوالهم فتكلموا حال مغلوبيتهم بما يخالف ظاهره ظاهر الشريعة فهم مردودون بظاهر الشريعة من حيث ظاهر بدا

(منهم لامن)

منهم لا من حيث المفهوم من باطن ما قالوا ومن حيث باطن مفهوم الشريعة ﴿ ١٩٥ ودع ماعداها واعد نفسك فهي من عداها وعد منها باحصن جنة ﴾ دع اترك ما عداها غيرها واعد جاوزها تاركا لها من عداها من اعدائها كلاهما جمع عدو والعدى قيل انه جمع لا نظير له فانه لم يأت فعل في النعوت الا هذا وعذا التجى من العوذ وهو الالتجاء ومن الاولى للبعيض والثانية لتعدية عذفانه يقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذا الباء لتعديته والجنة ما يستتر به من آفة السهم والسيف ونحوهما من السلاح (يقول) واذا علمت انه يجب عليك ويلزمك اجتناب المدعين ومتابعتهم والتوجه بكليتك نحو حضرة مولاك ومحبوبك بترك جميع الخطوظ والاعراض عن الاغراض والاعراض اعطاء كل مقام من مقامات الطريق حقه مع اعراضك عن رؤية ذلك الاعراض والاعطاء وغيرها حينئذ عندما عرض لك في اثناء السلوك حال شريف او معرفة صحيحة او كشف امر او خرق عادة فتيقن ان هذا كله غير ذات محبوبك ودون مطلوبك فلا تقف معه ولا تلتفت اليه ولا تشتغل به عن التوجه الى طلب حضرة محبوبك الحقيقي وذلك هو المراد بقوله ودع ماعداها بحكم نسبة ما قبله من المعنى وما بعده وهو قوله واعد نفسك فهي من عداها يعني ان نفسك من حيث مرتبة نفسيتها هي مع كثرة القيود والنقابض وتجمع النضاد والاختلاف والحجب والجهل والظلمة والعناد ومن هذه الجهة ما لها مع حضرة المحبوب التي هي اصل الكمالات وعين الوحدة والعدل والكشف والعلم والنور مناسبة ولا ارتباط ولا ملائمة فهي باوصافها في مقابلة تلك الحضرة والعدو هو الذي يكون في مقابلة من عاداه بلا مناسبة ولا ملائمة بين احكامهما واوصافهما وكانها من اعداء تلك الحضرة فانها من اشد اعدائك لانها تجرك الى ما فيه بوارك وهلاكك من الميل الى عالم الكثرة والبعد عن حضرة محبوبك فلاجرم قال جاوزها ولا تجاورها وتعد من الميل اليها والى ما يدعو اليها من استيفاء الحظوظ الوهمية من الجاه بواسطة اظهار تلك الكرامات والاحوال والمكاشفات والمعارف والواردات حتى تميل الى شيء من قبول الخلق واقبالهم عليك بسبب ظهور تلك الاحوال منك لديهم فتشتغل بذلك وتعرض عن التوجه الى حضرة مولاك ومحبوبك وحينئذ يحصل مقصوده من اظهار المعاداة وايصال الشر الى معاديه فان كل عدو يسعى في المنع عن التوجه الى من عاداه وهذا اظهار المعادات مع حضرة المحبوب وفي ابعادك بذلك الاشتغال عن تلك الحضرة الذي هو شر عظيم بالنسبة اليك يحصل ايضا مقصود معاداتها معك فسبيلك ان تلتجئ الى من يحفظك من شرورها وتلوذ بجنة تقيك من غايلة مغالبتها ومخاصمتها وتلك الجنة منحصرة في ثلثة اشياء احدها ظهور وحدة القلب وعد التها الكامنة في باطن

نفسك وثانيها ملازمة الشريعة والطريقة ومتابعة وحدتهما وصداتهما وثالثها حفظى وحمايتى وحضورى معك وتوجهى الى رعاية احوالك من جهة انى شيخك ومرادك بشرط تسليم امورك كلها الى وكونك معى كالميت بين يدى الغسال لاتصرف فيك بحسب حالك واستعدادك واقيك من سرور نفسك بحكم القوة الربانية التى اعطيتها وهذه الجنة الثالثة هى احصن جنة بسبب ان وصولك الى حصول حقيقة القلب الذى هو اول جنة متوقف على امدادى اياك بحسن الارشاد وكذا متابعتك كما ينبغى للشريعة والطريقة التى هى الجنة الثانية لايتهيأ لك الا بمعاونتى اياك عند مغالبة نفسك عندذلك فلاجرم عذمن شر نفسك الى فانى احصن جنة لك فى دفع سهام تسويلاتها ووساوسها ودسايسها لانى قد مارست مخاصمة النفس ومعاداتها وعرفت مكايدها ومصايدها وغالبتها فى جميع امورها ووقايعها وهاانا ابين لك ماقاسيت من شدايدها الى ان غلبتها حتى تكون على بصيرة من امرى وامرك ﴿ ١٦٦ ﴾ فنفسى كانت قبل لوامة متى اطعمها عصت اوتعص كانت مطيعتى ﴿ الفاء ههنا للسببيه متعلقة بمعنى قوله وعذ منها بى فانى احصن جنة لك من شرها لعبورى على المقامات ومقاساتى شدايد مكايد النفس فان نفسى كانت قبل سروعى فى السير والسلوك لوامة ولم تك قط اماره بالسوء بل كانت تلومنى على منع حقوقها من كل مايباح فى الشرع بموجب قوله تعالى خلق لكم مافى الارض جميعا فاذا اطعتها فى اعطاء حقها حينئذ تعصى وتريد التجاوز الى طلب حظها منى فاذا عصيتها فى اعطاء حظها تطيعنى فى ذلك ولم تطالبنى بزايد من حقها واعلم ان النفس الانسانية المنبعثة بجورها وتقواها لها ثلثة اوصاف مترتبة على احكام وجوهها الثلثه اما وصفها الاول فامارية بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهذا الوصف مترتب على حكم وجهها الذى يلى عالم الطبيعة لتنعمر بهذا الوجه نشأتها الدنيوية وتحصل به حظوظها المتعلقة بهذه النشأة اعنى العصورة العنصرية بتدبيرها بمدد العقل المعيشى المقصور حكمه على انشاءه الدنيوية فى الحال دون تطلعه الى من حيث هذا الوجه التدبيرى وسعيها الى المآل المتعلق بالنشأة الاخروية والنفس بهذا الوجه يأمر باستيفاء الحظوظ الحسيه الحيوانية والعمل المعيشى بعينها فى ذلك واما وصفها الثانى فاللوامه قال الله تعالى لااقسم بالنفس اللوامة وهذا الوصف مترتب على وجهها الذى يلى الروح لتنعمر بتدبيرها المختص بهذا الوجه نشأتها الاخرويه وبهذا الوجه بسبب حصول حظوظها المتعلقه بهذه النشاءة الاخرويه وبقوم بهذا الوجه بعد تدبير صور طبيعيه تتعين لها فى النشأة الاخروية فتلوم صاحبها اذا اخل بشئ مما يحتاج اليه فى حكم هذه العماره والتهيئة والقيام بتدبير صور تلك النشأه من

اعمال البر وافعال الخير على وفق امر موجده ومقتضى شرعه والوصف الثالث انما هو الاطمينان قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وهذا الوصف متعلق بوجهها الذى يلى حضرة موجدها لتتقوى بهذا الوصف على قرب حضرة سيدها ورفع الحجب الحايلة بينها وبين تلك الحضرة فاهل السلوك فى مبدأ شروعهم فيه كان اهم ماعليهم ازالة احكام وصف الامارية فى مقام الاسلام ثم بعد الفراغ من ذلك يتفرغون الى ازالة احكام لواميتها فان لومها تارة على استيفاء الحظوظ وتارة على تركها وتارة على ترك حقوقها وتارة على ترك الاعمال الصالحة والاخلال بشئ من حقوق الحق وحقوق المقامات فالناظم رحمه الله يشير الى انه كان مبدأ شروعه فى السير فى مقام اللوامية والتشمير لازالة الاحكام اللوامية ولم يكن قط نفسه امارة بالسوء لقوة استعداده ثم ذكر انه ركب الاهوال واورد نفسه مهالك كان الموت ايسرها لاجل ازالة احكام اللوامية عن النفس ومنع طلب حقوقها وازالة شئ يسير من الاحكام الانحرافية عنها فكيف يكون حال من احتاج الى ازالة احكام الامارية بمنع حظوظ النفس كلها عاجلا وآجلا واستيلاء احكام الهوى والطبع عليها وتلبسها بصنوف احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والخلقية ولولا التأييد الالهى واعانة الشيخ المرشد الذى يغلب بقوة نفسه على نفس المريد وعلى هواه وطبعه كيف يقدر على مغالبتها ﴿١٩٧﴾ فاوردتها الموت ايسر بعضه واتعبتها كما تكون مريحتى ﴿ اوردتها اتيت بها اونسقت اليها اشياء من الرياضات والمجاهدات والمكابدات والمخالفات ورفع العادات وتجرع مرارات ترك جميع المرادات يكون الموت ايسر واسهل من بعض تلك الاشياء لان تجرع مرارة الموت لحظة واحدة زمان مفارقة الروح الجسد وكنت اقاسى كل لحظة بمفارقة المحبوبات وهجر المستأنسات ومنع كل مراد ورفع كل عادة فى طول المدة عين شدة سكرة الموت مع انضمام الحسرة الحاصلة عند مشاهدة تلك المتروكات معها مع القدرة على استيفاء لذتى وتناول حقى وحظى منها فكان شدة سكرة الموت التى هى لحظة واحدة ثم تزول بالمفارقة تماما وان كان بعد ذلك آلام اخر لبعض الخلق فذاك ماهو من سكرة الموت اسهل من بعض ماقاسيت بهذا الاعتبار واتعبت النفس بهذه الآلام المذكورة كيما يكون مريحتى بوصف اطمينانها اولا ثم بفناء احكام خلقيتها ثانيا ثم بالتحقق بالبقاء وصيرورة صفاتها الاصلية مددا لى فى شهود حضرة المحبوب بموجب كنت سمعه وبصره ثالثا ﴿١٩٨﴾ فعادت ومهما حملتها تحملته منى وان خففت عنها تأذت ﴿ يعنى عقيب ايراد تلك المجاهدات والمكابدات على النفس واتعابها لاجل ترويحها اياى من كرهها بجها رجعت نفسى من اول درجة اللوامية الذى كانت تطلبنى فيه بحقوقها

وتلومني على منعها بحجة اباحة الشرع ذلك الى ثانى درجة اللوامية الذى مقتضاه لومها اياى على الاخلال بشئ مما يوجب رفع حجاب اوقطع سبب وتعلق من التعلقات والاسباب بحيث انى مهما حملتها امرا ثقيلا من امور المعاملات والعبادات ورفع احكام العادات وازالة الانحرافات عن اقوالها وافعالها وحركاتها وسكناتها واحمال الرياضات والمجاهدات لذلك تحمل جميع ذلك وتقبل ذلك الحمل مني لرقة حجبها واوان خففت ساعة عنها بموجب امر نفسك مطيتك فارفق بها تتأذى من ذلك التخفيف لما رأت فى نفسها فايدة ما حملت وثمرة ما تحملت من رقة حجاب وذوق فى التوجه واداء العبادة وحصول تنبه واحساس بلابدية الرجوع الى ما ابتدئ منه وجوده وحصول المنامات المبشرة والوقايع والاحوال الغريبة على خلاف ما عهدت من نفسها قبل ذلك الحمل والتحمل ﴿ ١٩٩ وكلفتها الابل كلفت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتى ﴾ التكليف اصله من الكلف وهو الولوع بالشئ والتكلف ما تفعله بظهور كلف وولوع به مع مشقة تنالك فى ذلك فصارا لكلفة فى التعارف اسما للمشقة فالتكليف هو الامر بما يشق على المكلف اولا الى ان يصير المأمور به سهلا عليه ويصير كلفا به ومحبا له والقيام بالامر هو التعرض لمراعاته ومنه قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط والكفالة الضمان تقول تكفلت بكذا وكفلت فلانا دخلت فى ضمانه وضمير الها آت راجعة كلها الى النفس وذكر المصدر فى تكليفها واراد به المفعول يعنى بما كلفتها والباء فى قوله بتكليفها لتعدية القيام وفى قوله بكلفتى لتعدية كانت اى اولعت به واضافة الكلف والكلفة الى المتكلم من حيث نفسه وبلسانها لا بلسان جمعية السائر (يقول) لما انتقلت النفس من اول درجة اللوامية الى ثانيها امرتها بالقيام بحقوق هذا المقام من تحمل اثقال المعاملات واداء العبادات ورفع العادات وازالة احكام الانحرافات وقطع التعلقات مع ادنى مشقة تنالها فى ذلك لابل ضمنت قيامها بجميع ما كلفتها به بحيث لا يفوتها شئ من ذلك وذلك لما قد شاهدت من شدة ميلها الى ذلك القيام ورأيت من تأذيها عند تخفيف شئ من اثقال المعاملات الى ان آل امرى من جهة نفسى ان الذى كان لها كلفة ومشقة فى القيام بها كلفت واولعت اى ولعت نفسى بذلك واحبتها الآن فيصدر ذلك منها بالارادة لا بالكلفة والمشقة (قلت) ولما ذكر تعديل اوصاف حيوانيته بصيغة تحميل الانقال المختص ذلك بالحيوان ثم ذكر تعديل اوصافه المختصة بالانسانية بصيغة التكليف المختص بالانسان فى هذين البيتين ذكر فى هذا البيت الآتى بعدهما تعديل اوصافه الروحانية الخلقية بصيغة التهذيب المختص بالروحانيات ﴿ ٢٠٠ واذهبت فى تهذيبها كل لذة بابعادها عن عادها فاطمأنت ﴾ التهذيب التنقية من العيوب واستعمل هذه الصيغة كثير من البلغاء فى تنقية الاخلاق من عيوب الانحرافات

العارضة عليها من احكام العادات والميل الى اللذات الطبيعية الحيوانية (يقول) ولما اعتدلت الاوصاف الحيوانية كالشهوة والغضب بزوال الميول الانحرافية عنهما وانتفت مطالباتها المختلفة حقا تارة وحظا اخرى عن النفس بسبب قيام هذه العدالة بها وسرايتها في القوتين المذكورتين بحكم ايراد النفس مهالك من الرياضات والمجاهدات التي كان الموت ايسر بعضها ثم اعتدلت الاوصاف المختصة بالرتبة الانسانية اعني النطق والعلم والعقل بازالة الميل الذي فيها الى ما لا يعني النفس حتى صار نطقها لله وفي الله وعلمها لله وبما يهديها الى الله وعقلها عن الله مصروفا فيما يقرب الى الله تفرغت حينئذ لتهذيب الاخلاق الروحانية الملكية بواسطة انى منعت النفس كل لذة كانت تلتذ بها بحكم ميلها الى طرف افراط وتفريط مثل منع كل لذة يتعلق بميلها الى طرف التبذير بحجة السخاوة حتى يقال انه جواد ولذة لها متعلقة بجمع المال وامساكه بحجة حفظه لوقت الحاجة ومثل منع النفس كل لذة لها متعلقة بالاقدام والتهور بحجة الشجاعة حتى يقال انه شجاع ومنعها عن كل لذة متعلقة بالجبن لميلها الى لذة بقاء النفس وسلامتها عن التلف وامثال ذلك لما منعت النفس كل لذة لها متعلقة بالميل الى طرف كل خلق روحاني وجداني معتدل بينهما كالسخاء والشجاعة مثلا اللذين ذكرت طرفيهما حتى تقيس باقي الاخلاق عليهما وهذا المنع للنفس عن كل لذة لها متعلقة بالميل الى الطرفين واذهابي تلك اللذة عنهما انما كان بابعادي النفس عن عاداتها المتعلقة بطبيعتها وخاصيتها الحاصلة والعارضة عليها من مرتبة النبات والمعدن والحيوان بل من البسايط والاركان في تنزل وجوده وظهوره بصورة الانسان حينئذ تهذب واعتدل ذلك الخلق وكمل بظهور حكم وحدته وانتفاء احكام الكثرة عنه فلا جرم اطمأنت الى التوجه الى عالم الوحدة بموجب خطاب ارجعي الى ربك وذلك بنسبة غلبة حكم الوحدة والعدالة على الكثرة والانحراف في رتبة حيوانيتها وانسانيتها وروحانيتها وملكيتها ﴿٢٠١﴾ ولم يبق هول دونها ما ركبته واشهد نفسي فيه غير زكية ﴿ دون ههنا تقيض فوق ومعناه القصور عن البلوغ الى الغاية المطلوبة وقوله دونها اى قبيل طمانينة النفس (يقول) ان نفسي قبيل ان يظهر وصف طمانينتها لم تصر مزكاة من وثباتها ونزيها الخفي واستراقها من الاحوال الظاهرة اعني وصف طلب جاه ورعونة مع ركوبي اهوال الرياضات والمجاهدات والمكابدات في رفع عاداتها ومنعها عن لذاتها المتعلقة باحكام انحرافاتها فاني اشهدها في عين تلك الاحوال غير مزكاة فانها تثب احيانا في عين تلك الاهوال وتسترق رعونة باصطبارها وتحملها تلك المشاق وتميل الى اظهار ذلك فاحس بوثوبها واسدل ثلمة رعونتها وهكذا كان شاني الى ان بلغت رتبة الاطمينان حينئذ استراحت عن التكليفات وذهبت

لذاتها المتعلقة بالميل الى احكام انحراقاتها بالكلية فعادت عبادتها الصادرة عنها بادنى كلفة ومشقة عبودة ذاتية لامشقة يلحقها ولااذية تنالها فى ادايها مثل النفس الظاهر من المتنفس لايجد فيه كلفة بل يستريح من مشقة ضيق الصدر وحراره القلب ﴿٢٠٣ وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودة ﴾ العبودية اظهار التذلل لمن يستحقه مع تكلف فى ذلك والعبادة مابه يكون ظهور التذلل بتكلف من فعل اوقول اوغيرهما والعبودة ظهور ذلتك لك عند ظهور عزة من له العزة الذاتية عندك وفى مقابلتك فكان ظهور الذلة منك بالذات والطبع لابالتكلف والحمل (يقول) لما ظهر وصف الاطمئنان من نفسى بظهور اثر العدالة والوحدة القلبية فيها نظرت فى نفسها فرأتها من جهة خلقيتها فى غاية ذلة الاحتياج الى موجدها وامداده بالوجود اياها وانه لوانقطع ذلك المدد عنها بواسطة سبب او بلا واسطة لتلاشى تركيتها وفنى عينها وعين مظهرها فبدت نفسها وعينها المخلوقة فى عينها فى غاية الذلة والعجز والفقر وبدا لها ان موجدها الذى هو عين الوجود ومنبع فيضانه وجوده من ذاته لامن غيره فكانت العزة والغنى ذاتية له كما ان الذلة والحاجة والفقر ذاتى لها اعنى للنفس فتحققت النفس حينئذ بسبب هذا النظر والمعرفة بحقيقة العبودة التى هى ظهور الذل الذاتى الذى للعبد له عند ظهور العز الذاتى الذى لمولاه ولما تحققت النفس بحقيقة العبودة بحيث تظهر ذاتها فى اداء حقوق اوامر سيدها منها بالذات والطبع بلا كلفة كما يظهر النفس من المتنفس عبرت النفس بعد هذا التحقق على جميع المقامات التى قطعتها عن سلوك فكل مقام ادت حقوقه بصورة العبودية عن تكلف ورعا بقى شئ منها ما حققته بالعبودية اعنى ما ادت حقوقه تماما لخفايه وحكم الكلفة التى كانت تصحبها حالتئذ حققتها بحكم العبودة التى لاكلفة فيها وظهرت خفايا ذلك المقام بحكم استقصاء اثر العبودة ذلك حتى كمل تحققها بالمقامات جميعها لذلك وتكاملت هى بذلك ﴿٢٠٣ وكنت بها صبا فلما تركت ما اردت ارادتى لها واحبت ﴾ وكنت الى الآن عاشقا بها اعنى بحضرة المحبوب الحقيق ومحبا اياها وما حملنى على ما قلت من ركوب الاهوال والاخطار الا عشق ومحبتى فلما تركت لاجل حبها وطلبها ارادة نفسى وهواها ارادتى تلك الحضرة لها وخصصتنى بقربها واحبتنى فصرت محبوبا لها ﴿٢٠٤ فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول مرنفسى حبيبتى ﴾ الحبيب ههنا فعيل بمعنى مفعول وبل اضراب عن الاول على معنى ان قوله فصرت حبيبا يؤذن وينبئ ان المحب غير المحبوب فاضرب عن هذا المفهوم وقال بل محبا لنفسه اعنى لعين ذاته بحيث لم يكن المحب والمحبوب الا انا بسبب فناء انيتى المجازية عنى وبقائى ببقاء تلك الحضرة وبانيتها التى هى عين الوجود الظاهر والباطن ولما مر قبل

هذا قولى وانى التى اجبتها لاعحالة ليس هذا الذى قلت الآن مثل ذلك الذى مر لان الذى
مر كان مشهودى عين الوجود الظاهر فشاهدت تعينات ذلك الوجود الظاهرى وتنوعات
ظهوره طالبة وعاشقة لعين الوجود الظاهر الذى هو منبعها واصلها وكلها وشاهدت
ذاتى من جملة تلك التعينات راجعة الى اصلها وكلها الذى هو عين الوجود الظاهرى
الواحد ومتحققة به بحكم ايصال الحب المضاف الى نفسى عينى المتعين بعينه المطلق
فكنت حال شهدى محبا من حيث التعين ومحبوبا من حيث الاطلاق اعنى اطلاق الوجود
الظاهرى وجمعه لتعيناته والآن على عكس ذلك لان المشهود الآن عين الوجود الباطنى
واشاهد ذاتى شانا من شؤن تلك الحضرة واشاهد ذلك الشان عين تلك الحضرة بلا
مغايرة وغيرية واشاهد ان عين الذات محب لظهور شؤنه بصور مختلفة ومحب ما احب
ان اعرف فانى الآن محب من حيث التجلى الباطنى الجامع لجميع شؤنه ومحبوب من حيث
شان من الشؤن الذى هو عين ذلك التجلى الجامع لتحقق تلك الحضرة الجامعة فلبس قولى
الآن انا محب لنفسه كقولى فيما مر نفسى محبوبتى لما ذكرت من الفرق ﴿ ٢٠٥ خرجت بها
عنى اليها فلم اعدنى ومثلى لا يقول برجعى يقول لما درتنى عناية مدد حضرة
المحبوب وهدايته الخاصة المعنية بقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى فاوا الهداية
العامة الايمانية بقابليتهم الاصلية واقبلوا بكليته باطنهم اليها حينئذ زادهم هدى
اختصاصية من مقام الاحسان واتاهم تقواهم يعنى اعطاهم تقوى نفوسهم بان
جعلوا حكم وحدتها القلبية الباطنة فيها وقاية تصونها عن الملابس بآثار الانحرافات
المبعدة اياها عن جناب موحدها خرجت بها عن انانيتى المجازية واوصافها
المعرضة للهلاك والفناء بوجب كل شئ هالك الا حضرة المحبوب ووجهها المتصف
بالدوام والبقاء المعنى بقوله الا وجهه بمثلى المعنى به والمهدى اليه هداية خاصة
حتى خرجها من الفانى الى الباقى لا بقول بالرجوع الى ما خرج عنه اى لا يعتمد ذلك
يعنى كانت انانيتى وجميع اوصافها التى خرجت عنها متصفة بوصف الحرية وقابلية
الظهور بصورة الانحراف والخلل والزلل والخطاء والنسيان والزيغ والطغيان
وجميع طرق العصيان فى القول والفعل والرؤية والسماع فخرجت عن تلك الانانية
واوصافها الموصوفة بهذه النقايص والرذايل الى حضرة هى منبع الكلية والوحدة
والعدالة والتمامية ولزوم الاستواء والاصابة والحضور وجميع اصناف الكمال فلم ارجع
ان قدر رجعتى من الجمع الى التفرقة الى مثل هذه الانانية واوصافها الاصلية المتصفة بهذه
النقايص قولا وفعلا ورؤية وسماعا بل ارجع متصفا بجميع اوصاف الكمال ومنصبغا
بآثار اوصاف تلك الحضرة الكمالية وسراية حكم كمالاتها فى صفاتى الاصلية فلم اسمع

فى عالم التفرقة ولم ار ولم اقل ولم افعل الا صوابا وحقا ومايتضمن كمالا وحكمة بعون الله وعنايته وهدايته ﴿ ٢٠٦ وافردت نفسى عن خروجى تكرما فلم ارضها من بعد ذلك لصحبتى ﴾ الافراد جعل الشئ منفردا عن ماكان مزدوجا به وتكرما اى اظهارا للشرف والسودد وهو مفعول له متعلق بافردت وضمير الهآء فى لم ارضها يرجع الى النفس وذا اشارة الى اتصاف النفس بوصف الخروج والفآء للسببية يعنى صار عدم رضآئى لصحبتى النفس بعد اتصافها وازدواجها بوصف الخروج المذكور سببا لافراد نفسى عن ذلك الوصف ﴿ يقول ﴾ ولما خرجت عن انانيتى وصفاتها النا قصة الى حضرة المحبوب صارت نفسى بعد ان جردتها عن اوصافها العارضية والاصلية مزدوجة بوصف هذا الخروج عنى ومتكثرة به ولم ارض ان تكون نفسى تصحبنى مع هذا الازدواج والاتصاف بوصف الكثرة لان اثر الكثرة حجاب على حقيقة الوحدة التى هى من اخص خواص الحضرة المحبوبية فصار عدم رضائى لصحبتها بوصف ازدواجها المذكور سببا حاملا لى على ان افردت نفسى عن وصف الخروج وازدواجه مع نفسى لاجل اظهار شرفى وسودد ى بواسطة سراية اثر من وحدة الحضرة المحبوبية فى بحيث منعتنى تلك السراية عن الرضا بصحبة النفس مع اتصافها باثر امن الكثرة ﴿ ٢٠٧ وغيبت عن افراد نفسى بحيث لايزاحمنى ابدآء وصف بحضرة ﴾ يقول ولما تحقق بموجب ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم صدق قصدى وثبات عزمى فى جهاد النفس وقمع احكام كثرة الاوصاف وانه لا تحقق فنائى عن تلك الاحكام بالكلية الا بعناية الحضرة المحبوبية على ما اشارت الى ذلك بقولها ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى استقبلنى تلك الحضرة بعنايتها ومحبتها واظهرت فى اثر امن تجلياتها حتى غلبت على وعلى جميع اوصافى وغيبتنى بها عن وصف افراد نفسى وعن جميع مايمكن ان يزاحمنى بوصف كثرته عند تحقق بحقيقة الوحدة بحيث لايظهر بحضرتى اى بحضورى مع حقيقة الوحدة شئ من آثار الكثرة وابدآء وصف بشئ عن اثر امن الكثرة اصلا حتى صرت فريدا عن الاغيار وحيدا بالتحقق بوحدانية الواحد القهار ﴿ قلت ﴾ وبعد ان تخلص من آثار الكثرة والقيود تخصص بانوار الوحدة واطلاق البقآء بقآء حضرة الرحمن القريب الودود شرع فى ذكر تفصيل ماتحقق به من الحضرات الظاهرية والباطنية والجمعية بينهما ليكون معرفة ذلك مهيجا وباعثا للمريدين على صحة السير والثبات على ترك المرادات ﴿ ٢٠٨ وها انا ابدى فى اتحادى مبدأى وانهى انتهائى فى تواضع رفعتى ﴾ يقول لما تحققت بمقام الكمال والوحدة والبقآء الحقيقى ووصلت الى رتبة الاتحاد المشتملة على مبدأ ووسط ونهاية كانت رتبتى اعلى من ان اخاطب المحجوبين الناقصين النازلين فى درجة الخلقية المتصفين

باحكام الحيوانية او البشرية او الملكية اللهم الا ان تنزل باذن خاص على وفق موافقة
ينزل الله كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من مستغفر من رفعة مقامي
ومنزلتي الى تواضع مضاف الى تلك الرفعة بحكم الموافقة فاظهر مبدأى فى اتحادى
ووسطى ومنتهائى فيه ليكون ذلك البيان سببا لمزيد داعية وقوة اتباعك وصحة توجه
للطالبين المسترشدين فيما هم فيه من الشوق والطلب اما مبدأ ذلك فما اذكره فى هذا
البيت وهو قوله ﴿٢٠٩﴾ جلت فى تجلها الوجود لناظرى ففى كل مرئى اراها برؤيتى ﴿
جلت من جلوت العروس اذا كشفت عن وجهها والمصدر فى قوله برؤيتى مضاف الى
المفعول (يقول) لما تحققت بحقيقة العبودية ثم بالعبودة حتى صرت عبدا محضا التوجد
ميلى بوصف الذلة الى عزة حضرة محبوبى ظهر لذلك حقيقة قلبى الوحدانى الاصلى
الذى كان كامنا فى باطنى نفسى وروحى من بين اجتماعهما واجتماع احكامهما
الراجعة من وصف الكثرة والانحراف الى الوحدة والاعتدال كاجتماع الزوج مع الزوجة
وظهور الولد من بينهما ومن جهة كونى عبدا مذلا لعزة مولاى وتعين هذا القلب
التقى من جميع احكام الانحرافات النقى من احكام كثرة الصفوت والصفات الوادع اعنى
ذا حفض وراحة وامن من حكم مجاذبات الاطراف ومطالبات ظهور آثار الاوصاف
صار هذا القلب بموجب ما اخبرنا على لسان الصادق الصدوق بقوله ما وسعنى ارضى
ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى التقى النقى الوادع مجلى تجلى حضرة محبوبى ومنصته
وحينئذ اظهرت تلك الحضرة فى ذلك التجلى فى قلبى عين الوجود الرحمانى الشهودى
الوحدانى لناظر عينى الظاهر لكون تلك الحضرة بحكم ذلك التجلى الظاهر فى قلبى
قد صارت عين بصرى المودع فى ظاهر ناظرى فبعين ذلك التجلى الوجودى الظاهرى
نظر ناظرى فادرك ذلك الوجود الظاهرى فرأى انبساطه عاما شاملا فيضه جميع
ما ادركه ناظرى فرأى عينى وتشخصى عين ذلك الوجود العام الشامل متدرجا تشخصى
وتشخص كل ما ادركه ناظرى وتعينه وكثرته فى وحدة هذا الوجود الواحد الظاهر
ومغلوبا فيه وبدا لى ايضا ان هذا الوجود الواحد الظاهر لناظرى هو عين ذلك التجلى
الحاصل فى قلبى الذى صار سمعى وبصرى ولسانى ويدى حتى اسمع به وابصر به
وانطق به وابطش فلا جرم اشاهد فى كل مرئى يراه ناظرى عينى وحقيقتى الذى
هو عين الوجود الظاهرى وبهذه المشاهدة اشاهد حضرة محبوبى التى هى عين الوجود
ايضا فبرؤيتى نفسى فى كل شئ ارى عين تلك الحضرة فيه فانها عينى بلا مغايرة وذلك
معنى قوله ففى كل مرئى اراها برؤيتى وقد افاد بعض العلماء المحققين بعد اثبات
معنى هذا البيت انه انما قال اراها برؤيتى حتى يخرج منه الرؤيا يعنى ففى كل مرئى ارى

تلك الحضرة برؤيتي الحسية في يقظتي لا بالرؤيا المختصة بالنوم ﴿ ٢١٠ ﴾ واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني هنالك اياها بجلوة خلوتي ﴿ ذكر الخلوة التي اريد بها المحل الذي يتجلى فيه واراد به ما كان حالا في ذلك بطريق اطلاق اسم المحل على الحال كقولهم سال الميزاب (المعنى) اعلم ان عيب الحق غيبان غيب مطلق وهو كنه الذات وازليتها الغايب على الاطلاق علمه وفهمه عن كل ما هو متعين وغيب اضافي وهو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤن والاحوال الالهية التي هي نسب الواحدية وكل شان وحال منها هو باطن كل حقيقة و باطن صورة معلومية كل شيء يتعلق بها العلم الازلي وذلك الباطن هو المعبر عنه بالوجود العلمي اعني الذي يقال عنه ان لكل حقيقة وصورة معلومية له وجود علمي في حضرة العلم الازلي لم يوجد في العوالم الخلقية شيء الاعلى مثال تلك الصورة المعلومية ووجودها العلمي وذلك احدى معاني قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اي على صورة آدم يعني اوجد صورته في الحس على مثال صورته العلمية الثابتة في العلم الازلي وهذه الصورة العلمية هي صورة ذلك الشان الالهي المتعلق بباطن الوجود المعبر عنه بالوجود العلمي و كالمحل المعنوي لذلك الشان الباطني وهذه الصورة العلمية ايضا لما كانت خالية عن كل حكم ووصف واضافة شيء واثر ما اليها كالظهور لنفسها وادراكها لها ولامثالها ولمقدرها ايضا وتأثير وتأثر ونحو ذلك وكانت كما قلنا كمحل معنوي لذلك الشان الالهي كني عنها باسم الخلوة اي المحل الذي تخلى فيه ثم اطلق هذا الاسم اعني الخلوة على من نزل في هذا المحل المعنوي نزولا معنويا لا صوريا على المجاز الجاري في فصاحة كلام العرب حيث جوزوا اطلاق اسم المحل على ما نزل فيه لهذا قال بجلوة خلوتي يعني بظهور ما كانت خلوة باطنة في صورة معلوميتي (ثم يقول) ولما تجلى ظاهر الوجود الوحداني في قلبي حتى شاهدت به اني عينه و بشهود عيني شهدت عين حضرة المحبوب كما ذكرته آنفا تفرغت للتوجه الى كشف باطن الوجود بشؤنه الذي هو غيبي الاضافي فخرقت بيد الحب بحب هذا الوجود الباطني بشؤنه وتلك الحجب هي صفات روحي وتقيدها بحكم الوحدة والبساطة و حيث تهتكت تلك الاستار والحجب انكشفت لي الحضرة العلمية التي هي مرآة ومجلى لباطن الوجود بشؤنه و باطن الوجود هذا هو عين حضرة محبوبي فلما بدت لي حضرة المحبوب بدو عين الوجود الباطني الجامع للشؤن الذاتية الباطنة حينئذ اشهدت غيبي الذي هو اخذ تلك الشؤن الذاتية الباطنة حال بدو عين الوجود الباطني الذي هو عين حضرة المحبوب في مرآة العلم وذلك الشان هو غيب حقيقتي وصورة معلوميتي و باطنها وهو معنى قوله واشهدت غيبي اذ بدت اعني حضرة المحبوب في مرآة العلم و قوله فوجدتني هنالك اياها بجلوة خلوتي يعني

اجتلت لى خلوتى يعنى غيبى الذى هو عين ذلك الشان فوجدتنى هنالك يعنى وجدت ذاتى فى حضرة الباطن والغيب الاضافى انها عين حضرة المحبوب لان ذلك الشان فى حضرة الباطن ليس الا عين ذى الشان الذى هو عين الوجود الباطنى المشهود لى فى هذا المشهد لانتفاء آثار الغيرية فى عين تلك الحضرة بينها و بين شؤنها و بين كل شان وشان فان المرتبة تحكم بذلك وتقتضيه بذاتها ومعلوم ان المراتب و المحال لها التأثير والحكم فى اهليها ولابد فاعلم ذلك فالحاصل ان فى التجلى الظاهرى انكشف لظاهر عينى تعين الوجود الذى هو عينى و بانكشاف التعين انكشف الوجود المطلق فلهذا قال اراها يعنى حضرة اطلاق الوجود برؤيتى يعنى برؤية تعين الوجود وفى التجلى الباطنى انكشف لى حضرة اطلاق باطن الوجود فى مرآة العلم الازلى وانكشاف ذلك المطلق انكشف لى تعين ذلك الوجود الباطنى الذى هو شان باطن فى حقيقتى وصورة معلوميتى ولهذا قال فوجدتنى هنالك اياها فكان فى الاول شهود الوحدة فى كثرة تعينات الوجود وفى الثانى شهود كثرة الشؤن فى مرآة وحدة العلم الازلى واعلم انه ماذكر فيما سبق من الكلام بلسان الجمع والتوحيد فى انتهاء السفرين الاول والثانى الظاهرى والباطنى الاهذين المشهدين و الشهودين اعنى الظاهرى والباطنى و هما شهودان اسمائيان صفاتيان ولم يذكر الى الآن خبر المشهد والشهود الذاتى الجامع بين وصفى البطون الظهور ومع عدم التقيد بحكم واحد منهما فالان فى هذا السفر الثالث ذكر الشهود والتجلى الجمعى ولما كان عند شهود التجلى الظاهرى حكم شهود التجلى الباطنى مستورا وعند شهود التجلى الباطنى شهودا لتجلى الظاهرى مخفيا وذلك لتقيد قابلية الشاهد حالتئذ وتقيد قلبه باحد حكمى الظهور و البطون وصار هذا التقيد بالوصفين حجابا على الشهود والتجلى الذاتى الجمعى الذى هو مشهد هذين الشهودين اعنى معطى هذين التجليين والشهودين المقيدين بوصفى الظهور و البطون فلا جرم كان اهم ماللسائر رفع حجاب هذين القيدين فذكر فى هذا البيت الآتى ذكر رفعهما ونفى التقيد بهما وفى البيت الذى بعده ذكر التحقق بالتجلى الجمعى ﴿ ٢١١ وطاح وجودى فى شهودى و بنت عن وجود شهودى ماحيا غير مثبت ﴾ طاح مضى وانمحى و بنت انفصلت ماحيا انتصابه على الحال وكذا غير (والمعنى) يقول لما توجهت الى التحقق بالتجلى الذاتى الجمعى بين الظاهر والباطن فعند تحققى بالشهود الباطنى انمحى وجودى يعنى شهود وجودى الظاهرى مع تقيده بحكم الوحدة ومع وصف تقيدى به فى عين شهودى الباطنى بحيث لم يبد اثر منه فيه اصلا وبعد ذلك انفصلت عن وجود شهودى الباطنى وعن وصفه الذى هو ظهور حكم الكثرة النسبية حال محوه اى محو هذا التجلى الباطنى ووصفه ومحوا الشهود الظاهرى ووصفه ايضا

لاحال اثبات احدهما عند محو الآخر او انفصلت عن شهود باطني حال كوني ماحيا للتقيد بكلا التجليين ووصفهما لاحال اثبات احدهما عند محو الآخر حتى ارتفع عني حجاب هذا التقيد بحكم احد التجليين والوصف الخصيص بكل واحد منهما حينئذ بدا من بين اوصافهما هيأة اجتماعية وحدانية جامعة خصائص كل واحد منهما قابلة بتلك الجمعية تجليا ذاتيا جمعيا سميت تلك الهيأة الاجتماعية بالقلب المتحير الذي يسع كل شئ حيث لا يسعه شئ ونجل في هذا القلب المتحير عين ذات الحضرة المحبوبة من حيث مرتبتها الجامعة المسماة بمرتبة الالوهة لا من حيث كنه غيبه المطلق وحينئذ كل ماحوته من احد شاهدي الظاهري والباطني بشهود الشاهد الآخر وشاهدت منهما عن محو الآخر وجدت عين ذلك المحو والمشهود حاضرا وحاصلا بوصفيهما اعني الوحدة والكثرة في عين مشهد هذا التجلي الذاتي الجمعي الذي هو مشهد هذين الشهودين اشاهديهما اعني معطيهما هذا الشهود الظاهري والباطني غير مانع شهود احدهما شهود الآخر وذلك بسبب صحو من سكرة غلبة شئ وحكم ما من القيود الخلقية والحقية على شهودي وادراكي الامر على ماهو عليه ﴿ ١٢ ﴾ وعانقت ماشاهدت في محو شاهد بمشهده للمحو من بعد سكرتي ﴿ عانقت اي اشتملت عليه كما تشتمل يدا المتعانقين على عنق صاحبه (والمعنى) قد قررنا لكن بقي شئ وهو انه ذكر في البيت اشتماله على ماشاهده فيما قبل في محو شاهده وقد قال في ذلك البيت وطاح وجودي في شهودي فكان قوله في هذا البيت وعانقت ماشاهدت في محو شاهد يدل على انه لم يعانق الا مشهوده في التجلي الباطني الذي طاح فيه وجوده الظاهري وكان شهوده في هذا المشهد الجمعي للتجلي الظاهري مسكوتا عنه بل يرى كأنه منفي في هذا المشهد ولو قال وعانقت ما قد كان محوا بشاهد بمشهده لكان انسب بحكم التجلي الجمعي الجامع للتجليين واحكامهما جميعها مع عدم التقييد بشئ من ذلك وابين للمعنى المراد في هذا المقام وكان فيما قبل شاهد التجلي الظاهري محو بشاهد التجلي الباطني وشاهد التجلي الباطني محوا بشاهد التجلي الظاهري وهذا كان منتهى مراتب التلوين في اصطلاح هذه الطائفة وفي مقام التمكين الحاصل في التجلي الذاتي الجمعي يظهر ويثبت ما كان محوا وما كان ثابتا معا في حالة واحدة وفي محل واحد وهو القلب المتحير المذكور (وعذره) ان قوله ماحيا في البيت الاول يشتمل الشاهدين الظاهري والباطني ففي قوله عانقت ماشاهدت في محو شاهد لم يرد بهذا المحو مايفهم من قوله وطاح وجودي في شهودي بل اراد به مايتضمن قوله ماحيا يعني الشاهد الظاهري والباطني ومعلوم ان في حال محو احد الشاهدين كان شهود مقابله واقعا فاراد بقوله ماشاهدت ذلك المفهوم من الشاهد عند محو ومقابله بطريق التضمن لاذلك المصرح بذكره في قوله وطاح وجودي في شهودي وهذا عذر واضح صحيح لايحتاج فيه

الى تغيير لفظ وعبارة وقوله غير مثبت قد حذف مفعول مثبت وهو التقييد بمحو احدهما باثبات مقابله وباثبات احدهما بمحو الآخر (واعلم) ان الشاهد المذكور فى لسان القوم انما هو الوجود مفيضا كان او مفاضا اما بالنسبة الى ارباب البداية يظهر الوجود المفاض لبعض مجردا وذلك كالبرق الخاطف ولبعض يظهر بصورة روحانية تورانية تظهر تورية فى الباطن و ينشرح الصدر حال التلذذ و يبدو لسمعه فى تلك الحالة خطابات لم يكن المخاطب مرئيا ولبعضهم يظهر ذلك بصورة مثالية تارة مثل كوكب وتارة مثل قمر وتارة مثل شمس و تارة يبدو بصورة انسان مليح الصورة يونس الرآئى و يرشده الى مافيه ترقيه وصلاحه ور بما يخبره عن الكوائن ويزجره عما فيه مضرة حاله ونقصانها ومن ذلك ما يبدو للذاكرين فى خلواتهم بصورة ضياء تنور به خلوتهم واما بالنسبة الى الاكابر هو عين التجلى الاسمائى او الذاتى و انما سموه شاهد الان شهودهم فى اى رتبة كان لايضاف الا اليه فتارة هو يصير سمعهم وبصرهم وتارة هم يصيرون سمعه وبصره بحسب حكم التجليين الظاهرى والباطنى ص ٢١٣ ففى المحو بعد المحو لم الك غيرها وذاتى اذ تجلت تحلت ﴿ الواو فى قوله وذاتى للحال بيان هيأة الفاعل المذكور فى قوله لم الك انما اراد بالمحو التحقق بمقام التمكين الحاصل بحمل التجلى الذاتى الجمعى بين الظاهر والباطن وانما عبر عن هذا المقام بالمحو لانه يفيق به عن سكر الاحوال وغلبتها عليه عند كونه فى مقام التلوين فانه كان قبل هذا التجلى الذاتى الجمعى كلما بدا له من مقام التجلى الظاهر شئ من الاحوال يغلبه و يغيبه عن ادراك عينه وعن ادراك مايبدو من احوال التجلى الباطنى وكذا كان حكمه وقت التقيد بالتجلى الباطنى يسكر و يغيب باحواله عن احوال التجلى الظاهر وكانت الاحوال فى هذين التجليين فى مقام تلوين التجليات الواردة عليه مما يتضمن هذان التجليان الظاهرى والباطنى من الاسماء المنتشية من كل واحد منهما تغلب السيار وتغيبه ايضا بعض تلك الاحوال عن بعض فلذلك كان حضرة هذين التجليين الكليين وما اشتملا عليه من الاسماء الجزئية المنتشية منهما مقام التلوين فانهما يلونان السيار كل وقت بلون حال وغيبة بها بحضور حال اخرى وكانت تلك الحضرة ايضا مظام السكر لتغييب بعض احوالهما السيار عن بعض الى ان يتحقق بهذا التجلى الجمعى فيتمكن السيار حينئذ فيه بحيث لايغيبه لون حال عن لون حال اخرى ولا يغلب عليه شئ منها بل يكون متمكنا من الجمع بين جميع الوان الاحوال فى شهودة وادراكه ومن اثبات جميعها فى حالة واحدة وآن واحد بتجل واحد او تجليات شتى فى وقت واحد وهو مقام المحو والتمكين فى التلوين وللتلوين منشاء اخر وهو غيب الغيب وتنوعات ظهور تجلياته الغير المنضبطة المتعينة مع الآنات التى من حكمها ما ادرى مايفعل بى ولا بكم والمتمكن فى هذ التلوين غالبا صاحب مقام احدية الجمع

واوادنى وهو الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم فيقول فعندما تحققت بهذا المحو والمذكور من سكر غلبة قهرة الاحوال على الحاصل هذا المحو بعد المحو الذى ذكرته عن حكم التقيد بآثار احد التجليين الظاهرى والباطنى و وصلت حينئذ الى مقام جمع الجمع اى الحضرة الجامعة بين جمع التجلى الظاهرى بما اشتمل عليه من الاسماء الموذية بالتشبيه وجمع التجلى الباطنى بما اشتمل من الاسماء المنبئة عن التنزيه لم اك غير حضرة المحبوب فى هذه الحالة التى تخلصت فيها من جميع التقيدات والنسب والاضافات المتصفة بوصف الغيرية والمغايرة وانطلقت عن قيد الميل الى شئ من النعوت والاسماء والصفات حتى ان ذاتى المتعين المقيد بسبب هذا التخلص والانطلاق قد تحلت بحلية الجمعية والاطلاق عند ما تجلت حضرة المحبوب بجمعيتها واطلاقها فازالت و افنت بجليها كل ما بقت من بقية خفية غاية الخفاء من اثر القيد والتعين بحكم التجليين المذكورين على وفق ما نبهتنى عنه بقولها ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى وهذا معنى قوله وذاتى بذاتى اذ تجلت تحلت ﴿ ٢١٤ ﴾ فوصفى اذ لم ندع باثنين وصفها وهيأتها اذ واحد نحن هيأتى ﴾ بسبب هذا الوحدة ورفع الغيرية والاثنينية من بيننا كل وصف كان من خصايص ذاتى المتعين المتشخص نحو الضحك والتردد والتعجب والغضب والجوع والعطش والمرض ونحو ذلك صار وصف تلك الحضرة حيث ارتفعت الاثنينية بيننا نحو قولها مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وامثال ذلك مما ورد فى الاخبار الصحاح صريحا بيان ذلك وكذلك كل هيأة اضيفت الى ذاتها المطلق مما ورد فى الكتاب والسنة نحو هيأة اليد فى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وهيأة القدم المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع الجبار فيها قدمه وهيأة الصورة فى قوله رأيت ربى فى احسن صورة وقوله فيتجلى لهم فى ادنى صورتى وهيأة القول والكلام والفعل ونحو ذلك كانت تلك الهيأة حيث كنا واحدا هيأتى ومضافة الى واقطر تيقظ الناظم رحمه الله فى رعاية التناسب حيث ان الاثنينية لما كانت من خصايص العبد ذكر فى وصفه الخصيص به انه صار وصف تلك الحضرة بصيغة اذ لم ندع باثنين والوحدة حيث كانت من خصايص تلك الحضرة ذكر فى معرض كون هيأة تلك الحضرة هيأة العبد بصيغة اذ واحد نحن وهذا من غاية تيقظه ﴿ ٢١٥ ﴾ فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت ﴾ يشير بقوله فان دعيت كنت المجيب الى ان جميع الآثار الحاصلة والمتعينة من تلك الحضرة المحبوبية قولا وفعلا لم تظهر الا بواسطة الخليفة الكامل المتحقق بمقام جمع الجمع والتمكين فى التلوين المعبر عنه بمقام قاب قوسين او بما فوقه الذى هو مقام اوادنى واحدية الجمع المختص بوصف الاكملية و بالحضرة المحمدية اما الآثار القولية فهى مثل جوامع الكلم المشتمل على فنون الاحكام والعلوم واما الآثار الفعلية فهى مثل

ظهور الامور والكوائن بسبب و بلاسبب فهذه الامور كلها تصل بجملة ومع ادنى تفصيل
الى الخليفة الكامل مثل اولى العزم من الرسل اوقطب الاقطاب لم ينفصل منه فى عوالم
الملكوت والملك فاذا كانت اجابة مادعيت هذه الحضرة المحبوبية بالقول لم يحصل ذلك
الا على لسان الخليفة الكامل المتحقق بهذه الحضرة الجمعية الكمالية او بوساطة هذه
الحضرة الجمعية التى هى مقامه على اى لسان كان فكانت الاجابة مضافة اليه على كل حال
وان كانت الاجابة فعلية فلم يظهر الا بواسطته لما ذكرنا وقوله وان اكن منادى اجابت من
دعانى ولبت يشير الى ان كل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنه لم يجب الا تلك
الحضرة كقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى ويسألونك ماذا ينفقون قل
العفو واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ونحو ذلك وكذا كل خليفة كامل فانه خال بالكلية
عن انانيته وما يضاف اليها من السمع والبصر والقول وتلك الحضرة هى الظاهرة بها و بما
يظهر منها وكل من ناداه وتعرض لاجابته لم تبد الاجابة الا من تلك الحضرة فانه هو لسانه
فصح قوله وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت ﴿٢١٦﴾ وان نطقت كنت المناجى كذلك
ان قصصت حديثا انما هى قصصت ﴿ يشير بقوله وان نطقت كنت المناجى الى قوله ان الله
قال على لسان عبد سمع الله لمن حمده و بقوله ان قصصت حديثا انما هى قصصت الى قوله
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى من اعلى مراتب الوحى وهو اخبار تلك
الحضرة بلا واسطة عما فى نفسها لنفسها اومن مقام فاجره حتى يسمع كلام الله اى
بما يدعوه اليه ﴿٢١٧﴾ فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفى رفعه عن فرقة الفرق رفعتى ﴿ راعى
فى رفعت تاء المخاطب بيننا صنعة الايهام فان قوله رفعت موهم معنيين احدهما ضمة
تلك التاء المفتوحة عند الخطاب مع المخاطب والخطاب مع المخاطب يقتضى المباينة
والتفرقة بينهما فاذا صدرت مرفوعة اى مضمومة لا يكون مقتضاها الا وحدة المخبر
عن نفسه والمعنى الثانى لقوله رفعت اى ارتفعت وانتفت وبهما انتفت صيغة الخطاب
بالكلية لم يبق الا صيغة المخبر عن نفسه فانه قد بين فيما تقدم ان الغيبة منتفية عنه فصيغتها
ايضا تكون مرتفعة بينهما وقوله وفى رفعها اى رفع تاء المخاطب رفعتى اى ارتفاع رتبتى
عن فرقة الفرق اى عن رتبة جماعة مقيدة بعالم التفرقة اوجماعة تحكم عليها التفرقة
وتغلبهم ممن نزل عن رتبة جمعيتى من الاولياء والاكابر احيانا ومن سائر الخلق دايما ﴿٢١٨﴾
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا جمالك ولم يثبت لبعد تثبت ﴿٢١٩﴾ ساجلوا شارات عليك خفية
بها كعبارات لديك جلية ﴿ الجى العقل اما لاثباته فى اثبات المعانى والقيام بشرايط ادراكها
من قولهم جيت بالمكان اقمت به واما لسوقه المعانى والفكر الى الصواب والظهور على
ما هى عليه من قولهم ججت الريح السفينة اى سافها والتثبت الثبات على القيام بشرائط

صحة فهم الشئ وادراكه وعلى ترك الاقدام على نفى الشئ واثباته قبل ظهوريته فيه واجلومن جلوة العروس اى كشفها وفاعل يثبت حجاك ومفعوله محذوف وهو رؤية اثنين واحدا واللام لام العلة متعلقة بلم يثبت والبيت الاول جملة شرطية جوابها البيت الثانى وعليك متعلقة بخفية والباء فى بها متعلقة باشارات والضمير يرجع الى الرؤية والتقدير ساكشف واظهر لك اشارات بتلك الرؤية التى كانت خفية عليك وهى اى تلك الاشارات يصير لديك الآن كعبارات جلية ظاهرة معناها ﴿ ٢٢٠ واعرب عنها مغربا حيث لات حين لبس بتبيانى سماع ورؤية ﴾ اعرب افصح عن تلك الرؤية مغربا آتيا بامر غريب وهو حال من اعرب ولات حين حرف لافيها هى النافية للجنس زيدت عليها التاء كما فى ثمت ورنت وخصت بها بنفى الاحيان وحين منصوب بحرف النفى كانه قال لاحين ليس لك وهذا قول الفراء وقال الاخفش انما نصب حين بفعل مضمر اى لارى حين ليس وقوله بتبيانى سماع ورؤية اراد بالسماع سماع الكلام من فم المتبوعة الاتى ذكرها وبالرؤية رؤية المتبوع وصدور الكلام من فمها ﴿ ٢٢١ واثبت بالبرهان قولى ضارب امثال محق والحقيقة عمدتى ﴾ العمدة كل مايعتمد عليه من مال وغيره والجمع عمد بوزن صرد ومحق صفة لموصوف محذوف اى مثال رجل ضارب محق وقوله والحقيقة عمدتى اى حضرة الحقيقة والجمعية التى تحققت بها وهى منشاء العلوم الصحيحة المصونة عن الغلط والخطاء والتغير بالتبدل موجب مايبدل القول لدى فهى عمدة كل مابينه واقرره فيكون محفوظا مصونا عن الخطاء والخلل والسهو والزلل (وتقدير منالله) ان المتبوعة التى تبعها الجن حتى غلب عليها بواسطة تغير مزاجها وغلبة المادة السوداوية عليها بحيث تصير مصروعة مبتلاة بعلة الصرع وبنسبة تلك المغلوبية عن علة الصرع غلب الجنى عليها وصار يغشاها ويغلب بصفاته وخواصه على هذه المتبوعة المصروعة وعلى صفاتها وخواصها بحيث يتعطل صفات المصروعة ويظهر الجنى بصفاته من صورة هذه المصروعة فى حال تلك الغلبة حتى ان الجنى يظهر لك بصفة كلامه على لسان هذه المتبوعة بلغة لاتعرفها المتبوعة المصروعة اصلا مثل تكلمه بلغة العربية او التركية على لسان هذه المصروعة التى لاتعرف سوى اللغة العجمية مثلا ولاتفهم من اللغات سواها اصلا ورأسا ويخبرك هذا الجنى على لسانها بامور وكوائن ومواضع واشخاص انت متيقن بانه لاتدرى المصروعة المتبوعة شيأ منها ولهذا الجنى بحكم لطافة نشأته وشفوف جبه وعبور الكوائن فى تنزلها الى النشاة الترابية على نشأته النارية عثور على تلك الكوائن فيخبرك بها على لسان المتبوعة وتظهر كما اخبرك تلك الكوائن بعد ذلك فتعلم انت يقينا بحكم الاسباب والمقدمات ان المتكلم حالئذ بلغة عربية او تركية لاتعرفها المتبوعة على لسان المتبوعة غير المتبوعة والالما تكلمت الا باللغة العجمية التى

هى لقتها قد اتحد ذلك الغير مع هذه المتبوعة على معنى غلبته وقهره بصفاته وخواصه على المتبوعة وصفاتها و يظهر هو بصفاته من حيث تعينها وتشخصها وهذا المثال برهان واضح على صحة ما ادعيناه لان من المعلوم يقينا بلا ريبة ان الجنى والمتبوعة متساويان فى الخلقية والامكان والموجودية ومتغايران فى التعين والتشخص والنشأة واكثر الصفات والخواص وليس وجود واحد منهما اصلا لوجود الآخر ولا غالبا باوصافه على الآخر وعلى اوصافه وليس شئ منهما محتاجا الى الآخر فى البقاء والكون ونحو ذلك فاذا كان جايزا وواقعا ان يظهر شخصان على ماوصفنا من عدم كون وجود احدهما فرعا لوجود الآخر وعدم احتياج احدهما الى الآخر ونحو ذلك بصورة الوحدة فى نظرك وحسك بسبب غلبة صفات احدهما وقهرها بالعرض على صفات الآخر حتى تحكم انت بارتفاع حكم التميز والبينونة بينهما فاولى واحرى بان يكون الوجود المطلق الواحد الذى هو اصل لكل ما يسمى وجود امتعينا ومقيدا وكل ماهو متعين مقيد هو فرع لذلك المطلق الاصل وشعاع مفاض من نوره وذلك الاصل مفيض ذلك الشعاع الفرع من اصل نور وجوده يظهر بحكم اطلاقه واوصاف جلال جماله و يقهر باصالة صفات كماله احكام التقيدات من فروعه المقيد وجميع صفاته بحيث يضمحل الفرع المقيد باوصاف تقيداته الناقصة المحدثة فى قهر غلبة بدو الوجود المطلق الذى هو عين حضرة قدس الحق تعالى باوصاف قدمه وكماله و يظهر صفاته من حيثية تشخص لسان هذا المتعين المقيد وعينه واذنه ويده التى هى آثار وجوده وفروعه المندرجة المغلوبة حكمها وفهمها المضاف اليها فى سبحان وجهه الكريم فيظهر الكلام القديم على لسان هذا المحدث كما ظهر نطق الجنى من لسان المتبوعة ونحن لا نعنى من الاتحاد الا قهر القديم بصفات مدققه صفات المحدث وافناءها وظهوره من حيث صفاته القائمة مقامه لا على ما يفهمه الظاهريون ان شخصين مختلفين اوعينين متباينين حقيقة ووجودا يتحدان بحيث يصيران شخصا واحدا تعالت طايفة الحق عن هذا المذهب السخيف والتوهم الباطل الذى ما فيه من الحقية طايل فاراد بقوله واثبت بالبرهان قولى ضار با مثال محق هذا القياس الجلى و يذكر هذا المعنى الذى قررناه فى ثلثه ابيات ﴿ ٢٢٣ ﴾ بمتبوعة ينبيك فى الصرع (غيرها على فهافى مسها حيث جنت ﴿ المتبوعة هى التى تبعها الجن حالة غلبة علة الصرع عليها وانما لم يذكر بصيغة التذكير لان غالب ما تقع هذه الواقعة للنساء لقصور فى عقلهن فى اصل الفطرة وتبعهن احكام الوهم الذى ناسب النشاة الجنية وذكر حقيقة الجن ونشأتهم واحوالهم قد سبق فى الديباجة وربما ياتى اكثر من ذلك تفصيلا بعد هذا عند ذكرهم فى حديث صاحب لعب الحيال والباء فى قوله بمتبوعة متعلق

بقوله ضاربا مثال محق فى البيت الذى سبق ﴿ ٢٣٣ ومن لغة تبدو بغير لسانه) (عليه براهين الادلة صحت ﴾ عليه اى على قولى و بغير لسانها يعنى بغير لغتها يعنى صحة براهين الادلة على قولى كما قررنا انما يظهر عند مايبدو من لسان المتبوعة كلام بلغة غير لغتها فان فى غير هذا الوجه ربما يتعمد ذلك وتتكلم بالكواين فيظهر كذلك على سبيل الاتفاق او بطريق سهم الغيب ونوع من علم الفال والزجر والطيرة والكهانة ونحو ذلك وعند ظهور لغة من لسانها لم تعرفها ولم تعهدها قبل ذلك ولابعده تنقطع هذه الاحتمالات و يظهر البرهان على صحة ما ادعيناه من امر الاتحاد على نحو ماقررنا لا على نحو ما تفهمه العامة من معناه ﴿ ٢٣٤ وفى العلم حقا ان مبدى غريب ما) (سمعت سواها وهى فى الحس ابدت ﴾ قوله وفى العلم حقا يعنى بان وثبت فى العلم بيانا وثبوتا حقا اعنى على سبيل الحقيقة بلاشوب مجاز وريبة ان مظهر اللغة العربية بالنسبة الى المتبوعة التى لايعرفها انما هو غير هذه المتبوعة وهو الجنى وفى الحس ابدتها المتبوعه من جهه انها لند و بلسانها فكذلك فيما ادعيناه تبدو العلوم الالهية والمعارف الحقيقية المتعلقة بتلك الحضرة الغريبة بالنسبة الى هذا العارف الموحد من حيث انيته المحدثة انما تبدو من تلك الحضرة على لسانه كما اخبر عن ذلك الصادق المصدوق بقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ﴿ ٢٣٥ فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا) (منازلة ماقلته عن حقيقة ﴾ تقديره فلو امسيت واحدا يعنى بظهور وحدة قلبك وعدالته وعلبة حكم وحدته وعدالته على كثره نفسك واحكامه وقهره اياها وظهور آثار وحدة قلبك قايما مقام ظهور آثار كثره نفسك المغلوبة حينئذ اصبحت واجدا حقيقه ماقررته من امر الاتحاد على الوجه المراد و يكون وجدانك ذلك حينئذ بسبب منازلة حاصلة لك فى جليه امر صحة مسألة الاتحاد واعلم ان السايرا ذا اصبح صاحب قلب ثم بعد ذلك يرجع احيانا الى ظهور آثار نفسه فيه بحكم النشأة البشرية ووقتا يغلب عليه حكم التجلى الحاصل فى قلبه وتظهر فيه باحكامه ووقتا لايغلب عليه احكام النفس ولااحكام التجلى و يكون مع وحدة قلبه فعندما يتوجه هذا السايرالى حضرة ربه ليظهر و ينكشف له امر من الامور الالهية اوالكونية فينزل ذلك الامر بقوة توجهه فى ضمن تجل ربانى فان وافاه ذلك التجلى المتضمن جليه ذلك الامر حالة ظهور وصف من آثار نفسه فيقهره التجلى ويظهر ذلك الامر للقلب فذلك نوع من التدلى وان وافاه حالة ظهور وصف سره الظاهر فى قلبه و يتجلى له الامر فى ضمن ذلك الوصف الربانى الغالب عليه حالتئذ فذلك نوع من التدانى وان وافاه مع خلو قلبه عن كل وصف الهى او كونى حتى يظهر التجلى و يظهر فى ضمنه الامر الذى توجه لاجله فذلك نوع من المنازلة فلهذا قال نوبان قلبك الوحدانى حتى صرت به واحدا حينئذ

وجدت بسبب المنازلة فى قلبك جلية مسألة الاتحاد ﴿ ٢٢٦ ولكن على الشرك الخفى عكفت لو ﴾ (عرفت بنفس عن هدى الحق ظلت ﴿ جواب لو محذوف تقديره ولكن عكفت على الشرك الخفى بنفس ضالة عن طريق الحق وانت غير عارف بذلك لو عرفت لرجعت من الضلال الى الهدى وصرت موحدا والعكوف الاقبال على الشئ وملازمته على سبيل التعظيم له ولكن اضراب عن اضافة كونه امسى واحدا واصبح واجدا الى المسترشد وتنبيه له بانه عاكف على الشرك الخفى وبهذا الشرك لم يحصل المنازلة المذكورة (يقول) مادام شئ من بقايا الكثرة والتقيدات فى نفسك باقيا لا يظهر من وجدة القلب عين ولا اثر فلم تفهم من حقيقة الوجود وانها واحد وهو للحق عز وعلى لا شركة لاحد سواه فيها اصلا بل تخال ان وجود الحق بالحد والحقيقة غير وجود ماسواه وكل واحد من الوجودين له صفات واحكام مضافة اليه على حدة بالاصالة وهذا شرك خفى لانك تقول بوجودين اصليين وتثبت فى مقابلة وجود الحق وجودا آخر تضاف اليه آثار وافعال وصفات وانما قلنا بان هذا شرك خفى غير جلى لانك تضيف ايجاد هذا الوجود المضاف الى سوى الحق تعالى واظهاره الى وجود الحق وانه اولم يوجده لكان عدما محضا لهذا لم يضف اليك الشرك الجلى واضيف اليك الشرك الخفى وهذه الاضافة ايضا تضاف الى من يعرف ان اصل الوجود واحد وهو للحق عز وعلى ووجود ماسواه فرع وشعاع مفاض من ذلك الوجود الواحد الاصل ولكن انت ملازم لهذا الشرك الخفى بنفس ضلت عن هدى معرفة الوجود الحق بسبب غلبة احكام الكثرة والانحرافات عليها وانت لا تعرف ذلك لو عرفت لالزمت نفسك الرجوع عن ضلال هذا الشرك بازالة كل بقية فيها من احكام الكثرة والانحرافات الخفية لتظهر وحدة القلب الكامنة فيها وحينئذ تتبين حقيقة التوحيد بظهور التجلى الوجودى الوحدانى فيه ويتبدل الشرك والكفر بالتوحيد الصرف ﴿ ٢٢٧ وفى حبه من عز توحيد حبه ﴾ (فبالشرك يصلى منه نار قطيعة ﴿ عز الشئ حصل فى عزاز يصعب الوصول اليه وقيل امتنع وهو المراد ههنا ويصلى على ماذكره الخليل صلى الكافر النار قاسى حرها ومن فى منه متعلقة بقطيعة والضمير فى منه راجع الى حبه اى محبوبه وتقدير البيت ومن عز ولم يوجد فى حبه توحيد محبوبه اى انه متوحد باستحقاق المحبوبية فلا محبوب سواه فهو يقاسى بهذا الشرك فى المحبوبية حر نار القطيعة من محبوبه فانه اذا اثبت محبوبا آخر له استحقاق المحبوبية لابد وان يتطلع بنسبة الحب اليه وان كان ادنى تطلع فبقدر ذلك التطلع اليسير ينقطع تطلعه عن محبوبه فيصطلى ابدا بنار ذلك المقدار من الانقطاع عن التطلع بمحبوبه وعن وصله وقربه وانت ايها المسترشد مادام اثر من بقايا احكام كثرة نفسك باقيا فيك لابد وان تكون مبتلى بالشرك الخفى بحيث تثبت وجودا آخر فى مقابلة

وجود مطلوبك تصاف اليه الاثار فتلتفت قليلا اليه والى آثاره المعنى عن ذلك الالتفات بقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله بذلك الاتخاذ على علم بان له الها يستحق الالهية سوى من اتخذه الساعة آلها وحينئذ ان لم تعرف بيقين ان الذى اتخذته هو فان هالك فترجع من ضلال الالتفات اليه الى هدى الاعراض عنه و الاقبال بكليتك على من علمته الها حقيقيا ومحبوبا اصليا تكون بشركك المذكور تصلى نار القطيعة من حضرة المحبوب الحقيقى فلم تصل اليها ولكن اذا عرفت وافنيت ذلك القدر اليسير من بقايا احكام كثرة نفسك الخفية بحيث تظهر وحدة قلبك وتجلى فيه حضرة محبوبك ورب ك وحينئذ وحدته توحيدا على بصيرة وانتفى عنك اثر اثبات الغير والسوى ولكن مع ذلك اذا رجعت بحكم ضرورة النشأة الى نفسك وحسك و بان عنك شهود الوحدة وبان فى نظرك شهود الكثرة يظهر لك حينئذ شهود الغير والسوى بحيث تزعم وتدعى ان هذا الغير والسوى ثابت فلم تثبت فى مقام التوحيد مالم تمح عنك اثبات الغير والسوى وهذه الدقيقة تنبه عليها فى هذا البيت الثانى ﴿٢٢٨ ماشان هذا الشان منك سوى السوى﴾ (ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت ﴿ ماشان اى ماجعل معيبا أهذا الشان اى الامر العظيم الذى هو حقيقة التوحيد وشهوده منك اى من ذاتك سوى السوى اى الا الغير ودعواه اى دعواك اياه والمصدر مضاف الى المفعول حقا اى ثابتا على الحقيقة ان تمح عنك اى دعوى ثبوت الغير تثبت اى فى مقام التوحيد ويحتمل ان يضاف المصدر الى الفاعل وتقدير ذلك ودعوى ذلك الغير اى بانه ثابت ثبوتا حقا من باب المصدر المؤكد لغيره (يعنى) مانقص وعيب عنك امر شهود حقيقة التوحيد الا شهود الغير والغيرية والمغايرة بين المطلق والمقيد المضاف ذلك الشهود الى نفسك وحسك وعقلك المقسم كل واحد بسمة الخلقية فانهم لم يدركوا الاشياء واعيانهم ايضا الا متميزا بالوجود مستقلا بالذات واضاف كل واحد منهم الى نفسه وجودا مغايرا لوجود الآخر ونسبوا اليه صفات واحوالا مغايرا للصفات والاحوال المنسوبة الى الآخر فلاجرم ادعى كل واحد ان له وجودا ثابتا مستقلا سوى وجود غيره غير محتاج ولا متعلق بوجود سواه فلزم من هذا عين الشرك فى تحقق الوجود وعيب ونقص شهود عين التوحيد فانه حالة الكشف بان له التوحيد وحال الاحتجاب عرض له هذا الشرك بحكم شهود النفس والعقل والحس فلو انمحى عنه هذا الدعوى ان للغير والغيرية تحققا وثبوتا بحكم سراية اثر الجمعية من مقام الحقيقة وحضرة جمع الجمع فى ظاهرك و باطنك ونفسك وحسك و عقلك لبان لك امر التوحيد فى كل حال اعنى حال الكشف والحجاب ولثبت لك تمكن من شهود حقيقة التوحيد على كل حال ﴿٢٢٩ كذا كنت حينا قبل ان يكشف﴾ (الغطا من اللبس لا انفك من ثنوية ﴿ يقول وانا كذلك كنت زمانا طويلا قبل ان يكشف لى غطاء التقييد تجلى مقيد

من التجليات الظاهرية او الباطنية التى كان غطاء وحجابا على ظهور اثر التجلى الجمعى الذاتى الكمالى الجامع بين وصفى الظهور والبطون ومراتبهما لا انفك اى لا تخلص عن ثنوية اى عن اثبات الاثنينية بين المتعين والمطلق والتفرقة والجمع وكان مبدأ اثبات تلك الاثنينية الاحتجاب عن مقام جمع الجمع والتمكين فى التلوين وعن الشهود المختص به وسراية اثره فى ظاهرى و باطنى ﴿ ٢٣٠ اروح بفقد بالشهود مولفى ﴾ (واضدو بوجد بالوجود مشتتى ﴿ يقول كنت امشى راجعا من تفرقة الحضور مع نفسى وحسى والحالة الحجابية الحاصلة لى بسبب ذلك الى عالم الكشف وشهود الجمع الوجودى الظاهرى وكنت حالتئذ بسبب فقدى تعينى وتشخصى وتميزى بواسطة شهود حضرة الجمع والوحدة ارى ذاتى وحدانيا مجموعا فكنت مولف ذاتى اى جامع تفرقتها بذلك الشهود وفقدا لتقيد بتعين الوجود وكنت آتى من ذلك المشهد الى وجدان وجودى المقيد بالتعين والتميز مشتتا ذاتى بالحضور مع هذا القيد والتقيد بعالم التفرقة والتميز فلاجرم اظن ان عالم التفرقة وما يشمل من التميزات والتقييدات والتميزات والمقيدات غير عالم الجمع وما فيه من ظهور حكم الوحدة وعدم القيد والتقيد والتعين ﴿ ٢٣١ يفرقنى لى التزاما بحضرى ﴾ (وبجمعنى سلبى اصطلاما بغيبتى ﴿ اللب هو ما زكى من العقل فجمع بين ادراك الامور الدنيوية وعواقبها و بين ادراك الامور الاخروية وعواقبها ولهذا قال تعالى فاتقوا الله يا اولى الباب وقال اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الباب والالتزام هنا بمعنى اللزوم والملازمة والحضر مصدر حضرت مثل الحضور والاصطلام الاستيصال من صلم اذنه اذا استأصلها والتزاما نصب على المفعول له واصطلاما على التمييز والباء فى قوله بحضرى بمعنى مع ان تعلقت بالتزاما وللسببية ان تعلقت بيفرقنى والباء فى قوله بغيبتى متعلقة بقوله يجمعنى (بقول) كان حالى قبل ان اتحقق بمقام التمكين انه يوقعنى فى التفرقة ورؤية التميز والاثنينية فيها لى اى عقلى الذى هو آلة التميز والحاكم بالاثنينية فى المدارك الحسية من الوجود المضاف المفاض لاجل وقوفى مع حضورى مع عالم الظاهر ولزومى العقل والحس وحكمهما باثنينية الوجود وكان يوقعنى فى الجمعية ورؤية الوحدة سلبى ورفع حجب تعينات صفاتى وافنائى نسبى واضافاتى الدى ذلك السلب والرفع هو عين استيصال هذه الصفات والنسب والاضافات عن عين الوجود الواحد وهذا الايقاع فى الجمعية ورؤية عين الوحدة انما كان بسبب غيبتى عن تعينى وتقيدى بالوجود المفاض المضاف وعن حكم اثنينيته وغيريته للوجود المطلق المفيض والله المرشد ﴿ ٢٣٢ اخال حضيضى الصحو والسكر معرجى ﴾ (اليها ومحوى منتهاقاب سدرتى ﴿ اخال اظن من خلت بمعنى ظننت والحضيض قرار الارض و يستعمل فى كل امر نازل دون وهو المراد والصحو رجوع العقل بعد ذهابه وقد يستعمل فى عدم السكر مطلقا وهو المراد والمعرج المصعد والمحو ذهاب الاثر

والقاب القدر والسدرة ههنا غاية المقام الذى يقف فيه السالك ولا يتعداها ماخود من سدرة المنتهى التى ينتهى اليها ويقف عندها اعمال الخلق التى تصعد بها نية صالحة ولا يتعداها ﴿ يقول ﴾ وكنت اظن قبل هذا ان حال صحوى وثبات عقلى وحسى هو مقام نازل ناقص التبس بالقصور قابليتى وانتعدادى وحال سكرى وغيبتى عن نفسى وحسى وعقلى وتعينى وتشخصى هو محل عروجى الى حضرة محبوبى وحال محوائرى وعين تعينى بالكلية هو منتهى قدر مقامى وحضرة وقوفى التى لا تجاوز ولا ترقى لى بعد ذلك ابدا وذلك بسبب بقية اثر من الثنوية فى بحيث احسب عالم الحس والعقل وما يظهر فيهما من الوجود المتعين المفاض غير حضرة اطلاق الوجود و باطنه وجمعيته ﴿ ٢٣٣ ﴾ فلما جلوت العين عنى اجتليتنى مفيقا ومنى العين بالعين قرت ❊ جلوت كشفت والعين الغطاء من قولهم غين على كذا اى غطى عليه وقوله اجتليتنى اى كشفت ذاتى وحقيقتى الوحدانية لعينى مفيقا اى حال افاقتى ومنى العين يعنى القوة الباصرة من ذاتى قرت تنورت وسرت بالعين اى بادراك الحقيقة من ذاتى (يقول) هذه الامور التى تعرض لى من تلونات احوالى بالحضور والغيبة والصحو والسكر و رؤيتى انحطاط مقامى وترقيه المتعلقة بتلك التلونات كانت متعرضة لحالى الى ان رفعت احكام الحجبية بالكلية وافنيت جميع الآثار الحفية من انانيتى وكشفت حجاب الجزئية والتقيد ببعض الاحوال دون البعض فلما كشفت ذلك الغطاء وازلت اثر الغيبة والسكر بالتقيد ببعض الامور دون البعض وافنيت رؤية الغير و الغيرية عن ذاتى حينئذ بانت لى وظهرت حقيقة جمعية ذاتى التى جميع ما كنت احسبها غيراهى عينها فى الحقيقة فى حال افاقتى عن سكر الاحوال المقيدة بتعينى ورؤية الغيرية فلا جرم تنورت عين باصرتى الظاهرة وقوتها المدركة الباطنة بشهود عين جمعيتى التى هى المعينة بل هى بحر الابحر التى تنشاء منها الابحر السبعة التى لا تتناهى جداولها وقطراتها ﴿ ٢٣٤ ومن فاقتى سكرا غنيت افاقة) (لدى فرق النأى فجمعى كوحدتى ﴾ النأى البعيد يحتمل سكرا انه منصوب بنزع الخافض وهو الى حرف تعدى الاحتياج وافاقة كذلك بحذف الباء حرف تعدية غنيت ويحتمل نصبها على المفعول له وعلى هذا يكون المصدر فى فاقتى مضافا الى فاعل حذف مفعوله من جار ومجرور تقديره ومن فاقتى لاجل سكرى الى عدم الحضور مع شئ من آثار نفسى والى نفى جميع الخطوظ والصفات والى فناء النسب والاضافات كلها غنيت الآن لحصول افاقة حاصلة لى ومن فاقتى سكرا خبر مبتدأ محذوف تقديره تخلصت من احتياجى الى السكر اولاجل السكر وقوله غنيت بالافاقة اولا جلها جملة اخرى مستقلة مستأنفة ولدى فرق ظرف للجملة الثانية ويحتمل ان يكون من فاقتى متعلقا بغنيت وهو الاوجه واراد بالفرق

الثانى البعيد عن افهام اهل المراتب الخلقية المقيدين بها و باحكامها بحيث لم يفهم الكثرة والتفرقة والتمييز الامضافة الى الخلق و احكام الخلقية اصلا هذه الرواية اعنى فرق التأنى وجدناها فى نسخة قوبلت مع نسخة مقروة على الناظم مضبوطة وعليها صح فى هذه الكلمة واما فى غير هذه النسخة فرق الثانى اى بالنسبة الى فرق الحاصل فى حال حجابتى وهذا اظهر معنى على ان مرجعهما واحد (المعنى) يقول لما كان حالى فى مقام التلوين انى ارى المتعين غير المطلق وصندسكرى وغيبتى اشاهد المطلوب المحبوب وعند حضورى ورجوعى الى فهمى احجب عنه فكنت ارى عينى محتاجا الى السكر ليحصل بذلك مقصودى و يزول الحجاب عنى الى ان تحققت بمقام التمكين وحضرة الجمعية وتنورت عين حقيقتى بنوره وزال توارد احكام التلوين عنى وتخلصت من احتياجى بالكلية الى السكر اولاجله غنيت والحالة هذه بالافاقة اولاجل الافاقة الحاصلة لى الآن عند تحققى بحضرة الجمعية وقرة عينى بتجليها فلا احتاج بعد هذا الى سكر وغيبة عن تعنى ليحصل مقصودى من شهود تلك الحضرة فى حال صحوى الآن و حضورى مع التفرقة الثانية البعيدة عن فهم الخلق ورؤيتى هذه التفرقة باعين القرير تلبسا بكل واحد منها بحكم وحدة التجلى الالهى الجمعى و سرايه تلك الوحدة فى عين هذه التفرقة فاشاهد هذه الوحدة فى عين كثرة هذه التفرقة وارى تلك الكثرة فى عين هذه الوحدة فلا جرم صار جمعى لهذه التفرقة فى الشهود مثل عين تلك الوحدة اعنى ان فى كلتا الرؤيتين يكون المشهود ذاتا وعينا واحدا واما رواية لدى فى الثانى يعنى كنت شاهدت فى ابتداء سلوكى واول امرى و حال حجابتى هذه التفرقة منصبغا بحكم الغير و الغيرية والخلقة و محصورا فى ذلك الحكم شاهدا ومشهودا وفى هذا الشهود الثانى فى هذا المرجع من حضرة الجمع متمكنا فى مقام التمكين فى التلوين منصبغا بحكم هذا الشهود الجمعى والتمكين اشاهد الوحدة والكثرة بهذه الجمعية عينا واحدا فغنيت عن الاحتياج الى غيبتى عن التفرقة وسمى بعض الاكابر هذا المقام مقام التلبيس يعنى تلبيس الواحد نفسه بلباس الكثرة و التفرقة و الخلقة و عرضها على عين المشاهد بهذا الوصف واللباس ﴿٢٣٥﴾ فاشاهد تشاهد فيك منك ورآءها)(وصفت سكونا عن وجود سكينة ﴿ فيك متعلق بجاهد ومنك بتشاهد وهذا هو الالف والنشر ووراء ظرف لتشاهد منك وهو صفة لموصوف محذوف تقديره تشاهد منك شيأ و اما وصفت لك وفهمته من ذلك لاوراء ماوصفت بحسب مفهومى ومعلومى من ذلك الوصف وقوله سكونا اما بدل من ذلك الموصوف اوعطف بيان واراد بالسكون ههنا الطمنينة الحاصلة من مقام التمكين وقوله عن وجود سكينة اعنى عن وجود هذا التجلى الذاتى الجمعى الموجب لهذا السكون

بمقام التمكين (يعنى) جاهد نفسك بكسر هواها ورفع جميع صفاتها والتقيد بشئ من احوالك والاعراض عن اضافة شئ من اعمالك القلبية والقالبية اليك حتى يخلو ظاهرك و باطنك من احكام الغيرية ورؤيتها وحينئذ تشاهد من ذاتك شيئا اعلى واقوى مما فهمته مما وصفت لك من الاحوال والمقامات وذلك الشئ انما يكون سكونا وطمانينة فى مقام التمكين المذكور حاصلا لك فى نهود الامر على ماهو عليه لايتطرق اليه اضطراب من شبهة ابدا وذلك السكون انما يكون صادرا عن التجلى الذاتى الجمعى المظهر كل شئ على ماهو عليه فيكون هذا التجلى بهذا الاعتبار سكينة يسكن السائر به من اضطراب تطرق الشبهات اليه ﴿٢٣٦ فمن بعد ما جاهدت شاهدت، شهدى) (وهادى لى اياى بل بى قدوتى ﴾ قوله لى بمعنى الى واياى مفعول ثانى لشاهدت ومفعوله الاول مشهدى و بل اضراب سنبين فى تقرير المعنى متعلقه والقدوة بضم القاف الاقتداء و بكسرها اسم للمقتدى (يعنى) لما كان لصاحب هذا المقام احوال وتارات فتارة تقع نظره اولا على الوحدة وفى عين ذلك تقع نظره على تلبسها بصور الكثرة والتفرقة وتارة يقع نظره على اثر التفرقة و يشاهد فيه عين الوحدة فعلى هذا مرة يقع نظرة على وصف هدايته ويرى المهتدى والهادى عينا واحدا هو عين ذاته ومرة يرى اولا وصف اقتدائه و يرى فى ذلك ان مقتداه عينه ووقتا يرى وصف وقوفه فى مقام الاستغراق فى لجة العرفان الذى كان الوقوف بعرفات صورة ذلك الوصف واثره وحينئذ يرى الموقف والواقف عين ذاته وتارة يرى وصف توجهه وطلبه المزيد فى فنون السير فى الله و حال تئذ يرى المتوجه اليه والمطلوب هو عينه وطورا يرى وصف مناجاته الذى كانت الصلوة صورة ذلك الوصف ووقت ذيشاهد الكعبة صورة حضرة من حضراته لاجرم متعلق الاضراب فى لفظتى بل ولا بل انما يكون منتهى نهود تلك الاوصاف الذى هو عين التوحيد فى ضمن نهود مبدأها بطريق الاستدراك والتنبيه على عدم وقوفه مع شهود الصفة دون شهود الموصوف وانتفاء المغايرة بينهما ﴿٢٣٧ و بى موقنى لابل الى توجهى) (كذلك صلوتى لى ومنى كعبتى ﴾ معناه قد ذكر (تنبيه) ولما ذكر التحقق بحضرة الجمعية والكمال ومقام التمكين فى تلوين الاحوال الآن رجع الى لسان الارشاد لاهل القابلية والاستعداد على وفق ما اشار اليه استاذ القوم بقوله النهاية هو الرجوع الى البداية من خلت بعض مفهوماته يعنى لاجل تكميل توابعه الخارجية التى هى حقايق المريدين لاتكميل توابعه المتصلة به وقبلة مخاطبته فى ذلك صحبة من الفتية الذين وقفوا مع شهود اثر من التجلى الفعلى من حيث مظهر معين وصورة مقيدة صار حسنه الصورى مجلى لاثر مخصوص من التجلى الفعلى وتقيد حبهم بذلك المظهر المعين بحيث فتنوا بحبهم واعجبوا بنفسهم بذلك اليسير من اثر الشهود الفعلى وتوقفوا فى ذلك

المقام واسمى امرهم وشان سيرهم موقوفا على استتار فعل المحبوب الحقيق بصورة حسن ذلك المظهر المعين وذلك الاستتار انما هو موجب لتغر برمن تقيد به و بحبه حتى طنة غاية المطلوب وامسك عن طلب ماوراءه لهذا اضيف ذلك الاستتار الى الغرة فى البيت الثانى فخاطب كل واحد منهم بصورة الارشاد ونبهه على ماهو المطلوب منه والمراد ﴿ ٢٣٨ فلاتك مفتونا بحسنك معجبا ﴾ (بنفسك موقوفا على لمس غرة) مفتونا معرضا لبلية الحب المقيد بالصورة المحسوسة معجبا بنفسك المتلبسة بقطع بعض العلايق المختلفة تعلقا واحدا واعراضها عن كثير من اغراضها متركبا فنونا من مرادتها و ضغوطها ومع ذلك يكون جميع ماعملتها واعرضت عنها موقوفة على جناب حضرة حسنة حسبة موجبة لتغريرها اياك حتى آثرت الاثر من الجمال المعرض للتغير والزوال على العين الذى هو منبع البقاء والكمال ﴿ ٢٣٩ وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج ﴾ (هدى فرقة بالاتحاد تحدث) تحدث امر تعرضت وتصدت لامر بحيث يمنعه ذلك عن التعرض لغيره وبقوله ضلال الفرق يشير الى ان ماانا فيه من الفرق الثانى هدى من الهداية لرؤية الجمع فى كل واحد من التفرقة فكل واحد من افراد الفرق يهدى الى التوحيد والجمعية وغير هذا الفرق ضلال بالنسبة اليه لانه يوجب تفرقة الخاطر وتفرق الهم لتعرض كل هيأة منه للتغير والزوال فقوله فارق ضلال الفرق يعنى كل تعلق بامر سوى الحضرة المحبوبية هو موجب لضلالتك عما هو مهمك ومستلزم تفرق خاطرك وتشتت همك عما يهمك من ضرورة وقتك وهذا التعلق بالصور الحسية اعلمنا بهاجانبة واشدها منعا عن الشروع والاشتغال بذكرك وفكرك فى مهمات سيرك وسلوكك ففارق هذه الضلالة وتوجه الى جمع همك على مهمات امر رفع حجبك فان جمع الهم على طلب ماهو الاهم منتج سلوك الرشاد الذى سلكه قوم من اهل الجد والاجتهاد الذين تعرضوا للتحقق بمقام الاتحاد (قلت) وقد كان شيخى وقدوتى الشيخ نجيب الدين على بن بزغش الشيرازى رضى الله عنه تمثل فى غلط جانبة التعلق بالصور الحسنة الحسية مثالا مطابقا و يقول قطع عشر بن طاقة من خيطا ومن حبل فردا فردا اسهل من قطعها مجموعة فالتعلق الحبى بالصور الجميلة وان كان يقطع التعلقات الخروجية من الامال والاماني ولكن قطع تلك التعلقات بقوة داعية السلوك اسهل من قطع هذا التعلق بكثير لكونه جامعا تفرقة تلك التعلقات السوائية ﴿ ٢٤٠ وصرح باطلاق الجمال ولاتقل) (بتقييده ميلا لزخرف زينة ﴾ يقال فلان قال بكذا اذا اعتقده ومال اليه والزخرف الزينة الموهة (يقو) لاتعتقد تقيد الجمال المطلق ولاتمل الى تعينه وتقيده بهيأة معينة وصورة مزينة بزينة حسن مموه ظاهرها معجب و باطنها مكرب لتعرضه للزوال ووقوعه فى معرض التغير

والانتقال وصرح بالقول والاعتقاد بان الجمال المطلق ثابت كامن فى هذه التقيدات ولن يوصل اليه الابعد التعدى عن هذه التقيدات والاعراض عنها بالكلية ورفع حجب القيود والتعلق بها من جميع الوجوه فان ماعدا الجمال المطلق المضاف الى حضرة المحبوب المطلق حسنة عارية مفاض منه وكل عارية لابد من دودة زاله من يد المستعير وراجعة الى المعير ﴿٢٤١﴾ فكل مليح حسنه من جمالها) (معار له اوحسن كل مليحة ﴿ قدذكرنا غيرمرة ان جمال تلك الحضرة انما هو كمال ظهور الوجود بوصف الملاحة مفيضا كان اومفاضا من غير تقييده بالاضافة الى غير فاذا اضيف صار مقيد اخارجا عن اطلاقه وكل مااضيف من ذلك الوجود المفاض الى شئ كانت الاضافه طارية على المطلق وعارية ذلك الوجود المقيد بالاضافة عند ذلك الشئ راجعا الى اصله الذى تعين منه بموجب كل الينا راجعون و بحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا و بامر ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ولما كان الحسن وصفا من اوصاف الوجود وهو ظهوره بصورة الملاحة وكل وصف فهو تابع للموصوف والامر فى الاصل الموصوف قدتبين فكان حكم الوصف كذلك فلاجرم صح و بان قوله فكل مليح حسنه من جمالها معاره اوحسن كل مليحة فالفاء فى اول البيت للتسبب يعنى لما كان حسن كل مليح ومليحة معارا لهما من الجمال المطلق الذى هو للحضرة المحبوبية فصرح بالتعلق بالاصل ولاتمل الى التقيدات التى هى فروعه العارية كونها وحقيقتها منه الزايلة عنها بحكم الرد الى اصلها ثم استدرك وقال هذا الذى حذرتك عن تقييد الجمال المطلق انما كان لاجل ان لاتقف مع المقيد وتشتغل بذلك عن شهود المطلق فى هذه النشأة والا فكل من ظهر بوصف العشق لصورة مقيدة كان فى الحقيقة تعلقه بتلك الحضرة فان المطلق كامن فى المقيد وهو احد تنوعات ظهور المطلق ولكن المقيدون بالمقيد حجبوا بالوصف عن الموصوف و بالمقيد عن المطلق ﴿٢٤٢﴾ بهاقيس لبناهام بل كل عاشق كمجنون ليلى اوكثير عزة ﴿٢٤٣﴾ فكل صبا منهم الى وصف لبسها) (بصورة حسن لاح فى حسن صورة ﴿ كل من ظهر بوصف الميل والهيمان مثل قيس بن ذريح الذى هام بلبنى ومجنون بنى عامر عاشق ليلى العامرية وكثير الذى اشتهر بحب عزة كان متعلق ميله وحبه تلك الحضرة المحبوبية واطلاق جمالها فى الحقيقة فكل واحد من المذكورين مال واشتاق الى وصف ستر جمالها المطلق وتلبسه بلباس صورة ذلك الحسن الكامل المطلق الذى لايقابله قبح اصلا وهو بهذا الاعتبار اجل من فهم الخلق اياه وتلك الصورة التى تلبس حسنها المطلق بها انما هى الهيأة الاجتماعية من اضافة الوجود المفاض و من احكام حقيقة الممكن وصورة معلوميته لاح وظهر ذلك الحسن المطلق بواسطة تلك الصورة الخلقية من حسن مقيد

مضاف الى صورة حسنة حسية وكان ذلك الحسن المطلق باطنا سار ياوصورته ظاهرة مثل مايلوح المعنى الباطن فى اللفظ والسارى فيه من صورة اللفظ بلا توهم حلول ومماسة فافهم منصفا ﴿٢٤٤﴾ وماذاك الا ان بدت بمظاهر)(فظنوا سواها وهى فيهم تجلت ﴿يقول وليس ذلك الذى قلت من وصف لبس جمالها المطلق بصورة التعين والاضافة وظهوره فى حسن صورة حسية الا انها افاضت من عين وجودها الظاهر الذى هو جمالها المطلق شعاعا وفيضا معينا واضافته الى بعض صور نسب واحدتها المسماة بصور معلومية الشىء فى علمها الازلى التى جعلت تلك الصور مظاهر نسب باطن وجودها واطلقت عليه اسم الغير والخلق كالروح والملك والعرش والكرسى والسماوات والعناصر والمركبات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وبدت بجمالها المطلق من ورآء ستاير هذه المظاهر وكل من كان مقيدا باحكام المراتب الخلقية والغيرية لقصور ادراكه وفهمه على حكم الخلقية والغيرية من هذه المظاهر والصور ولم يتجاوز الى شهود جماله المطلق الذى هو باطن هذه المظاهر مثل بطون المعنى فى اللفظ من غير تشبيه ولا تمثيل وكل من اطلق من وثاق التقيد باحكام الخلقية وآثار مراتبها شهد ذلك الجمال المطلق فلاجرم لما كان حال هذه العشاق المذكورين التقيد باحكام المراتب الخلقية حين لاح جمالها المطلق من خلف ستاير هذه الصور الحسنة الحسية مثل صورة لبنى ولبلى وعزة وامثالها ظنوا ان الظاهر بتلك المظاهر غير تلك الحضرة فى حال تجليها الظاهرى فى حقايق هذه المظاهر وبدوها بوساطتها فى عالم الحس لنفسها ولمن يستعد لفهمها وادراكها واختفائها بها لمن لا يستعد لشهودها ﴿٢٤٥ بدت باحتجاب واختفت بمظاهر)(على صبغ التلوين فى كل برزة ﴿يقول بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق فى عالم الحس والخلق لنفسها من حيث بعض مظاهر كمالها ولكل عاشق مستعد بفقره ولكن بواسطة تلبسها بلباس الصور الحسية واحتجابها بذلك اللباس عن كل نظر مقصور ادراكه على عالم الحس فكان ظهورها فى هذا العالم الحسى باحتجاب واختفت بهذه المظاهر الظاهرة عن اعين الاغيار الذين يرون ويعدون هذه المظاهر اغيارا ليتبين شرف رتبة العشاق المحققين الذين افنوا جميع اثار الغيرية عن ذواتهم على من سواهم وهذا الظهور فى عالم الحس بوساطة الاحتجاب انما كان بصبغ والوان واشكال متنوعة بمقتضيها عالم التكوين المحول للصور والاحوال والصفات والمبدل بعضها ببعض افناء وانشاء وموتا وحياة وعزا وذلا وحبا وبغضا فى كل برزة من برزاتها وبدوة من بدواتها تظهر لكل عاشق بلون مخصوص وشكل وهيئة من الحس المقيد بوصف معين غير اللون والهيأة والوصف الذى تبدو وتظهر لمن قبله من العشاق ﴿٢٤٦ فى النشأة الاولى تراءت لآدم)(بمظهر حواقبل حكم الامومة ﴿٢٤٧ فهام بها كيما يكون بها اب

(ويظهر بالزوجين سر البنوة ﴿النشئ والنشأة احداث الشيء وتربيته والانشاء الايجاد والترائي التقابل بالظهور بحيث يتمكن كل واحد من المتقابلين من رؤية مقابله (يقول) في مبدأ احداث الصور الانسانية التي تصلح ان تكون مظاهر كمال الحضرة المحبوبية ووسايط ادراكها في عالم الحس بل وسايل ادراك ظهوراتها بصور الخلقية في مراتبها بل في المراتب الحقية ايضا تقابلت - حضرة المحبوب بالظهور لآدم عليه السلام بمظهر حوا اعني واسطة صورتها الحسية حتى مال آدم عليه السلام بالمحبة والشوق اليها قبل ظهور حكم الامومة يعني قبل علمه بان تكون حوا اما واصلا لظهور اولادهما يعني ميله بوصف المحبة والانس لم تكن للشهوة الطبيعية بل كان لحكم مناسبة صفاتيه معلولة بعلة التوالد والتناسل ليكون بها ابا الاولاد بوساطتها ويظهر سر الابوة والبنوة بهما وان لم يعلم آدم عليه السلام هذه الاسرار والعلل المودعة في ميله اليها على التفصيل وكان هو في ذلك الميل مغلوبا مسلوب الاختيار في نفس الامر ﴿٢٤٨ وكان ابتداء حب المظاهر بعضها (لبعض ولا ضد يضد ببغضة ﴿يقول وكان حب آدم حوا ومبداء حب المظاهر بعضها لبعض يعني قبل تعين صورة آدم وحوا لم يكن للحب الحقيقي ظهور البتة من حيث الصور الروحانية والمثالية والعنصرية والجمادية والنباتية والحيوانية لان المحبة الحقيقية في الاصل المعبر باحببت ماظهرت الا من حيث الحقيقة الجمعية المكنى عنها بالكنز المخفي الذي يجمع فنون النفايس وما كان متعلقها الا كمال معرفة عين المحب من حيث جمعيته الذاتية له ومعلوم ان الجمعية بالفعل لا تعرف الا بالجمعية بالفعل على وفق قاعدة لا يعرف الشيء بغيره من حيث ما يغايره ومبداء تحقق الجمعية بالفعل جميع الاسماء والصفات الآلهية والكونية وقبول ظهور آثار الاسماء والصفات جميعها فيه بالفعل جملة وتفصيلا لم يكن الا صورة آدم عليه السلام فان ما عدا صورته لم يكن الا مظهر اسم معين ووصف مخصوص واثر متميز كان الغالب عليه حكم ذلك الاسم والوصف نحو الظاهر والباطن ومثلهما صورة او معنى فلم يكن قابلا حقيقيا لجمعية جميعها بالفعل وللتوحيد اللازم لهذه الجمعية بالفعل ولحقيقة المعرفة المبنى ظهورها على الجمعية و لحقيقة المحبة المتعلقة بهما وللتكليف التابع للمعرفة والتوحيد ومبادى حكم المحبة الا صورة آدم عليه السلام واليه الاشارة بقوله انا عرضنا الامانة اى المعرفة الحقيقية والمحبة والجمعية على السموات يعني والله اعلم على ما علا من الكون والارض يعني على ما سفل والجبال يعني وما بينهما فابين ان يحملنها لنقص في قابلية قبولها واشفقن منها لاحساس بحكم الفطرة الاصلية بميلها الى حكم احد الطرفين اليمين والشمال او قل الى حكم الوحدة والكثرة او الوجوب والامكان او الظهور والبطون وحملها الانسان يعني آدم عليه السلام بجمعية حقيقته ومرتبته

ومعناه بين جميع الحقايق والمراتب والمعانى وجمعية صورته جميع الصور ومراتبها وتتميمه دايرة الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية ولكن لما فاتته هذه الدقيقة من العلم الحقيق به حال اقدامه على قبول الامانة ان فروع صورته واجزاءها التفصلية الظاهرين منها على هيأتها فى غاية الكثرة ولم يكن لاكثرهم صلاحية الخروج عن عهدة رد الامانة التى قبلها هو بكمال قابليته ووقوع حقيقته واستعداده فى حاق الوسطية بين الاطراف لاجل ميل اكثر فروعه الظاهرين بمحض صورته التخطيطية الى طرف من تلك الوسطية لقصور قابلياتهم وميل حقايقهم واستعداداتهم عن عين تلك الوسطية وبحكم مشابهتهم اياه بالصورة المنبئية عن جمعيته وبمقتضى فرعيتهم له كانوا دا خلين فى معرض قبول الامانة عاجزين عن ردها كما ينبغى عند المطالبة بذلك واقعين فى ورطة العذاب والعقاب للتصور والتقصير فى رد الامانة فكان آدم عليه السلام بفوته هذه الدقيقة من العلم سمى جهولا وباقدامه على حمل الامانة بما تضمنت صورته من الفروع والاجزاء والتفاصيل بلا استثناء بعضهم كان ظلوما على نفسه من حيث بعض فروعه واجزايه وكان فى نفس الامر علة جهوليته وظلوميته حكمة تمييز حكم القبضتين ورد اهل كل واحد اليه على ماقال عز من قائل ﴿ ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ولما كان مرجع الجميع حضرة اسم الله لكن اهل قبضة الشمال مرجعهم اليها بوساطة ستر بعض سدنتها التى هى القهار والمنتقم وشديد العقاب والجبار اياهم فى كنفها وبعض اصحاب يمين كانوا مخصوصين بالرحمة الاختصاصية فيوصلهم بها الى الحضرة الرحيمية الذاتية بلا واسطة سادن من سدنة اسم الرحيم كالغفار والغفور والحليم والعفو والرؤف ونحوها وبعضهم مختصين باثر من حكم الاسماء التى هى الوسايط لاجرم قسمهم فى الذكر على قسمين ورتب امر رجوعهم اليه على اسمين احدهما اماله ستر الوساطة وهو الغفور والثانى ماله رفع الحجابية والستر وهو الرحيم فقال وكان الله غفورا يعنى يدخل من يشاء منهم فى ستر اسم معين من اسمائه الحسنى رحيما يعنى يرحم ويوصل من يشاء منهم الى رحمته الذاتية بلا حجاب وستر من حكم اسمائه وصفاته العلية وقوله ولا ضد تضد ببغضة يعنى بلا منع ضد من الواشى واللائم ظاهر فى الصورة بينهما يمنع فى الظاهر اياهما من ظهور اثر الحب فيهما باظهار اثر العداوة بينهما لان حكم الجزؤية والكلية والفرعية والاصلية الموجب للميل والحب بينهما ظاهر محسوس واثر الملامة والوشاية من نفس وشيطان المستلزم للبغض والعداوة باطن ومستتر هم فكان مغلوبا فى الابتداء على ان اثرهما قد ظهر بالفرق بينهما لكن مدة يسيرة لاعن عداوة وبعض حصل بينهما فحكم بينهما بل ذلك

انما كان لحكمة توقف الامر المطلوب الذى هو تمام المعرفة وكمال الاستجلاء على ذلك التفرق ﴿ ٢٤٩ ومابرحت تبدو وتخفى ﴾ (لعلة على حسب الاوقات فى كل حقبة ﴿ ومابرحت مازالت من برح ذهب فى البراح وهو المكان المتسع الذى لابناء فيه وخص مابرح ومازال للاثبات لان برح وزال اقتضى معنى النفى وماولا للنفى والنفيان يحصل من اجتماعهما الاثبات والحقبة على الصحيح مدة من زمان مبهمة ﴿ يقول ﴾ قدذكرنا ان الحب حكم المناسبة وان احكام المناسبات منحصرة فى خمسة اقسام راجعة الى قسمين ذاتية وصفاتية وذلك عندالتنبيه على وجه حصرها ورجوعها فى الديباجة وان محل ظهور اصلها واقسامها لم يكن الاالصورة الانسانية وهى اعنى الصورة الانسانية ايضا صنفان صنف كامل المضاهاة تام المحاكاة لحضرة الجمعية الكمالية وحقيقة الوسطية بحيث لايغلب فيه اثر احد الطرفين على الآخر وذلك صورة الانسان الكامل واولى العزم من الرسل وقطب الاقطاب وهذه الصورة بمعناها وسرها هى محل ظهور المناسبة والمحبة الذاتية لاغير ومتعلق محبته عين ذاته من حيث زوال جميع آثار المايزة والتكثر عنها والصنف الثانى على ضروب طبقاته هو محل المناسبة والمحبة الصفاتية وذلك ايضا نوعان نوع هو من ذوى الكشف والتحقيق فى سلوك الطريق الذين لايكون متعلق حبهم الاحضرة المحبوب الحقيق من حيث بعض اسمائها وصفاتها ومراتبها ولايتعلق حبهم بسواها من حيث انهم غيروسوى اصلا والنوع الثانى من يكون متعلق حبهم الحسن المقيد القائم بمظهر معين للجمال المطلق فيحبون ذلك المظهر الحسن الجميل المعين لكن من حيث يظنونه غير الجمال المطلق فجميع هذه الاقسام و الاصناف والانواع من الصور الانسانية كانوا محال ظهور احكام هذه المناسبات جمعا وفرادى ولكن بعضها من حيث شهود الجمال المطلق بلاتقيد بمظهر اوعدم مظهر و بعضها من حيث شهود مطلق الجمال ولكن من وراء ستر رقيق من المظاهر الالهية الاسمائية اوالكونية الروحانية اوالمثالية اوالحسية المتصفة بصفة الحسن المعنوى اوالروحانى اوالحسى لكن مع غلبة الظن بان مشهودهم من الحسن المقيد الذى هو متعلق حبهم ليس بغير للجمال المطلق و بعضها من حيث شهودهم الجمال المطلق لكن يفيد تقيده وتصوره بصورة حسن مقيد مضاف الى هيئة بشرية مع غلبة ظنهم بل تيقنهم بان هذا الحسن المقيد المضاف الذى هو متعلق حبهم غير الجمال المطلق الذى لحضرة المحبوب الحقيق بل نظرهم فى مبلغ علمهم منقطع فى ذلك الشهود والحب الصفاتى الطاهر اثره فيهم عن تلك الحضرة وجماله المطلق لكن من حيث النظر بعين الحقيقة لم تبد لهم بصورة حسنة اللائح من حسن صورة حسنة حسية الاعين تلك الحضرة وجمالها المطلق

وهم فى ظهورهم بوصف العشق مفطورون ومجبورون ليتم بذلك الظهور بد واحكام المناسبات من حيث الافراد كما كمل بالصنفين السابقين من حيث الجمع تارة ومن حيث الافراد مع الجمع اخرى فلا جرم لما بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق من حيث مظهر حوا ومال اليها آدم عليه السلام بوصف الحب وظهر حكم المناسبة الصفاتية المذكورة من حيث الجمع والافراد كان مبدأ ظهور حكم المناسبة والمحبة الصفاتية من حيث افراد المظاهر بعضها ببعض كما كان مبدأه من حيث الجمع ومن حيث كلا الامرين بالصنفين السابقين ايضا وانما خص ههنا ذكر مبدأية ظهوره من حيث الافراد لانه قد ذكر فى وصف محبته ومراتبها واطوارها من حيث الجمع وحدة والافراد الجمع معا وربما يذكر شيئا من ذلك فيما بعد فلا جرم ذكرهنا حكم الافراد دون غيره لمناسبة المقام ثم قال فى هذا البيت ان حضرة المحبوب بجمالها المطلق لاتزال مابين ان تظهر وقتا من حيث بعض المظاهر الظاهر بصورة الحسن المقيد لبعض ويترتب على ذلك ظهور من ظهرت له بوصف الحب الصفاتى وتخفى وقتا آخر فلم يظهر لاحد فيه وذلك لعلة لم يذكرها الناظم صريحا بل اشار اليها اشارة خفية بقوله على حسب الاوقات فى كل مدة من الزمان وتلك العلة ان حقيقة الحب وحدانية وهى من الطف المعانى والحقايق وادقها فتقتضى ان يكون المحل الذى يظهر فيه لطيفا وحدانيا نقيا عن كثرة احكام التعلقات والانحرافات والتعويقات شفافة الحجب رقيقتها ليظهر منه بنسبة الوحدة او اللطافة والعدالة ونفوس اكثر الاناسى بمعزل عن هذه الاوصاف بل متلبسة باضدادها بسبب تراكم حجب احكام التعويقات عليها عند اقتضاء بعض الاسماء الالهية من حيث مظاهرها من التشكلات الفلكية فى ادوارها والاتصالات الكوكبية ونحو ذلك تعين تجل من الوجود ليتنزل ذلك التجلى بطريق الامداد ويعبر على السموات الى ان يظهر بصورة غذآئيتاوله الابوان ثم يستحيل نطفة ويستقر بعد الاجتماع فى الرحم فيقتضى فى اثناء ذلك حكم اسم آخر اقوى تأثيرا من الاول من حيث مظاهره السماوية بطلان ذلك التعين فيرجع التجلى الى اصلة بفساد صورة الغذآء ومايصلح غذاء فيتعوق حكم ذلك التعين الوجودى بصورة ذلك الشخص الانسانى وربما يقع هذا مرارا كثيرة لاتحصى بالنسبة الى بعض الاشخاص بل اكثرهم وكل مرة من التعويق يوجب حجبا كثيرة مظلمة ويحدث فى الوجود المفاض المضاف الى ذلك الشخص قيودا محكمة وتحمله على ملابسة امور محسوسة توجب قيدا وحجابا الا من سبقت له العناية فلم يتعوق اصلا بل يتنزل وجودهم وحدانى السير الى ظهور صورهم الحسية مثل الانبياء والاولياء والكاملين ومن دونهم فيتعوق قليلا فتكون حجبهم شفافة وذلك بان يتنزل الوجود الى السماوات فتجد تشكلاتها متناسبة معتدلة

فينصبغ الوجود بحكم العدالة و يصير ذلك سببا لصدور افعال منه و اقوال لايحدث بحاباوان احدث يكون شفافا وهذا الامر اعنى قلة التعويق و وجدان التشكلات متناسبة معتدلة يقع فى كل مدة زمانية و اذا وقع تكون بحسب نفس ذلك الشخص شفافة رقيقة فيصلح ان يكون نفسه وقلبه محلا لظهور الحب واثر المناسبة الصفاتية منه فلهذه العلة تبدو حضرة المحبوب بجمالها المطلق لذل هذه الاشخاص على حسب هذه الاوقات التى تقتضى ان يظهر وجوده بتعويق قليل او بلا تعويق من رآء حجاب هياءة حسنة حسية فيصير قلبه محلا للحب الصفاتى وتخفى فى كل مدة من الزمان لعدم محل مناسب لقبول ظهورها وقيام الحب الصفاتى بقلبه فاعلم ذلك ﴿ ٢٥٠ و يظهر للعشاق فى كل مظهر) (من اللبس فى اشكال حسن بديعة ﴿ اللبس ستر الشئ مصدر و استعمله ههنا بمعنى الاسم و هو ما يستر به وقيل الشكل و المشاكلة تستعمل فى الهياءة والصورة والبديع فعيل يستعمل تارة بمعنى الفاعل نحو بديع السماوات اى مبدعها على غير مثال سابق وتارة بمعنى المفعول نحو قولهم بير بديع اى مبدع جديد و يستعمل فيما يكون منظره معجبا مطبوعا لجدته وهو المراد (يقول) وتظهر حضرة المحبوب باطلاق جمالها عند اقتضاء الوقت للعشاق الذين قلت اورقت جبهم فى اصل الفطره ولطفت قلوبهم ونفوسهم فى كل مظهر جميل مما يستر حسنه المطلق بصورته التى هى الحسن المقيد وذلك الظهور بوصف التستر انما كان فى هيأت من غاية لطفها وملاحتها ومطبوعيتها وطراوة جدتها صارت مضافة الى الحسن المقيد وعدت من جمله خصايصه بل صارت تلك الهيآت البديعه مجانسة للحسن المطلق واضافتها اليه اضافة النوع الى جنسه كما قيل خاتم فضة ﴿ ٢٥١ فى مرة لبنا واخرى بثينة واونة تدعى بعزة عزت كلمة تنزيه اى جلت وعظمت حضرة المحبوب وجمالها المطلق وامتنعت من ان تتقيد بهذه المظاهر الجميلة او تحل فى صورها وانما هذه اسماء لبسة وجودها المفاض المضاف الى حقايق هذه الاسما وتنوعات ظهور جمالها المطلق فى المراتب بحسبها فمرة سميت تلك التنوعات والتعينات الوجودية بلبنى ومرة اخرى بثينة وآونة اى وقتا بعد وقت تدعى بعزة وامتنعت تلك الحضرة بجلال قدسها وعلو كبريايها عن التقيد بشئ والحلول فى شئ منها ﴿ وليس من سواها الا ولا كن غيرها) (وما ان لها فى حسنها من شريكة ﴿ يعنى اذا نظرنا الى عين الوجود بوحدته وان الحسن والجمال وصفه باعتبار وعينه باعتبار وان كل وجود مضاف هو من اشعته وسبحاته وتنوعات ظهوراته وان الاضافة نسبة عدمية لاتحقق ولا وجود لها فى نفسها وهى طارية على الوجود الوحدانى بحكم المراتب و بحسبها تحكم بان هذه المظاهر ليست سوى الظاهر وان حكمنا بالغيرية قلنا بالشريك فى الوجود ووصفه الذى هو الحسن والشريك منتف من جميع الوجوه

فلا وجود الاله ولا حسن الا مضاف اليه ولا حياة ولا علم ولا ارادة ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا كلام الا لتلك الحضرة واضافتها الى الاغيار مجازية فهى تعلم وتريد وتسمع وتبصر وتتكلم تارة بذاتها بلا واسطة شئ من اوصافها وتارة من حيث صور نسبها وتعينات وجودها المسماة غيرا بالنسبة الى النظر من حيث بعض مراتب ظهورها فيخال قاصر النظر والفهم ان الغيرية محققة واضافة الاوصاف المذكورة اليه اضافة صحيحة محققة مثل ما يخال الناظر فى صور اللاعب بالخيال ورآء ستارته التى هى مثال المراتب الكونية ان الافعال الظاهرة من تلك الصور مضافة اليها ﴿٢٥٢ كذلك بحكم الاتحاد بحسنها ﴿ كما لى بدت فى غيرها وتزيت ﴿ بدوت لها فى كل صب متيم ﴿ باى بديع حسنه و باية ﴿ يقال تيمه الحسن اى عبده وحكم عليه وغلب ﴿٢٥٣ على عقله وتزيت ظهرت بهيأة وصورة وتقدير البيتين وحاصلهما ان المجموع جملة فعلية اولها فى بدوت لها وقوله كما لى بدت صفة لمصدر بدوت ومافى كما مصدرية اى بدوت لها بدوا كبدوها لى فى غيرها وكذلك ايضا متعلق ببدوت وذلك اشارة الى معنى الاتحاد المذكور فى البيت السابق فى قوله ولسن سواها والباقى بحسنها يتعلق ببدت وهى بمعنى مع (يقول) لما تحققت بحضرة الجمعية التى هى منشأ جميع تعينات الوجود وتنوعات الظهور واتحدت مع حضرة المحبوب من جهة التحقق تلك الحضرة الجمعية بحيث ان كل واحد منا يظهر بكل ما اراد من تلك التعينات والتنوعات حينئذ كما بدت لى تلك الحضرة المحبوبية بحسنها المطلق على وفق ارادتها التى هى عين ارادتى من حيث بعض صور تنوعات ظهور حسنها المطلق المسمات غيرا من جهة تقيدها باحكام المراتب الكونية وتصورها بهيأة حسنة حسية بشرية وسمى كل واحد من تلك الجهة باسم مخصوص مثل لبنى وليلى وبثينة وغيرها فكذلك بدوت لتلك الحضرة المحبوبية بحبى المطلق الذى هو عين حبه المعبر عنه باحببت بموجب ارادتى التى هى عين ارادتها من حيث صور تعينات حبى وتنوعات ظهوره فى هيأة كل مشتاق مغلوب تحت احكام الحب متعلق حبه وميلا بكل رجل بديع الحسن وكل امرأة مليحة الهيأة من صور تنوعات ظهور حسنها المطلق ﴿٢٥٤ وليسوا بغيرى فى الهوى لتقدم ﴿ على لسبق فى الليالى القديمة ﴿ اراد بالقديمة هنا التى مضى عليها زمان كثير لا التى لا اول لها واعلم انه يذكر هذا البيت فى معرض جواب سؤال مقدر كان قايلا يقول قد قلت انك ظهرت بصورة العشاق الذين تقدم وجودهم على وجودك كيف يمكن ذلك فيقول مجيبا عن هذا السوال ومستدركا فى تقديره ان القوم الذين سبقونى بوجود الصورة الحسية والظهور بوصف الحب بازمنة كثيرة وليال قديمة ما كانوا غيرى فى هواى المطلق الكامل فانى من حيث تحققى بهذه الحضرة الجمعية ووحدة الوجود المطلق والحب المطلق والجمال المطلق منشاء جميع التعينات الوجودية بل ومبدأ جميع النسب والاضافات التى منها صور هؤلاء العشاق وتعينات وجودهم

المقيد بالزمان وليس فى هذه الحضرة صباح ولامساء ولازمان و لاماض ولامستقبل ولا تقدم ولاتأخر زمانى بل كنت وجودا مفيضا لجميع التعينات الوجودية المفاضة فكنت انا اصل وجودهم وكله واصل حبهم والمعين لوقت ظهورهم ولظهورهم والسارى باطلاق وجودى وحبى فى تعيناتهم والظاهر بهم فى المراتب الكونية لمن هو اهل لادراكى وفهمى ومختف بهم عمن كان ادراكه وفهمه مقصورا على الغيرية ﴿٢٥٥﴾ وما لهوم غيرى فى الهواى وانما ظهرت بهم للبس فى كل هيأة * قوله ظهرت بهم للبس اعنى لكى يدركنى متلبسا بكل هيأة كل من هو اهل وقابل لفهمى وادراكى مجردا عن الملابس فيحصل من الادراكين وهذا المقام الذى تدرك تلك الحضرة فى المراتب الكونية اسمى مقام التلبس كما ذكرنا ﴿٢٥٦﴾ فى مرة قيسا واخرى كثيرا * وآونة ابا وجميل تارة بثينا اخرى مرة هيسا وكثيرا وجميلا انا تصيبا على التعيير ﴿٢٥٧﴾ تجلت فهم طاهرا واحتجبت بالتباسهم فاتجب لكشف بسترة * حرف الباء فى هم بمعنى باحتجبت حرف قبله يتضمن معنى استترت اوللسببية (يقول) تجلبت فى صور هولاء العشاق حال ظهورى لمن اراد بوصف المحبة ليظهر حكم كل واحد من مراتب المناسبات الخمسة المتعلق بذلك الظهور كمال محبتى و محبوبيتى من حيث تميزا فراد تعينات نورى وتنوعات ظهورى واحتجبت واستترت بهم حال بطونى عمن لايستعد نفسه وادراكى لكون ادراكه مقصورا على الحس والمحسوس والعقل والمعقول فتجب الكشف وظهورى بمن ماكنت مترتبا اعنى هذه المظاهر المذكورة وحال الظهور فى عين حال البطون بانتفاء المستعد وغير المستعد ورأيت فى نسخة مقابلة بنسخة مقروءة على الناظم وعليها خطه تحجبت بهم بالحاء المهملة ومعناه تزينت بحليه الاشارة الدالة فى وجود هم العاشق المعاشق ظهرت بتلك الحلية بصورة العاشقية وهذا المعنى يصح لكن المعنى الاول انسب وانظهر ﴿٢٥٨﴾ ومن وهم لاوهن وهم مظاهرى * لنا تجلينا بحب ونضرة * الوهن الضعف والنضرة حسن ورونق وطراوة (يقول) والمعشوقات اللاتى ذكرن والعشاق المسمين وغيرهم ايضا لاظن ضعف وغلط اعنى فى هذا الاخبار الذى اقوله عن شهود ويقين محقق كلهم مظاهرلنا اى لحضرة المحبوب المطلق الحقيقى ولى من حيث انى محبها بالحب المطلق المتحقق بحقيقة حضرة الجمعية المذكورة بتجلينا لذاتنا فى المراتب الكونية بواسطة وغير واسطة ولمن يستعد لادراكنا اما بتجلى حبى المطلق وحضرة محبوبى بتجلى حسنها الكامل المطلق البهج * ﴿٢٥٩﴾ فكل فتى حب اناهو وهى حب * كل فتى والكل اسماء لبسة * اللابسة هى تأنيث اللبس بالكسر وهو اسم لما يلبس وقيل اسم لما يلبس به الكعبة والهودج خاصة و بهذا السبب المذكور فى البيت السابق كل صاحب حب يعنى

كل محب انا هو وتلك الحضرة محبوب كل فتى محب والكل يعني المحبوبات والمحبين المذكورين المتميزين باشخاصهم واسامیهم اسمآء سترانفسنا به عن نظر من لا يستعد لفهمنا وادراكنا ﴿ ٢٦٠ اسام بها كنت المسمى حقيقة ﴾ وكنت لى البادى بنفس تخفف ﴿ تخفت اى تسترت يعنى لما فنيت نفسى وذاتى عن صفاتها وانيتها واستترت بحضرة جمعية تلك الحضرة المحبوبية واتحدت بحكم ذلك الفناء بجمعية تلك الحضرة واطلاق جمالها وحسنها كما يتحد القطرة بالبحر عند فناء عينها وجرؤيتها بالكلية عينا واثرا عند استقبال امواج البحر باطلاقها اياها فى توجه القطرة اليها توجها صحيحا بحيث ان كل ما انصاف الى تلك الحضرة من الاطلاق والجمعية والوحدة والظهور والبطون كان ذلك مضافا الى بحكم ذلك الاتحاد كان ظهور تلك الحضرة بتعينات نور وجودها بصور متنوعة مسمى بالعشاق تارة وبالمعشوقين اخرى وكان تلك الصور صفات تلك الحضرة واسمآئها ومسمى الكل ليس الا تلك الحضرة من وجودها المطلق وجمعيتها فكنت انا من جهة الاتحاد المذكور ذلك المسمى بعينه فى نظر الحقيقة فكان المحبون والمحبوبون والمحبوبات كلهم مع تنوعات اشخاصهم واسامیهم اسمآئى اعنى تعينات وجودى المفاضة وانا من حيث اطلاق وجودى وجمالى وحبى مسمى الكل وكنت لى الظاهر بحقيقة جمالى وحبى مطلقا ومقيدا بواسطة وغير واسطة تارة من حيث جمعية اجمالى ومرة من حيث افراد تفرقة تفصيلى.

﴿ ٢٦١ ومازلت اياها واياى لم تزل ﴾ ولا فرق بل ذاتى لذاتى احبت ﴿ يشير بهذا البيت وبمعنه الى اصلين احدهما كان الله ولا شئ معه والثانى فاحببت ان اعرف فكان لم يزل ولا يزال محبا لذاته ونسبها التى هى عينها المندرجة فى احديتها ومحبوبا باذاته وماثم اثر تفرقة المحبية والمحبوبية المفهومة لاهل التقييد بتفرقة احكام المراتب الكونية ولما كان الناظم متكلما بلسان الجمع اضاف هذا الحكم الثابت لتلك الحضرة الى نفسه يعنى قوله بل ذاتى لذاتى احبت وهذا سايغ فى مذهب اهل الحقيقة ويشير بقوله ومازلت اياها الى ظاهر الوجود العينى والنظر من تعينات نوره واشعة سبحاته الى عينه وانها دائم الثبوت فى ذلك العين باعتبار واحديته وبالنسبة الى علمه الازلى وهى اعنى اشعة سبحات الوجود الظاهر التى من جملتها الوجود المضاف الى هذا المتكلم مازالت عين ذلك العين اعنى ظاهر الوجود المطلق العينى وبقوله واياى لم تزل يشير الى باطن الوجود والنظر من عين واحديته الى شؤنه التى هى نسب واحديته الى منها باطن حقيقة هذا السايرالمتكلم ووجود صورة معلوميته العلمى الكامن فى باطنها وباطن الوجود الذى هو باطن الذات الاقدس المحبوبى لم تزل عين شؤنها فى تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية ﴿ ٢٦٢ وليس معى فى الملك شئ سواى ﴾ والمعية لم تخطر على المعتى ﴿ اراد بالملك هنا الوجود فان معنى الملك هو كما استيلاء على الغير لصبط اموره واستطاعة لمجازاة

خبرا او شرا عن كمال خبرة وليس ذلك الا الوجود المطلق فقوله وليس معى فى الملك شئ سواى اى لا شريك لى فى الوجود والالمعى الزكى المتوقد والالمعية وصفه (نقول) لما تحققت بحضرة الجمع والوحدة واطلاق الوجود والجمال والعلم والكمال ونظرت من هذه الحضرة الجمعية والوحدة ارى الملك ملكى وازمان علامى فاشاهد الوجود الواحد انه عينى وليس لغيرى فى عين الوجود الواحد مشاركة معى والمعية التى يفهم قاصروا الافهام منها معنى الحلول والغيرية لا يخطر ببالى ولا يلم بخاطرى وذكائى وفهمى وذهنى الوقاد واعلم ان المعية قسمان معية بالذات ومعية بالصفة فالمعية بالذات قد يفهم منها معنى الحلول فانه لا يخلوا اما ان يكون المضاف اليها المعية كلاهما ظاهرين من جهة وحيثية واحدة او باطنين من عين تلك الجهة والحيثية او يكون من عين تلك الجهة والحيثية احدهما ظاهرا والآخر باطنا فالاول والثانى غير منبئين عن الحلول واما الثالث فقد يفهم منه معنى الحلول ولكن على معنى ان كلا الذاتين مستقلين بالوجود والشخص ويكون وجود كليهما المستقل وتشخصهما ثابتين باقيين ويكون احدهما باطن الآخر نحو الظروف مثلا وهذا لا يقول به ولا يعتقده احد من المسلمين بالنسبة لى الخالق والمخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والمعية التى بينونها اهل المعرفة والتحقيق على غير هذا المفهوم على ما سنذكر تحقيقه عن قريب ان شا الله تعالى والقسم الثانى من المعية هو المعية بالصفة وهى ثابتة بالنسبة الى الرب والمربوب فان ذلك ثابت بالنصوص المحكمة نحو المعية بالعلم وباللطف والتوفيق ونحو ذلك فالتى ذكرها الناظم ونفاها عن نفسه هى المعية بالذات على مفهوم عامة الخلق على نحو ما قلنا ﴿ ٢٦٣ وهذى يدى لا ان نفسى تخوفت ✻ سواى ولا غيرى لغير ترجت ﴾ ﴿ ٢٦٤ ولا ذل اخيال لذكرى توقعت ✻ ولا عز اقبال لشكر توخت ﴾ ﴿ ٢٦٥ ولكن لصد الضد عن طعنة على ✻ على اولياء المجدين بمجدتى ﴾ ترجت من الرجاء وتوخت قصدت وتحرت والاخيال اسقاط المنزلة والنباهة والمجدين المعينين للخلق بالهمة وآرادة الخير لهم من قولهم استمجدت فلانا فانجدنى بمجدته اى استعنته فاعاننى بقوته والمجدة الشجاعة والقوة وهذى يدى يعنى اعهد واحلف والتزم نقصانا عظيما ان نكثت او حنثت وحيث كان المحالف المعاهد بمديده ويصافح الذى يعاهده ويحالفه كنى بقوله هذى يدى عن لفظ المعاهدة والمحالفة واذا اكدا العهد والحلف قد جرت العادة انه يقول ان نكثت العهد او نقضت عقد اليمين التزم نقصانا عظيما كالخروج عن الدين ونحو ذلك لهذا قال التزم الرجوع من اوج النهاية والتحقق بمقام جمع الجمع المذكور الى حضيض البداية وتحقيق شرايط السلوك فيها وهذا الذى يلتزمه نقص بالنسبة اليه ولكن ارشاد الى تحقيق سلوك سبل الكمال بالنسبة الى متبعيه كما كان قربان الشجرة نقصا لى آدم ولكن ذلك النقص تضمن ظهور كمالات غير متناهية بالنسبة الى اولاده اولا كونهم فى الوجود الى غير ذلك وذلك

الشرط ذكره فى تسعه ابيات جزاءه الرجوع عن القول بالاتحاد والقول بالحلول ثم استدرك وقال هذا الذى اوكد دعوى صحة الاتحاد و بطلان الحلول ونفيه واشترط بالعهد واليمين بالتزامى النقص العظيم عند الرجوع عن دعواى ليس لرهبة من غير محسوس اومتوهم وهمى ولالاجل رغبة فى خير حسى او وهمى يصل الى من غيرى ففصل هذه الاقسام الاربعة فى هذين البيتين فى البيت الاول ذكر الحسين وفى الثانى ذكر الوهميين فقال اشتراطى وعهدى على عدم الرجوع عن دعواى اى عن القول بالاتحاد ونفى الحلول لم يكن لاجل ان تخوفت نفسى من ان يلحقها ضرر من غيرى بسبب نسبة هذه العقيدة السخيفة الى ولانها ترجت خيرا حسيا دنيويا يأتينى من غيرى بسبب نفى هذا الاعتقاد الباطل منى ولالاجل الخوف من ان يعترينى مذلة من سقوط منزلة وضعة جاه ورفعة ذكر بنسبة هذا الاعتقاد الى ولا لاجل ان تقصد نفسى فى نفى ذلك عنها الى عز اقبال وقبول من الخلق ولكن يحملنى على نفى اعتقاد الحلول واثبات معنى الاتحاد على الوجه الصحيح دفع تشنيع اضداد العلماء بالله المخالفين لهم على هؤلاء الاولياء الله الذين قصروا هممهم على اعانة خلق الله فى قضاء حوائجهم ورفع العوايق عنهم بالهمة والدعاء و بالفعل ايصا بقوة ربانية اعطانى الله اياها وانا امدهم بها واعينهم بتلك القوة على اعانتهم عباد الله وهذه الفرقة من الظاهرين يشنعون عليهم باعتقاد الحلول و يرمونهم بالزندقة والبطالة فانا اثبت دعوى الاتحاد ونفى الحلول ردا عليهم ودفعا لتشنيعهم لا لرعبة ورهبة لى متعلقة بذلك واول الشرط والعهد هذا البيت ﴿ ٣٦٦ رجعت لاعمال العبادة عادة ﴾ واعددت احوال الارادة عدتى ﴿ لاعمال اى الى اعمال وعادة نصب على المفعول له (يقول) رجعت قهقرى من اوج درجة النهاية الى حضيض دركة التلبس باحكام البداية التى اولها القيام فى مبدأ مقام الاسلام باعمال العبادة ورعاية الامر والنهى لاجل العادة التى تعودتها مما رايت من اهل البلد ثم اهل المحلة ثم الاقارب ثم الاب والام المداومة عليها من غير ان اعرف حقيقة المقصد وسر وضعها و هذا مبدأ مقام الاسلام الذى به تحقن الدم و يصان العرض والمال عن التلف ثم يترقى منه السالك الى ان ينتبه عن نومته فيقوم طالبا لله ومريدا لمن يرشده اليه فيأمره المرشد التحقق بحال الزهد والانابة والمحاسبة والرياضة ونحو ذلك فيقوم بجميع ما يأمره و يتحقق به من امثال هذه معتقدا ان ذلك يكون عدة له وآلة فى الوصول الى مطلوبه غافلا عن دقيقة انه لا يوصل اليه الا به وهو معنى قوله واعددت احوال الارادة عدتى وهذا مبدأ مقام التوبة و بعض احواله كانه يقول رجعت من حضرة جمع الجمع الى مبدأ مقام التوبة ﴿ ٣٦٧ وعدت نفسى بعد هتكى وعدت من ﴾ خلاعة بسطى لانقباض بعفة ﴿ والحاحات وتعلقت بعبادتى اى انقيادى للاوامر والنواهى الشرعية بعد هتكى

لحرماتها بحيث يتعنى منهم اشتغالى بانواع الانقيادات فعلا وتركا من ان اتفرغ لشئ مما كنت فيه من النهتك ورجعت ايضا من حال عدم مبالاتى بسوء عاقبة كل مايبدو منى وقلة الاكتراث بشر تبعة كل ماالتبس به من الافعال والاقوال الحاصل ذلك منى من حال بسط نفسى واتساعها فى استيفاء حظوظها الى حال انقباضها والتضييق على نفسها بسبب تحققها بحقيقة العفة التى هى امتناع النفس من متابعة شهواتها والاقتصاد فيها والاقتصار على ضروراتها يعنى رجعت من حضرة الجمعية التى هى منشاء الشهودات والتجليات جميعها الى مبادى مقام المجاهدة والاعتصام والعفة التى هى من انزل احوال غلبة الحجابية والاحساس بتراكم الحجب واعلم انه فى هذا الشرط واليمين المتضمن رجوعه من النهاية الى البداية من حيث كون جمع اعماله واحواله واقواله معلولة بعلة من العلل غير مخلصة عن الشوايب والحظوظ النفسية والخلقية قد جمع بين مبادى كليات المقامات وهو مبدأ مقام الاسلام الذى خلاصته وفذلكة مقام التوبة ثم مبدأ مقام الايمان الذى خلاصته مقام الزهد ثم مبدأ مقام الاحسان الذى خاصيته استجابة الدعوة فجمع بين هذه المبادى بخصايصها المعلولة بالعلل ﴿٢٦٨﴾ وصمت نهارى رغبة فى مثوبة * واحييت ليلى رهبة من عقوبة ﴿٢٦٩﴾ وعمرت اوقاتى بورد اوراد * وصمت اسمت واعتكاف بحرمة ﴿٢٧٠﴾ ونفت عن الاوطان هجران قاطع * مواصلة الاخوان واخترت عزلتى ﴿ادوج فى هذه الابيات ثلثة اصول ذكرها المتقدمون من الاكابر احدها قول الامام صاحب قوت القلوب رحمه الله انه قال قد اجمعوا على ان اصول احكام البداية واركانها التى بها صار الابدال ابدالا اربعة الجوع والسهر والصمت والعزلة وذكر ان الاول يعين فى تحقيق الثانى والرابع يستعان به فى تحقيق الثالث وثانيها قول بعضهم ان الواردات ثمرة الاوراد يعنى بشرط ان يكون خالصة غير معلولة فيفهم المبتدى انه ينبغى ان يواظب على الاوراد لاجل حصول الواردات والوارد هو مايرد على السالك من الخواطر المحمودة والالهامات بمايكون مهم وقته ويعقبه ثلج فى الصدور وراحة وان كان فى وقت الورود يعتريه زحمة والم وثالثها ماذكره شيخ الاسلام عبدالله الانصارى الهروى رحمه الله فى شرط تصحيح البدايات من مجانبة كل صاحب يفسد لوقت فالبيت الاول والمصراع الثانى من الثانى ومجرا الثالث يتضمن الاصل الاول المصراع الاول من الثانى يشتمل على الاصل الثانى وباقى الثالث يتضمن الاصل الثالث ثم ان تحقيق الاصل الاول من شرطه ان لايكون كل واحد مما ذكرنا معلولا بعلة نفسانية مثل الرغبة والرهبة والتطلع الى شئ غير المطلوب الحقيق الحق والسالك اذا كان الغالب عليه احكام البداية لابد من ان يتطلع نفسه الى العلل مادام فى حال البداية وغرض الناظم التزام النقص مع بيان مبنى اسباب الكمال

لاجرم على كل واحد من الخصال المذكورة بعلة رغبة اورهبة اوالاشتغال بالعمل بعلة الوارد اوالصمت لكونه طريقا حسنا والاعتكاف لاجل رعاية حرمة الشهر اوالمكان اوقول اصحاب الطريق (فيقول) التزمت الرجوع فهقرى من اعلى درجات اقسام النهاية الى ادنى دركات احكام البداية ثم اعلم انه ذكر من البيت الاول الى اخر البيت الثانى من الابيات المذكورة من مقام التوبة وفروعها ومن البيت الثالث شرع فى فروع مقام الزهد الى آخر الشروط ﴿ ٢٧١ ودققت فكرى فى الحلال تورعا ﴾ وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى ﴿ تدقيق الفكر فى الحلال ان لايقنع فى طلبه بمجرد ان الاصل فى الاشياء الحل الان يقوم دليل الحرمة بل ينظر فى وجوه حصوله واصل تعينه ان لا يشوبها شبهة ظلم وانحراف وتناول بغير حق مال محجوما قال الصديق الاكبر رضى الله عنه انى لادع سبعين بابا من الحلال مخافة ان اقع فى الحرام وهذا الاستقصاء وان كان غير لازم فى ظاهر الشرع لكن حمل التقوى على ان تكون مقام الورع الذى لا يعدل به شئ كما قال صلى الله عليه وسلم لا يعدل بالورع شئ فعلى ذلك يكون معنى بقوله تورعا اى لاجل حصول الورع وقوله راعيت فى اصلاح قوتى قوتى يشير الى ان الذى راعيت فيه قوة النفس والمراد بالقوة ما يحفظ به قوة النفس والمراج ولا ضعف عن اداء وظائف العبادات فتناول حق نفسى لاحظها وهذا هو من القناعة المذكورة فى البيت الثانى وهو قوله الخاتم راعيت فيه قوله الهاب مراعاة حكم العدالة الذى يتضمنه حقيقة الزهد والمراد بالشرعيه ما ورد به الشرع فان ما عدا ذكر الشرع معرف عن سواء سبيل الحق والصواب يصير جائزا والمسموح والمراج غالبا كان منحرفا يسرى حكم انحرافه فى سائر البدن وحيث قواه ان بذلك تقوى النفس الامارة وتفتح مجارى الشيطان الذى هو اصل الاضرارات ومقوم النفس والشيطان يخسف القلب والروح الروحانية اما اذا رعى فى الاكل حكم الشرع وتناول الزاد لاجل الاقتداء المعنوى ويقصد بذلك يجرى الشيطان من العروق مجرى الطعام فيزيل بها عن راعيت فى اصلاح قوتى وتدقيق الفكر فى وجوه حلها [illegible] راعيت [illegible] ان رجوعى الى مقام الورع مصحح الماضى فى مقام الزهد [illegible] من يسر القناعة رضيا عن العيش فى الدنيا باليسير الذى لا بد منه لا يتبلغ به من الميسر بزاد [illegible] الرجوع الى مقام القناعة والثقة من يسار كنزها الذى لا يفنى حال رضائى من الذى يعيش به الانسان فى الدنيا بادنى ما يتبلغ به من القوت ويقيم صورته وذلك هو حق النفس لاحظها وانما قيل القناعة كنز لا يفنى لان حقيقة القناعة ومعناها الاكتفاء بيسير مما يحتاج اليه وذلك يتضمن ترك استيفاء الحظوظ والزوايد التى لا ضرورة فى تناولها وفى الترك

توسع عظيم يكادان لايحصر فكلما طلب النفس حظا زايدا على ماهى محتاجة اليه اختياجا ضروريا وارضيت بترك ذلك الحظ الزايد على احتياجها فقد انفق عليها من كنز الترك والرضا به فلا يزال المنفق معطيا مما لاينفد ولايفنى بالانفاق والاعطاء وهو الترك والرضى به والاكتفاء باليسير امر تتفاوت الناس فيه فقد سمعنا ان خلقا كثيرا فى كفار الهند وهم الجوكية اكتفوا كل اسبوع بحبة واحدة من الباقلاء و يعيشون على ذلك برهة من الزمان وكل ماسوى تلك الحبة تركوه وانفقوا على نفوسهم من كنز ذلك الترك الذى لانهاية له ولافناء بالانفاق ﴿ ٢٧٣ وهذبت نفسى بالرياضة ذاهبا ﴾ الى كشف ماحجبت العوايد عطت ﴿ ورجعت من مقامى الاعلى الذى هو جمع الجمع والنهاية الى انزل مقامات البداية وهو الاشتغال بتنقية نفسى عن احكام انحراغاتها واخراجها عن مقار عاداتها بالرياضة اعنى بقطع مالوفات طبعها عنها ومنع مشتهياتها ومراداتها والتفاتاتها بالكلية حال كونى ذاهبا فى نهج الطريقة الى كشف حجب العادات المغطية على عجايب علوم عالم الملكوت واحكامه واحواله واسراره وفهم جميع ذلك لينكشف لى جميع ماذكرت بتلك التنقية المذكورة ﴿ ٢٧٤ وجردت فى التجريد عزمى تزهدا ﴾ واثرت فى نسكى استجابه دعوتى ﴿ ورجعت من اعلى مقامى الى انزلى منزلى بدايتى احدهما تجريد العزم عن جميع ملابس العلايق والعوايق من التطلعات والالتفاتات الخارجة عن ذاتى كالذات الوهمية مثل الجاه والمال والاملاك والحشمة والداخلة فيها من اللذات الحسية نحو المأكل والمشرب والملبس والمنكح وذلك التجريد لاجل حمل النفس على التحقق بحقيقة مقام الزهد والمنزل الثانى اختيارى وقصدى فى ملازمة جميع انواع العبادات ان يحصل لى مقام استجابة الدعوة يعنى اعلم اسم الله الاعظم الذى لايدعو الله به احدا الا استجيب له بحيث انه كلما اعترتنى اوغيرى من المحتاجين حاجة دنيوية اواخروية ادعو الله تعالى باسمه الاعظم اطلب تلك الحاجة فيستجاب دعوتى وهذا هو اعلى مايتعلق به همم اهل النسك والعبادة ومنتهى بغيتهم من الحق فى الدنيا لاتجاوزه ولاترقى لهممهم عن هذا وهذا نقص عظيم بالنسبة الى اهل السير الى الله وعلة مانعة لهم عن البلوغ الى مطالبهم العالية من المكاشفات والمشاهدات والبلوغ الى مقام التوحيد ﴿ ٢٧٥ متى حلت عن قولى اناهى او اقل ﴾ وحاشا لمثلى انها فى حلت ﴿ التزمت جميع هذه النقائص المنية على رجوعى من اعلى مراتب النهايات الى انزل منازل البدايات متى تغيرت وانفصلت عن اعتقاد التوحيد والاتحاد وعن قولى انا حضرة ذات المحبوب الحقيقى او عين الوجود او متى اقل اى اعتقدتها حلت فى ونزلت فى باطن شخصى وحاشا لمثلى ممن تحقق بحقيقة العلم والشهود المحقق ان يعتقد هذا الاعتقاد الباطل ﴿ ٢٧٦ ولست على غيب احيلك لاولا ﴾ على مستحيل

موجب سلب حياتي ﴾ يعني ولست ممن الزمك على ان تقبل مني على سبيل التصديق بالتقليد المحض واحيلك على الايمان بالغيب ماهو الامر كذلك ولا انا ممن الزمك واحيلك على امر محال وقوعه ووقوع مثاله في عالم الحس موجب ان يكون حياتي اي توصلي به الى تحقيق الاظهار والتبيان مسلوبة عني بل الامر واقع على خلاف ذلك ولحقيقة مدعائي من نفي الحلول شاهد ومثال في الحس وانا اوصل الى فهمك صحة مااد عيته ببيان واضح صريح ومثال شاهد صحيح ﴿ ٢٧٢ وكيف وباسم الحق ظل تحقق ﴾ تكون اراجيف الضلال مخيفتي ﴾ الواو في قوله وباسم الحق واوحال وفي اراجيف الضلال حذف المضاف وهو امانسبة اواهل واقيم المضاف اليه مقامه (يقول) وكيف يكون اراجيف نسبة الضلال الى اواراجيف اهل الضلال من علماء الرسوم القاصرى الفهوم بنسبة مذهب الحلول الى مخيفتي حال كوني متحققا بحقيقة اسم الحق الذي هو الثابت الدائم الذي يستحيل اضافة التغير والبطلان اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واذا كنت متحققا به كيف تلحقني نسبة امر باطل زايل من اعتقاد الحلول اوالخوف من اراجيف اهل الضلال يردني عن فهم حقيقة الامر على ماهو عليه فالباطل كيف ينسب الى الحق والحق الثابت كيف يتغير من نسبة الباطل اليه (ثم) شرع في تحقيق مااد عاه من نفي مذهب الحلول عنه وعن اهل الحق كلهم واورد حديث ظهور جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه دليلا على صحة دعواه ويقول كان في حال ظهور جبريل عليه السلام عند اداء الوحي بصورة دحية كان دحية في منزله وجبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام يؤدي الوحي اوغيره من الصحابة يرى دحية يراعي النبي صلى الله عليه وسلم حق صحبته فلو كان ظهور جبريل على صورة دحية عند اداء الوحي بطريق الحلول لكان دحية في تلك الحاله غايبا عن منزله ويرى النبي صلى الله عليه وسلم كليهما في حالة واحدة لكن دحية في تلك الحالة كان في منزله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يرى الا جبريل في صورة يؤدي الوحي على خلاف ماير اه غيره انه دحية ففي اصح الرؤيتين وهو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ان المرئي جبريل في صورة ممثلة لا دحية دلالة يشير الى نفي اعتقاد الحلول عني وعن جميع اهل الحق فان جبريل عليه السلام منزه عن الصورة الحسية فاذا صح ان يظهر حيث شاء وفي اي صورة شاء فمشية الله اولى بالاطلاق عن قيد الصورة وقيد عدم الصورة بحيث يظهر ان شاء في الصورة وان شاء في غير الصورة من غير حلول وتشبيه اصلا ولا يكون ظهوره ومشيته تعالى وتقدس مقيدا ومحصرا حال ظهوره في الصورة بها وفيها ولا مقيدا حال

ظهوره فى غير الصورة بغير الصورة ولا منحصرا فى غير الصورة بل يكون جامعا لم يزل ولا يزال بينهما مع عدم انحصاره فى مفهوم ذلك الجمع ايضا وهذا المعنى يذكره فى خمسة ابيات (فان قلت) انه منزه عن الصورة والتلبس بها بدلايل عقلية (قلت) لا نسلم انه منزه عن التلبس بالصورة بل هو منزه عن التقيد بها والانحصار فيها والكتاب والسنة ناطقان بالتلبس بالصورة اما الكتاب فقوله تعالى نودى ان بورك من فى النار ومن حولها انه انا الله وقوله نودى من الشجرة ان يا موسى انى انا الله واما السنة قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى فى احسن صورة واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فتلبسه بصورة الانسان اولى والعقل لا مدخل له فيما وراء طوره ﴿ ٢٧٨ وهاد حية وافى الامين نبينا ﴾ بصورته فى بدو وحى النبوة ﴿ ها كلمة تنبيه اى احضر الى فيه من الدليل ووافى جاء والامين جبريل باعتبار ادائه امانة الوحى نبينا مفعول وافى فاعله يقال وافيته اى جئته بصورته اى بصورة دحية الكلبى فى بدو وحى النبوة اى عند تقدمه الوحى على غيره من التعليم والتعلم وغير ذلك ووحى النبوة هو المختص بواسطة جبريل دون غيره من ضروب الوحى ﴿ ٢٧٩ اجبريل قل لى كان دحية اذ دنى ﴾ للهدى الهدى فى هيأة بشرية ﴿ الالف فى قوله اجبريل استفهامية يتضمن نفى ما اخبر بها عنه يعنى لم يكن جبريل عين دحية ولا حالا فيه فى تلك الحالة التى ظهر فى صورة بشرية يعنى فى هيأة مثل هيأة دحية لمن يهدى من عند الله هدية الهداية لعبادة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ ٢٨٠ وفى علمه عن حاضريه مزية ﴾ باهية المرئى من غير مرية ﴿ يعنى فى علم النبى صلى الله عليه وسلم زيادة على علم من كان يحضر عنده وفى مجلسه الذى ظهر جبريل عليه السلام بصورة دحية فيه فانه كان يرى بظاهره وبادائه حقيقة المرئى وظاهره انه جبريل عليه السلام وقد ظهر فى صورة جملة تشبه صورة دحية من غير شك له فى ذلك وشبهة ﴿ ٢٨١ يرى ملكا يوحى اليه وغيره يرى ﴾ رجلا يرعى اليه الصحبة ﴿ يعنى يرى النبى صلى الله عليه وسلم ملكا من رسل الله هو جبريل عليه الصلوة والتحية يؤدى امانة الوحى من ربه اليه متمثلا متلبسا بصورة بشرية مثل هيأة دحية الكلبى وغير النبى صلى الله عليه وسلم ممن حضره من الصحابة رأى رجلا لديه يرعى جانبه الصحبة له ثابتة مع النبى صلى الله عليه وسلم وذلك الرجل هو دحية الكلبى رضى الله عنه ﴿ ٢٨٢ ولى من اصح الرؤيتين اشارة ﴾ تنزه عن رأى الحلول عقيدتى ﴿ يعنى لا شك بان رؤية النبى صلى الله عليه وسلم وحكمه بان المرئى لم يكن الا جبريل عليه السلام اصح من رؤية غيره وحكمه بان المرئى دحية ولم يكن دحية حاضرا فى ذلك المجلس لا قبله ولا بعده بل كان فى منزله ولى فى هذا اشارة الى صحة مدعائى الذى هو نفى الحلول

وتنزه تلك الاشارة عقيدتى عن رأى الحلول فانه لما جاز ووقع ان يكون لملك مخلوق قدرة التلبس باى صورة شاء بلا معنى الحلول فيه يصح ايضا أن يتلبس الحق تعالى بصورتى هذا انانيتى بالكلية وان تعللت بعدم جواز تلبسه بالصورة وعللت بتنزيهه عن ذلك اتلبس منعناك وردد ناتعليلك بالكتاب والسنة ﴿٢٨٣﴾ وفى الذكر ذكر اللبس ليس منكر ولم اصدعن حكمى كتاب وسنة ﴿ فى الذكر اى فى القرآن ذكر اللبس اى ذكر تلبس الحق تعالى بالصورة ليس بمردود غير مذكور ولا معروف فيه بل هو ثابت مذكور معروف موضعه فى القرآن العزيز ولم اتجاوز فى تقريرى عن حكمى الكتاب والسنة اما الكتاب فقد ذكر فى قوله عز وجل نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يعنى من ان يكون منحصرا ظهوره حالتئذ وقبله وبعده فى ذلك التلبس وفى غيره من الصور وغير الصور وايضا فى قوله عز وجل انه انا الله العزيز من حيث كنه غيبه وهويته الممتنع ادراكه الحكيم من حيث ظهوره على مقتضى حكمته حيث يشاء وايضا قوله عز وجل نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فبصورة الانسان اجمع واولى عند فنائه عن تعينه وتشخصه على ان ذلك ايضا وردصر يحا فى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عنه تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقوله ايضا فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمد وقوله فى حديث القيامة فيتجلى لهم فى ادنى صورة وفى رواية فيأتيهم الله فى صورة غير صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا عز جلاله فاذا جاء نا ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا وفى رواية بزيادة انت ربنا سبحان ربنا الى تمام الحديث اولا وآخرا فعلم انه يتلبس باى لباس صورة شاء مما يعرف ومما ينكر من غير حلول فكان ظهوره بصورتى ايضا جائزا من غير حلول فصح بهذا دعوى اتحادى مع نفى الحلول

﴿ باب يتضمن الاشارة الى مبدأ سروعه فى السفرة الرابعة ونبذ مما يتعلق ﴾
﴿ بالتوحيد والمعرفة المتعلقين المخصصين بالمقام المحمدى صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿٢٨٤﴾ منحتك علما ان ترد كشفه فرد * سبيلى واسرع فى اتباع شريعتى ﴿ يقول هذا الذى ابينه واعطيكه علم عزيز ربما تصل اليه من طريق الفهم من وراء حجب كثيرة اوالحدس فان اردت كشف جميع الحجب الخلقية حتى تصل الى منبعه وتشاهده فى محله فادخل فى سبيلى واسرع فى اتباع شريعتى حق المتابعة تكشف لك جلية الامر الذى لاتردد ولاشبهة تتطرق اليه اصلا يحتمل ان تكون اضافة الشريعة من الناظر الى نفسه

بلسان الجمع والترجمانية ويريد بقوله فرد سبيلي ما اريده في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وبقوله شريعتي شريعة النبي صلى الله عليه وسلم بحكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحضرة المحبة الحقيقية هي منشأ جميع المكاشفات والمشاهدات ومنبع عين اليقين وحق اليقين ﴿٢٨٥ فنبع صدا من شراب نقيعه * ادى فدعني من سراب بقيعة ﴾ صدا مورد ماء في العرب يضرب المثل به لعذوبته فيقال ماء ولا كصدا ومرعى ولا كالسعدان وهو نبت ذو شوك يسمن الابل في مرعاه والنقيع البئر الكثيرة الماء والسراب اللامع في المفازة كالماء وذلك لانسرابه في مرأى العين وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة والقيعة واحدة القيعان وهي اسم للصحراء الواسعة وقوله من شراب خبر المبتدأ ونقيعه لدى جملة اسمية وقعت موقع صفة لشراب (يقول) معللا لمعنى البيت السابق الذي حاصله امر باتباع شريعته والورود في سبيل هداه وطريقته لكشف حقيقة علمه نحه لمتابعيه ونهى عن متابعة غيرمن يدعي التحقيق في العلم والمعرفة الحقيقية نحو علماء الظاهر من الاصوليين والفلاسفة ان المورد العذب الهنيء النافع الذي لايشوبه مضرة ووخامة وكدورة من الشبهات والتخيلات انما هو اثر وقطرة من ذوق وشرب منبع ذلك الشرب والذوق عندي وتختص بمشربي وهو المفهوم المطابق من الكتاب والسنة واشاراتهما الغامضة بلاتأويل عقلي وتقليد بل على ماهو الامر عليه والمراد منه فان استطعت ان تخوض فيه وتشرب منه والافدعني من سراب علوم علماء الظاهر وتأويلاتهم ومفهوماتهم التي ظاهرها لاجل الفصاحة وتركيب الدلايل تظهر وتغر السامع الغر فتحسبها شيئا نافعا له فاذا فتش عن حقيقتها لم يجدها شيأ ولا تحقيق ولا معرفة فيها ولا طايل تحتها وكذلك دلائل الفلاسفة في المسائل الالهية تغر ولا تقر ولا تذكر عندي مذاهبهم ومقالاتهم ودلائلهم ولا تلتفت الى ذلك اصلا تفز فوزا عظيما ﴿٢٨٦ ودونك بحرا خضته وقف الالى * بساحله صونا لموضع حرمتي ﴾ الالى ههنا مقلوب من الاول لانه جمع اولى مثل اخر واخرى ومنه قولهم ذهبت العرب الالى وصونا منصوب على المفعول له متعلق بوقف ودونك نصب مابعده لتضمنه معنى خذ (هذا البيت) ينبيء عن شروعه في السفر الرابع واشار بالبحر الى حضرة احدية الجمع المختصة بالحقيقة الاحمدية والمحمدية واشار بقوله خضته الى مبدأ خوضه في هذا البحر وفي السفر الرابع وبقوله وقف الاولون بساحله يشير بالساحل الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظاهره الحضرة الاولوهية التي هي غاية جمع الكمل والخلفاء واولي العزم من الرسل وهذه الحضرة على غاية جمعيتها وبعد غورها وكونها اصلا لابحر السبعة من اصول الاسماء الكلية الالهية التي لاينفد مداد كلماتها هي بالنسبة الى بحر

احدية الجمع التى يرجع وينتهى اليها جميع الابحر ساحل باعتبار تميز الاشياء والامور فيها وشهودها مفصلا بعضها محكوم عليه بالغيرية وبعضها بالعينية على نحو مايشهد فى الساحل هذه التفاصيل ويحكم على المغايرة فيها بعضها بعضا دون البحر الذى لايشهد فيه الا البحر وامواجها بلا مغايرة بينها امرا وحدانيا بلا غاية ولانهاية فتكون حضرة احدية الجمع من جهة شهود الذات الواحد فيها لاغيرها نسبتها الى كونها بحرا احق وحضرة جمع الجمع نسبتها الى ساحلية هذا البحر اولى بالاعتبار الذى ذكرناه وقوله صونا لموضع حرمتى يعنى هذا البحر الذى ذكرنا من جهة انها وحدانية وحدة حقيقة لاتميز فى نسب واحديتها ولا كثرة ولا غير ولا غيرية ولاغلبة ولامغلوبية فيها اصلا بل نسبة جمع النسب اليها نسبة واحدة بلا تميز ولا تعدد لم يكن لها حقيقة الانسبة حقيقة السوابة الحقيقية وماهى الاحقيقة الحقايق التى هى الحقيقة الاحدية باعتبار اولية تعينها والمحمدية باعتبار آخريته عند رجوعها الى مقرها فهذا البحر اعنى مرتبة هذه الحقيقة هى حريم حرمة هذه الحقيقة الاحدية المحمدية حرام على غيرها من حيث غيريته ان يخوض فيها لاجل صيانة حريم حرمتها ورعاية حشمة مايختص بكرامتها فالناظم انما هو مترجم مقام مظهر هذه الحقيقة صلى الله عليه وسلم ويذكر الخوض فيها على لسانه واما ماقل عن سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى رضى الله عنه انه قال خضت بحرا وقف الانبياء بساحله فمعناه غير ماذكرنا من معنى البحر وساحله بل اراد بالبحر بحر الولاية و بالساحل ساحل النبوة فان الانبياء يغترفون من بحر الولاية و يسقون امتهم شراب الهداية منها ولو لم يكن وقوفهم بالساحل لهلكت الامم فى تيه الغواية فهم ابدا يجمعون بين احكام البحر والغوص والخوص فيها واستخراج درر علوم الشريعة والطريقة والحقيقة منها و نثارها على امتهم و بين احكام الساحل والبر و استخراج كنوز المعانى و الاسرار من مكامن الصور والآثار و استنباط اعيان الكلمات و الاعتدالات من معادن الامكان ونقصان الكثرات والانحرافات والاستحالات وصرفها فى نفوس متابعيهم وفى همهم واما الاولياء فهم المستغرقون فى امواج البحر دون استخراج الدرر والمشغولون باحوالهم و مكاشفاتهم و مشاهداتهم فى البحر و امواجه عن لطايف ما فى اطراف الساحل واكناف البر وكثرة تنوعات جواهر الكمالات المستجنة فيها وعن طرق استخراجها فالانبياء فى الساحل كانوا حايزين للفضيلتين والفايزين بكلا الحسنيين فبان بذلك فضل الانبياء على الاولياء ﴿ ٢٨٧ ﴾ ولاتقربوا مال اليتيم اشارة ﴿ لكف يد صدت له اذ تصدت ﴾ الكف المنع وصدت منعت وتصدت تعرضت و اللام فى له حرف تعدية تصدت والضمير راجع الى القرب او الى المال (اشار) بمعنى هذا البيت الى ماورد فى بعض الاخبار ان موسى عليه

السلام لما تعرض لرؤية حقيقة الذات من حيث نفس تعينها الذى هو مسمى جميع اسماء الضمائر نحو انا وانت ونحن وكاف الخطاب وتائه والياء فى منى ومدلولها اذا لم تكن قرينة بقيدها بحضرة اسم او مرتبة حقيقة فكانه قال ارنى انظر اليك من حيث تعينك الاول من ذاتك ولما لم يكن له استعداد ذلك لان رتبة حقيقته ووجوده دون هذه الرتبة المختصة بالحضرة المحمدية قيل له لن ترانى و بعد افاقته من الصعقة خوطب بان ليس ذلك لك ذلك ليتيم يأتى بعدك فلما فهم الخطاب اقدم على الندم والتوبة عما تعرض له وقال لسان الحال والمقال سبحانك يعنى من ان يصل اليك ويخلى برؤيتك من حيث اعلى مراتبك الا من ارتضيته وخصصته لذلك تبت اليك عما تصديت لما ليس لى و انا اول المؤمنين بتخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بهذا المقام الاعلى والمطلب الاولى ولما اختص صلى الله عليه وسلم بوصف كونه يتيما حين خوطب بقوله تعالى الم يجدك يتيما اى متوحدا بكمال القابلية تفردا باقطاع نسبتك عما سواه فآوى يعنى فآواك الى حضرة احدية الجمع التى هى المقام المختص بك وبحقيقتك اولا وآخرا لاجرم فى قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم اشارة الى قطع تعلق غيره عن هذا المقام المختص به صلى الله عليه وسلم باعتبار ان المال انما سمى مالا لميل النفوس بحكم الجبلة اليه وهذا المقام من جهة انه اصل جميع الكمالات ومنبعها ومرجعها تميل الارواح والاسرار اليه فكنى عنه بهذا الاعتبار بالمال ﴿٢٨٨﴾ وما نال شيئا منه غير سوى فتى ✻ عن فدمى فى القبض والبسط فافتى ✻ ما فتى مهموزا وما انفك وما برح وما زال بمعنى واحد يعنى كان ثابتا دائما (تقول) ما ادرك من هذا المقام شيئا اى اثرا من اثاره وشعلة من انواره غير رى الافتى اى ذا طراوة فى الاخلاق والاعمال والاقوال والاحوال وكمال الاستعداد كان ملازما على متابعتى ومقتفيا اثر قدمى حق المتابعة والاقتفاء فيما يتعلق بحال قبض بحابيته من الاخلاق و الافعال والاقوال وفيما يتعلق بحال بسط كشفه وشهوده من التمكن فى الاحوال بحيث لم يبد منه فى حال بسط انبساط وترك ادب وشطح وقول او فعل يخالف ظاهر شريعتى وكانه يريد به عليا رضى الله عنه بدلالة قوله سوى فتى لقوله لا فتى الا على و بدليل انه كان مظهر ولايته صلى الله عليه وسلم حين انشق قرن نور الولاية والنبوة المندرج احدهما فى الآخر حيث صلب نور النبوة وختم ظهوره به فكان مظهر نور ولايته صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه ولهذا كان امام الاولياء المحمديين كلهم اوصلهم ومنشاء انتسابهم الى الحضرة المحمدية فكان له من هذا الوجه نصيب من هذا المقام المحمدى وانما سمى عليا غيرا من حيث تفرده صلى الله عليه وسلم بنور النبوة واختصاص حقيقته به دون على رضى الله عنه واعلم ان هذه الابيات الثلاثة باسان الترجمانية والحكاية عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم لا غير وذلك باعتبار فهمه شيئا من

احكام هذا المقام واستنشاق نسمة من شذاه بطريق الاستشمام وهو معزل عن حقيقه والسلام
﴿ ٢٨٩ فلا تعش عن اثار سيرى واخش غين ﴾ ايثار غيرى واغش عين طريقتى ﴿ يقال عشوته
قصدته ليلا وعشوت الى النار استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنه الى غيره قلت
عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اى ومن يعرض وهو المراد فى البيت
واغش امر من الغشيان وهو الاتيان (يقول) واذا عرفت بما تقدم من البيان ان مقامى
اعلى المقامات فلا تمل عن آثار قدمى فى السير بحسن متابعة سيرتى وطريقتى التى سلكت فيها
و بان لك خبرها باخبار الكتاب والسنة واخش يعنى خف لما عرفت علو مقامى وعظمة منزلتى
جانب اختيارك لغيرى فى حكم ما من الاحكام او وصف من الاوصاف فان ما عدا طريقى
لا يخلو من قيد ما من القيود الاسمائية والصفاتية فاذا تبعته فى امر لابد وان يسرى منه اليك
اثر من قيوده و يحدث من ذلك حجاب فلما لم تقدر ان تتخلص منه فاياك وذاك الميل وادخل فى
عين طريقتى وجادتها واسلك وتردد على وتلحقنى فى حقيقة جمعيتى وسوائيتى اشار بقوله
واخش عين اينا رغيرى الى ما روى انه صلى الله عليه وسلم رأى ذات يوم جزأ من التورية
بيد عمر رضى الله عنه فنظر اليها نظر مغضب وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى ﴿ ٢٩٠
فوادى ولاها صاح صاحى الفؤاد فى ﴾ ولايه امرى داخل تحت امرتى ﴿ صاح منادى
مرخم وصاحى الفواد وصف له والصحو هنا ذهاب الغيم وصفاء السماء منه عبر عنه
بالصفاء اى صافى القلب والامرة بكسر الهمزة الملك والولاية (يقول) انما هيتك
عن المثل عن اثار سيرى فى سلوكك سواء بيل حضرة محبوبى طالبا ومتمنيا حقيقة
الوصول اليها وامرتك بالخشية عن طريان حجاب مظلم وقيد محكم يعتريك باختيار
متابعة غيرى فى امر ما فى اثناء سيرك وامرتك ايضا باتيانك فى عين طريقتى التى
هى اقرب الطرق واسدها لان طريق حقيقة وصال ذاك الجمال المطلق مسدود
الا بظهور حكم المحبة فيك اما بحكم المحبية واما بوصف المحبوبية حتى تفردك وتوحدك
عن اوصافك اولا وعنك وانيتك الناقصة ثانيا وتوصلك الى جناب الجمال والكمال
الحقيقى ووادى محبة تلك الحضرة والحالة هذه ياصاحبى المتصف بصفاء القلب عن
اكدار التعلق بالاغيار هو واقع فى ملكى وتصرفى داخل تحت حكمى وولايتى بنص
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فهذا البيت ايضا بلسان الترجمانية
عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وكذا ما بعده الى آخر ثلثة
ابيات ﴿ ٢٩١ وملك معالى العشق ماكى وجندى ﴾ المعانى وكل العاشقين رعيتى ﴿ يقول
انما مالبيان السابق وعطفا على تقرير معنى البيت الذى قبل هذا ان مملكة اعلى
مراتب العشق الذى هو حكم المناسبة الذاتية الحقيقية الموحدة كثرة المحب والمحبوب

توحيدا حقيقيا بحيث لايبقى اثر من اثنينيتهما ولاعين اصلاهى حق وملكى والتصرف فيه بموجب حكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله مختص بى وبآثارى التى هى احكام الشريعة لعامة الحكم باخبار وماارسلناك الارحمة للعالمين وعسكرى معانى حقايق الشريعة والطريقة والحقيقة التى اعطيت مقاليد اطلاقها بطريق الايجاز فى جمعها وتفصيلها بموجب وتدت جوامع الكلم وبذلك الاظهار والبيان المجرا جعل جميع العشاق يسالكى سبيل العشق محكوم امرى ونهى وتصرفى فيهم واغلب على خيالى ومخالفيهم كمايجعل الملك بعنده جميع اهل مملكته محكوما ومطيعا لاوامره ونواهيه وغالبا على مخالفيه وحيث لم اجعل المدالى العشاق الابواسطة متابعتى بحكم قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله اصبحوا كلهم رعيتى وايضا لما لم يخل عشقهم من اثر المناسبة الصفاتية لكون الحب فى مراتبهم جميعهم اعلاهم وادناهم صفة للمحب لاعينه وعشقى هو حكم المناسبة الذاتية لكون الحب فى مرتبتى التى هى احدية الجمع ومقام اوادنى المعبرعنه بكان لله ولم يكن معه شئ ولايكون معه هوعين الذات لاصفة زايدة عليها فان من حكم مرتبتى هذه ان يكون الحب والمحب والمحبوب عينا واحدا والصفة كما تعلم تابعة للذات ومستمدة فى الظهور والتحقق منها ومحتاجة فى الظهور والثبوت الى امداد الذات اياها كان الرعية محتاجون فى بقايهم على وجه كامل الى الملك فكان العشق كلهم رعيتى بهذا الاعتبار ٢٩٢ فتى الحب هاقد نبذت عنه بحكم من ☼ يراه جابا فاهوى دون رتبتى ☼ فتى الحب اى صاحب الحب وملازمه واهله وهاى احضر لما ابينه لك وبنت عنه فى تركته ورقته لكن لاعلما بل بحكم من يشهده جابالان فى مرتبته وشهوده بحسبها وحكمها لابظهر الحب الامن كونه صفة للمحب لاعينه والصفة تجب على ذات موصوف وعينه لامحالة فلابد لاهل مرتبة التجلى الظاهرى واهل مرتبة التجلى الباطنى واهل مرتبة جمع الجمع بينهما ومقام قاب قوسين ان يشهدوا الحب كلهم صفة فان مرتبتهم يحكم عليهم بذلك وبان يشهدوا الحب من جهة انه صفة المحب لاعينه وذاته صدمعبرا للبغض والقلى لتحقق حكم الضدية والمخالفة والمغايرة بين الصفات الاترى ان اصحاب كل واهل مقام جمع الجمع الذى هوالمرتبة الثانية الالوهية وهو الشيخ ابوسعيد الخراز رضى الله عنه انه لما كان فى مشهده الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية صفات الذات حكم بكونها اضداد احين سئل بم عرفت الله فقال بجمعه بين الاضداد ثم قرء هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا جرم جميع اصحاب المراتب من الجمع الظاهرى والجمع الباطنى وجمع الجمع كلهم يشهدون الحب صفة بحكم اقتضاء مراتبهم ذلك فيرونه جابا على عين الذات وحيث يراه صاحب مقام احدية الجمع

(واوادنى)

واوادنى والمرتبة الاولى عين الذات فان مرتبته تحكم بهذا بموجب كان الله ولاشئ معه فالحب الذى هو صفة رتبية تكون دون رتبة صاحب هذا المقام فلم يصل الى هذه المرتبة العليا الابعد مفارقته تلك المرتبة الدنيا ومافيها ومانقتضيها فلهذا يكون لسان مقامه ان يقول فارقت الحب الذى هو صفة وحبث تحققت بالحب الذى هو عين الذات فالحب الذى هو صفة رتبته دون رتبتى فالالف واللام فى الهوى للعهد والعرف فى الاذهان ﴿٢٩٣﴾ وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى وعن شأو معراج اتحادى رحلتى الشأو السبق والغاية والثانى هو المراد والقلى البغض وواو وعن للحال من فاعل جاوزت اى حالة رحلتى عن غاية معراج اتحادى التى هى حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع الى حضرة اوادنى ومقام احدية الجمع جاوزت حد العشق من كونه صفة تضادها صفة القلى فان مقامى ورتبتى الذى هو مقام اوادنى واحدية الجمع المعبر عنه برتبة كان الله ولم يكن معه شئ من حكمه ومقتضاه ان يكون نسبة الحب الثابت فى هذا المقام هى عين الذات لاصفة ولا نعتا زايدا عليها بل نسبة الحب عين نسبة القلى من كونهما عن الذات وهو معنى قوله فالحب كالقلى وقوله وعن شأو معراج اتحادى رحلتى يعنى ان الاتحاد معناه وسره انما هو ارتفاع حكم كثرة الاضافات والتعينات والتميزات بتنوعات الاسماء والصفات والاختصاصات الطارية على الوجود الواحد بحسب تنزله ومروره على المراتب وتلبسه باحكامها وخواصها ومقتضياتها واندراج هذه الكثرة فى وحدة عين الوجود الظاهر والباطن والجامع بين الظهور والبطون فى نظر السيار والمعراج هو الترقى من سفلى الى عليا وكليات المعاريج ثلثة اولها من حضيض قيود كثرة النفس وصفاتها الخلقية واحكام الحدوث وقيود الاضافات الى اوج اطلاق وحدة ظاهر الوجود وغاية هذا المعراج هو الترقى الى حضرة جمعية جميع الاسماء المتعلقة بالاسم الظاهر وارتفاع تلك الكثرة واندراجها فى عين هذه الوحدة فى شهود السيار والمعراج الثانى من قيد روحية الروح وخلقيتها الى اطلاق باطن الوجود وصور نسب واحديته التى هى حقايق المعلومات وارتفاع احكام خلقية الروح واندراجها فى حقيقة العلم المتعلق بالمعلومات وغاية هذا المعراج الترقى الى حضرة الجمع لجميع الاسماء المتعلقة بالاسم الباطن والمعراج الثالث الذى هو غاية المعاريج بالنسبة الى سير السايرين ماعدا محمد صلى الله عليه وسلم هو الترقى من قيد كثرة حكم الظهور والبطون الى اطلاق جمع الهوية بينهما المعبر عنه بمقام قاب قوسين وجمع الجمع الجامع بين جميع صور نسب الواحدية من كونها صفات ثابتا فيها حكم التغاير والتضاد لكونها صفات فصاحب مقام اوادنى لابد له من الرحلة عن مقام قاب قوسين وشهود النسب فيه نزلت متغايرة الى مقام اوادنى وشهود النسب فيه عين الذات وارتفاع اثر المغايرة بينهما

وانتفاء حكم الضدية بين نسبة الحب ونسبة القلى فلا جرم قال حيث ارتحلت عن غاية معراج الاتحاد يعنى عن مقام جمع الجمع وقاب قوسين جاوزت حالتئذ حد العشق المفهوم المتعارف الذى يضاده البغض والقلى حتى صارت نسبة الحب ونسبة البغض عندى وفى شهودى شيئا واحدا بلا مضادة ولا مغايرة بينهما لكونهما عين الذات (قلت) وحيث ذكر تجاوزه عن مفهوم الحب المتعارف الذى يضاده البغض بتطلعه الى حضرة احدية الجمع المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وفهمه خواص تلك الحضرة واحكامها شرع فى الكلام بطريق الارشاد منها للمسترشد بانك لا تعتقد بتركى واعراضى عن هذا الحب المفهوم انه مقام نازل بل هو من اعلى المقامات وما وصلت الى ما وصلت الا به فاجتهد ان تحقق به واذا صح لك التحقق بمبدئه ومنتهاه فطيب نفسك به فانك سدت به من هو اعلى قدرا ومنزلة واجتهادا فى العبادة من سائر عباد الله فى كل امة من الامم من عوام العباد من اهل الاسلام وحق لك ان تفتخر بالحب على كل من عمر مرتبة النسك والعبادة وخرج عن كثير من احكام الرسم والعادة بتخلية نفسه وتزكيتها عن ارذايل وتحليتها بمحامد كريم الشمايل وان تجوز مفتخرا بالحب على كل مثقل باحمال الاعمال و مثقل نقل العلوم الشرعية والاخبار النبوية النقلية والاحكام الحكمية العقلية وذكر هذا المعنى فى هذه الابيات الثلثة ﴿ ٢٩٤ فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس ﴾ العباد من العباد فى كل امة ﴿ قوله طب اى تلذذ واجعل نفسك متلذذة بالحب المفهوم المتعارف عندك وعند اهله وقوله سدت اى صرت سيدا متوليا للسواد اى الجماعة الكثيرة والنفيس ما تضن النفس بالخروج عنه والانفس ما يكون صنتهاه به اعظم واكثر وقد يستعمل فيما يكون اعلى قدرا ومكانة من غيره وهو المراد ههنا والامة كل جماعة تجمعهم امرما اما دين واحد وهو المراد واما زمان واما مكان سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا ونفسا نصب على التمييز (يعنى) اذا تحققت بالحب وبان فيك آثاره ابشر فعما قريب يوصلك من مقام العبادة والعبودية الى مقام العبودة ثم الى منزل من منازل الاتحاد او مقام من مقاماته وحينئذ تنتقل فى تلك الحالة من العبودة والعبادة والعبودية الى الحرية وظهور اثر شهود المعبود او عين المعبودية وعلى كل حال تبدو وتظهر سيادتك على كل اعلى وارشد مجتهد فى العبادة والعبودية بسبب عبودتك اولا و بحريتك ثانيا و بعبوديتك ثالثا ﴿ ٢٩٥ وفز بالعلى وافخر على ناسك علا ﴾ بظاهر اعمال ونفس تزكت ﴿ العلى جمع تأنيث الاعلى و يقال فخرت فلانا على صاحبه افخره فخرا حكمت له بفضل عليه فقوله وافخر على ناسك يعنى احكم لنفسك بالفضل عليه بسبب انتسابك الى الحب وقوله وفز بالعلى يعنى اظفر بالمراتب واعلاها فاخر الرقعة غاية الرقعة بسبب ظفرك بالحب الموصل اياك الى

مراتب الاتحاد التي هي ارفع المراتب والمفاخر وقوله علا بظاهر اعمال ونفس تزكت
اي ارتفع بظاهر الاعمال الصالحة وبنفس مزكاة اي مطهرة عن الرذايل ومنورة
بالفضايل على من لايكون له هذه الاوصاف من اقرانه ﴿٢٩٦﴾ وجز مثقلا لوخف طف
موكلا ﴿بمنقول احكام ومعقول حكمة ﴾ قوله بزاي تجاوز واعبر بحيث وتحققك به
غير ملتفت مثقلا اي محمولا ثقلا من اعماله وعلومه النقلية والعقلية و باعتقاده في نفسه
انه موقر محترم بها اعني باعماله وعلومه عند الحق والخلق بحيث لوخف من ذلك الثقل
بالنسيان اوعدم التفات الخلق الى تلك الاعمال والعلوم واليه بسببها طف اي قلما
واتقص بالكلية وقوله موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة اي مسلطا ومقيداً بحفظ
الاحكام الشرعية الموقوفة صحتها والمبنية على النقل ومقيدا ايضا بفهم المسائل الحكمية
المبنية صحتها على العقل يحتمل ان يريد بمعقول حكمة علم الاصولين الثابتة مسائلهما
واحكامها ودلائلهما بنظر العقل ومعرفة حكمة كل مسألة منهما وقوة احكام احكامهما
موقوفة على صحة نظر العقل ويحتمل ان يريد به علم الحكمة المسماة بالفلسفة المذمومة عند
اهل الشرع والطريق والتحقيق وموكلا صفة لمثقلا (يعني) اعبر بحبك على هولاء
الثقلين المثقلين برؤية اعمالهم وعلومهم المقيدين بها حيث خفف الحب عنك هذه
الاثقال وصيرت لطيفا خفيف النفس والروح لايقيدك شيء مما تقيدوا به فاعبر عليهم
مترجما متمثلا بقول الشبلي رضي الله عنه نجا المخفون وهلك المثقلون وارتق بحكم الحب
عن هذه العلوم المشبهة الكثيرة الشبه والاشكالات والظنون والتخيلات الى منبع المعرفة
التي لاشك ولاشبهة يتطرقها اصلا واجمع بهذا الحب والتحقق بحقيقته ميراث ارفع
عارف من حقايق علوم الحقيقة والمعارف اصبح همه وهمته العالية متعلقة بان لايتقيد
نظره وهمه وهمته بشيء سوى معروفه فيوثر ذلك ويختار ترك التصرف بالهمة وان
اعطى ذلك لحريته عن رق التطلع الى الاغيار وهذا التصرف هو غير بالنسبة الى
الاشتغال بشهود مصرفه يعني اذا توغلت في تسليم نفسك الى الحب يوصلك الى ان ترث ارفع
عارف معارفه وعلومه الحقيقة المأخوذة من معدنها فلاتقيد نظرك بالالتفات الى هولاء
المثقلين المقيدين والى علومهم المقيدة الحاصلة بالتقليد اوالعقل ﴿٢٩٧﴾ وحز بالولا
ميراث ارفع عارف ﴿غداهمه ايثار تأثيرهمة ﴾ حزاي اجمع وفي قوله بالولا موهم معنى
الحب المذكور ومعنى حب اهل البيت على اصطلاح الشيعة القائلين بالولاء وارفع عارف
اراد به عليا رضي الله عنه فانه صاحب مقام المعرفة الحقيقة بالاصالة وغيره بتبعيته فان
النسبة الى الولايه التي هي منبع العلوم الحقيقة والمعارف الاصلية لاتصح الامن جهته
وبيعته فانه كان مظهر الولاية الاحدية حين انشقت عن نبوته صلى الله عليه وسلم الذي

كان انشقاق القمر صورة ذلك الانشقاق وهو باطنه وسره الظاهر بسبب ظهوره فان كل معنى لابد وان يظهر له صورة محسوسة وكان على كرم الله وجهه هو ارفع عارف في الدنيا من حيث ماخصه اصله صلى الله عليه وسلم بقوله انا مدينة العلم وعلى بابها وهو علم الحقيقة ماعدا اصله صلى الله عليه وسلم وقوله غداهمه ايثار تأثير همة انظر كيف تظاهروا وتظافروا خلق في غاية الكثرة وجماعة جمة على ايذائه ووضعه وقمعه ومحاربته ومقاتلته حتى قام الى مدافعتهم ومقاتلتهم بالظاهر وبالسيف وماسلط عليهم همه وهمته الفعالة لدفعهم واهلاكهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم دار ولا ديار مع تحققه بذلك لكن تركه لمعرفته على الحقيقة بوقوع ذلك كله وانه لامندوحة عما جرى على نحو ماجرى فلذلك ترك التأثير بالهمة ووكل حق الامر الى مجريه تعالى وتقدس ﴿٢٩٨﴾ وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق * يوصل على اعلى المجر جرت ﴾ ته اى تكبر حال كونك ساحبا بالسحب اذيال عاشق يعنى اذيالك التى جرت تلك الاذيال على اعلى المجرة يعنى على اعلى طرف العلو بسبب وصل معشوقك قوله ساحبا حال بيان هيأة التايه المتكبر واذيال مفعول ساحبا وكنى بالمجرة عن طرف العلو كما يكنى بالسماء عنه والباء فى قوله بوصل متعلقة بجرت ومفعول تكبر محذوف وهو كل مثقل اوغير عاشق اوغير عارف (يعنى) لما زال الحب عنك اعنى عن روحك ونفسك وبدنك جميع انواع الاثقال واصناف الكثافات من احكام مراتب التركيبات فى المولدات والعناصر كلها حتى اصبحت الطف من مر النسيم الذى سرى على الرياض صار جميع الكثايف تحت قهرك تتصرف فيها ولا تتصرف فيك فالتراب لايحجبك والماء لايغرقك والنار لايحرقك والهواء يحملك ولايستثقلك وهذا كله بسبب مطاوعتك للحب حتى تصرف فيك وحينئذ قبل ان يوصلك الى وصل حضرة محبوبك اذا نظرت الى خفتك عن جميع اثقال روية العلوم والاعمال وتزكية النفس وتوارد الاحوال والى لطافتك وتنظيف نفسك وبدنك عن شوب جميع الكدورات والكثافات بحكم الحب واثره ورأيت غيرك بمعزل عن هذه الاوصاف خاليا عن الحب واحكامه وآثاره بالكلية يحق لك ان تتكبر عليهم وعلى كل منسوب اليه الثقل والكثافة حال غلبة اللطف واللطافة عليك سايرا فى الهواء بالهوى جارا ذيلك من حيث انك عاشق لطيف بالسحب وكل ماينا سب مجايبتها وكثافتها فيكنى بها عنه بهذه المناسبة والملابسة غالبا عليها الكثافتها ولوجرك حبك حاتئذ نحو وصل حضرة محبوبك واوصلك اليه تجر ذيلك ذلك المسحوب بالسحب الصورية اوالمعنوية قبل الوصل على اعلى المجرة بالوصل يعنى على اعلى كل طرف علو صورى اومعنوى متصف بوصف اللطافة والبساطة المختصة بعوالم الخلقية لكونك متحققا حالة الوصل الحقيقى والمقتضى للتحقق بحقيقه الوحدة التى هى منشاء كل لطافة وبساطة

وهى آثارها وفروعها فاذا تحققت بحقيقة الوصل والوحدة التى هى من مقتضياته وصلت الى العين والاصل وعلوت على الاثر والفرع وحينئذ لم يبق لك مهم الا الجولان فى فنون الاتحاد ومنازلها الجزئية ومقاماتها الكلية فلا تقف فى منزل ومقام وشعبة واصل من شعبها واصولها ومنازلها ومقاماتها وجل فيها الى ان تبلغ الى غاية تنتهى بك قابليتك واستعدادك ولا تمل الى قوم افنوا عمرهم فى الوسيلة واشتغلوا بها عن المقصود وجل فى فنون الاتحاد ولا تحد الى فئة فى غيره العمر افنت يقال حاد الشئ عن الشئ يحيد حيدة وحيودا بمعنى اعرض عنه ولما كان الحد يتضمن معنى المل عداه بحرف تعديته وهو الى والفيئة الجماعة الكثيرة المتظاهرة التى يرجع بعضهم الى بعض فى حوائجهم من الفئ والفئة بمعنى الرجوع الى حالة محمودة ومنه الفئ وهو الظل اراجع (تقول) انتشرت بوسعة الحب واثره وحكمه الظاهر فيك بحقيقة الوصل وابقاء اثاره بطريق غلب عليك احكام وحدته الحقيقية الدير عن ذلك الاثر بالاضافة بالتحقق بمقام الاتحاد حتى جر ذيلك بالوصل ووحدته على اس مراتب الاطلاق والبساطة الخلقية وحينئذ انتهى سيرك الى حضرة محبوبك بقى عليك السير فيها وذلك هو التحقق باسمائها وصفاتها الكلية والجزئية من وجه وهو المعنى بالجولان فى فنون الاتحاد فلا تغفل عن هذا السير فيها ولا يسكن سورة طلبك وحرارة توجهك بمجرد الوصول الى مبدأ مراتب الوصل وحقيقة الوحدة التى هى مقتضاه والتحقق بمبدأ مقام الاتحاد بل تسمر للسير فيها بالجولان فى فنون الاتحاد (واعلم) ان لفضاء عالم الاتحاد فنون وشعاب متنوعة بعضها كلية وهى مقاماته وبعضها جزئية وهى منازلة اما مقاماته فاربعة احدها التحقق بظاهر الوجود العينى وهو مقام كنت سمعه وبصره وذلك بالسير من النفس وفناء ظاهرها وكثرتها الى عين وحدة الوجود الظاهرى وثانيها التحقق بباطن الوجود العلمى وهو مقام ان الله تجلى لعباده ورسله بالحمد وانزل بالسير من الروح الروحانية وفنائها بوحدتها وبساطتها الى كثرة صور الوجود الا بعد السير من التقيد بحكم احد التجليين الظاهرى والباطنى وفناء هذا التقيد وهو مقام جمع هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو المعبر عنه بالفناء فى الفناء ورابعها المختص بالحضرة المحمدية وهو السير من بقية شئ من التميز وحكم الضدية فيما جمعته هذه الحضرة والمقام الثالث وفناء هذه البقية الى الحضرة الاحدية الجمعية السوائية الباقية النافية كل اثر تميز وحكم ضدية وغيرية بالكلية وهو مقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما منازل الاتحاد هو التحقق بالاسماء الكلية التى يشتمل عليها التجلى

لان مقام الولاية هو حائق جمعية كل اسم من الاسماء الالهية الكلية والجزئية لكل ما هو داخل تحت حيطة ذلك الاسم من جزئياته وشخصياته بحيث يكون نسبة كل واحد من هذه الجزئيات الى جمعية ذلك الاسم على السوية كنقطة المركز بالنسبة الى نقط خط الدايرة ولم يظهر لاحد من المحبين والمحبوبين السايرين هذه الجمعية الابعد الوصول الى ذلك الاسم والاتحاد به فلهذا المعنى تكون الولاية منتسبة الى الاتحاد واوصاف مقام الولاية نحو القرب واظهار العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية وشهود الاشياء على ماهى عليه والاخبار عن ذلك مبنيا على هذا الشهود وظهور العجايب من التأثيرات الخارقة للعادة ونحو ذلك قد اصطفت كثيرا من سائر الناس لايعرفون ولايلتفت اليهم من كونهم ظاهرين بالصورة الانسانية وكانوا من هذه الجهة نسيا منسيا فاصطفتهم هذه الاوصاف واظهرتهم على سائر الخلق فصاروا معتبرين مذكورين فى جميع الالسنة بالولاية والقدرة واهلية الاقتداء بهم والانتماء اليهم وقوله واسماء اسمت يعنى الاسماء المختصة بالتحقق بهذا المقام نحو الولى والموحد والعارف والمقرب والشيخ والمراد والمجذوب ونحو ذلك قد اعلت ورفعت رتبة كثير من الناس بحيث تواضع كل احد لهم وانقاد لامرهم ونهيهم واقتدى بهم وتابعهم خلق كثير بسبب هذه الاسماء (قلت) اراد بذلك ان اغلب اكابر الاولياء رضى الله عنهم كانوا منسوبين الى صنايع وحرف نازلة وضيعة نحو الحداد والخراز والبزاز والجمال والمزين والزجاج والحصرى وامثال ذلك وحيث تحققوا بهذه الاوصاف والاسماء المذكورة صيرتهم من المعتبرين المصطفين على سائر الخلق ولم ينسبوا الى هذه الاوصاف والاسماء كانوا بالنظر الى صنايعهم واعمالهم الظاهرة لدى الخلق نسيا منسيا ولم يكن لهم ذكر جميل فى سائر الالسنة بل رفعتهم هذه الاوصاف والاسماء الى اعلى الدرجات عند الحق والخلق ﴿ ٣٠٤ وانت على ما انت عنى نازح * وليس الثريا للثرى بقرينة ﴾ قوله نازح اى بعيد يعنى اذا بلغت انت بحولاتك فى فنون الاتحاد و بلغت غايته التى هى مقام جمع الجمع ومع ذلك بعيد منزلتك من منزلتى كبعد ما بين الثريا والثرى لان نزول درجة مبدأ مقامات الاتحاد ووسطها وانتهايها عن مقام احدية الجمع المختص بالحضرة المحمدية التى انا متطلع عليها ومخبر عنها بحكم الترجمانية فلا تتطلع الى ما فوق طورك ﴿ ٣٠٥ فطورك قد بلغته و بلغت * فوق طورك حيث النفس لم تك ظنت ﴾ قوله طورك يعنى غايتك كنى بالطور بمناسبة العلو والارتفاع عن غاية مراتب الترقى والعروج الى مقام الاتحاد اعتبارا بحال موسى عليه السلام ومعراجه بالطور والطور الحد والالف واللام فى النفس قاما مقام الاضافة (يقول) فانى قد بلغتك ايها المسترشد بارشادى وهدايتى اياك الى غاية ما يحتمله قابليتك واستعدادك ووصلت الى ما فوق جدهمك وهمتك حيث لايصل ظن نفسك اليه

لاحترقت بجذوة ﴿ الجذوة بالحركات الثلاث الجمرة الملتهبة وقيل مايبقى من الحطب بعد التهابه (يقول) مخاطبا للمسترشد ان حدا قتضاء استعدادك وقابليتك للسير الى الله وفى الله بالجولان فى فنون مقامات الاتحاد ومنازله هذا الذى وصلت اليه و بالنسبة اليك ماورآء عبادان قرية ففقف فيما وصلت اليه من مقام ولا تقدم متطلعا الى بلوغ شئ من مقامى الاعلى فانك لو تقدمت من مقامك شيئا لاحترقت بجذوة وشعلة من سبحات جلال تجليات هذا المقام الاعلى المحمدى بحيث لا يمكنك بعد ذلك الرجوع الى شئ من مقامات الوجود اصلا فاياك والتقدم وكان هذا المعنى ذكره على سبيل التلميح والاقتباس من حديث جبريل عليه السلام فى ليلة المعراج وتأخره عن المرافقة معتذرا بقوله لو دنوت انملة لاحترقت ﴿ ٣٠٧ وقدرى بحيث المر يغبط دونه * سموا ولكن فوق قدرك غبطتى ﴿ قوله غبطتى المصدر فيه مضاف الى المفعول وسموا نصب على التمييز او على المفعول له (يقول) ان محلى ومنزلتى من جهة مقام احدية الجمع المذكور محل ومنزلة انما يغبطا كل امرء رفيع القدر عالى المنزلة من كونه نازلا فى مقام نازل عن مقامى ودونه و متعلق كل غبطة هو ذلك المقام والمنزلة التى دون مقامى ومنزلتى ولا يمكن ان يتعلق غبطة بمقامى لكونه خارجا عن الافهام ولا يتعلق غبطة الا بعد فهم المغبوط ومقامه ولكن اذا تعقل او توهم تعلق الغبطة بشئ او اثر خفى من مقامى وقدرى فذلك الشئ المستور والاثر الخفى الذى تعقل تعلق الغبطة به من مقامى وقدرى هو فوق قدرك ومنزلتك وقابليتك فلا تتعرض له اشار بهذا الى انه انما يفهم مقامى وارثى الحقيق الذى هو الخاتم فيتعرض هو لذلك ولست هو فلا تتعرض له ﴿ ٣٠٨ وكل الورى ابناء آدم غيرانني * حزت صحو الجمع من دون اخوتى ﴿ انما اراد بصحو الجمع ان يرى ببصره و يدرك به ما يدرك بقلبه او سمعه او شمه او لمسه او ذوقه فان فى مقام الجمع و جمع الجمع يكون كل شئ من المحسوس والمعقول والروحانى والمعنوى الحق والخلق حاضرا مجموعا لكن لا يدرك صاحب جمع الجمع كل شئ الا بما يناسبه فيدرك المحسوسات بحثه الحاضر فى تلك الحضرة و المبصرات بالبصر و المسموعات بالسمع والمشمومات بالشم والملموسات باللمس والمذوقات بالذوق وكذا المعقولات لا يدركها الا بالعقل الحاضر فى تلك الحضرة والروحانيات الا بروحه والمعنويات الا بمعناه وسره وكل ما ينسب الى الحق لا يدركه الا بقلبه وحقيقته الظاهرة فيه والخلقيات الا بخلقه بموجب قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اى فى التميز الخلقى الخصوصيات انما اضيف حكم هذا التميز وعمل كل شئ على شاكلته وحكم خصوصيته بعلم الرب المضاف اليهم اعنى الى غير الحضرة المحمدية لا الى الرب المضاف اليه الذى هو منتهى كل شئ من الرب والمربوب

وهذا الحكم اعنى اختصاص كل مدرك بما يناسبه من المدركات وتقيده بذلك يعبد عنه بسكر مقام الجمع وما بقى هذا القيد فى مقام جمع الجمع بسبب بقاء اثر التميز والغيرية فيه بحكم اقتضاء هذه المرتبة هذا الحكم واما الصحو من هذا السكر فمختص بمرتبة احدية الجمع وحضرة السوائية والحقيقية التى لا تميز فيها تميزا حقيقيا ولا غيرولا غيرية فيها بوجه من الوجوه اصلا فلا حرم صاحب هذا المقام مختص باتحاد بصره الظاهرى و بصيرته الباطنية واتحاد قلبه بقالبه وقالبه بقلبه و بصره بسمعه وسمعه ببصره فيدرك بكل سى كل شئ فلا يختص ادراك سئ بشئ بالنسبة اليه فيدرك المعانى المجردة والروحانيات بحاسة بصره وشمه وذوقه ولمسه اذا اراد والمبصرات والمسموعات بعقله وروحه وسره وهذا هو صحو الجمع المختص بالمقام المحمدى الذى يترجم عنه انا طعم فيقول مترجما وناقلا عن لسان صاحب هذا المقام صلى الله عليه وسلم كل الناس اولاد آدم متساوون فى الانتساب اليه الا انى خصصت من بين اخوتى بجمع صحو الجمع المذكور من دونهم ﴿٣٠٩﴾ فسمعى كليمى وقلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة احمدية ﴿الرؤيا مختصة بالنوم والرؤية باليقظة وقال معللا بحرف الفاء لما ادعاه من احرازه وحيازته صحو الجمع ان سمعى كليمى يعنى من جهة انه ادرك التجلى بسمعه وخر صعقا وان قلبى منبأ اى مخبر باحمد رؤيا مقلة مضافة الى الحضرة الاحمدية ففى قوله قلبى منبأ باحمد رؤيا مقله احمدية ادرج اربع اشارات احداها معنى الترجمانية دون التحقق بحقيقة ذوقه ومقامه صلى الله عليه وسلم وذلك فى قوله وقلبى منباء اى بطريق الفهم من كلامه واشارة الحق فى كتابه اعنى الى مقامه صلى الله عليه وسلم و بطريق الهام ربانى متضمن مرامى مرامه عليه الصلوة والسلام ولو كان مدعيا تحققه بهذا المقام لقال ما معناه ان قلبى متحقق بذلك والاشارة الثانية هى ان الرؤيا الاحمدية كانت محفوظة عن الخطاء والخال بحيث انه ما كان يرى صلى الله عليه وسلم رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح خلقها مالا يحتاج الى التعبير والتأويل و منها ما يحتاج الى ذلك فكان كل ما يراه فى نومه مثل ما يراه فى يقظته من جهة الصحة والمطابقة لما هو الواقع الا انه يراه من وراء ستر رقيق من المرتبة فيشير بقوله وقلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة احمدية الى ان كل ما يشاهده فى مقام احدية الجمع مثل الرؤيا التى تراها المقلة الاحمدية من وراء ستر رقيق مرتبى من احمد طريقى رؤياها مما لا يحتاج الى التاويل والاشارة الثالثة وهى التنبيه باحمد رؤيا مقلة احمدية على ان ثم رؤيا محمودة سوى هذه الرؤيا وهى اختاص رؤيا المقلة الاحمدية بكمال الصحة والمطابقة لما هو الواقع مما هو محتاج الى التغيير بالتعبير والاشارة الرابعة فى اضافة المقلة المحسوسة الى الحضرة الاحمدية وذلك ان مقلته المحسوسة مضافة الى مراته الذى هو صورته المحمدية وقلبه صلى الله عليه وسلم صورة حقيقة الاحمدية

الاشارة باضافة المقلة الى الحضرة الاحمدية الى ان مقلته الحسية ظاهرة بصورة قلبه وقلبه متصبغ بحكم جميع حواسه الظاهرة اعني ان قلبه و باطن باطنه صلى الله عليه وسلم يدرك من المحسوسات المختص ادراكها بالمقلة المحسوسة وتدرك مقلته من كونها مضافة الى الحضرة الاحمدية ما يدرك بقلبه و باطنه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذلك قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقوله ما كذب الفؤاد ما راى وذلك كله بسبب محو الجمع المذكور ثم يقول محققا حكم رجايته ﴿ ٣١٠ وروحي للارواح روح وكل ما ترى حسنا في الكون من فيض طينتي ﴾ يقول ان حقيقة روحي موجب مفهوم والذي بنفس محمد بيده عين القلم الاعلى الذي كتب الحق به بيده في اللوح المحفوظ وفصل ما هو كائن كما بين كتاب موسى هو القرآن الكريم وكل كتاب منزل وكتاب فعلى هو روحانية كل كائن يكون عين اللوح المحفوظ المجمل المكتوب الاول وهذان الكتابان تفصيل عين المجمل والاشارة الى ما فلناه قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا يعني والله اعلم اللوح المحفوظ من حيث اجماله وتفصيله يقوم صفا واحدا فكان اللوح المحفوظ الذي هو الروح المضاف الى الحضرة الالهية المنفوخ منه كل روح مضافة الى آدم وعيسى عليهما السلام بالنص الصريح في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وفي قوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا وارواح غيرهما بطريق لما هو لازم باجماله وتفصيله معا كصوره لحقيقة القلم المجملة التي هي الروح الاحمدية وتفصيل هذه الحقيقة المحملة بل قابلية تفصيلها المعنية بقوله اكتب ما هو كائن انما هي نفسه المشار اليه في قوله والذي نفس محمد بيده وهما باطن اللوح المشتمل على جميع الارواح الانسانية والملكية والجنية وروحانية كل شيء وروحه فكان روحه صلى الله عليه وسلم روحا لجميع الارواح ممدة لها بهذا الاعتبار بحيث يمد روحه كل ذي روح في اظهار كل علم فطري سريف ومعنى لطيف وخاصية بديعة منه فجميع ذلك فيه من آثار روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم الواصلة منها الى كل روح وروحانية وقوله وكل ما ترى حسنا في الكون من فيض طينتي يعني ان حقيقته صلى الله عليه وسلم كانت حقيقة البرزخية والجمعية الواقعة بين الواحدية والاحدية الثابتة في المرتبة الاولى وصوره هذه الحقيقة الاعتدالية الجمعية السوائية بحيث لا تظهر اثر من وصف شيء من الاطراف فيه انما هو المزج الاعدل الصوري المحمدي والقلب الاعدل الاشمل الاحمدي فيكون اعتدال مزاجه الاشرف اصلا لجميع الاعتدالات وممدا لها من حكم سوابقه بل معينا لكل اعتدال وتناسب جمعيه فيقبل كل شيء حكم الاعتدال منه بحسب قابليته ومرتبته من العلويات والسفليات والعناصر والمولدات على تنوعات احكام قبولها كما ان تلك الحقيقة البرزخية الجمعية الاولى كانت اصلا لجميع الحقائق

الجامعة بين حكمي الوجوب والاستحالة وعدة لهابل معينة لها ولجمعيتها وكل شخص مضاف الى كل صورة ليس الاتناسب وملاءمة وعدالة بين اجزآء تلك الصورة فلاجرم كل ماقام به الحسن من الامزجة كان ماكان فاصل ذلك المزاج القايم بالاعتدال طاهر وموجودا ولا وباقى ثانيا بمدد فيض من الاعتدال الحقيق المختص بمزاجه الاكمل الاعدل صلى الله عليه وسلم مفاض عليه والحسن القايم بذلك المزاج الحسن ايضا مفاض من ذلك الاعتدال المختص بالمزاج المحمدى صلى الله عليه وسلم وامداده اياه بذلك الفيض فصح قوله وكل ماترى حسنا فى الكون من فيض طينتى اى مزاجى واعتدالى الحقى الذى هو اصل الاعتدالات كلها وعمدها وميزانها ﴿ ٢١١ فدرلى ماميل الظهور عرفته ☆ خصوصا وبى لم تدر فى الذر رفقتى ﴾ يقال فلان يدرى الشئ اى قدر له القابل استعداده به ولم يستعمل ماضيه واللام فى لى لام الاختصاص والمراد عرفته يرجع ما الوصولة والباء فى بى حرف تعدية لم تدر فاعله يقال دريته ودريت به اى عرفه بضرب من الحيلة والرفقة الجماعة التى ترافقهم فى سفرك فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة والرفيق من يرافقك وهو ان يجمعك واياه رفقة ولايذهب اسمه اذا تفرقتما كذا قاله الخليل (المعنى) انما اراد بالظهور هنا ظهور الصورة الانسانية الادمية المشتملة على الذرات الترابية التى كل ذرة منها مادة صورة من بنى آدم المجتمعة جميعها فى الظهور عند خطاب الست بربكم واراد بالذى قبل الظهور الامور والاعيان والاحوال المضافة اليها من حيث كونها اعيانا فى الحضرة العلمية ومن حيث كونها عينا واحدا حضرة كان الله ولم يكن معه شئ فى المرتبة الاولى قبل ظهور تلك الاعيان والامور والاحوال لانفسها وبعضها لبعض فى المراتب الكونية الوجودية نحو مرتبة الارواح والمثال والحس وبعده فاشار بقوله فدرلى ماقبل الظهور الى قوله كنت ندا وآدم بين الماء والطين يعنى بين العلم المتعلق بمعلوم واحد المكنى عنه بالآء فى قوله تعالى انزل من السماء ماء وفى غيره فى كثير من المواضع وبين الصورة الطينية الادمية يعنى كنت مرتفعا بالعلم والحضرة اومخبرا وها وناحال كينونة آدم بين العلم المتعلق فى المرتبة الاولى بمعلوم واحد وهو الذات الاقدس بشؤن واحديتها وبين صورة آدم الطينية انه كان اول ماخلق الله تعالى نورى اى اول ماقدره بالتعين على مفهوم اصل الوضع اللغوى كان نورى اى التجلى الاول المتعين الظاهر فى مجلى حقيقتى التى هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى الجامعة بين الواحدية والاحدية التى هى القابلية الحقيقة للظهور المدركية والحكم بان ماوراء هذا مما لايحكم عليه بظهور ولا لاظهور فكان ذلك التجلى الاول هو الذى به علمت انه كان الله ولاشئ معه واخبرت به وبذلك النور والتجلى الاول

علمت واخبرت ايضا بانه تعالى بعدان كان ولاشئ معه ثم خلق الخلق اى قدر كل مقدر وصورة كل متعين كان متميزا بتعيينه وصورته فى علمه الازلى المتعلق بهذه الصورة المقدرة وقدر ايضا وجود هذه الصور المقدرة فى علمه فاوجدهم الله مقدرا على ذلك التقدير الاول العلمى واظهرهم بذلك التقدير الايجادى فى عالم الارواح فعلمت ذلك واخبرت عنه بقولى اول ماخلق الله القلم ثم قال له اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة اى فى اللوح ثم على ذلك التقدير اوجدهم فى عالم المثال والحس الى ان ظهر بعضهم بحكم التقدير الاول بصورة الاعيان الجمادية والنباتية والحيوانية و بعضهم بصورة الاعراض والاحوال الى ان ظهر عين الصورة الانسانية الآدمية وظهر فى ظهورها عين كل ذره من الذرات التراب التى كان كل ذرة منها اصل مادة بدنه اى بدن آدم فى النشأة الدرية فخوطبت بالست بربكم واجابت بلى و بذلك النور والعلى الاول ايضا علمت واخبرت باعيان الصور علما ووجودا واوصافها واحوالها التى منها اعيان السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء واحوالهم ومراتبهم ومشاهدهم ومباديهم ونهاياتهم كما اخبرت فى خبر آخر بقولى علمت علم الاولين والآخرين (يقول) ما ربى اى ودع لى مايختص علمه ومعرفته بى وهو كل ماكان قبل ظهور النشأة الآدمية مما يمتنه وقدرته من الامور الجارية فى بحر الكون من عين العلم الوحدانى تعلقا ومتعلقا الى ان ينتهى الى طينة الآدمية عرفت ذلك كله لاجل خصوصيتى بعرفانها وقوله و بى فى الذرى فى نشأة الذر على حذف المضاف لم تذر رفقتى يعنى رفقتى من الانبياء لم تعرفنى حيث كنا متلبسين بصور ذرية كلنا واناعرفتهم كلهم واخبرت عن حال بعضهم بقولى فى حديث طويل منه فقال الله تعالى له اى لآدم ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته فقال اى رب ماهؤلاء قال هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا فيهم رجل من اضوئهم قال يارب من هذا قال هذا ابنك داود الى اخر الحديث فاعرفت الجميع من جميع نشأتهم التى منها نشأة الذرية ايضا واخبرت بها وهم ماعرفونى فى هذه النشأة الدرية وماخبرتهم عنى لانالوصف المختص بهذه الصورة الطينية الآدمية لاعما قبل هذه النشأة مع اشتراكى معهم فى حكم هذه النشأة والظهور بحسبها وذلك لانى كنت فى اعلى مرتبة من مراتب اعتدال هذه النشأة والادنى كيف يعرف الاعلى على بون بينها واذا كان كذلك فلاتعظمنى بالذكر والتعريف والمدح بما ينسب من الاسماء والاوصاف والنعوت التى يعرفون و يمدحون ويعظمون بها فان فى ذلك قدحى لامدحى بتنزيلى عن مقام ومرتبة اعلى الى مقام ومرتبة ادنى ولما كان الذكر والتعريف لايتصور الامن حيث الاوصاف والذكر بالوصف على سبل التعظيم

والمدح على نوعين الاول ذكر ووصف على سبيل التضمين والثانى على سبيل التصريح ثم الاول ينقسم على ثلثة اقسام قسم يتضمنه الاسم من جهة معناه كاسم زيد مثلا يتضمن وصفه بالزيادة على غيره وقسم يتضمنه الكنية من جهة ما اضيف اليه من الولد او الوصف المحمود كابى عمرو وابى المكارم وقسم يتضمن اللقب كعضد الدولة واما النوع الثانى كالجواد ونحوه فجمع هذه الابيات جميع هذه الاقسام ﴿٣١٢﴾ فلا تسمنى فيها مريد لمن دعى ﴿مرادا لها جذبا﴾ غير لعصمتى ﴿قوله ولا تسمنى اى لاتسمنى فان الاسماء والتسمية بمعنى واحد وفيها اى فى سلوك طريقة الوصول الى حضرة المحبوب اوفى رفقتى المذكورين فى البيت السابق وقوله لها اى لحضرة المحبوب واللام متعلقة بمرادا وقوله جذبا مفعول له اى مرادا لاجل جذبة تلك الحضرة ويحتمل ان يكون لها بمعنى اليها وهى حرف تعدية الجذبة والعصمة الحفظ والحماية بمحض العناية اشار بنفى التسمية ما سم المريد الى نبى قول من فسر قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة بان المعلم هو جبريل عليه السلام وشديد القوى ذو مرة وصفه وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم متعلما ومريد الله والقول الصحيح المؤيد ببيان صريح من قوله تعالى وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ان معلمه صلى الله عليه وسلم ليس الا تلك الحضرة ففى اضافة تعليمه صلى الله عليه وسلم الى جنابه الاقدس بلفظ الافراد لا بصيغة الجمع اشارة واضحة الى عدم وساطة احد من جبريل وغيره فى تعليمه العلم الاختصاصى من مقام الولاية لا العلم الاشريعى من مقام النبوة والرسالة وكان علم جبريل عليه السلام حاصلا له فى ضمن الوسائط من مقام نبوته لا بلا واسطة واشار بقوله فمن دعى مراد الله جذبا الى ان كل مريد لا بد له من مراد يسلكه ويعلمه علم الطريقة والحقيقة ويبين له آفات الطريق ومكايد النفس والشيطان وخفايا البقايا من الانحرافات الخلقية والحالية ونحو ذلك وافضل المرادين المرشدين من يكون مجذوبا سالكا تتقدم جذبته الى تلك الحضرة على سلوكه وجهوده والذى يتقدم سلوكه واجتهاده على جذبته هو دون الاول لان الاول كان فى سلوكه على بينة من ربه ومعونة من عناية منه باشهاده الامر على ماهو عليه وهذا المراد لمجذوب ان لم يتداركه العصمة اى الحفظ بالامداد المتوالية فى كل آن يقطع عن حاله ويحط عن مقامه ودرجته وذلك الحفظ بالامداد مختص بى وبحضرة التى هى اصل جميع الاحوال السنية والمقامات العلية فكان هذا المراد المجذوب فى بقايه وثوابه فى مقام مراديته محتاجا الى عصمتى فكيف تسمينى مريد محتاجا الى المراد حال كون المراد محتاجا الى ﴿٣١٣﴾ والغ الكنى عنى ولا تلغ الكنا ﴿بها فهى من اثا صيغة صيغتى ﴿الغ من الالغاء وهو الابطال ولا تلغ نهى من الالغاء و

صوت العصافير ونحوها مما لايفهم منه فى العادة معنى صحيح يقال منه لغى يلغى بالامر اذانطق به وصوت كصوت العصافير ونحوها وصنعتى اى مصنوعى وقوله الكنا حال من ولاتلغ (المعنى) يقول ان العرب لهم عادات واصطلاحات غالبة عليهم فى اخلاقهم واقوالهم واعمالهم وهممهم فيها ميلهم وشغفهم الى ان يبقى منهم ذكر جميل ومأثرة حسنة ومفخرة محمودة فى حياتهم و بعد مماتهم مثل الغنى والشرف والمنعة وكثرة الحشم والتوابع والكرم والشجاعة والوفاء والقيام بحقوق الاصدقاء واغاثة الملهوف ونحو ذلك والى ان يعرفوا بتلك المآثر والمفاخر بين الخلق و يذكروا بها ومن عاداتهم ايضا انهم يعدون كثرة الابناء من عظم تلك المفاخر حتى ذموا من لا ابن له لكونه ابتر واصطلحوا على انه اذا كان لواحد ولد ذكر يكنونه باسمه ليذكر بمفخرة الولد الذكر و يعظم بذلك والا فيكنونه بوصف جميل اوما ينبئ عن صفة محمودة عندهم غلب ذلك الوصف عليه كابى المكارم وابى العشاير وابى سرحان وابى اسامة المنبئة عن صفة الشجاعة ونحو ذلك فلهذا المعنى كان التعظيم والتبجيل عندهم ان يذكروا بالكنا لا بالاسماء (فيقول) على هذا مخاطبا لمسترشده لاتعظمنى بالكنا وابطل هذه العادة بالنسبة الى خطابى ولاتصوت بهذه الكنية لى صوتا لامعنى فيه حال كونك الكنا عن وصفى بشئ مطابق لما انا عليه من الاطلاق عن كل وصف مقيد وعن كل اطلاق يفهم فى مقابلة ذلك التقييد فان جمع الاوصاف والنعوت والاخلاق بالنسبة الى متكافية ومتساوية لاغلبة لشئ منها على شئ فاوعينت وصفا تذكرنى به فى الكنية فقد قيدتنى بذلك الوصف وحالى الاطلاق عن كل قيد ففى هذه الحالة وظهورى عليك بها وكونك الكنا عن وصفى مايلبسنى لو قيدتنى لكان وصفك صوتا لامعنى له لانى لست ذاك الذى وصفته وكيف تصفنى وتعظمنى بشئ هو من اثار لفظة مصطلحة من مصطلحات مصنوعى من اهل اللسان واللغة وكان هذا اشارة الى معنى قوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا حيث كانوا يدعونه بابى القسيم اذا اراد واتعظيمه فنهوا عن ذلك بالنسبة الى ماكان ايفهمونه من تلك الكنية ﴿ ٣١٤ ﴾ وعن لقبى بالعارف ارجع فان ترى ﴿ التنابز بالالقاب فى الذكر تمقت ﴾ التنابز بالتحريك هو اللقب و بالتسكين التلقيب واستعمل فى لقب فيه اهانة وتنقيص والمصدر فى لقبى مضاف الى مفعول والذكر ههنا القرآن والمقت هو البغض الشديد لمن يتعاطى القبيح ترى التنابز اى نعتقد جواز تعاطيه وعدم وجود التوبة عنه فتعمل موجب ذلك الاعتقاد ولم يتب عنه تمقت بنص القرآن العزيز فى قوله تعالى ولاتنابزوا بالالقاب الى قوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والظالم ممقوت لقوله تعالى ان الله لايحب الظالمين (يقول) لما كان مقام المعرفة والعرفان على مفهوم اهل الطريق انما هو لتحقق فى اثناء السير والترقى فى درجات التوحيد

من الاكابر والمتمكنين ثم انه لا يخلو اما ان يريد باصغر الاتباع اصغرهم من حيث الحال والمرتبة والتمكين او يريد اصغرهم سنا بحيث يكون بالغا مرتبة العرفان فى صغر سنه وصباه فعلى ارادة الاصغر حالا و مرتبة يشير باصغر اتباعه الى الحلاج و الواسطى وامثالهما من المغلوبين فى احوالهم والشطاحين فيها الذين تكلموا بغوامض المعانى والمعارف الخارجة عن اكثر الافهام والاوهام واما على ارادة الاصغر سنا فيشير الى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه فانه نقل عنه انه كان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين او اقل هذا اذا كان هذه التقريرات السابقة من قوله ودونك بحرا خضته وقف الا على بساحله صونا للموضع حرمتى واللاحقة الى آخر هذه القصيدة المنبئة كلها عن هذا المقام الاعلى المحمدى الا احمدى من الناظم رحمه الله على سبيل الترجمانية عن هذا المقام وصاحبه حسب صلى الله عليه وسلم بطريق النقل بعد التفهم واما اذا كان على طريق دعوى الوراثة نافلا عن ذوقه وحاله ومقامه فغير مسلم ذلك له فان لذلك امارات لم تظهر منها منه شئ اصلا فى حياته الى ان درج الى رحمة الله تعالى فمن جملة تلك الامارات ان يكون خاتم الولاية المحمدية ويكون له اتباع كثيرة تنتشر منهم الاذواق العالية ويكونون واقفين فى مقام الدعوة والتمكين ولم يظهر منه شئ من ذلك فتعين ان يكون مراده نفسى الترجمانية لا غير وعقل ذوق هذا المقام بصورة النظم كما اخبر صاحبه عنه باشارات لطيفة خفية بصورة النثر ليتم كمال البيان بكلا نوعى البيان والله المرشد هذا تمام النوع الاول من نوعى الذكر والوصف على سبيل المدح والتعظيم وهو الذكر والوصف على التضمين فى ضمن الاسم والكنية واللقب واما النوع الثانى الذى هو الوصف بطريق التصريح فيذكره فى هذا البيت الذى بعدها ﴿٣١٨ ولا ندعنى فيها بنعت مقرب ﴿ اراه بحكم الجمع فرق حريرة ﴿ ٣١٩ فوصلى قطعى وافترابى تباعدى ﴿ ووجدى صحى وانتهائى بدائى ﴿ ٣٢٠ وفى من بها وريت عنى ولم ارد ﴿ سواى خلعت اسمى ونعتى وكنيتى ﴿ الحريرة ما يجره الانسان الى نفسه من تبعة الذنب ويستعمل فى الذنب باعتبار غايته وهو المراد والتورية ستر المقصد واظهار غيره ومنه ما روى انه عليه الصلوة والسلام كان اذا اراد غزوا ورى بغيره يعنى ستر خبرا واظهر غيره والفاء فى البيت الثانى للتسبيب داخلة فى السبب والواو فى الثالث للحال والباء فى بها لتعدية وريت وقوله فيها يحتمل ان يرجع الضمير الى الرفقة او الى حضرة الذات وعلى كلا الوجهين فيه حذف المضاف ايضا (يقول) لا تصفنى بوصف المقربية فيما بين هذه الفرقة من الرفقة او فى طريق الوصول الى حضرة المحبوب فانى ارى هذا الوصف تفرقة مضافة الى ذنب جزاؤه وتبعته هذه التفرقة لان مفهوم المقربية منبئ عن المغايرة بين القرب والبعد والنقص من بعدى قرب هو ضده وغيره وانا اذا نظرت بعين صحو الجمع الى

ذاتى انه قد قام بها وصف غيرها بزوال ضد ذلك الوصف عنها علمت بانها قد انحرفت عن حقيقة الجمعية و السواسية و الوحدة التى لاضدية ولاغيرية تشهد فيها اصلا وهذا الانحراف ذنب عظيم فى عين الناظر من مقام صحو الجمع مضاف الى هذا الذنب العظيم الوقوع فى التفرقة المثبتة حكم الغيرية والضدية والنزول من الاعلى الى الادنى ولهذا قال ارى ذنب المقربين بعين صحو الجمع عين تفرقة مضافة الى الرجوع من اعلى مقام صحو الجمع الى ادنى مقام سكر الجمع فقوله فوصلى قطعى الى اخره يعنى سبب عدم جواز دعائك وخطابك اياى بنعت المقرب انى فى مقام مقتضاه نفى اثر الغيرية والضدية بالكلية وذلك لان الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتداء والانتهاء كلها معان ثابتة فى المرتبة الثانية والحضرة العلمية التى تميزت فيها المعانى والمعلومات وحكم عليها بالمغايرة والضدية بينها بحسب هذه المرتبة الثانية التى هى صورة المرتبة الاولى وظاهرها وباطن كل واحد من هذه المعانى التى عددتها ثابت فى المرتبة الاولى وحضرة احدية الجمع وليس هو الا شان من الشؤن ونسبة من النسب واحدية الذات الاقدس المحكوم على كل واحد من تلك الشؤن والنسب بانه عين الذات وعين الشان والنسبة الاخرى بحيث ان كل ما يضاف الى الذات والى كل واحد من الجمعية و الاشمال والاثر الخاص والكمال يضاف الى كل فرد فرد من هذه النسب والشؤن مع انتفاء حكم المغايرة والضدية والغيرية عنها بحسب هذه المرتبة الاولى وحكمها وحكم سويتها الحقيقية واحدية جمعيتها فكان معنى كل واحد من الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتداء والانتهاء فى عين شهود باطن ذلك المعنى من حيث النظر من مرتبتى ومقامى الذى هو احدية الجمع وصحوه والمرتبة الاولى عين الآخر بلا غيرية وضدية بينهما وانت ايها التابع والمسترشد وامثالك مالكم رقى ولا عروج الى مرتبتى ومقامى اصلا ومنتهى سيركم الى حضرة جمع الظاهر اوجمع الباطن اوجمع الجمع التى هى دون مقامى ومرتبتى وحكم الغيرية والضدية ثابت فى مقامكم ومنتهى سيركم ومرامكم كما اثبت الشيخ ابو سعيد الخراز الذى كان من اكابر اهل هذا المقام حكم الضدية بين الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية واضافتها الى حضرة ظاهر الهوية الآلهية فلا جرم اذا نظرتم الى معانى الوصل والقطع والقرب والبعد لم تجدوها الا اضدادا فيصح لكم ان تنتقلوا من ضد الى ضد وتلوذ وا بالقرب من شرضده الذى هو البعد و بالوصل من شرضده الذى هو القطع فيصح لكم ان ينعت بعضكم بعضا بالمقرب بسبب هذا الانتقال والليا ذ ولما كان شأنى عدم شهود الغير والضد اصلا وحالى انى خلعت جمع ملابس الاوصاف المضمونة فى اسمى ولقبى وكنيتى والمصرح فى نعت المقربة ومحو ذلك مما كنت اعرفه . وانعت واعظم به بين الرفقة واهل

المراتب الكونية ايضا فى نعت حضرة من وريت بها ويحبها عن ذاتى بحيث اظهرت انى احبها وان محبوبى تلك الحضرة وسترت محبوبية ذاتى فى اظهار محبوبيتها ولم اردبالمحبوب غيرى لانى شاهدتها اياى فكيف يصح بهذا السبب وفى هذا الحال ان نعتنى وتصفنى بالقرب مع انباء هذا النعت والوصف عن الصدية والغيرية وعن الهرب واللاذ من البعد الى ضده الذى هو القرب فلا تتعرض لهم الوصف والتسمية والكنية والتلقيب لكى تسلم من فتنة الظلم والمقت والكذب والبهتان انشاء الله تعالى فان ترقيت فى الحب عن منهو ملك منه وعن كل مايفهمه من الاوصاف الموجب للمدح والتعظيم ﴿٣٢١﴾ فسرت الى مادونه وقف الاولى ✲ وصلت عقول بالعوايد صلت بها ضلت من دولهم ضل الشئ اذا ضاع وهلك وبطل ومنه قوله تعالى وقالوا ائذا ضللنا فى الارض وضلت اثانية بمعنى العدول عن الصراط المستقيم وهذا المعنى بضاده الهدى ودونه يعنى ماقصرت عنه رتبة ولم تبلغه وكانت تحته (يقول) لما خلعت فى الحب جميع النعوت والاسماء والصفات سرت عقيب ذلك حال السير فى الله لا اليه ولا منه الى مقام لا اعلى منه وهو مقام اوادنى واحدية الجمع وصحوه قد وقف السابقون كلهم دونه وتحته رهم ثم قاب قوسين وجمع الجمع الذى ماكان سيروترق الى مافوقه واستهلك فى هذا المقام المختص بى عقول كانت عادلة قبل السير والسلوك عن الصراط المستقيم الذى هو السرع اولا والطريقة ثانيا وقبول كل ماهو ثابت فى عالم الحقيقة ثالثا بسبب صاية حكام العادات الحيوانية والبشرية عليهم بالشروع فى السير والسلوك ورفع احكام العوايد المذكورة اهتدت الى طرايق الشريعة والطريقة باحد وجهيها الذى يلى عالم الملك والملكوت ثم بان وظهر حكم وجهها الآخر الذى يلى عالم الجبروت وتباشير احكام عالم الحقيقة باكتحال عيونها بكحل فهى يعقل فكانت مضافة الآن الى السر الوجودى المقيد تارة بحضرة الاسم الظاهر وتارة بحضرة الاسم الباطن ثم ترقت فى عين العاين الظاهرى والباطنى الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظهرت آثارها اعنى آثار هذه العقول من حيث وجهها الذى يلى عالم الجبروت فى هذه الحضرة الجمعية ومقام قاب قوسين بانبات حكم المغايرة والتميز والصدية بين المعانى الكلية والتعينية فى هذه الحضرة والمقام وتقييد كل اسم بما يخصه مع اشتمال الاسم على البقى ثم استهلكت هذه العقول كلها بوجهيها جميعا وباحكامها التى هى لسير والصفات الغيرية والعدية والخصوصية فى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى وهو واحدية الجمع فلم يبق لها سبق ولا اثر نعم اللهم الا الوطن حقايقها التى هى الشؤن والنسب الذاتية المنفى عنها احكام الغيرية والصدية والخصوصية وهذا تحقيق قوله وضلت عقول بالعوايد ضلت فان الحضرة تغفر من العلم بالحظ الاوفر

(واصل)

واعلم ان العقل هو اثره وشعاع وفيض متحصل من عين العقل الاول الذى هو القلم الاعلى متعين لامداد النفس الملهمة ثم ارواح الروحانية فى ادراكهما مافيه نقصهما وكمالهما وضرهما ونفعهما وفى التمييز بين الخير والشر والنفع والضر والحسن والقبح ونحو ذلك وهذا العقل له وجهان وجه من حيث النظر الى عين وجوده المفاض المضاف وهذا الوجه هو مما يلى الحق وعالم الجبروت وقيام هذا الوجه بالسر الوجودى منه ووجه ثان من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين وجوده وحقيقته الممكنة وهذا الوجه له جهات ثلاث جهة من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين حقيقته الممكنة و بين وجوده مع غلبة حكم وجوده على احكام حقيقته الممكنة والجهة الثانية من حيث غلبة حكم حقيقته الممكنة على حكم وجوده والجهة الثالثة من حيث التساوى بين الجهتين فالجهة الاولى من العقل متعلقة بجهة وصف اطمئنان النفس المطمئنة وهو مما يلى عالم الملكوت والروح الروحانية وتقوى النفس والجهة الثانية متعلقة بوصف امارية النفس بالسوء وفجورها وهو مما يلى عالم الملك والدنيا وهو المسمى بالعقل المعيشى والجهة الثالثة من العقل متعلقة بوصف لوامية النفس وهو مع غلبة حكم احدى الجهتين تارة مع التقوى واخرى مع الفجور ثم اعلم ان فى مبدأ ظهور الصورة العنصرية الانسانية وتعلق النفس الملهمة بتدبيرها وبدو قيام اثر هذه الجهة الاخيرة بالنفس بحيث تميز بين الخير والشر والنفع والضر يكون حكم الوجه الجبروتى والجهة الملكوتية من العقل مغلوبا ومستورا فى هذه الجهة الملكية بالنسبة الى اقوام مستهلكا ومقهورا فيها بالنسبة الى اقوام آخرين ثم يقوى و يشتد حكم هذه المغلوبية والمستورية بمتابعة العادات الطبيعية وملابسة الانحرافات الشهوية والغضبية بحيث يضل عن سواء سبيل الجهة الملكوتية والوجه الجبروتى ولم يهتد الهما والى العلم بهما والى ضلالته عن سواء الطريقين المستقيمين وهذا هو المراد بقوله بالعوايدضات فاذا تدارکت العناية الاصلية الغير المعللة المعنية بقوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم عبدا حتى تخلص بالجذبة التى توازى عمل الثقلين او بالسير والسلوك الصحيح عن قيود العادات واحكام الانحرافات حينئذ يتبين اثر الجهة الملكوتية من العقل فاذا غلب هذا الاثر على حكم الجهة الملكية وقهره واخفى عينه واثره بحيث يصير الحال على عكس الحالة الاولى يكون العباد الذين هذا شانهم يسمون بالعقلاء المجانين فانهم بالنسبة الى عموم الخلق مجانين لعدم تمييزهم بين خير هذه النشاءة الدنيوية و بين شرها ولا بين ضرها ونفعها ولكن بالنسبة الى اهل الآخرة والروحانيين والملأ وعين هم العقلاء حقا واذا لم يغلب هذا الاثر وترقوا الى التحقق بحقيقة القلب و بالتحلى الظاهرى والباطنى او الجمعى حينئذ تبدو الوجه الذى يلى عالم الجبروت من باطن العقل و يصير آلة بعض المدركات للحق

المشار الى ذلك بقوله فيى يعقل فميز به صاحب الجمع الظاهرى او الباطنى اوجمع الجمع
بين الضدين و يجمعهما ولا يرى الجمع بينهما محالا بل لازما واقعا فاذا بدى اثر التجلى الاول
وحكم وحدته وسوأيته يستهلك جميع هذه العقول وهذا الوجه منها فى احدية جمعيته
لارتفاع حكم التميز الحقيقى والغيرية والضدية فى مرتبته وجمعيته وهو معنى قوله وضلت
عقول اى ضاعت واستهلك عينها واثرها بالكلية فى هذا المقام الاحدى الجمعى ما كانت
قبل السلوك غاوية باحكام العادات عن سوآء سبيل التوجه الى عالم الملكوت والجبروت ثم
اهتدت بالسلوك اليهما ثم استهلكت بالكلية اعيانها وآثارها واحكامها فى هذا المقام الاحدى
الجمعى لارتفاع حكم التميز فيه بالكلية والله الموفق ﴿٣٢٢﴾ تلا وصف لى والوصف رسم كذلك
الاسم ﴿ وسم فان تكنى فكنى اوانعت ﴾ و بعد ان علمت انى خلعت جميع الملابس المنبئة
عن الغيرية والضدية فى حضرة من وريت بها عنى ولم ارد سواى فلا وصف لى تصفنى
به وتعرفنى عند اهل هذه المقامات واصحاب التجليات حال كون الوصف اثرا من الموصوف
فانه لما كان عينى مستهلكا فى لجة بحر احدية الجمع فمن اين يبدو الاثر و بماذا يكون قيام الوصف
وكذلك لا اسم لى فلا تسمنى بشئ فان الاسم علامة يعلم بها المسمى وهو يتى و انانيتى
محوقة بالكلية فى عين شمس حقيقة المسمى فانى تظهر العلامة ومن اين تنتشئ العلامة
فاذا علمت هذه الدقيقة فان شئت الآن ان تكنى فكن وان اردت ان تنعت فانعت فلست
انا ذلك المكنى والمنعوت وانما هو محض تصوره فى ذهنك وخيالك وتسميه وتنعته
وتكنيه ﴿٣٢٣﴾ ومن انا اياها الى حيث لا انا ﴿ عرجت عطرت الوجود برجعتى ﴾ يقول
ومن انا اياها يعنى من مبدأ منازل التوحيد والاتحاد من حيث اسم من اسمآء ظاهر
الوجود عرجت بالتحقق بجميع مراتب اسمائه الكلية ثم بالتحقق بجميع كليات اسمآء الوجود
الباطنى ثم بالتحقق بحضرة جمع الجمع الى حضرة ومقام ينتهى اليه مفهوم حرف الى الذى
هو الغاية والنهاية التى لاتضادها البداية بحيث لم يبق من هذا المفهوم اثرا اصلا وهى هذه
الحضرة الاحدية التى ظلت البداية والنهاية واحدة بلا مغايرة ومضادة بينهما ثم عدت
من هذه الحضرة الى ظاهر هذه النشأة الحسية رعاية لاحكامها وما يتعلق بها من الكمالات
وعطرت هذا الوجود المفاض المضاف الظاهر فى المراتب الكونية بحقايق العلوم
الفطرية والامداد الغيبية الالية الاستمالية برجعتى الى هذه النشأة الحسية واخذ الوجود
منها وتعطر بها فى كل مرتبة بحسبها وما يختص بها ﴿٣٢٤﴾ ومن انا اياى لباطن حكمه وظاهر
احكام اقمت لدعوتى ﴿ يقول ومن مقام ومرتبة انا فيها انا ولا غير بموجب التحقق بحقيقة
كان الله ولم يكن معه شئ يعنى من حضرة احدية الجمع المذكور لاجل تبين باطن
الحكمة والسر المقصود من اظهار كل شئ وايجاده ولاجل تحقق تقرر ظاهر

انها كل واصل ذاتي ايضا من حيث اجزاؤها وفروعها وتفصيلها كل نوع بما يليق به
(يعني) لما كان حقايق العالم اعلاه واسفله تفصيل حقيقتي التي هي عين
حقيقة الحقايق وكان نسبة بعض صور هذا التفصيل الى الباطن والمعنى
اقوى ونسبة بعضها الى الظاهر والصورة اشد لقت لهذا المعنى من حيث انى كل ومجمل
واصل للدعوة لذاتي من حيث كونها ظاهرة بصورة التفصيل والاجزآء والفروع حتى
اكمل مني ما كانت نسبته الى الباطن والمعنى اقوى بتقرير باطن الحكم وهو اخص العلوم
الحقيقية والاسرار الحقية على طريق جوامع الكلم واكمل ايضا من اجزاء تفصيلي
ما كانت نسبته الى الظاهر والصورة اشد بوضع الاحكام الشرعية والعبادات البدنية
والاثار السياسية والخلقيه فاكمل ثانيا من حيث تفصيلي كما كملت اولا من حيث كلي
واجمالي ﴿ ٣٢٥ ﴾ فغاية مجذوبي اليها ومنتهى مراديه ما اسلفته قبل توتي ﴿ اما اضاف
المجذوب الى نفسه على لسان الجمع والتوحيد واضاف حرف الى والمنبئة عن منتهى
هذا المجذوب بقوله اليها الى حضرة المحبوب لان جمع الافعال والاثار والامداد والتصرفات
في العوالم واهلها كلها لا يضاف الا الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ولهذا امر الشارع
ان يبداء في شروع كل فعل ويصرف بكلمة بسم الله الرحمن الرحيم المختصة بهذه الحضرة
الاحدية الجمعية وحيث كان هو متحققا بها لا جرم اضاف فعل الجذب الى نفسه وحيث
كان في مبلغ علم هذا المجذوب وادراكه انه مجذوب ومسير الى حضرة المحبوب بلا
واسطة مع انقطاع نظره وشهوده عمن يكون متحققا تلك الحضرة ومتحدا بها ومتكلما
بلسانها لا جرم اضاف ذلك الانتهاء الى تلك الحضرة اعتبار الزعم المجذوب وادراكه
وشهوده (يقول) مقرر احقيقه تحققه بهذه الحضرة الاحدية الجمعية متجاوزا حضرة
جمع الجمع وراجعا عنها وتابا عن الالتفات الى الكمالات المتعلقة بها على وفق انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مأية مرة وعلى وفق والله اني لاستغفر الله واتوب
اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اني لما تحققت بهذه الحضرة الاحدية الجمعية واضيفت
الاثار والافعال كلها الى فغاية من جذبته بمحض العناية الى الحضرة المحبوبية التي هي
اياي والحالة هذه وتلك الغاية هي مقام جمع الجمع المذكور ومنتهى مقام كل من كان مراد
ذلك المجذوب يعني ربه ومرشده الى سواء سبيل تحققه بالمقامات الاسلامية والايمانية
والاحسانية والى ادآء مواجب حقوقها حال رجوع هذا المجذوب من الحق الى الخلق
لتكميل نفسه اولا ثم تكميل غيره ثانيا هو مقام التمكين وجمع الجمع وهذا المقام الذي هو غاية
وصول كل مجذوب وغاية وصلة كل من كان مراده وشيخه بحيث لا مرمى ولا مرقى لاحد

فوقه هو الذي تحققت به وبكماله فيما سلفته وقت تقلبي في الاحوال والمقامات الكشفية والحرقية وتحقق بجميعها قبل رجوعي ولو بقي عن الالتفات الى كمالات ذلك المقام الذي هو غاية المجذوب ومنتهى مراديه وعن السكون اليها والوقوف معها (تنبيه) انما خص المحذوب ومراديه بالذكر ههنا اشارة الى امرين احدهما التنبيه على ان الذي تقدمت جذبته على سلوكه اعلى مقاما من الذي تقدم سلوكه على جذبته مع انهما في جواز الاقتداء بهما وبلوغهما مرتبة التمكين في التلوين وتحققهما بالكمال او الخلافة ونحو ذلك سواء لكن الاول امكن واعلى لكون عبوره على المقامات والتحقق بها على بصيرة وبينة من ربه واما السالك الذي تحقق بالمقامات اكثرها ولم تدارك عناية الجذبة لبقية كانت فيه باقية من احكام نفسه واثار خلقيته فهو غير موهل للمشيخة والمرادية والاقتداء به لانه بعد عبد نفسه فان المكاتب عبد ما بقي عليه ادنى من درهم والعبد لا يصلح للتصرف اذ لم يكن عبدا محضا للمصرف وواهب التصرف واما المحذوب الذي ما تفرغ من الاشتغال بحاله في مجذوبيته الى الرجوع من عالم الحق الذي هو عالم القدرة وارتفاع الوسائط وخرق حجب الاسباب الى عالم الخلق الذي هو عالم الحكمة وتحقيق الوسايط والاسباب الى الاشتغال بالسلوك والتحقق بالمقامات بوساطة شيخ مرشد او بلا وساطة فهو ايضا غير موهل للمشيخة والاقتداء به لاشتغاله بحاله عن حال غيره وعدم تحققه بالمقامات واما الامر الثاني مما يوجب تخصيص المجذوب ومراديه بالذكر هو التنبيه على ان المحذوب المتدارك الراجع من عالم الحق الى عالم الخلق لا يكمل ولا يصلح للاقتداء به ان لم يكن له مراد مرشد يهديه الى دقايق المقامات وان كان على بينة من ربه وبصيرة في سلوكه فان في المقامات الاسلامية والايمانية دقايق لا يدرك الا من حيثية الخلقية والاطلاع عليها متوقف على اطلاع من اطلع عليها بنظر خلقيته فلا يكتفي بالبينة الحقية التي للمجذوب فكان محتاجا الى المرشد ثم ان المحذوب السالك هو في درجة المحبوبية ابتداء وانتهاء والسالك المجذوب هو في درجة المحبية ابتداء وفي درجة المحبوبية انتهاء ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم محبوبا ابتداء وانتهاء اخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن سيره اولا من حيث باطنه وروحه بشرح صدره واسطه بلا سلوك وسير منه ولكن مع يسير عسر ناله في ذلك بسبب محو اثار الخلقية عن روحه المقدسة وعن خلقه المتضمن ذلك اليسير من العسر يسر اثبات وصف الحقية فيه حتى صار خلقه ذلك عظيما ثم اخبر عن سيره ثانيا من حيث ظاهره ونفسه ووضع وزر الطبع ما الجاهلية الذي كسر سورة كمال قابلية ظهور كماله وقوة استعداد كمال ظهوره وسطعه وذلك لاستعداد عن نفسه ويتضمن ذلك الوضع ايضا عن نفسه ادنى عسر منه بسبب رفع الحائل عن اوصاف نفسه المستلزم ذلك العسر اليسير يسرا كثيرا من اضافة

بجمعيته الى حضرة جمع الجمع اعني الجمع بين التجليين الظاهري والباطني ورفع ذكره فوق ذكر جميع خلقه بلا مشقة وعسر نالها في ذلك ثم اخبر عن امره تعالى وتقدس اياه صلوات الله وسلامه عليه انه حين التقى عصاسيره عند ارتفاع ذكره من هذه الاسفار الثلثة ان يتحمل مرة اخرى نصب سفر رابع مبدأه هذا المقام الذي نزل فيه اعني جمع الجمع وقاب قوسين ومقام الكمال وان يرجع عنه ثانيا عن التفاته الى رفع ذكره الحاصل له في هذا المقام وعن نظره الى كل كمال وتمكين يختص به والى الاتصاف بكل وصف الهي كامل كلي وعن رؤية اثر الغيرية والصدية الثابتة في هذا المقام متوجها الى السفر والسير الى ربه الذي هو منتهى السكل ومرجع الجمع والى حضرته ومرتبته التي لا اعلى منها ولا اكمل حيث لا غيرية فيها ولا صدية اصلا ورأسا لا جرم قال تعالى مخاطبا اياه صلى الله عليه وسلم على طريق التذكير والامتنان الم نشرح لك صدرك اشارة الى سفره الاول الباطني المحبوبي ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك اشارة الى سفره الثاني الظاهري المحبي ورفعنا لك ذكرك الى سفره الثالث الجمعي فان مع العسر يسرا اشارة الى عناء الفناء وراحة البقاء الحاصل له في سفرته الاولى ان مع العسر يسرا اشارة الى عناء الفناء وروح البقاء في سفرته الثانية وما كان في سفرته الثالثة الا اليسر كله بلا عسر وروح وراحة بلا تعب ومشقة لقوة قابليته وكمال استعداده لسرعة الترقي ولما كانت السفرة الرابعة تتضمن سيره مرة اخرى في ظاهره وباطنه لازالة آثار الخصوصيات ورفع قيودها عن كل اسم وصفة وقوة ظاهرة وباطنة وعن كل ذرة من صورية ليظهر كل واحد منها بصورة الجميع ووصفه وحكمه كما هو امر نسب الواحدية في حضرة احدية الجمع التي هو متوجه اليها في هذه السفرة الرابعة ومتحقق بها وذلك ليتحد حكم الادنى مع حكم الاعلى بلا مباينة وخصوصية وتميز بينهما وفي ازالة تلك الآثار الخصوصية لا بد من معاناة عناء ومقاساة عسر وعناء ولاجل هذا المعنى عبر عن الامر بالشروع في هذه السفرة الرابعة بتحمل النصب فقال فاذا فرغت يعني من اسفارك الثلثة واعطاء ما عليك من الحقوق والامانات فيها واخذ مالك من الكمالات منها فانصب يعني تحمل النصب بالشروع في سفرتك الرابعة والى ربك فارغب يعني الى التجلي الاول الذي هو ورك وربك ومنشأ جميع الاسماء والصفات والاعيان والآثار الحقية والخلقية وعمدها ومرجعها ومنتهاها عوجب * وان الى ربك المنتهى * وان الى ربك الرجعى * واليه يرجع الامر كله * ﴿٣٢٦﴾ ومنى اوجس السابقين بزعمهم * حضيص ثرى آثار موضع وطأتي * الزعم حكاية امر فيه مظنة كذب ويستعمل في نفس الظن وهو المراد ههنا والحصيص قرار الارض ويقابله الاوج من علو وسماء وقوله وطأتي مصدر وطئته رحلي اطأه

وطاء ووطئة واراد بالسابقين بزعمهم الخلفاء السبعة غير المكمل الواصلين الى ادنى مرتبة جمع الجمع لاقاب قوسين وهو الحضرة العمائية وهم الذين غلب على كل واحد منهم حكم صفة من الصفات السبع اعنى الحياة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والاقساط مع اشتمالهم على الباقى وهم خلفاء الخليفة الكامل الواصل الى مقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع الجامع المشتمل على جميع الاسماء والصفات السبعة بالذات ولكن مع خفى اثر من حكم احد الاسماء السبعة ظهر فيه وفى هذا البيت اشارة الى المعراج بالجسم المختص بساحب مقام احدية الجمع لانصباغ ادنى مراتب خلقيته وهو الجسم باعلى مراتب الحقية بارتفاع حكم الغيرية والضدية بين صور خلقيته وصور حقيته فى وقت ما مختص به بحكم هذا المقام اعنى احدية الجمع واقتضائه واشار بقوله حضيض ثرى الى انه لم يؤمر بخلع نعليه فى معراجه كما امر موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بخلعهما فى مقاته (فيقول) لما عرج بى روحا وجسما وسرا وحقيقة لابسا نعلى بحيث كنت بالافق الاعلى من عالم الارواح الذى هو اعنى الافق الاعلى نقطة اعتدال كون القلم الاعلى ثم دوت فتدلى التجلى بطريق الاستقبال فكنت قاب قوسين اعنى كان قاب قوسين طريق الى ان بلغت مقام الذى هو ادنى فصار مقام جمع الجمع عندما تعديت عنه بمنزلة التراب الموطئ من الارض لنعلى و بعض هذا التراب ماهو متعلق بنعلى الذى هو موطئ قدمى واثره وذلك بمثابة رتبة قاب قوسين ومقام الكمال من حضرة جمع الجمع وبعض هذا التراب ماهو متعلق بوجه الارض مباين عما تعلق بنعلى وذلك بمنزله الحضرة العمائية من مقام جمع الجمع والثرى الذى تعلق بوجه الارض حضيض بالنسبة الى ما تعلق بالنعل مع انه اوج بالنسبة الى ثرى تحت وجه الارض الذى هو بمثابة سائر المقامات من الجمع الباطنى والجمع الظاهرى ومنازل جزئياتهما وتفاصيلهما فموضع وطئته هو نعله وحضيض ثرى آثار نعله هو ما تعلق بالارض من تراب وطئه النعل بعدما تأثر الارض من الوطأة ولم يتعلق بالنعل و ذلك كناية عن الحضرة العمائيه كما بينا (فيقول) الخلفاء بواسطة هم السابقون على سائر اصحاب المقامات المقيدة من المكاشفين والمحجوبين وعلى الافراد الخارجين عن دائرة الاقطاب الكاملين وغير الكاملين فى زعم هؤلاء الخلفاء لخفاء حال هؤلاء الافراد ومبلغ اذواقهم على هؤلاء الخلفاء بواسطة فيظنون انهم سابقون عنهم فى المرتبة وهم تحت دائرتهم وليس الامر كما زعموا فهؤلاء الخلفاء السابقون بزعمهم على اهل زمانهم اوج علو منزلتهم الذى هو الحضرة العمائية وهو بمنزلة ثرى متعلق بارض موطئ مباين عن نعلى هو حضيض مرتبة قاب قوسين التى هى بمنزلة ثرى اثر موطئ نعلى المتعلق

(ذلك)

الحضرة الالهية بمعنى مقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع هو مقام وحدة الجمعية الجامعة
بين الظاهر والباطن والاول والآخر واتحادها فيه وادراج الاولية والآخرية والظاهرية
والباطنية في عين تلك الوحدة لكن مع توهم مغايرة وضدية بينها والحضرة العمائية
مقام وحدة جمعيته بينها مع رؤية المغايرة والضدية وشهود التميز بينها ومقام اوادنى ومقام
ادنى مقام اندراجها في تلك الوحدة الجمعية مع شهود اشتمال كل منها على الجميع وانتفاء
المغايرة والتميز والضدية بينها بالكلية فاعلم ذلك ❁ ٣٢٧ واخرما بعد الاشاره حيث لا
ترقى ارتفاع وضع اول خطوتى ❁ وضع اول خطوتى اى محله على حذف المضاف وقوله
خرما بعد الاشارة يعنى منتهى شئ يكون رتبته بعد رتبة ما يشار اليه من الاسماء والصفات
اوتميزاتها واختصاصاتها انما هو مقام قاب قوسين ومقام الكمال وهو مقام لا ترقى ارتفاع من
رتبة ومقام الى رتبة ومقام اعلى منه بالنسبة الى غيرى من اهل الكمال وارباب النهايات وهذا
المقام هو موضع وضع اول خطوتى فى الشروع فى سفرتى الرابعة المختصة بى المعبر عنها
بقوله عاذا فرغت فانصب عروجا وكذا هو اول موضع وضع اول خطوتى فى نزول
حقيقتى وتجلى الاول عند مبداء الامر لتحقيق فاحببت ان اعرف فانى اول ما تخطيت
مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع والمرتبة الاولى لم يكن موضع وضع اول خطوتى
فى ذلك التنزل الا مبدأ المرتبة الثانية وهو مقام قاب قوسين بعينه وهو الحضرة الجمعية
الاجمالية ثم انتهيت متطورا الى انتهاء هذه الحضرة وهى الحضرة العمائية التفصيلية
ثم الى جنتى هذه الحضرة العمائية وهما حضرة الامكان الجامعة جميع الحقايق الممكنة
المتساوية اقتضاء وجوديتها واقتضاء عدميتها وحضرة الوجوب المشتملة على جميع
الاسماء الالهية الداخلة فى حيطة اسم الرحمن الذى هو عين الوجود ثم تخطيت منهما الى اعلى
وسطية عالم الملكوت ومرتبة الارواح المعبر عن ذلك الوسطية الاعلى بالافق الاعلى
ثم الى تفصيل ذلك وعرفت فيها من جمعيتى وتفصيلى الظاهرين بوصف الغيرية مسمى
بالقلم واللوح ثم تخطيت منها الى حاق وسط عالم المثال ثم الى صورة ذلك مجملا عرشا ومفصلا
كرسيا وعرفت فيه هذين الاسمين بوصف الغيرية ايضا ثم تنزلت الى عالم الحس
وعرفت فيه بالغيرية بالتسمى باسم العنصر مجملا وباسم السماوات والاركان والمولدات
جميعها مفصلا ثم تنزلت الى المرتبة الانسانية وعرفت من حيث صورها وجمعها
وتفصيلها الظاهر بوصف الغيرية بالنسبة الى مفاهيمها وبوصف العينية بالنسبة
الى فهم اهل الخصوص الى ان تنزلت مترقيا عروجا ونزولا وعرفت الامر على ما هو
عليه من حيث هذه الصورة الجمعية وكل منها نزول اذى كان عين العروج كما اخبر
بعض التراجمة عن ص على حرما جرى بقوله تخرلنا من آسم فازلت محدر ترقى

فكان مقام قاب قوسين مقام ورثية فوق رتبة ما يشار اليه بفهم الروح من الاحداث والصفات وتميزاتها واختصاصاتها الثابتة في تفصيل مقام قاب قوسين وهو الحضرة العمائية وحضرة الوجوب منها ولا ترقى لاحد غيرى فوق هذا المقام الذى هو قاب قوسين وهو موضع وضع اول خطوتى صعودا ونزولا كما بيناقوله مابعد الاشارة فيه ذكر المصدر وارادة المفعول ومافيه موصولة ﴿٣٢٨﴾ فا عالم الافضلى عالم * ولا ناطق في الكون الا بمدحتى ﴿ يشير بهذا البيت الى معنى آيتين من الكلام العزيز بلسان الجمع احدهما قوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه وثانيهما قوله وان من شئ الا يسبح بحمده (يعنى) لما علمت بماسبق من التقرير في البيت السابق ان الوجود بالاصالة ليس الا الى وكل مايضاف منه الى جميع العالمين انما هو اشعة وفروع منه وان الوجود المطلق هو عين العلم في المرتبة الاولى والعلم لازمه وعديله في المرتبة الثانية فلم يلتمع من الوجود شعاع ولا يقبض من عينه فيض مضاف الى شئ من العالم الا ومعه حصة من العلم لازمة له وتلك الحصة من العلم اللازم لوجود كل موجود انما هو العلم الفطرى وفطرة الله التى يولد كل مولود عليها وكما ان اصل الموجود يلازمه العلم بانه اصل وجود كل موجود فكذلك ينبغى ان يكون العلم الفطرى ملازما لكل وجود مضاف الى كل موجود متفرع من ذلك الاصل بانه فرع لاصل له فضيلة الاصالة عليه لهذا قال فا عالم الا يفضلى عالم وقوله ولا ناطق في الكون الا بمدحتى تقريره من وجهين الوجه الاول انه لما ذكرنا ان جميع الموجودات مظاهر وجودى وحقيقتى بل تعينات نورى وتنوعات ظهورى فكل من نطق بمدح شئ كان ما كان كان ذلك المدح راجعا الى وجودى و حقيقتى بل ذلك الوصف الذى تمدح به هو وصفى في الحقيقة وقد اجاد المترجم فيما قال وان لم يعرف ما قال فانه عين هذا المعنى وهو قوله وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذى نعتى ونحن وامثالنا نقول لعين من الاعيان اوشئ من الاشياء انت الذى نعتى لئلا يكون احد من المداحين منسوبا اليه الكذب اصلا والوجه الثانى ان المدح ذكر الشئ بوصف كمالى محمود لدى السامع وكان الذكر على نوعين ذكر بالفعل وذكر بالقول اعنى اظهار ذلك الوصف عند غيره اما من جهة الفعل اومن جهة القول والاول اتم واكمل من الثانى لامكان تطرق الخلاف والكذب الى الثانى من كونه خيرا دون الاول ومثال ذلك ان انسانا يذكر انسانا بلسانه عند انسان آخر يوصف الجود وغيره يذكره بفعله عند السامع بان يخرج من بيت المذكور وخزانته اصناف النعم والرغايب ويجود بها على الحاضر السامع فكان هذا الذكر بالفعل اوقع في قلب الحاضر السامع وابلغ من ذكر الذاكر باللسان بحكم ليس الخبر كالعيان فكان علم كل عالم و نطق كل ناطق ذكرا بالفعل ومدحا لواهبهما وحيث كان موهبه

النطق والعلم لايصدر الامن حضرتى و وجودى فلم ينطق كل ناطق الابمد حتى
﴿٣٢٩﴾ ولاغروان سدت الاولى سبقوا وقد ❊ تمسكت من طه باوثق عروة ❊ : طه قيل انه
اسم النبى صلى الله عليه وسلم وتحقيق ذلك ان حرف الطاء منبئ عن التخلص عن جميع
الغواشى والاعتلاقات الحاصلة بالظهور لكمال الصور فى تنزل الامر العلى وعن تقدس
كامل عما يتعلق به الاوهام من موقع ظهور الحياة الذي من ذلك التخلص و التقدس
اسمه الظاهر والطيب و حرف الهاء منبئة عن الاحاطة القيمة بغيب كل ظاهر منها اسم هو
الذى هو باطن جميع الاسماء الظاهرة ومحيط بها جميعها ولما كان صلى الله عليه وسلم مخلصا
عن جميع العلايق الحاجبة بينه و بين ربه ومقدسا عما يتعلق به الاوهام من جهة ظهوره
بالصورة و الصفة البشرية القايمة بالحياة الظاهرة وان كل مايقوم من الاوصاف
المستقذرة بالصورة البشرية كالحدث ونجاسة الدم والبول و بالنفس من الامال والاماني
والميل الى الشهوات الطبيعية من جهة الطبيعة ونحو ذلك كان قايما بصورته المطهرة
ونفسه المقدسة ظاهرا بوصف الطهارة والطيب وخلوص الميل الى محبوبه الحقيقى ومطلوبه
الاصلى فكان حرف الطاء من هذا الاسم العلى مخبرة عن هذا التخلص والتقدس المذكور
واما حرف الهاء فمنبئة عن مقامه العلى الذى هو اوادنى وحضرة احدية الجمع و باطن
الحضرة الهوية واحاطته بغيب كل ظاهر متعين فى المراتب الالهية والكونية بالنظر عن
مقامه ومرتبته صلى الله عليه وسلم ولحظ هذا المعنى الذى ذكرنا كان الطيب والظاهر
والظهور من اسمائه صلى الله عليه وسلم (يقول) ولاعجب من ان اكون سيدا بالنسبة
الى الذين سبقونى بالزمان من الاولياء والمقربين حال كونى متمسكا بطه يعنى بالنبى محمد
صلى الله عليه وسلم باوثق عروة من كمال متابعته وملازمة شريعته وطريقته وكمال محبته
وفهم كلامه وذوقه ومقامه والاطلاع على رتبته واستغراق فى بحر ولاه وشهود حضرته
وقيامى بترجمانيته وانتظامى فى سلك آله وعترته ﴿٣٣٠﴾ عليه المجازى سلامى لانما ❊ حقيقته
بالجمع منى الى تحيتى ❊ ضمير الهاء فى عليها راجع الى طه حملا على اللفظ وما فى قوله لانما كافة
تمنع ان عن العمل وبالجمع يعنى بلسان الجمع على حذف المضاف والمصدر فى قوله تحيتى مضاف
الى المفعول يعنى لما غرقت فى لجة محبته وشهود حضرته والتوجه بكليتى الى رتبته ثم رددت الى
مقام ترجمانيته حتى صرت فى هذا الحال لسانه يحق لى ان اتكلم بلسان جمعيته فان
سلمت عليه فى هذا الحال يكون سلامى عليه بلسان التفرقة مجازى لان حقيقة السلام بلسان
الجمع سلام وتحية منى الى (تنبيه) اعلم انه قد ذكر فيما سبق تحققه بحضرة احدية الجمع التى
لامغايرة ولاغيرية ولاضدية فيها بين نسب الواحدية المندرجة فيها المشهودة للذات الاقدس
جميعها من حيث تعينها وتجلها الاول شهود مفصل فى مجمل فكان من مقتضى هذه الحضرة

ان يكون المتحقق بها منصبغة صورته بجميع اجزايها بصبغة ابطن معناه الذى هو نسبه الثابتة
فى تلك الحضرة منفية عنها حكم الغيرية والعبدية بالكلية والابظهر المغايرة والعبدية فى شهوده
بين الاول والآخر والظاهر والباطن لاستحالة اختصاص ظاهر باوصاف التميز والمغايرة
قبل هذه السفرة الرابعة فلاجل هذا المعنى يلزم على السالك فى السفرة الرابعة ان يزيل
عن جميع اوصافه وذرات وجوده احكام الحرؤية والمغايرة وانما يتهيأ له ذلك بان تبدا
له بارقة من التجلى الاول يمحو بها عن سكر احكام جمع الجمع ورؤية ما كان بادياله فيه اعنى
فى مقام جمع الجمع من المشاهد والاذواق فى كل حضرة آلهة صورية او قوة معنوية انها
فى غاية الكمال فيرجع عن ذلك الاعتقاد ويرى بعين تلك البارقة ان تلك المشاهد المقيدة
هى عين النقايص فيتوب منها ويرجع الى الصحو فى صحوها وحيث يتضمن تلك البارقة
الاحساس بالكلية والاشتمال على الكل يسرى اثر ذلك الاحساس فى كل قوة وذرة من معنى
هذه السالك ومن صورته فيظهر حينئذ ذا السيارس حيث كل قوة وصفة وذرة من باطنه
وظاهره بوصف الميل والحب الى تلك الكلية والاشتمال ويخفى حاله الاولى المتعلقة بمقام جمع الجمع
وينقص توبته عن الظهور بصورة البداية فى الحب فهذه الابيات الستة عشر يذكر بلسان
هذا الظهور بوصف الحب طالب ازالة احكام الجزؤية والاختصاص بوصف واثر مخصوص
عن كل قوة وذرة من باطنه وظاهره ليفنيهما كل فرد فرد منها بصورة الكل وحكمه ويتحد اسفله
باعلاه ﴿ باب مايذكر فيه مبدء سيره فى سفرته الرابعة من حيث نفسه وظاهر وجوده
بسراية المحبة الذاتية فيه لتحقق حقيقة التوحيد والمعرفة المتعلقتين بحضرة احدية الجمع ﴾
﴿ ٣٣١ واطيب ما فيها وحسبت بتدا خبر ٣٣٢ ظهورى وقد
اخفيت حالى منشدا بخواطر ما لجمال عبد حية رادعة بمبدا غرامى مبتدأ هذا الغرام
المخصوص ببارقة الجمال المضاف الى الصفى الاول بعد تحققه بمقام جمع الجمع والضميران
فى فيها وبها عايدان الى حضرة المحبوب من حيث تجليها الاول وفيها اى فى حبها على
حذف المضاف وفاعل بدا غرامى الباء فى بها متعلقة بغرامى واطيب ما فيها مبتدأ
ووجدت الى آخره خبره وهو اطهورى خبر مبتدا محذوف اى تلك النادرة هو ظهورى
وقد اخفيت حال من ظهورى ومنشدا حال منه ايضا بعد حال وطربا مفعول له متعلق
بمنشدا (تقديرها) واطيب ما فى حب تلك الحضرة وجدت فى ابتداء حبى من حيث كل قوة
وذرة من ظاهرى وباطنى وقد بدا غرامى بتلك الحضرة كل نادرة غريبة وتلك النادرة هو
ظهورى بصورة المحبة من حيث كل قوة وذرة منى متعلقة بكلية الجمال المطلق واشتمال كل
لمعة منه على كله من غير مغايرة بين كل لمعة ولمعة اخرى حال انشادى الاشعار
المرقة لاحاسيسى وبمشاهدات حضرتى بين حالة كنت اخفيت حال تشوق وحمى التعلق

بحسن كل لمعة من حيث انها غير اللمعة الاخرى فى حضرة جمع الجمع لاشتغالى بحقيقة الوصال فيها وحال الحب غير خفية لدوام ظهور الحسن الذى هو سببه وموجبه لكنى كنت مشغولا بالوصال عن ادراك حقيقة الحال فظهورى بصورة الحب وانشاد الشعر لغاية الطرب فى عين وقت اخفاى الحب من جملة النواد روذلك الشعر الذى انشده للطرب بالحب هو هذه الابيات الستة عشر التى اولها قوله ﴿٣٣٣﴾ بدت مرايت الحزم فى نقض توبتى * وقام بها عند النهى عذر محنتى ﴿يحتمل ان يكون الباء فى بها متعلقة بقام يعنى قام بظهورها على حذف المضاف ويحتمل ان تكون متعلقة بمحنتى بها اى بحبها على حذف المضاف ايضا (يعنى) بدت حضرة المحبوب بباطن جمالها المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لكل قوة وذرة من قوى نفسى وذرات بدنى وحسى حتى احست جميع قواى وصفاتى وذراتى بنقصان حزوبتها وتقيدها باحكام التميزات والخصوصيات واحست ايضا بالكمال المتعلق باشتمال كلى جزؤ على الكل وحينئذ رايت الاحتياط الواجب على ان انقض بنيان توبتى عن الظهور باحكم بداية الحب فاظهر بصورة العشق واضطراب الشوق والميل من حيث كل قوة وذرة منى ليريل العشق والشوق بحرارتهما وسورتهما جميع احكام الجزئية والتقيد باحكام الخصوصيات عنه ويوصلانه الى الكلية والاشتمال على الكل ولما كان عقلى ايضا محسا بحكم تلك البارقة من تجلى باطن الجمال المطلق بنقض جزئيته وتقيده باثر وادراك مخصوص وبكلية ذلك الاثر من باطن الجمال المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لاجرم قام بظهور تلك الحضرة عنده عذر محنة ظهورى بصورة عشقها فلا يلومنى ولا يزجرنى عن ذلك بل ظهر هو ايضا بصورة العشق الى ذلك الكمال ﴿٣٣٤﴾ فنها امانى من ضنا جسدى بها * امانى آمال سحت ثم سحت ﴿الامن والامان طمانينة النفس وسكونها من اضطراب حاصل من خوف وزوال ذلك الخوف وهما والامانة ايضا فى الاصل مصادر لكن استعملت تارة اسما للحالة التى يكون عليها الانسان وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان والمراد ههنا الاصل لانه مضاف الى مفعول وحرف من فى قوله من ضنا متعلقة بامانى وفى منها اى الحاصل من حبها على حذف المضاف متعلقة بضنا جسدى والباء فى بها متعلقة بسحت والضمير عائد الى حضرة المحبوب (يقول) ان سبب امنى من مرض جسدى ونحوله الحاصل من حيث حضرة المحبوب قبل بدوها المذكور بباطن جمالها وحكم اشتمالها اماكان امنيات مؤيدة برجاء الحصول متعلقة بكمالات حقيقية لى ولكل قوة وعضو من قواى واعضاى نحو الادراكات والمشاهدات والتصرفات المختصة بكل عضو وقوة ومدرك روحانى اونفسانى اوجسمانى وعلوم غريبة ونحو ذلك كانت حضرة المحبوب سحت بها واما التى اياها فى حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع وزينتها فى عين قلبى

مزينة كونها هي الغاية القصوى والمقصد الاعلى على انها كانت مقيدة مختصة متصفة بوصف مغايرة بعضها بعضا بحسب تلك الحضرة وحكم ذلك المقام وكان حصول تلك الامانى والامال ومايتضمن نوعا مخصوصا من الكمال صار سببا لسكون حرارة عشقى وخمود نيران شوقى واما امن ضنا جسدى وعناء نفسى لتحصيل تلك الامانى ثم شحت حضرة المحبوب بانالة تلك الامانى وتزينها فى عين قلبى بانها نهاية الكمال وغايه الوصال فى ضمن سخاوتها بانرمن وصال باطن جمالها الظاهر فى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى وجلوة حكم اتصال كل اثر ولمعة منه على كل ذلك الجمال وعلى جميع آثاره ولمعاته فمحقى وانمحى آثار تلك الامانى والامال المزينة فى مقام جمع الجمع مزينة غاية الكمال وتبدل حكم سكون سورة حرارة العشق وخمود نيران الشوق بقوة الحركة والتهاب النار واخذت قوة تلك الحركة وسورة الالتهاب فى اذابة جسمى واحراق بدنى لازالة آثار تلك الامال والامانى وافنا احكام الحرمية والتقيد باوصاف المميزات والاختصاصات ومحو آثار الغيرية والصدية عنى وعن كل قوة وذرة منى ﴿ ٣٣٥ وفيها تلافى الجسم بالسقم صحة ﴾ نعم وتلاف النفس نفس الفتوة ﴿ التلافى التدارك والتلاف ههنا بمعنى الاتلاف وهو اضاعة الشئ واهلاكه وفيها اى فى حب حضرة المحبوب على حذف المضاف وحرف فى متعلقه بالتلافى والتلاف (يقول) وتدارك الجسم فى حب حضرة المحبوب لاجل ازالة نقصان الجزئية والاختصاص بوصف وحكم مخصوص معين مقيد بمرتبة الحس بواسطة مرض الضنا والنحول واذابة الاجزاء الموجب لازالة ذلك النقصان المذكور موصحة للجسم من مرض قيام ذلك النقصان به واهلاك النفس عن حياتها المتصفة بذلك النقصان والقيود المذكورة هو عين الفتوة والمروة فى حقها لان فى ذلك الاهلاك احياءها وابقاءها ببقاء مقترن بالاشتمال على كل حياة وبقاء وكمال قائم بكل حى وباق وكامل (قلت) واذا ذكر ان اتلاف النفس نفس الفتوة فى حقها بين المينة وقال ﴿ ٣٣٦ وموتى بها وجدا حياة هنئة ﴾ وان لم امت فى الحب عشت بغصتى ﴿ وجدا اى لاجل الوجد وهو ما تجده من الم الشوق والحزن (يقول) وموتى عن هذه الحياة المشوبة بهذه النقايص والامانى المذكورة بسبب حب تلك الحضرة وباطن جمالها الظاهر من حيث مقام احدية الجمع واوادنى لاجل ما اجده فى ظاهرى وباطنى من الم الشوق وحرقة الحزن هو حياة هنية لايشوبها غصة خوف هجر وقطيعة بسبب غلبة حكم بعد وجزئية وان لم امت فى هذا الحب المعهود المذكور المنبعث من بد واثار باطن الجمال المذكور كانت عيشتى مقترنة بغصة جزئيتى وتميزى ومخافة القطيعة من جهة تلك الجزئية (قلت) وحيث ذكر ان الموت هو الحياة الهنية بين كيفية الموت وجدا انه بطريق ذوبان المهجة ﴿ ٣٣٧ فيا مهجتى ذوبى جوا وصبابة ﴾ وبالوعتى كونى كذاك

﴿ يقول ﴾ فيادم قلبي الذى ينبعث منه مايقوم به حياتى ذوبى لاجل وصول حرقة حرارة العشق وسورة حركة الشوق و ياحرارة حرقة الحب اقيمى على اذابتى ظاهرا و باطنا لكى تزول تلك الاحكام الجزئية والغيرية والضدية والخصوصية والتميزية ليظهر الاحكام الكلية الاشتمالية فى كل قوة وذرة منى (قلت) وحيث ذكر كيفية الموت انه بطريق ذوبان المهجة بنار الصبابة ذكران لنار الصبابة خاصية اخرى وهى التسوية والاقامة لما لايقبل الموت بالاذابة وقال ﴿ ٣٣٨ و يانارا حشائى القى من الجوى ﴾ حنايا ضلوعى ﴿ هى غير قويمة ﴾ كى بصلوعه عن جميع قواه الباطنية واستعار باقامة الاضلاع بنار الاحشاء لكونها غير قويمة بتسوية قواها الباطنية وازالة اعوجاجها بالغلبة احكام الجزئية والخصوصية والغيرية والاضدية عليها بتسليط نيران الحب المذكور المؤثر والواصل لهبها الى جميع اجزاء باطنها اعتبارا بان اعوجاج لعظام الصلبة لايزول الا بتسليط النار عليها لتستوى وكذلك القوى الباطنة المعوجة بغلبة هذه النقايص عليها وتغليظ صلابتها تلك الغلبة انما تستوى بنار الشوق والعشق الداخلة فى باطن الباطن فامرها اعلاما برضاها بعملها فى ظاهره و باطنه لازالة اعوجاج قواه جميعها وتسويتها بتلك الازالة (قلت) وفى هذه التسوية يحتاج الى حسن الصبر لقال ﴿ ٣٣٩ و ياحسن صبرى فى رضى من احبها ﴾ تجمل وكن للدهر فى غير مشمت ﴿ حسن الصبر وجماله فى نزول البلاء عبارة عن اللياذ بحضرة المبلى واظهار عجزه وتذلله وعدم مقاومته مع بطشه وسطوته مع اظهار القوة والتحلد للاغيار فيخاطب حسن صبره لايظهر جماله فى رضى محبوبه عندما سلط عليه من بلاء الشوق وعناء العشق لئلا تبدو منه بادرة شكاية يحس بها العالم واهله فيظهرون الشماتة فى ذلك وقال لانهم اعدائى لعدم نسبة ورابطة وملاءمة بينى و بينهم بحكم المباينة والمخالفة فى الطلب والمطلب وليس البغض والعداوة الا عدم المناسبة والملاءمة وهو المراد بقوله وكن للدهر فى غير مشمت (قلت) ولما كان المرء فى رعاية حسن الصبر محتاجا الى قوة وطاقة يتحمل بها اثقال البلاء والعنا فقال ﴿ ٣٤٠ و ياجلدى فى جنب طاعة حبها ﴾ تحمل عداك الكل كل عظيمة ﴿ يقول وياقوتى وطاقتى تحمل كل بلية عظيمة فى جنب طاعة حب حضرة المحبوب وما تقتضيها من الآلام والاسقام والعناء والفناء لازالة آثار تلك الآمال واحكام الجزئية والخصوصية و الغيرية والضدية عنى وعن كل قوة وذرة منى عداك الكل ياجلدى اى جاوز الله بالكلال والضعف عنك الى غيرك وقواك على ماتحمله من الثقل (قلت) ولما اظهر حسن الصبر وقوة تحمل البلاء والتحلد والثبات اخذ يخاطب اصناف البلاء بان تتصرفوا فى ظاهره و باطنه بعد خطفه ظاهره و باطنه وجلها على الثبات والانقياد

مزينة كونها هي الغاية القصوى والمقصد الاعلى على انها كانت مقيدة مختصة متصفة بوصف مغايرة بعضها بعضا بحسب تلك الحضرة وحكم ذلك المقام وكان حصول تلك الامانى والامال ومايتضمن نوعا مخصوصا من الكمال صار سببا لسكون حرارة عشقى وخمود نيران شوقى واما امن ضنا جسدى وعناء نفسى لتحصيل تلك الامانى ثم شهت حضرة المحبوب باالة تلك الامانى وتزينها فى عين قلبى بانها نهاية الكمال وغاية الوصال فى ضمن سخاوتها باثر من وصال باطن جمالها الظاهر فى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى وجلوة حكم اشتمال كل اثر ولمعة منه على كل ذلك الجمال وعلى جميع آثاره ولمعاته فخفى وانمحى آثار تلك الامانى والامال المزينة فى مقام جمع الجمع مزينة غاية الكمال وتبدل حكم سكون سورة حرارة العشق وخمود نيران الشوق بقوة الحركة والتهاب النار واخذت قوة تلك الحركة وسورة الالتهاب فى اذابة جسمى واحراق بدنى لازالة آثار تلك الامال والامانى وافنا احكام الحرية والتقيد باوصاف التميزات والاختصاصات ومحو آثار الغيرية والضدية عنى وعن كل قوة وذرة منى ﴿ ٣٣٥ وفيها تلافى الجسم بالسقم صحة ﴾ نعم وتلاف النفس نفس الفتوة ﴿ التلافى التدارك والتلاف ههنا بمعنى الاتلاف وهو اضاعة الشئ واهلاكه وفيها اى فى حب حضرة المحبوب على حذف المضاف وحرف فى متعلقه بالتلافى والتلاف (يقول) وتدارك الجسم فى حب حضرة المحبوب لاجل ازالة نقصان الجزئية والاختصاص بوصف وحكم مخصوص معين مقيد بمرتبة الحس بواسطة مرض الضنا والنحول واذابة الاجزاء الموجب لازالة ذلك النقصان المذكور موصحة للجسم من مرض قيام ذلك النقصان به واهلاك النفس عن حياتها المتصفة بذلك النقصان والقيود المذكورة هو عين الفتوة والمروة فى حقها لان فى ذلك الاهلاك احياءها وابقاءها ببقاء مقترن بالاشتمال على كل حياة وبقاء وكمال قائم بكل حى وباق وكامل (قلت) واذا ذكر ان اتلاف النفس نفس الفتوة فى حقها بين الميتة وقال ﴿ ٣٣٦ وموتى بها وجدا حياة هنئة ﴾ وان لم امت فى الحب عشت بغصتى ﴿ وجدا اى لاجل الوجد وهو ماتجده من الم الشوق والحزن (يقول) وموتى عن هذه الحياة المشوبة بهذه النقايص والامانى المذكورة بسبب حب تلك الحضرة وباطن جمالها الظاهر من حيث مقام احدية الجمع واوادنى لاجل ماتجده فى ظاهرى وباطنى من الم الشوق وحرقة الحزن هو حياة هنية لايشوبها غصة خوف هجر وقطيعة بسبب غلبة حكم بيد وجزئية وان لم امت فى هذا الحب المعهود المذكور المنبعث من واثار باطن الجمال المذكور كانت عيشتى مقترنة بغصة جزئيتى وتميزى ومخافة القطيعة من جهة تلك الحزئية (قلت) وحيث ذكر ان الموت هو الحياة الهنية بين كيفية الموت وجدا انه بطريق ذوبان المهجة ﴿ ٣٣٧ فيا مهجتى ذوبى جوا وصبابة ﴾ وياوعتى كونى كذاك

﴿ تبيين ﴾ يقول فيادم قلبي الذى ينبعث منه مايقوم به حياتى ذوبى لاجل وصول حرقة حرارة العشق وسورة حركة الشوق و ياحرارة حرقة الحب اقيمى على اذابتى ظاهرا و باطنا لكى تزول تلك الاحكام الحرئية والغيرية والضدية والخصوصية والتميزية ليظهر الاحكام الكلية الاشتمالية فى كل قوة وذرة منى (قلت) وحيث ذكر كيفية الموت انه بطريق ذوبان المهجة بنار الصبابة ذكران لنار الصبابة خاصية اخرى وهى التسوية والاقامة لما لايقبل الموت بالاذابة وقال ﴿ ٣٣٨ و يانار احشائى القى من الحوى * حنايا ضلوعى منهى عيرقويمة ﴾ كنى بضلوعه عن جميع قواه الباطنية واستعار باقامة الاضلاع بنار الاحشاء لكونها عيرقويمة بتسوية قواها الباطنية وازالة اعوجاجها بالغلبة احكام الجزئية والخصوصية والغيرية والاضدية عليها بتسليط يران الحب المذكور المؤثر والواصل لهبها الى جميع اجزاء باطنها اعتبارا بان اعوجاج لعظام الصلبة لايزول الابتسليط النار عليها لتستوى وكذلك القوى الباطنة المعوجة بغلبة هذه النقايص عليها وتغليظ صلابتها تلك الغلبة انما تستوى بنار الشوق والعشق الداخلة فى باطن الباطن فامرها اعلاما برضاها بعملها فى ظاهره و باطنه لازالة اعوجاج قواه جميعها وتسويتها بتلك الازالة (قلت) وفى هذه التسوية يحتاج الى حسن الصبر يقال ﴿ ٣٣٩ و ياحسن صبرى فى رضى من احبها * تجمل وكن للدهر فى غير مشمت ﴾ حسن الصبر وجماله فى نزول البلاء عبارة عن اللياذ بحضرة المولى واظهار عجزه وتذلله وعدم مقاومته مع بطشه وسطوته مع اظهار القوة والتجلد للاغيار فيخاطب حسن صبره لايظهر جماله فى رضى محبوبه عندما سلط عليه من بلاء الشوق وعناء العشق لئلا تشد ومنه بادرة شكاية يحس بها العالم واهله فيظهرون الشماتة فى ذلك وقال لانهم اعدائى لعدم نسبة ورابطة وملائمة بينى و بينهم بحكم المباينة والمخالفة فى الطلب والمطلب وليس البغض والعداوة الاعدم المناسبة والملائمة وهو المراد بقوله وكن للدهر فى غير مشمت (قلت) * ولما كان المرء فى رعاية حسن الصبر محتاجا الى قوه وطاقة يتحمل بها اثقال البلاء والعنا فقال ﴿ ٣٤٠ و ياجلدى فى جنب طاعة حبها * تحمل عداك الكل كل عظيم ﴾ يقول ياقوتى وطاقتى تحمل كل بلية عظيمة فى جنب طاعة حب حضرة المحبوب وما تقتضيها من الآلام والاسقام والعناء والفناء لازالة آثار تلك الآمال واحكام الحرئية والخصوصية و الغيرية والضدية عنى وعن كل قوة وذرة منى عداك الكل ياجلدى اى جاوزالله بالكلال والضعف عنك الى غيرك وقواك على ماتتحمله من الثقل (قلت) ولما اظهر حسن الصبر وقوة تحمل البلاء والتجلد والثبات اخذ يخاطب اصناف البلاء بان تصرفوا فى ظاهره و باطنه بعد خطفه ظاهره و باطنه وجلها على السات والانقياد

لاحكام الحب حتى يزول هما جميع النقايص فقال ﴿ ٣٤١ و ياجسدى المضنى نسل عن الشفاء ﴾ و ياكبدى من لى بان تفنت ﴿ خاطب فى المصراع الاول ظاهره بان تتهيأ للموت و يتسلى عن الشفاء وعن الرجوع الى حالته الاولى الناقصة لئلا يحرم عن حقيقة الكمال واشتمل كل ذرة منه على كله وفى المصراع الثانى خاطب الرئيس من اعضاء باطنه بانى راض بفنائك فمن يوصلنى الى ذلك حتى تزول عنك النقصان وتتهيأ للكمال (قلت) ولما حمل ظاهره و باطنه على التسليم والانقياد لاحكام الحب عادانى خطاب البلا بالاستسلام ان اعملوا وتصرفوا فى بالافناء والاعدام فقال ﴿ ٣٤٢ و ياسقمى لاتبق لى رمقا فقد ﴿ بيت ليقيا العرد ل البغية ﴾ خاطب بلاء السقم الصورى والمعنوى ان تسلط على نفسى ولاتبق منها بقية تكون محلا لتلك النقايص من احكام الحزئية والغيرية والاوصاف الاخصاصية وعلل امره اياه بعدم الابقاء رمقا اى بقية من النفس وقال انى ابت عن قيام ذلك بقية من نفسى فى محليتها لتلك النقايص الموجبة لمذلتى لاجل تطلعى الى العز الابقى الاكمل الاجمل وهو شمول كل ذره منى على جميع انواع موجبات الكمالات (قلت) ولما خاطب بحمل البلاء وحملها على الثبات والانقياد والتحمل ثم خاطب البلاء بالتصرف فيها رجع الى خطاب البقايا من الصفات و الآثار الخفية التى يصلح ان يكون محلا لتلك النقايص فقال ﴿ ٣٤٣ و ياحشتى ما كان من صحبتى انقضى ﴿ ووصلك فى الاحياء ميتا كهجره ﴾ لا يقوى لاعلب حكم السقم على واسقانى ذل الموت بحيث ظلت معدودا فى الموتى حينئذ لم يبق لك ايها البقية الخفية صاغ الاجان لانه انقضى ماكان حاصلا وحصل لك من صحبتى وهى حياة رحيمة كان وصلك بها واقعا بين الاحياء مثل الهجر والفراق سواء فى عدم الفايدة والثمرة (انتهى) ولما خاطب الخفى من صفاته رجع الى خطاب الاخفى حيث قال وما بقى منه الضنا وذمنى هذا البيت الآتى ثم فى الذى يليه ان ماكان اخفى من ذلك ايضا بقى بقاؤه ترهما لاحساس فى ههنا ينتهى الخطاب مع الصفات الجسمانية واعلم ان هذه سهام خطاباته مع حسناته والقوى والذرات لم يكن الاحيث ماقامت به الجزئية والغيرية والاختصاص بخصوص وصف وقيد حكمى معين لاعلى الاطلاق لان ماعدا ذلك قد كان فانيا فى سفراته الستة الاول ﴿ ٣٤٤ و يا كل مابقى الضنا منى ارتحل ﴿ فذاك مأوى فى عظام رميمة ﴾ يترل على كل مابقى الضنا مما قامت به النقايص المذكورة منى اى من ظاهرى و باطنى ارتحل لان قد ملك تكون بشئ فيه حياة مناسبة لجزئيتك وقد ملك ان تكون فى من تلك الحياة التى بقيت منها هذه النقايص والزمايم عين ولاثر وصار جميع صور ذرات واعصابى خالية عن تلك الحياة الدميمة الناقصة وصارت من عظام رميمة بعيدة عن الحياة المذكورة فذلك ايها الذى ابقى الضنا من

الصفات المخلوطة بتلك النقايص محل ومأوى فى عظام رميمة خالية عن حياة ذميمة فارتحل الى محل يناسبك ويلايمك ﴿ ٣٤٥ ويا ما عسى منى انادى توهما ﴾ بياء الندا اونست منك بوحشة ﴿ ثم بعد التنبيه على افناء الحب كل ماقام به من تلك النقايص حسا يخاطب كل مايتوهم ان يكون ثابتا وباقيا مما تقوم به تلك النقايص ويقول ماكل مايمكن فى التوهم ان اناديه واخاطبه بياء الندآء عند حضوره فى خيالى ووهمى صالحا لقيام اثر من تلك النقايص به نسى الحب بوحشة وفرقة منك اذهب فى شغلك لااوحش الله منك اياك اباى (قلت) لما فرغ من ذكر فراقه من فناء جميع مايمكن ان يقوم به من آثار تلك النقايص واحكام الغيرية والجزئية والخصوصية رجع يخاطب حضرة المحبوب بلسان الرضى بكل ما يرضى ويقول ﴿ بكل الذى ترضاه والمرت دونه ﴾ به اناراض والسبابة ارضت ﴿ يقول كل شئ يكون مرضيا عندك والموت بينى وبين الوصول الى ذلك الشئ شئيت لم ارسل اليها ابعد التحقق بالموت اناراض بالوصول اليه بعد ان اموت وكان رضائى بالمرت مقرونا بما فيه رضاك وهذا الرضى ماهو من مقتضى حالى واختيارى ههنا فان حالى ارفع من مقام الرضى لكن هو من مقتضى الصبابة والعشق وتطويرى فى اطوار البداية فى هذه السفرة الرابعة (قلت) انه لم يرد بالمرت هنا مفارقة هذه الحياة الطبيعية الحيوانية فحسب بل يريد مفارقة كل حياة متعلقة بكل مرتبة حتى عن الحياة والبقاء المتعلق باسم الحى واسم الباقى الثابتين فى مرتبة جمع الجمع وما دونه من المراتب الحقية والخلقية المتعين بها بحكم مخصوص واثر تميز بينهما وبين مايضاد حكمهما من اثر اسمى المميت والمنتقم ووصفيهما فاعلم ذلك ﴿ ٣٤٧ ونفسى لم تجزع باتلافها امى ﴾ ولو جزعت كانت بغيرى تأست ﴿ يقال تأسيت به اى اتبعته واسى حزنا منصوب على المفعول له والمصدر فى اتلافها مضاف الى المفعول وفاعله الصبابة المذكورة فى البيت الذى قبله (يقول) مسيرا الى نفسى معينا فيما تقدم وهو قوله ولم احك فى حبيك حالى تبرما بها الاضطراب بل لتنفيس كربتى يعنى ان نفسى اذا اتلفها الحب بالآلام والاسقام والبلاء والعناء لم تجزع فى ذلك لا متذلل ولا عند غيرك على نحو ما جزعت عندك فى اول طور الحب حال البداية متأسية فى حال غلبة احكام الطبيعة البشرية على بل والحالة هذه حيث غلبت احكام مقام احدية الجمع على لو جزعت كانت متأسية بغيرى ومائم غيرى فى نظرى تتأسى نفسى وتتبع اياه فى ذلك فلم يجزع اصلا وكيف تجزع نفسى وانا متحقق بهذا المقام الاعلى وعموم الخلق من العشاق النازلين عن درجتى بكثير لا يدخل التفاوت بيننا فى حدوث صبر قد رضوا بالموت فى الحب بل قتل الهوى اياهم خير ميتة عندهم فكيف تجزع نفسى عن الموت فى الحب بك تحسبا وتعده خير حياة كما يحسب

غيرها خيرمية ﴿ ٣٤٨ وفى كل حى كل حى كميت ﴾ بهاعنده قتل الهوى خيرمية ﴿ تقدير البيت وكل موصوف بصفة الحياة هو كميت فى حب الحضرة المحبوبية فى كل قبيلة من قبايل الموصوفين بالحياة الفطرية معتقدة انه اذا قتله الحب مات خير ميتة (يعنى) ان جميع الكاينات والموجودات على اختلاف اجناسها وانواعها واصنافها التى هى مثل القبايل فى عالم الانسان كل موجود له حياة فطرية واصلة اليه فى ضمن الوجود المضاف اليه المفاض فكان حاملا تلك الحياة وله ميل طبيعى ذاتى الى كمال يخصه ووجد لاظهاره وذلك الميل اثر من الحب السارى فيه بحكم فاحببت ان اعرف وذلك الاثر الحبى دائما عامل فيه ومقلبة فى اطواره شاء ام ابى ويتصرف فيه كما يشاء الغسال فى الميت وهو معنى قوله كل حى كميت بها اى فى حبها وتصريفه اياه فى كل حى اى فى كل قبيلة من قبايل الموجودات وقوله عند قتل الهوى خيرمية يعنى ان ذلك الحى بالحياة الفطرية عالما فطريا هو المعنى بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه يعنى ذلك العالم الفطرى ان الحب فى اثناء ميله الى مركزه وكماله اذا لبسه لباس صورة اخرى غير لباسه الذاتى له سواء كان لباسا صوريا او معنويا فكان كمقتول مقطوع عنه حياته المخصصة بلباس صورته الاولى واحيائه اياه بحياة اخرى فى نشأة اخرى كان ذلك القتل خيرمية له عن حياته الاولى لعلمه الفطرى بان الحب ثم ينقله من نشأة الى نشأة الا لحكمة كاملة ورحمة شاملة تتضمن كمالا اعلى واكمل من كمال كان موجبها اليد فى لباس صورته الاولى بموجب قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها فبهذا الاحساس الفطرى عند فقدان قتله من صورته الاولى خيرمية له واذا كان حال عموم الخلق كذلك فانى اجمع نفسى تلاقى الحب ايها بل تحمل لذلك منة عظيمة ويرى ذلك نعمة عميمة ﴿ ٣٤٩ تحيرت الاهواء فيم افكرى ﴾ بها غير صب يرى غير صبوة ﴾ الصب هو الذى تسل نفسه نحو الشئ حبا له والصبوة النزوع والاشتياق الشديد الى الشئ (يقول) لما كان حضرة المحبوب الحقيقى مجمع كل حسن وجمال ومنشأهما واصلهما وهما المهيجان للحب والشوق والصبابة والصبوة تجمعت جميع الاهواء فى حضرتها فانى بارؤية الحقيقية ارا الحسنه عينا وشئا الا عاشقا لها وذاصبابة اليها لايعتقد ولايدرى الا الصبوة والشوق والاشتياق اولها تلك الحضرة العاشقة لذاتها بحكم ماحببت وآخرها انا وماينا جميع التعينات الوجودية على نحو ماقررنا آنفا فى بيت المتقدم وزيد فى قوله لايرى غير صبوة ايضا اى كل مايبدو من كل شئ من اثر ويعود لابد وان يكون له مبدأ باعث ونهاية ينتهى اليها فالمبدأ الباعث هو عين الحب اوائره والنهاية هو المحبوب ولايخلو شئ من ذلك قولا اوفعلا او خاطرا اوحركة اوسكنة اوغير ذلك فبهذا لايرى غير صب بها لايرى غير صبوة لانه لاوجود الا

لتلك الحضرة (وجه آخر) لاترى شيأ الا مائلا الى نفسه وحياتها وبقائها ونفسه ما هي الا وجود متعين ولا يضاف الحياة والبقاء الا الى الوجود ولا وجود بالاصالة الا لتلك الحضرة وكل وجود متعين هو فرع لذلك الاصل وشعاع منه وتفصيل له فلا يتعلق كل محبة لكل نفس الا الى تلك الحضرة بالاصالة والى فرعه بالتبعية فلا ترى غير صبها لا يعتقد غيرا لحب لنفسه الذى هو حب لتلك الحضرة بالاصالة ﴿ ٣٥٠ اذا سفرت فى يوم عيد تزاحمت ﴾ على حسنها ابصار كل قبيلة ﴿ يقول ان ظهور اثر تجمع جميع الاهواء فى تلك الحضرة بالنسبة الى فهم المحجوبين الاغيار من بعض الوجوه انما كان عند سفور وجهها الكريم فى مظهر مثالى يوم العيد الذى كنت عنه عن يوم اخذ ميثاق الست بمناسبة اجتماع الناس فيه بوصف سرور وبهجة حين اظهرت الذرات الترابية التى كل ذرة منها كانت اصل تكون صورة شخص من بنى ادم من ظهر ادم عليه السلام بعد تكون صورته ومعناه وتعلقت ارواحها الكائنة فى اللوح المحفوظ بصورها الذرية وحينئذ عرضت اعنى حضرة المحبوب حسنها الكامن وجمالها الشامل على هذه الذرات التى كانت مبدأ انشاء الهيئة الانسانية فتزاحمت ابصارها المناسبة لتلك النشأة الذرية على ادراك صور حسنها وارواحهم على معنى ذلك الجمال وادراكهم ايضا المناسبة لتلك النشأة الذرية تزاحمت على سماع خطاب الست بربكم والستهم المناسبة لتلك النشأة الذرية تبادرت على جواب بلى ﴿ ٣٥١ ارواحهم تصبو لمعنى جمالها ﴾ واحداقهم من حسنها فى حديقة ﴿ يقول لما اظهرت تلك الحضرة المحبوبية تلك الذرات والبسهم لباس الحياة بواسطة تعلق ارواحهم بها وتجلت لهم بحسنها وجمالها الكامل تسارعت ارواحهم نحو الميل والصبوة والنزوع الى معنى جمالها وادراكه والحلاوة به والسرور والفرح والروح بشهوده واحداقهم اصبحت فى حديقة حسنها تتلطف ثمار الانس وتجنى ازهار انوار القدس هذا اخبار عن حال سائر اهل القبلة الا ان بنى بان كان عيدهم الاكبل ويوم سرورهم الاعم الاشمل ذلك اليوم المعين المخصوص الذى سلف ومضى وانقطع واما حالى وما قضى مقاسى الاحدى الجمعى فنوع وطرز آخر عن خصوص يوم معين ولا بزمان مقيد على ما سأذكره عن قريب ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان تحقيق ما ياتى من الابيات محتاج الى تقديم مقدمتين (الاولى) ان المراتب امور معنوية ثابتة فى حضرة العلم الازلى كباقى المعانى الا ان بعض المعانى السابعة متعلقة بهذه المعانى المسماة بالمراتب داخلة فى حيطتها بحيث يكون فى جميع احوالها محكومة لها ولو قدر ظهورها بالوجود العينى يكون ظهورها بحسب مقتضيات هذه المراتب وبحكمها وهى كالمحال المعنوية لما كان تحت ضبطها فكليات هذه المراتب خمس اثنتان منها منسوبتان

الى الحق في ظهوره لنفسه احديهما منسوب اليه في ظهوره مجملا مندرجا فيه تفصيله والثانية منسوبة اليه في ظهوره مفصلا لنفسه مندرجا فيه اجماله واما الثالث الكونية فاولها مرتبة الارواح وثانيها مرتبة المثال وثالثها مرتبة الحس فاما مرتبة الحس لما كان محلا وظرفا للمحسوسات فلم تستغن عن مظهر مناسب لما تحويه وتحل فيه ولما كانت مظروفات مرتبة الحس المذكورة نوعان احدهما اجسام وثانيهما اعراض صار لهذا المعنى اعني لمرتبة الحس مظهران احدهما زمان والآخر مكان فنسبة الزمان الى الاعراض اتم ونسبة المكان الى الاجسام اقوى وصار هذان المظهران مدركين لجميع المحسوسات لا يخرج محسوس عن حكمهما من حيث انه محسوس اصلا لا حرم كل قربة وعبادة بدنية صادرة من الانسان كان متعلقا بهذين المظهرين (المقدمة الثانية) اعلم ان الزمان صورة مقدرة من الهيآت العلوية السماوية كما ان المكان صورة مقدرة من الهيآت السفلية الارضية وعبر الارضية وجميع صور الهيئات الدنيا مظاهر وفروع للهيئات الاجتماعية من الاسماء والصفات الالهية ومن توجهاتها في الغيب والكائنات الاسماء والصفات الالهية متفاوتة الدرجات في الرتبة والشرف وسعة الحيطة وقوة التأثير وسرعة التأثر بالاجابة ونحو ذلك لا جرم كان لبعض الازمنة والامكنة التابعين لها شرف وفضل على البعض بحيث تكون القربات والطاعات الواقعة في البعض يزيد في صحة التنجح وقوتها على البعض الآخر والنصوص الواردة تدل على صحة ما قررنا كما ورد في فضيلة ليلة القدر ورمضان والجمعة وفي فضيلة الاشهر الحرم وفضائل متعلقة بها كالصلوة والصوم واحياء بعض الليالي والطواف والسعي والوقوف وزيارة التربة المقدسة على ساكنها الصلاة والتحية وامثال ذلك مقيدة هذه الفضائل واحرازها لهذين المظهرين والاختصاصات والتقيدات بعض دون بعض انما يكون لمن كان مقيدا بحكم هذين المظهرين او باراتب او باحكام الاسماء والصفات اما من كان مخلصا من جميع التقيدات والاختصاصات وخارجا عن دائرة جميع الاسماء والصفات وعن حيطتهما فحاله نوع وطور آخر على ما قرره في هذه الآيات (٣٥١) وعندي عيدي كل يوم اراني بها * جنانا محياه بعين قريرة (يعني ان يوم العيد والسرور الحقيقي بالنسبة الى جميع الخلق ذلك اليوم الذي سعدت وتقطعت عندي كل يوم اراني اعني من حيث انها تصرى حالي وسيرتها الكريمة بعين قريرة بسراية نور هذا المعنى لا لدي فحيثما في نصري اذ ذاك يوم عيدي وسروري وبهجتي لم ينقطع ذلك السرور والبهجة (٣٥٢) كل الى ليلة القدر ردت * كاكل ايام اللقا يوم جمعة (يعني اذا دنت تلك الحضرة مني في حالات تعلق عيني كانت ليالي كلها ليلة القدر التي يظهر فيها قدر اعمال تقربهم من حضرة ربهم دليله مخصوصة بعينه في كل سنة مرة

واحدة وكذلك اذا حصل لى اللقاء الظاهر المتواتر من تلك الحضرة الاحدية الجمعية
فجميع ايامى الحاصل فيها ذلك اللقاء المتظاهر يوم جمعة يجتمع فيه توجهات اهل كل مجمع
و بلد من الاناسى الى ربهم ﴿٣٥٤﴾ وسعى اليها حج به كل وقفة على بابها قد عادلت كل وقفة
وكل سعى وتوجه الى تلك الحضرة صادر من حيث تحقق بهذه الحضرة الاحدية الجمعية التى
من حكمها ان كل توجه الى كل شئ كائنا ما كان هو عين التوجه الى عين هذه الحضرة
لارتفاع حكم الغيرية فى تلك المقام فذلك السعى والتوجه اليها حج مبرور لى كل وقفة بذلك
السعى على باب تلك الحضرة لقضاء حاجة متضمن ظهور كمال ما كانت منزلة كل وقفة بعرفات
وقف فيها الاولون والآخرون فلم يكن سعى احدى ووقفتى مخصوصا بزمان مخصوص
ومكان معين بل جميع الازمنة والامكنة فى حصول المقصود من السعى والعمرة والحج
والوقوف بالنسبة الى سواء كلها محصلة لغاية بلوغ المقصد و المقصود
بالنسبة الى (قلت) اعلم انه قد تقدم فى البيتين الاولين ذكر ما كان مختصا من الفضيلة
بالزمان ثم ذكر فى هذا البيت ما كان من الفضيلة مشتركا بين الزمان والمكان وهو الحج
ثم يذكر فى ابيات ارسمه ما يختص من الفضيلة بالامكنة ويذكر حكم اطلاق احرار
ما هو المقصود من فضيلة كل واحد من الازمنة والامكنة بالنسبة اليه وعدم تقييد حصول
ذلك المقصود بوقت معين وموضع مخصوص ﴿٣٥٥﴾ واى بلاد الله حللت بها فانا
اراها وفى عينى حلت غير مكة ﴿ يقول واى بلدة من بلاد الله تعالى نزلت تلك الحضرة
فيها يعنى ظهرت فيها وتجلت لى من حيث بقاء آثرية الجمع المذكور فى مظهر او فى غير
مظهر سواء وتلك البلدة بسبب ظهورها لى فيها بانت حلوة فى عينى ما اراها غير مكة
الحلوة فى عينى على كل حال يعنى ارى تلك البلدة شرفا وفضلا بسبب ظهور تلك
الحضرة فيها مثل شرف مكة وفضلها فى حصول نتايج اعمالى متضاعفة فيها وسببية
القربة والزلفة منها ﴿٣٥٦﴾ وفى مكان صمها حرم كذا ﴿ ارى كل دار اوطنت دار هجرة ﴿
يقول لما تنورت عينى بنور هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من اخص احكامها وآثارها
انتفاء المغايرة ونفى رؤية الغيرية فى كل شئ انظر اليه فى هذه الدار اراه عين جمال
حضرة المحبوب الحقيقى منصبغا بحكم الغيرية كمن صاحب الرمان التى ترى مرئياتها
مصفرة لتأثرها من المادة الصفراوية فاذا رأيت منظرا صمه مكان رأيته عين تلك
الحضرة من حيث احدية جمعها قد ضمها ذلك المكان فعند ذاك ارى ذلك المكان حرما من
حيث انه ضم مظهر جمعية تلك الحضرة كما ان الحرم يضم مظهر جمعيتها الذى هو عين
الكعبة المعظمة وكذا ارى كل دار اوطنها شخص ما ونظرت فى ذلك الشخص معينا
منصبغا بنور هذه الحضرة الاحدية الجمعية وحكمها رأيت عين ذلك الشخص عينى

وحقيقتي التي هي المعمورة المحمدية وتلك الدار والقرية التي اوطنها ذلك الشخص عين يثرب وطيبة التي هي دار الهجرة الحضرة المحمدية ولتلك الدار والقرية فضايل وخواص كخواص دار الهجرة من تضاعف نتايج الاعمال فيها وغير ذلك ﴿ ٣٥٧ وماسكنته فهو بيت مقدس * بقرة عيني فيه احشاي قرت ﴾ يقول بناء على تقرير ماسبق في البيت السابق اي موضع اراه مسكن من احد مظهر تلك الحضرة من حيث نظري من هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو عين بيت المقدس الذي كان سبب جمعية خاطري وسكون قلبي قبل ذلك والآن سكنت احشاي اعني قواي الباطنة مثل الخاطر والهمة والقلب ونحوها بسبب ظهور قرة عيني اعني الحضرة المحبوبية لي في ذلك المسكن فكانت الاماكنة مثل مكة والحرمين وبيت المقدس والمسجد الاقصى بالنسبة الى غيري مواضع معينة مقيدة بجهات مخصوصة واما بالنسبة الى كل ماجمعني واياها من حيث مظهرها الذي اراه يعني المنعم بمنة بحكم هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو مكة والحرمان والقدس والاقصى وطيبة غير محصور ولا مقيد وكذلك حكم الازمنة على هذا النحو فاعلم ذلك ﴿ ٣٥٨ ومسجدي الاقصى مساحب بردها * وطيبي ثرى ارض عليها تمشت ﴾ قوله مساحب بردها يعني مواضع جر اذيال ردائها وقوله وطيبي يعني وطيبتي وهي اسم المدينة مؤنث لفظها ذكرها لضرورة الشعر وانما خص المسجد الاقصى بكونه مسحب ردآء الحضرة المحبوبية لان سحب الذيل والردآء من خصايص من يتظاهر بالكبرياء والمسجد الاقصى هو كحدقة عين بيت المقدس ونقطة دايرة كماليه وروحانيته وبيت المقدس هو كعين روحانية جميع الارض فان لكل شئ روحانية باطنة في صورته حتى كل جزء وذرة من الارض وغيرها والاشارة الى دلك قوله تعالى ﴿ سبحان الذي بيده ملكوت كل شئ ﴾ يعني روحانيته وروحانية ارض بيت المقدس ارفع واعلى من روحانية غيره من الارض واعلب من حيث نفس الروحانية وطهر اثرا وحكما واما روحانية مكة فهي اجمع للكمال الحقيقي المختص بالجمعية واعدل في جمعيتها بين جمع الاوصاف والكمالات الروحانية والجسمانية واعلى من حيث تلك الجمعية والعدالة فكانت ارض مكة قلب جميع الارض وبجمع بجميع كمالاتها الروحانية والجسمانية فاعلم ذلك وحيث كانت المسجد الاقصى اعلى من جهة نفس الروحانية واعلب واطهر حكما واثرا طهر اثر ذلك من جهة اسمه بانه سميت ارضه ارض القدس وبيت المقدس لغلبة حكم قدس الروحانية عليها وسمي ذلك الموضع المعين منه المسجد الاقصى اي الابعد عن احكام الجسمانية حتى ان قلما يدخله ولم يجد في نفسه بسطا وروحا ونزاهة نفسر عن الميل الى الالوان الطبيعية وكان للروحانية كبرياء على الجسمانية ابدا العلو درجتها

وبكبر قدرها لاجرم كانت الهيأة الحضيصة بوصف الكبرياء وهي حراذيال الرداء مختصة
بالمسجد الاقصى اذا ظهر للمكاشف وكان الوصف تلك الهيأة لايقة به فعلى هذا
(يقول) كان قبل هذا لايظهر موضع من الارض فى نظرى بوصف الكبرياء الا المسجد
الاقصى و بيت المقدس والآن كل موضع رأيت فيه احدا يتجلى بوصف كمال وحدته
مظهر الحضرة المحبوبية من حيث باطن جماله المتجلى من حيث مقام احدية جمعها فذلك
الموضع الذى اراه مسجد بردها هو عين مسجدى الاقصى غير مقيد بمكان معين وموضع
مخصوص وقوله وطيبى ثرى ارض عليها تمشت يعنى كل ارض ترابها تندى بنداوة دم
تلك الحضرة المحبوبية اذا تمشت عليها اعنى كما كان تراب المدينة تطيب بطيب مولى الحضرة
المحمدية صلى الله على وسلم حتى سميت ارضها طيبة لذلك طهرت على مقتضاه فى مظاهر من
مظاهرها ومن حيث صورة من صور شؤنها وتنوعات ظهورها وتعينات ورودها فتلك الارض
هى عين طيبة المدينة عندى لا ارض يثرب دونها فيها الاكنة والازنة الى سارى
قبل هذا التجلى الاحدى الجمعى كل واحد منها موصوف بصفة كاملة وخاصية شريفة فريدة
ولكن كنت اشاهد فضايلها وفوايد كل واحد [illegible] والفضايل فى كل ذرة وجزء ومكان وزمان غير مقيد ولا مختص [illegible]
وذلك لحكم هذا التجلى الاحدى الجمعى وانصباغ ظاهرى [illegible]
افراحى ومرباماري واطواراوطاري ومأمن خيفتى [illegible] موضع مسا حاجاتى
على حذف المضاف والمرباء مهموز تركب الهمزة للضمير [illegible] مراتب الاحوال
ومنه قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل انه اراد بها مراتب امر اتهم فى حالة كونهم نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم منشئا انشاء ثانيا والاطوار جمع طور وهو حالة المهلة
وهذا البيت - خبر مبتدأ محذوف يعنى هذه الازمنة والامكنة المذكورة هى [illegible]
(يقول) هذه الازمنة والامكنة المقيدة [illegible]
هى مواطن افراحى بحيث لم اتحقق بحقيقة الفرح [illegible]
من التحقق بحقايق الكمالات بحيث كان تحقق بكل ما توهم [illegible]
فيها اتم وكل وقضاء حاجات مقاصدى فيها ازيد واكثر وكانت هذه الازمنة والامكنة
ومقيدا ايضا مراتب حالاتى فيما كان يهمى من حاجاتى وكان كل واحد منها مأمن خيفتى من
منع قضاء الحاجة والحرمان وخوف القطيعة والهجران مادمت فيها فكانت مأمن خيفتى
من ذلك (يعنى) اذا قضى للانسان حاجة من حاجاته الكثيرة لابد وان يفرح بذلك
ثم تطلع الى زيادة القضاء عما تعلق منها ثم اذا ازدادهم قضاء حاجاته وقضيت تقيها ترقى
همته الى ان يكون متقلبا فى مراتب حاجاته وتصيرها الاهم فالاهم [illegible]

ذلك ربما يعتريه خوف انقطاع هذه الحالة اعني حالة التقلب في مراتب قضاء الحوائج بسبب طريان امر يوجب حجابيته ويسد ذلك الامر ابواب قضاء الحوائج عليه فذكر هذه المراتب في هذا البيت على الترتيب المذكور وذكر في اخره اي مادمت في هذه المواطن المقيدة والمطلقة كنت متقلبا في هذه الاطوار وآمنا من خوف انقطاعها بالكلية ويحتمل ان يكون مراده من مواطن الافراح من الازمنة الاعياد ومن الامكنة الاقصى وبيت المقدس ومن مرئي ماديات من الازمنة ايالي القدر ومن الامكنة عرفات التي هي مظنة قضاء فنون الحاجات على سبيل التراكيد ومن اطوار الاوطار من الازمنة ايام الجمعة ومن الامكنة دار الهجرة وطيبة ومن مأمن خيفة من الازمنة ايام الحج ومن الامكنة مكة والحرم لمناسبة بما ذكر ومن هذه الازمنة والامكنة بدرك بادني نظر وتفكر فيه والسلام ﴿٣٦٠﴾ مقتضاه لم يدخل الدهر بيتنا ولا كادنا صرف الزمان بفرقتي ﴿المغاني المنازل ولا كادنا اي مدة اوادما سوأ وهذا البيت ايضا خبر مبتدأ محذوف يعني هذه الازمنة والامكنة المذكورة المقيدة والمطلقة على عمومها فرنا هي منازل لم يدخل الدهر منتابها اي في هذه المنازل يعني لا يتصرف فيها بتدبير ولا تغيير ولا تنغيص عيش ولا تكدير كما يتصرف في اهله على عادته لانا مادمنا في هذه المغاني كنا خارجين عن حكم الدهر بل الدهر محكوم لنا وفي تصريفنا لان رتبتنا التي هي رتبة احدية الجمع فوق الدهر لان الدهر ليس الا صورة نسبة من نسب هذه المرتبة المذكورة وهي نسبة ظهور سلطنة الوجود الظاهري لمرتبة الثانية من حيث ادوار اسمائه الكلية الآلهية بالنسبة الى كل ما يكون تحت حيطة كل واحد منها فان ظهور سلطنة دور الاسم الجامع لهذه الاسماء الكلية الآلهية بالنسبة اليها والى كل ما هو تحت حيطتها جمعا وفرادى ونسبة ظهور تصرف الوجود من حيث اسمائه الكلية والاسم الجامع فيما تحتها بحسب اقتضاء حكم تلك السلطنة وحكمتها وحيث كنا محققين بعين مقام كانت هذه السلطنة والتصرف نسبة من نسبها كيف يتصرف الجزء في الكل والفرع في الاصل فلهذا قال لم يدخل الدهر بيننا وقوله ولا كادنا صرف الزمان بفرقة يعني اذا لم يسع الاسم الدهر ان يتصرف فينا مع عموم سلطنته وتصرفه في جميع العوالم الكونية وهو رتبة حضرة محمدية التي هي الحضرة الاحدية الجمعية ورفعة رتبتي من حيث تحققي بهذه الحضرة فكيف يسوغ ان يتصرف فينا الزمان الذي هو مظهر من مظاهر احكام اسم الدهر وصور من صور آثاره في العالم الجسماني فحسب اما بكيد احكامه وتصريفه بتفرقة وقطيعة اما انقطاع رجاء قضاء حاجة او انقاع امر يخوفنا بالحرمان والحرمان ومحمود لك ﴿٣٦١﴾ وسعت الايام فشتت شملنا ﴿ولا حكمت فينا الليالي ولا في ربوع سلمنا اي تخريبي جمعنا يعني) وحيث كنا في ظل جناح هذه

الحضرة الاحدية الجمعية بحيث ظللنا كما قال ابن هانى * تسترت من دهرى بظل جناحه *
فعينى ترى دهرى وليس يرانى * فلو تسأل الايام ما اسمى ما درت * وان مكانى ما درين مكانى *
فلم يكن الامام المغيرة لاحوال الانام تسعى فى تفريق جمعنا فانها لا تدرى بنا اصلا ولا بحال
جمعيتنا ولا بمقاماتنا حتى تسعى فى تغيير حالنا وشت شملنا وان كانت تدرى او تسعى فكيف
يظهر اثر حكم الادنى وسعيه فى الاعلى الذى ما فوق علوه علا اصلا وكذا الليالى التى
لا تزال بالخفاء والحوادث حبلى تلد ولد الحكم بخفاء التغيير والتكدير والتنغيص بالنسبة
الى عموم الخلق لا تقدر ان تحكم فينا اصلا لما ذكرنا من علة عدم امكان تمكن الادنى
من التصرف فى الاعلى ولا المحكوم فى الحاكم ولا الجاهل ﴿ ٣٦٢ ﴾ ولا صحتنا النايبات
بنبوة * ولا حدثنا الحادثات بنكبة ﴿ النايبات ما يتناوب على الانسان مما يرجعه عن مقر امنه
وراحته والنوبة اصله الارتفاع ويستعمل فيما يرتفع على الانسان مما يرده عن حالة محمودة
الى حالة مذمومة والنكبة ما ينكبه عن سنن العدالة والخير والسعادة (يقول) وحيث
كنا فى ظل ذلك الجناح مستورين عن نظر الاغيار لم يأتنا نائبه صباحا ما يزعجنا عن مقر
لذتنا ورا حتنا بالوصل الحقيقى ولم تحدثنا واقعة حادثة بزول ما حرقنا عن سنن اعتدال
الحال وفراغ البال فى مأمن الوصال ﴿ ٣٦٣ ﴾ ولا شنع الواشى بصدوحفوة * ولا ارجف
اللامى بين وسلوة ﴿ يعنى حيث كنا فى مقر حقيقة الوحدة واحدية الجمع
الذى لا يسع الغير والغيرية والواشى المشنع الذى يمنع المحبوب وصاله للمحب
واللامى المرجف خبر سلوة المحب عن المحبوب ومفارقته حبه متسمان بسمة
الغيريه والوصفية بالنسبة الينا واليهما فى ظاهر التفرقة فلا يمكن نظر فهما الينا وتشيعهما
علينا فى باطن الجمع ﴿ ٣٦٤ ﴾ ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل * على لهانى الحب عينى
رقيبتى ﴿ وهكذا عين الرقيب نائمة عنا حيث كنا فى مبيت وحدة الجمع بايتين فلا استيقظت
عينه عن تلك الرقدة ولكن لم تزل من الابتداء الى الانتهاء عينى اى ذاتى رقيبة على لهانا
لئلا انحرف عن حادة حقيقة احدية الجمع الى مقام جمع الجمع او حكم من احكامه
فيفوت كمال محبيتنا ومحبوبيته وكمال توحيد المحبة اياه ﴿ ٣٦٥ ﴾ ولا اختصر وقت دون وقت
بطيبة * بها كل اوقاتى مواسم لذة ﴿ بهامتعلقة بالحضرة (يقول) ولما ظهر اثر هذه الحضرة
الاحدية الجمعية فى ظاهرى وباطنى وكلى وبعضى وما ان عنى حكم الغيرية والضدية
ورؤيتهما بالنسبة الى كل ما علق به ارنيه رؤيتى وكلى وكل ذرة وقوة منى وتحققت
بحقيقة اللذة من وصلها الحقيقى لا تختص وقت دون وقت بوجدان تلك اللذة لانه
لو اختص لكانت المغايرة والخصوصية ثابتة فى رؤيتى بين الوقتين والمقام يناقض ذلك
فكان جميع اوقاتى مواسم لذة وصل تلك الحضرة ﴿ نهارى اصيل كله ان تبسمت *

اوائلة منها بردتحية ﴿ يقال للعشية مابين العصر والمغرب اصيل وجمعه اصل وآصال والاصايل جمع اصيلة وتنسمت اى وجدت نسيمة ودخول حروف الشرط فى هذه الابيات لاباعتبار ارادة عدم المشروط عند عدم الشرط بل باعتبار ارادة وجود المشروط عند وجود الشرط ثم ان فى هذه الابيات الخمس على الولاء يشير الى ان باثر وصل حضرة المحبوب جميع الاوقات عندى كاطيب مايكون منها فاطيب اوقات النهار الاصايل واطيب اوقات الليل الاسحار واطيب اوقات الشهور وابهجها ليالى البدر واطيب اوقات الاعوام ارتبع واطيب اوقات العمر اوان الصبى والشبيبة فباثر من تلك الحضرة واصل الى جمع ازمانى كاطيبها وابهجها وان الزمان متاثر منى ومنصبغ بوصفى واثرى وحالى لانى متاثر منه ومن احكامه فاستحضر ثم اعلم ان الآصال ونسيمها محمودة محبوبة عند عرب البادية باعتبار انهم قد ما عواحدا لها جرة وعند الاصيل تسكن سورة ذلك الحر وشدته فاذا هبت نسيم فى ذلك الوقت بغتة ومعه اندى برودة يكون ذلك ملذ الهم غاية اللذة والملاءمة لورود هايهم على اثر مقاساة شدة الحر فكان احد اوقات النهار عندهم اوقات الاصايل كما ان احد اوقات الليل الاسحار لهبوب ريح طيبة دايمافيها فاذاهبوا من النوم وجدوا اثرها فيلذون فى ذلك الوقت اكثر مما التذوا فى غيره فيحمدون هذين الوقتين فيما بينهم وفى اشعارهم ولما ذكر فى البيت السابق لذته فى جميع اوقاته جاء براعى فى هذين البيتين قاعدة كلامهم ماد حاهذين الوقتين فى اثناء ذكر التذاذه باوقات وصاله ولما كان النهار صورة الظهور الاصلى والليل صورة البطون الاصلى وكان توجهات صاحب مقام العبدية الجمع دائما الى حضرة غيب الغيب لطلب مزيد العلم الموجب لشرح الصدر وبرد اليقين المأمور به بقوله وقل رب زدنى علما مضمنة وحاملة مع الانفاس حكم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله كان رد هذه التحية المتضمنة طلب مزيد العلم اليقينى اعما يكون بتجليات وارده من عيب الغيب الى مبدأ مراتب الظهور الذى صورته اول النهار حاملة برد نسمات اليقين وحاصل فيها ثلج الصدر وروح القلب وراحة الروح ولذة النفس فلم يكن ظهور تلك التجليات فى عالم الشهادة محلا مناسبا الا اوائل النهار بحكم المناسبة المذكورة وحينئذ يتاثر اوائل النهار من اثر ذلك النسيم و برده و يظل جميع النهار اصيلا من اثر ذلك النسيم البارد الكريم فلهذا قال اذا تنسمت اوائل النهار اى تاثرت من برد نسيم رد تحيتى ولذتها لى يكون جميع نهارى اصيلا منصبغا بحكم اللذة العظيمة والراحة العميمة وقد تنسمت فصار نهارى اصيلا كله ﴿ ٣٦٧ وليلى فيها كله سحر اذا ﴿ سرى لى منها فيه عرف نسمة ﴾ يقول واذا سرى من عيب الغيب اثر تجل سريف يتضمن معنى لطيفا من اثر نسيم خفى الهبوب من اثر خطاب اوجواب سوال مستطاب استشق منه روايح

اللطف والتربية والقبول والكرامة فجميع ليلى مثل السحر فى وجدان اللذة والطيبة والروح والراحة من نسبة لتأثر المحل بما تأثر به الحال وقد سرى فصار ليلى كله سحرا ﴿ ٣٦٨ وان طرقت ليلا مشهرى كله ﴾ بها ليلة البدر نهاجا بزورتى ﴿ المصدر فى زورتى مضاف الى المفعول وقوله ليلا اى اول ليل من الشهور على حذف المضاف (يقول) وان نزلت تلك الحضرة بغتة من حيث حكم من احكام عيب غيبها فى باطن باطنى بحيث تجدد تنور باطن باطنى بها وكان نزولها ليلا بحكم المناسبة كان شهرى ذلك كله يعنى ليالى شهرى كلها تنورها ليلة البدر لاجل سرورى واشراق وجه قلبى وقالبى لذلك السرور وبسبب زورتها اياى وقد طرقت وهذا ايضا على عادة العرب انهم يبتهجون ليالى البدر و يجتمعون فيها مستأنسين فرحين بعضهم ببعض ﴿ ٣٦٩ وان قربت دارى وما مى كله ﴾ ربيع اعتدال فى رياض اريضة ﴿ اروض مجتمع الماء والخضرة واريضة كثيره الماء والنزهة بهما وتقريب الدار فى البيت كناية عن تعديل مزاج قالبه وقلبه فان التعديل هو تقريب الاطراف فى المزاج وفى تعديل مزاج القلب تواتر النزهة من كثرة مياه العلوم الذاتيه الغيبية وكثرة حضره المشاهدات والمكاشفات الموجبة للراحة واللذة وفى تعديل مزاج قالبه الشريف ايضا تواتر الامداد والعلوم الشهادية والنزهة فى محاسن كل شئ ومشاهدة كل شئ فى كل شئ واذا كان حاله عداله الظاهر والباطن فيتاثر الزمان كله من ذلك فيعتدل جميع العام مثل ما يعتدل فى الربيع ويكون متنزها فى عامه كله فى رياض كثيرة الماء والخضره صورة ومعنى وقد مرت ﴿ ٣٧٠ و ان رضيت عنى فعمرى كله ﴾ اوان الصبى طيبا وعصر الشبيبة ﴿ ولما كانت الرضى حقيقته مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او فى حكم الواقع اماما ملتزما من حيث استواء جميع الجهات كاسم الله والرحمن والحى واما من حيث جهة معينة كاسم الهادى او جهة رعاية الحكمة والمصلحة من الوالد فى تأديب ولده مثلا كان حكم الرضى واقعا فى جميع المراتب لاجرم قال ان علمت وفهمت ان كل ما يبدو و يظهر منى مطابقا لحب تلك الحضرة المحبوبية الاصلى الاولى المراد بقوله فاحببت ان اعرف لا جهنى بعد هذا شئ ابدا فيكون عمرى كله فى عدم تأثيرى من شئ من الهموم والغموم وفى طهورى بوصف لذة النيس وتزايد القوة مثل اوان الصبى ووقت الشبيبة وزمان الشباب محمود بكل لسان وقد حصل لى العلم والفهم بالرضى المذكور فكان عمرى كله يمضى فى اللذة والطيبة بوصل تلك الحضرة وزوالهم طريان الحجاب والهجر على بعد هذا الوصل الذى اشاهد به جميع المحاسن الصورية ومعانيها كلها مضافة الى تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية ﴿ ٣٧١ لئن جمعت كل المحاسن صورة ﴾ شهدت بها كل المعانى الدقيقة ﴿ فقد جمعت احشاى كل صبابة ﴾ بها وجوى ينبيك عن كل صبوة ﴿ قوله شهدت ليس بجواب للشرط بل جوابه فقد جمعت وانما هو جملة فعليه متممة

لمعنى الشرط معترضة بين الشرط وجوابه وتقديره لئن جمعت كل المحاسن صورة حتى شهدت بتلك الصورة جميع المعانى وحرف الباء فى بهائى البيت الاول للاستعانة يعنى بواسطة تلك الصورة والباء فى البيت الثانى متعلقة بالصبابة بتضمن معنى التعلق يعنى كل تعلق حبى شديد بحضرة المحبوب او بتلك الصورة وصورة نصب على التمييز (يقول) لئن جمعت حضرة المحبوب من حيث صورتها جميع المحاسن الطاهرة فى جميع المراتب لمرور صورتها على جميعها حتى شهدت بواسطة صورتها جميع المعانى التى تدق عن ادراك جميع ارباب المراتب من الجمع وجمع الجمع ونعت المعانى هى النسب والشؤن المشهودة لى فى الحضرة الاحدية الجمعية (يعنى) كل صورة من الصور الحسية التى ادركتها كانت ما كانت الفتها عين صورة تلك الحضرة مستملة على جميع المحاسن الظاهرة فى جميع المراتب الالهية والكونية من جهة نظرى فيها من حيث هذه الحضرة الاحدية الجمعية فشهدت من جهة هذه النظرة بواسطة تلك الصورة الحسية فيها جميع الشؤن الذاتية ونسب الواحدية التى هى ابطن جميع البواطن والمعانى التى تدق عن ادراك مدارك اهل جميع المراتب من مرتبة التفرقة والجمع وجمع الجمع فقد جمعت لذلك الشهود احشاى اعنى حقايقى وقواى الباطنة من قلب وروح وسر وسر السر كل صبابة بعشق وتعلق بتلك الحضرة او بتلك المحاسن والصورة متعينة من الازل الى الابد وكل حرقة حزن وشوق بخبرا عن كل ميل حاصل ومحبة ظاهرة من كل محب الى كل محبوب من الازل الى الابد لم يكن كلها مضافة الا الى وجميع المحبين صور تفصيل ذاتى واعيانهم واوصافهم واحوالهم كلها عين عينى ووصفى وحالى بلا مغايرة وغيرية فى ذوقى ومشربى ولى الحمد دائما (٣٧٣) ولم لا اباهى كل من يدعى الهوى * بها وانا هى فى افتخارى محظوظة * وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا * ومالم اكن املت من قرب قربة * البيت الثانى جملة فعلية منصوب به المحل لكونها حالا من جملة يتضمنها البيت الاول والباء فى بهائى البيت الاول متعلقة باباهى والضمير عايد الى حضرة المحبوب ومن فى من قرب قربة للبيان (المعنى) يقول ولما كان حالى انى نلت من حضرة المحبوب فوق ما كنت ارجوه او يصل اليه والى مادونه رجائى وحصل لى منه مالم تبلغه املى وامنيتى وذلك الذى لا يبلغه املى هو قرب مضاف الى قرب يعنى قربا لا يلحقه ولا يضاده بعد بل هو قرب من جميع جهاته لا يقابل جهة منه بعد وهذا القرب الذى لا يناقضه بعد هو الثابت فى هذه المرتبة الاحدية الجمعية فى هذه الحال التى نلت منها فون رجائى على ما سألتها فى دعائى كل صبيحة ان ينيلنى مالم يبلغه رجائى وامنيتى وهو قرب لا بعد بعده يحق لى المباهات والافتخار بمن هذا الوصل والقرب فاقول آدم ومن دونه تحت لوائى ولو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى فلم لا اباهى كل من يدعى الحب وهو باكى وما وصل احد الى مرتبة منه الا تبعنى ولم لا ابلغ الى

نهاية الافتخار بحظوتى بالوصل الذى لايرده هجر و بالقرب الذى لاينافضه بعد
﴿ ٣٧٥ وارغم انف البين لطف اشتمالها على بما يربى على كل منيتى ﴾ ارغم انف البين اى
اسحطه حتى كانه اسقط انفه فى الرغام الذى هو التراب الرقيق من شدة الغضب وهذا
كناية عن اعدامه او ايقاعه فى معرض الافناء والواو فى اول البيت للحال ايضا (يقول) ولم
لاابالى واناهى فى الافتخار لاشتمال الحب والقرب حال كون لطف اشتمال - حضرة
المحبوب على ظاهرى و باطنى وكلى وجزئى بالوصل وقد اعدم الفرقه وافنى البين بالكلية
بسبب انها اعانتنى من كمال الوصل والاشتمال شيأ يزيد على غاية منيتى وامنيتى بسراية
جمعيتها فى ظاهرى و باطنى واحاطة عينها بكل ذره وقوه منى بحيث صار كل شئ منى جميع
الاشياء ﴿ ٣٧٦ بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ﴿ وما اصبحت فيه من الحسن امست ﴾ بها
متعلق بمغرما فالباء حرف تعديته والهاء ضمير حضرة المحبوب (يعنى) ان غرامى
وحسنه كلاهما غير قابل للزياده والنقصان (فان قلت) لم قدم الامساء على الاصباح
فى اضافتهما الى نفسه و بالعكس عند اضافتهما الى تلك الحضره (قلت) لان الاولية مختصة
بتلك الحضره بلا مشاركة والاخرية به بالنسبة الى ظهور تفصيل كليات شؤن تلك
الحضرة كما قيل الانسان آخر موجود خلق والصباح من الاوليات والمساء من الاخريات
(فان قلت) فلم قدم ذكر نفسه من كونه مغرما عاشقا على ذكر حضرة المحبوب القائم بها
الحسن على ان الحسن مقدم على العشق (قلت) نعم الحسن مقدم على العشق فى الرتبه لكن
كون القابل لظهور العشق له ولادراكه متقدم على الحسن وظهوره حكما على ان فى اول المرتبة
لاتقديم ولاتاخير ولاقبل ولابعد ﴿ ٣٧٧ فلو صحت كل الورى ببعض حسنها ﴿ خلا يوسف
ما فاقهم بمزية ﴿ ما فاقهم اى ما فاقهم ومنه قول الباخرزى ﴿ يامن وناتى فى فوات وصالكا ﴿ ت
الحسان فوات قبل فوالكا ﴿ اى فقتهم (يقول) ان حسن حضرة المحبوب فى الكمالية والتمام
الى حد لو قسمت بعضه على جميع البرية ماعد ايوسف الذى اكل له الحسن ما فاقهم
يوسف بكمال حسنه بمزية عليهم بسبب تلك لحصة التى اعطتهم جميعهم من بعض حسنها
﴿ ٣٧٨ صرفت لها كلى على يد حسنها ﴿ فضاعف لى احسانها كل وصلة ﴿ لها اى اليها
متعلقة بوصلة وهى حرف تعديتها (يقول) ولما رايت حسنها الكامل الى هذا الحد جئت الى
صراف حسنها الناقد جميع زيوف نقود القابليات وروايجها وجيادها فصرفت كلى على يده
فقبلها ورضيها واخذها منى واعطانى احسانها وامتنانها كل وصلة اليها فى مقابلة كلى من غاية
احسانه انه اخذ لاشئ واعطى كل شئ وكان اثر هذا الصرف ونتيجته التى هى كل الوصلة انى
اشهد كل شئ بكل شئ واسمع كل شئ بكل شئ من ذرات ظاهرى ومن قوى باطنى وهكذا اسم
واذوق واحس كل شئ بكل شئ ﴿ ٣٧٩ يشاهد منى حسنها كل ذرة ﴿ بها كل طرف جال

فى كل طرفة ﴿ يقول كل ذرة من ذرات وجودى يشاهد حسنها الشامل جميع الموجودات كلها واجزآءها وجملها وتفاصيلها قائم بكل ذرة من وجودى كل عين باصرة موجودة من الابدآء الى الانتهآء تجول كل طرف منها فى كل طرفة ويدرك كل ما فى الوجود فان كل ذرة منى انصبغت بحكم حضرة احدية الجمع التى من شانها ان يكون كل نسبة وشان فيها مشتملا على جميع الشؤن والنسب فلا حرم كل ذرة تصبغ بحكم الجميع ﴿ ٣٨٠ ويثنى عليها فى كل لطيفة ﴿ كل لسان طال فى كل لفظة ﴿ من ملقة كل لطيفة يقول وتحمد تلك الحضرة ويثنى عليها كل قوة وذرة لطيفة فى لا تكاد تضبط حسابا وهما مثل الجزء الذى لا يتجزى اورواحانية كل ذره منى معه عليها باللطيفة الملقة كل لسان ناطق فى الكون من الازل الى الابد طال اى انا [illegible] كل لسان منها بكل [illegible] ظاهرا زلا وابدا فى كل لفظة منها وذلك بحكم [illegible] حكم باطن باطنها المذكور آنفا ﴿ ٣٨١ وانشق رياها كل [illegible] كل هبوب ادرك روائح طيب تلك الحضرة بكل رابطة رقيقة فى [illegible] ولتلك رابطة فى الكون واقع بكل رقيقة منها كل انف فى الكون وكل نفس من [illegible] كل هبة اشمة بكل رابطة رقيقة من جميع الكون وذلك من اثر اتحاد ظاهره بحقيقة باطن باطنه من الكون والسبب المشترك كل واحد على الجميع بحسب حكم حضرة احدية الجمع ﴿ ٣٨٢ جامع من اجتمعت كل اعضاء كل جامع سامع متنصت ﴿ ومن حكم هذا الاثر من احدية [illegible] من كل جزء صغير هو قطعة منى يسمع لفظ تلك الحضرة حاصل [illegible] وجزء كل سمع سامع متنصت دون ويكون فى جميع الكون ويفهم ويضبط معناه [illegible] ﴿ ٣٨٣ ويلثم فى كل جزء منها ﴿ بكل فم فى لثمه كل قبلة ﴿ يلثم يقبل واللثام ما يغطى به الشفة من لزب (يقول) لما كان كل جزء من اجزآء العالم فى نظرى وادراكى يسمعنى ويبصرنى مظاهر عين وجوده المتصف بصفة الكلام والحياة والعلم والسمع والبصر وبحو ذلك يتكلم من حيث كل واحد منها بكلام يسمعه اهله يصح ان يضاف اسم الفم والسنة اللذين يظهر بهما الكلام الى وجود كل واحد منها ويكون لباس الصورة الحسية لهم ذلك الفم والشفة والاتصال بكل واحد منها بمثابة القبلة على ذلك اللثام واذا عرفت هذا الجمع وعرفت مما تقدم اتحاد ظاهر هذا السيار المتحقق لحضرة احدية الجمع بباطن باطنه اعنى الشؤن والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحكم هذه الحضرة فاعلم انه يقول لسان هذا المقام ان كل جزء من اجزآء ظاهرى وباطنى يلثم لثام حضرة المحبوب على نحو ما يقرر من حيث كل فم من افواه كل من دخل فى دائرة الكون والوجود لاشتمال كل جزء منى على كل الوجود وفى كل لثم مضاف الى كل فم كل قبلة كانت ويكون من الازل الى الابد حاصل هذا لحظة فاصل مظاهر صفاتى الاصلية من هذا المشهد الاحدى الجمعى واما حظ نفس جسمى

(منه)

منه ماقول ﴿ ٣٨٣ فلو بسطت جسمى رأت كل جوهر * به كل قلب فيه كل محبة ﴾ يقول فلو ان حضرة المحبوب تحل تركيب جسمى الذى الفته من جواهر افراد واجزآ لايتجزى كما هو المذهب و بسطته يعنى تردجو اهره واجزاءه التى لايتجزى الى اصل بساطتها كما فى معراج التحليل لرأت كل جوهر فرد منها فيه كل قلب كان و يكون فى الكون والوجود حاصلا بالفعل وموجود افى كل قلب منها كل محبة مصافة الى كل محب وغير مصافة ايضا حاصل وموجود حتى احبها حبين ذآتين حب اجمالى من حيث اجمال ذاتى وحب تفصيلى من حيث تفصيلها وسراية الحب الاصلى الاجمالى فى كل ذرة وجزء وقوة من تفصيلها بلامغايرة وشهود غيرية بينهما الآن من حيث النظر من مقام احدية الجمع مع اثبات المغايرة والغيرية بالنظر من حيث مقام جمع الجمع فافهم (تنبيه) اعلم انه قد ذكر الى ههنا حال سيره ابتدآ وانتهآ فى ظاهره بحكم بارقة من التجلى الاحدى الجمعى المختص بالمقام المحمدى الاحمدى ثم يذكر الآن حال سيره فى باطنه وجمع جمعه من حيث مقام احدية الجمع وماشاهد فى هذا السير من الغرايب وانما قال فى سيره الاول الظاهرى الى حضرة احدية الجمع بارقة من تجلياتها انه اطيب مافيها وجدت بمبتدا عرامى يعنى فى سفرته الرابعة لان احوال البدايات فى الحب والسير مع مقاسات الشدايد طيبة لذيذة بحكم تخيلات الآمال والامانى واللذات المتعلقة بوصال المحبوب و بصور حصولها واما فى النهايات فالاستغراق فى الشهود والعلوم الغريبة والاحوال العجيبة مما يوجب الاستغراب كل لحظة ولحة بامر يخالف ماعتاده من الاحوال والعلوم والمشاهد لهذا ذكر فى هذا السير الباطنى والجمعى واعرب مافيها استجدت

﴿ ٣٨٤ باب فى ذكر مبدأ السير السفرة الرابعة من حيث التجلى الباطنى ﴾
﴿ والجمع الجمعى للحقيقة المحمدية وفى ذكر المحبة والتوحيد والمعرفة المتعلقة ﴾
﴿ بمبدأ هذه السفرة الرابعة فى النصف الاخير من القصيدة ﴾

﴿ ٣٨٥ واعرب مافيها استجدت وجادلى * به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة ﴾ شهودى بعين الجمع كل مخالف * ولى ايتلاف صده كالمودة ﴾ استجدت من جاد الشئ جودة فهو جيد والسين فيه سين الوجدان و اللام فى لى متعلقة بريبة وضمير الهآء فى به عائد الى ماو كشفا منصوب على المفعول له وقوله بعين الجمع اى بعين احدية الجمع على حذف المضاف والبيت الاول مبتدا والثانى خبره (يقول) واغرب شئ وجدته جيدا فى حب حضرة المحبوب وهذا الفتح اعنى فتح التجلى الاحدى الجمعى محا ذلك الشئ الاعرب لحصول كشف مذهب كل ريبة وشبهة لى فى حقية كل شئ وحقيقته هو شهودى بعين صحو الجمع ونور حضرة احدية الجمع كل مظاهرين متحالفين

من حيث ظاهرهما انهما متألفين من حيث باطنهما من كون كل واحد منهما شانا من شؤن الذات الاقدس ونسبة من نسب الواحدية الثابتة فى حضرة احدية الجمع المذكور وفى النظر المنصبغ بحكم هذه الحضرة ضد كل واحد منهما اى منعه بالبغض والعداوة هو كالمودة الموجبة الاعانة على الوصل باعتبار كون باطن كل واحد من حقيقة البغض والود والاعانة والصد فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية عين الآخر بلا مغايرة وضدية بينهما فبعين تلك الحضرة اشاهد جميع الاضداد عينا واحدا بلا مغايرة وغيرية لاجرم محبة اللاحى اياى وغيرته على ومنعه عن حبه تلك الحضرة وهيمان الواشى بها وجوده على بالمراقبة كلها واحدا اللاحى والواشى متغايران فى حضرة عينى المنصبغة بنور احدية الجمع و لامحبتهما و بغضهما وجورهما واعانتهما اياى متضادان بهذه النظرة فاذن اشكرانا الواشى وتير حضرة المحبوب على اللاحى لصحة اضافة فعل كل واحد منا الى آخر بحكم الاتحاد فالشكر والشاكر والمشكور والبر والبار والمبرور كلها شئ واحد وانا وحضرة المحبوب فى نظرى ذات واحد وكل واحد من المجموع اثر من اثار نعمتى يعنى وجود جميع هذه المظاهر المتغايرة فى نظر الاغيار والمتحدة فى نظرى هى من آثار نعمة الوجود الواصلة اليهم منى ﴿ ٣٨٧ ﴾ حبنى اللاحى وغار فلامنى * وهام بها الواشى فغار برقبنى ﴿ فشكرى لهذا حاصل حيث برها * لذا واصل والكل آثار نعمتى ﴿ وغيرى على الاغيار بينى وللسوى * سوآتى يثنى منه عطفا لعطفة ﴿ معنى البيتين قد ذكر فى ذيل شرح البيت السابق فلا حاجة الى اعادته يقال ثنى عطفه فلان اذا اعرض وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركه والعطفة الشفقة من قولهم فلان عطف على اذا اشفق ومنه اى من نفسه وللسوى اى الى لسوى (المعنى) لما ذكر شكره للواشى و بحضرة المحبوب للاحى وان وجود هذه المظاهر اعنى اللاحى والواشى و محبتهما و بعضهما و معونتهما وضدهما كل ذلك من آثار نعمة الوجود الواصلة اليهم منى كان فى هذا ايهام بانها اشياء متغايرة لان الانعام والشكر موذيان بالمغايرة بين الشاكر والمشكور والبر والمبرور عليه فاستدرك ورفع ذلك الوهم بمضمون هذا البيت وقال ان الذى يثنى يشكره على الاغيار لست انا المتحقق بمقام احدية الجمع الذى مقتضاه نفى الغير والغيرية وانما هو غيرى المقيد بمقام من المقامات التى كلها دون مقامى وبحكمه الذى هو اثبات الغير والغيرية من لدن جمع الجمع الى ما دونه والذى ينعم و يبر على السوى و يثنى عطفه من نفسه فى ذلك الانعام الى الشفقة على ذلك السوى واختار ذلك السوى على نفسه بذلك هو سواى من حيث تقيده باحكام تلك المقامات التى هى دون مقام احدية جمعى لا انا من حيث قيامى فى مقام احدية الجمع ﴿ ٣٩٠ وشكرى

لى والبرمنى واصل * الى ونفسى باتحادى استبدت * الاستبداد بالشئ ههنا وجدان التفرد به (يقول) وانا ارى من حيث النظر من مقام احدية الجمع ان الشكر الصادر منى هو شكرلى على انعامى على نفسى والبر الحاصل منى واصل الى لان كل شاكر ومشكور وشكر وكل بر ومبرور و بر لم اره الانسبة من نسب واحديتى وشانا من شؤن ذاتى بالنظر من مقامى الذى هو مقام احدية الجمع المذكور وذاتى متفرد بهذا الاتحاد المختص بى الذى حكمه رؤية كل شئ واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب وصورها اصولا وفروعا واجناسا وانواعا واشخاصا الا بواسطة التقرب بادآء الفرايض او النوافل تحققت به على نحو ما يتحقق بالاتحاد والجمع الظاهرى او الباطنى او الجمعى بينهما بتوسط امر مابل تفردت باتحادى بذاتى بلا توسط اصلا * ٣٩١ وثم امور تم لى كشف سترها * بصحو مفيق عن سواى تغطت * يقول وفى تلك الحضرة الجمعية الالهية امور غريبة كامنة غامضة قد صح لى تمام كشف اسرارها بواسطة صحو مفيق حصل لى من سكر غلبة الاحوال والتلوينات العارضة على من حضرة كنه الغيب كانت تشغلنى وتحجبنى عن ادراك تلك الاسرار وقد تغطت تلك الامور والاسرار عن غيرى ممن تقيد بمقام حضره جمع الجمع فادونه بحكم علية تلك التلوينات والسكر والغيبة عليه (واعلم) ان التلوين الحاصل لارباب الشهود والتجليات اربعة اقسام قسم يتعلق بمرتبة التجلى الظاهرى وذلك بتوارد الاحوال الحاصلة من احكام الاسماء الداخلة فى حيطة الاسم الظاهر نحو اكثر الاسماء الثبوتية كالخالق والعالم ونحوهما فتحجب احوال كل اسم عن ادراك احكام اسم آخر الى ان يصل الى جمعية اسم الظاهر فذلك مقام تمكين صاحب هذا التجلى فيتمكن من الجمع بين احكام جميع ما يتعلق بهذا الاسم الظاهر و لكن احكام هذا الاسم من حيث الافراد والجمعية يحجب عن ظهور احكام اسم الباطن واحواله والقسم الثانى من التلوين ما هو متعلق باسم الباطن بتوارد احكام الاسماء الداخلة فى حيطته نحو اكثر الاسماء السلبية نحو السلام والقدوس والعظيم والكبير والجليل والفرد والوتر والغنى والعلى ونحوها فيحجب احكام كل اسم منه واحواله عن ادراك احكام الاسم الآخر الى وصول السير الى مقام جمعه وتمكينه اى جمع الاسم الباطن وحينئذ يتمكن من الجمع بين جميع احكام هذا الاسم الباطن الا انه يحجب باحوال هذا الجمع الباطنى عن احوال الجمع الظاهرى والقسم الثالث من التلوين ما يتعلق بمقام جمع الجمع وهو ما يتعلق ببدو التجليات الغيبية الكنهية الغير المنصبغة بحكم اسم الظاهر والاسم الباطن المقابل له ويتمكن صاحب هذا المقام من الجمع بين جميع ما هو تحت حيطة مقامه من الاحوال المختصة بالظاهر و بالباطن والجمع بينهما وما ينصبغ بحكمهما من التجليات الكنهية لكن يحجب بظهور احكام ما لا ينصبغ بحكم الظاهر ولا الباطن ولا

الجمع بينهما وذلك مما يتعلق بمقام التمكين في الرابع وما قالوا ان صاحب مقام جمع الجمع له مقام التمكين في التلوين ليس ذلك له على اطلاق وانما له مقام التمكين في التلوين المتعلق بمقام جمع الجمع والجمع الظاهري والجمع الباطني وما ينصبغ بحكمهما واما القسم الرابع من التلوين فهو التلوين التجليات الواردة من غيب الغيب الغير المنصبغة بحكم شيء من المراتب اعني جمع الجمع والظاهر والباطن الذي يقابله المتضمنة تلك التجليات الكنهية احكاما غريبة غامضة لا يطلع عليها الا صاحب مقام التمكين في هذا التلوين وهو صاحب مقام احدية الجمع لجمعه بين شيء من حكم الاحدية التي يتعلق تلك التجليات الواردة من غيب الغيب بها وبين احكام الواحدية المتعلقة حقايق احكامها واسرارها وبواطنها بهذا المقام الاحدي الجمعي وطواهره ومظاهرها اعني من احكام الواحدية دون الاحدية متعلقة بمقام جمع الجمع وما دونه من المقامات الكلية فلهذا المعنى قال وثم يعني في الحضرة الجمعية امور ترد من احكام التلوينات الغيبة الكنهية ومن بواطن الحقايق الثابتة في الحضرة العلمية صح لي تمام كشف سره الجمعي بين حكم الاحدية والواحدية بسبب صحو حقيقتي من سكر علية كل حال من الاحوال على قدم فاقتي ذلك الصحو من الغيبة عن حقيقة اشتمال كل ذرة من ذرات ظاهري على جميع الاشياء الظاهرة والباطنة بانصباغ ظاهري بصبغة باطن اسم الله وقد تسلطت تلك الامور كلها على غيري ممن قصر استعداده عن البلوغ الى مقامي المذكور ﴿ ٣٥٢ ﴾ بها لم يحل من لم يبح دمه وفي الا ﴿ شارة معنى ما العبارة حدت ﴾ اشار بقوله بها لم يبح من لم يبح دمه الى قول ابي يزيد في علبته سبحاني ما اعظم شاني واخبار السامعين اياه بعد رجوعه الى نفسه وسكره لما قال وعتابه اياهم على انهم لم يقتلوه وقوله لو قتلتموني في تلك الحالة لكنتم غزة مثابين على قتلي وكنت نايلا درجة الشهادة وذلك بانه رأى مباينة بين حكم الظاهر وبين حكم الباطن والحقيقة لعدم تحققه بمقام هذا الاتحاد المختص بي فحكم لذلك باباحة دمه باثمهم على قتله و نيله درجة الشهادة به وكذا الى قول الحلاج انا الحق وقوله في دعائه ومناجاته حال قتلهم اياه بموجب ظاهر الشرع اللهم ان هؤلاء عبادك اجتمعوا لقتلي تقربا اليك و تعصبا لدينك فاغفر لهم الى آخره فرأى ايضا مخالفة ظاهر حكم الشريعة لحكم الحقيقة حتى عد قتله تعصبا لظاهر الدين لعدم وصوله الى حكم هذا الاتحاد الموحد حكام الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة و باطن الحقيقة ايضا وصاحب هذا المقام لا يبيح دمه لانه لا يرى الباطن والظاهر مخالفين في الاحكام لشهود عدم المغايرة والغيرية بينهما بل يصون دمه وتحقنه بالحجة والبينة الظاهرة من مفهومات الكتاب والسنة فلا يتم كشف اسرار تلك الامور الغريبة الثابتة في عالم الحقيقة الا له فانه ما من امر من امور عالم الحقيقة الا واليه اشارة في الكتاب والسنة بعضها غامض لا يصل الا فهم

صاحب هذا المقام الاحدى المجمى اليه وبعضها فى الغموض دون ذلك ويفهمها وادراكها واظهارها تظهر درجات العلماء بالله تعالى ويتكلم على وفق تلك الاشارة وسنن سنتها اهل البصيرة والتيقظ والصحو من سكر الاحوال لئلا يقع عامى بليد الفهم بعيد القابلية فى ورطة الانكار على ان الاشارة تسع معانى ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها بكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودا ومحصورا فكل ماحوته العبارة من المعانى صار محدودا بحسبه وحكم عالمه وهو معنى قوله وفى الاشارة معنى ما العبارة حدت ﴿ ٣٩٣ وعنى بالتلويح يفهم ذايق ﴾ غنى عن التصريح للمتعنت ﴿ اصل التلويح من لاح البرق اذا لمع ثم خفى سريعا وكذا الكلام المرموز تلمع المعنى منه ثم يخفى والمتعنت من يطلب ذلك يعنى تلك الامور التى تم لى كشف سرها لاحاطتى بظاهرها وباطنها اذا ظهرت شيئا منها بمجرد اشارة وتلويح منى اليها يفهم ذايق شيئا منها بقدر قابليته واستعداده بشرط ان يكون ذلك الذايق لطيف القابلية والفهم ماضى الغريزة نافذ الطبع ينتقل من الحاضر الى الغايب بنفوذ رويته غنى بسبب هذا عن التصريح بالمقصود لمشاركة المنكر المتعنت القليل الدربة بادراك مايقرب معنى هذا الذى ينكره من اشارات الكتاب والسنة فى فهم صريح القول فيصير ذلك سببا لزيادة انكاره وتعنته وتشنيعه فاميل بهذا السبب الى التلويح دون التصريح فيما افصل من الامور المذكورة عقيب هذا البيت فى كثير من الابيات ولان الانبياء عليهم السلام مشرعون للعامة ومنبهون للخاصة والاولياء مشرعون للخاصة منبهون للعامة فالمقصود من بيان الاولياء اولا تذكير الخاصة وقبلة خطابهم هم لا العامة فبالتلويح غنية وكفاية عن التصريح لان هذه القصيدة على لسان ترجمانية مقام الولاية الاحدية لا النبوة المحمدية فيقول كاشفا لتلك الامور المستورة ﴿ ٣٩٤ ومبدأ ابدها اللذان تسببا ﴾ الى فرقتى والجمع يأبى تشتتى ﴿ المصدر فى ابداها مضاف الى الفاعل المذكور الذى حذف مفعوله ليذهب الوهم كل مذهب ويعم جميع مايقبل البدو متميزا وغير متميز ومجملا ومفصلا آلهيا كالاسماء والصفات وكونيا مفصلا كالعالم ومجملا كالانسان والواو فى والجمع للحال من فاعل تسببا يعنى مبدأ ابداء حضرة المحبوب كل ماكان قابلا للظهور من الامور الالهية والكونية الامران اللذان تسببا اى انتشآ سببا لتفرقتى بغلبة حكم التميز والغيرية حال كون الجمع اى مقام جمع الجمع واحدية الجمع يأبى تشتت عينى الوحدانية ذاتا ووجودا ويرد تفرقها الحقيقى وذانك الامران احدهما وصف الوحدة المنسوبة الى عين الذات والوجود الذى يلازمه الوجوب والفاعلية وثانيهما وصف الكثرة النسبية المتعلقة بحضرة المعانى والظاهرة بصورة المعلومات الثابتة فى العلم ويتبعها الامكان والقابلية ومحل تسبب هذين الامرين ليس الا المرتبة الثانية الالوهية وما تتضمنه

من المراتب الكونية واما سبب التفرقة الحقيقية فهو حكم الخلقية وغلبة الغيرية على العينية ما بين عين النور الوجودى ارحمانى المفيض وبين الشعاع الفايض منه وظهور تلك الغلبة وحكم الخلقية انما كان بحكم المراتب الكونية التى ظهر الشعاع المفاض فيها وبحكم اضافته الى الحقايق الكونية وظهوره بها لانفسها وبعضها لبعض بميزه

قد تم الجزء الاول من شرح القصيدة التائية للامام الفرغانى قدس الله سره ونور الله مرقده وهو شرح نفيس لايدرك كنه حقيقته الامن كان من اهله

اللهم علمنا ما جهلنا وفهمنا مايدرك عقولنا واقتح قلوبنا كما فتحتها بفضلك وجودك يا ارحم الراحمين ويارب العالمين وهو على كل شئ قدير

م م

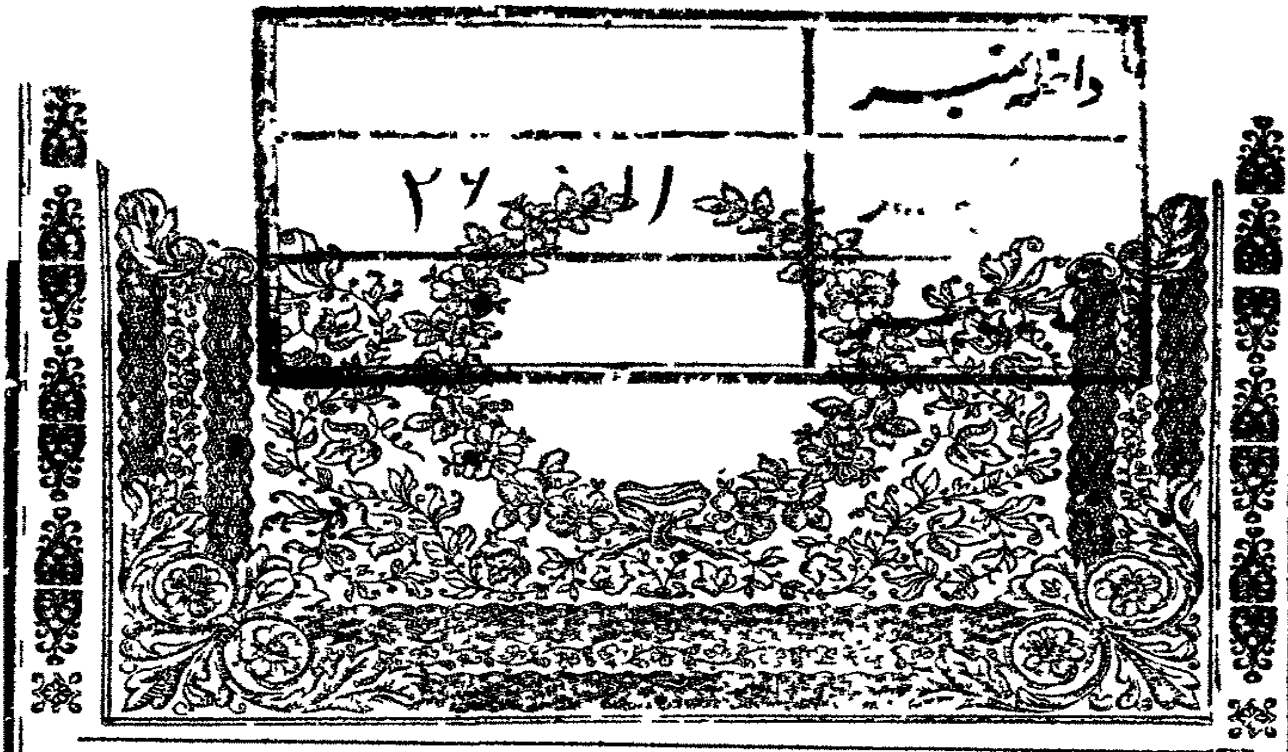

) ٣٩٥ (هما معنا فى باطن الجمع واحد) (واربعة فى ظاهر الفرق عدت) (اراد بباطن الجمع حضره احدية الجمع ومقام اوادنى والمرتبة الاولى) وظاهر الجمع هو الجمع الظاهرى والباطنى وجمع الجمع ومقام قاب قوسين) والمرتبة الثانية) واراد بظاهر الفرق جميع المراتب الكونية التى مبدأها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس التى تكون التفرقة الوجودية والعلمية معا من جميع الوجوه فيها ظاهرة واما باطن التفرقة فهو حضرة المعانى والمعلومات ومرتبة الامكان التى تكون التفرقة فيها علمية لا وجودية بالنسبة الى ما فيها فالتفرقة من وجه دون وجه ﴿ فيقول ﴾ هذان المنسبيان معنا اى مع عين الذات الاقدس المحبوبية التى هى التجلى الاول الفاعل الحقيقى ومعى اى حقيقة الحايق التى هى حقيقتى القابل الاول لظهور هذا التجلى الاول لنفسه فى باطن الجمع اى فى مقام احدية الجمع واوادنى والمرتبة الاولى عين واحد بلا غيرية وتفرقة تميز ومغايرة بيننا اصلا وفى ظاهر الفرق اى فى المراتب الخلقية الكونية التى اولها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس الحاكمة على كل ما يظهر فيها بالتفرقة والخلقية والغيرية من جميع الوجوه عدت اربعة حقيقتى القابلة التى جميع القوابل فروعها وتفصيلها ورقتها مع عين التجلى الاول المضاف اليه الفاعلية على الحقيقة ومع صورة وصف الوحدة ومظهرها الذى عين الروح الفاعلة ومع صورة وصف الكثرة ومظهرها الذى هى النفس القابلة ٣٩٦ ﴿ وانى واياها الذات ومن وسى) (بها وثنى عنها صفات تبددت ﴿ كنى عمن وشى بها

عن وصف الوحدة لكونها راجعة الى حضرة الذات دائما ولازمها الذاتى فكانت كواش هى من جهة المحبوب ابدا ومن ثنى عن حضرة المحبوب اى اللاحى الذى لا يزال يلازم المحب ويذب عنه كنى به عن وصف الكثرة لكونها راجعة الى النفس ﴿ فيقول ﴾ وانى يعنى حقيقة الحقايق التى هى القابل الاول وحضره المحبوب التى هى التجلى الاول والفاعل الحقيقى فى كل مرتبة على الاطلاق لعين ذات واحدة فى مقام اوادنى وباطن جمع الجمع والوحدة والكثرة من كونهما متغايرتين متميزتين ومتقابلتين هما صفتان كاينتان فى مقام قاب قوسين وحضرة ظاهر جمع الجمع وانهما فى باطن جمع الجمع عين الذات لا صفتان متغايرتان لانه لا صفة ولا مغايرة فى تلك الحضرة بل الذات ونسب واحديتها عين واحدة بلا مغايرة وغيرية بينهما والله المرشد ٣٩٧ ﴿ فذا مظهر للروح هاد لافقها ﴾ (شهودا غدا فى صيغة معنوية ﴿ يعنى بالروح اجمال القلم واللوح بحكم وحدانيتهما ووجههما الذى بلى حضرة موجدهما من جهة وجودهما وعلمها الوحدانى المتعلق بهما تعلقا وحدانيا ويعنى بالنفس ههنا طرف قابلية القلم واللوح المحفوظ للتفصيل فعلا وقبولا ويعنى بافق الروح عين العلم والشهود الوحدانى الذى هو غاية الروح من جهة حقيقتها وصورة معلوميتها المرتبطة بالعلم الازلى والشهود الوحدانى فاللام فى لافقها بمعنى الى وشهودا مفعول هاد ﴿ يقول ﴾ فذا يعنى وصف الوحدة مظهر للروح اى ما به يظهر عين وجود الروح وحقيقتها فانه لا يظهر الا بالصفة وهذا الوصف الذى هو مظهر الروح هو هاد لشهود الروح الى غايتها التى هى عالم شهود الحق نفسه مفصلا فى طاهر الجمع ومجملا فى باطن الجمع وكانت هدايته لشهود الروح فى صيغة معنوية اى لوصف وحدانية ٣٩٨ ﴿ وذا مظهر بالنفس حاد لرفقها ﴾ (وجودا عداة فى صبغة صورية ﴿ حاد اى سايق باعث على السير لرفقها ﴾ (اى الى رفقتها جمع رفيق حذف الهاء للضرورة وعدا مشى سريعا ووجودا مفعول حاد تقديره وذاك الذى هو وصف الكثرة اظهر بوساطة ظهور النفس سايق وجودا مفاضا الى رفقاء النفس وهى الحقايق الكونية التى هى تفصيل حقيقة النفس اوحقايق قوى النفس الانسانية الشخصية ﴿ يقول ﴾ لما عرفت ان لذاتى وذات حضره المحبوب صفتان ذاتيتان وهما الوحده التى لها الفاعلية والكثره التى لها القابلية وعلمت ان وصف الوحدة بفاعليته هو الذى ظهر به الروح لاعظم وهو غدا هاديا شهود الروح الى افقها الذى هو عالم شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا فى المرتبة الاولى والثانية فى هيأة معنوية حالية فيشهد الذات بهذا الوصف وفيه تفصيل نسبها ومعلوماتها شهود مفصل فى مجمل فاعلم ان الوصف الثانى لذاتنا الاقدس هو وصف الكثرة بقابليته

وهو ظاهر بواسطة ظهور النفس التى هى طرف قابلية ظهور القلم الاعلى واللوح المحفوظ فعلا وقبولا بصورة تفصيل المكتوبات وهى روحانيات جميع المكونات بالكتابة الالهيـة المعنية بقوله فى خطابه للقلم الاعلى (اكتب ماهو كاين) وهذا الوصف اعنى وصف الكثرة الظاهرة فى ضمن ظهور النفس بحكم قبول اضافة الوجود الظاهر المفاض على النفس يسوق الوجود المفاض المضاف الظاهر الى رفقاء النفس يعنى الحقايق الممكنة التى هى تفصيل حقيقتها وتوابعها وجزئياتها من جهة ان حقيقتها مشتملة على حقايق الممكنات القابلة للظهور فى مرتبة الارواح والمثال والحس فيعد المضاف وهذا الوصف اعنى وصف الكثرة سابقا جميع الحصص الوجودية المتعينة المفاضة الى حقيقة كل شئ فى صيغة صورية تركيبية يعنى فى نلون كل حصة وجودية بصور مركبة مناسبة لمرتبته وحقيقته فعلا اولا صابغا هذه الحصص الوجودية بصبغة صورة العرش ثم يصبغه صورة الكرسى وهاتان الصورتان طبيعيتان مركبتان تركيبا لايحتمل التجزية والتبعيض ولا الخرق والالتيام ثم صبغها بصبغة صورية مركبة تركيبا عنصريا يحتمل التخيرية والتبعض والخرق والالتيام وهى صور السموات السبع والكواكب ثم بصبغة صور تشكلاتها وايصالاتها المتنوعة ثم صور الاركان اعنى العناصر عدا سابقا اياها وصابغا لها بصبغة صور المولدات جمادا ونباتا وحيوانا بجميع اجناسها وانواعها ثم بصبغة صورة انسانية عنصرية هى اخر الصور كلها فكان وصف الوحدة الغالب حكمه واثره فى الروح يهدى وصف الشهود من افق خلقية الروح الى افق حقيقتها التى هى عالم شهود الحق نفسه فيشهد وصف الحق فى ذلك الافق والعالم كل مافيه من حقايق الاسماء والاوصاف واما وصف الكثرة النسبية فيسوق ماكان قابلا من الوجود لوصف الظهور بصورة الكثرة والقابلية الى تفاصيل حقيقة النفس التى هى رفقاها الى ان تبلغ بالنفس الى غاية نزولها وهو الظهور بصورة المزاج العنصرى الانسانى فتجد الذات من حيث صورة وصف كثرتها نفسها مع وصف وحدتها وجدان مجمل فى تفاصيل وجوده فى منتهى تنزله بوصفه الكثرة والقابلية فاكان الحاصل من النزول والعروج الاشهود الذات نفسها مجملا ومفصلا من جنب وصفيه المذكورين اللذين هما فى باطن الجمع مع الذات شئ واحد بلامغايرة وغيرية

٣٩٩ ﴿ ومن عرف الاشكال مثلى لم يشبه ﴾ (شرك هدى فى رفع اشكال شبهة ﴿ الاشكال الامتثال من جهة الهيئة والصورة كما ان الاتحاد من جهة الجنسية والاشباه من جهة الكيفية ولم يشبه اى لم تخلط فهمه وادراكه على حذف المضاف والاشكال التباس الامر من جهة شكل وصوره حاصله فى الذهن من شبهة اى من جهة

حصول كيفية حاصلة فى الذهن من صورة الامر المطلوب مخالفة لكيفية ماهو الواقع فى نفس الامر وحرف فى متعلقة بفعل يشبه ﴿ والمعنى ﴾ ان الامور المعقولة والمحسوسة فى العالم كلها منحصرة فى قسمين اسباب ومسببات وتاثير الاسباب فى المسببات ظاهر عقلا وحسا والاسباب بعضها معقولة ومن العلويات وبعضها محسوسة ومن السفليات وهى على درجات بعضها اعلى من بعض وبعض هذه الاسباب من جنس مسبباتها كالسحاب الندى الذى هو سبب للمطر الذى من جنسه فى المحسوسية والنداوة وكالشمس هى منورة وسبب للتنوير وبعضها من غير جنسها كالفكرة وتصويرها بالقوة المتخيلة صورة فى الذهن فهى سبب لحصول مثل تلك الصورة الذهنية لكن محسوسة وبعض تلك الاسباب اقوى واظهر تاثيرا من البعض ومن جملة الاسباب القوية التاثير العقل المدبر للنفس الناطقة فجورها وتقواها فانه سبب قوى لحصول العلم بحسن الاشياء وقبحها وخيرها وشرها وبصحة الحكم بثبوت الشئ ونفيه وعدم صحته ولكن فيما يتعلق لمرتبته وبشرط اعتدال آلته التى هى الفكرة وصحتها وفوق ذلك اسباب من اجتماع القوى الملكية وفوق ذلك اسباب من اجتماعات الاسماء الالهية وفوق ذلك سراية تاثير مسبب الاسباب الذى هو التجلى الآلهى الجمعى من حيث ظاهره ثم من حيث باطنه واليه ينتهى التأثير والايجاد اولا والامداد بالخلق الجديد ثانيا فلهذا المعنى صار الناس فى النظر الى الاسباب وتاثيراتها فرقا متعددة لبعضهم وقفوا عند السبب القريب منهم صورة واقتصر نظرهم على الاسباب القريبة وحصروا امر الايجاد والتاثير به واظهار الامور كلها فى هذه الاسباب القريبة واضافوا جميع اللذات والالام اليها ونفوا ما ورآء ما احسوا بها من الاسباب واللذات والآلام المحسوسة الحاصلة بتلك الاسباب كل سبب سواها نفوا ايضا مسبب هذه الاسباب بالكلية وهم بعض الدهرية من الطبايعية وذلك بسبب شوب فهومهم النظر فى شبه اشكال السببية وشبهة كيفية التأثير ووجود المسبب عند سببه وبعضهم ترقى نظرهم الى اسباب علوية وحصروا التأثير والايجاد فى التشكلات الفلكية والاتصالات الكوكبية واقتضاآتها الذاتية فى زعمهم ونفوا ما سواها من الاسباب ومسببها تعالى وتقدس وحصروا الالام واللذات فيما تقتضيها هذه الاسباب فى هذه النشاءة الدنيوية وانكروا غير معتقدهم هذا من شرع مشرع وآلاه وواسطة من ملك ورسول ونشاءة اخرة وجزاء حسنة وسيئة وذلك ايضا بسبب شايبة اشكال بشبهة السببية والتاثير اللذين شاهد وا من هذه الاسباب

وهم الافلاكية من الدهرية المعطلة لعنهم الله وبعضهم ترقوا الى سببية العقل لحصول العلم بوقوع الشئ ونفيه به وكل ما ادركته عقولهم اثبتوه وكل ما لم تدرك حقيقته وكيفيته ما عدا واجب الوجود وعلمه بالمحال باعطلاحهم ثم بقوه من اسماء الحق وصفاته وعلمه بكليات الاشياء وجزئياتها جميعا من حيث جزئياتها ويكون لنبوة والرسالة ويوم الدين والساعة الاخرة والجنة والنار المحسوسين واجزاء والشرع وحشر الاجساد والميزان والصراط المحسوسين في النشاءه الاخرة وهولاء المنكرون لما ذكرناهم الفلاسفة وذلك بسبب شبهة استقلال في ادراك ما يتعلق لمرتبة وهم ظنوه مستقلا في ادراك جميع الاشياء لاجرم اثبتوا كل ما ادركوه ونفوا كل ما لم يدركوه به وهذه الاشكالات المتحصلة من شبهات الاشباه المذكورة الطارئة على هذه الطوايف المذكورين وعلى كل حال من تتبع الاسباب من الفرقة الاسلامية ايضا ويظن ان الشئ منها تاثيرا حقيقيا من غير سراية اثر من حكم المسبب الاول الحق على مقتضى حكمته البالغة في كل واحد من هذه الاسباب وعلى كل من يجد من المومنين في نفسه دغدغة شبهة من مثل هذه الاشكالات المذكورة لم يندفع كلها لا باحدامرين احدهما تقليد مخبر محق صدق محقق من الانبياء والرسل فيما اخبروه عن الحق تعالى وبينوه بالكتاب والسنة بايمان واعتقاد وفهم ولامر الثاني مما يدفع هذه الاشكالات المتحصلة من شبهات الاشباه التي هو ارشاد مرشد كامل واصل يهديه الى سواء سبيل الحق ومنبع اليقين والصدق ويرشده الى فناء احكام حجب طبيعية وعقلية انبعث هذه التشبه والاشكالات منها وحينئذ يكون حاصل هدايته ان يامره بالاعراض عن عالم الطبع والعقل لى عن عالم الخالق والخلقية كلها والاقبال بكليته الى عالم الحقيقة والحق ليظهر له حقية الامر على ما هو عليه ويحصل له الطمانينة واليقين المزيد لجميع الشبه والظنون والاشكالات كلها وهذه الهداية موهمة بشرك خفي حيث توهم ان الحق المطلوب الذي به يبطل الباطل ويحق الحق ويظهر اليقين والصدق مفقودا مما هو فيه من وجود ظاهر مضاف وموجود في عالم يهديه اليه فانه يثبت ويرى وجودين احدهما فيه الحق والاخر خال عنه وهذا شرك خفي فان الوجود واحد وهو عين الحق فلاجرم ﴿ يقول ﴾ كل من عرف الصور والهياآت مثل معرفتي بانها صور وصف ذات واحدة هو عينها في مرتبتها الاولى ولاهي ولاغيرها من جميع الوجوه في مرتبتها الثانية ويسمى غيرا في المراتب الكونية الخلقية بحسب هذه المراتب الالهية والكونية وحكمها لايشوب هداية هذا الشرك

الحق عند رفع اشكال مثل هذه الشبهات عمن يطراء عليه ذلك فانه يهديه من صوره تفرقة الوجود وتفصيل الذات الواحدة الى شهود عين جمع هذا الوجود والذات الواحدة من جهة ان من حكم هذه التفرقة قول حكم الحجابية التى هذه الاشكالات من بعض احكامها ومن حكم شهود عين الجمع ارتفاع جمع الحجب فيهديه مما قبل الحجاب الى مايدفعه وينفى الارتياب وعلى هذا الايشوب هداية هذا الشرك والاشاره الى معنى هذا الايهام فى الدعوة والهداية بهذا النوع من الشرك الخفى الامر بقول سبحان الله على اثر الامر بالدعوه الى الله تعالى وذلك فى قوله عز من قايل (قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيره انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين) يعنى سبحانه ان يكون *مفقود اعما هو المدعو فيه من الوجود فيطلب ويوصل اليه فى غاية يفهم من حرف الى وما انا من المشركين يعنى باثبات وجودين احدهما خال عن المقصود والثانى حال به ٤٠٠ ﴿ فذاتى بالمذات خصت عوالمى)(لمجموعها امدادجمع وعمت ﴾ الباء فى قوله بالمذات متعلقة بفعل محذوف وهو امدت ومفعوله عوالمى ومفعول خصت محذوف وهو كل عالم بما يناسبه وبالمذات اى بموجباتها على حذف المضاف والباء فى مجموعها متعلقة بعمت وفيه ايضا حذف المضاف وهو قبول ﴿ يقول ﴾ واذا عرفت هذا المقدمة ان ذاتى باحد وصفيها فاعله وبالآخر قابلة فنتيجتها ان ذاتى امدت عوالمى كلها غيبتها وشهادتها جبروتها وملكوتها وملكها وارواحها واجسامها لموجبات اللذات من الشهود والوجود امدادجمع فيه بين روحى ونفسى واجمالى وتفصيلى خصت كل عالم لما يناسبه من ذلك المدد وموجب اللذة فعالم الغيب والجبروت والملكوت الاعلى واهلها انما يكون موجب لذتهم الشهود اعنى شهود الظاهر والباطن من حقايق الاسماء والصفات فامدتهم بذلك وعالم الملكوت الادنى والملك واهلها انما يكون موجب لذتهم الوجود الذى به يظهرون ويتنعمون فامدتهم بذلك وهذه الذات المذكورة الممدة لموجبات اللذه والمخصصة كل عالم بما يناسبه من ذلك المدد هى التى عمت بقبول مجموع موجبات الذات الشهودية والوجودية حتى تلذذت بها كلها من حيث صورتى التفصيلية التى هى العالم اعلاه واسفله ومن حيث صورتى الاجمالية التى صورتى البشرية وهذان البيتان اللذان يليانه كشرح لبعض هذا البيت الذى شرحناه فاذكر وتفهم تفز ٤٠١ ﴿ فجادت ولا استعداد كسب بفيضها)(وقول التهىء للقبول استعدت)(يقال تهيأت لكذا اى صرت معدا له والباء فى بفيضها متعلقة بجادت والواو فى ولا استعداد للحال ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الاستعداد الذى هو وجد ان الشىء معدا لشىء فى نفسه اعنى حصول كونه معدا فى عين ذلك الشىء

بالفعل انما هو على توعين استعداد مجعول وهو مايكتسب بالوجود فى كل آنه فان الانسان كل آن متغير من حال الى حال اخرى ففى كل حال يستعد لامر آخر غير ماكان عليه فى الحال الذى قبله واستعداد غير مجعول بجعل جاعل بل وصف للحقيقة الممكنة ذاتى لها وهو فى الحقيقة سراية اثر فاحبيت فى العين الممكنة واثر طليه الحكم الايجادى السارى فى كل حقيقة ممكنة من الاسماء الاول المسماة لمفاتيح الغيب بصورة قبول ذلك الحكم وهذا الاستعداد واثر السراية دائم الثبوت فى حضرة العلم الازلى من غير كسب من الحقيقة الممكنة لذلك وبهذا الاستعداد قبل القلم الاعلى واللوح المحفوظ بما استملا عليه من الحقايق الممكنة الوجود من موجدها وهو المراد بقوله وجادت حضرة المحبوب بفيضها الوجودى حال عدم كون استعداد مضاف الى كسب اصلا وحضرة المحبوب ايضا هى بعينها فى عين حال جودها بالفيض الوجودى وجدت من نفسها اعداد القبول فيضه قبل ان يتهياء لذلك القبول بامر آخر وجودى فكان الفعل والقبول مضافين الى عينها الوحدة وهما عين وصفية الذاتيتين المذكورين اللذين ظهر احدهما بالروح وثانيهما بالنفس ﴿ ٢٠٤ فبالنفس اشباح الوجود تنعمت ﴾ (و بالروح ارواح الشهود تهنت ﴿ اضافة الاشباح الى الوجود والارواح الى الشهود اضافة خصوصية نحو قولك صاحبى وعمدى ومونسى ويحتمل ان يكون على حذف المضاف يعنى ارواح اهل الشهود ﴿ يقول ﴾ ولما كان وصف الكثرة والقابلية ظاهرا بالنفس وسابقا الوجود المفاض الى رفقا ممكنة النفس التى هى صور تفاصيل حقيقتها الممكنة حتى صار كل حقيقة منها بما ساقه وصف الكثرة اليها من الوجود بواسطة النفس منصبغا بصبغة شبح وصوره مثالية وحسية اضحت تلك الصور بالنفس اى بما ساقه وصف الكثرة بوساطتها اليها من الوجود اولا بالايجاد ثم بالامداد مع الآنات متلذذة ومتنعمة فلا نعمة ولاالذه اسنى واهنى من الوجود وكذلك لما كان وصف الوحدة الذى بدا بالروح غدا يهدى شهود الروح والارواح الملكية والانسانية الى حضرة شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا فى افق الروح لاجرم صارت الارواح المنسوبة الى حضرة الشهود لكون حقايقها و بواطنها متعلقة بتلك الحضرة اوارواح اهل الشهود بوساطة الروح الاعظم فى عبنسة مهناة طيبة بازدلك الشهود وروح ذلك العلم ﴿ باب ﴾ سر السماع وكيفية صحته الحاصلة لصاحب الفهم من ذوق المقام المحمدى فيه ﴿ فحال شهودى بين ساع لاذقه) (ولاح مراع رفقه بالنصيحة ﴿ لاذقه اى الى غايته وساع اى واش يسعى بالوشاية وهو الملكى به عن وصف الوحدة

ومظهره الذى هو الروح ولاح مراع كنى به عن وصف الكثره ومظهره الذى هو النفس ومفعول شهودى محذوف وهو حضره المحبوب والمصدر فيه مضاف الى الفاعل وقوله فحال شهودى مبتدأ وبين ساعاى واقع بين ساع الى آخره خبره ﴿ يقول ﴾ ولما كان وصف وحدتى وفاعليتى لجذبنى من حيث روحى للعروج الى افق روحى الذى هو عالم الشهود لاشهد تفاصيل حقيقتى التى هو صور نسب ذاتى فى عين وحدة العلم الذاتى ووصف كثرتى وقابليتى يجرينى من حيث نفسى للنزول الى رفقاء نفسى التى هى صور تفاصيل حقيقتها من صور العالم اومن صور القوى والصفات الاصيله كالسمع والبصر ونحوهما والى حصص وجودها المتنوعة صبغة ظهورها والمتكثرة صور اشعة نورها لاشهد وحدة عين وجودى فى عين كثرة اشعته وصبغ ظهوره كان حال شهودى لعين ذاتى التى هى عين ذات حضرة المحبوب واقعة بين هذين الوصفين ومظهريهما اللذين احدهما الواشى وهو وصف الوحدة ومظهره الذى هو الروح بنسبة خصوصيتهما بحضرة المحبوب وتاييهما اللاحى وهو وصف الكثره ومظهره الذى هو النفس بخصوصيتهما الى من حيث تعينى وتشخصى وحاصل ايضا شهودى بين حكمى جذبهما الى العروج والنزول لتحقيق كمال ذاتى وكمال اسمائى متعلق بشهودى الوحدة فى عين الكثره فى النزول والكثره فى عين الوحدة فى العروج كما وصفنا آنفا ﴿ شهيد لحالى فى السماع لجاذبى) ، فضاء مقرى اومرفضتى ﴾ قوله شهيداى شاهد لحالى اى بالصحة فالجار والمجرور الذى هو مفعول شهيد لحالى محذوف وهو بالصحة لانه يقال فلان شهيد لفلان بصدقه واللام فى لجاذبى للتعليل ويريد بفضاء مقره متسع عالم المعانى والعلم الذى هو مقر حقيقته ازلا وابدا واراد بمر قضيى عالم الكثرة الخس الذى هو مرحكم اسمكمله واظهار ماهو المقصد الاقصى من كمال المعرفه والجمعيه بين ظهور الكمل الذاتى والكمل الاسمائى والبيت هو خبر مبتدأ محذوف تقديره حال شهودى بالوصف المذكور فى البيت السابق هو شهيد لحالى بالصحة ﴿ يقول ﴾ ان حال شهودى الواقع بين الوصفين المذكورين والجاذب الحاصل بين روحى ونفسى من اثرهما بحكم ميل احدهما الى العروج الى عالم الشهود ووحدته وميل الآخر الى النزول الى عالم ظهور كثرة التعينات الوجودية هو شهيد عدل لحالى بصحتها فيما يظهر لى فى حال السماع والحركة فيه علوا وسفلا لانى اذا سمعت نغمة طيبة متناسبة اجزاء زمانها ومتوازية وملائمة صور الحانها يأخذ حكم الوحدة والعدالة الحاصلة فى معنى حسن ذلك الصورة بمعنان روحى وجذبها وتميلها نحو فضاء متسع

مقرها الذى هو عالم الشهود الوجدانى الى فوق ويأخذ صورة حسن تركيب ذلك الصوت والنغمة بعنان نفسى ويجرها بحكم طبعها المستقيم وميلها الى ممر حكم ظهورها فى عالم الحس وكثرته الى تحت واثر هذين الجاذبتين يظهر فى صورتى فتحركها الى فوق وتحت ويحصل لى فى هذه الحالة شهودان من حيثيتين فمن حيثية روحى شهود كثرة نسبية من الاسماء والصفات فى عين وحدة الشهود والعلم ومن حيثية نفسى شهود وحدة الوجود الظاهر فى كثرة تعيناته عن النسبة التى هى الصور الحسية ويحصل لى فى روحى ونفسى من هذين الشهودين مثالان مطابقان كل واحد منهما للآخر فان كليهما مثال عين واحدة هى الذات الاقدس من حيث وصفيهما المذكورين ٥٠٦ ﴿ويثبت نفى الالتباس تطابق﴾ (المثالين الحس الحواس المبينة ﴿ الباء فى بالحس الحواس متعلقة بمحذوف يعنى المثالين الحاصلين بها اى بواسطة ادراكها يعنى فى روحى ونفسى ﴿ يقول ﴾ اذا التبس عليك ما قررت من نفى الغيرية والغيرية بالنسبة الى ذوقى وشهودى من حيث مقام صحو الجمع بسبب تقيدك بحكم مرتبة من المراتب فانما تثبت نفى ذلك الالتباس تطابق المثالين الحاصلين فى الروح والنفس بواسطة ادراك الحواس الخمس شيأ من الاشياء بحيث يكون كلا المثالين صورة عين واحدة وحقيقة واحدة وهى الذات الاقدس من حيث وصفيها المذكورين وذلك بان تدرك حاسة البصر مثلا هيأة موصوفة بصفة الحسن والملاحة فتدرك النفس وجودها الظاهر المقيد بتلك الصورة الحسنة الحسية وذلك الوجود وهو عين ما ساقه وصف الكثرة النسبية المضافة الى عين الوجود الواحد والذات الاقدس من حيث تنوعات ظهوره وتعينات نوره فتحصل فى النفس مثال من عين ذلك الوجود الذى هو عين الذات الاقدس ووحدته من حيث ما ادركته من تنوعاته وتعيناته فتدرك الروح معنا تلك الهيأة الحسنة الحسية وروحها الباطنة فيها وتعرج الى عالم العلم والشهود وذلك المعنى او الروح لم يكن فى تلك الحضرة الا صورة شان من شؤن الذات الاقدس فيحصل فى الروح مثال من ذلك الشان الذى هو عين الذات الاقدس فكان المثال الحاصل فى الروح مطابقا للمثال الحاصل فى النفس لان كلا المثالين ليسا الا مثال الذات الاقدس بلا مغايرة وغيرية فتطابق هذين المثالين المتحدين اللذين احدهما حاصل من حيث ادنى مراتب النزول والثانى واقع من حيث اعلى مراتب العروج بلا غيرية ولا مغايرة بينهما يحكم بنفى الالتباس عنك فيما ادعيته وقررته الا انه ينبغى ان تعلم ان المثال الروحى حاصل من شهود كثرة الشؤن النسبية فى العلم الحقيقى والمثال النفسى واقع من رؤية وحدة الوجود الظاهر المطلق

فى عين كثيرة تعيناته وتنوعاته النسبية فاستحضر ٤٠٦ ﴿و بين يدى مرماى دونك سرما﴾ (تلقته منهـا النفس سرا فالقت ﴿ بين يدى مرماى اى قدام مقصدى ومدعاى الذى هو ذكر تطابق المثالين ودونك ههنا بمعنى خذ وسرما تلقته اى حقيقة ما اخذته نفسى من تلك الحضرة وذلك الماخوذ هو سراى معنى باطن مستنزع من الحواس فالقت النفس ذلك المعنى بطريق البيان اليك فيكون سرا منصوبا على التمييز ومنها يتعلق به والضمير يرجع الى حضرة المحبوب وقوله فالقت من القاء المسئلة والاحجبة ﴿ يعنى خذ بيان المطابقة المذكورة اولا بطريق حصول مثال حقيقة السر والمعنى فى الروح مما تاخذه النفس من الحواس من صورة الشئ فتاخذ الروح معنى ذلك المأخوذ وتحصل فيها من حقيقة ذلك المعنى الذى هو شان من شؤن الذات والنسبة من نسب واحديتها مثال الشئ ثم يسلم ذلك المعنى من حيث ما يناسب الحواس الباطنة كالفكر والذكر والوهم والفهم فتتراله الحواس الباطنة من حيث وجوهها التى لها الى ظاهر النفس حتى يحصل من ظاهر ذلك المعنى وصورته التى هى عين الوجود من حيث تنوعات ظهور الذات مثال فى النفس من الوجود الواحد المطلق الذى هو عين الذات الاقدس وتحصل تطابق المثالين المذكورين ٤٠٧ ﴿اذ لاح معنى الحسن فى اى صورة﴾ (وباح معنى الحزن فى اى سوره) (يشاهدها فكرى بطرف تخيلى) (ويسمعها ذكرى بسمع فطنتى) ٤٠٨ (ويحضرها النفس وهمى تصورا) (فيحسبها فى الحس فهمى تدلتى) (فاعجب من سكرى بغير مدامة) (واطرب فى سرى ومنى طربتى) (فيرقص قلبى وارتعاش مفاصلى) (يصفق كالشادى وروحى قينتى ﴿ اذا ظرف زمان وقد يتضمن معنى الشرط وهو المراد ههنا ولاح اى ظهر سريعا مثل لمعان البرق وفى اى صورة يعنى فى ايها يكون ﴿ ويقال فلان باح بسره اذا ظهر به ومعنى الحزن المتحمل عناه ﴿ واى سورة اى من آيات سور القران ﴿ والسمع بفتح الميمين وبكسر الاولى ايضا هو خرق الاذن ﴿ والفطنة الذكاء وسرعة الادراك والارتعاش حركة الاعضاء بلا اختيار صاحبها ﴿ والتصفيق ضرب احدى اليدين على الاخرى والشادى هو المغنى والمنشد اشعارا والقنية المغنيه بلغة عامية وقيل مشتقة من التقين وهو التزين يقال اقينت اروضه اخذت زخرفها فسميت المغنية قينة باعتبار تزين لحنها وصوتها فقوله اذ لاح الى آخر البيت شرط والبيتان بعده جزآه وقوله فى اى سورة يعنى فى وقت سماع تلاوة آيات سورة القرآن ﴿ المعنى ﴾ يقول اذا ظهر معنى الحسن الذى هو فى الحقيقة وصف الوحدة والعدالة فى اى صورة كانت من صور المحسوسات وتليت آية من آيات سور القرآن بصوت حزين حتى ظهر وصف

وحدة المتكلم بها فى ضمن ذلك على محب عناه الحنين بسبب الحب وظهر بسرحبه بالا ين والشهقه ونحو ذلك وبان وصف وحدة الحب ايضا ذلك السبب قبل اوصف الوحدة من جهات اربع احدها جهة معنى الحسن وثانيها جهة عدالة الصوت وثالثها جهة المتكلم بآيات سور الكلام العزيز ورابعها جهة الحب فادركت روحى وصف الوحدة من هذه الجهات والفتد عين وصف الوحدة التى طالت الروح محلات لظهورها وشاهدت فيه شهود الذات الاقدس ذاتها من حيث ان ذلك الشهود عنها وحصل منال ذلك الشهود والذات الاقدس فى الروح ثم سرى اثر هذ الشهود وظهور منال الذات الاقدس به من الروح الى القوى الاربع الباطنة وهى الذكر والفكر والوهم والفهم التى لكل واحد منها وجهان وجه الى الباطن بالاضافة الى الروح ووجه الى الظاهر بالاضافه الى الحس وسرى اثر ذلك الشهود من وجوهها الباطنة الى وجوهها الظاهرة فشاهد فكرى حينئذ حضرة المحبوب من حيث جهة وصف وحدتها الظاهره من جهة معنى الحسن بطرف تخيلى الذى هو مما لى وجهه الظاهرى نزولا وسمع كلام تلك الحضره الوحدانى ذكرى من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة عدالة الصوت بسمع ذكائى وسرعة ادراكى بواسطة صفتى نزولا ايضا و يدرك تلك الحضرة ايضا وهمى من حيث وصف وحدتها الظاهره من جهة كلامها ويصورها من هذه الجهة فى صورة منالية تلاحضر فيها و يحضرها نزولا ايضا للنفس اعنى لاجل ان يحصل من تلك الحضرة وشهودها بواسطة تنزل ذلك المعنى الى الصورة منال فى النفس مطابق لمنال حاصل فى الروح فيحسبها اعنى يعلمها فهمى تلك الحضرة المحبوبية من جهة وصف وحدتها الظاهرة من جهة الحب وتقريبه المحبوب من المحب عند احضار الوهم اياها بطريق التصو يرنزولا انها تلتى ومحادثتى فى الحس وحينئذ بسبب هذا الوجود الفهمى ✲ والحضور الوهمى ✲ والسماع الذكرى ✲ والشهود الفكرى يحصل فى جمع قواى وانحصاى الباطنة والظاهره سكر وذوق ✲ وطرب ورقص ✲ وتصفيق ✲ وعناء من غير مدامة ظاهره وموجب خارجى للطرب والسماع والعناء بل طريقى هى منى ومن تناولى كؤس العشق واقداح الشوق فقلبى دائما فى الحركة والرقص والخلق يحسبون ذلك مرض الخفقان ومفاصل بدى ابدا فى التصفيق وهم فى وهم منه ان ذلك من مرض الارتعاش ومطربتى فى ذلك كله روحى التى كانت سبب ورود هذه الاحوال والمشاهدات والسماع والحضور والفهم ونحو ذلك على ✲ ومازحت نفسى تقوت بالنى (ونحو القوى بالضعف حتى تقوت ✲

مارحت اى مازالت وتقوت اى تتقوت ❊ خذفت احدى التاءين كما فى قوله تعالى تنزل الملائكة ❊ ومعناه تتناول من القوت مايمسك رمقه ❊ وتنحو فلان نحو فلان يتوجه اليه وتقوت صارت ذا قوه ❊ وفاعل نحو هو القوى ❊ ومفعوله جار ومجرور محذوف والباء فى بالضعف للمصاحبة تقديره وتنحو القوى الى مقصدها مع ضعفها حتى قويت ويروى وتجو القوى وعلى هذا يحتمل ان يكون تقوت من اقوت الدار اذا خلت والمنقول الاول ﴿ يقول ﴾ ومازالت نفسى تستمد فى سيرها اولا واخرا وفى طاب مايمسك رمق كليتها وجميتها وانطلاقها عن جميع التقيدات وما يقويها فى السير با مال حقيقة التحقق بالكمال والوصول الى انهى مراتب الوصال ❊ وتتوجه جميع قواى الظاهره والباطنة الى حقيقة جميتها واكمليتها مع بقيه من ضعف قيد وحكم تفرقه فيها حكم مقام جمع الجمع حتى صارت قوه بالوصول الى مقصدها واكمليتها فى مقام احدية الجمع ﴿ هناك وجدت الكائنات تخالفت)(على انها والعون منى معينتى ﴿ هناك طرف زمان اومكان وههنا لمكان معنوى وهى مرتبة احدية الجمع التى تقوت نفسه بالاكملية فيها ❊ والواو فى قوله والعون للحال بيان هيأة مفعول معينتى ﴿ يقول وجدت فى حضره احدية الجمع التى تحققت فيها نفسى وقوائى كلها لحقيقية الجمعية والاكملية جميع الكاينات ظهرا و باطنا من كونها نسب عين واحدة بلا مغايرة وغيرية تخالفت اى صارت كلمتها كلمة واحدة ومقصدها مقصد اواحدا على انها تعينني على تحقق بحقيقة هذه الجمعية وصحوها ولا يظهر شئ منها لما يخالف هذه الجمعية وهذا كان فى حال كون ذلك العون منى فانها لم يكن فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية والنظر من حذيتها غير نسب ذاتى بلا مغايرة ولاغيرية اصلا ﴿ للجمع شمل كل جارحة بها)(و يشمل جمعى كل منبت شعرتى ﴿ اللام فى قوله ليجمع للتعليل متعلقة بتخالفت على معونتى يقول هذا التخالف على اعانتى حال كون العون منى انما كان لاجل ان يجمع بسلك الحضرة كل جارحة اى كل عضو منى كل تفرقة تغير وغيرية وخصوصية يظهر فى يعنى لان يسرى حكم جمعية تلك الحضرة وكليتها واشتمالها على الجميع فى كل عضو منى حتى يكون كل واحد منها جامعا جميع التفرقات الحاصلة فى جميع العالم الذى هو صورة تفصيلى بحيث يكون عمله وتفرقته وجميته لايضاف الا الى فى جميع كل جارحة منى من حيث استمالة على جميع اجزاء العالم هذه التفرقة اعنى تفرقة اجزاء العالم من حيث انها جزاء تلك الحضرة وايضا تشمل هذه الجمعية التى لاغيرية ولاضدية فيها ولااشتمال على كل شئ كان ماكان كل منبت شعرة منى بحيث يظهر كل منبت شعرة منى بصورة هذه الجمعية والاستمال ونهاية الكمال و يعمل كل واحد منها عمل المجموع فى الادراك وغيره ٤١٥

﴿ ويخلع فيمابيننا لبس بيننا) (على انني لم الفه غير الفة ﴾ وهذا الخالف ايضا على اعاني انما كان لاجل ان يخلع لباس كل تفرقه واثر مباينة وحكم مغايرة وغيرية حاصلة وباقية فيمابيني وبين تلك الحضرة بالنظر من حيث هذا المقام الاحدى الجمعي بحيث انه يشتمل كل قوة وذرة مني على مجموع الامر كله بلا اثر غيرية وضدية وبينونة وحكم خصوصية وتميز بيننا كان كل شان من شؤن تلك الحضرة وكل نسبة من نسب واحديتها مشتمل على جميع الشؤن والنسب في هذا المقام الاحدى الجمعي والمرتبة الاولى بلا اثر غيرية فلا ضدية ولا تميز ولا بينونة وخصوصية فيمابينها وبين الذات الاقدس من حيث هذا المقام المذكور ولا فيمابين كل واحد منها على اني لم اجد ذلك البين والفرق الظاهر في مقام جمع الجمع غير الفة وجمعية في مقامي الاحدى الجمعي لان كل واحد من البين والالفة له معنى ثابت في الحضرة العلمية والمرتبة الثانية يحكم بالتميز بينهما فيها وباطن ذلك المعنى ليس الاشارة من شيون الذات الاقدس ونسبة من نسب واحديتها المحكوم عليها بانتفاء الغيرية والضدية والتميز بينها في هذه المرتبة الاولى فيكون البين لا يوجد في مقام احدية الجمع الاعين الالفة بالنظر من هذا المقام ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر في هذه الابيات بيان تطابق المثالين من جهة السير في معنى كل صورة محسوسة او معنى صوب عدالته وظهور اثر الحب بوساطته وادراك حضرة المحبوب من حيث ذلك المعنى وحصول المثال من شهود تلك الحضرة في الروح والقوى الباطنة وسراية اثر ذلك الى الظاهر نزولا وحصول ومثال تلك الحضرة في النفس رجع الى ذكر السير من جهة صورة ذلك المعنى المدركة بالحواس الخمسة وذكر حصول المثالين في الروح والنفس بوساطة ادراك تلك الصورة المحسوسة وشهود هما تلك الحضرة المحبوبية فينقل الحس اليهما من الصور وينبه للخصور لما تلقته من ذلك ﴿ تنبيه لنقل الحس للنفس راغبا) (عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة ﴾ اللام الاولى لتعدية تنبه والثانية لتعدية ابدت وراغبا حال من ضمير مستكن في تنبه والياء للوساطة وفاعل ابدت حضرة المحبوب ﴿ يقول ﴾ ولما عرفت ما نقلته الحواس الى الروح من المعنى في ضمن الصورة وشهود الروح حضرة المحبوب في ذلك المعنى وسرايته اثر ذلك الشهود الى القوى الباطنة نزولا عروجا يرجع الى ذكر ما ينقل الحواس الخمسة من الصور الى النفس وابدت حضرة المحبوب ذلك للنفس بوحي مدرك باليد يهة وينتقل اثر ذلك الى الروح عروجا لا نزولا ولما كان مقتضى العادة ان يكون اثر شهود الروح من جهة المعنى يظهر فيها بطريق العروج لا بطريق النزول وان يكون اثر شهود النفس ونقل الحواس اليها من الصور يرجع الى النفس من جهة النزول الى ظاهرها من حيث وصف الكثرة

والامر فى هذا السير رفع على خلاف مقتضى عادة سير السايرين لهذا احتاج فى كل واحد من السيرين إلى تقديم تنبيه فقال فى السير الاول دونك اى خذ سر ما تلقته منها وقال فى الثانى تنبه لنقل الحس ﴿ المعنى ﴾ يقول كل ما سمعت . وعلمته بطريق الدراسة والنقل من اقوال الحكماء والعلماء ان الروح الروحانية وصفاتها الوحدانية من شانها العروج لا النزول وان النفس وصفاتها المتكثرة من شانها النزول لا العروج وان البديهيات المحسوسة والمعقولة المدركة بلا فكرة وروية هى من خواص ما يظهر به العقل او النفس بالاله وليس للحضرة المحبوبية بها تعلق فارغب عنه واتركه واخل ضميرك واعتقادك عنه وتوجه الى ما اقوله خاليا عن جميعها حتى تخط بفهم ما اقوله وابينه لك فنى حال هذا الاعواض عما علمت بطريق الدارسة تنبه لما ينقله الحس اى الحواس الخمس لكل ما اظهرت حضرة المحبوب للنفس من تلك المحسوسات بطريق الالهام المدرك ببديهة الحس يعنى كل ما يتضمنه المحسوس من الهيئة والضوء والخاصية المدركة بلا وقفة ولا كلفة فادراكه لا يكون الا بالالهام الحاصل من قبل الحق تعالى لذلك المدرك فيدركه بذلك الالهام بلا كلفة ولا وقفة بحيث لو انقطع عن ذلك المدرك اثر ذلك الالهام لا ينقطع ادراكه لذلك فلهذا قال ما ابدت بوحى البديهة فاضافه الوحى الى البديهة يكون اضافة الجنس الى نوعه نحو ماء مطر ونحو ذلك ﴿ لروحى يهدى ذكرها الروح كلما ﴾ (سرت سحرا منها شمال وهبت ﴿ اللام فى لروحى بمعنى الى متعلقة بيهدى حرف تعدية مفعوله الثانى ومفعوله الاول ذكرها وفاعله الروح الذى هو نسيم الريح والضمير فى ذكرها يرجع الى حضرة المحبوب وكذا فى منها اى من لطفها ﴿ يقول ﴾ كلما سرت شمال وقت السحر وهبت من مهبت لطف حضرة المحبوب متحملا روحا اى نسيما ذا رايحة طيبة ونكهة شذية يهدى ذلك النسيم الطيب ذكر حضرة المحبوب الى روحى كان ذلك الروح يكلم الروح ويحدثها بذكر تلك الحضرة فتشهدها روحى بذلك الذكر ويحصل منها مثال فى روحى ونفسى فى تلك الحالة ﴿ ويلتدان هاجته سمعى بالضحى ﴾ (على ورق ورق شدت وتغنت ﴿ فاعل يلتد سمعى والضمير فى هاجته راجع الى ذكرها المذكور فى البيت السابق والباء فى قوله بالضحى بمعنى فى متعلقة بتغنت وظرفه وفاعل هاجته ورق جمع اورق وهى الحمامة وهاجته بمعنى هيجته لم يرد ثلاثيه الا لازما وهو قليل عداه للضرورة رة وذكر الورق واراد به العصف بطريق اطلاق اسم الملزوم على اللازم ﴿ يقول ﴾ اذا صاحت وتغنت حمامة فى ضحوة نهار على غصن بصوت حزين ونغمة شجية ميلا الى الفها وشوقا اليها وهجت تلك الحمامة بصوتها الحزين المبعث عن ذكر

اليفها وميلها اليها ذكر حضرة المحبوب الحقيق بحكم المناسبة يلتذ سمعي بذكر تلك الحضرة ويحصل في روحي من ذكرها مثال وفي نفسي بواسطة السمع مثال من تلك الحضرة المحبوبية مطابق كل واحد للآخر ﴿ وينعم طرفي ان روته عشيرة (لانسانه عنها بروق واهدت ﴾ الهاء في روته ضمير الذكر وفي انسانه ضمير الطرف والام في لانسانه بمعنى الى وثاني مفعول اهدت الى انسانه والاول محذوف وهو ذكر تلك الحضرة وثاني مفعول روت من جار ومجرور محذوف وهو لروحي واوله ذكر حضرة المحبوب والبيت جملة شرطية والهاء في عنها ضمير حضرة المحبوب اي عن فيضها اونورها على حذف المضاف ﴿ يقول ﴾ اذا لمعت عن فيض انوار حضرة المحبوب بروق في آخر النهار وروت تلك البروق بنسبة سرعة لمعانها ذكر حضرة المحبوب لروحي واهدت تلك البروق ذلك الذكر ايضا الى انساني طرفي يصير طرفي ذا نعمة ولذة وطيبة عيش بذكرها ويحصل بواسطة الطرف مثال في النفس من حضرة المحبوب وفي الروح مثال منتهما بواسطة ذلك الذكر مطابق كل واحد للآخر ﴿ وينحه ذوق ولمسي اكوس ﴾ (شراب اذا لي على اديرت ﴾ ضمير الهاء في ينحه عايد الى ذكر حضرة المحبوب اي ذكر الروح اياها وهو المفعول الاول لفعل المنح ومفعوله الثاني ذوق ولمسي وفاعل المنحه اكوس وحرف على متعلقة باديرت ﴿ يقول ﴾ اذا امسيت ليلة في مجلس انس واديرت على اكوس من كل شراب طيب عذب هني بارد لمنح تلك الاكوس ذكر حضرة المحبوب فتحصل في روحي من ذلك الذكر مثال حضرة المحبوب مطابق لمثال حاصل منتهما بواسطة ذوق ولمسي ﴿ فيوحيه قلبي للحوايج باطنا ﴾ (بظاهر مارسل الجوارح ادت ﴾ كنى بالحوايج التي هي الاضلاع الباطنة عن الروح وصفاتها الباطنة مثل الفهم والادراك ونحوهما وللجوانح اي اليها متعلقة حرف الجر بيوحي وضمير يوحيه يعود الى الذكر وباطنا ظرف ليوحيه وما موصولة صلتها ادت والعايد الذي هو المفعول الاول محذوف ومفعوله الثاني من جار ومجرور ايضا محذوف وهو الى قلبي ﴿ يقول ﴾ اذا كان قلبي جامعا واسطة بين روحي ونفسي وآثارهما وصفاتهما كان ذكر الوارد بوساطة رسل الجوارح المذكورة يرد اولا اليه وهو يوحيه ويلقيه بوصف وحدته الى الروح وصفاتها الباطنة في الباطن وما كان منه يناسب وصف الكثرة يوصله الى نفسي ويحصل من هذين حضرة المحبوب مثلان فيهما تطابقان ﴿ وتحضرني في الجمع من باسمها شدا ﴾ (فاشهدها عند السماع بجملتي ﴾ مراده من الجمع ههنا جمعية القلب الذي هو برزخ جامع بين النفس وجميع خواصها وصفاتهما وكل ما يصل الى الروح من آثار احكام الوحدة والى النفس من آثار احكام

الكثرة فبواسطة القلب يصل كما ذكرنا فى البيت السابق من وساطة القلب بايجابه الى الروح عين الذكر الحاصل من الحواس الظاهرة ﴿ يقول ﴾ واذا كان الامر كما تقرر فاعلم انه اذا غنى مغن وجلى اسم حضرة المحبوب وذكره فى مجلى عدالة صوته ووحدة معنى ماغنى به يسوقنى بقرعة عدالة صوته وسوط وحدة معناه من عالم الكثرة والتفرقة الى حضرة جمع القلب ويحضرنى فيها فاشهد حضرة المحبوب المتجلى فى القلب التقى النقى الوادع بجملة صفات ظاهرى وباطنى المجتمعة فى قلبى خلاصتها وبجملة روحى وجملة نفسى ومزاجى ويحظى كل واحد لما يناسبه فالروح باحكام وصف الوحدة والنفس والمزاج باثار وصف الكثرة المنسوب كلاهما الى حضرة ذات المحبوب فيجر وصف الوحدة الروح الى العروج الى فضاء مقرها ويجذب وصف الكثرة) (النفس والمزاج الى النزول الى مستقرها ﴿ فتحو سمأ النفخ روحى ومظهرى) (المسوى بها يحنو لاتراب تربتى ﴾ الحنو الميل بالشفقة والاتراب الاخدان المسوى بها اى بيد حضرة المحبوب المعنية بقوله فاذا سويته ﴿ يقول ﴾ فتتوجه روحى نحو علو عالم النفخ بلا واسطة يعنى عالم ارتفاع الوسايط الغالب عليه حكم وصف الوحدة ويجذب الصورة معها بحكم علاقة النظر التدبيرى منها ويميل للشفقة مظهرى المسوى بيد حضرة المحبوب الاختصاصية المعنية بقوله فاذا سويته) يعنى من ابجى المسوى من التراب يميل الى اصحابه المتشيه جميعها من تربتى يعنى الى قواه واعضايه الحسية الغالب عليها حكم وصف الكثرة ويجر الروح اليها لتمدها ﴿ فنى محذوب اليها وجاذب)(الى ونزع النزع فى كل جذبة ﴾ النزع الاول بمعنى القلع والثانى حالة نزع الميت عند المفارقة بين النفس والمزاج ﴿ يقول ﴾ فروحى يجذبها وصف الوحدة الى عالم شهود الحضرة المحبوبية نفسها وروحانيه كل عضو وجزء وذرة من صورتى المزاجيه يتبع روحى فى ذلك الانجذاب وهو معنى قوله فنى مجذوب اليها ومزاجى وصورتى بكل جزء من الاجزاء يجذبها وصف الكثرة الى تعينى وانيتى واضافة الظاهر الوجود الى وهو معنى قوله وجاذب الى ولما كانت العلاقة بين المعنى والصورة والروحانية والهيئة الجسمانية فى غاية القوة وتلك المجاذبة يستدعى التفريق بينهما كان كل جذب مستدعا لقلع الروحانية عن المزاج وكل عضو وجزء منه مشابها بها لحالة نزع الميت فى مقاساة الشدة والكربة فلهذا قال ونزع النزع فى كل جذبة ﴿ باذ لك الان نفسى تذكرت) (حقيقتها من نفسها حين اوحت) (فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ) (التراب وكل آخذ بازمتى ﴾ المراد بقوله نفسى الاثر الروحانى المتعلق بالروح الحيوانية الذى تجنست به الروح الحيوانية المضافة الى الصورة العنصرية الانسانية وبانت به سائر الارواح الحيوانية المضافة الى الحيوانات لا حقيقة

الروح الروحانية المباينة عن الجسم واراد بقوله من نفسها هياكلها الاجتماعية من البخار الضبابي ومن القوة الحيوانية اى صفة الحياة القائمة بذلك البخار الضبابي ومن هذا الاثر الروحاني المذكور واراد بقوله حقيقتها حقيقة لروح الروحانية التي هذا لارفيض وشعاع منها وهي حقيقته واصله ومن متعلقة بتذكرت وهي للابتداء وفاعل اوحت حضرة المحبوب وذلك اشارة الى معنى التجاذب المذكور في البيت السابق ولام لتجريد بمعنى الى وباء ببرزخ يتعلق بمحذوف اى نازلة به ﴿ يقول ﴾ وليس ذلك التجاذب المذكور الا النفسي من حيث الاثر الروحاني المحمول في قوة الحيوانية تذكرت من ذاتها التي هي الهيئة الاجتماعية المذكورة حقيقتها واصلها التي هي الروح الروحانية حين اوحت حضرة المحبوب اليها في ضمن عداله صوت ذلك المغنى ووحدة معنى يتضمنه ذلك الشعر الذي انشده وفهمت من ذلك الوحي خطابا ولكن مشوبا ومتلبسا بلباس الحروف والاصوات وكثرتها فاشتاقت ومالت الى تجريد الخطاب عن تلك الملابس المختص ذلك الخطاب المجرد بحقيقتها التي هي الروح الروحانية وهو الذي سمعته في مبداء الامر الايجادي اعني خطاب كون المجرد عن ملابس مواد الحرف والصوت المركب وهي اعني نفسي نازلة حاملة هذا الحنين ببرزخ التراب اعني هذه الصورة العنصرية الترابية التي هي بوصف عداتها برزخ جامع بين حكم وصف الوحدة ووصف الكثرة اوحت واشتاقت لتجريد خطاب الست بربكم الواقع ذلك الحنين مني ببرزخي المذكور فهمت نفسي المذكورة في حال تعلقها بهذا البرزخ الترابي ان تطرح حقيقتها واصلها اعني عالم الروح الرحماني تركل احد من قوى هذا البرزخ الترابي آخذ بازمتها فهي تجذب نفسها الى المعروج والتوجه بها الى النزول فتجد كربا وشدة مثل شدة حال نزع الميت وكربه وذلك معنى قوله فكل آخذ بازمتي اى اعني ﴿ تذبه ﴾ انما التفت عن البيان بلسان الجمع الى التقرير بلسان التفرقة لان مقصوده به تقرير تطابق المثالين وتحقيقه تقرير صحة حالة السماع والمجاذبة الحاصلة فيه وذلك لايكون الا بالنسبة الى المتوسطين والمبتدين من اصحاب الاحوال دون التمكين وخصوصا في آخر مقامات التمكين في التلوين الغيبي المختص بالمقام المحمدي وحيث كان غالب حال اهل السماع وقوع هذا التجاذب لهم فيه انما هو التقييد بالنغم فقد لا جرم التفت الى النزول الى مقامهم بالتقرير بلسانهم ثم انه مثل في باب السماع بمثالين يدل صحة السماع والرقص والوجد في ابتدات اولها هذا ﴿ وبذلك عن سماد ولد وان نشأ ﴾ (ولدا بالهام كوحي وفطنة ﴿ الوليد هو الذي قرب عهده من الولادة والمراد التحير المتردد في أمر لا يهتدي الى فهم ما هو الصواب منه والباء في بالهام الوساطة متعلقة بينبيئك يا راء الباء الداخلة في الشرط للدال

من الضمير المستكن في فعل نشأ العايد الى الوليد والالهام احد ضروب الوحي وهو القاء الشيء في الخلد فان الوحي على اربعة اضرب وانه في اصل اللغة اشارة سريعة وفي استعمال الشريعة كلمة الهية ملقاة من الحق تعالى الى انبيائه اواوليائه وهذه الكلمات اما ان تاتي عن علم يقيني بلقيها او بلا خبره بلقيها فالثاني هو الالهام وهو المعبر عنه بالهداية في قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والاول اما ان يكون بواسطة جبريل عليه السلام على التعين للتشريع وهو المختص بالانبياء عليهم السلام واما بواسطة غيره من الملائكة وهو غير مختص بالانبياء عليهم السلام واما ان تلقى بلا واسطة وهو اعلاه كتبينا وموسى عليهما السلام احيانا والمشبه به في البيت هذه الاقسام الاخيرة ﴿ يقول ﴾ ان الطفل الصغير المشدود يداه ورجلاه في المهد يخبرك بحاله ووجده الذي هو الالهام والفطنة الحاصلان له بالفطرة اللازمة لوجوده بموجب اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وان كان حاله عند كبره البلادة لكن ينبيك في صغره بهذا الالهام والفطنة الفطريين اللذين هما مثل الوحي الواصل الى البالغ الكامل في الاخبار بالحال عما هو الواقع لا من حيث كسبه وعقله عن صحة حال في السماع ووجدي من الصوت الطيب المعتدل والنغمة اللطيفة وعن رقص فيه فانه عند افراط كربة القيد والشد عليه وشدة ملازمته على هيئة واحدة مستاقيا على قفاه يحس بذلك وئين ويضطرب فاذا ناغاه رضيعة بصوت طيب وحرك مهده يصغي الى تلك المناغاة وتنصت لها ويسكن من اضطرابه وانينه ﴿ اذ ان من شد القماط وحن في) (نشاط الى تفريج افراط كربة) (يناغا فيلغى كل كل اصابه) (ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت) (و ينسبه مر الخطب حلو خطابه) (و يذكره نجوى عهود قديمة ﴿ و يعرب عن حال السماع بحاله) (فيثبت الرقص انتفاء النقيصة ﴿

القماط ما يشد به الطفل في مهده من الثياب وغيره ❊ والمناغاة تكليك الصبي بما يسره و يجدله ❊ والخطب الامر العظيم الذي تكثر المخاطبات فيه والنجوى اسم للسر واصله المصدر كالنجوة ❊ والكل هو الضعف الحاصل في آلات النفس لكثرة الاستعمال ❊ والاعراب الافصاح والبيت جملة شرطية جزاؤها الثاني والباقي عطف عليه ﴿ يقول ﴾ اذا حمل الطفل الصغير على الانين والحنين كربة وشدة من شد القماط فان وحن بطريق الشوق والميل الى انكشاف الغمة الواقعة به من افراط كربة الشد والقيد ويكلمه مربيه ورضيعه بصوت معتدل ونغمة طيبة فيلتفت عن نفسه بتلك المناغاة شدة كل ضعف وملال حاصل له من ملاقات ذلك القيد ويستمع لصوت مناغيه مثل رجل عاقل بالغ ينصت لقول من يكلمه وحلاوة

خطاب ذلك المناغى وطيبه صوته ونغمته ازخيمه تنسيه مرارة مانزل به من عظم امر القيد والشد و يذكره صوته الطيب وخطابه الوحدانى المعتدل بوحدته وعدالته سرعهود قد له نحو خطاب الست ربكم الوحدانى وما فوقه من خطاب كن فيكون و يبين هذا الطفل الصغير بحاله المذكور من الاصغاء الى المناغى والقاء الكلال والملال بواسطة صوت المناغى ونسيانه الآم الشد والقيد بذلك وتذكره سر العهود القديمة وسكونه من اضطراب الانين والحنين بسبب تحريك مهده عن حال السماع والرقص فيه فينبت بهذا انتفاء النقص عن الرقص وماقاله المحجوبون ان الرقص نقص يتنقص لماذكرنا فانه اذا جاز ووقع ان نفسا لم تصل بعد الى كمال مطلوب والى فهمه والى التميز بين الكمال والنقص وعدم تلبسه بحاله شريفة عن علم وخبرة منه تتعسر من صوت معتدل ونغمة طيبة لمناسبه وحدة وعدالة مقرونة بذلك الصوت والنغمة و ينسى به كل مايجده من الالم والشدة ويستريح به وينتصت له فبالحرى ان تتاثر نفس نفيسة متحققة بشرايف الحالات وكرائم الكمالات والتخلق والتحقق بحقايق الاسماء والصفات لمناسبه تناسب وعدالة تضمنه ذلك الصوت اوالالة وفهم ماهو مقرون بذلك من المعنى الوحدانى المناسب لوصفه الوحدانى ويعرض بغلبة حكم تلك العدالة والوحدة عايدعن عالم الكثرة الى عالم الوحدة وبموجب اثر المجاذبة الواقعة بين روحه ومزاجه وميل كل واحد منهما الى مركزه تظهر الحركة من صورته الى فوق وتحت فى الرقص اوتحرك بهيأة دورية بحكم اراده تميم دايرة الاولية والباطنية اللتين نسبة جهة الفوقية اليه اتم والاخرية والظاهرية اللتين نسبة جهه التحتية اليهما احق ومن جهة ان مقتضى وقته حالتئذ ترك العلايق ونفض غبار الغيرية والخلقية عن اذيال الحقية بتحرك بداه ولتحقيق السير فى عين طريق الطلب والمطلوب بتحرك رجلاه فيكون مثل الرقص نقصا بالنسبة الى مثل اصحاب هذه الاحوال منفيا غير مطابق ﴿ اذهام شوقا بالمناغى وهمان)(يطير الى اوطانه الاولية)(يسكن بالتحريك وهو بمهده) (اذاماله ايدى مربيه هزت ﴾ يشير با وطانه الاولية الى اللوح المحفوظ الذى هو مجمع الارواح الكلية والجزوية جميعا ثم الى حضرة اطلاق الوجود الظاهر التى هى اصل جميع التعينات الوجودية وجميعها من فيضه وشعاعه ثم الى الحضرة العلمية التى جميع المعلومات والحقايق وصور معلوميه كل شى ثابتة فيها ثم الى الحقيقة الواحدية التى جميع النسبت مندرجة فيها وحقيقة هذا الطفل والوجود المضاف اليه وروحه لم ينصبغ بعد باحكام العادات واختلاف الامانى والمرادات وهو قريب العهد من الفطرة الاصلية لاجرم يتذكر بادنى اشارة من اثر الوحدة والعدالة من حيث روحه وحقيقته و باطن

حيقفة اوطانه الاولية التى ذكرناها وهم ان يطير فيسكن اضطرابه ذلك بتحريك مهده فانه يزعم ان تلك الحركة توصله الى وطنه ولما فرغ من اقامة الدليل على مدعاه على طريق التمثيل رجع الى اتمام تقريراته فى السماع فقال ﴿ وجدت بوجد آخذى عند ذكرها ﴾ (بتحبير تال اوبالحان صيت) (كما تجد المكروب فى نزع نفسه) (اذا ماله رسل المنايا توفت) ﴿ الوجد ههنا وجد السايرفى الحال ماكان غالبا من الاوصاف الحقية منه على الاوصاف الخلقية فيه بل معينا اياها بتلك الغلبة والتحبير منها تزيين الصوت وتحسينه والمكروب هو المحتضر الذى ضيق مجارى نفسه والتوفى هنا بمعنى الاماتة نحو قوله تعالى توفته رسلنا والضمير فى له راجع الى المكروب وما ههنا زايدة تقديره اذا توفت له رسل المنايا وباء بوجد بمعنى فى ﴿ المعنى ﴾ لما علمت ان مبنى امر الظهور والاظهار والتكوين وصفان احدهما وصف الوحدة الظاهر بالروح الروحانية والثانى وصف الكثرة المظهر بالنفس وان وصف الوحدة يجذب الروح الى عالم الشهود وان وصف الكثرة يجذب النفس الى عالم تعينات الوجود فاعلم ان للسيار اذا سمع تلاوة آية من آيات الكتاب العزيز بصوت محبر اى محسن مزين بزينة التناسب والعدالة بين اجزآء حنجرته او بين ارتفاع الصوت وبين انخفاضه او بين اجزآء الزمان الواقع فيه تلك التلاوة او سمع الالحان الموزونة المتناسبة المعتدله من مغن حسن الصوت العارف بتعديل الالحان وتوحيد اجزاء الزمان مع اقتران معنى يفهم منه وحدة الكلام والمتكلم يغلب حالئذ حكم تلك الوحدة والعدالة الصورية والمعنوية على احكام الكثرة والانجرافات الظاهرة فيه بحكم الرسوم والعادات وحينئذ تذكره تلك الوحدة والعدالة حضرة محبوبه التى هى عين الوحدة ومنبعها فيجد السيار فى حال هذه الغلبة وصف الوحدة الحقية الحقيقية فى باطنه غالبا على اثار خلقيته آخذا بزمام روحه الروحانية مع ما يتبعها من الاثر الروحانى الذى هو المتعين لتدبير الصورة بل من روحانية كل جزو وذرة من صورته يجذبها الى عالم وحدة الشهود الحقيقى وحيث كانت العلاقة بين الاثر الروحانى وروحانية كل جزو وذرة من الصورة وبين هذا المزاج والصورة العنصرية البشرية فى غاية الشدة والقوة واثر جذبة ذلك الوصف الوحدانى ايضا قوى جدا يبقى السيار واقعا بين الجاذبين القويين جاذب من جهة الروح وجاذب من جهة المزاج والقوى الجسمانية فيجد كربا وشدة لا جرم ﴿ قال ﴾ وجدت وجداى فى حال وجد آخذى يعنى وصف الوحدة الاخذ بزمام روحى واثر روحانيتى بجذبهما الى عالم الوحدة عند تذكر حضرة المحبوب بتحبير الحان تال القرآن وعدالة صوته وحنجرته ووحدة معناه او بواسطة عدالة الحان مغن حسن الصوت متناسب النغمات ومعتدلها مثل

ما يجد المحتضر عند موته وفي حال نزع نفسه من الكرب والشدة ومن حضور من ياخذه ويغلب ويجذب روحه الى عالمها بالقبض وهم الملايكة الذين هم رسل الحق الى الخلق بتنفيذ حكم المنايا فيهم اذا توفت اى اماتت له هذه الرسل بحكم امر مولاهم ﴿ فواحد كرب في سياق لفرقة ﴾ (كمكروب وجد في اشتياق لرفقة) (فدا نفسه رقت الى ما بدت به) (وروحي ترقت للمبادي العلية ﴿ السياق سوق الموت الى الشخص و رقت النفس صارت رقيقة متاثرة سريعا غير قاسية وان كان في رقة النفس معنى الشفقة والشفقة يتضمن الميل اراد بها ههنا الميل وعداها بحرف تعدية وهي الى واللام في لرفقة وللمبادي بمعنى الى لتعدية الاشتياق وترقت ﴿ يقول ﴾ فواحد الكرب لاجل فرقة اى بين النفس والمزاج وشدة قطع الوصلة بينهما في سوق رسل المنايا خيل اليه هو بعينه كمن وقع في كربة حال الوجد في حال ظهور الملاء الاعلى الذين هم الرفقة الحقيقية له واشتياقه اليهم وعدم تمكنه من اللحوق بهم بسبب قوة العلاقة التدبيرية بين الاثر الروحاني وبين الجسم او المجاذبة بينهما فذاك الذي هو واجد الكرب في سياق الموت نفسه المدبرة لمزاجه وصورته مالت الى ما ظهرت النفس المدبرة به انما يعني بهذا النفس الهيئة الاجتماعية من البخار الضبابي والقوة الحيوانية والاثر الروحاني وهذه الهيئة الاجتماعية لم تظهر الا بعد تعين هذا المزاج والصورة العنصرية بالتسوية الالهية وان كانت عين الروح الروحانية التي هذا الاثر الروحاني فيض وشعاع منها كانت ثابتة وظاهرة في اللوح المحفوظ لكن هذا الاثر الفيضي المتعين للتدبير لم يبدا الا بعد تعين هذا المزاج والصورة فلهذا ﴿ قال ﴾ فدا نفسه رقت اى مالت الى ما بدت به ﴿ وهو المزاج وقواه وان قلت الى ما بدت بوصف التدبير والاستكمال بانواع ضروب الكمال المتعلقة بعالم التركيب من الحس والمثال صدقت والفهم الصحيح رزقت ﴿ وقوله وروحي ترقت للمبادي العلية ﴿ اراد بالمبادي حضرة الاسماء الذاتية واشار بهذا الى ان روحه انصبغت بصبغة سره وسر سره فان الترقي الى الحضرة الاسمائية الاولية من حكم سر السر ويؤيد ما ذكرت قوله في البيت الثاني ان روحه ترقت عن اعلى مراتب الوصل

﴿ باب وسط التوحيد ﴾

﴿ بلسان المقام والموطن الاحدي الحاصل في السفرة الرابعة وباب تخطي اتصالي بحيث لا) (حجاب وصال عنه روحي ترقت ﴿ التخطي التجاوز عن الشيء الى ما هو فوقه بالخطوة وانما اراد بقوله وباب تخطي اتصالي الخ اخر مقامات الاتحاد وهو مقام جمع الجمع لان ما دون هذا المقام من الاتصال الى الجمع الظاهري او الجمع الباطني يبقى فيه حجابية في الوصل من حيث بعض الصفات الظاهرية والباطنية لان الوصل

فى التجلى الظاهرى يحجب عن الوصل فى التجلى الباطنى وكذا الباطنى يحجب عن الظاهرى واما فى مقام جمع الجمع لايبقى فيه اثر حجابيته من جهة الصفات والاسماء فان جميعها فى هذا المقام متحد احكم والاثر فلا يحجب شئ فيه منها عن شئ اصلا بالنظر اليها من حيث العين والاصل الذى ينتشئ منه هذه الفروع والاثار المتعلقة بالظاهر والباطن الا انه اذا نظرت الى هذه الاثار والفروع الظاهرية والباطنية من حيث تفرقتها وتميز انتها الباقية فيها فى هذا المقام الفيتها متغايرة ومتضادة من حيث تميز انتها فربما تحجبك شئ منها عن شئ مادام نظرك منقطعا عن جمعها واصلها ومقصورا على تفرقتها وتميز انتها فاذا عاد نظرك فيها الى حيثية جمعها تزول تلك الحجابية بخلاف حكم مقام احديه الجمع فانه لايقطع نظرك فيها الى غيرية ولاضديه ولاتميز حقيقى اصلا بل تشهد الكل من حيث كل واحد من النسب والشؤن التى هى باطن تلك التفرقة التى الفيتها فى مقام جمع الجمع اغيارا واضدادا بعضها لبعض بالنظر الى كل واحد منها فى مقام جمع الجمع وانما سمى هذا المقام الذى هو جمع الجمع بابا فانه لم يدخل مقام احدية الا منه فكان قاب قوسين مشيرا الى كونه بابا وانما قال عنه روحى ترقت لانصباغ ظاهره بصبغة باطنية وتلبس صور خلقته ووصف غيريته بلباس الحقية والعينية على ما قررنا غير مرة ﴿ على اثر من كان يوثر قصده ﴾ (كمثلى فليركب له صدق عزمة ﴿ الضمير فى قصده يعود الى الباب المذكور فى البيت السابق ﴿ واللام فى له بمعنى الى المتعلقة بقوله فليركب لتضمين معنى السير فى اركوب والضمير فى له ايضا راجع الى الباب المذكور وكاف كمثلى ككاف ليس كمثله شئ تقدير البيت من كان يختار قصد ذلك الباب كمثلى وقصده اليه فليركب مركب صدق عزمة صحيحة سايرا الى ذلك الباب بلاتطلع الى غيره ووقوف دونه ﴿ وارد الجذة خضت قبل ولوجه ﴾ (فقير القنا مابل منها بنغبة ﴿ اللجة معظم البحر ومحل كثرة تردد امواجه ﴿ والنغبة الجرعة ويقال منه نغبت اذا جرعت ﴿ والضمير فى ولوجه راجع الى الباب المذكور وانما اراد باللجج التى خاضها قبل ولوجه هذا الباب لجج توحيد الاسم الظاهر والاسم الباطن وما يشتمل عليه من الاسماء السلبيه والثبوتية التى لم يصل الى جمع كل واحد من هذين الاسمين الجامعين الا بعد التحقق بالتوحيد من حيث كل واحد من كليات تلك الاسماء ولن يلج هذا الباب الا بعد التحقق بتوحيدهما اصلا ويحتمل انه اراد بفقير القنا كل واحد من المقيدين بمقامات الطريق مثل الزهد والتوكل ونحوهما معتقدين انهم لايصلون الى شئ من مراتب الوصل والاتحاد الا بالتحقق بهذه المقامات والاعمال والاقوال والاحوال فيحدون نفوسهم محتاجين الى معنى

الغنى والثروة بهذه الاحوال والاقوال والاعمال غافلين عن تسبيح المقربين في مواظبتهم على ذكر سبحان من لايصل اليه الابه وذاهلين عن اصل لايدرك الشئ بغيره فلاجرم كل واحد منهم هوفقيرالغنى لم يصل اليه من معظم هذه اللمح العظيمة قط بلمة واحدة ولم يذق منها قطرة اصلا لما ذكرنا من حكم التسبيح والاصل المذكور فان هذه الاحوال والاعمال كلها آثار واغيار وبالاثر والغيرلايوصل الى العين بموجب لايدرك الشئ بغيره ويحتمل ان يريد بفقيرالغنا صاحب السير المحبي المحتاج الى غنى التقرب بالنوافل في سيره الى ان تظهر اثرالجذبه بموجب ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ومقصوده انى ولجت لجج التوحيد الباطني بمحض العناية قبل ولوج لجة جمع الجمع وصاحب التجلى الظاهرى الذى هو فقيرالغنى النوافل والتقرب بهالم يبل قط بقطره منها لاجل تقيده بهذا التجلى الظاهرى واعتقاده انه وصل الى الجذبة بتلك النوافل لابمحض العناية وانما النوافل كانت معدات لقبوله اثر الجذبة ومما تؤيد الاحتمال الثانى انه تذكر طريق وصوله الى هذا الباب وتخطيه عنه وانه الفناء عن جميع الخفا يا من البقايا المستوره جدا وذلك ماذكره في هذه الابيات الثلاثة وفيها اشاره الى الغنى عن رؤية اضافة الجذبة والوصول الى التوحيد بوساطة التقرب بالنوافل ﴿بمرآة قولى ان عزمت اريكه﴾ (فاصغ لما القى بسمع بصيره) ﴿ان يكه﴾ اى اريك طريق ذلك الباب على حذف المضاف ﴿لفظت من الاقوال لفظى غيرة﴾ وحظى من الافعال فى كل فعلة ﴿لفظ الشئ طرحه ويقال للكلمة لفظ لانه يطرحه الانسان من باطن فيه الى الظاهر وغيرة مفعول له متعلقة بلفظت ﴿يقول﴾ طرحت من اقوالى كل لفظ ينبئ عن دعوى اواضافة شئ من الاثار الى من حسن العبارة ولطف الاستعارة واستعمال ياء الاضافة وضمير المتكلم عن نفسه وامثال ذلك لاجل الغيرة على حالى ومقامى ليلايقف عليهما الاغيار ولاتعد نفسى نفسه شيئا يصلح ان يضاف اليه شئ من الآثار وطرحت ايضا حظ نفسى من كل فعله افعلها بحيث انه كلما احسست بشئ ليس به ادنى حظ لنفسى تركته لاحظ نفسى بل لقصد مخالفتها وترك حظها وذلك باستحضارى عند كل فعله انه فعل الموجد لافعل الموجد العاجز العديم الفعل والاثر من ذاته ورؤيتى لقبول الجذبة بسبب التقرب بالنوافل من اعظم ماطرحت ﴿وحظى على الاعمال حسن جزايها﴾ (وحفظى للاحوال من سين رينة) ﴿وطرحت﴾ ايضا حال سلوكى طريق هذا الباب نظرى ورويتى وتطلعى الى حسن الثواب على الاعمال واللازم ووقوعه بحكم الوعد الذى لاخلف يتطرقه بل ماكنت اعمل عما

الا بموجب الامر وكونه محبوبا بالنسبة الى من انا متوجه الى حضرته بحكم اخباره لا بموجب انه منتج حسن الثواب الذى هو الجذبة فى سيرى الاول المحبى وطرحت ايضا حفظى للاحوال الواردة على من عيب ترين نفسى اياها فى نظرى وعرضها على وصف الحسن من جهة صحتها ورعاية شرايط الاخلاص فيها وشمولها واحاطتها على كثير من الاحوال بحيث كل ماقلت اوفعلت اوورد على باطنى شئ من الاحوال انقطع نظرى عنه بالكلية ولا يرجع يقع نظرى عليه اصلا وصار نسيا منسيا بالنسبة الى والى نظرى لتيقنى ان جميع ذلك مضاف الى تلك الحضرة المحبوبية ﴿٤٤٤﴾ وعظمى بصدق القصد الغاء مخلص ❊ ولفظى اعتبار اللفظ فى كل قسمة ﴿ المصدر فى وعظمى مضاف الى المفعول اوالى العامل والمفعول محذوف والغاء نصب على المصدر من غير لفظه كقعدت جلوسا (يقول) وطرحت ايضا وعظمى لنفسى وحملها واغرآئها على انها تكون فى قصدها وتوجهها الى حضرة المحبوب الحقيقى صادقا ثابتا مخلصا بحيث لا يتطلع ولا يلتفت الى سواها مما يظهر فى اثناء الطريق من غرايب الاحوال والعلوم والمعارف والمشاهدات الصحيح والمكاشفات الصريحة ولا تغتر بها ولا توقع نظرها عليها على وفق سنة ما زاغ البصر وما طغى وتعدها آثارا واغيارا بمنع الالتفات اليها عن الوصول الى العين المحبوب والتحقق به فتطرح وتلغى ذلك كله الغاء مخلص لا يشوب طلبها وتوجهها اثر التطلع والالتفات الى اثر وغير البتة واصلا وطرحت ايضا هذا الطرح عن نظرى وطرحى ايضا اعتبار اللفظ فى كل قسمة من هذه الاقسام التى ذكرتها بحيث لا يبقى منى نظر ولا همة ولا ادراك لاغيره مما يوهم المباينة والغيرية وحينئذ ظهر منى قلب متحير قابل للتجلى الاحدى الجمعى الذى ينفى الغير والغيرية والصدية من جميع الوجوه وهذا القلب منى هو صورة عين البرزخية والقابلية الاولى الثابتة فى عين حضرة احدية الجمع واوادنى التى هى تعتدى وهذا القلب هو بيت اسكن فيه من حيث ذاتى الاقدس بشؤنها ونسب واحديتها التى هى عين ذاتى لا يسع فيه شئ من صفة اونعت ينبئ عن مغايرة بينه وبين الموصوف والمنعوت به ولى بيت آخر دون هذا البيت فى الرتبة هو صورة مقام جمع الجمع وحضرة قاب قوسين والبرزخ الثانى ولكن من حيث انصباغ هذا المقام والحضرة بصبغة توجهى من مقام احدية جمعى وحضرة اوادنى الى كمال استجلاء تجلى احدية جمعى فى صورتى المحمدية وهذا البيت الثانى من جهة انه صورة مقام جمع الجمع وقاب قوسين والبرزخ الثانى المنصبغ بالصبغة المذكورة صار مظهر صورة صفاتى من حيث احتجاب ذاتى بها كما ان فى مقام جمع الجمع المذكور كانت الذات الاقدس بشؤنها ونسبها محتجبة بصورة الصفات والاسماء الالهية والكونية فهذا بنى هو مسمى بالكعبة وهو قلب صورتى التفصيلية التى هى العالم

كما ان بيتى الاول قلب صورتى الاجمالية وهذا بيتى الثانى الذى هو الكعبة من جهة كونه قلبا لصورتى التفصيلية وصورة برزخية قاب قوسين من حيث انصباغه بصبغة التوجه الى كمال الاستجلاء صار قبلة لخير الامم ومظهرا لظهور الصفات فى احتجاب الذات بها كما اخبرنا عن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله فى الارض يصافح بها عباده وغير ذلك ﴿ ٤٤٥ فقلبى بيت فيه اسكن دونه ﴾ ظهور صفاتى عنه من حجبتى ﴿ تقدير البيت فقلبى بيت اسكن فيه وبيت آخرلى دونه فى الرتبة يعنى الكعبة ظهور صفاتى عن ذلك البيت من حيث احتجاب ذاتى بها فقوله فقلبى بيت فيه جملة اسمية مستقلة ودونه خبر مبتدأ محذوف وهو قوله وبيت آخرلى دونه وظهور صفاتى عنه من حجبتى جملة اخرى من مبتدأ وخبر وقعا موقع الصفة لذلك المبتدأ المحذوف والمعنى قد ذكر ﴿ ٤٤٦ ومنها يمينى فى ركن مقبل ﴾ ومن قبلتى فى فى للحكم قبلتى ﴿ الحكم ههنا بمعنى الحكمة والضمير فى منها راجع الى الصفات ومن قبلتى يتعلق بقبلتى اى تقبيلى وفى فى ايضا يتعلق بتقبيلى والمصراع الاول جملة ابتدائية يمينى وركن مقبل مبتدأ ومنها خبره وفى المصراع الثانى تقبيلى بعض قبلتى التى هى الكعبة مبتدأ وواقع فى فى لحكمة لى فى ذلك خبر المبتدأ وتقدير البيت يمينى فى اى فى مظهرى وبيتى الذى هو الكعبة ركن مستحب تقبيله هى من تلك الصفات التى تحتجب بها ذاتى وثمى جزؤا من الكعبة وهو الحجر الاسود واقع فى فى لحكمة ومصلحة لى فى ذلك (واما سر) كون الحجر الاسود يمين الله فباعتبار ان اليمين يتضمن معنى القدرة والقوة المنبئة عن القهر والحمل على الخضوع والخشوع والتواضع لمن قامت به وظهرت منه تلك القوة والقدرة ويتضمن ايضا معنى اليمن والبركة بالاحسان والانعام وافاضة الخيرات بالمعنى الاول فاى قوة وقدرة وقهر اعظم واظهر واتم من انه حمل جميع من فهم من موجده شيئا واطاعه لذلك على ان يتواضعوا له ويخضعوا ويخشعوا ويكبوا على وجوههم اليه من الجبابرة والمتكبرين وغيرهم حتى ان اكمل الخلق واشرفهم محمدا صلى الله عليه وسلم تواضع له وخضع وبكى وقال ههنا يسكب العبرات واما بالمعنى الثانى المبنى على الاول فباعطائه اياهم فى مقابلة ذلك الخضوع والتواضع من النعيم المقيم والدرجات فى الجنات مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والاشارة الى ما قلنا ماورد ان عمر رضى الله عنه قال مخاطبا للحجر انت حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقال له على كرم الله وجهه مه يا عمر هذا حجر يضر وينفع قوله وتقبيلى جزؤا من قبلتى واقع فى فى للحكمة والمصلحة هذا بلسان مقام احدية الجمع وذلك لان فى نظره من حيث هذا المقام يظهر له ان كل مظهر

وظاهر و باطنهما ومحلهما كلها ليس الاتعينات ذاته وصور نسبه وتنوعات ظهوره عندما تفصلت ذاته علما ووجودا فلاجرم يرى الكعبة من بعض صوره ومظاهره من جهة ان المظهر عين الظاهر وكل مقبل للحجر انما يراه عين ذاته مقبلا فى فى هذا الرائى صاحب مقام احدية الجمع لانه يرى الحجر عين فه باعتبار تكلمه به على ماورد فى الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم فى الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به و يشهد لكل من استلمه بحق (واما الحكمة) فى تقبيله فاظهار القدرة والقوة المدرجة فى يمينه والابتلاء الحاصل بالايمان بالامور الغيبية واظهار درجات الخلق فى ذلك الايمان وتعجيز العقول عن درك اسرار عالم الغيب وكثير من امور عالم الشهادة ايضا اظهار الكرم والجود والانعام بنعيم الجنة ودرجاتها الظاهرة باليمين المباركة فى مقابلة قبول آثار قدرة اليمين وقوتها وقهرها وحملها على الخضوع والخشوع لمظهره فان الكريم على العليا يحتال ﴿ ٤٤٧ وحولى بالمعنى طوافى حقيقة ❊ وسعى لوجهى من صفاى لمروتى ❊ قوله حقيقة اى فى الحقيقة ومن صفاى متعلق بسعي ولوجهى اى لاجله والوجه هنا عبارة عن ظاهر الوجود فانه فى اللغة يقال لما يواجه به وهذا الوجود الظاهر هو المواجه للحقايق الكونية واراد بقول من صفاى اى من روحى لوصف صفائها وكونها شرقية الى مروتى الى اى الى طبيعتى بوصف كونها غربية (يقول) واذا علمت ان الكعبة بيتى الثانى وصورة برزخية الثانية وقلب صورتى التفصيلية ومنشأ صفاتى فاعلم انه كما ان برزخيتى الثانية مشتملة على سبع صفات كلية هى اركان المرتبة الالوهية وحكمها اربع منها اصول وهى الحيوة والعلم والارادة والقدرة وثلث منها توابع وهى القول والجود والاقساط اى العدل فكذلك ظهرت صورتها على اربعة اركان وثلث توابع وهى جوانب الخطم و باعتبار تحقق مظهريتها المذكورة بحكم سراية اثر من اشتمال مرتبة احدية الجمع فيها ظهر حكم القول من ركن الحجر الاسود بالشهادة المذكورة فى الحديث مع انه مظهر صفة القدرة كما بينا فافهم فاذا طفت انا بصورتى العنصرية حول الكعبة التى هى صورتى ففى الحقيقة انما يكون طوافى بالمعنى حولى من جهة شهود صفاتى السبعة المذكورة لينصبغ كل واحد منها بحكم الجميع واشتمالها الذى هو حكم الذات الاقدس واذا سعيت بين الصفا والمروة فانما اسعى لاجل ظاهر وجودى الذى هو وجهى من مرتبة روحى ووصف صفائها ووحدتها وكونها شرقية الى مرتبة طبيعتى ونعت كونها غربية لا جمع بينهما واجعل كل واحد منهما متصفا بالجمعية الحقيقية بحيث لا يتقيد كل واحد منهما بوصف الشرقية والغربية فتكون لا شرقية ولا غربية لكمال الجمعية ﴿ ٤٤٨ وفى حرم من باطنى امن ظاهرى ❊ ومن حوله يخشى تخطف جيرتى ❊ تقديره وامن ظاهرى

فى ظاهر الحرم حاصل من امن باطنى فى باطنه ومن حول الحرم الظاهرى والباطنى اتخوف
جيرتى من ان يتخطف متاعهم الظاهرى من المال والمعلوم والباطنى من الاحوال
والعلوم (يعنى) لما كانت الكعبة مظهر برزخية ذاتى كان حرمها المحيط بها صورة حضرة
معلوماتى التى هى محيطة بمركز وحدة علمى ومنتشئة منه ودايرة حوله على ان العلم
من وجه محيط بها من جهة انه ليس شئ منها خارج عنه وعن الانتساب اليه فكما ان كل ما
فى حضرة معلوماتى بموجب مايبدل القول لدى ولا تبديل لخلق الله اى لتقد يره آمن
من التغير والتبدل والتحول وكل متاع معرفة وكشف وشهود منشأ تلك الحضرة فهو
آمن من ان تعتريه متعرض من الشكوك والظنون والشبهات والتخيلات ومحفوظ
من الغلط والسهو ونحو ذلك واثر هذا المعنى فى الظاهر باد بموجب اصل لا اثر لشئ فى
شئ الا بمعنى باطن فيه فكذلك ظاهر الحرم ايضا آمن بما فيه من الجماد والنبات والحيوان
والانسان من القطع والاتلاف والتغير والتنفير والقتل بموجب نص لا يختلا خلالها
ولا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يقطع شجرها ولا يقبل الملتجى اليها مادام فيها فهذا
الذى بدا فى الظاهر من الامن هو من الامن الباطنى وهذا الذى نشاهده ونسمعه انه
يتخطف الناس من حولهم بنو شعبة وامثالهم من المنتهبة الحرامية النازلين حوالى الحرم
قريبا منه وبعيد يخطفون امتعة الناس وينهبونهم انما هو بسبب ان كل من يكون من
العلماء والاولياء وارباب المكاشفات منشأ علمه وكشفه ومعرفته من دون تلك الحضرة
التى هى حرم العلم الازلى وذلك من عالم العقل الى عوالم السموات الى سماء الدنيا وما
بينهما مما هو تحل حكم يمحوالله مايشاء ويثبت فجميع بضايعه من العلوم والاستنباطات
والمكاشفات الصورية كلها فى معرض الاحتجاب والارتياب والشبهات والتأويلات
التى لا معول عليها ولا وثوق بها ولا كلة اليها ﴿ج ٤٤٩﴾ ونفسى يصومى عن سواى تفردا ﴿
زكت و بفضل الفيض عنى زكت ﴿ الصوم فى الاصل هو الامساك عن الفعل مطعما كان او
كلاما او مشيا وفى الشرع هو الامساك عن الاطيبين وعن الاستمناء نهارا مع النية وههنا هو
الامساك عن السوى وعن رؤيته والتفرد هو الانقطاع عن كل مايزدوج به وعن رؤيه
وتفردا حال من فاعل زكت وعنى يتعلق بالفايض الذى يفيض من فضل وجود بالوجود
والفيض ههنا بمعنى الفايض (يقول) لما تحقق سيرى من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين
الى مقام احدية الجمع وحضرة اواد نى ظهرت نفسى بواسطة امساكها عن رؤية شئ سوى
نفسى وعن رؤية غيرو غيرية بحكم مرتبتى ومقامى الذى هو احدية الجمع حال انقطاعها عن رؤيا
كل من زدوجين والحكم بمغايرتهما وتميزهما واختصاص كل واحد باثر وعين ثابتة هذه الرؤية
بحكم مرتبة جمع الجمع وزكت نفسى ايضا بفضل ماافاض عنى من الوجود العام والهدى

الخاص يعنى اصطت الزكوة للمستحقين المستعدين عموما وخصوصا وشرعت الصوم والزكوة الظاهر لتابعيها لان يتخلقوا بخلق اصلهم و يتشهوا به ﴿ ٤٥٠ وشفع وجودى فى شهودى ظل فى اتحادى وترا فى تيقظ غفوتى ﴾ الغفوة النومة الخفيفة التى لا تغيب عن الاحساس بما يحس به اليقظان وحرف فى الاولى متعلقة بظل وترا والثانية بتيقظ غفوتى والثالثة باتحادى وتقديره وشفع وجودى ظل وترا فى شهودى الحاصل فى وقت سقط غفوتى الواقع ذلك التيقظ فى حال اتحادى (يقول) كان الوجود الواحد الحق بموجب كان الله ولم يكن معه شئ مع شهود الذات الاقدس نفسها فى نفسها فى المرتبة الاولى الاحدية الجمعية عين الذات عينا وحدانيا باطلنا غيها عن نظر الاغيار لعدم الغير والغيرية هنالك ولما اقتضت حقيقة فاحببت ان اعرف ان يظهر هذا الوجود باظهار الاغيار لهم صار الوجود الوجدانى الباطن الذى كانت نسبة وحدته و بطونة عينه بحكم المرتبة الاولى مشفوعا بوصف ظهوره المثبت حكم المغايرة بينه و بين موصوفه فكانت الشفعية حكم كون نسبة ظهور الوجود وصفا لا ذاتا و كونه وصفا هو حكم المرتبة الثانية الالهية وما تحتها من المراتب الكونية وكان شاهد هذه الشفعية فى هذه المرتبة الثانية كالنائم عن الاحساس بحقيقة وحدة الوجود الثابتة فى المرتبة الاولى ولكن نومة خفيفة جدا غير مغيبة له بالكلية عن حقيقة وحدة الوجود واما شاهد الشفعية فى المراتب الكونية فهو نايم نومة مغرقة مغيبة له عنها بالكلية فشاهد الشفعية فى نومته بحكمها حقيقية وعندهم بدو حكم الاتحاد الحقى من جانب الحضرة الاحدية الجمعية يرتفع حكم الوصفية و يرجع النايم فى مقيل المرتبة الثانية اوما دونها من المراتب عن سنته اونومته وفى تيقظه عنها يشهد فى المرتبة الاولى ان شفع الوجود الذى كان ظاهرا ومشهود له فى غفوته اونومته صار وترا بحكم الاحدية الجمعية فلم يشهد الا وجود او احدا فلهذا كان مبدأ الصلوات النهارية باعتبار نزول الامر من الغيب الى الشهادة شفعا و مبدأ الصلوات الليلية باعتبار رجوع الامر من الظاهر الى الباطن كان وتراوانتهاؤها ايضا كان بالوتر وانما كان العشاء شفعيا باعتبار دوام لزوم التعين والاطلاق فى ليل الغيب وانما كان رباعيا باعتبار لزوم حكم السر الرباعى الاسمائى الاولى المفتاحى فيه وتربيع النهارية باعتبار تربيع مراتب كمال الظهور والصبح ثنائيا بحسب نقصه فى الظهور وقلة خطه من مراتب النور ﴿ ٤٥١ واسراء سرى عن خصوص حقيقة ﴾ الى كثيرى فى عموم الشريعة ﴿ اراد بخصوص حقيقة هذه الصورة الشخصية الانسانية التى بها تخصص وامتاز عن حقيقة النوع الانسانى (يقول) لما اتحد ظاهرى بباطنى وصورتى بمعناى بل كل ذرة من وجودى اتحدت

باختها الآن اسرآء سرى و باطنى و روحى عن تعين هذه الصورة العنصرية التى تميزت بها فى نظر الاغيار عن غيرى الى حضرة احدية الجمع هذه عارجا حتى يشاهد سرى عين اذاتى و يتحقق فى ملك الحضرة بحقيقة الصلوة وسرها ومعناها وبحقيقة الصوم والزكوة و الحج واسرارها و معانيها التى ذكرتها انفا فذلك الاسراء بعينه كسيرى فى عموم احكام الشريعة واداء صورة الصلوة وصورة الصوم وصورة الزكوة وصورة الحج فانى اشاهد فى عين هذه الصور عين تلك المعانى وفى عين تلك المعانى عين هذه الصور بنتايجها وفوايدها واشاهد فى كل واحد عين الجميع وعين الذات الاقدس وعين كل واحد منها بلا مغايرة ولا غيرته ﴿ ٤٥٢ ولم اله باللاهوت عن حكم مظهرى ❊ ولم انس بالناسوت مظهر حكمتى ❊ لم يرد لفظ اللاهوت و الناسوت فى كلام العرب ولا فى الشرع قيل اسمها من موضوعات النصارى حيث استعملوهما واراد وا باللاهوت سر الالهية و بالناسوت الطبيعة وقالوا ان اللاهوت كما هو تلبس بالناسوت ودخل فيه وكفر بهذا التقييد والحلول كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واول من استعملهما من ارباب التلوين من الاولياء النورى رحمهم الله فيما نقل عنه انه قال ❊ سبحان من اظهر ناسوته ❊ سر سنا لاهوته الثاقب ❊ حتى بدا فى خلقه ظاهرا ❊ فى صورة الآكل والشارب ❊ ثم استعملهما الحلاج وقال مناجيا ربه حالة القتل والصلب اللهم انك انت المتجلى من كل جهة المتخلى عن كل جهة بحق قيامك بحقى و قيامى بحقك وقيامى بحقك يخالف قيامك بحقى لان قيامى بحقك ناسوتية وقيامك بحقى لاهوتية وكما ان ناسوتيتى مستهلكة فى لاهوتيتك غير ممازج لها فلاهوتيتك مستولية على ناسوتيتى غير مماس لها و بحق قدمك على حدثى و حق حدثى تحت ملابس قدمك ان ترزقنى شكر ما انعمت على حيث غيبت اغيارى عما كشفت لى من مطالعة وجهك الكريم وحرمت على غيرى ما ابحت لى من النظر فى مكنونات سرك وهؤلاء عبادك اجتمعوا لقتلى تقربا اليك وتعصبا لدينك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لى ما فعلوا ولو سترت عنى ما سترت عنهم لما ابتليت به ولك الحمد دائما ثم اشدا قتلونى يا ثقتى الى آخره ثم فعل به ما فعل وقوله لم اله اى لم اشغل عنه (يقول) اذا كان سيرى فى سر الالهية عند تحقق بها وانصباغى بحكم وحدتها لم اعب فى عين تلك الحالة عن حكم صورتى وخلقيتى واجراء الاحكام الشرعيه و اوامرها ونواهيها المتعلقه بهذه الصورة العنصرية و العقل المدبر لامورها على بحسبها و حكمها ولم اشتغل عنها بل اقوم بحقوقها من اداء صوره الصلوة و صورة الزكوة و صورة الصوم و صورة اركان الحج و اذا كان اشتغالى بعالم الناسوتية و التلبس باحكام الطبيعة و بمباسرة استيفاء الحظوظ النفسية المباحة فى الشرع

لم انس مظهر حكمة تلك الامور واللذات ولم اغب عن الحضور معه وعن شهودى اياه والاشارة الى هذا ما وردان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى اللحاف مع عايشة رضوان الله عليها و جبريل عليه السلام يأتيه بالوحى حتى انه كان يقول ياحميرا هذا جبريل يسلم عليك ﴿٤٥٣﴾ فعنى على النفس العقود تحكمت ❊ ومنى على الحس الحدود اقيمت ❊ يعنى ان عقود العهود من عهد الست بربكم فافوقه من المواثيق التى كان العاقد والمعقود معه لم يكن الا انا وقد تجاوزت عنى تلك العقود وظهرت من حضراتى الباطنة ووصلت الى النفس وتحكمت فيها ومضمون تلك العقود ان لا يرجعوا عن حكم الوحدة التى هى منشأ وجودكم وعن العدالة التى هى مقتضى برزخية حقيقتى وحقايقكم واعيانكم الى احكام الكثرة والانحرافات التى هى موجب بعدكم منى وقربكم من شيطانكم كما اخبر عن ذلك الكتاب العزيز فى قوله تعالى الم اعهد اليكم يابنى آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم وكذلك حدود احكام الشرع من الامر المظهر حكم الوحدة والعدالة فى عين كثرة صور تنوعات الفعل والقول والحركات والسكنات الوجودية والنهى المعين طريق الرجوع من عين الكثرة الى الوحدة الحقة من باطنى الذى هو عين الوحدة على الحس يعنى الحواس الخمس سمعا و بصرا وذوقا ولمسا وشمها هذه الحدود من الاحكام الشرعية الراجعة جميعها الى هذين الاصلين وهما الامر والنهى لئلا يميل الحس عن الصراط المستقيم الذى تبين بالامر والنهى الى السبيل المتفرقة المفرقة على متابعة الهوى والطبع وغواية الشيطان وهذا معنى قوله عز وجل وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فالحدود التى اقيمت على الحس هى بتعين هذا الصراط المستقيم الذى هو الشرع القويم ﴿٤٥٤﴾ وقد جاءنى منى رسول عليه ما ❊ عنت عزيز بى حريص لرأفة ﴿ المعانتة كالمعاندة لكن المعانتة ابلغ لانها معاندة فيها خوف هلاك يقال عنت فلان اذا وقع فى امر يخاف منه التلف ويقال عز على كذى اى صعب والحرص فرط الشره والارادة والرأفة الطف رحمة باطنه منبعثه من الحب والعناية تثير الميل الى الاعانة وازالة المكاره والضمير فى عليه عايد الى الرسول وحرف على متعلقة بعزيز وبى متعلقه برأفة وما موصولة صلتها عنت ولام لرأفة بمعنى الى متعلقة بحريص يتضمن معنى الميل وياء جاءنى ضمير تلك الحضرة المحبوبية من حيث تفرقة جمعها وتفصيل نسب واحديتها الظاهرة بصورة المدعوين كلهم وكذا يابى واما ياء منى فهى ضمير تلك الحضرة لكن من حيث جمعيتها احدية جمع واراد بالرسول الحقيقة الاحمدية المحمدية من كونها نبيا رسولا وآدم بين الماء والطين وجميع الرسل والانبياء وقومهم بل كل تعين من الوجود ظاهرا و باطنا كان مدعوا وهى ساعية الى الكمالات المراد ظهورها بهم وهى هاد بهم الى سبيلها لكونها رحمة للعالمين

(يقول) وقد جاء رسول عام الرسالة متعين من حضرة احدية جمعي وحضرة كمالي الذاتي ارسلته الى من حيث كون ذاتي ووجودي ظاهرا بصورة التفصيل ووصف قبول الظهور بوصف الكمال والنقصان وذلك الرسول الداعي لصورة تفصيلي الى الظهوري بوصف الكمال كانت بعثته بل خلقته متعينة من حضرة احدية جمعي بل غيب غيبي وكان هذا الرسول من اخص اوصافه انه يصعب عليه ظهور بعض صور نسب ذاتي وتفصيلها تفاصيل ذاتي وتنوعات ظهور وجودي بصورة الاباء والانكار وعدم قبول الدعوة بحيث يكون ذلك الانكار وعدم القبول مما يخوف به ان يلحق بهم الى الخسار الابدي والدمار السرمدي وكان من وصف ذلك الرسول ايضا شدة الحرص والميل الى الشفقة الكاملة الصادرة من كمال الحب والعناية بهم في حق المدعوين وفرط الشره الى قبولهم دعوته وتلقيهم اياها بالقبول وحسن الاقبال على التوجه الى تحقيق الكمال وهذا البيت يتضمن معنى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم بلسان مقام الجمع الاحدي ﴿٤٥٥ فحكمي من نفسي عليها قضيته﴾ ولما تولت امرها ماتولت ﴿ لفظ تولت الاول من ولاية الامر وتوليه وهو الحكم والتصرف وتولت الثاني من التولي عن شيء وهو الاعراض والنفس هنا يريد به الذات (يقول) بلسان صحو الجمع المختص بمقام احدية الجمع فحكمي من حيث كليتي وجميعتي بجميع تفاصيل صور الانبياء والرسل الظاهر ذلك الحكم بصورة الشهود والاشهاد والشهادة والبشارة والنذارة والدعوة والتبليغ ووضع الشرايع وبيان الطرايق الصادر ذلك الحكم من ذاتي من حيث مقام احدية الجمع قضيته على نفسي من حيث ظهورها بصورة تفصيل صور الامم المدعوين المبشرين والمنذرين يعني ظهرت بصور جميع الانبياء والرسل واولي العزم منهم ودعوت جميع صور تفاصيل ذاتي من الامم وظهرت من حيثية بعضهم بوصف القبول والاقرار ومن حيث بعضهم بوصف الرد والانكار وقضيت حكمي هذه الصادر من جمعية ذاتي على صور تفرقتها وتفصيلها ولما آل امر تصرف ذاتي من حيث جمعيتها في ذاتي من حيث خصوصيتها واجمالها وتشخصها التي تدعى وتعرف بالنفس المحمدية التي منشؤها مكة ومسكنها مدينة ودعت هذه النفس المحمدية نفسها من حيث قواها ومداركها واجزاءها البشرية وذراتها البرزخية ماتولت يعني ما اعرضت عن قبول الدعوة من الجزوية الى الكلية بل انقادت جميعها واذعنت بالقبول وتوجهت الى عالم الكلية والاشتمال والجمعية وتحقق كل واحد منها بحقيقة هذه الكلية والاشتمال والجمعية اسلم شيطاني على يدي يقرر هذا المعنى ﴿٤٥٦ ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري﴾ الى دار بعث قبل انذار بعثتي ﴿ الى رسولا كنت مني مرسلا﴾ وذاتي بآياتي على استدلت﴿ هذا

البيتان ترجمة قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعنى بين العالم الظاهر بصورة الماء فى الكشف الصورى تارة وفى المنام اخرى و بين الطينة الادمية فانه لوكان المراد ههنا الماء الحقيقى لكان المناسب ان يقول وآدم بين الماء و التراب فان الماء احد جزئى الطين وتقدير البيتين كنت مرسلا منى اى من حضرة احدية جمعية ذاتى الى نفسى من حيث تفرقة صور جمعها وتفصيل اجمالها من حضرة المعانى والعمائية الى انهى مراتب الاندية و كان مبدأ ارسالى ذلك الرسول عند عهد محبتى الذاتية فى حضرة احدية جمعى الذى كان ذلك العهد قبل زمان تعين عناصرى التى تركبت منها جميع الصور الحسية ومنها الصورة البشرية الادمية و كان مبدأ هذا الارسال ايضا قبل تحقق آثار الانذار منى اى من صورتى البشرية المحمدية بالنشور والبعث والتسيير الى دار البعث وذاتى من حيث صور تفصيلها المعنوية والروحية والمثالية والحسية تستدل بآيات شروق انوار حسن قابلياتها الفطرية على صدق قول هذا الرسول وما اخبر من كمالها وكليتها (يقول) هذا بلسان احدية الجمع والتوحيد وخلاصته ان الحقيقة الاحدية كانت من جملة تعينات الذات الجامعة هذه الذات بين كنه غيب الغيب و بين التعين والتجلى الاول ووحدته المنتشية منها نسبتا الواحدية والاحدية وجميع النسب المندرجة فيها وكان عهد المحبة المعبر عنها باحببت ان اعرف وافعا من هذه الذات و جمعتها المذكورة وكان مقتضى هذا العهد ان تبعث هذه الذات الاقدس الاعلى هذه الحقيقة الاحدية الجامعة سائر تعيناتى هذه الذات الاقدس رسولا الى سائر تفاصيلها الظاهرة فى حضرة جمع الجمع المتصور بعضها بصور الحقايق والاسماء الالهية المضافة اليها الفاعلية وبعضها بصور الحقايق الكونية الممكنة المضافة اليها القابلية متميزا بعضها من بعض فى هذه الحضرة بحسبها حتى يدعوها هذا الرسول من جزؤيتها وتقيد كل واحد منها بوصف وحكم مخصوص الى كليته واشتماله على الكل ثم تنزل هذا الرسول من هذه الحضرة الجمعية بعد قيامه بحق دعوته فيها وبعد تحقق الامر الايجادى وقبوله خطاب كن فكان ظاهرا بصورة القلم الاعلى وتفصيل وجوده المجمل فى حقيقة اللوح المحفوظ بحكم امرا كتب ماهو كاين فظهر بصوره الروحانيين من الملائكة وجميع الارواح الانسية والجنية وروحانية كل شئ فقام هذا الرسول من حيث صورته الروحية القابلة لدعوة هؤلاء الارواح الملكية والجنية والانسية والروحانيات جميعها من جزؤيتها و تقيدها الى كليته وعين لها طريقا يقربها الى هذه الكلية ووظيفة من العبودة تعصمها بادائها عن البعد عن هذه الكلية والاشتمال على الكل وهداها الى القيام نحو ذلك الطريق وادآء تلك الوظيفة ثم تنزل هذا الرسول

فى ضمن الامر الايجادى الى العرش والكرسى وعين لروحانية كل واحد وكل جزء منها ولصورته ايضا طريقا مستقيما يقربها الى الوحدة والكلية و يبعدها عن الهوى الى هاوية الجزؤية والكثرة وهداها الى وظيفته المختصة به والى اظهار خاصيته ثم تنزل الى السموات باطنا فى الامر الموحى به فيها وعين لها ولروحانيتها والملايكة النازلين بها وظايف يختص كل وظيفة بظهور كمال مختص بكل واحد منها وهداها الى مايخرج من عهدة وظايفها فكانت رسالة هذا الرسول واقعة وثابتة من حال عهد المحبة الذاتية المذكورة من قبل ان يتعين العناصر الاربعة التى هى النار والهواء والماء والتراب وقبل زمان يتعين و يتميز كل واحد منها عن الآخر ثم تنزل هذا الرسول المذكور الذى هو السر الاحمدى سار يا فى الامر الايجادى الى العناصر وعين لكل واحد منها وظيفة توصله الى ما اختص به من الكمال وتقيه عن النقصان والاختلال وهداه اليه ثم تنزل كامنا فى سر الاعتدال الى المركبات معينا لها به سبيل ما يوصل كل واحد الى مايخصه من الكمال المناسب لمرتبته و يحفظه عما لايليق بمنزلته وهداه الى القيام بحقوق وظيفته هكذا فى الجماد والنبات والحيوان الى ان ظهر بلبسة الصورة البشرية الآدمية باطنا فى كل فرد من افرادها المتبوعة المسمين بالانبياء والرسل وعين لكل واحد شريعة موصلة له ولمن تابعه الى الجمعية والكلية وكانت حقايق هؤلاء الرسل والانبياء عليهم السلام كالصور التفصيلية الكلية والاجزاء والتوابع لحقيقته التى هى حقيقة الحقايق فكان قد عين على الحقيقة لنفسه من حيثية كل جزؤ وتبع له كلى بالنسبة مسمى بالنبى والرسول ولتوابعه للدعوين شريعة يتبين بها استقامة سيرهم على سنن الكلية والجمعية و بدالهم بايات ومعجزات يستدل بها صور تفاصيله على صدقه وكل واحد ممن غلب على فطرته قبول هذه الدعوة من هولاء المدعوين كلهم المذكورين الذين هم صور تفصيل الذات الاقدس يستدل بتلك الآيات بفطرته وقابليته على صدق دعوة هذا الرسول من حيث كل واحد من اجزاء حقيقته وكليته هكذا الى ان ظهر بكسوة هذه الصورة البشرية المحمدية فيهدى كل شئ الى مافيه صلاحه وكماله هداية خفية من جهة الفطرة المضافة الى ذلك الشئ الى ان بعث فى هذه الصورة المحمدية وانذر هذه الامة المرحومة بقرب البعث والنشور والتسيير الى دار البعث والقيامة بقوله انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه المسبحة والوسطى فكانت رسالته ايضا بالله قبل هذا البعث والانذار الواقع فى هذه الصورة المحمدية و بعده فكان صلى الله عليه وسلم رسولا من الازل الى الابد وجميع المرسلين كانوا صور تفصيل حقيقته وخلفاءه ومظاهر تعيناته وهو كان ظاهرا هم و باطنا فيهم فى نزولهم وعروجهم وولايتهم ونبوتهم

واهتداءهم الى كمالاتهم الحقيقية كان بهدايته الباطنة فيهم فكان آدم ومن دونه تحت لوآء كليته ومتبوعيته وهم خلفاؤه واتباعه ﴿ ٤٥٨ ولما نقلت النفس من ملك ارضها بحكم الشرى منها الى ملك جنة ﴾ وقد جاهدت فاستشهدت فى سبيلها وفازت بشرى بيعها حين اوقت ﴿ سمت بى الجمعى عن خلود سمايها ولم ترض اخلادى لارض خليفتى ﴾ ضمير الهاء فى منها يعود الى حضرة المحبوب وفى بيعها الى النفس وفى سمائها الى الجنة والتآء فى جاهدت واستشهدت وفازت ضمير النفس ولام الجمعى والارض بمعنى الى الاولى لتعدية سمت والثانى لتعدية الاخلاد والباء واللام وعن كلها متعلقة بسمت والبيت الثالث هو جواب لما وقوله عن خلود سمايها يعنى عن سماء الجنة الموصوفة بالخلود (يقول) باللسان المحمدى ولما جرت المبايعة بينى و بين حضرة محبو بى بموجب ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة على انهم يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون واشترى تلك الحضرة منى نفسى فحققت امر هذه المبايعة بتسليم النفس اليها بان جاهدت حق جهادها وقتلت بسيف المجاهدة واستشهدت فى سبيل حبها بفنآء حظوظها واوصافها ومحوانيتها حتى اصبحت على المشاهدة فنقلتها من ملك ارضها التى هى الطبيعة بحكم ذلك الشرى وتسليم المبيع الى ملك الجنة التى كانت ممن نفسى وطفرت النفس بشرى تلك المبايعة حين اوقت بتسليم المبيع بتمامه وكماله رفعتى نفسى عند هذا الانتقال من ارض الطبيعة الى ارض الجنة متعدية هذه الارض ومتجاوزة سمآءها الموصوفة بالخلود لكونها عرش الرحمن اى محل استواء الاسم الظاهر تماما وقصدا واستقدارا معنويا و بلوغا الى انهى كليات مراتبه وسمت بى الى حضرة الجمع المختص بحقيقتى يعنى الى احدية الجمع ولم ترض نفسى ان تميل الى ارض خليفتى يعنى آدم عليه السلام بحكم سكونه فيها بموجب امر اسكن انت وزوجك الجنة وانما لم تمل الى السكون فى هذه الارض لكونها متسمة بسمة التقيد لظهرية الاسم الظاهر ثم بسمة الخلقية وقد ذكر كيفية كون ادم و بنيه من المرسلين واولى العزم خلفاء هذه الحقيقة الاحدية فاستحضر ﴿ ٤٦١ وكيف دخولى تحت ملكى كاوليا ﴾ ملكى واتباعى وجز بى وشيعتى ﴿ الجزب جماعة فيها غلظة وشدة ونضرة بذلك الغلظة والشدة من الحرباء وهى الارض الغليظة والشيعة من تتقوى بها الانسان و ينتشرون عنه و يقال شيعة وشيع واشياع (يقول) وكيف يكون دخولى تحت ماهو داخل تحت ملكيتى بحكم المبايعة المذكورة يعنى سماء الجنة بحيث يتصرف فى باحكام ادوارها وتشكلاتها واقتضآآتها وتغيراتها المتعلقة باحكام الزمان المعين اثره وعينه بدورتها وكيف يكون تقيدى بهذه الاحكام والتصرفات الصادرة من مملوكى على وفى وكيف يتصور رضأى بان يتصرف المملوك المالك كما دخلت اولياء مملكتى من عموم الخلق تحت حكم

تصرف هذه السماء الموصوفة بالخلود وهي العرش الذي هو سقف الجنة المملوكة لي بحكم المبايعة بحيث يتصرف فيهم بالاقتضاآت الزمانية وكما دخل اتباعي من المسلمين وحزبي من اهل البداية وخواص المؤمنين وشيعتي من الابرار والصالحين للوصول الى درجات المحسنين الذين مالوا الى ما نالوا من ارض الجنة ورضوا بالتقييد تحت تصرفات سمايها فيهم واطمأنوا بها فكيف اكون انا مثلهم في ميلهم اليها ودخولهم تحت تصرفاتها مع انها ملكي ﴿٤٦٢ فلا ملك الا ومن نور باطني ۞ به ملك يهدى الهدى عشيتي ﴾ يعني لما كان المقصد الاقصى والعلة الغائية من تنزل الوجود اظهار الكمالات الاسمائية وكمال كل اسم متعلق بامرين احدهما ان يظهر آثاره تماما والثاني ان يشتمل على جميع الاسماء ويظهر حكم ذلك الاشتمال واثره تماما وهذان الامران متوقفان على تميز كل شخص انساني يكون مظهر كمال ذلك الاسم ومظهر تمام ظهور اثاره ومظهر حكم ذلك الاشتمال المختص بذلك الاسم كان لهذا المعنى تميز كل صورة من هذه الصور الانسانية المتصفة بهذه الصفة المذكورة وتصوره مصحوب قصد تنزل التجلي الوجودي وكان التجلي الوجودي منصبغا باثر ذلك التميز والتصور فكل ما اظهره التجلي الوجودي من الافلاك والكواكب والسموات متنار لاظهر حكم ذلك الانصباغ وقصد ذلك التميز والتصور فيه وظهر لذلك الحكم صورة ايضا فيه فصار لكل انسان من كونه مظهرا لكمال اسم ولتمام ظهور اثاره ولحكم اشتماله على جميع الاسماء صورة ظاهرة في كل سماء وفي كل طبقة من طبقات الارض ايضا حتى اخبر خير الامة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في اثناء كلام طويل ما ينبيء عن هذا المعنى بقوله حتى ان في كل طبقة من الارض ابن عباس مثلي وكل شخص انساني قدر سلوكه وتحققه بحقيقة اسم لذلك الاسم مظهر فلكي تحمى صورة ذلك الشخص الثابتة في ذلك الفلك والا يكون معطلة مهملة بالنسبة اليه (يقول) لما لم يكن فلك من الافلاك من العرش الى الفرش الا وفيه من نور باطني ظاهر ملك حي عالم قادر يهدي هدية الهداية الى جميع الاملاك الساكنين في ذلك الفلك فيهتدون كلهم بتلك الهداية الى ما فيه كما لهم بارادة ومشية سارية مني فيهم فكيف ادخل انا من حيث كليتي تحت تصرف سماء الجنة وحكمها كسائر اتباعي وشيعتي ﴿٤٦٣ ولا قطر الا وهو من فيض طاهري ۞ به قطرة عنها السحايب سحت ﴾ سحت اي صبت والقطر الجانب واراد بفيض ظاهره الوجود المفاض على الكون واراد بالقطرة التي منه في كل جانب البحر المحيط بجميع جوانب الارض وهي التي تستمد السحايب من النداوة المتصاعدة عنها في ضمن البخارات المنتشية منها وهذا البحر المحيط قطرة من الفيض الوجودي المنبسط والمفاض على جميع المكونات بل اقل من القطرة لامكان تناهي

ماتعين و يتعين منها فكيف ادخل تحت حكم ماتعين منى وتقيد بحكم الظهوروامكان التناهى اعنى سماء الجنة ﴿ ٤٦٤ ومن مطلعى النور البسيط كلمة ۞ ومن مشرعى البحر المحيط كقطرة ﴿ البسيط بمعنى المبسوط واراد بمطلعة التجلى الاول الوجوى الذى هو نوره صلى الله عليه وسلم المعين والمقدر اول كل عين واراد بالنور البسيط النور الشعاعى الوجودى المفاض المنبسط على الكائنات فان هذا الشعاع المفاض المضاف هو كلمة خفيفة وبارقة طفيفة بالنسبة الى عين النور الاحدى الذى هو مطلع اسرار تفصيله الظاهرى والباطنى والجمعى وهذا النور البسيط الشمسى كلمة و بارقه بالنسبة الى هذا الشعاع الوجودى المفاض على الكون الذى هو مطلع نور وجود سائر الخلايق واراد بمشرعه عين بحر العلم الذاتى المتعلق بالذات الاقدس وبنسب واحديتها التى هى عينها المندرجة فيها حيث كان الله ولاشئ معه واراد بالبحر المحيط العلم المتعلق بالمعلومات الالهية والكونية الذى هو بالنسبة اى العلم الذاتى كقطرة فان مالم يتصور من النسب فى المرتبة الثانية اكثر مما تصورت فيه وهذا البحر المحيط بجميع اقطار الارض هو اقل من قطره بالنسبة الى العلم المحيط بالمعلومات فى المرتبة الثانية بكثير كثير لتناهى هذا وعدم تناهى ذاك ﴿ ٤٦٥ فكلى لكلى طالب متوجه ۞ و بعضى لبعضى جاذب بالاعنة ﴿ فكلى يعنى من حيث نورى البسيط المفاض وعلمى المحيط المتعلق بجميع المعلومات باجمالها وتفصيلها طالب ومتوجه الى كل يعنى الى التجلى الاول وعلمى الذاتى ليصبغ بحكم اشتماله واحدية جمعه وكل شان من شؤنى يجذب صورته المعنوية والروحانية والمثالية والحسية الى مرتبته الاحدية الجمعية ليتحقق بحقيقة الاكملية والاشتمال على الجميع واحكام جميع المراتب (وجه آخر) فجميع ماظهر من صورتى الاجمالية المحمدية ومن صورتى التفصيلية المسماة بالعالم بجميع قواهما واجزائهما من اقسام الاعراض والاجسام واصناف الاسماء والاوصاف طالب ومتوجه الى مجموع باطن ذاتى ونسبها وشؤنها الثابته فى حضرة احدية جمعى ليصبغ هذا الكل الظاهرى بحكم الكل الباطنى من اشتمال الكل على الكل وارتفاع المغايرة والغيرية بين الجميع و بين كل فرد فرد منها وكل شان من شؤن باطنى وكل اسم من اسمائه آخذ بعنان كل صورة ومقتضاه وكل قوة وذرة من صورة ظاهرى الظاهرة بوصف التميز والمغايرة والغيرية لتصبغ بصبغة اشتماله وتظهر بكليته وغاية كماله (وجه آخر) يقول مجموع صورتى التفصيلية بجميع اجزايها واجناسها وانواعها واشخاصها طالب ومتوجه الى مجموع صورتى الاجمالية الانسانية المحمدية ليقبل الامداد الكلية منها بكليتها وكل جزء وقوة من اجزاء صورتى الاجمالية

الانسانية المحمدية وقواها المتحققة بحقيقه الكلية والاشتمال على الكل آخذ بعنان كل رقيقة ورابطة ثابتة بينه وبين كل جزء من اجزاء صورتى التفصيلية المسماة بالعالم بواسطة كل رقيقة ورابطة ثابتة بين الصورتين يجذ بها الى كليته وجمعيته واشتماله المذكورة ومثال تلك الروابط والدقايق بين الصورتين العروق الموصلة اثر الروح الطبيعية والحيوانية الى ظاهر البدن وجميع اقطاره وحياة ظاهر البدن وثبات صحته معذوقة بتلك الآثار بحيث لو وقعت فى واحد من تلك العروق الروابط سدة توجب انقطاع مدد الحياة عن عضو يتعلق ذلك العرق الموكوف بآفة الشدة به لمات ذلك العضو و انقطع عنه الاحساس الذى هو من خواص الحياة و هذه الروابط والدقايق بين صورة العالم وبين الصورة الانسانية الاجمالية مشدودة بالنسبة الى عموم الخلق بسبب طريان مرض الجهل والانحراف وكثرة الاهوآء والاوصاف لاجرم ليس بين صورتهم و بين صورة العالم امداد ولا استمداد اصلا ولكن بالنسبة الى صاحب مقام الجمع تفتيح السدد حاصل بحيث يستمد الكل من الاكمل ويمد المجموع المجموع وتستمد الاجزآء من الاجزآء و يمد كل جزؤ جزؤا يناسبه ويستدعى رقيقته فلاجرم جميع صور العالم علواوسفلا طالب ومتوجه الى صورتى الاجمالية التى هى المظهر الحقيقى لحضرة احدية الجمع المذكور ظاهرا وباطنا وخاضع وخاشع له وباعتبار الاحاطة بموجب والله من ورايهم محيط هى محيطة بها ومشتملة عليها وحقيقة لو دليتم بحبل لهبط على الله صارت ظاهرة بهذا الاعتبار واما باعتبار الانشاء والايجاد فسر هذه الصورة البشرية المحمدية التى هى المظهر الحقيقى لحضرة احدية الجمع مثل نقطة المركز المنتشى منها دايرة حقايق العالم اعلاها واسفلها واجناسها وانواعها واشخاصها وكلها متوجهة اليها ومستمدة منها ومعينة جها تها بنفسها واعلم انه يذكر فى البيين التاليين حكم الاحاطة بالذات وبالحكم ﴿ ٤٦٦ ومن كان فوق التحت والفوق تحته * الى وجهه الهادى عنت كل وجهة ﴾ عنت اى خضعت مستأسرة بعناء يعنى لما كان العرش الرحمانى اول مظهر مثالى من جهة سطحه الخارجى واول مظهر جسمانى من جهة سطحه الداخلى الذى يلى الكرسى وكان الغالب عليه من كلتا جهتيه حكم الوحدانية كانت مظهريته مضافة الى التجلى الاول الذى هو نورى وباطن الاسم الرحمن فهذا المظهر كان مضافا الى من جهة اختصاص هذا التجلى الاول بى كما ان التجلى الثانى مظهره الكرسى المضاف الى من دونى من ارباب الكمال والخلفاء ولهذا كان آدم عليه السلام اسكن فى هذا المظهر الذى هو ارض الجنة ولما كان هذا المظهر العرشى المضاف الى محيطا بجميع الاجسام علوها وسفلها جليلها وحقيرها وصغيرها وكبيرها وهو من جهة احاطته

فوق كل الجهات وما فوقه شئ من جهة الصورة كما ان الظاهرية وهو التجلى الاول ليس فوقه شئ من جهة المعنى اعنى من التجليات المتعينة وكان فى ذوقى وشهودى ان المظاهر عين الظاهر شاهدت فى هذا المشهد ووجدت انه لو دلى بحبل لهبط على الله ورايت من هذا الوجه انى فوق كل تحت فكل فوق داخل فى احاطة مظهر نورى الذى هو العرش المحيط هو تحتى بلاشك وشبهة ولما كان الغالب على هذا المظهر العرشى حكم الوحدة والعدالة وكان كمال الاجسام جميعها فى تحققها بالوحدة وقربها من صورتها التى هى العدالة به كان هذا المظهر العرشى بصورته ومعناه هو عين صورتى ومعناى وبحاله ووصفه هاديا جميع الصور الى مافيه كمالها الذى هو الوحدة والعدالة وكل مهدى خاضع وخاشع لهاديه وكل مايكون فى حضيض التحتية من الجهات والمحال فكل مايتوجه اليه ويحل فيه يكون حكم التحتية مضافة اليه وجارية عليه ويكون كمال تلك الجهة والمتوجه اليها والمحل والحال ان يترقى الى الفوقية فيخضع ويخشع لماله درجة الفوقية ليهديه الى كماله الذى هو الترقى الى اوج الفوقية من حضيض التحتية فبان تحقيق قوله ومن كان فوق التحت والفوق تحته اى مثلى عنت كل وجهة بما فيها الى وجهة اى ذاته ووجوده الوحدانى الكمالى فلهذا كان جميع العالم بصورته ومعناه متوجها الى ومستمدا منى وانا امد الكل بكلياتى والجزئيات منى ﴿ وتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما ﴾ فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتى ﴿ اراد بالاثير كرة النار والرتق الضم والالتحام بحيث يصير المرتوق مصمتا والفتق الفصل بين المتصلين ضد الرتق (يعنى) لما خلق العرش والكرسى من الطبيعة الجامعة بين الحرارة التى كانت مظهر صفة الحيوة وبين البرودة التى هى مظهر صفة العلم وبين الرطوبة التى هى مظهر صفة الارادة وبين اليبوسة التى كان مظهر صفة القدرة بعد اجتماعها قد جمع مرة اخرى جميعها فى كل واحدة منها بحيث صارت الحرارة مشتملة على الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والبرودة كذلك والرطوبة واليبوسة كذلك ثم جمع من هذه الاربعة بحيث صار الكل مشتملا على الكل فكان الحاصل منها جوهرا مرتوقا مجتمعا لاانفصال ولاتميز بين اجزائه البتة فعبر القرآن العزيز عن ذلك بالرتق فى قوله تعالى اولم ترى الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ويسمى ذلك الجوهر المرتوق فى بعض الالسنة بعنصر العناصر والعنصر الاعظم ثم خلق بقدرته النافذة والحكمة البالغة فى ذلك الجوهر المرتوق حركة حبية الى الكمال المراد منه فحصل من تلك الحركة فى ذلك الجوهر المرتوق حرارة غريبة فانفتق من اثر تلك الحركة والحرارة ذلك الجوهر وتميز الطفه من كثيفه وظهر بصورة الدخان المتصاعد من اثر الحرارة فكان ذلك الدخان رتق السموات ثم انقسم هذا الدخان المرتوق بحكم الاسماء الائمة السبعة على سبعة اقسام هى

صور السماوات السبع فكان ذلك فتق السماوات ثم صار كل سماء مظهر الحقيقة من تلك الحقايق السبع وكوكبه مظهر الاسم من تلك الاسماء المتعينة بتلك الحقايق ثم غير الباقى بعد ذلك كالدخان بحكم تلك الحركة الحبية فبان كشف ذلك الجوهر بصورة الارض فكان رتق الارض ثم انبسط ذلك فصار ارضا مدحوة وانقسم الباقى ثلثة اقسام قسم نسبته الى الدخان اقوى وهو ماغلبت فى تركيبه الحرارة واليبوسة فكان منه كرة النار المسمى بالاثير وقسم نسبته الى الكثيف اشد وهو ماغلب فى تركيبه البرودة والرطوبة فكان منه كرة الماء وقسم كان بينهما وهو ماغلب فى تركيبه الحرارة والرطوبة فكان منه كرة الهواء وذلك كله بتقدير العزيز العليم القدير الحكيم واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول ان الفوقية والتحتية الثابتتان فى نظر الخلق بسبب فوقية السموات وتحتية الارض فما دونها كانت فى مبدأ الامر الايجادى الذى اشهده انا الان كما كان مرتفعة عند رتق ما فوق الاثير وهو السموات وما تحت الثرى وهو الاجزاء الارضية كلها فكان ما يشهده الخلق الان تحتا هو بعينه كان فوقا وما يشهدونه فوقا كان تحتا عند ذلك الرتق وانا اشهدها كذلك فلا فرق عندى بين السموات والارض وبين الفوق والتحت من جهة النظر المنصبغ بحكم احدية الجمع فان كل جزؤ منى ظاهر بوصف الكلية وكل ما يكون مقيدا بوصف الجزؤية فهو خاضع خاشع لى ولجميع اجزائى واوصافى خضوع الجزؤ للكل بالذات ﴿ ٤٦٨ ﴾ ولا شبهة والجمع عين تيقن ❊ ولا وجهة والاين بين تشتت ﴿ يعنى لما تحققت بحقيقة هذه الجمعية والكلية التى هى منشاء العلم واليقين بل عينه ونظرت بعينها فى جميع الاشباه والامثال الثابتة متميزة فى مرتبة جمع الجمع التى هى دون مرتبتى وحقيقتى وادركت كل شئ بخواصه وما تقتضيه حقيقته وتميزها عن غيرها وكملت احاطتى بالذات والحكم بجميع العالم كلياته وجزوياته لكمال ظهور كليتى وجمعيتى حينئذ كيف يلحقنى فى جميع مدركاتى ريبة منتشئة من احكام الاشباه والامثال مع تيقنى بمقتضى حقيقة كل شئ ومقتضى حقيقة شبهه ومثله ومن اين تنتشئ الشبهية والمثلية بينها الاجرم لاشبهة تعترينى فى شئ مما ادركها لا من حيث الجوهر والعين كالند والضد ولا من حيث الكمية المكانية كاين او الزمانية كمتى ولا من حيث التعدد فى النسب والاعتبارات الذاتية كالتفرقة الواقعة فى العدد والمعدود حال كون شهودى من حيث حضرة الجمع اعنى احدية الجمع التى هى مقامى لا يكون الا عين تيقن اى علم ذاتى وحدانى لا يحصل الا طمينان الحقيقى الا به وقوله ولا وجهة والاين بين تشتت اى ولا وجهة معينة مقيدة فى توجهى الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية لانه لما كانت الازمنة والامكنة المعينة بحكم الاباية تفرقة حاصلة من ظهور بينية ومغايرة وغيرية مضافة الى التميز بين الاشياء وبين كل زمان وزمان وبين كل مكان ومكان والاشياء جميعها والازمنة والامكنة كلها فى نظرى شئ واحد ﴿ تفرقة وتشتت غيرية بينها والوجهية المعينة

تقتضي تفرقة بين مايتوجه النسبة في تلك الوجهة وبين مايتوجه اليه بوجهة اخرى لاجرم لم تكن الوجهة المعينة المختصة بجهة واحدة مضافة الى بل ايانا ولو اقتم وجه الله مختص يذوقي وحالي ومقامي ﴿٤٦٩﴾ ولاعدة والعد كالحد قاطع ❊ ولامدة والحد شرك موقت ❊ يعني لاعدد مضاف الى نسب ذاتي وصورها كلها في نظري وشهودي من حيث مقامي الاحدي الجمعي حال كون العد قاطعا ومفرقا بين كل عدد وعدد وكل معدود ومعدود فان الاثنين يقطع ويفرق بين الثلثة والاربعة ويحكم بالمغايرة بينها كالحد القاطع والمفرق بين كل محدود ومحدود ولامغايرة ولاغيرية ولاقطع ولافرق في نظري وشهودي من حيث مقام احدية جمعي فلاعدة عندي ولامدة في نظري وشهودي حال كون الحدين كل مدة ومدة شرك في وجود مدتين مضاف الى من يعين الوقت والزمان المعين مثل ان يقول ان مدة سلطنة الب ارسلان كانت اثنتي عشرة سنه فعين هذا الموقت بتعيينه المدة ويتوقيته لالب ارسلان شريكين في سلطنته ودولته شريكا فيما تقدم وشريكا فيما تأخر عن مدة سلطنته وحيث لايتصور شريك لي ولاسمي الدهر في دولة تصرفي ودوامي وبقائي فلا مدة ولاوقت ولازمان يتطرق لحقيقتي وحالي ﴿٤٧٠﴾ ولاند في الدارين يقضي بنقض ما ❊ بنيت ويمضي امره حكم امرتي ❊ الند هو المثل المشارك في الجوهر ويستعمل في المشارك في الحكم ايضا وهو المراد والامرة والامارة الولاية والامر التقدم بالشيء والواو بمعنى او يقول ولاشريك لي في الدارين في حكمي وتصرفي ولافي جوهري وحقيقتي بحيث انه اما ان يخالفني فيحكم بخراب مابنيت من الامور على نسق الحكمة والاتقان في الخلق واعطاء كل شيء مما يحتاج اليه في تمام خلقته وهدايته الى استعمال مايتم به بقاؤه على تلك الخلقة المتقنة مما يجلب الى نفسه النفع ويدفع عنها الضر والى مافيه كماله وعما يرفع نقصانه وهذا النقض باطل لافضايه الى العجز والفساد او يوافقني فيمضي حكمه حكم ولابتي وذلك ايضا باطل فانه يفضي الى تحصيل الحاصل او الى عجزي عن امضاء حكمي ﴿٤٧١﴾ ولاضد في الكونين والخلق ماترى ❊ بهم للتساوي من تفاوة خلقتي ❊ ولاضد لي ثابت في عالمي الظاهر والباطن يعني ليس في الوجود امر في العالمين تكون داخلا معي تحت جنس واحد ويكون بيننا منافاة في خاصة اوصافنا وبيننا من جهة تلك المنافاة ابعد البعد كما بين السواد والبياض والليل والنهار لانه لاجنس لي يشاركني فيه غيري فان ذاتي عين الوحدة المنافية للغير والغيرية وان الوجود ايضا واحد وحدة حقيقية وهو عين ذاتي وكل وصف من الاوصاف الظاهرة في الكونين فهو مضاف الى عين ذلك الوجود الواحد والحال الواقع المشهود لكل شاهد ان جميع ماأضيف الى شيء من آثار هذا الوجود الواحد واشعته وفيضه ❊ سمي بالخلق كلها في الموجودية

سواء بحيث لا يرى من تفاوت بينهم فى نفس الموجودية من العلويات والسفليات حتى ان اعظم الموجودات صورة ومعنى مع احقرهم سواء فى الموجودية وكل واحد من هذه الموجودات المتساوية فى الموجودية قد اعطى ماينبغى له ويحتاج اليه فى الوصول الى الكمال المناسب له من الآلة والاستعداد الوجودى وهدى الى استعماله بالفطرة السليمة بحيث لا يفوته شئ اصلا ولما كان الوجود واحدا وهو عين ذاتى وجميع الصفات عايدة اليه ولا تفاوت فى وصف نفس تعينه فمن اين تجئ المنافاة المنبئة عنها الضدية ولو كان الضد واقعا لكان التفاوت ثابتا من مبدأ الحكم الايجادى الى الان اثباتا للقدرة وحكم الضدية ونفيا للعجز عن المعارضة بالحكم والحكمة فى هذه المدة المديدة واللازم منتف عقلا وحسا فلزم انتفاء الملزوم وهو الضد ضرورة ﴿٤٧٢﴾ ومنى بدا الى ماعلى لبسته * وعنى البوادى بى الى اعيدت ﴿ يقال لبست عليه الامر اى سترته واخفيته عنه بحيث لا يهتدى الى فهمه ومنه قوله تعالى وللبستنا عليهم والبوادى مايبدو اولا ولى يتعلق ببدا حرف تعديته وعلى لتعدية لبسته بفتح الباء وعن يتعلق بفعل محذوف اى صدرت عنى والى يتعلق باعيدت والباء فى بى للآلة متعلقة باعيدت (يقول) بلسان مقام احدية الجمع ان المعلومات والحقايق الممكنة التى هى صور شؤن ذاتى المستورة ذواتها عن انفسها فى عالم المعانى وحضرة ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات انما هى بعض شؤن ذاتى ونسب واحديتها التى سترتها عنها باحكام غيبية سائرة مستورة من حيث ان عين تلك الشؤن والنسب المستورة عن انفسها فى المرتبة الثانية هى عين ذاتى الظاهر لنفسها فى المرتبة الاولى والعلم الذى بدت لى به تلك الحقايق المستورة عن انفسها هو منى ظهر ايضا فكانت تلك الحقايق مخفية عنى من وجه وظاهرة لى من وجه آخر فمن جهة علمى بها ظاهرة ومن جهة خفايها عن انفسها وعن بعض شؤنى ونسب واحديتى مخفية عنى وهو معنى قوله ومنى بدا لى يعنى العلم وماعلى لبسته يعنى الحقايق المخفية عن انفسها التى هى عين شؤن ذاتى ونسبى وقوله وعنى البوادى بى الى اعيدت يعنى وصف الوحدة المنسوبة اليها الفاعلية ووصف الكثرة المضافة اليها القابلية اللذين ظهرا اولا عن التجلى والتعين الاول فى التعين الثانى ومرتبة جمع الجمع فهذان اليديان اولا ثم الروح والنفس الباديان اولا من هذين النورين فى مرتبة الارواح فهذه اربع بواد ثم العرش والكرسى هما الباديان اولا فى مرتبة الجسم فهذه ست بواد صادرة عنى ومعادة الى بى وكل اسم من اسمائى الكلية هو باد اولا على ظهر تماما بظهر انسانى وعايد الى به ومن حيثيته بمدد واصل منى الى ذلك المظهر الانسانى الكمالى فكانت البوادى عنى الى اعيدت بى ﴿٤٧٣﴾ وفى شهدت الساجدين لظهرى * فحققت نى كنت آدم احدتى ﴿ يعنى لما كانت المرتبة الاولى

To: www.al-mostafa.com

الاحدية الجمعية هى مرتبة شهود الذات نفسها بكمالها الذاتى الذى من اخص اوصافه الغنى الذاتى وهو اعنى الكمال الذاتى شهود الذات نفسها بجميع شؤنها ونسبها الذاتية وبجميع نسب كل واحد من تلك النسب التابعية والمتبوعية والعينية والوصفية ونسب هياتها الروحانية والمثالية والحسية جميعها من الاول الى الابد كما ظهرت وتظهر فى جميع المراتب الالهية والكونية الكلية والجزؤية ولكن هذه جميعها مشهودة للذات فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية من كون الجميع عين الذات وعين بعضها بعضا بلا مغايرة وغيرية اصلا كانت الملائكة السجد مشهودة فى تلك الحضرة من كونها عين الذات لا من كونها غيرا وآدم المسجود الذى كان مظهرا كليا لتلك الحضرة كان مشهودا فيها لا من كونه غيرا لتلك الحضرة بل من كونه عينها وحقيقة السجدة ايضا كذلك فلاجرم كنت انا الساجد وانا المسجود وانا السجدة وذلك معنى قوله فحققت انى كنت ادم سجدتى وروحانية الارضين وملائكة عليين مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وامثالهم كلهم مشهودة معاينة فى ذلك المشهد لا من كونهم اغيارا بل من كونهم عين الشاهد وكان الكل باعتبار نفى المغايرة والغيرية اكفاء رتبة واحدة لا مزية لاحد على احد من هذه الجهة ﴿ ٤٧٤ وعاينت روحانية الارضين فى * ملائك عليين اكفاء رتبة ﴾ المعنى قد ذكر ﴿ ٤٧٥ ومن افقى الذاتى اجتدى رفقى الهدى * ومن فرقى الثانى بدا جمع وحدتى ﴾ اراد بافقه الذاتى طرفه القريب الى الخلق والمخلوقات وهو نفسه المدبرة ومزاجه او طرف نبوته القريب من الاتباع والامة واجتدى طلب الجدوى اى العطاء واراد برفقه متابعيه وقومه يعنى الامة المرحومة من المؤمنين والاولياء والاصحاب والاحباب طلبوا منى هدية الهداية وعطية العناية والرعاية فى مرجعى اليهم بصورتى التى هى طرفى القريب منهم اى بنبوتى العامة فاعطيتهم سؤلهم وبلغتهم مأمولهم بما خصصت به من الفاتحة والسبع المثانى وبما اوتيت من جوامع الكلم ومن تفرقتى الثانية التى رجعت من حضرة احدية الجمع الى قومى بدا جمع وحدتى الموحد للوحدة والكثرة المقابلة لها يعنى كنت فى تفرقتى الاولى ومرجعى من حضرة جمع الجمع ارى الوحدة والكثرة التى شاهدتهما حالتئذ كانتا وصفين متضادين متقابلين وفى هذه التفرقة الثانية ارى الوحدة جامعة لكل وحدة وكثرة مشهودة اثر ارتفاع الكشف والحجاب بل ارى المشهودات كلها بجمعها وحدة شاهدى ومشهودى بلا مغايرة وغيرية بينهما ﴿ ٤٧٦ وفى صعق دك الحس خرت افاقة * الى النفس قبل التوبة الموسوية ﴾ نصب افاقة على المفعول له ولى اى الى متعلقة بالتوبة والالف واللام فى النفس قاما مقام الاضافة تقديره خرت نفسى اى وقعت غايبة عن نفسها فى وقت صعق حاصل بسبب

دك الحس يعني الجبل المحسوس قبل التوبة الموسوية اى الرجوع المضاف الى الحقيقة الموسوية الى لاجل الافاقة الحاصلة لها عن صعق يعني شهدت عند شهودى فى حضرة احدية جمعى فى كمالى الذاتى سر قولى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وشهدت فى ذلك المشهد ان الجبل واندكاكه لم يكن سوى وان الصعق واقع منى وعلى نفسى وان التوبة الى حاصلة منى قبل ان تظهر التوبة الموسوية لموسى وهذه الامور الواردة منى مظاهرى على التعاقب بالنسبة الى مبلغ علمهم وادراكهم هى واردة منى دفعة واحدة لشهودى المظاهر عين الظاهر زمانا ومكانا وماهيما فلا يحدث شئ بالنسبة لى لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا يشير من بعض الوجوه الى شئ مما ذكرنا فافهم ولا حول متعصبا ﴿٤٧٧﴾ فلا اين بعد العين والسكر منه قد افقت وغين الغين بالصحو اصحت ﴿ المراد بالعين ههنا المقصود وفيه حذف المضاف اى بعد حصول المقصود وهذا من باب تسمية المركوب ظهرا والمرآة فرجا باعتبار المقصودية والغين الاولى بمعنى الغيم والثانية بمعنى الحجاب والغطاء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى واصحت اى صارت صاحية صافية وقوله فلا اين اى فلا تبقى عندى قول اين ولا يصح منى هذا القول والوا وفى قوله والسكر للحال من ضمير افقت وقد معه تعاقبة بافقت والضمير يعود الى السكر وباء بالصحو للوساطة متعلقة باصحت (يقول) فلا يصح منى قول اين المبنى عن طلب مقصود غير موجود بعد ان حصل المقصود الحقيقى فى حال حصول الافاقة لى من سكر الغيبة عن رؤية عينية كل شئ لذاتى وشهودى كل شئ فيها مع انتفاء المغايرة والغيرية عن شهوداتى واشتمال كل واحد منها وشهودى من حيث واحدية ذاتى وشئونها على الجميع مع عدم مغايرة الشاهد للمشهود والشهود وحال صفاء سماء الشهود عن غيم الاحتجاب عن هذا الشهود بهبوب نسيم الصحو عن سكر رؤية الغير والغيرية وبقاء اضدية بين المشهودات المقتضى ذلك السكر تقيدى بمرتبة جمع الجمع فحيث صحوت عن هذا السكر وزال عن عينى غين الحجب جميعها وحصل لى غاية المقصود فلا يصح منى قول اين (قلت) ولما ذكرانه وصل الى المقصد الاعلى الذى انقطع به حكم الحجاب المنبئ عنه لفظ اين وان هذا المقام الذى حصل له غاية الغايات ومنتهى جمع التعينات والابتدآت والنهايات وكان حاصلا فى مطلع يطلع منه على جميع المقامات الكلية والجزوية واهليها وعلى ما بقى فيهم مما يحجبهم عما هو المقصود الاقصى يذكر حينئذ كليات مقامات المحو والفناء وما اقتضت من اثر الحجابية بايماء لطيف ينبه الذاكر الواصل فيقول ﴿٤٧٨﴾ وآخر محو جاء ختمى بعده ﴿ كاول صحو لاح اسما بعده ﴿ اى بعد محو اللام لام التعليل لما ادعاه من المشابهة (اعلم) ان كلمات

مراتب المحو بالنسبة الى سائر السائرين ثلث ورابعها مختص بالسير المحمدى اولها محو كثرة النفس وصفاتها الاصلية والعارضية وفناؤها وغايته ونتيجته الجذبة والبقا ببقاء الوجود الظاهر الوحدانى والمشهود حالتيذ وحدة الوجود الظاهر فى مرآة كثرة الصفات النفسية وشهود عين المنطبع وظهوره فى المرآة مع خفاء جرم المراة مثل ماهو الواقع فى المرائى الظاهرة وثانيها محو الروح وصفاته الخصيصة بها وفناؤها ونتيجة هذا المحو والفناء شهود كثرة الحقايق فى مرآة العالم الوحدانى الذى هو باطن الروح وشهود كثرة شؤن باطن الوجود من وراء ستارة العلم والمعلومات بتميزاتها غير مجردة عن كسوة مظاهرها ورمادى ميتها وثالثها محو التقيد بحكم هذين الشهودين المترتبين على المحوين السابقين ونتيجة هذا المحو الثالث الجمع بين الشهودين اعنى شهود الوحدة فى عين الكثرة وشهود الكثرة فى عين الوحدة ولكن مع بقاء اثر من حكم المغايرة بين الوحدة وبين الكثرة وبين مايكون ثابتا فى هذا الشهود من الثمرات والخصوصيات وبقاء اثر الضدية فى هذا الشهود بين بعض المشهودات وبعضها كما اخبرنا بوسعيد الخراز عن ثبوت حكم الغيرية والضدية فى شهوده واما المحو الرابع الذى عليه اختتمت مراتب المحو هو محو اثر التقيد بحكم الوحدة والكثرة المتغايرتين ونتيجة التحقق بوحدة جامعة بين نسبتى الوحدة والكثرة ورؤية عدم المغايرة بينهما بل بين جميع النسب بل بين الذات وبين النسب جميعها جمعا وفرادى واذا علمت هذه المقدمة فاعلم انه يقول ان آخر مرتبة من مراتب المحو الثلث الذى جاء محوى الرابع الذى كان ختم سيرى فى مراتب المحو والاثبات عليه بعده وذلك المحو الآخر هو الذى انتج الجمع بين شهود الوحدة والكثرة مع بقاء اثر الغيرية وحكم المغايرة والضدية فيهما فى مقام جمع الجمع وقاب قوسين والمرتبة الثانية انما هو مثل اول مراتب الصحو والحضور مع الحس والمحسوسات قبل الشروع فى السير منه الى مراتب المحو والاثبات وانما كان هذا المحو الآخر بما يترتب عليه من اثبات شهود الجمع بين الوحدة والكثرة مع تحقق المغايرة والضدية بينهما مثل الصحو الاول لارتسام كل واحد منهما بشهود العدد وشهود المغايرة والضدية بين كل عدد وعدد نحو المغايرة بين الواحد والاثنين والثلثة وهلم جرا وشهود اختصاص كل واحد من العدد باثر وحكم مخصوص ولاحتجاب كل واحد منهما اعنى آخر محو وأول صحو عن ذوق كل شئ فيه كل شئ ومشهد احدية الجمع ومقام اوادنى فان المكاتب عبدما بقى عليه درهم وان المقيم بجغرافية بحيث لا يتجاوزها مع المقيم باقصى الشرق والصين فى احتجابهما عن مشاهدة جمال الكعبة الحسناء سواء ﴿٤٧٩﴾ وماخوذ محو الطمس محقا وزنته * بمجذوذ صحو الحس فرقا بكفة ﴿المحو فى اللغة ازالة الاثر واذهابه به والطمس هو المبالغة فى ذلك والمحوين الاعدام وفى الاصطلاح المحو رفع

اوصاف العادة واذهاب العلة والطمس رفع جميع الاوصاف والمحق الاستهلاك فى العين فجمع فى البيت بقوله وما حوذ محو الطمس محقا بين فناء اوصاف النفس جميعا الى بعضها احكام العادة وبعضها معلولة بعلل الآمال والاذمانى وذلك بلفظة المحو وبين فناء اوصاف الروح معها بذلك باضافة الطمس الى المحو وبين محوهيتهما واستهلاكهما جميعا اثر اوعينا فى عين حضرة الجمع ومحقا منصوب على التمييز يعنى محو الطمس اللذين هما المحق والمحذوذ المقطوع وفرقا منصوب على المفعول له اى المحذوذ لتقيده بالتفرقة (يقول) انى وزنت بميزان كشفى وشهودا حدية جمعى من يكون ماخودا فى قبضة الفناء بمحوا اثار نفسه منضما الى ذلك المحو وطمس اوصاف الروح ومنضما الى ذلك المحو والطمس استهلاك عينهما وتعينهما بالكلية فى عين جمع الجمع هو موزون بوزن كفة وزن بعين تلك الكفة من هو مقطوع عن الكشف والشهود بسبب صحو مضاف الى الحس يعنى بسبب حضوره مع عالم الحس وعدم دخوله فى السير لاجل تقيده بالتفرقة فوجدتهما سواء قلت معنى هذا البيت والبيت السابق واحد غير انه يعلم من هذا البيت بعض اصطلاحات القوم فى الفاظهم واستعاراتهم والمقصود من المعنى ان صاحب مقام جمع الجمع وعموم الخلق فى تقيدهم باثباب العدد والمغايرة بينهما سواء فى احتجابهما عن مشهدى الذى هو المقصد الاعلى لما ضربنا من المثل فى البيت السابق ويحتمل ان يكون مراده من مجذوذ صحو الحس هو الذى انقطع عنه صحو الحس بالسكر والفناء يعنى ان الفانى فى اول مراتب الفناء مع الفانى فى اخر مراتبه سواء فى تاخرهما عن رتبة فنائى ونتيجتها وعلى هذا يتفاوت معنى البيتين فان فى الاول اثبت استواء المحو والصحو وفى الثانى استواء المحوين وهذا الوجه الثانى اوجه عندى لتضمنه زيادة الفايدة ﴿ ٤٨٠ فنقطة غين الغين عن صحوى امحت ﴾ ونقطة عين العين محوى الغت ﴾ الغين الاولى من حروف التهجى والثانية بمعنى الغيم والصحو من صحت السماء صحوا اذا زال عنها الغيم والعين الاولى الحاسة المعينة للابصار والثانية بمعنى الحقيقة (يقول) ان الغيم العارض على عين شمس حقيقة التجلى الاول الظاهر من حيث مقام احدية الجمع المانع ذلك الغيم عن صحو سماء عينى انما كان نقطة طارية على ذلك العين ومانعة عن صحو سمايها بحكم يسير ميل الى حكم مقام جمع الجمع فصارت تلك النقطة مغيرة حكم العين وصورته ومعناه الى الغين وحكم بجايتها فلما امحت تلك النقطة عن صحو سماء فوقيتها على عينى عادت غين الغين عينا وظهر لى بحكمها الذى هو نفى الغيرية والضدية وذلك معنى قوله فنقطة غين الغين عن صحوى امحت ومن هنا يعلم ان العلم من وجه فى المرتبة الثانية حجاب على عين الذات معنى قول على رضى الله عنه العلم نقطة كثرها جهل الجهال يعنى ان العلم فى المرتبة الثانية نقطة واحدة عارضة على عين الذات وتكثرت تلك النقطة

بحقايق المعلومات الجاهلة انفسها فى تلك المرتبة فافهم و يقظة عين حقيقتى عن نومة التلبس بخيال احكام جمع الجمع ابطلت محوى بعض الاشياء لكونها اغيارا واثباتى بعضها لكونها عينا حتى صار المحو والاثبات عندى شيأ واحدا لكونهما من نسب ذاتى وكذا السكر والصحو والابتداء والانتهاء والوحدة والكثرة عندى شيأ واحدا ﴿ ٤٨١ وما فاقد فى الصحو والمحو واحد ❊ لتلوينه اهل لتمكين زلفة ❊ تقديره وليس اهلا لمقام القربة الحقيقية من الحضرة المحبوبية من هو فاقد للشهود الحقيقى حال صحوه ورجوعه الى الاحساس بعد الغيبة عنه وواجد شهود حضرة المحبوب حال محوه عن عينه وعن حصوره مع الاحساس بحاله ومقامه وما هو فيه من الاتصاف باوصافه واحكام عقله وحواسه لان من يكون شهوده مقيدا بحال دون حال وفى معرض الاحتجاب هو صاحب تلوين وصاحب التلوين غير موهل لمقام تمكين الزلفة الحقيقية واما اراد بتمكين الزلفة التمكين فى تلوينات التجليات الغيبية الكنهية وصاحب التمكين فى مقام جمع الجمع اذا ورد عليه من تلك التجليات شئ مادام حاضرا مع شهوده فى مقامه لم يدرك منها شيئا فاذا غيبته تلك التجليات عنه وعن مقامه حينئذ يجد منها شيأ وادركها فكان هو ايضا بالنسبة الى تلك التجليات الكنهية فاقدا فى الصحو واجدا فى المحو فهو اذا صاحب تلوين بهذا الاعتبار فلم يوهل لتمكين الزلفه الحقيقية الذى لصاحب مقام احدية الجمع فكان ايراده هذه المسألة فى اثناء ذكر خواص مقام احدية الجمع لاجل ان صاحب تمكين مقام جمع الجمع مساو مع جميع اصحاب التلوينات فى حرمانهم عن هذا التمكين الذى يجد صاحب تلك التجليات الكنهية و يدركها فى حضوره وغيبته معا ومشاركة المتمكن فى مقام جمع الجمع مع جميع ارباب التلوينات الصفاتية والاسمائية فى الوجدان عند المحبوب عن مقامه والفقدان عند صحوه ثابتة فاللام اذن فى قوله لتلوينه لام التعليل لدعوى عدم اهلية الواجد فى المحو والفاقد فى الصحو لمقام التمكين وتحقيق مقامات التلوين والتمكين قد تقرر مستوفى فى معنى بيت وثم امور لم لى كشف سرها فلينظر هناك ﴿ ٤٨٢ تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم ❊ برسم حضور او بوسم حظيرة ❊ الحظيرة مشتقة من الحظر وهو المنع فاستعيرت ههنا عن تقيد بمقام وحظر عن غيره (يقول) ارباب الاحوال الذين هم تساوى فى سكر غلبة الاحوال عليهم وتغييبها اياهم عن الاحساس بما يجرى عليهم و بما لهم و بما عليهم و ارباب الصحو والحضور مع الاحساس بما لهم وعليهم من اصحاب جميع مراتب التمكين ومن اهل السلوك والتقيد ايضا بمقامات الطريق نحو الزهد والتوكل والرضا كلهم عندى متساوين لنعت ارباب سكر الاحوال برسم الحضور مع حال مخصوصة وغيبتهم عما سواه وتقيد ارباب الصحو بمقام معين وحرمانهم عما فوق ذلك المقام فان كلا الطايفتين ممنوعتان عن الوقوف على مقامى و مرتبتى اعنى مرتبة احدية الجمع فكانوا من جهة حرمانهم عن ذوقى وشهودى متساوين مع انهم

على درجات رفيعة فيما دونه ﴿ ٤٨٣ وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت * صفات التباس اوسمات بقية ﴾ يقول هؤلاء القوم من ارباب الاحوال المقيدين بتجليات معينة بحيث تتعاقب عليهم صفات الحجابية بورود تجليات عليهم من حضرة اخرى غير ماهي موارد التجليات المختصة بهم ليسوا بقومي واهل متابعتي على نحوها هو حق المتابعة ولا الجماعة الذين تتوالى عليهم آثار بقية من بقايا خفية غاية الخفاء من التقيد بحكم واثر مختص باسم من الاسماء الذاتية ولا من يتعاقب عليهم آثار بقية من بقايا صفات نفوسهم بحيث قيدتهم تلك الآثار بشيء من مقامات الطريق نحو مقام التوكل والرضى ونحوهما لا يقدرون التجاوز عنه كما نقل عن الخواص ان الخضر عليه السلام طلبه للصحبة فابى وقال اخاف ان يقدح صحبتك في توكلي فانك صاحب قدرة فهؤلاء كلهم ليسوا بقومي واهل متابعتي فانهم لو كانوا على قدمي ومتابعتي في سرهم الباطني او الظاهري وانتهجوا في سواء سبيلي من غير انحراف وميل الى طرف من الاطراف لما تقيد ارباب الاحوال بحال مخصوص وحكم تجل معين بحيث يتطرق اليهم صفات الالتباس بحال اوحكم تجل آخر فلا تتعاقب عليهم الحجابية ولما تقيد اهل المقامات العليا بحكم واثر خفي من الاسماء الذاتية ولا اهل مقامات الدنيا باحكام بقايا نفوسهم فيهم حتى قيدهم ذلك القيد في مقامات الطريق وعسر عليهم التجاوز عنها بل كانوا بحق متابعتي منطلقين عن وثاق جميع القيود ظاهرا وباطنا مترقين على مدارج الكمال ومعارج حقيقة الوصال ﴿ ٤٨٤ ومن لم يرث مني الكمال فناقص * على عقبيه ناكص في العقوبة ﴾ وكل من لم يرث مني الوصول الى مقام الكمال وحقيقة الوصال ممن يدعي متابعتي فهو ناقص في كمال متابعتي وانتهاج سوآء سبيل حقيقة عدالتي وسالك غير ذلك الصراط المستقيم والسبيل القويم فكان سيره واقعا لى ورآء وراجعا الى قفا من سلك سبيلا منحرفا كلما سار فيه بعد عن مقصده فكان كمن يمشي قهقرى ويروح الى وراء فكان مدفوعا الى عقوبة البعد عن مقصده والغربة عن محتده ﴿ ٤٨٥ وما في مايفضي للبس بقية * ولا في ثم يقضي على بقيته ﴾ يقول ولم يبق في اي في ظاهري وباطني شيء من اثر التميز والجزؤية مايفضي الى حجابية بيني وبين حقيقة ذاتي بسبب بقيه من اثر تعيني وانانيتي او تحكم بشوب اثر غيرية فان كل جزؤ مني قد تحقق بوصف الكلية وكل صفة في قد انصبغ بصبغة الذات فاني يكون ثمة اثر بقية ومن اين يتطرق حكم الحجابية وكذا لم يبق لي في اي ظل راجع الى من نوع ظلال الصفات ينبيء عن تميز وغيرية بيني وبين تلك الحضرة يحكم على ذلك الظل برجعني من مقام اخرية جمعي هذا الى تعيني في المراتب الكونية لاجل سد خلل التميز ورفع اثر مايشيء عن اثر المغايرة الذي تأبى حضرة احدية الجمع عنها يعني ان الوجود والعلم اوالوحدة والكثرة اوالفاعلية والقابلية في

التجلى الاول وفى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى والبرزخية الكبرى بين الواحدية والاحدية عين الذات لاصفة ولا نعت زايد عليها الان فى البرزخية الثانية بين وصف الوحدة والكثرة اوقل بين وصفى الفاعلية والقابلية اوقل بين ظاهر الوجود وظاهر العلم اوقل بين الوجوب والامكان وفى التجلى الثانى فى المرتبة الثانية وحضرة قاب قوسين كلها متغايرة واوصاف زايدة على مفهوم الذات الاقدس بل هذه الاوصاف كلها هى ظل نسب الذات التى هى عين الذات وتجليها الاول فى المرتبة الاولى وهذا التجلى الاول الذى هو رب محمد صلى الله عليه وسلم ونوره الاول الاعظم الاشمل هو الذى مد ظل نسب واحديته فى المرتبه الثانية لاجل كمال الجلاء والاستجلاء بموجب فاحببت ان اعرف ولما مد جناب الرب المحمدى هذا الظل حتى ظهرت نسبه بصور الصفات والحقايق والاسماء الالهية والكونية فى المرتبه الثانية ومايتضمن من المراتب بحكم الم تر الى ربك كيف مد الظل فظهر بمده الاول تفصيل الحقايق الالهية والكونية والاسماء والصفات الالهية وبمده الثانى صور الارواح والروحانيات جميعها فى مرتبة الارواح وبمده الثالث ظهرت الصورة العرشية ثم الكرسيه لما اشتملتا عليه ثم بمده رابعا ظهرت صور السماوات والارض والعناصر والمركبات من جماد ونبات وحيوان وانسان ولوشاء لجعل هذا الظل ساكنا غير ممتد ومقتصرا على ظهور الكمال لذاته بموجب ان الله لغنى عن العالمين فكان الامر كاملا فى ذاته نظرا الى ذى الظل لا الى الظل واظهر لامتداد هذا الظل من ذى الظل مثالا ودليلا يدل الناظرين الى الاصل بموجب ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فان الشمس عينها مثال ذى الظل وشعاعها الممتد المنبسط بامتداده على فضاء السماء والارض مثال امتداد هذا الظل عنها وهو صفتها المحكوم عليها بالغيرية من وجه وعينها المحكوم عليه بعدم المغايرة من وجه فكان لهذا الظل الاصلى حالتان اوحكمان احدهما الامتداد الى الغاية فى النزول وثانيهما الرجوع الى مامنه شرع فى الامتداد وعين له بحسب حالتيه وحكميه صورتان اما بحسب امتداده فى النزول فصورته التفصيلية مسماة بالعالم واما بحسب رجوعه بموجب ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اى خفيا دقيقا لايفهمه ولايدركه الا ارباب البصاير النافذة فصورته هى الصورة الاجمالية العنصرية الانسانية الكمالية فكان يرجع من حيثية كل صورة عنصرية من صور اولى العزم من الرسل ومن كان فى حيطة حقايقهم كسائر الانبياء والرسل على التعاقب بحسب اقتضاء احكام اسمائه الكلية وسلطنة ادوارها من حيث مظاهرها الكلية وبعض الجزئيات ايضا الى ان وصلت نوبة الرجوع الى صورة منسوبة بمظهريتها الى ذى الظل وهى صورة فى غاية الكمال وحاق الاعتدال وهى الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم فقضى الرجوع الى مامنه

بداوهونوره الاول الذى منه انشأوظهر الظل المذكور وحيث كانت حقيقة عين البرزخ الاكبر مناسبة توجهه الكلى الى حضرة النور الاول الاوفت الصبح الذى هو البرزخ بين الليل والنهار ولما وصل فى توجهه الى مقام جمع قاب قوسين الذى هو مبدا ظهور حكم الظل وقصد الحوازعنه احس باثر من حكم الظلية فى ذاته صلى الله عليه وسلم فعاد الى عالم التفرقة والعبودية واخذ فى التضرع والتملق يطلب رفع احكام الجزؤية والظلية عن مجموعه وكله الجامع بين الباطنية المعنوية والظاهرية الصورية بقوله اللهم اجعل لى نورا فى قلبى وعن مبدأ صورته البرزخية بقوله ونورا فى قبرى وعن جميع اجزاء صورته العنصرية وقواها واعضائها جمعا وفرادى بقوله ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى الى ان قال فى آخره واجعلنى نورا ورأى اثر احاطة دعواته فى ذاته وتخلص من آثار الظلية وتقلص لظل من حيثيته الى النور الاصلى الذى هو ذوالظل وهو التجلى الاول الذى هو نوره اولا بالكلية والشمس فى حقيقة النور وزال عنه اثر الظل الصفاتى والاسمائى الذى كان يحكم عليه بالرجوع من احدية الجمع الى التفرقة فلهذا قال ولا فى شئ يقضى على بقيته فهذا سر نفى الظل عن حقيقته ومعناه واما فى الظل عن صورته صلى الله عليه وسلم فينبغى ان يكون ثابتا وواقعا فى عالم الحس فان كل معنى لابد له من صورة حتى يتم ذلك المعنى ويكمل والا يكون ناقصا على انى رايت ان ابن سبع الذى هو عالم فى فنون جميع العلوم الشرعية ذكر فى كتابه المسمى بخصايص النبى صلى الله عليه وسلم وقال ومن خصايصه ان ظله لايقع على الارض ولم يرله ظل فى شمس ولا فى قمر لانه كان نورا ونور الشمس والقمر من نوره صلى الله عليه وسلم فى كلام طويل ﴿ ٤٨٦ وماذا عسى يلقى جنان ومابه ﴾ نفوه لسان بين وحى وصيغة ﴿ قوله ماذا ما فيه للاستفهام وذا بمعنى الذى كقوله تعالى ماذا انزل ربكم والواو للعطف على معنى البيت الاول تقديره واى شئ يلقى فى من حكم الجزؤية مما عسى ان يلقى قلب الى قلب من المعانى الجزوية المنبئة عن المغايرة او ينفوه به لسان اى يدخل تحت العبارة بين وحى والقاء معنوى ولفظة صورية (المعنى) لما كان جميع ضروب الوحى لم يخل من اثر جزؤية وبدية من الموحى والموحى اليه وجميع الالفاظ لا ينبئ ولا يخبر الا عن الاوصاف ولا يمكن تعيين حقيقة الذات بدون ذكر الاوصاف اللازمة الذاتية او الخارجية وجميع ما فى منضبغ بصبغة الكلية وحكم الوحدة والعينية ونفى الغيرية وجميع اوصافى خارجة عن حكم الوصفية ومتحققه بحقيقة الذات اى شئ بقى منى من الجزؤية حتى يدخل تحت حكم الوحى والالقاء او بيان الالفاظ والعبارات وكانه يشير بهذا الى معنى قوله ان لى وقتا مع ربى لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ﴿ ٤٨٧ تعانقت الاطراف عندى وانطوى ﴾ بساط السوى عد لا بحكم

(السوية)

السوية ﴿ قوله عدلا منصوب على التمييز متعلق بحكم السوية ويجوز ان يكون مفعولا له والباء في قوله بحكم السوية متعلقة بقوله وانطوى (يقول) اتصلت الاطراف يعني الازل والابد والاول والاخر والظاهر والباطن والابتداء والانتهاء عندي اي في شهودي وذوقي وانطوى بحكم ظهور حقيقة السوائية التي هي حقيقة العدل والوحدة بساط الغير والغيرية بالكلية بحيث لم يبق في نظري غير في الشهود والوجود اصلا ﴿ ٤٨٨ وعاد وجودي في فتاثنوية ﴾ الوجود شهودا في بقاء احديتي ﴿ تقدير البيت وصار وجودي في عوده شهودا حال استهلاك وصف اثنينيته في عين بقاء احدية جمعي (يعني) لم يكن في الاصل اولا في اول مرتبة الذات الاقدس الذي هو مقام احدية الجمع بموجب كان الله ولم يكن معه شيء الا شهود الذات نفسه في نفسه وكان هذا الشهود عين الذات والوجود بلا مغايرة وغيرية واثنوية ثم تميز الوجود في التنزل بموجب فخلقت الخلق لاعرف عن الشهود والعلم في المرتبة الثانية التي هي مرتبة جمع الجمع ثم ظهر بتعينات متنوعة وبوصف غيرية واثنينية بين مطلق ومتعين وقديم وحادث وعال وسافل ولطيف وكثيف منه حتى ظهرت وتميزت من حيث وجودي في عالم التفرقة منسوبا الى المحدث المتعين ثم عاد وجودي الواحد من عالم التفرقة الى عالم الوحدة والجمعية خالعا لبسة الحدوث والتعين ولابسا القدم والاطلاق حيث استهلك وصف تعينه وحدوثه في عين قدمه واطلاقه في مرتبة جمع الجمع ثم رجع من مرتبة جمع الجمع التي تنزل اليها وجودي اولا الى اصله الذي كان مبداء تنزله منه وهو مقام احدية جمعي ورجوع وجودي انما يتحقق حال استهلاك وصف الاثنينية الطارية عليه عند تنزله الى مرتبة جمع الجمع بحسبها وحكمها في عين بقاء احدية جمعي الذي هو اصله ومحتده فصار وجودي في عوده حال استهلاك وصف اثنينيته في احدية جمعي شهودا كما كان اولا بلا اثنوية ولا غيرية باقية فيه اصلا ولله المنة ﴿ ٤٨٩ فافوق طور العقل اول فيضة ﴾ كما تحت طور النقل آخر قبضة ﴿ لذلك عن تفضيله وهو اهله ﴾ نهانا على ذي النون خير البرية ﴿ اراد بما فوق طور العقل مراتب الحق وبما تحت طور النقل الارض وبطور النقل الصورة العنصرية الانسانية التي هي مورد العلوم الشرعية الثابتة بالنقل عن الانبياء والرسل وعن الكتب المنزلة عليهم كما كان الطور محل تنزل الشرايع اولا (المعنى) يقول لما كان في اعلى مراتب الفوقية من تعين عين الذات الاقدس ووجودها الذي هو عين شهودها لم يكن الا فيضة واحدة من باطن هوية الذات الاقدس وفي انها مراتب التحتية انما هو قبضة واحدة من ظاهر هذه الهوية كما قال عز من قائل والارض جميعا قبضته يعني باطن الارض وظاهرها واقطارها ووسطها جميعا هي قبضة يد الوجود الظاهر كان الكل من حيث

الاضافة الى عين الهوية الواحدة شيئا واحد الافضيلة من جهة نفس الاضافة الى ذلك العين للجهة الفوقية على الجهة التحتية ولما كان المعراج فى الحقيقة هو منهج الوصول الى عين هذه الهوية المحيطة بالاولية و الآخرية والظاهرية والباطنية وجمعيتها فمن اى جهة تمكن السيار من الوصول اليها فوقا اوتحتا حصل مقصوده من سيره ومعراجه فاذا لافضيلة للمعراج من جهة السموات الى مافوقها للتحقق بباطن هذه الهوية على المعراج من حضيض نفسه الى اوج حضرة ربه وظاهر هذه الهوية من جهة الارض الى ماتحتها من قعر البحر و بطن الحوت ولاجل هذا المعنى نهانا خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على يونس ذى النون عليه السلم من جهة ان معراجه صلى الله عليه وسلم كان الى فوق السموات ومعراج يونس الى تحت الارض وقعر البحر وبطن الحوت مع انه صلى الله عليه وسلم اهل للتفضيل من جهات اخر خارجة عن افهام اكثر المخاطبين منها كونه صلى الله عليه وسلم اصلا للكل وجامعا للجميع وجميع الانبياء والرسل صور تفصيل عينه وفروعه ومنها كونه صاحب مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع ومنها كونه نبيا وادم بين الماء والطين اى بين العلم والطينة الآدمية وغيره لم يكن نبيا الاحين بعث بين قومه ومنها كونه فاتح باب الشفاعة الى غير ذلك وحيث كان عموم الخلق لايعرفونه صلى الله عليه وسلم الامن جهة نبوته ورسالته ومورد آثار النبوة والرسالة واحكامهما هذه الهوية التى وصول كليهما اليها من جهة المعراج كان سواء لاجرم نهى عن التفضيل من هذا الوجه باعتبار افهام عموم الانام دون اهل الخصوص من الكرام ﴿ ٤٩١ اشرت بما يعطى العبادة والذى ﴿ تغطى فقد اوضحته بلطيفة ﴾ اشار بالذى تغطى من الاسرار الى سر الحال والآن المستور بظهور صورة الماضى والمستقبل وهذه الحقيقة الآنية والحالية التى هى برزخ بين الماضى والمستقبل انما هى صورة سراية جمعية الهوية والعلم والوجود فى عين الزمان كما ان العدل صورة سراية وحدتها فى المكان و المتمكن وكل ماكان و يكون من الامور والكوائن من الازل الى الابد التى حكم الماضى بمضيها وغيبتها و حكم المستقبل بعد مبتها جميع ذلك كاينة خاطرة بالنسبة الى هذه الجمعية وصورتها التى هى الحال (فنقول) حينئذ كما علمت وفهمت مما تقدم ان الفوقية والتحتية المكانية وغير المكانية بالنسبة الى حقيقة جمعيتى متساوية بل غير متغايرة مرتفع حكم اثنينيتهما بالنسبة الى النظر من حيث مقامى فكذلك حكم الماضى والمستقبل الزمانى فى نظرى من مقام احدية جمعى وصورة وحدته وجمعيته التى هى الحال والان واحد مرتفع حكم ثنويتهما وانا خارج عن احكام تغيراتهما اعنى تغييرات الزمان والمكان وعن التقيد باحكام اقتضائهما بل جميعها محكومات احكامى

ومقيدات اقتضاآتى واللطيفة التى توضح سر الامر المغطى هذه المسئلة التى ذكرها
فى هذين البيتين ﴿ ٤٩٣ وليس الست الامس غير المن غدا ۞ وجنحى غدا صبحى
ويومى ليلتى ﴾ وسر بلى لله مراة كشفه واثبات معنى الجمع نفى المعية ﴿ الجنح قطعة من
الليل مظلمة والواو فى قوله وجنحى للحال والضمير فى كشفه يعود الى الذى تغطى تقدير
البيت وتقريره ان عندى وفى نظرى ليس خطاب الست بربكم الكاين بالنسبة الى غيرى
وشهوده بالامس الذى مضى غير المن اى لخطاب لمن الملك الواقع فى غد الآتى فى المستقبل
بالنسبة اليه حال كون اول ليلى المظلم اصبح عين صبحى المضى ويومى المظهر امسى
عين ليلتى السائرة (يعنى) ان الحال التى هى صورة وحدة الجمعية بين الماضى والمستقبل
الزمانى لما لم يكن الا صورة اثر سراية وحدة باطن الهوية ووحدة جمعية الجامعة بين الاول
ظاهرها والآخر والظاهر والباطن واثر سراية وحدة جمعية العلم بحكم الاحاطة
بجميع معلوماته واثر سراية وحدة جمعية الوجود التى انتشئت منها جميع تعيناته فى الزمان
وظاهر الزمان المتعلق به الماضى والمستقبل هو الظاهر لساير الخلق والعوام المقيدين
بظاهر الصورة وهذه الحال لا يظهر الا لاهل الباطن والخصوص وكنت انا متحققا بعين
هذه الوحدة واحدية الجمع التى هى اصل جميع هذه الوحدات والجمعيات وسرها
والجميع صور تفصيلها وفروعها كنت فى اى مرتبة ظهرت عند تنزلى من حضرة احدية
جمعى لم يكن محل تنزلى فيها الا صورة من صور هذه الوحدة الجمعية من حيث غلبة
حكمها على كثرة احكام تلك المرتبة وخفاء حكم كثرتها فى هذه الوحدة فكان محل
ظهورى فى تنزلى الى عالم الحس هذه الحال التى هى وحدة جمعية الزمان لكثرة ماضيه
ومستقبله من حيث محواثرهما فى عين هذه الوحده بحكم ظهور سراية اثر اصلهما
فيها لاجرم جميع الامور والكواين والموجودات الظاهرة بالنسبة الى مدارك
عموم الخلق على التعاقب لتقيدهم بظاهر الزمان وحكم كثرته كلها كانت ظاهرة لى
دفعة واحدة فى عين هذا الحال بظهور اثر سراية حكم باطنها التى هى وحدة جمعية العلم
المشتملة على جميع المعلومات ووحدة جمعية الوجود المشتملة على وجود جميع الموجودات
ووحدة جمعية ظاهر الهوية وباطنها فى هذه الحال فكان وصفى وحالى فى هذه الحال
ان يكون اولى ونور صبحى وشهادتى عين آخرى وظلمة مسائى وغيبتى فظاهرى ويومى
عين باطنى وليلى وبالنسبة الى شهودى ونظرى وادراك سمعى وبصرى فى هذه الحال
خطاب الست بربكم الذى كان واقعا بالنسبة الى فهوم العموم بالامس والماضى الذى
ذهب به هو عين خطاب لمن الملك الذى يقع غدا يوم القيامة فى المستقبل بحكم بعدم كونه
ووقوعه الآن بالنسبة الى فهومهم بلا مغايرة وغيرية فيهما وتخلل شئ بينهما فى نظرى

بل هما خطاب واحد عندى متسق واحد واقع دفعة واحدة فى آن واحد وبلى لله جواب واحد لهذا السؤال بلا تخلل زمان وآن ولحظة واقل بينهما وسر هذا الجواب الواحد اعنى بلى لله على اثر هذا الخطاب هو مرآة كشف ذلك الامر المغفل الذى قلت والذى تغفلى واللطيفة التى توضحه هذه المسألة المذكورة (قلت) واخبرنى بما يؤيد هذا المعنى ثقة من اكابر علماء هذا الشان عن الشيخ العالم نور الدين الجيلى نزيل كورة من كور قزوين رحمه الله انه قال سالت ربى عزوجل فى بعض خلواتى كيفية الامر للملايكة بسجود آدم عليه السلام وسجودهم له ايثار الامره واباء ابليس عن ذلك فاجابنى واحضرنى فى حضرة من حضراتى فعاينت رأى عين من مبداء تكوين آدم طورا بعد طورا الى انتهائه وشاهدت قيامه بعد تمام نشاتيه وشاهدت امر الملايكة بالسجود وسمعت معهم ذلك الخطاب بعد المخاطبة الواقعه بينهم فى شان الانباء بجميع الاسماء وعاينت سجودهم له ورايت اباء ابليس وسمعت دعوى انانيته وخطاب لعنة الله عليه وغير ذلك دفعة واحدة بلا تخلل زمان هنالك وقوله واثبات معنى الجمع نفى المعية يعنى لما كان حكم الاتحاد اولا والامداد بالوجود للبقاء ثانيا لايضاف الا الى جمعية الذات والوجود كان محل الامر الايجادى اوالامدادى اذا اتفق انه حقيقة خليفة كامل يظهر ذلك الحكم بعين تلك الجمعية الوجودية اعنى اجتماع الاسماء الاية السبعة التى يتوقف نفاذ الامر الايجادى عليها ونحو الحى والعالم والمريد والقائل والقادر والجواد والمقسط واما اذا كان محل الحكم الايجادى اوالامداد غير الخليفة الكامل لم يتم هذا الحكم الا بوساطة معية هذه الجمعية وسرايتها فى اسم كلى اوجزوى يكون منشاء تعين وجود ذلك الشخص المراد ايجاده اوامداده فان ذلك الاسم لايمكن ان يتم تربيته لذلك الشخص الذى وجوده بحكمه وتحت حيطته الا بسراية جمعية هذه الاية السبعة المذكورة فيه ابتداء وانتهاء نزولا وعروجا وكذلك مظاهر الاسماء من الملايكة وغيرهم لايتم امدادهم الا بسراية اثر هذه الجمعية فيهم فهما كان شئ من اثر الجزوية باقيا فى الشخص السابر ولم يتحقق بحقيقة هذه الجمعية والكلية يكون امداد الحق تعالى وابقاوء اياه واصلا اليه بحكم معية هذه الجمعية وسرايتها فى اسم يكون هذا السابر تحت حيطته وحكم تربيته اوفى مظهر ذلك الاسم وحيثما تحقق بحقيقة هذه الجمعية انتفى عنه حكم المعية وتصدى عين هذه الجمعية لتربيته وحفظه وكلائه بلا واسطة الا ترى ان موسى وهرون عليهما السلام لما ارسلا الى فرعون وكان مقام الرسالة لايخلو من اثر جزوية بحسب التنزل الى مقام القوم الذين ارسل اليهم الرسول قيل لهما حالة الارسال لاتخافا انني معكما وحيث كان محمد صلى الله عليه وسلم متحققا فى جميع احواله بحقيقة هذه الجمعية وجميع اجزاء صورته واعضايه وذراته منصبغا بحكم هذه الجمعية

والكلية كان عين هذه الجمعية متعرضة لتربيته وحفظه وكلاءته فقيل له والله يعصمك من الناس فلهذا المعنى قال ترجمان مقامه لما تحققت بعين هذه الجمعية الحقيقية حيث ظهرت وفى اى مرتبة نزلت كنت فى عين صورتها وفى مرتبة الحس ما بدوت الا فى عين الحال الغالب حكمها على حكم ظاهر الزمان فلا حكم للزمان وادوارها على وحفظى وعصمتى بموجب والله يعصمك متعلق بعين هذه الجمعية النافية حكم المعية لا بموجب انى معكما وذلك تحقيق قوله واثبات معنى الجمع نفى المعية ﴿ ٤٩٤ فلا ظلم تغشى لا ولا ظلم يختشى ❊ ونعمة نورى اطفات نار نقمتى ❊ يعنى لما ظهر اثر نور وجهى الكريم الذى هو ظاهر الوجود وغلب حكم اقتضاء ظهور جمعيتى واثر بدو نعمة نوريتى على حكم اقتضاء اللاظهور الذى هو من احكام كنه الغيب بموجب فا حببت ان اعرف المكنى عن معنى هذه الغلبة بقوله ان رحمتى تغلب غضبى بحيث اطفأت آثار نعمة نور اقتضاء الظهور لهيب نار اقتضاء نقمة اللاظهور و بانت انوار جمعية علمى و وجودى وشمل حكم ظهورى واثر نورى بجمعيته ووحدته وعدالته جميع المراتب لم يبق حينئذ فى الكونين بالنسبة الى وفى نظرى وشهودى ظلم غيبة من اثر حجابية تغشى نور شهودى وحضورى اصلا ولا ظلم ظهور اثر انحرافى وحكم غلبة كثرة من حكم ظاهر الزمان وتحكماته وتغييراته التى يمكن ان يطراء على حكم جمعيتى ووحدتى وعدالتى يختشى منه لانى تسترت بظل جناح عصمة جمعية والله يعصمك ❊ فعينى ترى دهرى وليس يرانى ❊ فلا جرم لا ظلمة تجدنى فتغشانى ❊ ولا ظلم يتطرق الى فاخشاه ﴿ ٤٩٥ ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب ❊ وجود وجودى من حساب الاهلة ❊ تقدير البيت ولا وقت من حساب الاهلة حاسب وضابط ظهور وجودى لكن ضابطه رحاسبه لا وقت بحسب مفهوم عموم الخلق وهو الحال الدائم فكان هذا استثناء منقطعا بمعنى لكن يعنى لما كان تعينات الوجود الظاهر فى عالم الحس وتشخصاته بجميع احوالها واحكامها وآثارها واوصافها بحكم النشأة الدنيوية الحسية متعلقة بظاهر الزمان ومحكومة لاختلاف ادواره وحكم ضبط تلك الاحكام والآثار والاوصاف والاحوال مضاف الى ما تقتضيه اختلافات الاوقات الزمانية المتعلقة بسير الشمس والقمر ونحوهما من السيارات كل من كان من اشخاص هذه التعينات الوجودية الظاهرة فى عالم الحس مبدا بمرتبة الحس بحث لا تقدر على التخلص عن مضيقها ومضيق شهود كثرتها واختلافات صور اعيانها وآثارها واوصافها الى فضاء ما فوقها من العوالم الظاهر فيها حكم الوحدة والجمعية كان مفهومه من الوقت والزمان هذا الماضى والمستقبل الظاهر حكمهما من الزمان وضابط ظهور وجوده بحسب الاوصاف والاحوال من القبض والبسط والغم والفرح والغضب والرضى والخوف والامن

هو النشأة الدنيوية واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة وعلى وجه الارض احد يقول الله الله يعني يذكره من حيث جمعيته لامن حيث فرد او افراد من اسمائه ويسمى هذا القطب ايضا غوثا باعتبار انه يغيث العالم بالامداد لكونه واسطة لايصل المدد الى العالم الامن جهته ووساطته (فان قلت) كيف كان بقاء العالم قبل ظهور صورته الانسانية (قلت) بحقيقته المتوجهة الى التنزل الى غايته فبحقيقته من حيث ذلك التوجه الى النزول كان يدور بقاء العالم وبصورته عند تعينها يقوم ويدور به فاذا عادت صورته وحقيقته متوجهة الى النشأة الآخرة بعد تمام ظهور الكمالات المتعلقة بالنشأة الدنيوية خرجت النشأة الدنيوية لاعراضه عنها (واما الاوتاد) فاربعة رجال منازلهم على منازل الاربعة الاقطار شرقا وغربا وجنوبا وشمالا (واما الابدال) فهم سبعة قيل انهم هم الاوتاد والامامان والقطب وهو اختيار الناظم رحمه الله وقيل هم غيرهم وسموا ابدالا لاثنتة معان احدها انه اذا سافر منهم احد عن موضع ترك جسدا على صورته بدله اعني صورة مثالية ينشئها ويقيمها بدله في مكانه كيلا يتوهم انه فقد وهذا هو ماذكره الشيخ محي الدين رضي الله عنه والمعنى الثاني أنه اذا مات الغوث يقوم بدله الامام الايسر مكانه ويقوم بدل الامام الايسر الامام الايمن ويقوم بدله احد الاوتاد ويقوم بدله احد النجباء وهم الاربعون المتحققون بحقايق الاطوار الاربعينيات وحكمها ويقوم بدله احد النقباء وهم ثلثمائة يغلب على كل واحد خلق من الاخلاق الثلثمائة مع جمعة الباقي وعدم خلوه عنها وهي التي اخبر صلى الله عليه وسلم عنها بقوله ان لله تعالى ثلثمائة خلق من لقي الله بواحد منها مع التوحيد دخل الجنة يعني الجنة الحقيقية فقال الصديق الاكبر هل في منها شيء يارسول الله قال كلها فيك ويقوم بدله من عوام الابرار الصالحين (واما الامامان) فهما شخصان احدهما يقوم على يمين القطب ونظره في الملكوت والآخر على يساره ونظره في الملك وهو اعلى واتم من صاحبه وهو بدل القطب اذا انتقل واما المعنى الثالث لتسميتهم ابدالا (اقول) ان الحقيقة الجمعية البرزخية بين الاحدية والواحدية اولا في المرتبة الاولى الاحدية الجمعية المسماة بمقام او ادنى انما هي حقيقة باطنة وظاهرها وصورتها انما هي الجمعية والبرزخية الثانية الثابتة بين جميعة العلم بجميع المعلومات الكونية وبين جمعية الوجود بجميع تعيناته الاسمائية اوقل بين وصف الوحدة والفاعلية وبين وصف الكثرة والقابلية ثانيا في المرتبة الثانية المسماة بقاب قوسين وحضرة جمع الجمع ولهذه الجمعية والبرزخية الثانية اجمال وتفصيل فاجمالها المسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية مشتمل على اصول الصفات والحقايق السبعة المعينة للائمة السبعة الاسمائية المتوقف عليها الحكم الايجادي والمعينة ايضا في عينها باطنة كامنة

فيها سبع حقايق انسانية كمالية ظاهر فى كل واحد منها اثر خفى من احدى هذه الصفات والاسماء السبعة الأمة مع اشتمال كل واحد منها على جميع هذه الصفات والاسماء اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه من حكم البرزخية الاولى الاحدية الجمعية ثم انتشاءه من كل واحد من هذه الحقايق السبع الانسانية الكمالية المشتملة على جميع الصفات الاصلية الالهية المذكورة سبع حقايق انسانية اخرى فى تفصيل هذه البرزخية والجمعية الثانية المسمى بالحضرة العمائية وهذه الحقايق السبع الانسانية الثابتة فى الحضرة العمائية حكمها على عكس حكم اصولها الثابتة فى اجمال البرزخية والجمعية الثانية اعنى كان اثر واحد من الصفات السبع الالهية غالبا على كل واحد من هذه الحقايق السبع الثوانى وظاهرا فيه مع خفاء حكم الاشتمال على الجميع فيه فهذه البرزخية والجمعية الثانية من حيث اجمالها هى رتبة الكمال الحقيقى ورتبة الخلافة بلا واسطة ومن حيث تفصيلها فحسب هى الخلافة بواسطة دون الكمال الحقيقى فالتجليات الحاصلة لهولاء السبعة الخلفاء الكاملين تجليات ذاتية وان قلت اسمائية من جهة ان الاسم عين المسمى فصحيح واما التجليات الحاصلة لخلفاء هؤلاء الكمل انما هى صفاتية او اسمائية فالقطب الحقيقى انما هو الخليفة الكامل الذى حقيقته عين البرزخية والجمعية الثانية من حيث اجمالها وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ببعث الله تعالى على رأس كل مائة سنة من يجدد امر دينه وهذه الحقايق السبع المنتشئة من كل واحد من حقايق الخلفاء الكمل انما هى حقايق الابدال السبعة الى اربع منها حقايق الاوتاد وثلث منها هى حقايق الامامين والقطب وهذا القطب الذى هو واقع فى مقام البدلة المسمى بقطب الاثافى المؤثر لشفعية الامامين هو بدل القطب الذى كان قبله الواصل اليه مقام القطبية عن مقام الامامية عن الوتدية الداخلة جميع ذلك فى دايرة البدلية وهؤلاء اقطاب السبعة الواصل اليهم القطبية بهذا الترتيب بان كانوا من الامامين ومن الاوتاد كلهم كانوا خلفاء الحق ولكن بواسطة الخليفة الكامل وهم ابدال لكل خليفة كامل كانت حقايق هؤلاء الاقطاب الابدال حقايق كلية ثابتة فى تفصيل البرزخية الثانية المسمى بالحضرة العمائية منتشية من حقيقة هذه الخليفة الكامل الثابتة فى اجمال هذه البرزخية والجمعية الثانية فكانوا ابدالا ايضا لهذا المعنى واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول لاتوهم من ذكر قطبيتى فى البيت السابق للافلاك المعنوية والصورية ان هذه القطبية وصلت الى بطريق الخلافة عن قطب الاثافى الذى كان احد الثلثة من الامامين حال كون القطبية الواصلة الى الاوتاد الاربعة بعد قطب الاثافى والامامين عن مقام البدلية المذكورة بل جميع هولاء الاقطاب كانوا خلفائى لا بل كان جميع

الكمل من الخلفاء الذين كان قطب الاثانى ومن قام مقامه من الاقطاب عن مقام البدلية خلفاء هم كلهم كانوا خلفائى من جهة كونى ترجمانا للمقام الاحدى والحضرة الاحدية الجمعية ... واستحضر تعرف سر خصوصية بعض الصحابة مثل سلمان وعمار وصهيب ... الخلفاء الراشدين وسر اختصاص الحواريين بعيسى و الربانيين بموسى عليهم الصلوة والتحية ﴿ ٤٩٩ فلا تعد خطى المستقيم فان فى * الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة ﴾ قال واذا كان الامر كما تقرر من كونى قطب جميع الاقطاب وان مدار الامور كلها على وقد عينت لك شرعا قويما وصراطا مستقيما وقلت لك * وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله * فان كنت من اهل الطلب والجد فيه فاسلك هذا السبيل القويم و لا تعد هذا الخط المستقيم ولا تلتفت الى حز صيلات العقل و ترهات الوهم المنكبة عن هذا الخط المستقيم فان فى زوايا ما يدعو اليه العقل و الوهم و غيرهما خبايا من الظنون و التخيلات الفاسدة فى كل زاوية هاوية يهوى بك الى اسفل سافلين و ترد وجهك من اعلى عليين فانتهز الى خير ما امكنك الفرصة من زمان انا فيه مشمر و هاد واصرفه فى كمال متابعتى و سلوك طريقى و لزوم خطى المستقيم ولا تضعه فى متابعة السبل المتفرقة المنحرفة عن هذا الخط المستقيم لعلك تصل الى مقام الكمال وحقيقة الوصال ﴿ ٥٠٠ فعنى دانى الذر فى الولاولى * لبان ثدى الجمع منى درت ﴾ اللبان بالكسر هو اللبن مادام فى الضرع فاذا فارقه فهو لبن يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه والثدى جمع ثدى المرأة وهو الذى فيه اللبان ودرت طهرت اللبن وكثرت والفاء فى اول البيت للتسبب داخلة فى السبب وهو معنى هذا البيت واراد بالضمير فى عنى حقيقة ذاته من حيث تحققها بالمرتبة الاولى حيث احبت ظهور نفسها مجملا ومفصلا بموجب فاحببت ان اعرف واراد بضمير فى تفصيل تعينات ذاته من حيث ظهورها فى النشأة الذرية واراد ببدو الولا فى هذا النشاة الذرية الايتلاف الحاصل بين الصور الذرية بحكم التعارف المعنى بقوله فما تعارف منها ايتلف وتقديره فقد بدا الحب والالفة المتجاوز عن ذاتى من حيث مرتبتها الاولى فيما بينى و بين تفصيل تعيناتى الظاهرة بصور الذرات فى هذا النشأة العنصرية الادمية بصورة الالفة والمحبة الظاهرة بهيآة التسعية الشفقة والارادة وقوله ولى لبان ثدى الجمع منى درت تقديره و لبان ثدى مقام احدية الجمع ظهرت كثيرة لاجل تعينات ذاتى الذين هم اتباعى (يقول) وانما قلت لك ان اقرب الطرق واسدها الى المطلب لغاية طريق القويم فاسلكه ولا تنحرف عنه لكيلا تقع فى المهالك وانتهض الى خير فرصة تيسر لك من زمان ظهور دعوتى ودخولك فى دايرة اتباعى واشياعى

فان ميلك الى وارادتك وولاءك فى انماهو اثر ايتلاف حاصل بينى وبينك فى النشأة الذرية وذلك الولاء والالفة فى تلك النشأة وتجاوز عنى حيث احببت ظهور ذاتى فى مرتبتى الاولى وظهر فيما بين صور تعيناتى وبين كليتى وجزؤياتى الظاهرة بصور الذرات ولبان علومى الذاتية والفطرية الكائنة فى ضرع مقام احدية الجمع الصافية عن كدورات الظنون والتخيلات ظهرت وكثرت منى فى جميع المراتب لى اى لاجل تعينات وجودى واستكمالها وعمت تلك العلوم النافعة جميع العوالم علوا وسفلا ملكا وفلكا وعنصرا واركانا وجمادا ونباتا وحيوانا وانسانا فلهذا السبب حيث وجدت فرصة متابعتى وملازمتى فاتهض لها واركب سوآء محجتى تصل سريعا الى المقصد لاعلى ان شاء الله تعالى (تنبيه) اعلم انه لما ذكر شروعه فى السفر الرابع المختص بالمقام المحمدى على حكم الترجمانية لذوقى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب جملة وتفصيلا اعنى من حيث سراية اثر التجلى الاحدى الجمعى فى التجلى الظاهرى والتجلى الباطنى والجمعى طورا فطورا ومقاما فمقاما وذلك بعد مابين سيره الظاهرى والباطنى والجمعى من حيث انه كان مبدأه ومنتهاه فى تلك الاسفار الثلاثة من المرتبة الثانية وجمع الجمع اليها وذكر التجليين الجمالى والجلالى المختصين بتلك المرتبة فى تلك الاسفار الثلثة الا انه لم يتعرض لذكرهما فى هذه السفرة الرابعة ذكر فى هذه الابيات السبعة عشر حكم هذين التجليين الواردين عليه من كنه الغيب فى مبدأ سفرته الرابعة قبل انصباغ كل جزؤ منه بصبغة الكل وقبل تمكنه من قبول اثار تلوينات التجليات الواردة عليه من كنه الغيب وعدم مغلوبيته عن احكامهما ففى الاول منها ذكر الجمال فى الجلال وفى الباقى ذكر الجلال فى الجمال واحكامهما واثارهما

﴿ باب يتضمن ذكر الجلال فى الجمال وجلال الجمال فى مبدأ كشف التجلى ﴾
﴿ الاحدى الجمعى وذكر انتهاء حكميهما بظهور اثر التمكين المختص بمقام الاكملية ﴾

﴿ ٥٠١ واعجب ما فيها شهدت فراعنى ﴾ ومن نفث روح القدس فى الروع روعتى ﴾ راعنى اى اعجبنى وراقنى والنفث اصله قذف الريق القليل اقل من التفل واستعمل فى نفس القذف وبمعنى النفخ فمعدى بحرفه التى هى فى وروح هو جبريل عليه السلام باعتبار مظهريته للعلم المقدس والروع الخلد والروعة الفرعة واعجب ما فيها مبتدأ وشهدت فراعنى خبره بحذف ان كما فى قوله تسمع بالمعيدى خير من ان تراه والواو فى ومن نفث للحال من ضمير روعتى يعنى فى حال روعتى من نفث روح القدس والمصدر فى روعتى مضاف الى (يقول) ان اعجب ما فى حضرة محبوبى يعنى فى السير فيها وفى حال تجليها ان شهدت عين تلك الحضرة فطاب لى شهودها وراقنى وسدنى وجودها ووجدت بها فسحا وامنا من فزع

الهجران ومخافة الحرمان فى عين حالة فزعنى وروعنى فيها اثر من آثار تلك الحضرة وهو القاء روح القدس بالوحى ذلك الاثر منها فى قلبى يعنى ان جبرائيل نفسه انما هو اثر من آثار حضرة محبوبى والوحى الذى يأتى به ويلقيه فى قلبى ايضا اثر من آثار صفة كلام تلك الحضرة فبهذين الاثرين يحصل الروعة والخشية والانقباض فى ذاتى بحيث ان جبينى يتفصد عرقا فى يوم شديد البرد واكرب له ويتربد وجهى وارغو وفى عين تلك الحالة ينفتح لى طريق اللا واسطة فاشاهد عين تلك الحضرة فاجد روحا وراحة وامنا وبسطا وهذا اعجب ماشاهدت فى تلك الحضرة انى اجد من العين روحا وراحة وامنا فى حال ماأجد من الاثر قبضا وخشية (واعلم) انه يشير بهذا البيت الى جمع صاحب مقام اوادنى صلى الله عليه وسلم بين احكام النبوة والرسالة وهى آثار الحجابية وبين حكم الولاية وهو الكشف والشهود وبين حكم الجمال وحكم الجلال معا فى حالة واحدة فانه كان صلى الله عليه وسلم ينكشف له فى حال اداء جبرئيل الوحى طريق اللا واسطة فيسمع بلا واسطة عين مايوحى اليه به جبرائيل عليه السلام فيجد بشهود عين الموحى روحا وبسطا وامنا وراحة ومن حيث صورته وطبيعته يعالج من اثر الموحى الذى هو جبرائيل فى اداء الوحى كربا وشدة لمباينة واقعة وثابتة بين الروحانية والطبيعة لبساطة تيك واطافتها وتركيب هذه وكثافتها فيحمله طلب الخلاص عن حكم الواسطة وعن ذلك الكرب والشدة على الاستعجال واظهار المعنى واللفظ الموحى به الذى سمعه بلا واسطة قبل فراغ جبرائيل من اداء الوحى والمبادرة الى تلاوته فاديه ربه وامره بتحقيق الوقار والثبات والصبر وقال ولاتعجل بالقرأن يعنى باظهاره وتلاوته مع علمك به بطريق اللا واسطة من قبل ان يقضى اليك وحيه بواسطة جبرائيل فان مرتبة رسالتك تقتضى اخذك بواسطته ليتم ظهور كمال جمعية القرأن بمروره فى النزول على الصورتين التفصيلية والاجمالية وقل رب زدنى علما بحقيقة القران واسراره المكنونة فى غيب الغيب ومعانيه الغير المتناهية وكان الكرب والشدة من حكم الجان والانس والراحة من حكم الجمال والموجب الآخر للروعة والمزعة عند الوحى انما كان تذكر خطاب مادرى مايفعل بى ولابكم المشير الى الغنى المطلق عن العالمين فى عين ذكر مافعل بالامم السالفة من الاهلاك والفضائح النازلة بهم كما اشار الى ذلك بقوله شيبتنى سورة هود واخواتها وذلك الخطاب اعنى خطاب قل ما كنت بدعا من الرسل ومادرى مايفعل بى ولابكم كان من احكام جلال كنه الغيب المتجدد ظهورها مع الانات فان ماعداه مما كان مسطورا فى الكتاب المبين كان معلوما له من جملته ماأخبر به فى قوله انا اول من يفتح باب الشفاعة وآدم ومن دونه تحت لوائى ونحو ذلك واما كون شهود عين الذات

موجب بسطه وفرحه فمن جهة شهود الاصلية والفرعية وشهود حال انتشاء ذلك الفرح من الاصل وانتسابه اليه وشهود عناية الاصل به حيث اشهده ذلك مع قطع النظر والحضور مع وصف غناه وعزه وجلاله واندراج هذه الاوصاف الجلالية فى وصف جماله وتنزله الى حيث يمكن ادراكه وشهوده بموجب ان رحمتى تغلب غضبى ﴿ ٥٠٢ وقد اشهدتنى حسنها فشدهت عن ❁ جمالى ولم اثبت حلالى لدهشة ﴾ الجمى العقل والفهم واثبت احقق وحلالى وصفى من الحلية وهى الصفة التى يتجلى بها الذات وقال ابوزيد شده على مالم يسم فاعله يعنى شغل لاغير والدهشة البهت والحيرة (يقول) لما وصلت الى مبادى هذه الحضرة العلية الاحدية الجمعية وقد اشهدتنى من اطلاق حسنها وجمالها الذى لايقابله فتح اصلا منصبغا ذلك الحسن المطلق بشئ من احكام جلال الغيب والبطون المطلق الكامن فيه تعلق شهودى بحكم من تلك الاحكام الغيبية فى مرأة حسنها الظاهرلى فى مبادى هذه المرتبة الاولى الاحدية الجمعية فشغلت بذلك الحكم الغيبى وحيرتى فيه وغلبته على من فهمى وادراكى وشهودى ولاجل حيرة حاصلة لى فى ذلك الحكم الغيبى الجلالى الكامن فى ذلك التجلى الجمالى الظاهرلى من جلاله لم احقق وصفا من اوصافى من الفهم والادراك فى الشهود ونحوها اصلا فصرت حيرانا فيه من غير علم بحيرتى ﴿ ٥٠٣ ذهلت بها عنى بحيث ظننتنى ❁ سواى ولم اقصد سواه مظنتى ﴾ ذهلت عن الشئ بالفتح ذهلا وبالكسر ذهولا نسيته وغفلت عنه ومظنة الشئ الموضع الذى يظن انه فيه وبها اى بسبب جلال جمال حضرة المحبوب (يقول) وبعد ان حيرنى ذلك الحكم الغيبى الجلالى الظاهرلى من جلال التجلى الجمالى بحيث شغلت به وبالحيرة فيه عن تحقق شئ من صفاتى مثل الفهم والشهود والادراك ونحوها غفلت بسبب ذلك الحكم الغيبى الجلالى الذى هو عين ذات تلك الحضرة المحبوبية عن عينى وذاتى ايضا بحيث ظننت ذاتى التى هى عين تلك الحضرة انها غيرى فانى ماكنت اعهد مما تقدم من شهود ذاتى مثل هذا الجلال الباهر المتضمن هذا الجلال القاهر فلاجرم اشال عند مغلوبيتى تحت قهر هذا الحال الى ذلك الوجود المتعين فيما نزل عن هذه المرتبة من المراتب الالهية والكونية ولم اتوجه فى طلب ذاتى وحقيقتها سالكا سواء سبيل حضرة يظن ظنا يقينيا انى بها على الحقيقة وهى هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى هى حضرة حقيقة الحقايق الكلية بل اقصد حضرات اخرى جزئية اخالها حضرتى بحكم تلك المغلوبية ﴿ ٥٠٤ ودلهنى فهاذ هولى فلم افق ❁ على ولم اقف التماسى بظنتى ﴾ التدليه التغيب واذهاب احساس الشخص بنفسه والظنة التهمة ولم افق لم ارجع

الى احساس بنفسه ولم اقف اى لم اتبع التماسى اى طلبى والباء فى قوله بظنتى للسببية متعلقة بلم اقف التماسى مضاف الى المفعول يعنى لما غفلت عن حقيقة ذاتى ونسيت من انا كان عندى احساس مابكونى لكن لم ادرما هوواظن ذاتى انها سوائى بحيث لم اقصد بطنها لكن اتوجه الى غيرها على ظن انهما هى ثم الآن اى اخر ذلك السنين والغفلة بسبب غلبة حكم ذلك الجلال المذكور على الى ان اذعنت تلك الغفلة احساسى بنفسى بالكلية وعن غيبتى عنى ايضا بحيث لم ارجع الى السعودى منى ذاتا ووصفا حتى انى لم اقدم ان اتبع طلبى لعين ذاتى فى المراتب الالهية والكونية النازلة عن مرتبتى ذاتى بتهمة واقعة لى الى وجود متعين ظاهر فى بعض المراتب فلم اقدر ان اطلب ذاتى فى هذا المقام الذى اتهمت ذاتى باتهافيه فاشتغلت عن طلبى ومطلبى عز ٥٠٥ فاصبحت فيها والهالاهيا بها ❊ ومن ولهت شغلا بها عنه الهت ﴾ الواله من لاعقل له والالاهى ههنا من قولهم لهيت عن فلان اذا اشغلت عنه وولهته اى ازالت عقله والهته شغلته والضمير فى فيها وفى بها عايد الى حضرة المحبوب وفى عنه الى من وحرف الباء فى بها الاولى متعلة والهالابقوله لاهيا وفى بها الثانية متعلقة بشغلا وهو منصوب على المفعول له ومن ههنا للشرط ومفعولا ولهت والهت محذوفان والفاعل فيهما ضمير حضرة المحبوب (يقول) ولما ذهب احساسى بنفسى و غبت عن ذاتى وعن طلبها فى مظنتها وفى مرتبة متهمة بكونى فيها بسبب غلبة جلال جمال حضرة المحبوب اصبحت حينئذ والهة مستغرقا عقله وفهمه وحسه فى بحر جلال جمال تلك الحضرة وحكم غيب اطلاقه ومشغولا عنى وعن ادراك ذاتى وفهمها ومظنة كونها وعن طلبها فى مظنتها وفى تهمة مظنتها ومن كانت حضرة المحبوب بتجلى جلال جمالها المتضمن حكمه غيب كنهها واطلاق ذاتها ذهب بعقله و ولهته الهته عن نفسه وشغلته عن ادراك ذاته لاجل شغله بتلك الحضرة واستغراقه فى لجة جلال جمالها ﴾ ٥٠٦ وعن شغلى عنى شغلت فلو بها ❊ قضيت ردى ما كنت ادرى بنقلتى ﴾ قضيت مت ردى اى هلاكا من باب قعدت جلوسا اى بسبب حضرة المحبوب وسطوة قهر جلال جمالها (يقول) وقداستغرقت فى بحر هيبة جلال جمال تلك الحضرة واشتغلت باشغالى بها عن ادراك ذاتى وفهمها وعن الحضور مع اثر من انانيتى وعينها ثم شغلت عن شغلى عنى بحيث لم ادرانى مشغول عنى وغبت عن انيتى الحقيقية والمجازية حتى لا اشعر بان لى انية فلومت موتا هو هلاك ونقل طبيعى من النشأة الدنيوية الى البرزخية لاموت معنوى يمكن ان رجوع الى الدنيا ثم لم ادرولم احس بنقلتى من الحيوه الى الممات ومن النشأة الدنيوية الى الاخروية اصلا ورأسا (قلت) لما ذكران حكم جلال الجمال فاجاه مرة واحدة وغلب عليه وسلط عليه الحيرة والدهشة حتى غيبه عن مقامه ثم عن فهم ماجل به ثم اغفله عن نفسه بحيث اظن عينه غيره وعن مظنة كونه ثم

غيبه عن الشعور بنفسه وشغله بالحيرة فيه عن نفسه ثم شغله عن الشغل به وعن كونه مشغولا بحيث غاب وانمحق بالكلية فى هذا التجلى الجلالى الجمالى وهذه كلها مراتب فناء صاحب مقام احدية الجمع واوادنى عن بقائه وعن كمالاته المتعلقة بمقام جمع الجمع فى أثر جلال جمال التجلى الاحدى الجمعى ثم ذكر عوده من هذا الفناء الى بقاء متعلق بمقام اوادنى بالتدريج مع بقاء شئ من اثر جلال جمال هذا التجلى الاحدى الجمعى فذكر عوده المذكور وهو الرجوع من الغيبة بالكلية الى الاحساس بكونه لكن مع الغفلة عن حقيقته حتى صار حاله كحال المغفلين الغافلين عن نفوسهم وعماهم فيه طالبين اياهم وماهو معهم مترددين فى كونهم وهذا كله مراتب بوادى التجلى الجلالى وغلبة حكمه الى ان يتبدل اثر التمكين فيه وحينئذ تنتهى هذه الاحكام الجلالية بالكلية وترجع الى ادراك الحقيقة كما هى ﴿ ٥٠٧ ومن ملح الوجد المدله فى الهوى ❊ الموله عقلى سبى سلب كغفلة ❊ السبى اخذ الانسان انسانا بحكم الغلبة والاستيلاء للاسترقاق ويكنى به عن الغلبة والاستيلاء مطلقا وهو المرادهنا والسلب نزع الشئ من الغير على القهر من غير استحقاق تقدير البيت كون غلبة سلب جلال الجمال لفهمى وادراكى عين ذاتى وكونها ومحلها على عقلى وتميزى مثل غفلة المغفلين المشهورين هو من نوادر وجدى الذى وصفه انه مغيب فى الهوى عن الحس ومزيل العقل عن النفس فيكون مفعول السلب محذوفا وهو فهمى عين ذاتى ومفعول الغلبة اى من جار ومجرور ايضا محذوف وهو على عقلى وتميزى وفى قوله سبى سلب قد حذف المضاف وهو الكون واقيم المضاف اليه مقامه وهذا المضاف والمضاف اليه وما يتصل بهما مبتدأ ومن ملح الوجد خبره (يقول) ان مشابهة حالى بحال المغفلين المشهورين فى غيبتى عن نفسى وطلبى اياها منى كما حكى عن حالهم من جملة المستملحات ونوادر الحالات والحكايات على ماحكى ان واحدا منهم ورد فى سفره الى طاحونه مساء وبات فيها وكان عليه ملبوس له قيمة وبات معه فيها فلاح بجنبه وعليه فرق عتيقة مقطعة فقال المغفل للطحان نبهنى سحرا فقدامى مفازة لعلى اقطعها على برد الهواء ثم نام وتغطى بثوبه الفاخر فوق ثوبه الاخر فطمع الطحان فى ملبوسه الفاخر فاخذه وغطاه بفروة انحس من فروة الفلاح وانجس ثم نبهه قبل السحر فقام فى ظلمة الليل لابسا فروة الطحان غافلا عما عليه من الملبوس ومضى حتى اصبح ونظر فاذا عليه فروة مقطعة فقال لعن الله الطحان ما اجهله قلت له نبهنى فغلط ونبه الفلاح وخلانى نائما فى الطاحون ثم رجع وعاتب الطحان بكونه نبه الفلاح مكانه فقال له الطحان نبهتك قبله وخرجت ومشيت على اثر الفلاح صوب البلد فقال لاحول ولاقوة الا بالله كان مقصدى الضيعة فغلطت ومشيت صوب البلد فاخذ طريق البلد

طالبا نفسه وحكى عن اخر انه كان جالسا على غصن شجرة قاطعا اصل ذلك الغصن ناسيا نفسه انه عليه واخر كان يرعى دوابا ستة راكبا احدها يعد ما عدى مركوبه خمسة طالبا مفتشا عن السادس غافلا عن نفسه ومركوبه فحال غفلتي عن ذاتي وغلبة سلب الجلال فهم ذاتي على عقلي وتميزي بعينه مثل حال هولاء المغفلين المذكورين وهذا من مستملحات الوجد وهذه الابيات الى تمام العشرة تفصيل هذه المشابهة وتمهيدها ﴿ ٥٠٨ اسايلها عني اذا ما لقيتها ﴾ ومن حيث اهدت لي هداي اضلت ﴿ كنت في حالة تلك الغفلة والغيبة عن حقيقة ذاتي بسبب غلبة هيبة جلال جمال تلك الحضرة على اسايلها عني وعن حقيقة ذاتي حيث لقيتها عند تراجع ادنى فهم الى بحيث اعرفها فكانت تهدي الى الهدى من حيث هدايتها اياي الى كانت تضلني من جهتين احديهما من جهة ان ما في الوجود في الحقيقة شيء غيري لان الظاهر والباطن وما احتويا عليه من تعينات النور وتنوعات الظهور ليست الا تفصيل ذاتي فاذا اهدتني الى شيء معين وجهة مخصوصة اضلتني عن بعض صور تفاصيلي فكانت هدايتها متضمنة اضلالها من هذا الوجه والجهة الثانية ان مفهوم الهداية منبيء عن مغايرة بين الهادي والمهدي والهداية والسالك والسبيل وليس في الحقيقة هاد ولا مهتد ولا هداية ولا سبيل ولا سالك غيري بلا غيرية ومغايرة فلا جرم كانت من حيث مفهوم الهداية ومعناها المنبيء عن المغايرة تضلني عن ذاتي الذي ليس فيها غير ولا غيرة ولا مغايرة ﴿ ٥٠٩ واطلبها مني وعندي لم يزل ﴾ عجبت لها اني كيف عني استحنت ﴿ اللام في لها بمعنى لاجل متعلقة بعجبت و في اي بسببي متعلقة باستحنت وكذا عني متعلقة به (يقول) وبحكم تلك الغفلة وغلبة الغيبة على حسي وعقلي اطلب حضرة المحبوب من وجودي المشخص الظاهر في المراتب الذي ظننته بسبب الحيرة والغلبة ان حقيقة ذاتي ليست الا هو حال كون تلك الحضرة عند هذا الوجود المشخص المضاف وهو عينها الباطنة بلا انحصارها فيه وعجبت لاجل تلك الحضرة كيف استترت عني بتعيني مع انها عينها وكيف تستتر شيء عن نفسه وذاته فهذا الاستتار كان من حكم تلك الغفلة وهذا الطلب كان مثال حال المغفلين المذكورين ﴿ ٥١٠ ومازلت في نفسي بها متر ددا ﴾ لنشوة حسي والمحاسن خمرتي ﴿ وكنت دايما بسبب غلبة حكم تجلي جلال جمال تلك الحضرة الغالب فيه حكم غيبة المطلق الموجب لكمال حيرتي متر ددا ومتحيرا في ذاتي وحقيقتي ماهي ومن انا ونسبتي بتلك الحضرة المحبوبية من اي وجه هي وذلك لان حسي وقواه التي تشغلني عن تفتيش باطن ذاتي وحقيقتي كانت تشاوى من شمول اثر شمول محاسن تلك الحضرة وغلبة جلال حسنها الشامل جميع الوجود والكون على حسي وقواه فلا تراحمني في طلب

سرى وحقيقة ذاتى فلا جرم كنت بكليتى متوجها الى طلب حقيقتى بسبب اثر تلك الحيرة والغفلة انها ماهى ومن انا وكان موجب ذلك التردد ان غلبة هيبة ذلك التجلى الجلالى وانوره الغيبى تارة تغلب على حكم حالة الحجابية حتى ارى نفسى دليلا على تلك الحضرة دلالة المصنوع على صانعه فوقتا بموجب من عرف نفسه فقد عرف ربه بطريق معرفة المثل بتذكر نص ان الله خلق ادم على صورته تستدل بحياتها وعلمها وارادتها وكلامها على حيوة تلك الحضرة وعلمها وارادتها وقدرتها وكلامها ووقتا بموجب حكم ليس كمثله شئ على اهل معرفة الضد بالضد تستدل بعجزها ونقصها وحدوثها وامكانها واحتياجها وذلها الذاتية كلها على كمال تلك الحضرة التى اوجدتها واخرجتها من العدم الى الوجود وعلى قدرتها وقدمها ووجوبها وغناها وعزها الذاتية كلها انها وهذا من باب المعرفة بطريق علم اليقين ومرة اثر تلك الحيرة والغفلة تقيمنى فى مقام الكشف فى عالم الجبروت وتردنى مسافرا من مرتبة علم اليقين الى مرتبة عين اليقين حتى اشاهد نفسى فيها مرآة ومظهر الاسماء تلك الحضرة وصفاتها واشاهد ظهور سمعها وبصرها وكلامها وقدرتها فى مرآة نفسى وحقيقتى وطورا اثر تلك الحيرة المذكورة يردنى مسافرا من مقام عين اليقين الى مقام حق اليقين فى مرتبة الجمع حتى اعاين عينى وحقيقة ذاتى عين تلك الحضرة بلامغايرة وغيرية وحيث كان ظهور ذاتى لى متنوعا بحسب الاحوال والمقامات الثلث المذكورة كنت متردد فى ان ذاتى وحقيقتى ماهى دليل ام مرآة ام عين وهذا التردد لى انما كان بسبب ترديد اثر هذه الحيرة الحاصلة من جلال الجمال المتصبغ بالحكم الغيبى الذى له الاحاطة بجميع هذه المقامات اياى فى اطوار الكشف والحجاب ومقاماتهما المذكورة وحمله اياى على السفر فيها والتردد من واحد منها الى واحد الى ان اصل الى حقيقتى التى هى عين احدية الجمع المذكور والحمد لله على ذلك

﴿ ٥١١ اسافر من علم اليقين لعينه * الى حقه حيث الحقيقة رحلتى ﴾ قوله لعينه اى عين اليقين ثم الى حق اليقين وقوله حيث الحقيقة رحلتى اى الى حيث الحقيقة كانت رحلتى وليس وراءها مرحلة يمكن الرحلة اليها فالا لف واللام اما قاما مقام الاضافة واما للعهد المذكور فى الابيات المتقدمة من حيث المعنى (واعلم) ان اليقين هو سكون الفهم واطمينانه واستقراره بزوال التردد من قولهم يقن الماء فى الحوض اذا استقر وسئل الامام سهل رضى الله عنه عنه فقال اليقين هو الله يعنى لا استقرار فى الحقيقة الا اليه وهذا السكون والاستقرار اذا اضيف الى النفس والعقل المضاف اليها بناء على حجة ودليل يدلهما على تحقق الامر المطلوب لهما ينضاف اليه العلم المنبئ عن الابانة والظهور فيقال علم اليقين واذا اضيف الى الروح الروحانية بطريق

الزوال الحجب الحايلة بينها و بين ذلك الامر المطلوب وكشف حقيقته او كيفيته فتعاينه وتشاهد عينه كما هو فى معدنه يقال لذلك السكون والاطمينان الى السر المضاف اليه المعية المعينة بقوله تعالى وهو معكم تسمى حق اليقين فاليقين امر واحد و باضافته الى اهل مراتب متنوعة يضاف اليه مايختص باهل كل مرتبة من علم حجابى مخصوص ومن عين و من حق وارباب الكمال يجمعون جميع ذلك لكن مع تميز ومغايرة بين كل واحد منها و اما صاحب مقام الاكلية ويحل منها الى حقيقة شاملة جمعها هى منشاء الكل ومرجعها ولامغايرة بينها فيها وبالنظر منها وهى حقيقة الحقايق المعنى فى البيت بقوله الى حيث الحقيقة رحلتى ولكن تردد صاحب مقام الاكلية وسفره من واحد الى واحد من هذه المقامات الى ان ينتهى الى حقيقته انما يكون فى ابتداء سيره فى المقام الاكلى المذكور عند بدو اول تجل من تجليات هذه الحضرة الاكلية الاحدية الجمعية منصبغ بحكم جلال غيب الغيب محيرله مغفل اياه عن حقيقته بحيث يظن ان حقيقته غير هذه الحقيقة فيتردد لطلب حقيقته بسبب طريان الغفلة عليه واما فى وسطه وانتهايه لارحلة له اصلا لانصباغ كل جزوء وصفة وذرة منه من الظاهر والباطن بصبغة الكل فيشاهد الكل فى الكل تارة وفى كل جزؤ وذرة اخرى ويعاين الباطن فى الظاهر والظاهر فى الباطن فلا يحتاج الى رحلة من حقيقته فى انتهاء امره اصلا ﴿ ٢ ٥ ﴾ و انشدنى عنى لارشدنى على *لسانى الى مسترشدى عند نشدتى ﴿ انشدنى اطلبنى من جهة كون حقيقتى ضالتى من قولهم نشدت الضالة نشدة و نشدانا اى طلبتها وقوله لارشدنى اى لا هدى ذاتى الظاهرة بوصف الهداية و اصل ارشد والرشدة هو خلاف الغى ويستعمل فى معنى الهداية وهو المراد هنا وقوله على لسانى متعلق بنشدتى والمصدر فيه مضاف الى المفعول اوالى الفاعل والمفعول محذوف واللام فى لارشدنى للتعليل متعلقة بانشدنى عنى (يقول) وحيث غلبت على الغفلة عن ذاتى والحيرة فى تعيين مظنة كونها بسبب جلال جمال الحضرة المحيوبية المنصبغ بحكم من احكام غيب الغيب مع كون ذاتى وحقيقتى هى كل الكل واصل كل جزؤ وكل وفرق وجمع حتى صارت ذاتى هذه بحكم علبة الغفلة المذكورة ضالتى فكنت اطلب ضالتى هذه التى هى حقيقتى عن ذاتى من حيث ان جميع المراتب واهليها عين ذاتى وصور تعيناتها وتنوعات ظهورها كل من طلبت عنه من اهل المراتب كان ذلك المطلوب عنه عين ذاتى وذلك معنى قوله وانشدنى عنى وانما انشد ضالة ذاتى لكى ارشدنى يعنى لما كان جميع تفرقة صور اهل المراتب الآلهية والكونية لم يكن الا تفصيل جمع ذاتى كان كل من يرشدنى من اهل المراتب الآلهية والكونية كان ذلك ارشادى اياى فى الحقيقة و قوله الى مسترشدى

(يعنى)

يعنى لكى ارشدنى من حيث اصور تفصيلى وتفرقتى الى ذاتى التى هى جمع كل جمع وتفرقة وجملة كل تفصيل واجمال ظاهرة بصورة المسترشد لغفلتها عن جمعيتها وكليتها وجليتها عند نشدنى على لسانى يعنى لارشدنى الى ذاتى الظاهرة بصورة المسترشد عند نشدتها ذاتها على لسانى الكاين فى صورتى العنصرية المشخصة المعينة ﴿ ٥١٣ واسألنى رفعى الحجاب بكشفى * النقاب وبى كانت الى وسيلتى ﴾ وكنت اسئل عين ذاتى التى هى كلى وغاية مأمولى ومنتهى حاجتى وسؤالى ان ارفع هذه الحجاب من الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتى وذاتى واحوالى بواسطة ان اكشف هذا النقاب من الجلال والهيبة وغلبة حكم غيب الغيب فيه عن جمالى فاظهر بوصف الكمال وحقيقة الاعتدال بين احكام العزة منه والجلال واثار غيب الغيب الظاهرة بصور التلوينات الكنهية الغيبية وبين احكام سر الجمال وآثاره الاجمالية والتفصيلية العلمية والعينية فاتمكن من ادراك تلك التلوينات الكنهية الغيبية بحيث لايغلبنى فى حال البتة وكانت وسيلتى الى ذاتى وكليتى فى قضاء حاجتى المذكورة اى يعنى باستعدادى الكامل وقابليتى التامة الشاملة (تنبيه) ولما كان مقتضى مبادى مقام احدية الجمع الذى هذه الحيرة والغفلة كانت من آثار جلال جمال مبادى التجليات الواقعة فيه انصباغ الظاهر بوصف الباطن والباطن بحكم الظاهر كان اثر هذه الغفلة والحيرة والطلب الظاهر فى باطن هذا السيار قد ظهر من جميع قواه الظاهرة مثل البصر والكلام والسمع واللمس والشم حتى ظهر بصورة الطلب من حيثية كل واحد منها كما ذكر فى هذه الابيات الاربعة ﴿ ٥١٤ وانظر فى مرآة حسنى كى ارى * جمال وجودى فى شهودى طلعتى ﴾ قال وكنت فى حال غلبات ذلك الطلب فى قوة تلك الحيرة والغفلة اذا اردت التمتع من جمال ذاتى وحقيقتى التى هى كل الكل كنت انظر فى كل صورة جميلة مليحة هى بحسنها المقيد مجلى ومرآة لحسنى المطلق لاجل ان ارى جمال وجودى الكل الجامع بين الظهور والبطون احدية الجمع فى حال شهودى طلعتى يعنى وجودى الظاهر من حيث هذه الصورة الحسية الحسنية الحسنة ﴿ ٥١٥ وان فهت باسمى اصغ نحوى تشوقا * الى مسمى ذكرى بنطق وانصت ﴾ يقال فهت بكذا اذا فتحت الفم بذكره والتشوق التطلع (يقول) ولما كان جميع الناطقين باسرهم صور تفصيل حقيقتى فى الحقيقة ومسمى جميع الاسماء ليس الا عينى ووجودى كان كل من ذكر شيئا وفتح فاه باسم انما اكون الذاكر والذكر والمذكور والمسمى والاسم والمسمى فى ذلك لاجرم اذا ذكرت شيئا من حيث بعض صور تفصيل ذاتى وفهت باسمى من حيث صورة اخرى من صور تفصيل حقيقتى كنت من حيث كلية

ذاتى قدتطلعت وملت الى مسمى ذلك الاسم الذى هو الحقيقة عين اسمى والى ذلك الذكر الذى هو عينى بواسطة نطقى الحاصل منى من حيث بعض صور تفصيلى وانصت لذكرى وسماع اسمى من حيث كليتى ومن حيث بعض اجزاى وتفصيلى وذلك بحكم تلك الحيرة المذكورة ﴿ ٥١٦ والصق بالاحشاء كفى عساى * ان اعانقنى فى وضعها عند ضمتى ﴾ يقول لما كان لحقيقتى الكلية مظهران تفصيلى وهو الانسان الصغير واجمالى وهو الانسان الكبير انا اتطلب حقيقتى فى كلا المظهرين ففى البيتين الاولين ذكرت طلبى اياها فى مظهرها التفصيلى وفى هذين البيتين الاخرين اذكر طلبها فى مظهرها الاجمالى (فاقول) وكنت فى حال شدة غلبة تلك الغفلة وقوة طلب ذاتى وحقيقتى اضع كفى على جنبى من حيث صورتى العنصرية الانسانية الاجمالية والصقها باحشايى من شدة الضمة لعلى اعانق حقيقة ذاتى فى وضع كفى على جنبى عند ضمتى جنبى بكفى ﴿ ٥١٧ واهفو لانفاسى لعلى واجدى * بها مستجيرا انها بى مرة ﴾ اهفو من قولهم هفى القلب فى اثر الشئ اذا مال والتفت (يقول) واميل والتفت الى انفاسى ميلا شديدا لعلى واجد حقيقة ذاتى بتلك الانفاس حال كونى مجوزا بحكم قضية اجد نفس الرحمن ان تلك الانفاس مرت بتلك الحضرة فان موردها لما كان ظاهر القلب وباطنه وسره والقلب بحكم مناسبة الوحدة والعدالة بموجب اخبار ووسعنى قلب عبدى كان محل التجلى الجمعى عسى ان يكون اثر من حقيقة جمعيتى محجوب انفاسى وانا اجد من ذاتى شيأ بواسطه ذلك الاثر (فهذه الاحوال) من اثار جلال جمال هذه الحضرة الاحدية الجمعية المتضمنة اثرا من احكام غيب الغيب كانت متواردة على محيرة لى موجبة لغفلتى عن حقيقة ذاتى الى ان بدا بارق اثر من اثار الكمال الجامع بين حقيقة الجلال المذكور وحقيقة الجمال وبان به انوار انفجار صبح التجلى الاحدى الجمعى وبانت اى تفرقت ظلمة غفلتى وحيرتى حينئذ وصلت هنالك الى حضرة امتنع العقل اى الادراك والفهم دون ذلك وكان اتصالى بما كان منتهى همتى وغاية امنيتى متعلقا به ووصلتى الى ما كان فوق ذلك بمحض عناية ذاتى واستعداد حقيقتى ﴿ ٥١٨ الى ان بدا منى لعينى بارق * وبان سنا فجرى وبانت دجنتى ﴾ ﴿ هنالك الى ما اجم العقل دونه * وصلت وبى منى اتصالى ووصلتى ﴾ قوله بارق يعنى تجلى لامع وبان ظهر والسناء الضوء الساطع وبانت من البينونة اى تفرقت والدجنة الظلمة واجم امتنع والعقل ههنا مصدر عقلت الشئ اعقله عقلا اذا فهمته وادركته اوضبطته لا بمعنى اسم العقل المشهور المتعارف فى الاذهان المضاف الى سائر السايرين غير صاحب مقام اوادنى ودونه معناه وعنده ومعنى البيتين قد ذكر ﴿ فاسفرت بشرا اذ ملغت الى عن *

يقين يقيني شدر حل لسفرة ﴾ اسفرت بشرا اشرق واضاء وجهي حسنا وبهجة وسرور اوطلاقة يقيني يحفظني شد رحل مفعول ثان ليقيني كقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وبشرا منصوب على التمييز (يقول) واذقد بلغت الى حقيقة ذاتي من يقين اي سكون سرا واستقرارا مر من حقيقة وصل وزوال اضطراب وتردد يحفظني و يصرف عني ذلك السكون وزوال التردد والاضطراب زجة شدة رحل لاجل سفر من حضرة الى حضرة ومن مقام نازل الى مقام اعلى بسبب وصولي الى حضرة هي غاية يستقر فيها جميع الامور حينئذ اشرق واضاء وجه ظاهري و باطني من بهجة وسرور وطلاقة وفرح وامثاله ﴿٥٢٠ وارشدتني اذ كنت عني ناشدي ﴾ ونفسي كانت بي على دليلتي ﴿ قال وقد كنت في حال غفلتي عن حقيقة ذاتي انشدوا طلب عن ذاتي الظاهرة في المراتب بتعينها ذاتي الجامعة التي كانت ضالتي حالتئذ فعند ظهور بارق من تجلي جمعية ذاتي واكملها هديت ذاتي الى عين ذاتي بذلك البارق الذي هو عين ذاتي ونفسي التي هو صورة احدية جمعيتي صارت دليلتي على حقيقتها و باطنها يعني ذلك البارق فكنت انا المرشد والرشيد ﴿ واستار لبس الحس لما كشفتها ﴾ وكانت لها اسرار حكمي ارخت ﴿ رفعت حجاب النفس عنها بكشفي ﴾ النقاب وكانت عن سؤالي مجيبتي ﴿ الحكم ههنا بمعنى الحكمة يعني لما كشفت حجب تلبس النفس بكثرة احكام الحس واستار حكم ثنويته التي ارختها اسرار حكمتي على وجه النفس لينعمر بسببها كل مرتبة باهلها و يتميز حكم قبضتي السعادة والشقاوة ولينتشئ صور النشآت الدنيوية والبرزخية والاخروية الجنانية منها والجهنمية والكثيبية وليظهر الكمالات المتعلقة بظهور تلك الصور في هذه النشآت وليظهر تفاوت استعدادات القوابل ودرجاتها في القرب والبعد رفعت حينئذ حجاب باطن نفسي عن ظاهرها بواسطة كشف نقاب الحيرة والغفلة المذكور فيما سبق عن جمالها حتى عرفت نفسي ظاهرها وباطنها الذي هو عين حقيقته احدية جمعي على ما ستذكر وتفصل تلك المعرفة في الباب الذي عقيب هذا الباب ان شاء الله تعالى واجابتني عن سؤالي الصادر مني حالة الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتي ووصلت بي الى مقصدي الذي هو عين مقام احدية جمعي المقتضي انتفاء الغير والغيرية والضدية واثبات الوحدة والعينية ﴿٥٢٤ وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا ﴾ صفاتي ومني احدقت باشعة ﴾ وكنت انا الذي جلوت بمجلى حقيقتي ومرآة ذاتي بمصقل ذلك البارق من التجلي الاول الاكمل الاحدي الجمعي من صدا صفاتي الكائنة في المرتبة الثانية التي صور نسب واحدية ذاتي فيها المحكوم عليها بالعينية في المرتبة الاولى وشاهدت ان جميع صور النسب الثابتة في المرتبة الثانية التي حكمت هذه المرتبة الثانية بكونها صفات متغايرة فيها غير خالية من اثر ظلمة لصحة اضافة الغيرية اليها فبمصقل ذلك

البارق جلوت مرآة ذاتى من صدا الصفات وحينئذ اشاهد جميع تلك النسب اشعة منتشية من عين نور ذاتى ومحيطة بمركز حقيقة ذاتى كدايرة منتشية من نقطة المركز ومحيطة بها مع ان نور ذاتى بحكم انها كل الكل واعم من الكل محيط بها بموجب والله من ورايهم محيط فكان نور ذاتى اعجب الاشيآء من جهة كونه مركزا ومحيطا فى حال واحد ﴿ ٥٢٥ واشهدتنى اياى اذ لاسوى فى * وجودى موجود فتقضى برحمة ﴾ وفى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى اريت عين ذاتى اياى و الرائى والمرئى لم يكن الاعين ذاتى فانما فى هذه الحضرة بموجب كان الله ولاشئ معه ولافى وجودى الاحدى الجمعى موجود غيرى فيحكم على برحمة الغيروالغيرية ﴿ ٥٢٦ واسمعنى فى ذكرى اسمى ذاكرى * ونفسى بنفى الحس اصغت واسمت ﴾ قوله فى الحس اى بنفى حكم الحس وهواثبات الثنوية والغيرية على حذف المضاف واسمت اى اسمتنى على حذف المفعول (يعنى) لما كان حكم الحس ان يثبت لكل شئ ذاتا على حدة و يضيف الى كل واحدة من تلك الذوات صفات واحوالا ويثبت لكل ذات بحسب كل وصف مختص به اسما مخصوصا كانت الاسمآء والمسميات فى حكمة مختلفة متكثرة واما حكم حقيقتى ان الذات واحدة لا كثرة فى عينها الذى هوالوجود الواحد ولااختلاف اصلا وجميع ماظهر وتعين فى المراتب الآلهية والكونية صورتعينات نورهذه الذات الوحدانية وتنوعات ظهورها المسماة بعضها صفات و بعضها افعالا و بعضها احوالا بحسب المراتب واحكام تميزاتها فلاجرم ان اختلفت الاسمآء وتنوعت بحسب تنوعات الصفات واختلافاتها فالذات المسماة بها واحدة لا كثرة فيها ولاغيرية من حيث هى ومن حيث مرتبتها الاولى فكل اسم يذكره ذاكر كان ماكان لايكون مسماه الحق فى الاعين الوجود وهوعين ذاتى فلم يكن ذلك الاسم الااسمى فى الحقيقة فيكون ذلك الذاكر بذكر ذلك الاسم يسمعنى اسمى ونفسى بحكم نفى حكم الحس عنى لانطلاقها عن جميع القيود واحكام المراتب وتحققها بهذه المرتبة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى اصغت الى ذكر اسمها من حيث جميع صور تنوعات الوجود واسمتنى اى رفعتنى بهذا الفهم والاصغآء ونفى حكم الحس عنها من مقام ادنى الى حضرة اوادنى ﴿ ٥٢٧ وعانقتنى لابالتزام جوارح * الجوانح لكنى اعتنقت هويتى ﴾ يقول وعانقت حقيقة ذاتى لابطريق التزام جوارح الظاهرة احشاى الباطنة بالصاق كفى بجنبى وماتضمنته من الاحشاء كما كنت اعانقنى فى حال غفلتى وحيرتى لكنى الان فى هذا المحو والحضور بهذا المقام الاحدى الجمعى اعتنقت هويتى واتحدت بانانيتى ﴿ ٥٢٨ واوجدتنى روحى وروح نفسى * يعطرانفاس العبيرالمفتت ﴾ اوجدتنى جعلت ذاتى واحدة والروح والروح فى الاصل واحد وجعل الروح بالضم اسما للنفس كقول الشاعر فى صفته النار (شعر)

فقلت له ارفعها اليك واحيها ﴿ بروحك واجعله لها ثنية قدرا ﴾ وهو المراد في البيت والروح نسيم الريح والراحة والطيب من قولهم روح وريوح اى طيب وهو المراد هنا والعبير قيل انه الزعفران وحده وقيل انه اخلاط يجمع من الطيب والقول الثاني يصححه قوله صلى الله عليه وسلم التعجز احداكن ان تتخذ تومتين لم يلطخهما بعبير او زعفران تومتين اى حبتين والمفتت المسحوق الذي يكون اعبق من العبير والواو في قوله وروح تنفسي للحال من فاعل واوجدتني (يقول) لما كان العالم صورة تفصيل ذاتي وصورتي العنصرية صورة اجمالها ووحدة جمعيتها ولابد من تواصل المدد الوجودي وتواتر وارده من باطن جمعيتي ومعناها الى ظاهرها وصورتها فانه لو انقطع هذا المدد الحقي والمرجع لوجودهما لحظة واحدة لانعدمتا بحكم عدميتهما وامكانهما وخلوهما عما يرجح طرف اقتضاء كونهما على اقتضاء عدميتهما وهذا المدد المبقي المرجح هو امر وحداني لتعينه من عين الوحدة فمقتضى ان يكون قابله امرا وجدانيا كان مقتضى الحكمة الالهية ان يقبل ذلك المدد الوحداني هذه الصورة العنصرية الانسانية الكمالية الجمعية الاعتدالية بكمال وحدة جمعيته وعدالته وكليته وتفصله في جميع اجزاء العالم اعلاه واسفله بما فيه من تفصيل القوى والاجزاء فيمد ذلك المدد في الزمن الثاني بمدد محققة بكماله المطلوب من تنزله عن تفصيله الى اجماله الذي هو ظاهر صور هذا الانسان الكامل ومنه الى باطنه وهكذا يكون الامر على الدوام بحكم الخلق الجديد المذكور في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وهذا المدد من اثر نفس رحماني وجودي منبعث من باطن هذه الحضرة الاحدية الجمعية متنزل الى ظاهرها مرتبة فرتبة الى ان ينتهي الى هذه الصورة الاجمالية الكمالية وهو المراد بقوله وارجدتني وحي اى نفسي الرحماني ومنه ينقسم على جميع اجزاء صورتها التفصيلية المسماة بالعالم في ضمن تنفسه فيعطر روح هذا المدد اعني اثر النفس الرحماني الظاهر في ضمن تنفس هذا الانسان الكامل وطيبة انفاس كل عبير مفتت وامثاله من انواع الطيبات والمطيبات ثم يرجع هذا المدد الوحداني والنفس الرحماني الى اصله فيجده عدما لكماله ويتروح به ثم يعود الى باطنه وهي هذه الحضرة الجمعية فقوله واوجدتني روحي عين قوله اني لاجد نفس الرحمن بلسان الجمع وروح تنفسي يعطر انفاس العبير المفتت يعني حال كوني رحمة منه لمن حاضرهم راحمل بالك تعتني به امثالك ﴿ ٥٢٩ ﴾ وعن شرك وصف الحس كلي منزه وقدوحدت ذاتي نزهتني يقول وان عين ذاتي الذي هو الكل بالنسبة الى نسب وحدية منزه عن شرك الشرك المضاف الى وصف الحس بانباته لكل شيء ذاتا مستقلة غير ذات سبحانه صاف الى كل ذات صفات وآثار مختصة به فاثبت وجودا متعددة وهذا شرك صريح في نظر الحقيقة فان الذات التي هي عين الوجود واحد لا شريك له وفي حاضر شهودي هذا الذاتي ووجودي واحدة وحكمي

بوحدتها الحقيقية بلا غير وغيرية فيها التحقق بحضرة احدية جمعي المذكورة لا يكون نزهتي وفرحتي الا في عين ذاتي وفي نسبها المحكوم عليها بنفي الغيرية والمغايرة بينها لكونها عين ذاتي لا في صفاتي وآثار صنعي ومصنوعاتي في المراتب مع ان جميعها عين ذاتي بالنظر من تلك الحضرة ﴿ ٥٣٠ ومدح صفاتي بي يوفق ما سبق ﴾ لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي ﴿ يعني لما كان كمال الصفات متوقفا على انصباغها بصبغة الذات في اطلاقها وعدم تقيدها بمعنى وحكم واثر مخصوص واشتمالها على الكل واحاطتها بالجميع كان السيار اذا تحقق اولا بحضرة الذات وبالمحى الذاتي وشهود ثم نظر بنظره المنصبغ بصبغة الذات في الصفات لقاها كاملة شاملة مطلقة لسرايه اثر الذات فيها من جهة نظره المنصبغ بتلك الصبغة كان صاحب اليرقان المنصبغ نظره بالصفراء يرى كل شيء مصفرا وحينئذ يوفقه نظره في الصفات من حيث الذات ان يحمدني لها ويصفني بما يليق بكمال ذاتي واطلاقها واشتمالها على الكل غير مقيد بوصف ومعنى واثر معين مخصوص واما اذا مدحني احد بصفاتي من غير ان يتحقق بذاتي ويصبغ لسانه ونظره بحكمها واثرها كانت مدحته اياي بها عين مذمة لي فان كل صفة هي مقيدة بمعنى معين وحكم مخصوص فاذا وصفني بها فقد وصف ذاتي المطلقة بالقيد وذلك ذمي لا مدحتي ﴿ ٥٣١ فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ﴾ به لا حجبي لي ﴿ محل بحلتي ﴾ الحلة اسم لثوبين نازلين وهنا اراد به المحلة اطلاقا لاسم الحال على المحل واللام للعلة متعلق بقوله لن يحل تحلتي فشاهد وصفي بي مبتدأ وجليسي وشاهدي به اي بوصفي مبتدأ ولن يحل خبره (يقول) واذا علمت ان مدح الصفات بالذات وسرايتها فيها حقيقة حمد ومدح الذات بالصفات ذم وقدح فشاهد وصفي على هذا بالنظر المنصبغ بنظره ذاتي يكون داخلا في دايره معاني ومرتبتي بان سبب الذات منصبغة بصبغة الذات من حيث الكمل الذاتي والاسمائي فكان هذا الشاهد في هذا المقام جليسي غير محجوب عني ذاتي بشيء اصلا واما شاهد ذاتي بوصف من اوصافها فيشاهد الذات من وراء هذا الوصف المقيد بمعنى واثر مخصوص فكانت ذاتي محتجبة بتلك الخصوصية وذلك القيد عنه وليس في مقام حجابية ولا قيد ولا خصوصية البتة فلهذا لن يحل هذا الشاهد في حلة احدية جمعي وفي مقام اوادني ﴿ ٥٣٢ وفي ذكر اسمائي يقظة رؤية ﴾ وذكرت بها رؤيا توسن هجعة ﴿ التوسن حمل النفس على الوسن والسنة وهي ما دون النعاس والهجعة نومة واحدة خفيفة وقوله رؤيا توسن هجعة اي مثل رؤيا حمل نفسه على السنة وهي لا تغلبه ولا تغيبه في نومته الخفيفة والذكر ههنا كالمذكور من حيث القلب والسر والروح لا من حيث اللسان فيكون معنى قوله وفي ذكرها (يقول) ان علم اسمائي واستجلاءها في القلب ورؤيتها واسطة

العلم بحضرة ذاتى واستجلائها وشهودها علم ورؤية عن تيقظ وتنبه بحيث تدرك تلك الاسماء وتشهدها متصفة بوصف الكمال والاشتمال ولكن معرفة حضرة ذاتى بالاسماء وخصوصياتها علم ومعرفة صحتها من وجه دون وجه مثل رؤيا متوسن فى هجعته بين غيبة وحضور ونوم ويقظة فانه احيانا يظهر كما رآى لعدم غيبته تماما ووقتا لا يظهر الا مثاله مع تغير وتبدل فانه يرى بحسب خياله مقيدا بحكمه محتاجا الى تعبير معبر فكذا معرفة الذات بالاسماء يصح من جهة ان الاسم هو عين المسمى نظرا الى اصل الوجود الذى هذه الاسماء صور تعيناته ور بما لا يصح من جهة ان الاسم غير المسمى لتقيده بحكم واثر ووصف معين مخصوص ﴿ ٥٣٣ كذلك بفعلى عارفى بى جاهل ﴾ وعارفه بى عارف بالحقيقة ﴿ يعنى لما كان الفعل ظهور تجل وحودى بوصف التأثير والتصرف فى مرآة القابل اذا عرفنى عارف بهذا الوصف والقيد المعين المخصوص كان بحقيقة ذاتى المطلقة عن التقيد بشىء من القيود والاوصاف الجامعة لجميعها من تأثير وتصرف وغير ذلك جاهلا بحيث اذا ظهرت ذاتى له بغير وصف التأثير والتصرف او غيره من الاوصاف او تظهر له مجردة عن جميع الاوصاف وتقول له انا ربك لم يعرفنى و يعوذ و يقول اعوذ بالله منك كما يقول بعضهم فى النشاة الاخرة واما اذا عرفت ذاتى اولا بجميعها جميع الاوصاف و باطلاقها عن الجمع ثم ينظر من ذاتى الى فعلى وغيره من اوصافى كان عارفا بحقيقة الامر و بسراية اثر ذاتى فى كل وصف بحسب قابليته بحيث انى كلما ظهرت وحيثما بدوت من النشآت والمراتب والمواطن الدنيوية والاخروية والحشرية والجنانية والكثيبة والجهنمية وفى اى صورة برزت مطلقا او مقيدا لم يكرنى ولم يكن قاصرا عن شهودى ويكون امنا من الكرة التى استعاذ منها الاكابر فى قولهم نعوذ بالله من النكر بعد التعرف ومن الحجاب بعد التجلى فان ادراك الفروع كما هى بعد ادراك الاصل متيسر لكن ادراك الاصل بشىء من الفروع كما هو متعسر ومتعذر قلما يحصل سيما اذا كان الاصل محتجبا بفروعه (قال) واذا كان الحال كما وصفت والامور كما عرفت وانى متحقق بحقيقة الامر ومعرفته فى ضمن تحقق بحضرة احدية الجمع وكمالها الذاتى وغناها المطلق عن العالمين وواقف على مصادر الاسماء والافعال من جميع حروفها وتصريفها على نحو ما ينبغى ناصب لك امثلة فى المعرفة رافع عنك ما يجر اليك النكرة فكن من اهل التميز بحالك وتفهم ما بنيت لك من لباب الاعراب عما رفع عنك الارتياب فى هذا الباب تلق اقوم سبيل الصواب

﴿ باب المعرفة الحقيقة الجامعة ﴾ بين معرفة النفس ومعرفة الرب المترتبة على المحبة الذاتيه من المقام الاحدى الجمعى الاحمدى المحمدى الذى هو غاية الغايات وانتهى النهايات (اعلم) ان الناظم قدس الله سره العزيز قد بنى هذا الباب على ذكر اربع اصول

من اصول الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان التى هى فى سابع الابطن عين مفاتيح الغيب من الاسماء الاول الذاتية التى لايعلمها الاهو ومن ارتفعت بالكلية بينونته واتحدت بها كينونته واشعة هذا العين وظلا لها ظاهرة فى اقصى مراتب الظهور وفى اول باطن من الابطن السبعة بصورة اصول صفات النفس واعلا مها وهى الكلام والبصر والسمع والقدرة الظاهرة باللسان والعين والاذن واليد التى هى المعالم فى الصورة الانسانيه و يتعين للانسان من هذه الصفات اعيان الاسماء التى هى القائل والسميع والبصير والقادر على الافعال فكل من فتح له باب هذه الابطن السبعة جميعها شاهد الاشعة عين نور الذات الاقدس بلامغايرة وغيرية وشاهد معرفته نفسه من حيث هذه الاصول انها عين معرفته ربه بلاغيرية من جميع الوجوه وكل من فتح له باب بطن رابع اوخامس اوسادس من هذه الابطن شاهد الاشعة عين نور الذات من اكثر الوجوه و يرى معرفته نفسه بتلك الاصول عين معرفته ربه لكن من وجه دون وجه وكل من فتح له باب بطن اول اوثان اوثالث شاهد نفسه المتصفة بهذه الصفات والمسماة بهذه الاسماء القائل والبصير والسميع والقادر شعاعا من اشعة هذه الصفات والاسماء و يرى هذا الشعاع جبلا ينتهى الى نور عين الفاعل الموصوف والمسمى الحقيق فيستدل بهذا الجبل الشعاعى بفهمه وعقله على حقيقة النور الذى منه انتشئت هذه الاشعة فيعرف ربه الذى هو عين النور بمعرفة عكس اشعة صفاته وفعله الظاهر ذلك العكس فى صورته ومعناه بحكم ذلك الاستدلال فكان ممن عرف نفسه فعرف ربه بدلالة عكس اشعة صفاته عليه (ثم اعلم) انه رضى الله عنه مهد فى معرفة هذه الاصول التى تبتنى عليها معرفة النفس والرب تمهيدا فى اربع اساليب من البيان المعجز من جهة دقة المعانى ورقة الالفاظ والمعانى من رعاية ابدع اصناف البديع وارفعها وصاف الترصيع واحلى فنون البيان واجلى عيون اللسان وراعى فى كل اسلوب ذكر هذه الاصول على الاجمال والتفصيل بحاصية كل اصل مختصة به وكل اسلوب يبتنى على ذكر مبان من مبانى المعرفة هى كالمقدمات لتحقيق ذلك الاسلوب (الاسلوب الاول) فى تحقيق تعين هذه الصفات الاربع الاصابة فى هذا المظهر الانسانى من ظاهر هذه المشاعر اعنى اللسان والعين والاذن واليد التى هى رقوم متضمنة جميع علوم عالم الحس مرقومة فى ستور الهياكل البدنية المرخاة بين العوالم الغيبية والشهادية والخلقية والحقة (ثم) فى تحقيق فهم الاسماء الذاتية المضافة الى الحضرة الالوهية كالقائل والبصير والسميع والقدير من هذه الصفات وفى ان تسمية هذه النفس انسانية من كونها غيرا بهذه الاسماء تسمية مجازية لاحقيقة وانما المسمى بها على الحقيقة نفس الوجود (ثم) فى تحقيق ان لهذه

الاسماء الاصلية المضافة الى الانسان اذا انفتح له باب بطن رابع اوخامس اوسادس تأثيرات فى العالمين موقوفة على علم المفاتح المذكورة والالفاظ الدالة عليها وذلك فى مقام تمكين كل واحد من هذه الابطن (ثم) فى تحقيق ان تحقق اعيان هذه المفاتيح التى هى معانى هذه الاسماء والصفات الاصلية المذكورة فى سابع ابطنها كان فى البطن السابع على سبيل ان ثمه لفظا واحدا وكل الذات لسان محدث به مع نفسها فى نفسها مشتملا ذلك اللفظ الواحد بل الحرف الواحد منه على مجموع الكلمات القولية والفعلية الظاهرة من الازل الى الابد المتعينة من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكذا ثمه كان لحظ واحد مشتمل على جميع اللحظات الحاصلة من الازل الى الابد من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكل الذات عين لاحظة به وكذلك كان ثمه سمع واحد مشتمل على مجموع الاسماع من الازل الى الابد وكل الذات سامعة نداء انفسها وحديث ما فى نفسها وكان ثمه يد واحدة مشتملة على جميع آلات الافعال الظاهرة من الوجود مفيضا ومفاضا من الازل الى الابد وكل الذات كانت يد افعالة رادة حكم اللاظهور عن عينها وان هذا اللفظ واللحظ والسمع واليد هى معانى هذه الصفات الاصلية المذكورة المثبتة تلك المعانى فيما ورآء عالم اللبس اعنى تلبس الذات الاقدس فيها بلباس الصفات والاسماء ثم بلباس احكام مراتب الخلفية من مرتبة الارواح والمثال والحس (الاسلوب الثانى) وهو يتضمن بيان احكام الاسفار الثلثة المختصة بساير السايرين الى مقام الكمال و بيان حكم السفرة الرابعة الخصيصة بسيرنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى مقام الاكملية المتعلقة تلك الاحكام بغاية كل سفرة منها و تلك الغاية انما هى التمكين فى تلوينات ذلك المقام وما تحتها (واما السفرة الاولى) فهى من ظاهر النفس الملهمة فجورها وتقويها الى ظهور ظاهر الوجود الواحد فى القلب الكامن فى النفس وانفتاح عين السير من حيث رابع ابطن من الابطن السبعة التى لنطقه و بصره وسمعه وقوته الفعالة فيبصر حالئذ بالحق انه لسانه و بصره وسمعه و يده فبالحق كان يقول و به كان يسمع و به كان يبصر و به كان يفعل و لم يدر ذلك الى الآن (وغايته) فى هذا المقام امران احدهما ان يتمكن فيه بحيث لا يحجبه شئ من تجليات ظاهر الوجود والاسماء المنتشية منه ومن احكام هذه الاسماء عن شئ منها والامر الثانى ان تمكن من اضافة ما لحق من الآثار والتصرفات المختصة بالربوبية اليه ومن اضافة ما لحقيقته الممكنة من القبول والفقر والتأثر اللايق بالعبودية اليها رعاية لعهد الست بربكم قالوا بلى فكل ما يبدو من التصرف والتأثير منه بعلم هذه الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب يستحضر فى حال التصرف وقبله و بعده ان ذلك لم لاله (واما حكم التمكين فى هذا المقام) فانما هو تصرف هذه المفاتيح

اعنى اظهار تصرفاتها فى العالم من حيث لسان هذا السائر وبصره وسمعه و يده بحكم اذن عام مصاحب للتجلى الظاهر فى قلبه لابحكم اذن خاص فى كل تصرف جزؤى اوكلى بحيث انه اذا تكلم هذا السائر المصرف لهذه الاسماء الذاتية من حيث مشاعره بصورة مباهاة ومفاخرة يكون ذلك كلام ربه يفتخر و يباهى به على نحو ما ورد فى جملة حديث يوم عرفة يقول وانه يعنى الله تعالى ليدنو فيتجلى يباهى بهم الملايكة ويقول ماارادهولاء واذا ابصر شيئا يشاهد الحق فيه و ينبه فى مشاهدته عما ورآء ماشاهد من مراتب ظهورات الحق واذا سمع شيئا كان ماكان سمع حقا فيظهر عند ذلك بصورة بشاشة بالحق وفكاهة لانبساطة بالحق ومعه واذا فعل وتصرف يكون فى تلك الحال مرجوا فى افاضة الخير على عموم الخلق (واما السفرة الثانية) فيكون من ظاهر الوجود الى باطنه من حيث روح هذا السائر وظهور ذلك الباطن من الوجود فى قلبه الكامن فى روحه الروحانية وانفتاح عينه من حيث البطن الخامس من الابطن السبعة التى لصفاته الاربعة الاصلية حتى يصير بقلبه المذكور الذى هو صورة حقيقته الباطنة فى روحه الروحانية آلة لنطق الحق الذى هو باطن الوجود المتجلى فيه اولا وآخرا اوآلة ايضا لابصاره وسماعه وفعله كما قال صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده (ونهايته) فى هذا المقام التمكين فيه بحيث لايحجبه شئ من تجليات باطن الوجود واسمائه واثارا سمائه عن شئ وان كان يحجبه التجليات واثار الاسماء المختصة بظاهر الوجود (واما حكم التمكين فى هذا المقام) فانما هو التوقيف اعنى جعل هذا السائر تصرفه بهذه المفاتيح بعد علمه بها موقوفا على اذن خاص فى كل حادثة جزؤية اوكلية وهذا التوقيف غالبا ظاهر من نبى اوقائم مقامه فى مقام الدعوة فانه لابد لهما منه وقد يظهر من فرد صديق كامل ولانبى ولاقائم فى مقام الدعوة كابى السعود البغدادى والكامل ايضا شانه التوقيف واثره انه اذا ظهر من نبى اوقائم فى مقام الدعوة انما يبدو هذه المفاتيح من حيث لسانه بصورة علوم الحقيقة التى هى جواهر الاخبار الالهية ومن حيث بصره بوصف الحدة فى نظره الاعتبارى فينظر بذلك الوصف فى بواطن احوال المدعوين وقابلياتهم وماهو المقرب سبيل وصولهم الى مأمولهم من التجرد والتسبب مثلا والاة طاع والخلوة والاختلاط باصحاب يعدونهم فى حالهم و ن الخروج عن جميع مالهم والزهد فيها ومن ترك البعض ١٠ خاف البعض ونحو ذلك فيأمر كل شخص سالك على شاكلته قابليته كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى بكر وعمر رضى الله عنهما وابى ذر وابى الدرداء و سلمان واصحاب الصفة وبعثمان وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم رضى الله عنهم وهذه الحدة فى النظر اثر هذه المفاتيح الظاهرة من حيث يصير هذا السائر

بصور زواهر وصلة اى علوم طريقة زاهرة موجبة لحقيقة الوصلة ويظهر هذه المفاتيح فى هذا المقام التوقيفى من حيث سمع هذا السيار بصور علوم الشريعة المبنية احكامها على السمع وهى ظواهر انباء وتبدو من حيث يده بصور قواهر صولة عدو الشيطان واهل الطغيان (واما السفرة الثالثه) فهى من التقيد بالقيدين الظاهرى والباطنى الى حضرة جمع الجمع بين الظاهرية والباطنية والاولية والاخرية وهى البرزخية الثانية وحضرة قاب قوسين التى هى مقام الكمال وظهور التجلى الآلهى الجمعى الرحمانى فى قلبه الذى هو صورة البرزخية الثانية صورة معنوية وانفتاح عينه من حيث سادس ابطن من الابطن السبعة المنسوبة الى مشاعره (وغايته) فى هذا المقام التمكين فى التلوينات الجمعية الاسمائية والصفاتية جميعها بحيث لا يحجبه شئ من التجليات المتعينة فى مقام جمع الجمع ولا التجليات المختصة بالمقام الظاهرى وبالمقام الباطنى الا انه محجبه التجليات الغيبية الكنهية فاعلم ذلك (واما حكم التمكين فى هذا المقام) بعد التمكن من التصرف بهذه المفاتيح بعلمها فهو ان يتمكن بحكم اذن خاص من تعريف هذه المفاتيح لمن جرب امانته ويتمكنه من حفظ الاسرار بعد حزم واحتياط تام وتعليمها اياه بمعانيها وصورها التى يتوقف عليها التصرف فى العالمين واثر هذا التعريف ان يكون هذه المفاتيح بالنسبة الى المعرف والمعرف له يظهر من حيث القول بوصف كونها محال تأتى المناجاة بها مع حضرة الجمع فانها كانت قبل هذا التعريف محال توحد المناجاة مع تلك الحضرة الجمعية وهو مناجاة هذا المعرف وحده و بعد هذا التعريف تثنت المناجاة فكانت المفاتيح مثانى مناجاة وهذه المفاتيح يظهر من حيث البصر معانى نباهتهما بسبب ظهور اثرها وآثار تصرفاتها فى العالمين من جهة كليتهما وشهودهما وشهود غيرهما بالبصر تلك الآثار المنبئة عن نباهتهما وسوددهما عند ربهما وسيدهما ومليكهما حيث كان اصل تلك الاثار واصل نباهتهما هذه المفاتيح وهذه المفاتيح تظهر من حيث السمع بصور محال تكلمهما بكلام مرموز معمى لا يفهمه غيرهما حيث يتكلمان بالفاظ دالة على معانى تلك المفاتيح مختص فهمها بهما وهذه المفاتيح من حيث اليد مبانى قضية ظهور الافعال الخارقة للعادات والاعمال الناطقة بالآيات والكرامات من جهتهما جميعا (واما السفرة الرابعة) المختصة بالحضرة المحمدية فهى من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين الذى هو مقام الكمال الى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى والبرزخية الاولى الكبرى التى هى رتبة الاكلية وظهور التجلى الاول الاحدى الجمعى له فى القلب التقى النقى الذى هو صورة تلك البرزخية الكبرى وانفتاح عينه الانوار من حيث جميع الابطن السبعة التى لمشاعره المباركة وما لهذا المقام غاية ولا نهاية بل هو غاية جميع الغايات

و انهى كل النهايات (واما حكم التمكين فى التلو ن فى هذا المقام) ان لا يحجب صاحبه صلى الله عليه وسلم شئ عن شئ ولا يشغله شان عن شان اعنى من التجليات الذاتية الكنهية وتاويناتها ومن التجليات الجمعية والاسمائية والصفاتية وتلويناتها جميعا وان يكون نفسه الزكية الطاهرة الراضية المرضية بشهود هذه الحضرة العلية راجعة بكليتها من حيث جسمها وروحانيتها ومعنويتها عن كمال صدق العزم وغاية القصد الجزم الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية وتصبغ كل قوة من قواه وذرة من صورته وروحه ومعناه وسره بصبغة الجمع ويرتفع عن كلها واجزائها حكم الجزئية والغيرية والضدية وحينئذ يظهر شرف هذه المفاتيح بظهور استعمال كل واحد منها على الكل من حيث جميع المراتب وصور تفاصيلها عند رجوع هذه النفس النفيسة الجامعة لجميع جسمها وروحها ومعناها وعينها الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من حكمها هذا الاستعمال المذكور المتضمن ظهور شرف هذه المفاتيح وحيث ظهر شرف هذه المفاتيح بهذا الرجوع على النحو المذكور ظهرت من حيث لفظ هذا المظهر الشريف بصور كرائم آيات وكلمات جامعة علوم الاولين والاخرين ومن حيث بصره بصور غرايب ما يتنزه فيه من عجايب آثار هذه المفاتيح الظاهرة بصور غرايب المبصرات ومن حيث سمعه يظهر بصور رغايب غايات وسرح ذلك نذكره فى معنى البيت مستوفى ان شاء الله تعالى ومن حيث يده تظهر هذه المفاتيح بصور جيوش ممدة للخلق وظهوره من حيث مقام نبوته لا من حيث ولايته التى تنبئ عن التوحيد (الاسلوب الثالث) وهو يتضمن ذكران بعد ظهور شرف هذه المفاتيح بهذه المظهر الاشرف المحمدى بظهور حكم استعمال كل واحد منها على الجميع من حيث جمع المراتب بسبب كمال قابلية هذا المظهر المحمدى ورجوعه بجسمه وروحه ومعناه وسره الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى حكمها ظهور هذا الاستعمال وكليته فى كل ما وصل اليها وتحقق بها ولكن لابد لهذا المظهر الاكمل من الرجوع الى وصف الجزئية والظهور بقيد المراتب واحكامها وذلك بحكم النشأة الدنيوية الاترى ان صلى الله عليه وسلم قيد هذا الرجوع الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية بوقت ما فقال لى مع الله وقت وفى رواية لى مع ربى وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل وفى رواية لى وقت لا يعنى فيه غيرى وفى هذا اشارة الى ان فى سائر اوقاته يظهر باحكام المراتب ليتم بذلك كمال مقام نبوته ودعوته ايضا واذا كان الامر على ما قررنا بين فى هذا الاسلوب حاصل صورته البديعية من هذه المفاتيح فى سائر الاوقات التى يتلبس فيها باحكام المراتب محكم شئ من الحجابية المبنى عليها حكم نبوته ورسالته دعوته وحاصل صور امزجة امته بتبعيته من هذه المفاتيح فى مقام الاسلام

(وحاصل)

وحاصل حواسهم ومشاعرهم الظاهرة منها فى مقام الايمان وحاصل نفسه الزكية ونفوس امته بتبعيته من هذه المفاتيح فى مبدأ مقام الاحسان وحاصل جمعيته الحقيقية المختصة به فى وقته الخاص من هذه المفاتيح فى مبدأ مقام الاحسان المشار اليه بقوله كانك وفى منتهاه الذى اشير اليه بقوله فان لم تكن فهذا الاسلوب يبتنى على اربع قواعد (القاعدة الاولى) فى حصر كليات مقامات السير المحقق الى الله تعالى وذكر الاحكام المتعلقة بكل مقام كلى منها اعلم ان كليات المقامات فى سير الانسان من الطبع الى النفس ومنها الى الرب منحصرة فى ثلث مقامات كلية مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ووجه انحصران الانسان من مبدأ ظهوره فى النشأة الدنيوية الحسية واوان طفوليته الى ابلغ مبالغ التميز والعقل لما كان الغالب عليه احكام الطبع والجهل مبدأه ومعاده عاملا بحكم طبعه وهواه ومراده فعند ما اعقل واحس بالمبدأ والمعاد واخذ فى السير من طبعه الى ربه بحكم شرعه اما ان يكون فى مبدأ هذا السير مع غلبة حكم الطبع واقتضاء نفسه المنهمة فجورها وتقويها فهو فى مقام الاسلام واما ان يكون فى وسطه وذلك بظهور احكام الروح الروحانية على احكام النفس والطبع فهو فى مقام الايمان واما ان يكون فى اخر سيره من نفسه وطبعه و بعده عنهما وقربه من ربه وذلك عند ظهور اثار حقية ربه على اثار خلقية نفسه فهو فى مقام الاحسان ويشتمل كل مقام منها على مقامات ومنازل كثيرة (وتحقيق ذلك) ان الوجود المضاف الى كل حقيقة انسانية حيث صار متنزلا متجاوزا مراتب الاستبداع من مرتبة الارواح الى مرتبة المثال عرشا وكرسيا الى مرتبة الحس من سموات وعناصرا فى المركبات جمادا ونباتا وحيوانا ثم الى مرتبة الاستقرار فى الرحم الى ان بدا بصورة مزاج مسوى انسانى منفوخ فيه من الروح الروحانية اثرا متعلقا بروحه الحيوانية المسماة هذه الهيأة الاجتماعية نفسا مدبرة ملهمة فجورها وتقواها انصبغ هذا الوجود المضاف باحكام هذه المراتب التى مر عليها وتقيد باوصافها من الكثرة والتركيب والالوان الطوارئ الطبعية وخفيت احكام وحدته و بساطته وطهارته وقدسه ونزاهته فى هذه الاحكام الخلقية التركيبية الحسية و بعدت بذلك نسبته من اصله وحجب عن علمه الفطرى باصله و بما منه و بديهية الرجوع اليه وعن العلم بطريق الرجوع وعن العلم بواسطة يعلم بها طريق الرجوع و بما يكون عاقبته فى مرجعه وعن العلم بتصور ما يعمله من الخير والشر فى نشأة مرجعة ووصول تلك الصور المصورة بهيأة ما يوجب لذته او ما يستلزم المه من الثواب والعقاب فكان بمنزلة الانعام بل هو اضل واجهل والدليل على ما قلناه قوله عز من قائل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فاول ما تحصل له

الاحساس بشئ مما ذكرنا بواسطة تقليد ابويه اوامامه اورسوله انما يكون ذلك الاحساس من جهة النفس المدعمه فتنقاد النفس لما وصل اليها من الدعوة وترجع عن متابعة الطبيعة والهوى الى ملازمة الدعوة والشريعة ثم فى ضمن ذلك تستسلم لما يتبع تلك الدعوة من الاحكام مثل الامر بالشهادة ثم مايتبعها من الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ومتمماتها كالطهارة والنظافة ونحو ذلك ثم مايتبعها من احكام الحل والحرمة والحدود والامور السياسية المتعلقة بالحكمة والتعلق بالاسباب وحينئذ يكون معرضا عن آثار الكثرة والانحرافات الطبيعية الى انوار الوحدة واعتدال حكم الشريعة و يسرى اثر هذا الانقياد فى جميع الاعضاء والجوارح فتستسلم وتتقيد بقيود تكاليف الامر والنهى والحدود والسياسات ليتحفظ بهذا القيد التكليفى الشرعى عن غلبة حكم كثرة عالم الحس وحكم الطبيعة واقتضاآت انحرافاتها وعاداتها الحاصلة من حكم اطلاق الطبيعة على حكم عالم الملكوت والجبروت واثر وحدتهما وعدالتهما و بساطتهما وهذا القيد التكليفى كان نتيجة قيد الوجود الوحدانى باحكام كثرة عالم الطبيعة والحس وخلاص الوجود عن هذا القيد بالتحاقه بعالم اطلاقه باعراضه عن عالم الكون والاحساس باحكامه وآثاره من الخير والشر والنفع والضر واللذة والالم والحسن والقبح و بغيبته عن العقل المميز بين هذه الاشياء فى هذه العوالم الكونية ينتج خلاص الوجود عن قيود التكاليف واذا رجع من عالم الاطلاق الوجودى وعالم الجبروت الى عالم الكون واحس بعقله باحكام هذا العالم وميزبه بين خيره وشره ونفعه وضره ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها عاداليه قيد التكليف فان هذا القيد لايفارق ذلك القيد فى هذه النشأة الدنيوية اصلا ورأسا فهذا الانقياد والاستسلام ومبدآء الشروع فى السير لدفع هذه القيود عن الوجود مع اقتضاء النفس والطبع بطريق الدفع والمنع عن تحقيق هذا السير هو مقام الاسلام ومن فروعه مقام الانتباه والتوبة والانابة والمحاسبة والاعتصام والتبتل والمجاهدة والرياضة والتهذيب والحد وقطع العلايق وترك الاشتغال بمالايعنى قولا وفعلا وترك التسويف فى رعاية الاوقات ونحو ذلك (ومن احكام مقام الاسلام) التعلق بجميع اسماء الحق تعالى فانه كان قبل دخوله فى دائرة الاسلام لم يكن له تعلق تام باسم الهادى والرشيد والتواب والغفار والغفور والعفو وامثال ذلك مما هو من توابع اسم الرحيم والهادى ولكن كان له تعلق نسبى باسم الله والرحمن والخالق والبارى والرزاق والكريم والحليم و بما لاينا فى حكمه حكم وصف القهر والاضلال و بعد دخوله فى دائره الاسلام عم تعلقه بجميع هذه الاسماء فلهذا كان مقام الاسلام مقام التعلق (ومن احكام مقام الاسلام) ان يكون الغالب فيه حكم الحجابية

وليس احكام الخلقية والكونية وشهود الكثرة جميع احكام الحقية الالهية وشهود الوحدة وعالمها (ومن احكام هذا المقام) التقيد بعالم الحكمة الذى من خصايصه تعلق كل شئ فيه بسبب او اسباب بحيث لم يظهر فيه شئ بلا سبب ولم يرفيه شئ الا ويكون سببا ومسببا او معا بنسبتين وهذا من اثر جمعية الاسماء وسرايتها فى آثارها نحو سراية الفاعليه والقابلية فى كل اسم الهى واثره ومظهره وفى كل حقيقة كونية متبوعة وتوابعها حتى ان الهيآت والصور التى امر الشارع بالتلبس بها كهيئة الصلوة والزكوة والصوم والحج والاذكار والتسبيحات والتهليلات كلها اسباب لانشآء الصور البرزخية والحشرية والجنانية والكثيبية فلهذا كانت الاحكام الشرعية هى الاحكام الحكمية اى المختصة بعالم الحكمة (ولما) صح وكمل انقيا د الظاهر والقوى والاعضآء البدنية للاحكام الشرعية رغبة اورهبة بصحة احساس النفس عن مبدأها ومعادها سرى حينئذ اثر هذا الاحساس المذكور باصلها ومبدأها الذى اوجدها عن عدم و بلا بدية الرجوع اليه و بثبوت الواسطة من الانبياء والملائكة وبتحقق المجازاة يوم القيامة العامة لا الخاصة المعنية بقوله من مات فقد قامت قيامته من النفس والحس الى الروح الروحانية فحملها على التخلق بهذه الاسماء الالهية اولا باسم السميع بازالة الصمم عن ادراك ماورآء المسموعات الحسية و باسم البصير بازالة عماه عن ادراك ماورآء المبصرات الحسية و باسم المتكلم بازالة البكم عن الاخبار بما ورآء عالم الحس ونحو ذلك من التحقق باسم القدير والحى والعليم وامثالها على نحو ماذكرنا من ازالة التقيدات عن وجوده وحينئذ يكون داخلا فى دائرة مقام الايمان الذى هو قبول الروح والقلب ماغاب عن عالم الحس والمدارك المختصة به وهذا المقام هو مقام غربة النفس عن مقرها العادى الطبيعى (فكان من حكم مقام الايمان) التخلق بالاسماء الالهية وعند ذلك يظهر حقيقة الوحدة والعدالة الكامنة بين ظاهرية النفس و بين باطنية الروح فان النفس ظاهر الروح والروح باطن النفس وتلك الحقيقة البرزخية هى عين القلب ويتجلى فيه الرب من حيث اسمه الظاهر وحينئذ يدخل فى دائرة مقام الاحسان الذى (من حكمه) انه مقام التحقق باسمآء الله الحسنى وتجلياته العلى وهذا الذى ذكرنا هو مبدآء مقام الاحسان الذى يتحقق النفس من حيث الوحدة والعدالة الكامنة فيها باسم من اسمآء ظاهر الحق تعالى وتقدس (ثم) يقع سيره فى كليات هذا الاسم الظاهر والسائر مادام فى هذا السير هو فى مقام تلوين الاسم الظاهر فاذا انتهى سيره بالتحقق بجميع كليات الاسم الظاهر كالقائل والبصير والسميع والقدير والحى والعليم والمريد والجواد والمقسط حينئذ وصل الى مقام تمكين الاسم الظاهر بحيث لا يحجبه توارد انوار هذا الاسم الظاهر اصلا ثم يشرع فى السير الى الاسم الباطن

فيسير فى باطن الروح الى حقيقته وصورة معلوميته الحايلة بين تعين وجوده العينى الظاهرى و بين تعين وجوده الاعلى الباطنى فيتعين من بين التعينين حقيقة قلبية هى فى الحقيقة صورة حقيقته وصورة معلوميته وتجلى الوجود الباطنى فى ذلك القلب القابل له (ثم) سير فى هذا التجلى الباطنى للتحقق بكلياته التى هى الاسماء السلبية كالسلام والقدوس والعلى والعظيم والكبير وذى الجلال والعزيز ونحو ذلك ومادام فى هذا السير يكون فى مقام تلوين هذا التجلى الباطنى فاذا انتهى الى آخر التحقق بكلياته وصل الى مقام تمكين هذا الاسم الباطنى (ثم) يشرع فى السير الى مقام جمع الجمع للتحقق بظاهر اسم الله الرحمن الرحيم فتظهر لحقيقة البرزخية الثانية الجامعة بين حقيقة الظاهر والباطن والاول والآخر صورة معنوية هى لقلب المتبحر القابل للتجلى الجمعى الالهى الرحمانى فى مقام قاب قوسين ومقام الكمل (واما السير المحمدى) فبداءه حضرة جمع الجمع وقاب قوسين ومنتهاه حضرة احدية الجمع و مقام اوادنى

﴿ القاعدة الثانية ﴾ اعلم ان من خصايص الكامل ان يكون بروحه وسره غالبا مشاهدا حضرة الغيب وما فيها من مقام الاحسان و بحواسه ومشاعره الظاهرة والباطنة مشتغلا بالآثار والعبر فى مقام الايمان وبمزاجه وصورته مشتغلا بالعبادات البدنية وبابتلاآت تكاليف الامر والنهى الشرعى ونتيجة تقيد سره وروحه بعالم الغيب توارد المكاشفات والمشاهدات والتجليات والعلوم الذاتية عليه وفايدة اشتغال حواسه بالقيام بوظايفها فى الدنيا التذاذها وجمعيتها بالذكر والفكر ورؤية الآثار الغيبية فى عالم الشهادة مثل الانوار اللايحة له حتى حدة بصره و بصيرته فى الصلوة وغيرها وفى الآخرة التذاذها بالرؤية والسماع والمخاطبة والمحادثة بلا واسطة ونحو ذلك وفايدة تقيد مزاجه بالتكاليف تلذذه بها وكشف دقايق الحكم المتعلقة بها وكمال انبساط حقيقته فى جميع الشاآت وتمتعه بنتايج تلك الاعمال التى منها حدة بصره فى اثناء الصلوة وانفتاح فهم سمعه فيها فى الدنيا وفى الآخرة من الحور والقصور والولدان و الغلمان وكثرة انواع اللذات الحسية فى الجنة على ان كثيرا ما يقع لهان يكون مزاجه منصبغا بصبغة سره وروحه وسره منصبغا بحكم مزاجه وكذا حكم روحه كما ذكرنا غير مرة حكم ذلك الاشتمال الا انه غالبا يشغل كل شئ فيما خلق له لاجل هذه الحكم المذكورة ورعاية حكم مقام النبوة والدعوة لهذا قلنا فى اول القاعدة غالبا يكون كذا ﴿ القاعدة الثالثة ﴾ فى بيان تجسد الاعمال اعلم انا قد نبهنا مرارا على ان العرش والكرسى والسموات كلها مظاهر حقايق الآلهية وان الكواكب مظاهر الاسماء وان التشكلات اتصالات القرانات التى تؤثر بالوساطة و بحكم المظهرية فيما تحتها من عالم الكون والفساد بل الاسماء تؤثر من ورائها بل جمعية الحق تؤثر من ورآئها ومن ورآئها كل

اسم من اسمايها كما انها تؤثر بواسطة الاكل والشرب ومن ورآيهما ومن ورآء اسم الرزاق والمبقى فى تحصيل الشبع والرى فى البدن وكذلك الصور الانسانية التى هى مظاهر تلك الحقايق والاسمآء الالهية وقواها واعضاؤها ايضا مظاهر اعيان تلك الحقايق والاسمآء ومظاهر آثارها فان الانسان كما علمت هو مجمل العالم بل روحه التى بها يدرك حقايقها كما هى بل نور حدقته الذى به يحصل الادراك بل قلبه الذى هو الخلاصة والمقصود منه فكانت نسبة منزلة الانسان من السموات فى الرفعة والعلو ووساطة التاثير فيها كنسبتها الى ماتحتها من عالم الكون والفساد من الرفعة ووساطة الثانى فيها كما اشار الى ذلك الشيخ الامام ابو طالب المكى قدس الله روحه فى كتابه بقوله قال بعض العارفين ان الانفاس الانسانية هى التى تدير الافلاك اولفظ هذا معناه فلا جرم كما انه بوساطة التشكلات الفلكية و الاتصالات والقرانات الكوكبية تظهر من جمعية حضرة الموجد الخالق تعالى وتقدس فى العرض ومافيها صور محسوسة واثار مع ان تلك التشكلات والاتصالات والهيئآت اعراض لايبقى فى نشاتها فكذلك بوساطة التشكلات والاتصالات والهيئآت الحاصلة من هذه الاشخاص الانسانية من افعالها واقوالها تظهر من حضرة جمعية الخالق الموجد تعالى وتقدس فى الافلاك صور محسوسة وآثار مع ان هذه الهيآت والتشكلات الفعلية والقولية اعراض فى هذه النشأة الدنيوية ولكن يتصور وتجسد فى ذلك العالم و تظهر فى النشأة البرزخية والحشرية والجنانية والجهنمية فيتلبس الانسان بها فى تلك النشآة و يتلذذ و يتألم الان روحانية تلك الصور و هى النيات المقرونة بها هى التى تقيم وتبقى صورها فى تلك النشأة فكل ماكانت النية فيه اخلص كان تعين الصورة فى محل ارفع واعلى من درجات الجنة والكثيب وسوقهما حتى انه اذا اتفق صدور فعل اوقول مقرون بنية فى اعلى مراتب الاخلاص تفضى الى مقعد صدق عند مليك مقتدر كما ورد ذلك مصرحا فى قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تفضى اليه يعنى هذه الكلمة اذا صدرت عن نية مخلصة عن جميع الشوايب الخلقية من تطلع نفس اوروح اوقلب لاتحجب له شئ من المظاهر ثم على حسب الشايبة حتى شائبة تطلع القلب يتصور فى مرتبة خلقية كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ماقال عبد لااله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماوات حتى يفضى الى العرش وكل ماخلا عن نية صار فى الزمان الثانى هباء منثورا لعدم الروحانية المقيمة اياه واما افعال الشر و اقواله فيصير كالاعراض و الجلود منضمة الى جوهرية الفاعل وجسميته و صارت اسباب دوام عذابه كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم

جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وذلك بحسب تنوعات ماصدر منهم من الشرور واليه الاشارة بقوله ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل جبل احد وان مجلسه فى جهنم مابين مكة والمدينة و نحو ذلك ثم ان كثيرا من اهل الله المكاشفين بحقايق الاشياء ذكر وا ان ارض الجنة هى السطح الفوقانى من الكرسى الكريم وان سقفها العرش المجيد ووافق ذلك اشارات من الكتاب والسنة اما اشارة الكتاب العزيز ففى قوله عزوجل و جنة عرضها السموات و الارض وقوله تعالى وسع كرسيه السموات و الارض و صف الكرسى بقريب من حيث المعنى مما وصف به الجنة واما الاشارة من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان للجنة مائة درجة مابين درجة و درجة كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش الحديث فكل ماتأيد من الاقوال و الافعال بنية اقوى تصور فى الجنة فى درجة اعلى بصور الحور والقصور والاشجار والثمار ونحو ذلك و يدل على مافلناه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله عزوجل وان ليس للانسان الاماسعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى ولاخفاء فى ان العمل والسعى ههنا من قبيل الاعراض و هى ههنا لايتقى زمانين على المذهب الصحيح فكيف يرى و تجزى بعينه فى الزمان الثانى وصريح النص يحكم برؤيتهما فلا يكون ذلك الا بتجسدهما فى تلك النشأة كما قلنا وكما شاهد ذلك ارباب المكاشفات الصحيحة من اهل الله وقوله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة اسرى بى ابراهيم فقال يامحمد اقرأ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله اكبر فبهذا التجسد تنبسط حقيقة الكامل و يستحكم بذلك الانبساط بقيان كماله واكميته

﴿ القاصدة الرابعة ﴾ يتضمن ان النفس المطمئنة الراضية المرضية بالشهود والتحقيق بهذه الاسماء الكلية والصفات الاصلية اذا شاءت ان تظهر آثار هذه الاسماء والصفات المذكورة فاظهارها يكون من حيث المفهومات الحاصلة من اخبار صادرة من مقام النبوة لكون ذلك اجمع فايدة و اكمل نتيجة وانفع عايدة للحق و خصوصا من مقام النبوة المضافة الى الحضرة المحمدية العامة الشاملة جميع الحضرات مثل قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ففهوم اهل الشريعة والطريقة من ذلك ان الانسان فى مقام الاحسان يعبد ربه على طمانية وتيقن بحيث يحسبه يمرأى منه فيقوم بين يديه برعاية كمال التعظيم و قوة التوجه وترك الالتفات و العلم بانه ان لم يره فهو يراه مشتغلا بعبادته فيراعى حق تعظيمه و كمال التوجه بكلية الظاهر و الباطن اليه واما اهل الكمال و الحقيقة يفهمون من

ذلك ان فى مبدأ مقام الاحسان يظهر له التجلى من حيث اسم معين لامن حيث جميع الاسماء فيكون حاله كانه يراه و انما يصح له كمال الرؤية بان لايبقى من كونه المجازى و اضافة الوجود اليه شئ اصلا المعبر عنه بقوله فان لم تكن و حينئذ تراه من حيث ظاهره و جمعيته بجميع اسمائه الظاهرية و الباطنية مايقبل منه الرؤية ومثل قوله اناعند ظن عبدى بى يفهم منه ان كل ما اعتقده عبد من العباد من التشبيه والتنزيه ونحو ذلك فانا ظاهر وثابت عند ظنه ولكن مع عدم الانحصار فى ذلك فالمشبه مصيب من وجه ومن حيث الظهور فى مرتبة والمنزه مصيب من وجه ومن حيث الظهور فى مرتبة اخرى وان خافنى فانا من حيث ظهور اثر جلالى عنده وان رجانى فانا من حيث ظهور اثر جمال ورحمتى عنده ومثل قوله فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى اى ذكره اياى عين ذكرى اياه من حيث التوحيد الفعلى والصفاتى والذاتى جميعا على أن الاوليات كلها الى ومثل قوله وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ذلك الملأ اى ذكرته فى ملأ اسماء الذاتية والصفاتية والفعلية باظهار آثارها فيه علم وفهم اولم يفهم ولم يعلم فيرزق وينعم و يلتذ رزقا وتنعيما ولذة معنوية و صورية من حيث لايحتسب و امثال هذه المفهومات من امثال هذه الاخبار النبوية فتكون هذه المفاتيح ظاهرة لهذه النفس النفيسة الكاملة من حيث مظاهر صفاتها الاصلية بصور لطايف مثل هذا الاخبار النبوية الشاملة النفع لاهل الاسلام والايمان والاحسان وفى ذلك كمال مشعر لسانه وتكميل السنة قومه و بصور عطايا قرة العين لكمال النفوذ عند الاعتبار وفى ذلك كمال بصره وتكميل ابصار قومه و بصور صحايف اخبار من علماء الشريعة والطريقة والحقيقة التى دونوها من المفهومات من الكتاب والسنة وفيه تكميل اسماع قومه و بصور خلايف ماعملته النفس حسبة لله من غير شوب وفيه كمال يده وتكميل ايدى قومه (الاساوب ازابع) فى بيان ان صاحب مقام احدية الجمع بعد تحققه بحقيقة مقام الاحسان من مبدائه الذى حكمه كانك تراه لبقية من آثار آنانيته المجازية ومنتهى مقام الاحسان الذى حكمه فان لم تكن لفناء جمع البقايا حيث شاهد ربه فى اعلى مراتب الشهود المعبر عن ذلك بقوله تراه وصارت آيات تجليات هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى هى الآيات الكبرى وتجليات الاسماء العظمى مرئية له وآلات تصرفاته من جوامع الكلم ورؤية كل شئ فى كل شئ وسماع كلام ربه من حيث كل شئ وفعله من حيث كل شئ وصارت تلك المفاتيح التى هى آياته الكبرى ظاهرة من حيث كلامه بصور غيوث حاصلة من انفعالات هذه الحضرة الاحدية الجمعية عن توجهاته ودعواته و بعوث ممدة له فى نزهته فى كل شئ عند رؤية كل شئ واسباب ظهور اتصالاته بغيب الغيب من حيث كل مسموع قولى

اوفعلى وليوث كتيبة الاسمآء المؤثرة فى دفع عوادى اعاديه الظاهرية والباطنية ثم اظهرت نتايج ماشاهده ووجده من ذاته التى هى عين الذات الاقدس من حيث تجليها الاول فى ذاته اعنى فى القابلية والبرزخية الاولى الكبرى التى هى حقيقته وارزت بصورة الكتاب العزيز فى مقام نزوله بوساطة جبريل وبصورة جوامع الكلم من الاحاديث بلا واسطة وبصور انواع لبيانات الحاصلة من حيث صورتوابع حقيقته الكلية فبعد ذلك كله اذاشآءت هذه المعانى تكميل مرتبة واهليها من مراتب الغيب والشهادة والجبروت والملكوت لكون الآثار بالاصاله مضافة اليها فرجعها ومطلعها وموضعها وموقعها ومنبعها فى ذلك التكميل الى هذا الذى وجد اهذا الكامل الاكمل وشاهد من نفسه فى نفسه وماله من صوره فى كل عالم من هذه العوالم فان لكل عالم ابتداء ووسطا وانتهآء وللكامل فى كل عالم صوره يمتاز بها ذلك العالم بها ومحل تلك الصورة ذلك الوسط الحقيقى من عالم الشهادة وعالم الغيب والملكوت والجبروت فلا يكمل اهل عالم الا بحصولات هذا المظهر الاكمل الاشمل المحمدى ومن حيث وسط ذلك العالم الذى هو محل صورة هذا المظهر الاكمل فيه فكل علم ومعرفة وحكمة تختص بعالم منها فهو من نتايج بيان هذا الكامل من حيث تلك الصورة الكمالية فى ذلك العالم فعلوم الحقيقة كلها من آثار انبآئه من حيث مبدأ مقام الاحسان ومنتهاه والصورة التى له فى عالم الغيب والجبروت وهو قلبه وعلوم الطريقة كلها من نتايج بيانه من حيث مقام الايمان والتخلق بالاسمآء الآلهية والصورة التى له فى عالم الملكوت الاعلى والادنى اعنى روحه الروحانية وعلوم الشريعة ودقايق استنباطتها وحكم احكامها من طواهر النصوص من فوايد بيانه من حيث مقام الاسلام وتعلقه فيه بجميع الاسماء الآلهية ومن حيث صورته العنصرية وخصايص اقواله وافعاله المختصة بمزاجه الكامل الواقع فى حاق الاعتدال وغايه الكمال فاستحضر هذه المقامات والاساليب تفهم لك معانى هذه الايات الثمانية والثلثين بعون الله تعالى وهذا تمام الكلام على الاسلوب الاول ﴿ ٥٢٤ ﴾ فخذ علم اعلام الصفات تظهر ﴿ المعالم من نفس بذاك علمه ﴾ الاعلام جمع علم وهو ما يعلم به الشئ ويقال فلان علم اى عظيم مشهور والمعالم جمع معلم وهو ما يستدل به على طريق معنويا كان كالدين والشرع اوصوريا كالسبيل فى الارض فاراد باعلام الصفات صفة الكلام والبصر والسمع والقدرة فانها اصل الصفات وعظمها وظهرها واشهرها بالنسبة الى جميع المراتب واهليها واراد بظاهر المعالم محال ظهور هذه الاعلام وهى اللسان والعين والاذن واليد الكايه هذه الاعلام فى ظاهر هذه المعالم واراد بقوله من نفس بذاك النفس الكاملة النفيسة المتصفة عليه بصفة الجمعية والاستقلال والتكبر فيها للتعظيم اى من

نفس واى نفس عالمة بحقيقة مايتعلق بهذه الاعلام علما محققا (يعنى) لما عينت الحضرة الاحدية الجمعية بحقيقتها وتجليها الاول واختارت هذه النفس الانفس والمزاج الاشرف الاقدس المحمدى لمظهريتها من حيث وصف الكثرة النسبية المضافة اليها لاجل ان يظهر هذا التجلى الاول بهذا المظهر وقواه واعضائه ومداركه الظاهرة والباطنة بجميع الكمالات المتعلقة بوصف كثرته النسبية فى العوالم الكونية و يدرك من حيثيته جميع مافى هذه العوالم و يؤثر به و تقواه الظاهرة والباطنة فى هذه العوالم المنسوبة الى وصف الكثرة منها من كون جميع هذه العوالم ظاهرة لانفسها بعد ماكانت مخفية بل معدومة لانفسها وظاهرة وموجودة بالنسبه الى خلاقها العلام بها فى علمه الازلى فان ادراك كل شئ من جهة الحكمة البالغة ومقتضاها لايتم الا بما يناسب ذلك الشئ وكذا الاثر فى كل شئ لايكمل الا بما يناسبه لهذا المعنى كان العلم المضاف الى اعلام الصفات الكائنة فى ظاهر العالم اللسان والعين والاذن واليد المتعلق ذلك العلم بالمعقولات والمبصرات والمسموعات والمقدورات المفعولات فى الكون مختصا بهذه النفس الكاملة المعينة للمظهرية المذكورة التى تعينت هذه الصفات فى ابطنها الستة من معانيها الثابتة فى البطن السابع لتصير آلاتها فى تحصيل المقصود الذى ظهرت هذه النفس لاجله من كمال العرفان فان شئت ان تعرف ربك من حيث تلك المعانى ومن حيث حقايق هذه الصفات وصورها فى جميع العوالم فان هذا العرفان والعلم هو لعرفان الحقيقى والعلم الاصلى المطلوب المقصود الاول لعينه الذى لاشك ولا مكر ولا خفاء يلحقه اصلا فخذ ذلك العلم والمعرفة من هذه النفس فاعرفها بها تابعة من حيث بعض ابطن هذه الصفات ومتبوعه من حيث جميع ابطنها فاذا عرفت عرفت ربك وكل حصول المقصود من كونك ﴿٥٣٥﴾ وفهم اسامى الذات عنها بباطن ❁ العوالم من روح ذاك مشيرة ﴿ العوالم جمع عالم وهو فى الاصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع ويختم به وجعل سار على هذه الصيغة لكونه آلة الدلالة على موجده تبارك وتعالى واراد بالعوالم عالم الجبروت اعنى عالم الاسماء والصفات الآلهية والحقايق الكونية فى العلم الازلى وعالم الملكوت الذى هو عالم الارواح والملايكة وعالم الملك وهو عالم الصور العلويات والسفليات واراد بباطن هذه العوالم هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى المختص بالحقيقة الاحمدية وحرف الباء فيه بمعنى فى يعنى الكائنة هذه الاسماء فيه واراد باسامى الذات باطن اسم المتكلم البصير والسميع والقدير المفهوم تعينها من هذه الصفات المذكورة ومعللها وانما اضافت هذه الاسماء الى الذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول فى المرتبة الاولى الاحدية الجمعية ومن حيث صورته ومظهره الذى هو السر الاحدى واعلم ان وخذ فهم هذه الاسماء من الروح المحمدى

التى هى عبارة عن جهة وحدة القلم الاعلى المختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة
الى هذا التجلى الاول بغلبة حكم الاجمال عليها والوحدة كما ان اللوح المحفوظ الذى
هو روح سائر ارباب الكمال ممن عداه صلى الله عليه وسلم مختص بالمظهرية الروحانية
المنسوبة الى التجلى الثانى الجمعى لان باطن هذه الروح المحمدية انما هو التجلى الاول الذى
هو باطن اطلاق ظاهر الوجود كما ان باطن روح كل كامل سواه صلى الله عليه وسلم انما
هو التجلى الثانى واطلاق ظاهر الوجود فكانت هذه الروح المحمدية مثيرة بذاتها ولاجمالها
واندراج الكثرة فيها وبوصف وحدتها وكلامها الوحدانى الجامع جميع الكلم الى تلك
الاسماء الذاتية الوحدانية وحيث كانت اعيان هذه الصفات المذكورة منسوبة الى وصف
الكثرة ظاهرا فيها حكمه واثره بظهور جميع صور المحسوسات والمتخيلات والمعقولات كان
احد علم ما يتعلق بهذا الوصف منسوبا الى مظهره الذى هو النفس المحمدية لكمال شمول
علمها بذلك النوع وكذلك لما كانت اعيان هذه الاسماء الذاتية منسوبا اليها وصف
الوحدة وظاهرا حكمه واثره فيها كان اخذ فهم هذه الاسماء المتعلقة بوصف الوحدة
متعلقا بمظهر هذا الوصف وهى الروح الاحدى لكمال شمول علم هذا المظهر بهذا
النوع وتعلقه باشارته الى ذلك اشاره معنوية روحانية لا حسيه رسمية ﴿٥٣٦﴾ ظهور صفاتى
عن اسامى جوارحى ☼ مجازا بها للحكم نفسى تسمت ﴿ الاسم ما يعرف به ذات الشئ واصله
سمو بدليل جمعه على اسماء وتصغيره على سمى واصله من السمو وهو الذى رفع به ذكر المسمى
فيعرف به وهذا الاسم فى اللغة محصور فى اللفظ القولى وعند اهل التحقيق هذا اللفظ
انما هو اسم والاسم الحقيقى انما هو وجود متعين من حيث مقتضى ذاته او من حيث
وصف من الاوصاف ثم ان الاسم قد يذكر ويراد به عين اللفظ القولى وقد يذكر ويراد به
الاسم الحقيقى الذى هو مسمى هذا اللفظى وقد يذكر ويراد عين المسمى الذى هو عين
الوجود المطلق والمراد من الاسامى فى البيت مسمياتها وهى صورة اللسان والعين والاذن
واليد لا الحروف والكلمات الدالة عليها بدليل ان ظهور الكلام والبصر والسمع والفعل
عن صورة اللسان والعين والاذن واليد لا عن الالفاظ الدالة على هذه الصور فقوله
عن اسامى جوارحى يعنى عن صورها والباء فى بها متعلقه بتسمت وهى للوساطة وضمير
الها يعود الى الصفات يعنى تسمت واسطة هذه الصفات بالمتكلم والسميع والبصير
والفاعل والحكم بمعنى الحكمة واللام التى فى اوله لتعليل تسمت بها ومجازا صفة لمصدر
محذوف اى تسميا مجازا لا حقيقة (يقول) ان ظهور صفاتى المذكورة يعنى الكلام والبصر
والسمع والبطش كائن عن صور جوارحى من لسانى وعينى واذنى ويدى لانها اجزاء منها
وهذا الذى تشاهد ان نفسى المنبهة المدركة لصورتى قد تسمت واسطة هذه الصفات

باسم القابل والبصير والسميع والباطش والفاعل هو تسمي مجازي لاجل حكمة ومصلحة عظيمة في ذلك وانما المسمى بهذه الصفات هو التجلي الاول وحضرة جمعية الذات الاقدس والحكمة في تسمي نفسي بواسطة هذه الصفات باسم القابل والبصير والسميع والفاعل لابقاء اثر الحجابية التي يتعلق بها اعم الكمالات الآسمائية من تعمير المراتب وانشاء صور النشآت الدنيوية والاخروية والبرزخية والجنانية والجهنمية وليميز الله الخبيث من الطيب ويتميز اهل القبضتين ولئلا يتوهم اضافة غلط ونقص لازم لحاله الحجابية بالنسبة الى بعض المدارك الى الجناب الاقدس وليظهر تفاوت درجات اهل العالم في استعمال تلك الصفات والتلبس باحكام هذه الاسماء فان حقيقة هذه الاسماء والصفات ثابتة في بعض المظاهر ومنفية عن البعض على ماقال تعالى لهم اعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها وفي موضع اخر مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا فكانت الحكمة في التسمية المجازية هذا الذي ذكرناه فاذا عرفت نفسي متصفة بهذه الصفات على سبيل التورية عرفت ربي موصوفا بها على الحقيقة فان المجاز قنطرة الحقيقة وكنت ممن عرف نفسه فعرف ربه عند معرفتها ﴿ ٥٣٧ رقوم علوم في ستور هياكل ﴾ على ماوراء الحس في النفس وورت ﴿ الهيكل في الاصل الفرس الضخم والبناء المشرف وبيت الاصنام للنصارى ويستعمل في الشخص والصورة والستور جمع ستر وهو مايستر به ويستعمل فايعلق على باب البيت ليستر به ماوراء البيت من داخله وهو المراد في البيت وورت من التورية وهي اظهار شئ يكون المراد غيره بخفية والبيت مجموعه خبر مبتداء محذوف (يقول) صور هذه الجوارح من حيث ظهور الصفات عنها هي رقوم مرقومة ورسوم مرسومة مكتوبة تفهم معاني وعلوما جمة بحيث تكون صورة الفم واللسان رقايفهم معنى جميع مايتضمنه الكلمات المقولات وصورة العين رسما يظهر معنى جميع المبصرات وصورة الاذن كتابة تبين علوم جميع المسموعات وصورة اليد نقشا يبدئ علوم جميع المفعولات وهذه الرقوم والرسوم منقوشة على ساير من صور بشرية عنصرية علقت تلك الستاير على باب دار القرار التي هي وراء عالم الحس والمحسوسات اظهرت حضرة المحبوب بطريق التورية ان تلك العلوم المفهومة من تلك الرقوم والرسوم حاصلة في نفسي من جهة كونها مقيده بتدبير هذه الصورة البشرية العنصرية فحسب والواقع ان تلك العلوم كلها عايدة الى الحضرة الاحدية الجمعية فانها من جهة ان كل واحد من نسبها في تلك الحضرة متسم بسمة الكلية بجمعها بكليتها باعتبار كمالها الذاتي ومن جهة ان كل واحد منها ظاهر في مرتبة الحس بوصف الجزوية في مظاهرها الحسية بجمعها من حيث كمالها الاسمائي بموجب ولنبلونكم حتى

تعلم من حيثية صورة جزئية هي نفسي وقواها فعلم ان صور هذه الجوارح رقوم حاملة علوم المحسوسات باسرها منقوشة تلك الرقوم على ستور من الهياكل البشرية معلقة على ماوراء عالم الحس عايدة تلك العلوم الى تلك الحضرة ولكن اظهرت بطريق التورية امها ثابتة في نفسي من جهة تقيدها بتدبير البدن لاجل حكمة في ذلك فاذا عرفت نفسي هذه المعرفة وجوع حاصل العلوم بهذه الصفات التي تتراءى انها مضافة اليها الى حضرة ربي على الحقيقة فقد عرفت ربي من هذه الحيثية معرفة حقيقية لاتردد فيها وهو المطلوب ﴿٥٣٨﴾ واسماء ذاتي عن صفات وانجي بجواز الاسراء بالروح سرت بكني بالجوارح التي هي الاصلاع الباطنة تحت التراب عن المعاني والاعتبارات والنسب المضافة الى الاحدية الباطنة الثابتة في حضرة احدية الجمع الى صورها الظاهرة بصورة صفة القول وصفة البصر وصفة السمع وصفة القدرة والبطش فهذا اضاف الصفات الى الجوارح كاضافة الصور الى المعاني واراد باسماء الذات اعيان مفاتيح الغيب التي هي الاسماء الاول للذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول المتعلق بها الكمال الذاتي في المرتبة الاولى وحضرة احدية الجمع ومقام اوادني التي تنزلت من هذه الحضرة الى ان تعينت عن هذه الصفات التي هي صور تلك النسب والاعتبارات وظهرت بصورة القائل والبصير والسميع والقادر في المرتبة الثانية فكان ظهور تلك المفاتيح وتعينها عن صفة القول والبصر والسمع والقدرة التي هي صور تلك الاعتبارات الاولية الذاتية وظهورها ايضا بصورة القائل والبصير والسميع والقدير انما هو لاجل حراز مفاتيح الغيب محلها ومرتبتها منزلة وسير حقايقها في ذلك النزل لاظهار اسرار تسر بمعرفتها وفهمها وروحي نصحة نستها الى لمفاتيح بحكم ظهر بها وصف الوحدة فلذلك تقف على اسرارها وتسر بمعرفتها ومن جراء تلك الاسرار اظهار حقيقة فاحببت ان اعرف ومنها ظهور مقتضيات اسم الظاهر ومنها تحقق سريان الحياة والنطق والسمع والبصر والقدرة في جميع الحقايق وظهور اثر ذلك السريان بصورة الاستعداد والطلب المترتب عليه الاسعاف بظهور الحكم الاحادي ومنها اظهار مظهر حقيقي لذلك الحضرة الاحدية الجمعية بحيث يكون كل قوة وذرة من ذلك المظهر ظاهرا بوصف الكل وحكمه كما كان كل شان ونسبة من باطن هذا المظهر عين الجميع والكل الذي هو الذات الاقدس فعلى هذا يكون قوله حواز انسيا على المفعول له واللام في قوله لاسرار لعليه ذلك الحواز ﴿٥٣٩﴾ رموز كنوز عن معاني اشارة عكنون ماتحو السرير حدث هذا البيت خبر مبتدأ محذوف وحرف عن متعلق بفعل محذوف تقديره رموز كنوز اي امور خفية رمزت بها عن معاني اشارة اي ماشير اليه ذكر المصدر واراد به المفعول اي ماشار اليه الروح

كما قال فى البيت السابق من روح بذاك مشيرة والباء فى قوله بمكنون متعلقة بحفت حرف تعدية (يعنى) هذه الاسماء والصفات الظاهرة بصورة القايل والبصير والسميع والقادر المتعينة عن القول والبصر والسمع والقدرة كلها رموز خفية مستورة مخبرة عن معانى مفاتيح الغيب والاسارات والنسب الذاتيه التى لاتفهم تلك المعانى الا باشارة روحى اليها بحسب فهمها اثرها بحكم ظهورية وصف الوحدة وذلك الفهم مشروط بشرط التجرد والاتصاف باوصاف الروح بتلك المعانى والاعتبارات الكلية المسماة بمفاتيح الغيب فى رتبتها المعروفة بشهود الذات نفسها فى نفسها وعلمها الباطنى لذاتها فى ذاتها وهذا الشهود والعلم هو مكنون ماتحتويه سريره كل روح وحقيقتها التى هى باطن وجودها واعلم ان حقيقة كل روح وسورته معلوميتها فى حضرة ظاهر العلم وعالم المعانى هى باطن تلك الروح وسريرتها وتلك الحقايق والاسرار بماهى صور ومظاهر معنوية لنسب واحدية الذات الاقدس بحيث كانت هذه الصور المعنوية التى هى اسرار الارواح ظاهرة فى حضرة ظاهر العلم الا على المعلومات فى عالم المعانى واعيان تلك النسب مخفية فى بواطن تلك الاسرار بحكم اعيان تلك النسب هى التى تخفيها السرائر ومكنون تلك النسب التى تحويها السرائر اياه شهود الذات نفسها فى نفسها وهذا الشهود هو باطن العلم وهو المتعلق بمعلوم واحد هو عين الذات الاقدس فكانت هذه الاسماء الظاهرة بالانسان مثل القايل والبصير والسميع والقادر والفاعل رموزا مستورة مكنونة رموزت بها تلك الحضرة عن معانى هذه الاسماء التى هى مفاتيح الغيب الثابتة فى باطن جميع العوالم اعنى المرتبة الاولى المحفوفة تلك المعانى التى هى نفس الذات الاقدس فى هذه المرتبة الاولى بشهود الذات نفسها فى نفسها وهذا الشهود هو مكنون اعيان النسب الذاتية بحيث لم تفهم هذه المعانى ولم تشهد الا بعد ان تفهم وتشهد السرائر ومن وراءها تشهد وتفهم اعيان النسب الذاتية التى تخفيها السرائر ومن ورائها يشهد ويفهم الشهود الواحدى الذات من وراء ذلك وشهوده تنتهى حتى الى التى هى عين الذات الاقدس فتحس وتشهد والله المرشد [illegible] ثارها فى العالمين بعلمها ثم وعينها بها ان كون عينية الاثار جمع اثر وحصول مايدل على كون الشئ ووجوده فى الغير ويحمل معنى التأثير وهو المراد منا والضمير فى الاثار عايد الى هذه الاسماء الظاهرة فى العالم الانسانى وكذا فى قوله وسرها واما الضمير فى بها فانه عايد الى معانيها ونواطنها التى هى مفاتيح الغيب المذكورة وكذا ضمير علمها والمصدر مضاف الى المفعول والواو فى قوله وعينها للحال والباء فى بها يتعلق بغنية فانه يقال غنيت بالمال عن السؤال (يقول) ان آثار هذه الاسماء الظاهرة من الانسان

من قائل و بصير و سميع و قدير من حيث صورته و نفسه و قلبه و روحه و سره جميعا بتصرفه بهم
في العالمين كلية بواسطة حمله تلك الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب الباطنة في هذه
الاسماء المضافة الى الانسان والمحفوفة بمكنون ما تخفيه سريرته بحيث انه اذا لم تعلم هذه
الاسماء الذاتية وصورها اللفظية الدالة عليها الكامنة في معانيها ولم تعلم اعظمية كل
واحد منها واثر سرايته في هذه الاسماء المضافة الى الانسان بانفتاح ابواب ابطنها فيه
لا يتمكن من التصرف في العالمين بافناء وابقاء واعدام وانشاء لتصرف من عنده علم
الكتاب بافناء عرش بلقيس في سبأ وانشاء مثله كما هو بين يدى سليمان عليه السلام
وكتصرف عيسى عليه السلام باحياء الموتى وغيره بعلم هذه الاسماء الذاتية وتوقف نفاذ
التصرف في العالمين على علم هذه الاسماء الذاتية المحكوم على كل واحد منها بالاعظمية
انما كان في حال عدم استغناء الاكوان بهذه الاسماء الذاتية في حكمها الايجادى وافاضة
الوجود على اعيان هذه الاكوان واضافته اليهم عن هذه الاسماء المضافة الى الانسان
في وصول المدد اليهم لترجيح البقاء على فنائهم ولتحقق بقائهم وثباتهم على الموجودية
وحياتهم في نشأتهم فانه اذا لم يصل ذلك المدد بواسطة الانسان الكامل الى الاكوان
على التواتر مع الآنات يغلب طرف عدمية امكانهم على طرف موجوديتهم لعدم المرجح
وكون العدمية اصلية لذواتهم فيلتحقون بالعدم فهم محتاجون في كل آن الى ما يرجح جانب
وجودهم العارضي لهم على طرف عدميتهم الاصلية فان اقتضاء حكم امكانهم كلا
الطرفين على السوية واصلهم العدمية فلا جرم كانوا محتاجين كل آن الى مدد يرجح طرف
وجودهم على جانب عدمهم وهذا المدد لم يتعين بحكم هذه الاسماء الاول الذاتية الا
وحدانيا بحسب وصف المعين والمتعين منه وهو عين الوجود الواحد فحتاج الى من يقبل
ذلك الفيض الواحد الى وحدته و بفصله و يقسمه على الاكوان كلها بكثرته وهذا
القابل لا يكون الا هذا الانسان المحقق بهذه الاسماء من حيث جميع مراتبه الظاهرية
والباطنية والجمعية فلا جرم كان حال هذه الاكوان تقتضي ان لا يكونوا مستغنين بالحكم
الايجادى الظاهر والواصل اليهم من حضرة هذه الاسماء الذاتية من حيث مظاهرها
الاسمائية و غيرها عن هذه الاسماء المضافة الى هذا الانسان عند ظهورها به من حيث
حسه ونفسه وروحه وقلبه ووجوده الظاهرى والباطني والجمعي في اتصال المدد المتقى
اياهم اليهم و في هذا الحال يكون تصرفهم بهذه الاسماء الظاهرة في العالمين بالافناء
والابقاء والاعدام والانشاء متعلقا و مشروطا بعلم الاسماء الذاتية وسرايتها في هذه
الاسماء الا ترى الى قول عيسى عليه السلام انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ
فيه فيكون طيرا باذن الله و ابرئ الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله انه لم يتعرض

لشيء من المسميات المذكور قالا بالحضور مع تلك الحضرة و بالحضور مع سريانية اثر تلك الاسماء الذاتية الاولية المشار اليه بالاذن فيه ﴿ ٥٤١ وجود اقتناء ذكر بايدى محكم ﴿ شهودا جتنا شكر بايد عميمت ﴾ الاقتناء جمع القنية وهى ما يدخر والاجتناء جمع الثمر واقتطافه والايد الاول بمعنى القوة والثانى بمعنى النعمة والتحكم ههنا بمعنى التأثير والشهود جمع شاهد لامصدر شهدت و مجموع هذا البيت خبر مبتدأ محذوف تقديره و تقريره) هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان من حيث تصرفها فى العالمين بعلم هذه الاسماء الاول الذاتية وسرايتها فى مظاهرها هذه اعنى وجود جمع هذا الانسان ذكرا جميلا بالتصرف بها فى العالمين بسبب قوة تأثير و تصرف حاصل له بعلم هذه الاسماء الذاتية وسرايتها فى هذه المظاهر بحيث يعدم و ينشئ و يفنى و يبقى كما حصل لعيسى ذكر جميل فى احيائه الموتى وابرائة الاكمه والابرص فلاذكر اجمل من هذا وهذه الاسماء المضافة الى الانسان من جهة قسمة المدد على الاكوان هم شاهدون اجتناء الشكر الجزيل الذى هو ثمرة النعم العميمة الصادر ذلك الشكر الجزيل من كل امر كونى وجودى وصل المدد اليه فاظهر ذلك المدد خواص وآثارا بديعة لطيفة يطق كل واحد بلسان تلك الخاصية والاثر المليح بشكر من كان سبب النعمة فاشية بثباته على منهج الوجود فيشهد كل واحد من هذه الاسماء المضافة الى هذا الانسان الذى كان سببا وواسطة فى اسراء نعمة وصول المدد اليه ويسمع ذلك الشكر والنطق المذكور وذلك معنى قوله شهود اجتناشكر بايد عميمة ﴿ ٥٤٢ مظاهر لى بهابدوت ولم اكن ﴿ على شخف قبل موطن برزتى ﴾ البرزة المرة الواحد من البروز وهو الروح والظهور ولى متعلق ببدوت وكذا فى قوله فيها متعلق به ومجموع هذا البيت مرفوع المحل بالخبرية لمبتدأ محذوف (تقديره وتقريره) ان هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان يعنى المتكلم والسميع والبصير والقادر هى مظاهر فيها بدوت لذاتى من حيث مظهر كلى جمعى نسانى وهذا الظهور لى الآن من حيث هذه المظاهر ما كان مسبوقا بالخفاء لى بل قبل هذا الموطن والنشاة الدنيوية والانسانية والبرزة بهذا المظهر الانسانى المحمدى لست بمستور ولا خاف عن ذاتى من حيث كمالى الذاتى فى مرتبتى الاولى وحضرة احديتى جمعى وتعينى وبجلى الاول بل كان فى تلك الحضرة بواطن هذه الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان ومعانيها التى هى الاسماء الاول ومفاتيح الغيب اعنى المتكلم والبصير والسميع والقادر وحقيقة الكلام والبصر والسمع والقدر كانت ثابتة بلا مغايرة وعيرية فيها بل على سبيل الجمعية واشتمال كل واحد على الجميع ﴿ ٥٤٣ فلفظ وكلى فى لسان محدث ولحظ وكلى فى عين لعبرة ﴾ فكان تلك الحضرة الاولية لفظ واحد وكل ذاتى لسان

تحدث بذلك اللفظ الذى هو عين ذاتى وهو معنى قوله فى يخبرنى بجميع مقتضيات ذاتى ونسب واحدتها وذلك الكلام والحديث واقع فى سابع رتب ابطن الكلام وكالاتى الذاتية والاسمائية والاحساس الكلى بكلية كمالى الاسمائى الذى صفة الحياة الثابتة فى مبدأ البرزخية الثانية هى صورة ذلك الاحساس واثره وكان فى حضرتى الاولية لحظ واحد هو عين ذاتى وكل ذاتى عين لاحظة فى عين ذاتى لتعتبر وتدرك مايتضمنه ذلك الحديث والاخبار من تفصيل نسب واحديتى المدرجة فيها التى كلها عين ذاتى ومن تفصيل كمالى الاسمائى المتعلق بذلك التفصيل وذلك فى سابع رتب ابطن اللحظ والعلم بتفصيل المعلومات الثابتة فى البرزخية الثانية صورة ذلك اللحظ واثره ﴿٥٤٤ وسمع وكلى بالنداء اسمع النداء وكلى فى رد الردى بدقوة﴾ كنى بلحظ اردى الذى هو الهلاك عن اللاظهور اعتبارا بغايته فان غاية الهلاك هو اللاظهور بالنسبة الى عالم الحس (يقول) وكان فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية سمع وجدانى مصغ الى ذلك الحديث الوجدانى مثل دانى قد اسمع لما واقع فى ذلك الحديث به وذلك فى سابع رتب ابطن السماع وصفة الارادة الكلية فى البرزخية الثانية صورة ذلك اثره وكلى فى التأثر من حديث نفسى وردى اقتضا اللاظهور بتغليب حكم اقتضاء الظهور وسبقه عليه بموجب فاحببت ان اعرف بدقوة وتصرف وتأثير حاصل من ذاتى فى ذاتى وذلك فى سابع رتب ابطن القوة وصفة القدرة الثابتة فى المرتبة والبرزخية الثانية صورة تلك القوة واثرها ﴿٥٤٥ معانى صفات ما وراء اللبس اثبتت * واسماء ذات ما روى الحسن يثبت﴾ بهذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة المذكورة هى معانى صفات اثبتت تلك المعانى فيما وراء عوالم لبس الصور المعنوية او الروحانية او الحسية الظاهرة بصوره الصفات فى المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب لعين الذات والنسب والشؤن والاعتبارات الذاتية الكلية فى المرتبة الاولى فكانت تلك المعانى اعنى اللفظ واللحظ والسمع والقوة ثابتة فى المرتبة الاولى التى هى وراء عوالم اللبس المذكور وصور تلك المعانى ظاهرة بصور صفات الكلام والسمع والبصر والقدرة المتبتة فى عالم الجبروت والملكوت والملك بخصوصها فى عالم الانسان الجامع للجميع وعين هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة اثابتة فى المرتبة الاولى التى هى وراء عالم اللبس هى اسماء ذات ومفاتيح غيب ثابتة فى المرتبة الاولى وهى التى كل ما رواه حكاه حس السمع والبصر والشم والذوق واللمس من الامور المسموعة والمبصرة والمشمومة والذوقة والملموسة انما هى مظاهرها فى عالم الحس الانسان هذه الاسماء الذاتية بوساطة مظاهرها المعنوية الاسمائية وارواحه وملائكته والحسية وبحكم سرايتها فى هذه المظاهر الالهية الاسمائية الظاهرة بالانسان بصور القائل والمصير والسميع والعادر وغيرها من الاسماء الظاهرة

بحقيقة المعنوية الثابتة في عالم الجبروت وفي مظاهرها الكونية العلوية والسفلية (قلت) هذا تمام الكلام على الاسلوب الاول ثم شرع (في الاسلوب الثاني و قال) ﴿ ٥٤٦ فتصريفها من حافظ العهد اولا ﴾ نفس عليها بالوفاء حفيظة ﴿ الوفاء اتمام ماعهدته اووعدته والتصريف ترديد الشيء بالتصرف من حالة الى حالة ومن امر الى امر ويستعمل في التمكين من التصرف يقال صرفت الرجل في امري تصريفا فتصرف والمراد ههنا اظهار التصرف بهذه الاسماء الذاتية و ايقاعها في التصرف و المصدر في تصريفها مضاف الى المفعول وقوله فتصريفها اولا مبتدأ ومن حافظ العهد خبر المبتدأ وقوله بنفس الى آخره خبر بعد الخبر (يقول) فايقاع هذه الاسماء الاول الذاتية في التصريف بواسطة المشاعر الانسانية اولا اي اول دخول مصرفها في دائرة مقام الولاية والتمكن الاول من حيث الجمع الظاهري حاصل من ولي حافظ عهد من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من اقامة امر الربوبية وحكمه المشار اليهما بخطاب الست بربكم وجواب بلى بلا مداخلة خط منهم في ذلك الامر والحكم الى تلك الحضرة بحيث ان كل ما دابهم وفيهم من الامور الالهية والكونية يضيفون مايكون من جنس التأثير والفعل والتصرف والكمال اللايق بحضرة الربوبية اليها ويضيفون مايكون من نوع التأثر والقبول والانفعال والنقص اللايق بمقام العبودية اليهم وهذا التصريف وايقاع الاسماء الذاتية الاولية من حيثية المشاعر الانسانية في التصرف الحاصل من هذا الولي الحافظ للعهد المذكور في اول ظهور امر التصريف والتصرف فيها انما يكون بسبب نفس دائم المحافظة على اضافة هذا التصرف الى هذه الاسماء الذاتية الاولية بالاضافة التي من الفعل والتصرف الى نفسها بواسطة الوفاء بالعهد المذكور مع حضرة الربوبية في هذا الباب فنفس هذا الولي بهذه المحافظة تتصرف بهذه الاسماء الذاتية في الاكوان و بعدم المداخلة واضافه شيء من القول والفعل والرؤية والسماع الى نفسها بحفظ التصرفات كلها على هذه الاسماء الذاتية الاولية بحيث انه اذا اضاف شيئا منها الى نفسه اورآى لها مشاركة في تلك التصرفات انقطع تصرفه بها وانخلع عنه لباس ولايته في تلك الحالة وتبدلت كراماته وآياته بالاستدراج كما كان حال بلعام اعاذنا الله تعالى من ذلك ﴿ ٥٤٧ شوادي مباهاة هوادي تثبة ﴾ وادي فكاهات عوادي رجية ﴿ الشوادي جمع شادية وهي المغنية والمنشدة شعرا و لمباهاة المفاخرة والهوادي في الاصل هوادي الخيل وهي اعناقها ومايبدو منها فاستعيرها ههنا عن مبادي ظهور التجليات والبوادي جمع بادمن بدا يبدو بدوا فهو باد والفكاهة حديث ذوي الانس من طيبة ومزاج ونحو ذلك والعوادي جمع غادية وهي السحابة التي تنشأ صباحا والرجية بمعنى المرجوة ومجموع البيت خبر بتدأ محذوف (تقديره

هذه الاسماء الذاتية المذكورة من حيث هذا التصريف الواقع من جهة مشاعر هذا الولى من حيث اللفظي منشدات نظما ونثرا في معنى الافتخار فكل ماجرى على السنة الاكابر من الانبياء عليهم السلام مما يتضمن المباهاة كقوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائي وقوله عليه السلام لوكان موسى حيا ماوسعه الا اتباعي وقول عيسى عليه السلام اني اخلو واحي الموتى اوعلى السنة الاولياء من الاشعار التي تنبئ عن الافتخار والدعوى مثل قول بعضهم انا الكل في الحقيقة كل وقول الآخر انا من اهوى ومن اهوى انا وقول الآخر رفعت رايتي على العشاق ونحو ذلك جميعها اثر باطن الاسم المتكلم ظهر وجرى على السنتهم بلاهم افتخارا بمصرفه فان عين ذلك الاسم حالتئذ عين لسانهم من مقام كنت سمعه و بصره ولسانه واصل اضافة هذا الافتخار الى تلك الحضرة ماورد عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو تعالى يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هولاء فلهذا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا التصريف ومن جهة باطن القول شوادي مباهاة وهي ايضا من جهة اللحظ المذكور هوادي تنبيه يعني مبادي ظهور تجليات ظاهره منبهة لهم عما وراء ما حصل لهم من الكمالات والعلوم الذاتية والمعارف العلية وعما يعقبها من كرامات التجليات الباطنة وتنبههم ايضا عما وراء المقام الذي هم فيه من مقامات الدعوة والتمكين فينبعثون للسير اليه والتحقق به وهذه الاسماء الذاتيه ايضا من حيث هذا التصريف من جهة السمع المذكور في قوله وسمع وكلي بالندا اسمع الندا ظاهره توصف فكاهه يعني سماع احاديث اهل الانس من طيبة ومزاج من هولاء الاكابر فهم في مقام التمكين الاول ومقام العرفان الاول يكونون شاهدين للحق تعالى رشاهدين منشا جميع الامور في حضرته وشاهدين انتشاءها منها على وفق الحكمة البالغة التي لابد من وقوعها رعاية لتلك الحكمة والمصلحة فلا يهتمون لنازله ولا يغتمون لحادثه ولا يؤثر فيهم سماع مايكرهون ولا رؤية مالا يلائمهم بل يكونون دائم الانس بربهم و بكل مايبدو بل كل مايسمعون مما لا يلائم طباعهم يفهمون منه حكمة بالغة يوجب فرحهم و بشاشتهم فلا يزال كل واحد هشا بشاشا بساما مزاحا كما حكي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه فانه لم يلقه حد في تلك الوقايع العظيمة النازلة به من اختلاف الصحابة عليه ومحاربتهم اياه الا بشاشا مزاحا حتى انه كان يعيب عليه من كان يغيب عنه حاله و يقول لولا دعابة فيه فانه عليه السلام كان على بصيرة ومعرفة بكل ماينزل به وانه لا مندوحة عنه فلا يؤثر فيه شيء من ذلك اصلا فلهذا كانت تلك الاسماء الذاتية اولا من حيث سمع هذا الولى طاهرة توصف الفكاهة وسماع المزاح والطيبة وايضا هذه الاسماء الذاتية الاولية من حيث هذه التصريف

من جهة هذا الولى وقوة نفسه عوادى رجية يعنى سحايب مرجوة كثيرة الندى عزيزة الفضل والندى المنتشية فى اول صباح الفتح والنجاح مرجوة الاحسان والانعام بالنسبة الى الخاص والعام من جهة بسطها وافاضتها الوجود من عين المنة والجود ﴿٥٤٨﴾ وتوقيفها من موثق العهد آخرا ﴿ بنفس على عزالاباء ابية ﴾ قوله وتوقيفها يعنى جعل تصريف هذه الاسماء الذاتية الاولية المسماة كل واحد منها بالاسم الاعظم والمجموع بمفاتيح الغيب والتصرف بها بعد التمكن من ذلك موقوفا على اذن خاص ووحى على التعيين فى كل امر كلى اوجزوى فى آخر الامر اعنى بانتهاء مقام الجمع الباطنى بعد انتهاء الجمع الظاهرى اوانتهاء التحقق بمقام جمع الجمع بعدهما اوانتهاء مقام احدية الجمع بعد الجميع عند التحقق بمقام الدعوة والتمكين اذا كان وليا وبمقام النبوة ان بلغ رتبتها قبل الدولة الخاصة المحمدية صادرو واقع هذا التوفيق من نبى اومتمكن صاحب ارشاد و دعوة معط من نفسه عهدا محكما عليظا غير قابل للتغير والانحلال والنقض على نحو ما اخبر قوله عز من قائل واخذنا منهم ميثاقا غليظا لاعطاء مقام الدعوة والنبوة حقوقهما تماما وهذا التوقيف الصادر من مقرب متمكن بحكم العهد انما يحصل بواسطة نفس متمكنة مطمئنة عالمة ابية عن التصرف بهذه الاسماء الذاتية تصرفا عاما بلا توقف ولا توقيف على اذن ووحى خاص فى كل حادثة جزوية اوكلية على ان هذا الاباء عن التصرف بالاسماء العظمى مع التمكن من ذلك والعلم بها عزيز جدا ولا يوجد الامن نبى اوولى منته الى آخر مقام الولاية اوكامل اومرد كما فى السعود بن الشبل البغدادى قدس الله سره العزيز على ماورد عنه انه قال اعطيت التصرف منه كذا وكذا سنة فتركته تظرفا قيل له لم تركته قال ليتصرف هو لنا يعنى لان تصرفه اشمل فائدة واكمل حكمة وكمالا ومصلحة من تصرفنا فردد نا التصرف اليه ليصل الينا حكم تلك الاكلية والاشملية وفى ذلك الردطرافة وحسن احتيال ولطافة (قلت) وفى هذا شمة من مهب الاستخلاف الحاصل للاصل حيث كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل على ان ابا السعود كان من الافراد الخارجين من دائرة قطب زمانه لكنه داخل فى فرعية الاصل المذكور صلى الله عليه وسلم لهذا قيل اثر اخفيا من حكم الاستخلاف المذكور ومن هذا المقام قال بعض الاكابر ان من عباد الله من اعطى كن فرده فقوله وتوقيفها اى توقيف تصريفها على حذف المضاف وتوقيفها آخرا مبتدأ ومن موثق العهد خبره و بنفس خبر بعد الخبر والباء فيه للوساطة ﴿٥٤٩﴾ جواهر انباء زواهر وصلة ﴿ ظواهر انباء قواهر صولة ﴾ الجواهر جمع جوهر فوعل من جهر الشئ اذا ظهر بافراط لحاسة البصر اوالسمع كقوله تعالى

دعوتهم جهارا وكقوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ويستعمل الجوهر في شيئين في حامل العرض الظهوره للحاسة بواسطة محمولة وفي شئ من المعدنيات باعتبار ظهوره للنفس بلطفه اوبقيمته او بقائة اومنفعته وعلو رتبته على سايرالجمادات ولكثرة جدواه حسا ووهما اوعقلا فاستعار بها ههنا عن علوم الحقيقة الظاهر نفعها وقيمتها و بقاؤها وعلو رتبتها على جميع رتب العلوم التي سواها و الزواهر جمع زاهر من زهرت النار زهورا اضاءت فاستعار بها عن علوم الطريقة المصيئة في نفس السيار الموجبة لاضاءة بصره لنظر الاعتبار والصولة مصدر صال فلان على فلان اذا وثب عليه ليقهره وهذا البيت مجموعة خبر مبتدأ محذوف (المعنى) اعلم ان مقام التوقيف المذكور هو مقام دعوة وتمكين باعتبار ان ارجوع الى المبدأ بموجب واليه يرجع الامر كله وكما بدأكم تعودون لازم ضروري لكل موجود و بحكم ان عالم الطبيعة عالم بعده مجانية والتباس حق بخلق كان هذا العالم الغالب عليهم حكمه محتاجين الى انباء واخبار وتنبيه عن المبدأ والمعاد وما تضمنا من الاسماء والصفات وما يتعلق بها من الكمالات والاذات المعنوية المتعلقة بها و بشهودها في عالم الجبروت وعما تضمنا ايضا من الكمالات واللذات المعنوية والروحانية المتعلقة بشهود الارواح والملائكة في عالم الملكوت الاعلى وعما تضمنا ايضا من الصور الحسانية والجسمية في عالم الملكوت الادنى والملك و بشهود مقيد فيه لهذا تعين مقام النبوه والدعوة الذي من حقه وشرطه الصبر على ايذاء المدعوين المنكرين وجهلهم وعنادهم و استهزائهم وتكذيبهم و طعنهم والثبات والتمكين وعدم الاستعجال في قمعهم وقهرهم و بالدعاء عليهم والاعراض عنهم وتصريف هذه الاسماء في اهلاكهم مع شدة اقتضا الطبيعة وقوة لمستدعاها ذلك لئلا يهمل حكم مقامه كما ظهر من يونس عليه السلام حتى احتاج الى الاعتذار والاستغفار من ظهور اثر حكم الطبيعة فيه بالاستعجال على الاعراض عن قومه قبل نزول وحي مخصوص في ذلك لهذا كان مقام النبوة والدعوة مقام توقيف واحتجج في حفظ حقوق هذا المقام والقيام بشرائطه الى عهد وثيق وميثاق عليظ في هذا المقام لدقة مداخلة حكم الطبيعة عند مقاساة شدة الاذية من القوم ثم ان مقام النبوة والدعوة له اركان اربعة احدها العلم بالمدعو اليه وباسمائه وصفاته وكمالاته وكمال لطفه لمن اجاب دعوة من نصبه لها بانواع انعام لاتحصى ولاتتناهى و بقوة سطوته لمن يتعرض لمخالفته باصناف انتقام لايمكن مقاومتها اصلا والاخبار للمدعوين عن ذلك بعبارات علية واشارات خفية لمعاني عند البعض وجلية عند البعض وهذا العلم من جواهر العلوم لكمال رفعتها وعلو قيمتها ومرتبتها وثانيها العلم بكيفية السير والسلوك الى المدعو اليه الكامل النفع

والنفس وذلك قسمان قسم يتعلق بالسير النفسانى والروحانى وذلك بالتوبة والورع والمحاسبة والمراقبة والزهد والتوكل والرضا وهذا القسم يسمى بعلم الطريقة والقسم الآخر الذى هو العلم الثالث يتعلق بالسير الجسمانى المختص بالاعمال البدنية وتحسين هيآتها مثل الصلوة والصوم والزكاة والحج وانواع الاذكار والتلاوة وهذا القسم يسمى بعلم الشريعة باعتبار خصوص كل شخص شخص والركن الرابع لمقام الدعوة والنبوة القوة والتمكن من رفع الموانع وقطع العوايق الباطنية من نفس وشيطان والظاهرية من قمع المخالفين المانعين عن اظهار كلمة الحق وحكم الدعوة وردع السفهآء الرافعين حكم العدل والواضعين اثر الظلم والجهل وعلم هذا النوع هو قسم من اقسام علم الشريعة المتعلق بالعموم وهى السياسات واذا عرف هذا فاعلم انه يقول هذه الاسمآء الذاتية الاصلية ظاهرة من حيث مقام التوقيف الذى هو مقام التمكين والنبوة والدعوة من جهة نطق هذا الداعى المتمكن بصورة جواهر انبآء اى اخبار من علوم الحقيقة التى هى انفس العلوم واعلاها رتبة واعلاها قيمة واكثرها جدوى لاصحاب القلوب واظهرها فحوى لاربب القلوب وهى متعلقة بمقام الاحسان وهى اعنى الاسمآء الذاتية ظاهرة ايضا من حيث مقام التوقيف من جهة بصره بصورة زواهر وسلة يعنى بصورة علوم طريقة مبثثة فى باطن هذا المتكلم السيار المستلزمة لاضآءة باطن بصره لنظر الاعتبار فى قابليات المدعوين واستعداداتهم ليحمل كل واحد على شاكلة قابليته واستعداده ويعين له طريقا قريبا الى كمال يختص به والى غاية مقام الاحسان وهذه العلوم متعلقة بمقام الايمان وهذه الاسمآء الذاتية من حيث مقام التوقيف من جهة سمع هذا الداعى المتمكن ظاهرة بصورة ظواهر انباء يعنى مفهومات الكتاب والسنة وبيان احكام الشرع المبينة حكم الوحدة والعدالة فى جميع الحركات والسكنات البدنية المقربة بذلك الحكم الاعتدالى الى وحدة الحب الموصل للمحب الى المحبوب موجب ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه وذلك متعلق بمقام الاسلام وهذه الاسمآء الذاتية من حيث المقام المذكور من جهة قوة هذا السيار المتمكن ظاهره بصور القوى الظاهرة صولة النفس والشيطان واهل الزيغ والطغيان ويشير بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلوتى فامكنى الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب هب لى ملكا لاينبغى لاحد من بعدى فرده الله خاسئا ﴿ ٥٥٠ وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا * حجية نفس بالوجود سخية ﴾ الحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة والسجية الخلق الساكن الذى لايتغير وعنه يقال

بحر ساج وظرف ساج أى ساكن وظاهراً نصب على صفة مصدر محذوف ويحتمل ان يكون ظرفا لقاصد الحزم يعنى قصد الحزم فى الظاهر بحيث جرب الثبات بين شخص وصبره وتمكنه فى الظاهر مراراً فوجده كذلك وقوله وتعريفها تعريفا ظاهر اصادر امن قاصد الحزم مبتدأ وسجية نفس خبر مبتدأ وبالوجود متعلق بسجية والمصدر فى قوله وتعريفها مضاف الى المفعول (يقول) اذا كان هذا الانسان الذى اعطى التعريف اولا والتوقيف آخر اصار متمكنا من علم هذه الاسماء الذاتية التى كل واحد منها اسم اعظم ومن علم تراكيب ومظاهر والفاظ مختصة بها لانؤثر هذه الاسماء الذاتية العظمى الامن حيث تلك التراكيب والالفاظ التى لايعلم حقايقها وصورها وتراكيبها الاهو ومن كان واصلا الى حضرة الهوية ومتحققاتها كما قال تعالى لايعلمها الاهو وظل بهذا التحقق بتلك الحقيقه الهوية والتمكن من علم هذه الاسماء وعلم صورها وتراكيبها كاملا مكملا وخليفة مستقلا حينئذ اذا قصد هذا الخليفة الكامل غاية الحزم والاحتياط وشاهد عين يقين وخبرة كمال استعدادا احد من اتباعه الصالحين لكمال القربة وعاين عن تجربة تمام تمكنه وشانه وصبره وتحمله بحيث يراه اهلا بهذه الاوصاف بان يكون خليفته ولى عهده فى حياته وبعد نقلة الى النشأة البرزخية وعرفه بحقايق هذه الاسماء الذاتية وتراكيبها والفاظها وعلمه باذن خاص بعد رعاية شرايط الحزم تماما فكان تعريف هذه الاسماء بحقايقها وصورها المؤثرة لامحالة الصادر عن هذا الكامل القاصد الحزم والاحتياط تعريفا ظاهرا يعنى بتراكيبها والفاظها الدالة عليها دلالة مطابقة لهذ التوابع الصالح لخلافة هذا الكامل وولاية عهده كهارون لموسى والحواريين لعيسى وآصف لسليمان عليهم السلام وولى عهد رسول الله عليهم الصلوة والسلام الذين علموهم هذا العلم وظهر منهم تصرفات فى هذا العالم بهذا العلم هذا التعريف هو خلق ذاتى لنفس كاملة سخية بوجود الاشياء اعنى بالتمكين من الايجاد والاعلام والافناء والابقاء المتعلقة بعلم هذه الاسماء ومعرفة الالفاظ والتراكيب المختصة تأثيراتها لها (قلت) وفى هذا اشارة الى ان من شرط الخلافة بالواسطة علم هذه الاسماء بوساطة مستخلفه الكامل وليس من شرط الخليفة الكامل ان يعلمها بوساطة خليفة او كامل قبله بل يعلمها الله اياه بلا واسطة شئ اصلا فافهم ففيه سر شريف ان وقفت عليه امنت العصبية الجاهلية

﴿ ٥٥١ مثانى مناجاة معانى نباهة ﴾ معانى محاجاة مبانى قضية ﴿ المثانى جمع مثنى وهو ماتثنى فيصير اثنين والنباهة الشرف والسودد والمعانى المجال والمنازل والمحاجاة ايقاع الاحجية وهى الكلام المعمى ومجموع البيت خبر مبتدأ محذوف ومعانى نباهة اى معان تقوم وتظهر بها نباهتها (يقول) هذه الاسماء الذاتيه من حيث هذا التعريف المذكور من جهة

القول هي محال تثنى المناجاة مع حضرة المسمى فان المناجاة بها كانت قبل هذا التعريف واحدة وهي مناجاة هذا الخليفة الكامل المعرف مع سره في سره وبعلم هذا التعريف صارت المناجاة والمخاطبة مع المسمى بهذه الاسماء في السر اثنتين احديهما مخاطبة الكامل المتبوع الثانية مخاطبة ولي العهد التابع سرا بهذه الاسماء الذاتية و مظاهرها وتراكيبها المختصة بكل واحد منها والسؤال والدعاء والتصرف بها ايضا صار اثنين وهذه الاسماء ايضا من حيث هذا التعريف بحقا بقها وصورها والفاظها هي معان بها يظهر شرف من عرف ومن عرف له ويقوم بباهتهما وسوددهما بها لكل من يشاهد ويرى الآثار الحاصلة منهما في عالم الحس فيرى قدرهما ورفعتهما وعلو منزلتهما وهما ايضا يشاهدان تلك الآثار ويفرحان بواسطة نظرهما وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث هذا التعريف من جهة السمع محال ايقاع الاجنبية والتلفيز في المحادثة بحيث يسمع كل واحد منهما من المعرف والمعرف له حديثا هما يفهمانه ولا يفهمه غيرهما نحو ما ورد عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتكلم احيانا مع ابي بكر بكلام لا افهمه كاني بينهما رجل طمطماني يعني اعجميا لا يفهم كلام العرب وهذه الاسماء ايضا من هذه الحيثية من جهة الفعل مباني قضية التصرفات واظهار الآيات من معجزات وكرامات يبتنى عليها امر النبوة ويتمشى بها قضية الدعوة ٥٥٢ وتشريفها من صادق العزم باطنا * انابه نفس بالتهود رضية * بقوله وتشريفها يعني اظهار شرف هذه الاسماء الذاتية الصادرة هذا الاظهار ممن صدق العزم في باطنه وقوله رضية اي مرضية فالمصدر في تشريفها مضاف الى المفعول و باطنا ظرف متعلق بصادق العزم والمصراع الاول من البيت مبتدأ والثاني خبره (يقول) ان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب التي لا يعلمها من حيث حقايقها والالفاظ الدالة عليها الا هو ومن رفعت بينونته وارتفعت كينونته انما يتأتى بظهور آثارها في جميع المراتب و بظهورها ايضا من حيث جمعيتها واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب التي هي عين الذات لكن من حيث مظهر قابل لهذا الظهور بحكم الجمعية والاشتمال المذكور وذلك المظهر لم يكن الا المزاج الاعدل والقلب الاكمل المحمدي صلى الله عليه وسلم فان الحقيقة الاحمدية كانت حقيقة الحقايق والقابلية الاولى العظمى والبرزخية الكبرى الحاملة للتجلي الاول ولم يثبت لهذا المزاج الاعدل والقلب الاكمل المحمدي صلى الله عليه وسلم حكم هذه المظهرية الا بان صدقت نفسه النفيسة عزيمتها على الرجوع والاعراض عن جميع الاغراض الدنيوية والاخروية في ظاهرها و عن جميع المقامات والمراتب الالهية والكونية المقيدة باحكام واوصاف مخصوصة مثل مقامات الكرو بين ومقام الجمع الظاهري والتقيد بظاهريته ومقام الجمع الباطني والتقيد

بباطنيته ومقام جمع الجمع والتقيد برؤية الغيرية والضدية بين الظاهرية والباطنية فيه
فى باطنها اعنى فى كونها باطنة عند تحققها لحضرة الجمع وجمع الجمع واحدية الجمع فاذا تم
لها الرجوع بصدق العزم فى باطنها يعنى فى مقام جمع الجمع الذى هو آخر مراتب التميز
بين الباطن والظاهر وتوجهت الى حضرة احدية الجمع ورجعت الى ربها الحقيقى الذى
هو المنتهى والمرجع وصارت بشهودها ربها فى تلك الحضرة راضية مرضية حينئذ
ظهر شرف هذه الاسماء الذاتية الاولية بان بداحكم جمعيتها واشتمال كل واحد منها
على جميعها واشتمال كل نسبة متدرجة فيها على جميع النسب والذات من حيث هذا
المظهر المحمدى وذلك بحكم اشتمال كل قوة وذرة من معناه وصورته على الجميع فلاجرم
كان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية الحاصل ذلك الظهور من كامل صادق العزم
فى باطنه من حيث اشمل مراتب البطون هو عين رجوع نفس مرضية بشهود حضرة
احدية الجمع وكونها مظهرا لا يغير شيئا من حكم جمعيتها واشتمالها الذاتية بل يظهر هذه
المظهر هذه الاسماء باحكامها الذاتية بلا قيد ولا ميل الى وصف واسم وحكم اصلا
﴿ نجايب آيات غرايب نزهة * رغايب غايات كتايب نجدة ﴾ النجيب من الرجال هو الكريم
والجمع نجايب والرغبة فى الاصل السعة فى الشئ واستعملت فى السعة فى الارادة فيقال
رغب فيه والرغيبة اسم للعطاء الكثير وهو لما يتسع فيه الارادات اولا فيه من السعة
والمراد هنا نفس ما يرغب فيه والكتيبة الجيش باعتبار اجتماع الرجال المقاتلين والنجدة
ههنا الغلبة يقال نجدت الرجل وانجدته اذا غلبته وهذا البيت خبر مبتدأ محذوف
يعنى ﴿ هذه الاسماء الذاتية من حيث ظهور شرفها بهذا المظهر الكامل المظهرة لجميعها
وكمال اشتمالها من جهة نطق هذه المظاهر الكامل هى كرايم آيات يعنى كل كلام يظهر
من لفظ هذا المظهر الكامل والنظر الشامل المحمدى صلى الله عليه وسلم انما هو آية كريمة
من آيات الله تعالى الكرايم لكونه جامعا معانى لا تعد ولا تحصى من لطايف العلوم وشرايف
المعانى المشتمل كل واحد منها على فنون الدلايل وعيون المسائل المقدر فهمها بقدر صحة
النسبة وظهور حكم المناسبة والرابطة بين الفاهم وبين المتكلم بهذا الكلام صلى الله
عليه وسلم على ما اخبرنى سيدى واستاذى الشيخ صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى
قدس الله روحه العزيز ان ابن حيان البستى صاحب المسند رحمه الله قد ذكر فى قوله صلى الله
عليه وسلم لعمير اخى انس بن مالك رضى الله عنه حين مات نغرة على وزن همزة اى عصفور
صغير كان يلعب به فحزن عليه يا ابا عمير ما فعل النغير سبعمائة وجه من المعانى والفوايد
فلهذا يتظاهر هذه الاسماء الذاتية من جهة نطق هذا المظهر الكامل بصور كرايم آيات
من كلامه صلى الله عليه وسلم ومن جهة اشتمال كل كلمة منها على معانى لا يتناهى ويحتمل

(ان يكون).

ان يكون المراد بكرايم الآيات آيات الكتاب الحكيم القرآني الظاهر في عالم الحس بوساطة لسانه صلى الله عليه وسلم المشتمل على معاني كتب الاولين والآخرين بل على معاني اعيانهم المتعينة من غيب الغيب وحضرة الازلية الى الابدية فلهذا كانت كرايم آيات الله تعالى وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور يظهر لبصر هذا المظهر الكامل المحمدي بصور غرايب نزهة في كل ذرة من ذرات المحسوسات فانه يشاهد من حيث كل ذرة اعيان هذه الاسماء سارية فيها ظاهرة بصور خواص عجيبة وآثار غريبة وصور مونقة رايقة ومعاني شربة فايقة بل يشاهد الواحد في الجميع والجمع في الواحد فلا نزهة اغرب من هذا ولا فرجة اعجب مما فيه وايضا يظهر هذه الاسماء الذاتية من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور لسمع هذا المظهر الكامل بصور رغايب غايات يعني ان غاية كل شئ ما يتم عنده ظهور الكمال المختص به بالنسبة الى ما كان مقدرا له من ذلك الكمال في حضرة العلم الازلي وجمع الجمع ولتلك الغاية رغيبة مختصة بمقام الاكملية والحضرة الاحدية الجمعية التي هي منتهى الرغبات جميعها مختصة بالكامل الاكمل فغاية الكلام ان يكون صادقا نافعا مشتملا على حكم مواعظ مذكرا ومقربا الى الحق ورغيبة هذه الغاية ان يكون كل لفظ منه مشتملا على جميع الحكم والمواعظ والمقربات وغاية البصر ان تعتبر من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ورغيبة هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية ان يشتمل كل نظرة منه على جميع النظرات ظاهرا وباطنا وتجمع في تلك النظرة ادراك جميع المدركات خلقا وحقا وغاية السمع ان يتبع احسن ما يشتمله المسموع من المعاني كما قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يعني هداهم الله الى هذه الغاية وفهم لب المعنى فكانوا اصحاب لب كل معنى اي باطنه واما رغيبة هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية ان لا يكون مسموعه من كل شئ ومفهومه غير معاني هذه الاسماء الذاتية من حيث جمعيتها واشتمال كل واحد منها ومن نسبها على الجميع فلهذا يظهر هذه الاسماء الذاتية لسمع هذا المظهر الكامل بصور رغايب الغايات المذكورة يعني جامع سمعه في سماع كل لفظة بين جميع هذه الرغايب التي ذكرناها من رغيبة الكلام والبصر ونحو ذلك وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث ظهور شرفها المذكور يظهر لقوة هذا المظهر الكامل بصور الجيوش المعدة لها للغلبة على المخالفين باطنا مثل الشيطان الذي تعرض له في حالة تجايبته الضرورى طريانها بحكم النشأة واقتضاء احكام النبوة والدعوة حيث قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلوتي فامكنني الله منه فذلك الامكان انما كان بحكم هذا الامداد بهذه

الجيوش الاسمائية لغلبة العدو الباطني واما لاجل الغلبة على المخالفين في الظاهر فهذه الاسماء الذاتية ظاهرة في مظاهر من صور الملائكة المسومين المرسلين والمنزلين والمردفين الممدين على اثر من قبلهم بمد هذا المظهر الكامل بهذه الجيوش ليغلب على من نازعه في اظهار دعوته (قلت) ولما فرغ الكلام على الاسلوب الثاني سرع ﴿في الاسلوب الثالث﴾ ﴿فلابس منها بالتعلق في مقام﴾ الاسلام عن احكامه الحكمية ﴿٥٥٥ صقايق احكام دقايق حكمة ﴿حقايق احكام رقايق بسطة﴾ كني باللابس عن الصورة المزاجية العنصرية التي للانسان بملابسة تلبس نفسه النفيسة بها وكني باحكام التعلق الحكمية عن آثار تعلقات هذه الاسماء الذاتية بالاشياء من حيث صورها ومظاهرها الظاهر بعضها بصور الاسباب الفاعلية وبعضها بصور المسببات القابلة وارتباط بعضها ببعض في نشأتي الدنيا والاخرة واضافة كل شيء من الصور الظاهرة فيهما الى سبب او اسباب على التعيين كارتباط تعين هذا المزاج الانساني وبقائه وصحته ومرضه باسباب معينة نحو المنكح والملبس والمأكل والمشرب ونحوها في هذه النشأة الدنيوية وكارتباط الصور البرزخية والحشرية والجنانية في النشأة الاخروية بحركات الانسان وسكناته واقواله واعماله على ما تقتضيه عالم الحكمة كما ذكرنا في القاعدة الثالثة آنفا فان هذه التعلقات الباطنة والظاهرية كلها انما هي على مقتضى عالم الحكمة آثار التعلق بالاسماء وصوره المرتبطة بعضها ببعض كتعلق الخالق بالمخلوقين والرب بالمربوبين والهادي بالمهتدين والرحيم بالمؤمنين المرحومين والرحمن بكافة الموجودات اجمعين ونحو ذلك فان اثر الخالق لا يظهر غالبا تعلقه الا بمجرد الاجتماع المعنوي الذي هو النكاح المعنوي او بالاجتماع الصوري الذي هو النكاح الصوري وكذا اثر الرب لا يظهر تعلقه بالمربوب في عالم الحكمة الا بوساطة الغذاء الصوري او المعنوي وهلم جرا. ويراد غاية هذه التعلقات والآثار ما يتعلق بالمعاد والنشأة الاخروية وهي الاحكام الشرعية والعلوم الخبرية الموصلة للمزاج والصورة الى كمالاته الاخروية وغاياتها الابدية فاراد بالعقايق صور سهام الابتلاآت بالاحكام الشرعية التكليفية التي مبناها على الامر والنهي فان العقايق جمع عقيقة وهي اسم سهم في الجاهلية كانوا يرمونه الى السماء اذا قتل من قبيلة قتيل ووجد في قبيلة اخرى وجرت حروب بينهم على ذلك فاذا رجع ذلك السهم ملطخا بدم لم يرضوا الا بالقود واذا رجع نقيا مسحوا الدم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة الصلح وقيل لم يرجع الا نقيا ويسمى ذلك السهم ايضا سهم الاصدار لما قام عذرهم في الصلح برجوعه نقيا فحيث كان في صور الاحكام الشرعية والتكاليف الصورية نوع ابتلاء بموجب ولنبلونكم وقيام عذر في تعذيب من يخالفها ولم يقبلها بحكم قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لاجرم كنى عن الاحكام والتكاليف الشرعية بلفظ العقايق بهذه النسبة والملابسة فاللام فى قوله للبس بمعنى لاجل متعلقة بمحذوف وهو الحاصل وكذا الباء فى قوله بالتعاق للوساطة يتعلق به وفى ظرف له ايضا (تقدير البيتين) الحاصل من هذه الاسماء الذاتية الاولية لصورة الانسان الكامل ولمزاجه العنصرى فى مقام الاسلام واصول قوته وامزجتهم بتبعيته بوساطة تعلق هذه الصورة والمزاج بهذه الاسماء وآثارها التى هى السميع والبصير والفاعل والقدير والرب والخالق ونحوها المجاوز ذلك الحاصل عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة واضافة كل شئ فيه الى سبب معين اربعة انواع اولها سهام احكام الابتلاآت بالتكاليف الشرعية التى مبناها اوامر الشرع وزواجره وحله وحرمته فان هذه الابتلاآت هى اثار هذه الاسماء الذاتية التى ظهرت لتحقيق كمالات مزاج هذا الانسان المتعلق ظهور تلك الكمالات باحكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة وتعاق الاشياء فيه باسبابها التى هى مظاهر فاعلية هذه الاسماء وهذه الاحكام الاسلامية وحكم سببيتها المتعلق بعالم الحكمة مما يتعلق بالآخرة ليتصف هذا المزاج الكامل بحركاته وسكناته المشروعة واقواله واعماله بصفة كمال متعلق بتفاصيل صورته فى نشأة البرزخية والحشرية والجنانية لكى يقوم بشرط الامداد والهداية لاهل هذه النشاآت فان الكامل يمد اهل كل مرتبة من حيث صورته الثابتة له فى تلك المرتبة والنوع الثانى مما يحصل لمزاج الانسان من هذه الاسماء الذاتية واثارها المتعلقة بمقام الاسلام المجاوز ذلك عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة لاجل ظهور كمالاته المتعلقة بهذا المقام هى دقايق حكمة متعلقة بكل حكم من الاحكام الشرعيه واسرارها ووجوه علتها وسر كل مسألة شرعية وواقعة اسلامية وحكمة تعيين الاعداد والمقادير والهيآت فى الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الحكم والاسرار المدركة بباطن البصر ومبنى جميع هذه الحكم على النظر فى المزاج وهيأته واحواله فكانت جميع هذه الحكم القهقهة مادته متعلقة بتعان الانسان بجميع الاسماء الآلهية وهذه الاحكام الاسلامية اذا ظهرت فيه ومنه عن معرفة وخبرة لحقيقتها وكيفية حقيتها كانت صورها فى النشاآت اتم واكمل وتفصيلها اعم واشمل والنوع الثالث من ذلك الحاصل المذكور انما هو حقايق احكام بنيان كماله يعنى لما كان للمزاج بحسب كل عضو وقوة كمال مخصص بذلك العضو والقوة ولم يخلق ذلك العضو والقوة بالقصد الاول الا لاظهار ذلك الكمال بعينه بحيث لو صرف ذلك العضو والقوة فى غير ما خلق له لم يحصل ذلك الكمال كان احكام بنيان كمال مزاج الانسان منوطا بصرفه كل قوة

وعضو منه فيما خلق له من آثار هذه الاسماء من حيث لسانه يظهر بالقول الصدق والحق والذكر الدائم والشكر اللازم والتلاوة ليلا ونهارا و بيان اسرار الكتاب والسنة سرا وجهرا ومن حيث عينه يبدو بوصف نظر العبرة من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق وبنظره في المصحف وفي وجه الوالدين وفي الكعبة وفي كل ما فيه كمال العين ومن حيث اذنه يظهر بسماع قول الصدق والمتابعة فيه للاحسن والاحق وسماع الذكر والقرآن والعلوم النافعة و بالاصغاء الى من يخاطبه بكليته ونحو ذلك مما فيه كمال الاذن ومن حيث يده يظهر بصور جميع افعال الخير واعمال البر والجهاد واغاثة الملهوف وكل ما يتعلق بكمال اليد ومن حيث رجله يظهر بصورة السعي الى الحج والغزو والى العيادة وكل ما يتقرب به الى ربه تعالى فبهذا الصرف يحكم بقيام كماله المتعلق بمقام التعلق والاسلام والنوع الرابع من ذلك الحاصل المذكور هو ان آثار هذه الاسماء الذاتية لاجل اظهار كمال مزاج الانسان المتعلق بمقام الاسلام الذي هو مقام التعلق بجميع الاسماء الالهية انما يظهر بصور رقايق بسطة بعني روابط ووسايط بين هذا المزاج و بين حقايق تلك الاسماء الذاتية الاولية ينبسط بها كماله في جميع المواطن والنشآت بكمال تفصيل صورته ومزاجه في الدنيا والاخرة والجنة والكشب وفي سوق الجنة ايضا ونحو ذلك والله المؤيد ﴿ ٥٥٦ وللحس منها بالخلق في مقام الايمان عن اعلامه العملية ﴾ ٥٥٧ صوامع اذكار اوامع فكرة جوامع آثار قوامع غرة ﴿ اراد بالحس القوى الحسية الظاهرة والباطنة كالقوة الناطقة والسمع والبصر والقوة الفاعلة والقوة الخيالية والوهمية والمفكرة والذاكرة جميعا واراد باعلامه العملية اعلام تخلق الانسان من حيث هذه القوى الحسية ومظاهرها التي يتعلق تمكن عملها بتلك الاعلام نحو اللسان والعين والاذن واليد واراد بصوامع الاذكار ما يمكن به من التفرع لمداومة الذكر ظاهرا وباطنا بلا مانعة شيء من خارج يوجب تفرقة همة وكمال توجهه في ذكره الى مذكوره فان من خواص صومعة الذكر هذا الذي ذكرناه واراد بلوامع فكرة ما يلتمع ابصره الظاهر من الانوار التي تبدو لارباب الخلوات من آثار مصادمات حاصلة بين قوة ذكر هذا الذاكر وشدة توجهه الى مذكوره و بين جرية قلبه القابلة للهبوط من خشية مذكورة وتحلية فيه بحيث يتنور ما حوله فيشاهد انوارا ساطعة كنور الكواكب والقمر والشمس وذلك لتأييس الذاكر في خلوته وما يلتمع ايضا لبصيرته من آثار نور ذكره المتاثر من نور مذكوره بتنور بذلك عقله وفكره وخياله ووهمه وانما خص اضافة اللوامع الى فكر بالذكر لان اول ما يبدو تلك اللوامع من الباطن تصل الى القوى الباطنة التي منها الفكر ثم يبدو في الظاهر فكان هو احق بالذكر ولان فايدة تلك اللوامع وظهورها في الفكر اتم حكما واتم فايدة فان الفكر هو المطرق من الدليل الى المدلول

ومن الذكر الى المذكور ومن الاثر الى العين فاذا التمع النور المذكور للفكر يوصل الذاكر سريعا الى المقصود لانه يشغله عن سوى مذكوره عند غلبة الفكر فى اثار مذكوره ويدفع عنه تفرقة همه على انى سمعت سيدى وشيخى الشيخ المرشد نجيب الدين الشيرازى قدس الله روحه العزيز يقول اذا فاجاك الفكر فى اثناء الذكر وسلبك عنك وعن ذكرك فلا ترده فان ذلك رحمة نازله عليك من مذكورك هى نتيجة اخلاصك فى الذكر عاجلا وايك والتعمل فيه فان الفكر للذاكر محمود والتفكر مذموم فلوامع الفكرة يريدبها تلك النتايج واراد بجوامع الاثار ما يجمع اثار الحق والحقيقة الثابتة كل لفظة وكلمة صادرة من كل متكلم مجد حاضر اوهازل غافل من جهة ان خالق تلك الكلمة فيه ليس الا العالم الحكيم الحق المتعالى عن ان يخلق شيئا خاليا عن حكمة بالغة وحقية فيه من حيث تعلقه بالحق كامنة فلابد وان تكون كل كلمة كانت ماكانت جدا اوهزلا متضمنة معنى خفيا لا يفهمه الا اولوا الالباب المهديون فهذه الاسماء الذاتيه هى الجامعة لتلك الاثار الخفية الحقية وتعرضها على اذن الانسان فيدركها سمعه فلا يسمع فطا الا حقا واراد بقوامع الغرة ما يكف الانسان عن الغفلة فى كل فعل يفعله بحيث لا يفعل شيئا غافلا عن حقيقة ما ينبغى ان يظهر ذلك لفعل لاجله بل يفعل ما يفعل عن حضور كامل وقصد صحيح ونية صادقة ورؤية صايبة وشهود حق فى ذلك فلا جرم كان محفوظا عن الخطاء والذلل والخلل فى كل ما يصدر منه من الافعال فان القوامع جمع قامع وهو الكاف المانع والغرة غفلة فى يقظة والغرار غفلة فى غفوة واللام فى قوله للحس متعلق بمحذوف وهو الخاص وكذا حرف من والباء وكذا عن وتقديره الخاص من اعيان هذه الاسماء الذاتية لاجل تكميل القوى الحسية الظاهرة والباطنة بوساطة تخلق الانسان بهذه الاسماء فى مقام الايمان متجاوزا عن اعلام التخلق العملية التى هى اللسان والعين والاذن واليد اربعة انواع من الكمال وموجباته كل واحد مختص بواحد فللنطق ما ينفرغ به لدوام الذكر وجمع الهم بالمذكور وتحقيق الحضور معه وللبصر ما يلتمع له من الانوار بسبب صرف الفكر بالكلية فى عظمة المذكور وكبريائه اسمائه الذاتية والتحقق من حيث ما يلتمع من اشعة عين النور بعين النور وللسمع ما تجمع آثار الحق والحقيقة الثابتة فى كل كلام صادر عن كل متكلم وفهم تلك الآثار عن كل كلام هزل اوجد اومهمل لا يفهم احد معناه اوغير مهمل بل عن كل كلمة فعلية ايضا ناطقة موجب النطق الفطرى المعنى بقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده تجمع هذه الاسماء الذاتية معانيها ونطقها وتعرضها لسمعه فيفهم منه الحق والحقيقة ولليد ما يكف وتمنع الغفلة الطارية بحكم النشاة على الانسان فى كل ما يفعله حتى لا يصدر منه فعل اصلا الا عن حضور تام ومقصد صحيح واضافه ذلك بالاصالة الى اعيان هذه الاسماء الذاتية

بحيث يكون محفوظا عن الخطاء والذلل بالكلية فان فعله حينئذ لم يكن الا فعل الحق تعالى وتقدس وانما كنى عن هذه المدارك الحسيه باعلام التخلق العملية لان علامة عمل التخلق باسم السميع والبصير والقابل والقدير ان يكون اللسان والعين والاذن واليد مستغرقة بذكر الحق ورؤية الآية وسماع كلمة الحق وفعل الحق والاتم في ذلك التخلق هذه المدارك ﴿٥٥٨﴾ وللنفس منها بالتحقق في مقام الاحسان عن انبائه النبوية ﴿لطايف اخبار وطايف منحة﴾ صحايف اخبار خلايف حسبة ﴿ اراد بالنفس ههنا النفس المطمئنة الراجعة الى ربها راضية مرضية الداخلة في زمرة عباد الله في الارواح المقربين المكرمين الذين لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون باتصافها باوصافهم وتخلقها باخلاقهم من النزاهة عن الوان التلبسات باحكام الانحرافات واقسام العادات والقيام بانواع العبادات والداخلة ايضا في باطن الجنة التي هي ستر غيب الذات بستور سور الصفات تخلعها ملابس الخلقية وتحققها بوصف الوحدة والحقية واراد بانبائه النبوية اخبار التحقق بحقايق الاسماء الالهية المتعلقة بمقام النبوة التي هي اعني ذلك النوع من اخبار التحقق المتعلة بمقام النبوة اشمل حكما وفايدة واكمل نفعا وعايدة في التكميل والتقويم بالنسبة الى الخصوص والعموم فكان تقدير البيت ان الحاصل للنفس المتصفة بالاوصاف المذكورة لاجل تكميلها وتوصيلها من هذه الاسماء الذاتية واسطة تحقق النفس بحقايق اثار هذه الاسماء التي هي القابل والبصير والسميع والقدير ونحوها تحققا حقيقيا في مقام الاحسان بحكم ذلك الحاصل عن اخبار متعلقة بمقام النبوة الذي نفعه وفايدته من جهة البيان لتكميل الانسان اعم واتم لاشتمال هذا المقام على علوم الحقيقة وعلوم الطريقة وعلوم الشريعة اربعة انواع كل نوع مختص باسم تحققت النفس المذكورة به (فالنوع الاول) المختص باسم القابل هو لطايف اخبار بحكم سراية نفع تلك الاخبار في الخواص والعوام وظهور اثر تكميلها في ظواهرهم وبواطنهم وخواطرهم منها قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى ما تقرب الى عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به و يده التي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها وان سألني لاعطينه ولان استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فان مثل هذا الخبر الصحيح المحكي عن مقام النبوة مشتمل على تكميل النفس من حيث الظاهر والشريعة باحث على اداء الفرايض والنوافل رجاء قرب النفس من الرحمة والرضوان والفوز بدرجات الجنان وعلى تكميلها من حيث

الباطن والطريقة بالرغبة فى التخلق باسم السميع والبصير و بحقيقة المحبة الموصلة للمحب
الى المحبوب المراد بقوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده على تكميلها
من حيث باطن الباطن والحقيقة بواسطة التحقق بحقايق هذه الاسماء فى مقام التوحيد
المراد بقوله فبى يسمع و بى يبصر وبى ينطق و بى يبطش فكان هذا الخبر الصحيح وامثاله
مثل قوله انا عند ظن عبدى بى الحديث مما يعم نفع تكميله للنفس من سائر الحيثيات على نحو
ماذكرنا فى الخبر الذى تقدم وكذا حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه الحديث كما قدمناه فهوماته من حيث الظاهر والباطن فى الاسلوب الثالث من مقدمات
هذا الباب هى من لطايف الاخبار المحكية عن مقام النبوة المكملة للنفس والحاصلة لها
من هذه الاسماء الذاتية بواسطة تحققها بمقام الاحسان من جهة اسم القائل
(والنوع الثانى) المختص باسم البصير وظايف مهمة وعطية ترد على النفس بالتحقق
بهذه الاسماء الذاتية المحكية عن مقام النبوة وذلك مثل قرة عين فى التوجهات الجامعة
الكلية الى الحضرة الربوبية المتعينة صور تلك التوجهات الجامعة من مقام النبوة بهيأة
الصلوة بان ترى فيها كل ماخلقه من صور من مضى واحوالهم وغاياتهم وصور من هو
قدامه ممن يكون ظهورهم متعلقا بالمستقبل واحوالهم وغاياتهم من الاسماء الالهية
ومراتبها ودرجاتها وترى الحق مجملا ومفصلا فى صلاته على ماورد فى اثناء خبر صحيح
وجعلت قرة عينى فى الصلوة وفى خبر صحيح آخر اقيموا صفوفكم وتراصوا فانى اراكم
من وراء ظهرى وفى رواية فانى اراكم من خلفى كما اراكم من امامى ونحو هذا مما ينفتح
بصير النفس وبصيرتها فى ادآء مايتعلق التقرب به الى الحضرة الربوبية بمقام النبوة
فيتنزه فيما يشاهد من تفاصيل ظهور الحق بانشقاق بصر ظاهرها و باطنها (والنوع
الثالث) مما يختص بالسمع من ذلك صحايف اخبار يعنى المفهومات الظاهرية والباطنية
المندرجة فى الكتاب والسنة التى دونوها وجمعوها العلماء الربانيون فى الكتب من لطايف
المعانى المتعلقة بعلوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة فحصل للسامع تلك
الفوايد والعلوم وتفهم من جميع ذلك حقايقها وحقيتها واستكمل بها كل ذلك من حيث
اجماله اولا ومن حيث تفصيله وتوابعه ثانيا (والنوع الرابع) خلايف حسبة يعنى كل
ماعملته النفس من حيث تقيدها باحكام النبوة حسبة لله لا لحظ نفسانى دنيوى او اخروى
لارغبة ولارهبة ولايطلعها الى نيل رتبة عالية من رتب الحق واهله بل ماادخل سوى
ذات موجده تعالى وتقدس فى الحساب عند ذلك العمل فهذه الاسماء الذاتية يظهر بصور
خلايف تلك الاعمال متجلية له ومونسة اياه ومكملة له وظاهرة بوصف الفعل والتاثير
المضاف الى هذه النفس التى صدرت منها هذه الاعمال المخلصة من جميع الشوايب واصل

هذه الحسبة قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا الغفر تارة يكون بأثر الفعل ومرة بالوصف ووقتا بالذات والمراد السهم الثالث والله الهادى ﴿ ٥٦٠ وللجمع من مبدا كانك وانتها * فان لم تكن عن آية النظرية ﴾ ﴿ عيوث انفعالات بعوث تزه * حسوث اتصالات ليوث كتيبة ﴾ اراد بالجمع الحقيقة البرزخية الانسانية الاحدية لجامعة احدية الجمع بين الواحدية والاحدية و بين المبدأ والمنتهى والظهور و البطون ومظهرها المحمدى صلى الله عليه وسلم واراد بقوله من مبدأ كانك وانتها فان لم تكن تحقق هذا المظهر الاجمالى المحمدى فى اثناء سيره فى مقامات الفناء وما يترتب على كل واحد من درجات البقاء فى عرض مقام الاحسان الذى اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقوله من مبدأ كانك يعنى الجامع من مبدأ مقام الاحسان الذى لم يتحقق فيه بأكمال الفناء بل بقيت فيه بقية من كينونته بحيث انه ما حظى من البقاء والرؤية المترتبة عليه الا يسيرا مقيدا بالجزؤية او بالظهور او بالبطون او برؤية الضدية بينهما عنه الجمع بينهما وذلك بحسب ما لم يفن عنه حتى لا تصح بذلك لقيد اضافة الرؤية اليه الامر يقال عنه كانك تراه مثل ما يقول الرائى فى النوم كانى رايت كذا وكانى فى مقام كذا حيث رأى بعض المراتب دون البعض وبحسب تلك المرتبة وتقيد الرائى بها حال تلك الرؤية وقوله وانتها فان لم تكن يعنى من حيث منتهى مقام الاحسان ايضا الذى من حكمه ومقتضاه تحقق السائر الجامع فيه بالفقر والخلق التام والفناء الحسى بحيث لا يبقى ولا يذر الفناء منه لا اثرا ولا عينا البتة المعنى بقوله فان لم تكن وقوله عن آية النظرية يعنى عن آيات انتهاء فان لم يكن المراد بقوله تراه والمعنى بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى التى هى اعيان هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب الظاهرة لهذا المظهر الجامع المذكور بعد تحققه بانتهاء فنائه فان لم يكن فعلى هذا تقدير البيتين ان الحاصل لاهل هذا المظهر الجامع الذى عنه وحقيقته الجمع يعنى احدية الجمع ولاجل ظهوره كاملة عن هذه الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب والآيات الكبرى التى هى صارت اية الطريقة باعتبار رؤيته اياها ونظره الاعتبارى فيها اجمالا وتفصيلا رؤية باطنة مشارا اليها بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ورواية ظاهرة معبرا عنها بقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى من حيث مبدأ مقام الاحسان الذى حكمه ومقتضاه كانك تراه من حيث انتهاؤه الذى من شرط التحقق به حقيقة الفناء المعبر عنه بقوله فان لم تكن الذى يترتب عليه حقيقة البقاء الذى اثره وعينه ما عبر عنه بقوله تراه فهذا الحاصل المذكور هو اربعة انواع كل نوع مختص باسم وآية من هذه الاسماء والذات المذكورة (اما النوع الاول المحسن بالفاعلين هو عيوث انفعالات يعنى تحليات معينة عامة النفع متوترة ومتواردة هى بحسب توجهات وانارة اجابة دعوات عقيب انفعالات تلك الحضرة عن تلك

التوجهات والدعوات المعبر عن تلك التجليات المضافة الى تلك التوجهات والدعوات بغيوث انفعالات على ماوردت في الاخبار اشارة الى ذلك فيما روى ان اباطالب حين شاهد سرعة اجابة دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما اطوع ربك لك يا محمد فاجابه صلى الله عليه وسلم وقال وانت يا عمي ان اطعته اطاعك فعبر عن الاجابة بالطاعة التي هي انفعال المطيع عن المطاع والاشارة النبوية الى تلك النتايج والآثار عموما هم يمطرون وبهم يرزقون وخصوصا انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة والذي يغطى الغشى قلبه صلى الله عليه وسلم انما هي تجليات ذاتية متظاهرة تكاد ان تكون بقوة حقيقتها وغلبة احديتها ماحقة حكم بشريته وخلقيته بالكلية فيستغفر اى يطلب الغفر والستر خوفا من غلبتها عليه بالكلية وظهور آثارها لئلا يعمل حكم نبوته وكمال وسطيته وكيلا يظهر اثر ذلك الخلايق فيعبدا ويقال فيه نحو ماقيل في عيسى وعزير عليهما السلام (واما النوع الثاني) مما يختص باسم البصير من الحاصل المذكور هو بعوث تنزه فالبعوث جمع بعث وهي اسم لسرية مبعوثة نحو العدو والتنزه اصله التباعد ويستعمل في التباعد عن الخلق والماء في الصحراء ولما كان الخروج الى الصحراء يتضمن التفرج والتأنس بالفضاء وزهرات الارض استعملوا النزهة في المرجة والتأنس بالفضاء والرياض بل مطلقا وهو المراد في البيت يعني هذه الاسماء الذاتية ظاهرة لبصر هذا الكامل بصور الآيات الكبرى المختصة بمقام صحو الجمع من حيث تحققه بمبدأ مقام الاحسان وغاية منتهاه وبصور سرايا تجليات مبعدة اياه عن اثر الغيرية وموجبة لتفرجه من حيث كل ذرة ذرة من جميع الكون في اعيان تلك التجليات والايات الكبرى وآثارها وخواصها الجامعة الغريبة ومفصية الى استيناس ظاهر بصره وباطنها كلها تلك الغرايب والعجايب (واما النوع الثالث) مما يختص باسم السميع منه حدوث اتصالات لهذا الكامل من جهة كل مسموع يعبر على سمعه فتتجلى تلك الاسماء الذاتية لسابع ابطن سمعه فيحدث له كل لحظة ولمحة اتصال جديد من حيثية كل صوت مسموع جد اوهزل بالنسبة الى المصوت المسمع لكن بالنسبة الى هذا الكامل ذاك عين حقيقة وحق ظاهره من باطن ذلك الصوت (واما النوع الرابع) مما يختص باسم القدير منها فهو ليوث كتيبة يعني شجعان عسكر محتمة فالليوث الاسود والكتايب جمع كتيبة من الكتب فاستعير بها عن تجليات ذاتية موثرة اقوى تأثيرا مما عداها فان تأثير هذه الاسماء الذاتية اقوى بحيث انه لن تغلب اصلا بتأثير ماعداها ولا يمكن تأخير تأثيرها بعدم تأثير غيرها عليها فانها اصول لجميع الاسماء ولا يتصور غلبة الفرع على الاصل وليس لهذه الاصول اذ دار في رتبتها تصور غلبتها عليها فلاجرم كانت هي ليوث كتيبة الاسماء المعدة لدفع من يعاديه

فى الظاهر اوالباطن كما بينها فى الابيات المتقدمة (قلت) وعند تمام الكلام على الاسلوب الثالث شرع فى (الاسلوب الرابع) وقال ﴿ فرجعها للحس فى عالم الشهادة المجتدى ما النفس منى احست ﴾ فصول عبارات وصول تحية ﴿ حصول اشارات اصول عطية ﴾ انما اراد بالحس ههنا نوعا من المحسوس وهو بدن الانسان واعضاؤه والمجتدى هو طالب الجدوى اى العطاء والاجتداء والاستجداء كلاهما طلب العطاء والمجتدى صفة عالم الشهادة واللام فى قوله للحس متعلقة بالمجتدى يعنى فى عالم الشهادة الطالب عطاء الامداد لاجل ما فيه من المحسوسات وقوله احست اى وجدت وفهمت واصل التحية الدعاء بالحياة اواحياء المطر من قولهم حياك الله ثم استعمل فى الذكر والثناء والشكر لما فيها من الحياة المعنوية وقوله فرجعها الى قوله لمجتدى للحس جملة اسمية والباقى خبرها والبيت الثانى جملة خبرية مبتدأها محذوف تقديره والذى احست به نفسى من ذاتى هو كذا وكذا (المعنى) اعلم ان الكمال والتكميل والتصرف والتأثير مطلقا لا يضاف الا الى هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب اما بواسطة اومن حيثية اسم من الاسماء اومظاهرها من الاسباب العلوية اوالسفلية وذلك يحصل لاولى العزم من الرسل والانبياء والاولياء الكمل غير الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم واما بلا واسطة ولا من حيثية اسم اومظهر بل بذواتها وحقايقها كما هى وذلك مختص بالجناب المحمدى فى بعض الاوقات من حيث ولايته لا من حيث نبوته المختصة بالاحد بواسطة ومن حيثية معينة من اسم الهادى والرحيم ونحوهما ولما تحقق الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم بحقايق هذه الاسماء الذاتية وباصلها الذى هو المجلى الاول من حيث جسمه وروحه وقلبه وسره وبمقامه الذى هو مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع فى سيره ومعراجه وظهرت آثار هذه الاسماء الذاتية والمفاتيح من حيثيته فى جميع العوالم عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الملكوت وعالم الجبروت فى صنفين قولى وفعلى والفعلى من اعيان تلك الآثار ظهر فى عالم الشهادة بصور المبصرات والمسموعات والمصنوعات وجميع هذه الموجودات لا تظهر ظهورا تاما لا نفسها ولبعضها بعضا الا ببقائها فى الزمان الثانى من زمان ظهورها بالوجود ثم فى الزمان الثالث وهلم جرا او بقاؤها لا يحصل الا بمدد واصل اليها مع الآيات بالخلق الجديد والمدد لا يصل اليها الا بوساطة هذا المظهر الكامل كان كل موجود محسوس يصل اليه امداد بقائه بوساطة هذا الكامل بلسان حاله وحقيقته ووجوده وخاصيته ومنفعته والكمال المودع فيه الذى هو سبب الصحة والبقاء والكمال لغيره المتعلقة جميع ذلك ببقائه يحمد ويشكر ويثنى ويحى لوجوده ولمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء فتحس نفس

هذا الكامل بذلك الحمد والتحية والثناء منه له بلسان تلك الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة لذلك الموجود على وساطته ويشعر بذلك من حيث سمعه وبصره ويشير ببعضها ويعبر عن بعضها والاشارة الى ذلك الحمد والتحية والاحساس بها منه قوله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة يسلم على كلما امر عليه وكان اختصاص ذلك الحجر بالتسليم عليه كان فى مبدأ امره واما فى الانتهاء فانه يحييه كل شئ باظهار خاصيته له ومنفعته وهو يحس به و يفهم حمده اياه وبين بالعبارة بعضها و بالاشارة بعضها (فيقول) الناظم بلسان ترجمانيته صلى الله عليه وسلم ان نفسى لما احست بما ظهر وتعين من اصلها الذى هو التجلى الاول واسمائها الذاتية لتكميله وتكميل اتباعه من جهة قوله بصورة الكتاب والسنة ومن جهة فعله بصور المفعولات والمصنوعات بعضها مما يتعلق بعالم الغيب وبعضها بعالم الشهادة وبعضها بعالم الملكوت و بعضها بعالم الجبروت فالمختص منها بعالم الشهادة ماظهر بصور الفاظ الكتاب والسنة وماظهر ايضا بصور الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة فى المبصرات والمسموعات والمصنوعات التى يحمده ويحييه كل واحدة منها مخبرة اياه عن حقيقتها بلسان حالها وحقيقة خاصيتها فتحس هو بذلك ويظهره و سينه بالعبارة او بالاشارة فاذا شات هذه المفاتيح التى لايضاف الامداد والتأثير والتكميل بالاصالة الا اليها ان تمد المحسوسات من الصور الانسانية فى عالم الشهادة الذى يطلب منها عطا الامداد والتكميل لخلاصة اهله التى هى المظاهر الحسية الانسانية بحسب حكم هذا العالم الذى لايقبل المدد والتكميل شئ منه فيه الا بسبب وواسطة فرجعها فى ذلك التكميل هو ما وجدت نفسى من تلك الالفاظ القولية والخواص والمنافع الفعلية التى هى اسباب وصول تحية وشكر وحمد الى بالواسطة بل عين وصول تحية الى لما ذكرنا وهذا الذى وجدت نفسى من ذاتى وصار الان مرجع المفاتيح فى تكميلها للصور الحسية الانسانية اربعة انواع كل نوع مختص بمظهر من اثار تلك المفاتيح (فالنوع الاول) المختص بالقول هو فصول عبارات من الفاظ الكتاب والسنة وظاهر الاحكام الشرعية الكملة للهيأت البدنية الحسية الانسانية (والنوع الثانى) المختص بالبصر هو وصول تحية واسباب وصول تحية الى من المنافع والخواص المودعة فى جميع المبصرات فان تكميل ظاهر المحسوسات بحسب حكم عالم الشهادة لايتهيأ الا بما يناسبها من اسباب جلب النفع ودفع الضر من خواص المحسوسات التى بسطتها بالامداد الوجودية فى عالم الحس لاجل تكميل الصورة الانسانية كما جاك خبره فى اية هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعا فرجع تكميل هذه الاسماء الذاتية لحس الانسان يعنى صورته الى هذه المنافع والى مابسطته لاجله فى عالم الشهادة بحسبه وحكمه (والنوع الثالث المختص) بالسمع هو حصول

اشارات فيما يتعلق من الاحكام بمقام النبوة المبنية جميعها على السمع بحيث لاتظهر تلك الاشارات الا بالاستنباط ورد بعض الاحكام على البعض بمعان جامعة خفية فكان الحكم فى المنصوص عليه على سبيل العبارة وفى غير المنصوص عليه على سبيل الاشارة بابداع المعنى الجامع فيه فرجع تكميل هذه الاسماء الذاتية بعض الهيئآت البدنية الانسانية الى اشارات النصوص التى يستنطها اهل علوم الظاهر بفهومهم بالاقيسة ورد الفروع الى الاصول (والنوع الرابع) المختص بالفعل هو اصول عطية وهو نفس الامداد بالوجود اولا وبالاخبارات الموجبة للتكميل بطريقا التصريح والعبارة اوعلى سبيل التلويح والاشارة التى هى اصول جميع الاحكام الشرعية الاصلية والفرعية ثانيا فهذه المفاتيح اتما تكمل الصور الحسية الانسانية بهذه الاصول الوجودية العولية والفعلية التى وجدتها نفسى واحست بها من ذاتى وقسمتها على جميع الموجودات المحسوسات القابلة بحسب كل شئ منها فالحاصل ان اعطاء هذه المفاتيح فى كل عالم لاهليها بما فيه بقاؤها وكمالها فى جميع المواطن لايكون الامن حيثية صورتى ومعنای وروحى وحقيقتى ووجودى ﴿ ومطلعها فى عالم الغيب ماوجدت من نعم مى على استجدت ﴾ ٥٦٥ بشاير اقرار بعساير عبر سوابر آثار ذخاير دعوة ﴿ ماتى قوله ماوجدت موصولة صلتها وجدت والعايد محذوف واستجدت اى وجدته المفاتيح جديدة على وفاعل استجدت هذه الاسماء الذاتية والمفعول محذوف وهو نعم التجلى الاول الذاتى وما يتضمنه من الاعتبارات والنسب التى صورها الاسماء والصفات ومن فى قوله من نعم لتبيين ماوجده والمظروف والظرف فى قوله ومطلعها فى عالم الغيب مرفوع بالابتداء والصلة والموصول وصفاهما مرفوعة بالخبرية والبيت الثانى خبر مبتدأ محذوف اى المستجد مى على من النعم هو كذا وكذا (يقول) ان مطلع هذه الاسماء الذاتية فى عالم الغيب قبل تعين صورتى العنصرية وقبل ظهورها بالية فابى التى النقى بكمال فقره وتمام خلوه عن جميع آثار الغيرية والاغيار بالكلية واجتلاء التجلى الذاتى الاحدى الجمعى فيه كان عين هذا التجلى الاول فى منصته ومجلاه الذى هو عين القابلية الاولى والبرزخية الكبرى التى هى حقيقتى فى المرتبة الاولى حيث عاينت الذات الاقدس ذلك التجلى الاول نفسها فى نفسها اعنى فى عين حقيقتى التى هى البرزخية الكبرى فظهرت وتعينت هذه الاسماء على نحو ماذكرنا غير مرة فكان مطلع هذه المفاتيح والاسماء الذاتية ومحل ظهورها فى عالم الغيب والمرتبة الاولى ذلك التجلى الاول بعينه الى ان جاء اوان ظهور صورتى العنصرية المحمدية وتهيأ قابلى المظهر الذى هو صورة تلك الحقيقة البرزخية الكبرى وتجلى عين ذلك التجلى الاول فيه فصار الان مطلع هذه الاسماء الذاتية فى عالم الغيب شيئا وجدته ونعمة

عظيمة القيتها من نعم عظمى اعنى هذا التجلى الاول وقد وجدت هذه الاسماء الذاتية تجدد
ورود تلك النعمة العظمى من عين ذاتى المطلقة على من حيث تعين قابلية قلبى التقى
النقى وهذه النعمة من نعم ذاتى اعنى هذا التجلى الاول المتجدد ظهوره من حيثية قلبى لما
صارت والحالة هذه مطلقا لهذه الاسماء الذاتية كانت هذه الاسماء الذاتية الان من
حيث هذا المطلع المتجدد ظاهرة فى اربعة انواع من الهيئات المعنوية كل نوع
يظهر بحسب مظهر احد تلك الاسماء مع اشتماله على حكم الجميع (النوع الاول)
من حيث مظهر القول ان يظهر بصور بشاير اقرار يعنى يبشر هذا المظهر
الكامل بان يكون كل لفظة و كلمة تصدر منه مشتملا على جميع المعانى و الالفاظ
والكلمات ليقرا قرارا صحيحا و شهادة صريحة عن يقين و خبرة بان كل مافى هذه
الحضرة الغيبية الاحدية الجمعية من الذهب والشؤن الذاتية مشتمل على الجميع لما يجد
اثر ذلك فى نفسه و يقر ايضا بانه كان ثمه لفظ واحد وكل الذات الاقدس لسان محدث
نفسها فى نفسها بجميع مايتضمنه من حيث تعينها الاول وواحديتها فلهذا المعنى كانت
هذه الاسماء بشاير اقرار بالنسبة الى صورته الاجمالية الاحدية والى صور تفصيله وتوابعه
القابلين لفهم ذوقه ومقامه (والنوع الثانى) من هيآتها المعنوية ان تظهر بصور
بصائر عبرة يعنى آلات رؤيته الذات الاقدس فى كل شئ ظاهر كالمخلوقات الظاهرة
فى المراتب الكونية وفى كل شئ باطن كالاسماء والحقايق الالهية والكونية عابرا من
كل ظاهر الى باطنه فتارة رؤية وحدة فى عين الكثرة ومجمل فى عين التفصيل ومرة
رؤية كثرة فى عين الوحدة والمفصل فى المجمل مع وحدة المجلى والمتجلى فيه وذلك معنى
بصائر عبرة يعنى آلات رؤية مضافة الى العبرة بحيث لا يرى شيئا الا ويعبر من ظاهره الى
باطنه و بالعكس ايضا ﴿ والنوع الثالث ﴾ ان تظهر تلك الاسماء بصور سرائر آثار
يعنى بواطن جميع الاثار الظاهرة بصور الكلمات القولية والفعلية الظاهرة فى جميع الكون
فان جميع مافى الكون ليست الآثار ظاهرة من الاسماء الالهية بصورة مقول اومفعول
بل لابد وان يكون جميع ذلك آثار قول الهى بموجب قوله كن اى كن موجودا روحا
اوجسما اوفلكا اوملكا اوحيوانا اوانسانا اوجمادا اونباتا اوعنصرا وعلى هذا يكون جميع
ماذكرنا آثار قول كن فيسمع سمع هذا السامع الكامل فى عين الحال المستور فيه حكم
الماضى والمستقبل عين هذا القول من كل اثر من هذه الآثار و يفهم معناه ثم يظهر له عين
هذه الاسماء الذاتية من خلف ستاير هذا المعنى بصور السرائر التى هى باطن كل اثر
معنوى اوصورى لايقوم ذلك الاثر الا بهذه السرائر واقامها اياه فانه لاينقطع ذلك
القول ابدا بحكم الامداد مع الآنات فلهذا ظهرت هذه الاسماء الذاتية لسمع هذا الكامل

من حيث مطلع التجلى الاول الذاتى الظاهر فى القلب النقى المحمدى بصور سرائر آثار (والنوع الرابع) ان يظهر هذه الاسمآء الذاتية الاولية بصور ذخاير دعوة يعنى المعجزات والتصرفات الخوارق للعادات من حيث الفعل والقول فان ذخاير الدعوة اولا الحكمة والموعظة والمجادلة بشرط قوة التأثير معها ثم اظهار المعجزات والآيات ثم دفع شرهم ورفع كفرهم بحكم التصرف الظاهرى او الباطنى بعد حصول الاذن الخاص فى ذلك مثل قوله تعالى قاتلوهم وقوله فاقتلوهم حيث ثقفتموهم فكان من اخص ذخاير دعوة النبوة قوة المعجزات فتظهر هذه الاسمآء حينئذ بهذه الصور ﴿٥٦٦﴾ وموضعها فى عالم الملكوت ما ﴿خصصت من الاسرا به دون اسرتى﴾ ٥٦٧ مدارس تنزيل محارس غبطة مغارس تأويل فوارس منعة ﴿ وموضع ظهور هذه الاسمآء الذاتية والمفاتيح الآلية فى عالم الملكوت لتكميل كل ما فى ذلك العالم شئ خصصت به من المعراج بجسمى الذى اصله من عالم الملك ثم انصبغ بحكم الملكوت والجبروت لتحقق بعين احدية الجمع الذى من حكمه اتصباغ الكل بحكم الكل و تحقق فى ذلك المعراج المختص بى من دون رفقتى من الانبيآء والمرسلين والكاملين الذين بهم تقويت فى ظهور تفصيل ذاتى وذلك الشئ الذى خصصت بالتحقق به فى معراجى هو ظهورى فى حاق وسط عالم الملكوت المعبر عنه بالافق الاعلى من الوسط لا من الاطراف وسائر رفقتى انما ظهروا فى الافق العلى من هذا العالم وباطن هذا الافق العلى هو مقام قاب قوسين ومقام جمع الجمع من المرتبة الثانية الالوهية ومن عالم الجبروت واما باطن الافق الاعلى فهو مقام اوادنى واحدية الجمع من عالم الغيب العلى والمرتبة الاولى فكان صلى الله عليه وسلم لما تحقق ظهوره فى هذه الافق الاعلى واعطى تمام حقوق هذا العالم حينئذ دنى منه الى حضرة الغيب فتدلى التجلى من كنه غيبه فكان قد تحقق اولا بقاب قوسين فانه طريقة الى مقام اوادنى ثم تعداه وتحقق باوادنى قال ولما كان هذا الافق الاعلى من عالم الملكوت موضع ظهورى عارجا ونازلا فى تحقق بحقيقة التجلى الاول الذى منه تعين فى هذه الاسمآء الذاتية التى هى المفاتيح المذكورة كان موضع ظهورها فى عالم الملكوت هذا الافق الاعلى الذى خصصت به من الاسرآء والمعراج دون اسرتى من الخلفاء الكاملين واولى العزم من المرسلين ولما تحقق ظهور هذه الاسمآء الذاتية فى موضعها المذكور من عالم الملكوت بعلومها واسرارها واحكامها الجمعية الكمالية الاشتمالية انصبغ هذا الافق الاعلى الملكوتى المختص بى بحكم هذه المفاتيح وعلومها واحكامها وآثارها المختصة بالتجلى الاول وغاية كماله واثر اشتماله و بصورة تلك العلوم والاسرار و لاحكام والآثار بصورة القرآن العظيم الجامع

كل كلمة منه علوم الاولين والآخرين فى عين هذا الافق الاعلى الملكوتى مشتملا على بيان احوالى واخلاقى وتفصيل اوصافى واقوالى وافعالى اجمالا وتفصيلا اعما وتصريحا كما قالت عايشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن فانه يشتمل على امر ونهى ووعد ووعيد وعبر وامثال وحكايات المهتدين والضالين وجميع ذلك ترجمة اخلاقى واحوالى اجمالا وتفصيلا مما تلبست بها او ينبغى ان تلبس بها اواجتنبتها او ينبغى ان تجتنب عنها بل علمتها وتحذرت عنها فكانت تلك العلوم والاسرار الظاهرة والباطنة مضافة الى حيث كان القرآن تفصيلا لحقيقتى فكانت هذه الاسماء الذاتية التى هى المفاتيح قد بدت باعتبار ظهورها فى هذا الافق الاعلى الذى هو موضعها ومحلها من عالم الملكوت وانصباغها بحكمه وباعتبار ظهور علومها واسرارها فيه بصورة القرآن الذى هو تنزيل من حكيم حميد بصور مدارس تنزيل يعنى مواضع دراسة المقربين وجبريل عليهم السلام لهذا التنزيل فى مقرة اعنى فى هذا الافق الاعلى الذى هو اول مراتب بدو هذا الكلام المنزل الجامع المشتمل على الكل مجموعة واجزاؤه والفاظه ومعانيه جمعا وفرادى من عين الجمع الى التفرقة الكونية ثم بدت هذه الاسماء الذاتية بالاعتبارين المذكورين اعنى اعتبار ظهور اعيانها واعتبار ظهور علومها واسرارها بوصف محارس غبطتى يعنى محال تحرس وتحفظ فيها اسباب يغبطنى ويحسدنى بها الاولون والآخرون من الملائكة والناس اجمعين بشرف وسودد وعلو قدر وتقدم باحاطة العلم والقرب والتمكين والعدل والكمال والاشتمال وامثال ذلك فرأيتها بادية بنعت حراسة هذه الاسباب من ان يطرأ عليها او يعترى شيئا منها ما بوجب النقض والتغير والاختلال فى كمال تلك الاسباب واكليتها وافضليتها لهذا ظهرت بوصف محارس غبطة ثم بدت هذه الاسماء الذاتية فى هذا الافق الاعلى بصفة كونها مغارس تأويل فالتأويل هو رد اللفظ الى الغاية المرادة منه يعنى لما كانت هذه الاسماء الذاتية اصل كل كلام ظاهر فحواه او باطن خفى معناه واول مراتب ظهور الكلام فى المراتب الوجودية فى ضمن اصله الذى هو عين هذا الاسماء انما هو هذا الافق الاعلى كانت هذه الاسماء من حيث ظهورها فى هذا الافق الاعلى وظهور ما اشتملت عليه من العلوم والاسرار بصورة القرآن الكريم مجمله ومفصله ومحكمه ومتشابهه وحقيقته المراد من جميع ذلك محال ظهور ما يرجع اليه حقيقة المراد من كل لفظ محكم ومتشابه منه فان الفروع وما يشتمل عليه من الاسرار المخفية ظاهرة بينة عند اصولها فلا جرم كان محل ظهور ما تشابه من القران الذى هو فرع هذه الاسماء الذاتية واصول ذلك الظهور عين هذه المفاتيح من حيث هذا الافق الاعلى المذكور وهو معنى قوله مغارس تأويل ثم بدت هذه الاسماء الذاتية باعتبار ظهورها فى هذا الافق

الاعلى بصورة فوارس منعة من الملائكة المسومين والمردفين والمنزلين ومن التمكين من اخذ الشيطان المارد المراد ليربطه على سارية لمسجد كل ذلك من فوارس منعة يمنع بها شر المعاذين ظاهرا وباطنا من الجن والانس اجمعين ﴿ ٥٦٨ وموقعها فى عالم الجبروت من * مسارق فتح للبصائر مبهت ﴿ ارائك توحيد مدارك زلفة * مسالك تمجيد ملائك نصرة ﴿ اراد بعالم الجبروت عالم الاسماء والصفات وهو مقام الجمع وجمع الجمع والمرتبة الثانية الالوهية واراد بقوله وموقعها موضع استقرار ظهور هذه الاسماء الذاتية المعبر عنها بالمفاتيح واراد بمشارق الفتح الاسماء الكلية والصفات الاصلية التى فى اوايل مايفتح على هذا السيار ابواب التجليات كان مورد فتحة هذه الاسماء الكلية المتعينة متميزة متغايرة فى المرتبة الثانية من الحضرة ازحانية الظاهرية والباطنية وتلك الاسماء الكلية التى كانت مشارق فتح السيار فى مبادى امره اولا اسم القائل والبصير والسميع والقدير التى هى اول مظاهر هذه المفاتيح فى المرتبة الثانية بوصف قبول تميزها وتخصيص كل واحد منها بوصف مخصوص وثانيها الاسم الحى والعالم والمريد والجواد والمقسط فهذه الاسماء كانت مشارق فتح هذا السيار فى مبادى سيره الى حضرة احدية الجمع درجة فدرجة ومرتبة فرتبة وذلك الفتح فى ذلك المبدأ كان مبهنا اى محيرا لبصيرة روحه وبصيرة عقله وبصيرة نفسه مع انه كان اثرا من آثار آثار هذه الاسماء الاولية وذلك لاحل هدم انصباغ ظاهره بحكم باطنه وقتئذ ولبقية بقايا من احكام جرثومته وخلقيته حيه والآن لا بهتها ولا بحيرها ظهورا عيان هذه الاسماء الاولية الذاتية لانصباغ الكل بحكم الكل (بقول) و موضع وقوع شموس هذه الاسماء الذاتية الاوليه واستقرارها وتحقق ظهورها فى عالم الجبروت اعنى عالم ظهور الاسماء الآلهية وصفاتها متميزا بعضها من بعض تميزا خفيا اوجليا لاجل تكميل ما فى هذا العالم من الاسماء والصفات وسبقتها بصبغة الكلية والاشتمال انما كانت الاسماء الكلية التى كانت مشارق فتحى فى مبادى سيرى الى مرتبة احدية جمعى وذلك الفتح فى ذلك الوقت كان موتا ابصيرتى وفهمى وادراكى لعدم تدربى بالتجليات وغلبة تأنسى بالواردات حتى انه كان لسان حالى ان اقول * ووجدى بها ماحى والفقد مسقى * على خلاف ما انا الآن عليه وهذه الاسماء الذاتية الاولية من حيث وقوعها الآن فى عالم الجبروت من مظاهرها الاولية التى كانت فى المبادى مشارق فتحى ظاهرة لقولى بوصف كونها ارائك توحيد اعنى منصاته بحيث يستقر ويتجلى حقيقة توحيد جميع الاسماء فيها بحيث اذا ذكرت واحدا من هذه الاسماء التى كانت مشارق فتح تجلى اسم مختص بوصف متقيد يظهر لى الحقيقة والتيقن انى ذكرت جميع الاسماء لتجلى هذا الاسم لبصيرة قولى مشتملا على جميع الاسماء و متوجدا بجمعيتها به حتى اجد اثر جمعيتها عند ذكر واحد

منها فلهذا المعنى كانت هذه المفاتيح من حيث الموقع المذكور ارائك توحيد وايضا كانت من هذه الحيثية مدارك زلفة بمعنى يدرك بصيرى من حيث كل واحد من هذه الاسماء التى فى عالم الجبروت حقيقة قربتى بحضرة الذات من جهة كونها مسماة بجميع الاسماء اذا نظرت من حيث هذا الموقع المذكور وايضا كانت هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع مسالك تمجيد بمعنى لما كان تعظم الذات الاقدس وتمجيدها فى ذكرها وحمدها بما هى عليه من الجمعية والاشتمال على جميع الكمالات الكلية والجزوية مجموعا كان الذكر الحامد اياها لا يكون متبثا عن تقيدها بكمال مخصوص وشرف معين مقيد بما تقتضيه اسم او وصف معين غير سالك مسلك طريق كمال تعظيمه وحقيقة تمجيده بل يكون مسلك ذلك ان يفهم اولا ويعلم اشتمال الذات الاقدس على جميع الكمالات وعلى جميع اسمائها الحسنى ومقاماتها العلى ويفهم ان مسمى جميع الاسماء هذه الذات الاقدس لا من حيث انها مقيدة بمفهوم معنى ذلك الاسم بعينه وبالكمال الذى يتضمنه ذلك المعنى بل من حيث انه اصل جامع جميع المعانى والكمالات ويفهم ان كل اسم من جهة دلالته على هذا المسمى المطلق غير المقيد مشتمل على معانى جميع الاسماء فاذا سلك الحامد هذا المسلك يكون حامدا للحق تبارك وتعالى بما هو اهله وبحقيقة الحمد والذكر الجميل قال فاذا وقعت هذه المفاتيح والموقع المذكور انصبغت المشارق المذكورة بما تضمنت من الاسماء بصبغة الذى حكمها هو اشتمال كل واحد على الجميع فلا جرم اذا سمع هذا السيار اسما من الاسماء اى اسم كان فهم منه حقيقة هذا الاشتمال ومجد المسمى بهذا الاسم تمجيدا كاملا حقيقيا مطلقا غير مقيد بمعنى ووصف مخصوص وعظمه تعظيما لايقا بجنابه الاقدس فكانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع سالك تمجيد وتعظيم وتمجيد لايق بجناب المجد العظيم المحمود الحقيق منها يسلك طريق هذا التمجيد الكامل المطلق وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع ملايك نصرة فالملايك جمع مليكة بمعنى حاكمة متصرفة تصرفا ظاهرا بينا يعنى هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع هم القادرون المتصرفون بقدرتهم لنصرة صاحب هذا المقام الاحدى الجمعى على عدوه الظاهرى والباطنى بحيث انتصر واخذ شيطانه اسيرا حتى اسلم على يده حيث قال صلى الله عليه وسلم اسلم شيطانى على يدى ﴿٥٧٠﴾ ومتبعها بالفيض فى كل عالم ﴿لفاقة نفس بالافاقة اثرت﴾ ﴿فوايد الهام روايد نعمة ﴿عوايد انعام موايد نعمة﴾ اثرت اى غنيت وبالفيض متعلق باثرت وبالافاقة متعلقة بمحذوف وهو كملت ومتبعها مبتدأ وكاين فى كل عالم خبره واللام فى قوله لفاقة لام التعليل لكون كل عالم متبعا المفاتيح المذكورة والروايد جمع رايد وهو فى الاصل طالب الكلاء والماء يستعمل فى نفس الطلب والمراد فى البيت هو موضوع

اللغة فان الزايد من الرود وهو تردد فى طلب شئ برفق والنعمة بفتح النون نعومة العيش ولينه وطيبته وهناؤه والانعام الاحسان وايصال الخير الى الغير ولايستعمل الا فيما يكون الموصل اليه من الناطقين والمايدة اسم لما وضع عليه الطعام ثم اطلقت على الطعام ايضا وهو المراد والعوايد جمع عايدة وهو مايرجع من النفع الى الشخص من شئ ما والنعمة المنة والمال والحالة الحسنة (يقول) لما تحققت نفسى بالفقر والخلو التام الحقيقى عن جميع آثار الكثرة والانحرافات واحكام العادات والمرادات الخلقية والحقية ظهرت حقيقة قلبى التقى عن اثار جميع المكونات النقى عن احكام جميع القيود الظاهرية والباطنية وقيد رؤية الغيرية والضدية فى الوجود مطلقا وصارت هذه الحقيقة القلبية مظهرا وصورة لحقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى السارى اثر وسطيتها وجمعيتها فى جميع الحقايق الالهية والكونية وفى جميع العوالم اما فى الكونيات فامكان كل حقيقة كونية هو اثر تلك البرزخية السارية فيها الظاهر بوصف وسطية بين طرف وجوبها واقتضاء ظهورها وبين طرف استحالتها واقتضاء لاظهورها واما فى الالهيات فجمعية كل اسم لكل مايشتمل عليه من جزوئات الاسماء هو من اثر سراية تلك البرزخية الاولية فيه واما العوالم فوسط كل عالم واعتدال مابين طرفيه هو اثر سراية تلك البرزخية الكبرى فيه وحيث ظهر هذا القلب التقى النقى الفارغ من باطن نفسى وروحى وسرى اصبحت نفسى بهذا القلب التارك الفارغ محتاجة الى مايترل فى هذا القلب فتحى هى والقلب به فتنزل الفيض وهو التجلى الاول الاحدى الجمعى من مقام عناء الذاتى عن العالمين وظهر فى هذا القلب على ماأخبر بقوله ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى فغنيت نفسى من جهة ظهور هذا الفيض الذاتى الذى من اخص اوصافه الغنى عن العالمين بهذا الفيض وكملت اعنى نفسى فى هذا الغنى بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية والضدية التى كان يقتضيها مقام جمع الجمع قبل هذا فصار وسط كل عالم من الغيب والجبروت والملكوت والملك الآن منعما لهذه المفاتيح بسبب تعين قلبى الذى هو مظهر البرزخه الكبرى الشامل اثرها جميع العوالم وكون وسط كل عالم اثرا من آثار قلبى وبسبب احياء نفسى بتعين هذا القلب الى ظهور هذا الفيض الاحدى الجمعى فى هذا المحل الخالى وظهور هذا الفيض الذاتى الذى هو اصل هذه المفاتيح ومنبعها فى هذا القلب بحكم ذلك الاحتياج والاستعداد وهذا تحقيق قوله ومنبعها كاين فى كل عالم بسبب افاقة نفس غنيت بحصول الفيض الذاتى فى قلبها وكملت بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية الذى كان طاريا عليها قبل تحققها بهذا الفيض الذاتى الاحدى الجمعى ولما كان منع ظهور هذه الاسماء الذاتية وسط كل عالم من الغيب والجبروت

والملكوت والملك كانت هذه المفاتيح من حيث عالم الغيب فوايد الهام يعنى علوما ذاتية حاصلة عن اخبار بلا واسطة عن اخبار الغيب المكنون و بلا حجاب رؤية غيبية بين الاخبار والمخبر والمخبر عنه والمخبر له والمخبر به كما عبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث الشفاعة يوم القيامة منها فوله يلهمنى محامدا احمد بها لاتحضرنى الآن وهى كالعلم بالاسماء المستأثرة ومايتضمن من العلوم الذاتية والاسرار العلية المشار اليها فى قوله اللهم انى اسالك بكل اسم هولك سميت به نفسك اوانزلته فى كتابك اوعلمته احدا من خلقك اواستأثرت به فى مكنون الغيب عندك ولاشك ان المستأثرا كثر واكبر من المظهر جميعا بل نسبة تلك الى هذه نسبة غير المتناهى الى المتناهى وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث عالم الجبروت روايد نعمة يعنى تجليات مترددة بين الغيب والشهادة طالبة طيبة قلب وهنآء عيش ولذة وقت ونعومة معيشة روح وسر لصاحب هذا المقام ليتنعم و يتلذذ بالتقلب فى ظواهرها و بواطنها وفى كليات ماانتشت من الاسماء الكلية والجزوية منها والتفرج فى الجزوايات منها وانقلابها كلية عند وصول نظره اليها لانصباغ نظره بصبغة الكلية و بشهود تفاصيل حقايق هذه الاسماء الذاتية وخواصها وعلومها الذاتية والصفاتية وآثارها بوساطته فى العالمين اجمالا وتفصيلا فلالذه ولاعيش اهنأ واطيب وانعم من هذه التقلبات والمشاهدات والاشارة الى تلك النعمة واللذة قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث فضرب بيده بين كتفى فوجدت بردانامله بين تديى فعلمت علم الاولين والاخرين الحديث وايضا كانت هذه الاسما الذاتية من حيث عالم الملكوت عوايد انعام يعنى عواطف انعام واحسان يرجع نفعها الى العام والخاص من علوم الشريعة والطريقة ودقايقها وحقايقها ورموزها واشاراتها ومصرحاتها وكناياتها ومافيها من الهداية والارشاد الى الطريق القويم والصراط المستقيم المندرجة جميعها فى الكتاب العزيز الظاهر اولا كما قلنا فى الافق الاعلى من عالم الملكوت والمضمونة فى الاحاديث الصادرة من صاحب هذه العوايد المذكورة صلى الله عليه وسلم صاحب هذ التجلى الذى هذه الاسماء الذاتيه من جملة اسمآئه وتعيناته الذاتية وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية ظاهره من حيث عالم الملك لصاحب هذا الفيض الاحدى الجمعى بصورة موايد نعمة وفتوحات وعنايم وارزاق ظاهرة طاهرة تساق اليه من غير تطلب و لاتطلع و لا استشراف لنفسه الكاملة النفيسة الشريفة الى ذلك مثل ماافآء الله على رسوله من غير ايجاف خيل ولاركاب وامثال ذلك والله المرشد اللهم ﴿ ٥٧٤ ويجرى بما تعطى الطريقة سايرى على نهج مامى الحقيقة اعطت ﴾ يعنى كل مايظهر من الانسان من اخلاقه واوصافه واقواله وافعاله وهمه واغراضه ومقاصده الجميلة والقبيحة والمعتدلة والمنحرفة والعالية والسافلة والحميدة والذميمة

جميع ذلك من مقتضيات حقيقته ولوازم صورة معلوميته فى العلم القديم ومن جهة النظر من حيث ذلك العلم ومقتضى تعلقه بذلك المعلوم لا من جهة النظر من حيث المراتب ومقتضى حكم الشرع لا يمكن ان يظهر على خلاف ذلك اصلا بموجب ما يبدل القول لدى و بمقتضى لا تبديل لخلق الله اى لتقديره فى العلم الازلى كما سئل الامام سهل بن عبدالله التسترى رضى الله عنه ما مراد الحق عن الخلق فقال مجيبا للسائل ما هم عليه فانه اخبر عن شهوده حقيقة الامر شهود المحققا (فيقول) بناء على هذا ان كل ما يظهر منى ويجرى على من الاخلاق والاقوال والافعال والاغراض والهمم والمقاصد على نهج ما تقتضيه حقيقتى فى العلم الازلى كان ذلك الظاهر منى والجارى على بحكم ما تعطيه الطريقة جملا معتد لا سديدا عالما جيدا مستقيما ولم يكن قط شئ من مقتضيات حقيقتى ما يخالف الطريقة فلم يبد منى شئ فى ظاهرى و باطنى على خلاف احكام الطريقة التى هى ادق من احكام الشريعة فكيف يتصور ان يبدو شئ منى على خلاف الشريعة وهذا من آثار من يكون له قدم صدق عند ربه فاعلم ذلك (تنبيه) ان الكلام من اول هذا الباب الى ههنا كان على نهج الاجمال والايماء ومن هنا يرد على سبيل تفصيل ما اجمل وتبيين ما اوما واحكام ما اسس وايضاح ما ابهم بامثلة مطابقة للارادة من ذكر التوحيد والمعرفة وتحقيق الامر وبيانه على ما هو عليه بمقتضى ذوق كل شئ فيه كل شئ وهو ذوق المقام الاحدى والشرب المحمدى صلى الله عليه وسلم والناظم رحمه الله تعرض لبيان هذا الذوق الاعلى بعضه بلسان الترجمانية فحسب وبعضه بلسان الجمع وبعضه بلسان التفرقة وبعضه بلسان الارشاد والله المرشد ﴿ ٥٧٥ ولما شعبت الصدع والتامت فطور شمل يفرق الوصف غير مشتت ﴾ ولم يبق ما بينى و بينى توثق ﴿ بايناس ودى ما يؤدى لوحشة ﴾ تحققت انانى الحقيقة واحدة وثبت صحو الجمع محو التشتت ﴿ الشعب ههنا الجمع قيل هو من الاضداد وتحقيق ذلك ان الشعب من الوادى ما اجتمع منه طرف وتفرق طرف فاذا نظرت اليه من الجانب الذى يتفرق اخذت فى وهمك واحدا يتفرق واذا نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت فى وهمك اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشئ اذا جمعته وشعبت اذا فرقته فكان بهذا الاعتبار من الاضداد والصدع الشق واستعير فى الفصل والقطع والشمل ما تشتت من الامر غالباء فى قوله بفرق للسببية متعلقة بيشمل وغير مشتت صفة لفرق الوصف فالبيت الاول شرط والثانى ايضا عطف عليه والثالث جزآ الشرط (يقول) كان الامر فى الاصل بموجب كان الله ولم يكن معه شئ وحدانيا ولم يكن فى اول مرتبة الظهور الا ذات واحدة مندرجة فيها نسب واحديتها التى هى غيرها ذات الواحدة فعلمت هذه الذات الواحدة نفسها فى نفسها وما يشتمل عليه ذاتها من النسب التى منها

كمالها الذاتى وكمالها الاسمائى ومايقتضى هذا الكمال الاسمائى من المراتب التى هى من جملة هذه النسب واضافة شئ من هذه النسب الى هذه المراتب واظهارها فيها بصور الاوصاف التى يجمعها وصفان وصف الوحدة و وصف الكثرة يتبع الاول وصف الفاعلية و يتبع الثانى وصف القابلية وتسمية بعضها فيها باسم الغير و بعضها باسم العين فكان جمع وحدانية الذات قد انصدع بهذين الوصفين و بتفرقه مضافة اليهما على ان التفرقة المضافة الى هذين الوصفين غير مثبتة فى نفس الامر لكون هذين الوصفين صورتى نسبتين من نسب الذات الجامعة المجتمعة الغير المفرقة والمتفرقة وهذه التفرقة الحاصلة بهاتين الوصفين المذكورين انما ظهرت فى المرتبة الثانية الالوهية ومقام جمع الجمع وحضرة قاب قوسين التى دون مقام احدية الجمع ﴿ ثم ﴾ ان الحب هو الذى يجمع التفرقة والعينية و يزيل ما تقتضيها من غلبة حكم الامتياز والغيرية و يثبت حكم الاتحاد والعينية فان كان هذا الحب من مقتضيات الذات يؤنس المحب بانه اذا وحده يحبو به لا وحشة من خفية الفرقة يتطرق اليه فان الذاتيات لا يمكن ان يتطرق اليها التغير والتبدل واما اذا كان الحب من مقتضى وصف من الاوصاف فيحتمل ان يعترى الوصل الحاصل منه وحشة خوف الهجر والتفرقة لامكان طريان وصف آخر يخالف حكمه حكم هذا الوصف و يغلبه فيتطرق الهجر والبعد ولهذا السائل مجنون بنى عامر اوصل ليبى حب اليك ام هجرها فقال فانى فى هجرها رجاء وصلها وفى وصلها خوف هجرها والرجاء اولى عندى من الخوف ﴿ قال ﴾ مبنيا على هذين الاصلين لما رجعت فى سيرى نازلا ثم عارجا عن جمع مراتب التفرقة ورؤيتها الى عين حضرة احدية الجمع وجمعت صدع التفرقة الحاصلة من تميز وصفى الوحدة والكثرة والفاعلية والقابلية والتأمت اى اتصلت شفوق ما تفرق بسبب تفرق الوصف يعنى هذين الوصفين وصف الوحدة ووصف الكثرة او قل تفرق نفس الوصف وتسمية الشان والنسبة الذاتية باسم الوصف بحكم المرتبة الثانية على ان هذا الموصوف من حيث باطنه الذى هو شان ذاتى غير مفرق ولا محكوم عليه بالمغايرة والغيرية بينه و بين الموصوف فانه لم يكن ثمه وصف بل هو عين الذات وانما صار وصفا عليه بالتفرقة بينه و بين الموصوف فى هذه المرتبة الثانية وايضا لما لم يبق اعتمادى على اساس الحب الذاتى اياى شيئا بفضى الى وحشة تفرقة بينى من حيث تعينى و بينى من حيث اطلاقى او قل بينى من حيث حقيقة الحقايق و بينى من حيث التجلى الاول تحققت حينئذ انى وحضرة محبوبى عين ذات واحدة واثبت صحو مقام احدية الجمع عن سكر رؤية الغير والغيرية صحو تشتت غيرية بين كل قوة وقوة من قواى و بين كل عضو وعضو من اعضائى و بين كل ذرة وذره من ذرات صورتى و بين كل معنى ومعنى من جميع

معنائى فكما ان ذاتى فى المرتبة الاولى منفية عنها التفرقة والغيرية بين جميع نسبها وشؤنها فكذلك حكم صورتى ومعناى فكان ذوقى كل شئ فيه كل شئ على التحقيق ﴿ فكلى لسان ناظر مسمع يد ﴾ لنطق وادراك وسمع و بطشة ﴿ يعنى كما ان فى الرتبة الاولى كان لفظا واحدا وكل لسان محدث بمقتضيات ذاتى وكان ثمه لحظ واحد وكلى عين ناظرة فى لعبرة من الاحمال الى التفصيل وكان ثمه سمع واحد وكلى مسمع اسمع به نداءى وحديثى الوحدانى وثمه يد واحدة وكل فى رد الردى الذى هو كناية عن اللا ظهور الى الظهور بقوة لما انصبغ ظاهرى بصبغة حكم باطنى وصورتى بباطن معناى وانتفى حكم الغيرية عن ظاهرى و باطنى كلى وجزؤى صار حينئذ كلى لسانا وكلى ناظر اوكلى اذنا وكلى يد النطق النطق به جمع النطوقات بكل واحد من قواى واعضائى وذراتى ولادراك ادرك واشاهد جمع المبصرات بكل ما فى من القوى والاعضاء والذرات والسماع اسمع جميع المسموعات بكل قوه لى وذرة والبطشة ابطش بها وافعل جميع المفعولات بكل قوة معى وذرة منى ﴿ فعينى ناحت واللسان مشاهد ﴾ و ينطق ٤ منى السمع واليد اصغت ﴿ وسمعى عين تحتلى كل اسداء ﴾ وعينى سمع ان شدى القوم تنصت ﴿ ومنى عن اليد لسانى دكما ﴾ يدى لى لسان فى خطابى وخطبة ﴿ كذاك دى عين ترى كل ما بدا ﴾ وعينى يد مبسوطة عند سطوتى ﴿ وسمعى لسان فى مخاطبتى كذا ﴾ لسانى فى اصغائها سمع منصت ﴿ ٥٨٠ وللشم احكام اطراد القياس فى ﴾ اتحاده فاتى او بعكس القضية ﴿ يعنى كل واحد من اعضائى يعمل عمل صاحبه غير مقيد بوصف واثر خصص به لارتفاع المغايرة والغيرية بينها فالعين تساحى وتنطق واللسان يشاهد والسمع يبطش واليد تصغى وتسمع والسمع يرى والعين يسمع وعن قدرة سارية فى جميع اعضائى على عمل كل شئ صار لسانى يدا ويدى لسانا وبدى عينا وعينى يدا واذنى لسانا ولسانى اذنا يعمل كل واحد عمل اخيه وللشم حكم اطراد القياس على سائر ما ذكرنا من الاشياء بانه صار عين كل واحد وكل واحد من الاعضاء صار عينه فهو يرى ويسمع و يبطش او بعكس القضية اى كل واحد يشم ﴿ ٥٨١ وما فى عضو خص من دون غيره ﴾ تعيين وصف مثل عين بصيرة ﴿ يعنى كما ان عين البصيرة التى هى ناصرة القلب والروح هى قوة واحدة تستوى فى ادراكه السمع والبصر والشم والقول والاخذ فانها تعمل بذاتها لا بآلاتها عمل الجميع كذلك جمع اعضائى صارت بمنزلة عضو واحد جامع خواص جميع الاعضاء ويعمل عمل الكل فلم يبق فى عضو مخصوص تعين وصف دون وصف اصلا ﴿ ٥٨٢ ومنى على افرادها كل ذرة ﴾ جوامع افعال الجوارح احصت ﴿ المصدر فى افرادها مضاف الى المفعول يعنى فى افرادى اياها تقديره وكل ذرة منى على افرادى تلك الذرة عن غيرها من الذرات اظهرت

٤ وقيل فى الحاشية وبطش مكان وينطق اصح يعرف بالتأمل ولعله اس فى اصله

وحصلت مجموع افعال الجوارح التى ذكرناها يعنى هذا الذى ذكرت ان كل عضو من اعضائى يعمل عمل جميع الاعضاء غير مختص هذا الحكم بالقوى والاعضاء بل كل ذرة من ذرات صورتى اذا افردت فيصير جوهرا فردا هو يعمل عمل جميع الاعضاء فكل ذرة وجوهر فردمنى يرى ويسمع وينطق ويبطش جميع المرئيات والمسموعات والالفاظ والكلمات والافعال كلها ﴿٨٣﴾ تناجى فتصغى عن شهود مصرف ﴿بمجموعه فى الحال عن يد قدرة﴾ التصريف ههنا اعطاء التصرف والرد من حال عدم التصرف الى حال التصرف يقال منه صرفته فى مالى فتصرف فيه اذا اطلقت له التصرف على اختياره ويحسب قدرته تناجى اى تكلم وتصغى تسمع وفاعلهما كل ذرة وعن شهود متعلقة تناجى وتصغى يعنى فى حال شهود كل ذرة مصرفها فيكون المفعول الاول لمصرف محذوفا وهو اياها والمفعول الثانى من جار ومجرور يحتمل ان يكون بمجموعه على تقدير كون الباء بمعنى فى والضمير يرجع الى المصرف يعنى عن شهود مصرف اياها فى مجموع مقدوراته ومايتصرف المصرف فيه بنفسه وذلك على حذف المضاف ويحتمل ان يكون مفعوله الثانى ايضا محذوفا ويكون الباء للآلة يعنى عن شهود مصرف اياها ان تتصرف بمجموع اسماء المصرف واعتباراته التى منها الكلام والسماع والشهود والقدرة المشتمل كل واحد على الجميع فى الحال يعنى فى الان الدائم الذى هو باطن الزمان واصله الذى لاماضى ولامستقبل فيه بل كل لمحة منه مشتملة على مجموع الازمنة بحكم المرتبة الاولى وعن يد قدرة متعلقة بمصرف ايضا يعنى ان كل ذرة منى مشاهدة من يعطيها التصرف فى جميع مكوناته ومقدوراته بحيث تتصرف تلك الذرة بمجموع اسماء مصرفها وبمجموع اعتباراته وان تتصرف بالكلام والاصغاء والشهود عن يد قدرة اعطاها مصرفها فى الزمان الدائم الذى لاماضى ولامستقبل فيه بحيث يكون لمحة واحدة مشتملة على جميع اللمحات ولحظة واحدة تكون مشتملة على جميع الازمنة ولفظة واحدة فيه مشتملة على جميع الكلمات والمعانى يعنى محل تصرفه وظرفه الحال الذى هو الزمان الدائم ﴿٨٤﴾ فاتلوا علوم العالمين بلفظة واجلوا على العالمين بلحظة يعنى حيث سوى حكم هذه الجمعية والاشتمال فى ظاهرى وباطنى وكلى وبعضى ونسمتى وذراتى وخرجت عن حكم الزمان وتصرف ماضيه ومستقبله فى وفى كل مابدا منى وصار ظرف احوالى وافعالى واقوالى ظاهرى وباطنى وكل مايظهر منى عين الحال الدائم الذى لحظة منه كالدهور من زمان المتعارف والدهور منه كلمحة من هذا الزمان الظاهرى الغالب عليه حكم الماضى والمستقبل فلاجرم اتلوا علوم العالمين جميعها بلفظة واحدة مشتملة على جميع الالفاظ والمعانى الكائنة من المبدأ الى المنتهى واعرض على عينى جميع العالمين من الاعيان

والاثار والجواهر والاعراض التي كانت كائنة من مبدأ الوجود و لايجاد وتكون الى منتهاه بلحظة واحدة مشتملة على جميع اللحظات والادراكات في جميع الازمنة والاوقات ﴿٥٨٥ واسمع اصوات الدعاة وساير اللغات بوقت دون مقدار لمحة﴾ يعني اذا كنت انا متمثلا على الزمان وحاكما ومتصرفا فيه وظرفي بساير مايبدو مني الحال الدايم المضاف الى الحضرة العندية المشار اليها بقوله ليس عندربكم صباح ولامساء ان شيت اظهر في زمان اقل من لمحة واسمع فيه جميع اصوات الداعين كلهم وساير اللغات التي كلها بالنسبة الى على السوية وافهم الكل وان شيت اطول ازمان بحيث يظهر لي طويلا ماكان بالنسبة الى غيري قصير اوهذا كله من خاصية صاحب حال الحاكم المتصرف في الزمان الظاهر ﴿٥٨٦ واحضر ماقد عر للبعد جملة ولم يرتد طرفي اي لمحة﴾ يشير في هذا البيت الى كمال القوة على حمل الاشياء الثقيلة ونقلها مع بعد المسافه في مدة يسيرة قبل ارتداد الطرف في النظراي انعطاف نور عين الناظر الواصل الى شخص منظور منه الى عين الناظر وادراك الناظر ذلك الشخص المنظور عند تمام ذلك الانعطاف عبى نحو مافعل من عنده علم من الكتاب من احضار عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام قبل رجوع نور عينه بالانعطاف اليها بعد الخروج عن حكم الزمان المفهوم المتعارف والدخول في الحال الدائم المذكور ﴿ وانشق ارواح الجنان وعرف ما يصالح ادبال الرياح بنسمة ﴾ اراد بارواح الجنان رياحها يعني اجمع في استنشاق واحد وفي التنسم بنسمة واحدة بين وجدان جميع روايح الجنان المتعلقة بالنشأة الاخرة وطيب شذاها وبين جميع روايح الدنيا وطيبها ولطف ارجها لرفعه محلي عنهما واثر سراية حكم الكلية والاشتمال في تنسمي واستنشاقي منهما ﴿٥٨٧ واستعرض الافات نحوى بخطره واخترق السبع الطباق بخطوه﴾ واجد جميع اطراف العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا معروضة بحوادراك بخطوة واحدة على خاطري واقطع السبع الطباق من السماوات بخطوه واحده في سيري الظاهر يشير بهذا الى معراج النبي صلى الله عليه وسلم بجسمه وانه كان في زمان يسير بحيث رجع وفراشه كان على حرارته الاولى ﴿٥٨٨ واشباح من لم تبق فيهم بقية بجمعي كالارواح حفت فحفت﴾ قوله بجمعي متعلق بحفت (يقول) كل من سار في طريق الحق سيرا حثيثا جدا محققا بحيث لم يبق من آثار نفوسهم وحظوظها المتعلقة باشباحهم بقية اصلا الافنيت كلها صارت اشباحهم بذلك الفناء حقيقة عن انتقال اثار مرتبة الحس والمثال ولطيفة بصفة توصف ارواحهم في الخفة واللطافة حينئذ صارت هذه الاشباح محفوفة بجمعيتي المذكوره واثرت هذه الجمعية فيها فلا جرم يطير في الهواء فلم ينزل ويمشي على الماء فلم يغرق وتجوز النار فلم تحرق وكذلك هذه الامور التي عددناها

تظهر عليهم بحكم سراية هذه الجمعية فيهم وحقوقها بهم ﴿ ٥٩٠ فمن قال او من طال اوصال انما ﴾ يمت بامدادى له برقيقة ﴿ قال اى حكم ونفذ تصرفه اوصار ذاحكم نافذ واقبال مثله مشتق من القيل الملك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه من تعطف بالعز وقال به اى صار ذاحكم وملك ونفاذ امر بذلك العز الدائم وطال من الطول وهو الامتنان والقدرة وصال قهر وتغلب و يمت يتوسل (يقول) كل من صار ذاتصرف وحكم فى العالم تصرفا وملكا ظاهر يا نحو الملوك والسلاطين فى الظاهر اوحكما وتصرفا باطنيا كالانبياء والاولياء عليهم السلام اومن صار ذانعمة وثروة ومنة وقدرة ظاهرية اوباطنية اوكل من قهر وتغلب صورة اومعنى فانما يتوسل بامدادى له رابطة رقيقة لطيفة حاصلة بين صورتى الاجمالية العنصرية الانسانية المحمدية و بينه خصوصا و بين صورتى التفصيلية التى هى صورة العالم عموما بحيث اذا انقطع هذه الامداد عن هولاء الطوائف انقطع ملكهم وتصرفهم منهم وقدرتهم بل وجودهم بالكلية يتلاشى و ينعدم عينهم كما كان قبل اضافة الوجود اليهم ﴿ ٥٩١ وماسار فوق الماء اوطار فى الهوى ﴾ اواقحم النيران الاهمتى ﴿ فهم فى الامر فحوما اذارمى بنفسه فيه وكذا اقحم (يقول) وماسار احد فوق الماء المغرق من ارباب التصرفات المذكورة من الاولياء ولاطار فى الهواء احد منهم ولارمى احد منهم نفسه فى النيران المحرقة الا سراية همتى وجمعيتى فيه ووجدانه التصرف بتلك السراية ﴿ ٥٩٢ ومنى من امددته برقيقة ﴾ تصرف عن مجموعه فى دقيقة ﴿ الضمير فى مجموعه عايد الى من (يقول) ومن امددته عن حضرة احدية جمعى برقيقة اى بواسطة رابطة رقيقة ثابتة بينى من حيث صورتى الاجمالية السارية فيها حكم احدية الجمعية اشتمالها و بين صورتى التفصيلية التى هى العالم لقبول الامداد العام و بين هذا القابل لقبول الامداد الخاص باثر من هذه الجمعية والاشتمال سبب انفتاح سدد كانت واقعة منه قبل سيره الصحيح المحقق فى تلك الرابطة بغلبة احكام المراتب والخلقيه والحرؤية عليه حينئذ بعد حصول انفتاح تلك السدد وقبوله ذلك الامداد الخاص بالسراية تلك الجمعية عنى فيه من حيث تلك الرابطة الرقيقة تصرف عن مجموع شخصه صورة ومعنى جسما و روحا وسرا ومجموع اعضائه وقواه وصفاته تصرفات مختلفة متنوعه من حيث كل عضو وقوة وصفة جميع ذلك واقع فى ادنى جزء من ساعة وهى الدقيقة التى هى جزء من ستين جزءا من الساعة على ان ظهور خواص وآثار متنوعة من شخص واحد من قواه واعضائه وصفاته المختلفة فى ادنى زمان واحد يكون بالنسبه الى عموم الخلق من قبيل المحالات (طب) فى هذا البيت وماقبله فى ثلثة ابيات ومابعدها الى سبعة عشر بيتا يشير الى ان الوصول الى عين هذه الجمعية والاشتمال واصله الذى هو مقام احدية الجمع مختص

فى لكن يصل اثره تجاوز عنى الى من انفتحت سدد طريقه الى منها يسرى ذلك الاثر فيه فيظهر منه هذه التصرفات بسريان ذلك الاثر فيه عنى اوعن روحى وحقيقتى اوعن صورة ثابتة فى كل عالم هى حاق وسط ذلك العالم كما ذكرنا سواء كان المتصرف من المتقدمين من الانبياء والرسل واولى العزم منهم اومن المتأخرين من الاولياء والنقباء والنجباء والابدال والاوتاد والائمة والاقطاب فاعلم ذلك وتدبر تجد سره ان شاء الله تعالى ﴿ ٥٩٣ وفى ساعة اودون ذلك من تلا ﴿ مجموعه جمعى تلا الف ختمة ﴿ ومن تبع بمجموع سره وروحه ونفسه وبدنه بجميع صفاته وقواه واعضائه حضرة جمعى المذكورة يعنى بواسطة متابعته اياى فى تحقيق السير وادآء حقوق جميع المقامات والتوجه الوحدانى وملازمة الشريعة والطريقة والسير فى كليات مراتب الحقيقة والمداومة على هذه المتابعة والملازمة قولا وفعلا وحالا بحيث لايزيغ بصره ولايطغى الى المطلع الى منابعة سواى تلا وقرأ القران الكريم كله من فاتحته الى خاتمته الف ختمة فى ساعة من ساعات الليل والنهار الاربع والعشرين اودون ساعة معهودة معلومة عند عموم الخلق لقدرته على ان تصرف فى الزمان بحيث يكون بالنسبة اليه منبسطا طويلا ماتكون بالنسبة على غيره قليلا ﴿ قلت ﴾ كنت بمكة وسمعت الشيخ المعتبر طلحة بن عبدالله بن طلحة الشترى العراقى رحمه الله بهاسنة خمس وستين وستمائة قال اخبرنى الشيخ المكرم عمادالدين محمد بن شيخ الشيوخ جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردى رضى الله عنه قال حججت فى خدمة والدى رضع سنة فبينانحن فى الطواف واذا بشيخ مغربى يطوف والناس يتبركون به ويزورونه فزرته وعرفت عنده ابى ولدالشيخ شهاب الدين رضى الله عنه فرحب بى وقبل رأسى ودعالى بما اجد بركة ذلك فى نفسى دائما وارجو اثره فى الاخرة فسألت عنه فقالوا هذا يقال له الشيخ موسى او عيسى شك الراوى وتتبعت انا بعد ذلك واذا هو الشيخ موسى السدرانى من اكابر اصحاب الشيخ ابى مدين رضى الله عنه قال قال ابن الشيخ رضى الله عنه ولما فرغنا عن ذلك السبع من الطواف وركعتيه وحضرنا بين يدى والدى رضى الله عنه اخبروه بادراكى زيارة الشيخ موسى ودعائه لى ففرح الشيخ لذلك فرحا عظيما واخذ الجماعة الحاضرون من الاصحاب فى ذكر مناقب هذا الشيخ موسى ومن جملة ما قالوا ان له ورداً فى اليوم والليلة سبعون الف ختمة والشيخ رضى الله عنه ساكت فقال واحد من كبار اصحاب شيخنا رضى الله عنه صدقوا وايم الله وكنت اناقد سمعت هذا قبل ذلك وفى نفسى منه اثر حتى ادركت هذا الشيخ موسى ليلة فى الطواف فتبعته الى ان قبل الحجر الاسود وشرع فى التلاوه من اول الفاتحة وهو يمشى مشيا معهودا ويقرأ قراءة مفسرة مفهومة افهم منه حرفا الى ان وصل فى شوطه الاول

من الطواف من الحجر الى ان جاز باب الكعبة واذا به قد وصل الى اخر الختمة على تفهم
منى بجميع الختمة حرفا بعد حرف ومعلوم ان بين الحجر والباب يكون اربع خطوات قد فرغ
من تلاوة جميع الختمة فيه فعلمت ان ماقيل فيه عن ورده صحيح فصدق الشيخ رضى الله
عنه والاصحاب كلهم هذا الناقل المذكور فيما نقله وثوقا بكمال صدقه وعلو منزلته
وتيقنوا وقوع ماأخبر به وماقيل فى ذلك الشيخ و ورده فسئل الشيخ رضى الله عنه عن
ذلك فقال هذا من باب بسط الزمان بالنسبة الى بعض اولياء الله تعالى ثم اورد الشيخ
رضى الله عنه على صدق هذه القصية حكاية وقال كان لشيخ الشيوخ ابن سكينة مريدا ضايعا
و ظيفته حمل سجادات الصوفية الى الجامع و بسطها وردها الى الخانقاه فكان يوما من
ايام الجمعات جمع السجادات وشدها ليذهب بها الى الجامع ثم عدا الى دجلة لغسل الجمعة
وخلع ثيابه ووضعها على شاطئ دجلة وخاض الماء ثم قام واذا بنهر غير ماهو خايض فيه
فسأل فقالوا هذا نيل مصر فتعجب وخرج من الماء ودخل البلد فاجتاز على دكان صايغ
ووقف عنده وعليه ميزر يستر عورته لاغير فتفرس صاحب الدكان انه يعرف الصياغة
فسأله عن ذلك فاجابه معترفا بانه صايغ فجربه فوجده مجيدا فى الصنعة فاكرمه ونقله
الى داره وزوجه بنتاله واستولد منها ثلثة اولاد ومضى على ذلك سبع سنين ثم مشى ذات يوم
الى النيل وغاص فيه ثم رفع رأسه واذا هو ببغداد فى موضع خاض فيه قبل سبع سنين
واذا بثيابه كما هى فى موضعها فلبسها وجاء الى الخانقاه واذا بالسجادات مشدودة
على ماشده فقال له بعض الاصحاب استعجل فى حمل السجادات فان بعض الجماعة
بكروا الى الجامع فحملها ثم بعد الفراغ من صلوة الجمعة ردها الى الخانقاة ومشى مستعجلا
متعجبا الى بيته واذا باهله يطالبه بضيفانه الذين امر بتشوية السمك لهم قبل ذلك
فاحضرهم واطعمهم ذلك وهو متعجب فى حاله ثم جاء الى الشيخ ابن سكينة واخبره
لما جرى له ، بقضية اولاده فامر باحضارهم منها الى بغداد فاحضروا وصدق
الخبر الخبر ثم سأل الشيخ ابن سكينه صاحب الواقعة عن حاله وما انطوى باطنه عليه من الفكر
يومئذ قال وقع لى ذلك اليوم من اول النهار نزاع نفس فى قول تعالى فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة قال الشيخ هذه الواقعة رحمة من ربك ورفع لاشكالك وتصحيح لايمانك
واعتقادك بان الله قادر على بسط الزمان بالنسبة الى بعض عباده بحيث يظهر طويلا
بالنسبة اليهم ماهو قصير بالنسبة الى غيرهم و بالعكس وكذا فى قبض المكان ﴿٥٩٤﴾ ومنى
لو قامت بميت لطيفة * لردت اليه نفسه واعيدت * ولو قامت منى من حيث
جمعيتى التى هى منشأ الحيوة والبقاء المعنيين لاسم الحى والباقى القيوم خاصية واثره
لطيفة غيب معنوى اوصورى وسرت تلك الاثرة اللطيفة فى ذلك البيت الذى فارقته

النفس الحاملة لحقيقة تلك الحيوة والبقاء الحقيقيين فى نشأة من النشآت لزمت تلك النفس واصبحت تلك الحيوة فى تلك النشأة اليه فحى بحيوة ابدية وبقى ببقائه دائم سرمدى ﴿٥٩٥ هى النفس ان القت هواها تضاعفت﴾ قواها واعطت فعلها كل ذرة﴿ الالف واللام هنا قاما مقام الاضافة (يعنى) هذا الذى وصفته من اعطاء كل ذرة خواص المجموع انما هى نفسى بظاهرها وباطنها التى عند القائها هو اها اعنى احكام نشآتها واحكام قيودها وجزؤيها بالكلية تضاعفت قوة قواها واعطت كل ذرة منها فعل مجموعها وخاصيته واثره وفى قوله ان القت هواها على صيغة الشرط اشارة الى ان ظهور حكم الاشتمال المذكور مختص بحالة فى وقت لا يسعى فيه غير ربى وهذه الحالة هى التى تلقى النفس فيها هواها وثارها ثم عينها وانيتها حتى يصير تعينها واوصافها وآثارها كلها مضافة الى تلك الحضرة التى من شانها حكم هذا الاشتمال فلاجرم اريدت لها هذه الحالة تضاعفت قواها واعطت فعلها كل ذرة وان لم يبد فهو ظاهر بحكم النشآة والبشرية والقيام باحكامها واحكام مقام النبوة والرسالة التى مقتضاه الاشتغال بالغير والتلبس باحكام الحرؤية والغيرية ﴿٥٩٦ فناهيك جمعا لا نفرق مساحتى﴾ مكان مقيس اوزمان موقت﴿ يقال هذا رجل ناهيك من رجل يعنى غاية فى كل ما تطلبه ينتهى اليه غاية عن تطلب غيره وقوله جمعا اراد به حضرة احدية الجمع وهو منصوب بنزع الخافض اوقل لايصال الفعل والمساحة التقدير واصله مسح الارض بالرواع ثم استعمل فى المكان المحدود المحصور (يعنى) ان المكان جمع تفرقة بالتقدير مقدر محصور فى اربعة الاف وعشرين الف فرسخ كل فرسخ اثنا عشر الف خطوة لا تزيد على هذا القدر وكذلك الزمان موقت بعين معين اوقات آناته بتمام دورة واحدة من الفلك المحدد باربع وعشرين ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانيه لا تزيد على هذا ولا ينقص فهو اعنى الزمان جمع هذه التفرقه المحصورة المحدودة وكما ان تفرقة هذين الجمعين محدودة محصورة كذلك حكمهما واثرهما فيما يكون حالا وناريا فيهما ايضا محدود محصور واما جمعى من خواصه ما بينته من شمول التصرف فى كل شئ كان ما كان، واشتمال كل شئ فيه على كل شئ ينتهى بكم لا وعظمته واشتماله عن التصدع الى كل جمع وتفرقة ومحل عيه فى حصول مطالبك فهو جمع لا يلحقه ولا يظهر منه حكم تفرقه تحديد المكان المقدر المعدود او الزمان الموقت المحدود جامع لكل جمع وكل تفرقه حكم تفرقى الزمان والمكان غير مؤثر فيه وهو مؤثر فيهما اذكر من بسط زمان بالنسبة الى البعض وقبضه بحيث يصير الف فرسخ منه خطوة واحدة فهو المؤثر فى الكل ولا يؤثر فيه شئ الا هو وصاحبه عند الطلب بحكم الاحاطة وقضاء الحاجات فكان هو المؤثر

نفسه وذلك من سعة كماله ولطف اشتماله وكل اثر ظهر فى العالم من الانبياء ومعجزاتهم ومن الاولياء وكراماتهم جميع ذلك من سراية اثر من جمى المذكور فى ذواتهم وصفاتهم وافعالهم واقوالهم واحوالهم ﴿ ٥٩٧ بذلك علا الطوفان نوح وقد نجى ﴾ به من نجا من قومه فى السفينة ﴿ ٥٩٨ وغاض له ماغاض عنه استجابة ﴾ و جد الى الجودى بها واستقرت ﴿ ضمن فى هذين البيتين معنى قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك و يا سماء اقلعى اى انكشفى واقلعى السحاب و غيض الماء وقضى الامر الى آخره قوله غاض اى نقص وغاض اى سال منصبا وجده اى سار وقطع المسافة والجودى جبل بارض الجزيرة من ديار بكر قوله علا الطوفان جملة فعلية وذا اشارة الى الجمع المذكور والباء متعلقة فيه بعلا اى علا الطوفان بذلك الجمع وجميع الايات الآتية التى تتضمن من الآيات والمعجزات شبئا الى قوله ومامنهم الا وقد كان داعيا ﴾ كلها عطف على هذه الجملة و ذلك مقدر فى كل مافيها من ذكر الآيات والمعجزات وقوله وغاض له اى لاجل خلاصه من مقاساة كرب السفينة وقوله ماغاض عنه يعنى ماسال وانصب من الماء عن دعائه وقوله استجابة مفعول له معلق بما غاض عنه والباء فى بها متعلقة باستقرت والضمير عائد الى الجودى لكونه اسما للجبال (يقول) علا نوح عليه السلام فى السفينة فوق الطوفان ومائه العظيم وامواجه المتلاطمة بتأثير ذلك الجمع ونجا هو ومن نجا بالايمان من قومه ايضا بذلك الجمع و نقص ذلك الماء الذى سال منصبا عن وعاية لاجل استجابة هذا الجمع المذكور دعاءه وسار نوح فى السفينة مع قومه وقطع مسافة سير السفينة الى جبال الجودى واستقرت السفينة بتلك الجبال كل ذلك بتأثير الجمع المذكور ﴿ ٥٩٩ وسار ومتن الريح تحت وساطه ﴾ سليمان بالجنيين فوق البسيطة ﴿ ٦٠٠ وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا ﴾ لة عرش اميس بغير مشقة ﴿ المتنان مكتنفا الصلب من العصب واللحم ويستعمل فى الظهر وهو المراد والبسيطة الارض المبسوطة (يعنى) كان سير سليمان بجيشه من الانس والجن حال كون ظهر الريح تحت بساطه الذى يذكر ان طوله مقدار فرسخ تحمله الريح وتسير به و بمن عليه من اهل مملكته فوق الارض بابية عنها وتقطع بهم الريح مسافة بعيدة على ماحكى الكتاب العزيز بقوله غدوها شهر ورواحها شهر وذلك لكون الريح مسخرة لسليمان وحكمه وتصرفه جميع ذلك كان بذلك الجمع واثر سرايته فى سليمان عليه السلام وكذلك احضار عرش بلقيس من بلد سباء اليمن الى تدمر الشام اواصطخر فارس على يد من عنده علم من الكتاب كتاب القلم اوكتاب اللوح المحفوظ من غير مشقة على بعد المسافه قبل ارتداد طرف سليمان اى رجوع نور بصره من المنظور الى ناظره كل ذلك كان بذلك الجمع و سراية اثره فى سليمان عليه السلام وفى غيره (قلت) وانما قدم ذكر سليمان على ذكر ابراهيم وموسى و يوسف وعيسى

عليهم السلام لان اثر هذا الجمع وسرايته بحكم التأثير والتصرف الذى نحن بصدد ذكره الآن كان ظاهرا فى ظاهره بحصول تصرف وملك ظاهرله بتسخيره الجن والانس والوحش والريح والطير جميعا اوفى باطنه ايضا من التمكن من التصرفات الباطنية المتعلقة بالمجزات فكان جامعا بين شمول التصرفين والنوعين من اثر هذا الجمع المذكور دون غيره وانما لم يقدمه على نوح لان نوحا عليه السلام كان اول من بدأ بظهور اثر هذا الجمع فيه واول من ظهرت المعجزه على يده واثر دعاؤه فى قومه بالاهلاك والافناء واول المرسلين ايضا فكانت البداية بذكره انسب فى هذا المعرض والله الهادى ﴿ ٦٠١ واخمد ابراهيم ناوعدوه ﴾ ومن نوره عادت له روض جنة ﴿ ولما دعى الاطيار من راس شاهق ﴾ وقد ذبحت جائته غير عصية ﴿ وكان ايضا بذلك الجمع وسرية اثره فى ابراهيم عليه الصلوة والتحية اخمد نار عدوه نمرود التى اوقدها اللعين شهرا بوقود لا تضبط كثرته واشتعالها بحيث ماكان يتمكن احد من اقترابها من مسافة ميل اواكثر ورمى ابرهيم عليه السلام فيها بمنجنيق علمهم الشيطان صنعته فجاءه جبريل عليه السلام وهوفى الهواء وقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فتوجه ابراهيم عليه السلام الى هذا الجمع وقال بلسانه المعبر عنه بقلنا يانار كونى بردا وسلاما و باثر سراية هذا الجمع فى ابراهيم الظاهر بصورة نوره صلوات الله عليه عادت تلك النار المحرقة روضة مونقة وحديقة جنة ذات اغصان مزهرة مورقة وايضا ذلك الجمع وسرايته فى ابراهيم عليه السلام لما دعى الاطيار الاربعة طاوسا ونسرا وغرابا وديكا من رأس جبل عال حال كونها مذبوحة جائته مطيعة لامره غير عصية له يعنى لما قال ابراهيم رب ارنى كيف تحى الموتى يعنى علمنى كيفية احياء الموتى قال اولم تؤمن يعنى اما يكفيك الايمان به قال بلى تحققت بالايمان به فى مقام الايمان واريد اطمينان قلبى بالتجلى الخاص واما فى مقام الاحسان وسراية جمعيتك فى الذى يتعلق به كيفية احياء الموتى فسرى اثر هذا الجمع فيه ثم قال له فخذ اربعة من الطير على مثال اربعة اركان فصرهن اى املهن اليك من الصور وهوالميل يقال صرته واصرته اذا املته يعنى املهن اليك بالتصرف فى اجزائهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اى على كل جبلة وخلقة عالية عن ان تتغير عنها اوتتبدل بعد خلقته عليها تجبك كل واحد عليها عند خلقته بحيث لا يظهر فى الكون الا تلك الجبلة والطبيعة اصلا ثم ادعهن بقول كن الى التكون يأتينك سعيا الى التكون واعلم ان الله من حيث هذا الجمع الذى انت احييت به موتى الاطيار عزيز يعز اى يمتنع على غيره عموم التصرفات الا باذنه حكيم فى تصرفاته يضع كل شئ موضعه بحيث لا ينبغى ان يكون على غير ذلك الوضع ﴿ ٦٠٣ ومن يده موسى عصاه تلقفت ﴾ من السحر اهوالا على النفس شقت ﴿ ومن حجر اجرى عيونا بضربة ﴾

بهاديما سقت والبحر شقت ﴾ يقال لقفت الشئ وتلقفته اذا اخذته او بلعته والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم العزيز تدوم اياما فاستعار ههنا بها عن الماء الكثير وقوله بهاد يما سقت يعني بتلك الضربة سقت العيون قوم موسى ماء كثيرا فيكون ديما مفعولا ثانيا لسقت ﴿ المعنى ﴾ ضمن في البيتين معنى آيات من الكتاب العزيز الاولى قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله تلقف ماصنعوا والثانية قوله عز من قائل واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والثالثة قوله تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق يعني لما اظهرت السحرة سحرهم وانقلب نظر كل ناظر عن ادراك صور الحبال والعصى الذى هو الحقيقة الى ادراك صور الحيات والافاعى المهولة ساعية متحركة مع ان الصور ما انقلبت لكن النظر والادراك انقلبت كما ان في حال النوم ينقلب النظر عن ادراك الصورة الحسية التي هي الحقيقة الى ادراك خيالية غير حقيقية كادراك السلطان او العالم في النوم بصورة البحر وادراك ماتحصل منهما فيه بصورة السمك مع بقاء الصور الحقيقية على حالها لهذا كان السحر كيدا حيث اظهر صورة غير مرادة واضمر الصورة المرادة فشقت على نفس موسى عليه السلام تلك الاهوال خوفا من فساد اعتقاد قومه الموحدين واشتباه السحر بالمعجزة لا من غلبتهم لكونه كان على بينة من ربه وظهر اثر هذا الجمع وسرى في باطن موسى عليه الصلوة والسلام بصورة قول لاتخف انك انت الاعلى بسرابة اثر في فيك والق مافي يمينك السارى فيها اثر هذا الجمع بتلع ذلك الكيد وترد ادراك الناظرين عن خيال صور الافاعى والحياة الى صور الحبال والعصى التي هي الحقيقة ثم مع نظر الناظرين جميعهم الاعلى صوره الحبال والعصى الحقيقية وغلب حكم الحقيقة على اثار المجاز والكيد جميعها ولم يبد في نظر الجميع الا صور الحبال والعصى الحقيقة فكان بطلان كيد السحرة في ضمن القاء العصاء ومقابلتها وخوف موسى في الابتداء من ظهور كيدهم سبب ايمان السحرة وكمال تيقنهم بحقية نبوة موسى عليه السلام وصحة معجزته وايضا كان بظهور حكم هذا الجمع وسرايته اثره في موسى عليه السلام ومنه في عصاه انه اجرى بضربة بها على حجر صخر عيونا وهي اثنتا عشرة عينا سقت تلك العيون تلك الخلايق الكثيرة واسطة تلك الضربة على الحمراء كثيرا بحيث روى ذلك الجم الغفير و بظهور هذا الجمع و سرايته في موسى وعصاه ايضا انها فلقت البحر العظيم وشقتها بضربة واحدة حتى ظهر قعر البحار يابسا فصار كل شق منها مثل الرقاق النافذ من احد جانبي البحر الى الجانب الاخر ودخلت بواسرائيل في تلك الازقة من البحر من هذا الجانب وخرجت منها الى

الجانب الاخر سالمين ودخل فرعون وقومه فغرقوا باجمعهم وهلكوا ﴿٦٠٥﴾ و يوسف اذ
القى البشير قميصه ﴿على وجه يعقوب اليه باوبة﴾ رآه بعين قبل مقدمه بكى ﴿عليه بها شوقا
اليه وكفت ﴾ قوله كفت اى قبض بصرها بالكف اى بالرفع والمنع عن الابصار وقوله
باوبة متعلقة بفعل البشير والضمير فى اليه يرجع الى يعقوب والى حرف تعدية الاوبة
والفاعل فى رآه يعقوب والضمير فى بها عايد الى العين وحرف على متعلقة ايضا ببكى
والضمير يعود الى يوسف والضمير فى مقدمه عايد الى البشير وفاعل بكى يعقوب وحرف
الى فى اليه الثانية لتعدية الشوق والضمير يعود الى يوسف وشوقا مفعول له متعلق ببكى
والضمير فى كفت يرجع الى العين و يوسف مبتدأ واذا لقى اخر البيت شرط والبيت
الثانى جزاؤه وهذه الجملة الشرطية مرفوعة المحل بالخبرية للمبتدأ المذكور ﴿بقول﴾
و بذلك الجمع و سرايته اثره فى يوسف ومن يوسف فى قميصه انه حين ارسل مبشرا بحياته
وسلامته ومملكته و برجوعه الى يعقوب عليهما السلام وارسل مع البشير قميصه السارى
فيه من اثر جمعية يوسف عليه السلام ليلقيه على وجه يعقوب عليه الصلوة والتحية
ليرتد اليه بصره من اثر هذا الجمع المذكور ولما التقى البشير برجوع يوسف بحكم الاجتماع
الى ابيه عليهما السلام قميصه على و جه ابيه يعقوب فارتد بصيرا رأى يعقوب
يوسف عليهما السلام بعد الاجتماع بعين كان قبل مقدم البشير اليه بكى يعقوب بعين
تلك العين على فقدان يوسف وفراقه لاجل غلبة الشوق فقبضت انوار بصرها ثم
ردت انوار بصرها بوساطة اثر ذلك الجمع فى يوسف ومنه فى قميصه فرآه بعد الاجتماع
ضمن فى البيت قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن و قوله تعالى و لما ان جاء البشير
القاه على وجهه فارتد بصيرا وقوله اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا
﴿٦٠٧ وفى آل اسرائيل مايدة من السماء لعيسى انزلت ثم مدت ﴾ ومن كمه ابرا ومن
وضح عداه شفا واعاد الطين طيرا بنفخة ﴿ وبذلك الجمع وسرايته فى عيسى عليه السلام نزول
المايدة من السماء ومدها بين يدى بنى اسرائيل بدعآء عيسى عليه السلام وكذا ابراء الاكمه الذى
ولد اعمى واعطى الشفاء لمن به وضح وكذا برص واعادته الطين طيرا اذا حياه بنفخه فيها
الحاصل جميع ذلك من عيسى عليه السلام بذلك الجمع وسرايته فيه المعبر عن ذلك بالاذن
فى قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فيكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه
والابرص باذنى وانما خص هولاء الستة بالذكر فان عيسى عليه السلام مظهر القول كما قال
تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق وموسى عليه السلام مظهر السماع وابراهيم عليه السلام
مظهر البصر و يوسف وسليمان عليهما السلام كانا مظهرى القدرة من حيث الظاهر
بالملك ومن حيث الباطن بالحكم وكان الجمع بين كمال القدرة من حيث الظاهر والباطن

معا مختصا بهما واما نوح عليه السلام انما ذكر لانه كان اول من تصرف بحكم الرسالة فلهذا المعنى خص هولاء الستة بالذكر واما ذكر نبينا عليه افضل الصلوات فلاصالته في الوجود وجميع ما يتضمنه صلى الله عليه وسلم والله المرشد ﴿ ٦٠٩ وسر انفعالات الظواهر باطنا ﴾ عن الاذن ما القت باذنك صيغة ﴿ قوله باطنا حال من فاعلية الاذن المفهومة من قوله انفعالات الظواهر عن الاذن و الباء في قوله باذنك متعلقة بالقت بتضمين معنى اوصلت وصيغتي اى لفظتي وكلامي (يعني) كل اثر ظهر من الانبياء الذين ذكرتهم وممن لم اذكرهم ومن صورهم قولا اوفعلا في ظاهر هذا العالم كما قلنا جميع تلك الآثار انما كانت مضافة الى اذن الهي حال كون ذلك الاذن باطنا فيهم وفي قواهم واعضائهم الباطنة والظاهرة كما اصل بعض الاكابر من محققي اهل الله وهو شيخنا صدر الحق والدين محمد بن اسحق قدس الله سره في كتاب مفتاح سر الغيب من مصنفاته هذا الاصل وقال لااثر لشئ في شئ الا لامر باطن فيه اومنه وذلك الامر المؤثر الباطن في جميع الظواهر والبواطن هو اذن خاص الهي بالنسبة الى اصحاب التوقيف وهم الانبياء والمتمكنون من الاولياء واذن عام بالنسبة الى ارباب التصرف من اصحاب الولاية وهم المتوسطون من اهل التمكين الظاهري وحقيقة الاذن انما هو توجه وحداني مضاف الى الحضرة الجمعية اواحدية الجمع الى اظهار امر خاص مبني على حكمة ومصلحة خاصة وهو مختص باهل التوقيف اوالى اظهار امر عام مبني على حكمة ومصلحة عامة وذلك مختص باهل التصريف من المتوسطين الاترى ان كل اثر اضيف الى عيسى عليه السلام والى ظاهر قوله وفعله قرن بذكره ذكر اذن خاص مضاف الى حضرة الجمع المذكور حيث قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني بهذا قال و سر الانفعالات الاذن الحاصلة لظواهر الاشياء عن ظاهر اخر صادر فعلها عن اذن خاص حال كون ذلك الاذن باطنا في كل مؤثر ظاهر او باطن بحيث لايضاف ذلك التأثير الا الى ذلك الاذن هو ما اوصله باذنك لفظي اى بياني اوقولي الكتاب العزيز باذني مكررا (ايضاح آخر) اذا اثر مثلا انسان بفعل ضربة اثرا بينا في جسم انسان آخر بحيث ظهر اثر الانفعال من ذلك الضرب في ذلك الجسم كان ذلك التأثير و الفعل لايضاف الا الى القوة الباطشة الباطنة في يد ذلك الضارب وان كان الضرب لم يبدا لامن ظاهر يده ثم اذا امعنت النظر لايضاف ذلك الفعل والضرب الاالى النفس التي هي اصل تلك القوة و باطنها ثم بعد امعان نظر آخر يظهر لك ان ذلك التأثير والفعل لايضاف الاالى السر الوجودي الذي هو باطن النفس

ثم انه لايضاف الا الى جمعية الوجود التى هى اصل التأثيرات ومتبعها فان كان هذا الضارب من الانبياء اوالاولياء يشاهد عين ذلك الفعل والضرب حاصلا وظاهرا من عين هذا الجمع الذى هو باطن لجميع عيان صاحب التمكين الاكمل من الاولياء يضيفه الى مصلحة عامة فى نفس فعل الضرب وحصوله واما الانبياء وارباب التمكين الثانى والثالث والرابع ينظرون فيه ويرعون فيه مصلحة وحكمة اخرى خاصة بحسب اقتضاء الزمان ويتوجهون فى اظهار ذلك الفعل الى حضرة الجمع المذكور طالبين فيه اذنا خاصا ويظهرون بحسبه وحكمه فلايضاف جميع التأثيرات بالنسبة الى شهودهم الا الى ذلك الاذن الخاص الحاصل من عين الجمع لاواسطة وتدبيرهم بروبها مضافا الى عين الجمع لكن بوساطة الاسماء واقتضاء آثار الامة لاالنسبة التى باسمها هذا الاذن الخاص المذكور الظاهر فى كل آن بحكم خاص جديد ٦ وحاء اسرار الجمع مفيضة عليهم ختما على حين فترة من الانبياء بمعنى بعثة ختما اى ختما بطريق ذكر المصدر وارادة الفاعل وتعلق اللام التى بمعنى الى لختم بتضمين معنى الانهاء الى اخره فانك اذا قلت ختمت القرآن معناه انتهيت الى آخره فى اقراءه وحتم حال من ضمير حاء وتقديره وحاء مفيضا اسرار جميع الانبياء المذكورين وعلومهم حال كونه منتهيا الى آخر ظهور الانبياء وانهاء باطنه حكم النبوة والرسالة فلم يبق لمرسل بعده برسالته وكان مجيئه على فترة من مجىء الانبياء ودعوة الخلق الى الحق وعلمه حكم الصلاة على الهداية فكانت الفترة حاصلة فى ظهور آثار الهداية واحكامها بسبب انقطاع الوحى الالهى وتبليغ الرسل وقيامهم بمراسم الهداية يعنى ان ما ظهر من حكم ذوق احد من الانبياء والرسل واولى العزم منهم من آثر الوحى او ما هو من احكام الكتب الالهية والجزوية الداخلة فى باطن البرزخية الثانية المسماة بالحقيقة المحمدية التى مقدمها مسمى بمقام قاب قوسين وفى ظاهرها المسماة بالحضرة العماثية كانت آياتهم وبيناتهم وشهودهم ودعوتهم منصبغة بحكم ذلك الاثر الحق واحكامه لاغير وحيث كانت الحقيقة الاحمدية تلك البرزخية الكبرى والصلبية الاولى السماوية التى مسمى جميع الرسل والمرسلين والمستجيب اليها التى هى بواطن جميع الاسماء ومعانيها وحقيقتها وروحها واصولها وتفاصيلها على السرية كان ذوقه وشهوده جامعا للاذواق والشهودات واسلالها خاليا عن القيد بشئ من الاثار وكانت دعوته ورسالته عامة شاملة لجميع الامم الماضية والحالية واثاره ومعجزاته وآياته شاملة لجميع الايات والمعجزات كان الكتاب المنزل عليه البين تفاصيل حقيقته الظاهرة من الابتداء الى الانتهاء وبحكامه الناسخة على جميع الكتب ومضمونها فكان ذلك من اعظم آثاره ومعجزاته واتمها وشاهد المظهر الجامع لجميع احكام

العالم واتواعه المسمى بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتما لجميع هولاء الانبياء والرسل واولى العزم من جهة نبواتهم ورسالاتهم لكونه جامعا بالذات و بالذوق و بالشهود الشامل الحاوى جميع العلوم والاسرار والايات ومغنيا بالكتاب والشرع الكاملين المغنيين بحسبتهما واشتمالهما على جميع انواع البيان والهداية الى اعلى مراتب الايمان والاحسان عن كل نبى ورسول واولى عزم وكل كتاب وشريعة مقيد الحكم وعن كل هداية مختصة باثر اسم خبى اوجلى اهاض علينا اسرار جميع هولاء الانبياء واثارهم واياتهم الى جمعها تحقيقه الجامعة اسرار الاولين والاخرين مع خصوص معجزاته العظيمة وآيته العميمة وهو القرآن الحاوى علوم السابقين واللاحقين مع اشارات و لماعات من مقامه الاعلى الذى هو مقام اوادنى يفهم منها ان جميع الانبياء والرسل كانوا اتباعا وفروعا لحقيقة هذا الاصل وكانت دعوتهم عن نيابة وخلافة من هذا الاصل المحمدى الاحدى صلى الله عليه وسلم وانه كان اصلهم وكلهم ومنشاء ظهور فاصلهم والله اعلم ٦١١ وسماهم الاوه كان داعيا * لقومه للحق عن ربه * يعنى لما كان موجب * كنت نبيا وادم بين الماء والطين * يعنى بين العلم و بين الصوره الطينية الادمية لم يكن داع حقيقى من الابتداء الى الانتهاء بل من الازل الى الابد الا هذه الحقيقة الاحدية التى هى اصل جميع الحقايق الفاعلة والقابلة كان جميع هولاء الانبياء كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه فكانت دعوتهم دعوة لكل لجميع اجزائه الى كليته والاشاره الى ذلك قوله تعالى * وما ارسلناك الا كافة للناس * والانبياء والرسل وجميع امتهم وجميع المتقدمين والمتاخرين داخلون فى كافة الناس فكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن سعيه وكانوا نوابه وخلفاء فى الدعوة واظهار آياتهم ومعجزاتهم الجزوية وهو اصلهم فى الدعوة واظهار آيته ومعجزته الكلية التى هى القرآن العزيز المحفوظ من الاشارة فيه عبره بجملته لبعض ومعنى جمعا وفرادى ٦١٢ فعالمنا منهم بنى ومن دعا * الى الحق باقدام رسله * يعنى لما كان الانبياء عليهم السلام مرتفعون بالعلم بالله باسمائه وصفاته الذى هو المقصد الاصلى لاعلى من الرجوع اليه بموجب * واليه يرجع الامر كله * وهذا هو علم الحقيقة ومرتفعون ايضا بعلم كيفية الرجوع اليه وطريقه وهو علم الاعمال الظاهرة على سائر هذا الطريق من تدليس النفس وشهواتها الخفية وسراياتها الخفى من كل ما يبعد ومن الحسنات يقربه الى الله تعالى * حسنات الابرار سيآت المقربين * وبالجملة السراريات عن الاحوال من ربط القلب ومنها المحمود هو حقيق المقامات من التوبة * والزهد * والمراقبة * والتوحيد * والتسليم * والعبودية * والتوكل * والرضا * ونحو ذلك هذا هو علم الطريقة الذى يقال انه علم تهذيب النهايات

النفسانية والروحانية ومرتقعون ايضا بعلم تعديل الهيآت البدنية الجسمانية بطريق ازالة احكام الانحرافات فى القول * والعمل * والحركات * والسكنات * وترك العادات وذلك هو علم الشريعة وكانوا مخبرين كل من يسألهم شيئا مما ذكرنا من كل ما اشكل عليهم بحلية الامر على ماهو عليه وكذالك فى هذه الامة المحمدية جماعة اكرمهم الله تعالى بمتابعة نبيهم صلى الله عليه وسلم بالتحقق بالارتفاع بهذه العلوم الثلثة بعد تحققهم بحقيقة تعديل الهيآت البدنية وتعديل الهيآت النفسانية والروحانية وتحقيق المقامات المذكورة وشهود الحق بموجب كون الحق تعالى سمعهم و بصرهم ولسانهم و يدهم فبه يسمعون و به يبصرون و به ينطقون و به يبطشون لهذا قال فعالمذا يعنى بهذه العلوم الثلثة بطريق التحقق باصلها ومنشأها من هذه الامة المحمدية هو فى حكم النبى مما سلف من القرون الماضية يعنى كل من تحقق بهذه العلوم الثلثة من اهل القرون الماضية وارتفع بحكم العناية الازلية بما كان نبيا فى الامة المحمدية مثلا كان عالما كامل العلم وكان كل من ارتفع بهذه العلوم الثلثة ثم مر بالدعوة الى الحق كان رسولا وكذا كل من دعا من هذه الامة مثلا الى الحق بحكم اذن خاص من قبل الحق تعالى كان قائما بحق الرسولية مع انه فى الحقيقة لايكون رسولا * رسيم * اعلم ان كل اسم من الاسماء الكلية نحو الحى والعالم والمريد وامثالها له قطب وسطية نسبة جميع الاسماء المندرجة من ذلك الاسم اليها على السوية الا وهى نقطة الولاية والحقيقة ذلك الاسم الكلى مثل الحياة والعلم والارادة واخواتها فى كل عالم مظهر خاص وخصوصا من السماوات فان كل سماء من السموات السبع مظهر مختص بحقيقة من تلك الحقايق السبع المذكورة عليها الحكم الايجادى وهى الحياة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والاستواء وكل كوكب مختص بكل سماء هو مظهر ذلك الاسم فكان نقطة وسطية من كواكب وسماء يكون نسبة ماتنشئ من ادوار ذلك الكوكب والسماء من الاشكال والشكلات الى تلك النقطة على السوية صورة ومعنى النسبة الوسطية ولذلك الاسم والحقيقة التى كانت هذه السماء والكواكب مظاهر لها بالاختلاف الحقيقة متعلقة قوية تلك النقطة و بسلطنة دورها من جهة تكميل المظاهر الاسمية * هذه النقطة الوسطية الزمانية مظهر حكم النبوة و رسالة لان كل من دعا من هذه الامة من جهة جعل الله تعالى نفسها عليه قبل ظهور الدعوة المحمدية الى توحيد الله وظهور فى حقايق تلك النقطة الوسطية الزمانية عند تنزله كان نبيا واذا مر بالتبليغ كان رسولا عليه السلام فى الدورة المحمدية الكلية الجمعية المندرجة جميع النقط واحكامها الدورة التى يتكلم بها الى يوم اندراج الفروع والجزئيات واحكامها بالاصول ما كان واحكامها الحلية كما اشار رسول الله

عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض يعني كان في مبدأ خلقهم لم يكن احكام تلك النقطة الا مندرجة في حكم النقطة الكلية العرشية فلم يكن تفاوت بالكبائس والنشي وغير ذلك والآن رجع الامر كما كان فلهذا ختمت النبوة بصاحب هذه النقطة الوسطية العرشية المحمدية اعني الجناب المحمدي صلوات الله وتحياته عليه وعلى آله وهي بعد كل من نزل وظهر في تلك النقطة لم يكن هذا لارسالا ولكن لما سبق في احكامها بحكم متابعة نبيه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وحكم حلية نبيه واظهار دعوته ونصرة شريعته واعلاء كلمة نبوته ورسالته كما سبق في هذه الدورة المحمدية حكم النبوة والرسالة ظاهرا وحكم الولاية مخفيا مندرجا فيه وبعدها كان حكم الردة ظاهرا وحكم النبوة مخفيا مندرجا فيه فلا نبي بعده صلى الله عليه وسلم ولا رسول الا من يحكم بحكمه كما قررنا والله المرشد

﴿ ٦١١ وعارفنا في هذا الحال من بين امثالهم اخذ بالعزيمة ﴾ يعني وعارفنا الاحدي الذي لم تقيده وصف تقيد بحكم اسم مخصوص ووصف معين بل بحكم ما تنبهم من اشارات كتاب الحكم فان جميع الكمالات بحكم جمعية الاشارات والعبادات الجامع الكامل والمعرفة والرسوم التي هو ذو عزيمة صحيحة صادقة على العمل بما يفهم من هذا الكتاب ومن اشاراته وعلى ان يحمل غيره على هذا الفهم والعمل ببيانه في وقته هو بمنزلة من كان من الانبياء والرسل آخذا بالعزيمة يعني من اولي العزم الذين اوتوا الكتاب لحكم فيهم كما لهم من عند ربهم فعزموا على امضاء احكامه وتنفيذ مقتضياته من حيث كليتهم في نفسهم ومن حيث جزئياتهم في قومهم فلا جرم كل خليفة كامل او قطب من الاقطاب في هذه الامة المحمدية هو بمنزلة اولي عزم من الرسل وكل داع الى الحق من هذه الامة بعد تحققه بالعلوم الثلثة وكان دعاؤه باذن خاص من الحق ذلك بمنزلة رسول تام يحتوي لرسالته وكل عالم متمكن مرتفع بالعلوم الثلثة علم الشريعة والطريقة والحقيقة مأذون عام لان يخبر بالحق وبالطريق اليه كل من استخبر عن ذلك ظاهرا او باطنا هو في حكم نبي كما قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل يعني العلماء بالعلوم الثلثة المذكورة لا مجرد علم الاحكام الفقهية او الاصولية وطرق التفسير والحديث فان جميعها داخل في علم الشريعة لكن بحسب هذا العلم وامثاله حقوق النبوة فان النبي اذا استخبر عن آيات القرآن والاسماء الاوعلى بيان المعتمد لابد له من اخباره بذلك حتى لا يتعاطى ما لا يحسنه ولا يتولى ما لا يحكمه ولا يتصدى الناقص ولا يتأهل لمقام النبوة ﴿ ٦١٤ فما كان منهم بجهل بعده ولا رده صديق له او خليفة ﴾

اللام في له متعلقة بخليفة وهي لام الاختصاص والضمير عايد الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان الصدق هو مطابقه مايظهر لمايضمر ولماهو واقع في نفس الامر وهو ثلثة انواع صدق في القول وهو مطابقة الاخبار لما هو الواقع وصدق في الفعل وهو مثل انه ان كسب اوعمل مثلا للجمع والادخار لاتظهر له اعمايعمل ويكسب لضرورة الاقتيات وايصال الخير للغير اوان تعلم للمباهاة وطلب الجاه اوالمال اوالرفعة والمناصب لا لظهر انه يتعلم لرفع الجهل اوانفع الخلق والتحلق بالحق ونحوذلك ونوع ثالث صدق في الحال وهو ان لايظهر حال الرياء في نفسه تسخط مما يجري عليه من مكروهات النفس اولا يظهر حال التوكل في نفسه تطلع الى الغير وان لايظهر الثقة وفي نفسه التفات الى السبب ولايظهر الفقر وفي نفسه شيء سوى ماهو فقير اليه واما لصديق فهو لدى صار له هذه الانواع الثلثة ملكة بحيث لايتخلف اصلا ثم يصدق قوله فعله وحاله ويصدق حاله فعله وقوله ويصدق فعله قوله وحاله ومقام الصديقية قيل انه تلو مقام النبوة على معنى ان اقرب وصف للنبي وانسب حاله ومقامه انما هو الصديقية فان مبنى النبوة من جهة الاخبار عن الحق انما هو الصدق لهذا كان مقام الصديقية تلو النبوة ويؤيد ما روى في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت انا وابو بكر كفرسي رهان سبقه فاتبعني ولو سبقني لاتبعته يعني ان الصديقية ذاتيه له كما انها ذاتية لي ولما كان من حملة استعدادات قبول النبوة هذه الصفة الصديقية وكنت انا وابو بكر فيها على السواء من جهة انها من ذاتي وذاته لكن سبقه بالعناية الازلية فادركت مقام النبوة واقتصت صديقيته ان تتبعني هو ولو سعى بتلك العناية كانت صديقتي ان تتبعه (يقول) كل ماكان من الانبياء والمرسلين واولي العزم منهم ظاهرا من الايات وخوارق العادات بصورة المعجزة صار بعد النبي الامي الاصل الجامع عين تلك المعجزة او مثلها ظاهرا بصورة كرامة من قبل الحق تعالى مضافة الى صديق من متابعيه او خليفة له بشرط ان الكرامات مختصة بمقام الصديقية والخلافة بواسطة او بغير واسطة اعني ان الخلفاء على قسمين قسم هم الخلفاء بلا واسطة من حيث انهم جامعون جميع الاسماء الالهية الكلية التي يتوقف عليها الامر الاحدي وهي الائمة السبعة عيانه ظهر اثر خفي من احدى هذه الائمة في ذوق هذا الخليفة الكامل وشهوده مع اشتمال ذلك الاسم على الجمع وقسم ثان من الخلفاء هم الخلفاء بواسطة وهو ان يكون بكر واحد مظهرا لاسم واحد من هذه الائمة السبعة لكن من حيث تميزه عن الباقي بأمر خفي خاص مع اثر خفي من حكم الاشتمال وكل خليفة من القسم الاول لابد وان يكون له سبع خلفاء من القسم الثاني وهم الابدال السبعة الذين كانت اربعة منهم اوتادا والثلاثة هم الامامان

مع القطب يصل كل واحد منهم فى قطبيته الى مقام الخلافة من القسم الثانى وهو يكون خليفة بواسطة عن خليفة من القسم الاول الذى هو خليفة بلا واسطة فالحاصل ان كرامات الاولياء معجزات النبى الذى هم اتباعه غير ان الفرق بينهما ان تلك بلا واسطة وهذه بواسطة المتابعة وشرطها وان التحدى فى الاول لازم الاظهار وفى الثانية واجب الاخفاء لحكم الواسطة ورفع اشتباه الواسطة عن لا واسطة بينه و بين من اظهر تلك المعجزة بالاصالة ﴿ ٦١٥ بعترته استغنت عن ارسل الورى * واصحابه والتابعين الأئمة ﴾ عترة الرجل مما يقال اهله الادنون ماضمهم وغارهم ويقال بل العترة من ولده وولد ولده وادنى بنى عمه (يقول) ان الخلايق صار وا اولاد هذا النبى الذى هو اصل جميع الخلايق والجنة والنار باولاد اولاده من الائمة المطهرين من الارجاس و ... عنه مثل على وابن عباس وباصحابه الخلفاء الراشدين والائمة المهدين وعظماء التابعين المرشدين مثل الحسن * واويس * وكميل وابن واسع * وسالم * وعمر بن عبد العزيز * وابن سيرين * ومن بعدهم من الاولياء الكاملين المكملين و بارشادهم الخلق ودعوتهم الى الحق و ... سيرهم الى مقامات اليقين مستغنين عن سائر الانبياء والمرسلين لقيام هؤلاء المذكورين حق مقام النبوة والرسالة و باداء مواجب الدعوة والدلالة فانه لا يصل من اتبع هداهم ولا يذل من تعزز بالياذ الى حماهم وانما قدم ذكر العترة على ذكر الصحابة باعتبار ان علوم الحقيقة والطريقة ما ظهرت اولا الا بوساطتهم ونسبة الولاية بالذكر والحقيقة لا تتصل الا بهدا رضوان الله عليهم اجمعين ﴿ ٦١٦ كراماتهم من بعض ما خصهم به * ... اخصهم من ارث كل فضيلة ﴾ قوله خصهم اى اعطى كل واحد منهم حصه ونصيبا من ميراث كل فضيلة واصل اليه فظهر به بعده ﴿ يعنى ﴾ لما كان مجمع جميع الفضائل والايات والمعجزات ومظهر جميع تلك الاسماء الذاتية وما تضمنت من ... فنون الكمالات انما كان الحبيب الاقدس المحمدى صلى الله عليه وسلم فنال كل واحد من العترة والصحابة بقدر استعداده حسن متابعته شيئا من كمالاته وكراماته فالذى ظهر منهم من كراماتهم كان من بعض ما خص كل واحد منهم بحسب قابليته واستعداده بسبب تعينه لكل واحد حصة معينة من كل فضيلة عالية وظاهر حكمها فيه ورثها منه مع مشاركة فى غيره من الفضائل على ما ... بسراية حكم جمعية متبوعه واصله فيه فكان حصة ابى بكر رضى الله عنه منه قوة اليقين والقدرة بعده على تقوية الدين مع وصاية ... لكن الغالب عليه هذا وحصة عمر رضى الله عنه حدة البصيرة والفراسة فى رؤية الحق والابصار على بعد المسافة مع غيرها من الفضايل لكن غلب ظهور هذا عليه وحصة عثمان رضى الله عنه كمال الاستغراق فى سماع القرآن والتفهم منه والاعراض فى تلك الحالة عن غير ذلك واختيار الموت دونه مع غير ذلك من

الفضايل لكن اخر ماظهر منه هذا والامور بخواتيمها واما حصة علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فالعلم والكشف وكشف معضلات الكلام العظيم والكتاب الكريم الذي هو من اخص معجزاته صلى الله عليه وسلم باوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وبقوله من كنت مولاه فعلي مولاه مع فضايل اخر لا تعد ولا تحصى وحصة جميع الصحابة الهداية بقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع فضايل اخر قبلوها من هذا الاصل بحسب استعداداتهم ﴿فمن نصرة الدين الحنيفي بعده﴾ قتال ابي بكر لآل حنيفة ﴿ الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة كما ان الجنف ميل عن الاستقامة الى الضلال والحنيف المايل والحنيفي منسوب الى الدين المحمدي الذي هو مع العدالة والاستقامة والحنفي منسوب الى مذهب ابي حنيفة رحمه الله وآل حنيفة هم فرقة الكذاب مسيلمة بن حبيب بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل لعنه الله وهذا البيت مبتدأ خبره محذوف ﴿ يعني ﴾ قتال ابي بكر رضي الله عنه لآل حنيفة واهل الرواة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرتهم وعددهم وعدتهم وقوتهم وقلة المسلمين وضعفهم ونقصانهم وانقصام ظهورهم لمفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوة اقدامه على الحرب وثباته وقدرته وتمكنه على القتال من اجل نصرة الدين المنسوب الى من هو اصل الميل الى الاستقامة والعدالة يعني النبي صلى الله عليه وسلم كان مما خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكرامة واعطاه حصة من فضايله فورثه ذلك بعده ﴿ وسارية الجاه للجبل النداء ﴾ من عمر والدار غير قريبة ﴿ وكذا هذا البيت مبتدأ والخبر محذوف ﴿ يعني ﴾ وسارية الذي كان مقدم عسكر بعثه عمر رضي الله عنه الى العراق وحين اراد العدو عند قرب بلد نهاوند وجعل العدو وعليه كمينا على يسار الجبل فرآه عمر رضي الله عنه من المدينة ورآى الكمين وهو في خطبة يوم الجمعة فناداه ياسارية الجبل الجبل يعني خذ طريق الجبل واحذر كمين العدو واسمع سارية النداء والجاء الندآء الى الجبل وسلم المسلمون من نكاية العدو والمسافة بين المدينة ونهاوند اكثر من مسيرة شهرين كان ذلك مما خص النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه من خصص الفضيلة التي نالها اياه من وراثة الفضايل والكرامات والآيات ﴿ ٦١٩ ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ﴾ ادار عليه القوم كاس المنية ﴿ وكذا هذا البيت مبتدأ خبره محذوف تقديره وعلوم اشتغال عثمان رضي الله عنه عن ورده الذي هو تلاوة القرآن واستغراقه في ذلك وفي سماعه من لفظه وتفهمه معناه حال ادارة القوم السفهاء كاس الموت عليه بضربات السيوف وثباته في تلك الحالة على التلاوة والسماع والفهم كان من جملة ماخصه النبي صلى الله عليه وسلم به من كراماته وفضايله التي لهورثا اياه

بعده صلى الله عليه وسلم ﴿ ٦٢٠ واوضح بالتأويل ما كان مشكلا ﴾ على بعلم ناله بالوصية ﴿ وكذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره وبيان على كرم الله وجهه وايضاحه بتأويل ما كان مشكلا من الكتاب والسنة بواسطة علم ناله بان جعله النبي صلى الله عليه وسلم وصية وقائما مقام نفسه بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وذلك كان يوم غدير خم على ما قاله كرم الله وجهه في جملة اثبات منها قوله ﴿ واوصاني النبي على اختياري ﴾ لامته رضا منه بحكمي ﴿ واوجب لي ولايته عليكم ﴾ رسول الله يوم غدير خم ﴿ وغدير خم ماء على منزل من المدينة على طريق يقال له الان طريق المشاة الى مكة كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضايل التي لا تحصى خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فورثها منه عليه الصلوة والسلام ﴿ ٦٢١ وسايرهم مثل النجوم من اقتدى ﴾ بايهم منه اهتدى بالتصيحة ﴾ قوله منه متعلق باهتدى وفي قوله وسايرهم حذف المضاف يعني كون سايرالصحابة رضوان الله تعالى عليهم مثل النجوم بحيث ان من اقتدى بكل واحد منهم اهتدى منه الى طريق الحق والصواب بموجب قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وذلك سبب التصيحة التي لهم عامة وارادة خير منهم في حق جميع المسلمين ذلك ايضا مما خصهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصص الفضايل والكرامات والآيات ﴿ ٦٢٢ وللاولياء المؤمنين به ولم ﴾ يروه احتبا فرب لقرب الاخوة ﴾ وقربهم معنى له كاشتياقه ﴿ لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة ﴾ يقول والحاصل من تلك الفضايل للاولياء المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم حال عدم احتماعهم به في الظاهر وعدم رؤيتهم اياه بالصور خصوصية قرب لاجل القرب المضاف الى الاخوة حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقهم ﴿ واشوقاه الى لقاء اخواني ﴾ قيل يارسول الله السنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني الذين آمنوا بي ولم يروني الحديث وانما سماهم اخوانا مع انه من حيث تعين حقيقته ونوره الذي هو التجلي الاول اصل حقايقهم وجودهم وهو ابوهم من هذا الوجه الا انه بالنظر الى الغيب الحقيقي الذي يجمعه واياهم حكم سوائيته بين التعين واللاتعين وبين المطلق والمتعين مثل سوائية الابوة بين جميع الاخوة هم اخوانه صلى الله عليه وسلم وذلك لانه لما كانت حقيقته صلى الله عليه وسلم هي الجامعة بين نسبة الواحدية وبين نسبة الاحدية ونسبة احديته غيب دائما وهو صلى الله عليه وسلم لا يزال متوجها الى الغيب الحقيقي ومؤمنا به برابطة احدية حقيقته وهم متوجهون اليه ايضا من كونه غيبا عنهم ومؤمنون به من هذه الجهة فجمعه واياهم حكم اصل الغيب والتوجه اليه والايمان بالغيب المرتبط بحقيقته صلى الله عليه وسلم لهذا سماهم اخوانا واظهر الشوق اليهم وذلك في الحقيقة شوق الى نفسه من حيث غيبه الغالب

عليهم حكمه والظاهر فيهم اثره فلاجرم كان لهم بكمال الايمان به وبكمالاته من ظهر الغيب وحسن متابعتهم اياه فى غيبته عنهم مزيد قرب بهذه الاخوة وقربهم اليه كان بطريق المعنى كنزاعه وشوقه اليهم بطريق الصورة فانظر عجبا لحضرة مضافة الى غيبة اعنى لما كان القرب موذنا بالحضور والشوق منبئا عن الغيبة فالشخص الواحد يكون حاضرا وغايبا معا هو من العجايب (فالكلام الى ههنا) فى اربعة عشر بيتا كان باسان التفرقة وحسن المتابعة المصطفوية (ثم) رجع الى التقرير بلسان الجمع المحمدى مسندا الى نفسه على سبيل الترجمانية مشيرا الى ان المتقدمين من الانبياء الداعين الى الحق انما دعوا باسم من اسمائى الى ﴿ ٦٢٤ واهل تلقى الروح باسمى دعوانى ﴿ سبيلى وجوا الملحدين بحجتى ﴿ اراد بالروح ههنا روح الامين جبرائيل عليه السلام واراد باهل تلقيه جميع الانبياء و لرسل عليهم السلام الذين تلقوه بكمال القابلية والاستعداد والوفاء بالعهود و المواثيق الغلاظ التى التزموها على الثبات وعدم مداخلة شئ من احكام البشرية والنفسية فيما يتعلق باداء امانة الدعوة ورعاية حقوقها وسرايطها وقوله باسمى دعوا الى سبيلى يعنى كلهم كانوا تراجم اسم الهادى وبه دعوا الى سبيلى اليه وغلبوا المنكرين بحجتى بحكم هذا الاسم ومقتضاه وهذا الاسم اعنى اسم الهادى هو فرع من فروع اسمى الجامع بل مظهر من مظاهر اسمائى الذاتية الاولية التى هى مفاتيح الغيب ونسبة من نسب باطن اسمى الله والرحمن الذاتيين المختصين بمقام احدية جمعى وانما غلب هولاء الانبياء المنكرين بسراية اثر جمعيتى فيهم وفيما اتوا به من الحجة والآية ﴿ ٦٢٥ وكلهم عن سبق معنائى دايرة ﴿ مدايرتى اووارد من سرعتى ﴿ وهولاء الانبياء كلهم بحقايقهم ومعانيهم وما تحققوا به من الاسماء والحقايق و المقامات فروع وتوابع منتشئة و منبعثة عن معنائى السابق على جميع المعانى باصالته واوليته كليته وكلهم دايرة فى دايرة حقيقتى ومقام جمعيتى فان معنائى وحقيقتى التى هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى والقابلة الاولى سابقة على جميع المعانى القابلة والفاعلة والاسماء والصفات الواقعة فى المرتبة الثانية ونقط حقايق جميع ماذكرت منتشئة من حقيقتى التى هى محيطة بالكل من وجه كليتها ومركزهم من وجه انتشائها منها وقيامها وثباتها بى وكلها محكومة لى بحكم جزوئيتها وفرعيتها و مشارب شرايعهم تفاصيل مشربى و سرعتى و جداولها و هذا بلسان الحقيقة المحمدية وكذا مابعده وكلهم مبتدأ وعن سوى معنائى يعنى معنائى السابق خبره ودايرة مدايرتى جملة اخرى ووارد من سرعتى جملة خبرية ﴿ ٦٢٦ وانى وان كنت ان ادم صورة ﴿ فلى فيه معنى شاهد بانوتى ﴿ يعنى ان صورة ادم عليه السلام وان دلت وحكمت على انى اسة من حيثية صورته العنصرية الطينية لكن فى باطن ادم معنى شاهد بانى

ابوه من حيث المعنى ودلالة ذلك المعنى وشهادته باوتى من حيث مرتبتين احدهما من حيث المرتبة الخلقية والثانية من حيث المرتبة الحقيقية (اما الاولى) فمن حيث روحه الروحانية فان روحه الروحانية انما هى الروح الاضافية وهى وجه من وجوه اللوح المحفوظ كلى متعين منه متوجه مأثره نحو تدبير مزاج كل كامل خليفة اولهم آدم عليه السلام واما روحى الروحانية فهى وجه من القلم الاعلى كلى متعين فى حاق وسط مرتبة الارواح فكان روحى عين حقيقة روحية القلم الاعلى وروح ادم عين وجه من اللوح المحفوظ والقلم الاعلى اصل مقدم سابق على اللوح رتبة ووجودا والاشارة الى كون القلم الاعلى روحى ونفسى المطمئنة قوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذى نفس محمد بيده فانه لايكون فى يد الكاتب الخالق غير القلم (واما المرتبة الثانية) للمعنى الشاهد باوتى ان حقيقتى ومعناى الالهى انما هى حصيلة الحقايق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى التى بها تحقق الظهور والشهود والوجود السابقة كل قابلية وفاعلية وشهود ووجود واما حقيقة آدم عليه السلام ومعناه انما هى البرزخية الثانية الالوهية التى

فرع وكل وصورة لتلك البرزخية الاولى المذكورة واوكل فرع وظل انما هو الاصل وذو ظل ولما كانت البرزخية الثانية صورة البرزخية الاولى كان ظاهر اسم الله والرحمن الثابتين فى البرزخ الثانى صورة لباطنهما الثابت فى البرزخ الاول لهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اوعلى صورة الرحمن فعنى روحانية آدم عليه السلام ومعنى حقيقته اللدان هما باطن صورته شاهدان لى عدلان بانى ابوه واصله وان شهدت صورته وحدها بانى ابن له والله الحكم ﴿ ٦٢٧ ونفسى عن جرا تحلى برشدها ﴾ تخلت وفى جر التجلى ترمت ﴿ التحلى التزين بالحلى والجر بالفتح المنع واصله ان تجعل حول المكان جداره يمنع عن الدخول فيه وسمى ماأحيط بالحجارة جرا بالكسر ويستعمل الاول المصدر فى المنع نفسه وهو المراد والثانى فيما يقال فلان فى جر فلان اى فى منع فلان وحماية عن التصرف فى ماله وكثير من احواله (يقول) كما ان اليتيم الصغير وان بلغ كان فى جر من جهة الشرع حتى يؤنس منه التجلى برشد فى حركاته وسكناته واقواله وافعاله وتصرفاته الموافق للعقل والشرع كذلك السالك السايروان بلغ رتبة الفتح بتحل مقيد لم يؤذن له باطلاق التصرفات عموما حتى يؤنس منه رشد التمكن فى احواله وتلوناتها والثبات على السترو قوة كتمان الاسرار (قال) فانا الآن فى رتبة كمال التمكن فان نفسى تخلت بالكلية عن كونها محجوره عن الاطلاق فى التصرفات قبل ظهور تجليها بحلية التمكين الحقيقى فى جمع تلوينات الاحوال الظاهرية والباطنية والجمعية رؤية الغيرية والصدية والتلوينات الغيبية ايضا وحيث تخلت عن ذلك الحجر بالكلية تحلت لها الحضرة الاحدية الجمعية

وتربت فى حصنها ودخلت فى متعها وحمايتها واطلقت لها التصرفات كلها قول عايشة رضى الله عنها مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حلت له جميع النساء اشارة الى ماقدرنا تفهم متصفا بالله عليك وكما ان السيار اذا بلغ مبلغ محبوبية فاذا احببته حينئذ يتخلص عن وثاق قيد الزمان واحكام ماضيه ومستقبله ووقع فى الحال وفى الحال يجلى له الوجود الحق الواحدانى الذى هو عين الرحمة التى عمت ووسعت كل شئ منه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فيعلم ويتيقن حال التذاذ سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله التى كان الى الآن يسمع وبه يبصر به ينطق وبه يبطش وبه يمشى لم تكن غير الحق وكان قيل هذا اشارة لهاغير الحق وبا عين بابه انه عنه كما قال كنت سمعه وبصره كذلك بدانى عبد حقق بالتجلى الاحدى الجمعى روحى فى جبروتيه فلما نزلت تلك التاينية الاولى التى هى عين حقيقتى بصور تفصيلها انظر مرة بصور العوالم فى المراتب الالهية والكونية وتارة بتجلى الاول بصورة تفصيلة الذى انظر مرة بصور الاسماء الالهية والحقائق الكونية علوها وعرشها وكرسيها وسمواتها وعناصرها ومركباتها جمادها ونباتها وحيوانها وانسانها كانت كلية تلك الفاتحية الاولى والتجلى الاول وجمعيتها الحقيقية سارية فى نفرقتها وتفصيلهما التى هى عينها وكنت اناعين تلك الكلية والجمعية وجميع ارواح الانبياء والرسل وصورهم المعنوية والصورية المنزلة ووجودهم المتعين المتنزل فى المراتب وحقايقهم كلها هى روح حقيقتى ووجودى الكلين الجامعين وتفرقتهم وتواجههما وتفصيلهما الجزوية بالنسبة الى كلية حقيقتى ووجودى فلا يرم بدا انى لما كنت فى المهد كنت ظاهرا بوصف الكلية والجمعية الحقيقية وجميع معانى الانبياء والرسل وتعينات وجودهم حقايقهم وانما ظهرت كانت ظاهرة متعينة بوصف الفرعية والتبعية عنانى الكلى فكان الانبياء والرسل حزبى وتوابعى وشيعتى حيثما ظهرت وتشروا فى المهد المعنوى والصورى فان كليتى وجمعيتى الحقيقية لم يزالا على حالهما من غير تبدل باثر جزوية وتفرقة حقيقية فى سريانهما فى تفاصيل ظهور حقيقتى ووجودى فى جميع المراتب اصلا وكان فى العناصر ظاهرها وباطنها اوباطن باطنها اوح معنوية اوروحانيتى هو المحفوظ عن التغير والتحول عن وصف كليته الى جزوية وكان الفتح اعنى انا فتحت الله فتحا مبينا صورتى ومنزلى ومقامى وحكايتى حالى يعنى لما كان الفتح المبين عبارة عن ظهور التجلى الاول الاحدى الجمعى لانه الكمال الذاتى المتضمن منه وكل شئ فيه كل شئ من مبدئه الى منتهاه وانتزاع الذاتية فى عين الصلاية الاولى التى هى حقيقتى بحيث بدا لحكيم الغنى عن العالمين لظهوره وسر كل شئ ما سبق الى الكمال الذاتى كان الفتح المبين حاصلا لى فى الربة الاولى لبستر باطن الاسم الله ومغفرة عنه المغفر بجميع الرأس كل ميل الى حقيقة

الباطن والاحدية فيما تقدم اى عندما كنت كنزا مخفيا وكل ميل لى الى الظاهر والواحدية فيما تأخر اعنى رؤية الغيرية والضدية عند تنزلى فى المراتب حتى اكون واقعا فى عين البرزخية السوائية وتخفى بالكلية فيها حقيقة الميلين المذكورين وحكمهما الظاهر فى المظاهر المعنوية والصورية بصورة الذنب واذكرهنا سر حسنات الابرار سيات المقربين و يتم نعمته على بظهورى فى جميع الصور والتفاصيل بعين هذه السوائية التى لا تتغير عن حالها ويهدينى صراطا مستقيما الى الثبات على حقيقة هذه الاستقامة والسوائية و ينصرنى الله من حيث سره وباطنه نصرا بالامداد المتوالية من حضرة العزة الغيبية الحقيقية لئلا يظهر اثر عدو رؤية غيرية يزيغنى عن شهود العين كله و يطغانى الى ميل الى طرف هو الذنب فى الحقيقة وهذا سر هذا البيت الآتى على اثر هذا التقدير والله الملهم المفهم ﴿٦٢٨﴾ وفى المهد حرى الانبياء وفى العنا ﴿صر لوحى المحفوظ والفتح سورتى﴾ المهد اصله المكان الممهد والمحل الموطأ يقال مهدت لك كذا هيأته وسويته ومنه سمى ما يهيأ للصبى مهدا فيحتمل ان يكون مراده فى البيت مهد الصبى الصورى ومعناه انى حينئذ كنت فى حال طفوليتى جمعا وكلا لجميع الانبياء وهم حزبى وشيعتى مثل ما يكون كل تفسيل واجزاء تابعا للجملة والكل و يحتمل ان يكون مراده مهدا معنويا وهو ان يكون هذه الصورة المزاجية العنصرية مهدا مهيئا للنفس والنفس مهدا للروح والروح مهدا سوى للسر والسر مهدا لعين الوجود المطلق وكذلك كل صورة معلومية ثابتة فى عين العلم الازلى هى مهد لشان من شؤن الوجود الباطنى ونسبة من سبب الواحدية الذاتية وكذلك البرزخية الثانية مهد للبرزخية الاولى وللمجلى الثانى ايضا والبرزخية الاولى مهدا لتجلى الاول (والمعنى) على هذا انى حيثما تنزلت حقيقتى ووجودى من المرتبة الثانية الى الصورة العنصرية الادمية كنت من حيث حقيقتى ووجودى ظاهرا فى مظهر كل جمعى وكانت حقايق جميع الانبياء ووجودهم المضاف اليها هى وقايع وتفاصيل عينى ووجودى فى وجودهم الجزوية فحيثما كنت وكانوا لم يكونوا الا حزبى وشيعتى وكذلك العناصر لها صور وهى الاركان الاربعة من نار وهواء وماء وتراب ولها معانى وهى جمعية كل واحد من الكيفيات الاربعة من حرارة ورطوبة و برودة ويبوسة ولها اصول ومعان هى حقيقة الحياة والعلم والارادة والقدرة ولها معان هى الاعتبارات الاولية الذاتية فكون مراده من قوله وفى العناصر لوحى المحفوظ ان لوح حقيقتى ومعناى انما كانت وتعينت اركان صورتى فى عالم الحس والمثال او المعنى او الغيب كان محفوظا عن الميل الى طرف وحكم جزوية بل كانت فى عين السوائية والاستقامة المطلقة فلا جرم كان الفتح المبين ملازما لى من الازل الى الابد وسورة الفتح بيان حقيقة ما انا عليه فى نحو ما تقرر آنفا والله المرشد ﴿٦٢٩﴾ وقل فصالى

دون تكليف ظاهري ﴿ختمت بشرع الموصي كل شرعة﴾ الفصال تفريق ما بين الصبي والرضاع ودون ههنا بمعنى قبيل وقوله ختمت بشرعي الموصي كل شرعة ورد في لام كل رواتان نصب وجر فعلى رواية الجر يكون موضحي مضافا الى كل وحذفت النون في موضحي بسبب الاضافة كما في قوله تعالى والمقيمي الصلوة ومحل المضاف والمضاف اليه منصوب بمفعولية ختمت واما على رواية النصب فيكون كل شرعة مفعول ختمت بشرعي والموضحي صفة لشرعي يعني بشرعي الموضح ايا اورتني اوعموم رسالتي اونحو ذلك ويحتمل ان يكون مراده من الفصال تنزله عن المرتبة الاولى وظهوره في المرتبة الثانية بصورة تفرقة الحقايق المنسوبة اليها القابلية بالاصالة وبصورة الاسماء المنسوبة اليها الفاعلة بالاصالة المكلف كل واحد منها بقيد الظاهرية والتعين وما يتبعها من القيود التابعة لهذين القيدين وعلى هذا وعلى مجرور به كل يكون المعنى ان حقيقتي في المرتبة الاولى قبل انفصالها انفصالا نسبيا عن تلك المرتبة بتنزلها في المرتبة الثانية قبيل تكليف نسب واحديتها بالتقيد بالحروفية والظاهرية والتميز واحكام التميزات والتقيدات التابعة لذلك التميز في المراتب الكونية كنت في مشهد كمالي الذاتي كلا جامعا لجميع نسب واحديتي التي من جملتها نسب كلية هي بواطن حقايق جميع الانبياء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة فشاهدت في ذلك المشهد اني من جهة كليتي وكلية سري يعني ختمت بشرعتي شرع جميع الانبياء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة مختصة بكل واحد منهم فانا كنت من الازل الى الابد نبيا خاتما لجميع الانبياء والرسل لا في هذه النشأة فحسب ويحتمل ان يكون مراده من الفصال فصاله الظاهر الرضاعي ومن تكليف ظاهره تكليف امه بالاحكام الشرعيه وعلى هذا وعلى روايه نصبية كل شرعه يكون المعنى اني لما ظهرت في هذه النشأة الدنيوية بصورتي المزاجية العنصرية تعينت لي شريعتي تعين صورتي وهديت الى العمل بمقتضاها بحيث لم يبد مني شيء فوق الاعلى وفقها وحيث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين لاجرم ختمت بنبوتي جميع الانبياء و بشر يعني العامة الحكم الشاملة الاثر الموضحة لعموم نبوتي وشمول رتبتي وكمال اخلاقي كل شرعة جزوية مختصة بكل واحد من الانبياء والرسل لكن ظهور نبوتي وسري يعني بالنسبة الى امتي انما كان بعد الاربعين من سني زمان ظهور صورتي العنصرية لحكمه كاملة في ذلك يطول شرح كيفيتها ﴿٦٣٠ وهم والاتي قالوا تقولهم على * صراطي لم يعدوا مواطي مشيي﴾ الالى جمع لا واحد له من لفظه معناه الذين (يعني) هؤلاء الانبياء والذين ذهبوا مذهبهم ودانوا بدينهم واعتقدوا اعتقادهم في التوحيد واثبات النبوة والحشر والنشر من متابعي هؤلاء الانبياء ومن اصحاب الفترات الذين لم تبلغهم الدعوة ولكن سهدت فطرهم السليمة

بوحدانية خالقهم ووجوب طاعته وتصديق ماخبر به وبلابديه رجوعهم اليه ووقوع المجازاة عند مرجعهم اليه لكل مابدامنهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا جميع هؤلاء كانوا فى سلوكهم وسيرهم والتخلق والتحقق بكمالاتهم اللايقة بكل واحد منهم على صراطى المستقيم الخاص بالنسبة الى مقتضى زمان كل منهم اوالعام بالنسبة الى مقتضى زمانى لم يتجاوزوا مواضع وضع خطاى فى سيرى التفصيلى الواقع قبل تعين صورتى الاجمالية العنصرية اوفى سيرى الاجمالى الكلى الواقع لهذه الصورة العنصرية المحمدية يعنى جميع الشرايع كانت من آثار شريعتى الكلية العامة وتفصيلها الظاهر المبينه لسيرى التفصيلى الحاصل من حيث صورتفاصيل حقيقى ووجودى وجميع ماذهب اصحاب الفترات بوساطة فطرهم السليمة اليه من الاعتقاد والعلم والعمل كان اثرا من آثار شريعتى ايضا الكامن والسارى بلطفه فى فطرهم السليمة وطباعهم المستقيمة ﴿٦٣١﴾ فيمن الدعاة السابقين الى عن * يمينى و يسر اللاحقين بيسرتى ﴿ قوله الى متعلق بالدعاة يعنى اذاعلمت ان الانبياء والرسل الذين دعوا الى على بصيرة والذين اهتدوا الى سوآء سبيلى بحكم العناية والفطرة كلهم كانوا على متابعة طريقى وصلوا الى ماوصلوا ﴿ فاعلم ﴾ ان المدد الواصل الى الانبيآء والرسل السابقين بالزمان على صورتى العنصرية المحمدية الذين كانوا دعاة الى والى حضرة من حضراتى و يمنهم وبركتهم وظفرهم بذلك المدد حاصل عن يمينى اعنى روحى الذى هو القلم الاعلى الوحدانى وواصل الى ارواحهم التى هى بعض وجوه اللوح المحفوظ والى روح الامين ايضا فيمدهم الروح الامين فى دعوتهم عايصل اليه بواسطة روحى من المدد المعبرعنه بالوحى الذى فيه تمشية احوالهم ودعوتهم وكذالك سهولة امر السير والسلوك والدعوة الحاصلة للاحقين بى من هذه الامة المرحومة المحمدية انما هى بوساطة يسار مزاجى العنصرى والشريعة والطريقة المتعينة لتكميل هيآته القولية والعقليه ومايظهر من آثار هيآته الخلقية وفى قوله و يسر اللاحقين بيسرت اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفيه السمحة السهله وهى الشريعة المكملة لهيئآت يسار الطبيعة فاخرج بى عنى ولم يبدالا الداخل فى تابعيتى ﴿٦٣٢﴾ فلاتحسبن الامر عنى خارجا * فاساد الاداخل فى عبودتى ﴿ يعنى لما اعلمتك ان حقيقتى عين القابلية الاولى التى هى اصل كل قابلية وفاعلية وان وجودى الذى هو عين التجلى الاول الذى هو نور عين كل قابل وفاعل بعد هذا العلم لاتحسبن شيأ من امر الشهود والاشتهاد اوالوجود والاتحاد اوالبقآء من المبدآء الى المعاد خارجا عنى بل الكل كان مندرجا فى حقيقتى ووجودى وماظهر وتعين منها فكل من كان علمه بكلياتى اتم كان دخوله فى طاعتى الذاتية وانقياده الفطرى لاعن كلفة ومشقة بجمعيتى الكل لاجرم كانت سيادته

بالنبوة والرسالة والولاية والدعوة والدلالة اعم واشمل وذلك تحقيق فاساد الاداخل
فى عبودتى ﴿ ٦٣٣ ولولاى لم يوجد وجود ولم يكن * شهود ولم تعهد عهود بذمتى ﴾
الذمة والذمام مايذم مضيعها اى ولم تعهد عهود متصلة بالتزام عدم اضاعتها اصلا يعنى
لما كان الحكم بشهود الذات الاقدس نفسها فى نفسها مترتبا على هذه الحقيقة القابلية
الاولى وبدو هذا التجلى الاول لنفسه فيها ووجدانه عينه به علمنا انه لولم يكن بدو اثر هذه
الحقيقة القابلية التى هى عين حقيقتى ولا بدو هذا التجلى الاول المعين لحكم الشهود
والوجود اولا لم يكن من الشهود عين ولا اثر ولا من الوجود ثبوت ذات ولا وصف
ولا اسم ولا رسم ولا خبر ولا من العهود والمواثيق السنة المذكورة فى شرح ابيات القسم
ماتعهد متصلة بالتزام رعايتها وترك اضاعتها ﴿ ٦٣٤ فلا حى الا عن حياتى حياته * وطوع
مرادى كل نفس مريدة ﴾ قوله وطوع مرادى اى طايعة بطريق ذكر المصدر وارادة
الفاعل (يقول) واذا كان عين وجودى الذى هو عين التجلى الاول اصل كل وجود
مضاف الى كل حقيقة هى فرع حقيقتى على ماتقرر والحيات تابعة للوجود حيثما تعين وظهر
علما اوعينا فلا تكون فى لكون حى الا وتكون حياته من حياتى كما انه لا موجود الا من
وجودى وجوده واذا كانت ارادة تابعة للحياة وحيات كل حى تبع حياتى
وفروعها فارادة كل مريد يكون تبعا وفرعا لارادتى وكل فرع وتبع طايع لاصله
ومتبوعه ولا بد فكان كل نفس مريدة طايعة لكل ماارياده له وعبدا منقادا لما
اختاره له علم ذلك اولم يعلم تذكر ان كل من فى السموات والارض الا آت الرحمن عبدا
﴿ ٦٣٥ ولا قائل الا بقول محدث * ولا ناظر الا ناظر مقلتى ﴾ ٦٣٦ ولا منصت الا بسمعى
سامع * ولا باطش الا بازلى وشدتى ﴿ ٦٣٧ ولا ناطق عيى ولا ناطر ولا * سميع سواى
من جميع الخليقة ﴾ الازل بفتح الهمز وسكون الزاء يطلق على ثلث معان على الضيق
وعلى الحبس وعلى الجدب ثم استعير به عن القوة والبأس والخليقة اسم للمخلوقين
(يقول) لما كان باطن القول والبصر والسمع والقوه فى سابع ابطنها هى معانى صفات
ماوراء اللبس اثبتت واسماء ذات ماروى الحس بنت مصافة فى ذلك البطن السابع
سابع ابطنها الى حقيقتى الكلية التى هى عين القابلية الاولى والبرزخية الكبرى والى
التجلى الاول الذى هو عين نورى ووجودى وعند تنزل هذه الحقيقة والتجلى بوصف
كليتهما وجميعتهما واشتمالهما صار اسارين بذلك الوصف فى ظلالهما وصور تفاصيلهما
وجزؤ ياتهما فى سائر المراتب الحقية والخلقية كانت اعيان هذه المعانى اعنى القول والبصر
والسمع والقوة لازمة لهما وظاهرة بهما فى ابطنها السابع والسادس والخامس والرابع
والثالث والثانى والاول مضافة فى كل بطن منها بالاصالة الى عين هذه القابلية والتجلى

الكامنين في كل مادة والباطنين في كل ظاهر عما بدا وظهر بصورة القابل والفاعل في مراتب
هذه الابطن الستة و بالتبعية الى تفصيلها وجزؤياتها البادية بوصف الغيرية والظاهرة
تحت الحلقة فما ذا لا قائل في الكون الا وهو محدث باطني بالاصالة ولا ناظر الا وهو
ناظر باطن حقيقي بالاصالة ولا منصت الا وهو سميع بسمعي بالاصالة ولا باطش الا
بقوتي وبأيدي الكل الساري في كل جزؤية بالاصالة هذا اذا نظرت بعين التفرقة
في بعض صور تفاصيل ذاتي واما اذا نظرت بعين الجمع في الجميع سهدت بنظر الحق اليقين
ان لا ناظر ولا ناظر بالسمع الا الله عز ذكره جملة وتفصيلا وجمعا وفرقا وكلا وجزؤا
وكليا وجزئيا فاعل قائل ولا فاعل الا عين ذاتي وهو الوجود الاطلاق والاله الوجودي
الوحداني اصلا ﴿ ٦٣٨ وفي عالم التركيب في كل صورة * ظهرت معنى منه بالحسن
زينت ﴾ حرف عز وكلمة زينت والضمير يعود الى معنى والباء في زينت ضمير الصورة تقديره
ظهرت في عالم التركيب معنى هو اعلى كل صورة مركبة ترتيبا تلك الصورة زينة الحسن
عن ذلك المعنى بسراية اثره فيه وتزيينه اياها (يعني) لما كانت الحقيقة البرزخية
الكبرى والكلمة الجامعة الاسمائية عن الالوهية الغيب والشهود وقطع جميع
النسب عنها ظهرت بالاسم الظاهر بكلياتها السارية في جميع مراتبها واطوارها على نحو
سراية حقيقة الانسان الكامل في جميع اجزاء عالم الخلق الاكبر تناسب وملاءمة
بين الاجزاء والوصف كما هو مشاهد ومحسوس في كل صورة من صور عالم الكون سواء تلك
الحقيقة وهي الكلمة الكاملة في باطن كل شيء ظهر الوجود المضاف اليه بحسب ذلك
الحكم السواء والوصف الاعتدال فكل ما يتولد اثر ذلك الحكم والوصف فيه
اظهر كان اثر الحسن فيه اكمل واكثر وكلما بعدت تلك الحقيقة السوائية باعتبار سرايتها
المذكورة في كل شيء بالاعتبار حقيقيا من حيث هي هي عن وراء الحسن رباطه المراد
بقوله ومعنى وراء الحسن غيبه وذاته التي لا تعين لها بتزيين كل صورة بزينة
الحسن وهو كمالها الوجودي الخاص بها الخير الطيب في عالم التركيب ومرتبة
جمع الكمالات واحكمية ان الحكمة في ايجاد الاشياء لتحصيل خيرها وكمالها
وبيان ظاهر ان العقل القاصر قصر عن ادراك اسماء الله الحسنى كمالات وخيرات محاسن
تكاد ان لا تحصر كثرة مخبوءة في غيابة الخفاء ﴿ ٦٣٩ وفي كل معنى لم * ظاهري
تصورت لا في هيئة سورية قال وكلا تعميم في عالم التركيب والكثرة كمال لطيف
ورد وكمال خيري وسوائي فيه لان كل صورة مركبة تصورت من حيث زينة الحسن
لذلك تصورت في عالم بساطه المعنى وهو اسمها الكامل الجامع الذي في باطن كل
معنى لما يحصل به الظاهر الاخر من الروح والحياة والعلم وغيره وظهرت

فى باطن ذلك المعنى تصور علوم ذاتية و معارف ذوقية وتجليات اصلية ولطايف اسرار كلية حقية لا فى هيآة صورية خلقية (قلت) كانه اراد بهذه المعانى التى لم تتنه المظاهر اسماء الله العظمى التى لم تردلها صور واسماء والفاظ دالة عليها كما وردت فى سايرالاسماء بصور والفاظ دالة عليها كاسم الله والرحمن والرحيم ونحوها ولهذه الاسماء العظمى صور مخفية فى ذواتها ومعانيها لاتعم تلك الصور الابعد الوقوف على تلك المعانى بخلاف سايرالاسماء التى لاتدرك معانيها الابصورها والى ذلك اشارة فى قوله فى المناجاة اوعلمته احدا من عبادك و ما كان كذلك لامتناع امر التصرف بالابقاء والافناء والايجاد والاعدام على علمها كما اشار ذلك بقوله * وانارها فى العالمين بعلمها * ولا يعطى ذلك العلم الا من كن حافظ عهد وثيق كما ينبغى ﴿ ٦٤٠ وفيما تراه الروح كشف فراسة خفيت عن كل من فى دقة المراد بالروح ههنا اروح المحمدى الذى هو القلم الاعلى واراد برقومها رقومها بالبصيرة واراد بقوله كشف فراسة ظهور ذلك المدرك لبصيرة الروح من تدرك معنى خفيا ثم يتفرس منه اعنى تفهم بطريق الفراسة معنى اخر وراء المعنى الذى ادركته البصيرة واخفى منه فى بطن آخر وراءه بنور باطنى حاصل لها واراد بما تراه الروح و يظهر لبصيرتها ظهور فراسة معانى الاسماء الذاتية الاصلية الاولية التى تفهمها اروح الاعظم المحمدى عن اعلام الصفات كما قال فيما تقدم * وفهم اسامى الذات عنها باطن العرفان من روح احمد مشيرة * فذلك الفهم هو عين كشف الفراسة واراد بالمعنى المعنى المحجوب فى عين البصيرة عن كل صورة حقيقية من لفظ اوغيره تدل عليه و يظهر حقيقته وحجبه عن كل من حجب هذه الاسماء الذاتية الاولية المسماة بمفاتيح الغيب تسمية اجمالية والضمير المذكور فى قوله خفيت عن الذات الاقدس من حيث اسماؤها الخاصة بتجلياتها عن معنى كل واحد من المفاتيح المحبوس عن ادراك الاغيار وتلك الاسماء الذاتية هى المستأثرة فى مكنون الغيب المرادة بقوله او استأثرت به فى مكنون الغيب عندك (فالحاصل) انه يقول اذا علمت تنوعات ظهور حقيقتى ووجودى بحكم سرايتهما بوصف كليتهما من حيث الاسماء الاول الذاتية ومن حضره سوائيتهما وعدالتهما فى عالم التركيب والكثرة والصورة وفى عالم البساطة والمعنى والوحدة معنى فى باطن كل صورة حسنة من كل صور العين كل معنى خفى فاعلم خفاى بدقة معناى وغموضه عن معنى كل اسم من الاسماء الاول الذاتية المحبوس فى عالمه عن فضاء مدارك الاغيار حتى يتبين لك مراتب التغاير بين الظهور والبطون وسوائيتى بين البدو والكمون (تذنيب وتنبيه) واعلم ان الكشف ينقسم بالقسمة الاولى على قسمين صورى ومعنوى ولكل واحد من القسمين آلة هى آلة الادراك فى الكشف الصورى البصر الظاهر وآلة

الادراك في الكشف المعنوى البصيرة الباطنة اما الصورى فهو ثلثة اقسام اولها ان لا تمنع الحجب والحوايل بين الرائى ونظره الظاهرى وبين المرأى عن رؤيته مثل بعد المسافة والجبال والحوايط ونحوها بحيث يراه على بعد المسافة كانه بين يديه كما رأى عمر رضى الله عنه ساربة والقسم الثانى ان يظهر حقيقة معنوية اوروحانية اومثالية فى صورة مثالية لنظر هذا الرائى مثل ظهور حقيقة العلم فى صورة الماء وفى صورة اللبن ومثل ظهور جبرائيل عليه السلام فى صورة دحية الكلبى ومثل تمثل الجنة والنار فى عرض الحايط لنظر النبى صلى الله عليه وسلم يوم كسوف الشمس وفى هذا القسم الثانى ربما يحتاج الى التأويل بالعقل مثل تأويل الرؤيا حتى اذا وقع فيه غلط يكون ذلك من جهة تأويل العقل لا من جهة الكشف واما القسم الثالث من الكشف الصورى ان تنشئ نفس المكاشف بقوة كمالاتها صورة مثالية وتحضرها عند غيره ليكشف ذلك الغير عنها اخيارا يريدها واما القسم الثانى من الكشف وهو الكشف المعنوى الذى آلته البصيرة فهو ايضا ثلثة اقسام قسم ينكشف لبصيرة الروح الروحانية وقسم ينكشف للسر الوجودى وبصيرته والذى ينكشف للروح الروحانية نوعان نوع ينكشف ببصيرتها بى من جهة روحانيتها فحسب ونوع آخر ينكشف لبصيرتها شئ من حيث انصباغ بصيرتها بنور الله السارى فيها فيتفرس بنور الله من ورآء ما كوشف به من فهم اسماء الله تعالى وصفاته وهذا النوع يقال له كشف الفراسة كانه يفترس ويصطاد اشياء ورآء ما كوشف به كما يفترس الاسد صيده (واعلم) ان التجليات الغيبية لا تزال متوالية على قلب الكامل لاجل الامداد فتارة ترد فى تنزله على الحضرة الرحمانية الرحيمية فينبسط عليها منصبغة بوصف كمال الرحمة وشمول احسانها ويظهر بوصف الانبساط على قلبه فيكون تجليات جمالية مستلزمة شمول الرغبة فكل من وصل اليه بحكم قبول المدد من ذلك شئ انبعث من باطنه آمال ورغبات دينية او دنيوية بحسب حال القابل وتارة ترد بحكم سطوات اطلاق الغيب والطون وقهر عدم الملاءمة على القلب فينقبض ويصير ذلك موجبا للخشية والرهبة وكل من حظى بها تعرض له هيبة من كل شئ ورهبة فى كل امر وتاره تصيغ بحكم سوأية القابلية وعدائها فتكون متوسطة بين الرغبة والرهبة لا يغلب طرف على طرف وهذا المعنى ذكره فى هذه الابيات الثلث ﴿ ٦٤١ وفى رحوت البسط كل رغبة ﴿ بها انبسطت آمال اهل بسيطة ﴾ الرحوت مبالغة فى الرحمة (يقول) اذا توالى ورود التجلبات عن غيب الغيب لاجل الامداد بالخلق الجديد مع الانات وردت على حضره الرحمانية والرحيمية وانصبغت بوصفها وبحكم شمول انعام تلك الحضرة وعموم احسانها وانبساط آثار جمالها ولطفها وحنانها ثم وردت على قلبى بحكم ذلك الانصباغ والانبساط وسرى اثر ذلك الانبساط فى ظاهرى وباطنى

وكلى وجزؤى صار كل كلي واجزائى وجسمى ونفسى وروحى وقلبى وسرى وصورتى ومعناى حالتشذرغبة فى التحقق بما وراء انتهى مراتب الكمال واعلى درجات الكلية والاشتمال وبتلك الرغبة الشاملة كلى واجزائى وصورتى ومعناى وباثرها تنصبغ تلك التجليات الواردة على قلبى فتنقسم تلك الرغبة فى ضمن انقسام تلك التجليات المددية على جميع المكونات من بسيط الارضين الى بسايط السموات ويظهر تلك الرغبة المنبسطة على اهل البسيطة والبسايط بصور آمالهم وامانيهم كلها المتعلقة بدنياهم من اللذات الحسية نحو المآكل والمشارب الهنية والملابس الشهية ومن اللذات الوهمية من الجاه والحشمة والملك والتصرف والحكم والذخار والدفاين وبصور الآمال الاخروية الى الفوز بالنجاة ونيل الدرجات وقضاء الحاجات والبقاء الدائم والشفاعة فى كل صاحب وقريب ملازم وبصور آمال الكمل من الرجال الى الباوغ الى اعلى درجات الكمال وذلك معنى قوله * بها انبسطت آمال اهل بسيطة * اى بسيطة الارض بطريق ان غيرهم مندرج فيهم فى ضمن الصور الانسانية ومن هذا المقام ما ورد فى الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم عرفة بحجة الوداع فى مقام الالحاح فى السؤال وكلما يبالغ فى ذلك تظهر آثار الاجابة على عقيب السؤال على منوال وسوف يعطيك ربك فترضى حتى ان اثر انبساط تلك الرغبة وصل الى ابليس لكثرة مشاهدة من نزول الرحمة وسرايتها اثر تلك الرغبة فيه ايضا قيل انه امتد ذلك اليوم اعناق طمع ابليس فى قبول عذره وتوبته وشوهد ذلك منه على ماورد اشاره الى ذلك ومن جملة ذلك ماورد ان سهل ابن عبدالله رآى ابليس ذات يوم فقال له هل ترجو من النجاة شيئا فقال نعم كما ترجوه انت ومثلك من سعة رحمته التى هى وسعت كل شئ فانا شئ بلا شك فقال له سهل ويحك اليس انها مقيدة بالتقوى والطاهرة فقال له ابليس التقييد والتحديد وصفك لاوصف ذاته المطلقة عن كل قيد واطلاق ٦٤٢ وفى رهبوت القبض كلى هيبة * ففيما اجلت العين منى اجلت * الرهبوت مبالغة فى الرهبة راجالة الذين تقلب النظر وترديده فى مدركاتها وفاعل اجلت هيبة والمفعول محذوف وهو مادركته العين ومنى اى من عين ذاتى من حيث عظمة اطلاق عينها السارية فى كل شئ فى ضمن تجليها المددى الواصل الى ذلك الشئ وكون الجار والمجرور حالا من المفعول جائز (بقول) واذا ورد شئ من التجليات الغيبية الكنهية لاطلاقية المتوالى ورودها الامداد واتصل بقلبى بوصف قهر اطلاقه وسطوة غناه الذاتى وستره بذلك القهر وسطوته الاحدية جميع احكام التعينات والعلوم والاعمال والرغبات وامانى القرباء ووسايل التحقق بالمقامات والكمالات يصير حالتئذ كلى وجزؤى وظاهرى وباطنى باجمعها هيبة

ماادري مايفعل بي ولا بكم وليت رب محمد لم يخلق محمد السان تلك الحال وحيث انقسم
ذلك التجلي بحكم الامداد على كل موجود سرى اثر تلك العظمة والهيبة فيه ففي كل
ماقلبت طرفي فيه وادركته بعيني عظمته في عيني تلك العظمة والهيبة السارية مني اعني
من عين ذلك التجلي الغيبي الذاتي الاطلاقي في ذلك الشيء المدرك لعيني وهيبته في قلبي
واجلته في ظاهري و باطني بحيث اهاب ذتي من حيث كل ماادركته عيني وافزع تلك
الحضرة من جميع الجهات والحيثيات واجلها عن الانبساط معها بعرض الحاجات
وسؤال انجاح المطالب وتقاضي الاسعاف بجميع المآرب واعظمها برعاية الادب
وشرايطه في حضرتها وذلك تحقيق قوله ففيما اجلت العين مني اجلت فالحاصل ان ظهور
التجلي المددي بوصف جمال الرحمانية والرحيمية يوجب انبساطي ورغبتي واقدامي
على الطلب والسؤال وظهوره بوصف جلال وحدانيته واطلاق غناه يستلزم انقباضي
ورهبتي واحجامي عن التعرض لعرض حال من الاحوال ووقوفي على قدم العجز
والقصور والضعف عن القيام بحقوق التعظيم والاجلال وكلا الامرين من جملة
مايعد جميلا من الخلل (ع ٦٤٣ وفي الجمع بالوصفين كلمي قربة * فحي على قربي خلالي الجميلة *
حي معنى هلم واقيل ثم بنيت مع على هو اسما واحدا وسمي به فعل الامر للحث
والاستعجال وقربي تأنيث اقرب ههنا مثل عظمى واعظم (يقول) ان هذا التجلي الغيبي
المددي المذكور مهما ورد على الحضرة السوائية الاعتدالية التي هي حقيقة الرتبة
الذاتية الكمالية وانصبغ بحكم احدية الجمع بين الوصفين وصف الجمال الموجب لغاية
الرغبة والانبساط ووصف الجلال المستلزم لنهاية الهيبة والانقباض حتى يسري
حكم كل واحد من الوصفين بخاصيته في الآخر ثم ورد بهذه الجمعية الحقيقية بين الوصفين
و بحكم السريان المذكور على قلبي يصير حالتئذ كلي قربة لا بعد فيها ووصلة لا انفصال
يقابلها و بدايتها فيا ايها الطلاب اقرب الطرق الى الكمال واقوم السبيل الى حقيقة
الوصال استعجلوا وادركوا اقرب وصف من اوصافي الحميدة راجيه لتدخلوا خلالي الجميلة
وهو هذا الجمع بين الوصفين لان وصف الجمال مايبعثه من كمال الرغبة والاقدام وان كان
موجبا للقرب لكن في باطنه شايبة من البعد وهو اضطراره الى ترك ادب بقلة الاحتشام
عند الاقدام وزيادة في الانبساط على البساط وخروج عن حد طلب حق الى طلب حظ
فاذا سرى اثر وصف الجلال والهيبة فيه اوقفه على حده وصده عما يتصدى لموجبات بعده
وكذا وصف الجلال ومايلازمه من كمال الهيبة والاحجام وان كان مستلزما للقرب
لكن فيه شوب من اثر بعد وهو جمود في الاشتياق لنيل كمال الوصال وخمود نيران
الاشتياق الى حقيقة الاتصال والوقوف مع رؤية ضعفه وظلمته وعجزه وقصوره في مقابلة

سطوة التجلى وقوة سطوع نوره فاذا سرى اثر الجمال والرعبة فيه هيج نيران اشتياقه واطلقه عن قيد الاحتشام ووثاقه وازال عنه وحشة الانقباض واشهده اولية حكم بحبهم وسابق وجوده الفياض فيزول عنه ذلك الاثر الكامن من العدفيصير كله عين القرب فكان الجمع بالوصفين اقرب الحلال مع ان كل واحد اقرب الى حقة الوصال ﴿ ٦٤٤ وفى منتهى فى لم ازل لى واجدا ﴾ جلال شهودى عن كمال محبة ﴿ ٦٤٥ وفى حيث لا فى لم ازل فى شاهدا ﴾ جمال وجودى لاساطر مقلتى ﴿ لما كانت هذه الحضرة الاحدية الجمعية السوائية مشتملة على حكم الازلية المختصة بالاحدية وعلى حكم الابدية المنسوبة الى الواحدية وكانت الازلية ينتهى اليها حكم الظرفية المفهومة من معنى حرف فى لانتفاء اثر الاولية وحكم الغير والغيرية فيها اشار لهذه المناسبة بقوله وفى منتهى فى الى هذه الحضرة الجمعية السوائية من حيث جمعيتها الاحدية وبقوله فى حيث لا فى الها من حيث جهتها الواحدية المندرجة فيها فان فى مفهوم الظرفية ان يكون الظرف مغاير اللمظروف وليس فى هذه الجمعية من حكم المغايرة والغيرية لاعين ولا اثر بموجب كان الله ولا شئ معه فلاجرم كان حكم الظرفية منتهيا عند الوصول اليها ومنتفيا بالكلية عنها وقوله لم ازل لى واجدا جلال شهودى الى آخر البيتين اشار بهذا الى ان المعانى والصور والحقايق والاشكال مشهودة وموجودة متوجدة كلها فى شهود الذات الاقدس جلال وحدانيتها فى نفسها واندراج نسبها وشؤنها فيها بالنسبة الى الكمال الذاتى حاصلا ذلك الوجدان عن كمال قابلية ذاتية اولية غير قابلة للتغير والتبدل والنقص والتحول المراد بقوله عن كمال سجيتى فكان الذات الاقدس شهود كمالها الذاتى واحدة جلال شهودها نفسها الذى هو شهود كل شئ فيه كل شئ وشاهدة جمال وجودها الظاهر بحكم اشتمال كل موجود على جميع الموجودات شهودا بلا آلة من ناظر مقلة قابلة للتغير والتكدر وذلك كله كان واقعا لم يزل ولا يزال فى هذه الحضرة والمرتبة الاحدية الجمعية السوائية التى هى منتهى الظرفية ومنتف عنها اضافة مفهوم فى على معنى ان الظرف مغاير للمظروف بل هذه الحضرة هى عين ما فيها من التجلى الاول والقابلية الاولى والواحدية والاحدية والاسماء الاول الذاتية وجميع نسب الواحدية على ان كل ما فيها مشتمل على الجميع وعين للكل فلهذا قال بلسان الجمع من هذه الحضرة السوائية انى لم ازل واحدا بكمال قابلية بين وجدان جلال شهود ذاتى الذى هو شهود كل شئ فيه كل شئ من ذاتى وذاتها وبين شهود جمال وجودى الذى كل موجود فيه مشتمل على جميع اوجدات شهودا ذاتيا لا بآلة مقلة تقبل التغير والتكدر بل بناظر منسب الى ذلك الشهود والرؤية وجميع هذا الوجدان والشهود والجمع كان فى هذه الحضرة الجمعية السوائية المنتفى عنها حكم

الظرفية المفهومة على معنى ان الظرف مغاير للمظروف فكل من صحت نسبته الى كان متوجها الى هذه الحضرة الجمعية ماحيا عن ذاته آثار تفرقة مظهرة اثر التميز والغيرية وذلك المحو انما يتهيأ له بعدم ميله الى كل شئ ظاهر فيه اثر ظلمة الطبيعة من العلوم النظرية والمسايل التي تبتنى على القوة الفكرية التي لا تخلو عن حدس الحس الظاهر او الباطن واثر ظلمته نحو البراهين الفلسفية والحجج الكلامية ﴿٦٤٦ فان كنت مني فامح جمعي وامح فرقي صدعي ولا تمحنح لجمع الطبيعة﴾ قوله فامح اى اقصد ولا تجنح اى لا تمل والجنح طايفة من الليل استعاره عن ظلمة جهل الطبيعة وخفا الحق فيها (يقول) بعد ان فرغ من التقرير بلسان الجمع والتحرير في بيان اعلى مراتبه راجعا الى لسان التفرقه على سبيل الارشاد مخاطبا لمن له استعداد قبول الهداية الى السداد ايها الطالب المسترشد ان كنت من جملة الداخلين في حيطة حقيقتي وحقيقة متابعي والمتابعين لسنن طريقتي وشريعتي فاقصد حضرة جمعي التي قصصت لك حدثها وبنت علوم رجتها وامح عن نفسك وذاتك احكام تفرقة مضافة الى آثار تميز وغيرية واثنينية واجنبية هي من مقتضيات حكمتي البالغة فان قصدك الى حضرة جمعي المذكورة لا يتهأ لك الا بهذا المحو قولا وفعلا وخلقا واعتقادا وعلما وعملا (واعلم) ان اعظم احكام التفرقة المذكورة المانعة عن التحقق بحقيقة هذه الجمعية ميلك الى علوم نظرية فلسفية وكلامية جميع براهينها وحججها مبنية على القوة الفكرية التي لا تخلو عن حكم ظلمة الطبيعة فاياك والميل الى ما يشوبه اثر ظلمة الطبيعة كايا ما كان من علم وعمل واعتقاد ونية وخلق وسير وسلوك وعلى التخصيص من العلوم فان بضاعتها اغلط واكثف من جميع الحجب ﴿٦٤٧ فدونكها ايات الهام حكمة﴾ لا وهام حدس الحس عنك مزيلة ﴿دونك ودونكه ودونكها كلها استعملت في الحس والاعراء وهي بمعنى خذ والالهام ضرب من الوحي وهو ما يلقى من جانب الحق بواسطة او بلا واسطة والحكمة علم احكم مبناه اما برهان عقل وذلك ادناه او بكشف سماع او شهود عياني وذلك علاه وهو المراد ههنا والوهم احد قوى الحس الباطن من حكمة تصوير المعاني حقا كان او باطلا صورة خيالية وجعل الصور معاني موهومة او معقولة ولاجل ان اكثر ميلها الى ما لا اصل له ولا حقيقة سمي الغلط والظن الباطل وهما والمراد بالاوهام ههنا الشكوك والظنون الواردة على تصور الشئ والحدس هو الظن الحاصل من سرعة سير الفكر في الشئ والحس ههنا اراد به الحس الباطني من الفكر او الوهم (اعلم) ان الحواس عشر خمس ظاهرة وهي السمع وآلته ومدركه الاذن ومدركه الاصوات ثم البصر ومدركه العين ومدركه الالوان والاضواء والمهيآت ثم الشم ومدركه الانف ومدركه الروائح ثم الذوق ومدركه الفم واللسان

ومدركه الطعوم ثم اللمس ومدركه جميع بشرة البدن ومدركه الملموسات من لين وخشونة ونحوهما وخمسة من الحواس باطنة منها الحس المشترك ومحله مقدم الدماغ ومنها الخيال ومحله خلف محل الحس المشترك وهو خزانته بان كل مايدركه الحس المشترك من الحواس الظاهرة يسلمه الى الخيال فيتصوره الخيال صورة خيالية وتحفظه ومنها الوهم ومحله خلف محل الخيال ومنها المفكرة ومحلها وسط الدماغ ويقال لها ايضا متخيلة فباعتبار ان يكون مستعملها العقل في تركيب مقدمات من الدليل الموصل له الى مطلوب يسمى مفكرة وباعتبار ان مستعملها الوهم باستمداده من الخيال يسمى متخيلة ومنها الذاكرة ومحلها مؤخر الدماغ وهي خزانة المفكرة والمتخيلة كما ان الخيال خزانة الحس المشترك واصل هذه الحواس العشرة كلها الطبيعة الجامعة بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التي هي مادة المزاج العنصري التركيبي وعمد هذه الحواس المذكورة عامة تقوى الطبيعة وهي الطبيعة او اصالة الطبيعة لهذه الحواس فلا تتشابها منها في وظيفتها واما تفاوتها بقلة اللمس بالطبيعة فلان ظهور صحتها رقتها وصفايها وجودتها وصدق ادراكها متعلق بالغذاء المعد للمزاج في غذائه وصحته وبعدالة الغذاء ايضا وتناسب كل الغذا معتدل لاصالحا كانت الافكار صحيحة والاذكار مستقيمة والاحكام صادقة والخيالات مطابقة وبقدر انحراف الغذاء من الطبيعة تنقص صحة الافكار واستقامة الاذكار ومطابقة الخيالات وصلاحية الاوهام وهذا امر مدرك بالبديهة عند اللبيب واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول ايلك وان تميل الى علوم مشوبة بظلمة الطبيعة بسبب ان مبناها واساس صحتها انما هو الفكر بالقوة المفكرة التي اصلها ومحلها الدماغ وغايتها علية طن حاصلة من سرعة سير هذه القوة الفكرية التي هي احدى الحواس في تحقيق ادراك مايريده ولاجل ان الطبيعة لها الاسترسال في السير والظهور بصور غير محدودة ولامعدودة دائرة حول حمى العدالة كل صورة منها محدثة في كل ما يتحصل من نتايج الافكار اوهاما وشكوكا كثيرة فان الوصول الى عين حقيقة الطبيعة والتحقق والتلبس بها في غاية العسر والتعذر ولا يطلع عليها الا واحد بعد واحد ولهذا لم تسلم احد من اهل النظر والفكر عن نقص ما ابرم من الحكم وعن بى ما حكم واحكم من البرهان والحكم الحرم حتى انا نقل عن اوحد زمانه في الانتقاد في هذا الروح والشان من المتاخرين وهو الامام فخر الدين الرازي رحمه الله انه رآه بعض اهل العلم وعن من تلامذته ذات يوم حزينا باكيا في غاية الكيفية والحسرة فسأله عن سبب تلك الحالة فقال ابكي واحزن واتحسر على ضياع عمري ومضيه بلا حاصل طويل قيل وكيف ذلك وانت امام ائمة

العصر وافضل الامة فى الدهر فقال آه على ما فاتنى من العمر ضايعا فانى كنت قد فكرت
فى مسئالة كذا وايقنتها وحكمت فيها و احكمتها ببراهين صحيحة عندى منذ عشرين
سنة وكلما كنت اراجعها بان لى فى صحتها ما يحكم مبنى حكمى الاول فيها واليوم قد سنح لى
دليل واضح على بطلان حكمى المتقدم و بان لى براهين اقوى ما يكون على خلاف
ذلك الحكم الاول بحيث لم اشك الآن فى بطلان ذلك الحكم المتقدم ولم آمن ان يكون
جميع احكامى و دلائلى مثل هذا فى صدد البطلان و هذا الحكم الذى حكمت فيه
اليوم يكون عدا ايضا فى معرض الخطاء والذلل فهل يكون احسر منا صفقة فى مثل
هذا الحال وهكذا كل من يكون مزاج حسه وفكره اقرب الى الاعتدال تبين له ولفكره
حكم ودليل على خلاف من يكون فكره ابعد منه فان ميزان الحق ووحدته الحقيقية
فى هذا العالم انما هو حائق الاعتدال هذا حكم من تكون احكامه مبنية على البراهين
النظريه والدلائل الفكرية اما من يكون منبع احكامه عالم الوحدة الحقيقية وآياتها
الالهامية و انكشاف العلوم و الامور علية من الحضرات العلية ومبنى دلايله الايات
الشهوديه العيانية فكل و هم و شك وارد على محكومات فهمه و عقله وفكره بسبب
تردد وظلمه طبيعيه تزيله انوار تلك الآيات و الدلايل اللائحة من عين الانوار ومنبع
الاسرار فانت ايها السالك المسترشد لاتمل الى تلك العلوم النظرية والفكرية المشوبة
بظلمة الطبيعة فها عندك قد اظهر واحضر من كتاب وسنة وكتب مثبتة فيها العلوم
الحقيقية من عين المنة خذها وتفهمها واقبلها اولا بالايمان وثانيا بالاحسان وثالثا بحقيقة
العيان فان هذه لايات مزيلة عنك جميع الشكوك والظنون الحاصلة من حدس القوة
المفكرة الحسية وسرعه ترددها فى ظاهر الامور باطنها من غير تحقيق فى ذلك
التردد او بينة من نور الايمان او الكشف والعيان من جملة ذلك اوهام اصحاب مذهب
التناسخ وظنونهم وعقايدهم الفاسدة و شبههم الباطلة الزايلة فيما يقولون ان النفوس
المتعلقة بالامزجة المركبة فى عالم التركيب والمولدات تظهر فى اربع مراتب من مراتب
اعتدالات الامزجة المركبة اولها مرتبة الاعتدال المعدنى الجمادى فكل مزاج
تركب وتعين فى هذه المرتبة تعلقت نفس مدبرة تحفظه عن الفساد و انحلال التركيب
وتظهر وتلبس تلك النفس المدبرة بصفات معدنية وخواص جمادية من تفريح وتقوية
وامساك واطلاق وغير ذلك الى ان تتكامل فى هذه المرتبة وتستعد للرقى الى ما فوق هذه
المرتبة وهى مرتبة الاعتدال النباتى ويكادان تترقى بكمال استعدادها وحال غلبة حكم
هذا الاستعداد عليها تفارق هذا النوع من الامزجة المعدنية الجمادية و تتلبس
بلباس اخر فى المرتبه الثانية و هى مرتبه الاعتدال النباتى هذا بشرط غلبة

حكم استعداد الترقى فى حالة المفارقة اما ما دام اثر من الاوصاف المختصة بالامزجة الجمادية ظاهرا فيها حال مفارقتها هذا المزاج المعدنى فانها لا يتعلق الا بما يكون ذلك الوصف من خواصه فاذا تلبست بصورة نباتية تظهر حينئذ فى هذا النوع من الامزجة النباتية باوصافها مثل النمو والتغذى ظاهرا وتوليد المثل ونحو ذلك زيادة على ما تملكته من الاوصاف المعدنية وخواصها ثم لا تزال تتكامل فى هذا النوع من الامزجة النباتية وتترقى فى مدارجها من نوع ادنى الى نوع اعلى منه الى ان تستعد للترقى عن هذه المرتبة النباتية الى ما فوقها وهى مرتبة الاعتدال الحيوانى حينئذ فارقب هذا النوع من الامزجة النباتية وصورها وتلبست بمزاج واقع فى مرتبة الاعتدال الحيوانى وظهرت باوصاف هذا النوع وخواصها وهى الحس والحركة بالارادة زيادة على ما تملكته من الاوصاف المعدنيه والنباتية وخواصهما ثم لا تزال تتكامل فى هذا النوع من الامزجة الحيوانية بالتطور فى اطوارها والظهور بصور انواعها التى لا تكاد تحصر كثرة الى ان تستعد للترقى عنها الى ما فوقها وهى مرتبه الاعتدال الانسانى فاذا فارقت النفس صورة حيوانية حال عملية حكم استعداد ترقيها عن الرتبة الحيوانية وعن جميع اوصاف انواع هذه الرتب الحيوانية والنباتية والجمادية تلبست حينئذ بمزاج انسانى وظهرت بخواص مرتبة الاعتدال الانسانى من الحياء والنطق زيادة على ما تملكته من خواص انواع المراتب الحيوانية والنباتية والجمادية ثم تأخذ فى هذه المرتبة فى تكميل نفسها من تجنبها عن الاوصاف الرذيلة الحيوانية ومتابعة الهوى والغضب والشهوة على مقتضى الطبع لا على امر الشرع وسرعت فى تخلقها بالاخلاق الجميلة الملكية نحو الطهارة والنزاهه والوحدة والعدالة الى زمان مفارقتها هذه الصورة الانسانية فحاله المفارقة اذا غلت عليها خاصة وصف من الخواص والاوصاف الملكية ترقت الى افق الملايكة واتصلت بهم ودخلت فى زمرتهم مجردة عن الصور والامزجة المركبه الانسانية منها والحيوانية والنباتية والجمادية وكان ذلك غاية عندهم وفى مذهبهم واما اذا غلب على النفس فى حالة مفارقتها صورة مزاجية انسانية وصف وخاصية انسانية ولم يصح لها التحقق والظهور بوصف ملكى فارقت هذه الصورة الانسانية وتعلقت بمزاج وصورة انسانية اخرى وظهرت ثانيا فى هذه النشأة الدنيوية بها مستكملة فيها الى ان يحق لها الاتصاف بالاوصاف الملكية زمان مفارقتها صورتها الانسانية وربما يبقى لها خلع صورتها الانسانية واللبس والظهور بصورة اخرى انسانية مرارا كثيرا او تسمون هذا النقل من صورة انسانية الى مثلها فى هذه النشأة الدنيوية مسخا واما اذا اتفق ان يغلب عليها حاله مفارقتها صورتها

الانسانية وصف وخاصية حيوانية لا انسانية فاى حيوان كان ذلك من خواصه كالكبر من النمر والتهور من الاسد والروغان من الثعلب ونحو ذلك يظهر النفس بصورة ذلك الحيوان ويسمون هذا الانتقال من صورة انسانية الى صورة حيوانية مسخا واما اذا اتفق عليه وصف وخاصية نباتية على النفس فى وقت مفارقتها صورة انسانية فاى نبات كان ذلك الوصف والخاصية من خواصه تلبست بصورة ذلك النبات ويسمون هذا الانتقال من صورة انسانية الى صورة نباتية فسخا واما اذا كان الغالب على النفس حالة مفارقتها صورتها الانسانية وصفا وخاصيه جمادية فاى جماد كان ذلك الوصف مختصا به تلبس النفس بصورته ويسمون ذلك النقل من صورة انسانية الى صورة جمادية رسحا ويسمى هذا المذهب التناسخ والنسخ ايضا وهذه كلها تخيلات فاسدة وتعقلات عن سنن الاستقامة حايدة وتقييدات للقدرة المطلقة وتقليدات لظنون غير محققة لا العقول السليمة تسلمها وتقبلها ولا الافهام المستقيمة تحتملها وتحملها بل كل الميل والاصغاء اليها مما لا يعى فى الدنيا والاخرة بل يمنع عن التوجه الى المطالب العالية والمواهب الفاخرة فهذا امر يتبرى عنها والتعرى عن لباس الاعتماد بها والقرب منها ﴿ ٦٥٠ ومن قايل بالنسخ والمسخ واقع ﴿ به ارأوكى عن ما يراه بعرلة ﴿ ودعوه ودعوى المسخ والرسخ لايق ﴿ به ابدا الوصح فى كل دورة ﴿ يقول والدأ وانفصل عن يعتقد مذهب النسخ والتناسخ حال كون المسخ واقعا به فانه فى هذا الاعتقاد بمنزلة حيوان خال عن العلم والفهم والنطق بماله معنى صحيح وعن المعرفة بحقايق الاشياء والتميز بين الحق والباطل واعتزل عما يعتقده هذا الحيوان التناسخى وخله مع دعواه الباطل بان المسخ واقع وهو تلبس النفس بصورة نباتية بعد ظهورها فى صورة انسانية بسبب علبة وصف نباتى عليها حال مفارقتها صورتها الانسانية فان الرسخ الذى هو تلبس النفس بصورة جماديه لايق ابدا بصاحب هذا الرأى والمذهب الدون السخيف لو كان لاعتقاده صحة بوجه ما من الوجوه فى كل دورة زمانية فان هذا الرأى والمذهب هو ارذل الآراء وادون المذاهب فكان ارذل وصف وادونه وهو ظهوره بوصف الجمادية لحق به لان كمال الانسان فى قربه من حضرة ربه وميزان القرب هو التحقق بحقيقة الوحدة والعدالة والتخلص عن احكام الكثرة وقبول الاستحالة وارذل مراتب القرب على التحقيق هى الرتبة الملكيه لاتسام اهليها بسمة الحدوث والخلقية وهى اعلى مراتب القرب عند هذا التناسخى فكما ان ادنى مراتب القرب الى هى رتبة الملكيه عندما كان عنده اعلى مراتب القرب مع بتها فما لايق ما به ادنى مراتب الوحدة والعداله وهى الرتبة الجمادية فى كل دورة انتقال النفس فى النشأة الدنيوية من صورة الى صوره اخرى اوضح ووقع فى الوجود (تنبيه) اعلم انه لما

حرض فى اول هذا الباب على التحقيق بمعرفة النفس وصفاتها الاصلية للتحقيق بمعرفة الرب وصفاته واعتباراته الكلية الاصلية الاولية وذلك فى قوله ﴿فخذ علم اعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذلك عليمة﴾ ثم قرر حكم هذه الاسماء وظهور آثار الاسماء الاولية الاصلية منها وان فهم ذلك الظهور مختص بالروح التى هى باطن النفس و معرفتها (ثم) بسط القول فى تحقيق كيفية تعين هذه الاسماء والصفات وتحققها واثارها فى العالمين بعلم تلك الاسماء الذاتية الاصلية فى كيفية شروط تصريفها وفوائد توقيفها وتتمة تعريفها وعلائم تشريفها وفى ذكر حاصل البدن وقواه واعضائه المكنى عنها باللبس فى مقام الاسلام منها وحاصل الحواس والنفس منها فى مقام الايمان ومبدأ مقام الاحسان وحاصل الجمع بين جميع هذه الامور وبين الحقية والخلقية فى مبدأ مقام الاحسان ومنتهاه من هذه الاسماء والصفات الاصلية الاولية وفى ذكر مرجع هذه الاسماء والصفات فى تنزلها لاجل اظهار الكمال الاسمائى فى عالم الشهادة لتكميل هذه العالم بعد ظهور النفس الانسانية المحمدية فيه وحصول فائدتها من حيث رجوعها الى ذلك المرجع وفى ذكر مطلعها فى عالم الغيب بعد تعين النفس المحمدية بصورتها العنصرية وتتبجه طلوعها من ذلك المطلع وفى ذكر موضع هذه موضع الاسماء والصفات الكلية الاولية فى عالم الملكوت بعد تحقق النفس المحمدية بصورتها العنصرية واسرأيها الى الافق الاعلى من هذا العالم ومنه الى قاب قوسين اوادنى وفايدة ظهورها فى ذلك الموضع الملكوتى وفى ذكر محل وقوع هذه الاسماء والصفات الاولية الاصلية فى عالم الجبروت بعد تعين المظهر المحمدى وقلبه النقى النقى ونفسه الزكية الراضية المرضية واشتمالها على جميع العوالم والمراتب الالهية والكونية ونتيجة ذلك الوقوع وفى ذكر منبع هذا المظهر الاكمل المحمدى للفيض الاولى الواحدى الاحدى الذى هو النور الاحمدى فى كل عالم من العوالم المذكورة وشمول حكم هذه المتبعية جميع العوالم لشمول قابلية قلب هذا المظهر الاكمل (وهذا) الذى ذكره تقرير اجمالى فصله الى ههنا تفصيلا بعضه بلسان الجمع وبعضه بلسان التفرقة حاصل ذلك كله معرفة النفس من حيث هذه الاسماء والصفات الاصلية الاولية واشتمال كل واحد منها على الجميع فى ظهورها من النفس (ثم) حرض التابع المسترشد الطالب القابل بفهمه الصحيح لما حرره وقرره على ان يتوجه الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية فى طلب تحققه بمعرفة النفس وحذره عن الميل الى المعقول والمنقول فى معرفة النفس بالبراهين المكرمة والمحج النظرية التى انزلها ربنا واوهاها حجة اقوال اهل التناسخ ومذاهبهم (ثم شرع الآن) فى ضرب امثال تبين منها وحدة النفس اولا من جهة ظهورها بوصف الكلام واسم المتكلم ووحدة الكلام والمتكلم مع تنوعات صورها بحسب التحولات فى الاحوال والمقامات وهذا المثال الاول

ماحرره الخرپوتی فی ذکر مقامات السروجی وتنوعات ظهوره صورة وکلاما بحسب اقتضاء الاحوال وللمقامات بناء علی ان لاعبث ولاهزل ولاکذب فی الوجود من جهة صدور الکلام وظهور الفعل من المتکلم والفاعل الحقیقی الحکیم وان کان ذلک بالنسبة الی اضافة الکلام والفعل الی الوسایط یری انه هزل ولغو وعبث وکذب وظهر فی زعم هذا الواسطة بانه الفاعل والقائل لکن فی الحقیقة ذاک الظاهر عین الجد والصدق والالم یظهر لان القائل والفاعل الحقیقی مختار حکیم والحکیم لایختار اظهار شیء الاویکون له حقیقة وحکمة مبنیة علی قصد وجد غیر ان کل احد یأخذ بزعمه ویعامل بقصده وعلمه والله اعلم واحکم (ثم) اعقب هذا المثال بمثال آخر یتبین به وحدة النفس من جهة الابصار ووحدة الرأی والمرئی مع تنوعات ظهور النفس وکونها رائیة و مرئیة من جهة مرتبتین وحالتین وذلک المثال هو رؤیة النفس عنها فی المرآتی الصقیلة فان المرئی هو عینها لکن من حیث ظهورها فی عالم الخیال الباطن فی ظاهر کل مرآة و شیء صاف والرائی هو عینها لکن من حیث ظهورها فی عالم الحس خارج المراة (ثم) مثل مثالا اخر یتبین وحدة النفس من جهة کونها سامعة مسموعة معامع توحید العین وذلک فیما یرجع الی النفس من صداء صوتها وان المصوت لیس الا النفس وسامع صوتها لیس الاهی وغیرها بالنسبة یسمع بتبعیتها (ثم) مثل مثالا اخر لتوحد النفس من جهة کونها قائلة ورائیة وسامعة ومعلمة ومقولة ومرئیة ومتعلمة معا فی حالة واحد لکن باعتبار کلیتها وجزؤیتها فباعتبار فاعله و باعتبار قائله مع توحید عینها فاذا عرفت النفس هکذا عرف الرب علی هذا السق ویتحقق حدیث من عرف نفسه عرف ربه من هذا الوجه ومدار المعرفة فی جمیع ماقرر من اول الباب ومثل هذه الامثال علی هذه الارکان الاربعة التی هی فی سابع ابطنها اعتبارات ونسب کلیة اصلیه ذاتیة واسماء اول وهی مفاتیح الغیب وفی سادس ابطنها هی صفات کلیة واسماء الهیة وفی خامسها صفات الهیة من وجه وکونیة من وجه وفی الرابع اسماء وجودیة وفی الثالث والثانی والاول اسماء وسمات اصلیه فسایا من کلام وبصر وسمع وقدرة ومایتعین منها من قائل و بصیر وسمیع وقادر فاعلم ذلک واستحضر ارکان معرفتک والله المرشد (ثم) اردف هذه الامثلة الاربعة بتنبیه علی ان العقل له مدخل فی فهم هذه التمثیلات والانتقال عن المثال الی الاصل لکن لیس له مدخل فی ادراک حقیقة الاصل واشتمال کل نسبة واسم منه علی جمیع نسبه واسمائه العظمی فینبغی ان لایستقل العقل و یعزل عن فهم المعانی والاشارات والمثالات بان یعتمد بالکلیة علی النقلیات وعلی ظاهر ماورد فی العلم المنقول فنی عالم الملکوت الاعلی امور لم ترد اخبارها لضیق عالم

العبارة ولم يدركها الا العقول السليمة عن اكدار الافكار المشوبة بحكم الطبيعة وفوق ذلك في عالم الجبروت والغيب امور واسرار وعلوم خارجة عن فهم العقول السليمة ومداركها انما يتعرض ويتسلق لادراكها بالامثلة المدركة بالعقل فاذا عدا العقل قليلا كليلا عن ادراك المعارف كلها حرم ومنع عن درك كثير من المعارف التي لا تدرك الا بالامثلة كما بينا (ثم) اعقب ذلك بمثال آخر لوحدة النفس من جهة كونها فاعلة افعالا مختلفة يظن ان تلك الافعال صادرة من فاعلين مختلفين ولم يصدر ذلك الا من فاعل واحد وذلك المثال انما هو صور اظهرها صاحب اللعب بالحال ورآه تارة صبرها واخفى نفسه من ورآها فاعلا افعالا مختلفة عدد الناظم رحمه الله اكثرها في ابيات ذكرها فاستحضر ما مهدت لك تعرف لنفس من جهات متنوعة وتعرف ربك ﴿ ٦٥٢ وصبرى لك الامثال مى منه ﴾ عليك بشانى مرة بعد مرة ﴿ الباء في قوله بشانى متعلقة بقوله وصبرى لك الامثال ومى حال من ضربى لك الامثال اى حال كون ضرب الامثال حاصلا منى فهو منه عليك (يعنى) وضوح كيفية صدور الكثرة من الوحدة وشهود الوحدة في عين الكثرة بالنسبة الى نفسك وربك من حيث كل صفة واسم من الصفات الاصلية والاسماء الاولية انما يتحقق عندك ايها المسترشد بضربى لك هذه الامثال حتى تحضر من الشاهد الى ما غاب عن فهمك ولك فحال كون ذلك مى هو منه عليك مرة اضرب المثل حتى تعرف سر ظهور تنوعات الصور والكلام من عين واحد وتارة تعرف ذلك من حيث النظر ومرة من حيث السمع ومره من حيث المجموع ومرة من حيث الفعل والعمل فتفهم واستحضر واشكر تلقى المزيد ﴿ ٦٥٣ تأمل مقامات السروجى واعتبر ﴾ لتلويه تحمد قول مشورتى ﴿ ودر التباس النفس بالحس باطنا ﴾ بظهورها في كل شكل وصورة ﴿ ٦٥٥ وفي قوله ان ما ب فالحق صارب ﴾ به مثلا والنفس غير مجده ﴿ المشورة استخراج الرأى واستخلاصه من شوب الخطاء من قولهم شرت العسل اذا خلصته من الرصوة وما خالطه من الشمع وغيره والشورة تشبيه ان تكون من قولهم فرس شيراى حسن الحال والصورة فيكون معناها الهيئة الحسنة وقوله ما ب اى كذب الحريرى في زعمه وقوله تحمد جواب امر تأمل وتدر عطف عليه والالف واللام في قوله والنفس قاما مقام الاضافة يعنى نفس الحريرى في هذا التقرير كانت غير مجدة في هذا الاعتبار (يعنى) انظر وتأمل في مقامات جمعها الحريرى واسندها الى ابى زيد السروجى وذكر احواله وظهوره بصور متنوعة واشكال واحوال مختلفة في كلامه مرارة في صورة واعظ واظهار الموعظة والنصيحة ومرة في شكل حكيم وتلميذ حكيم واهمال ووقتا في هيأة زاهد مجد واظهار كلام الزهاد وطورا في هيأة هازل واظهار ما ناسب ذلك من الكلام ووقتا

(في شكل)

فى شكل عالم بفنون الفصاحة والبلاغة فى الكلام وزمانا يبدو بوصف لاغز يحاجى فى كلامه وهو شخص واحد ظاهر بالوان احوال واوصاف وهيئات متنوعة وذلك لتمكنه من هذا الظهور بالاوصاف المتنوعة بسبب تحققه بحقيقة يجمع هذه الاوصاف والاحوال كلها فاذا تأملت هذا عرفت علو قدر مقام الجمع وجدت ما نصحتك وقبول ما خلصت لك ارأى فيما قلت لك فالح جمعى ودربت ايضا بهذا المثال وفهمت تلبس النفس الواحدة بحس السمع والبصر والنطق والبطش فى باطن هذه الحواس بواسطة تلبسها بالبدن وظهورها فى كل شكل وهيأة من اشكال الاحوال وهيئات الاوصاف والصور المستحسنة مع توحد عينها وجمعيتها واذا فهمت النفس الواحدة الظاهرة بهذه الاوصاف المتنوعة بجمعيتها وكليتها حينئذ تفهم ان الوجود الذى عدت النفس لباسه ومرآته ومظهره كذلك عين واحد متلبس بسبب الاضافة الى النفس بعين هذه الاوصاف وحقايقها لكمال جمعيته وكليته وتحققت بحسقة معرفة الرب معرفه لنفس وهذا الحر برى الذى حرر هذه المقامات وان كان كاذبا وها زلا ونفسه غير مجدة فى معرفة النفس والرب لكن الحق الفاعل به والخالق فيه هذه الكلمات انما اظهر به ذلك ضرب مثل بهذا الكلام ليفهم منه اهله من اولى الباب ويتذكروا ويتدبروا حقيقة الامر والحال لطفا ومنة منه فى حق البالغين واهل العناية من الرجال ﴿ فكن فطنا وانظر بحسك منصفا ﴾ لنفسك فى افعالك الاثرية ﴿ الفطنه سرعة الفهم والادراك واراد بالافعال الاثرية الآثار الحاصلة من البصر والسمع فان الاعتبارات الاول الذاتية التى هى باطن صفة الكلام والبصر والسمع والقوة كل واحد له اثر وفعل خاص فى ابطنه الستة مع اشتماله على الكل فى سابع ابطنه فاثنان من هذه الاربعة مختصان بالفاعلية فى ابطنها الستة وهما الكلام والقوة واثنان مخصوصان بالقابلية وهما البصر والسمع فقوله فى افعالك الاثرية يعنى فى افعال تبدو منك مؤثرة فيك بعدان تتأثر اولا لان البصر والسمع لا تحصلان فى النفس هيأة المبصر والمسموع حتى تتأثران اولا من خارج لهذا كان الابصار والاسماع من الافعال الاثرية بخلاف الكلام والقوة فانهما يؤثران بلا تأثر وقوله منصفا لنفسك يعنى فى اضافة الآثار والافعال والاحوال المختلفة مع توحد عينها ورجوع العلوم كلها اليها وفى انها على صورة الحضرة الربوبية فى رجوع امور القوى والحواس وادراكاتها وكمالاتها اليها مع كمالات وادراكات ذاتيه لها وفى غير هذا من الامور ﴿ وشاهد اذا استجليت نفسك ماترى ﴾ بغير مرآة فى المرآة الصقيلة ﴿ اعيرك فيها الاحم كنت ناظرا ﴾ اليك بها عند انعكاس الاشعة ﴿ قوله ما موصولة صلتها ترى والعايد محذوف والصلة والموصول منصوب المحل بمفعولية شاهد واذا استجليت نفسك فى المرآة الصقيلة

ظرف لهذه الجملة الفعلية والياء في قوله بغير مرآة يتعلق بهذه الجملة الفعلية والضميران في فيها
و بها يرجعان الى المرآتي (المعنى) اعلم ان الظاهر المنطبع في المرآتي الصقيلة والصافيه
انما هو صورة مثالية لكل ماظهر مثل صورته في المرآتي عند المقابلة فان عالم الحس
والجسم الذي هو مجد ظهور كل جسم محس ومحسوس باطنه عالم المثال الذي هو محل ثبوت
الصورة المثالية الكائنة لكل موجود ومحسوس فيه كما ان خيالك محل ثبوت مثال كل
شيء تراه وتسمعه من المحسوسات من خارج و كل ماتخرجه من باطنك الى الظاهر من
العلوم والاعمال والصنايع فخيالك حصة من عالم المثال المذكور و باطن عالم المثال
هو عالم الارواح الذي هو محل تحقق روحانية كل موجود جسماني المعبر عنها بقوله
تعالى ۞ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ۞ فكل ماله وجود في عالم الحس والجسم
فوجوده متلبس اولا في عالم الارواح بلباس تلك الروحانية ثم تنزل منه الى عالم المثال
وتلبس بتلك الصورة المثالية ثم تنزل الى عالم الحس وتلبس بصورة حسية جسمانية
فلاجرم كان لكل شيء موجود محسوس حصة من عالم الاجسام مضافة اليه مختصة
به وجسمه كائن فيها مكانا وزمانا وله حصة من عالم المثال مضافة اليه وصورة
وجوده المثالي ثابتة فيها وله حصة من عالم الارواح روحانية كائنة فيها ولما كانت
الوحدة والنورية والصفاء مضافة بالاصالة الى حضرة الوجود الواحد الحق
الرحمن تعالى وتقدس والى مرتبته كان كل مايكون اقرب من تلك الحضرة اما من جهة
المبدائية وقلة الوسايط واما من جهة ثبوت المناسبة خلقا او تحققا كانت الوحدة والنورية
والصفاء فيه اكثر واظهر وحيث كان عالم الارواح اقرب من مرتبة المبدأية بانتفاء
الواسطة بينه وبينها وكان عالم المثال تاليه كان وصف الواحدة والنورية والصفاء
ثابتا له وظاهرا فيه ولهذا صورة لايقبل التبعيض والتجزية وحيث كان عالم الحس
والجسم ابعد وحكم الوسايط فيه اكثر كانت الكثرة والظلمة والكدورة من خواصه
وخواص صوره فاذا اتفق زوال وصف الكثرة والظلمة والكدورة عن شيء محسوس
من المرآتي بالصقال او بوجه آخر بحيث بان فيه اثر تناسب الاجزاء الذي هو من اثار الوحدة
وبدا فيه اثر النورية الذي هو الصفاء يظهر عند ذلك حصة ذلك الشيء المحسوس من
عالم المثال المختصة به وتبدو بوصفها ولما كانت تلك الحصة من عالم المثال المتعينة
بحكم ظهور تلك الاوصاف غير منفصلة عن المجموع ولا متجزية كان كل ماحاذى وسامت
تلك الحصة التي هي المرآة من عالم المثال ظهرت صورته المثالية فيها للناظر فيها وعند
ماتصل شعاع نور بصره بذلك الظاهر في تلك المرآة المتعين بها حصة من عالم المثال
منعت كثافة باطن المرآة ذلك النور عن النفوذ والتلاشي على نحو مايتلاشى في النظر

(في الهوء)

فى الهواء فينعكس ذلك الشعاع بعينه الى بصره متكيفا بتلك الصورة المثالية الظاهرة فى تلك المرآة فتدركها النفس بقوتها الباصرة (فيقول) هذا الذى رأيته فى المرآة الصقيلة من صورة نفسك المثالية شاهدها واعتبرها منصفا بغير مرآة ومجادلة هل هو غيرك ظهر فى تلك المرآة ام كنت ناظرا الى نفسك فى صورة اخرى مثالية لك بل لا تشاهد غير نفسك المتوحدة فى صور متنوعة وملابس مختلفة فانت الناظر وانت المنظور فتيقن حينئذ سر ظهور الوجود الواحد فى صور واشكال متنوعة واعرف سر التلوين فى التمكين الظاهر لك من حيث نظرك ثم اصغ الى مثال آخر من حيث سمعك ﴿ ٦٥٩ واصغ لرجع الصوت بعد انقطاعه ﴾ اليك باكناف القصور المشيدة ﴿ ٦٦٠ اهل كان من ناجاك ثم سواك ام ﴾ سمعت خطابا من صداك الصوة ﴿ الاصغاء الميل بالسمع نحو المتكلم او الصوت والقصور المشيدة والمرتفع المطلى بالجص والبلاط واللام لرجع بمعنى الى حرف تعدية اصغ واليك متعلقة بالرجع والباء باكناف بمعنى فى متعلقة ايضا بالرجع ظرف له (لغة) اعلم ان النفس الظاهر من باطن المتنفس عن قوة مخصوصة بحيث يتكيف الهواء المحيط بالمتنفس المخصوص يسمى صوتا واذا تعين فى مخرج او مخارج من مخارج الحرف وتكيف به كان حرفا او كلمة او كلمات وعند ذلك النفس بحكم تلك القوة النفسانية التى اصحبه وبقهى امتداده بانتهاء تلك القوة ويؤثر فى ذلك الامتداد فى اول جزء من الهواء المحيط بالمتنفس فيقرعه بتلك القوة النفسانية الباطنة فيه ثم يقرع الجزء الثانى بتلك القوة وبواسطة الجزء الاول ثم يقرع الجزء الثالث بتلك القوة ومصادمة الجزء الاول والثانى وهكذا يقرع جزء اجزاء الى ان يصل الى غاية تنتهى تلك القوة النفسانية فيصل اثر تلك المقارعات الى صماخ كل من كان واقعا فى ذلك الهواء المتأثر من ذلك النفس والمقارعات الحاصلة به فيدرك ذلك الصوت او الكلام قوته السامعة وتوصله الى النفس فالحق ان يعارض امتداد ذلك الصوت جبل ذو حجارات صلبة او عمارة عالية وقصور مبنى ببلاط صلب وجص يمنع الصوت من النفوذ والوصول الى غايته فيرجع عين ذلك الصوت قارعا جزأ جزأ من الهواء المقروع اولا مرة ثانية الى ان يصل عين ذلك الصوت او الكلام الى صماخ المصوت وغيره ممن هو فى ذلك الهواء المقروع فتدركه قوته السامعة مرة اخرى ويسمى ذلك الصوت الراجع صدى مقصورا غير ممدود فكانت النفس واحدة وسمعها واحدة من جهة مؤثرة ومن جهة متأثرة فكانت واحده كثيرة (واصل) هذا فى الالهيات ان النفس الرحمانى الذى هو عين الوجود الظاهر من باطن غيب الهوية لما ظهر بصورة القول الالهى عند التوجه الايجادى المعبر عنه بقوله تعالى انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون مخاطبا وآمر الشىء الممكن المراد كونه الثابت فى العلم بصورة المعلومية ولم ينفذ ذلك القول فى جهة

عدمية ذلك الشيء الممكن لصلاحية طرف استحالته فان كل ممكن متوسط بين الوجوب والاستحالة رجع عين ذلك القول الى الوجود فكان متعينا [illegible] الممكنة فكان موجودا فكان الوجود عينه [illegible] فمن جهة كونه آمرا مؤثرا ومن جهة كونه [illegible] اخر لوحدة النفس مع تنوعات اوصاف [illegible] منك الحواس بغفوة ﴿٦٦١﴾ وما [illegible] بغدوة ﴿٦٦٣﴾ ما صبحت ذا علم [illegible] من حاراك في سنة الكرى ﴿ سوالف [illegible] اشتغالها ﴿ بعالمها عن مظاهر [illegible] الى فهم العلوم الغريبة ﴿٦٦٧﴾ [illegible] ٦٦٨ والعلم من فرق السوى ما [illegible] والغفوة النومة الخفيفة مدلا خبره اى بسط [illegible] وحاراك اى ساوقك في الحديث سوار [illegible] والمراد ههنا الغفلة والكرى المعاس رطب [illegible] بالطبع وقدما اى مما تقدم من ارمان [illegible] الاول بنفسه والى الثاني بعلى وتلك [illegible] الابيات الثمانية والبيت الثاني [illegible] من الق ومدلا خبر بعد خبر لاصبحت [illegible] وحاصلة منه وصيرهى عايد الى [illegible] الاصاف الذى هو عالم الارواح [illegible] يعنى ابوتا يامعشر الوع الانسانى [illegible] الاضافة (يقول) اذا سكت [illegible] في اقتناء العلوم الحاصلة لك بواسطتها [illegible] الحاصلة لك بسببه ومت [illegible] والمستقبل ثم اصبحت متحليا بالعلم [illegible] وطلت ذاخبية باسرار من تأتيك ممن [illegible] واخوانك واقاربك واجدادك بطرق [illegible] الافشاء والتصريح من غير تعبير واستعمال [illegible] فقل لى ايها الطالب المتشوف [illegible] العلوم حال اعراض حواسك

عن تحصيلها وعدم تقدم حصولها اتظن ان الذى ساوقك فى الحديث والاخبار بها وبعلوم جليلة غيرها فى عملة ومتك كان غيرك كلا والله ليس الذى القى اليك هذه العلوم ساوقك بالحديث والاخبار بها الا نفسك التى لها جهتان جهة كلية ومثالها الشعاع الشمسى الكلى المنبسط بكليته على جميع الجو والارض المعدلجموع ما فيهما بحسب قابلية كل شئ من ذلك على السوية وجهة جزوية ومثالها الشعاع الداخل فى كل كوة وروزنة المنير للبيت المعدلداخله بحسب قابليته فهذه الجهة الجزوية المتعينة لتدبير مزاجك وبدنك لما احست بتحليل اعداء معدله حك الحيوانية واحتاج المزاج الى بدل ما تحلل منه وانه مادامت ظاهرة بتدبير ظاهر المزاج كانت قواه وبعد أوه فى الحركة وهى محللة فلم يحصل بدل ما تحلل وايضا لما احست باسترخاء اعصاب الدماغ رطوبات البخار المساعد اليه اعرضت عن الظاهر وعن استعمال قواه واعضائه وتوجهت الى الباطن واشتغلت بالباطن وبالتوجه الى عالمها الذى هو عالم الارواح عن ظهرها وظاهر صورتها العنصرية البشرية فسميت حالة هذا الاعراض والاشتغال بالسدس المذكور من حالة النوم فى هذه الحالة عند قوة توجه هذه الجهة الجزوية الى الباطن والى عالمها الذى هو محل ثبوت جهة كليتها ورجوعها اليها مثل ما يوجد فى الشعاع الجزوى الداخل من الكوة والروزنة فى البيت الى كله الشامل لبساطه جميع اجزاء والارض فيرجع اليه عند انسداد الكوة والروزنة وحينئذ تجعل جهة كلية نفسك لجهة جزويتها فى عالم الغيب الاصافى الذى هو عالم الارواح فى شكل روحانى او ملكى مضاف الى عالم خير يهدى هذا العالم الذى هو جهة كلية نفسك لهذه الجهة الجزوية الى جميع هذه المعانى والكوائن فى الماضى والمستقبل الغريبة بالنسبة الى هذه الجهة الجزوية وقد كان فيما تقدم فى مبدأ الامر الايجادى من حال هذه النفس الكلية ان هذه العلوم وغيرها قد طبعت وكتبت فيها بالكتابة الالهية بوساطة القلم الاعلى بحكم امر اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة او اكتب ما هو كائن وهذه الجهة من حيث كليتها وشدتها المتعلقة بالصور المساواة الادمية والمعية لتدبيرها كانت تعلم ايضا باسماء معلومات هذه العلوم كلها بوساطة لوحى الالهى المضاف الى آدم عليه السلام الذى هو ابونا الاول واصل الابوة فيما على ما خبرنا بذلك فى قوله عز من قائل وعلم آدم الاسماء كلها فهذا التعليم الالهى علمت جهة كلية نفسك هذه العلوم وعلمت جهة جزويتها بما فى جهتها وادراكها فى عالمها وحيث مالت هذه الجهة الجزوية من الباطن الى الظاهر واشتغلت بتدبيره اصبحت مستيقظا من نومتك متذكرا ما علمته بعد قولك عليه بعد التعبير من الصور الخيالية الى الصور الحسية ومنها عليه بالتعبير الى الحسية فانتعشت جهة الجزوية من نفسك

بهذا العلم والفهم من تفرقة مضافة الى الغير ولكن امتلأت بهذه العلوم مما املت هى من حيث كليتها على نفسها من حيث جزؤيتها فكانت الفاعلة والعالمة والمتكلمة والسامعة والناظرة والمنظورة والعالمة والمتعلمة نفسا واحدة من حيث تنوعات ظهورها وتعينات نورها فاذا عرفت هذا عرفت ربك الذى هو عين الوجود ومحض النور وله شعاع وفيض كلى واسعة جزؤية مفاضة مضافة الى كل موجود واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه واحمده واشكر نعمه الظاهرة والباطنة تلق المزيد لديه ﴿ ٦٦٩ ولو انها قبل التمام تجردت ﴾ لشاهدتها مثلى بعين صحيحة ﴿ يقول ولو ان نفسك المدبرة لمراجك من حيث جهة جزؤيتها تجردت قبل نومتك بل فى حال يقظتك عن العلائق والشواغل والتعلقات والتعشقات الظاهرة مثل طلب الحظوظ واللذات الظاهرة الحسية واستيفائها والاوصاف الشهوية والغضبية والآمال والامانى واللذات الوهمية والعقلية بل وعن جمع الخواص الخلقية العارضية والاصلية مثل ماتجردت انا عن جميع ذلك لشاهدت نفسك مثل شهودى اياها بعين قريرة صحيحة منورة منور فى بصرورأيتها مظهرا مطابقا حقيقيا لاحد وصفى الذات الاقدس وحقيقة الوجود الظاهر المقدس متوحدة بالعين والذات متنوعة ومتكثرة بالنسب والاعتبارات وصور الصفات ولايقدح هذه التنوعات والنسب والاضافات فى حقيقة وحدة ذاتها ولاتنافى حقيقة وحدة ذاتها ظهورها بصورة كثرة تنوعات صفاتها لرجوع هذه الكثرة الى عين الوحدة واندراجها فيه واستهلاكها فى سطوة لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴿ ٦٧٠ وتجريدها العادى اثبت اولا ﴾ تجردها الثانى المعادى فاثبت ﴿ هذا البيت له ثلثة وجوه من المعانى (الاول) ان الطالب اذا امعن فى نظره العقلى ان يجرد النفس بطريق العادة فى حالة النوم المعتادة وقطع تعلقها و تقيدها عن تدبير ظاهر البدن وحواسه تحصل الاطلاع على علوم واسرار كلية فى عالم الملكوت قبل ظهورها وظهور صور معلوما تها فى عالم الملك و بعده فاذا جردت عن العلايق والعوايق فى حالة اليقظة وقطع تعلقها وتقيدها باللذات والحظوظ الحسية والوهمية بالكلية لابد وان يرجع الى اصلها وعالمها الذى هو مرجعها و معادها فتحصل لها من جنس هذه العلوم والاسرار وغير ذلك مما يتعلق ذلك العالم فكان هذا التجريد العادى الثابت اولا قبل الشروع فى السير والسلوك بالنظر الاعتبارى مثبتا تجرد النفس ثانيا بطريق عودها الى معادها وكان يبعث الطالب على الشروع فى السير والسلوك وقطع التعلقات ورفع العادات فاثبت فى هذا النظر الاعتبارى يبعثك على الشروع فى اهم الامور (والوجه الثانى) ان مبنى تجرد نفس السير عن تعلقاتها بالكلية عن العلايق والعوايق وتوجهها الى اصلها ومعادها بطريق المعراج والانسلاخ انما يكون

على وقايع شريفة ومنامات صحيحة فكانت رؤياه هذه الوقايع والمنامات سلما ووسيلة الى تحققه بالاحوال والمقامات الرفيعة الاترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصادقة جزؤ من ستة واربعين جزءا من النبوة فان مدة ظهوره بوصف النبوة بين امته وفهمهم كماله ودعوته من حيث هذا الوصف كانت ثلثا وعشرين سنة على الاصح وكان زمان ظهور الوحي له بطريق الرؤيا ستة اشهر على ماروى عن عايشة رضي الله عنها قالت اول ماندى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء الحديث بطوله وستة اشهر من ثلث وعشرين سنة جزؤ من ستة واربعين جزءا واذا كان الامر في النبوة التي هي اكمل مراتب القرب وهكذا فاطنك لما دونه لهذا قال تجريد النفس العادي المنامي واسطة مثبتة تجردها المعادي المعراج والانسلاخي فاثبت على ملازمة الصدق في السير والسلوك وبشر بوقايع ومنامات صادقة يقع لك فانها سلم يسلك الى المعاريج والانسلاخات بملكات وقطع التعلقات (والوجه الثالث) ان تجريد النفس بطريق عادة النوم عن ظاهر الصور الحسية والمثالية ايضا كما انه يوصلك الى معاد النفس واصلها وعالمها ويطلعك على علوم عالم الملكوت واسراره اذا امعنت في نظر عقلك ورجحك يثبت هذا النظر عندك وتحقق ان تجردها عن صور روحانيتها وخلقيتها ايضا يوصلك الى معادمنه بدا واليه يعوده كما بدأكم تعودون ويفهمك في عالم الجبروت والغيب علوما آلهية واسرارا غيبية فاثبت فيما ينبهتك عليه وتلقه بالايمان وسرحه بعقلك في بقعة الامكان وانظر بعقلك في هذه الامثال الذي ضرب لك ولا تقل لم يرد في ظاهر النقل ماقلته من التحقق بعالم الغيب والجبروت والعقل وان كان يقبل ويفهم من هذه الامثال شيئا لكنه متهم بقبول الغالبط فلا اعول عليه ولا اقلد الا النقل الصحيح الصريح فان في استقلالك العقل نقص عظيم دخل عليك في هذا المعرض وحرمان ظاهر عما ينال بفهم هذه الامثال من اسرار عالم الملكوت التي لا يتسلق الى فهم شيء من علوم عالم الجبروت والغيب الا بعد فهم هذه الملكوتيات بموجب من عرف نفسه فقد عرف ربه ﴿ ٦٧١ ﴾ ولا تك ممن طيشته دروسه ﴿ بحيث استقلت عقله واستفزت ﴿ ٦٧٢ ﴾ ثم مراءاة نقل علم يدق عن ﴿ مدارك غايات العقول السليمة ﴿ ٦٧٣ ﴾ اي عني وعني اخذته ﴿ ونفسي كانت من عطاي ممدتي ﴾ قوله طيشته اي خففت دماغه من الدس الحاصل فيه من كثرة تكرار الدروس ومطالعة كتب النقل واستقلت عقله وجدته قليلا وعدته يسير او استفزت بحذف مفعوليه احدهما بنفسه والثاني بحرف الجر اي ازعجته دروسه عن مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية المبني ذلك الايمان على التفهم

بالعقل السليم بواسطة الاعتبار من الاشارات والامثال الواردة في الكتاب والسنة وشواهد الحس وان لم يرد في صريح العقل ولكن كان هذا بالاشارة والايماء والاقتضاء مما تفهمه العقول السليمة والافهام المستقيمة والواو في قوله ولاتك للعطف على قوله فاثبت ولفاء في اول البيت الثابت للسببية داخلة في السبب كما في قوله صلى الله عليه وسلم صلى فانك لم تصل * متعلقة بمحذوف وهو الجار والمجرور الذي هو ثاني مفعول استغفرت (يقول) ولاتستخفنك كثرة دراسة العلوم النقلية والاشتغال بظواهرها دون التفهم بالنظر والاعتبار من اشاراتها وبواطنها بحيث تقول حسبي العمل بظاهر ماورد في النقل وفهمه ولم احتج الى تعمق العقل في غوامض العلوم وتفتيشه من البواطن وارعجتك كثرة مدارستك لهذه الظواهر عن مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية التي تختص باولى الالباب * ممن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد * يعني من ولد قلبه وخرج من مشيمة النفس والروح فيشهد بقلبه ويتذكر ذلك * اوالقى السمع ان لم تظهر حقيقة قلبه ولكن يخص بعقله السليم من آفة غلبة طبعه السقيم فيتفهم مباديه ويومن لما وراء فهمه وبواقيه وذلك لان ثم يعني عند الالفاظ الواردة في النقل ماوراء ظاهره علم مخزون ومعنى مكنون في باطن تلك الالفاظ يدق ويلطف بغموضه وخفائه عن مدارك غايات العقول السليمة عن آفات مداخلة احكام الطباع السقيمة فنها على ان مبادي ذلك العلم والمعنى الدقيق لايوصل اليه الابعد اعتبار هذه العقول السليمة وتدبرها وتفكرها في الاشارات والامثال والشواهد وتفهمها من ذلك مايليق بها ولمرتبتها والعلم بان ماوراء ماادركه العقل علوماشريفة نافعة ثم تسليمها الى الروح والقلب والسر ويتفهم كل واحد منها مايليق برتبته ومقامه بواسطة انسته بفهم العقل من الامثال والشواهد وكان تفهم العقل بالشواهد والامثال من كل مايتضمن الالفاظ المتعلقة من المعاني مدرجة الى تفهم الروح والقلب والسر تلك العلوم المكنونة المخفية في باطن تلك الالفاظ بواسطة الايمان بها فاذا استقللت عقلك واستفززت عما وراء مفهومك ومدروسك الظاهر فقد حرمت خيرا كثيرا وكمالا وسرا كبيرا مما ذكرنا والدليل على صحة ذكرنا وله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله يعني المغرورين عما اراهم الله تعالى من نعوتهم الظاهرة حتى انكروا ذلك واعرضوا بحكم ذلك الغرور عما وراء فهمهم وما بعد فهمهم من ظاهر ذلك العلم المكنون بالنقل وباطنه بالعقل وصلت الى السر وسر سره فاقمته في حضرة الباطن والغيب من ذاتي واخذته عني ونفسي اعني ذاتي كانت بمعنى اخذه وفهمه من عطائي وانعامي

فى حق لامن غير وضيرية بل آخذ ظاهر ذلك العلم من حسى و باطنة من عقلى وسرة من روحى ومكنونة من سرى لكن من حيث كل واحد منها عينى وذاتى لاوصف ولانعت زايد على حاكم بمغايرتى وغيريتى اياها فكنت المعطى وكنت المعطى له وكنت الحمد والمستمل والفاعل والقابل وهذه كلها نسبى واعتباراتى وتنوع ظهوراتى (ثم) رجع الى ضرب مثال آخر فى توحيد العمل بعدان حرض على الاعتبار من لشواهد والامثال منبها فى اول ذلك المثل على ان كل ماتشاهده بحسك الظاهر صورة لعب ولهو وعبث وباطل وهزل فاعلم وتيقن ان فى باطنه امرا جدا وحقيقة وحكمة بالغة فان الخالق الحكيم العليم تعالى ان يخلق شيئا عبثا وهزلا لاحقيقة ولاحكمة ولاحقية فى باطنه وضمنه فالمذموم والنهى عنه الاشتغال به ووقوفه من حيث ظاهره الذى يرى فى الظاهر لعبا ولهوا وهزلا والوقوف مع ذلك لامن حيث باعثه وتفتيش ماتحته من الجد والحكمة والحقيقة بل تفهم الجد والحكمة وتميزه من الباطل والهزل من كل شئ عين العبارة والوقوف مع رؤيته هو الباطل المذموم فما من مخلوق موجود ثابت فيما بين السماء والارض وقد قال الله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اى ستروا الحق باحكام نفوسهم ووهومهم مع الظاهر دون التدبر بعقولهم والبابهم فى باطن كل شئ مما يحيط الاطلاع على ذلك الباطن الحمد وحكمته الا العقول السليمة عن آفات الطباع المستحيلة واعلم ان العقل قوة نورانية من اثر العقل الاول الذى هو العقل الاعظم وهو اول ما خلق الله حزوية تدبيرية من النفس عمله واثره ادراك المعانى والتمييز بين الحق والباطل والخير والشر والحسن والقبح والحق والدلالة الى الخير والعدل وما قابله الهوى الذى هو ظلمانى من آثار الكثرة الامكانية اللازمة للشر الكلية من حيث ظهورها بصورة الطبيعة والعناصر والظهور فى عالم الكثرة وعجائبه ونظامه وامور الاشراقات والدلالة الى استيفاء اللذات الحسية والعقلية طبق الحظ الحسى والكبر وجميع القوى والاخلاق الوحشية البهيمية والكبر وخلع ربقة الدين والايمان والاسلام ونحو ذلك من الامور التى هى مضادة لاحكام العقل كالشهوة والغضب والحرص والحسد والطمع والعقل بواسطة قبول الامام النفس تقواها والهوى بواسطة قبول النفس امارتها فالعقل الهوى بعدد احكام العادات على النفس الحزوية المسهاة بالنفس الامارة باعوانه واثاره واستعماله فى التوسط بوحى الى الهوى فمن هنا تغلب حكم العقل على الهوى بعدد نور الايمان واشراح الصدر بالعلم وقوى بالحلم والجهد والسعى فى العبادات

وانواع القربات رغبة فى النعم الدايمه الاخروية ونيل الدرجات الجنانية ثم ان العقل له ثلثة انواع من الادراك احدها بالآلات والمدارك الظاهرية الحسيه كالحواس الظاهرة وثانيها بالقوة المفكرية التى لايخلومن حكم الطبيعة واثرهواها الاستمدادها بالغذاء الطبيعى المعتدل والنوع الثالث ادراكه بالذات لا بالآلات وانما عنى بقولنا العقل السليم الخالى عن حكم الطبع واثر الهوى فانه يستخرج الحق والحقيقة من صورة اللعب واللهو ليخلصه عن شوب الطبع والهوى والنوعان الاولان عندما اتصلا بصورة اللعب واللهو انصبغا باثره وحكمه بمقتضى اثر الطبيعه والهوى المجبولين على الميل الى اللعب واللهو المختصين بعالم الصورة ووصف كثرته فلم تفرغ لاستراح معنى الجد والحقيقة من اللعب واللهو وهذه المدارك المذكورة كلها دون طور النبوة والولايه فان آلة الادراك فى ذلك الطور هو الروح والسر والقلب ذاته اوسمعها او بصرها المحسوس بها فى عالمها ومرتبتها فى باطنها فلاجل هذا تدق اسرار ذلك الطور عن مدارك غايات العقول السليمة لكن آثار تلك الاسرار المدرجة فى الامثال والشواهد تدركها العقول السليمه فكان ادراك العقول تلك الآثار مدرجة ووسيلة الى فهم الروح والقلب والسر حقايق تلك الاسرار المختصة بطور النبوة والولاية لهذا حذر عن استقلال العقل الذى هو مدرجه وعن الانزعاج عن الاسرار التى لم يرد فى ظاهر العمل خبرها على سبيل التصريح لئلا يكون محروما بالكلية عن فهم الجد والحقيقة من صور اللعب واللهو وعن اسرار تدرك بالامثال وعن اسرار طور النبوة والولاية وعالم الغيوب والعيب التى تدرك وتفهم بعد الفهم من الامثال والشواهد فاستحضر وتفهم وكن فطنا تحظ باسرارها انشاء الله تعالى ثم اعلم ان الملاهى من اللهو جملة فهزل الملاهى جد نفس مجدة ٦٧٥ والهزل والامراض فى كل صورة وهذا حالة مستحيلة فطيف خيال الظل يهدى اليك فى ذكرى لاتعرف ماعنه التأخر ﴿ يقال لهيت بالكسر عن الشئ لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت ذكره وغفلت عنه ويقال له عنه اى تركه ولهوت بالشئ اشتغلت به عن غيره ولا بد مايشغل الانسان عما يعنيه وهمه والملاهى آلات اللهو والهزل مختلف الجنس الى هو الحديد باصغار احدر وباعد والتمويه التلبيس واصله من موهت الاناء اذا طليته بذهب او فضة وهو من نحاس او غيره والصورة الموهمه ان يراها رجحسبها شيئا وهى فى نفس الامر على خلاف ماتظنها كصور يريكها صاحب الاستارة والخيالات اسماء اى لاتاصل ولا ثبات لها فى الحقيقة ولطيف مايطوف بالانسان من الخيال اوهن خيال الشئ وصورته المترائى فى المنام او اليقظة وشفت اى اطفت بحيث يصير من رؤيته وكان اصله من الشفوف وهو التحول والهزال فاتغير ذلك من اللطافة بحيث لايتم البصر عن النفوذ فيه

فيه عبر من وراءه (يقول) اذ كان ادراك حقايق الاشياء وشهود حقيقتها و فهم الحكمة والسر في ايجاد الموجد تعالى اياها مطلوبا ومرغوبا فيه مطلقا بدليل سؤال اكمل الخلق واكثرهم جدا صلى الله عليه وسلم ذلك من ربه بقوله اللهم ارنا الاشياء كما هي و بقوله اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه يعني في كل ماخلقته واظهرته فان الوقوف مع كل مخلوق من حيث مخلوقيته وقوف مع الباطل بدليل قوله صلى الله عليه السلام اصدق كلمة قالته العرب قول لبد ❊ الا كل شيء ماخلا الله باطل ❊ فقوله ارنا الحق حقا اي في كل شيء وارنا الباطل باطلا يعني في عين ذلك الشيء لهذا نهى في البيتين عن ترك النظر في صورة اللهو والهزل وعن الاعراض عن كل صورة ظاهرها صالحة وباطنها فاسدة باطلة وعن كل حالة متغيرة سريعة الزوال والانتقال فان باطن ذلك اللهو والهزل والفاسد الباطل والمتغير الزايل امر حقيقي جد صالح حق ثابت لو اعرضت عنها فاتتك علوم حقيقية وحكم خفية مكنونة في ذلك الظاهر وحرمت رؤية الحق في كل شيء ورؤية الاشياء كما هي وقوله ❊ فهزل الملاهي جد نفس بجدة ❊ يعني كل نفس صاب علمها الجد والاجتهاد في السير والسلوك من عالم الشهادة الى عالم الغيب لم ترتعين باطنها الا باطن ذلك الهزل واللعب ظاهرا بصورة الحق والجد والحقيقة عليها وحظيت من حكمة ايجاده وسر وجوده رأت كل شيء كما هو هو وشاهدت كل هزل ولعب فاعرضت عنه ورأت باطنه انه حق وحقيقة وجدفسرت بسره وقوله وطيف خيال لكل الى اخره فالفاء فيه للتسبيب والتعليل يعني لاتعرض عن الصورة الموهمة والحالة المتغيرة مثل صور صاحب لعب الخيال التي تظن انها ذوات حياة و نطق و حركة واثر ولاتعرض بالكلية عن حالة نظرك فيها التي تحسبها ثابتة دائمة مثل حالة موتك وهي مستحيلة متبدلة في الساعة الثانية الى حالة اخرى فانه يهدي اليك وتعطيك علما حقيقيا وحكمة جلية وسرا مخفيا ناطقا عن ذلك العلم والسر ستار صورتك وحواسك وشقوقه تحت شواهد باطن نفسك وقلبك وعقلك السليم عن آفة شوب القطع السقيم ذلك العلم والسر وهو ما اودع في باطن ذلك الغيب والهزل من الحكمة الالهية فتجلى رؤية الاشياء كما هي و رؤية باطن ذلك اللعب واللهو والهزل من الحقيقة والحقية فتتبعه و تعرفه ظاهره انه هزل باطل فتجتنبه ولاتقف معه وتجاوز نظرك عن ظاهره الى باطنه ❊ ٦٨٧ ترى صور الاشياء تحلا على من ❊ ورآء حجاب اللبس في كل خلقه كه يعني ترى صور الاشياء في كل هيأة وصورة مختلفة متنوعة على نحو ما سيتفصل بعدها بجاورها على نظرك صاحب اللعب بالخيال من خلف حجاب ستارته متحركات تلك الصور بحركات متنوعة فاعلها واحد والصور تبدو بافعال مختلفة

متكثرة متنوعة ﴿ ٦٨٨ تجمعت الاضداد فيها لحكمة ❊ فاشكالها تبدو على كل هيأة ﴾
﴿ ٦٨٩ صوامت تبدى النطق وهى سواكن ❊ تحرك تهدى النور عن ضوية ﴾ قوله
على كل هيأة يعنى على كل هيأة من الصفات التى عدها من النطق والحركة والنورانية
وقوله صوامت حال من تبدى النطق وكذا سواكن حال من تحرك فحذفت احدى
التائين ههنا نحو تنزل الملايكة وكذا عيرضوية حال من تهدى النور (يقول) تجمعت
الاضداد فى هذه الصور التى يريكها صاحب الستارة لحكمة وسنعمله فى ذلك فاشكال
تلك الصور تبدو على كل هيأة وصفة من النطق والحركة والنورية ثم فصل هذه
الاضداد المجتمعة فى صورة وقال هذه الصور كلها بالنظر الى حقيقتها صوامت وفى حال
صمتها يظهر النطق وهى فى حقيقتها لاحركة لها من نفسها وفى حال سكونها بذواتها
يظهر الحركة من انفسها بحيث لم تر الحركة صادرة الامنها وهى بذواتها ظلمانية
لانورية فيها وفى حال ظلمانيتها اظهر النور من نفسها وكذا لسانك و بصرك واذنك
وانفك و يدك ورجلك بالنظر الى اصل جبلتها وطبيعتها غير نورانية وساكنة وساكنة
وهى بوصف النفس الذى فى باطنها مظهره للنطق ونور الابصار وحركة اليد
والحدقه والرجل ونحو ذلك وكذا حقيقتك التى هى صورة معاوميتك بالنسبة الى نفسها
معدومة ظلمانية ساكتة ساكنة فى العلم نورانية بنور وجود موجدك متحركة باطنة
بذلك الوجود فكان حقيقتك وصورتك لاتزال جامعة بين الاضداد اولها بين الوجود
والعلم ثم بين الصمت الذاتى والنطق العرضى والسكون الاصلى والحركة الغير ذاتية
والظلمة الذاتية والنور الصفاتى فاذا ادركت هذه الحقيقة عند تحرك فى صور صاحب
الستارة والخيال فقد رأيت الاشياء كما هى ثم تذكر تمام تفصيل جمع الاضداد فى هذين
البيتين الآخرين ثم يشرع فى تفصيل انواع الصور التى يبديها لك صاحب الستارة
لتعتبر هذه المسألة من جهات متنوعة ﴿ ٦٩٠ وتضحك احيانا كاجدل فارح واخرى
اتصابا مثل ثكلى حزينة ﴾ وتبدى ان انت عاين سلب نعمة ❊ وتطرب ان صنت على سلب
نعمة ﴾ الاجذل الذى يظهر بغاية الفرح والاقتحاب والطرب بكاء ع وهو كالمثل
امرأة مات ولدها او اخوها ممن يعزعاها والندب ان تبكى على الميت وتذكر
محاسنه واعجابا واقتصابا مفعولان لهما (يقول) ترى تلك الصور تضحك احيانا
ظهور عجب عندها مثل الذى يظهر غاية فرح يظهر فارح وتارة
وتارة تبكى ذاكر محاسن ميته مثل ما تبكى الام الحزينة من فقد ولدها ووقت تبكى على سلب
نعم سلبتها وتعد تلك النعم وزمانا يظهر بصورة الطروب على طلب نعمة برجية ان تنال
بها احدى تلك الصور وماعندها ذاتها فرح ولا حزن ولا عجب انما من ميت

عنها وكل ذلك فعل اللاعب بها من خلف حجاب الستارة مثل ما تظهر هذه الصفات من بدنك وصورتك وما عنده بالنظر الى اصله وعناصره ومواده الصورية خبر ولا اثر من الاعجاب والانتخاب والفرح والغم والطرب والحزن وجميع ذلك مضاف الى النفس التي هي ورآء ستارة البدن وعالم الحس وكذا الامر مع صور المعلومية والوجود ﴿٦٩٣﴾ ترى الطير في الاغصان تطرب سجعها ﴿ بتغريد الحان لديك شجية ﴾ ﴿٦٩٤﴾ وتعجب من اصواتها بلغاتها ﴿ وقد اعربت عن السن اعجمية ﴾ الطير اسم جنس يقع على الواحد والجميع والذكر والانثى ويقال سجعت الحمامة اذا صوتت واستعماله في غير الحمام مجاز والتغريد تطريب صوت الطائر ويقال انجاني احزني واسجاني ايضا اطربني وهنا يجوز على المعنيين (وتقول) وترى فيما يريكه صاحب الستارة اشجارا ذوات اغصان ناضرة عليها طير مصونة يطرب صوتها بترديد الالحان الحزينة المطربة كبلابل وحمامات وقواخت وهزارات وقارى ذوات نغمات وتعجب من ايتلاف اصواتها باختلاف لغاتها واعرابها عما في ضمايرها مع نبوعها عن السن اعجمية بالنسبة الينا والى غير نوعها كما يتحدث الاناسي لغات مختلفة معربا بالنسبة الى نى نوعه ومعجما بالنسبة الى غيرهم والمتكلم في كلا الفريقين واحد وهو صاحب الستارة من خلف حجاب ستارته والنفس من ورآء حجاب هذه الصور العنصرية ومرتبة الحس ولم يظهر لك الحديث والصوت الا من الصور وكذلك الامر فيما ورآء عوالم الخلقية وصورها مع صاحب الستارة والنفس فانه لا يظهر هذه الاصوات والكلمات الا من الوجود الواحد وتظن في الظاهر انها صادرة من النفس وصاحب الستارة ﴿٦٩٤﴾ وفي البر تسري العيس تخترق الفلا ﴿ وبالبحر تجري السفن في وسط لجة ﴾ العيس ابل ابيض في بياضها ظلمة خفية ويطلق على الابل وهو المراد والخرق في الاصل قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تفكر ولا تدبر وهو ضد الخلق الذي هو فعل الشيء بتقدير ورفق ومنه اختراق الريح في المفاز وهو قطعها وحوبها والفلا المفاوز جمع فلاة وهي المفازة والسفر المسافر قال ابن دريد يقال رحل سفر وقوم سفر والليجة معظم البحر وترددا مواجها (يقول) ويرى فيما يريكه صاحب الستارة برية ومفازه واسعة تقطعها قوافل كبيرة بابل كثيرة وترى بحرا زاخرا ذا امواج عظيمة تجري السفن بالمسافرين في وسط تردد امواجها متحركات جميعها وما تم الا متحرك ومحرك واحد وهو صاحب الستارة كما في ظاهر صورتك وبحر باطنها صور اعضائك وهيأة قواك متحركة فاعلة في تصورك ولم تصف تلك الحركة والفعل الا الى نفسك من خلف ستارة شكلك وصورتك وكذا الامر في المعلومات التي ظهرت بالوجود بحيث تيار الاعمال متصافة الهار لم تصف الحقيقة الا الى الوجود الواحد ﴿٦٩٥﴾ وتنظر

للجيشين فى البر مرة ﴿ وفى البحر اخرى فى جموع كثيرة ﴾ ٦٩٦ لباسهم نسج الحديد لباسهم ﴿ وهم فى حمى حدى ظبى واسنة ﴾ نسج الحديد الزرد مصدر بمعنى مفعول والحمى المحظور الذى لايقرب لاجل الحماية وقد يذكر ويراد به الحماية وهو المراد ههنا والظبى جمع ظبية وهى حدة طرف السهم اوالسيف وتستعمل الصفة فيها بمعنى الموصوف وهو المراد هنا والاسنة جمع سنان الرمح (يقول) ويظهر لك جيشان مرة فى البر واخرى فى البحر وهم فى جموع كثيرة واولو بأس وشدة لباسهم الزرديات لاجل شدتهم وشوكتهم وجميعهم فى حماية سيوفهم ورماحهم متقابلين منضار بين متدافعين ولايضاف فعل المقابلة والمضاربة والمدافعة الا الى صاحب الستارة كما يقع التدافع فى صورتك عند ظهور المغالبة بين اعضائها الظاهرة واوصافها الباطنة من مرض وصحة وقبض وبسط وحزن وطرب وخوف ورجاء بحيث تظنها مضافة الى صورتك ولن تضاف الا لنفسك ﴿ ٦٩٧ فاجناد جيش البر مابين فارس ﴿ على فرس اوراجل رب رجلة ﴾ ٦٩٨ واكناد جيش البحر مابين راكب ﴿ مطامر كبا وصاعد مثل صعدة ﴾ قوله مابين كذا وكذا يعنى شيء واقع مابين بعضه وبعضا فى الصفة اوالهيئة ويقال فلان رجل بين الرجلة والرجولية والرجولة كما يقال عبد ظاهر العبادة والعبودية والعبودة والاكناد جمع كند وهو الشجاع بلغة الاعاجم والصعدة القناة التى نبتت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف شيء صار يتى السفينة بها لاستوائها واعتدالها (يقول) فترى اجناد جيش البر التى تخاصم جيش البحر بعضها خيالة وبعضها رجالة صاحب رجولية ذاتية وكذا تلقى شجعان جيش البحر المحاربين لجيش البر بعضها ركاب ظهر السفينة وبعضها صاعدين على عمود شراعها الذى هو مثل القناة المعتدلة محاربين من فوقه متضاربين ومتقاتلين ولايصدر فعل الضرب والقتل الا من صاحب الستارة ﴿ فمن ضارب بالبيض فكاوطاعن ﴿ بسمر القنا العسالة السمهرية ﴾ ٧٠٠ ومن مغرق فى النار رشقا باسهم ﴿ ومن محرق فى الماء زرقا بشعلة ﴾ من اصله للتعيص فاقيم ههنا مقام البعض يعنى يرى بعضهم ضاربا وبعضهم طاعنا وبعضهم مغروقا وبعضهم محرقا والبيض جمع ابيض وهو السيف والفتك ان يأتى ارجل صاحبه على غفلة منه حتى يشتد عليه فيقتله وسمر القنا هى الرماح القوية البالغة حد اذا باع قصب القنا غايته يضرب لونه الى السمرة ومهما لم يستو يضرب لونه الى البياض والصفرة والعسالة القوية المضطربة والسمهرية الصلبة وسمى البحر ههنا نارا باعتبار ما ئول اليه لقوله تعالى ﴿ واذا البحار سجرت ﴿ وقول عمر رضى الله عنه ﴿ يابحر متى تعود نارا والرشق الرمى بالسهم وهى مصدر بمعنى مفعول ونصب على الحال يعنى ترى بعضهم مغرقا فى البحر التى تعود نارا حال كونه رميا باسهم وبعضهم محرقا فى الماء حال كونه مضروبا بالذراقة التى هى دارف فيه نقط ونار ترمى به نحو العدو بسهم

اويداو بمنجنيق والمصدر منها زرق وهو ههنا بمعنى مفعول (يقول) ترى بعض الاجناد ضاربا بالسيف على غفلة من عدوه وقاتلا له فتكا وبعضهم طاعنا بالرماح القوية البالغة حد قوتها المضطربة الصلبة وهم اصحاب البرا البررة المسلمون وترى بعض شجعان الفرنج الكفرة من البحرية مغرقا فى النار موجب اغراقه فوا فاد خلوا نارا او باعتبار ما يؤل البحر وماؤه يوم القيامة مرشوقا ومرميا باسمهم اجناد المسلمين وبعضهم تراه محرقا مضروبا بالزراقة بشعلة نار مقتولا فى الماء وفاعل هذا الضرب والطعن والاعراق والاحراق ليس الا نفس صاحب الخيال بفعله الوجدانى ولكن يخال ان ارآئى تلك الافعال مضافة الى تلك الصور وعند ارتفاع الستارة تظهر وحدة الفعل والفاعل وكذا عند ارتفاع ستار الصور العنصرية وحكم مرتبة الحس تلقى جميع صور الموجودات والافعال الظاهرة منها مضافة الى الفاعل الواجد اعاننا الله على رفعها والتمييز بين باطلها وحقها آمين رب العالمين فهذان الجيشان مثال جيش العقل فى بر الشريعة وجيش الهوى فى بحر الطبيعة والفكر والعدل وجميع الاخلاق الحميدة اجناد العقل والشهوة والغضب والكبر والحرص والحسد وجميع الذمائم اكناد الهوى. السيار يزعم ان غلبته على الهوى من فعله وعند الكشف شهد خلاف ما يزعم ﴿ ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا ﴾ يولى كسيرا تحت ذل الهزيمة ﴿ ترى جيش البر من المسلمين مغيرا على جيش البحر من كفرة الافرنج مجدا فى الجهاد باذلا نفسه بالاقدام على الحرب والغارة وترى جيش البحر من الافرنج مكسورا يعرض عن الحرب والمقاومة وهو تحت ذل الهزيمة من الهرب والتسليم للقتل والاسر ﴿ وتشهد نصب المنجنيق ورميه ﴾ لهدم الصياصى والحصون المنيعة ﴿ الصياصى جمع صيصية وهى القلعة وكل ما تحصن به ومصدر رمية مضاف الى الفاعل والمفعول من رمية محذوف فان المنجنيق آلة الرمى لا انه بنفسه مرمى (يقول) وترى من صور صاحب لعب الخيال جيوشا نازلين على قلاع حصينة وحصون منيعة بصعوبتها عن التمكن من فتحها ونصب المنجنيق ورمية الاحجار العظيمة على القلاع والحصون لهدم اسوارها بتلك الحجارات كما ان السير يهدم بمنجنيق المجاهدة والجهد والجد فى السير والسلوك قلعة نفسه وحصن انيته وجميع احكام الممايزة بينه وبين محبوبه ويخال ان ذلك السير والجد وتخريب القلعة مضاف اليه والى حقيقته فاذا ازيلت الستارة يرى ان جميع ذلك صادر من الوجود الواحد الحق الذى كان الى الان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فبه خرب حصن اضافته الى نفسه وشاهد عين ربه ﴿ ٧٠٣ وتلحظ اشباحا ترآأت بانفس * مجردة فى ارضها مستجنة ﴿ ٧٠٤ تباين انس الانس صورة ابسها * لوحشتها والجن غير ايسة ﴿ اعلم ان كثيرا من المكاشفين المحققين متفقون على ان ابليس او الجن واصلهم كما ان آدم عليه السلام او الانس واصلهم فى

الصورة وكما ان وصف ادم عليه السلام انه خلقه الله من نفس واحدة وخلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا ونساء كذا كان وصف ابليس الذى هو مقابله وعدوه وكما ان حكم هداية ادم عليه السلام لم يعم جميع بنيه كذلك حكم غواية ابليس ما شمل جميع بنيه حتى كفر بعض بنى ادم واسلم بعض الجن ولما كان اصل خلقة ادم من ماء وتراب واصل نشأة ابليس من مارج من نار والماء والتراب اتم واكمل فى الظهور من الهواء والنار كان بنية ادم و بنيه اتم واكمل فى الظهور والحسن و التناسب من بنية الجن فكان سورهم فى الكمال انقص من صور الانس بحيث اذا ظهروا على احد من الاناسى بقوة نفس الانسى او بقوة هوسهم لم يظهروا غالبا الا فى صور موحشة خسيسة ولما اهبط بحكم خطاب اهبطوا منها جميعا شاركوا الانس فى النزول الى عالم الدنيا وكان مقتضى نشأتهم البطون صورة ومعنى نقلوا من ملكوت السماوات الى ملكوت الارض فكان منزلهم ومقامهم فى الدنيا غيبا و بطونا ادنى من بطون البرزخ و عيبه حتى ان حال البرزخ واهله تخفى عنهم كما ورد فى الحديث من قول الجنادة مونى فى الصالح فى غير الصالح يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شئ الا الثقلين وحيث كان مقامهم ومنزلهم باطن مقامنا ومنزلنا كما لديهم طاهر بن وهم عنا غائبون و بحيث يروننا ولا نراهم ومع ظهورنا لديهم و بطونهم عندنا لم يقدروا على العرض لنا الا باذن مالك الاديان كلها فالحاصل ان صورهم تباين انس صور الانس وحسهم و روحهم ومجتمعهم وراحتهم لنقص فى نشأتهم وقابليتهم ونفوسهم مجردة عن مثل صورنا وصور كل من كان اصل نشأته من الماء والتراب وهما ارادوا ان يظهروا فى صورة من مثل مادة الماء والتراب لما لم يحل تلك الصورة من وحشة بالنسبة الى ادراكنا لعدم المناسبة بيننا فلهذا رأى الناظر رحمه الله هذه المعانى و قال تلحظ مما يريكه صاحب الستارة من الصور اشباحا اى صورا ظهرت بانفس مجردة عن جنس صور الانس حالة فى محل ارض مختصة بها مستجنة اى مستورة بالنسبة الى ارضنا وصور تلبست انفسهم بها من بين صور اخرى من صور صاحب الستارة تباين انس الانس لوحشتها بحكم خلقتها ونشأتها حال كون الجن غير انيسة للانس لعدم النسبة و بعد المناسبة وهذا مثال من غلب عليه قوة وهمه بحيث يتخوف و يتخايل له فى تلك الحالة صورا موحشة مخوفة مالها فى الخارج وجود بل ينشئها و همه فاذا زال الوهم و سبب عليه بان له ان فاعل ذلك وهمه لا غير و اذا حقق ما اظهر وانشأ تلك الصور الا نفسه لخوفه وترجمه لغرض وحكمة لها فى ذلك ﴿ ٢٠٥ وتطرح فى النهر الشباك فتخرج ﴾ السمك يدا لصياد منها بسرعة ﴿ ٢٠٦ و يحتال بالاشراك ناصبه على ﴾ وقوع خماص الطير فيها محة ﴿ خماص الطير جمع امها او الضمير

فى منها يعود الى الشباك وفى فيها الى الاشراك و لشباك جمع شبكة والاشراك جمع شرك (يقول) و يرى نهرا كبيرا فيه سمك كثير و يد الصياد تطرح الشباك فيه فتخرج السمك منها بسرعة وترى برانصب الصياد فيه اشراكا يتكلف فى الحيلة بنثر الحبة من الحاطة او نميره على ان يقع الطير الحياع فى اشراكه بواسطة ميلها الى الطعمة و بسبب حرصها على الحبة و هذا كما يحتال بالتعلق بالاسباب على بلوغ الآراب من خلف ماانسبل على نظرنا الى المباتم ايانا اليها من ستر الصور واحكام المراتب وغير ذلك من الحجاب فاذا ازيل الستر والحجاب تبين ان ما يبلغنا الى مثاله ليس الافاعل واحد متنوع ظهور اثره له فى تلك المظاهر ﴿٧٠٧ و يكسر سفن اليم شارى، دوابه * وتظفر اساد الشرى بالمريسة ﴿٧٠٨ و يصطاد بعض الطير بعضا من الفضا * و يقبض بعض الوحش بعضا بقفرة ﴿ ضارى الدواب مافيه ضرر والشرى الغيضة الكثيرة الآساد والمريسة مايصطاده الاسد (يقول) وترى فى صور يريكها صاحب الستارة بحرا فيها جوار جارية تظهر دواب البحر التى فيها الضرر كالكلب والخنزير والفيل ونحو ذلك وتقصد تلك الجوارى و السفن فتكسرها بشدة قوتها وتغرق اهلها وترى غياضا متسعة فيها آساد متنوعة تقصد حيوانات اخرى فتظفر بها وتجعلها فريستها وترى فى فضاء الهواء طيورا يصطاد بعضها بعضا من الفضاء وترى رارى ذوات وحوش مختلفة يقبض بعضها كالفهد و النمر بعضا من تلك الوحوش كالظبى والبقر الوحشى بقفرة واحدة مثل ما يعطيه بعض اعمالك بعضا وتقوى بعض قواك السبعية على بعض قواك البهيمية و يفسد بعض همتك بعضا و يقهر بعض ماتوهمته وتصورته من المعانى بقوة المطابقة والموافقة مع المنقول والمعقول والمشروع مايكون دونه فى هذه المطابقة والموافقة فتخال ان الذى ترى خارجا منك من ورآء ستاره صاحب الخيال من هذه الصور اوداخلا فيك من الافعال والحركات والسكنات والآثار المتنوعة كلها مضافة الى هذه الصور والقوى وعند ارتفاع ستاره صاحب الخيال وصورتك الحسية وعالمها يظهر وحدة الفاعل والفعل من صاحب الخيال ومن نفسك ووجودك ﴿٧٠٩ وتلمح منها ماتخطت ذكره * ولم اعتمد الاعلى خير ملحة ﴿ قوله تلمح اى تلحظ بلمحة اى لمعة من نور باصرتك وقوله ماتخطت ذكره اى ماجاوزته ولم التفت اليه والملحة ههنا مايتملح به من حلوا لحديث وملاحة الاخبار (يقول) وتنظر فى صور يريكها صاحب الستارة والخيال وترى منها ماذكرته وماعبرت معرضا عن ذكره لكثرة انواعها وما كان اعتمادى فيما ذكرته الاعلى خير ملحة اى ماتستملح منه الاسماع وتستلذه الافهام وتستطيبه الالباب من ارباب المعارف والاداب

﴿ ٧١٠ ﴾ فى الزمن الفرد اعتبر تلق كل ما ﴿ بذالك لافى مدة ﴾ تطيلة ﴿ اراد بالزمن الفرد القليل من الزمان فاعراد الآنات اذا جمعت صارت زمانا (يعنى) اذا شئت ان تعتبر هذا وتعبر من ظاهرها الذى هو اللعب واللهو والهزل الى باطنها الذى هو الجد والحكمة والحقيقة اعتبره فى زمان قليل لافى مدة طويلة بان تحضر عندك صاحب هذه الصور الخيالة او تحضره عندك فيظهرها عندك وتعبر ما نبهتك عليه من انها حاملة مسائل حق وحقيقة وتلقاها فى زمان قليل لاكثير ﴿ ٧١١ ﴾ كل الذى شاهدته فعل واحد ﴿ بمفرده لكن بحجب الاكنة ﴾ الاكنة جمع كنان وهو الغطاء الذى يكن اى يستر فيه الشئ كاعطية وغطاء (يقول) وتلق ان كل الذى شاهدته من صور صاحب الخيال او اشتهافعل فاعل واحد منفرد فى ذلك الفعل دون مشاركة شئ ومعاونته فى ذلك الفعل لكن فعله الوحدانى وهذا الفاعل الواحد المنفرد بفعله ثابت فى وراء حجب الاعطية المستور فيها الفاعل الواحد وفعله الواحدانى نحو ستارة صاحب الخيال وصوره ونحو عالم الحس وصوره اوعوالم الخلق وصورها ﴿ ٧١٢ ﴾ اذا ما ازال الستر لم ترغيرها ﴿ ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة ﴾ (يقول) اذا ما ازال صاحب الخيال اوالنفس اوالحق ستر الستارة وعالم الحس وصورها والعوالم الخلقيه وصورها لم ترغير الفاعل الحقيقى ولا يبقى لك شبهة ولا اشكال حاصل من ريبة فى تلك الاشكال والصوران اعيانها خالية عن الحياة والحس والحركة والنطق والارادة والقدرة على اظهار فعل اوقول وهى فى ذواتها خرقان وجزازات مظلمة معطلة لكن هى كانت مظاهر فعل ذلك الفاعل الواحد الحى العالم المحرك الناطق المريد القادر ظهرت تلك المظاهر بنور هذا الفاعل لانور مضاف اليها وكذا الامر فى الحواس والاعضاء مع النفس فان حجاب الصورة الحسية ومرتبة الحس مسبل بينك وبين النفس الفعالة وبين ظهور الافعال ورويتها مضافة اليها فاذا ارتفع ظهرت الافعال جميعها مضافة الى النفس وكذلك الحجاب بينك وبين الفاعل الحق تعالى وتقدس ليس الا المراتب الكونية الخلقية وتقيدك بها ورؤيتك الافعال والآثار مضافة الى الاسباب الظاهرة بسبب مشاهدتك تعلق بعضها ببعض فاذا ارتفع هذا الحجاب اما بالعناية والجذبة التى توازى عمل الثقلين ابتداء واما بالهداية الخاصة والسير الصحيح حينئذ بذالك سر كان منك اكتتامه ولاح صباح كنت انت ظلامه وبان لك الفاعل الواحد الحق المتفرد بالفاعلية ﴿ ٧١٣ ﴾ وحققت عند الكشف ان بنوره ﴿ اهتديت الى افعاله فى الدجنة ﴾ الدجنة بضم الدال والجيم ظلمة الغيم المطبق المظلم الذى ليس فيه مطر وقيل بل هى مطلق الظلمة والمراد ظلمة الليل والالف واللام فى الكشف للعهد المذكور معنى فى قوله اذا ما ازال الستر (يقول) وعند ازالة

﴿حجاب الستارة وكشفه﴾ حققت ان اهتداءك الى صور افعال صاحب الخيال وادراكها في ظلمة الليل انما كان بنور شمع او سراج مضاف الى صاحب الخيال بنور غيره وكذلك عند انكشاف حجب النفس يظهران بنور الوجود ادركت كل موجود ﴿٧١٤﴾ كذا كنت ما بيني و بيني مسبلا ﴿حجاب التباس النفس في نور ظلمة﴾ ﴿٧١٥﴾ لاظهر بالتدريج بالحس مونسا لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة ﴿الابتداع والابداع انشاء صنعة على غير مثال موجود و بلا احتذاء واقتداء بشيء غيره من خارج وانسته ابصرته وآنست له اي حصلت له انسا ومافي قوله مابيني زايدة ومسبلا خبر كنت ومونسا حال من فاعل لاظهر والضمير في لها راجع الى النفس والمصدر في ابتداعي مضاف الى الفاعل (يقول بلسان الجمع) كذا كنت مسبلا بين كليتي و بين جزوي حجاب لبس النفس بالصور المثالية والحسية و باحكام من مرتبة المثال والحس في نور وجود مضاف الى ظلمة احكام الممكنات وانما اسبلت هذا الحجاب لاجل ان اظهر بالتدريج تلك الصور مرة بعد مرة في حال ابتدائي بكلية نفسي عند ابتداعي هذه الصور الملكية والفلكية والعلوية والسفلية فان جهة كلية نفسي لو لم يكن مسانسة بهذه الجزويات والماديات والمركبات في ظهورها بالتدريج بها لكانت قاصرة عن تدبير مزاجي بجهة كليتها لعدم انسها وانتفاء مناسبتها (مزيد توضيح) اعلم انه لما كان المقصد الاول من الابداع والايجاد تحقيق كمال الظهور وتكميل تمام المعرفة بموجب فاحببت ان اعرف واركن المحكم في حصول ذلك المقصد والواسطة العظمى في تحقيق ذلك المطلب اما كان القلم الاعلى واللوح المحفوظ الملقبان عند بعض الناس بالعقل الاول والنفس الكلية وكان المجلى الحقيقي والمظهر الحامل لحقيقة امانة ذلك الظهور والمعرفة الكاملة لم تكن الا الصور العنصرية الكمالية الانسانية بحكم وحملها الانسان لكن بواسطة القلم واللوح ووصف تدبيرهما وادراكهما وكان ادراك القلم واللوح بحكم غلبة حكم الكلية والتجرد عن المواد والتركيبات عليهما مختصا بالكليات المجردة عن المواد والتركيبات على موجب اصله لا يدرك الشيء الا من حيث مابازاءه فلو ابتدىء بايجاد الانسان الكامل وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي عينت لتدبير من اجسامها الاعدل جهة كليته ظهور الروح المحمدي اولا لم يكن ماتعين لتدبير صورتهما ومزاجهما قاصرا عن التدبير كما ينبغي لعدم الانسبة بالجزويات وانتفاء المناسبة بينه و بين الماديات والمركبات كان لهذا السر الكبير من حيث الحكمة البالغة والمعرفة الكاملة السابغة نصب سنارة من حبل المثال والحس واحكامهما وآثارهما التي منها احكام الزمان والمكان ونعني من جمع الصور العنصرية والجسية الجزوية والمركبة المادية من وراء هذه الستارة التي هي مثال مراده [illegible]

To: www.al-mostafa.com

والنفس الى كل صورة جزؤية منها وعرض هذه الماديات والجزؤيات والمركبات على العقل والنفس من حيث نظراتهما الجزؤية ليستانسا بالماديات بتدريج مرة فى صور الاملاك وكره فى صور الافلاك ودفعة فى صور الاركان وطورا فى صور المواليد من الجماد والنبات والحيوان مونسا لهما فى هذا العرض بواسطة نور الوجود المضاف الى ظلمة الممكنات بهذه الصور المادية المركبة حتى لم يكونا عاجزين ولا قاصرين عن تدبير الصور الانسانية الكمالية الاكملية اذا تهيا لذلك بحصول الانس لهما بالماديات بوساطة شهود جزؤياتهما فيها فى دفعات واطوار كثيرة فكانت ستارة صاحب الخيال وصوره على هذا المثال ظهرت لاستيناس النفس بالحقايق فاعلم ذلك، وحيث تم حصول ذلك المقصد لاول ويكمل بتفصيل ما كان السر المحمدى مامعا ومجملا له وظهور مايكون جملة ذلك التفصيل حينئذ ترتفع الستارة وتقوم القيامة الكبرى وتضمحل تخيلات اضداد التصرفات والافعال والتأثيرات الى الاعيار عندئذ آه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وينظهر افاعل الواحد الحق بارتفاع ماذكرنا من الحب والاستار فهذا وجه تقرير صور صاحب الخيال بالنسبة الى صورتى التفصيلية التى هى صورة العالم الكبير والانسان الصغير واما وجه مطابقتها بصورتى الاجماليه التى هى العالم الصغير والانسان الكبير فساذكره فيما بعد انشاء الله تعالى عن قريب ﴿٧١٦﴾ قرنت بجدى لهو ذاك مقرنا ﴿ لفهمك غايات المرامى البعيدة ﴾ يقال قرنت البعير بالبعير اى جمعت بينهما ومقرنا حال من قرنت واللام فى لفهمك بمعنى الى تقول جمعت بين لهو صور صاحب الخيال وبين جد اعتبار حالى ومعرفة نفسى به حال تقريبى الى فهمك غايات المقاصد البعيدة لغور من تقرير المعرفة والوحيد ومراتبهما ﴿٧١٧﴾ ويجمعنا فى الظاهرين تشابه ﴿ وليست لحالى حالة بشبيهة ﴾ يقول واما يجمع التشابه بينى وبين صاحب الخيال فى رتبة مظهرية مظهر ستارته وصور افعاله ومظهر صورتى البدنية العنصرية ومرتبتها الحسية ومظاهر افعال رؤيتى وسماعى وشمى وذوقى ولمسى واخذى وسعيى التى هى عينى واذنى وانفى ومفى وبشرتى ويدى ورجلى وليست لحالى التى هى وحدة الذات والفعل والوصف وان كل واحد منها عين الآخر وعدم المغايرة والغيرية فى جميع ما ينسب الى من الصورة والصفة حالة تشبهها اصلا ورأسا اعنى من جهة كمالى الذاتى بوجه ليس كمثله شئ فافهم جدا والله المرشد ﴿٧١٨﴾ فاشكاله كانت مظاهر فعله ﴿ ستارة لاحت اذ تجلى وولت ﴾ ﴿٧١٩﴾ وكانت له بالفعل نفسى شبيهة ﴿ وحسى كالاشكال واللمس سترتى ﴾ فتلك الصور التى اظهرها صاحب الخيال بحركاتها وسكناتها واصواتها كانت مجالى فعله السرى الهى ومظاهره بوساطة تلك الستارة التى نصبها فاذا ظهر

صاحب الخيال و برز من خلف تلك الستارة تلاشت تلك الصور بحركاتها و اضافة الافعال اليها و ادبرت عن الظهور بتلك الافعال و الاوصاف وعلم ان لافعل الا لصاحب الخيال ولا فاعل الا هو وكانت نفسي الوحدانية بوحدة فعلها شبيهة بصاحب الخيال فان الرؤية والسماع والقول والفعل والاخذ والسعي كلها تنوعات ظهور فعلها الوجداني وحس عيني واذني ولساني ويدي ورجلي مثال اشكال صاحب الخيال ومرتبة الحس التي هي سبب تلبس نفسي بالصوره و بدني الذي هو لباس نفسي مثال الستارة فكل من يكون مقيدا بمرتبة الحس و ينظر من ورائه الى مايظهر من الافعال والآثار كالرؤية والسماع والاخذ والسعي يظنه مضافا الى العين والاذن واليد والرجل فاذا ارتفعت هذه الستارة وبدت النفس بوحدتها تعطلت اشكال الحواس وتلاشت آثارها وبقيت افعال الرؤية والسماع والاخذ والسعي مضافة الى النفس وفعلها الوجداني وهذا تقرير مطابقة صور صاحب الخيال بصوتي لاجلية فاعلم ذلك ﴿ ٧٢٠ ﴾ لما رفعت الستر دنى كرفعه ﴿ بحيث بدت لي النفس من غير حجبتي ﴾ ﴿ ٧٢١ ﴾ وقد طلعت شمس الظهور فاشرق ﴿ الوجود وجلت في عقوى اخرى ﴾ ﴿ ٧٢٢ ﴾ قتلت علام النفس بين اقامتي ﴿ الجدار لاحكامي وخرق سفياتي الحجبة فعلة من الحب والحابة وهو المنع عن الوصول والاخية عقدة في طرف حبل مدفونة في الارض شد الدابة بطرفه الآخر (يقول) فلما رفعت ستر الصورة والتقيد بها و باحكام مرتبة الحس سد العناية والسير والسلوك المحقق مثل رفع صاحب الخيال ستارته بحيث ظهرت لي حقيقة نفسي وسرها من غير بقية حالة حجابية بيني و بين ادراكي حقيقتها وسرها واوصافها وخواصها وطلعت شمس شهود الذات نفسها في قلبي النقي عن احكام الاشراقات النقي عن جميع قيود الصفات فاشرق وجودي المتعين الظاهر باوار شهودي الباطن وحلت بيد احكام اطلاق نور الشهود جميع عقد قيود التعينات والنسب والاضافات الصارية علي والنازلة بي و بوجودي وغلب حكم باطني على ظاهري وتسلط روحي على نفسي التي هي ظاهرها حينئذ ظهر لي في عالمي الصغير قتل علام النفس الاماره بالسوء المجبولة والمطبوعة على الكفران والطغيان بسبب الحياء المتعلقة بالمادات واحكام العادات عنها بين اقامتي بيد القدرة جدار المزاج والصورة العنصرية الماثلة لي الحراب بسبب مزاولة الرياضات والمجاهدات لاجل صيانة كنز الكمال المضاف لي يعني نفس حيوانية ونفس نباتيه و بين خرق سفينة الاعمال الصالحه بطعنة اظهار عيب ونقص فيها امر فوت شريطة اخلاص اوصافه شايبة رؤية وتطلع منها الها لئلا يغتصبها الملك الظالم الغاصب الذي هو الحجب المحيط للاعمال على نحو ماظهر ذلك في العالم الكبير من دلالة ضر الظاهر

باحكام الروح المجرد بغلبة اوصافها وخواصها عليه من البطون والتجرد والكمون
فى علم القدرة ونفى الاسباب والوسايط وطلب موسى صحبته حال غلبة اوصاف ظاهر
النفس وخواصها من التقيد بالتعلق التدبيرى بعالم الحكمة واثبات الاسباب والوسايط
على موسى ليتحقق باحكام الباطن وخواصه كما تحقق باحكام الظاهر وخواصه فان
مبنى تحققه بمرتبة الكمال على ذلك فكانت حالتئذ نسبة موسى الى ظاهر النفس اتم
كما كان نسبة الخضر الى الروح المجرد اكمل فكانت قصتهما قصة نفس وروح وسير النفس
للتحقق باحكام الروح وذكر الخضر هو ذكر الروح وذكر موسى هو بعينه ذكر ظاهر
النفس فى عالم الصغير واذا علم هذا واعلم انه يقول ولما كان موسى ظاهر النفس الذى
هو شعاع كلى مطلق من حقيقة الروح الاعظم المتعين ذلك الشعاع الكلى لتدبير
مزاج كامل قام مع يوشع عقل مميز هو من فتيانه وتوجها نحو بحر الباطن ومجمع البحرين
اى حضرة جمع الجمع وقد حمل يوشع العقل المميز قوت حوت علم ومعرفة بالوسايط
والاسباب الذى هو قوتهما وسبب قوتهما فى زنبيل الاعتقاد والفهم والاستعداد كان عند
بلوغهما مجمع تفرقة ظاهرهما الذى اول مراتب مقام التمكين ومحل استقرار حق اليقين وسل
اثر قطرة من عين حياة حق اليقين اليهما انحل فى الحال عقدة زنبيل اعتقادهما واستعدادهما
المقيد بالعلل والاسباب وترقى استعدادهما من التقيد بعالم الحكمة الى عالم القدرة من غير
احساسهما بذلك فاتخذ حوت علمهما المقيد بالاسباب فى بحر الانطلاق عن التقيد بها
طريقا يسلك فيه وهما لا يفهمان واخفى بقية ميل من يوشع العقل المميز واثرا نحراف منه
الى ما كان بالفة من احكام الظاهر عليه ان يطلب خبر الحوت ويعلم انفصاله عن
زنبيله ولما انفصل عن ذلك المقام وسرعا فى سلوك وادى الباطن وذلك الوادى غير
ملايم لحالهما اصابهما التعب والنصب لذلك فطلب موسى ظاهر النفس من يوشع العقل
المميز خبر الحوت اعنى علم سبب النصب والتعب فذكر يوشع العقل المميز غلبة اثر انحراف
ميله الى ما اعتاده وعدم تطلبه عن خبر حوت العلم بالاسباب فقال ❊ انى نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ❊ فان الميل والانحراف من آثار الشيطان ولما عايا من ذلك
الوادى اثر تعب ومشقة وحيرة لعدم دليل وحيرة به وبغايه ارتدا على آثارهما قصصا
ورجعا الى مجمع فرقهما بعد ان تجرعا من نصبهما غصصا طالبين دليلا الى مقصدهما
خبيرا عليا بخفيات طرقه بصيرا موجدا عبدا هنالك عالما بحقيقة ما طلباه من الطرق
والمسالك ❊ مرشدا رداء الدراية مختفيا تحت كساء الهداية والكفاية وهو خضر
الروح المجرد الذى هو بايا ى الفتوح مؤيد فاجتمع ليوشع العقل به فرقه وانقطع فيه
اثره وارتد فتنه فنا ان موسى ظاهر النفس بالتسليم منزها اياه عن كل وصف ذميم

فكلمه خضر الروح المجرد في معرض الاجابة بلا احتشام وقال اني بارضكم السلام يعني انت وجزؤياتك المقيدون بالعلل والاسباب و بالتفرقة في الاثر والعين وفهم السلامة من العيب والنقص من اين الى اين ينبغي ان يتكلم كل واحد بما يناسب حاله و يوافق مقامه ووصفه و ينبئ عما له وهذا الكلام كان مبدأ خرق سفينة عرضه ليسلم من شر الاعجاب بنفسه ولما هيأ لكماله من عمل نفله وفرضه ثم قام موسى ظاهر النفس على قدم رعاية الادب برؤية نفسه تلميذا اوعبدا وقال لخضر الروح * هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا * راعى ستة آداب ليكون في التعلم اديبا ومن التبع لعلم يحاه قريبا اولها الخطاب بصيغة الاستفهام لا بصيغة الجزم في الكلام وثانيها طلب المتابعة لا المصاحبة والمشايعة وثالثها طلب كونه متعلما أمور الامتكلما بفضيلة نفسه مغرورا ورابعها طلب قليل من كثير ما علمه المعلم مستقلا لفهمه وادراكه واستعداده في ادراك كل ما يبدو به شيخه المتكلم وخامسها نسبة علم الشيخ الى الوحي والالهام وتنزيهه عن المجازفة والخوض من تلقاء نفسه في الكلام وسادسها طلب ما يراه المعلم لذلك قابلا لا ما يرى هو نفسه اليه مائلا فاذاقه خضر الروح في مقابلة شهد هذا الخطاب علقما وصبر الجواب * انك لن تستطيع معي صبرا * وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا * فاني - لي علم علمنيه ربي لا تعلمه انت متعلق بباطن كل شئ وسره في عالم القدرة ورفع الوسايط والاسباب وانت على علم عملكه ربك لا اعلمه انا متعلق بظاهر كل شئ وصورته في عالم الحكمة بثبوت الوسايط والاسباب والارباب لاحظ لي فيه ولا ارغب في تعاطيه فاقتصر على ما خصصت به ولا تتعد عن طورك وكل الى ربك كل امرك فان الصبر على ما يخالف العلم والحال والمقام في غاية التعسر والثبات على ما يا تي في الخبرة من المطلب والمرام في نهاية التعذر فقال موسى ظاهر النفس اني حيث وقعت من صحبتك في ظل سدرة التمكين وكرعت بك شربة من عين حق اليقين عسى ان اجد في نفسي وتجدمني ان شاء الله صبرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا سالكين سبيل ساحل مجمع البحرين ودخلا اولا شاطئ بحر الامكان الذي هو باطن الروح وظاهر النفس فبانت لهما سفينة اخلاق وآداب منسوبة الى ظاهر الايمان وعالم الحس مملوة من امتعة الاعمال الصالحة والمعاملات اللايقة ومشحونة بالاحوال الصحيحة المطابقة متوجهة الى ساحل النجاة ورفع الدرجات فقام خضر الروح الى لوحة من الواح السفينة فخرقها بطعنة نسبة نقص اليها اوعيب وشاية ريا فيها اور يب وامسى اهل ذاك الفلك في معرض الغرق والهلك وحيث كان موسى ظاهر النفس يرى رابطة الوصول الى النجاح والنجاة وواسطة حصول ارباح الدرجات هذه الاخلاق والاداب والاعمال والاكساب خاف الحرمان والغرق في بحر النقص

والامكان وامتلاء غيظا ونكرا وقال لقد جئت شيئا امرا ﴿ فقرعه خضر الروح بقرعة التنبيه والملامة فتنصل واعتذر بالنسيان والتزم الغرامة ثم اقبلا على السير متوجهين الى الخير فلقيا غلام النفس الامارة بالسوء المجبول على الكفران والمطبوع على الطغيان المستور على ظاهر النفس وصف كفره وطغيانه والمغمور عنده فيه نعت عصيانه عند شدة توجه موسى ظاهر النفس الى كليته واطلاقه حال غلبة قوة شوقه واشتياقه بحيث حسب الغلام عن وصف انحرافه زكيا ونعت مذام اوصافه نقيا فوقع نظر خضر الروح على ما انطوى باطنه من انطباع الكفر والعناد فقتله دفعا للشر ورفعا للفساد فرجع موسى ظاهر النفس على انكاره بناء على ما ظن من زوال استكباره وكان قد خفى عليه ما ناله من خلاقة لن ترانى بسبب طغيان الغلام وحمله اياه على التطلع الى ما ليس له من الاماني واحتياجه الى التوبة من ذلك والتقاره للتنصل والاستغفار هنالك فعاد خضر الروح الى التقريع على نقض العهد الذى هو الخلق الوضيع بامتلاء موسى ظاهر النفس حياء والتزم ترك الصحبة ان عاود اعتراضا ومرآء ثم اجتازا فى سيرهما على قرية الصورة العنصرية المنقطع عنها منذ مدد مدد مدار التدبير والتربية والترتيب بسبب اشتغال ظاهر النفس عنها بالتوجه على الرياضة والتهذيب واستيلاء الضعف والشدة على اهليها وتطرق الاهمال فى اكتساب قوة النظر والاعتبار على جمع من فيها فاستطعماهم طعمة علم ومعرفة عقلية او نقلية مختصة بهم بحسب ذلك المقام فابوا عن ضيافتهما بعذر انتهاء ذخائرهم منذ زمن وايام فوقع نظر خضر الروح على ضعفهم ورآء جدار المزاج يصدد الخراب فاتمه ببد القدرة دون الحكمة حتى استوى بلا نقص وثلمة وحيث كان موسى ظاهر النفس متأذيا من منع رزقهم حماء النفس من نسيان العهد والاعتراض على الاحسان فى حقهم قتل خضر الروح المجرد موسى ظاهر النفس حيث لم تقدر على الصبر على توجيه العلم الذى احدوجهيه نحو امارة النفس حفظوطك وامانك ولاعلى ما تقتضيه المعرفة والفقر الالهان وجوههما نحو الحراب الا فيما يتعلق بالهوى الكامن فيك وانما يعدل عن كل حظ ونصيب حتى بالفقر والقناعة الدسب والسبة فالى اريب ولانسيب فهذا الذى ذكرت سوء ما تقتضى المباينة بينى وبينك ويستدعى ان يغادر بينى وبينك ان ارتفع هذا الوصف الذى هو مايه المباينة والمغايرة عما بيننا جمع حكم مرتبة التوحيد وتمام الجمع يسارع حينئذ ان نقول كل واحد منا هذا افراق بينى وبينك حيث صار بينى عين عينك والوقوع على ظاهر مفهوم الفراق وقطع الصحبة والتلاق وان استحييت من تأويل ما انكرته من الامور فاسمع فقد قطعت عليك خيمة اما الرفيقة فكانت لمساكين القوى والاعضاء واقعة فى نحر

امكان بعيد الغور والانتهاء يعملون بها اعمالا معتدلة ايمانية توصلهم الى ساحل النجاة بارباح استحقاق الدرجات الجنانية وكان الملك الغاصب الذى هو الحجب متطاعا اليها ومسلطا بحكم الهوى عليها فاردت ان اطلعه على شئ من صيبها لينقطع تطلعه الى غصبها واما الغلام فكان ابواه المسلمين المؤمنين بحكم اقرارهما بالطاعة وقولهما اتينا طايعين وكان هو قد طبع كافرا مثبتا لنفسه انانية حقيقية فى مقابلة الانية الحقية فاردنا ان نبدلهما بولد قلب نقى وان فؤاد سليم نقى مرضى واما الجدار فكان ملكا اليتيمين نفس نباتية ونفس حيوانية ابوهما النفس الملهمة الانسانية التى اعرضت عن بدنيهما واشتغلت بهم تقوية نفسها عن تدبيرهما وتقويتهما وكنوز الكمال الدنيوى والبرزخى والجنانى مدفون تحت جدار المزاج الانسانى فاقتضى باطن الارادة الاصلية التى اول متعلقة الكمال الذاتى والاسماء و بروزهما ان تبلغ كلا اليتيمين اشدهما و تبين لهما بملازمة الاعمال والاقوال والاحوال الصالحة كنوزهما وكان ذلك من شمول الرحمة الكاملة البالغة وشيوع النعمة الشاملة السابغة فهذا ايضاح ما كان مهما لديك وافصاح ما كان مشكلا عليك وما صبرت حتى يأتى صحته لمجرد الصحبة اليك (يقول) ولما اطلقت نفسى عن قيود حجب المراتب الخلقية و برزت من خلف ستارة الصورة واحكامها الحسية و بدت انوار الشهود وتنورت بها اشعة ما يضاف الى الوجود بل الى كل موجود توجهت نفسى من حيث ظاهرها التى هى فى العالم الصغير الانسانى مثال صورة موسى عليه الصلوة والسلام الذى كان فى العالم الكبير نبيا كبيرا الى عالم وحدة روحى المجرد الذى مثاله الصورى فى العالم الكبير صورة الخضر عليه السلام الذى اصبح فى العالم عالما خبيرا ليصل و يحقق حقيقتها بعد تعلقها مدة مديدة بخليفتها شاهدت فى نفسى وعالمى الصغير صور جميع الاحوال التى جرت بين موسى والخضر عليهما السلام فى العالم الكبير شهودا مكملا كما مكنت لك آنفا و بينته بيانا مفصلا فقلت غلام نفسى الامارة بسيف المخالفة بعد روحى المجرد بعدما خرقت سفينة اخلاقى واعانى بنظر الاستقلال من شر الحجب و بقيت بذلك النظر لم اتقيد و بعد ذلك لما رايت جدار المزاج مايلا الى الخراب اقمتها بالقدرة لابمباشرة الاكل والشرب ونحوهما من الاسباب لاجل اظهار احكام الشرع واستخراج كنوز كمالات دنيوية واخروية متعلقة بالنفس النباتية والحيوانية واثر من آثار الطبع حتى ارتفعت من بين النفس والروح بينونتهما واتحدت كينونتهما وجرت جامعا بين الظاهر والباطن بجمعية قاب قوسين اوادنى فى مقام لا اعلى منه ولا اسنى ولا اغنى و بعد ان تكملت بانهى غايات الكمال ما بين اجمال وتفصيل تكلمت بما يعود اثره فى اعلى درجات الهداية والتكميل موضحا اوضح طريق ومبينا افضل بيان سبيل

﴿٧٢٣﴾ وعدت بامدادى على كل عالم ﴿على حسب الافعال فى كل مدة﴾ بقول و بعد تحقق بحقيقة الكمال والاكلية وتكميل العالم الصغير الذى هو عين صورتى العنصرية بحيث انصبغ كل وصف وقوة وعضو من ظاهرى و باطنى وروحى ونفسى وجسمى بوصف الذات وجمعيتها واشتمالها على الجمع حتى تكملت صورتى الاجمالية عدت فى كل مدة زمانية تمضى على كل عالم من عوالم صورتى التفصيلية بامدادى اياه على حسب الافعال التى تقتضيها احكم ذلك الزمان ان بفعل اهل ذلك العالم فيه فيظهر مددى فيهم بصورة تلك الافعال التى تبدو منى لهم او عليهم او منهم عمالهم او عليهم بحكم ذلك الزمان (يعنى لما تنزلت اولا من مرتبتى الاولى و برزخيتى الكبرى التى حكمها ظهور كمالى الذاتى وغناى المطلق بالتجلى الاول والنسب الكلية الاولية الاسمائية الاشتمالية التى هى مفاتيح الغيب المطلق الى البرزخية الثانية المتعينة من الاول فى المراتب الثانية الالوهية وتلبست تلك النسب فيها بصور الصفات السبعة الكلية التى هى الحياة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والعدل واحتجبت الذات الاقدس بهذه الصفات فى هذه المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب الكونية وتعينت للتجلى الوجودى الرحمانى المتجلى فى هذه البرزخية الثانية بحسب هذه الصفات اسماء سبعة هى ائمة الاسماء التى تتوقف عليه الامر الايجادى مشتمل كل واحد من هذه الائمة على حكم جميع هذه الصفات السبع الثابتة فى اجمال هذه البرزخية الثانية لكن مع اثر خفى من الاختصاص باحدى هذه الصفات ثم شرعت بحكم اجتماع هذه الائمة السبع الاسمائية من خلف حجب هذه الصفات السبع وتوجهها فى الامر الايجادى واظهرت القلم واللوح المشتمل على الارواح والروحانيات والملائكة المقربين والروحانيين وجعلت كليات هؤلاء الملائكة مظاهر تلك الصفات والاسماء السبعة ثم انشأت العرش والكرسى ثم السموات السبع وجعلتها مظاهر تلك الصفات السبع وكواكب سيارة وجعلتها مظاهر آثار الائمة السبع الاسمائية وعينت لها وبادوارها حكم الزمان الحاكم على ما تحويه بحكم ان المحال تحكم على ما حل فيها ثم اظهرت الاركان والعناصر المفردة والمركبة منها وجعلتها قوابل لظهور آثار العلويات التى هى روابط لظهور اثر المؤثر الواحد الفاعل ثم اعطيت بحسب ورطة اسمى الذى هو الدهر لكل واحد من هذه الاسماء والصفات دور سلطنة حكم وتأثير من حيث مظاهره الفلكى والكوكبى وادوارهما اعنى الايهما تظهر فى مدة تلك الدورة فى تلك القوابل وتصدر منها افعال وآثار مناسبة لاحكام من تضاف اليه سلطنة تلك الدور وملائمة لمقتضيات خواصه واوصافه وآثاره مع اندراج خواص باقى الاسماء والصفات ومغلوبية مقتضياتها وآثارها فيه وان ظهر عليه شئ منها كون ذلك بالعرض لا بالاصالة وبعد انشائى

لها تلك الصفات والاسماء افعالا وآثارا مناسبة لكل واحد منها فى ادوار سلطنتها اظهرت سلطنتها كليا جامعا جميع هذه الصفات والاسماء مضاهيا للبرزخية الثانية اعنى آدم عليه السلام ثم من يليه من بنيه من المظاهر الكاملة المضاهاة والجمعية لها والاشتمال على جميع هذه الاسماء والصفات ولكن مع ظهور اثر خفى من حكم الاختصاص لكل واحد منها فى كل واحد منهم واجتليت جميع افعالى وآثارى الجزوية الظاهرة فى الادوار المذكورة من حيث كل واحد من هذه المظاهر الانسانية الكلية والجزوية وعدت الى هذه المرتبة والبرزخية الثانية من حيث كل واحد من هذه المظاهر الكلية الانسانية مع تحقيق كمالات اسمائية جزوية وكلية ورجعت منها الى مرتبتى و برزخيتى الاولى بهذه الكمالات ثم ظهرت فى مظهر كلى جمعى اجمالى اشتمالى اشتمالا حقيقيا مضاهيا للبرزخية الاولى الثابتة فى مقام اوادنى هو القالب الاعدل المحمدى والقلب الاظهر الاكمل الاحمدى مظهرا فى هذا المظهر كمالى الذاتى والاسمائى والصفاتى صابغا كل اسم وصفة وقوة وذرة منه بصبغة الذات مشتملا كل واحد على مجموع الاسماء والخواص والنسب والصفات مكملا بالتشريع جميع ما ينسب الى صورتى الاجمالية وقواها واعضائها الداخلة والخارجة والمتصلة والمنفصلة وهى الامة عما هو مسمى بالعالم الصغير ثم توجهت الى تكميل صورتى التفصيلية التى هى الانسان الصغير والعالم الكبير وعدت فى كل مدة زمانية من ادوار سلطنة الاسماء والصفات تمضى على كل عالم من العوالم الكونية الخلقية اعنى عوالم الاملاك والافلاك والاركان والمولدات من الجماد والنبات والحيوان وصنف مما يسمى بالانسان بامدادى ذلك العالم على حسب الافعال التى تظهر منهم وفيهم قريبة من العدالة او بعيدة منها ومن احكام اسمى الهادى والمضل من مقتضى حكم تلك الدورة والمدة وما يتعلق بها من الاقاليم والامكنة البعيدة من حكم الاعتدال والقريبة منهم فيظهر مددى فيهم منصبغا بصبغة تلك الافعال وصورتها البادية بحكم تلك الصفات و لاسماء الكلية التى تحجبت ذاتى بها فى ظهورى فى المراتب و بحكم ادوار سلطنتها فان ذاتى ان ظهرت بدون الاحتجاب بهذه الصفات لاحترقت المراتب واهاليها لشدة سطوع انوار جمالها وسبحات جلالها وتلاشت بالكلية ﴿ ٧٢٤ ولولا احتجابى بالصفات لاحرقت ❊ مظاهر ذاتى من سناسبحتى ﴾ السنا الضوء الساطع والسبحة اسم لما يسبح به كالبلغة لما يتبلغ به من القوة ومنه سميت السبحة التى تسبح بها اى تعدبها التسبيحات فاستعيرت بها عن اشعة النور الوجهى وقوة سطوعها التى تسبح الوجه كل من ظهرت عليه و ينزهه عن نقصان امتزاج نوره بشئ من اثر الظلمة و يقدسه ايضا عن التمكن من ادراك نور حقيقته وكنهه لكون هذا الاثر

منه يكاد يذهب بالابصار وهوله من سناسجيتي يعني من ضوء كوني ظاهرا بصورة الشعاع فضلا عن ظهوري بحقيقة كوني نورا كما روت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سألته عن رؤية ربه نورانى اراه وكان ذلك بحسب فهمها وقابليتها واعلم انه ضمن فى هذا البيت معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه مقدرا ذلك بلسان الجمع والتوحيد وتحقيق ذلك اما يتهيأ بتقديم مقدمات ثلث (المقدمة الاولى) ان النور الوجودى المطلق الرحمانى يسمى وجها باعتبارين باعتبار مواجهته جميع الحقايق الكونية و باعتبار مواجهة كل حقيقة غيرها باثر وشعاع مضاف اليها منه فانه مرآة ومجلى يتراءى لكل حقيقة نفسها و غيرها من ورائه وكان هو المواجهة لكل شئ (المقدمة الثانية) ان الايجاد والابقاء الذى هو عين الايجاد ايضا باعتبار الخلق الجديد متوقف على هذه الائمة السبع من الاسماء المتعينة من الصفات السبع الثابتة فى البرزخية الثانية من جهة اشتمال كل اسم منها على جميع هذه الصفات السبع بحكم اجمال هذه البرزخيه فان صنعة الايجاد يحتاج الى شعور كلى بلا بدية ما تعلق به صنعة الايجاد واحساس يجلى باشتماله على الكمال و تدبير ذلك وهذا وظيفه اسم الحى ثم الى تفصيل ذلك التدبير بالنظر فى مفردات الحقايق المتنوعة والتابعة والتعينات الوجودية المظهرة اياها وهو وظيفة العليم ثم الى تخصيص كل شئ بمرتبة واثر وخاصية وظهوره فى مرتبة او مراتب وتربيتها وذلك شان المريد ثم الى مباشرة الامر الايجادى بكلمة كن وذلك وظيفة القائل ثم الى الامداد بالتاثير فى انفاذ ذلك الامر وهو شغل القدير ثم الى اعطاء حصة من الوجود والايسار بها وهو مختص بالجواد ثم الى تعيين محل الايجاد وحفظ العدالة على الممكن فى قبوله الوجود وذلك وظيفة المقسط ثم انه تتوقف الامر الايجاد بعد تعين هذه الاسماء وتوجهاتها على ثلث حقايق اخرى من قبل القائل احدها عين القائل والثانية استعداده والثالثة امكانه ووسطيته بين قبول الظهور و اللاظهور وهذه الثلثة متعلقة باسم المقسط قبل ظهور هذا القائل بالوجود والامر الايجادى وبعده وكل اسم من هذه الائمة السبع من جهة انه عين الوجود متوجه دايما الى الامر الايجادى من حيث البرزخية الثانية من وراء هذه الصفات العشر وانصباغه بوصف جميعها بحسب هذه البرزخية الثانية وحكمها الذى هو اشتمال كل واحد على الجميع فكان كل موجود ظاهرا بالوجود من خلف سبعين حجابا من نور وهى حجب الصفات الالهية ومن ظلمة وهى الصفات الكونية تسعة واربعون منها صفات الهية نورانية واحد وعشرون منها صفات كونية ظلمانية (المقدمة الثالثة) ان بصر الحق عبارة عن تعين نور وجودى

(متعلق)

متعلق بهيأة معنوية اوصورية اوبضوء وشعاع معنوى اوصورى او بصبغة معنوية اوصورية بواسطة او بغير واسطة فباعتبار تعلق هذا النور بوحدة اوفاعلية اضيف الى يمين وباعتبار تعلقه بكثرة اوقابلية نسب الى يسار فاذا عرف هذا (نقول) لولا ان نور وجودى الوجهى الطالع من مطلع اسم الله المشتمل على جميع الاسماء والصفات محتجبا بهذه الصفات السبعين المذكورة وكانت هذه الحجب مرتفعة وتجلى ذلك النور بكشف هذه الحجب لاحرقت سطوة اشعة هذا النور الوجهى وقوة غلبة سناه التى هى صفة لسبحتى بسلطنة وحدتها وجلالها وغاية اطلاق جمالها كل نسبة واضافة وكثرة منسوب اليها فعل اوقبول وافعال يدركها نور بصرى الالهى ويلحق ذلك المدرك بسلب النسب والاضافات عنه اما الى عدم محض واما الى وجود محت مقتضت الحكمة البالغة اسبال تلك الحجب على الدوام وامداد الخلايق من ورائها بما يقتضى احكام مدداد وارها من افعالها وآثارها ليبقى الموجودات المدركة ببصره ولا يحترق فيفنى العالم بالكلية هذا على تقدير رجوع ضمير بصره الى الحق ومن فى قوله من خلقة للتبعيض واما على تقدير عود الضمير الى الخلق ومن فيه للتبيين فمعناه ان كل سالك ينطلق عن قيد انانيته المحدثة ويتخلص من قيد المراتب الخلقية ويؤهل لحصول تجل من تجليات النور الوجهى المطلق اوانكشف هذه الحجب السبعين المذكورة عما بينه وبين النور الوجهى لاحرقت اشعة وحدة هذا التجلى الوجهى كل كثرة نسبة واضافة كان يدرك بصر هذا السالك قبل هذا التجلى بحيث لم يقع نظره الاعلى وجه كل شئ وهو الوجود الواحد فكان شاهدا ببصره الظاهر ان كل شئ هالك الا وجهه الذى هو الوجود المواجه كل شئ وان الحكم والتأثير فى كل شئ ليس الا الله والله يرجع كل شئ ولا حول ولا قوة الا بالله وبه فعلى التقدير الاول لا يرتفع الحجب اصلا وعلى الثانى يرتفع عن نظر السالك المشاهد حال شهوده التجلى الظاهرى فاعلم ذلك ﴿ ٧٢٥ والسنة الاكوان ان كنت واعيا ﴾ شهود بتوحيدى بحال فصيحة ﴿ اعلم ان الوجود الذى هو عين الذات والنور واحد لا شريك له فى حقيقته التى هى عين به وجدان كل شئ عينه وغيره ولا تميز ولا تنوع ولا تكثر ولا تغير ولا غيرية فيه من حيث عينه اصلا نعم اللهم الا بان تنسب اليه نسبة واضيفت اليه صفة نحو الاولية والاخرية والظهور والبطون ومثل اضافة صفة الحيوة والعلم والارادة والكلام والسمع والبصر والقدرة والقدم والحدوث والحقية والخلقية والبساطة والتركيب واللطافة والكثافة وقبول التجزية والتبعيض وعدم قبول ذلك والروحية والجسمية والنماء والذبول والقبض والبسط والفرح والترح والرضاء والغضب ونحو ذلك الى عينه وحينئذ يظهر ان التميز والتكثر والتغير والتنوع فيه وذلك بحكم هذه النسب واضافة

هذه الصفات والاحوال والاعراض المتميزة المتكثرة المتنوعة المتغيرة المتحولة في انفسها اليه لامن جهة عينه الواحد في ذاته فكانت هذه النسب والصفات والاضافات والاحوال والاعراض ظاهرة بتميزاتها وتكثراتها وتغيراتها وتنوعاتها الذاتية لابصار الخلايق وبصايرهم في جميع المراتب الخلقية والحقية ايضا وعين نور الوجود الواحد باطن من ورائها فيظن من كان فهمه وادراكه مقصورا على هذه المراتب واحكامها ان عين الوجود متنوع ومتكثر من حيث ذاته لما يشاهد جميع ما يدركه متنوعا متكثرا من جهة الصفات والاغراض نعم هو ظاهر متنوع متكثر لكن من حيث هذه الصفات والاحوال والمراتب وبحسبها لا من حيث عينه وذاته الا ان كل ما يدركه الخلايق من الموجودات له علم فطري بان الوجود المضاف اليه حاصل له من الوجود الواحد الحق وله لسان حال فطري يسبح و يقدس بحمده الذي هو الوجود المضاف الى ذلك الشيء و ينزهه به اصله وموجده الذي هو الوجود المفيض الجواد عن التكثير والتغير والتنوع وعن مشاركة شيء معه في عين وجوده الذاتي فلهذا قال ان كنت من اهل العلم والوحي فافهم واسمع فان السنة احوال جميع الخلايق بوجودهم الظاهر بصور احوالهم الذي هو حمد الحق نفسه فيهم بظهور كمالاتهم من حيث السنتهم وابصارهم واسماعهم و بدايع علومهم وصنايعهم و بان جميع ما يظهر فيهم من هذه الصفات اثر صفاته بل عينها الظاهرة فيهم فهذه كلها يشهد بالفطرة السليمة بتوحيد عين وجودي بواسطة تسبيحهم وتنزيههم اياي عن التقيد بقيد معين والانحصار في وصف وحال وحكم ومرتبة واضافة و بحمدي بالجملة دائما بين التعين والاطلاق والقيد والانطلاق و هي عين كل شيء لشمول رحمتي وليس شيء بعيني لعدم انحصاري وتقيدي في شيء و باثر وحكم وهذا البيت هو بعينه يترجم بلسان الجمع عن قوله تعالى سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اي ما وجد فيما علا من العالم وما سفل منه مسبح لله الذي لا عزة ذاتية بحيث يمتنع كنهه عن الادراك ولا حكمة فيما يبدي بحيث يعطي كل شيء خلقه مما ينبغي له و يحتاج اليه من آلة جذب المنفعة ودفع المضرة ثم هداه الى استعمال ذلك بالفطرة التي فطره عليها الاله فسبحان ان يكون لغيره هذه العزة والحكمة له ملك السموات والارض يحيي و يميت وهو على كل شيء قدير اي كل تصرف وتأثير يبدو مصاما الى ما علا من العالم وما سفل نحو تاثيرات تبدو في الظاهر مضافة الى الاسباب العلوية والسفلية وكل احياء واماتة مضافة الى شيء منها جميع ذلك تصرفه وملكه وليس ذلك الاله ولا يضاف ذلك الا الى وجوده الواحد الذي كل شيء موجود او معدوم هو داخل تحت قدرته ان شاء اعدم موجودا وان شاء اوجد معدوما وان شاء يفعل ذلك واسطة على مقتضى حكمته وان شاء فعل

بمقتضى قدرته فسبحانه ان يكون جميع ذلك التصرف والملك والقدرة على كل معدوم وموجود الا له هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم اى سبحانه ان يكون الاول الذى بدأ منه كل شئ والآخر الذى يرجع اليه كل شئ والظاهر الذى يبدو لكل بصير او بصيرة والباطن الذى بطن عن كل خليقة او حق او حقيقة الا هو بهويته ووجوده وسبحانه ان يحيط شئ علمه بكل شئ الا هو فهذا ادلة تسبيح الخلايق بالسنة احوالهم وحمدهم وتوحيدهم اياى ان كان لاحد قوة وعى وفهم سمعه وفهمه والاحرم منه ﴿ ٧٢٦ وجاء حديثى باتحادى ثابت ﴾ روايته فى النقل غير ضعيفة ﴿ يشير بحب الحق عند تقرب ﴾ اليه بنفل اوادآء فريضة ﴿ ٧٢٧ وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ﴾ بكنت له سمعا كنور الظهيرة ﴿ انما اسند الحديث الى نفسه لتكلمه بلسان الجمع الآلهى والمحمدى وهذا حديث نبوى محمدى مسند الى الحضرة الآلهية وثابت صفة للحديث وقوله روايته فى النقل غير ضعيفة لانها مخرجة فى صحيح بخارى ومسلم وكل ماخرجاه فيهما فى غاية القوة والصحة لاوهن ولاضعف يتطرق اليه اصلا قوله يشير بحب الحق (يعنى) يشير الى الاتحاد بواسطة حب الحق فان الحب موحد فيكون مفعول يشير من جار ومجرور محذوفا ويعضد هذا قوله وموضع تنبيه الاشارة ظاهر بكنت له سمعا وهو الاتحاد الذى تنبه عليه اشارة الحديث بوساطة الحب وفيه رواية اخرى وهى يشير بحب الحق وله وجه الا انه بعيد لانه على هذا يبقى قوله وموضع تنبيه الاشارة كلاما اجنبيا لانسبة له مما تقدم واما لفظ الحديث فهو ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى ماتقرب الى عبد بشئ احب الى من ادآء ماافترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده الذى يبطش بها وجله التى يمشى بها الحديث الى آخره وفى رواية اخرى فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يعقل وبى يسمع وبى يبطش الى آخره (اعلم) انه لما كان الحب ميلا باطنيا الى كمال من الكمالات سره وحقيقته رابطة بين المحب والمحبوب ونسبة موحدة وجامعة بينهما واثره ان يكون رافعة امتيازهما وبينهما فكل من ظهر هذا الميل اولا فيه بحيث اصبح يطلب الوصول الى المطلوب بازالة الامتياز عن نفسه فهو المحب واصل هذا ظهور سر فاحببت ان اعرف الذى كان المحب عين الحضرة الهوية والمحبوب ظهور كماله الذاتى والاسمائى ولن يصلح ان تكون لقبول هذا الظهور المحبوب منصة شاملة المضاهاة ومجلاة كاملة المرائات الا الحقيقة الانسانية صورة ومعنى لكمال جمعيتها وتمام قابليتها واشتمالها على جميع الحقايق والخواص المختصة بالعاملة والمنسوبة اليها العالية وعلى جميع المراتب الحقية والخلقية وتسمى دايرة

الازلية والابدية والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وتصورها سواء كان نشأ و ماذكرنا من الجمعية والاشتمال واليه الاشارة فى بعض غرايب الاخبار لما خوطب به نبينا المختار صلى الله عليه وسلم بقوله ❊ لولاك لما خلقت الكون ❊ ولما ظهر بحكم هذا الحب تجل وجودى ذاتى من حضرة الغيب مجملا اولا فى باطن الحقيقة الانسانية وهو البرزخ الاول الاكبر ثم ظهر فى ظاهرها الذى هو البرزخ الثانى مفصلا ثم فى صور تفاصيل هذين البرزخين التى هى صور حقايق العالم معنى وروحا ومثالا وحسا الى ان ظهر فى صورة عنصرية انسانية هى مظهر تام المصاهات لظاهر ذلك البرزخ الثانى والاول و باطنه كان هذا الحب لازما لهذا التجلى الوجودى فى تنزله وظهوره فى جميع هذا المراتب وتصوره بجميع احكامها وكامنافيه ومصاحبا له وحيث كان هذا التجلى فى الاصل وحدانيا بل عين الوحدة ومنبعها لا يصلح ان يظهر الا فى محل ومجلى وحدانى فى جميع هذه المراتب اوليس فى عالم التركيب ومراتب المركبات اثر ظاهر من عين الوحدة الا العدالة والجمعية التى هى اثر من البرزخية الاولى والثانيه سار فى جميع المراتب فلم يظهر هذا التجلى فى كل مرتبة الا فى ذلك الاثر من البرزخية المذكورة فكانت مراتب الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية هى صور تلك الآثار من البرزخية واعتدال المزاج الانسانى صورة عين تلك البرزخية وميزان تلك الاثار منها ولما تصور هذا التجلى فى تنزله بصور تفصيل احكام المراتب الحية والخلقية وتلبس باثارها المتنوعة المتكثره تعلقت به من كل مرتبة خواصها واوصافها من النسب والاضافات وجرته بعضها الى آثار الانحرافات واتسع فيه كل خاصية ووصف واثر انحرافى وصف امل وامنية وهمية اوطاب انية و بهوة حسية بحيث كاد ان يقلب هذا الاحكام والاثار المتكثرة العارضة الطارية عليه على حكم الوحدة الاصلية و بجمعية الانية التى كانت منسوبة اليه وقربان الشجرة والهبوط من الجنة صورة واثر من احكام تلك الغلبة لكن اثر الحب الاصلى اللازم لهذا التجلى والسارى فيه فى تنزله وجميع تطورات ظهوراته تدارك بانتضاء نصب ميزان تام المساواة وكامل العدالة له لكل مايظهر منه من الافعال والاقوال والحركات والسكنات وذلك الميزان انما هو الشرع بظاهره و باطنه الذى لا ينحرف بملازمته عن سواء سبيل الوحدة والعدالة احدوصار عين هذا الاثر الحبى باطن لسان هذا الميزان ولسان هذا الميزان انما هو عين الفرايض المأمور بها عوجب بما امر بالاواحدة فاللسان من الميزان هو عين وحدته والامر الالهى مطلقا تقتضى الفرضية الان يدوم دليل الندب والاباحة ثم سرى اثر من هذا الاثر الحبى فى عمود الميزان وكفتيه وظهر بصور النوافل الفعلية والتركة المندوبة والمباحة المقرونة بالنية الصالحة التى هى اثر من اثار الامر الوحدانى حتى

ان كل من كانت حقيقته ووجوده الذى هو اثر من هذا التجلى الظاهر فيها واقعة فى رتبة المحبوبية اولا بموجب قبل من قبل لا لعلة ورد من ردلا لعلة حتى كان من مقتضى قابليته واستعداده ان يكون ماطرأ على وجوده فى تنزله فى المراتب من احكامها هى بحجب ضعيفة شفافة لطيفة يظهر اثر الحب فيه بمجرد اداء الفرايض التى هى امارة المحبوبية والوحدة ويقربه الى متبوعها بعد ازالة الحجب عنه بلا سعى وكسب منه ويغلب حكم وحدته على احكام كثرة نفسه ويظهر قلبه ويتجلى فيه ربا بظهور رسالته فاحببت فيه وصيرهو لسان الحق وترجمانه كما قال صلى الله عليه وسلم فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهذا تحقيق قوله ماتقرب عبدى بشئ احب الى من اداء ما افترضت فانه كما ان مافى الميزان اقرب من الوحدة من عينه ولسانه فكذلك ليس شئ اقرب من وحدة المحب والمحبوب من اداء الفرايض بسراية وحدة الامر الوحدانى فيه واما اذا كان مقتضى استعداد عبد علية كثرة احكام المراتب على وحده وجوده فى تنزله ومروره عليها فيحتاج العبد الى ازالة تلك الاحكام بمديد رياضات ومجاهدات ومعاملات هى المعبر عنها بالتقرب بالنوافل فعلا وتركا فى مقامى المجاهده والتقوى بتحقيق التوبة والزهد والفقر بشرط كمال الاخلاص فى كل مقام يزول عنه شئ من تلك الاحكام ويقرب من عين الميزان ولكن بشرط لزوم جميع شرايط الاخلاص فى كل عمل بتخليصه عن شوب رغبة اورهبة اخروية من نجات ورفع درجات فى الجنة وتطلع الى نعيمها فى مقابلة ذلك العمل ثم تخليصه عن رؤيته اياه وذلك باستحضاره ان الافعال كلها لله ولوجوده فلا يشهد نفسه الا محلا لظهور فعل الله الوحدانى فيها فيقرب بهذا الاخلاص ورؤية توحد الفعل فى العمل من عين الميزان ولسانه م بلزوم التفويض والثقة والرضا يقوى هذا القرب وتشتد دواعى الحد فى الطلب وتلك الدواعى من اثر استقبال العناية والحب بموجب ✲ ومن اتانى يمشى اتيته هرولة ✲ فيزيل ذلك الاثر كل بقية اثر من النفس بموجب لميل انحرافى فيعتدل ويظهر القلب الذى هو صوره عين الميزان ومحل ظهور عين وحدته وحدالته ويظهر فيه التجلى المذكور بوحدته الحقيقية ومايلازمه من الاثر الحبى ويزيل هذا الاثر الحبى كل اثر وحكم من النسب والاضافات الذى به كان يرى الاوصاف والاثار مثل السمع والبصر والكلام والاخذ والسعى والضبط وكل فعل من افعال مضافا الى نفسه فبزوال ذلك يشاهد ويفهم حينئذ ان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله الذى كان يسمع به ويبصر به وينطق به ويأخذ بها ويسعى بها لم يكن الا عين هذا الذى تجلى له فى قلبه وهو الوجود الوحدانى الآن ولكن هو بسبب غلبة تلك الآثار والاحكام الحجابية المذكورة عليه كان محجوبا عن حقيقة النفس وكونها عين هذا التجلى الوجودى الموصوف

بالربوبية والمعبودية له فكان كشف الحجاب المذكور سببا لانكشاف سجية هذا الامر وهذا معنى قوله ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله الحديث فكان هذا الحديث مشيرا الى توحيدى اشارة ظاهرة كظهور النور الشمسى فى الظهيرة عند انتصاف النهار وقت الظهر ولكن بالنسبة الى غير الاكمه الذى له قابلية ارؤية بنظر الفهم ونور الايمان بعلوم الحقيقة لا بالنسبة الى الاكمه الذى لا ايمان له بذلك فتدبر مايقول ينكشف لك سر التوحيد وسر التسبب فى التوحيد بالتقرب بالنوافل وظهور التجلى الظاهرى بذلك التسبب وسر التوحيد فى الاسباب وذلك عند القرب بالفرايض بظهور التجلى الباطنى كما ذكر ذلك فى البيتين على اثر هذا انما قدم الناظم رحمه الله ذكر التسبب بالنوافل فى السير المحى المستلزم لظهور التجلى الظاهرى على ذكر التوحد فى الاسباب المختص بقرب الفرايض فى السير المحبوبى لموجب لظهور التجلى الباطنى لان سيره كان واقعا على هذا النسق وفى الحديث المذكور ذكر التوحد بقرب الفرايض فى السير المحبوبى مقدم على ذكر التسبب بقرب النوافل فان سير نبينا صلى الله عليه وسلم الى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى كان محبوبيا بمجرد قرب الفرايض التى الهمه الله تعالى القيام بها ثم بعد معراجه قام نافلة وشكرا حتى تورمت قدماه صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك ﴿ ٧١٦ تسببت فى التوحيد حتى وجدته ﴿ وواسطة الاسباب احدى ادانى ﴿ ذكر الواسطة واراد به الوساطة باطلاق اسم الفاعل على المصدر مجازا وفيه ايضا حذف المضاف اى شهود وساطتها (يقول) توسلت فى مبدأ امرى واول سيرى بهذه الاسباب التى هى ادآء النوافل خالصا مخلصا قالبا وقلبا فى طلب شهود توحدا لوجود الظاهر الوحدانى ينفى الاضافه والعوارض عنه حتى وجدته وشاهدته وحدانيا بلا كثرة واضافة الى غير وغيرية وشهود وساطة الاسباب فى حصول المسببات فى عالم الحكمة ظاهر اكمعاق حيوة كل حيوان بانله الغذآء المعتاد وحصول الشبع به وامثال ذلك كان بعض ادانى على سببية ادآء النوافل لشهود التوحيد والوصول الى مقامه (توضيح) اعلم ان الاسباب باسرها معدات لا مؤثرات وعلل وانما المؤثر ليس الا الوجود الواحد الحق بجمعيته واطلاقه السارى فى الوجود المفاض المضاف الى ذلك السبب وهذا الحق المذكور فاعل ومؤثر عند ذلك السبب لا به ولا يضاف الى ذلك السبب الا اعداد المسبب لقبوله الفعل والتاثير من الحق تعالى مثل ازالة مانع عنه او تحصيل شرط كما ان الغذآء واكله مثلا انما كان سببا لحياة الحيوان بطريق ان الغذآء مظاهر لمدد وجودى واصل اليه من حضرة جود الحق سبحانه بحيث لو انقطع ذلك المدد عن ذلك الغذآء لما كان ذلك الغذآء سببا لحياة الحيوان

مركبا كان من شرط وصول المدد اليه ان يكون مركبا مناسبا لكونه على مقتضى الحكمة البالغة فكان وصول ذلك الغذاء المركب معدا لهذا الحيوان لقبول المدد المتعلق به حياته و بقاؤه ولهذا تجد التخلف بحيث يوجد البقاء والحيوة من غير اكل غذاء معتاد و بالعكس وقد يحيى كثير من الاولياء بلا اكل وشرب معتاد فى الظاهر حتى انه كانت فى زماننا امرأة فى البصايح صحيحة الجسم كاملة القوة سليمة القوى جمعها من الامراض بقيت اكثر من ثلثين سنة بلا اكل وشرب ولا غذاء معتاد ورأينا كثيرا ممن رآها وتبرك بدعائها وهمتها من الخلايق على ان تخلف العلة عن المعلول لايجوز عقلا فكان اداء النوافل مزيلا موانع قيام صور الانحرافات عن نفسى ومعدالها لان تقبل الفيض المستلزم لشهودى التوحيد والمؤثر والعلة لم تكن الا الجود والعناية من الحق تبارك وتعالى ولهذا كثير من المجذ و بين وصلوا الى شهود التوحيد بلا ادآئها بمحض العناية والمنة التى هى المؤثرة من حيث القدرة الكاملة لا من حيث الحكمة البالغة وكثير من المجتهدين فى لسلوك لم يبلغوا درجة شهود التوحيد لعدم الاستعداد الذى هو حصول المانع وانتفاء الشرط واصل مسئلة هذه السببية فى مبدأ الامر الايجادى ان سبب تعين الوجود واضافته انما كان اقتضاء الحقيقة الكونية باستعداده والعلة المؤثرة فيه امر كن معود ذلك الامر كالصدى من حقيقة ذلك الممكن الى حضرة الوجود بسبب صلابة العدمية فى باطن الممكن فتعين الوجود نفسه بحسب الممكن فكان الوجود الظاهر هو المؤثر فى نفسه فكانت صور الموجودات التى هى احكام تلك الحقايق الممكنة وفروعها الظاهرة بالوجود الظاهر وفى مرآة وجدنه بعضها ظاهرا بصور الاسباب وهى التى غلب عليها حكم الوجود ووصفه الذى هو الوجوب وبعضها ظاهرا بصور المسببات وهى ماغلب عليها حكم الامكان فكما كانت تلك الممكنات فى عالم المعانى باستعداداتها الكلية الاصلية الباطنة اسباب التعينات الوجودية كما ذكرنا والفاعل المؤثر جمعية الذات والوجود بامره الايجادى فكذلك ظهرهمنا بعضها بوصف السببية و بعضها بوصف المسببية والفاعل المؤثر وجود الحق بجمعية اسمائه وتوجهاتها وبامره وحكمه فالكل منه واليه ﴿٧٣٠﴾ ووحدت فى الاسباب حتى فقدتها ورابطة التوحد احدى وسبلتى ﴿ قوله وحدت اى وحدت وشاهدت الوجود الواحد والذات المؤثر السارى فى الاسباب وفى بطنها حتى فقدت كثرة الاسباب فى شهود وحدة بطون الذات ورابطة شهود توحيد الذات من حيث ظاهره فى سيرى الاول المحبى وشهود فعله الوحدانى وامره الواحد المعنى بقوله كن فيكون كان انفع وسلة لى فى شهود التوحيد فى الاسباب (يعنى) كان فى مبتدأ سيرى الذى تسميت باداء

التوافل فى الوصول الى وحدة الوجود وتوحيده باسقاط الاضافات عنه اى سرت من ظاهر تفرقة العوالم الحسية والمثالية وكثرتها الى حضرة جمع ظاهر الوجود الرحمانى الواحدى ثم وقع سيرى فى الباطن حتى سرت من شهود وحدة ظاهر الوجود الى شهود باطنه الذى هو عالم المعانى والمعلومات التى كانت اسبابا باستعداداتها فى هذا العالم لتعينات هذا الوجود الظاهر كما قدرت آنفا ومن عالم المعانى وشهود صور المعلومات فيه تجاوزت وسرت الى باطنها الذى هو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤن ونسب الواحدية وحقيقة وحدته وجميعه لتلك الشؤن والنسب التى منها انتشت وحدة الامر الالهى المنسوب اليه الفعل والتأثير وشاهدت فى تلك الحضرة وحدة الامر والفعل وفقدت فيها كثرة الاسباب لان السببية المضافة الى الحقايق المعلومة الكونية لتعينات الوجود الميتها مضافة الى استعداداتها الباطنة فيها وشاهدت الاستعدادات عين الشؤن والنسب الذاتية التى يشملها حكم الوحدة الحقيقية والعينية فرأيت التسبيب والعلة والمؤثر والواسطة والوسيلة عين الذات الواحد بظاهر وجوده وباطنه وشؤنه ونسب واحديته ولا اضاف شئ من الفعل والتأثير والسببية والواسطة الى غير وغيرية واشار شيخنا وامامنا شيخ المشائخ حقيقة وقته شهاب الدين عمر السهروردى رضى الله عنه فى هذا المقام بقوله اذا صح التوحيد تلاشت الاسباب فى عين الاسباب يعنى ظاهر الاسباب يتلاشى فى عين باطنها الذى هو الاستعدادات التى هى الشؤن المحكوم عليها بالوحدة والعينية وينفى الغيرية والمغايرة عنها بالكلية فالحاصل انه يقول انى تتبعت باطن الاسباب فوجدت اصلها استعدادات الحقايق الكونية المقتضية للتعينات الوجودية والفيت الاستعدادات فى عالم غيب بطون الذات عين الشؤن الذاتية المدرجة والمتلاشية كثرتها وغيريتها فى عين وحدة الذات وبطون وجودها المشهودلى فى سيرى الثانى وكان شهودى رابطة وحدة الامر الوحدانى بقوله كن فيكون فى سيرى الاول الجامع وسيلة فى شهود تلاشى كثرة الاسباب فى وحدة الذات وامره وشؤنه الذاتية والله المؤيد والمرشد ﴿ ٧٣١ وجردت نفسى عما فتوحدت ولم تك يوما قط غير وحيدة ﴾ يقول وجردت ذاتى عن التقيد باحد الوصفين التسبب المتعلق والمقيد بالظاهر والتوحد فى الاسباب المتعلق والمقيد بالباطن فوحدت نفسى فى مقام الجمع بين جميع الاوصاف من الظهور والبطون وغيرهما مع عدم التقيد بشئ من ذلك ولم تكن ذاتى مقيدة يوما من الايام ايام عالم الغيب وايام عالم الشهادة بشئ من الاوصاف وغير متوحدة ومنطلقة عن جميع القيود ﴿ يعنى ﴾ كانت حقيقة ذاتى ونفسى بكمال استعدادها متحققة بالبقر والحلو عن جميع القيود وعن احكام الكثرة واقتضاء الظهور ووصف التقيد بشئ منها فالوجود فى عالم الارواح الاحدانية غير مقيد

ولن طرأ على وجودى شئ من احكام المراتب الكونية العلوية والسفلية ولوصافها في ايام سلطنة ادوارها على سبيل الامانة لم يكن ظهوره بذلك على سبيل التقييد به بل على سبيل اظهار كمال متعلق بتلك الحالة وكان ظهورى بذلك الوصف من حكم تلك الحالة و بحسبها ووجودى بالنسبة الى ذلك الوصف كاين باين حتى تحققت بحكم الاسم الظاهر ومايقتضيه كما كنت متحققا باسم الباطن ومايستدعيه نزولا وصعودا وتركت في صعودى وتحقق باحكام اسمى الظاهر والباطن كل وصف وحكم طرأ على وجودى من احكامهما ومن احكام المراتب ورددت الامانة الى اهلها الى ان رجعت فريدا وحيدا الى اصلى ومنشأى كما كنت يوم اوليتى في حضرة جمع الجمع واحدية الجمع وحدانيا وحالى انى ما كنت في ايام سلطنه احكام الاسم لباطن ولا في ايام سلطنة الاسم الظاهر الا وحيدا عاريا عن جميع احكام الكثرة وقيودها ولم يكن تأخرى في هذا النزول والعود عن بعض الصور والمظاهر الكمالية عن قيد وعوائق بسببه ولكن لاستكمال تفاصيلى واجزأى قبل الظهور بوصف الكمال من جهة كلية فان الاجزاء اذا تكملت قبل الاجتماع وحصول الهيأة الاجتماعية منها كان الكل اكمل من ان يتكمل هو من جهة كليته ثم يكمل اجزاؤه تدر هذا تعرف سر مشاوره ۞ في حاصل في الارض خليفة * وتكميل الملائكة بقوله * اني اعلم مالا تعلمون مجملا اولا ﴿ ٢ ٧١ وعصت بحار الجمع بل خصتها على * انفرادى فاستخرجت كل يتيمة ﴾ ٢٣٣ لاسمع اعمالى بسمع بصيرة * واشهد قوالى بعين حميمة ﴿ الغوص هو الدخول تحت الماء لاستخراج شئ من باطنه من غير لبث فيه والخوض شروع في الماء ومرور فيه مع سكون وتلبث ولهذا قالوا تخاوضوا في الحديث اذا تفاوضوا وتوغلوا فيه ولاجل عدم دلالة الغوص على التلبث والوعل ودلالة الخوض على ذلك اصرب نقول بل عن الغوص بتحقيق الخوض واراد بالجمع حضرة احدية الجمع التي هي المقام المحمدى بدليل قوله على انفرادى واراد بالبحار بحار الاسماء الذاتية اعنى المفاتيح واراد بقوله كل يتيمة درة بحة صفة لموصوف محذوف وهى العلوم الذاتية والمعارف الاصلية واللام في قوله لاسمع بمعنى لاجل متعلق بخصتها على انفرادى واما خص السماع والابصار بالذكر في علية الخوض في بحر الجمع لاستخراج درر يتيمة من العلوم منها لان العلة الغائية لتعين المفاتيح والنزول والعروج بها والخوض في بحرها استخراج درر العلوم وآلة ذلك السمع والبصر فان الكلام والفعل واسطتان وآلتان لهما اولا واخرا (يقول) لما تجردت نفسى عن القيود الطارية عليها من احكام المراتب الحقية والخلقية وعادت متوحدة كما كانت في الاصل الى اصلها عصت بل خصت على انفرادى في بحار حضرة احدية الجمع واسمائها الاولية الاصلية التي كل اسم منها في تلك الحضرة من جهة كونه مشتملا على الذات وعلى

جميع الاسماء بحر غير متناهي القعر والساحل واستخرجت من قعر كل بحر من تلك الابحر كل درة يتيمة من العلوم والاذواق الذاتية الاصلية الكلية كتابا وسنة واخبارا وآثارا وعينت بعضها في حقايق الاشارات الدقيقة وبعضها في اطباق العبارات الرايقة الانيقة وانما غصت وخضت في بحار احدية الجمع ليسري حكم جمعية تلك الاسماء التي هي الابحر واثر اشتمال كل واحد على الجميع في صورتي الاجمالية العنصرية وفي بصري وسمعي اللذين هما آلتان لاستخراج درر يتيمة من العلم الذاتي والعرفان الاصلي من حيث سابغ ايطها وهذه الدرر العرفانية هي العلة الغائية في ظهور التجلي الاول وتعين ابحر المفاتيح منه وتوسع هذه الابحر نزولا وعروجا وفي الغوص والحوض في لججها وغمراتها بموجب كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيشتمل كل واحد من بصري وسمعي ونحوهما على خواص الجميع واعمل بكل واحد عمل الكل واشاهد في كل ذرة من ذرات صوري العنصرية آثار صنعي وعلى قادرا بسمعي المختص ادراكه بالاقوال في العادة اعلى لمخصوص ادراكها بالعين لاشتمال سمعي على بصري وغيره وكون سمعي بصيرة وادرك بمعنى السارى فيها خاصية السمع وغيره افوالي المختص ادراكها في العادة وبالنسبة الى غيري بالسمع والاذن لاشتمال كل قوة وذرة مني على الجميع بسراية حكم اشتمال الاسماء الذاتية فيها وانصباغها بصبغة ذلك الاشتمال والكلية ﴿ ٧٣٤ فان ناح بالايك الهزار وغردت ❁ جوابا له الاطيار في كل دوحة ﴾ ٧٣٥ واطرب بالمزمار مصلحه على ❁ مناسبة الاوتار من يد قيبة ﴾ ٧٣٦ وغنت من الاشعار ما رق فارتقت ❁ لسدرتها الاسرار في كل شذرة ﴾ ﴿ ٧٣٧ تنزهت في آثار صنعي منزها ❁ عن العار بالاشراك جمعي والفتى ﴾ الايك الشجر الالف وقيل اسم غيضة فيها شجر واحدها ايكة والهزار نوع من البلابل له صوت شجي وهو معرب لم يستعمل في فصيح كلام العرب الا البلبل والدوحة الشجرة العظيمة وجمعها دوح والمزمار نوع وضرب من الملاهي وفعله الزمر واصله من زمرت النعامة تزمر زمارا اذا صوتت والاوتار جمع وترا والمراد منه ذات اوتار من الملاهي كالعود ونحو ذلك وقوله على مناسبة الاوتار يعني اصواتها على حذف المضاف والقينة المغنية والسدرة الغاية اعتبارا بسدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال الخلائق الظاهرة المحسوسة والشذرة واحدة الشذرات يقال شذرات مختلفة مثل نعمات واصوات ونحوها واصلها التشذر وهو كالنشاط والتسرع في الامر يقال تشذرت الناقة حركت رأسها فرحا والمراد ههنا النغمة والصوت من الفرح والنشاط والالة ههنا هي الوحدة الحاصلة بعد الكثرة يعني لما علمت بذلك الشهود والذوق الاحدي الجمعي الاكملي الاسمي ان كل ما ابرزه وجودي الظاهر المنبسط

على جميع الخلائق فى جميع المراتب كلها هى صورنسبى وصفاتى ومن مقتضياتها
بحيث لم يخرج شئ منها عنى وعن مقتضيات نسبى وشؤنى الذاتية الواقع بعضها فى حيطة
صورة نسبتى وصفتى المسماتين بصفة الهداية والرحيمية وبعضها فى دايرة صور نسباتى
وصفتى المدعوتين بصفة الاضلال والقهر كان نظرى فى جميع الاشياء وسمعى سائر
الاصوات بوجب لذاتى لذاتى و بحبتى وفرحتى فى نوعات بدايع صنايعى وصفاتى
لاحرم اذا تاح لملل حنينا الى الفه وشكله واثر نحوه فى طير آخر حتى ظهر بشوقه وغرد
جوابا له بانه فى شجوه كشله واطرب زامر عرماره على مناسبة صوت مغنى شجى لصوت
واصلاح اعتاره وغنت مغنية ذات صوت وصورة انيقة طريقة باشعار معرفة رقيقة لطيفة
فحركت اصواتها ومعانى اشعارها فى بواطن اولى طباع مستقيمة وفى اسرار ذوى قلوب
سليمة فارتقت تلك الاسرار لكل نغمة شجية واصوات مشتملة على معانى علة الى ماعين
من نهاياتها التى قدرت لها فى بداياتها وتكملت بذلك واطمأنت هنالك تنزهت انا
وتفرجت فى جميع هذه الاحوال فى آثار مابدا منى من بدايع الصنايع والاعمال منزها
حضرة جمعى واوليتى ووحدتى المتعينة فى ظهورى حكم آخريتى عن الاشراك بمداخلة
غير وغيرية فى جميع ما ابدته من الافعال والاثار من تطريب وطرب وغناء ومغنى وسامع
وواجد بسماع ذلك الغناء والاوتار وشاهدت حق يقين بان جميع ماذكرته صورنسب
ذاتى من حيث جمعيتها الذاتية الاصلية الثابتة والظاهرة لها لذاتها بحكم ازليتها ومن
حيث جمعيتها الحاصلة بعد التلبس باحكام اوليتها من غير مداخلة غير وعبرية فى جميع
ذلك بل اشاهد بسابع ابطن عينى انه فى عين بيان ذاتى انشأ جميع صور صفاتى العدمية
والوجودية المتصفة بوصف القابلية والفاعلية والخيرية والشرية والقرب والبعد
والدين والكفر والاعتدال والانحراف والنورانية والظلمانية من عين ذاتى وجمعتى
وواحديتى اما الصور العدمية فهى واقعة فى دايرة الامكان والكثرة واما الوحودية
فانها حاصلة فى حيطة الوجوب والوحدة واما الخير والدين والقرب والاعتدال
والنورانية فجميعها فى حيطة وصفى هدايتى ورحمتى الاختصاصيه تجمعها قبضة
يمينى واما الشر والبعد والكفر والانحراف والظلمانية فكلها فى دايرة وصفى اضلالى
وقهرى تجمعها قبضة شمالى وانا متنزه ومتفرج فى جميع هذه التفاصيلى الحاصلة لذاتى
والمنشية منها من حيث جمعيتى المنصبغة بحكم ازليتى وحدتى الظاهرة لى بعد رجعتى
من احكام ابديتى الى ازليتى وتميمى دايرتها وشاهد ايضا انتفاء الغيرية والمغايرة بين
جميع ذلك من التفاصيل ﴿ ٧٣٨ فبى مجلس الاذكار سمع مطالع ﴾ ولى حانه الخمار
عين طليعة ﴿ الباء فى قوله بى للالة متعلقة بمطالع واللام فى لى لام الاختصاص

مماثلة بطليعة وهي من بيت ليطلع على طلوع الفجر وبقول مطالع في حدوث وهو اياي من حيثية اسمي الهادي والرحيم (يقول) فاذا تفهمت ان كل ما في الكون الظاهر لكل مدرك ليس الا صور تجلي وصفاتي ومظاهر صنعي وافعالي من حيث وسمي هدايتي واضلالي فاعلم ان مجلس الاذكار والتلاوة واصناف التسبيحات والتهليلات والتحميدات كالمساجد والصوامع وبيوت الخلوات كلها سمع اي آلة ادراك وعلم مضاف الى كل من هو مطالع بي اياي بها يدرك مظاهر آثار اسمي الهادي والرحيم ويعلمها يعني اذا تحقق هذا المطالع بجمعية ذاتي وسري حكم بجمعي في بصره فهي بصره بجمعيتي مظهري وبطاعتي وبسمعي يسمع كلامي وذكري من حيث مقام ولايته الذي مقتضاه توحيد الناظر والمنظور والسمع والسامع والمسموع والقول القائل والمقول والفعل والفاعل والمفعول وحينئذ اذا اراد هذا المطالع بي اياي من حيث ولايته ان يدرك من حيث مقام نبوته ودعوته المبنية احكام هذا المقام على اثبات الغيرية والاثنينية وعلى السمع وان يعلم بسمعه الموسوم بالغيرية بحكم هذا المقام آثار اوصافي واسمائي في المراتب الكونية التي تظهر فيها هذه الآثار اغيارا فكل مجلس ذكر مثل المساجد والصوامع وبيوت الخلوات يقال سمعه الذي به يعلم ويدرك آثار وصفي هدايتي ورحمتي اللذين تقتضي احكام مقامه عليهما ويفهم مقتضيات اسمي الهادي والرحيم من الذكر والتلاوة والتحميد والتمجيد والتهليل الثابتة سببيتها للقرب بطريق السمع من حيث ان هذه الآثار اغيار من جهة اضافة وتعدا الى المراتب الكونية قال واما حامة الحمار فهي عين طليعة لي مثل ابليس الذي هو مظهر وصفي القهر والاضلال بها ندرك هذا العين من طليعتي ويفهم ويعلم مظاهر آثار وصفي قهري واضلالي من الضالين والمغضوب عليهم واهل الكفر والطغيان والشر والعصيان فالحاصل ان كل نبي صاحب دعوة هو من حيث ولايته مطالع بي اياي من حيث جمعيتي بين جميع اوصافي من هداية واضلال ورحيمية وقهر على السواء ومن حيث نبوته ودعوته هو مظهر وصف هدايتي ورحمتي فهو من حيث نبوته ودعوته ذو عينين وسمعين فاحدى عينيه وسمعيه محوى فهو عيني واناعينه بي يبصر بي وبي يسمع والاخرين نحو خلق فبخلق يبصر خلق ويسمع خلق ولما كان مبنى مقام نبوته ودعوته على السمع القلبي او القالبي لانه يتلقى عطية الوحي بواسطة سمع قلبه او سمع قالبه من الملك ثم يتلقى قبول ذلك بالاقرار من قومه ايضا بطريق السمع كان كل مجلس ذكر ءالة سمعه الذي به يدرك قبول قومه الذين هم مظاهر آثار هدايتي واهل قبضة يميني ويعلم اقرارهم بي وبوحدانيتي وتنزيهي عن الشريك وجميع النقايص وبنبي غيري وثبات عيني فلهذا قال مجلس الاذكار سمع مطالع تفهم من هذا سر وضع الجماعة والجمع والاعياد والحج وسر قوله

شمالي اما يعمر مساجد الله من آمن بالله ونحو ذلك واما بليس وكل واحد من بنيه فهو
بطليعة عسكر قهري واضلالي ومظهر وصف اغوائي واذلالي وماهو الاذو عين واحدة
اعور عينه اليمنى لا يبصر الا بعينه اليسرى التي نحو خلقي والى جهة مظاهر آثار اضلالي
من الكفار والعصاة فكانت حائلة الجارحة التي بها يتجسس عمن هو في حيطة الضلالة
ويتحسس لمن في دايرة الغواية والجهالة الذين هم اهل قبضة شمالي واتاني من حيث جمعية
ذاتي جميع الاوصاف من الهدى والاضلال والاعزاز والاذلال والرحمة والنقمة واللطف
والقهر انصرف يدي في اهل قبضتي يميني وشمالي وفي اظهار آثارهما الا بالي ﴿ ٧٣٩ ﴾ فاعقد
الزنار حكما سوى يدي * وان حل بالاقرار فهي حلت ﴿ حكما اي حكمة وهو منصوب
على المفعول له يعني لاجل حكمة لي متعلقة بذلك العقد وقوله فهي حلت اي يدي اليمنى
بعد ان كان العاقد يدي اليسرى (يعني) ان عاقد الزنار في وسط كل نصراني لم يكن
الا اتاني من حيث يدها اليسرى بعد عقدها عقدة الاعتقاد الفاسد على قلبه لاجل
حكمة لي في ذلك وهو اظهار الغني واقتضاء احكام قبضتي واظهار اثار وصفي اعني
الهداية والاضلال وغير ذلك وان حل ذلك الزنار من وسطه بعد حل عقد اعتقاد قلبه
بواسطة الاقرار بلسانه والقبول بقلبه بعبودية عيسى ومريم ووحدانية ربهما وتنزيههما
عن الصاحبة والولد ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فانما حلت ذلك الزنار والعقد
لكن بيدي اليمنى فكل العاقد والحلال عين ذاتي الوحدانية الجامعة جميع الاوصاف
لكن من حيث يدي المباركتان بالنسبة الى الاضافة لي تلك الحضرة الجمعية الذاتية الكمالية
فقوله في اي نواحد انيتي على حذف المضاف ﴿ ٧٤٠ ﴾ وان نار بالتنزيل محراب مسجد * فانا
نار بالانجيل هيكل بيعة ﴿ قوله نار ينور نورا اضاء واشرق ونار يبور نورا هلك وبطل
والانجيل قيل انه مشتق من نجلت اي استخرجت كانه باعتبار انه مستخرج من التورية
والهيكل البناء المرتفع للمشرف والبيعة معبد النصارى (يقول) وان اضاء واشرق
بنور القرآن المسمى بالتنزيل تسميه للمفعول بالمصدر محراب كل مسجد في دار الاسلام بسبب
مذاكرته ومدارسته فيه وسراية نورية القرآن العزيز في ذلك المحراب حتى صار ذلك المحراب
جمع مطالع اي من الانبياء وعلما الحقيقة فابطل بالكلية بالانجيل ومذاكرته في البيعة بكل
البيعة لكون عدم بطلان كلامية الانجيل مضافا لي حضرة جمعيتي وان كان لشرف كلية
القرآن وجمعيته واشتمال كل حرف منه على الكل في الحقيقة قد اندرج واندمج فيه
الانجيل لجزئيته وعليه حكم اسم واحد معين عليه وعلى من انزل ذلك عليه فاتضح
حكم تلاوة الانجيل وظهر احكامه المتعلقة بظاهر الصورة وتعديل الهيآت البدنية المتعلقة
بمرتبة الاسلام بحكم ذلك الاندراج والاندماج والمغلوبية في حكم كلية القرآن ومن انزل

عليه صلى الله عليه وسلم وبحكم مخلوقية الاسم الذي اسمه واثره غالب على عيسى عليه السلام الذي انزل عليه الانجيل في حكم كلية باطن الاسم الله وجمعيته واشتماله على جميع الاسماء ومع ذلك لم تبطل بالكلية توراة الانجيل وما لم يصل اليه اثر تحريف المبطلين من كونه كلاما مضافا الى حضرة ذاتي وجمعي ولم يبطل ايضا دلالة الانجيل على المتكلم به مايدل منه على الوحدانية واثبات النبوة والحشر ومايتعلق بتعديل النهايات الروحانية ولهذا لايجوز في هذه الشريعة المحمدية الجامعة اهانة الانجيل واحراقه وتخريقه فلربما يصل من اثر تلك النورية الى البيعة التي هي محل مذاكرته ومدراسته ودراسته والى من يتعبد باقراره بمعبودية منزل الانجيل ورسالة من انزل عليه وان كان غالطا من اكثر الوجوه فيما روى في حديث الشفاعة عند استيذان النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فيمن قال لااله الاالله وقول الحق تبارك وتعالى له ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لااله الاالله دلالة واضحة على انه ربما يصل اثر ذلك الاقرار بالمعبودية ودلالة ذلك الاسم الغالب حكمه على عيسى عليه السلام حقيقة المسمى وكليته وجمعيته الى العابدين في هذه البيعة بحيث يكون مآلهم الى النجاة وارحمة بوصول اثر لتوفيق اليهم وحصول حكم العناية فهم بان تموتوا على الاسلام بموجب نص وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته او بوجه من الوجوه فان الكريم على العلياء بخال و بمقضى ان رحمتي تغلب غضبي وشفاعة كلمة لااله الاالله ﴿ ٧٤١ واسفار توراة الكليم لقومه ﴾ تناجى بها الاخبار في كل ليلة ﴿ الاسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب الذي يكشف عن الحقايق من السفر الذي هو كشف لغطاء والتورية اصلها من الورى وهو خروج النار وظهوره من المقدح كانها سميت باعتبار ظهور انوار الهدى والبيان منها و بناؤها عند الكوفيين تفعلة وعند البصريين فوعلة وتاؤها مقلوبة من الواو والاخبار جمع خبر بالفتح وهو اسم عالم لما يبقى اثر علومه في القلوب وآثار محاسن سيره المقتدى بها من الخبر بالكسر وهو الاثر المستحسن واللام بمعنى الى متعلقة بمحذوف وهو اتى اى اتى بها موسى الى قومه وهذا البيت مبتدأ خبره محذوف تقديره واسفار توراة الكليم اى اجراؤها التي اتى موسى بها الى قومه تناجى بها اى يتلوها ويتدارسها علماء اليهود في كنايسهم كل ليلة حكمها كذلك الذي قررنا في الانجيل وان توراة كونها كتاب الله وكلامه لم تبطل بالكلية وان انتسخت تلاوتها واكثر احكامها بتلاوة الكتاب الكلي الجامع الشامل القرآني و باحكامه واند راجها لجزؤياتها في حكم كلية الكتاب المحمدي واحكامه الكلية ولكن ربما يؤثر حكم اصل تورية كلاميتها فيمن يتدارسها فيؤل عاقبتهم الى النجاة بحكم توحيدهم ولزومهم كلمة

الحق عالبة الامر بكلمة لااله الاالله ويحتمل عطف واسفار على هيكل بيعة يعني بار هيكل بيعة الانجيل ولاسفار التورية بها ﴿ ٢٤٢ وان خر للانجار في البدعا كف ﴾ ولا تعد للانكار بالعصبية ﴿ قد عبد الديار معنى منزه عن العار في الاشراك بالاوثنية ﴾ قوله خراى سقط سقوطا يسمع منه خريد اى صوت من ريح اوماء ونحوهما مما يسقط من علو و خرله اى سقط على الارض لاجله بالسجود و الخضوع مصوتا بما يوجب تعظيمه والبد تعريب بت وهو الصنم والعكوف هو الاقبال على الشيء وملازمته والاقامة في الشيء وحرف في يتعلق بعاكف يعني في خدمته على حذف المضاف و قوله ولا تعد من العدو وهو التجاوز عن الحد للانكار اى لاجله بسبب العصبية اى التعاضد لنفسك وطبعك واحكام عاداتك والفاء في فقد عبد للسببية داخلة في السبب لا في المسبب الذي هو عدم التعدي للانكار بالعصبية ومعنى منصوب على التمييز (يعني) اذ رأيت عابد صنم ساجد اله معظما اياه فاقدم على الانكار عليه على حد ما انكره الشرع موافقة له ولا تتجاوز حد الانكار المشروع بحكم طبعك و عصبية نفسك حيث تراه عاكفا في خدمت صنمه مخالفا لعادة عبادتك وما يلازمه بحيث ترى عين عابد الصنم وصورته وفعله صيتا بالكلية لا فائدة في كونه و بقائه في الوجود فانه متصد بذاته وفعله لاظهار مهم و مقصد عظيم هو كمال الظهور والاظهار من حيث جميع الاوصاف والاسماء ومقتضياتها التي منها اظهار الكمالات المتعلقة بوصف القهر والاضلال فانت لاتعد بالانكار حد الشرع بلسان اسم الهادي لانك تشاهد كثيرا مثل هذا العابد للصنم والمحس منه من جهة فعله الذميم وتنزهه عن عار الاشراك بالوثنية ولا تنكر عليه وهو في معاناة ذميم الفعل وقبيح الصنيع اشد وآكد وذلك لانه كما ترى عاد الصنم مكبا على تعظيم صنمه وصرف عمره في توقيره وتعظيمه ومضيفا اليه نفعه وضره وخيره وشره بالوساطة لا بالاصالة بحكم ما تعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى وجاعلا اياه قبلة حاجاته بالوساطة كما قلنا وكذلك تلقى صاحب الدينار و الدرهم صارفا جميع عمره في توقيرهما و توفيرهما وجاعلا اياهما قبلة حاجاته ومعتقدا بان فيهما تنحصر كفاية جميع مهماته ودفع بلياته بحيث يرى حياته و بقاءه معذوقا ببقائهما وكونهما حتى انه يقذيهما بروحه وحياته ومع ذلك انت تراه وتعتقده موحدا بريا ومنزها عن الشرك مع انه اقوى شركا في باطنه ممن عابد الصنم ظاهرا فان عابد الصنم يستحضر في قلبه حقيقة ما تعبدهم الاليقربونا الى الله وتوحيد المعبود الحقيقي يحظر بباله عند الشروع في عبادة الصنم وحال تعظيمه اياه غير انه يثبت للصنم مشاركة بالوساطة في ايصال النفع و الضرر مع الفاعل الواحد الحقيقي و صاحب الدنيا الخ يعني المكب على جمع الدنيا و الدرهم عند

الكتابة على جميعها والاقبال على توفيرهما وتوفيرهما لا يحصل الا بيده من يعطيه ويرزقه اياهما وهو الحق تبارك وتعالى بل يرى قضاء جميع حاجاته وكفاية كل مهماته والوصول الى مجموع آماله ومعانيه ودفع سائر المكاره والمضار عنه وحصول جملة المنافع والمحاب والمطالب له منحصرا فيهما وموقوفا عليهما ورضاه وسخطه عن الحق تعالى متعلق بكونهما وفوتهما ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه في قوله تعس عبد الدينار وعبد الدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطى رضي وان لم يعط لم يرض وفي حديث الابرص والاقرع والاعمى الذين كانوا في بني اسرائيل المشهور دليل على صحة ما قلنا فاذا لم تنكر على صاحب الدينار والدرهم الذي هو اقوى شركا في الباطن من عابد الصنم في شركه الظاهر على ما قررنا فانكر على عابد الصنم فربما من انكارك على المكب على حب الدنيا والاماترك العصبية الطبيعية النفسانية واقتصر على مقدار انكار الشرع موافقة له ولا تعد عن ذلك تسلم من وخامة عاقبة الظلم ﴿ ٧٤٤ وقد بلغ الانذار مني من يحي ﴾ وقامت لي الاعذار في كل فرقة ﴿ يقول بلسان الجمع وانا من حيث مظاهر هدايتي ورحمتي الذين هم خواصي من الانبياء والرسل واولي العزم منهم والعلماء المختص المحققين قد بلغت احكام نحو ني وآثار انذاري من وخامة عواقب ملازمة الطبع والظلم والكفر والانهماك في ترك متابعة العدل والشرع وملازمة الشهوات العاجلة ولزوم متابعة الهوى المسلم الى الهاوية فبلغ ذلك الانذار كل من كان قابلا للقبول والوعي بياطن سمعه اوقلبه ولبه ولازم الزهد والعفاف والشرع والحق والانصاف وتحقق بحقيقه رحمتي الاختصاصية التي كتبت واثبت لاهل التقوى والطهارة عن لوث احكام الطبع وقاذورات الشهوات واثبت لاهل الايمان بما وراء ما احسوا به بظاهر حواسهم مما اعددت لعبادي الصالحين وبالنشأة الآخرة بموجب فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون وقامت عندي اعذار كل فرقة واقعة في حيطة وصف اضلالي وقهري فيما ظهروا به من الظلم والانحراف والكفر والعقايد السقيمة والافعال والاخلاق الذميمة بسبب اني حكمت عليهم ذلك بحكم سابقة هولاء في الجنة يعملون بعمل اهل الجنة يعملون وهولاء في النار ويعملون بعمل اهل النار يعملون (ويعذر) ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا واثر واثن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وبموجب ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وباشارة ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وبان توجه كل فرقة واهل دين في الحقيقة الى فان قصدهم الاولي في متابعة كل ملة وعقيدة ليس الا حضرتي وجناب آلهيتي غير انهم وقعوا في غلط وخطأ بتعيين جهة وحصر للالوهية

في صورة انسانية وامر المنقوش من صور توهموها مطابقة للحضرة الالوهية مثل صور
الاصنام ونور الشمس والقمر والكواكب ونورية النار اوالسبع اوصور الافلاك
والطبايع واخطأوا وغلطوا في ذلك وحيث كانوا مثبتين عين آلهيتي ومرتبة الوهيتي
غير شاكين في ثبوتها وان جميع هذه الصور ليست الاصور تنوعات ظهوري ومظاهر
تعيناتي وجودي ونوري لم يكن توجهات جميعهم في الحقيقة الا الى حضرتي وان وقعوا
من جهة الحصر والتقييد في تلبيس وحجابية واستتار عن حقيقتي وحلية امرء على
ماهو عليه فلاجرم كانت اعذارهم قائمة بدو بتوجههم في الحقيقة الى حضرتي (قلت)
وهذا العذر بلسان الجمعية الحقيقية الذاتية وسراية اثر الهداية والرحيمية منها في القهر
والاضلال فتدبر ترشد ﴿ ٧٤٥ فزاغت الابصار من كل ملة ﴾ ولا زاغت الافكار
في كل نحلة ﴾ زاغ البصر كل واخطأ في النظر وزاغت الافكار مالت وحادت من قولهم طريق
زايغ اى مايل والملة كالدين والفرق بينهما ان الملة لاتضاف الا الى نبي مشرع وتكاد توجد
مضافة الى الله ولا الى احاد الامة بخلاف الدين واصله من املت الكتاب اى امليته والنحلة
دعوى حقية رأى ومذهب معين وذلك من قوله انتحل فلان الشعر اذا ادعى انه له
ومفعول زاغت من جار ومجرور محذوف وهو الى الباطل بالكلية ومن في قوله من كل ملة
الابتداء يعني مازاغت الابصار اللاحظة الكاين ابتداء لحوظها من كل ملة (يعني)
لما كان توجه اهل كل ملة ونحلة لايكون الا الى حضرة آلهيتي من جهة لم يكن نظرهم
كليلا ومحطيا عن الحق بالكلية فلاوجه لرؤية كونهم حينا باطلا وافكار كل مدعي رأى
ومذهب واقامة الدليل على حقيته لم يكن مايلا عن الحق الى الباطل من جميع الوجوه
بل عندي لكل واحد وجه ومحمل خير يحمل عليه ولم يحكم ببطلانه بالكلية وهذا ايضا
بلسان الجمع المذكور ﴿ ٧٤٦ وما اختار من للشمس عن غرة صبا ﴾ واشرقها من نور
اسفار غرة ﴾ اختار افتعل من حار يحور حورا اذا انتقص ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة وصبا مال
والاسفار الاشراق والغرة اصلها بياض في جبهة الفرس ويكنى بها عن الوجه وهو
المراد ههنا واللام في قوله للشمس بمعنى الى متعلقة بفعل صبا والوا وفي قوله
واشراقها للحال اى حال حصول اشراق الشمس من نور اشراق وجهي
الكريم (يعني) لما كانت الشمس مظهرا من مظاهر اسم نوري الذي هو عين وجهي
واثرا من آثاره ولمعة من لمعات اشعته وسبحات انواره بحيث كان بموجب ولله المثل الاعلى
في السموات والارض قرصها وعينها لاتدرك الا بوساطة حجاب سبحات رقيق لطيف
شفاف ولولاه لاحرقت البصر ببسطوة اشعتها كما ان النور الوجهي لايدرك الا من خلف

حجابا من نور وظلمة لو انخسفت وخرقت البصائر حجبها وانكشفت ان النور
الشمسى لا يشرق الا من اثر نور ظهور وجهى فى العالم فانها مظاهره. وشعاع
من اشعته كان المايل الى الشمس والخاضع الساجد لها ما نقص وتعيب بالكلية بحيث يعد
كونه فى العالم عبثا لا فايدة فيه فانه توجه الى اثر من آثار نور ظهور وجهى الكريم واشتغل
بالشعاع والاثر المشهود له تأثيراته من الحياة فى الانبات وظهور الحسنات والكمالات
المحسوسة عن العين الغايب آثاره عن حسه على انه يراها يعنى الشمس واسطة بينه
و بين عين نورى فلم يكن فى توجهه الى هذا اثر من عينى معرضا عنى بالكلية بل يثبت
الوهيتى و يظن عن الشمس عينها فباثباته عين الالوهية لم يكن ناقصا وباشراكه الشمس
فى التأثيرات اوظنه انها هى بعينها ومنحصرة فيها غالطا مخطئا فى التعين فقام له صدد
وجه من الوجوه وذلك كاف للكريم ﴿ ٧٤٧ وان عبد النار المجوس وما انطفت ﴾
كما جاء فى الاخبار فى الف حجة ﴿ ﴿ ٧٤٨ فاقصد واغيرى وان كان قصدهم ﴾
سواى وان لم يظهروا عقدية ﴿ ﴿ ٧٤٩ رأ واضوء نورى مرة فتوهموه نارا فضلوا
فى الهدى بالاشعة ﴾ قوله فى الاخبار اى فى اخبار تواريخهم وذكر احوالهم وفى هذه الابيات
الثلثة ثلثة شروط ذكر جواب الاول وحذف جواب الآخرين فقوله فاقصد واغيرى
جواب الشرط الاول والشرط الثانى كاعتراض على معناه وهو عدم قصدهم الغير
والثالث اعتراض على معنى الثانى الذى هو اثبات قصدهم الغير فالشرط الثالث
وهو قوله وان لم يظهروا عقدية اى فى قصد السوى جوابه محذوف وهو فكان قصدهم
السوى واما الشرط الثانى وهو قوله وان كان قصدهم سواى فجوابه ايضا محذوف
وهو فذاك القصد كان مبنيا على التوهم لا على التحقيق فكان عدم قصدهم الغير
على التحقيق ثابتا (يقول) وان كان المجوس قد اتخذوا النار معبودا و مجدوا لها وعظموها
حيث ما انطفت شعلة تلك النار التى عبدوها اولا منذ الف سنة كما ورد فى اخبارهم وتواريخهم
بل كانوا يمدونها بالحطب الى الآن ويراعونها فى بيوت نيرانهم التى هى معابدهم
و ينقلون من تلك الجمرة والخدرة بشعلها من بعض معابدهم الى البعض فاقصدوا فى
عبادتهم النار غيرى فانهم ظنوها مظهر نور الهيتى من حيث انها مفيضة للخيرات والراحات
والحسنات عليهم وعبدوها بناء على ذلك ولا شك فى ان نوريتها وخيرها من آثار نور
الهيتى وخيريتها فلم يكن مقصدهم من هذا الوجه سوائى وان كان من وجه آخر وهو
اعتقاد انحصار نور الهيتى وهدايتى وخيريتى وتقيده بالنور المضاف الى النار كان قصدهم
سواى لان مظهرية نور الهيتى وخيريته غير منحصرة فى ذلك ولا مقيدة به فكان ذلك
المنحصر والمقيد بمظهرية النور النارى هو غيرى وان كانوا لا يعتقدون ذلك غيرا

ولا كانوا يعبدون الغير ولكن بسبب اعتقاد الحصر و التقييد يلزمهم ذلك وانما لزمهم فسد عبادة الغير مبنيا على الغلط والخطاء فى التوهم لا على التيقن والتحقق فلم يكونوا من جهة التحقيق قاصدين غيرى وكان منشاء توهمهم انهم شاهدوا يعنى شاهد امامهم واصلهم الذى هو زردشت ضوء نورى مرة بسبب كثرة الرياضية وقوة التوجه الى مثل مايشاهدون اصحاب الخلوات فى رياضاتهم وشدة توغلهم فى الذكر انوارا يشرق منها بيوت خلواتهم فتوهم زردشت ذلك النور نارا افضل بواسطة تلك الاشعة من نورى الذى هو توهمه نارا فى اهتدائه الى ذلك النور برياضته ومجاهدته وتوجهه بكلية باطنه انى (قلت) كان زردشت كان رجلا يتعانى اجتهادا ورياضة واعتزالا . خلق فى جبل من جبال آذربيجان يقال له سيلان سنين كثيرة وكان فى عهد كشتاسب من ملوك العجم بعد عهد موسى عليه السلام وكان فيه قابلية قبول حق وعدل وصدق وخيرية وشعور بخالقه مثل اصحاب الفترات الذين لم يبلغهم دعوة نبى لكن شهدت فطرهم السليمة بكون فاطرهم وخالقهم و بلابدية رجوعهم اليه و بمعاناة الاخلاق الحميدة والسير المرضية كقس بن ساعدة الايادى فى العرب وغيره و بعد الملازمة على الجوع والسهر والصمت والعزلة والتوجه الى موجده وترك مرادات نفسه وهواها وعاداتها بانت له صفاء روحانيته عند زوال كدورات نفسه وطبيعته مثل مايبدو لاصحاب الخلوات منا وتلك الانوار بسبب عدم متابعة الانبياء الهادين المرشدين صارت فتح باب دخول الشيطان عليه على ماقيل من لم يكن له شيخ فى سلوكه كان الشيطان شيخه فالقى الشيطان فى وهم زردشت وخلد ان ذلك النور نور الهى هو عين النار وخاطبه بان تشعل نارا تعبدها فانها معبود لاغيرها ثم خاطبه من عين تلك النار بخطابات معقولة تناسب اعتقاده من الفعال والخصال المرضية من صدق وعدل وترك اذية وايصال راحة وحلم واحتمال ونحو ذلك وظن زردشت انها وحى الهى وحسب نفسه نبيا من الانبياء فرجع الى الخلق ودعاهم الى عبادة تلك النار التى اشعلها بطلة الشيطان على زعمهم انها عين نور الالهية والى الاقرار بنبوته وشرع لهم رعاية الصدق والاحتمال وايصال الراحة وترك الايذاء بالكلية شريعة وجمع تلك الخطابات وجعلها كتابه النازل عليه وسماه زندا وشرحه وسماه استا وقيل انه دخل تلك النار وادخل بعض قومه معه فلم يحترقوا لكون ذلك من فعل الشيطان ولمته فلا تحرقهم لحفظ الشيطان اياهم حتى يتم اغواؤه ودعوته (فيقول) الناظم رحمه الله بلسان الجمع حيث كان زردشت وبعض قومه كانوا فى طلبى وظهر فى غلواء طلبهم شئ من اشعة انوارى من حيث بعض مظاهرى الروحانية فشبهوها بالنار و بواسطة تلك الاشعة ضلوا عن عين نورى فى زمان هداهم الى تلك

الاشعة من جهة انهم انما اقتصروا على عبادة النار على طن الصفار لورعهم في طهورة تلك النار التي توقدوها واعتبار كونها اول مقصدهم كان عذرهم قائما وباعتبار حصرهم وتوهمهم الفاسد وقعوا في بعدي فلم يكونوا مأخوذين من جميع الوجوه بل من وجه دون وجه فاذا نظرت اليهم جميعهم من حيث وحدة وجودي التي كانت الهداية والاضلال من نسب واحديتها لا لوم على احد فكل يعمل على شاكلته من اظهار احكام الهداية والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز والاذلال واذا نظرت من حيث كثرة احكام الكون وجهاتها يحتاج كل واحد الى عذر ويقع على بعض لوم وعتاب وعقاب ويقع لبعض استحقاق الشكر والثواب ﴿ ٧٥٠ ولولا حجاب الكون قلت وانا ﴿ قيامي باحكام المظاهر ممكن ﴾ يعني ولولا حجاب الكون ومراتبه وتقيده باحكام الكثرة واثبات الغيرية والغيرية ورؤية المخالفة والضدية لقلت ان جميع ما نظم من الوجود خير ووحداني لا شر فيه وجميع الطرق راجعة الى مقصد واحد لا غيرية ولا مغايرة في المقصد ولكن وجوب قيامي باحكام المراتب ومقتضيات مظاهر الاسماء واعطاء كل مرتبة حقه ومقتضى مظهر كل اسم حقه يسكتني عن هذا القول (يقول) ان للوجود الواحد الحق حكما ووصفا وخاصية ذاتية لا تفارقه في مرتبته وهو الوحدة والجمعية الذاتية وصرافه احدية المخلصة عن شائبة البطلان وارتفاع التميز والغيرية وللكون ومراتبه خاصية وحكم ووصفا هو الكثرة والتفرقة وشائبة البطلان او غلبته على اثر الحقية الكاملة لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اصدق كلمة قالته العرب قول لبيد ﴿ الا كل شيء ما خلا الله باطل ﴿ وثبوت التميز والمغايرة والاختلاف والتنافر وليس يظهر الكون بجميع خواصه واحكامه واوصافه الا الوجود الواحد ولا يظهر شيء من اشعة نور الوجود الواحد في المراتب الكونية لاظهار الكمال الاسمائي الا في محال حقايق كونية فكان وحدة الوجود انما خلف حجاب كثرة الحقايق الكونية فدام اثر وحكم من احكام الكون ومراتبه غالبا على احد او ظاهرا فيه لا يظهر له من وحدة الوجود جمعيته وحكم عدم المغايرة في كل ما يدركه شيء اصلا ثم ان كل حقيقة كونية من حيث تقيدها بالكون واحكام المراتب الكونية لها وجهان وجه الى الوجود المظهر احكامها وصفاتها وآثارها وذلك الوجه يقتضي ظهور اثر الوحدة الذي هو العدالة والجمعية والنورية والحقية وكشف الحجب وقبول اثر الهداية والرحيمية ووجه الى نفسها وتوابعها وذلك الوجه يقتضي ظهور الكثرة والانحراف والظلمة والبطلان وغلبة حكم الحجابية وظهور اثر الاضلال والقهر فيها وكل وجه منها له حكم واثر خصوص اما حكم وجهها الذي يلي الوجود فهو الاسلام والايمان بالله وبرسله واليوم الآخر وانقياد الاوامر والنواهي والتقيد باحكام الحل

والحرية والحسن والقبح والتميز بينها وبين مقتضيات كل واحد من الثواب والعقاب بحكم الاستحقاق والايمان بان كل فعل وقول حسن او قبيح او مأمور به او منهي عنه يقتضي صور درجات او دركات ونعيم مقيم او عذاب اليم في الجنة والنار واثر حكم هذ لوجه من الاسلام والايمان والتقيد باحكام الشرع والامر والنهي والعمل بذلك قلبا وقالبا ونتيجة هذا كله انما هو حصول رضا الموجد الحق الواحد ودخول جناته التي هي صور ذلك الرضا ومظهر قبضته اليمنى في الاخرة وارتفاع الدرجات فيها وانشآء صور نعيمها من الحور والقصور ونحو ذلك في البرزخ والآخرة واما حكم وجهها الذي يلي نفسها وتوابعها جهل بالحق وانكار حقية كل دين وشرع وجحود ما اتى من الحق من جهة الانبياء والرسل وما اخبر وابه من اثبات الحشر والجزآء والجنة والنار واهماك ومتابعة هوى النفس والطبع وركوب الشهوات اللذين هما غلبة البطلان على الحقية الكامنة المخفية واثر حكم هذا الوجه من الكفر والعصيان والجحود ومتابعة الهوى والطبع والانهماك في استيفآء الشهوات واللذات والتكذيب والنفاق ونتايجه انما يكون هو ظهور الوقوع في سخط الموجد الحق تعالى والدخول في جحيمة الذي هو صورة سخطه وغضبه ومظهر قبضة شماله تعالى وتقدس والوقوع في معرض المؤاخذة والمناقشة في الحساب وانشآء انواع صور العذاب والعقاب وموجباته في البرزخ والآخرة لان كل فعل حسن او قبيح صادر من الانسان قلبي او قالبي لابد له من اثر ونتيجة اما في الدنيا واما في البرزخ واما في الآخرة كما ورد في خبر الهي صحيح صريح في ذلك بقوله ياعبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها وفي رواية اخرى ثم اردها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا تلومن الا نفسه وذلك بحكم عالم الحكمة الذي هو عالم الكون والمرتبة الكونية ومقتضاها الذي هو عدم خلو كل امر كوني البتة من ان يكون سببا ومسببا او معا من جهتين واذا تقرر هذا فاعلم ان الانسان مادام محصورا في قيد الاحكام الكونية ومراتبها والحضور معها والشعور بنفسه وكونه واضافة شيء ما الى نفسه والاحساس من الاحكام الكونية كان محجوبا عن شهود وحدة الوجود وعن عالمها وعن شهود صرافة الحقية فلا حظ له منها ومن حكم عالمها اصلا وماسورا تحت حكم عالم الحكمة والكثرة مقتضياته ومقتضى وجهي الحقايق الكونية وحكمها ولابد من ان يكون ولابد مطالبا بهما لاقتضاء عالم الحكمة ذلك فيترتب عليه البتة حكم الثواب والعقاب والمؤاخذة والمطالبة والحساب في الدنيا والاخرة اللتين هما من الكون والداخلتين في حيطة عالم الحكمة واما اذا انطلق من وثاق الكون وقيد مراتبه واتصل بمتسع فضاء عالم الوحدة بحيث اضحى حاضرا وناظرا في تلك الحضرة متحققا بها وامسى غافلا وذاهلا عن الكون

ومراتبها وما فيها من الخلايق وعن الشعور بنفسه وكونه وعن كل ما كان يراه مضافا اليه من الصفات والاعراض واللوازم وشاهد الواحد الحق بالحق و ببصره لا بنفسه وما كان يضاف اليه من البصر حينئذ تنصبغ عينه وكونه بحكم ذلك العالم فلم يلحظ غيرا ولا غيرية ولا باطلا اصلا ويرى جميع الاشياء عينا واحدا بلا تميز ولا مغايرة بينها كما هو حال المولهين المجذوبين وبعض عقلاء المجانين فيصبح فارغا عن التكاليف والامر والنهى والحل والحرمة وجميع احكام الشرع المتعلقة جميع ذلك بكمال العقل وحصول التمييز به بين الخير والشر والنفع والضر والمنع والاعطاء والاعزاز والاذلال واللطف والقهر والقبول والرد واللذة والالم فبزوال هذا العقل المميز والغفل والذهول عنه يرتفع جميع التكاليف الشرعية والحل والحرمة عنه ثم اذا رجع من عالم الوحدة الى عالم الكون وشعر بنفسه وعاد اليه عقله المميز عادت التكاليف كلها وطولب بجميع احكام الشرع لكونه حاضرا مع الكون ومراتبه فلزمه حكمه فاذا اجرى حكم عالم الوحدة فى حضوره مع الكون وحال شعوره بكونه وعقله والى فرقه بين الخير والشر والالم واللذة وامثال ذلك حيث يقول رأيت فى عالم الوحدة جميع الاشياء شيئا واحدا فليس عندى امر ونهى وحل وحرمة وتميز بين الاشياء والكل عندى واحد بلا فرق بين الحل والحرمة كان زنديقا مباحيا مباح الدم فلهذا يقول لولا ان حجاب الكون بين الخلق و بين عالم الوحدة وشهود توحد جميع الاشياء والاديان , الملك فيها واقع وشعورى بذلك الحجاب وحضورى مع الكون وادراكه ومع احكامه التى هى مظاهر احكام الاسماء الالهية ومقتضياتها ووجوب قيامى باحكام المظاهر الكونية التى هى التقيد باحكام الشرع واثبات ما اثبته ونفى ما نفاه لقلت بحقية جميع الاشياء والاديان ووحدتها بلا شائبة بطلان بالكلية وان لا مؤخذة ولا مطالبة على كل ما يصدر من الانسان بناء على شهودى عالم الوحدة وحكمه ولكن وجوب القيام باحكام المذكور صار مسكتى ومانعى عن هذا القول وملزمى على القول بخلافه على مقتضى حكم عالم الكون والحكمة ومراتبه لرجوعى اليها بعقلى وحسى وحضورى معها وتميزى بين احكامها وشعورى بنفسى واضافة بعض الاوصاف اليها ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها بواسطة العقل المميز وعوده الى واظهار آثاره فى غيبان جمعى بين شهود وصفى الوحدة والكثرة وحكميهما بحمائى على ان لا ارى عبثا مطلقا وباطلا صرفا فى الوجود وفى خلق الخلايق من اهل الكفر والضلالة والغواية وان جميع ذلك لا يخلو من حقية كامنة فيهم وان كل ما اوجده الموجد الحكيم الجامع بين اوصاف الهداية والاضلال والرحيمية والقهر والاعزاز والاذلال والرضا والغضب انما اوجده لاظهار الكمالات المتعلقة بظهور مقتضيات اسمائه الحسنى وصفاته

العلى وان كان بعض الموجودات غير مطابق وجوده وافعاله لمقتضيات احكام الهداية والرشاد ولكن بطابق ما اقتضاه اسم القهار والمضل والمذل ونحو ذلك بل كل ما لا يكون مفهوم المعنى بالنسبة الى جمهور الخلق من الاقوال والافعال والاعمال فله بالنسبة الى علم موجده وحكمته معنى كامل والالم توجده فتأدب ولا تعترض على شيء من افعال الموجد الحكيم القديم وان وجدته غير مطابق لفهمك القاصر المحدث وعقلك وعلمك المختصر المقيد ﴿ ٧٥١ فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ﴾ وان لم تكن افعالهم بالسديدة ﴿ على سمة الاسماء تجرى امورهم ﴾ وحكمة وصف الذات للحكم اجرت ﴿ يصرفهم فى القبضتين ولا ولا ﴾ فقبضة نعيم وقبضة شقوة ﴿ العبث ان تخلط بعملك لعبا من قولهم عبث اقط والعبيث طعام مخلوط وقيل انه اللعب نفسه ويقال لما ليس له غرض صحيح عبث وسدى اى مهمل باطل والشقوة بالكسر مصدر شقى يشقى وهى عدم موافقة القدر حظوظك من الخير ولسراحة والوصف ههنا مصدر لا بمعنى الصفة والواو من قوله والخلق للحال من فاعل مستكن فى قوله فلا عبث اى لا عبث كائن فى الوجود وقوله وان لم يكن افعالهم بالسديدة جملة شرطية جوابها محذوف وهو فلا يقدح ذلك فى كون حقية فيهم والفاء فى اول الابيات للسببية متعلقة بقوله لقلت بحقية جميع الاشياء والاديان بلا شوب بطلان ومفعولا وصف الذات محذوفان وهما نفسه بالجمعية فى قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وبالقبضتين فى حديث مذكور فى نوادر الاصول للحكيم الترمذى رحمه الله فيما روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فضرب يمينه على اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى سوداء كالحمة ثم قال هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى فقوله على اليمنى اى على جنبه او على جهته اليمنى وقوله ولا ولا فيه حذف اعتمادا على فهم السامع وادراج هذا الحديث بتمامه فى هاتين اللفظتين وهما ولا ولا اى هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى (المعنى) يقول انما منعنى عن القول بحقية جميع الاشياء وكل ما برز فى الوجود وجوب قيامى باحكام المظاهر الكونية ورعاية حكمها المذكور ولولا ذلك لقلت بها لانه لا عبث عبثا صرفا لا حقية فيه كائن وثابت فى جميع ما برز فى الوجود حال عدم كون ايجاد الخلايق باطلا محضا بل كل شيء ظاهر فى الوجود لا بد وان يكون فيه حقية كامنة لا يطلع عليها الا هو ومن اشهده وحدة الوجود وحقيته وسرايتها فى كل موجود وان لم يكن افعالهم ظاهرة بصورة السداد بالنسبة الى النظر من حيث مقتضيات حكم اسم الهادى فلا يقدح عدم الظهور بوصف السداد من هذه الحيثية فى ثبوت حقية كامنة فيهم فان الحقية اللازمة لعين الوجود مطلقا سارية فى جميع الاسماء الالهية ومقتضاتها

فان كل اسم الهى مثل الهادى والمضل والرحيم والقهار ليس الا عين الوجود الحق لكن من حيثية وصف مضاف الى الحضرة الالهية مثل الهداية والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز والاذلال فانه كما اضاف وصف الهداية الى تلك الحضرة بقوله والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم لذلك اضاف الاضلال اليها بقوله ويضل الله الظالمين وكل مدد وجودى وارد على المهتدين فى اهتدائهم لايرد الامن حضرة اسم الهادى وعلى الضالين فى ضلالتهم لايرد الامن حضرة المضل بوساطتهما لاظهار كمال متعلق بكل واحد منهما فلم يخل موجود عن حقية لذلك لكن الحقية فى المهتدين ظاهرة وفى الضالين مخفية كامنة وقوله على سمة الاسماء تجرى امورهم يعنى امور المهتدين وافعالهم واقوالهم واخلاقهم السديدة المشروعة تجرى عليهم وتظهر منهم على مقتضى اسم الهادى وعلامة اقتضائه ظهور آثار الحقية الثابتة فيهم بحكم الشرع وامور الضالين وافعالهم واقوالهم واخلاقهم الغير السديدة والمخرفة انما تجرى عليهم وتظهر منهم على مقتضى اسم المضل وعلامة اقتضائه خفاء الحقية فيهم مغلوبيتها بحكم الهوى والطبع منهم وحكمة وصف الذات نفسه بالجمعية بين القبضتين قبضة السعادة واليمنى وقبضة الشقاوة واليسرى اجرت على اهلها حكمة تكونهما فيها واختصاص كل طايفة بواحدة منهما وقوله تصرفهم فى القبضتين يعنى لما كانت هذه النشأة الدنيوية نشأة تقتضى مزج احكام القبضتين واختلاط بعضها ببعض كان من مقتضاها ان تصرف اهل القبضتين فيهما فتارة ينعم اهل قبضة الشقاوة ويساعدهم بسعادة الدعة والراحة وخفض العيش ويعذب اهل قبضة السعادة ويبليهم بالحرمان والكد وضيق العيش وطورا بالعكس ومرة ينعمهما ويسعدهم جميعا ووقتا يبليهم ويشقيهما جميعا فيصرفهم فى هذه النشأة فى القبضتين كذلك فى جميع الاوقات على نسق واحد بالنسبة الى بعض ومتحولا متبدلا من حال الى حال ومن وصف الى وصف بالنسبة الى بعض مع ان كلا منهم معدودون ومعينون لما قدر لهم ان يختصوا به من القبضتين فى النشأة الآخرة التى مقتضاها التميز بين اهليهما بلامبالاة لتصرفه فى ملكه ملكه كما يشاء لحكمة كاملة خفية له فى ذلك الامر لايطلع عليه الاهو (ووجه آخر) بمعنى قوله يصرفهم فى القبضتين يعنى يحمل كل طايفة على مايطابق حكم قبضته من ملازمة الشرع ومتابعة الهوى والطبع وتوجد الافعال والاقوال والاحوال فيهم على وفق مقتضى ماهم له اهل وقابل فى التقدير الازلى ويقول لاابالى ولاابالى اى لااهتم ولااعتد بحط بقة ماقدرت وكتبت احوال هؤلاء الذين خلقت فيهم الايمان والاحسان الذى يوافق تحصصهم بقبضة يمنى ولاابالى بوقوفهم وعدم وقوفهم على سر هذا التحصص ولااعتد ايضا بعدم

مطابقه ما قدرت وكشت احوال هولاء الذين خلقت فيهم ما يناسب تخصصهم بقبضة يسارى من الكفر والعصيان ولا وقوفهم وعدم وقوفهم على سر هذا التخصص فانى انا التخصص بهذا السر والوقوف على حكمته ومبتلى كلا الفريقين اعلاهم وادناهم بالحيرة فى بيداء احكام جمالى وجلالى ومقتضياتهما ولم يتخلص من حكم هذه الحيرة ولم يتخصص بفهم هذا السر وحكمته عن بصيرة وخبرة الا من غرق فى لجة حقيقة الجمعية وقاموس الوحدة ومحى اسمه ورسمه فى تلك الحالة من ديوان كلتا الفريقين من اهل التفرقة تفهم هذا تقف على سر قوله عز وجل لعزير عليه السلام عند الحاجة فى سؤال كشف سر القدر عليه اما انى لا اجعل عقوبتك الا ان امحو اسمك من ديوان الانبياء ولا تذكر فيهم رواه ابن عباس رضى الله عنه وانا الغنى ايضا بذاتى فى ذاتى عن جميع ما يبدو من الخير والشر والايمان والكفر من كلتا الفريقين وعنهم ايضا وهاتان القبضتان احدهما قبضة تنعيم وسعادة والاخرى قبضة تعذيب وشقاوة وقد عينت لهما صورا ومظاهر صورية ومعنوية فى نشأتى الدنيا والآخرة اما عالم الملك الذى هو عالم التركيب والطبيعة العنصرية فهو مظهر قبضتى اليسرى واما عالم الملكوت الذى هو عالم النفس والروح وعالم الحمد بلسان العمل باظهار احكام الفاعلية والتصرف والتأثير فى عالم الملك فانما هو مظهر قبضة يمينى ثم لعلامات والسفليات المعبر عنهما بالسموات والارضين هى مظاهرى قبضتى بموجب والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وتخصص قول مظهريتهما يوم القيامة باعتبار عموم ظهور مظهريتهما فى ذلك اليوم بحكم وان الدار الآخرة لهى الحيوان ثم ادراج الايمان والكفر تعينا لمظهريتهما المعنوية وبجميع جميع ما ذكرنا قوله تعالى * يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير * قال الشيخ الكامل المكمل محى الدين ابن العربى رضى الله عنه هذا تسبيح القبضتين وذلك اشارة بليغة كاملة لما ذكرنا اعلاهم يقلبون ويصرفون فيها فى هذه النشأة الدنيوية لكونها دار مزج ولكن مظهرهما الحقيقى فى النشاة الآخرة انما هو الجنة والنار ورد وان ومالك فتميز القابض فى تلك النشأة الاخروية بين اهل قبضتيه الخبيث من الطيب وتجعل الخبيث بعضه على بعض اى يجمع بين اعيانهم واعراضهم من صور افعالهم واقوالهم وذمائم خصالهم المجسدة جميعها فى تلك النشأة بحسب حالها ويلقى بعضها على بعض طبقة بعد طبقة فيغلظ ويعظم بذلك اجسامهم ثم يتملكهم مالك فيسلط عليهم النار وعذابها اشد العذاب اولا فى طبقة مماسة للنار من طبقات جسومهم حتى تنضج وتبلى ثم يبدل بطبقة اخرى كلما تبلى تسعر عليهم النار ويذوقون بها العذاب حتى يصح بعضهم بعضا فهكذا

يذوقون العذاب بطبقة بعد طبقة من جلودهم على ما شهد بذلك سريح النص القرآني في قوله تعالى ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ﴾ وانما كان جلودهم صور عقائدهم واقوالهم واعمالهم وخصالهم فامهم والله المحسان وامها الطيب فحيث تميز من الخبيث اما بمجرد الورود او بعد توقف او كثيرة في النار حتى اذا زال الخبيث العارض عليه جذبه الرضوان وادخله في صورته التي هي الجنة فيعم فيها كل واحد ابد الابدين بلا توهم مزج نعيمهم بتكدر وكدورة عيش من خوف خروج ونفاد مافيها الى ان يشملهم حكم وحدة القبض وشهوده ويشملهم عين الرحمة الاختصاصية من عين منة وجوده ويغلب على آثارها على حسب اقدارها فافهم فما ورآء عباد ان قرية ولا تلك من لقائه في مرية ﴿ لاهكذا فلتعرف النفس اوفلا ﴾ ويتلى بها العرن كل صبيحة ﴿ ٧٥٥ ﴾ وعرفانها من نفسها وهي التي ﴿ على الحس ما املت مني املت ﴾ الاوها وضعت لتنبيه المخاطب قبل الشروع في الجملة ليتفطن لما يقال له وقد يفوته على تقدير الغفلة وخصوصا اذا كان الكلام يتضمن امرا مهما ضبطه ونفهمه فيجمع حائذ بين اثنين مهما فيقال الا هكذا وذا اشارة الى ماسبق من التقديرات وايضاح المعنى بالامثلة المذكورة المحسوسة والمعرفة والعرفان في اللغة ادراك الشيء بتفكر وتدبر لاثره وقيل اصلهما من عرفت الشيء اى اصبت عرفه اى حده او اصبت عرفه اى رائحته وفي الاصطلاح الخاص ادراك مخصوص متعلق بالحق تعالى وباسمائه وصفاته والملأ الاعلى وادراك الانسان نفسه وروحه ويتلى من التلو وههنا بمعنى يتبع الشيء في التكون للشيء وترتب وجوده على وجوده لا بمعنى التلاوة واراد بقوله كل صبيحة اى كل حالة يتجدد وتظهر والباء في بها متعلقة بيتلى بتضمين معنى يوصل والضمير راجع الى النفس وفيه حذف المضاف اى بعرفان النفس وقوله ويتلى بها العرفان اى عرفان الرب فالالف واللام يكون للعهد المتعارف في الحديث المشهور وهو قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه والمصدر في عرفانها مضاف الى الفاعل وقوله من نفسها اى من ذاتها وقوله وهي اى النفس وعلى الحس متعلق باملت (يقول) مخاطبا للطالبين الراغبين في معرفة النفس المترتبة عليها معرفة الرب اعلموا وتفهموا انه اذا اريدت معرفة النفس بحيث يدعيها ويتصل بها معرفة الذات يوجب من عرف نفسه عرف ربه فلتعرف مثل ما عرفته وبينه واوضحته بالامثلة غير مقيد بوقت وزمان مخصوص بل في كل مجدد حال تتلبس النفس بها من اثر قول او فعل او بصر او سمع مضاف جميعها الى فاعل واحد هو نفسك وذلك بانك اذا نظرت من حيث تقدك وتقيدك بعالم الحس وبطنها الاول والثاني ووجدت الآثار والافعال مضافة الى فاعلين مختلفين وذلك لسانك وسمعك وعينك

ويدك ورجلك وصادرة منها ان انطلقت عن هذا القيد ونظرت من حيث بطنها الثالث لقيتم مضافة الى فاعل واحد وصادرة منه وهو نفسك التي هي محل ومنشأ لكون هذه الاوصاف والاثار وهي في الحقيقة اوصاف ربك ونفسك مجلاه لها واذا ترقى نظرك الى البطن الرابع وجدت عين هذا الفعل والقول والبصر والسمع عين وجود ربك ونفسك صورة نسبية من ذلك الوجود واذا ترقيت الى البطن الخامس والسادس ترى الكل عينا واحدا بعضها منسوبا الى حضرة الظاهر وبعضها منسوبا الى حضرة الباطن لكن مع ادنى مغايرة بين حكم الظاهرية وحكم الباطنية وعند الترقي الى البطن السابع تشاهد الكل واحدا مع ارتفاع اثر المغايرة وينتهي النظر والارتفاع عند ذلك بالكلية (توضيح) ما في الواقع الاعين واحد هو بنسبه التي هي عينه في المرتبة الاولى كما قال كان الله ولا شيء معه ومن جملة نسبه ماهو كالمحال لظهور الواقع فيها مسمى كل واحد من هذه المحال بمرتبة وكل واحد من هذه المحال له حكم مخصوص لم يظهر فيها ما يظهر الا بحسب ذلك الحكم فكان هذا العين الواحد ظاهرا لنفسه مجملا وحدانيا في ايجمع نسبة من نسبه وشملها على الجميع وهي المرتبة الاولى بحسب حكمها الذي هو الاجمال والوحدة واندراج جميع النسب فيه بلا مغايرة بين جميع نسبه وبينه وبين بعضها بعضا بحكم اشتمال كل نسبة منها على الجميع وعدم انحصار هذا العين في هذا الظهور ومن جملة نسبه الكلية الظاهرة في ضمن ظهوره في هذه المرتبة الاولى مفاتح الغيب التي هي ابطن معاني صفات القول والبصر والسمع والقدرة وهذا العين الواحد ظاهر لنفسه في صورة نسبة اخرى من نسبه المرتبة بحسبها وحكمها مفصلا بها جميع ماكان من نسبه يقبل لظهور فيها بعضها بوصف الفاعلية غالب عليها حكم الوحدة وهي اسماؤها الحسنى المضافة الى عين وجود الظاهر الرحماني وبعضها متصفة بوصف القابلية غالب عليها حكم الكثرة وهي الحقايق الكونية المتعلق بها ظاهر العلم الازلي تعلقا وحدانيا وجميع هذه الاسماء والحقايق ليست الا صور نسبة المذكورة المنفي عن اعيانها حكم الغيرية والمغايرة في المرتبة الاولى بحسبها وظهرت صورها مفصلة في هذه المرتبة الثانية لكن بوصف كونها غير محكوم عليها بالعينية من جميع الوجوه ولا بالغيرية من جميع الوجوه وذلك بحكم هذه المرتبة الثانية وبحسبها وهذه المرتبة الثانية مسماة بمرتبة الالوهة والالوهية وصفها وبالبرزخية الثانية وبالحضرة العمائية وبعالم المعاني ومرتبة الامكان باعتبارات ثابتة فيها وهذا العين الواحد الظاهر من كونها نورا ووجودا فياضا فضلا من جهة نورية الاصلية وذلك مختص بهاتين المرتبتين المذكورتين من غير انحصار في ظهوره فيهما ولا في شيء من المراتب والمظاهر ومن حيث ان الاشعاع فضلا منه مضافا الى شيء من الحقايق الكونية بحكم الامر الايجادي المعبر عنه بكن اظهاره لامر نفسه وافعاله من عينه المعبر

منه بقوله فيكون وذلك الظهور بوصف التكون و بصورة الشعاع والفيض منه انما كان في صورة نسبة مرتبية اخرى من نسبة مسماة بمرتبة الارواح مسمى نفسه بحسب هذه المرتبة وحكمها من جهة ذلك التعين والاضافة الى شئ من الحقايق الكونية بغير وسوى وخلق ومخلوق ومصنوع ونحو ذلك من غير انحصار في هذه الظهور ايضا واضاف الى نفسه من هذه الحيثية اسم القايل والبصير والسميع والقادر وجمع في هذا الظهور بين وصفي الوحدة والكثرة فسمى من حيث غلبة وصف الوحدة بالروح ومن حيث غلبة حكم وصف الكثرة بالنفس العالمة المطمئنة المجردة عن المادة والتركيب والمتصفة بالبساطة واللطافة ووصف الكلية والجزوية وقابلية التدبير بوصفيها الكلية والجزوية للامزجة الجسمانية و بوصف القول والسمع والبصر و القدرة ايضا ثم ان كان لهذا العين الواحد من كونه شعاعا مفاضا مصاقا ظهورا اخر في صورة نسبة اخرى من نسبة المرتبية المسماة بمرتبة المثال بلا انحصار فيها جامعا في هذا الظهور ايضا بين وصفي الوحدة والكثرة مسمى من حيث الوحدة بالعرش ومن حيث الكثرة بالكرسي وسواد مايسمة الغيرية والخالقية والتركيب والمادة ولكن تركيبا لطيفا لايقبل التجزي والتبعيض ثم ان لهذا العين الواحد ظهورا اخر في صورة نسبة مرتبة اخرى مسماة بمرتبة الحس بلا انحصار فيها وتقيدها جامعا بين صورة وصف وحدته التي هي رتق السموات والارض وبين صورة وصف كثرته التي هي فتقهما وظهورهم بصور السموات والكواكب والعناصر والمولدات جمادا ونباتا وحيوانا وجانا وهذه الظهورات كلها الى ههنا كانت لاجل كمال جلاء هذا العين الواحد اعني ظهور بتفاصيل صور نسبها ظهور هذه الصور لانفسها وبعضها لبعض من كونها غير لامن كونها عينا ثم ان لهذا العين ظهورا في صورة هي صورة البرزخية الثانية مسماة بآدم عليه السلام الذي هو اول الصور الانسانية واصلها جامعة هذه الصورة بين وصفي الوحدة والكثرة والاولية والآخرية والظاهرية والباطنية وبين مظاهر وصف القول والسمع والبصر والقدرة في اقصى مراتب ظهور هذه الاوصاف وتقيد هذا العين الواحد من كونه نفسا ظاهرة بوصف تدبير هذه الصورة الآدمية بلا انحصار في ذلك القيد وهذا الظهور منه انما كان لاجل كمال استجلائه اعني لاجل ظهوره لنفسه من حيث صوره نسبة جامعة بجميع نسبه وحكمه الغيرية والعينية منها ولاجل وجدانه هذه الظهورات جميعها من حيث جمعيتها بين العينية والغيرية من حيثية هذه الصورة الادمية وصورة الكمل من اولاده ومن حيثية كل فرد فرد منهم ومن حيث جمعهم واصارهم وقلوبهم وعقولهم وارواحهم واسرارهم ثم قد ادراكه هذه الصورة الآدمية وبنيه في مرآة اوصافه

لا يدرك الشيء بغيره ومرة منطلقا من وثاق جميعها ثم ظهر هذا العين الواحد في صورة نسبه الاولى الجامعة من جميع نسبه وهي البرزخية الاولى الاوهي الصورة المحمدية فوجد هذا العين من حيثيته جميع ظهوراته المجملة والمفصلة والمقيدة والمطلقة بل كل ما كان وجده في مرتبته الاولى من اشتمال كل نسبة على الجميع مع عدم التقيد بذلك وجده في هذا المظهر المحمدي باشتمال كل ذرة وذرة منه على الجميع وانسياغ كل شيء من جسمه ونفسه وقلبه وعقله وروحه وسره على الكل فكان هذا العين الواحد هو الظاهر بجميع هذه الصور مع عدم انحصاره فيها اوفي شيء منها فتارة يظهر من حيث بعض صور تفصيل نسبه مقيدا بعالم الحس وادراكاته مقيدة بالمحسوسات و بوصف كونه مخلوقا ومصنوعا والظن بان خالقه وصانعه سواه وذلك بحكم المرتبة واقتضائها ومرة من حيث ظهور بعض صور تفصيل نسبه يكون طالبا لملاءمة هو فيه الى الذي ظنه انه خالقه وصانعه وغذاه ومتمما من حيث ظهور بعض صور نسبه خارقا حجب صور نسبه الحائلة بينه و بين كونه نفسا عالما مطمئنة حتى يشهد انشاءات الافعال والآثار منها واحيانا من حيث ظهور بعض صور نسبه كاشفا حجبه بحيث يشهد مظاهره الذي ظهر في قلبه ان الذي كان يشهده مفعولا ومخلوقا بالاصالة وفاعلا بالعرض والوساطة عني نفسه المدبرة انما كانت هي عين هذا العين الواحد والسمع والبصر والكلام والقدرة وآلاتها القائمة بمظاهر هذه النفس كانت عين هذا العين الواحد وكان هو بسبب تقيده بحكم المراتب الكونية محجوبا عن ذلك فلما انطلق انكشف له حقيقة الامر ووقتا من حيث ظهور بعض صور نسبه وتنوعات احواله يحجب بوصف ظهوره والتقيد به عن وصف بطونه وطورا من حيث البعض يحجب بالتقيد بوصف بطونه عن ظهوره ووقتا يحجب من حيث بعض صوره بالتقيد بالوصفين عن جميعه بما بين الجمع وطورا يحجب بجميعه مع بقاء اثر حكم الضدية بين بعض ما جمعها من الاوصاف كالاولية والآخرية والظاهرية والباطنية عن شهود ارتفاع اثر الغيرية والضدية بالكلية الى ان تبدا حكم احدية جميعه من حيث مظهره الاجمع الاكمل الاشمل المحمدي حينئذ جمع بين جمع هذه الاطوار بالذات و بين احوال غيب الغيب وكنهه اذا تعينت في هذه المرتبة فاذا عرفت النفس كذلك لابد وان تتصل معرفة الرب بمعرفتها بل يكون غالبا معرفة الرب متبوعة ومعرفة النفس تابعة لها اذا كان السير بطريق النزول واما اذا كان بطريق العروج فتكون معرفة النفس سابقة وذلك بطريق ان تعرف النفس عند ظهور اثر الحماية فيها انها واحدة وجمع صفاتها الاصلية مثل الكلام والسمع والبصر والقدرة وحدانية وانما تظهر تلك الآثار والصفات الوحدانية متكثرة متنوعة بحسب المحال والمراتب والقوابل مثل مخارج الحروف وتعانق النور

البصرى الوحدانى بالبصرات المتفرقة المتكثرة وتعلق الفعل الوجدانى بالمعلومات المتنوعة وكذا الامر فى الوجود الواحد واضافته الى الحقايق الكونية المتكثرة احكامها ثم يترقى الى شهود ذلك العين الواحد المذكور ورؤيته فى جميع المراتب متنوعا بحسب المراتب وحكمها عند ارتفاع الحجب بالكلية على نحو ماقررنا فى كل تجدد حال من قبض و بسط ونوم و يقظة ورضا وغضب وخوف ورجاء وشدة ورخاء وفرح وترح تظهر نفسه من هذه الاحوال ترى ذلك العين الواحد بحكم وصف من اوصاف اسمائه وحكم من احكامها ظاهرا بين تلك الحال بلا اتصال ولا انفصال ولا انحصار ولا افتقار من حيث ذاته الاقدس تعالى وتقدس (قال) و ينبغى ان يكون عرفان النفس عرفانا حاصلا من عين ذاتها كما ذكرنا انه يشاهد ذاتها ظاهرة فى جميع المراتب وانه ماثم شئ غيرها فتعرفها من جميع الوجوه والحيثيات فيكون معرفتها من ذاتها لا انها تزعم ان ذاتها منفصلا عنها وعند معرفة النفس باوصافها المنفصلة عن ذات ربها يستدل بها على ذات ربها وقوله وهى التى على الحس ما املت منى املت يعنى نفسى هى التى املت معرفتها على الحس شيئا طلبته من ذاتى من عيون المعارف وكمال التحقيق من حيث جميع المراتب الحقية والخلقية وما وقعه مما لم يتعين مقدرا و يتعين مع الانات من غيب الغيب و لله المرشد ﴿ ٧٥٨ ولو انى وحدت الحدث وانسلخت ﴾ من اى جعى مشركا فى صنعتى ﴿ قوله وحدت اى اثبت الوحدة بنفى الكثرة وخلوها عن الوحدة بالكلية والالحاد الميل عن الاستقامة وسمى الشرك الحادا لميله عن استقامة التوحيد و يقال سلخت الجلد من الشئ فانسلخ اى نزعه فانتزع وصنعتى اى مصنوعى ومشركا حال من الحدث وانسلخت ومن حرف تعدية انسلخت والباء فى لتعدية اشراك (يقول) لما ظهر لى تقرر ان ذاتى الذى هو عين الوجود واحد وله نسب منها ما هو ظاهر بصور المراتب ومنها ما هو ظاهر بصور اهليها بحسبها وحكمها ومنها ما تقتضى ان تظهر فيه اهله بوصف الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية كالمرتبة الثانية ومنها ما تقتضى ان يظهر اهله بوصف الوحدة الحقيقية كالقلم والكثرة الحقيقة كاللوح ومنها ما يحكم بان يظهر فيه اهله بصورة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية فى ضمن العدالة و الجمعية نحو مرتبة المثال و الحس وجميع المراتب واهاليها ليست الا صور نسب هذه الذات والوجود الواحد وعينه فلو انى اثبت وحدة الذات الحق المطلوب المحبوب ونفيت جميعه وكثرة نسبه عنه كما اثبت ونفت المنزهة وبعض الفلاسفة هداهم الله لكنت مائلا عن الاستقامة على سنن توحيد الوجود منسلخا عن لباس آيات جعى التى هى صور نسبى وصفاتى الثابتة المحمية فى مراتب ظهورى حال كونى مشتملا بشركة من عين الوجود لثابت فى المرتبة الاولى الواحد الاحد

الظاهر بالوحدة الحقيقية بحسب تلك المرتبة وحكمها وبين عين الوجود الظاهر في المراتب الخلقية والكونية بصورة كثرة مصنوعاتي ومفعولاتي بحكم هذه المرتبة وبحسبها فلهذا المعنى لا اقوم الا على قدم الاستقامة على سنن الجمعية واثبتها ولا ابقي شيئا من الوجود ولا اقول بخلوه عن الحق بل لا اشهد الا هذا ولا اسمع الا هذا ولا يظهر مني فعل الا على وفق هذا فاني بحكم كمال المتابعة لصاحب هذا الاصل وقفت على سر هذا الشان وقوف خبير واخبرت به زمرة القابلين لفهمه من اتباعي اقتداء بمشوعي العليم السميع البصير ﴿٧٥٦﴾ واست ملوما ان ابث مواهبي ❊ وامحو اتباعي جز مل عطيتي ❊ ولي عن مفيض الجمع عند سلامه ❊ على اوادنى اشارة نسبة ❊ الحرل في الاصل ما عظم من الحطب ثم استعيرت منه كثرة العطاء ثم استعمل في كثرة الشكر وعيه ومفيض الجمع يعني الذي اسال وصيب ذوق مقام الجمع واحدية الجمعية على متابعيه وقوله اوادنى يعني بمقام اوادنى على حذف المضاف او بصاحب اوادنى على رواية من رواه نسبة اي وراثة مضافة الى نسبة صحيحة وهي الاخوة المذكورة في الحديث الصحيح والبيت الثاني جملة اسمية مبتدأها نسبة لي والخبر عن مفيض الجمع وعند ظرفها ومحلها منصوب على الحال (يقول) مشيرا الى ماورد في بعض اخبار ليلة المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى مقام قاب قوسين الذي هو مقام جمع الجمع ثم تعدى به الى مقام اوادنى الذي هو حقيقته وكان حكم نسبته لي الاحدية التي هي احدي وجهي حقيقته يجره الى غيب الغيب فخوطب على لسان عين سوائية حقيقته قف ان ربك يصلي يعني ان التجلي الاول الذي هو ربك متوجه بكليته الى حقيقتك السوائية التي هي البرزخية الحقيقية بين الظهور واللاظهور وبين الواحدية والاحدية وبين حكم الازلية والابدية فاذ تعديت انت هذه السوائية اخفاك حكم اللا ظهور واحدية الغيب فيه وفوت اعظم المقصود والمطلوب فانك انت اقصى مقصد الظهور وقبلة توجه حقيقة النور بموجب فاجبت ان اعرف فلا تتعد فهذا هو اعلى مقام لك وموقف ثم طولب بالحمد والثناء فسال من حيث النظر لي قيد تعينه ولي اطلاق تلك الحضرة وغيب كنهها لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقيل له انت يحمدك عيني ولساني فظهر من تلك الحضرة الاحدية الجمعية السوائية على لسانها من مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده التحيات لله اي لاحدية ولا بقاء حيات و بقاء حقيقيا الا لهذه الحضرة الاحدية الجمعية التي هي مفهوم باطن اسمه وسمعه ثم ظهر من مقام كنت سمعه و بصره ولسانه على مناسبة جمع هذه الحضرة بين حكم الاوصاف السلبية المختصة بحضرة الاحدية و بين حكم الاوصاف الثبوتية المختصة بحضرة الواحدية السلام عليك يعني النزاهة عن التقيد بامر و الانحصار

فى حكم وتعيين ذكر و غلبة حكم اسم والتخصيص بصورة معينة او معنى اورسم حتى تكون قايما فى مقام السوائية و واقفا على قدم الاستقامة والمطلبية الغائية ايها اشي اى المرتفع عن التقيد بالوقوف فى مقام قاب قوسين ورحمة الله التى هى عين التجلى الاول الوجودى الجامع بين حقيقة الظهور فى جميع مراتبه على اكمل وجه و بين حقيقة البطون المستور عن كل عين و بركاته التى هى الواردات المتعينة من كنه الغيب غير منصبغة بشيء من احكام المراتب الالهية والكونية ولا مرتبطة بشيء من العلوم والاسرار الغيبية اللدنية ثم طهر من مقام و ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثناء جامع بين لاعطاء والقبول شامل واثقة من اهل الكمال والتكميل اولا من حصل له لتحقق بحقيقة هذا المقام السوائى بالاصالة بحيث يتصلح الاصلاحة فيه الاله وثانيا من عرف فى بحر حسن متابعة صاحب هذا الاصل المذكور ومتابعته فحصل على قابلية لحوق به ووصول الى مرامه قوله عليه يشير الى هذين الكاملين وثالثا من يصلح ان يحصل له السلامة من غيب الميل عن سنن الاستقامة فيكون ذا حظوة من فيهم ذوق هذا المقام والايمان به والشوق الى نيل هذه الكرامة قوله وعلى عباد الله الصالحين نبيء عن ثالث ذينك العاملين العاملين بقوله عند سلامه على باوادنى اشارة نسبة فالاشارة هى فى قوله السلام علينا بصيغة الجمع الواقعة على اثنين فصاعدا و واو العطف فى قوله وعلى عباد الله الصالحين يشير الى ان عباد الله الصالحين غير مفهوم علينا (فيقول) حيث غرقت انا فى لجة بحر متابعته علما وعملا وخلقا وحالا وفهما وفنيت فيه ثم بقيت به صلى الله عليه وسلم واقفا لترجمانية مقامه نظما بسد فهم ذوقه و مطلبه و مرامه فخصنى بمشاركته فى قبول عين السلام من حيث عين ذلك المقام وشرك الصالحين لقبول هذا السلام من جهة كونهم منسوبين الى اسم الله من حيث ظاهر جمعيته الذى هو مقام جمع الجمع وقاب قوسين لا من حيث باطن جمعيته الذى هو مقام احدية الجمع و وادنى فانه جل جنابه هذا المقام الوحدانى من ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد قائم واحد السابق هو صلى الله عليه وسلم و لواحد اللاحق به انا ان شاء الله من جهة غرقى فى لجته وفنائى فى محجته واذا كان حالى ان فى اشارة نسبة الى ذلك الجناب بكمال متابعتى اياه صلى الله عليه وسلم وتبوعى كان معطيا ايانا زمرة متابعيه فنونا من هدايا هدايته وبث فيا صنوفا من مواهب علومه وانواعا من اسرار فهومه ودرايته فان كنت فى هذا الحال بثثت شيئا من مخبى ومواهبى لاتباعى وزمن اصحابى واشياعى لا الام على ذلك لسلوكى مسلك متبوعى الذى مسلكه احسن المسالك هذا التقرير على رواية اشارة نسبة واما على رواية وراثة نسبة اى نسبة الاخوة وذلك بان يكون الباء فى قوله

باوادنى متعلقة بنسبة بشخين معنى الاتصال فان الاتصال والوصلة عدى بحرف التعدية النسبة كما فى قوله تعالى الاالذين يصلون الى قوم اى ينتسبون فهنا عديت النسبة بحرف تعدية الوصلة وهى الباء (والمعنى) انه اذا كان حالى الاتصال بصاحب اوادنى اتصال وارث بموروث منه بحكم قرابة الاخوة المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يارسول الله قال انتم اصحابى واخواننا الذين لم يأتوا بعد الحديث فكما ان الذى ورث ذوقه بالاستهلاك والفناء فيه وفى متابعته و بحكم النسبة والقرابة المذكورة قد اعطى متابعيه مواهب المعارف الظاهرية والباطنة واسرار الشريعة والطريقة والحقيقة فانا لو بشت ماوهب لى من حضرته ومقامه لاتباعى الذين هم اتباعه لاستحق اللوم من قاصرى الافهام من القوم ﴿ ٧٥٩ ومن نور ﴾ مشكاة ذاتى اشرف ﴿ على فنارت فى عشائى كضحوتى ﴾ المشكاة كوة غيرنا فذة يجعل فيها المصباح لتقيه عن الانطفاء عند هبوب الهواء وجرمه اكثف من جرم الزجاجة التى فيها المصباح وهذا البيت مشتمل على جملتين فعليتين كانت الاولى سببا للثانية فان الفاء فى الثانية للتسبيب داخلة فى المسبب وكلتا الجملتين محلهما منصوب لكونهما حالا بعد حال من لست ملما ان ابث مواهبى الى آخره واراد بمشائه طبيعته التى هى ظلمانية نظرا الى اصل فطرتها واراد بضحوته روحه الروحانية النورانية بجبلتها (يقول) ولا الام بث مواهبى لاتباعى حال كونى منسوبا ومتصلا بصاحب مقام اوادنى صلى الله عليه وسلم بحكم الوراثة او باشارة الى صحة نسبتى اليه بقوله صلى الله عليه وسلم السلام علينا وحال فناء كونى وانيتى فيه بالكلية وفى كمال متابعته وفى حبه وكون مشكاة ذاتى الخالية عن مصباح بقائى الفنائية فيه قد اشرقت بنور بقائه المنصبغ بحكم حقيقة الجمعية وصار ذلك الاشراق بنوره سببا لان اصبحت عشية طبيعتى المظلمة لذاتها نورانية مشرقة مثل ضحوة روحى الروحانية النورانية ولما انارت جميعه ونوريته صلى الله عليه وسلم فى باطنى وظاهرى وانصبغت صورتى العنصرية التى هى المشكاة بنور روحانيتى ومعناى حينئذ اضحى ذلك النور الاحمدى الذى هو نور السموات اعنى جميع ماتكون نسبته الى العلو من الارواح ولطايف الاجسام والارض اى جميع ماتكون نسبته الى السفل من العناصر وكثايف ماتولد منها مشتملا على ظاهرى و باطنى وسرى وروحى وقلبى ونفسى ومزاجى وجميع اجزاى وابعاضى بل ذاتى وصفاتى كلها فكان مثل ذلك النور الاحمدى الذى هو عين باطن اسم الله الظاهر من حيث صورتى العنصرية كمشكاة فيها مصباح الروح الحيوانية وهذا المصباح فى زجاجة لمزاج المعتدل الانسانى وهذه الزجاجة بحكم صفاء عدالتها وقربها من حقيقة الوحدة ونوريتها تلمع بأثر تلك

النورية وبوساطتها كلمات الكواكب الدرى بظهور اثر النور الشمسى فيه وقبوله بقوة استعداده ليكون سببا لهداية ارباب الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية فان هذا المزاج الانسانى هو ميزانها وهاديها الى الوحدة وهذه الزجاجة التى هى عين المزاج الانسانى تشتعل وتأخذ مدد الاشتعال من شجرة مباركة زيتونة قوية فى التقوية وهى الشجرة البرزخية التى هى الحقيقة الانسانية الغير المثلة بالكلية الى شرقية العالمية ولا الى غربية العالمية والامكان بكاد زيت استعدادها وفطرتها السليمة المستقيمة فى سنن السوائية نضئ بالاهتداء الى حقيقة الوحدة وان لم تمسسه نار الدعوة والهداية وارسال الكتب وارسال الرسل من الملائكة وغيرهم نور اختصاصى رحمى على نور عام رحمانى بالنسبة الى بعض وهم الخصوص ونور ظهر عينى بحكم الايجاد على نور باطن علمى بالنسبة الى العموم يهدى الله اى من حيث باطن هذا الاسم لنوره اى الى نوره المختص بباطن الحضرة الهوية وهو النور الاحدى الجمعى الاحدى المشار اليه فى قوله الآن ومن نوره مشكاة ذاتى اشرقت من شئ من قابلى ظهور حقيقة الكمال الذاتى والسر الاكملى وهو متبوعى صلى الله عليه وسلم ﴿ ١٦٠ فاشهدتنى كونى هناك فكنته ﴾ وشاهدته اياى والنور بحجبنى ﴿ فاشهدنى هذا النور الاحدى حقيقتى وعينى باستعدادى فى ذلك الجناب الاحدى بعد فنائى وجودى فى متابعته وحبه فكنت اناعين ذلك بازالة حبه ونوره احكام تميزى وتعينى فشاهدت ذلك الجناب الاحدى لا المحمدى المختص نبوته به انه اياى وشاهدت نوره الاحدى صلى الله عليه وسلم بحجبى وبهائى ونورى وضيائى ونضرتى وسنائى بصرت آلة نطقه وواسطة ظهور اخبار صدقه فيخبر هو فى بقية هذه الابيات عن حقيقة حاله بمضمون اكليته عن لسانى وقال لحقيقتى كن ترجمانى ﴿ فى قدس الوادى وفيه خلعت خلع ﴾ نعلى على النادى وجدت بخلعتى ﴿ بذل خلع فلان على فلان خلعة وخلعا اذا اعطاه ثوبا ويقال خلع ثوبه اذا نزعه عن بدنه فاستفادة معنى العطاء من لفظة الخلع بوصل حرف على به لا بمجرد الخلع (يقول) لما كان من خصايص مقام اوادنى والمرتبة الاولى شهود كل شئ فيه كل شئ وذوق اشتمال كل جزؤ وقوة ونسبة على جميع الاجزاء والقوى والنسب وكان من خصايص المرتبة الثانية شهود اختصاص كل شئ وصف واثر مخصوص متميز خفيا كان ذلك التميز والخصوصية فى حاق البرزخ الثانى اوجليا فى ظاهره التى هى الحضرة العمائية كان قبل عروجى الى مقام وادى ونزولى منها الى مرتبة الحس حكم ذلك التميز وعين تلك الخصوصية لازما بجميع ما فى وادى الجبروت من الاسماء والصفات الالهية وغيرهم من ارباب المراتب والاودية الروحانية والجسمانية الكونية فلما اتفق نزولى وعروجى من مقام اوادنى بعد سرى

اليه عبرت على وادى الجبروت ظاهر فيه حكم جمعيتى واشتغالى وسر اطلاق جمالى فى هذا الوادى وقدسه وطهره عن التقييد بالتميز والخصوصية اللازم للاسماء والصفات فيه ولما حللت بطن هذا الوادى مع نعلى روحانيتى واوازمها وجسمانيتى وقواها وتوابعها وكان نعلاى هذان منصبغين بصبغة كمال الجمعية واشتمال كل قوة وذرة منهما على حكم الجامع واثره وخاصيته خلعت اهل وادى الجبروت ونادى الاسماء والصفات خلع نعلى يعنى عطاء نعلى خلعة الاشتمال والاطلاق عن قيود التميزات والاختصاصات على هذا النادى حتى ان مجرد صبورى بنعلى روحانيتى وجسمانيتى عليهم سرى اثر الاطلاق والاشتمال منهما فيهم حتى نظم كل واحد بتلك الخلعة فى نظرى وشهودى ويكملون بذلك كالاجمعيا اشتمالياهنالك وقوله وجدت مخلعتى يعنى لما تكلموا بذلك المرور بنعلى عليهم فسرى اثر الاشتمال والاطلاق فيهم حالتئذ لكن لما جاوزتهم رجع احيانا حكم ذلك التقيد بقيد الخصوصية والتميز بوصف مخصوص واثر معين اليهم ثم انى كلما توجهت من حيثية كل واحد منهم الى مقام الذى هو اوادنى كان ذلك التوجه الخاص من حيثيته جودا خاصا وانعاما متجددا بخلعة الاشتمال والاطلاق عن قيود الاختصاص واصلا منى اليهم (قلت) وفى هذا ليت اشارات منها اشارة الى المعراج الجسمانى ومنها اشارة الى معنى خطاب اخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى وسره وانه خوطب موسى عليه السلام بخلع نعلاه الظاهر بن المحسوسين فى الظاهر لكونهما غير ظاهرين فى الحقيقة وفى عين تلك الحالة فهم من ذلك الخطاب باطنه وسره ولمرادبه اسما حكما روحانيته وجسمانيته فخلعهما من حيث الظاهر والباطن ووصل الى الوادى المقدس الظاهر بالطور و لباطن من وادى الجبروت اعنى نادى الاسماء والصفات الالهية بالصعق المذكور واما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يخلعهما فى اسرائه ظاهرا و باطنا ومنها ان اذكاره جميعها لم تكن مقيدة بحكم و ثر ونتيجة مخصوصة ومنها اظهار كمال افضلية محمد صلى الله عليه وسلم واكليته على موسى عليه السلام فان موسى عليه الصلوة والتحية كان يتقدس بالوادى الظاهرى والباطنى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقدس الجميع من الالهيات والكونيات بظاهره و باطنه الى غير ذلك من الاشارات ﴿٧٦٣﴾ وآنست انوارى فكنت لها هدى * وناديك من نفس عليها مضيئة ﴿ آنست ابصرت وارادبانواره انوار الاسماء الذى تحقق بها فى سيره من الكليات (يقول) كما ان موسى عليه السلام آنس اى ابصر نار الله التى كانت سبب هدايته الى اصل مقصده وكماله كذلك ابصرت انا انوار الاسماء الالهية والصفاتية الكلية الاصلية التى تحققت بها فى اثناء سيرى ولكن انا هديت هذه الانوار الى كمال الاطلاق عن التقيد والى كمال الاستقلال وكفاك من شرف نفس مضيئة على انوار الاسماء والصفات الالهية

فهناك عن تطلب سواها فى العشق بشئ من الكمالات لاشتمالها على جميع الكمالات والاكليات ﴿ واست اطوارى فناجيتنى بها ﴾ وفصيت اوطارى وذاتى كلها يقول واحكمت بنيان احوالى ومقاماتى ومواطنى مثل التوبة والزهد والفقر والتجرد والتفرد وما يشتمل عليها هذه الكليات من الانابة والمحاسبة والمراقبة والتبدل والتوكل وقطع النظر عن الجميع وخلع ملابس الغيرية ورؤية المغايرة والانطلاق عن التقيد بحكم الظاهر والباطن وحكم تجلياتها وتقيد كل واحد منهما بشهود احد وصفى الوحدة والكثرة فيهما والتفى عن وقوع نظرى على مغايرة فى طور الجمع بين التجليين الظاهرى والباطنى وشهود الضدية بين الظاهر والباطن والاول والاخر والوحدة والكثرة فى اطوار موطن دنياى وآخرتى وبرزخى وكثيبى وانما احكمت بنية هذه الاطوار من الاحوال والمقامات الكلية والحرؤية والمواطن كلها بسراية حكم كمال الجمعية والاشتمال فيها بحيث صار كل واحد منها مشتملا على الباقى وحينئذ ناجيت حقيقة ذاتى الجامعة المشتملة على الكل بكل واحد منها وفى كل واحد منها وتوجهت الى ذاتى من حيث كل واحد منها بحكم ذلك الاستمال وقضيت اى استوفيت تمام حاجاتى من كمالات متعلقة بكل واحد من هذه الاطوار جمعا وفرادى على اكمل وجه واشمل اثر وكانت ذاتى هى المكلمة اياى فى جمع هذه الاطوار ظاهرة لى بصورة الطالب وبصورة المطلوب وبصورة السائل وبصورة المجيب حتى تحققت من حيثية صورتى الاجمالية وحينية كل جزؤ وذرة واثر وقوة منها بجميع الكمالات المتعلقة بنشأة الظهور الحقى فافهم ﴿ ومبدوء لم يأفل وشمسى لم تغب ﴾ وبى يهتدى كل الدراى المتيبى) كنا بالبدر عن حقيقة البرزخية الانسانية بملابسة ان كل واحد منهما ليس له من ذاته نور ولا ظهور غير ان ذات البدر مجلى قابل لظهور نور الشمس فيها بحسب قابلية ذات البدر وقدرها لا بحسب ظهور النور الشمسى اطلاق شعاعه وكذا حقيقة البرزخية الانسانية ليست سوى نسبة جمعية لا وجودة ولا معدومة فى نفسها ومالها من ذاتها نور ولا ظهور بنفسها غير انها مجلاة قابلة لاجتلاء نور التجلى الوجودى فيها بحسبها لا بحسب عين ذلك النور وعدم افول بدره كناية عن دوام حكم حقيقة البرزخية الكبرى الثابتة فى المرتبة الاولى وعدم تغير احكام التجلى الذاتى الظاهر فيها الذى هو نوره صلى الله عليه وسلم ودوام آثار هذه الحقيقة نورها ودوام احكامهما وعدم قابلية آثارهما واحكامهما التى هى الشريعة المحمدية لقبول النسخ والتبدل بغيرها بعد استقلاله صلى الله عليه وسلم من النشأة الدنيوية الى النشأة البرزخية مادامت السموات والارض بل الدار الآخرة وكذا شمس تجلية الذاتى الاكملى الاشملى الاحدى الجمعى لم تغب بطريان غلبة تجل ذاتى آخر عليها وغيبوبة اشعتها التى منها الشريعة

(والطريقة)

والطريقة المحمدية بغيرها من الاشعة التي منها الشرايع والطرايق الاخر على تجليه حيث كان اصلا وكلا ومتبعا لجميع التجليات ولا يمكن ان يغلب الفرع اصله والجزؤ كله فلا يغلب نور تجليه ولا يغيب اثاره وشريعته وكتابه ولا ينتسخ بتجلي اخر باثارة وبشريعة وكتاب آخر اصلا بخلاف بدر حقيقة كل كامل واولى عزم صاحب كتاب من الرسل فانه كان ما قبل بسبب مغلوبية حكم حقيقته بانتهاء سلطنة حكم اسم كان تجليه الذاتي منصبغا بحكم ذلك الاسم من الاسماء السبعة لائمة الظهرة حقيقتها في البرزخ الثاني وكان تجلي الذاتي رب ذلك الكامل بحكم ذلك الانصباغ وبحسب ذلك الاسم وظهوره وسلطنة اسم آخر من تلك الاسماء وبمغلوبية احكام هذا الاسم التي منها احكام شريعته في احكامها ونسخها بها وشمس تجلي كل كامل غيره صلى الله عليه وسلم كانت تغيب باتها غلبة احكام كل اسم كان ذلك التجلي منصبغا به واندراج احكامه في احكام الاسم الغالب حكمه وسلطنته عليه وقوله ومن يهتدي كل الدراري المنيرة يعني جميع الانبياء السابقين والعلماء والاولياء اللاحقين الذين كانوا كلهم هادين مهديين مثل النجوم الدراري المنيرة جميعهم كانوا مهتدين ومقتدين بموجب اني كنت قايدهم وهاديهم من اول فطرتهم في حضرة العلم الاولى المشار الى ذلك بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي بين الحضرة العلمية والطينية الادمية وتحقيق هذا المعنى اعني عدم دخول بدر حقيقته وافول بدر حقيقة غيره وهداية جميع الخلق به صلى الله عليه وسلم مذكور في الديباجة مستوفى فلينظر هناك ﴿ه ٧٦٥ ونجم املاكي جرت عن تصرفي ﴾ يملكي واملاكي للملكي خرت ﴿ الملك بالضم هو حصول التصرف بالامر والنهي واظهاره بالغلبة والقوة والشدة في اوساق الناطقين رعاية لمصالحهم وسياسة وحفظا لقوانين معاشهم ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال لملك الدواب والملك بالكسر هو حصول التصرف في عين الشيء من حيث صورته واظهار ذلك بنقله اليه ونقل اضافته الى غيره واما الملك بفتحتين فهو من الملك بالضم وهو المتولي شيئا من السياسات من الارواح بالسفارة والوساطة ورعاية شيء من امور سياسة الاناسي وجمعه املاك وههنا اراد بالملك بالضم المملوك تسمية للمفعول بالمصدر ويحتمل ان يكون مراده بقوله وانجم افلاكي جرت عن تصرفي بملكي بكسر الميم هذه الاسماء الكلية والجزؤية الجارية تصرفاتهم في العالم المتسم بسمة المملوكية بانواع التصرفات ايجادا واعداما واظهارا واخفاء واحياء وهداية واضلالا واعزاز اوادلالا واعداما واقلالا وتلك التصرفات الجارية في العالم منهم انما هي متجاوزة عن تصرف مضاف الى حضرة ذاتي وجميع السارية في كل واحد من اسمائي المكنى عنهم بالانجم المعينة تلك الاسماء من صفاتي الكلية والجزؤية والمضاف كل انجم اسم الى فلك معين كنجم اسم الحي المتعين من فلك صفة الحياة ونجم اسم العليم

اللامع من فلك العالم ومحو ذلك واكل واحد من انجم الاسماء الالهية من افلاك الصفات اصطبته من حيث حكم اسمى الدهر دور سلطنة نظهر تصرفى من حيثيته باظهار مايخص بحكمه ومقتضاه فى تلك الدورة من حيث مظهره الحسى الكوكبى الجارى فى مظهر فلكه السماوى ثم يرجع ذلك النحم الى حضرة جمعيتى من حيث مظهرانسانى جمعى مختص بمظهرية ذلك الاسم الى ان تبدا مظهرانسانى محمدى لطيفة حضرة احدية جمعى وانصبغت هذه الانجم والافلاك المذكورة فى نزولى وعروجى الى بحكم جمعية هذه الحضرة واشتمال كل جزؤ منها على الكل وعاد حكم السلطنة والتصرف من الاجزاء الى الكل فالآن لانجم ى تصرف واثر من هذه الانجم الاسمائية الابحة من افلاكها الصفاتية فى ملكى الذى هو العالم بسوره ومعناه الا فى ضمن تصرف جمعى وكلبى واشتمالى ويحتمل ان يكون مراده ظهر الانجم والافلاك التى هى مظاهر ماذكرنا من الانجم والافلاك وجريها فى مجاريها وظهور آثار اتصالاتها وتشكلاتها فى عالم الكون والفساد واراد بقوله عن تصرفى بملكى انبيه على ان الآثار كلها مضافة الى تلك الحضرة الجمعية الحقيقة وليس لهذا الانجم والافلاك من تصرف واثر من انفسها اصلا والتقرير الاول اوجه وانسب لما سبق منه وقوله واملاكى بملكى خرت يحتمل وجهين احدهما سجود الملائكة للصورة الآدمية العنصرية التى هى ممن عالم الملك بحكم امر ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ والوجه الثانى سجودهم عن منزلة تنزههم وتقدسهم عن التركيب والاشتغال برسوم وذكره وتسبيحه وتقديسه عن الاغيار وعالم التركيبات والمركبات والتطلع على امر سوى معبودهم وذكره الى رؤية نفوسهم بعد ذلك مسخرين مذللين مشتغلين بخدمة الانسان وتعديل صورته العنصرية المركبة بحكم ﴿ يسخر لكم مافى السموات المعبر عنها بما علا ﴾ ومافى الارض ﴿ المكنى عنها بما سفل جميعا منه وبوجب ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ﴾ وقوله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون بمن فى الارض يعنى الانسان وقوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى منه ونحو ذلك فكانت املاكه خرت لملكه الذى هو المزاج الانسانى وصورته العنصرية المركبة التى هى من عالم الملك بحكم هذا التسخير ﴿ ٧٦٦ وفى عالم التذكار للنفس علمها ﴾ المقدم تنبيهه منى فتبقى ﴿ اراد بعالم التذكار للنفس عالم الانسانية الذى تتذكر النفس فيه ماكان مقطورا وجودها عليه من العلم الذاتى محوا بما معه منه ومندرجا فيه عند تنزله من هذه الحضرة الاحدية الجمعية والمرتبة الاولى حيث كان الوجود والعلم واحدا ظاهرا للذات الواحد الاحد فى هذه المرتبة الاولى بلامغايرة معينية من جميع الوجوه الى حضرة

جمع الجمع ومقام قاب قوسين والمرتبة الثانية وتميز كل واحد من الوجود والعلم عن الآخر تميزا نسبيا لا حقيقيا وخفاء العلم فى ظاهر الوجود وخفاء باطن الوجود فى ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات فيها ثم فى تنزل ظاهر الوجود من كونه مفاضا الى المراتب الخلقية وظهوره بصورة التخصص والتميز والاضافات الى الاشياء المتنوعة المتكثرة قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات جمادا ونباتا وحيوانا وانسانا حتى ظهر الوجود المضاف فى جميع هذه الظهورات والاطوار والمراتب والحضرات وبطن فيه ذلك العلم الذاتى الذى كان هو وذلك عينا واحدا فى الحضرة والمرتبة الاولى وتميزا فى غيرها مختفيا بعضهما فى بعض واحتجب ذلك العلم عن هذا الوجود المضاف باحكام المراتب التى تلبس الوجود بها فى تنزله وكلما ازداد انتزلا ازداد ذلك العلم الذاتى منه بحقيقته وسره احتجابا نعم الفهم الا بقدر يسير مما يحتاج اليه هذا الوجود المضاف فى ظهوره وبقائه من جلب النفع ودفع الضر وتسبيح موجده بذلك القدر بلسان قاله وحاليه الى ان وصل الى العالم الانسانى واشتمل برفع الحجب الطارية عليه اعنى على الوجود المفاض المضاف الى النفس الانسانية وصورتها فعند ارتفاع الحجب عنه بالسلوك او الجذبة جمعا او فرادى ظهر ذلك العلم المكنون المخزون فى باطن الوجود الذى كان محجوبا به المختفى عنه الى الآن والاشارة الى ما قلنا قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله يعنى المكنون فى وجود مفاض مضاف ويعنى باهل الغرة بالله الذين اغتروا بما اراهم الله من علم الظاهر الجزوى المتعلق بالكون فاغتروا به ووقفوا معه وصدوه غاية المطلب والمبلغ من العلم وانكروا ما عدى هذا الظاهر لغرورهم بالله اى بعلمه فعالم التذكار عالم الانسان من جهة ظهور حكم انسانيته وغلبة جمعيتها على غيرها من العوالم ورفع حجبها وتذكار النفس علوما مفطورا وجودها عليه من الاصل (فيقول) لما كانت نفسى متحققة بحقيقة الانسانية وارتفعت الحجب الطارية من غير عالمها وحصلت فى عالم التذكار وتذكرت العلوم الذاتية فى هذا العالم رأيت من فتيتى المؤمنين باحوالى وعلومى والقابلين لفهم اشاراتى الى تلك العلوم يطلبون منى عطية وهدية من تلك العلوم الذاتية التى تذكرتها فى عالم التذكار فاهديتهم من ذلك شيئا وادرجته فيما قررته و هديتهم الى فهمه وقبوله وستيتهم من شموله ﴿ ٧٦٧ فحى على جمعى القديم الذى به * وجدت كهول الحى اطفال صديق ﴾ قوله حى على بنيت حى مع على اوهل اسما واحدا وسمى به فعل الامر بالحث والاستعجال واراد بالجمع القديم حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى السابق المقدم على جميع الحضرات والمقامات بحيث انه غير مسبوق بحضرة ومقام متعين ولا يتقدمه

شئ معين حالة القديم هو الذي لا يكون مسبوقا بشئ غيره بل هذه الحضرة والمقام اصل كل حضرة ومقام والجميع فروعه وتفاصيله حقيقة وجودا والحي التي هي القبيلة كناية عن مقام الولاية من مبدأه الى منتهاه وكهول هذه القبيلة هم البالغون مبلغ التمكين في هذا المقام وهم اهل مقام التمكين في الجمع الظاهري او الجمع الباطني والتقييد باحدهما الذين هما دون مقام التمكين في مقام جمع الجمع وقاب قوسين واهل التمكين في هذين المقامين الظاهري والباطني المقيدين باحدهما مع كونهم كهول الحي بالعين بالنسبة الى اهل التلوين فيهما وعلية احوالهما عليهم ولكن هؤلاء الكهول البالغون هم اطفال بالنسبة الى اهل مقام الكمال واصحاب التمكين في التلوين الذين هم اهل مقام جمع الجمع وقاب قوسين لان غير اهل الكمال متطفلون لاهل الكمال في قبول الامداد الاختصاصية بوساطتهم فكانوا كاطفالهم وعيالهم واما اهل الكمال من ارباب مقام قاب قوسين وحضرة جمع الجمع فهم صبيان صاحب مقام الاكملية من مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع لكون حقيقته ووجوده ام حقيقتهم واصل وجودهم وهم ابوهم ومربيهم بالامداد المتواترة المتوالية التي يتعلق بقاؤهم وبقاء احوالهم ومقاماتهم عليهم بتلك الامداد المتعينة من حضرته فكان اهل الكمال صبية صاحب مقام احدية الجمع الذي هو الجمع القديم المقدم على سائر مقامات الجمع الظاهري والباطني والجمع الجمعي بهذا الاعتبار وكهول الحي المذكورون هم اطفال هؤلاء الصبية الذين لا يعيشون كلهم الا بما يفيض منهم عليهم وبما يكون فضلة وسورا من مشروبات التجليات واذواق الواردات (فيقول) بلسان الحقيقة الاحدية والترجمانية عنها هلموا واقبلوا واسرعوا الى القرب من هذا الجمع المتقدم على سائر مقامات الجمع الذي من شاهه اني حيث تحققت بها ووجدت شيوخ قبيلة الولاية الذين هم ارباب الكمال صبيتي وتحت تصرفي وتربيتي ووجدت كهول هذا الحي الذين هم اهل مقام الجمع الظاهري والتمكين فيه والتقييد به واهل مقام الجمع الباطني والتمكين فيه والتقييد به اطفالا لصبيتي المذكورين بحيث تجدون ذوق لبن الهداية الاختصاصية من ضرع مقامهم الذي هو جمع الجمع وكلهم من الاطفال والصبية ومن دونهم من اهل الخصوص والعموم من المتقدمين والمتأخرين لم يشربوا شيئا من مشروبات العلوم اللدنية الوهبية والكسبية والفطرية الا من فضلتي وسوري الذي قسمت عليهم منها على حسب قابلياتهم واستعداداتهم ﴿٧٦٨﴾ ومن فضل ما اسأرت تشرب معاصري ومن كان قبلي فالفضائل فضلاتي ﴿ قوله اسأرت اي ابقيت سؤرا اي بقية مما فضل من الطعام المأكول منه او الشراب المشروب منه واراد بقوله معاصري من كان في عصره اي في مدة دولة سلطنة شريعته الدائمة الى انقراض هذه النشأة الانسانية

(ولهم)

اولهم من كان مظهر ولايته عند انشقاقها عن نبوته وآخرهم من يكون خاتم ولايته الخاصة العامة كالمهدى وعيسى عليهما السلام وما بينهم من الاقطاب والاولياء والمؤمنين بهم بل كل من كان داخلا فى الوجود الى انقراض العالم واراد بمن كان قبله كل من سبقه بالزمان فى الظهور فى هذه النشأة الحسية (ويقول ايضا) بلسان الحقيقة الاحمدية عليها افضل الصلوات واكمل التحيات الطيبات لما تحققت بمقام اوادنى السابق على جميع المقامات والاصل لها كان كل شراب علم ذاتى وتجل اصلى وعرفان حقيقى تعين من مخزن غيب الغيب لم يتعين الا فى طاس هذه الحقيقة والحضرة الاحدية الجمعية التى هى عين حقيقتى فارتشفته اولا بفم استعدادى الكامل بما فضل من سؤرى انصب فى كأس مقام جمع الجمع وقاب قوسين فكان شرب السابقين من الانبياء واللاحقين من الاولياء الذين هم اهل زماني من ذلك الفضل من سؤرى فارتووا كلهم بشئ من ذلك وامتلأوا وسكن غلة عطشهم به ولسانى يلهث عطشا اقول رب زدنى علما ثم انصبت فضلة ذلك السؤر فى اقداح باقى المقامات والحضرات واتسعت على سائر الانبياء والاولياء وظهرت بصورة التجليات الاسمائية والصفاتية والفعلية وبوصف علوم الحقيقة والطريقة والشريعة بهم ثم ما فضل تناوله استعدادات علماء الظاهر واصحاب الاديان فظهر فيهم بصور فضائل الآداب الشرعية واستنباطات احكامه الاعتقادية والاصلية والفرعية ثم ما فضل من ذلك افرغ فى اوانى قابليات عموم النفوس الانسانية والجنية فظهر فيهم بصور فضائل النيات والمقاصد والعقايد المطابقة وسرى فى اقوالهم الصادقة واعمالهم الخالصة واخلاقهم المعتدلة وبدا فى بعضهم بصور فضائل العلوم والاداب العقلية والسياسية وبرز فى بعضهم بصور فضائل بدايع الصنايع ولطائف الظرايف قولا وفعلا ثم ما فضل من ذلك اعطى اصناف الحيوانات فظهر فيها بصور الافعال الغريبة والخواص العجيبة من فهم الاشارات وقبول السياسات واظهار علومها الفطرية ثم ما فضل من ذلك اوصل الى ضروب النباتات وبدا منها بصور الخواص اللطيفة المنافع الشريفة من دفع الآلام ورفع الاسقام والتطييب والتفريح وامثال ذلك ثم ما فضل منه سرح به انواع المعدنيات والجمادات وتبدى بصور فضائل خواصها من قضاء الحوائج ودفع الاذى وتحصيل الروح والراحة والزينة ونحو ذلك ثم ما بقى اولى العناصر وظهر بفضائل خواصها وعموم منافعها ثم الجميع يصل الى الاشخاص الانسانية ويرجع فى ضمن توجهاتهم واعمالهم واقوالهم المنشئة للصور الاخروية ومنها الى اصلها ومنشأها الذى انشأها اول مرة بموجب واليه يرجع الامر كله بل من حيث بعض التوجهات الوحدانية الكاملية او المكملية يرجع بلا وساطة شئ الى اصلها التى هى حضرتى الجمعية الاصلية

الاحدية فكانت الفضائل فى جميع العوالم والمواطن من فضلة سؤرى وجميع التجليات من اشعة نورى وسائر العلوم الذاتية والصفاتية مبدأها منى ومرجعها الى والاشارة الى ذلك والعبارة عما هنالك قوله عز وعلى * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * بل بموجب اول ما خلق الله تعالى نورى وحكم نحن الاخرون السابقون ونص ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما كان * فتح باب الشهود والوجود الابى ومنى وختم كتابى الايجاد والاشهاد والرجوع من المبدأ الى المعاد لم يكن الا على والحمد لله اولا واخرا والصلوة على من هذا شانه ولسان مقامه بطنا وظاهرا وتحققا وتحققا * مناجاة وشاعة * اللهم انى اسألك بسرك المصون * وسرك الذى هو ابطن كل بطون * وبما استأثرت به فى غيب الكنون * وبمفاتيح غيبك الاحى التى لا يعلمها الا عين هويتك * وبمصابيح اسمائك العظمى المشتملة على جمع انوار اسمائك المنبئة عن اسرار انيتك * وتعظيم آلائك وعميم نعمائك * وبالجمعية المؤثرة من الأئمة من اسمائك * ان تحمد ذاتك الاقدس عنى بما يليق بها من الحمد والثناء * وان تشكر نفسك الانفس منى لما اسديت الى من عظيم المن والعطاء حيث اهلتنى لفهم اسرارك * واستعملتنى فى الاستضاءة من انوارك * والتمستنى سر شهودك * وفهمتنى امر وجودك * واطلعتنى على على مقام من فحت به مقفل بابها * وختمت مجمل به كتابها * اعنى صاحب المحل الاسنى * المعبر عنه بمقام اوادنى * واوقفتنى على خفى مقاماته من ورآء ورآء كبريائها * وشرفتنى بالاستشراف على سنى حالاته من خلف سجف عزها وعلائها * ووفقتنى لفهم اسرار شملها مقامه الاجمع وكشف استارها * ورزقتنى تتبع آثار انوار جملها محله الارفع وابداء اخبارها * فمن اشملها نفعا وفائدة * واكملها حكما وعايدة * ما انفهم من نثر جمانه * ومنتهاما انتظم فى سلك نظم ترجمانه * ومن جملة ما انتظم فى ذلك السلك ما كانت مرفوعة فى اطباق عبارات بليغة وجيزة منها ما كانت موضوعة فى حقاق اشارات خفية عزيزة فكشفت اللهم بقدرتك لا بقدرتى فى كتابى هذا بين البيان نقاب عزتها ورفعت رب بقوتك لا بقوتى بيد التبيان حجاب انيتهما قاصدا ابدا اعلى مرتبة من ملك زمام هذا المقام بطريق الاصالة وعامدا اطهار سمو منزلة من اسرى به اليه وقام فى مقامه الاصلى الذى لا يصلح الا له غير قاصد قصدا اوليا سرح كلام من سواه او ذكر مرام ما عداه عليه افضل الصلوات واكمل التحيات واسألك اللهم ان توفق ناظر كتابى هذا ان ينظر فيه بنية الوقوف على سر اكلية اصله ومتبوعه وعزيمة العكوف عن خبرة وبصيرة على حسن متابعة كله ومجموعه الذى هو النبى الاكمل الاعظم والرسول الاشمل الاعلم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لينال به منك الحظ الاوفر الاوفى و يرد لديك المورد الاعذب الاصفى و اجعله اللهم عند النظر فيه وتفهم شئ من معانيه ممن يكون تاويا صراط العدل والانصاف طاويا بساط الغل

والانصاف بوصف الاعتساف ناظرا بحسن الظن نظر حكيم حليم ذاكرا ماذكرته فى كتابك الكريم وفوق كل ذى علم عليم سالكا سبيل الرضا وسد الخلل * ماسكا عنان التسخيط وتتبع مواقع الذلل ﴿ فعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدى المساويا ﴾ ويكون اما راكبا مركب الافادة واما جاثيا على ركب الاستفادة تاركا من سنن العصبية الجاهلية جانبا الى نفسه استعداد القبول والقابلية واجعلنا اللهم جميعنا ممن يكون بصيرا بباطن عقله وحسه نصيرا للحق ولو على نفسه ظهيرا للحق لكن لا لانهم من بنى جنسه قانصا ابواب الخير على قلبه بحيث يتعدى ذلك منه الى جميع البرية خاتما كتاب الشكر له فينال منه الزيادة والمزية ملك الحمد اللهم صل على ما انعمت على بتوفيق الاتمام واختتام الكلام فى تحقيق مقام من هو خير الانام الذى هو اعبد عبادك واحبهم اليك واقربهم منك وعرفهم بك واشرفهم لديك فاتح الخير وخاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى اله وعترته وصحبه المنتخبين واهل قربه من سائر الانام اجمعين قال الفاضل ناقل هذا الكتاب من مسودة المؤلف الى البياض وهو الشيخ الامام شمس الدين احمد بن يعقوب الطيبى عليه الرحمة هذا آخر ما قرره وحرره الشيخ الامام قدوة مشايخ الانام قبلة علماء الايام نقطة دايرة الاحسان والايمان والاسلام السيد السيد الامجد الاوحد العالم العامل المتفضل الفاضل المكمل الكامل المؤيد بالتوفيق المسدد فى تلفيق التحقيق ترجمان المقامات المصطفوية لسان الحقيقة الاحمدية اشرف الواصلين اعرف الكاملين اكمل العارفين افضل المحققين سعد الدين سعيدا سعد الله الطالبين وادام بهجتهم بدوام نفايس انفاسه ومتعه بما خوله من اوانس اختراعه وعرايس اقتباسه وهذه ثانى نسخة كتبت من مسودته اعلى الله ذكره ونشر على الالسنة شكره بقلم العبد الفقير الى الله الغنى الكبير احمد عمر على المازندرانى نظمه الله بلطفه الدانى وقد قيل فى مدح الكتاب الكريم ﴿ بحمد الذى لا ينتهى حمده اتى * كتاب لانهى رتبة العلم جامع ﴾ كتاب كريم موضح الحق كامل * لشبهة ارباب الغواية دافع ﴿ كتاب لاسرار الحقيقة كاشف * رفيع لاستار الطريقة رافع ﴾ تنور من رق ياه منابصاير * وتطرب من فحواه منا مسامع ﴿ فتبيانه للحق كالصبح صادق * وبرهانه فى الصدق كالسيف قاطع ﴾ له الشرف الاعلى وفى قصر لفظه * جوار لها عين اليقين متابع ﴿ وفى كل صقع من معانى بيانه * من ايامعان حار فيها المصاقع ﴾ ﴿ سقيانا لبان الفهم لله دره * وقد حرمت قدما علينا المراضع ﴾ ﴿ ومنظومة للحصر مبسوط شرحها * محيط لطلاب الهداية نافع ﴾ ﴿ فناظمها السعدى والسعد شارح * لها رافع من قدر ما هو واضع ﴾ ﴿ امام سعيد يسعد الحق نطقه * وترجى اليه للثناء البضايع ﴾ ﴿ هما رجانا احمد عن مقامه * لذا شرعا فى بسط ما هو شارع ﴾ ﴿ فلله شرح